



فَاعْبُدْ خُلَاصَةَ الدِّينِ يَا كَلْبُ اللَّهِ

الدين الخالص  
١٣٠٢

طبع في المطبع الكائن في القاهرة  
في سنة ١٣٠٢

بِسْمِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ خَلِصًا لِلدِّينِ وَاللَّهِ

الدِّينِ الْخَالِصِ

بِسْمِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ خَلِصًا لِلدِّينِ وَاللَّهِ

# فهرست مقاصد النصيب الاخر من كتاب الديباج

صفحه	مقصد	صفحه	مقصد
۲	باب في الاعتصام بالسنة والاجتناب عن البدعة	۲۴۱	منقبين سعد بن معاذ رضي الله
۴۱	باب في ذكر حقيقة الايمان	۲۴۲	منقبين انصار رضي الله
۷۵	باب في ذكر الايمان بالقدر	۲۴۳	منقبين اهل بدو الحجة واهل بدو
۱۰۹	باب في بيان العلم وانواعه	۲۴۵	منقبين فاطمة رضي الله
۱۴۷	باب في وجوب طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم	۲۴۶	منقبين الاماميين الميامين الحسن والحسين
۱۹۱	باب في ذكر الصحابة واهل البيت رضي الله عنهم اجمعين	۲۵۱	منقبين العباس بن عبد المطلب
۲۱۶	منقبين في بكر الصديق رضي الله عنه	۲۵۲	منقبين عبد الله بن عباس رضي الله
۲۱۹	منقبين عمر الفاروق رضي الله عنه	=	منقبين جعفر رضي الله عنه
۲۲۳	منقبين عثمان رضي الله عنه	=	منقبين زيد بن حارثة رضي الله
۲۲۶	منقبين علي كرم الله وجهه	۲۵۳	منقبين اسامة بن زيد رضي الله
۲۳۷	منقبين طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه	۲۵۵	منقبين خديجة عليها السلام
=	منقبين الزبير رضي الله عنه	=	منقبين عائشة الصديقة رضي الله
۲۳۸	منقبين ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه	۲۵۷	منقبين اهل البيت الكرام ع
=	منقبين سعد بن مالك رضي الله عنه	۲۶۲	منقبين الصحابة رضي الله
۲۳۹	منقبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه	۲۶۰	منقبين العرب
۲۴۰	منقبين العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم	۲۶۲	منقبين اهل الحديث النبوي رضي
=	منقبين ابي ذر ومقداد وسلمان رضي الله عنهم	۲۶۹	منقبين الفقهاء رحمهم
=	منقبين الفتياء الاربعة عشر ر	۲۸۲	باب في ذكر ديداعات
۲۴۱	منقبين والدجا بر رضي الله عنه	۳۲۹	باب في سؤال عن زيادة القبور

مقصد	صفحة	مقصد
فصل في تفصيل القول في التقليد	٣٤٢	فصل
فصل في تحرير الافتاء والحكم في دين الله الخ	٥٣٣	فصل
باب في رد بدعات الرسوم	٥٣٥	باب
باب في بيان الاضطرار في التزيت	٥١١	باب في سؤال عن التوسل بالاموات
خاتمة الكتاب وتوفية الحساب	٦٢	باب في رد بدعات التقليد
		باب في تفصيل القول في الرد

٢٠٨٥	واحد
الف ٢٥	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## النَّصِيبُ الْاِخْدَ

في بيان الاعتصام بالسنة والاجتناب عن البدعة وهو معنى اشهد ان محمدا رسول الله وانك اذ اجتمع هذين النصيين واسفر لك الصبح في العينين عرفت ان هذا الكتاب كالشرح لكل كلمة الطيبة التي هي لا اله الا الله

محمد رسول الله اللهم احينا على هذه الكلمة واقنا عليها

## باب في الاعتصام بالسنة والاجتناب عن البدعة

قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا والحبل لفظ مشترك واصله في اللغة السبب الذي يتوصل به الى البغية وهو اما قشيل او استعارة مصححة اصلية لتحقيق امرهم سبحانه بان يحققوا على التمسك بدين الاسلام او بالقرآن وقد وردت في الحديث بان كتاب الله هو حبل الله وان القرآن هو حبل الله المتين قال ابو العالية يا اخلاص لله وحده وعن الحسن بطاعته وعن قتادة يعزوا وامرؤا ابنه يا اسلام ولا تفرقوا بعد اسلام كما تفرقت اليهود والنصارى او كما تنفر في الجاهلية متدبرين

وقيل لا يقدح ما يكون منه التفرق ويذول معه الاجتماع والمعنى لها ضم عن التفرق الناس شيء عن  
الاختلاف في الدين وعن الفرقة لان كل ذلك عادة الجاهلية والني اصل في التفرق وقد خالف  
أكثر الناس هذا النبي وتفرقوا فرقا وتفرقوا حزبا وتحنفوا وتشفعوا وتكلموا وتحنبلوا واحدا ثم ابدعوا  
واقبته زال معها الاجتماع والاختلاف وجلس موضعما التباين والاختلاف وقد كانوا اسمين  
بأهل السنة والجماعة فصاروا اسمين بأهل البدعة والفرقة وذكر وانعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء  
قالفت بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخوانا امرهم بان يذكر وانعمة الله عليهم لان الشكر على الفعل يبلغ  
من الشكر على اثره وبين لهم من هذه النعمة ما يناسب المقام وهو انهم كانوا اعداء مختلفين يقتل  
بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا فاصبحوا بسبب هذه النعمة اخوانا في الدين والولاية قال ابن عباس كانت الجماعة  
بين الاوس والخزرج عشرين ومائة سنة حتى قام الاسلام واطفأ الله ذلك والف بينهم قلت وسياق  
الآية الشريفة يشيد الى ائثار الاختلاف والكون على صفة الاخوة ويرشد سياقها الى الاعتصام بالكتلة  
والسنة في حكمه وينهى عن الافتراق وكل افة جاءت في الاسلام وكل بلاء شغل المسلمين فانما هي  
من هذه الفرقة وتولد الاعتصام بالقرآن والحديث وصار أهل الملة الاسلامية اليوم يضل  
بعضهم بعضا ويبدع احدهم الآخر ويكفر بعضهم بعضا ويرد بعضهم على بعض في التاليفات من غير قرآن  
ولا يوهان وعاد الزمان كما كان في الجاهلية الا من رحمه الله تعالى وهذا من اشراط الساعة واسباب  
غربة الاسلام واهله فان الله وانما اليه راجعون وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا  
هم اليهود والنصارى عند جمهور المفسرين فقد تفرق كل منهم فرقا واختلف كل منهم باستخراج  
التاويلات الزائفة وكنتم الايات النافعة وتقرى بها لما اخذوا اليه من حطام الدنيا ويدل له  
حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان بني اسرائيل تفرقت على  
ثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي  
يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي وفي رواية احمد وابي داود عن معاوية  
ثنتان وسبعون في النار واحدة في الجنة وهي الجماعة والخروجه الحديث نص في محل النزاع فانه  
يدل على ان الفرقة المناجية هي التي يقال لها اتبعوا أهل السنة والجماعة وفي حق هذه الجماعة قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبدأ الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار أخرجه الترمذي

عن ابن عمر وقالوا يا كرو والشعاب وعليكم بالجماعة والعامّة رواة احمد عن معاذ بن جبل وروى  
ايضا احمد وابو داود عن ابي ذر مرفوعا من فاروق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه  
وفي الباب احاديث كلها تدل على ان الجماعة هي عصاة اهل الكتاب والسنة وان الفرق غيرها  
هي الشعاب كانت ما كانت وان هذه الفرقة دخلت في هذه الامة من جهة تقليد بني اسرائيل فان  
اصل الداء من عندهم والناس مقتدون بهم وفيه اشارة الى ان القذهب بالمذاهب المتفرقة خلا  
مفهوم الجماعة وانه يخرج اهلها من الاجتماع الذي هو النور الى الظلمات التي هي الشعاب والمذاهب قليل  
في الامة المبتدعة من هذه الامة والبدعة تخالف الاعتصام بالقرآن والحديث لان في الامسيات  
بها رفعها كما في حديث عتيق بن الحارث يرفعه ما احدث قم بدعة الرفع مثلما من السنة فتمت  
بسنة خير من احدث بدعة رواة احمد في حسان قال ما ابتغى قم بدعة في دينه ولا فرغ الله من سنة  
مثلا ثم لا يبيدها انهم الى يوم القيامة رواة الدارمي وقيل المراد بالاية الضرورية والاوان الظاهر  
وكذا الثاني قال بعض اهل العلم هذا الذي عن التفرق والاختلاف يختص بالمسائل الاصولية واما المسائل  
الفروعية الاجتهادية فالاختلاف فيها جائز وما زال العصاة فمن بعدهم مختلفين في احكام الحديث  
انتهى وتعبه في فتح البيان وقال فيه نظرقانه ما زال في تلك العصور ذكر الاختلاف موهوبا او قسما  
بعض المسائل يجوز اختلاف فيها دون البعض الاخر ليس بصواب فالمسائل الشرعية متساوية الاقدام  
في انتسابها الى الشرع انتهى ووجهه ان المذاهب في الاصول ثلاثة لا غير مذهب الماتر بينه وبين مذهب الاشعرية  
وسبب الحنابلة ولا اختلاف فيما بينهم الا في مسائل قليلة عادية لا تليق على عشرة مسائل او نحوها  
واما الاختلاف في تشييد الواقع يروى في المسائل الفروعية التي لا عليها صارت الامة جفوة متفرقة واحزابا  
متباينة وهذا هو المنع المذموم على ايمان الله ولسان رسوله وكرم من ابايت احاديث كثيرة في الامر  
بالكون في الجماعة والنهي عن الفرقة من بعد ما جاء في البيئات اي الحجج الواضحات المبيئات للحق الموجبات  
لعدم الاختلاف والفرقة فليروا ثمرها العوا وهذه حال هذه الامة الاسلامية اليوم فاما علمت ما ورد  
من الله تعالى ورسوله في ذمها وانتهى عنها فخر الخلفاء واصلها وواهبه وقسكت بتقليدات الرجال  
وزاد الحبار والروبيان فكان اختلافها اشد كرامة لان العصيان بعد العلم اتبع منه على الجهل هذه  
دراوان السنة الطاهرة من كتب الصحاح الستة ونحوها قد تمت وطابت وهي في ايدي اهل الزمان



عن أبي خزيمة عنه صلى الله عليه وآله وسلم في الآية قال هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة والصحيح  
أنه من قوت وعق محمد بن عبد الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشة يا عائشة إن الذين  
فرقوا بينكم وكافوا شيعائهم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء وأصحاب الضلالة من هذه الأمة ليست لهم  
قربة وهم مني براء رواه الطبراني والبيهقي وابن أبي عمير وغيرهم قال ابن كثير هو غريب لا يصح رفعه يعني أنه موقوف  
ولكن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع ويدل أنه أحاديث أخرى مرفوعة وعلى كل حال المراد  
بهذه الآية الحث على أن تكون كلمة المسلمين واحدة وأن لا يتفرقوا في الدين ولا يبتدعوا البدع المضلة  
روى أبو داود والترمذي عن معاوية قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا من كان  
فيكم من أهل الكتاب افرقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين شعبة  
وسبعون في النار واحدة في الجنة وهي الجماعة وعن ابن عمر بن العاص يرفعه أن بني إسرائيل تفرقت على  
ثنتين وسبعين ملة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة قالوا ومن هي  
يا رسول الله قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي رواه الترمذي في قد بين صاحب كتاب خيبة الأمل أن في افتراق  
الأسم على المذاهب والأديان وكتاب حجم الكرامة حال هذه الفرق الثلاث والسبعين وسماهم وعاب الفقه  
الناحية منهم ومن هذا التفرق هذه المذاهب الأربعة في أعلى السنة وهذه البعثات الأربعة  
الحرم الشريف نص على ذلك جماعة من أهل السنة في مثلها تصحروا وكافوا شيعائهم أي فرقا وأحرزوا فيصدا  
على كل قوم كان أمرهم في الدين وأحد المجتمع فتراجع كل جماعة منهم رأي كبير من كبارهم فيقال لهم الصواب  
وبما ين الحق وما يبلغ هذه الآية فأنها تشير إلى ذم التشيع وحملة أخلاق هذه اللفظة على كل مخالف للجماعة  
وأهل السنة لست منهم أي من تفرقوا ومن السؤال عن سبب تفرقهم والبدع عن من يجب تحريمهم  
في شيء من الأشياء فلا يلزمك من ذلك شيء ولا تخاطب به إنما عليك البلاغ والمعنى أنت بريء منهم و  
قال الفراء لست من حقهم في شيء وإنما عليك الإنذار إنما أصم إلى الله في الجزاء والمكافاة على تشيعهم  
وتشيعهم ثم ينبتهم يوم القيامة ويخبرهم بما ينزل بهم من المجازاة بما كانوا يفعلون من الأعمال التي تحل  
ما شرعه الله لهم وأوجب عليهم من اتباع الكتاب والسنة واجتناب البدع والضلالة وإبناؤا التوحيد  
على الشرك والتبديد واختيار الاعتصام وترك التقليد **وقال تعالى** ولا تدنوا من المشركين  
أي ممن يشرك به تعالى خبره في العبادة من الذين فرقوا بينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكافوا شيعائهم

الشيع الفرق أي لا تكون من الذين تغرقوا في الدين تشايح بعضهم بعضا من أهل البدع والأهواء فيعلم بعضهم في مصلى الخنافية وبعضهم في مصلى الحنبلية وبعضهم في مصلى المالكية وبعضهم في مصلى الشافعية في الحرم الشريف المكي حيث اختار كل ذي مذهب معين شخص مقلداً لأمامه مصلحة خاصاً له ولاهل جلدته وهذا من أقيع البدعات وكذا حال من لا يصل في مسجد أهل الحديث ولا يترك أهل الحديث يصلون في مساجدهم وقرئ فارقاد ينهراي الذي يجلب تباعه وهو التوحيد وهي قراءة سعية كل حزب أي كل فريق من فرق الضلال والبدع والأهواء والأشرار والأشرار والكفر بما لديهم من الدين المبني على غير الصواب وجاءهم من الأمهات والآباء والأخبار والرهبان الذين هم لهم أرباب فحون أي مسرورون متعجبون يظنون أنهم على الحق وليس بأيد يهيم منه شيء ومعيار ذلك يظهر عند عرض التجنيدات والاقيسة الباطلات والآراء الفاسدات والتأويلات الكاسدات على نص لاكتنا بالعزير وادلة السنة المظهرة وهذا التجليل من الله عز وجل وفقيع منه سبحانه لتارك القرآن والحديث على أن ظنهم هذا وفهمهم بذلك باطل وليس لهم من أصل الحق والصواب شيء ولنعم ما قيل

دكل بدعي وصلاً للسبيل      وإيال لا تفر لغيره بدعاً

**وقال تعالى** وإن هذا صراطي مستقيماً أي ما ذكر في هذه الآيات من الأوامر والنواهي قاله الحقاً وقيل الإشارة إلى ما ذكر في السورة فأنها بأسرها في إثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة والأصول هو طريق دين الإسلام والمستقيم المستوي الذي لا أعوجاج فيه وقد تشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج إلى الطرق أفضت به إلى النار فاتبعوا أمرهم باتباع جملة وتفصيل ولا تتبعوا السبل فتاهم عن اتباع سائر الأديان المتباينة طرقها والمذاهب المستحدثة سبلها والأهواء المضلة والبدع والآراء المختلفة فتفرق بكم عن سبيله أي فقبل بكم من سبيل الله المستقيم الذي هو اتباع الكتاب والسنة قال ابن عطية هذه السبل تعم اليهودية والنصرانية والمجسية وسائر أهل الملل وأهل البدع والضلال من أهل الأهواء والشذوذ في الفروع وغير ذلك من أهل التعقيد في الجدل والنقض في الكلام وهذا كلها عرضة للزلل ومضة لسوء العقائد قال قتادة أعلموا أن السبيل واحد جماعة الهدى ومصيرة الجنة وإن المليل مستقيم سبيل متفرقة جماعة الضلالة ومصيرة النار ثم ذكر حديث خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطأ وسياقي قال ابن السبيل الضلال قال ابن مسعود من سرة أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فليقرأ

[illegible]

وان حصل اهل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا يصح لاحد ان يحب الله الا بايتاعه وان من  
تعلق به غير كتابه وسنة رسوله فهو من الاتباع المطلوب منه بمحمل وفي هذا وعيد عظيم لا يقدر  
قدره ولا يبلغ مداه **وقال تعالى** فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك اي يجعلوا حكماء بينهم  
في جميع امورهم لا يحكمون احد غيرك فيما شجر بينهم اي اختلف واختلط ثم لا يجدوا في انفسهم  
حرجا مما قضيت الحرج الضيق وقيل الشاك وقيل الاثر والاول اظهر وليسلموا تسليما اي ينقادوا  
لامرك وفضاياه اذ قياد الايتاع لغوته في شئ بظاهريهم وباطنيهم والظاهر ان هذا شامل لكل فرد  
في كل مكان كما يروى في ذلك قوله وما ارسلنا من رسول الا ليطيع باذن الله فلا يختص بالمقصود  
بقوله يريدون ان يتفكروا الى الطائفت وهذا في حياته صلى الله عليه وآله وسلم واما بعد حياته  
فتحكيم الكتاب والسنة فتكلم الحاكم بما فيها من الائمة والقضاة اذ كان لا يحكم بالرأي المخرج مع وجود  
الدليل في القرآن والحديث او في احدهما وكان يعقل ما يريد عليه من حجج الكتاب والسنة بان يكون  
عالمًا باللغة العربية وما يتعلق بها من فهم وتصريف ومعان وبيان عارفا بما يحتاج اليه من علم الاصول  
بصرًا بالسنة الطاهرة بمنزلة البر العجيب وما يلحق به والضعيف وما يلحق به من صفا غير متعصب لمن  
من اهل الهدى ولا تشاء من الخلفاء ورجاء لا نجف ولا يميل في حكمه فمن كان هكذا فهو قائم مقام النبوة  
متوكل عليه امر ما خذ منها وفي هذا الوعيد الشديد ما تقشعر له الجلود وترجف له الافئدة فان اولا  
اقسم سبحانه باليمين وبغضب وان كان هذا القسم حجة في انفي بانفسهم لا يؤمنون فتفي عنهم الايمان الذي هو اساس مال  
صالح عباد الله متى حصل اوجه فإليه هي التحكيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم يكن بذلك  
حتى قال انهم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت فضم الى التحكيم امر اخر هو عدم وجود حرج اي حرج في  
صدورهم فلا يكون حجج التخذير والاذعان باللسان كافيا حتى يكون من جميع القلب عن رضا خاطر  
واطمينان قلب واستلاب نواز ونبهه نفس ثم لم يكن بعد ذلك بل ضم اليه قوله وليسلموا اي ينقادوا  
وينقادوا وانما هذا او بالذات لم يكن ذلك بل ضم اليه المصدر المؤكد فقال تسليما فلا يثبت الايمان  
لعدم حتى يقع منه هذا التحكيم ثم لا يجد الحرج في صدره بما قضى عليه وليسلم الحكمه وشرعه تسليما  
لا يتخاطبه دد ولا تشوبه مخالفة وهذا السير ليس وفقه الله باخلاص الدين وانه تكبير على المنافقين  
وقد ذهب هذا التحكيم من بين الامه منذ زمن طويل عشرين لقرب اشراط الساعة منها فلا ترى احدا

يحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شيء من الأمور المختلفة فيما بينه وبين غيره بل قضى جدهم في دفع بعضهم دليل بعض في المسائل الاختلافية والأحكام الفروعية والأصولية الاستدلال بأقوال الأحبار والرهبان والأئمة والتابعين الذين يقلدون هؤلاء أيامهم والاحتجاج بالأراء والأهواء المتداولة في كتب الفروع والفقهيات وجر الروايات منها وهي لا دليل عليها من كتاب ولا سنة بل هي مجرد اجتهادات من أهلها وخيالات واستحراجات وقياسات لا تستند إلى نص من الله ولا من رسوله ولم ينزل الله بها من سلطان قال الإمام فخر الدين الرازي المتكلم الواحد في تفسيره التكميل: أم لا يثبت دليل على أنه لا يجوز تخصيص النص بالقياس لأنه يدل على أنه يجب متابعة قوله وحكمه على الإطلاق وأنه لا يجوز العدول منه إلى غيره ومثل هذه المبالغة المذكورة في هذه الآية قد لا يوجد في شيء من الشرائع. وذلك يجب تقديم عموم القرآن والتجبر على حكم القياس وفي له ثم لا يجد وإلى آخره مشعر بذلك لأنه متى خطر بباله قياس يفضي إلى نقض مدلول النص ضا لك يحصل المحجج في النفس فبين تعالى أنه لا يكلل إيماناً به إلا بعد أن لا يلتفت إلى ذلك المحجج ويسلم النص سليماً كلياً قال في فتح البيان وهذا الكلام قوي حسن لمن أنصف انتهى ثم ذكر حديث الأنصاري في شرح المحجة في قصة الزبير وأنها سبب نزول الآية وحدت رد رجل خصمته إلى عمر بعد قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها وقتل عمر إياه وكان منافقاً وهذا يدل على أن التخلّف والتجريح عن حكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نفاق من النفاقات مناقب للإيمان بالآله ونعوذ بالله منه

فليح كل قول دون قول محمد      وما آمن في دينه كخطاب

والآيات الشريفة في هذا الباب كثيرة جداً

وحسن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس أحد في أمرنا هذاماً ليس منه فهو رد متفق عليه قال بعض أهل العلم في وصف الأمر بوزن التماسق إلى أن الأمر كله راسخ فمن رام الزيادة عليه فقد حاول أمراً غير مرضي انتهى وفي رواية أخرى بالفظ من محل حمل لا ليس عليه أمرنا فهو رد هذا استوفى عليه أيضاً من محمد شيئاً ولا حمد من صنع أمر على غير أمرنا فهو مرد ود قال في نيل الأوطار المراد بالأمر هنا واحد الأمور وهو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه والرد اسم بمعنى اسم المفعول كما نبهته الرواية الأخرى قال في النظم شجرة في إبطال



جميع العقود المنهية وعدم وجود ثرائها المترتبة عليها وان النبي يقتضي الفساد لان النجاسات كلها  
ليست من امر الدين فيجب ردها وليستفاد منه ان حكم الحاكم لا يغيرها في باطن الامر قوله ليس  
عليه امرنا والمراد به امر الدين وفيه ان الصلح الفاسد منقوض والمأخوذة عليه مستقاة الرد انتفى وهذا  
الحديث من قواعد الذين لانه يندرج تحتها من الاحكام ما لا ياتي عليه المحصر وما اصرحه وادله  
على ابطال ما فعله الفقهاء من تقسيم البيع الى اقسام وتخصيص الرد ببعضها بلا تخصص من عقل  
فعليك اذا سمعت من يقول هذه بدعة حسنة بالقيام في مقام المنع مسند ابهذه الكلية وما يشابهها  
من قول الله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة طالع الدليل التخصيص تلك البدعة التي وقع النزاع في شأنها بعد الاتفاق على ابطالها  
فان جاء لك قبلته وان كان كنت قد القمت بحجوا واسترحت من الجاهلنة ومن موطن الاستدلال لهذا الحديث كل فعل او ترك  
وقع الاتفاق بينك وبين خصمك على انه ليس من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفك في اقتضائه البطلان والفساد متسكا  
بما تقر في الاصول من انه لا يقتضي ذلك لا عدم امر في شرعه في عدم كاشط او وجود امر يؤثر وجوده في عدم كاشط فعليك  
بمنع هذا التخصيص الذي لا دليل عليه لا وجوده في شرعه في عدم كاشط في حديث الباب من اعموم المحيط بكل فرد من  
افراد الامم التي ليست في ذلك التقبل قال لا هذا امر ليس من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعا ردا بطل قال صلوة مثلا التي  
فيها ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعل فيها ما كان يتركه ليست من امره فتكون باطلة بنفس هذا الدليل  
سواء كان ذلك الامر المفعول او المتروك مانعا باصطلاح اهل الاصول او شرطا او  
غيرهما فليكن منك هذا على ذكر قال في الفقه وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام وقاعدة  
من قواعده فان معناه من اختراع من الدين ما لا يشهد له اصل من اصوله فلا يلتفت اليه قال النووي  
هذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في ابطال المنكرات واشاعة الاستدلال به كذلك وقال  
الطوفي هذا الحديث يصلح ان يسمى نصفا ادلة الشرع لان الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب  
بالدليل اما اثبات الحكم او نفيه وهذا الحديث مقدمة كبرى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لان  
منظورة مقدمة كلية مثل ان يقال في الوضوء مما يخفى هذا ليس من امر الشرع وكل ما كان كذلك فهو مردود فهذا  
العمل مردود في المقدمة الثانية فائدة بهذا الدليل وانما يقع النزاع في الاولى ومفهومه ان من عمل  
علما عليه امر الشرع فهو صحيح فلو اتفق ان يوجد حديث بينه وبين مقدمته او في اثبات كل حكم شرعي  
ونفيه لاستقل الحديثان بجمع ادلة الشرع فكن هذه الثانية لا يخفى فان حديث الباب نصف ادلة الشرع

وكلاهما



فلا يحرم معارضته بروايات أخرى على أي حال الخامس أن حديث الباب قضى بشرية الأمور المحرمات  
وليس في الشرح ولا حسن إيراد الحديث عيم البدع الاعتقادية والفعلية والاعتقادية أساس من الحكم  
بالضلالة على كل بدعة ينادى بأعلى صوت أنه ليس فيها هدى أصلا والضلالة لا يكون فيها الحسن والجودة  
الحديث على إطلاقه لم يرد في راحة التخصيص ويزيد أيضا أحاديث عائشة للتقدم وما ورد في معناه  
من الأحاديث الدالة على ذم البدع وأهلها وكون كل ضلالة في النار وكل مأوى في النار لا يكون من الإسلام  
في صدر ولا ورد فتأمل في هذا النص الصريح الصحيح والنصف انضاف الفقيه الفحل النبي ولا تكن من المعتدين  
ولا من أبناء المبتدعين وانظر هذا البحث في كتاب هداية السائل إلى أدلة المسائل فقيه شفاء العليل و

أرواء الغليل إن شاء الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابغض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم ألا يحرم في اللغة الميل ولهذا يقال للحفرة التي تكون في جانب من القبر  
المحد بهذا المعنى وفي الشرع ميل من الحق إلى الباطل والمراد به في الحرم ارتكاب الأمور المنهي عنها في أرضه  
المحترمة كالقتل والجور والصيد وفعل المعاصي مطلقا وإلى ذهب ابن عباس وقال كما إن الطاعة  
تضعف في الحرم كذلك حكم العصية أيضا يعني في المضاعفة لأن إساءة الأدب في مقام القرب أشنع و  
واقبح منها في غيره ولينذركم رضي الله عنه إقامة مكة صونا لحرمها وتعظيمها وتوطن بالطائفة تكن لأمر  
أن المضاعفة خاصة بالطاعات وأن السيئات لا تضاعف فيه لسبق الرحمة على الغضب ولغير ذلك  
من الأدلة الدالة على ذلك فالأول أولى ومبتدع في الإسلام سنة الجاهلية أي شعارها كالنوحه وضرب  
الوجه وخرق الحبي على الميت والطيرة ونحوها من كل ما يصدق عليه أنه من سنن الجاهلية كأنما كانت  
أوثبت في الشرع كونه منها ويدخل فيه كل بدعة ومحدث ليس عليه أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
فإنما سنة الجاهلية في الإسلام المخالف لها ومطلب دم امرئ مسلم بغير حق ليمس بدمه لأن اهراق الدم  
مطلقات مذمومة ومنع وإذا كان يقصد بهجده الأثخان فهو أشد ذما واقبح كرامة كان المقصود منه نفس  
العصية وذا اتفاقا قال بعض العلماء فإذا كان هذا حال طالب العصية وهو لم يفعل فكيف بمن اتى بها  
وفعلها رواة البخاري استدلل بهذا الحديث على أن ابتغاء البدع في الإسلام موجب لبغض الله تعالى  
لمبتغيه والبدعة هي ما كان من سنة الجاهلية وكان خلاف السنة المطهرة وعن ابن مسعود رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي وفي رواية في أمته

بالتقنين الأكابر له من أمته حارون الحواري في اللغة المحب والخاص والناصر والمعين المبرأ من  
 الكذب والخلاف والنفاق مشتق من المحي وهو البياض الخاص وهذا المعنى قيل لأصحاب عيسى بن  
 مريم عليهما السلام ومخلصيه الحواري وقيل هم الأصل في تسمية الأنصار والمخلصين بذلك وكانوا قاصدين  
 والقصاص يقال له حواري لأنه يبيض الثياب وقيل لأنهم صنفوا نفقهم من دنس الجمل والمعصية بالعلم  
 والطاعة ثم انما تخلف من بعدهم خلوف جمع خلف بسكون اللام وجمع خلف بفقهها اخلاف والخلف  
 في الأصل من جاء بعد احد وجلس مجلسه والغالب في الاستعمال اطلاق الخلف بسكون اللام في الشر  
 والفساد وبفقهها في الخير والصلاح كما يقال فلان خلف صدق لاتبه وفلان خلف سوء له والمعنى ان  
 لكل نبي اصحابا بمخلصين انصارا ومحبين ثم ياتي من بعدهم من صفتهم كما قال يقولون ما لا يفعلون اي فعلهم  
 خلاف قولهم وهذا نفع من النفاق ويفعلون ما لا يقررون وهذا نفع من الفسق قال بعض العلماء هؤلاء  
 هم علماء السوء وامراة احاذنا الله من ذلك انتفى ومن كان هذا وصفه فهو خلف سوء لسلف صالح فمن  
 جاهد هم بيده فهو مؤمن والجهاد باليد هو تغيير المنكر وكسر النظام وهضم الفساد الواقع من البدع والظلم  
 ومن جاهد هم بلسانه اي يمتنعهم ويستهزمهم ويقيمهم وينصحهم بجمه فله نصيب من الايمان كامل ومن جاهد  
 بقلبه فهو مؤمن اي ينكره بجهاته ويحزن ويتألم ويتغير فؤاده بمشاهدته فله ايضا نصيب من الايمان  
 ان كان نازلا بالنسبة الى الثاني والاول ولهذا قيل ان الاول فعل الولاية والامراء والرؤساء والملوك  
 والسلاطين والثاني صنيع العلماء والعرفاء والصالحين والشيخ واجبار الاسلام ورهبانه الرادين على اهل  
 البدع بتأليف الكتب وتقرير الادلة في الصحف والثالث عمل ضعفاء المسلمين الذين لا يقدر ورون على شيء من اليد  
 واللسان فهذه ثلاث درجات للايمان قوة وضعفا وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وفي حديث  
 اخر وذلك ضعف الايمان رداء مسلم وفي هذا النقي من الوعيد ما تقشعر له القلوب رجف الا فائدة  
 والحديث دليل على ذم الخلف المبتدعين المحدثين وافعالهم واقوالهم ومدح السابقين السابقين المتبعين  
 الصالحين وفيه اشارة الى حدوث المحدثات وشر الامور والبدع المنكرات بعد القرون الثلاثة المشهورة  
 بالخير ومن جملة هذه البدع تقليد الرجال وترك النصوص والتسكك بالفقه المصطلح عليه اليوم ورفض  
 الاتباع للكتاب والاعتصام بالسنة وهذا مشاهد في هذه الامة منذ زمن طويل عريض وقد حدثت  
 بعض هذه البدع في زمن الصحابة والتابعين ونابعهم بالاحسان فما ظنك با زمان بعده وبالله التوفيق

وهو المستعان وعن العرياض بن سارية قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ثم  
اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة وصل مدلولها الى المقصود والبالغ ما يصل عبارة الى الضمير  
ذرفت منها العيون اى دمعت والذرفت جرى الدمع من العين ووجلت منها القلوب اى خافت  
والوجل الخوف والمراد تأثيرها في النفوس فقال رجل يا رسول الله كان هذه موعظة مودع بالاضافة  
فان المودع بكسر الدال عند المودع لا يترك شيئا مما يلم المودع بفهم الدال اى كانك قد دعنا بها قال لما  
راى من مبالغة صلى الله عليه وآله وسلم في الموعظة فأوصينا اى اذا كان الامر كذلك فعزنا بما فيه كمال  
صلاحنا وقام فلاحنا فقال اوصيكم بتقوى الله هذا من جماع الحكم لان التقوى امثال المأمورات واجتناب  
المنهيات والسمع والطاعة اى بول حكم الامراء واطاعتهم فيما يوافق الشرع لانه لا طاعة للمخلوق في معصية  
الخالق ولكن لا يجوز محاربه وان كان عبدا حبشيا قيل هذا مبالغة في اطاعة الامراء وولاية الامور  
لان من شرائط الامارة الحرية وهذا كما في حديث اخر من بنى مسجد الله بنى الله له بيتا في الجنة وان كان  
كفخص قطة او كفا فان المراد ان يكون العبد ناشب السلطان فيحيط طاعته بامرء ويحتمل ان يكون المعنى اذا  
تسلط عبد حبشى حقيرة ليل على حكمة لا يجوز المحاربة معه بل يجب سماعه وطاعته لانه لا يجوز تأمير العبد  
ابتداء من اهل الحل والعقد بل لابد من ان يختاروا لها قوسيا متصفا باوصاف الامامة وفي هذا الباب  
كتاب اكليل الكرامة قال علي القاري في المرقاة معناه ان كان المطاع يعنى من ولاية الامام عليكم عبدا  
حبشيا فاطبيعة ولا تنظر الى نسبه بل اتبعه على حسبه قيل هذا على سبيل المثل اذ لا تصح خلافته لقوله  
صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من قريش قلت لكن تصح امامارته مطلقا وكذا خلافته تسلطا كما هو في  
زماننا في جميع البلاد انتهى واقول ولي كثير من العبيد وارقاء الملوك على كثير من الممالك الاسلامية  
قدما وحديثا كما يشهد لذلك كتب التاريخ واطاعهم العامة تبعاً لهذا الحديث ويقع مثله في اكثر  
الرياسات والممالك من جهة ولاية الامور فانه من يعيش منكم بعدى فسرى اختلافا كثيرا في الناس  
ينهب كل واحد منهم الى مذهب ويكبر على كل واحد من مشرب ويقع تناقض الاراء وتضاد الاهواء في ولاية  
الامور واهل العلم المشهور وهذا علم من اعلام النبوة فانه وقع كما اخبر ووجد مصداقه من بعد القرون  
المشهور لها بالخبر كما دلت عليه السنين وفي اطاعة الامراء ومعهم من من الفتنة التي تنشأ من اختلافا  
الناس ثم اشار الى حفظ التقوى في الدين وقال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين الرشاد

والشاذ خلاف الغي والمراد بهؤلاء الخلفاء الأربعة ومن هو على سيرة محمد وعامل بالسنة لا من يذهب  
مع هوى نفسه ويحدث البدع وسنة الخلفاء هي في الحقيقة سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي لم تكن  
اشتهرت في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم ثم راجت بعد زمان في عصر هؤلاء واضيفت اليهم فلما كانت  
هذه الإضافة مظنة ان يزعم احد انها بدعة ويدها او ينكرها وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
باتباعها قال في اشعة اللغات وعلى هذا فكل ما حكم به الخلفاء الراشدون وان كان اجتهاداً منهم او قياساً  
هو موافق السنة ولا يجوز اطلاق البدعة عليه كما تقول الفرقة الثالثة انتهى وفي هذا نظر لان الخلفاء  
نفسهم اطلقوا على اجتهادهم وقياسهم لفظ البدعة هذا امر الغاروق رضي الله عنه اطلق على صلوة  
الترابيع في ليالي رمضان انها نعمت البدعة فكل اجتهاد وقياس منصوص بخالف السنة الصحيحة لا ينبغي  
ان يتسكك به قال في سبيل السلام ليس المراد بسنة الخلفاء الراشدين الاطريقة التي وافقت بظنه  
صلى الله عليه وآله وسلم من جهاد الأعداء وتقوية شعائر الدين ونحوها فان الحديث عام لكل خليفة  
راشد ولا يخص الشيعين ومعلوم من قواعد الشريعة انه ليس للخليفة راشد ان يشرع طريقة غيرها كان عليه  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ان هذا امر نفسه الخليفة الراشد سمي ما رآه من جميع صلواته ليالي رمضان  
بدعة ولم يقل انها سنة فامل على ان الصحابة خالفوا الشيعين في مواضع ومسائل فدل انهم لم يحملوا  
الحديث على ان ما قالوه او فعلوه حجة وقد حقق البراهي الكلام في شرح الفيتة في اصول الفقه وقال  
انما الحديث يدل على انهم اذا اتفقوا على قول كان حجة لا اذا اختلفوا واحدا منهم او مناه في حديث  
الخرائطه وابالذين من بعدي ابي بكر وعمر اخرجهم الترمذي وحسنه واحد وابن ماجة وابن حبان  
وله طرق فيها مقال الا انه يقوى بعضها بعضاً قال والتحقيق ان الاقتداء ليس هو التقليد بل هو غيرهما  
حقناً في شرح نظم الكافل في بحث الاجماع انتهى كلام السبل متمسكاً بها وعضوا عليها بالنواجذ جمع ناجز  
بالن الى المجمة قيل هو الضرر الاخذ وقيل هو مرادف السن وقيل بمعنى مطلق الانياب وعلى كل حال  
هو كناية عن شدة ملازمة السنة والتسكك بها وايام ومحدثات الامم التي لم تكن في عصر النبوة و  
لا في زمن الخلفاء الراشدين فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة هاتان الكلمتان على اطلاقهما  
وهما تعبان كل فرد من المحدثات وكل حقيرة كبرى من البدعات لا دليل على تخصيص شيء منها وقية رد  
على القائل بتقسيم البدعة الى اقسام وهو نص في محل النزاع عند من يدرك مدارك الشرع ويعلم بكيفية

الاستدلال وأما من شاعل التقليد وليس له حلاوة الايمان وذوق الاتباع المأمورية فلا يكتفيه  
 الفدليل رواية احمد وابوداود والترمذي وابن ماجة الا انها لم يذكروا الصلاة اي لم يوردوا اول  
 الحديث وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 خطا ثم قال هذا سبيل الله اي هذا الخط المستقيم الذي خطته هود بن الله القويم الذي لا اعوجاج فيه  
 ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه وهذه  
 صورته  وقرأ وان هذا صراط مستقيما فاتبعوه الآية وهي  
 قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والكراد بالسبل الاديان المختلفة والطرق الزائغة ومجلا  
 الامور وبدعات القبور ونحوها مما لم يجر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينزل الله به  
 من سلطان والحديث تفسيرا لقوله تعالى اهتدوا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب  
 عليهم ولا الضالين فتقر به ان سبيل الله والصراط المستقيم هو اتباع طواهر القران والحديث صراطها  
 وان ما خالفها كانا ما كان فصوص سبل الشيطان رواية احمد والشافعي والدارمي قال في اشعة المذاهب  
 اعلم ان في هذا الحديث وسأورد في معناه في كتب الاحاديث لم يأت عدد هذه الخطوط الا في تفسير المصنف  
 فانه روى في تفسير هذه الآية حدثا معناه انه صلى الله عليه وآله وسلم خط خطا مستويا وقال هذا سبيل  
 الرشاد وسبيل الله اتبعوه ثم خط في كل جانب منه ستة خطوط مائلة وقال هذه سبل على كل سبيل منها  
 شيطان يدعوا اليه فاجنبوه وقرأ الآية قال ثم يعبر كل خط من هذه الخطوط الاثنى عشر مرة خطا ففكوا  
 السبل اثنتي عشرة وسبعين سبلا قال صاحب الاشعة وقع افتراق هذه الامة على هذا العدد في الحديث  
 الصحيح لكن لا بهذا الطريق الذي ذكره صاحب المدارك بل بما قال في الموافقت كبار الفرق الاسلامية فمانية  
 فرق المعتزلة والشيعة والخارج والمرجئة والجبورية والمشيبة والناجبة والخارجية ثم قسم المعتزلة  
 الى عشرين فرقة والشيعة اثنتين وعشرين طائفة والخارج عشرين فرقة والمرجئة خمس فرق والخارجية  
 ثلث فرق ولم يفرق الجبورية والمشيبة والناجبة وقال الفرقة الناجية هي اهل السنة والجماعة ومجموع  
 ذلك ثلث وسبعون فرقة انتهى قال الشيخ عبد الحى الدهلوي رحمه الله تعالى في تنجية المشكوك ان قيل  
 كيف علم ان الفرقة الناجية هم اهل السنة والجماعة وهذا السبيل هو الصراط المستقيم وسبيل الله وسأش  
 السبل غير سبل النار مع ان كل فرقة تدعى انها على الطريق السوي وان مذهبها هو الحق فالجواب ان هذا

شيء لا يتم بحجج الدعوى بل لا بد عليه من البرهان وبرهان ذلك ان دين الاسلام جاء نقلاً وليس بحجة  
 العقل واضحا به وقد ثبت بالاختيار المتعاقرة ونتج الاحاديث وقصص الاناس ان السلف الصالح من هذه  
 الامة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم كانوا على هذا الاعتقاد وعلى هذا الطريق  
 ولما حدث هذه البدع والاهواء في المذاهب والاقوال لا بعد الصدر الاول ولم يكن احد من السلف  
 والسلف المتقدمين عليها بل كانوا متبرئين منها وقطعوا رابطة المحبة والصحبة التي كانت معهم  
 وردوا عليهم وقد دج على هذا الامر المحدثون اصحاب الكتب الستة وغيرهم من الكتب المعتبرة عليها  
 التي وقع مبنى الاحكام ومدارها عليها وهكذا ائمة الفقهاء ارباب المذاهب الاسرية وغيرهم ممن  
 كان في طبقتهم كل واحد كان على هذا المذهب والاشاعة والماتريزية الذين هم ائمة الاصول ايدوا  
 مذهب السلف وثبوتهم بالدلائل العقلية واكدوه بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجماع  
 السلف فسموا بهذا الوجه اهل السنة والجماعة وان كانت هذه التسمية حادثة فكن مذهبهم واعتقادهم  
 قديم وطريقهم لا يتغير لاء اتباع الاحاديث النبوية والاقتداء باناس السلف وحل النصوص على الظاهر لا على  
 الضرورة وعدم الاعتقاد على العقول والاسراء والاهواء بخلاف المعتزلة والشيعة ومن هو على  
 طريقهم في الاعتقاد استعان هؤلاء تشبوا بالفلسفة واسترسلوا باراءهم واهلهم وكذلك  
 مشايخ الصوفية من المتقدمين ومحققهم من المتأخرين الذين هم اساتذة الطريقة ونزهة الناس عباده  
 وادناؤهم وقرابهم وانفقوا وتوجهوا الى جناب الحق ونبرؤا من حول انفسهم وقويت كل هذه مضوا على هذا  
 المذهب كما حكم من كتبهم المعتبرة عليها وذكر في كتاب التعريف الذي هو من الكتب المعتبرة في هذا القوم وقال  
 في حقه شيخنا الشيخ شهاب الدين السمرقندي لا التعريف ما عرفنا بالتصوف حقائدا اهل السنة والجماعة  
 بلا زيادة ولا نقصان ومصداف ما قلنا فلهذا انه لم يجمع كتب الحديث والتفسير والكلام والعقائد والنسب  
 والسير والتواريخ المعتبرة بها المشهورة في متارقي الارض ومقاربيها وفحص فيها ويا في المختار فبين ايضا  
 بكتبهم ظواهر الحال ووضح حقيقة المتأله وبالجملة قال في هذا الاظم في دين الاسلام من مذهب اهل السنة  
 والجماعة عرفت ذلك من انصف بالانصاف ونجنب عن التعصب والاعتساف والله اعلم الحق و  
 يهدي السبيل انتهى وترجموا في هذا البيان من هذا الشيم الرفيع الثبات ما احسنه وسن ايدوا ان يطبع  
 على تفصيل هذا الاجال ويحرف الدعوى من حيث الالفاظ فليجمع اول الالفاظ كتاب خفية الانواع ثانيا

إلى حجج الكرامة فان في الاول ذكر الفرق الاسلامية كلها المغترقة على الاديان المختلفة الخالفة للسنة  
 الصحيحة وفي الثاني تعيين الفرقة الناجية بما يسطر مع كل شعبة وشك ويحول كل قيد فضيل ومسال  
 الكلام هنا ان كل سبيل يخالف سبيل الله وسبيل نبيه صلى الله عليه وآله الذين هما عياران عن اتباع الكتاب والسنة  
 واقتداء الحديث والقرآن فانه سبيل النار وعليه شيطان ظاهرا وخفي يدعوا اليها ومعيار ذلك  
 عرض المحصولات والقياسات من كل مذهبي باسمها اشتهر او لم يشتهر على هذين الاصلين اللذين لا ثالث لهما فضلا عن  
 الرابع فوافق منها صحيح الكتاب والسنة وظواهر القرآن والحديث فهو الحق بالاختلاف والاتباع والاهتداء والاقتداء وما  
 خالفها فهو دهر صاحب مضر وبني وجهه كما ذكرنا في اي محل من الاصل فاما حصن الاصول في كتاب الله تعالى  
 وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لان امة مأمورة بما في الكتاب والسنن والاجماع فيلزم ان اهل العلم والعصمة عدم وجوه  
 مع الامكان كما حققه في ارشاد الفحول وحصول الماصول وغيرهما ولهذا اذكرة امام اهل السنة والجماعة  
 محمد بن حنبل رضي الله عنه فما ظنك بالقياس الذي قاسه واحد من اهل العلم من احاد امة الذي هو  
 ايضا متعبد بما كسائر امة فمن قدم اجتهادا افقها او قياسا فقهيا او رأيا فلسفيا او هوى بدعيا او اعتقادا  
 شريكا على ادنى سنة جاءت من صاحب السنة وشارعها عند اهل السنة فليس هو من الفرقة الناجية  
 وما أتى سبيل الله في ورده ولا صدر لان من خالف كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فدار اس شعرة فقد ضل ضلالا بعيدا وخيخ من دائرة الاسلام خروجا شديدا وكبت بجمع ان يطلق  
 عليه اسم اهل السنة والجماعة وهي تارة السنة وفادى الجماعة سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وجماعة الصحابة والتابعين ومن بعدهم وانما صدق هذا الاسم من هو على سيرة السلف من اتباع القرآن  
 والحديث بموجب الله وميغض في الله ولا يخاف في ذات الاله لومة لائم ولا يخوض فيما لا يعنيه ولا يقلد احدا  
 في خلاف الشارع عليه السلام وليس في مدينة قلبه راية الا راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ولا لواء الا لواء كتاب الله فما احق به هذا الاسم الشريف واللقب المذني وفوقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 الايمان بمن لا يكون هواه متبعا لما جاء به والذي جاء به هو القرآن ومثله به حال اكثر منه وما يطق  
 عن الهوى الا وحي يوحى روى محي السنة في شرح السنة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الاله في الامور من احكام حتى يكون هواه تعالما اجبت به اي من الدين الصادق والشرعية الحق لا من  
 الاكراه وخوف ان يسير كائنا فقيها والهوى هو ميل النفس من الحق الى الباطل قال في اشعة المعاني

ان كان المراد بالتابعة الاتباع في الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات على وجه الكمال والتسليم  
 والرضا بالحكام صلی الله علیه وآله وسلم عند معارضة دلتجية الحق وبإعانة الهوى فالمراد حق الإيمان  
 الكامل وان كان المراد بجماع التبعيه في اعتقاد دين الاسلام وحقيقته فالمراد نفي اصل الايمان وقال التجاني  
 ولم يقل منتفيا ولا منعدما لان المراد لا انعدام مطلقا غير ممكن وايضا ليس بكمال ولا موجب اجبر  
 وثواب بل الكمال ان يكون الهوى وادب باب الحق منقاد الامرة قال النووي في اربعينه هذا  
 حديث صحيح رواه في كتاب الحق استاد صحيح وعن بلال بن الحارث المزي في بضم الميم وفتح الزاي وكسر  
 النون رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من احب سنته من سنتي قد امتت بعدي شيء  
 تركت وهجرت وضيعت والمراد باحيائها اظهارها واشاعتها بالقول والعمل كما في المرقاة وفيه ان سنته  
صلی الله علیه وآله وسلم تترك بعد ٢ وقد وقع كذلك فهذا الحديث علم من اعلام النوبة فان له من الاجزا  
 مثل اجود من عمل بها من غير ان يفهم ما اجود شيء يعني يجر العاملين بها اجرا كاملا تاما ووجوبها  
 ايضا اجرا سابغا كاملا لا ينظر في الى ثم واجرة مضان وذلك من آثار رحمة الله على عباده المتبعين  
 وقد سبقت رحمته على غرضه للسلي المراد من هذه بشارته لما تنفق عليها الانفس الاموال لكان  
 حقيقا بذلك اللهم وفقنا بما من انك ومر ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله قال في المرقاة قيد  
 به لا يخرج البدعة المحسنة و ان لما لان بها مصلحة الدين وتقويته وترويضه اسي واقول  
 هذا غلط فاحش من هذا الفاظ ان الله ورسوله لا يرضيان بدعة اي بدعة كانت ولو اراد النبي صلی الله  
عليه وآله وسلم اخراج البدعة المستحبة اقال فيما ندم من الاحاديث كل بدعة ضلالة وكل محدثة بدعة  
 وكل ضلالة في النار اورد اللفظ في حديث اخبرني عن اللفظ ليس بقيد في الاصل هو اخبار  
 عن الابتكار على البدع وانها مالا يرضاه الله رسوله ويؤيده قوله تعالى ايها الذين آمنوا ابتدعوا ما كتبنا  
 عليهم واما طرح سلحة الدين وتقويته فيما نحن ادري قوله سبحانه ان بعض الظن اثم ولا ادري ما معنى  
 قوله سبحانه ان بعض الظن اثم ما من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وانتم عليه تكملي  
 ونصبت لكم الاسلام دنيا كانت تلك المصنف في زويع البدعات يا الله العجب من امثال هذه القالة  
المراد ان في اشاعة المبدع امانة السن في ما ضاها لجناء الدين وعلومه والذي نفسي بيد ان الله  
 الاسلام كامل تام غير ناقص لا يخرج الى شيء والمراد بصومه مع ادلة السنة المظهره كافي وافية



صلى الله عليه وآله وسلم ففردهم القبايل عن البلاد فأصبحوا غرباء ثم رجعوا آخر إلى ما كان عليه لا يتكاد يوجد  
 من العاملين به إلا أفراد انتهى قلت وهكذا حال أهل السنة في هذا العصر فأصبحوا غرباء يرسم كل  
 مشرك ومجتهد بكل حجر ومد في كل قطر إلا ما شاء الله وبيننا لون منهم كل نيل يتألف الكتب الزائدة عليهم  
 وتقبضهم باللسان والقبح فيجرح على إصلاح فاسد السنن وأمانة البيع ودفع الفتن وعن عبد الله  
 بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليا تبن على امتي كما أتى على بني إسرائيل حذو النعل  
 بالنعل استعاره في التناوي كطابقة النعل بالنعل وأصل هذا التركيب أنهم إذا انخسفون النعلين  
 يخرجون طائفتاً بعضها على بعض لتساوي ويقولون حذوت النعل بالنعل والحذو بمعنى الخصر حتى وقطع  
 النعل ويقال أيضاً طاب النعل بالنعل أي صارت مثل أخرى في الموافقة والمعنى أن هذه الأئمة توافق  
 الأئمة المذكورة في كل شيء حقيق فضلاً عن جليل وتتساوى بهم كمتساوى إحدى النعلين بالأخرى حتى  
 أن كان منهم من أتى أمه علانية فكان في امتي من يصنع ذلك قيل المراد بذلك زوج الأب لأن هذا  
 الفعل مع الأم العينية يمنع الطبع ويمكن هذا في زوج الوالد التي ليست بأم للفاعل لعدم  
 المنافع الطبعي من ذلك والله أعلم بما هنالك وهذا علم من أعلام النبوة وجد مصداق في بعض هذه الأئمة  
 في هذا الزمان وقبله ونعوذ بالله منه وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفرق امتي على ثلاث  
 وسبعين ملة أي في أصول العقائد أو مع الفروع كلهم في النار أي يستحقون لها سوء العقيدة وأما من جهة  
 العمل فيمكن أن تدخل الفرقة الناجية أيضاً فيما أضافه القول بأن ذوق الفرقة الناجية مغفورة ذكها فقول  
 لأدليل عليه الأئمة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي رواه الترمذي وفي رواية  
 لمحمد وأبي داود عن معاوية ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة أي لاجتماعها على كل الحق  
 وعلى ما أجمع عليه السلف من سواء السبيل والصراط المستقيم وأخرج إمامنا أبو داود والنسائي والترمذي وابن  
 ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختلفت اليهود على أحد  
 وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة وعن معاوية  
 مرفوعاً عنده عند أبي داود والحاكم وزاد كلها في النار لا واحدة وهي الجماعة وأخرج الحاكم أيضاً من  
 ابن عمر وهو وزاد كلها في النار لا واحدة واحدة فقليل له ما الواحدة قال ما أنا عليه وأصحابي وأخرج  
 ابن ماجه عن عوف بن مالك نحوه مرفوعاً وفيه في واحدة في الجنة وثنان وسبعون في النار فيل يا رسول الله

الجماعة والفرقة الناجية

فمنهم قال الجماعة واخرجه احد من حديث انس وفيه قيل يا رسول الله من تلك الفرقة قال  
الجماعة ولحديث الفاظ وطرق بعضها يعرف بعضها وهذه الاحاديث افادت ان الجماعة عبارة عن جماعة  
رضي الله عنهم والفرقة الناجية هي التي على سيرة النبي ﷺ وطريقة اصحابه ودل قيد اليوم ان الغلبة  
من شرائع الدين ما كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان بعده عليه السلام اختلف الصحابة  
ايضا في مواضع ومائل فالتفتي لتسحق للاخذ والتمسك بما هي السنة الصريحة الصحيحة الصرفة المحضة التي  
لا يشوبها اجتihad ولا رأي ولا قياس ولا شيء ولا مصداق لذلك الا طريقة الائمة المحدثين  
السابقين اصحاب الاممات الست ومن حذوا عنهم في التقوى واصلاح الدين واما  
من سلك السبل ودخل في فج عميق واستمع بدعا لا يرضاها الله ولا رسوله وقلد الكبار من الامة و  
تمسك باقوال الاخبار والرهبان وخاض في التفرع المجاد وبني عليه مذهبه واتخذة قدوة وتزكيات  
الثابتة في دواوين الاسلام اذ اولها وحرفها وانزلها على قواعد المذهب صونا للمذهبه وحماية لاهلها ايضا  
لمن قدوة وقدم القياس والاجتihad على نصوص الكتاب والسنة وتشبث باذيال اهل العلم من الصحابة ومن  
بعد عمر الى عند اليوم تقديما لهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فقه الاحكام وفهم معاني الكتاب  
والسنة فقد سدرم حلاوة الايمان وخرج من احاطة الغفلة الناجية بلاشت وارتباب وقد اضربا صدق  
المصدق صلى الله عليه وآله وسلم عن حال هذا القوم في هذا الحديث بقوله الشريف وانه يخرج في الحق  
اقوام يتجأري بعصر تلك الاهواء اي تدخل وتشرى والمراد بالاهواء البينع ومحرفات الامور ودخل الاراء  
في الدين ونيثا رتقنيل الرجال بلا برهان ولا سلطان قال بعض العلماء واحد الاهواء هو معنى رذيلة النفس  
وشحونها الداعية الى تلك المذاهب والمشارب كما يتجأري الكلب بصاحبه الكلب يفتقر اكله داء يعرض  
الادوي من عرض الكلب فيصير مجذونا ويعتقلى عليه ويسرى فيه فلا يستطيع ان ينظر الى الماء وانظرا  
يسبح وربما عوت من العطش ولا يتمكن من شرب الماء وهو شبهه لما يخوليا لا يبقى منه عرق ولا مفصل  
الادخله قال بعض اهل العلم تشبيه اهل الهوى بصاحب هذه العلة لاستيلائها عليه وتلك الاعراض  
الرديّة منها وتعدى ضلها الى غير كما تقدي علة البعد علة في اهل الاهواء وكان صاحب الكلب  
يفر من الماء ولا يتمكن من شربه وبعت عطشانا فكذا اهل الاهواء يفر من علم الدين الذي هو طماع  
الكتاب والسنة ولا يملكون الاستفاد منها ويؤتون محرومين عن في نادية الجمل وهابية البلاء

نسأل الله العاقبة تكون في أشعة اللغات وإذا عرفت هذا عرفت أن كل مخالف للسنة الصحيحة مغفل  
 كان أو مجتهداً أو صاحب رأي أو مخلصاً أو ذوا الكلد في الأديان فلا نقول ما من لم تبلغه السنة ولم يعلم بها وتدينه الأديان والقرآن  
 من الابتداء فارجح أن لا يكون من هذا القبيل ولكن عليه أن يهتدى في ذلك الأحكام على الوجه الثاني  
 من القرآن والحديث بأكد آيات العلم من الثقات العارفين بها أو ليسوا منهم أصح بها وأدلتها حتى لا يتوهم  
 إليه اعتراض ومقتضى ما أتت به الأئمة من نصها والأدلة الخامسة في حديث العديري والقرآن في المسائل  
 فله على الأديان بخلافه: كسبب التبرع بالجهاد والإسلام وما في مساهمة ما خالفها من سلطة وجعلوا  
 وفيها من الأقوال المقتضية بالآراء المتباينة ما لا يأتي عليه أحد من مؤيدي من غير الله أحد وإفيه  
 اختلافاً كثيراً وإذا كانت من أهمهم ومشتابهم وحديثنا على كل من ذهب إلى ما ذهب عليه  
 أخر ويصله وما به بل يتفرعوا: كجواب ما أتت به من أن الله تعالى قال: لا يستعجلوه بأمر الله تعالى ولا تمشوا  
 ليست البقاء على شئ من الأمور ما أراد الله تعالى من أن الله تعالى قال: لا تستعجلوه بأمر الله تعالى ولا تمشوا  
 تشفع بعذر وإن اللائحة بالحنفي أن بعض تداره في أمره وهو ذهب في ذلك ما يتولى الله تعالى وكله  
 يعمل غير الحنفية في حق غيره وكل ذلك من أجل أن الله تعالى قال: لا تستعجلوه بأمر الله تعالى ولا تمشوا  
 والجماعة المسماة بالحنفية الناصية بما في حيرة من المحدثين أبو جعفر في أمره وأمره وأمره وأمره  
 ما شاء الله تعالى نظر في قوله المحدثين بل إفيه وهو الذي تداره من أمره وأمره وأمره وأمره  
 ولا يزالون مختلفين في الأمرين بل لا يزالون مختلفين في الأمرين بل لا يزالون مختلفين في الأمرين  
 أمفي أو قل أمية حيل على عدالة القرباء على الجماعة ومن سددت من المحدثين بل إفيه وهو الذي تداره من أمره  
 هذا المصنف أحد الذين أنزلوا الجماعة من أمية حيل على عدالة القرباء على الجماعة ومن سددت من المحدثين  
 وحسن مسدات هذه المحدثين وجوده في سنة الفقه في كل من سددت من المحدثين بل إفيه وهو الذي تداره من أمره  
 والله المجد وتلك هذه الجماعة التي تداره من أمية حيل على عدالة القرباء على الجماعة ومن سددت من المحدثين  
 ببقايا أخباره عليه السلام في سنة الفقه في كل من سددت من المحدثين بل إفيه وهو الذي تداره من أمره  
 خير من دولة من جهة من خاتمة جاءهم أنتم والله على كل شيء شهيد  
 صلواته عليه وآله وسلم فاجعلوا أنتم من أمية حيل على عدالة القرباء على الجماعة ومن سددت من المحدثين  
 المحمدي الذي هو أداة الحية في كل من سددت من المحدثين بل إفيه وهو الذي تداره من أمره

السنة وطريقي الرضية ومن احبني العبادنية والعادية فقد احبني لان حب طريقة احد وسيرة  
 انما ينشأ من محبته وهو الباعث عليها وعلى النفسك بها ومن احبني كان معي في الجنة كما في حديث آخر  
 مع من احب واذك مع من احببت قال في اشعة المعاني في الحديث اشارة الى ان حب سنته صلى الله  
 عليه وآله وسلم يورث محبته عليه السلام وموافقته فكيف اذا عمل بها ايضا رزقنا الله انتى رواة  
 الترمذي قلت وفي الحديث ايضا دلالة على ان علامة حبه صلى الله عليه وآله وسلم اتباع سنته و  
 من ابتدع شيئا خلاف السنة وادعى انه محب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو كاذب لان فعله يكذب قوله  
 وانك ترى اكثر الناس حاتم كنك في دعوى الوداد هؤلاء اهل البدع يختلفون في شهر ربيع الاول لمولده  
 صلى الله عليه وآله وسلم ولهم القلادة يدعون محبته صلى الله عليه وآله وسلم وهم واقعون في شرك  
 الابتداع والاراء كمن يدع احد ثوبا ويصدق بها في كل زمن وكمن داعية اليها في كل قطر وبلد فبانه  
 عليك هل المحبة تكون كذلك ام المودة تدعو الى ما هنا لك ام المحبة ان لا يتخالف الحب محبة في تقير  
 قطيس ولا يسلك بضد مسلك تاويل وتقريف وتفسير والله رب الكعبة لا يقول بهذا جاهل ابد فضلا  
 عن عاقل فانت يا هذا امر الله وما هذا الصنيع منك الاعين العصور فنتب الى الله تعالى اصل البدع  
 والتقليدات ومحدثات الامور ونفسك الامارة بالسوء على اتباع الكتاب العزيز والسنة المطهرة  
 الواضحة الضياء والنور وبالله التوفيق وحسن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم من تمسك بسنتي عند فساد اممي وخروجهم عن دائرة السنة والتقصر في العمل بها فله اجر مائة  
 شهيد كناية عن غاية الجهد والمشقة في هذا وحصول كمال الفضيلة والثواب عليه رواة البيهقي في  
 كتاب الزهد له من حديث ابن عباس وبيح له في المشقة وفي هذا الحديث بشارة عظيمة للعامل بالحق  
 لان التمسك عبارة عن الاعتصام والمراعاة بالفساد فلبه البدع والمخالات وابتلاء الناس بها واذ كان  
 احقر شهيد واحد يزيد على اجر غيره فكيف بمن يعطي احرمانه شهيد واطلاق الشهيد يشير الى ان المراد  
 به الشهيد في سبيل الله اي الشهادة الكبرى دون الصغرى لان في العمل بالسنة من الاوقات والاحتمالات  
 ما لا يساويه الا منقعة الجهاد في سبيل الله تعالى والله اعلم بحسن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم حين اتاه عمر رضي الله عنه فقال انا نسمع احاديث من يهود تنجيها فتري ان تكتب بعضها  
 فقال اي زجرا وانكارا وبقريعا متهمين انتم اي متهمون في كتابكم وفي دينكم حتى تأخذوا العلم

من غير كتابكم وتستفادوا منهم كما هو كذا اليهود والنصارى ووقعوا في تيه الحيرة ووادى الاشتباه  
 حيث نبذوا كتاب الله ورأوا ظواهرهم واتبعوا أهواء أحابرهم ورهبانهم وقد موها على التوراة والإنجيل  
 لقد جئناكم بما آي بالمدلة الخفيفة بقربينة الكلام بيضاء نقية أي واضحة ظاهرة صافية خالصة خالية  
 عن المشك والشبه والغصور والغتور فيها مبرأة من الاشتباه والالتباس ولو كان موسى حيا ما وسعه  
 إلا اتباعي فكيف بقرمه وعامة الناس من غيرهم لأن الشرائع كلها قد نسخت بشرائعى هذه فكيف يجزى لكم  
 أن تطلبوا فائدة أو عائدة من قرمه عليه السلام مع وجودي ووجود ملني التي هي اتباع القرآن واتخذ  
 رواه أحمد والبيهقي في شعب الأيمان وهذا الحديث نص قاطع وبرهان ساطع على رد التقليد لأنه إذا لم  
 يسع لموسى النبي صلى الله عليه وسلم إلا اتباعه صلى الله عليه وآله وسلم فمن ذلك الذي يجب تقليده  
 واتباعه في الدين وفي لفظة البيضاء النقية إشارة إلى أن أحكامها لا تحتاج إلى مزيد إيضاح بالحقائق  
 الأقبية والآراء وضم التقاريع المنسوبة على الأهواء لأنها إذا تكون محتاجة إلى ذلك فلا يصح القصص عليها  
 وإنما يستقيم اتباعها إذا ثبت كونها كاملة تامة واضحة غير خفية وهي كذلك والله المحمد ويؤيده قرأتى  
 اليوم أكملت لكم دينكم وانمتم عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً فضنه المدلة الخفيفة السهلة  
 البيضاء النقية ادلتها وافية كافية شافية لفصل جميع الخصومات وقطع المنازعات وقضايا الحوادث  
 الآتيات بعموماتها وخصوصياتها لا ملجئ لما روي أني أدراك ما فررة أهل الرأي وحررة أصحاب السبع والأهواء  
 ولو لا ذلك لما قال تعالى وإذا تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ثم قيدة بقوله أن كنتم قومون بأهله اليوم  
 الآخر فإذ أن الرد عند التنازع إلى غيرهما منافع للإيمان ولهذا قال ذلك أي الرد خير وأحسن تأويله أنك  
 يا مسكين إذا تأملت في صنائع أهل الرأي والهوى أدركت أن كل أفة وقعت في الإسلام وكل غربة جاءت فيه  
 إنما نشأت من عدم الرد إلى الله ورسوله والرد إلى الأحابر والرهبان وتقديم الحق لله على الآيات البينات  
 والأحاديث الصحيحة ينبوع من التحريف والتأويل والانتحال اللهم وفقنا لمصالح الأهمال وجنبنا عما يهلكنا في الحال  
 أوفى المال وفي حديث جابر بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنسخة  
 من التوراة فقال يا رسول الله هذه نسخة من التوراة فسكت فجعل يقرأ أو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الله وسلم يتغير فقال أبو بكر ككلك التواكل ما ترى ما وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر عمر إلى  
 وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أعود بالله من غضب الله وغضب رسوله رضيانا بالله ربنا

وبالاسلام ديناً ومحمد نبياً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لو بدلتكم من سمى  
فانتبعوه وتركتموني لضللتكم عن سواء السبيل ولو كان حياً وادركت نبى لا تبعنى رواه الدارمي وهذا واضح  
من الاول وفيه القصد بالضللال على من تبع غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان في اعلى مرتبة  
من النبوة فكيف باتباع من ليس بنبي ولا رسول بل من احاد الامة ومتعبد بكتاب الله وسنة رسوله كغيره  
من العباد مثل اثمة الملة الاربعة وغيرهم من الاحبار والرهبان وهذا يعني ان تقليد الرجال واتباع  
القبيل والقال ضلال وجمل ووبال ولا يجوز لاحد ان يقلد احدا في شيء حتى يوافق قوله قول الرسول المعصوم  
عن الخطأ فيكون اتباعه له في الحقيقة اتباع الدليل لا التقليد ذلك الامام الجليل وحيث ان اكثر الناس الجملة  
لا يعلمون الفرق بين التقليد والاتباع يطعنون في العاملين بالحدِيث على قبول الدليل الذي ذكره احداً  
اثمة الحديث وفقه السنة ولا يدرون ان بين قبول الرأي وقبول الرواية يونا بعيداً ومن لم يفرق بينهما  
فليس اهلاً للخطاب والله اعلم بالصواب **وعن** ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
والسليم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوقوا الجدل الجدل يفتحان الشدة في الخصومة والعناد والتعصب  
والبراء للزوج المذنب من غير ان يكون له نصرة على ما هو الحق وذلك محرم شرعاً رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم هذه الآية الشريفة الواردة في جدل الكفار ومنعهم من ما ضربوه لك الا جدل ابل هم قوم خصمون  
قال في اشعة المعاني سبب نزولها انه لما نزل قوله سبحانه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم  
فخرج المشركون وصاحوا ان ائمتنا ليست بخير من السيئ فادان عيسى عليه السلام في النصارى والنصارى حكم هذه الآية  
راضون يكون المنافين بها يعني **هـ**  
شاورم که از قیابان و امن فشان گذشته گوشت خاک با هم بر بار رفته باشد  
فانزل الله ما ضربوه لك الا يعني بجهنم هذا معك متبى على الجدل والخصام والا ليس قوله تعالى وما  
تعبدون شاملاً لعيسى عليه السلام لان كلمة ما تغير ذوى العقول كما ان كلمة من لهم وان هؤلاء الكفار  
يعلمون ان لغة العرب هكذا افقتهم بعد هذا العلم بحض الجدل والتعصب الصفت قيل ان ابن الزبير  
من المشركين بحث في ذلك فقال له صلى الله عليه وآله وسلم ما اجمالك بلسان قومك انتى رواه احمد  
والترمذي وابن ماجة والحديث دل على ذم الجدل وقبحه وفيه استدلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بالآية النازلة في شأن المشركين والكفار على اهل هذه الامة تعذيرهم عن مثل هذا الصنيع لان هذه

الامة هي التي اوتيت هدي ثم سرى فيها الجدل والخصام ومثل هذا استدلال العلماء الموحدين بالآيات  
التي وردت في حق الكفار والمشركين من اهل الكتاب وغيرهم واحتجاجهم بها على مشركي هذه الامة وعابها  
القبور والاموات فكان هذا ايضا حجة على صحة هذه الطريق الاستدلالية كيف والعبرة بعوم اللفظة لا بخصوص  
السبب كما تقرب في الاصول وقال به جماعة من الاعلام الفحول فمن زعم ان الاحتجاج بها مقصور على من وردت  
في حقه ولا يتعدى حكمها الى غيره من مشركي هذه الامة الذين يدعون الاسلام ويغفلون بالكلمة ويصدون  
ويصومون ويحجون ويتركون وهم اهل البدع المضلة والاهواء الموبقة فاعلون لا فاعل الاشراك في العبادات  
والعادات فموجب بهذا الحديث الشريعتان الذي جاء التين بالقرآن جاء بهذا البيان وليست قريبة  
وراء عتادان وايضا افاد هذا الحديث ان الجدل خلاف الهدى وحكمه حكم الضلالة وصاحبه ضال  
غير مهدي وهذا نص في محل النزاع ولكن سؤل ابليس لكثير من الناس حتى زعموا ان العلم هو هذا الجدل  
وظال ذلك منه الى ان دونت طوامير كثيرة ودقات عظيمة حتى دخل في الاصول والفروع كلها وبشر اهل  
الحق عن اهلها ان يؤمنوا بالله ورسوله وليخذوا الهدى من الكتاب والسنة ومن عظام العامهات ان هذا  
الجدل يزداد كل يوم في كل جيل وقبيل الاشرذمة قليلة متبعة للاخبار وهم غرباء الاسلام اصحاب  
الحديث والقرآن فطوبى لهم وحسن ما نب وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من ترك المراء وهو يحق  
بني له بيت في رجب الجنة او كما قال فتقرب ان تارك الجدل من اهل الجنة ان شاء الله تعالى وصاحب  
الجدل من ارباب الضلال اللهم وفقنا وحسن انسى حجة الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
كان يقول لا تشددوا على انفسكم اي بارتكاب الرياضات الصعبة والمجاهدات الشاقة التي لا تنطبقها  
النفوس ربنا لقراهمها عليها وتحريم ما اناجه الله واحله وبسيرة قال في المرقاة كصوم الدهر واحياء الليل كله و  
اعتزال النساء انتهى قلت وكما يحل عن اكثر اهل السلوك المنصوفة البهجة من هذه الامة وكما يحكيها اهل  
المنزاهة عن الائمة فقد ذكر وا في مناقب بعضهم انه كان يعبد كذا وكذا في السر والليله وكان يصلي  
الجميع بوضوء العشاء الى غير ذلك من اشباه هذه الفضائل مع انه ليس كذلك سند متصل اليه حتى يغفلوا  
عليه والظاهر ان ذلك حسن ظن من مقلد بغير فهم واعتبار باقوا العامة فيهم وان ثبت انهم كانوا كذلك  
في هذه الصانع فبالله عليك قل لي هل من التشدد يستحسن يدل عليه دليل من الكتاب والسنة  
ام هو معنى عنه على لسان الشارع عليه السلام في هذا الحديث وفي القرآن والاصل في النبي المصطفى كما



ومن لم يكن للوصال أهلا فكل إحسانه ذنوب

انتهى وبالحجة مراد الله سبحانه من عبادة في عبادة إخلاص الذية وصواب العمل والإخلاص أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا والصواب أن تعبد بالسنة المطهرة ولا تتبع بدع شيئا ولا تأخذ من بدع غيرك شيئا

عن مالك بن أنس مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم

بهما كتاب الله وسنة رسوله رواه في الموطأ هو اسم كتاب الإمام مالك قرئ به قصود أو معدود أو كلاهما صحيح و

هو كتاب قدیم مبارك سابق على جميع الكتب الإسلامية وصاحبه إمام من أئمة السنة والجماعة والمرسل

في الاصطلاح المشهور رواية التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والأولى أن يقال تعليقاً

مرسلاً والتحديث دليل على أن عدم الضلال معلق بتمسك الكتاب السنة وعلى أن التمسك بالله عليه وآله وسلم

تركه آلة للهداية والرشاد في الأمة وليرتأى شيئاً سواهما يمسك به أمته بعد ذلك فتقر بأن أصول الإسلام

هي هذان الأصلان لأن ثالثاً ولا رابع لهما وإن التمسك بهما على هدى وإن خيرا لنفسك بجماعة على ضلال

وهذا الحق ليس به مخفأ فدعني عن بنيات الطريق

ومن قال إن الأصل الثالث الإجماع والرابع القياس فقد عارض حكمة صلى الله عليه وآله وسلم بأبيه وإساء

الآداب معه عليه السلام وكيف يكون ما لم يأت عن الله ولا عن رسوله أصلاً للأمة وقد أتى به من هو من

أحاديثها ومتعبد بها كثيرة فيأله العجم من أقوام قالوا إن الإجماع أربعة والسنة تقضي بخلاف قولهم وترد

في مواضع كثيرة إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله وفي القرآن والأحاديث من ذلك كثير طيب لا يفسد

المقام وقد وصف الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لا يعلم الكتاب والحكمة والبر بالحق في

الكتاب السنة كما نص عليه جمع جم من المفسرين وتبعهم جماعة من محدثين وقد قال سبحانه الله يرفعهم

أنزلنا عليك الكتاب وهذا صريح في أن الكتاب يكفي الأمة وبؤيدة رواية ابن عباس رضي الله عنه من

تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداية الله من الضلالة في الدنيا وبقائه يوم القيامة سوء الحساب في رواية قال من

اقتدى بكتاب الله لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم أتى هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا

لا يشقى رواه رزين وفي الحديث من رغب عن سنتي فليس مني وعن غضب بن السمار قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلوا من السنة فتمسك بسنة فخير من

أحدث بدعة رواه أحمد قال في الترمذي في حديثه قال في حديثه قال في حديثه قال في حديثه قال في حديثه

مثلاً على ما ورد في السنة أفضل من حسنة كبناء عداً ومدرسة انتهى وقال في ترجمة المشكوة  
 القساقب السنة وان كانت قليلة خير من ابتداء بدعة وان كانت حسنة لان باتباع السنة يتوالى النفع  
 وبالاقتداء في البدعة تآخي الظلمة مثلاً رعاية اداب الخلاه والاستجاء على الوجه للمسنون خير من بناء  
 الرباط والمدرسة كيف والسالك برعاية اداب السنن يترقى بمقام القرب ويتركها يتنزل عند ذلك  
 يؤدي الى ترك الافضل منه حتى يصل الى مرتبة قساوة القلب التي يقال لها الرين والطبع والحتم نفع بالله  
 من ذلك انتهى قلت وما اجل نصات هذا الترتيب في هذا الموضع الذي هو منزلة الاقدام من كثرة الاعلا  
 لما نص في هذا الكلام على ان البدعة الحسنة مورثة لقساوة القلب مؤدية الى الرين والطبع والخم  
 ان ايسر السنة وادها ما موجبة لغدا الايمان وترقى الانسان الى مقام القرب من الرحمن والرين اشارة الى  
 قول سبحانه بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون والطبع اشارة الى قول طبع الله على قلوبهم واغشى الله على قلوبهم وعلى سمعهم  
 وعلى ابصارهم غشاوة فاذا ثبت ان هذه الثلاثة مربية على العمل بالبدعة الحسنة فلا ضرورة تدعو الى تفسير البدع الى  
 السيئة والحسنة بل الذي ينبغي ان يقال ان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولا ريب ان الختم والطبع  
 والرين من اوصاف الكفار والمشركين فاذا حصلت ونعوذ بالله منها لاحد من المسلمين فكأنه خرج عن  
 حمة الاسلام ودخل في زمرة الكفرة النجسة وايضاً في هذا الحديث دليل على ان احداث البدعة سبب في  
 السنة مثلها وهذا موجود مشاهد انظر الى هذه الفتاوى الفقهية المتولدة من خالص الرأي وآراء الفرعية  
 المستخلصة من اجتهادات العلماء كيف حدثت فترفع مثلها من دواوين السنة ومجامع الاحاديث وكما  
 ياتي عليه المحصر الى ان فقد رس الخواص والعوام وقام مقامه سبق الوقاية بالهداية والبرهان فهذا  
 الحديث علم من اعلام النبوة جامع للكلم والحكم الكثيرة شامل لجميع البدع المشومة مخبر برفع السنن عن الامامة  
 وقد قال حسان رضي الله عنه ما ابتدع قوم بدعة في دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها اثر لا بعيد ما اليهم الى يوم  
 القيامة رواه الدارمي ونظيره اليوم بدعة التقاليد فانه منذ احداثه الاقوام نزع الله منهم سنة الاتباع الذي  
 امروا به ثم لم يجدوا اليهم الى الآن ولا صبرة بشر ذمة قلوبهم من القبائل الناذرة انفاذ فان الحكم لا اكثر ولا اكثر  
 حكم الكل ولا شك ان المقلدين اكثر والمحدثين اقل وقليل من عبادة الشكور ولا تعجبك كثرة الحديث **وعن**  
 ابن مسعود رضي الله عنه قال من كان مستتاباً اي يريد السلوك على الصراط السوي وسواء السبيل والطريق  
 القويم والهدى المستقيم فليست من قل ما تاي يقتدى بالماشيين عن الدنيا على الاسلام والعلم والعمل

فان الحق لا يلقى من عليه الفتنة قال في الاشعة هذا القول قاله ابن مسعود في زمانه للتابعين ونخصهم واداد  
 من مات الصحابة وبالحق اهل زمانه غير الصحابة او ذلك اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم كانوا افضل هذه  
 الامة ممن سواهم وابرها قلوبا واعقها اهل اي اكثرها غورا من حجة العلم النافع وادقها فها في اتباع الدين والسياسة  
 واقلها تكلفا اي تقصيرا ورعاية للرسم والعادات المتعارفة بين الناس قال تعالى عن رسول  
 صلى الله عليه واله وسلم وما انا من المتكلمين اختارهم الله لخصبة نبيه ولاقامة دينه وهذا يدل على افضليتهم و  
 اكملتهم لان الله لما اصطفاهم من بين الخلق اجمعين وجعلهم اصحاب نبيه صلى الله عليه واله وسلم علم انهم  
 افضل الخلائق واخير الامة وجواهر نفوسهم اتيقوا وحري بانعكاس انوار الهداية والايمان كما قال تعالى  
 في القرآن والذين هم على التقوى وكان الحق بيما واهلها وقد اوردت احاديث في اصطلاح الصحابة واختيارهم  
 عن من سواهم بحجة نبيه صلى الله عليه واله وسلم قال في كل الويل لمن يسبهم ويشتمهم ولا يعرف قدرهم كما افضت  
 ومن ضامهم في مدن الصفة الملعونة قاهر فيهم فصلهم واتبعهم على انهم اي في العلم النافع والاولى تسليما  
 واخذوا من التوحيد ومحرمية الاتباع السديد وتذكرا بما استلزم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا اهل الله  
 المستتب كما تقدم ذكره انما يعرّف الرسول انك اجر في كل تقى وادنيه وحقيق وجليل ورضيع وعظيم سراوا في ذبوا و  
 من الحديث دليل على اثار الصحابة والتدليل باخلاصهم المرضية بسيرهم السنية المبنية على حرفة المنة  
 الصحيحة الماثرة ولا شك انهم اتيقوا في ذلك من الانبياء ام بانه في الكتاب رتبة ثم اكله في فاكهه من الانبياء  
 غير التقليد في اوصافهم وانما ذلك لان اوليهم في الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيهم اهم اقتنوا ولاقوا  
 على قولنا لم يعتقد عليه انه نفس هذه انما نفاط بانه اميد بل فيه اشارة الى قوله تقليد الرجال لان ابيهم  
 حصر التسلسل فيهم ولم يرد شذ الى انهم تسلسل من بعدهم من اثمة الامة فيخرج بذلك تقليد ائمة الامة  
 الفقهاء الكاشين بعد عصر الصحابة في هذا المعنى الذي لا يرد من تقليد غيرهم كما سطر اعظمهم انفقهم  
 كيف وهو يقتدى روايات ابن مسعود في انهم من فساد ولا ينبغي له ان يخالفه في هذه المعنى وانما هذا  
 عنه حجة الله تعالى انه قال ما جاء من الصحابة في ائمة الراشدين والعهود من التابعين راوحتهم فانهم  
 رجال يخرج رجال وهذا الذي لم يرد انهم انما اعظم اهل دليل علم فيهم التقليد وانما زاد فيهم الائمة  
 وهو الاثنى بعظمة امامته بل هذا من ملاءمات امامته الائمة وعلى هذا اخرج سلف هذه الامة وابتدوا  
 فاطبة ولم يخالفهم احد الا من لا يعتد به ولا يلتفت اليه من افراس الراشدين وابتدوا فيهم والحق فيهم

وأرباب الجمل ومقلدة دينهم الأحرار والرهبان عافانا الله منه **وعن سهل بن سعد** قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **إني فوظكم على الخوض الفراط بفتحين الفارط المتقدم إلى المنزلة**  
**الحياض والدلاء** وأكثرت شية أي أنا سأبقركم المنهى لكم من شئ على شرب من ماء ذلك الخوض ومن شرب لم يظأ  
 أبد البردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني قيل لعليهم الذين قال فيهم أصحابي ثم يحال بيبي وبينهم فأقول  
 أنهم مني فيقال أنا لا تدري ما أحد فو بعدك فأقول صفاً صفاً من غير يعدي أي بعد أو هلاكه ثم يفتن  
 وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات  
 الشمال أي التي يذهبون بالعصاة إليها فأقول أصحباً أصحابي على صيغة جمع القلة والتصغير لقلة عددهم  
 فيقول أي الله سبحانه أنهم لم يردوا من علي أصحباً بعد من ذارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح أي علي  
 عليه السلام معتذراً واستغلاًصاً لقومه وكنت عليهم شهيداً أما دمت فيهم إلى قوله العزيز الحكيم متفق عليه  
 وفاء الآية هذا فبينت كنت أنت الرفيق عليهم وأنت على كل شيء شهيداً إن تعد بهم قانصراً عبداً ذلك وإن  
 تغفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم قال في اشعة المعاني قالوا ليس المراد بهذا إخراج أصحابي لأننا نعلم  
 يقيناً أنه لم يرد أحد منهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا قوم من حفاة العرب من أصحابي مسيلمة  
 الكذاب وأسود العنسي وبعض مؤلفة القلوب الذين لم تكن لهم بصيرة بالدين ولا قوة في الأيمان والمراد  
 بالردة خروج عن حد الاستقامة في بعض الحقوق وأصلاح السرية في بعض الأمور والرجوع عن مرتبة حسن  
 الأخلاق وصدق النية والتقصير في بعض الحقوق ورعاية أهل البيت في التاديب معهم لا ابتلاء بالدين  
 والفتن لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أخاف عليكم الكفر وعبداءة الأوثان إنما أخاف عليكم الدنيا  
 وأقانتها كذا قال الأزهري رحمه الله عن جين الإسلام انتهى وبأنجمله دل الحديث على نفي علم الغيب عنه صلى الله  
 عليه وآله وسلم لقوله لا تدري ودل على وقوع الأحداث بعده صلى الله عليه وآله وسلم في الأمة وأي  
 أمة هي أفضل الأمة لأن الحديث الثاني زاده أيضاً حافضه أصحباً وحيث أن كل من رأى النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لحظة أو أسلم بطلق عليه لفظ الأصحاب جمع ان بعض من كان صاحباً بهذه الصفة أحدث  
 شيئاً بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعدم رسوخه في الإسلام وهذا خاص بمثل هذه الأصحاب ومن  
 عم الحديث فيهم فقد غلط غلطاً بيئاً لأن نفس الحديث يريد عليه مراده هذا كالأفضة فالتعليم الله قائم  
 نعموا بهذا الحديث في اثبات ردة أكابر الصحابة لاسيما الراشدين منهم ولا حجة لهم في ذلك والحديث

دل أيضا على انه على اهل الاحداث وهو ضد الاتباع وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة  
 في النار ودل الاستشهاد في الحديث الثاني بقول العبد الصالح المذكور على ان عيسى عليه السلام كان عبدا  
 ولم يكن يعلم الغيب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امتي يدخلون  
 الجنة اولا من ابي امتنع من قبول ما جئت به كاهل البدع من التقليد وغيره فانهم اوالا ان يتبعوا الكتاب  
 والسنة وتيسروا في مقابله بالانفعالات المحدثات والتحريجات المبتدعة واتخذوا ما دينا قبيلا ومن ابن قال  
 من اطاعني باتباع سنتي والاعتصام بكتاب الله دخل الجنة ومن عصاني ولم يعمل بما جئت به من القدران  
 والحديث فقد ابي رواه البخاري قال في الترجمة ابي عصاني بايثار البدعة واتباع هوى النفس فقد عني ولا  
 يدخل الجنة انتهى هذا ظاهر في عدم دخول المبتدعة في الجنة وفي ذلك من الوعد وما لا يقادر قدره  
 بهذا اتفرد ابا البنداع عصيان الرسول كان الاماع اظاعة له عليه السلام ومن قال تعالى ادعوا الله الى الخير  
 الرسول وفي حديث اخر مرفوعا في فضله ثلثة رهط اما والله ابي لاحسن اكرمه واتقوا له ليه تكفى اصدوم وانه لم  
 واصلى وارقدوا فخرج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني انتهى عليه اي من اعرض عن سنتي استهانة به  
 زهد افليس من اشياعي وكل من لا ينبع السنة فانه مستهين بها زاهد فيها وعن ابي موسى قالا قال رسول الله  
 صلى الله عليه واله وسلم مثل ما جئت به من الهدى والعلم كمثل الغيث اصاب ارضا فكاك منها  
 طائفة طيبة فبليت الماء فانبتت الكلا والحداب الكثر فكانت منها اصاب مستكة - من منع الله بها  
 الناس فشربوها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى فذهب في فجان لا تملك ماء ولا تملك زبلا - لا يدرى  
 من فقه في دين الله ونعمته ما يعنى الله به فاعلم وعلم وشمل من لم يرفع بذلك اسأول ربك ان يمد يدك الى  
 به متفق عليه في اجادب روايات اصحابها انما جمع جردب وهو الارض الصلبة الماسكة للماء من الماء - الكلا  
 والكلا بالهمزة واللام المنقحان مقصود على رقة جبل يقع على الويب والي من راحة - انهم وانما هو حد  
 مختصان بالربط والقيعان جمع فاع وهي الارض المستوية ذكر في حد الحديث ان الماء - من منع الله به  
 غير منفع به وكذلك الارض على قسمين منفعه بالماء وغيره مدخعة به والمنفعة منافع منسوب - غير منفع الله  
 المنفع بالدين على صنفين احدهما ما امر عابدا مستغفرا - ثم مع علم كالمطازنة العابد به من الارض التي في ذاب الماء  
 وانبتت الكلا ونفعت غيرها والثاني عالم مع علم غير منسند بالتوافل لم ينفعه فيما جمع من العلم بالارض الجيدة التي  
 امسكت الماء وانتفع به الناس واما من لم يرفع راسه ولم يلبث الى العلم قطعا او له - لم يعمل به مطلقا

ولربما استلزمه خل في الدين او لم يدخل ونفى كافر افصح كالقاع لم يمسك ماء ولم يثبت كلاً هذا خلاصة  
ما ذكره شيخنا محمد بن الفارسي قال في الترجمة ويمكن ان يقال ان القسم الاول عبارة عن تعليم واحتمل <sup>استنبط</sup>  
المعاني وانكاسه والاسرار وشرح بين كمال فقهاء المجتهدين والعلماء المنتهين للتحققين فانهم كانوا كلاً <sup>بت</sup>  
من الاضاح وقرأوا ما شجوا والثاني عبارة عن تعليم وتجميع العلم ورواياه وحفظه وانتهى الى الامكانات  
بعضهم ومنه الى اسلمها كالمحدثين وحفاظ الحديث وعلمه والله اعلم انتهى واقول هذا اما فيه صواب  
الترجمة التي في نفسه جميعهم بل هل العلم بالقرآن واحد يثبت ان مصدره في الطائفة الطرية من الارض  
هم اصل الحديث فانهم نبوا الله ابي العلم الذي بعث الله رسوله في الله عليه وآله وسلم وانما  
الكلام والعصب الشبه الذي هو عبارة عن تدوين علوم السنة المطهرة واصولها وادق فروعها <sup>الاصح</sup>  
وتطبيقها وسيطتها بعد تحريرها من شوائب الآراء والافكار وتلاخيصها في الحديث والحدوث به كافي جداً  
لغيره في غير هذا الزمان والزمنا العذر بحال هذا العلم من كماله من عدوله عنه به سنة فخره  
الله الذي في انفعال المبطلين وتاويل الكاهن الذين رواه البيهقي في كتاب المدخل في الاسلام فيوجد هذه  
الاوله اوتيه فهو هذا القسم الاول في رتبته له ولغيره كثير ولا بد من ذلك الا في الجرحين المتبعين  
المجتهدين الذين هم كمال الخفة من هذه الامة ومعرفة الصواب من ابداهم في هذه السيرة في  
مصدر ان الاجاب سائر الفرق من اصل الدين اوجب المتكلمين الا انه المجتهدين اذ لا بد من زيادة في بعضها  
ما يصح استسكانه في الجملة فشرى او سعى او دعى او اذنا قلنا في الجملة ان هذا القسم الثاني من الخصال  
قال الله بكفي للاجهاد حفظ جسمه اية وكتاب من كتابين كافي في احوال الناس في احوالهم في احوالهم  
الفقيه الفقيه الفقيه الحق باطلاق لفظ السقي والبيع من خيرة في مصداق العباد هو الله تعالى  
والمحدث من سائر الفرق الامة اجماعاً بالماندية والجماعية والاشراكية السامية في ٢٢ من تاريخه  
بالعلم والعلم ولم يعلموا هدى الله تعالى رسوله رسول الله في احوالهم في احوالهم في احوالهم  
على السيرة ونسبوا كتاب الله ورا فيه من ولايتهم في احوالهم في احوالهم في احوالهم  
من حجة عند المناظرة في المسائل والاحكام واذ اجريت له رواية من كتب الترمذي في الفقه  
وذكر في الامام بوقت اسرارهم وهذا كما قال في ١٢٠ اذ ذكره الله وحده في كتابه في كتابه  
لا يمتنع انما لاخرة واذ ذكر الله في ١٢٠ اذ ذكره الله وحده في كتابه في كتابه

وبالتأمل فيه تظهر الغواشد الغريبة لمن رزق الله فيها صيحياً وقلبا سليماً والحق السميع وهو شخصية  
وعن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا الفين أحدكم رأي لا أحد منكم على الله  
أي سريرة الذين يأخذون بالحل والاثاب يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه وهو الأمر والنهي  
المردونة في الصحيح الستة وغيرها من دواوين الحديث ومسانيد الأخبار فيقول لا أدري ما أريدت  
كتاب الله اتبعناه رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي في دلائل النبوة قال في المرقاة  
المعنى لا يجوز الاعتراض عن حديثه صلى الله عليه وآله وسلم لأن المعترض عنه معرض عن القرآن انتهى وقال  
في الأشعة أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حال بعض أهل الجهل والغرار والسكران بتفاعد  
ويتركوا العمل بالحديث في الأمر الذي لا يوجد حكمه في القرآن ويظن أن الأحكام تخصر في القرآن  
فقط وهو جاهل من أن أكثر الأحكام في الأحاديث وليس في الكتاب وكان من أراد حجة فدل بالحديث  
أيضا حجة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى القرآن فكل ذلك أعطى أيضا الأحاديث وكلها  
وحى كما في حديث المدايم بن معد يكرب يروى إلا أني أوتيت القرآن ومثله معه إلا يؤمنك رجلا يبعث  
على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فمحرّموه  
وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما حرم الحديث رواه أبو داود وروى المدايم بن معد يكرب  
ابن ماجه قال والمخالفة هي في كونها مخالفة للحياة فكأن القرآن وحى منزل من جناب القدس الألهي فكل ذلك  
الأحاديث وحى من جانب الحق تعالى والشبهان كناية عن بلاغة العقل وسوء الفهم لأن الانبعاث وسوء الظن  
سبب لذلك أو كناية عن الكبر والحماقة التي يوجبها النعم والترف انتهى قلت قصر التمسك على الكتابين  
شعبة من الخروج ونوع من النفاق والخارجية هم القائلون في مقابلة علي عليه السلام أن الحكم الألهي  
لا يقبل شيئا إلا ما في القرآن والمراد بهذا الكتاب الحديث والقرآن عن أنبائه فمن لم يقبل السنة وصر  
على القرآن فغيه شائبة بل شبهة الخارجية بلائها وتولاها أيما أن أحدث حتى تابع السنين كما ينبغي القرآن  
كيف وقد جاءنا بهذه من جاء بالقرآن ولم نعلم بالقرآن إلا ببيان الرسول فإذا لم يقبل أحد بيان الله  
عليه وآله وسلم فأنه غير قابل للقرآن أيضا وقد روى العرياض بن سارية رضي الله عنه أنه قام رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فقال أحسب أحدكم مستك على أريكته يظن أن الله لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن  
الأواني والله قد أمرت وعظمت ونهيت عن أشياء أنما المنزل القرآن أو الشراي بل أنزل منه الحديث

رواه ابو داود وفي اسناده اشعث بن شعبة المصيصي قد حكم فيه ولكن يشهد له الحديث المتقدم و  
ورد في معناه وهذا نص في ان الحديث مثل القرآن وحكم كلام الرسول هو حكم كلام الله وان الاعتصام  
والعمل بهما جميعا واجبا على الامة لا يجوز لاحد ان يتزك حديثا فتاعة بالقرآن وكذلك القرآن فتاعة  
بالحديث بل الذي يجب ان يأخذ بهما جميعا ولا يأخذ بغيرهما فان اصل الاصول الاسلامية هو هذان  
الاصولان لا ثالث لهما ولا رابع وانما يستأنس بالاجماع وبالقياض المتابعة والشهادة لا انهما اصلان  
مستقلان يبنى عليهما شيء من احكام الاسلام فانه لا قائل بذلك احد من يعتد به من العلماء الاعلام

والله اعلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كل

طيبا وعطرا سنة وامن الناس بواثق دخل الجنة الباقية الداهية وهي الجنة العظيمة والمراد هنا الشرع  
والعنى من اكل الحلال واجتناب الحرام وعلى وفق الحديث والقرآن والناس من شدة في امان نفوسهم

لدخول الجنان قال في الترجمة اي عمل به كونه سنة وان كان قليلا فقال رجل يا رسول الله ان هذا

اليوم لكثير في الناس قال سيكون في قرون بعدي المراد بالقرن اهل العصر وكل عصر بعد من بعده ما ن

النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان الصلحاء فيه اقل من قبلهم ولينذا اقل نبي القرن قني ثل الذين يلونهم ثم

الذين يلونهم والمراد بقوله سيكون زمان العمل بالحديث من خرباء الاسلام وفيه اخبار بان الخير لا ينفذ

من امته صلى الله عليه وآله وسلم مطلقا وان تفاوتت بالقلّة والكثرة وانته يكون في آخر الزمان جماعات

تقوم على طريقة التقوى والسنة الطاهرة كافي الترجمة **وعن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

والرسول انكم في زمان من ترك منكم عشرها امر به هلك وعوقب عليه ثريا في زمان من عمل منهم بعشرها

امر به فخر واه الذمذي اي نجما من العذاب واثيب عليه قال في الترجمة وهذا في السنن ونوافل الخير

والالاوجه المترك في الفرائض والواجبات وقال في المرواة ما امر به اي من المعروف والنهي عن المنكر اذ

لا يجوز صرف هذا القول الى عموم المأمورات لانه عرفت ان مسلما لا يعذر فيما بهل من الفض الذي تعلق

بخاصة نفسه والمراد بهلك ان الدين اليوم عزيز والحق ظاهر وفي انصارة كثرة فالترك يكون تقصيرا منكم

فلا يعذر احد منكم في التهاون ثريا في زمان يضعف فيه الاسلام من عمل منهم بعشر ما امر به فبالانقضاء

تلك المعاني المذكورة انتهى والحاصل ان قليل العمل في زمان كثير الفتن يوجب النجاة ثرين صلى الله عليه

والله وسلم في حديث اخر رواه ابن عباس صرفا عما امر ثلاثة امرين رشدة فاتبعه وامرين غيبه

فاجتنبه وامر اختلف فيه فكله الى الله عز وجل رواه احمد والمراد بالامر البين رشد وغيا طلت كونه حقا  
 بالنص من الكتاب والسنة وما لم يثبت حكمه به فلا تقل فيه شيئا وفرض امره الى الله والمراد بالامر  
 المختلف ما اشتهر وخفي حكمه او ما اختلف الناس فيه من تلقاء انفسهم قال السيد والاولى ان يفسر  
 هذا الحديث بما ورد في حديث ابي ثعلبة الخشني يرفع ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحرم حرمات  
 فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها وسكت عن اشياء من غير نسيان اي بل من رحمة واحسان فلا  
 تبحر عنها اي لا تفتشوا عنها رواه الدارقطني والحاصل ان الامر المشتبه ينبغي الاحتراز عنه استبراء  
 للدين والعرض والحكم منه واجب العمل وينبغي ايضا احاديث النعمان بن بشير مرفوعة عن ابي الحسن  
 بين بينهما مشبهات لا يعلم كبر من الناس فمن اتقى المشبهات استبرأ لربه وعرضه ومن وقع في المشبهات وقع  
 في الحرام الحديث وهو متفق عليه وسياتي لهذا الحديث شرح مستوفى استقلا ان شاء الله تعالى  
 وسنن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نازل الجماعة شبرا اي ولو ساعة او شيئا  
 قليل من الاحكام فقد خلع ربة الاسلام من عقده رواه ابن وايد اؤد الربة بكسر الراء وفتحها جبل فيه  
 خلق يجعل كل حلقة منها في عنق الغنم ويقال لكل حلقة منها ربة والمراد بالجماعة كما مر فيما سبق جماعة الصالحين  
 ومن على طريقتهم وسيرهم في الاتباع وترك الابتداع وهي المراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث  
 ابن عمر اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ في النار رواه ابن ماجة من حديث انس قال في النار فاك يعبر  
 به اي بالسواد الاعظم عن الجماعة الكثيرة والمراد ما عليه اكثر المسلمين انتهى ونعم اصل السنة والجماعة كلام  
 كثير من بالنسبة الى سائر الفرق الاسلامية اليوم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان  
 ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة والقاصية والمناحية وياكر والشعاب وجليكم بالجماعة والعمامة  
 رواه احمد عن معاذ بن جبل مرفوعا والشعاب من الشعب وهو الوادي تجتمع فيه طرق وتفتق منه طرق وقال  
 ان الله لا يجمع امتي على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ اي انفرد عن الجماعة وخرج عن طريقتهم المأثورة  
 شذ في النار رواه الترمذي عن ابن عمر مرفوعا وفي هذه دلالة واضحة على الاختصاص بالكتاب والسنة وترك  
 الشعاب المختلفة والطرق المتباعدة الحادثة في دين الاسلام التي ابتدعها اهل البدع والاشراك واصحاب الأهواء  
 والضلالات وفيه ان الامة لا تفضل جميعها بل يكون فيها من يعمل بالهدى وهذا صحيح موجود بوجود اهل الحديث  
 والسنة في كل زمن وقطر وافق وان كان اقليلين وان يد الله عليهم لا يصبرهم من خلفهم اوخذ لهم ومن

سواد الاعظم

حل لفظ الجماعة على غير أهل السنة فقد أجد الجماعة ولم يرد له معنى الحديث والحديث يفسر ببعضها  
 فنامل وعن إبراهيم بن منيرة يرفعه من وقته صاحب يدعة فقد أعان على هدم الإسلام رواه البيهقي  
 في شعب الإيمان مرسل قال في النتيجة لأن في قبحه استهانة السنة وهذا الجهر إلى هدم بناء الإسلام  
 وبالقياص على ذلك عمارة بناء في قبحه التسن وتجيده لتعظيم السنة وتزيحها انتهى والحديث يعم  
 كل صاحب بدعة سواء كانت البدعة صغيرة أو كبيرة حسنة عند من يقول بها أو سيئة عند من لا يقبلها  
 وبالجملية فالبدعة تقبض السنة والميتع ضد السنن وفي توقيف أحدها متقيد بالأخلاق وقد أخبرنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن حال البدع وحال صاحبها وحذرنا منها وأرشدنا إلى اتباع الكتاب والسنة  
 فكان هذا علما من أعلام النبوة ولكن نقاوت الناس في ذلك وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي  
 الناس فانفسكت القضية إلى أن صارت السنة بدعة والبدعة سنة والعرف متكررا والمنكر معروفا  
 وعاد الأعلام غريبا يرمي العلماء بالسنن وظهور الجمل والفتن حتى أنهم يتجسسون من يعمل بالسنة ويتكلم  
 التقليد ويرونه مبتدعا في زعمهم الباطل ويرونه بكل جحور ومدروكان أسرا لله قدرا مقدر أفاق ذلك  
 باطلا إلى الحق ومخاصا في الدين ما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أياكم والشعاب وعليكم بالجماعة  
 وبالله التوفيق ومما يدل على مزيد الأفتام بشأن السنة واتباعها حديث ابن عمر قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم بلغوا عني ولو آية ومن كذب علي متعمدا فليتبى مقعده من النار رواه البخاري  
 والأسحقيقة في الوجوب فيكون تبليغ السنن واجبا محققا والبلاغ أنواع تصدى له جمع من مصابي السنة  
 فمنهم من جمع الصغير ومنهم من جمع السنن ومنهم من جمع المسانيد والسايم ومنهم من أفرد أحاديث الترو  
 والترتيب ومنهم من أفرد أحاديث الأحكام كملوك المرام ومنهم من أفرد أخبارهم من جمع الجوامع كتنسيق  
 والجوامع الصغير والكبير وأحسن المختصرات في هذا الباب كتاب مشكوة المصابيح لاسيما مع فصل الرابع  
 وقد عارضه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المبلغين كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه نضر الله  
 عبدا مع رجلا أتاني فخطبها وعاشها وإذا ها الحديث رواه الشافعي والبيهقي في المدخل وأحمد والترمذي  
 وأبو داود وابن ماجه والدارمي عن زيد بن ثابت وفي حديث أخرجه قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى له من سمع أي يحفظ  
 للحديث وافضه واتقن له رواه الترمذي وابن ماجه ورواه الدارمي عن أبي الدرداء وقد نضر على

هو كلاء بالتعديل في حديث ابراهيم العذري فقال لجل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين رواه البيهقي في المدخل ومرسلا والعدول والثقات والنفى الطرح والغالين المبتدعة الذين يتجاوزون في كتاب الله وسنة رسوله عن المعنى المراد فيجربون فيها من جهة كما فعل أهل الكتاب الكظم عن مواضع الانتحال ادعاء قول او شعر قاله غيره بانتسابه الى نفسه قيل هو كناية عن الكذب والمعنى ان المبطل اذا انتحل في كلامنا ليستدل على باطله او عجزى اليه ما لم يكن منه نفعا قيل له عن هذا السلم ونزهة عما يتخلل والتاويل صرف معنى القرآن والحديث الى ما ليس بصواب كذا في المقاتلة واقول الحديث يعم كل ما يخالف صريح الكتاب والسنة كائنا ما كان وبينما نقض طريق السلف عن الصدور الاول ومن الغلو القول بوحدة الوجود وبالعقائد التي لم يأت بها من الله ولا من رسوله برهان كاساطرة وفي هذا التحريف للدلالة والمراد بالانتحال اتخاذ المذاهب الخالفة للسنة فطاة له كذا ذهب الحكماء والفلاس ومنحرفا في الاسلام واستعملها في كتب الاصول والفروع وبناء الاجتهاد والقياس على براهين العقل وحججه اهله والمراد بالجاهلين المقردة والمتصوفة الجبهة لان اهل العلم نضوا على انهم ليسوا بعلماء ولا شاكرا خيرا هاتين الفرقتين في الاسلام اشد من ضرب الذي اب على قطاع الغنم وكل بلاد يرى في الدين قائما هو من جهة هو كلاء المبتدعين المبطلين الجاهلين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال في الترجمة الآية اشارة الى كتاب الله وتخصيصه بالحكمة لانها ام الكتاب واصله محفوظة عن الاحتفال والاشتباه وما سواها مشتباه محمول عليها والمراد بالقائمة الثابتة بحفظ المتن واسانيد المراد بالفريضة الاجماع والقياس المستندان بكتاب السنة وانما قيل لها عادلة لتكن تما مساوية لهما في وجوب العمل فتحصل من ذلك ان اصول الدين اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس انتهى اقول تفسير الفريضة بالاجماع والقياس خلاف ظاهر الحديث بل المراد بالفريضة انصاء الورثة وانما خصها بالذكر مع كونها داخلة في الآية والسنة لاضاعة اكثر الناس لها ولهذا قال في حديث اخر تعلموا الفرائض والقرآن وعلو الناس قاني مقبوض رواه الترمذي عن ابي هريرة فذكر الفرائض مع القرآن دليل على ان المراد بالفريضة في حديث الباب ايضا هذه الفرائض التي امر بتعليمها وتعليمها لا الاجماع ولا القياس ولم يأت في لغة ولا شرع اطلاق لفظ الفريضة على هذين اللفظين فلا ندري من اين جاء هذا التفسير الذي هي

بالتحريف والتأويل أشبه منه وعندني أن تفسيرها بمثل هذا الكلام من وادي المغالطة المنهي عنها على  
لسان الشائع عليه السلام فقد روى معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعى غنى الأغلوطة  
رواه أبو داود ويزيده أيضاً أحمد بن حنبل بن مسعود يرفعه تعلموا العلم وعلوكم الناس تعلموا الضرائف  
وعلوها الناس تعلموا القرآن وعلوكم الناس قاتني امرء مقبوض والعلم سينقبض ويظهر الفتن حتى يختلف اثنتان  
في فريضة لا يجدان أحداً يفصل بينهما رواه الدارمي والدارقطني والمراد بالفريضة في هذا الحديث  
هي فرائض الأهرث والمراد بالاختلاف فيها عدم العدل فنض على أن الفريضة العادلة السوية التي لا ضرر  
فيها ولا ضرار هي إحدى أنواع العلم ولا شك أن العلماء بهذه الفريضة أقل قليل في الدنيا بالنسبة إلى  
سائر العلوم وقد ذهب هذا العلم من أكثر الخلق ولم يبق منه إلا في أفراد شاذة لا سيما العمل بها الذي  
هو عبارة عن العدل فيها على وفق الكتاب والسنة وقد ظهر مصداق قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
على ما رواه علي بن مرفع عابوشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن  
إلا اسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علماءهم شرمن تحت أديم السماء من عندهم يخرج الفتنة  
وفيهم تعد رواه البيهقي في شعب الإيمان تأمل يا هذا في هذا الحديث وانظر في اسم الإسلام وسم القرآن  
فإن الإسلام الاسم كثير في هذا الزمان وكذلك طبع القرآن في مطابع شتى من العرب والعجم ويزداد كل يوم  
طبعة الذي هو الرسم والعامل به أقل قليل وكذلك وجد مصداق يأتي الحديث في هذا الزمان الحاضر وكثر  
رفع المساجد وبنائها وزخرفها بالجدران المنقشة والنياب المنلونة والآلات المملعة وعمت البلوى  
والفتن من الذين يسمون علماء فضلاء فقهاء وعادتهم فهم فهم كما في الحديث شر من تحت أديم السماء

والله المستعان وبه التوفيق وعليه الشكر

## باب في ذكر حقيقة الأيمان

قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً  
مما قضيت وتسليماً تسليماً تقدم تفسير هذه الآية في النصيب الأول من هذا الكتاب والمراد بها وهذا  
الموضع أن الأيمان عبارة عن تحكيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل أمر يشجر بين الأمة ويختلف  
فيه الناس مع عدم حرج النفس وضيق الصدر وتسليمه بصميم القلب وذلك عبارة عن اتباع السنة  
وتقدمها على تحكيم كل إنسان كما شأ من كان وإن في خلاف هذا الشأن نفى الأيمان فمن حكم غيره وقلد سواه

فقد خرج عن دائرة الايمان وفي هذا التوحيد الشديد ما تقتضيه الخلود وتوجب له الاثبات كما سبق  
 به اشارة اليه في موضعه فليجزمه **وقال تعالى** انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم  
 اي فرغت وخضعت وخافت ورقت استعظا ماله وهيبته من جلاله والمراد ان حصول الخوف  
 من الله والتفزع منه عند ذكره هو شأن المؤمنين الكاملين اليقين المخلصين له الذين قالوا بحسن اعتقاد  
 كمال الايمان لان اعتقاد اصله والظاهر ان مقصود الآية هو اثبات هذه الزيادة لمن يجازي الله بها  
 بحال دون حال ولا يرد دون وقت ولا يوافقه دون واقعه وعن ام الدرداء ثمانية ائمة ائمة اهل البيت  
 كما حترق السفينة يا سحرين حاسب اما فقدت بحرية قال بل قال فابعد محمد بن ابي عبد الله عليه السلام  
 ذلك فهو عن عائشة قال اريد ان الرجل يردد ان يدخل اوفهم بمحمد بن علي بن ابي طالب  
 البستاني قال فلا تروى الا ما في نسخة ابن ابي عمير اية هذا اذا راى في نسخة ابن ابي عمير  
 عيناى قد لفت حين يستجيب له واذا لم يجد لهم اية في نسخة ابن ابي عمير اية هذا اذا راى في نسخة  
 بن النضر قال حشية واما اذ يراى اية اسرار الصلوة وطائفة العباد والنجاة من النار  
 وقيل زيادة اهل ان الايمان قوي واسهل لا يزيد ولا ينقص رتبة شكر الله تعالى له  
 المتواترة تروى وقد دفعه وكأية التبريقه صريحة في زيادة الايمان انما هو من زيارته  
 الايمان بضع وسبعون شعبا اصابها اشد ما اصاب الايمان الله وارادها ما اصابها الله  
 شعب من الايمان اخرجها الشيطان وفي عند العظم دليل على ان الايمان فيه اعلو وادنى واذا كان  
 قابلا للزيادة والنقصان فليس بعد بيان ادمه وبيان ادوله ايان قال الواسع في زيادة الايمان  
 ان من كانت الدلائل عند الكثرة يراى ان كان ايمان ازيد من الايمان انما هو من زيارته وهو  
 غير غفلا بالزيادة للفرق المميز بين يقين الانبياء وارباب المتكبر فانما يفرق احاد الايمان وزيادته  
 قول علي عليه السلام لو شئت الغلام ان زدته يفتيا وكن امرؤا منكم عليه دليل واعلم من انما  
 ادلة كبرية لان نظام الايمان اقوى الدلول عليه واثبت ثقله وعلبه يجعل ما نقل عن الايمان من  
 انه يقبل الزيادة والنقصان انتهى وارجع على القارى المحقق في هذا الاختلاف من النزاع المأخوذ وقد التزم  
 والنقصان وهذا هو الذي عليه من الايمان من اهل العلم وبعد التوصل ان ايمان الخلد يوجب من  
 الكتاب والسنة ازيد واقوى من ايات المفاد بين الفرحين لزيادة العلم والادلة عندهم وقد اكد

عن هؤلاء قايما القسم الاول ايمان بتحقيق وايمان بالقسم الاخر ايمان بتقليد وقد صرح ائمة اصول الفقه والمحققون  
بصحة ايمان المقلدان اكثر المسلمين هم عامة الناس لا يعرفون دليلا ولا يهتدون سبيلا فمتوا باله وروايتهم  
كما ان من سلفهم وقومهم وكبراءهم ولم يرفعوا اسما الى محدثنا دللت من الكتاب السنة فمؤمنون  
وايمانهم صحيح وان كان بالنسبة الى العالم بالنصوص العارضة بالادلة النقص واضعفت وفي حديث  
تفسير النكرو ذلك اضعفت الايمان وبالجملة فزيادة الايمان عند تلاوة آيات القرآن من علامة  
الايمان الكتاب على الباعث من جهة الجنات المعتقد بصحة الايمان وفي الاذعان لكل من يزيد به يرفع  
تلاوة الآية عليه فهو مؤمن بنص الكتاب وظاهر الفرقان وعلى ربه يتوكلون التوكل تقويض الامر الاله  
في جميع الامور قال ابن عباس لا يرجو غيره قال السمين تقديم المعول المحصر فهو يقيد باختصاص اي عليه  
لا على غيره انتهى وهذا الوصف من جملة اوصاف اهل التوحيد لان المسلمين يشقون على الله ثم وطو اغنيهم  
وجبتهم ومنهم يرجون وسانة عرجاوت ولهم يهتفون وانا هم يستعجبون في شدة اذنه وروحي لشهيم ولا يدعون الله و  
لا يعبده وانه وان عبدا لله بشر فون به غير في هذا السبيل ان التوكل على الله من جملة الايمان وصفا لا حاشا  
الان ينال الصلوة اي المفروضة المكتوبة عليهم صلاوة او اركانها في اوقاتها لا ضرر في ذلك مع روايتها  
من سنة النبي صلى الله عليه وآله في اقل فانها بدلة عليه الله ولا يكون كالتيان به بحسب التقدير  
والغرض اقامة لها وحرار ذنوبهم ينفعون بدخل فيه النعمة في الرقعة والنجاة وخرجه الله من الانما  
في انواع البر وجود المنزلة ناسبا الى الخيرات واما حجة الزكاة واما حجة كفارة اصل الحجة واما الله  
اولئك المتصفون هذه الاوصاف هم المؤمنون حقا اي انما يكونون ايمان الله عليه ان اعلى درجة  
واقص غاياته يقينا لا شك في ايمانهم وصدق قائلهم في ايمانهم عاظموا ان عاظم برتو الكفر  
وخلصوا وند استدل بظاهر هذه الآية الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى في قوله انما يؤمن الله به من  
بما امانهم من حقا ولا يهون الاستثناء واجب عنه بانه الاستثناء ليدل على ان الشك في الدين لا يبرأ كقوله  
وانا ان شاء الله بكر لا حقد مع العلم القطعي انه لا حق بوجه او الله اذ صرح بالاستثناء الى الخاتمة واما حكم  
بكونهم مؤمنين حقاني هذه الآية اذا اقام تلك الاوصاف الخمسة كما يقيد لفظ انما لانه المحصر فمن  
اخذ بشي من هذه الامور فقد اخل في ايمانه على قدر الاخل فان من ترك الصلوة عمدا فقد كفر ومن  
ترك الزكاة فقد فسق ومن لم ينو كل فقد اشرك ومن لم يرد ايمانه بسبح الآية فقد نقص تصديقه

ومن لم يحش قلبه لذكر الله فهو قاسي القلب أعادنا الله من ذلك ورحمنا وغفر لنا ما هنالك لهم درجات  
 يعزى فضائل ورحمة وقيل أعمال رفيعة وقيل الجنة وقيل منازل كرامة وخير شرف في الجنة كأنه عند  
 ربهم وفي كونه عند زيادة تشريف لهم وتكريم وتعظيم وتقدير وتبجيل ومغفرة لأن ربهم صيغة الجمع تشير  
 إلى غفران الصغائر منها والكبائر مع التوبة وهو الظاهر ومع عدمها خرقا للعادة من الكرم الرحيم الرحمن على  
 عباده المبشرين بالآثام والعصيان والطغيان إن شاء الله تعالى وعن ابن زيد قال مغفرة بترك الذنوب  
 ورزق كريم دائم مستقر يكرم الله تعالى به من واسع فضله وفائض جوده وعن ابن زيد قال هو كمال  
 الصالحة وعن محمد القرظي قال إذا سمعتم الله يقول ورزق كريم فهو الجنة انتهى وأقول العبارة بعموم اللفظ  
 لا بخصوص السبب فيدخل فيه كل درجة خارجة الجنة وداخلها وفضل الله أوسع من ذلك والله أعلم بأهل  
 فضلك ولا تجعل من تعدل فيهم فذلك **وقال تعالى** والذين آمنوا وأجرها جردا واجاهدوا في  
 سبيل الله والذين أووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا أي الكاملون في الإيمان لأنهم حققوا تحصيل  
 مقتضياتهم من هجرة الوطن ومفارقة الأهل والسكن والانسلاخ من المال والدنيا والوطن لأجل الدين  
 والعقبى والآخرة المحسنى لهم مغفرة لأنهم في الآخرة وفي الدنيا رزق كريم خالص عن التكاليف  
 مستلذ والاولى تفسير الرزق بالجنة وما يليها في العقبى من النعم ورحمة الله تواسعة كما تقدم ولفظ الحق  
 يدل على زيادة الإيمان ويشير إلى أن من ليس متصفا بهذه الأوصاف في وقت الفرض عليه فإما بالنقص  
 ضعيف غير قوي بخلاف المتصفت بها فإنه كامل في إيمانه قوي في إيقانه صميم في أذعانه صادق بضمه جاد  
 عامل بأركانه والمطلوب الأول من جميع العباد وتتمام الأمة هو هذا الإيمان الكامل الذي لا يشوبه نقص ولا  
 لا زوال والآية الشريفة دلالة على أن الهجرة والجهاد في سبيل الله وإيلاء المسلمين ونصر المؤمنين من فضائل الإيمان  
 الكامل والمؤمنون عاملون بها طالبون لها راغبون فيها نادمون على تفصيلهم في تحصيلها وعلى صدور  
 الذنوب منهم وبهذا استوفوا المغفرة والرزق الكريم اللهم اغفر لي وتب علي أنك أنت التواب الرحيم  
**قال تعالى** قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الخشع جعله بعضهم من أفعال القلوب  
 كالخوف والرهبة وبعضهم جعله من أفعال الجوارح كالسكون وترك الأكل والشرب والتعب وهو في اللغة السكون  
 والتواضع والخوف والتذلل واختلف هل هو من تراخي الصلوة أو من فضائلها وأدعى ابن زيد أجماع  
 العلماء على أنه ليس للعبادة إلا ما عقل من صلاته ومما يدل على صحة هذا القول قوله تعالى أولادنا تبرؤنا



وإذا اذنتهم وأحفظوا فرجكم وعصوا أبصاركم وكنتم البديكر واه أحد واليه يقي في شمس الإيمان من  
 المعاصي المتعلقة باللسان الغيبة والكذب وشهادة الزور وعين الفجور وخلف الوعد ونقض العهد <sup>الغيبية</sup>  
 واقتداء السركون الرجل ذا وجهين والشعير القبيح والبيع والتكلف فيه والبذاء والسلاطة والسخرية واللعنة  
 والتكفير والتفريق والتفصيل والسب والشتم والفحش والمقاحش وأسائة الآداب مع الأيوين وغيرهما والأظلام  
 والديح البائع والقلق والتة خرو الجدل والمراء والكابرة والمباحنة والنفق والكلمات الكفرية ومن المعاصي  
 المتعلقة بالفرج الزنا والباطلة والساحقة والحلق ووحى العهبة وأما النظر المسوح والتقبيل والمعاقبة <sup>حظية</sup>  
 الرقص ومناجاة الملعنة فمن نوح السراح ومنها عدم ستر العورة فهذه أفعال من جاء بأحد منها فهو  
 عاص ومن حفظ فرجها - يأن أنه قد صلوات الله عليه وكل ذلك من صفات المؤمنين الكمالين وخلافه من جهة انقضاء الإيمان  
 والذير هو إيماننا <sup>وغيره</sup> وغيره أي حافظون والراعي هو القائم على الشيء بحفظه وإصلاح كراهي العزم والمعنى  
 ما أباحه دون عليه من جهة عبادته وأمانته ما يؤمنون عليه وقد جمع العهد والأمانة كل ما  
 يحمله الإنسان من أمر الدين والدنيا والذين هم على صلواتهم <sup>بما</sup> في الحارطة عليها هي أفعالها في أدائها بتأتم  
 ركنها وببجها وقراءتها واشتدوع من أذكارتها أفرادها أسجانه بأذكارتها متسا شان حطها لا نكاح أكثر تبيين  
 هؤلاء فقال أولئك هم الوارثون أي الإحقاء بأن يعموا بهن الأسماء الشريفة دون غيرهم معن ليس فيه هذه الأوصاف  
 وفيه الفصل دل على التخصيص المحصر أيضا في الإحقيق لأنه تنبأ أن الجنة بدينها إنما لأطفالا لها نبيون والنو لدايت  
 والحور والعلمان ويدخلها الغساق من أهل القبلة بعد المقبولين ثم إن لقوله تعالى ويغفرها دون ذلك لمن يشاء  
 قاله الكرخي الذين يرثون الفردوس لغترومية معربة رقبلة دارسية وتتل حشوية وقيل عسمية وهو وسط الجنة  
 وأهل الجنة كما صح تفسيره بذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى أن من جعل بها ذكر في هذه الآيات  
 فهو الوارث الذي يرث من الجنة ذلك المكان وهذا بيان لما يرثونه ونعيمه لا ورثته بعد إطلاقها وتفسيرها  
 بعد إتمامها ونعيمها ورفع الجاهل هي استغارة لاستحقاقهم الفردوس ناعما بهم نسبا يقتضيه <sup>لتردد</sup> الأكرام  
 للمباينة فيه رقبلة المعنى أنهم يرثون من أن كفار من أن لهم فيها حيت وقولها لي أنفسهم لأنه سبب أنه منان  
 لكل إنسان منزلا في الجنة ومنزل في النار وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال يردون مساكنهم ومساكن آحادهم  
 التي أعدت لهم لمأطاعهم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما مسكن من أحدكم إلا وله منزلان  
 منزل في الجنة ومنزل في النار فإذا مات ودخل النار فإدامت ودخل النار ورث النار <sup>لأنه</sup> من رثه فن ذلك من ذلك ولما هم الوارثون

استرجعوا من مأجبة وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي وغيرهم وأخرج الترمذي وقال حسن صحيح  
 وعنه بن حزم من أنس قد ذكر قصة وفيها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الفردوس ربوة الجنة وأوسطها  
 وأنها لها ويدان في هذه الرواية المذكورة هنا قوله تعالى تلك الجنة التي فرشت من عبادنا من كان تقياً  
 وفيه تكلم الجنة أو ثقلها بما أكثر ثقلون وشهد له ريث أبي هريرة هذا ما في صحيح مسلم عن أبي موسى عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال هي يوم القيامة ناس من المسلمين نزلوا أمثال الجبال فغفرها الله لهم ويغفرها على  
 والنصارى وفي لفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن كل مسلم يورث  
 أو نصراً ما يقول هذا أو كما كان من النار فيها خالدون أي لا يريد موت نهك لا يخرج جوار منها لا تموت وتأتي  
 الضمير مع أنه راجع إلى الفردوس لا بمعنى الجنة اللهم إن عبدك هذا جاءك بذنوب أعظم من الجبال وأكثر من  
 دود الرمال فاعف عنه يا ذا العزة والجلال واسترها في الآخرة كناساً ترقا في الدنيا يا صاحب الفضل والفضل  
 وإني مستغفر بك أنت رب كل ما علمت وعملت وما لم أعلم ولا أعلم وأسألك التوفيق والعفو والعافية مع  
 قصرك الأمل **وقال تعالى** إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله وبرسوله إنما تصيرون صناديقاً خالصة من ماطاة  
 القلب واللسان **ترجم** أي يا رسول الله يا ربهم تبت من الريب لا خافهم شدة من التوكل التي يتم للتداني  
 للإشارة أن أنسى الريب عنهم البس وقت استحوذوا بآياتهم فيعرفوا... وأما ما ذكره من استقرار ذلك  
 فيما يتناول من الأثر سنة فكانه قال ثردا موعلي ذلك وجاءه رواه أبو جعفر... وأما ما ذكره من استقرار ذلك  
 طاعته وابتغاه سرجهاته ويدخل في السجود الإجماع... وأما ما ذكره من استقرار ذلك... وأما ما ذكره من استقرار ذلك...  
 حتى يقيم به ويؤديه كما أمر الله سبحانه والطامات كلها هي ثمة في سبيل الله وجمته وأفضلها القتال الجاهل  
 بالأموال عبارة عن العبادات المالية كالزكاة والصرف... وأما ما ذكره من استقرار ذلك... وأما ما ذكره من استقرار ذلك...  
 شقيق روحه وسجده وأبغضه بذل الجهد والمجاهدة بالإنسان مباشرة عن العبادات البدنية والكم  
 الغرور في سبيله سبحانه أو شئت أي الجاهل موعلي بين الأمور المذكورة هم الصادقون في الاتصاف بصفة  
 الأيمان والدخول في عباده... وأما ما ذكره من استقرار ذلك... وأما ما ذكره من استقرار ذلك...  
 قلبه ولا وصل إليه... وأما ما ذكره من استقرار ذلك... وأما ما ذكره من استقرار ذلك...  
 من الأمن والعمل ولكن لم يجمع بين بلذ... وأما ما ذكره من استقرار ذلك... وأما ما ذكره من استقرار ذلك...  
 بالسوء والشيطان الهوى طلبه فانه... وأما ما ذكره من استقرار ذلك... وأما ما ذكره من استقرار ذلك...



من محسن يريد موحد لله عز وجل لا يشرك به شيئاً واتبع ملة ابراهيم حنيفاً أي ما تلاه من الأديان التي تطلب  
 إلى دين الحق وهما الإسلام وخص ابراهيم عليه السلام للاتفاق على مراحته حتى من اليهود والنصارى  
 والمجوس، واليهود **وقال تعالى** أما يصبر ساجداً لله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة و  
أتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين قال ابن عباس كل هسي في القرآن  
 هي واجبة لقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً وهي  
 الشامة قال بقول من وحد الله وأمن بما أنزل الله وأقام الصلوات الخمس ولم يتعبد إلا الله فهو من  
 المهتدين وأقصر على ذكر الصلوة والزكاة والخشية نيتها بما عظم أمور الدين على ما عداها مما أقر  
 الله على عباده لأن كل ذلك من لوازم الأيمان وصفات المؤمنين **وقال تعالى** والذين آمنوا  
بعضهم أولياء بعض أي قلوبهم متحدة في التقادد والتعاضد ونفاق الكلمة والعون  
والنصر ليدبوا جميعهم من أمور الدين وما ضمنهم من الأيمان بالله ثم يدين أوصافهم فقال يا مرون بالمعروف  
أي بساعت من الشرع غير منكر ومن ذلك تحبب الله سبحانه وترك عبادة غيره وأولئك الذين  
الاتباع الحديث وترك تقليدات الرجال وينفون عن المنكر أي عما هو منكرف في الدين غير معروف ومنه  
إيثار التقليد والابتداع على الاتباع والعمل بالسنة والمراد جاس المحدثين وجند المنكر الشاذلين لكل  
خبر وشرو قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأمر الذي من الأحاديث ما هو معروف  
ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة المفروضة الواحدة خصوصاً بالذكر من جملة العبادات تكونان الركعتين  
العظمين فيما يتعلق بالأبدان والأموال ويطيعون الله ورسوله في جميع ما أمرهم بفعله أو نهاهم عن إتيان  
ه ولا يطعون أحداً من سواها كما شئوا من كان وإيقاناً ومن أطاع غيرهما من الأحرار والرهبان الكثرة  
والشيخ فلا يستحق ما ذكره الرحمن في هذه الآية أولئك المتصفون بهذه الأوصاف سيرهم الله السنين  
للبالغة والدلالة على تحقيق ذلك وتقرره بمعونة المقام والتأكيد في تجاوز الوعد لكونه بشارة امتحضت  
لتأكيد الواقع أي وقوع ما وعد به من الرحمة والرضوان وما أعد لهم من النعيم المقيم في الجنان أن الله عز وجل  
 فيه تعريب وتزجيب وتعليل لقوله سيرهم الله فيم يلف ونشر مشوش **وقال تعالى** أن الله اشترى  
من المؤمنين أنفسهم وإمرأهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه  
حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن فيه دليل على أن الأمر بالجهاد موجد في جميع الشرائع ومكتوب على

جميع اهل الملل وكل امة وعدت عليه بالجنة وقيل للعنى وعد امدكور اكانا في التوراة وعلى هذا يكون الوعد بالجنة لهذه الامة مذكور في كتابه المنزلة ومن اوفى بعهده من الله فيه تأكيد الترغيب للمجاهدين في الجهاد والتنشيط لهم على بذل الانفس والاموال ما لا يخفى فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم فيه دليل على سنية بيعة الجهاد على يد امام من ائمة الدين وخليفة من خلفاء المسلمين وذلك اي الجنة وانفس البيعة التي رهبوا فيها الجنة هو الفوز العظيم اي الظفر بالمطلوب الثابتون اي هم الثابتون يعني المؤمنين والتائب الرجوع الى طاعة الله عن الحالة المخالفة لاطاعة العباد وتأي القائلون بما اسرواه من عبادة الله مع الاخلاص الحمادون اي الذين يجدون الله على كل حال في السراء والضراء ويقومون لشكره على جميع نعمه في الدنيا والاخرة السائقون السباحة في المنة اصلها الذهاب على وجه الارض وهي ما يعبى العبد على الطاعة لادخاها عن الخلق ولما يحصل له من الاجابة بالتفكير في مخلوقات الله سبحانه قال سبحانه لربا انز عظيم في نهذيب النفس وتحسين اخلاقها وقبل السيل في الصائر واليه ذهب جهود المفسرين وبه قال ابن مسعود وفيل السائقون هم الغزاة والمجاهدون وقال عبد الرحمن بن زيد هم المجاهدون وقال تكملة هم الذين يسافرون لطلب الحديث وفيل هم الحاشرون بافكارهم في توحيد ربهم ومملوكة وما خاض من العبد وفيل هم طلب العلم مطلقا المنفعة لول من ياروا في تحصيله والتسايه يسبحون في الارض وعطابونه صريح طاقته ويدخل فيه طالب العلم والسنه في اوليا وقد حصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العلم في ثلثة القرآن والحديث والرواية وما رواه في ذلك زيادة الراكون الساجدون اي المسلمون المحارطين على الصلوات وبعبارة اخرى الساجدون اركانها وبما تار المصلين غيرهم لانت خبرهم كما تعييام والنعوذ بالله مما لا المصل وغيره اركانها بالمعروف اي القائلون بأمر الناس بما هو معروف في الشريعة الحقة والشايعات عن المكران (اي) بالانكار على من فعل شيئا بمنكره الشيع المنه والبراد جنس الامر والنهي قد عمل فيه كل منكر ومن لا اتباع القرآن والحديث وترك الابتداع والتقليد فان الاول معروف والثاني منكر فمن استند الى السنة والمخالفون الحدود الله اي القائلون بحفظ شرائع النبي ان لها في كتابه وعلى لسان ربه وانه ودينه ما انت الحديث خاصة فانهم قاربوا ذلك في كل عصر وقطر واما خبرهم فانه مضيع لها يا ايها الرا على الروايات وتقديم المجتهدين على الايات البينات وقبل المراد طاعة الله وقال الحسن فان الله وهم اهل الوقار

بالبيعة وقيل حدوده أو أصرة وفأصيه أو معالم الشريعة وبشر المؤمنين الموصفين بالصفات السابقة <sup>للمحنة</sup>  
 قال ابن عباس من مات على هذه التسعة فهو في سبيل الله ومن مات وفيه تسعة فهو شهيد والأظهار  
 في مقام الأضفار للتنبيه على ملأ الكرام أي سبب استحقاق قسم الجنة هو إيمانهم وحدثت البشرية الخروجه  
 من حد البيان والستة الأولى من هذه التسعة تتعلق بمعاملة الخالق والسابع والثامن يتعلقان بمعاملة  
 الخلق والتاسع يعم القبلتين قاله الحنفيا ووافق بتتيب هذه الصفات في الذكر على أحسن نظم وهو  
 ظاهر بالتأمل فإنه قدم النوبة أولا ثم في العبادة إلى آخرها **وقال تعالى** أن الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات واخبروا إلى ربهم سراي إذا بوا إلى ربهم ركبوا أو قيل خشعوا أو قيل خضعوا أو قيل خافوا أو قيل أطاعوا  
 والعاف متقاربة وهذه إشارة إلى أعمال القلوب أولئك الموصوفون بتلك الصفات الصالحة <sup>التي</sup>  
 الجنة هم فيها خالدون لا انقطاع لتعيمها ولا زوال لأهلها **وقال تعالى** من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى  
 وهو من عمل جعل الأيمان قيدا في الجزاء المذكور لأن عمل الكافر لا يعتد أذ به لفضله سبحانه وقد منا إلى ما  
 عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فلتصبنه حبة طيبة قبل المراد بها الرزق الحلال في هذه السيرة الدنيا  
 وإذا صار إلى ربه بما زاء بالحسن ما كان يعمل وتمل النورين إلى الخاتمة وقيل هي حياة البسطة وقيل هي السعادة  
 وقيل هي المعرفة بالله وقيل هي خلاوة الطاعة وقيل هي العيشة الطاهرة وقيل رزق يوم يسرهم وقيل إنما هي قص  
 في القبر لأن الثمن يستخرج ما موت من نكاح الدنيا وتعبها وقيل هي أن يرجع عن العبد تدبير نفسه ويرد ذلك  
 إلى الحق وقيل هي الاستغناء عن الخلق والأفئدة إلى الحق أو أكثر الغشور على أن هذه الميزة في الدنيا والآخرة  
 لأن سيرة الأحرار قد تكرر بقولهم <sup>التي</sup> يميزهم بها برهم بالحسن ما كانوا يعملون ولا ما مع من حصل الآية الشريفة على  
 جميع هذه المعاني وفيها أن العمل الصالح صنيع المؤمن وله من الجزاء الحسن ما ذكر **وقال تعالى** أن الذين  
 هم من خسية ربحهم شققون الاستغفار الخوف والمعنى حاثون من عذاب ربهم ويومر غير فعل خطية وقيل  
 دأبوا على طاعة ربهم بآيات التنزيلية وقيل هي التكوينية وقيل مجموعها  
 وهو الأولى لأن الأضفار مجموع اللفظ وقبل لبس المراد بالإيمان بها هو التصديق بوجدها فقط فان ذلك معلوم  
 بالصراحة ولا يجب المدح بل المراد التصديق بكونها دلائل وأن مدلولها حق والذين هم برهم لا يشركون  
 معه غيره أي في حدود الله باسمائه العليا وصفاته الحسنى ويتذكرون الشرك الجلي والحقى تركا كلياً ظاهراً و  
 باطناً والذين يثقون ما أتوا أي يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة حائفة استدلوا بغير من جل ذلك لأخطاء

يظنون ان ذلك لا يفيهم من عذاب الله انهم الى ربهم راجعون سبب الرجل هو ان يخاف ان لا يقبل  
 منهم ذلك على الوجه المطلوب لا يجردهم الى سببنا وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله  
 قول الله والذين يؤمن ما اتوا به من الحق اهل الجنة يسرقون ويذوقون عذاب النار وهم مع ذلك يخافون الله قال لا ولكن  
 الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله ان لا يقبل منه اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم  
 وصححه وغيرهم اولئك اي المتصفون بهذه الصفات يسارعون في الخيرات اي يبادرون بها ويرغبون  
 فيها اشد الرغبة وقيل ينافسون فيها وقبل يسابقون وهم لها سابقون قال ابن عباس اي سبقت لهم السعادة  
 من الله **وقال تعالى** انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله اي الى كتاب الله وسنة رسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا هذا القول لا قول الاخر وهذا اذا كان على الطريقة  
 الخيرة فليس المراد به ذلك بل المراد به تعليم اداب الشرعي عند هذه الدعوة من احد المتقاعين والاخر هذه  
 الآية على ايجازها حاوية لكل ما ينبغي للمؤمنين ان يفعلوه واولئك هم المفلحون اي الناجون الفائزون  
 بخير الدنيا والاخرة وفيه ان قبول هذه الدعوة من الايمان وامارته وفيه فلاحهم وان من لم يقبل هذه  
 الدعوة وجد على التقليد وتحكيم الغير فليس بمفلح ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتق الله هذه الجملة مقربة  
 لما قبلها من حسن حال المؤمنين وازغب من عذابهم الى الدخول في عذابهم والمناجعة لهم في طاعة الله ورسوله  
 في كتابه وسنته والخشية من الله فيما مضى والتقوى له فيما يستقبل فاولئك هم الفائزون بالنعيم الدنيوي  
 والاخروي لا من عذابهم وعن بعض الملوك انه سأل عن آية كافية فتليت له هذه الآية وهي جامعة لاسباب  
 الفوز والفلاح الكاملة الشاملة لجميع انواع الخير والصلاح فانه ليس وراء الكتاب العزيز والسنة المطهرة شيء  
 والمنتمسك بها على الوجه المطلوب فائز بكل نعمة وكل الصيد في جوف الغراء **وقال تعالى** انما المؤمنون  
 الذين آمنوا بالله ورسوله اي لا يقيم الايمان ولا يكسل حتى يؤمن بهما واذا كانوا اسعد اي مع رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم على امر جامع اي طاعة يحققون عليها نحو الجمعة والجماعة والخصم الفطر والجهاد او  
 تشاور في امر واشباه ذلك لم يذموا حتى يستأذنه اي لم يفتروا ولم ينصرفوا عما اجتمعوا له لعرض عن ربه  
 وهذه الآية الشريفة تشتمل اتباع القرآن والحديث بغوى الخطاب واسارة النص لا نه يصدق على ذلك  
 انه امر جامع وقد دلت الاحاديث على فضيلة الجماعة وخم المفرقة والجماعة هي جماعة من كان مع النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم من اصحابه وعدته فلا ينبغي لاحد من المؤمنين ان يذهب عن طريقة تلك الجماعة

الذين آمنوا بالله ورسوله

مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حتى يذهب به نص في شيء **وقال تعالى** من المؤمنين المخلصين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أي وفوا بعهدهم مع الرسول عليه السلام في مقاتلة من قاتلهم قتلهم من  
 قضى نحبه أي فزع من نذرة ود في بعده وصبر على الجهاد حتى استشهد ومنهم من ينظر قضاء نحبه  
 حتى يحصر أجله وما بد له أن يبذل أي ما غير ما عاهدوا الله الذي عاهدوا الله ورسوله عليه كما غير المتنافقون  
 عهدهم بل ثبتوا عليه ثبوتاً مستقراً وهذه الآية وإن وردت في أمر الجهاد والثبات فيه ولكنها بعض ما  
 تشمل كل عهد عهد المؤمنين مع الله ورسوله ومنه عهدهم باتباع الكتاب والسنة واطاعة كل واحد  
 منهما في كل أمر في المنشط والمكروه وصغرهم بعدم التبديل مشعرات من شأن المؤمنين المخلصين أن لا يستبدل  
 الذي هو أدنى بالذي هو خير كما بد الال اتباع بتقليد الرأي وإيثار البدعة في مقابلة السنة الصحيحة و  
**قال تعالى** إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات أي المطيعات  
 العابدات الدائمات على العبادات والطاعات والصادقين والصادقات هما من يكلم بالصدق ويتجنب  
 الكذب ويعني بما عاهد عليه وبما وعده بالصبر والصبرات هما من يصبر عن الشهوات وعلى مشاق  
 التكليفات والخاشعين والخاشعات أي المتواضعين لله الخاضعين له في عباداتهم  
 والمتصدقين والمتصدقات هما من صدق من ماله بما أوجبه الله عليه وقيل ذلك نعم من صدق الله  
 والنفل والصائمين والصائمات قيل ذلك ليخص بالفرض ولا وجه له بل هو يعم الفرض والنفل والخاشعين  
 فوجهم والخاشعات عن الحرام بالتعفف والتمتزة والاقتصار على الحلال والذكرين الله كثيراً والذاكرات  
 هما من يذكر الله على جميع أحواله وفي ذكر الكثرة دليل على مشروعية الاستكثار من ذكره سبحانه بالقلب  
 واللسان والخبر للجميع ما تقدم هو قوله أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم التي اذنبوها وأجر عظيم على طاعتهم  
 التي فعلوها من الإسلام والإيمان والتقوى والصدق والصبر والخشوع والتصدق والصوم والعففات  
 والذكر ووصف الأجر بالعظم للدلالة على أنه بالغ غاية المسوغ ولا شيء أعظم أجراً من الجنة ونعيمها الدائم  
 الذي لا ينقطع ولا ينقضي اللهم اغفر ذنوبنا وأعظم أجورنا **وقال تعالى** للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا  
 من ديارهم وأموالهم قال النسفي فيه دليل على أن الكفار يمكن أن يكونوا بالاستيلاء أموال المسلمين لأن الله  
 سمى المهاجرين فقراء مع أنه كانت لهم ديار وأموال يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً أي حال كونهم بطليق  
 منه أن يتفضل عليهم بالرزق في الدنيا وبالرضوان في الآخرة ويضرون الله ورسوله بالجهاد للكفار

مدح الأضداد

بأنفسهم و أموالهم والمراد نصر دينه و إعلاء كلمته أو ثباتهم الصادقون الكاملون في الصدق الراسخون  
فيه ثم لما فرغ من مدحهم مدح الأضداد بخصال حميدة فقال والذين تبوء الدار و الأيمان المراد بالدار  
الدينية وهي دار الهجرة أي و اخلصوا الأيمان من قبلهم أي قبل هجرة المهاجرين المحبون من هاجر اليهم  
أي يشركونهم في أموالهم و مساكنهم و لا يجلدون في صدورهم حاجة أي حسد أو غيظاً و حرازة مما أوتوا  
المهاجرون دونهم من الغنى بل طابت أنفسهم بذلك و يؤثرون على أنفسهم أي في كل شيء من سباب  
المعاش و الحياة و الأثارة يقدم المغير على النفس في حفظ الدنيا رغبة في حفظ الآخرة و ذلك لينشأ  
عن قوة اليقين و كبد الصبة و الصبر على المشقة و لو كان بهم خصاصة أي حاجة و فقر و من يوق شح  
نفسه الشح الخلل مع الحرص كذا في الصحاح و قيل هو أشد من الخلل قال سعيد بن جبيرة شح النفس اخذ  
الحرام و منع الزكاة و قال ابن عبيدة الشح الظلم و قال الليث ترك الغرائض و استينى الكلب أي لم يأكل  
هم المفلحون الصلاح هو الغزو و الظفر بكل مطلب ثم لما فرغ سبحانه من البناء على المهاجرين و الأضداد  
ذكر ما ينبغي أن يقول من جاء بعدهم فقال و الذين جاءوا من بعدهم و هم لنا بغيرنا أي عسانا في يومئذ  
لأنه يصدق على الكل أنهم جاءوا بعدهم يقولون سبنا أخضرنا و لا أخواننا الذين سبقوا أو الأيمان و الفضل  
في قلوبنا غلا أي غشا و حقد أو بغضا و حسداً الذين آمنوا ربنا الملك ذو الجلال و الإكرام أي كتب الرأفة و الرحمة  
بليغها لمن يستحق ذلك من عباده أي ما رآه سبحانه بعد الاستغفار لهم أن يطلبوا منه سبحانه إلا أن يرفع  
من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الإطلاق فيدخل في ذلك الصلابة و دخولها أو لا يرفع من قلوبهم الغل  
و تكون الساق فيهم فمن لم يستغن الصلابة على العموم و لم يطلب رضوان الله لهم فقد خالف آراءه و بابه  
في هذه الآية هذه الآيات الواردة في أوصاف المؤمنين و بيان فضائلهم و حسناتهم و القرائن  
و تكريمهم من أمثال هذه البيئات شيء كثير طيب و فيما ذكرناه لهذا المقنع و بلاغ ليقوم به رابطة لربنا  
و يفتقرون و نحن اربع مائة و عشرين عاماً قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الإسلام لم يبق فيه شيء إلا  
خمس و عشرين شجاعة أن لا اله الا الله بجر الشهادة و هو الأندلس و يحيى الضم و قد تقدمت في هذا المقنع  
في النصيب أن من هذا الكتاب مفصلاً بل هو يتأمله شرح تلك الكلمة و ما يحيط به من رده و ذكره و  
هذا النصيب الآخر من هذا الكتاب كنه شريف لهذا الجملة المباركة وهي أو العبد و الله و الله و الله و الله  
و لما في قوله أقام الصلاة و آذنت النية و آذنت النية و آذنت النية و آذنت النية و آذنت النية و آذنت النية و آذنت النية

من لم يستغن الصلابة على العموم و لم يطلب رضوان الله لهم فقد خالف آراءه و بابه

ايضا حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرف منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال الاسلام تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتجيء البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فجبنا له يسأله ويصدق قال فاجبت عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاجبت عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك الحديث وفيه قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم واصله في الصحيحين متفق عليه وفيه بيان الاسلام والايمان والاحسان وهذا هو الاصل الاصيل في التفرقة بين هذه الثلاثة المراتب الدينية والاسلام هو انقياد الخوارج والامر بكان والاعضاء للشريعة الشريفة الايمان هو تصديق القلب والامان والصدق اد والخلق بما ذكر من الاملاك والمعاد وغيرها والاحسان هو اخلاص الباطن الصادق في الجوارح وافعال القلب من جمع بين هذه الثلاثة قد استكمل الايمان ومن اخل بشئ منها فهو من الايمان في خسران او نقصان واصعب هذه الثلاثة اثنان الاسلام والاحسان لان العاصي غير منافق وغير المنافس صاحب رياء او نفاق والاصل بالاول والاني باثباتي قليل جدا انخرن وجهد او المؤمنون بالله ورسله وكتبه وملائكته وغيرهما كبرون وكان منكر والقدر في زمن سالف واما اليوم فحسم في المسلمين اقل وفي غيرهم اكثر قال في اشعة المعاني الاسلام اسم لظاهر الانحلال والايمان اسم لباطن الاعتقاد والدين عبارة عن مجموعهما وما قيل في التقابل ان الاسلام والايمان شي واحد في معنى ان كل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن ولا يخفى نفي احداهما عن المسلم في الحقيقة الاسلام ثمرة الايمان وفروء وهو في المعنى بمعنى الانتقاد وامتنان الامر وتسليم الخلق لولا امر الله واعتزاله عن الناس بالظهور والرشية وفي الذريع عبارة عن الاعانة والانيان باوامر الله تعالى وانه اسبغ والاعانة بالادراك والحمد والادراك والاعانة في ذات كلام طه بيل الحقيقة وما ذكره او قال والزماد من مد الحديث ان التكليم بالعبادة الشرعية شرط في الايمان فانه لو سئل عن الاستعداد وليد ان اعلم لا يكون مسلما ولو كان علم من الصلوة والادراك ان يقول لا اله الا الله ثم سئل عن الله يصبر من هذا او حدث ان محمدا انجبت في الاتحاد بين لا اله الا الله يكون السامع بها اولى واصوب

بيان الاسلام والايمان والاحسان

كن اقلوا انتهى ولا بد في الاسلام من خمسة اركان الركن الاول التلطف بالشهادتين والركن الثاني للاسلام  
 هو الصلوة وكونها ركنا وبناء له يفيد ان تأديتها غير مسلم والمراد باقامتها نقد بل الاركان ومحافظتها شروطها  
 ورعاية اداها وسنتها وقراءة الفاتحة فيها عقيب الامام والجمعي بالتأمين والرفع لليدين وغيرها ما جاءت به  
 السنة الصحيحة المطهرة بالحكمة الصحيحة والركن الثالث الزكاة المفروضة على كل ذي نصيب هي في اللغة  
 بمعنى التطهير وايتاؤها سبب لتوالمال وزيادة ثباتها والبركة فيها وطهارة صاحبها عن رذيلة البخل والامساك  
 وتاركها فاسق بالاتفاق على الاطلاق بل هو من اعظم الفساق لان الله ذكرها مع الصلوة في مواضع كثيرة  
 وجعلها ركنا من اركان الدين وفريضة من فرائض الشرع المبين والركن الرابع صوم رمضان وهو في اللغة  
 امساك مطلق وفي الشرع عبارة عن امساك النفس عن الطعام والشراب والجماع وقال سفيان الثوري  
 وخيرة من اهل العلم انه يدخل فيه حفظ اللسان عن غيبة الانسان وعند الغيبة مفطرة له وتارك الصوم  
 له حكم الفاسق والصوم الكامل ان يصوم جميع اعضائه وحواشيه ما نفى عنه الشرع او كرهه والركن الخامس  
 الحج وهو قصد بيت الله الكعبة وتادية مناسكه ووجوبه على المستطيع لا سواه والاستطاعة عند اكثر  
 اهل العلم بل عند جمهورهم عبارة عن الزاد والراحلة وعند مالك من يتقوى على المشي فعليه الحج وأحق  
 الراسخ هو انه لو ردد الاحاديث بهذا التفسير قالوا ويدخل فيها من الطريق ايضا والمعتبر في ذات  
 غالب الاحوال وعلى هذا الا يكون وحده الحج المحيط صافيا لامن الطريق فان الغالب فيه السلامة ان جلس  
 في المركب في اليوم وقد كرس الخطأ بنحوه نعم الحج يجلس في السفينة للغزو فكل من يجي للحج ولا يسقط وجوبه وفي الحديث ان افضل  
 الشهادتين من حرق في السفينة وورد ان الله تعالى يقبل رواحهم بلا واسطة الملك وكما قال صلى الله عليه وسلم ولا تستعط في الايمان بالملك  
 والرسول والكتب معرفة عددهم وعددها بل يكفي الايمان بالحلي لان الله تعالى قال ومنهم من لم نقصص عليك  
 وقال ولا يعلم جنود ربك الا هو ولا يسبيل الى معرفة ذلك الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه عليه  
 وآله وسلم وهما ساكنان صامنان عن بيان هذا المرام فضليت ان نؤمن ولا نقول كيف وكثرة اعتبار  
 روية العبد ربه في العبادات يرشد الى اية العبدية والتعظيم والاجلال والتخضوع والتخشع والاخفاف والسماء  
 والشوق والذوق والحب والافتخار ان هذا هو مقام المشاهدة والاستغراق في بحر الاذواق والحضور دون  
 هذا المقام مرتبة الراقية وهو ادراك ملاحظة الرب تعالى اليه والاطلاع على علمه سبحانه بقله وهذا  
 الحالة ايضا تستلزم الخشوع والتخشع والاحياء في المحركات والسكنات والاضطرار ورعاية الافعال

والزيادة والله

استطاعة الحج

معرفة عباد الرسل والملك تكتفي الايمان



ثانياً شعباً لايمان بالعدد المعين وهو كملت بقى كثر من ان اشياء او افرادها من حيطه بيانها  
 هذه الشعب مع نجا وزما من احد الحصره الا انه يرجع الى اصل واحد هو تكليل النفس تحصيل السعاده  
 هاهنا في المبدء والمعاد بكتساب الكمال العلي على صحة اذنه والاستقامة في العمل هاهنا في الكتاب  
 العزيز ان الذين قاتلوا ربنا الله ثم استقاموا وفي انزلنا من قبلنا انتم بالله تراستم وقد بين صلى الله عليه  
 وآله وسلم مبدءاً لها ومنتهىها بقوله فان لم اذكر الله لا اله الا الله اي الغفل بهذه الكلمة الطيبة والايمان بها  
 وادناها اماطة الاذى عن الطريق اي ما يهذي الناس من الشوك والحجر والانس والطاهر في الاذى  
 بعد الوقوع فان لا يلقوه من اول الاصره يتركوا الطريق صافيه فيكونوا حكمة ذلك حكم الاماظة بل المراد ترك  
 ايداء الناس مطلقاً من غير حق قال في الترجمة وفي الحقيقة هذا من ان ترك الوجود وادعاءه فانه مبدءاً  
 جملة الشرور والفتن ساء بروداً فاما ركنك نردوا بين جبر وحرية يعني وجوده وهم برزخا راسيات  
 انتهى تلمذ هذه لطيفة لونية صيد المراد لك في هذا الساعد هاهنا في هذا الموضع واليها نسب  
 من الايمان يعني الاستغناء من ارتكاب المناهي والعدو ردة عظمى من شعب الايمان وعيونهم  
 عند الدين وهذه الفكرة بالذكريه منه نادران وانما انكسار الحق الاذي من فعل الامر  
 المصيب الشيء القبيح وفي ان شرع عبارة عن سيرة راسخة على النفس من سيرة الشارع ما يعتز من التقصير في  
 تادية الحق الدينية والحياء وان كان ضبعة جلاء لكل احد في وجوده النرجسي دخل لا نسان  
 والرياضة كما هو حال سائر الاخلاق والعدايات قال سيد الشائعة جنيد البغدادي قدس سره احياء  
 حالة تولد من رؤية الالاء رؤيه التفتير فالعبد اذا يرى نعم الله عليه لا تنقاه ويرى نقصه  
 في اداء شكرها يستحي ويظهر منه التفتير لانكسار متفق عليه وعن انس رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يلق من احدكم حتى يكون له من الله من والده وولده والناس جميعاً  
 متفق عليه قال في الترجمة خلاصة الايمان الكمال ان ياتى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب  
 اعظم من كل شيء ومن كل انسان يحب المؤمن حتى من الولد والنوال الذين هما احب اليه بهكم الطيبة والجليل  
 ومن سائر المخلوق الذي له علاقه محبة وصدق فيه سواء كان هذا التعالي جليلاً او خفياً رفاقاً ولحباً هاهنا  
 احدها جلي خارج عن حد اختيار عدد ونقدب اليه طبعاً وجملة بالاضطرار وهذا القسم خارج عن  
 فان الكلام في الايمان الذي انكلمت سري في نفسه له وتكميله فاما بالحق هنا الحق التي فيها مدخل

في النجاة

في قول الله صلى الله عليه وآله وسلم

للاختیار ويجري فيها التكليف والمراد بالاحبية ترجيح الجانب النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في ادائه حقه  
بالترام دینه واتباع سنته ورعاية ادب جنابه واثار رضائه على كل شيء وكل بشر وكل ما سواه من النفس  
والولد والوالد والاهل والمال والمال والعيال وعلامة هذا ان يرضى بهلاك نفسه وفقد كل محبوبه  
لا بقوات حق صلى الله عليه وآله وسلم كما كان حال الاصحاب الكامل وكما يذكر هنا النفس كما ذكرها في الآيات  
بقوله اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومالي وولدي لان في محبة الولد <sup>والوالد</sup> خلا للاختيار بخلاف  
محبة النفس فان في تكليف الامة بها وفي احبيته شدة وحرماً فلم يكلف بذلك خلافا لمحبة الحق جلّ و  
علا ولهذا ورد في بعض الروايات ومن الماء البارد للعطشان ولا مدخل في هذا للاختيار اصلاً وقطعاً  
ومحتمل ان يكون راعى التدرج والترتيب في التعليم والتربية ليحصل او لا مرتبة الاحبية بالنسبة الى الولد  
والوالد ثم يكلف بها بالنسبة الى الله كما في قصة عمر الفاروق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم سأل حمزة بن عبد المطلب فخطبهم فغضب غيري ايضاً فقال المحبة مشقة احبك واحب نفسي وولدي  
وأتابع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بده على صدره وقال ماذا الحال الآن وكيف تجدك  
قال سعة في محبة الله عز وجل ولكن محبة النفس راقبة فضم يده على صدره مرة اخرى وسأله  
فقال سقطت المحبة احبها لا محبة يا رسول الله <sup>س</sup> ثم حمد مرة واحدة وفاين يا داود الله جان دول دين  
من قد ايت يا داود محبوب من ارجان دول وعمر قولي \* برجز من جزية بر ايت يا داود ومنشأ المحبة و  
باعث المودة اما حسن واما احسان وهاتان الصفتان على وجه الانسان والتمام مضموران في ذاتية  
الكائنات من بين جميع المخلوقات فانه صلى الله عليه وآله وسلم اجمل الخلق واكملهم وهما في الحقيقة  
مقصورتان على ذات الكمال وصفات ذات فاهم <sup>الطلب</sup> اجل جلاله وعظمته والنبى صلى  
الله عليه وآله وسلم مرآة الجمال والحال عز وجل فالاحبة مرآة <sup>الطلب</sup> العزة او الى جناب  
الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم صبحمة وهما في الحقيقة واحدة <sup>س</sup>

هم حسن زجالح لى نهايت دارى  
هم حسن ترا سليم ست هم احسان  
هم جو وكرم بحد فايت دارى  
هم به ب توفى كه هر دو آيت دارى

قال في المعاني ليريد بالحجب الضيق لان حجب الانسان عنه وندوة ضيق مركب من غير يزي خارج  
عن حد الاستبادة بل اراد به حجب الانبياء <sup>س</sup> المتداني الايمان الحاصل من الاعتقاد الذي حاصله



واستسلم لغضائه وعبوديته وبالإسلام ديناً وعمل بما فيه محسباً فخلصه الله الدين ونجح صلى الله عليه وآله وسلم رسولاً وسلك طريقاً اتباعه رواه مسلم قال في الترجمة فيه الإشارة إلى أن القلوب السليمة من أمراض الغفلة والهوى تذوق وتنعم بلذائذ المعاني كما تنعم المغفوس بلذائذ الأظمة وسلامة القلب وعافيته عن هذه الأمراض إنما تكون بهذه الأشياء الثلاثة ومن ليس كذلك فليس بواجداً لحلاوة الأيمان ولا ذاتي للذة الإسلام بل تنعكس له القضية ويتفرع عن ذلك كما أن المريض يجد السكر انتفى اللحم إن خضبت بك رياً غفورا وبالإسلام ملة حنيفة سحة سهلة بيضاء ليلاً كنهارها وبرسولك خاتم الرسل

وسيد الكل نبياً مرسلها دياً مهدياً شافعياً **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى صلواتنا التي في الإسلام المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام واستقبل قبلتنا التي هي كعبة الإسلام وبيت الله الحرام الواقعة في مكة المباركة وأكل ذبيحتنا التي هي على الصفة المسنونة <sup>الهيئة</sup>

المأثورة فذلك المسلم الذي له ذمة الله أي عهده وأمانه وضمانه وحرمته وحقه والمعاني مستقابلة <sup>م</sup> ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تخفروا الله في ذمته أي لا تنقضوا عهده سبحانه والإخفاء بمعنى الغدر ونقض العهد رواه البخاري قال في المرقاة أي لا تخفوا الله في عهده ولا تتعرضوا في حقه من ماله ودمه وعرضه انتهى وقال في الترجمة أكتفى بذلك هذه الثلاثة ولم يذكر أركان الإسلام من الشهادتين وغيرها لأن هذه الثلاثة هي أركانها الصحيحة الدالة على تمييز المسلم من غير المسلم لأن صلاة الرجل تدل على اعتقاده بنبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبوله لما جاء به من عنده وأفراد ذكر القبلة مع كونها داخلية في الصلاة لأن أمرها مشهور وهي مخصوصة بصلواتنا بخلاف القيام والقراءة والركوع فإنه يفعلها أهل الكتاب أيضاً وأكل ذبيحة المسلمين أيضاً خاص بأهل الإسلام واليهود لا يكون ذبيحتنا انتهى قلت إضافة الصلاة والقبلة والذبيحة إلى ضمير جمع المتكلم تدل دلالة واضحة على أن المراد به من هو على طريقة السنة لكل من صلى واستقبل وأكل ذبائحنا فإن أهل الشرك والبدعة مخرجين عن الإسلام أيضاً يصلون ويستقبلون ويأكلون الذبائح وهم عن الإسلام مارقون واللسان الصحيحة وآيات الكتاب تكون فلا يخل في مدلول هذا الحديث إلا أهل الاتباع الذين ليست فيهم بدعة موجبة للكفر ولا شرك يخرج عن الدين وهم سالكوا مسالك القرآن والحديث ولا يبالون بما هو خلاف ذلك ولا يقلدون أحد غير من رضوا به رسولاً ولا تأخذوا ديناً وبالله التوفيق **وعن** أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

من أحب لله وأبغض لله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الأيمان رواه أبو داود ورواه الترمذي عن  
معاذ بن أنس مع تقديم وتأخير وفيه أن أعماله كلها لله وكل ما يفعل يطلب به رضا الحق ويريد بوجه  
الله فيحزن أهو الأيمان الكامل تكون بنائه على الإخلاص التام لله عز وجل وذلك مقام الصديقين  
رزقنا الله ولهذا ورد في حديث آخر عن أبي ذر مرفوعاً أفضل الأعمال المحبة لله والبغض في الله  
رواه أبو داود قال في الترجمة معنى هذا الحديث معنى حديث أبي أمامة وصار هذا العمل أفضل  
الأعمال لما أن مبادئ جميع الخيرات والباعات عليها هو حب الله سبحانه فإذا غلبت محبة الله عليه بحيث لم يبق  
شيئاً ولا شخصاً يكون محبوباً إليه إلا الله ولا مبعوضاً عنده إلا الله سبحانه فلا بد أن يكون هذا باعاً على  
امتثال جميع أوامره والانتفاء عن جميع نواهيه ومثل هذا الحديث من جوامع الكلام التي جمعت جميع مراتب  
الاسلام والأيمان والاحسان وتضمنت تمام أحكام الشريعة وأداب الطريقة وأسرار الحقيقة قال الغزالي  
إن أحب أحد طباخاً على أنه يطبخ طعاماً طيباً ويؤكله الفقراء والصلحاء فهذا الحب هو الله وفي الله وإن  
أحب استاذة لأنه يعلم وهو يجعله وسيلة لاكتساب الدنيا فليس هذا الحب وفيه انتهى **وعن**

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده  
قال في الترجمة يعني أن المسلم الكامل من كان لا يسب المسلمين باللسان ولا يفتابهم به ولا يتجهم ولا  
يضرهم بيده ولا يؤذيهم ولا يغضب وتخص اللسان واليد بالذكر لأن الأيداء أكثر أفاعه يصدر من هذين  
العضوين واللسان ترجح ما في نفس الإنسان وغالب الأحوال تافى باليد وقدم اللسان على اليد تكون الأيداء  
غالباً منه في الأحياء الحاضرين والأموات الماضين وفيمن يأتى من المسلمين وأيداء اليد خاص بالحاضر  
والكتابة في حكم اللسان بل فيها الأيداء من اليد واللسان كليهما وتخصيص المسلمين وقع اعتباراً بما لا غلب له  
أهل الذمة المطيعين للإسلام داخلون في هذا الحكم وفي رواية ابن حبان من سلم الناس لذكر السيوطي وهو  
يعلم المسلم والذمي وعلى كل تقدير المراد ترك الأيداء باطلاً ولا يجوز كل ما ورد به الشرع من الزجر والضرب

والشتم بل يجب ذلك في بعض المواضع

أبي حكم شرع آب خورون خطاست وگر خون بفتوی بریزی رواست

والمقصود أن صفة المسلم أن لا يؤذي مسلماً وينبغي أن يكون المسلم على هذه الصفة وإن من ليس على هذا  
الوصف ليس بمسلم ولين المراد بهذا أن رتبة هذه الصفة هو مسلم كامل وإن كان في سائر الأحكام وباقى

### اركان الدين فاصراً كما قيل

مباش در پی آزار و هر چه خواهی کن + که در شریعت ما غیر از این گناهی نیست

وفي الحقيقة المراد ان من يؤدى حقوق الخلق بعد اداء حقوق الخالق فهو المسلم الكامل انتهى قلت نقلي

امثال هذا الحديث بالايان الكامل والاسلام الكامل كما يقع من كثير من علماء الحقيقة فهم الله تعالى

دليل واضح ان <sup>على</sup> الايمان يكون كاملاً وناقصاً وهذا هو المراد بقول خيهم الايمان يزيد وينقص وهذا موضع

الجهل من القائلين بهذا القول فانهم يفتون زيادة الايمان ونقصانه في العقائد والاصول ويقيدون

الآيات والاحاديث الواردة بذلك في كل موضع من حيث لا يشعرون فكان هذا مقبيل المثل السائر متني

يدانها وانسلت والمؤمن من امنه الناس على دماءهم واموالهم قال في الترجمة اي المؤمن الكامل هو

الذي امن الناس من تصرفه في الدماء والاموال بالباطل الذي لم يأت به الشرع قال وظاهر الحديث يبينهم

تغايير الاسلام والايمان والمسلم والمؤمن واختلاف حكمهما وتكون المراد بهما ههنا شي واحد والجملة الشانبة

مؤكد مقررة للاولى رتب على الاسلام سلامة الناس وعلى الايمان امن الناس تفنناً ورعاية للمناسبة

واقصر في الثاني على معاصي اليد ولحمين كمعاصي اللسان لان افة اللسان ظاهر شأنه لاحتجاج الى التكرار

والتكاد و افة اليد محتاجة الى البيان والمقري يركن اذكر الطيبي ويمكن ان يقال لما كان الايمان الذي هو عبارة عن

التصديق وعمل القلب بقوة اكمل من اسلام الذي هو لا تقيا واد الاستسلام في النظام من خصص الايمان بالامن الذي هو اقوى من اسلامه

لان فيها عدم اصابة الضرر مع توهم اصابته واحتمال وفي الامن قطع هذا التوهم والاحتياط ضامناً وايضاً دليل الامن والخوف في الدماء

والاموال يختص باليد بل فيه دخل اللسان ايضاً بالسعاية والقيمة وغيرهما ولربذاً كراهم مع الدماء

وغيرها كالتقاء بذكر الدماء فانها في حكمها فافهم وبالله التوفيق رواه ابن مزي والنسائي و زاد البيهقي في

شعب الايمان برواية فضالة والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله قال في الترجمة اي المجاهد الحق الكامل

من يقاتل مع نفسه الآيية الامارة بالسوء في اسره ويحيرة الى طاعة الله ورسوله بالغفر والمجاهدة

سل شيرى وان كه صفها بشكس

شیر آن باشد که خود را بشکست

والمجاهد من هجر الخطايا والذنوب صفاتها وكما يزعمون خطأها قال في الترجمة المجاهدة في الشرع بغير الخروج

من دار الكفر الى دار الاسلام والفرار من فتنة الدين وهذا هو المجردة الطاهرة واما المجردة الباطنة فهي

الخروج من الطبيعة ومما تدعو اليه النفس والشيطان والفرار منه ونزاهة وفي الحقيقة شرعت المجردة

بشكست

لهذه الغرض ومن حصل منه هذا فهو مهاجر في المعنى وإن كان في الوطن إلا أن تحب صورة الهجرة وظاهر  
كما اتفق في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنها وجبت على المسلمين من مكة إلى المدينة والقصود  
من هذا الحديث الحث وتغيب المهاجرين في ترك المناهي لتلايكتفوا بخرج الاسم والصورة ويغتروا بها  
أو تسلية لهم بأنهم مهاجرون وأصوة الهجرة وجدوا فيها بترك المنهيات انتهى قلت ويشترط في الهجرة  
الظاهرة من دار الكفر إلى دار الإسلام من الهجرة حتى يعبد الله بهاراً ويبتغى الكتاب والسنة بلا تكبر عليه  
كذلك ينبغي أن يكون في الهجرة المعنوية أمن القلب من الوقوع في الموبقات باعتقال الحسنات وترك السيئات  
وفي حديث ابن عمر ويرفع المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وهذا  
لفظ البخاري ومسلم ابن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من  
لسانه ويده **وعن** أنس رضي الله عنه قال قلنا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا قال لا يمان أي  
على وجه الكمال لمن لا أمانة له أي في النفس والأهل والمال ولادين لمن لا عهد لماي على طريق البقيت  
بان غدر في العهد واليمين قال في المراقبة هذه الكلام وأمثاله وعيد لا يراد به الانقطاع بل الزجر ونفي الفضيلة  
دون الحقيقة انتهى رواه البيهقي في شعب الأيمان قال في الترجمة الظاهر أن المراد بالأمانة معناها المتعارف  
من حفظ الأموال والمجالس وترك الخيانة وبالعهد حفظ الأقرار وصدق الوعد فنفي الأيمان والدين  
تخليط وتشديد والمراد بما الدين والأيمان الكاملان وإن أريد بالأمانة التكليف الشرعية التي هي منطوقة  
قوله تعالى أنا عرضنا الأمانة وبالعهد عهد الميثاق في يوم <sup>الثقة</sup> قال تعالى الست بربكم قالوا بلى فلا إشكال في ذلك  
يشمل تمام الدين والآيات ورواها وأصولاً وعلى هذا التقدير والتأكيد في الكلام للحقيق والتفريق  
والله أعلم انتهى قلت وعندى الأول هو الأول والثاني فيه بعد وعلى كل حال الحديث دليل على أن حفظ  
الأمانة والوفاء بالعهد من صفات الإيمان أن المحرم منها محرم عن حلاوة الإسلام ورفعها من علامات  
الساعة وأشرط القيامة كما في أحاديث أخرى **وعن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ثقتان موحبتان قال رجل يا رسول الله ما الموحبتان قال من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار ومن مات  
لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة رواه مسلم تقدم شرح هذا الحديث في الحصة الأولى من هذا الكتاب  
وفيه دلالة على كون الشرك في النار وكون الموحدة في الجنة على الإطلاق فيحصل من ذلك أن الشرك  
وإن كان في أعلى رتبة من العبادة والطاعة والخيرات والحسنات فما قبله جهنم وضاع ما أتى به الجنة

كما قال تعالى عاملة ناصبة وان الموحد وان كان ماصيا مرتكباً للكبائر فعاقبتة الجنة ان شاء الله تعالى  
كما قال سبحانه ويعفو عن كثير وما اعظم هذه البشارة بالجنة احسن عاقبتنا في الامور كلها وانجزنا من جزئها  
الدين والآخر **وعن** ابي امامة ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الايمان قال  
اذا سرتك حسنتك وساءتلك سيئتك فانت مؤمن اي ايمانك صحيح لان هذه علامة وجود التصديق  
واليقين بالله واحكامه وامارة الايمان باليوم الآخر وجزاء الاعمال ومن مواضع اليقين الذي يجب الايمان  
به التصديق بجزاء الاعمال قال الشيخ عبد الوهاب المتقي في كتابه جمل المتين في تقوية اليقين اربعة اشياء  
لا بد لسالك هذا السبيل ان يتقنها الاول التوحيد فيعتقد ان الاله تعالى شانه واحد متصف بجميع  
صفات الكمال وكل ما يقع في العالم ويجري فيه من النفع والضر والخير والشر والمنع والعطاء كل ذلك يتقديراً  
وارادته ومشيئته وفائدته عدم الالتفات الى المخلوقات في هذه الامور الثمانية العر كل على الله وعلى خلقه  
في الرزق وفائدته الاجمال في الطلب وعدم التردد والاضطراب عند فقد الاسباب الثالث اليقين  
بجزاء الاعمال فابا وعقابا وفائدته الاقدام على الطاعات والبعد عن المعصية الرابع اليقين باطلاع الله  
تعالى على احوال العباد في كل حال وفائدته السعي في اصلاح الظاهر والباطن والمبالغة فيه قال ابن عطاء الله  
الاسكندري في الحكم علامة موت القلب عدم التمسر والحزن على فوات الطاعة وعدم الندامة والنجاة  
على وجود الزلات قال يا رسول الله فما الاثم قال اذا حال في نفسك شيء فدعه يعني ان هذه الحياكة  
امارة لكونه معصية واثماً وجريمة وجريرة وهذا هو معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم استغنت قلبك  
ولو فالك المغنون قال في النتيجة المراد بهذا القلب الفقد القدسي المخل بخلية التقوى المنور بيقين الايمان  
الصافي بصفاة اليقين فمثل هذا القلب اذا تردد في فعل شيء ويختلج فيه فذلك علامة ان في هذا شيئاً  
من الاثر وليس المراد به قلب عامة المؤمنين المشوب بظلمة المعصية والكدورة الذي يكثر معرفاً ويعرف  
منكره وقال وتعتبر فتوى القلب في موضع فقدت او تعارضت فيه دلائل الشرع كما لا يوجد نص من  
النقلان والحديث والاجماع وكانت احوال العلم هناك متعاضدة متخالفة فتعتبر فتوى القلب و  
شرح الصدر لترجيح قول على قول انتهى قلت وهذا الحديث ايضاً من احاديث التبشير والترغيب  
والتسلية رواه احمد ويؤيده حديث ابي هريرة مرفوعاً اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها  
تكتب له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى لقي الله متفق عليه **عن**

واربعة اشياء لا بد لسالك

في احوال العباد

عمر بن عيسى رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله معك  
 في هذا الامر قال حرو عبد يعني ابا بكر وبلال وويل اراد بالعبد زيد بن حارثة والاول اصح لما في رواية  
 اخرى عند مسلم ومعه ابي بكر وبلال وويل المراد كل الناس من العباد والاحرار كانه اخبر من مستقبل  
 الامر وفيه تكلف قلت ما الاسلام اي خصاله وعاداته قال طيب الكلام واطعام الطعام الظاهر  
 ان المقصود ذكر مكارم الاخلاق وحائذ الصفات لكن اتفق من جملة ما يذكره هذين الوجهين هما التواضع  
 والسخاء فانما اصل او هما ادخل واصح بحال السائل وكذلك الكلام في قوله قلت ما الايمان اي شعبه  
 قال الصبر والسماحة قيل يحصل جملة خصال الايمان هاتان الصفتان لان في الاولى اشارة الى ترك المنهيات  
 كلها وفي الثانية ايماء بفعل المأمورات جميعها كما فسرهما الحسن البصري بقوله الصبر عن معصية الله تعالى  
 والسماحة على اذنه انض الله قال قلت اي الاسلام افضل اي اي خلق من اخلاقه واي صفة من صفاته  
 خير واي السلم افضل قال من سلم مسلمون من لسانه ويده تقدم شرحه تريبا فان قلت اي الايمان افضل  
 اي اي خصلة من خصاله وشعبه من شعبه خير قال خلق حسن فانه اصل الاعمال واصبه واعلى النفس  
 وانفعها للخلق قال قلت اي الصلوة افضل اي اي ركن من اركانها واي فعل من افعالها خير قال طول القيام  
 قال في الترجمة له معان متعددة انما عتدوا بالشرح والصلوة والدعاء والقيام والسكوت والمراد به هذا القيام ولما تكرر العلم  
 في ان طول القيام افضل ام الطول في السجدة فليس كذلك بل بعضهم الى الاول واخرون الى الآخر وقال بعضهم طول القيام افضل في  
 صلوة الليل وطول السجود افضل في النهار ولا تملك الفريقين مذكرة في شرح سفر السجدة اذ بعضهم على ان  
 هذين الركنين كلاهما مساويان في الفضل ففضيلة القيام بقراءة القرآن وفضيلة السجود بالهيئة صحت  
 ان تزدل والحنيوز ومنه مما اعترضه ان القيام افضل لكثرة المشقة وزيادة الخدمة من ثبته انتهى قلت هذا  
 تحليل عقلي الحكم شرعي والاولى الله عز وجل على ما ورد من خبره في وجه حكمته وتقرير امثال هذه المسائل  
 الى عالمها وهو الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت اي الهجرة افضل قال ان الهجرة مآكره ربك وامر من  
 وهذا في حق من لم يحب عليه الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام واما من وجبت عليه مع وجود شرائطها  
 فعليه ان يجمع بين هذين النوعين ولا يرتفع له شجرة قال قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جوده اي  
 قتل نفسه واهريق دمه ولا بد انه سعى غاية السعي واجتهد غاية الاجتهاد حتى وصل الى هذه المرتبة العليا  
 وايضا استحق ثواب الآخرة فقط ولم يرتفع غيمة ولا مآكره من الدنيا بل ذهب ظاهرا من ان يأكل الدنيا بالدين

قال قلت اي الساعات افضل اي لصلاة الليل قال حجت الليل بالآخر اي الحصة الرابعة او الخامسة منه  
 فان ضمن اليه الحصة السادسة كان شاملا للسدس والاخير اي ثار واه احمد هذا الحديث قد اشتمل على  
 اوصاف حسنة عديدة ينبغي تحصيلها لكل مسلم مؤمن حق يكون ايمانه كاملا واسلامه تاما ويسبق  
 ما لهذه الصفات من الاجور والثواب **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم عن افضل الايمان قال ان تحب الله وتغض الله تقدم شرح هذه الجملة قريبا وتعمل بالناسك  
 في ذكر الله قال وماذا اصنع بعد ذلك يا رسول الله قال ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره  
 لنفسك رواه احمد وهذا من اصعب الامور عند الجمهور الا من وفقه الله ورحمه ولكن ينبغي لكل مؤمن  
 ان يجهد في الاتصاف بهذه الصفة مهما امكن ولا يتركها سدى وفيه دلالة على افضلية هذه الخلقة  
 وبيان فضيلة الذكر والبحث على نفع المؤمنين بحب ما يحب له وكراهة ما يكره له في حقهم **وعن** ابن عمر رضي  
 عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا وان لا اله الا الله و  
 ان محمد رسول الله المراد بالشهادة هنا الاقرار بهذه الكلمة او بما هو في حكمها كقبول الجبرية والصلح والدخول  
 في الامان او كان صدور هذا القول قبل شرعية تلك الاحكام ويقوم الصلوة ويؤتي الزكاة فيه ان جواب السؤال  
 ينبغي بالشهادة وذكر هذه السبابات للاشارة الى تمامها وكما لها بايات اركان الاسلام وقال بعض اهل  
 العلم ان القتال ثابت على ترك الواجبات والغرائض والاصرار عليه بالتأويل الفاسد كما قال ابو بكر رضي  
 الله عنه مع ما نفي الزكاة بل قالوا ان ترك قوم سنة من شعائر الاسلام كالاذان والختان ويصرون عليه  
 فلا مام ان يقا لهم على ذلك وانما خص الصلوة والزكاة بالذكر لانها اصل العبادات الفاضلة والاشارة  
 الى فسخ العبادات البدنية والمالية وهما تذكران في القرآن في موضع واحد كثيرا ولعله لم يفرض في ذلك الوقت  
 الا هاتان العبادتان فاجابوا ذلك اي الشهادة والصلوة والزكاة حصوا مني دمائهم واموالهم الا ينجوا  
 وحكم الشريعة كالقصاص في القتل والحد في الزنا وكما خذ شطر المال من لا يدي الزكاة وحسابهم على الله  
 اي فيما يسترون من الكفر والمعاصي بعد ذلك يعني فكم بظواهر الاسلام وتترك دمائهم واموالهم معصية  
 فان كانوا ابطوا الكفر او العصية فانه حسيبهم يحكم بينهم في الآخرة على حسب باطنهم متفق عليه الا ان مسلما  
 لم يذكر الا ينجى الاسلام قال في الترجمة هذا الحديث دليل على قبول توبة المحدثين والزنادقة فان جاؤا  
 وثابوا قبل منهم توبتهم ولا تقتلهم وتكل باطنهم الى الله وللعلماء في هذه المسئلة اقوال ذكرها الطيبي

القبول وأظهرها أن لحدّ أحد وقال قبيحاً ثم يرجع عنه قريباً وتاب رغبة في الإسلام تقبل قبته وإن أصرا  
 ومترد من خوف الريح ودفع الوقت لا تقبل قبته والله أعلم ومن قال إن قبة هؤلاء ليست بمقبولة فمردم  
 أنه يقتل فإن كانت قبة صحيحة في الواقع تنفع في الآخرة انتهى **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى  
 أعرابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال دلتني على عمل إذا فعلته دخلت الجنة قال نعم بالله ولا تشرك به شيئاً  
 ثم يذكرها الشهادتين لشهرتها والسؤال عن عمل بعد ما والمراد بالشرك إما عبادة الأوثان أو الرياء فأن فيه  
 تشريك الخلق بالخالق ولهذا ورد في الأحاديث أنه شرك أصغر قال في الترجمة والظاهر من الحديث هو  
 هذا المعنى انتهى قلت النكرة في سياق النفي وهو يعم كل شيء يصدق عليه شرعاً أنه شرك ويدخل فيه الربا ولا  
 أوليا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة قال في الترجمة الزكاة اسم لهذه الفريضة والمراد بها ما  
 الصدقة وتقوم رمضان أما خص الفرائض لأنها في الأصل تكفي للخجاة من النار والدخول في الجنة ولعل الفرائض  
 لم تكن في ذلك الوقت زائدة على هذا القدر وحيث أن الأعرابي كان طالباً لأصل دخول الجنة قال والذي نفسي  
 بيده لا أزيد على هذا ولا أنقص منه أي لا أزيد عليه شيئاً من النوافل ولا أنقص من هذه الفرائض وصاحب  
 هذا الحال ناج بلا شك وشبهة وإن كان مسيئاً بترك السنن وترك النوافل محروماً من المراتب والدرجات  
 أو المراد الزيادة على الحد المشروع والنقصان منه كزيادة الركعة ونقصانها أو المراد لا أزيد في السؤال ولا  
 أنقص في القبول أو كان هذا السائل رسول قوم فحلفت على عدم الزيادة والنقصان في تبليغ الأحكام إليهم  
 أو هذا الكلام كناية عن المبالغة والشدّة في الأخذ والاهتمام بامر الشارح والأول أولى فلما أولى قال النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة يعني الذي يريد أن ينظر رجلاً من أهل الجنة فلينظر  
 إلى هذا الرجل ويصوره بشرة صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة يراه من صدقه وبيّنه وعقيدته بأحكام  
 الدين متفق عليه وهذه البشارة تشمل كل من يعمل مثل عمل هذا الرجل وينتفع بسيد الرسل في أوامره  
 ونواهيه ولا يزد عليها ولا ينقص منها ومن زاد أو نقص فعوض هذه البشارة بمعمل لا به افطر وفطر  
 كحال سائر الفرق غير الفرقة الناجية فمنهم من زاد ومنهم من نقص خيرهم من تبع ولم يزد ولم ينقص  
**وعن** سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحد بعده  
 وفي رواية غيرك قال قل أمتت بالله أي جميع ما يجب به الأيمان ثم استقم رواه مسلم يعني أشهد بالتوحيد  
 وصدق بالله وبأسماؤه وصفاته وأفعاله وبما أخبر به وأقبل أمرة وحبه ثم التزم القيام بذلك كله لا سفل

هي ملازمة الإنسان للصراط السوي والمراد بها هنا الدوام والثبات والاعتدال من دون زيغ وقوس  
قال في القاموس استقام الأمر اعتدل وقال في شمع الحكم هي الاستحكام في اتباع الحق على منج السداد بلا انحراف  
وتقريب وفي قواعد الطريقة أنها بعثت النفس على اخلاق الكتاب والسنة وجعلها مرتاضة معتادة بتجصيل  
الملكات الراسخة لها من الفضائل والفواضل وهي مرتبة عظمى قل من يصيبها من المسلمين ولهذا قيل الاستقام  
فوق الكرامة والحديث مقتبس من قوله سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني على مثال الكرامة  
واجتناب الزواجر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم من أهل نجد النجد في الأصل ما ارتفع من الأرض وبه سميت الأرض الواقعة بين تهامة  
والعراق والعور ضدة فأتى الرأس أي منتشر شعر رأسه شعاع دوي صوته وهو الصوت الذي لا يفهم منه شيء  
من دوي الذباب والخل ولا نفقه ما يقول أي لا نفقه من جهة البعد فضعف صوته حتى دنا من رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فاذ هو يسأل عن الإسلام أي عن فرائضه لا عن حقيقته ولهذا المراد ذكر الشهادتين  
وتكون السائل متصفًا به فلا حاجة إلى ذكره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس صلوات في اليوم  
والليلة فقال هل علي غيرهن فقال لا إلا أن تطوع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصيام شهر رمضان  
فقال هل علي غيرة قال لا إلا أن تطوع وذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزكاة فقال هل علي غيرها  
قال لا إلا أن تطوع قال طلحة فادبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم أفلم الرجل أن صدق أي في هذا القول والعمل به أو في هذه الرغبة والاهتمام ببشأن الإسلام  
المفهم من كلامه فالنور والفلاح على هذا المعنى بصدق النية متفق عليه وفي رواية البخاري لا تطوع شيئاً  
ولا أنقص مما فرض الله علي شيئاً قال في الترجمة سأل الرجل عن الفرائض فذكرها له صلى الله عليه وآله وسلم  
وكان الحج لم يكن فرض في ذلك الوقت أو لم يكن الرجل من أهله وكان ذلك لم يكن التروجب في ذلك الزمان  
أو الترتيب بعرض قطعي فلم يذكره لذلك انتهى وأقول الظاهر أن هذا الحديث غير حديث أبي هريرة المتقدم  
وأن الرجل السائل غير الرجل وفي هذا ذكر التطوع وليس ذلك في الأول وفي هذا تصريح بكونه من أهل نجد  
وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه بالفلاح فهذا يدل بغير الخطاب على فضيلة أهل نجد  
وأنهم من مبتغى الإسلام ومتبعيه وفيه بيان كفاية الاستقامة على الفرائض للخفاة من النار والدخول في الجنة  
ذات الأناهار وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

هذا النوع

وحوله عصاة من اصحابه ابي جهماء وهي من عشر الى اربعين يا بوعز ونحوه لا تشركوا بالله شيئا ولا تدعوا  
 ولا تزدوا ولا تقبلوا الا ذكرا ولا تاتوا بيمينات تغفروا منه بين ابدكم وارجلكم ولا تقصدوا من معروف احد في  
 الشرح الشريف - حسه اوقبه قال في الترجمة اصل المباحة من البيع كان من بيعه مع احد ببيع ذاته بياره  
 كما يضمنون البدل على البدل عند النبي وقد حوت المعادة لهذا في المعاهدة انما المراد بالاشراك منه ما في  
 الاصل من ان لا ياتي في العمل ابي وافول لارجه ليدل المصنفان للفتنة في بيع من ادنا وفقد لعدم ان الشراء  
 يكون في معادة المعادة بل في كل شيء وهذا اخفى من ديب الذئب واحد من ذليل علمانية من لا بد من  
 ولها انواع فمن انكرها فقد ابعد للنجعة وكأني لم يفت على دواوين السدة المظهرة بل ولا على النفي ان لا يجر  
 مع سهولة تناوله وعمرم تلاوته في كل مكتب ومدرسة فمن وفي متأكفا - ره على الله لا استقامه على ان لا يجر  
 عليه ومن اصاب من ذلك شيئا في السرفة والزنا وفل الاذلة حكمة اذن والبعثان المعنى على ان لا يجر  
 في المعروف باقتراح المتكر لا الشرك فوجب به في الزنا في هواي العقاب كفارة له اي سبب لمحوه بقتوه بغيره  
 ولا عذاب عليه بعد ذلك في الاخرة ومن اصاب من ذلك شيئا فخره الله عليه فهو الى الله ان شاء عقابا  
 وان شاء عاقبه وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة وقالت لبعضه من اهل العقاب على العاصي وعدم  
 العفو عنه وهذا الخبر يرد عليهم والمرجو من الله سبحانه انه يسرف في الاخرة على من سبى عليه في الدنيا ان يجهنم  
 سابقة على غضبه ولحميته في الدنيا الا ان شاء ان يسرف في الاخرة لا يجهنم استمرورا انما هو من روعه بغيره  
 على ذلك متفق عليه وفي الحديث دلالة على ان ذلك المدة من الامم هو سبب السنة وكان لا يغيره على  
 سنة والنزاهة وما هو موجب لعضها بعد عصية وانه صير في امرنا فيها من غير اذلة مودة الله عز وجل على  
 المذكور والله اعلم **الحكم** ابي ذر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه عليه قورب  
 ابصر وهرنا ثمر انبت رفا استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الاي باستقام على  
 معصاة سنة قال الى ان مات ولم يقل ما ينافيه وامر بعنده ما لعله كما دخل الجنة فقلت وان ذني وارقوط  
 قال وان ذني وار سعة قلت وان ذني وار سرق قال وان ذني وار سرق قلت وان ذني وار سرق  
 قال وان ذني وار سرق فخصي به لان الذنب اسما في الله وهو انما ان في عبادة الله من ما لم يمتد فيه  
 بغير حق ربي ذكره ما معنى الاستعاب اذ ان السوء المستعاب او استعرا لئلا الحكم المستعاب في  
 على الوجه المذكور ويمكن ان المتكر كان من جهة كمال السرور برحمة الله السوء وشكر الله سبحانه على هذه  
 النعمة

نعمة غفران مثل هذا العصيان على رجم انت أبي ذر الرجم مشتق من الرغام بفتح الراء وهو القذاب ورجم  
 الانث هو الصاقه بالارض والمراد هنا الذلة والافتقار مع الكرامة قال السيد يستعمل مجازا بمعنى كره او  
 خذ وكان ابو ذر اذا حدث بهذا الحديث قال تفاخروا ان رجم انت أبي ذر متفق عليه قال في الترجمة  
 يقول ابو ذر ذلك تذكر تلك الحالة وتأكيد او تحقيق لها والتنا إذا بها **س**  
**كره وشنام من آن محبوب جاني كيشه** عمر گذشته وبنوزم لذت آن در دل است  
 قال هذا الحديث وامثاله يدل على ان المؤمن وان فسق واركنب الكبيرة فانه يدخل الجنة ان شاء الله تعالى  
 اما به هو الله ومغفرته وكرمه وفضله واما بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او بعد التعذيب  
 لا يخرج النار على قدر العصيان واما حديث معاذير فعه ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
 صدق من قلبه الا حرمه الله على النار فاوله ان الخلود فيها حرام له او المراد بالنار التي اعتل الكافر  
 وقال ابن السيب كان هذا الحكم قبل ان تنزل الفرائض وتقرض الاوامر النواهي وقال المحسن المراد قول هذه  
 الكلمة بأداء حقها وفرضتها وقال بعضهم المراد تحريمه عليها عند الندم والتوبة ثم مات عليها انتهى في الترجمة  
 واقول يا بني هذه التاويلات اخر الحديث وهو قوله قال معاذ يا رسول الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا  
 قال اذا بكروا فاحبر بها معاذ عند موته تاشا متفق عليه فهذا يفيد ان هجر الشهادتين من صدق القلب  
 واخلص النية يوجب حرمة النار على القائل بها ولكن هذا عسير جدا الا ان يبراه عليه لان الصدق  
 والاخلاص في آل الناس موقوفان وليس في هذا ان العاصي لا تقبل لان عدم الصدق معصية عظيمة  
 وعدم الاخلاص يحل الى التبرؤ فلا ينفع القول بها بمجرد اللسان اذا لم يكن معه قصد في القلب باخلاص  
 الجاهل نعم من اتى بها مخلصا وصدرت منه الذنوب فان عرفه ابيها في الدنيا فقد صار مطهرا وان لم يعاقب  
 عليها وبقت مستورة فحق في مشيئة الله تعالى والله لا يمتك ان شاء الله تعالى ما في ستره في الدنيا فرحمته  
 واسع من ذنوبنا ومغفرتنا ارجو عند امرنا والله اعلم قال في الترجمة ذهب اهل السنة والجماعة ان  
 الفاسق مؤمن ومال المؤمن اخر الجنة والا حدبنا الصحيح في هذا الساب كثيرة طيبة جدا وعليه  
 اجماع سلف الامة من الصحابة والتابعين وكذلك اعتقاد الامة قبل ظهور اهل البدعة التي جرت فيها  
 ومنه به هو الا ان الفاسق ليس بمن مخرج هو مغلغل في النار وان الحل داخل في حقيقة الايمان قالوا ان  
 قلنا ان العبد يدخل الجنة بهج لا اله الا الله يكون هذا ما علم الاعمار والغرور وان كان المعاصي

والفجور وهذا الاعتقاد يخرج الناس عن رتبة الملة وفيد الشريعة وليس هذا من هؤلاء الصالحين لأن الله تعالى  
والوعيدات الواردة في شأن العصاة تكفي للانتذار ولا تنجز وإن شاء يعذب على معصية واحدة  
عذابا غير مجذوذ وإن شاء عفا عن معاصي لا تنتهي وقد ورد أن إحدى مدة عذاب المسلمين الأثني سبعة  
الآلاف سنة مثل عمر الدنيا وفي بعض الروايات سبعون ألف سنة قال وصدور هذه الكلمة بالصدق  
والإخلاص والثبات والدوام عليها من غير عروض مناف وتغافل لها من الشك والتردد ليس بسهل  
لأسيما من أهل الفسق والفجور المملوءة قلوبهم بالظلمات المحشوة بواطنهم من الشهوات وهم واقعون في وسوسة  
الاستغفافات والاستحلال فإن حصل التصديق اليقيني مع وجود الفسق ويكون صدور المعصية بفعل الشهوة  
والنفس وكان الخوف والنجس والعزم على التوبة مقارنا بها فالرجاء من الله سبحانه بمقتضى وعدة الصادق  
وكرمه الواقف أن يغفر له ويعفو عنه ويدخله الجنة آخر أو لو بعد الجزاء والعذاب والعقاب لمن يشاء  
فانه يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد انتهى قلت لا سريب أن الأيمان بين الخوف والرجاء ولكن ينبغي أن يكون خائفا  
غير أيسر وأرجيا غير آمن وأن الله عند ظن عبده به كما ورد بذلك الحديث الصحيح ولا بد من أن يحسن الظن  
بالله عند الاختصار خاصة اللهم بلغت ذوق في عنان السماء فأغفر لي كل ما يارب الإحسان والسماء فانه لا يغفر

الذنوب إلا أنت ولا رب ولا اله سواك وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلواته عليه وآله وسلم من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وإن محمدا عبده ورسوله وإن عيسى عبد الله

ورسوله وابن أمته وكلمته القاهها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان  
من العمل حسنا أو سيئا قليلا أو كثيرا استوفى عليه قال في الترجمة هذا الحديث صحيح في مذهب أهل السنة  
والجماعة انتهى يعني يدل على أن الفساق يعفى عنهم ويغفر لهم ويدخلون الجنة بفضل الله ورحمته قلت لو

ذلك لم يخرج أحد قط من النار فإن الحال كما قبل

من الذي ما ساء فظ ومن له الحسن فقط

بل إلى الأمر منذ زمن طويل إلى قلة أهل التقوى وكثرة أصحاب الفتوى فان لم يغفر الله لعبادة وأما الذين  
والذنوب فمن ذا الذي يغفر لهم ويعفو عنهم وهذا الكلام فيمن تصدر عنه الأثام بشامة الاحمال والمؤمنين  
وغلبة الهوى واغواء الأبالسة ثم يندم ويتوب ويقطع من الذنوب ويخاف ويسقي ويأمن من فسق وقدر واستغف  
ولم ير بالشيء من الوعيدات والزواجر وقهر على الله فحكمه آخر وأمره إلى الله والله اعلم وفق الحديث دلالة

على اخلاص التوحيد ونفي الشرك والتدبير وفي الشهادتين يكون المسيح عبد الله سبحانه وابنا لامته رد على  
النصارى لا يضر يقولون ان عيسى ابن الله او انه الله وفي اثبات الرسالة لم رد على اليهود ايضا في انكارهم الرسالة  
قال في الترجمة يقال للمرأة امة الله كما يقال للرجل عبد الله لان الرجال كلهم عباد الله والنساء كلهن اماء الله  
انتهى واقول ما احب هذه الالقاب وما اصدقها عند اولى الالباب اللهم حققنا بهذه واجعل ذكرنا  
من عبادك الصالحين وانثانا من امالك الصالحات آمين يا رب العالمين **وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه**

قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت بسط يمينك فلا يايعك فبسط فقبضت يدي فقال مالك  
يا عمرو قلت اردت ان اشترط قال تشترط ما ذا قلت ان يعفري قال اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم  
ما كان قبله من المظالم وغيرها وان الحجرة تهدم ما كان قبلها من الذنوب صغائرها وكبائرها وان الحج يهدم  
ما كان قبله من المعاصي والاثام قال السيد هدم الاسلام ما كان قبله مطلق مظلمة كانت او غيرها  
صغيرة او كبيرة واما الحجرة والحج فانما لا يكفران المظالم ولا يقطع فيما بغضان الكبار التي بين العبد وماله  
فيتحل اليه بدنه على هدم الصغائر انتهى وفي الترجمة هدم الحجرة والحج مخصوص بغير المظالم وورد في  
الحج قول يهدم المظالم ايضا وجب - فيه حديث ايضا والله اعلم انتهى قلت سياق الحديث في الاسلام وفي  
الحجرة والحج واحد فاقول يهدم المظالم في الاول لاني الاخيرين من باب تقيمت واسعا ليس رحمة الله واسع  
من ذلك لا سيما من سلم اوهاجر رجع تابا نادما قائما فيما يستقبل وان كان لا بد من التاويل لمثل هذا الحديث  
قالذي يستحسن ان يارل ما ورد خلاف هذا الحديث لاهذ الحديث حجة بجانب توسيع الرحمة ورعاية  
لسبقها الى غضبه سبحانه وقد دلت على ذلك دلائل من الاحاديث الصحيحة كما دلت الادلة على عدم عفو  
الكبائر وهذا مما يحاهي مثالا والله اعلم والله اعلم **وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله**

اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم اي شيء عظيم او سؤال عظيم وان لم يسر  
على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت  
هذه خمس اعمال اذا عمل بها احد من بشهد بالشهادتين قاله يدخله الجنة ويباعده من النار ولكن لحفظ  
من الشرك اكمال خفاؤه ودقته عسير جدا فكد الاتيان بساثر ما ذكر على وجه الاتباع يعسر جدا فان النقص  
فبها قد سري منذ ضعف الاسلام وصار اهله غرباء في الاثام ودخلت فيها اقسام البديع والفسادات  
ولم يعصم منها الا من رحمه الله وعصمه ووفقه لاسوة الكتاب والسنة وترك الأراء واهواء الرجال الشديدين <sup>المنتهى</sup>

ثم قال ألا ذلك على إيجاب الخير الصوم جنة من إصابة سم المعصية إلى الصائم تمنعه الشهوات وسد  
طريق الشيطان والصدقة تطفى الخطيئة وتضيئ نار العصيان كما يطفى الماء النار لقوله تعالى إن الحسنات  
يزهبن السيئات ذلك ذكرى للذكريين وتسميت صدقة لدلالة الحال على صدق دعوى الإيمان وحجة الله  
بغضائها وفيها إيصال النفع إلى الغير وخير الناس من ينفع الناس وصلوة الرجل في جوف الليل لأنها طريق  
لدخول الغيوض والأفاد وسبب لإطفاء نار الخطيئات **س** الليل للعاشقين ستر ياليت وقاته  
تدوم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية استشهاده بها على فضيلة صلاة الليل  
والصدقة تتجافى عنها عن المضاجع حتى يبلغ يعملون وحاصلها أن الله تعالى أثنى على الذين يقومون  
من مضاجعهم فيصلون في الليل ليكون الراحة ويؤثرون الخفة لرضاء الله تعالى وينفقون المال في سبيله

ثم قال ألا ذلك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه الذروة بكسر الهمزة والفتح المكان المرتفع وعلى  
الشيء والسنام بفتح السين والنون ما ارتفع من ظهر الجبل قريب عنقه قلت بلى بأمر الله قال رأس الأمر  
الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله الملاك بكسر الميم  
وفتحها في اللغة وفي الرواية بكسر الميم وهو ما به أحكام الشيء وتقويته قلت بلى يا نبي الله فأخذ بلسانه فقال

كف عليك هذا أي عالا يعني فقلت يا نبي الله وأنا لمؤاخذون بما تتكلم به قال تكلمت كما تكلم ما زاد وهل  
يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد السنتهم أي محصودا تماشبه ما يتكلم به الإنسان  
بالزور المحصود بالمخل وهو من بلاغة النبوة أي كما أن المخل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والحيد والردي  
فكذلك لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام حسنا أو قبيحا كذا في المرقاة وقال في الترجمة هذا باعتبار  
الأكثر والأغلب فإن غالب البلايا التي تصيب الإنسان في الدنيا والآخرة تأتي من طريق اللسان **س**

برج بر آدمي سد زيان \* هم از آفت زبان بهش

أنتى قلت وفي التنزيل الكريم وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وإذا أتت كل لقطة ملفوظة من  
كل إنسان وأخذ عليه فأهلاك قريب من شركه فعله إلا من رحمه الله وحفظه من تلك الحصائد  
رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وهذا الحديث من جماع الحكم وفيه من الفوائد ما لا يأتي عليه المحصر  
إن ذهبنا شروحها لجماع المؤلفين فأن كل جملة من جملة دفتر من دفتر الحكمة الإيمانية وباب واسع  
من أبواب الخيرات الأحسانية والله أعلم بمن يوفق لذلك ومن يحرم ما أمنا لك وعن عثمان

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله اي  
 علم يقيناً سواء قدر على الاقرار باللسان او لم يقدر عليه واكتفى بالقلب او جهل وجوبه او لم يطلب به  
 او ايقن به اذ ليس فيه ما ينفي تلفظه كذا في المرواة والمراد القول بالشهادتين لا بواحدة منهما كما هنا لان  
 التوحيد لا بد له من الاقرار بالرسالة والكلمة الاولى عنوان للشهادة الاخرى وهي مشهورة شائعة  
 فلما اذ يكتفى بذكر احدهما ويكون المراد كليهما دخل الجنة وان دخل النار في مقابلة المعاصي ويرى  
 العذاب ويمكن ان يعفى عنه بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يدخل النار اصلاً قاله  
 في الترجمة وعلى كل تقدير الحديث بشارة عطس لمن يوحد الله بقلبه ولسانه او بقلبه فقط عند عدم  
 القدرة على اللسان والتلفظ به من خرس وفي حالة حضور الموت ونحوهما رواه مسلم وفي رواية حديث  
 ابن هزيمة الطويل مرفوعاً وفيه من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقناً بها قلبه بشرة بالجنة اخبره مسلم  
 ايضاً وفي اخره خلاصه يعنون ان العامة اذا بشروا بهذه البشارة يتركون العمل بخلاف الخاصة  
 فانهم اذا بشروا يزدادون عملاً وبالحجة حاصل الحديث ان الجنة حصولها موقوف على التوحيد و  
 خلاصة على الشهادة بالرسالة وليس موقفاً على العمل حتى يظن ان من ليس له عمل صالح لا يدخل الجنة  
 وان كان مستيقناً بها قلبه بل مقتضى رحمة الله ان يدخل اهل التوحيد فيها على ما كان مقامهم من العمل  
 وهذه بشارة لاتساويها نعمة وفضيلة رحمانية لا تاذيها مزية اللهم احيناً على خلاص التوحيد و  
 امتناعاً على صالح العمل فان الاعتبار بالخيرات وفي حديث معاذ بن جبل يرفعه مفتاح الجنة شهادة ان لا اله  
 الا الله رواه احمد يعني مع محمد رسول الله والمعنى ان مفتاح كل احد من المسلمين والمسلمات لدخول الجنة  
 وقع بابها هي هذه الشهادة لكن قيل لو هب بن منبه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بل ولكن ليس مفتاح  
 الاوله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والامر يفتح لك رواه البخاري في ترجمة الباب ويزيد  
 ايضاً حديث اخر عن معاذ بن جبل مرفوعاً من لقي الله لا يشرك به شيئاً ويصلي الخمس ويصوم رمضان يغفر له  
 قلت افلا ابشرهم يا رسول الله قال دعهم يعملوا رواه احمد اي يجتهدوا في زيادة العبادة ولا يكفوا على  
 هذه الاعمال ولا يرتكبوا قبائح الافعال

### باب في ذكر الايمان بالقدر

قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر اي خلقنا كل شيء من الاشياء متلبساً بقدر قدرناه وقضاء

قضينا في سابق علمنا مكتوب في اللوح المحفوظ قبل وقوعه والقدر التقدير قال الخطي وفد يحسب ستين  
 من الناس ان معنى القضاء والقدر اجبار الله العبد وقهره اياه على ما قدره وقضاه وليس الامر كما يتوهمون  
 وانما معناه الاخبار عن تقديم علم الله بما يكون من اسباب العباد وصدورها عن تقديره منه وخلق لها  
 خيرها وشرها والقدر اسم لما صدر من قدر راعن فعل القادر والقضاء معناه الخلق كقولهم قضينا من سبع  
 سموات اى خلقهن قلت وهو بمعنى الحكم ايضا قال النووي ان مذهب اهل الحق اثبات التقدير ومعناه ان الله  
 قدر الاشياء في القدم وعلم انما استتبع في اوقات معلومة عنده سبحانه على صفات مخصوصة فيقع على  
 حسب ما قدرها الله وانكرت القدرة هذا وزعمت انه سبحانه لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها وانما استتبع  
 العلم اى انما بعلمها سبحانه بعد وقوعها وكذا برأى الله تبارك وتعالى عن اهل العلم الباطن والاكابر انتهى قال  
 في فتح البيان قد تذاكرت الادلة القطعية من الكتاب والسنة والاجان الصحابة واهل العمل والعقد من  
 السلف والخلف على اثبات قدر الله سبحانه وقد قرر ذلك ائمة الحديث واهل السنة احسن تقرير  
 بذلك القطعية السمعية والعقلية ليس هذا موضع بسطها والله اعلم وقال الامام اعبد من يتحققون  
 والله خلقكم وما تعملون ما اموصوله اى وخلق تذيى صناعته على الصوة ويحس فيه من علم الله  
 تفقوا هذا خلا او ليا ويكون معنى هذا التصوير والنحت ونحوها علم انسان في سوار من ربه ويخضع ما قبله  
 اى اعبدون الذي يتحققون او مصدرية اى خلقكم وخلق عبادكم وجعلها الاشياء به دنبل على خاتمة افعال  
 العباد لله تعالى وهو الحق فان فعلهم كان بخلق الله فيهم فكان مفعولهم ان وقع على فعلهم اولى ذلك و  
 يرجع على الاول بعدم الحذف والمجاز وليجوز ان تكون ما استغفامية اى اى في تعلمون ومعنى الاستغفار  
 التوبخ والتقيع وليجوز ان تكون نافية اى ان العمل في الحقيقة ليس كمر فاقم لا يعملون شيئا وقد طول  
 الزحشي في الكشف في رد قول من قال انها مصدرية ولكن بما لا طائل تحته وجعلها موصولة اولى  
 بالمقام ووفق بسياق الكلام كذا في فتح البيان والقصص هنا من ايراد هذه الآية الرد على القدرة والعزة  
 القا فلان بان اعمال الابد مخلوقة لهم لا اله سبحانه ولا الهى اصريح عن هذه على هذا المراد على الايات الاخرى  
 تدل له كقوله تعالى يقولون هل لنا من الامور شئ قل ان الامر كله لله اى ليس لكم ولا لغيركم منه شئ  
 وقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله اب الامرانية سبحانه لا انبيكم واخبركم بشئكم لا بغيركم لا بغيركم  
 لما اعطى ولا منعى لما منع فمشيئة العبد مجردة لا تاتى بخير ولا تدفع شر وان كان بنا على المشيئة الصالحة

ويؤجر على قصد الخير كما في حديث انما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما فرى قال الزجاج اي لستم تشاءون  
 إلا بمشيئة الله والآية الشريفة حجة على المعتزلة والقدرية النفاة لمشيئة الله المثبتة لمشيئة العباد وما <sup>جمله</sup>  
 بكلام الله وكلام رسوله وابعدهم عن مدارك الشرع وفهم الكتاب والسنة **وقال تعالى** واعلموا ان الله <sup>يحول</sup>  
 بين المرء وقلبه قال ابن جرير هذا من باب الاخبار عن الله عز وجل بأنه املك لقلوب عباد عباد منهم وانتهى  
 بينهم وبين الافئدة اذا شاء حتى لا يدرك الانسان شيئا إلا بمشيئته عز وجل قال ابن عباس يحول بين المؤمن  
 وبين الكفر ومعاصي الله وبين الكافر وبين الايمان وطاعة الله وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه  
 فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا باذنه وارادته قيل وهذا القول هو الذي دلت عليه البراهين العقلية  
 لان احوال القلوب اعتقادات ودواعي وارادات وتلك الارادات لا بد لها من فاعل مختار وهو الله <sup>تعالى</sup>  
 فثبت بذلك ان المتصرف في القلب كيف شاء هو الله فالعق ان الله يحول بين المرء وخواطر قلبه او اذرك قلبه  
 بمعنى انه يمنع من حصول مرادة او يمنع من الادراك والفهم كما منع المقلدين عن درك الكتاب وفهم الحقائق  
 المستطاب قال مجاهد يحول حتى يتركه لا يعقل فهم لا يجادون يفقهون حديثا وبأي حديث بعده يؤمنون  
**وقال تعالى** ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقد ورد في الكتاب  
 العزيز ما يفيد مفاد هذه الآية كثير كقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن  
 كثير وغيرها وقد يظن ان هذه الآية تنافي قوله سبحانه قل كل من عند الله وليس كذلك فالجمع ممكن بان  
 اضافة الاشياء كلها الى الله حقيقية والى فعل العبد مجازية **وقال تعالى** وخلق كل شيء من الموجهة  
 مما نطق عليه صفة المخلوق فقدره تقديرا اي قدر كل شيء مما خلق بحكمته على ما اراد وهياها لما يصلح له و  
 سواء تسوية لا اعوجاج فيه ولا زيادة على مقتضيه حكمته ومصلحته ولا نقص عن ذلك في باب الدنيا والآخرة  
 قال في فتح البيان وهذا اوضح دليل على المعتزلة في خلق افعال العباد انتهى **وقال تعالى** وكل شيء فعلة  
 في الزبراي في اللوح المحفوظ اودواوين الحفظة البررة وكل صغيرة وكبير مستطرا اي كل شيء من افعال المخلوق  
 واقوالهم وافعالهم وما هو كائن منهم مسطور في اللوح المحفوظ صغيرة وكبيرة جلييلة وحقيقية **وقال تعالى**  
 ما اصاب من مصيبة في الارض من زلزلة وفحط مطر وجذب ونبات وقلة ونقص فآروها  
 زرع وقيل اراد بها جميع الحوادث من خير وشر ولا في انفسكم من الاوصاب والاسقام قاله قتادة وقال  
 مقاتل اقامة الحدود وقال ابن جرير يضيق العاش وقيل موت الاولاد وقيل غير ذلك واللفظة واسعة

مما هناك ألا في كتاب أي مكتوب في اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها أي فخلقها قال ابن عباس هو شيء قد فرغ منه قبل أن تبرا الأنافس وهذا يدل دلالة واضحة على أن القدر خير وشرة وحلاوة ومرة وقليلة وكثيرة من الله لا فعل للعبد فيه ولا عمل بل العبد وحله وفعله وقوله وكل شيء يصدر منه فانه خالقه جميعه لا رب سواه ولا فاعله إلا آياه **وقال تعالى** الذي خلق فسوى والذي قد فهد **الأولى** عدم تعيين فرد أو أفراد ما يصدق عليه قدر وعدي الأبدليل يدل عليه ومع عدم الدليل يحل على ما يصدق عليه معنى الفعلين إما على البدل أو على الشمول وعلى كل حال الآية دليل على أن الخالق لكل شيء والمقدر له والهادي آياه هو سبحانه لا فعل في ذلك لاحد من مخلوقاته وهو المراد من

علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع خصال يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله أي يقر بالتوحيد والرسالة وهو اصل الإيمان وعموده الذي لا يستقيم لاحد الايمان إلا بالاعتراف به لسانا وبالصدق بقلبا واعتنى بالحق أي إلى كافة الخلق ويؤمن بالموت أي بغناء الدنيا وهلاكها بجميع اجزائها أو المراد ان يعتقد ان الموت يأتي بحكم الله لا بالطبيعة وفساد المزاج أو المراد العمل على مقتضى الايمان بالموت والبعث بعد الموت أي احياء الله الموتى بعد الموت وحشره أيام من القبور وغيرها ويتقن بالقدر أي بتقدير الله الذي قدر الجواهر والاحراض والذوات والصفات وجميع الكائنات ويعتبرها رواية الترمذي وابن ماجة قال في اشعة المعاني في التمام من القدر بالتحريك القضاء والسك في النهاية القدر ما قضى الله وحكم به من الامور وقد سكن اليه <sup>الفرد</sup> هي التي تقدر وتقضى فيها اركان العباد واعمالهم وفي الصراح القدر بالسكون وبالحرنة تقدير الله الحكم على العبد وبهذا الظاهر ان القضاء والقدر بمعنى واحد وقد يفرق بينهما فيقال القضاء هو الحكم الازل والقدر وقعه في الازل وبهذا المعنى يكون القضاء سابقا على القدر كما قال سبحانه يحيي الله ما يشاء وينبت وعند ام الكتاب فالحوادث عارية عن القدر وام الكتاب عبارة عن القضاء وقد يطلق على عكس ذلك فيراد بالقدر التقدير الازل وبالقضاء الابداعي وفقه كما قال فقضا من سبع سموات أي خلقهن وعلى هذا فقوله جفت النعمان هو كائن عبارة عن التقدير وكل يوم هو في شأن عبارة عن القضاء قال ابن الزبي في المقصد الاسنى في شرح اسماء الحسنی ان الحكم والقضاء والقدر قومه الامم ب نحو الاستبصار والحكم مطلق والله سبحانه مسبب لجميع الاسباب مجملها ومفصلها وينبت ب بنبه من اسم القضاء والقدر

فالتدبير الالهي لاصل وضع الاسباب حتى تنوجه الى جانب المستبطل علم له واقامة الاسباب الكلية  
 وابتعادها كخلق الارض والسموات والكواكب مع حركتها المتناسبة لها ونحوها مما لا يتغير ولا يتبدل  
 ولا يعدم الى اجل مسمى هو القضاء وتوجيه هذه الاسباب بالاحوال الدائمة والحركات المتناسبة المحددة  
 المقدرة المحسوسة الى جانب المسببات وحدوثها انما فانها القدر فالحكم هو التدبير الكلي لجميع الاوامر وكل  
 البصر القضاء هو وضع الكل للاسباب الكلية الدائمة والقدر هو توجيه هذه الاسباب الكلية بالمسببات المحددة  
 بعدد معين لا يزيد ولا ينقص ومن هنا انه يخرج شيء من الاشياء من قضاءه تعالى وقدره ولا يقبل الزيادة  
 والمقتضان بمكانه ما اعظم شأنه والمراد بالايمان بالقدر ان في من بان كل ما يقع في العالم من الخير والشر  
 واعمال العباد وغيرها جميعها بتقدير الله وانه تعالى قدر الكائنات في ازل الازل الى ابد الاباد وكلها بخلافه  
 وازادته ومشيئته لا يخرج ذرة من قدره ومع هذا العباد في افعالهم اختيار ما يترتب عليه الثواب  
 والعقاب وتصور هذه المسئلة وتقريرها والجمع بين قضية التقدير والاختيار وترتب الجزاء الحسن والقيبي  
 عليها ذواشكال وصعوبة تامة والذي ينبغي ان يقال في هذا المقام هو ان في الاذمي صفة يقال لها الاختيار  
 وانه على بصيرة منه يرجح احد جانبي الفعل او الترك على الجانب الاخر باعتبار الشوق او النفرة بخلاف  
 حركة المرتعش فان الاختيار له فيه اصلا فذهب التجديرة القائلة بان حركات الاذمي مثل حركات  
 الجحادات فاسد من ابطال الباطلات وهذا معلوم بما مشاهدة وقد علم من الكتاب والسنة ان الاشياء  
 كلها قد رتب في الازل وكلها بإرادة الله ومشيئته وسعة وابتعاد ففسد ايضا مذهب القدر القائل  
 ان الاذمي خالق لا فعال مستقل في احواله وحقيقة الحال انه بين الجبر والقدر كما قال امام العرفاء  
 جعفر الصادق سلام الله عليه وعلى آباءه الكرام لا جبر ولا قدر ولكن امرين وان الله سبحانه خلق  
 الاسباب والشرائط في المبدأ الاشياء على طريق جريان العادة كما خلق النار للاحراق والتخفين والماء للري  
 والنبل والطعام للشبع والسيف للقطع وذلك كما يخلقه وابتعاد به حلية هذه الاسباب ولو شاء لخلقهها  
 بلا اسباب وان شاء لم يوجد مع وجود السبب فقص الاذمي واختياره سبب لخلق الله الفعل له وهو  
 الخالق لكل وجود الاسباب والمسببات والشرائط والمشروطات جميعها واقعة في حبطة القضاء والسنة  
 ولا تنافيها والامر والهي يحكم الربوبية والعبودية والثواب والعقاب تصرف منه سبحانه في ملكه بفعاله  
 انشاء وحكمه لا يريد ولا يبال عما يفعل وهو نسألون وقيل ان القدر ستر لم يطعم الله عليه عن الانبياء

والاولياء ولا يظهر حقيقة هذه السر في دار الجنة التي هي محل ظهوره وهذا الشكل لا يخلو الا هناك قال  
والمظاهر ان سيد الانبياء وخلاصة الاصفياء صلى الله عليه وآله وسلم مستثنى من هذا الحكم لان الله اعطاه  
علوم الاولين والآخرين واداء حقائق الاشياء كما هي والله اعلم وعليه احكم انتهى ما في الترجمة واقول هذا  
الاستثناء غير صحيح الى ان ياق المدعي بدليل صحيح من كتاب الله العزيز والسنة الطاهرة دال على صحة هذا الاستثناء  
والا فالظاهر الذي لا شك فيه ولا ريب ان سؤل القدر والقضاء من جملة علوم الغيب وهذه العلوم لا يعلمها  
الا الله فانه المستأثر بذلك ولا يعلم الانبياء والرسل ولا الاولياء والاصفياء منها الا ما اخبرهم به سبحانه وما  
اخبرهم به فقد بلغوه الى اصمهم ولم يخفوا منه شيئا ولم يستثنوا الحكم من انهم بامر خاص خفية فادعاء  
علم القدر والقضاء لرسولنا صلى الله عليه وآله وسلم دال على احضار وجه ساطعة لا يسا عدوها نفس من  
القرآن والسنة من سنن الاسلام وتعل بعض الصوفية ايضا لمجواب ذلك في حقه صلى الله عليه وآله وسلم  
عند غلبة السكر وكذلك بعض العلماء ولعمري انهم في اسكتهم يجهلون واحاديث السكرارى تطوى ولا  
تروى والشجيم بدنيته والحريص على ايمانه لا يقدم على مثل هذا الحكم ابدا وانما يقتصر على ما ورد من الله تعالى  
او من رسوله وان كنت ممن لهم قلب سليم فالحق في هذا الباب عدم الخوض في ذلك حقا ثقته ودقايقه فان الله  
ورسوله انما دعانا الى الايمان به ولم يكلفنا بالخوض فيه فاننا والتحق في شيء ليس بقدرتنا الاطلاع عليه  
ولا العلم به بل صريح الايمان ان نظويه على غمرة وكل العلم بذلك الى عالمه وهو الله تعالى فقط **وعن**

ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام  
نصيب المرجئة والقدرية المرجئة بالهمز من الاسرجاء وهوان تاخير قالوا ان الافعال كلها بتقدير الله ليس  
للعباد فيها اختبار وانه لا يضحع الايلن معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة والقدرية تنفع الدال ويسكنهم  
المسكرون لا قدر والحق ما بينهما كذا في المرقاة وعبارة الترجمة هكذا المرجئة طائفة قائمة بان الايمان قول بلا  
عمل وسواء مرجئة لتأخيرهم العمل واسقاطه عن الايمان والاكثر على انهم فرقة قائمة بانه لا فغل للعبد اجلا  
ولا مدخل ولا اختيار له فيه ونسبة الفعل اليه كنسبة الفعل الى الجادات كما يقال دار الرحي وجري النهر  
وسال الوادي وانبت الربيع ويقال هو لا ايضا المجبرة فاما القدرية فممنسوبة الى القدر لا هم مسكرون له  
ومزهم ان العبد خالق لافعاله مستقل في اعماله ولا قضاء ولا قدر سيرة القدرية اعم الدال والمجبرة  
ينفع الباء للمشكلة والاصل فيه السكون نسبة الى المجبر قال ويسمى صاحب آفة اهل السنة للتعصب **والذي**

المرجئة

القدرية

في مذهب الاعتزال والقدر مرجئة وجبرية لانهم لا يدخلون العمل في حقيقة الايمان ولا يقولون ان العبد خالق لافعاله قال وهذا غلط لان اهل السنة والجماعة يقولون ان الايمان عبارة عن التصديق والاقرار وان العمل سبب نجاحه لان الايمان قول بلا عمل فمذهبهم هو التوسط بين الجبر والقدر وليكن امرين انتهى  
واقول الحكم على اهل السنة بانهم لا يدخلون العمل في حقيقة الايمان على الاطلاق ليس مستقيم اما ولا فلان اهل السنة والجماعة في الحقيقة عبارة عن اهل الحديث واحكام الاتباع بالاحسان وهم كلهم اجعوت يعتبرون العمل في حد الايمان وربه واما ثانياً فلان المحابلة والشافعية قائلون بدخوله فيه ايضا وبه قال بعض الحنفية واعتبره كما في ما لا بد منه نعم المشهور من مذهب الامام ابو حنيفة رضي الله عنه ان العمل لا يدخل في معنى الايمان وهو قول ضعيف ولهذا اعد الشيوخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى من المرجئة وتأولوا الشيخ احمد الدهلوي في التفهيمات بقوله والامام المذكور مجتهد والمجتهد يخطئ ويصيب وعلى الخطأ اجر كما انه على الاصابة اجر ان تكن الشكوى من مقلدية كيف يقولون بقوله بعد ظهور ضعفه او خطاه فهم غير معذورين كما انه معذور بل ماجور والحق الحق بان يتبع رواة الترمذي وقال هذا حديث غريب والغريب من قسام الاحاديث الضعيفة والصحيح بخبره في الاحكام بل هو الحجة ثم الحسن لذاته ثم الحسن لغيره قال في الترجمة هذا الحديث وامثاله صريح في تكفير انتدرية والمرجئة لكن الصواب ان لا يسارع الى تكفير اهل الاوهام المتأولين لان هؤلاء لم يختاروا الكفر ولم يرضوا به بل فروا من الكفر بالتاويل ومسكوا بالكتاب والسنة وبدلوا الجهود في اصالة الحق فاخطأوا ولم يصيبوا والفرق بين لزوم الكفر وبين التزامه كائن وهذا هو العول المختار من علماء الامة وفيه الاحتياط وقد فهمنا عن تكفير اهل القبلة وكل ما ورد في شأن هؤلاء ما يدل على كفرهم فمن باب الضر والنهي والتشديد والمبالغة في التضييل وفي صحة هذه الاحاديث الواردة فيهم ايضا كلام علماء الحديث انتهى اقول الكفر كفران التصريح وكفر التاويل والاول واضح والثاني محتمل فلا ينبغي لمن مسلم ان يبادر الى الحكم بالكفر المتأولين فان هذا الحكم يرجع اليه وهو يوء به وان مست الحاجة ودعت الضرورة الشرعية والمصلحة المللية الى الحكم بذلك فالطريق الاسلام ان يقول ان الشرع ورد بكفر هذا الامر ولا يكفر معينا وهذا القدر يكفي للزجر والنهي الا ان يرى من احد منهم كفرا ابوا حادوا كما راصرنا بالضرورة من ضروريات الشرع وجدد لعقيدة من العقائد الثابتة بالكتاب والسنة فلا مضائق في الحكم عليه به ولكن لا يلجئ الى تعيين الاشخاص ايضا منها كالرافضة القائلين بالوحى الىائمة العترة او الخارج الذين ورد فيهم الغم من كلام النار

واما المعتزلة والزيدية ومقلدة المذاهب الاربعة فلا اعلم محققا قال بتكفيرهم بل غاية ما هنالك انهم  
 اهل بدعة وهوى ورأى والله اعلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم يقول يكون في امتي خسف وصحن وذلك في المكذبين بالقدر الخسف هو الغيبة في الارض والذهاب  
تحت الثرى والمصح هو تحويل الصويرة الى ما هو اقل منها قال في الترجمة ومن هنا علم ان القدرية اسم لجماعة  
انكروا القدر لا اسم لجماعة اشيقة كما قال هؤلاء ان هذا الاسم انساب اولى باهل السنة خذلهم الله تعالى  
انتى رواية ابوداود وروى الترمذي نحوه والحديث دليل على وقوع الخسف والصح في هذه الامة قبل  
يوم القيامة كما وقع في الاسم السالفة وقال بعضهم المراد ان كان ذلك فيكون في هذه الفرقة والاول  
اولى لما ورد الحديث بوقوعهما في آخر الزمان ولفظه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
يا انس ان الناس يمضون امصارا فان مصرا منها يقال له البصرة فان انت صرت بها او دخلتها فايالك و  
سباخا وكلاهما ونخيلها وسوقها وبابها وعليك بضواحيها فانه يكون بها خسف وقذف ورجف  
وقوم يبيتون ويصبحون قردة وخنازير يبيض لهذا الحديث في المشكوة وقال المجزي رواية ابوداود من  
طريق لم يجهزم به الراوي بل قال لا اعلم الا عن موسى بن انس عن انس بن مالك وفي الباب عن ذلك  
وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القدرية مجوس هذه الامة اية  
 هذه الفرقة المنكرة القدر القائلون بخلق العباد افعا لهم حالها واعتقادها في ملة الاسلام يشابه حال المجوس  
 وعقيدتهم القائلين بتعدد الاله واثبات القادرين يزدان واهمهم وان اولها خالق الخير وهو الله والاخر  
 خالق الشر وهو الشيطان وقد هب بعض اهل العلم طريق اللب اللفة وقال حال القدرية اسوء من حال المجوس لان  
 هذه الفرقة تثبت شركاء لا تعد ولا تحصى والمجوس اثبتوا المين فقط قال في المرقاة المراد بهذه الامة امة  
 الاجابة لان قولهم يشبه قول المجوس فان القدرية يقولون الخير من الله والشر من الشيطان ومن النفس انتفى  
 وفي الحديث الشريف والشر ليس اليك والخير كله بيدك ان مرضوا فلا تعود وهم من العيادة وان ماتوا  
 فلا تشهد وهم اي لا تصلوا عليهم صلوة الجنائز والمعنى لا تراعوهم في حقوق الاسلام لاني حال الحياة ولا بعد  
 المات رواية احمد وابوداود وفي حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل امة  
 مجوس مجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهد واجنازته ومن مرض منهم فلا تنفث  
 وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

القدرية مجوس هذه الامة

لا تفتح السواهل القدر ولا تقاسمهم أي لا تجعلهم حاكمين فيكم ولفظ المراقبة من الفتحة بضم الفاء وكسرها أي الحكومة أي لا تهاكموا اليهم وقيل لا تبتدوهم بالسلام والكلام انتهى وفي الترجمة مشتق من الفتح بمعنى الحكم كما في قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأحكم بقبال له الفاتح وقيل في تفسير الفتح من الأسماء المحسنى هو فاتح أبواب الرزق والرحمة على العباد والحاكم بينهم بالعدل وقال بعضهم إن المراد بالمفتحة هنا الابتداء بالمجادلة والمناظرة معهم والنزاع في الاحتجاج والباعث على إثارة الشك والشبهة ومن هنا علم أن السلامة في سلب باب المجادلة والباحث مع أهل البدع المتعصبة المضرة في الاحتجاج ولكن أن يكون المراد الذي من ابتداء الكلام والمباشرة معهم وهذا المعنى انسب بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفتحوا أشد وأعظم في ترك صحبتهم واختيار المجانبة عنهم لاسيما من البحث والجidal والقبيل والفتال انتهى وأقول هذا هو الأول في هذا الزمان الأخير ذى الفساد العريض الطويل والبلاء الكثير وقد استحسن مقلدة الأئمة الأربعة طريقة القدورية في إثارة الجدل والخلاف واختيار الكابرة والعصبية مقام المناظرة فالاحتياط للمرء المسلم والسلامة للإنسان المؤمن أن لا يجالسهم ولا يصاحبهم ولا يفتاحهم ولا يجيب على فتوحهم ولا يبال بشطحاتهم بل يصرف ساعات العمر التي يمضيها في هذه الخرافات وتهاات البسباس في مطالعة الكتب والسنة والشغل بهما درسا وتعلما واعتقلا وفي ذكر الله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والاستغفار لنفسه وأهله وعياله وأرشادهم إلى الطريقة المثلى التي هي اتباع القرآن والحديث والسكوت لزوم البيت وعدم المباشرة مع عبدة الحجب والطاغوت وترك المقابلة مع الرء الجاهل المبهم الذي لا يستدعي إلى الحق سبيلا ولا يبتغي له إلى مرضاة الله دليلا رواه أبو داود وعنه عائشة رضي الله عنها ستة لعنهم ولعنهم الله وكل بني يعقوب قال في الترجمة هذه جملة دعائية أو استئنافية كأنها لعن من سئل لعنت عليهم فقال لا إن الله لعنهم وكل بني الخ تأكيد وتقدير له الزائد في كتاب الله أي المدخل فيه ما ليس من القرآن واللفظه أو معناه كما فعل أهل الكتاب بكتبهم وقيل يحتمل أن يكون المراد حكم الله وأرادة الحكم من لفظ الكتاب صحيح شائع كلفظ كتب بمعنى فرض والمخاطب بهذه الجملة أئمة فخرج من خلك الأحاديث النبوية الزائدة على كتاب الله بنص الحديث وهو قول الله عليه وآله في علم إلا أني أوتيت القرآن ومثله معه أخر رواه أبو داود عن المقدم بن معد يكرب وفي حديث العرياض بن سارية أنها مثل القرآن وأكثرت رواه أبو داود أيضا وهذا يفيد أن زيادة الحديث على القرآن لا ينافي في القرآن بل لا يقال له الزيادة في نفس الأمر

لأنه مثله لا زامن عليه في الحقيقة والواقع والمكذب بقدر الله هذا موضع الاستدلال في هذا المقام  
وقد سبق الكلام عليه وفيه وله وقبه ان مكذب القدر والقضاء ملعون واللعن دليل البهتان عن  
خالص الايمان والمتسلط بالجبروت أي الانسان المستولي القوي الغالب على بلاد الاسلام واهله من  
غير حق والحاكم بالتكبر والعظمة الناشان عن الشوكة والولاية والجبروت فعلوت على المبالغة من الجبر  
وهو القمر ليعز من اذله الله ويذل من اعزله الله هذا كما لنتيجة للتسلط وقد رأينا وسمعنا كثير من هذا الباب  
من بعد القرون المشهود لها بالخير وهكذا تكون الحال فيما ياتي من الزمان ولا شكوى من اهل الكفر والطغيان  
المتسلطين على المسلمين فان ذلك دأبهم بدماع غيرهم كاشين من كافا انما الشان كل الشان فيمن تسلط من  
الذين يدعون الاسلام فلبوا على بلاد من مملكة الاسلام جبروتا واعزوا اعداء الله واخذوا اولياء الله  
وروجار سوم الشراك والبيع والكفر والضلال ولهم ينعموا الناس عن المنكرات في الاسلام والمجملات  
لهم في الدنيا والدين ولا حول ولا قوة الا بالله مع انهم قادرون على تغييرها بايديهم وان غيرهم من خرباء الدنيا  
وحماهم لا يقدر على ان الة المنكر الا بلسانه او بقلبه فما ادرى ماذا يعذرون به عذراهم احساب  
والمستحل الحرام بان يفعل فيه ما لا يحل كالصيد وفتح الشجر ونحوها والحرم هو مكة المكرمة وحوايلها وما  
وراءها يقال له المحل وفي بعض النسخ الحرام بضمتي جمع حرمة أي مستحل حرمت الله قال القزويني هذا تعميم  
من لا مهاراة له في العلم يعني ليست هذه الرواية بصحيفة انما قالها بقياسه والمستحل من عترتي ما حرم الله  
قال في الترجمة يحل من اولادي وقومي وقبيلتي واهل قرابتي ما حرم الله فعله معهم كالايداء وترك العظيم  
والقصير في اداء الحقوق واستحلال الحرام مطلقا سواء كان لحرم الله تعالى وتقدس او لعترته صلى الله عليه  
آله وسلم او غير ذلك سببا مستحقا للزجر والعقوبة ولكنه اشد واقبح ههنا فالتخصيص لزيادة الاهتمام والاكثار  
في التحريم والمبالغة في الوصية لزيادة شرف اهل البيت واجتماع الحق والتعظيم والحرمة قال الطبري من في من  
عترتي فلبيان يعني من استحل منه شيئا من المحرمات فالعتاب والعقاب فيه اشد لانه مع شرف الولادة  
والقرابة ارتكب محرما كالحجاء في باب نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا نساء النبي من يات منكن بقا<sup>حشة</sup>  
يضاعف لها العذاب وهذا تنبيه للشرقاء والسادة بان لا يهجموا حرم المحرمات ولا يعصوا ولا يفتكوا حرمة  
السيادة والقرابة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يغتروا بها انتهى والتارك لسنتي أي السادس  
من الملعونين من ترك السنة وارتاب البنية قال في الترجمة ترك السنة ان كان على طريق الاستحقات

والاستمانة وقلة المبالاة بها فتركوا اللعنة محمولة على الحقيقة وإن كان على طريق التقصير والتكاسل  
فنعصية واللعنة محمولة على الزجر والشدة والبعد عن مقام القرب والعزة وإن تركت أحيانا لم يكن حصية  
وهذا التفصيل يجري في استئصال غيرها من الحرمات ونحوها انتهى وهذا الكلام من صاحب الترجمة في  
غاية الانصاف ونهاية الأدب فالسنة المظهرة مرتبها كذلك في الأخذ والترك فإن الأخذ بها مخرج  
كما أن تركها استخفافا أو عناد ملعون ورافضها تقصيرا أو غفلة عاص ومثله في المراقبة ولفظه التارك  
لستق أي المعرض عنها بالكلية أو بعضها استخفافا أو قلة مبالاة كما فرو ملعون وتاركها قنا وتكاسلا  
عن استخفاف عاص واللعنة عليه من باب التغليظ انتهى وأقول ومن التاركين لها بعد الثبوت في دواوين  
الاسلام كالصحاح السنة ونحوها مقلدة المذاهب الاربعة الموجودون في هذا الزمان فافهم والله رب الكعبة  
قد ثبت عندهم بالدليل الشافي والبرهان النكا في الحجج البالغة والنصوص الناطقة ان الاتباع هو الحق وإن  
نقلد الرجال هو الابتداع وإن في ايتار بدعة التقليد دفع سنة الاتباع وقد بلغ اهل العلم بالحدث السنن  
الصحيحة الصريحة المحكمة في كل باب من ابواب الفقه اليم ويبيوا لهم ما انزل الله تعالى على رسوله وما قال  
رسولهم صلى الله عليه وآله وسلم فلم يقبلوا ذلك عناد أو استخفافا وقلة مبالاة وجدوا على ما اذكروا  
عليه آباءهم وآلؤا عليه مشافهم وقمهم من تقديرات الرأي والاختصاص على الرواية والاتباع وقل  
منهم اليوم من تركها قنا وتكاسلا فهو لاء دخلوا تحت هذا الحديث دخولا اوليا وما اشد العبرة منهم  
في هذا الصنيع الملعون فاعتبروا منه بأولى الابصار وقد بلغ عناد المقلدين مع المحدثين الى غاية سهوهم  
لامذهب وحشوية وجسمة وهذه الالقاب منهم لهم منزلة ما لقلب به المشركين رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم من الناعم والمجنون والمذموم والكاهن والساحر ونحوها فما اشد به الليلة بالبارحة وهم يجدون  
تعالى لهم المذهب الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا احتجابه وعترته وليس لهم ناك <sup>هنا</sup> انما  
مشارب لهم معدون على لسان نبي الامة ورسول الرحمة دسا لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بالنضمة وهم حلة علومه ونفلة ملتته ووعاة سننه ووعاء دينه وغيرهم المطلون والغالون والجاهلون  
وهم يتفنون عن دين الحق انقاذهم وحقيرتهم وتاديلهم والله المحمد رسي علم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون  
رواه النبي في في الدخول ورزبن في كتابه عن ابن الدلمى وعن من التابعين رضي الله عنه قيل نواب <sup>الله</sup> عبد  
وقيل بوعبد الرحمن وقيل الضمك فيرون الدلمى والله اعلم قال اتيت ابي بن كعب فقلت له قد وقع في <sup>نفسه</sup>

شيء من القدر أي حزانة واضطراب من الشبهة والشك في أمره لأن الأمر كله أن كانت بالقضاء  
 والقدر فما هذا الأمر والني والثواب والعقاب وأشار بقوله في نفسي أن هذا من قبيل الوهوسة و  
 حكاية النفس وحديث الخاطيء قد شئني أي يجدد من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو قل لي  
 كلاما مرقبل قلبك لعل الله أن يذهب من قلبي ويدفع عني شدة ويزيل هذا الشك من خاطئي فقال  
 ثمان الله عز وجل عذب أهل سمواته وأهل أرضه عذابهم وهو غير ظالم لصحاري لأنه جل وعلا ما الملك  
 على الإطلاق وكلهم عبدة وكلهم ملكه وتصرف المالك في ملكه ومما يليه لا يكون ظالما ولو رحمهم كانت  
 رحمته خيرا لهم من أعمالهم ثم أشار إلى أن الأيمان بالقدر في جميع الكائنات عموما وفي أحوال النفس لا يمي  
 خصصا واجب من الواجبات ولا يساويه عمل من الأعمال الصالحات وإن كانت أشد عظمة وخارجة  
 من قدرة البشر وهو شرط لدخول الجنة فقال ولو أنفقت مثل أحد ذهبا في سبيل الله ما قبله الله منك  
 حتى تؤمن بالقدر أحد جبل بقرب المدينة المنورة وهو مثيل على سبيل العرض لا تضديد أو فوض اتفاق  
 ما في السموات والأرض كان كذلك وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك أي يجاوزك وإن ما أخطأك  
 لم يكن ليصيبك فلا تقل لشيء أصابك أنه أصاب بسعي وجهدي وما لم يصيبك فلا تقل لو سعت وجهي  
 لأصيب بل اعلم أن الإصابة والخطأ كليهما بقضاء الله وقدرة تعالى شأنه ولو لم يكن غير هذا الحال والاعتقاد والإيمان بالقدرة على  
 النار وإن كنت عاملا صالحا قال ثم أتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك قال ثم أتيت حذيفة بن  
 الأيمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مثل ذلك ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه قال في الترجمة  
 ومن هنا علم أن هذا الحديث هو حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدث به ابن وابن مسعود  
 وحذيفة ولكن لم يرفعوا إليه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسندوه ورفعوا سند زيد بن ثابت قال  
 شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من ذهب أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه متعلق بكل شيء وربهم وبملكه لا يرغب  
 ولا خائف سواه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهذا على كل شيء قدير وبكل شيء علیم والعبد مأمور بطاعة الله  
 وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عن معصية الله ومعصية رسوله فإن اطاع كان ذلك نعمة من الله انعم بها عليه فكان  
 له الأجر والثواب بفضل الله ورحمته وإن عصى كان مستحقا للذم والعقاب وكان الله عليه الجنة الباقية  
 ولا حجة لأحد على الله وكل ذلك كما يشاء الله وقدرة ومشيئة وقدرة الله لكنه يحب الطاعة ويكره

وشيب اهلها ويكرهم ويغض العصية ويغفر عنها ويعاقب اهلها ويغفر لهم وما يصيب العبد من النعم فانه  
 انعم بها عليه وما يصيبه من الشرف فين به ومعاصيه كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم  
 ويعفو عن كثير **وقال تعالى ما اصابك من حسنة** اي خصب ونصر وهدى فمن الله اي فانه انعم  
 به عليك وما اصابك من سيئة اي من جرب وذل وشر فمن نفسك اي فبذنوبك وخطاياك و  
 كل الاشياء كائنة بمشيئة الله وقدرته وخالقه ولا بد ان يؤمن العبد بقضاء الله وقدره وان يؤمن  
 بشرع الله وامره ونهيه فمن نظر الى الحقيقة واعرض عن الامر والنهي والوعد والوعيد كان مشابها للمشركين  
 ومن نظر الى الامر والنهي وكذب القضاء والقدر كان مشابها للجوس ومن آمن بهذا وبعد افاذ احسن حمد الله  
 واذا اساء استغفر الله وعلم ان ذلك بقضاء الله وقدره فهذا امن المؤمنين فان ادم عليه السلام لما اذنب  
 تاب فاجتنبه وهذا ابليس اصر واجتج بالقل فلعه الله واقصاه فمن تاب كان آدميا ومن اصر واجتج  
 بالقدر كان ابليسيا فالتسعداء يتبعون اباهم ادم والاشقياء يتبعون عدوهم ابليس فنسأل الله العظيم  
 ان يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين انتهى اللهم  
 آمين **وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نتنازع في القدر**  
**فغضب حتى احمر وجهه حتى كانا فقي في وجنتيه** حسب الرومان فقي بصيغة المفعول اي شق او عصا في خدي فهو  
 كناية عن مزيد حمرة وجهه المبارك المنبئة عن مزيد غضبه وانما غضب لان القدر سر من اسرار الله تعالى  
 وطلب سرا الله منه عنه كذا في المرقاة فقال بهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم اي بالتنازع في مسألة القدر  
 والقضاء انما هلك به كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الامر اي مسألة القدر والجبر التي تنازعون فيها وتفتشون  
 عزمت عليكم عزمت عليكم اي اقسمت او اوجبت ان لا تنازعوا فيه بل كلوه الى عالمه وهو الله عز وجل  
 رواه الترمذي وروى ابن ماجة نحوه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده والفرق بين نحوه ومثله ان  
 الاول يقال في موضع يكون الحديثا متقدمين في المعنى متعاضدين في اللفظ والاخر يقال في موضع يكون فيه  
 الحديثان موافقين في اللفظ والمعنى والحديث دليل قاطع على النفي عن التنازع في مسألة الجبر والقدر والاصل  
 في النفي التحريم ولكن هذا انما كرامة نبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحكم فتنازع متكلمو ما في القدر والقضاء  
 تنازع طويلا واختلفو خلافا عريضا حتى صاروا احزابا متحزبة ووقفا متفرقة ورحم الله المحدثين واهل الابواب  
 فاستقروا عن الجحش عنه وردوا على من قال فيه قولا لا يوافق الاسلام رداه شعبا حتى لم يتركوا المخالف مجالا

ولا تكلموا بمقالة فخر الله عنا خير الجزاء وهكذا شأن انصار الله وانصار رسوله في كل عصر وقطر في حياطة الحق وقال ابن عمر والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لاحد منهم مثل احد ذهباً فزنته في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم اسند بل يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره رواه مسلم قال في فتح المجيد حديث ابن عمر هذا الخرج مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن يحيى بن عمر قال كان اول من تكلم بالبصرة في القدر معبد الجهمي فانطلقت انا وحسين بن عبد الرحمن الجهمي حاجين او معقرين فقلنا لولقبتنا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسالناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق الله لنا عبد الله بن عمرو اخلا المصيح فاكنته انا وصاحبي فظننت ان صاحبي سبكل الكلام الي فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقولون ان القرآن ويتفق العلم يزعمون ان لا قدر ولا امر انك فقال اذا القيت اولئك فاخبرهم اني ربي منهم وانهم براء مني والذي يحلف به عبد الله ابن عمر لو ان لاحد منهم الخ ثم قال حدثني عمر بن الخطاب فذكر حديث جابر المشهور في السؤال عن الاسلام والايمان والاحسان وفيه ما تقدم من استدل لاله به ففي هذا الحديث ان الايمان بالقدر من اصول الايمان فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد ترك اصول الاسلام والدين وحججه وشأبه من قال الله فيه افترسوا ببعض الكتاب وان يقرؤن ببعضه انتهى وخبر عائشة روى الله عنه

الله عليه وآله وسلم يقول من تكلم في شيء من الدين رفسا  
ابن ماجة قال في النتيجة يعني بهي في شيء من مسائل الله سلم فقال مثل ذلك في  
فيه وانما يرجع في هذه المسئلة اي لا اذثرة في التكلم والرفع نية الا المسئلة واعتاب يوم العباة فالاولي  
ان يؤمن بالله ولا يثبت ويتكلم بالحق ولا يجحد عنه انتهى قلت وهذه المسئلة مما خالف فيه المتكلمون رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرفعه قال ما قال سادس عشر لوزن نفس هذا الحديث كما قال تعالى لا يسئل  
عما يقدر وضم سألن وهو من سأل في شيء من الدين فقلت ان فلانا بخرق عليك السلام وسمى رب الاكان  
سلم صدمه روى واحد من هذه المسئلة ان قال الله تعالى انه قد احدث في الدين ما لم يكن في الدين من قبله وهو  
الكل برب القدر وانما كان قد احدث فلا تقبله مني السلام كذابة عن عدم قبول السلام كذا قاله  
والاظهر ان مراد من كذابة مني السلام اركعة فانه بين عن كذابة جوار السلام ولو كان من اهل الاسلام  
كذا في المرقاة فابن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بكون في هذه المسئلة حسنة وسخنة

قوله

أو قدت في أهل القدر قال في الترجمة ومن هنا علم أن ظهور هذه البدعة وحدوث هذا المذهب كان في آخر  
 زمن الصحابة رضي الله عنهم انتهى رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح  
 غريب قلت ومن الممكنين بالقدر الفرقة النابغة في هذا العصر الساعاة بالنيفرية وهم الدهرية في الحقيقة أنكروا  
 القضاء والقدر واتكوا على التدبير تبعاً للطائفة الضالة واستطار شهرهم إلى أكثر العوام وعبيد الدرام والذنانير  
 فما أحقهم بترك السلام والكلام وإن ادعوا أنهم من أهل الإسلام وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أول ما خلق الله القلم فقال له أكتب قال ما أكتب قال أكتب القدر  
 فكتب ما كان وما هو كائن إلى الأبد قال في الترجمة انما قال ما كان وما يكون بالنظر إلى زمنه لا بالنسبة إلى زمان  
 المتقدم لأنه ليس بالنسبة إلى الأزل الذي كتب فيه زمان ما مضى رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب  
 اسناداً قال في الترجمة قد تقدم في المقدمة أن الغزابة لا تنافي الصحة إلا أن يراد بها الشذوذ انتهى وفي حديث  
 عبادة بن الوليد بن عبادة قال حدثني أبي قال دخلت على عبادة وهو مريض فقال في الموت فقلت يا ابتاه أو صفي  
 واجتهد لي فقال احلسوني فقال يا بني أنك لن تجد طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيرة  
 وشوة قلت يا ابتاه وكبت اعلم ما خبر القدر وشوة قال تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن  
 ليخطئك يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن أول ما خلق الله القلم فقال له أكتب فخرى  
 في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة يا بني إن مت ولست على ذلك دخلت النار رواه أحمد وأبو داود  
 ورواه الترمذي بسند متصل إلى عطاء بن أبي رباح عن الوليد بن عبادة عن أبيه وقال حسن صحيح غريب قال  
 في فتح المجيد وفي هذا الحديث ونحوه برآن شمول علم الله تعالى وأحاطته بما كان وما يكون في الدنيا والآخرة كما  
 قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمريه من لتعلموا أن الله على كل شيء قدير والله  
 قد أحاط بكل شيء علماً ويقدر قال الإمام أحمد حين سئل عن القدر والقدر قدرة الرحمن واستحسن هذا ابن عقيل  
 عن أحمد والمعنى أنه لا يتنوع من قدرة الله شيء ونفاة القدر قد جحد وأكمال قدرة الله وضلوا عن سبيل  
 وقد قال بعض السلف ناظرهم بالعلم فإن أقروا به خصموا وإن جحدوا كفروا قال الحاد بن كثير بعد رواية قد  
 علي المتقدم الذي فيه حتى يؤمن بآية وروي عن ابن عمر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 إن الله كتب مقادير السموات والأرض بخمسين ألف سنة رواه مسلم وزاد ابن وهب وكان عرشه على الماء  
 رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب قال وكل هذه الأحاديث وما في معناها وما فيها من الوعيد الشديد

على عدم الايمان بالقدر هي الحجة على نفاة القدر من المعتزلة وغيرهم ومن مذهبهم تخليد اهل المعاصي في النار  
وهذا الذي اعتقدوه من اكبر الكبار واعظم المعاصي وفي الحقيقة اذا اعتبرنا اقامة الحجة عليهم بما تواترت  
به نصوص الكتاب والسنة من اثبات القدر فقد حكموا على انفسهم بالخلود في النار ان لم يتوبوا وهذا لانهم  
لم على مذهبهم هذا وقد خالفوا ما تواترت به ادلة القرآن والحديث من اثبات القدر وعدم تخليد اهل  
الكبار من الموحدون في النار انتهى قال في الترجمة المراد بكتب المقادير اثباتها في اللوح المحفوظ بجراء القلم  
عليها او امر الملائكة بكتبتها وقال بعضهم المراد بالكتب التقدير والتعيين حتى لا يكون خلافه وهذا هو التأويل  
والظاهر من كتبها اثبات النقوش والحروف في اللوح ونحوه والمراد بخمسين الف سنة طول المدة والمبالغة  
في المقادير بين التقدير وخلق السموات والارض لا تعيين هذا العدد وتقديره لانه كان تقديره بمقادير الخلق  
وتعيينها في الازل فلا يعبر عنهم تعيين سبقها بعدد معين من الزمان كذا قالوا وهذا القول مبنى على تأويل الكتاب  
بالتقدير والتعيين ولا حاجة في حمل الكتابة على الحقيقة الى هذا التأويل لانه يمكن ان يكون التقدير في الازل  
والكتابة في الازل قبل خلق السموات والارض بمدة مذكورة كما لا يخفى انتهى قلت والحق هو الحمل على الحقيقة  
دون المجاز وعن ابن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء بقدر رايي بقدر رايه تعالى  
وقضائه حتى العجز والكيس اللذين هما من صفات الادميين والعجز ضد القدرة والكيس خلاف الحق وقال  
في الترجمة المراد بالعجز الضعف والقعور عن امضاء الامور بسبب ضعف الرأي وقلة العقل وفشل التجربة  
والمراد بالكيس القوة والتجصيل في امضاء الامور بقوة الرأي وتصميم العزم وهو بفتح الكاف وسكون الياء المقابلة  
انتهى وعن ابي قحافة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى خلق ادم من قبضة  
بالضم وبالفتح قبضتها من جميع الارض ومن كل موضع منها امر به الملك فجاء بنو ادم على قدر الارض اي مبلغها  
من الالوان والطباع في الصور والسير منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسمل اي اللين واللين  
والخشن بفتح الخاء وسكون الزاي الغليظ وهو ضد السمل والخبيث والطيب اي النفس والطاهر والمكروه والخير  
والخبيث من الارض ما لا ينبت وهذه الصفات الاربعة تتعلق بالباطن كما ان الخصال الاربعة  
الاولى تتعلق بالظاهر رواه احمد والترمذي وابوداود والحديث دليل على صحة القضاء والقدر وان ما هو  
كاثر قد سبق به القدر والقضاء وليس لامر ينافي وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يقول ان الله خلق خلقه في ظلمة فالتقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى

ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جفت القلم على علم الله قال في الترجمة قيل المراد خلق الجن والإنس ويقتل  
 أن يكون مختصاً بالإنس والمراد بالظلمة ما جبلوا عليه من أهواء النفس وشهواتها الرتبة الطبيعية الموجبة  
 للضلال والهلاك والمراد بالنور المضاف إلى الحق النور الذي خلفه من الآيات المبينة والبرهان النيرة المنبثة  
 في الأنفس والاتفاق من الدلائل العقلية والنقلية والمراد بإصابة هذا النور الاعتبار به والاستنفاع والاستدلال  
 على وجود تباري تعالى وصفاته وحقيقته دين الإسلام فمن شاء الله أن يهديه بتلك الآثار والآيات يتقنه  
 بما هداه إلى الصراط السوي المستقيم ومن لم يرد هدايته وأراد حرمانه من ذلك النور ضل عنه وغوى كما قال  
 تعالى أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا وقال أفمن شئخ الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه  
 وهذه أدليل على أن الهداية والضلالة بمشيئة الحق وتدبيره جل وعلا رواه أحمد والترمذي قال في الترجمة  
 أن قيل خلق الخلق في الظلمة في أي وقت كان فإن كان في وقت إخراج الذراري من ظهور بني آدم فكأنما  
 كلهم محدثين هناك مقرين بربوبية الحق لم يظهر انقراض الضلالة أصلاً وإن كان المراد وقت الولادة  
 والخروج من بطون الأمهات فكأنهم في تلك الحالة منورون بنور الفطرة والجواب أن في يوم السبت أقر  
 بعضهم بربوبية الحق طوعاً ورغبة وبعضهم كرهاً من جهة غلبة سطوة الجلال فمن أقر بالرغبة اتقى عليه  
 نور الهداية وأصابه ومن أقر بالكره حرم من ذلك النور والمراد بالفطرة التي ولدوا عليها التهيأ والتفكر من  
 إصابة الحق عند النظر الصحيح وهذا لا ينافي وجود ظلمة النفس وظلمة الطبيعة لأن الأدمي من حيث الروحانية  
 متمنياً للرشد والهداية ومن حيث النفسانية متهمياً للغي والضلالة وبعد الوصول إلى حد البلوغ تكون صفة  
 النظر الصحيح بتوفيق الحق وهداية الله والقاء النور وتبجيج جانب الروحانية من حضرة جللت عظمتها فإن لم  
 يحصل هذا كان محكوم النفس بالإمارة بالسوء مغموراً في ورطة الظلمة والضلالة وقد تقر بأن المقادير السابقة  
 وراء الفطرة والحديث يشير إلى سابقة التقدير والعلم وإرادة الله ولا ينافي حد بث الفطرة فافهم وبالله التوفيق

**وعن أبي الدرداء** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله عز وجل فرغ من خلقه  
 من خمس قال في الترجمة وحيث أن الفراغ محال في حقه عز وجل فالمراد به عدم التبدل والتغيير للنقداب  
 ثرين تلك الخمس بقوله من أجله ومضجعه واثرة ورزقه يعني فرغ من كل ما من أجل كل عبد وعين مدة عمره وفرغ من  
 عمل كل عبد ما إذا يفعله من الخير والشر والحسن والقيبر وفرغ من جميع كل عبد وأصل المضجع بفتح الجيم  
 في اللغة وضع الجنب على الأرض والمراد به هنا السكون والمراد بآثره ههنا الحركة يعني أن حركات العباد

وسكناتهم مقدسة في الأزل أو المراد بالاضمح مكان الموت وبأي أرض يموت هو والأثر هو حركته في حالة الحياة أو الموضع إشارة إلى الأقامة والأثر الذي هو نقش القدم على وجه البسيطة إشارة إلى المسافر والاراد ما يصل إلى العبد من المنافع والمراقب انتهى رواه أحمد والحديث دليل ساطع على اثبات القدر وان أقدر العباد سابقة في ازل الأزل إلى ابد الأباد لا تتغير ولا تتبدل فكانه سبحانه فرغ بعدما قضى لها وقدرها وألا قاله تعالى كل يوم في شأن كما نطق بهذا القرآن وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى قال في الترجمة أي ضرب بيد قدرته أو امر ملكا بان يضرب يمين آدم عليه السلام انتهى وأقول تأويل اليد واليمين بالقدره خلاف ظاهر الكتاب والسنة والحق امر ومثل ذلك على ما جاء مع الأيمان به على مراده فاسخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر قال في القاموس الذر صغار الثمل وفي بعض النسخ الدر بالدرال الجملة وهو يناسب البياض ولكن الأول أولى والمراد به بيان المقدار وضرب كتفه اليسرى فاسخرج ذرية سوداء كأنهم الحم جمع حمة وهي الخم فقاتل للذي في يمينه إلى الجنة أي اذهبوا إليها أو خطاب للملائكة أن هذه الفرقة تذهب إلى الجنة وتدخلها أو اذهبوا بهم إليها ولا أبالي أي لا مبالاة لي في الحكم بدخولهم الجنة من قبل أن يصدر عنهم الأعمال لاني مالك متصرف مطلقا أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد وقال للذي في كتفه اليسرى إلى النار أي اذهبوا إليها ونعوذ بالله منها ولا أبالي فيما حكمت وقضيت وقد سمعتم من دخول النار لأن الملك ملكي والعباد عبيدي رواه أحمد وفي الحديث إيمان إلى أنه لا يجب على الله شيء وإن القدر قد سبق والقضاء قد مضى وتعين الفرقة الناجية والطائفة الهالكة اللهم اغفر لعبدا خطيئا ولا تبال فانك ذو الأكرام والجمال وفي حديث أبي نضرة في قصة أبي عبد الله رجل من الصحابة يرفعه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن الله عز وجل قبض يمينه قبضة وأخرى باليد الأخرى وقال هذه لهنه ولا أبالي ولا أدري في أي القبضتين أنا رواه أحمد قال في الترجمة يعني وإن بشرت من حضرة النبوة صلى الله عليه وآله وسلم بسلامة الأيمان ودخول الجنان ولكن الله سبحانه غنى عن العالمين قادر على كل شيء يفعل ما يشاء وقد قال هذه لهنه وهذه لهنه ولا أبالي أي هذه الجماعة التي في اليمنى للجنة وتلك التي في اليسرى للنار ولست ببال ولا يباقي باحد أن يقول لم فعلت وكيف فعلت فهذا الخوف لا يزول من قلبي وهو الموجب لبكائي قال بعض الصوفاء إن الأمن والأطمينان وإن حصل لنا بمقتضى صدق وعده وبشارة الشائع ولكن خوف لا أبالي لا يضع الرجل من ساحة الصدر خارجة وعلى هذا يبتنى معنى الصحابة بيا لئلا

وكان مع وجود البشارة قال بعضهم يا ليت كنت غفابا يجمع ويوكل ويخبر وقال الآخر يا ليت كنت كلابا أو رابا  
وقال غيرهما يا ليتني كنت شجرة تعصد ولهذا الكلام تحقيق وبيان ذكرته في رسالة تسلية المصاب انتهى  
قلت وحاصل حديث الباب ان المؤمن ينبغي له ان يكون ايمانه بين الخوف والرجاء وان الخوف والعيش  
اجدى والرجاء عند الاجل احرى فمضى هو في الحياة فعليه ان يخاف الله تعالى فان الخوف يمنع من معاصي الله  
واذا قرب من العاقبة فعليه ان يرجو فان الرجاء في هذه الحالة انفع كما في الحديث الصحيح انما عند ظن عبدي بي  
وقد صرح اهل العلم بجواب حسن الظن بالله تعالى واستحقابه عند الانتقال من دار الزوال الى دار البقاء  
اللهم ارزنا وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى جنازة تصبى  
من الانصار اياي ليصلى عليها والجنازة بكسر الجيم وفتحها وقيل الاول بمعنى الميت والاخر بمعنى سريرة او  
بالعكس فقلت يا رسول الله طوبى لهذا اي طيب العيش له عصفا من عصافير اهل الجنة اي  
هو مثله من حيث انه لا ذنب عليه وينزل في الجنة حيث شاء اطلقت عليه لفظ العصفور  
لصغر سنه وحادثة تعمج وحكمت عليه بالجنة لكونه مغفورا في اعتقاده لم يعمل السوء ولم يدركه فقال او  
غير ذلك روى لفظا وبفتح الواو وبسكونها والمعنى على الفتح اوقع كما قلت انه من اهل الجنة والحال ان الواقع  
خلاف ما قلت من انه ليس من اهلها واما على السكون فالمعنى اوقع ما تقولين او الواقع غير ذلك ويمكن ان يكون  
او بمعنى بل اي بل الواقع غير ما قلت والمقصود انه لا ينبغي الجزم بكونه من اهل الجنة ثم بين صلى الله عليه وآله  
وسلم وجه ذلك فقال يا عائشة ان الله خلق الجنة اهلها خلقهم لها وهم في اصلاص ابا انهم وخلق النار  
اهلها خلقهم لها وهم في اصلاص ابا انهم قال في الترجمة ظاهر هذا الحديث ان الدخول في الجنة وفي النار  
ليس منوطا وصريحا بالعمل الحسن والعمل السيئ بل بمحض تقدير القادر العزيز وقضاء القدير الكريم وانه  
تعالى خلق بعض خلقه للجنة سواء عمل عملا صالحا او لا وخلق بعضه للنار سواء عمل السوء او لم يعمل في هذا  
الصبي ان كان الله خلقه للنار فانه يدخله وان كان لم يعمل السوء بل لم يدركه فكيف جازمت بانه من اهل الجنة  
هذا ولكن الذي علم من ضروريات الدين بعض الكتاب والسنة واجماع اهل الدين عليه هو ان اطفال  
المسلمين في الجنة وفي اطفال الكافرين ثلث اقوال احدها دخولهم في النار والثاني التوقف والثالث كونهم  
في الجنة وهذا القول الاخير اصح فانه علم من الضرورة الدينية ان الله لا يعذب بريئا من الذنوب وقال  
بعضهم ان عدم ارتضاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول من عائشة كان لكونه الحكم بالغيب الجزم

بإيمان أبويه لأن الصبي تابع لحافى الحكم بالإيمان فالصواب أن صدق هذا القول منه صلى الله عليه وآله وسلم  
 كان قبل الوحي بأن أطفال المسلمين في الجنة فراقى الوحي بكونهم فيها وأنهم يدخلون آباءهم وأمهاتهم للمسلمين  
 والمسلمات فيها كما في الحديث انتهى وأقول الأخبار والآثار الواردة في تصريح دخول أطفال أهل الشرك  
 والكفر في الجنة وكونهم خدام أهلها ضعيفة جداً لا يصلح شيء منها للاستدلال به واحسنها حديث أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذراري المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين  
 متفق عليه وهذا يرشد إلى التوقف فيكون هو الأول والأصوب دون التحزم بكونهم فيها كما قال صاحب الترجمة  
 والصواب أن يوقف في شأنهم ولا يهزم ببيانهم ويقول لأن التحزم في هذا الباب من غير وصول الخبر من  
 جانب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتقارح لا يجمع وهو غير موجود ولا يريد حديث قطبي في هذا  
 الباب وكل شيء قاله هو رأي وقياس أو من اختياره مبيعة أدبية في حسب القوت أن قال أنت ريشني انتهى  
 وفي حديث عائشة قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين قال من آتواهم فقل يا رسول الله بل الله أعلم قال الله  
 أعلم بما كانوا عاملين قلت فذراري المشركين قال من آتواهم فقل يا رسول الله بل الله أعلم بما كانوا عاملين  
 وهذا الفصل في توقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذراري المسلمين والمشركين معهم وأهنة أسوة  
 في ذلك وتنبى الباب ثمانية مذهب ذكرها السيد علي رهن إلى أشرف إليه أركهاها باسمه ثم انتهى إلى  
 دواء مسلم في صحتها وفي حديث علي في تصانيفه قال من جبهة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عن ولدين له ماتا في الجاهلية فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن المؤمنين وأهل البيت  
 أن المشركين وأولادهم في النار ثم قرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدبرين راوهم ذراريهم بأبائهم  
 بهم ذراريهم واهلهم وأهلهم في الجنة وأما في الصحيحين وأما في صحيحه وأما في صحيحه وأما في صحيحه  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الله في جميع ما قال ذلك من قوله في صحيحه ما أتى به من الوحي أن خلق  
 أحدكم أي مادته خلفه التي هي من الله تعالى وأما في صحيحه وأما في صحيحه وأما في صحيحه  
 نأثير حرارة الزم فربكون مله في مثل ذلك الساسي دما في الجاهلية فكانت من ذلك دلالته وطلعه في شرفه  
 ثم بعث الله إليه ملكا قال في الجنة ذراريهم في الجنة ذراريهم في الجنة ذراريهم في الجنة ذراريهم  
 العظام والجلود والأبدى والأبدى والأبدى والأبدى والأبدى والأبدى والأبدى والأبدى والأبدى والأبدى والأبدى  
 المقام يطول جدا ذكرنا نبذة في الشرح والسكينة التي تناسب ذكرها في هذا الزمان هي أن الله تعالى

يقدر على ان يكون الاذي على صورته في لحة وليس الخلق بهذا الترتيب والتدرج بنقصان في القدرة  
 حاشاه عن ذلك بل هذا من كمال القدرة له والحكمة منه سبحانه فان في خلق الاسباب وترتيب السبب  
 عليها قدر متعدي وحكم متنوعة ليست في الخلق بلا سبب وايضا في ذلك تعليم للعباد وتلقين لهم في  
 رعاية الثاني والتدرج في امورهم كما في خلق السموات والارض في ستة ايام وقال المحققون هذه النكتة  
 تنبيه واعلام للانسان بان الوصول الى الكمال المعنوي لا يكون الا بطريق التدرج مرتبة بعد مرتبة كما  
 يحصل الكمال الظاهر والوصول اليه درجة فدرجة والانتقال من طور الى طور فكذا ينبغي ان يسير  
 في مراتب السلوك الى ان يبلغ الغاية فيسبحان الله التقدير الحكيم وبالجملة يبعث الله تعالى ملكا بعد تمام  
 الخلق ونسوية البدن موكلا على الارحام وبامواته يارب العالمات غير كتابة المقادير السابقة على خلق السموات  
 والارض جرت بذلك سنة الله يكتبه تأكيد او تقرير بالتقدير السابق وفي الحديث الاخوان هذا الكتب  
 يكون بين العينين وله يقال كتاب التقدير وفي رواية يكتب في الصحيفة ايضا فيكتب عمله اي ماذا يعمل  
 من الحسنه والسيسة واجله اي كرميحي وكيموت والاجل عبارة عن مدة ضربت لاسي وقد يراد به تمام  
 هذه المدة التي في تمام عمر الانسان وتارة الجزء الاخير من العمر ومن هنا ليس متعل لفظ الاجل بمعنى الموت  
 رددت اني قدر الرزق الواصل اليه من الطعام والشراب وسائر المنافع والمراقب وشقي او سعيد اي عاقبة  
 امره ماذا يكون وقد ورد في بعض الاحاديث ذكر الاثر والسنجع والمصائب ايضا وتعل هذه الزيادة  
 او قوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذا البيان ثم يخرج فيه الروح نظامه الى حيث ان اكتتابة قبل  
 من الخ روح حال الروح في البدن ولكن في رواية البيهقي ان اكتتابة بعد نزع الروح روح رواية البخاري  
 وسلم اعني اثبت بالله العلم وما كان في كتب السعادة والاشقاوة مع كتب العمل جفاء بين ذلك بقوله فالذي  
 لا الا شيعه ان احدا لا يعمل بعمل اهل الجنة من الايمان الخ ليس العمل الصالح حتى ما يكون ثبته وبينها  
 الاثرية تارة من قرب المسافة ودخول الجنة فيه بل على ان كتاب الذي كتب في التدرج من الشقاوة  
 وليس في بطن ارض فيعمل بعمل اهل النار من الدين والشر والفساد فيدخلها اي النار وان هذا هو العمل  
 اهل النار من الشر والبدع المضلة والغفلة حتى ما يكون ثبته وجميع الادب في معنى عليه الكتاب  
 الذي كتب وهو في البطن من السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها اي الجنة قال في الراجحة المراد ان  
 دبره على سبيل السعادة وتكون اهتفى غلة لطفت الله ورحمته ان القدر الى اس في قوله من له والى

أكثر وعكسه في غاية القلة ونهاية الندرة والمجد لله على ذلك انتهى واقول يا الله ان كنت كتبتني في  
 الاشقياء كما كتبتني برحمتك في السعداء واخترتني بالحسن متفق عليه وهذا الحديث دل على ان الاعتبار  
 بالخاتمة كما ورد في الحديث الا اني صريحا واضحا لاسترة عليه ولنعم ما قيل **سكتم ستوري وستي**  
 بر خاتمت ست **كس ندانت** كه آخره بحالته كذرو **قال** في الترجمة اعلم ان في هذا الحديث حشا و  
 تنغيبا على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وحفظها عن المعاصي خوفا من ان تكون هذه <sup>النفس</sup> النفس  
 الاخيرة من العمر ويغتر بها بالخير **س** خافل را حياط نفس يك نفس سباش **س** ش يد من نفس نفس **س** يس  
 وهذا كلام حسن على رغم من يتقاصد عن العمل لسماع خبر القضاء والقدر ويكر السعي فيه ويقول ان  
 السعادة والشفاعة ودخول الجنة والنار كل ذلك بسابقة القدر والقضاء وكل ما كتب فيه كاش  
 فقيم العمل كما قال مثل ذلك بعض الصحابة رضي الله عنهم ايضا قبل فهم المقصود فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم **جهيخ لهم اعملوا فكل ميسر لما خلق فيه** ففكر في العمل والالتزام عليه منكم بعد سماع  
 قضية القضاء والقدر لا معنى له لان الامر والنهي وردا من الشارع واوتيت مرة ففهم الخطاب وخلف  
 فيكم القصد والاختيار الذي نطبقون العمل به فلا بد ان يكون ههنا شيء يؤمر به العباد ويطلب له منهم الفعل  
 وينبى لاجله والا فلا فائدة في الامر والنهي وبعض الرسل وانزال الكتب وهذا سر غامض لا يمكن الوصول  
 الى كنهه وكرم من اسرار لم يطلع الله عليها العباد وفي الحقيقة ليس عمل ولا حقيقة بموقوف على كشفه <sup>تعالى</sup> فانه  
 مالك الملك ومن تصرف في ملكه وماله ليه لا يكون ذلك منه ظلم يعذب من يشاء ويرحم من يشاء ومنى  
 كلام المتكلمين في هذا المقام لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال المحققون من ارباب الكشف ان التكاليف  
 بالامر والنهي اقتضته صفة الربوبية وعبود العبودية وفائدته ابراز مكنون العلم والارادة واظهار حقائق  
 براطن العباد ليظهر لهم سعيد وايم شقى ومن هو مطيع منهم ومن هو عاص كما قال تعالى **لو كذبتكم** احسن  
 محلا وفي الحقيقة المقصود من ذلك اظهار متقنيات الاسماء والصفات وانكلمات لدانه المفدسة  
 وهو المراد من المبدأ هذا العالم كمن كنا ضغفيا فاحسبت ان امرؤ **س** قانت من الكلام من صاحب الحق  
 نفيس جدا الا هذه الجملة الاخيرة فان حديث الذر الخفة في حديثه عند العلماء بالدين ولا يعلم الغيب  
 الا الله ومن اين لنا ان نعرف السر الا في اياديه **الا** يا اذكاء رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم  
 لم يبين لنا من ذلك شيئا فالحق ان تؤمن بانهم لا يعلمون الا ما ارادوا به من هذا النفاة والامن

من الاقتباجات والله اعلم بالصواب **وعنه** **عجل بن سعد رضي الله عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد يعمل عمل أهل النار وأنه من أهل الجنة أي بموجب سابقة الأزل وحكم عاقبة الأمل ويعمل عمل أهل الجنة وأنه من أهل النار بحكم القضاء والقدر وإنما الأعمال بالخيرات أي اعتبارها بالثمة على ماذا انتفق قد روي خاتم على وزن مساجد والخواتيم على زنة المصالح جمع خاتمة قال السيد ج هذا قد نيل الكلام السابق المشغل على معناه لمزيد التقدير وفيه حث على العاطية بالطاعات والحفظ عن المنكر خوفاً من أن يكون ذلك في آخر عمره وفيه زجر عن العجب والمنزع فإنه لا يدري ماذا يصيبه في الله عاقبة وفي أنه لا يجوز الشهاداة إلا بعد بالجنة ولا بالنار انتهى متفق عليه قلت هذا الحديث والحديث الذي قبل هذا الدلالة على ثبوت القدر وفيه من الترغيب ما لا يقاوم قدره ومن الترغيب ما لا يبلغ مداه وما أنا أقول اللهم انا في نفسي قد عسيب في نفسي فأتيت ولكن لا اله الا الله وفقداناً لله وتوحي وجنبنا عما تشخط عليه واجعل خاتمة امرنا بالحسن وزيادة **وعنه** **ابي موسى رضي الله عنه** قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس على منبر حتى خطبنا وعظنا وذكرنا واهتم بجاننا فقال ان الله تعالى لا ينام ولا يغفل عن حال العباد واحوالهم كما كنا وهذه الكلمة اولى والثانية قوله ولا ينبغي له ان ينام يعني ان النعم محال عليه ولهذا اتقوا الكلمة الاولى لان عدم النعم لا يلزم عدم امكانه والثالثة يخفض القسط ويرفعه انقسط بكسر القاف وسكون السين الرزق فهو معناه قوله تعالى ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر والقسط الميزان قال في الترجمة وهذا الظاهر وانسب بالحدوث الآخر الذي فيه فيه ميزان يخفض ويرفع ومعنى خفضه ورفع وزن اذ اذاق العباد النازلة من جناب خالق الاغوار والافراد ووزن اعمالهم الصاعدة الى حضرة العزة وتعريف مقام ربها للملائكة الموكلة عليها وهذا اشارة الى قوله سبحانه كل يوم هو في شأن والى انه سبحانه يحكم في خلقه بميزان العدل وعلى هذا تكون هذه الكلمة مؤكدة مقربة للكلمة الثانية وهي قوله لا ينبغي له ان ينام لان من كان تصرفه في كل لحظة ولحظة دائماً مستمراً لا ينبغي له ان يغفل وينام واما الكلمة الرابعة فهي قوله يرفع اليه على الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل قال في الترجمة يعني لم يأت النهار الى الآن ولم يقع فيه العمل وقد صعد على الليل وكذا لم يجر الليل الى الحال وقد صعد على النهار وفي هذا اصباغة في مسامرة الملائكة المراكين على اعمال العباد في امتثال الامر وسورة العروج بحال العرض ومصاعد السموات وقد اتهم على رفع الاعمال في الساعة الا ان في الفرق بين اليوم والليلة ليس الا انا وجزء الا يتجزى او المراد انه يكتب على النهار على حدة وعلى الليل على حدة

ثم يرضونها وهذا المعنى من الحياة اظهر ولكن الجود والبلاغة هي في المعنى الاول اكثر وهذه الكلمة  
 ايضا مؤكدة لقوله لا ينبغي له ان ينام واما الكلمة الخامسة فهي قوله حجاب النور اي انوار جلاله واشعة  
 عظمت كبريائه وجماله التي تدهش العقول والشاعر وتقيم النفوس والبصائر عند الملاحظة والشاهدة  
 وهذا الحجاب في الحقيقة راجع الى الخلق فانصرهم المحجبون لا الحق تعالى شأنه كالعين الغيام بالنسبة  
 الى الشمس ولا يقال له تعالى انه محجب لان المحجب هو مغلوب المحجب ومقهورة بل يقال في حقه سبحانه  
 محجب لكونه مستترا بذاته المقدسة تغربها وتغيبها العظمة والجلال والكبرياء ويحتمل ان يكون المعنى انه  
 سبحانه محجب من جهة شدة الظهور وغاية البروز كما ان الشمس اذا تطلع طلوعا صافيا تكون العين مغطاة  
 مستعفة في محسوساتها وفي الحقيقة حجابها هو انوار الصفات والذات المقدسة لا ينبغي ان تشاهد الا في  
 حجب الصفات وليس ادراك الذات البحت يمكن اصلا وكل ما يحصل به الادراك ويصير مشهودا فهو نورا  
 الصفات والله سبحانه وراءه **س** حجاب انديشي يذيراني فاست **هـ** انجي در اندیشه نايد آن خاست **س**  
 كچه او مرتبه هي وه فميد **س** يرى **هـ** بهمين برنج بكو ياروه السدي سين **هـ** وان سقط حجاب الصفات من البين و  
 بطلت الذات البحت لاستمكنت الكائنات بتمامها واضمحلت في احادية الذات كما قال لو كشفه لاحرفت  
 سموات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه لان بصره سبحانه احاط الكائنات كلها وبلغ الى ذاتها والسموات  
 بضمين جمع سبعة بالضم والسكون كخرفة وغرفات والمراد بها نور الوجه قال في **هـ** انما من سموات وجهه **س**  
 انواره وانما قيل للانوار سبعة لان المشاهدين لها يسبحون ويذكرون الله بالتزنية والتقدير ليس هدية **هـ** هدية  
 من جلال ذاته وعظمتها تعالى شأنه رواية مسلم وما اجل هذا الحديث في بيان صفة الله سبحانه وعلمه وقد  
 يزيد **هـ** ايضا احاديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعة عايد الله ملائكة لا تغبضها نفقة عطاء الليل والنهار  
 ارايت ما اتفق من خلق السماء والارض فانه لم يعص ما في بدءه وكان عرشه على ثداء ويبدء الميزان ليخفض ويرفع  
 متفق عليه وفي رواية لمسلم بين **س** **هـ** لاي قال ابن كثير ملائكة عطاء لا يسد بها شيء الليل والنهار وهذا الحديث  
 من احاديث الصفات وفيه ذكر البدن واليات فيلزم الايمان بظاهرها ويوجب مراعاة على لفظه من غيرنا ويل ولا  
 تحليل ولا تكليف ولا تشبيه ولا ذليل **هـ** من انش قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يراه  
 ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فظاهرة ان المراد قلب الشريفة ولكنه في الحقيقة طلب  
 الدعاء للائمة فانه صلى الله عليه وآله وسلم ما موت العاقبة يحفظ لقلب ولكن في الادعية يتكلم

والمقصود تعليم الأمة وتلقينها على طريق التعريض والكنائية ولذا قال ابن فقلت يا نبي الله أما بآيات  
وبما جئت به من الكتاب والسنة فهل تخاف علينا أي زوال الدين والإيمان وتطرق الفتور والنقصان  
اليه قال نعم إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء ويتصرف فيها بما يريد <sup>عليه</sup> رواه الأثر  
وابن ماجه الحديث دليل على ثبوت القضاء والقدر وهو المراد هنا وفيه دلالة على ثبوت صفة الأصبعين  
له تعالى وعلى هذا فهو من أحاديث الصفات وحكم اجرائها على ظاهرها مع وجوب الإيمان بها من  
غير تعطيل ولا تشبيه ولا تأويل ولا تمثيل ولا تكليف كما هو طريق السلف وأما الخلف فيا ولوا نفا ولا وجه له  
فإن التأويل باب واسع يدخل فيه كل ذي رأي وعقل وقياس واجتهاد وأي دليل على قبول التأويل لأحد  
وعدم قبوله من آخر فالجواب عدم الخوض في ذلك وتغويضه إلى علم الله والإيمان به وفي هذا الباب حديث ابن  
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القلوب مصروف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك رواه مسلم وفي حديث  
أبي موسى يرفع مثل القلب كريح بارض فلا يقلبها الرياح <sup>ظهير البطن</sup> رواه أحمد يعني أن حال القلوب  
كذلك أيضا فإن عرض الخياطية وحدوث الحوادث له من قضاء الله وقدره والقلاة المغارة الخ  
من النبات ومعنى ظهير البطن أنه كل ساعة يقلبها على صفة <sup>وعنه</sup> عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال  
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي يديه كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان وماذا امرؤم  
فيما قال في الترجمة قال أهل التأويل هذا تمثيل وتصوير وتعبير عن المعنى بالصورة ومبالغة في حقيقة  
والتيقن به والمتكلم إذا ما دان بحقق قوله ويفهمه غيره ويظهر المعنى الدقيق الخفي لشاهدة السامع بصورة  
بالصورة الظاهرة ويشير إليه كالإشارة الحسية إلى المحسوس وإن لم يكن في الخارج وعالم الحس فلما كشفت  
على حضرة الرأى صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة هذا الأمر وأطلع عليها بحيث لم يبق فيها شك ولا شبهة  
مثل وسور المعنى الحاصل في قلبه الشريف كانه في يديه مع أنه ليس في الخارج كتاب ولا مكتوب وقال أهل  
الباطن وأرباب الترافقة إن وجود الكتاب حق وهو محمول على الحقيقة من دون شائبة المجاز والتأويل  
قال الإمام سجة الإسلام في كيمياء السعادة امتياز الخواص من العوام بشيئين الأول أن ما يحصل للأمرام  
من العلوم بالنسب والتعلم هو يحصل لهم من غير تكسب وتعلم من عند الله العليم الحكيم ويقال له العلم اللدني  
كما قال سبحانه وعلماؤه من لدنا علما والثاني أن كل ما يراه العامة في المنام يراه الخواص في اليقظة وحكما

المشايخ في هذا الباب كثيرة جدا واذ كانت هذه الحالة وتلك الرتبة حاصلة نحو ما سمت به صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يسير المسلمين صلى الله عليه وآله وسلم بل ظاهر الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم ارى هذين الكتابين للصحابة ايضا ولكن لم يعلموا بما كان فيهما من المضمون وقال المشايخ من لا يعتقد ذلك فوالله ما من حقيقة النبوة انتفى قلبت رحم الله صاحب الترجمة فقد انصف في هذا المقام بنزولنا على اجراء الحديث على ظاهره وامرنا على لفظه ومعناه المتبادر منه الى الذهن القويم والقليل السليم والطبع المستقيم فوسلك رحمة الله هذه المسلك في جميع احاديث الصفات وآيات الكنان اصوب قليلا واحسن صقيلا ولا ريب ان سياق الحديث وسياقه يدلان دلالة واضحة على وجود الكتابين وعلى ان ذلك ليس بقيل قلنا لا يا رسول الله لا ندري ما في هذين الكتابين الا ان تحمينا وهذا التماس منه صلى الله عليه وآله وسلم ليخبرهم بما فيها فقال للذي في يده اليمنى اي في شأنه هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم للتعيين والتفريق ثم اجعل على اخرهم اسماء اهل النار فكتبوا بكتبهم بعد تفصيل الاعداد ليعلم ان كل واحد في المقدار فلا يزداد فيهم بعد هذه المدة لغة في الضبط والتعيين <sup>التفصيل</sup> لا يزداد فيهم من ليس مكتوب باسمهم ولا ينقص منهم اي لا يخرج منهم من كتب فيهم ابدا اي الى ابد الاباد واخر الاما ذكر قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجعل على اخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابدا تقدم شرح مثل هذه العبارة وهذا مقام التفسير المأثور بالله من عقابه وعذابه في ناره والسائل منه سبحانه ان يكتبه في كتاب اهل الجنة برحمته وكرمه اللهم امين فقال احصا به فقيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ عنه بصيغة الجوهل اي اذا كان المدار على كتابة الانهل فاي فائدة في التمسك بالعمل فقال سددوا اي اجعلوا اعمالكم مستقيمة على طريق الحق والصواب وقاربوا اي القسوا قربة الله وطبعوا له قاله الطيبي قال بعضهم هذا تأكيد لقوله سددوا اي اطلبوا لتكميل السداد والاستقامة واقتصدوا في العمل ولا تنهوا بعبدين ولا تنهوا في جميع الاجزاء اطلبوا السداد يعني الصواب والاعتدال بين الافراط والتفريط فان عجزتم عن ذلك فكونوا اقرب من ذلك في بعض الروايات قوبوا يعني اجعلوا الاخرين قربين من العمل الصالح والحاصل ان تعلموا ولا تنهوا ولا تنهوا والقدر فان شئت الجنة فيقول له جعل اهل الجنة وان عمل اي عمل في مدة عمره وطول حياته من الحسن والسيئ فان خسر عمله يكون اخرا على العمل الحسن ان شاء الله تعالى اللهم اجعلنا منهم وانصحبناهم ان شاء الله تعالى

وان عمل اي عمل وان جاء بكل حسنة في الظاهر فانه لا اعتبار به انما العبرة بالخاتمة الحسنى ثم قال اي اشار  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيديه الكريمتين وكثيرا ما ياتي القول بمعنى الاشارة وقد وقع هذه المحاورة  
في الاحاديث الشريفة كثيرا فهو قال بيده وقال برأسه وقال برجله ونحو ذلك فنبذها اي طرحها من يديه  
الشريفتين وراء ظهره الكريم قال في الترجمة النبذ طرح الشيء من اليد امامه او خلفه وفسر هنا بما وراء الظهر  
اشارة الى ان هذا الامر قد فرغ عنه وطرح خلف الظهر قال في الرقاة اي طرحها لا بطريق الاهانة بل نبذها  
الى عالم الغيب هذا اذا كان هنا لكنا حقيقي وامام على التمثيل فيكون المعنى نبذها اي اليد من انتمى والاو-

اولي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرغ ربكم من العباد اي اقر امرهم فربق في الجنة وربق في السعير  
رواه الترمذي ويزيد ايضا كما حديث مسلم بن يسار قال سئل عمر بن الخطاب عن هذه الآية واذ اخذ  
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتكم الآية قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأل عنهما فقال  
ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنة وبعل اهل الجنة يعملون ثم مسح  
ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء النار وبعل اهل النار يعملون فقال رجل فغير العمل يا رسول الله  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله يعمل اهل الجنة حتى يموت  
على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله يعمل اهل النار حتى يموت على عمل  
من اعمال اهل النار فيدخل به النار رواه مالك والترمذي وابوداود قال في الترجمة يعني يدخل الجنة ولنا  
بحسب عمله فالعمل علامة عليه وبه امر وهو قضاء وانتفى قلت وما اصدق هذا الحديث في هذا الزمان ففتح  
نرى اناسا كثيرا يقتلون انفسهم بايديهم ومنهم من يشرك بالله عند مرض الموت ومنهم يحتفل بالبيعات  
ومنهم من يتقسل بالمحدثات في طلب الشفاء ومنهم من يموت في حب الدنيا والتاس الداهم والدنانير ومنهم  
من يموت على حب الفروق الضالة واعانتهم بالمال واللسان والجنان واقواع الموت الفاسد كثيرة لا ياتي  
عليها احصاء كذلك اصناف الموت الحسن كثيرة واهله متفاوتون فيه فمنهم من يموت في سبيل الله تعالى  
اي سبيل كان ثابت في الشريعة المحقة الصادقة ومنهم من يموت ساجدا وراكعا ومنهم من يموت متصفا  
بالمال او بانيا المسجد او مشيعا العلم الدين من الكتاب والسنة مديعاه باخلاص الجنان وتكليف البنات  
او غير ذلك من شعب الايمان التي هي بضع وستون شعبة اللهم امتنا على عمل الخير فعمل الحسن واحسن عاقبتنا  
يا ذا الكرم الجسيم وعظيم المن وعمن ابي خزيمة بكسر الخاء انجدة عن ابيه يعمر قال قلت يا رسول الله

ان ربي رقي شترقيه بضم الراء وفتح القاف جمع رقية بالضم والسكون وهي ما يقره لطلب الشفاء والاستشفاء  
 طلب الرقية قال في النتيجة حكما ان كانت بالقران والادعية المأثورة انها تجوز ولا يفهم ودواعيها ودواعيها  
 في الاضرار والاستقام والعلل وتقاة متقيها كالدرع والجن ومثلها قال في المرقاة تقاة اسم ما يلجئ به الناس  
 من خوف الاضرار كالترس هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله يعني ان الله كما قد لا يعقد زواله  
 ايضا بالادعاء فان شاء وقد بان فيشفى بها ويقي يثيرة وان لم يقدر ولم يشأ لم يكن فالقدر لا ينافي الاسباب  
 والشرائط بل هي داخلة فيه وهي شامل لها محيط بها لا يخرج شيء من احاطته رواه احمد والترمذي وابن ماجه  
 والحدِيث يدل على جواز الرقي والدواء والتقاة وانما يجعلها الاقضاء اذا كانت من الكتاب او السنة او الالاء  
 المأثورة وباللسان العربي المفهوم معناه لا باللسان العجمي ولا بما لا يفهم مبناه ولا معناه فان فيه خوف الشرك  
 والكفر وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما منكم من احد الا قد كتب  
 مقعده من النار وعين موضعه من الجنة وموضعه منها يعني ايمر ماري واي محمد جاني قالوا  
 يا رسول الله افلا تنكل على كتابنا ويدع العمل قال اعلموا ان كل ميسر لما خلق امما من كان من اهل السعادة فيسر لهم  
 السعادة وامما من كان من اهل الشقاوة فيسر لهم الشقاوة يعني ليس وجود سابقه القضاء والقدر باعتبار على  
 ترك العمل لان الله امر وفي الحق الربوبية والزم العباد استقامتها بحق العبودية وجعل العمل ملازمة للسعادة  
 والشقاوة وهو اخل في حد القضاء والقدر وكل من قدر له انه يعمل فانه يعمل ومن قدر له انه لا يعمل فانه  
 لا يعمل والثواب والعقاب تصرف بفعله في ملكه وعلى كل تقدير فقولكم انه اذا ثبت القضاء والقدر فليعلم العمل  
 ليس كما ينبغي ثم قرء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تائيدا واشبا تائيدا قال هذه الآية فاما من اعطى واستغنى  
 وصدق بالحسن اي مع بذل حقوق المال او اتي بالطاعات مطلقا وخاف الله في الدين والعلو ومعدن بالكلية  
 التي هي احسن الكلمات اي كلمة التوحيد او بالملء التي هي احسن الملء اي ملء الاسلام الآية اي فسنيسر  
 للبسر اي الاحمال المؤدية للمفضية الى اليسر وهو دخول الجنة وامما من يخل اي بالمال او باداء ما امر به واستغنى  
 اي شهوات الدنيا عن تعبد العقبى ولم يبق الله وكذب بكلمة التوحيد ومله الاسلام فسنيسر للبسر اي  
 الاحمال المؤدية الى اليسر وهو الدخول في النار ونفق عليه اللهم اني اسالك اليسر واخوفك من اليسر وتعوون  
 اي هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استخادكم موسى عند ربه اي في العالم  
 الاخر غير هذا العالم وهو العالم العاري والروحاني واما الحقيقة بملازمة الادراج في السماء او باحياء ادم في

زمن حياة موسى عليه السلام كما قالوا والاول اولى فخرج آدم موسى اى غلب عليه في الحجّة وتفصيل هذه القصة  
 انه قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده فيه اثبات صفة البید له سبحانه وشرف لآدم حيث خلقه  
 فقال بيده المقدسة خامسة ونفخ فيك من روحه الذي خصصه بالتشريف واسجد لك ملائكة فيه ان  
 المبعود في هذه الواقعة كان آدم عليه السلام خلافا لمن قال ان اليهود كان لله وكان آدم قبله له واسكنك  
 في جنة باختلاف في هذه الجنة هل هي الجنة التي يدخلها المسلمون الموحدون يوم القيامة وهي في السماء جنة  
 اخرى كانت على الارض واستدل كل طائفة بأدلة من الكتاب والسنة ذكرها الحافظ ابن القيم في طهارة الارواح  
 وكل وجهة ومولدها والذي عليه المحققون من العلماء الراشدين هو التوقف في الجحيم باحدى القولين والتوقف  
 الى عالم الغيب والشهادة فراهبطت الناس بخطيئتهم الى الارض كانت موسى عليه السلام زعم انه لو لم يجد منه  
 هذه الخطيئة كان آدم في الجنة دائما ومالك يولد له ولكن هبط الناس بسببهم في الارض وابتلوا بهذه التكليفات  
 فلامه على ذلك وقال لم يكن ينبغي لك ان تصدر منك هذه الخطيئة مع هذه المرتبة العليا قال آدم انت  
 موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح وكانت من الزمرد والياقوت مكتوب فيها  
 كتاب التوراة قبل كانت خنثامته حل سبعين يعبرا وكانت تتم قراءة جزء من اجزائه في عام كامل فيها تنبأ  
 كل شيء من احكام الدين الكافية لامته وقربك بنجيا فبكروجدت الله كتب التوراة قبل ان يخلق قال موسى  
 باربعين عاما قال في الترجمة التوراة قديم ولكن كتبها في الالواح او في غيرها كان في هذه المدة والاراد بالعام  
 عام هذ العالم او العام الذي عنده الله وهوالعنف سنة والله اعلم قال آدم فعل وجرد: فيها وعصى آدم ربه فغوى  
 قال نعم اى وجدت فيها ذكر كونك تعصى ربك قال اقول منى على ان علمت عملا كتبه الله علي ان اعلمه قبل ان يخلق  
 باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج آدم موسى اى غلب عليه في الحجّة اقول انظر في  
 هذه المناظرة التي وقعت بين نبيين من اولي العزم من الرسل كيف كانت مختصرة مبنية على الفصاحة والندبة  
 وقرّة الحجّة وصحة الاستدلال وحسن المقال وقبول الآخر من الاول حجته والسكوت على الجواب الحق المستند  
 الى كتاب الله ولو كانت هذه بين المتكلمين من هذه الامة او بين المتبعين والمقلدين لالتمت ما ختمت الى  
 يوم القيامة وان اتى المستدل بالفت دليل من الكتاب والسنة ولم يكن للاخر الحجج دليل واحد منهما وهذا هو  
 الفرق بين الخواص وغيرهم من الناس نعم اذا كان في مقابلة المستدل من هو من اهل العلم والانصاف طالب  
 الحق وباغى الصواب فهو يقبل الدليل ويسكت عليه كما وقع من موسى عليه السلام فانه لما سمع دليل آدم وان

من كتاب الله اذ عن له ولم يقابل به برأي منه ولا اجتهد ولا قياس فقي ولا خيال فلسفي ولا قول من ادعي  
 ولا برهان عقلي وهكذا اشأت العالم بالله والشعير بدنيته اذ اتليت له آية او ذكرت عنده حديثا في مسألة  
 وحكم وليس عنده ما يعارضه به من برهان مساويا ومقدم عليه يدل عن له ويقبله ويترك المكابرة والمجادلة  
 والافتقار لاء الطوائف من اهل الكلام واهل الرأي واصحاب التقليد ومدعي الاجتهاد والتجديد بل هم  
 يردون ادلة الكتاب والسنة وان قبلوها يا ذلوتها على مذاهبهم ويعرضون القرآن والحديث على اقول  
 انتم الذين يقتلون وتضرم ولا يعرضون مجتهدا اقيم عليهما وهذا عكس القضية المستوي وهو السبب في اعظم لغزيرة الذين  
 وذهاب الاسلام من بين المسلمين فان الله وانا اليه راجعون وعندني لا فرق بين اولئك المشركين الذين  
 حاجوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته عند سماع احاديثه وسماع كلام الله تعالى من لسانه الشريف  
 وبين هؤلاء الذين يعقدون الرأي على الرواية بعد مماته عند الوقوف عليها في كتب السنة المطهرة ومن اقليل  
 ان من فسد من علمائنا فقيه شبه اليهود من فسد من عبادنا فقيه شبه من الضاري والله الهادي وهو  
 المستعان رواه مسلم قال في الترجمة وجوا عملوا واباب والشرائط والامر والنهي والمدح والذم والعنايب  
 والملازمة لاينا في سابقة القضاء والقدر ~~من بل ذلك كله~~ داخل فيها فتكلم موسى عليه السلام  
 بعقبة الظاهر وعالم الاسباب وموجب الامر والنهي وتكلم آدم عليه السلام بمفصى حقيقة والنظر الى  
 التقدير وعما على الحق لان هذه الحاجة والمناظرة كانت بينهما في عالم الحقيقة بعد ارتفاع مراتب الكسب  
 معوض التكليف لا في عالم الاسباب الذي لا ينجو فيه قطع النظر عن الوسائط ولهذا قال آدم عليه السلام  
 ايضا في زمن حياته ربنا ظلمنا انفسنا وبعد اظهر ان جل ملاقاتنا على احياء آدم في زمن حياة موسى عليه  
 السلام انسب لان موسى كان في عالم الظاهر وادم كان في عالم الحقيقة والله اعلم انتهى واقول لا يظهر ان هذه  
 الحاجة كانت في عالم الارواح لانه لم يرد في احياء آدم شي من المرفع حتى يصار اليه وليس هذا موضع اجتهد  
 واحتقال ~~من~~ اذا علم هذا فقد نمت انه لم تكن المناظرة بينهما من الباب المشار اليه بل كانا في عالم الروح  
 واستدل بكل منهما اظهره في تلك الحالة ويثبت هذا الكلام ما ورد في حديث ثور عن ابن عباس يرفعه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بوادي الارز فقال اي واد هذا فقالوا هذا وادي الارز قال كافي انظر الى  
 موسى ما بظا من الشنية وله جوار الى الله بالتلبية ثم اتي على ثنية هراش فقال اي ثنية هذه قالوا ثنية هراش  
 قال كافي انظر الى بونرس بن متى على ناقه هراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقه خلية وهو النبي وادم

قال عياض أكثر الروايات في وصفهم تدل على أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى ذلك ليلة الأسرى به وقد قيل  
ذلك سبيًا في رواية أبي العالمة عن ابن عباس ثم اجاب القاضي عن جمعهم وهم في الدار الأخيرة باجوبة ذلك  
النوي في شرح مسلم منها انهم كالشهداء بل افضل منهم وهم احياء عند ربهم ومنها ان هذه رؤية منام في  
غير ليلة الأسراء ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرى احوالهم التي كانت في حياتهم ومثلا في حال حياتهم  
كيف كانوا ومنها ان يكون اخبر عما اوحى اليه من امرهم وما كان منهم انتهى حاصله والحاصل ان الظاهر من

هذه الأحاديث ان تلك الوقائع كانت في العالم العلوي لا في العالم السفلي والله اعلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا ادرك ذلك لاهالة بفتح الميم  
وتحقيق اللام معناه لا بد والبتة يعني ان الله تعالى اثبت للأدمي نصيبا من الزنا وقدرة بخلق الخواص القوي  
التي يدرك بها اللذة وبلا يداع وتركيب الشهوة فيه وبالميل الى النساء وهو واجبة البتة الا من شاء الله ان  
يبيد منه مرجعية الزنا وهي ادخال الفرج في الفرج ويوقع من شاء في الزنا الجاني الذي هو النظر الحرام والكلام الحرام

كما قال فرنا العين النظر ونا اللسان النطق وعلى هذا القياس زنا الاذن واليد والرجل والقلب والنفس

متن في الفرج يصدق ذلك ويكذب به متفق عليه وفي رواية لمسلم قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا  
مدرك ذلك لاهالة العينان زناها النظر والاذان زناها الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها  
البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويمتنع ويصدق ذلك الفرج ويكذب به وهذا الحديث دليل على  
ثبوت القدر وحجة على منكريه وان كل حسنة وسيئة تقع انما تقع على حسب قضاء الله وقدرة ولا بد من وفاء  
احمال العباد بما ولا صغر منهما الا الى الله وفي حديث عمران بن حصين ان رجلين من مزينة قالوا يا رسول الله

ارسلنا يعمل الناس اليوم ويلدحون فيه ابي يحدون ويسعون اشي قضى عليهم ومضى فيهم من قدر

او نجا به تقبلون به اي ينحلونه بقدرته واختيار منهم من غير ان مضى عليهم قدر وقضاء مما اتاهم به نبيهم

وثبتت الحجة عليهم بظهور صدق الرسل من طريق المعجزات والمعنى انه ليس القدر والقضاء انما جاءت الرسل

فأمر الناس ربهوهم من تلقاء انفسهم والناس في عمل الطاعة والمعصية مختارون قادرون كما هو من

الترية فقال لا اي تدبر امر مستقبل بل شي قضى عليهم ومضى فيهم ونقد بق ذلك في كتاب الله عز وجل

نفس وما سواها فافهمها فجورها وتقيها ما قال في الترجمة تشوية النفس عبارة عن خلقها على وجه السوية

والاعتماد على مقتضى الحكمة والمصلحة بتكوين القوى والآلات التي استعدت بها للفهم والافهام وصناد

قابلة للتكليف وصدور الافعال والهام الغوي بالامور الجبلية والقضايا الطبيعية بتكوين الشهوات  
 الحسية فيهما والهام التقوى بالنصوص الشرعية والادلة العقلية بتلخيص علم المقدمات العقلية ونقد  
 الحديث في قبح له سبحانه فسواها فانه يدل على ان الكل مخلقه وتقديره انتهى رواه مسلم والحديث من الادلة  
 الصريحة على ثبوت القدر والقضاء ويدل له حديث ابي هريرة مرفوعا عند البخاري وفيه يا ابا هريرة  
 جفت القلم بما انت لاق فاختص على ذالك اودر يعني ان التقدير مضي وفيه من كتبها وما قضى وقد كان  
 لا محالة فان شئت ان تصير خصيا فكن وان شئت ترضى بالقدر قال في الترجمة فيه التحد بدعلي على الله  
 في مقابلة التقدير والفرار من القدر بالاختصاص وبس هذا باذن عليه بل في نسخ وملاحظة على الاستدلال  
 في قطع العضو بلا فائدة وفي بعض نسخ المصاييح واختصار الكلام وعلى هذا فانتهى يد على الاول  
 في الامر الاول وعلى الثاني في الثاني وانه اعلم وهذا الشرا احاديث التي ذكرناها في هذا الباب وفيه احاديث  
 اخرى لم نذكرها وفيما ذكرناه كفاية وهداية وعن انكار القدر وقابلية قال بعض هل تعلم اما فوكهم ابن  
 الكتاب من الله في المعاصي انها مستتعة فتقول نعم سيق بذالك الكتاب وجرى بذالك القلم وعلم سبحانه من  
 خلقه ما هم عاملون قبل ان يعلمه وتواترت بذلك الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام  
 في الصبيحين والسنن والمسائيد وغيرها مدلى عليه ايضا الكتاب قال تعالى انا كل شيء مخلقه تبارك  
 وخالق كل شيء فقدرة تقديره وهذا اجماع الجواهر والاعراض والهيئات كلها وهذا الاصل هو احد اصول  
 الايمان التي في حديث جبريل عليه السلام وهو مجمع عليه عند اهل السنة والجماعة ولا يخالف في ذلك الا  
 مجوس هذه الامة القدرية فانكروا ان يدين الله قدر افعال العباد او شاء وقوعها منهم وزعموا ان الله  
 انفع اي مستأنف وزعموا ان الله لا يعذب من يما لا يستعمل من يشاء وادع ذلك الى ما قد حرمها  
 في اخذ من الصحابة فتدبروا ثم تدبروا منهم ابراهيم لما تكروا الله ورسوله ثم تركوا الاية غير صريح الصحابة في هذه  
 بان لك شجرة في صحيفه مسلم وسنن قال هذا القول من الجمهور انهم لا يسمونه سبحانه ولا يسمونه بغيره بل يسمونه  
 ما به لا يستعمله على ولا معذب الحكماء ولا يسمونه الله وهو الحق لا يقول الله ولا يقول الله كما  
 قال ولا يظلم ربك احدا وقال في النار وماذا لنا عمن ذكرنا كما هم القادرون قالوا وماذا لهم من الله  
 وهو مؤمن فلا يخاف ظلا ولا يضره في حديثه من ان من مسلم يراد على في السؤال  
 بعينه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما نرى في اهل البيت والحمد لله ان قد تم ما قاله الله تعالى

من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيرة وشره وان حلقه وسمرة قلبه وكثيره بقضاء الله وقدره لا يكون  
 ذلك إلا بإرادته ومشيئته خلق من شاء السعادة واستعمله بآفضلا وخلق من راد للشقاوة واستعمل  
 بآعد لا فيفسد استأثر الله به وعلم حجه عن خلقه قال تعالى ولقد رآنا الرحمن كثيرا من الجن والانس لا نرى  
 وقال ولوقفتا لا نرى كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأ جهنم من الجنة والناس اجمعين وفي  
 المسند الطبري من اكله قالوا استغفرنا لا ذي ال الطول انتهى قال في الحجة البالغة في باب الايمان بالقدر  
 من عظم انوار الايمان بالقدر ذلك انه به لا يحفظ الانسان التدبير الواحد الذي يجمع العالم ومن  
 اعتقده فان ربه يهتدي به في كل البصر الى ما عند الله يرى الدنيا وما فيها كما نزل له ويرى اختيار العباد من  
 فضله الله كالصورة المنطبعة في المرآة وذلك يعدل له لاكتشاف ماها لك من التدبير الواحد في ووفق للمعا  
 انما اصله - وقد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على اعظم امره من بين انواع البر حيث قال من لم يؤمن بالقدر  
 شبهه وشبهه فانما يرى منه وقال لا يبق من عبني حتى يؤمن بالقدر الخ قال واعلم ان الله تعالى شمل علمه الازل  
 الذي انبأ به ما وجد من الحوادث في الازل ان ينكشف علمه عن شيء او يتحقق غير ما علم فيكون جملا  
 كعلماء وهذه مسئلة شمول العلم وليست بمسئلة القدر ولا يخالف فيها فرقة من الفرق الاسلامية انما  
 رزقنا الذي - انت عليه الاحاديث المسندة في معنى عليه السلف الصالح ولم يوفق له الا للتحقق  
 ويخبره عليه السؤال بانته مستدفع مع التكليف وانه فيم العلي هو القدر الذي يوجب الاحاد - قبل  
 ووجودها فيكون بذلك لا يوجب لا يدفعه هرب ولا تنفع منه حيلة وقد وقع ذلك خمس مرات في اولها  
 ١٠١٠ وقع في الازل ان يوجب العالم على احسن وجه يمكن مراعاة المصالح مؤثرا لما هو الخير للنبي حين وجوده  
 وكان علم الله ينتهي الى تعيين صورته واحدة من الصور لا يثباتها غيرها فكانت الاحداث سلسلة متصلة  
 وجهها لا يتغير على كثيرين فاردت انما الله الرحمن لا يخفى عليه خافية فهو يعينه تخصيص صورة وجهه  
 الى اخر ما يوجب اليه الامور ثانيا ان قدر المقادير يروي انه كتب مقادير الخلق كلها والمعوى واحد قبل  
 ان يخلق السموات والارض ثم تسعين الف سنة وذلك انه خلق الخلائق حسب العناية الازلية في خيال  
 العرش فصورها في الصور المعينة بالذكري الشئ - انفع ففهمته وهذا لك مثلا صورة وجهي صلى الله  
 عليه وآله وسلم وجهه اني الخافي في وقت كذا وانذاره لهم وانذارني لهم واحاطة الخطيئة بنفسه في الدنيا  
 فترشد الى ان لا يرضى الاخرة وهذه الصورة سبب لحدوث الاحداث عما ينشأ من هذا ال - ابر

من عظم انوار الايمان بالقدر

المنقشة في انفسنا في زلق الرجل على الجذع الموضوع فوق الجدران ولم يكن لنزلق لو كانت على الارض وثالثها  
انه لما خلق آدم عليه السلام ابا للبشر وبيد منه نوع الانسان احدث في عالم المثال صورتيه ومثل  
سعادتهم وشقاوتهم بالنور والظلمة وجعلهم بحيث يكلفون وخلق فيهم معرفته والاخبارات له وهو اصل  
الميثاق المدسوس في فطرتهم فيؤخذون به وان نسوا الواقعة اذ النفوس المخلوقة في الارض انما هي  
ظلال الصور الموجودة يومئذ فمدسوس فيها ماس يومئذ ورايها حين نفع الروح في الجنين فكما ان النائم  
اذا التفت في الارض في وقت مخصوص واحاط بباطنه بغير مخصوص علم المنع على خاصية نوع النفل <sup>صية</sup> <sup>تلك</sup>  
تلك الارض وذلك الماء والهواء انه يحسن نباتها ويتحقق من شائها على بعض الامور اذن لك تتلقى الملا  
المدبرة يومئذ ويتكشف عليهم الامر في حمرة ورزقه وهل يعمل عمل من غلبت ملكيته على بهيمته او بالعكس  
واي نحو تكون سعادته وشقاوته وخامسها فيلحد وث الثامنة فينزل الامر من حضرة القدس الى  
الارض وينقل شيء متاخر تنبسط احكامه في الارض وقد شاهدت ذلك مرارا صديقا اننا سناجروا  
فيما بينهم وتحافوا وانما الخراف ان الله فرايت نقطة مثالية نورانية نزلت من حضرة القدس الى الارض  
فجعلت تنبسط شيئا نسب اركان السموات زلا السقد عنهم فصار حنا المجلس في ناطقته رجع الى واحد  
منهم الى ما كان من الاله ورائه ذلك من عجب انسابه ورائه ومنها ان بعض اولادها ثمان صبيبا وكان  
خاطري مستولا به فيبني ابناء على الاله بآدم - مائة ذل فبات في امارة فورا - مائة سنة او اموال  
ان الحوادث في خلقها الله تعالى في اوقات ملاه في الارض - الامام ما نزل وروى في الارض - او  
اول مرة سنة من الله تعالى في اوقات ملاه في الارض - مائة سنة من الله تعالى في اوقات ملاه في الارض - مائة سنة  
ببناء ويشب عند ام الكتاب - مائة سنة من الله تعالى في اوقات ملاه في الارض - مائة سنة  
بخلق الموت في الارض - مائة سنة من الله تعالى في اوقات ملاه في الارض - مائة سنة  
بالنسبة الى بقية - مائة سنة من الله تعالى في اوقات ملاه في الارض - مائة سنة  
ما هو ختم هذه الاعراض - مائة سنة من الله تعالى في اوقات ملاه في الارض - مائة سنة  
و زوال العن - مائة سنة من الله تعالى في اوقات ملاه في الارض - مائة سنة  
والانعام وانزال الامطار - مائة سنة من الله تعالى في اوقات ملاه في الارض - مائة سنة  
وسلم وبين جدار الميول بحيث يمكن تداول الامور - مائة سنة من الله تعالى في اوقات ملاه في الارض - مائة سنة

وخلق العقل وأنه أقبل وأدبر وأتيان الزهر اوين كأنها فرقان ووزن الأعمال وحفوف الحجة بالمكارة  
والنار بالشهوات وامثال ذلك مما لا يخفى على من له أدنى بصيرة ومعرفة بالسنة وأعلم أن القدر لا يلزم  
سببية الأسباب لسببها لانه إنما تعلق بالسلسلة المرتبة جملة مرة واحدة وهو قوله صلى الله عليه  
والله وسلم في الرق والدعاء والتقاة هل ترد شيئا من قدر الله قال هي من قدر الله وقول عمر في قصة سبخ  
البس أن رعيته في الخصب رعيته بقدر الله الحج والعباد اختيار أفعالهم نعم لا اختيار لهم في ذلك الاختيار  
لكونه معلولا بحضور صورة المطلوب ونفعه وفوض داعية وعزم ما ليس له علم بها فكيف الاختيار  
فبها وهو قوله أن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء والله أعلم انتهى كلام الحجة

### باب في بيان العلم وأنواعه

المراد بالعلم هنا العلم بالكتاب والسنة وقد تقدم في أول هذا النصيب الآخر باب الاعتصام بهما  
قال في الترجمة المراد بالعلم هنا علم الدين المتعلق بالكتاب والسنة وهو على قسمين مباد ومقاصد والمبادي  
عند من يتوقف معرفة الكتاب والسنة عليها كاللغة والنحو والصرف وغيرها من العلوم العربية والمقاصد ما هو  
منعول بالأعمال والآخلاق والحقائق وهذه علم المعاملة وأما علم المكاشفة فهو نور يقذف في القلب بعد  
سلوك طريق الحق وصدق المعاملة ينكشف به معرفة خفاؤه الأنشأ كحاجي ومعرفة ذات الله وصفاته  
وأفعاله ويقال له علم الحقيقة وعلم الوداعة وبديل له حديث من علم بما علم ورثه الله علم السر والعلن وقال  
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا هو المراد بالعلم الظاهر والباطن ونسبة أحدهما إلى الآخر  
نسبة الروح والجسد واللب والقلوب والاشهاديات والآيات الواردة في شأن العلم وفضيلته تشمل هذه  
الاقسام كلها على تفاوت مراتب درجاتها انتهى وأقول العلم الظاهر عبارة عن حديث صفات الإسلام  
وشعب الأيمان وأبانتها علم الباطن عبارة عن مدارج الأحسان الواردة في حديث جبريل عليه  
السلام وتكمل واحد من مذهب العلين حد ومطلع والباطن تابع للظاهر فكل علم باطن خالط العلم  
الظاهر فلا حجة منه وميزان الاستبارة عرضه على ظاهر القرآن والحديث فيها وافقهما فهو حق وما  
خالفهما فهو باطل وإن قال به من قال من الأكارل أن الحق أكبر من كل شيء ولا حق إلا في كتاب الله  
وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهما أصول الشريعة الصادقة وعليهما تدور رحى الإسلام  
والإيمان والأحسان والله أعلم بالصواب عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه

والله وسلم أعلم ثلاثة أي علم أصول الدين الحق والبشرية الصادقة ثلاثة آية محكمة هذا إشارة إلى  
 كتاب الله وانما خص الآية المحكمة لأنها أم الكتاب واصله المحفوظ من الاختلال والاستتباب وما سواه  
 من المتشابهات عمول عليها ويدخل فيه علوم المبادئ كالصوت والنحو والمعاني والبيان والبيان والبيان  
 بذلك يظهر أجزاؤ القرآن أو سنة قائمة أي ثابتة بخلف النون والاسانيد وعهد نظام في الصحيح الستة و  
 عليها مدار الأحكام والمسائل وفيها كل شيء من العبادات والمعاملات والعادات وما مضى وما ياتي وهي مع  
 الكتاب العزيز كافية وافية لمن اعتصم بها في الدين ولا يحتاج عند وجودها وحصولها إلى علم آخر من علوم  
 القوم خلافا لمن زعم أن الكتاب والسنة لا تنفي باحكام السوادث وهذا صحيح بالآية المحكمة وهي قوله سبحانه  
 اليوم أكملت لكم دينكم واتممت تكميل نعمتي وآمال الدين مشربا به لا يحتاج إلى زيادة عليه من عند غير الله  
 كائن من كان وانما كان وفي أي عصر وقطر كان واتمام النعمة مشعرا بان طلب المزيد عليها كفران لها ونقص  
 فيها وما يبلغ هذا الدليل الحقايق للقال والقليل والزما الجليل بعد جليل فان من يقول أن القرآن والحديث  
 لا يفي باحكام الحوادث فإنه كالمكذب لذكر أن والسنة ولا اعظم من هذه النجاسة أو فريضة عادة أي  
 علم المواريث وانما افرد بها بالذكر مع كونها داخل في الآية المحكمة والسنة القائمة بعمله صلى الله عليه  
 وآله وسلم بان الأمة تقصر في ذلك وتضيعها كما دللت عليه الأحاديث الصحيحة وأرادة الإجماع وتفتقر  
 منها بعيد جدا لان البحث في إمكان الإجماع ووقوعه ووجوده كاشن والقياس وان بلغ من الجلاء مبلغا  
 عظيما فإنه لا يكون فريضة أبد إلا أن الله تعالى لم يتعبدنا بوجوب التمسك به في شيء من كتابه ولا برسوله  
 في سنته غاية ما في الباب أنه يجوز استعماله عند الضرورة ودعاية الحاجة بشرائطه المعتبرة لأهل الأطلاق  
 وغالب الأقيسة من أهل الرأي والاجتهاد يخالفون ظاهر الآية المحكمة والسنة القائمة كما ظهر من الرجوع  
 إلى كتاب اعلام الموقعين للمحقق ابن القيم رحمه الله من عرض المعتقدات على الكتاب والسنة كما يلوح من  
 دواوين الإسلام المختصة بفقهاء السنة المطهرة وهذه فتاوى المذاهب الأربعة قدمها في كتابها وبلغت  
 الأرض وفيها من الأقوال المختلفة والمسائل المبيحة على الأراء ما لا باقي عليها المصروفه في كتابها من كتب  
 الفقهاء موافقين في جملة الأحكام ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بخلاف كتب السنة المطهرة  
 فان بعضها يوافق بعضها ويشد من عضده ويصدق بعضها بعضا كيف وهي مشرقة القرآن أو أكثر والحاصل  
 أن أصول الدين اثبات الكتاب والسنة لا ثالث لهما ولا ملحق وأما ظن من ظن أنهما لا يميزان بالحدود بين الواجبات والمستحبين

والحاجة الى الفقه المصطلح ماسة لقصوره في علم السنة القائمة والاية الحكمة وعدم احاطته بمفاهيم الفاظها و  
عظمها وعدم القدرة على التمسك بها كما من الطبيعة او من الرسم او من القوم او من اهل مذهب او اهل بلدة  
واقليمه او سلطانة وولي امره ونحو ذلك واما من رزقه الله علما نافعا وعمل صالحا فهو يشتغل بما يليه ونهاذا  
ويقضى بها في كل حادثة بخصوص النصوص او بعصوم الادلة كما فعل سلف هذه الامة وامثقا ومن تبعهم  
بالاحسان انظر في مؤلفات المحدثين القدماء والمتأخرين منهم الذين هم على منهاج الصدر الاول في الزمان  
الاخر كشيخ الاسلام ابن تيمية الامام وتلاميذه والسيد محمد بن الوزير والسيد محمد بن اسمعيل الامير القاضي  
محمد الشوكاني وتلاميذه واهل اليمن وجماعة ذكرها صاحب كتاب التاج المكلل وهم عصاة عظيمة من الامة  
المجدية على صاحبها الصلوة والتحية وهو لاء اقتصر في الديانة على الكتاب والسنة ولم ير ثمرتهم الاخذ  
بالرأي فانه في الشريعة قهري وقد نقضوا من الدين انتقال المبطلين وقهريف الغالين وتاويل المجاهلين وكلهم  
عدول عدلهم سيد المرسلين بخلاف غيرهم فان بعضهم عدل بعضا وجرح بعضا وهم سواسية في الحكم  
والفعل والتعبد بما جاء به الكتاب والسنة لا تبيح لاحد على احد الا في زعم المعتقدين فيهم المريدون لهم  
والمقلدون اياهم وما كان سوى ذلك من مواد العلوم عقلية كانت او نقلية جاءت من عند غير الله  
ورسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو فضل اي زيادة غير محتاج اليها تنال في تفرقة غلب هذا اللفظ في ما يعنى  
وما لا خير فيه والفضولي من اشتغل بما لا يعنيه انتهى قلت وقد ذكر صاحب الجهد العلوم في الكتاب المذكور  
علوم ما حجة وذكر اسماء ما مباديها وغاياتها واغراضها ومالفت فيها من الكتب ومن الفقه وهي تزيد على  
اربعة علم منها ما هو من وسائل علم الدين ومنها ما هو داخل في الفضل وقد جمعها لكشف هذا الغموض واه  
ابوداود وابن ماجه والحديث دليل على ان ما سوى الكتاب والسنة من العلوم فضلا زائدة ومن جملة  
الاتفاق ان من يشتغل بهذه الفضول يقال له الفاضل وجمعه فضلاء وغالب فضلاء الزمان المدعين  
لفضولهم في العلم كذلك لا تستغاثم في علوم الفلسفة والاوائل وتقديرهم لها على الاشتغال بعلم الدين  
حتى ان سفهاء الاحلام منهم صرحوا بان الذي يعلم القرآن والحديث فقط ولا يدري علومنا هذه الحكمة  
والمنطق وما يليها فانه ليس في عدد اهل الفضل وانما الفاضل من يحسن دراسة العلوم العقلية الماتقة  
من حكماء اليونان وكفارهم المنكرين للرسالة ولا يرب ان هذه كلمة حق اريد بها الباطل لان العارف  
بالكتاب والسنة يقال له القاري والعالم بالعامل بها يقال له المتبحر والسني والداري بعلمهم وائل

العلم في مؤلفات المحدثين

يقال له الفاضل من الفضل المذكور في حديث الباب والعامل بها يقال له الفيلسوف والمنطقي فهو  
 وبعد اتقربان من اشتغل بما سوى علم الآية الحكيم والسنة القائمة والفريضة العادلة فهو فاضل ومن  
 اشتغل بعلوم القرآن والحديث فهو عالم ولا يصح إطلاق العلم والعالم على غيرها ذكر ولهذا التكرار من  
 العلماء ما إطلاق العالم على المقلد لا أحد في دينه ونصوا على أن المقلدين جملة لأحماء وأن بلغوا في فهمهم  
 أو زعم أهل محلتهم ونحلته من الفضل غايته ونهايته فإن الزيادة في هذا الفضل زيادة في الجهل وبعد  
 منازل العلم فإن ثبت أن بعضهم أطلق لفظ العلم على مثل هذا الفضل فذلك من باب التجاوز دون الحقيقة  
 ومن وادي الخيال دون اليقين وفي مثل هذا الموضع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن  
 من العلم جهلا فهذا الذي زعموه أنه علم هو جهل تنصب الشائع عليه السلام فتأمل أيها السني في هذا  
 الكلام ونسأل الله تعالى لنا ولك الوصول إلى العلم الحقيقي الموصل إلى دار السلام ومن ثم ترى رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذكر العلم قيد به بالعلم السافع كما في الأدعية المأثورة وهذا أفاد أن العلم  
 ما هو غير نافع وهو الفضل المذكور في حديث الباب وإطلاق العلم في بعض المواضع وعدم تقبيده  
 بالنافع للعلم به والمطلق ليجل على المقيد والكلام على هذه المسألة يطول جدا وفيما أشرونا إليه كغاية ثم  
 هداه الله اللهم أرزقنا علما نافعاً وعملاً صالحاً ووقية خالصة عن التلذذ والعود إلى الذنوب وعن

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مات الإنسان انقطع عنه  
 عمله الذي كان يعمل في الحياة الدنيا التي هي مزرعة الآخرة من الصلوة والصوم والحج والزكاة ودرس العلم  
 علم السنة والكتاب والاشتغال بما تعلم وتعلم ما ربل لا تقوم الآخرة إلى غير ذلك من الأعمال الصالحة  
 والأفعال الحسنة والأفعال الطيبة إلا من ثلثة صدقة جارية بعده دأمة بانية مستمرة كالأوقاف  
 وسبل الخير من الآبار والحياض والساحر الرباط والمدارس وغيرها وسيأتي بيان ذلك في حديث  
 أبي هريرة قريباً إن شاء الله تعالى أو علم ينفع به بعد العلم بالإنقاذ ليعلم أن المراد به علم الكتاب والسنن  
 دون علم أراء الرجال ومقالات الأقسام ويدخل في هذا التعليم العلم بالأسان ونصبت آداب التمتعة  
 بها في اخلاص الاسلام ونهت بالبنان واشاعتها في نفع الانسان وتركتها في الاخلاص والاحياء  
 بذلك وجه الله تعالى لا الشهرة في الفضلاء والحملاء رياء وبسمة فانهما اشركا وذهبت ببركة العلم  
 أو ولد صالح يدعوه بعد ذهابه من هذا العالم الفاني إلى العالم الروحاني قال في التزجاء عد الولد

من عمل الوالد لانه ولد منه وجاء في الوجوه ورتب عليه وصول الثواب اليه انتهى رواه مسلم والحديث  
 دليل على ان الدعاء من الحي ينفع الميت والقيام به من الولد من صلاحه ومن لا يدعوا لوجوبه فانه غير صالح  
 في نفسه وغير بائبهما وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ما  
 يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته على علمه ونشره فيه فضيلة التعلم والتعليم والمراد بالعلم علم الكتاب  
 والسنة كما تقدم لا غير فان غيره فضل ولا يعنى وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من حسن اسلام المرء  
 تركه ما لا بعده قال في الترجمة وروى عنه بالتشديد وعلى هذا يكون النشر تفسيراً وبإناؤه او المراد كثرة  
 التعليم والاشاعة انتهى وقد علم عصاة السنة من هذه العلوم الثنية والغنون الثنية ما لا يمكن بحساب علوها  
 ونشروها الى غاية لا يتصور المزيد عليها في كل زمان وهدى الله من شاء من عباده الى الاعتصام بها وترك الغفلة  
 ومنهم من علم ومنهم من نشر واشاع واذا علم كل على حسب امكانه وقدرته ومنهم من جمع بين التعليم والنشر  
 بالتأليف والتصنيف قال في المرقاة الشريعة التعليم والتأليف ووقف الكتب انتهى والله المستعان وبه التوفيق  
 وولد اصالحاً تركه تقدم الكلام عليه وصلاحه ان يكون داعياً الى الادة بعد عاقبته عالماً عاملاً بالسنة في السر  
 والعلن او صحفا ورثه بتسديد الرأى ترك الصحف او وقفه في حال حياته على اهله وقيه ان نشر القرآن الكريم  
 على قاربه من الولدان والشبان والشيخ ومن يلوح به جعل تكاليف الكتابة او الطباعة من الصالحات الباقيات  
 بعدة وقد رأينا اناساً كثير اصالحين ورثوا المصاحف الكثيرة البالغة الى آلاف في البلاد القريبة والبعيدة  
 ومنهم من ترجمها في الاسن المختلفة تسهيلاً لذكر معانيها وترويحاً لما فيها من الآيات والذبر والبيانات فنشرها  
 الى اقصى ما بلغت اليه قدرته وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء او مسجد بناءه وفي حديث اخر من بنى لله مسجداً  
 بنى الله له بيتاً في الجنة ولا فرق في ذلك بين مسجد كبير ومسجد صغير لو ردد الحديث فيه وهو قوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم كم تحصى قطرة فضل الله اوسع من ذلك او بيتاً لابن السبيل ينزلون فيه ليلاً او نهاراً او يستريحون فيه  
 او تنهوا عن سبكه على المسلمين وفي حكمه حفرة البئر لهم والحياض والجداول ونحوها ما ينتفع به الناس  
 والدواب او صدقة اخراجها من ماله في صحته وحياته وليشاكلها اخراجها في المرض المرجو صحته والظاهر ان المراد  
 بهذا صدقة الطرح والخيرات النافلات ولا فرق في ذلك بين صدقة كثيرة وصدقة قليلة فان المنصدق  
 انما ينصدق على قدر ملكه وسعته وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وافضلها تجدد المقتل وقد ثبت لله تعالى  
 الغنير على صدقة القليلة ما لا يشيب الغنى على صدقة العظيمة والشرط في ان يكون من المال الحلال



وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من هومان لا يشبعان اي حريصان لا يشبع  
 بطنهما من شدة الشرة والحرس منهوم في العلم اي احدهما الحريص في طلب علم الدين لا علم الدنيا وهو علم القرآن  
 والحديث لا يشبع منه بل كلما يزد في كسبه زاد تعطشه شرب شرب العلم كما شرب الماء بعد كاس + فما نفذ الشرب  
 ولا دويت + ومن هنا قيل من العلم من المهد الى المهد رب زدني علما وعلني ما ينفعني في الدنيا والاخرة ومنهم  
 في الدنيا لا يشبع منها اي هالك في جمعها حريص على طلبها لا يشبع بطنه منها وان ظفر بنقيدها وقطيرها  
 رواه البيهقي في شعب الايمان ومقابلة طالب العلم بطالب الدنيا تقتضي ان طلب المال يخالف طلب الكمال  
 وانها شيان مفترقان ويزيده ايضا واحد يشعون عن ابن مسعود موقفا منهومان لا يشبعان صاحب العلم  
 وصاحب الدنيا ولا يستويان اي في القدر والرتبة وحسن العاقبة وقبحا اما صاحب العلم فيزداد رضي الرحمن  
 بعنه يطلب العلم النافع ومن زاد زاد الله في حسناته واما صاحب الدنيا فيتقادم في الطغيان اي في الاثم  
 والعصيان والعدوان فترقه عبد الله هذه الآية كالا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال قال الاخرافا  
 يخشى الله من عباده العلماء رواه الدارمي اخبر رضي الله عنه عن جال صاحب العلم والمال مستند لا بالقرآن  
 عليه ما وفصل العالم على المقول لان العلم يد عوالي رضي الرب والمال يجر الى سخطه علم داود بادريس وبقارون  
 زركسيم + شديكي فوق سماك ودرگري تحت سماك + والمراد بصاحب العلم في هذا الحديث من هو عامل بعلمه لا من  
 علم وعلم للدنيا لغير وجه سبحانه فانه ليس من العلم في شيء بل علمه ذلك جعل له ووبال عليه كما في حديث اخر  
 عن ابن مسعود موقفا قال لو ان اهل العلم صافوا العلم لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوا لاهل الدنيا لينا لولا  
 به من دنياهم فانوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول من جعل الهوم لها واحدا هم اخرته كما قاله  
 تعالى هم دنياه ومن تشعب به الهوم احوال الدنيا لم يبال الله في اي اورد يتجاهلك رواه ابن ماجة ورواه البيهقي  
 في شعب الايمان عن ابن عمر من قوله من جعل الهوم الى الآخرة ويؤيد هذا ما ورد عن سفان ابن عمرو ان الخطاب  
 قال لكعب الاحبار من ارباب العلم قال الذين يعملون بما يعملون قال فما اخرج السلم عن قلوب العلماء قال الطمع  
 رواه الدارمي وفيه ان حب المال يفسد العالم من الجحال ويخرجه من اسماء الرجال وفي حديث الاحوص بن  
 حكيم رفعه الا ان شرا شرارا العلماء وان خيرا خيرا من العلماء اخبره الدارمي وفي حديث ابى الدرداء  
 قال من اشترى الناس سدا لله منزلة يوم القيامة عالم لا يتقنع بعلمه رواه الدارمي وهذا في حق العلماء نهائيا طرد  
 بالفضل وفي حديث زياد بن حدير قال قال لي عمر هل تعرف ما يهدم الامام قال لا قال هدماء زلة الامام

وجهد ال منافق بالكتاب وحكم الأئمة المضلين رواه الدارمي وعن الحسن قال العلم علمان فعلم في القلب  
فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك العجاجة الله عن وجل على ابن آدم أخرجه الدارمي ومن هنا قيل  
ان الجاهل ويلا واحدا والعالم سبعون ويلا لانه ضل على بصيرة قال الشيخ المحقق العارف محمد بن عطاء الله  
الاسكندري في كتاب الحكم العلم النافع هو الذي يبسط في الصدر شعاعه ويكشف عن القلب قناعه ولا عمل  
العلم في بيان العلم النافع والضار اقول ان صح ان علم القرآن والحديث وما يتوصل به اليه والضار ما لم  
يرد به شرع ولا يفيد في الدين شيئا بل يوقع الشكوك والشبهات كعلوم الاولين من الفلسفة ونحو ذلك

من المقدمة اللهم غفر واصرف عني لا ترضاه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما قال في الترجمة اي علم من علوم الدين وان كان قليلا او المراد  
ان يكون في طريق العلم بوجه من الوجوه او سبب من الاسباب المحصلة له كاتفاق المال وانعلم والتعليم  
والتصنيف والتأليف سهل الله له به طريقا الى الجنة بسبب السلوك في طريق العلم ويدخله فيها جزاء الطلب  
او بوقفه لعل صالح يكون سببا لدخول الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله التي اعدوا للمذكاة العلم  
كالدارس او المساجد او بيوت الاقامة فان هذا كله بيت الله لانه سبحانه اعطاه ذلك والاول اولى  
واظهر يتلون كتاب الله على طريق الورد والوظيفة مع التدب في مآينه ومعانيه ويتدارسونه بينهم اي يدونه  
الناس ويعلمونهم ويبحثون في تحقيق معانيه وتفسير الفاظه قال في ترجمة الدرس بمعنى القراءة والتدريس  
القراءة فيما بينهم واصل الدراسة بالضم والدراسة بالكسر الرياضة الانزلت عليهم السكينة اي راحة البال  
واطمينان القلب الذي يخرج الميل الى شهوات الدنيا وخوف ما سوى الحق ويعطى المحضور مع الله والصفا  
والنورانية وفي شرح الصحيح لمسلم البخاري ان السكينة نقيض الخلوقات فيها الطمأنينة والرحمة ومعها الملائكة  
وقد تنزل في صورة الغمام وغشيهم الرحمة من رحم الراحمين وحققهم الملائكة من كل جانب وذكروا الله فيمن  
عنه يعني الملائكة الاعلى من الملائكة المقربين في جناب القدس مباحاة ومفاخرة بمآده والزام الحجج على

الملائكة الطاعنين في البشر بالعصيان

بزم وصل خروم خوانديار ورنات كنون رقيب حسد ميثه كوسوزار شراك

رواه مسلم والحديث دليل على ان عاقبة ظالم العلم وسالك طريقه محمودة وان لدرس القرآن فضيلة عظيمة  
لا يساويها فضيلة السنة في حكمه قال الدارسي لما ذكره في رحمة وذكروا الله وعندنا الله وعندنا الملائكة

وفي حديث أبي الدرداء عن عامر بن سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة و  
 ان الملائكة لتضع أرجلهم على ظلي العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحياتان في جوف  
 الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورتبة الانبياء وان  
 الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافور واه احمد الترمذي و  
 ابو داود وابن ماجة والدارمي وسماه الترمذي قيس بن كثير والصحيح كثير بن قيس كما في المشكاة واورده  
 البخاري في تاريخه في باب كثير لا في باب قيس والحديث فيه دلالة عظيمة على فضيلة طالب العلم والعالم  
 ووضع الجناح كناية عن لين الجانب والانقياد والرجوع بالرحمة والانعطاف ويحتمل ان يكون المراد بسط  
 الجناح تواضعا للطالب الذي يسعى في طريق الوصول بقرب الحق لاسيما من كان سائرا حواله موافقا لظرف  
 طالب العلم مطابقا لرضاء الحق وقال الطيبي المراد بوضع الجناح الامتناع من الظلمات والنزول لاستماع العلم  
 كما يشعر بذلك نزول السكينة وطواف الملائكة لتلاوة القرآن وهذا الوضع منهم لهم في الدنيا وفي  
 الآخرة او فيهما والمراد بمن في السموات الملائكة ومن في الارض الجن والانس والملائكة الارضية قليل  
 المراد بالحياتان جميع الحيوانات وانما خصها بالذكر لان الماء انما ينزل من السماء ببركة العلماء وفيه معيشة  
 الحيات كما ورد بجهنميطرون وبجهرير زقون والسبب في دعاء اهل العالم للعالم ان صلاح العالم بالعلم  
 ولا شيء من اصناف اهل العالم الا صلاحه ووجوده وبقاؤه مقصود ومنوط بالعلم فكتب الله تعالى على  
 كل صنف منهم الاستغفار للعالم جزاء لما يصل اليه منه وقال في الترجمة علم من هذا الحديث ان ذنوب  
 اهل العلم مغفورة باستغفار اهل الارض والسماء ان شاء الله تعالى وهو العفو الرحيم قال والمراد بالعالم  
 من اكتمل بالعبادة الضرورية من الفرائض والسنن المؤكدة بعد تحصيل العلم وصرف سائر الاوقات  
 باشتغال العلم بالتعليم والتصنيف ونحوها وفعله نشر العلم وترويج الدين والمراد بالعابد من اشغل بالعبادة  
 وعمراته بعبادته ما استحصل العلم وحيث ان فائدة نشر العلم والاشتغال به اكثر وافر ونفعه للخلائق  
 اعم واشمل لاجرم زاد فضل العلم على العبادة كما يفهم من الاحاديث الاخرى ولم يكن للانبياء ارباب هذا العلم  
 ولم يتركوا من مال الدنيا شيئا انما الذي تركوه هو هذا العلم الموروث منهم فالأخذ به اخذ بالصلي لا وفي  
 والنخط الاكبر من الدين والسعادة والمراد ان من اراد تعلم العلم فعليه ان يأخذ النصب التام منه و  
 لا يتنقع بالقليل منه انتهى قلت والحديث يدل بغيره على ان العالم ينبغي له ان لا يسلي « فاستمال

وزهرة الحياة الدنيا لأنه جلس مجلس النبي في تعليم العلم والأنصاف به فالعالم الذي يطلب بعلمه الدنيا  
 وما لها فليس هو خليفة الأنبياء ولا وارث علمهم وعن أبي امامة الباهلي قال ذكر رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم أي أيما أفضل من الآخر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي إذا تكلم قال في الترجمة تأمل ما هذه المبالغة فالأول فضل صلى الله  
 عليه وآله وسلم على الأنبياء والمرسلين ثم على الصحابة لاسيما على من هواد في من جميعهم انتهى قلت الحديث  
 يدل على أنه ينبغي المرء أن يسعى في كسب العلوم فوق سعيه في العبادة لأن نفع العلم متعدد إلى الغلبة  
 ونفع العبادة لا يمتد لنفسه والمتعدي يفضل على اللازم ولا شك أن المراد بهذا العالم من هو على  
 طريقة الأنبياء من العمل الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا هؤلاء الفضلاء الذين هم منهم كونه في  
 علوم غير الأنبياء وينظرون إلى العلماء بآل الكتاب والسنة بعين الاندراء بل أولئك بمنزل عن جسد  
 هذا الحديث والجملة إذا سمعوا أن فلان عالم علموا أن كل ما يقوله هو صواب وحق ولا يميزون بين العالم  
 بالله وبين العالم بالسوء طالع العلم الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله وملائكته  
 وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت أي في الماء ليصلون على علم الناس الخير في العلم  
 والحكمة وفيه إشارة إلى علة تفضيل العالم على العابد وإلى أن المفضل عالم يعلم الناس تعدياً نعمة العلم  
 إلى الغير تفضيلاً له على العبادة الغير المتعدية رواه الترمذي ورواه الدارمي عن مكحول مرسل ولم  
 يذكر رجلاً وقال فضل العالم على العابد كفضل علي إذا تكلم ثم تلا هذه الآية انما يغشى الله من عباده العلماء  
 وسود الحديث إلى آخره وقد دلت تلاوة الآية الشريفة على أن المراد بالعالم وفضله على العابد من كان  
 خاشعاً والخاشع لا بد أن يأتي بالواجبات ويحجب الكبرياء وان لم يزد في العبادة وقد ورد في حديث  
 ابن عباس يرفعه فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد رواه الترمذي وابن ماجه قال في الترجمة  
 أن كان المراد بالفقيه من أعطى فيما في الدين وتفقنا بعد أدركه وموارد فهو رجل عارف بمكائيد الشيطان  
 ومدخله وعلم الخواطر وإن كان المراد به العالم بأحكام الدين والشريعة وتفصيلها مما يجوز ولا يجوز فلا بد  
 أن يكون على حذر من الوقوع في المحرمات وأقل القليل أن لا يقع في استغفافات المعصية واستغفالاتها ولا يصير  
 كافر بخلاف المتعبد الذي ليس في درجته في هذين الأمرين انتهى وأقول الفقه في اللغة الفهم وفي الشرع  
 فهم الكتاب والسنة على وفق مراد الله ومراد رسوله لاهن اللغة الذي اصطلاحاً عليه اليوم فإنه في الحقيقة

رأي يهت أو اجتهاد من الفضلاء وكان لفظ الفقه يطلق في الصدر الأول على الزاهد الساجد لله  
 المؤثر للأخوة عليها أثر تبدل استعماله وصار يطلق على من قرء مسائل التكفح والبيع والشراء والعقاقير والأحكام  
 وليس هذا من المراد في شيء ويزيدها أيضا حاشا في حديث أبي هريرة مرفوعة مخلصتان لا تهتجان في مناقق  
 حسن سمعت ولا فقه في الدين رواه الترمذي قال في الترجمة المراد به الفهم والفتنة في ذلك الحكم الذي  
 والمقصود بذلك ترغيب المسلمين وتفهيمهم على أن يكونوا جامعين لهاتين الصفتين وتعليق وتشد على  
 لتلايقوا في خلاف ذلك والمراد بحسن السمات سلوك طريق الخير فان السمات معناه الطريق المستقيم ثم  
 استعير لهيات الصلحاء ومساالك الخير بالجملة الفقيه كل الفقيه من كان شديدا على الشياطين وأما مكنت الشياطين على ميساطين  
 وهو يسعى كل يوم في أمانة السنن وأحياء البدع من تقليدات الرجال والديانة بالأراء فهو ليس بفقيه بل هو  
 سفيه وأي سفيه والدليل على أن المراد بالفقه في هذا الحديث وما ورد في معناه من الأخبار الأخرى فهم  
 الكتاب والسنة لاخير إن الفقه المصطلح عليه اليوم لم تكن له ريشة في الصدر الأول ولم يكن يعرف أحد من  
 هذه الأمة آياه وأما حدث هذا بعد القرون الفاضلة المشهود لها بالخير ولما حدثت في أئمة الفقه من  
 المجتهدين الأربع وغيرهم عن تقليدهم وتقليد غيرهم فيه كما هو صريح في كتب مقلد يهرون من العجائب أن مقلدي  
 الأئمة يوجبون تقليدهم عليهم ثم لا يقلدونهم في هذا القول بل يخالفونهم في ذلك خلافا أشد من خلا  
 المتبعين للمقلدين غلطت بل هو لا يخالفون أئمتهم في كثير من المسائل كسأله سماع الموق وخوها وكر من  
 مسائل غيرهم من الشافعية والمالكية أخذوها وهم يدعون أنهم على مذهب الإمام أبي حنيفة صرحوا إذا  
 صنع غيرهم من أهل الاتباع مثل صنعهم في هذا الأمر وانكر بعض مسائل فقهم مما قال به إمامهم أو يقلد  
 بل قال أحد من مقلديه قاموا عليه ورموه بكل حجر ومدرو هذا من العجائب وما أحسن ما قيل  
 رمتني بداتها وانسلت **وحن** أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خرج في طلب العلم فهو في  
 سبيل الله حتى يرجع أي إلى بيته ومسكنه وبلده ولا يقال أنه إذا رجع انقطع الثواب لأن ثوابه يكون في سبيل  
 الله ثم ثواب التعليم والتكليف والنشر بالتأليف والتصنيف باق إلى زمن الاشتغال بذلك والحديث يدل  
 على جواز السفر وندب الرحلة في طلب العلم ولهذا تجد المحدثين قد أكثروا في الرحلات والطلبات وجاهدوا  
 في جمع الروايات والدرايات فكأنوا أحق بهذا الحديث وأهله رواه الترمذي والدارمي وفي حديث شعبة  
 الأزد ي مرفوعة من طلب العلم كان كفارة لما مضى أخرجه الترمذي وقال هذا حديث ضعيف الإسناد

وأبو داود الراوي بضعف ورواه الدارمي أيضا وهذا غير أبي داود صاحب السنن فإنه من كبار  
 أهل الحديث قال في الترجمة الكثر ما يرد في أمثال هذه المواضع مغفرة صغائر الذنوب كما في الوضوء  
 والصلاة ونحوها إلا في ج فقد ورد أنه يهدم الكبار أيضا قال ولعله يكون في طلب العلم أيضا كذلك أي  
 كفارة الكبار وفي حديث أبي سعيد الخدري يرفعه لمن أشيع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة  
 رواه الترمذي معناه يسقى في طلب العلم إلى آخر عمره فيدخل ببركته الجنة وفيه بشارة لطالب العلم بأن ينال  
 من الدنيا على الأيمان أن شاء الله تعالى وقد بقي بعض أهل الله أدراك هذه البشارة والسعادة في طلب العلم  
 وتخصيله إلى آخر العمر مع حصول المرتبة الأعلى من العلم رضي الله عنهم وحيث أن دائرة العلم وسيعتجدا  
 فمن اشتغل بالتعليم والتصنيف كان طالبا للعلم ومكلا له هكذا في الترجمة نعم من طلب العلم يجارى به العلماء  
 أو يجارى به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار هكذا ورد مرويا في حديث كعب بن  
 مالك قال في الترجمة أي يبحث مع أهل العلم ويسوى نفسه بهم ويأهني بذلك ويفخر ويجادل مع الجاهل  
 وينازعهم ليقعهم في الشكوك ويحصل المال من الناس ويصرفه في أمور الدنيا وشهوات النفس فإنه يدخل النار  
 أن كان طلب العلم لمجرد هذه الأغراض وأما أن شأبه رياء وداعية النفس بحكم الطبيعة والجملة فهو معدور  
 والاحتراز عنها ليس في مقدوره فلا يكون حكمه هذا الحكم كما وقعت الإشارة إلى ذلك في حديث أبي هريرة  
 الكافي قريبا قيل إن الله تعالى إذا أراد أن يحدث أمرا شريفا خيرا امتصنا للكلمة يقع من الأدعي داعية النفس  
 من غير اختيار منه ليحصل ذلك الأمر بلا تكلف وتردد منه كما خلق في وجود الولد داعية الشهوة في الرجل  
 والمرأة فيميل أحدهما إلى الآخر ويرغب فيه مروجون اختيار فكان ذلك يخلق داعية النفس في وجود العلم لموجه  
 بالقوة الباعثة فإن بصر حال العبد توفيق الله وعنايته يخرج العبد من هذه الدواعي كما قيل قلنا العلم غير الله  
 فإني العلم إلا أن يكون لله انتهى قلت هذا إلا أن في تعلم علم الدين لا في تحصيل الفضل فإنه يابى غالبا إلا أن يكون لغير  
 الله وقد طال في هذا العصر من فضلاء الزمان علماء مجازاة العلماء ومجازاة السفهاء ومصروف وجوه الناس  
 إليهم لكسب الشهرة في عامة الناس فحرق قلمهم برد العلماء والقبح فيهم إلى غاية لا ياتي عليها المحصر حتى جمع من ترها  
 البأس ما لا يحمله إلا بعير أو غير وحيث أن الحديث مشعرا سيقع في الأمانة بين من يسمى بالعلم كان علما لم يعلم  
 النبوة فإن عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم معصوم عن مثل هذه المجازاة والمجازاة على اليقين والله أعلم  
 وفي حديث أبي هريرة برفعه من تعلم علما يتبني به وجهه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد

عرف الجنة يوم القيامة يعني بها رواه احمد وابن داود وابن حجة قال في الترجمة فيه تنبيه على ان ما ينبغي ان يراى به وجه الله لا ينبغي ان يجعل في طلب متاع الدنيا المحقرة **هـ** يار مغروش برنياكه بسى سو وكنزو كنزك يوسف بزرا سره بفرخسته بور ٤ او المراد ان كان عالما لكن لا من علوم الدين وجعله وسيلة الى الدنيا وكسبها فلا يكون مذمومًا بعد ان كان تعلمه مباحا ولم يكن من العلوم البدعية المحرمة والمكروهة كان طالب العلم يجد ويحتج في تحصيل المعنى والعروض والقافية واقسام الشعر ويقول احب ان اجعل هذه العلوم وسيلة الى الدنيا لا علوم الدين وقد نقل الطيبي مثل هذا الكلام عن بعض الزهاد والعلماء وبالجملة الذم متوجه الى من لا يتعلم العلم الا لاصابة الدنيا وعرضها وهو المحرم من السعادة المحصورة طلب العلم في ذلك واما ان كان مشوبا بخلوطا به وله نية العمل وترويع الدين فله الاجر على قدر ما نفهمهم من مرتبة الكمال واليه الرمز في حديث انما الاعمال ونفى العرف عنه مبالغة في حرمانه من دخول الجنة مع المقربين الفاضلين الذين لا يرون العذاب اصلا ويدخلون الجنة في اول وهلة وقد ورد مثل هذا التأويل في احاديث اخرى قال بعضهم اذا جاءوا بالعباد في الخضر يصل العرف الطيب من الجنان الى مشامعها استراحة لهم من معوم الموقف ووحشته وتقوية لقلوبهم وهذا الرجل يحرم منه ويصير في حكم المذكوم بغلبة فحار للعصية وحسب الدنيا انتى **و** عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغني اني ولوايتي احمد رواه البخاري قال في الترجمة اي بلغوا الامة من جانب الدين والشريعة وان كان آية والظاهر من الآية آية القرآن ولكنهما تدل على تبليغ الاحاديث ايضا لان القرآن منتشر مشتمل كثير حائلوه والله سبحانه متكفل لحفظه فاذا امرنا بتبليغه فاولى ان تكون مأمورين بتبليغ الاحاديث واراد بعضهم من الآية كلاما مفيدا بغائدة شريفة فانه علامة على عظم المعنى المراد به كاحاديث التي هي من قبيل جامع الكلم بل احاديثه صلى الله عليه وآله وسلم كلها من هذا القبيل فالمعنى بلغوهم عنى وان كان حديثا واحدا او وجه تخصيص الحديث بالتبليغ ان القرآن لا يحتاج اليه لما ذكرته انتى قلت المراد بالآية هنا الحديث قطع القول ببلغوا عنى ولم يقل عن الله وانما اطلق هذا اللفظ عليه لان منطق الله صلى الله عليه وآله وسلم في حكم الوحي كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وفي الحديث او تيت القرآن ومثله معه فاطلق على الحديث لفظ المثل فاذا ثبت ان الحديث مثل القرآن صدق عليه انه آية كاية القرآن وهذا دليل واضح بان الاحتجاج في دين الاسلام مقصور على هاتين الآيتين اللتين هما الحديث والقرآن ولو لم يكن المراد بالآية في هذا الحديث حديثه صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وآله وسلم لم يقل بعد ذلك في آخر الحديث ومن كان على متعمد فليدبره مقعدة من النار وهذا مبالغة  
في التلخيص من وضع الحديث والتقول عليه صلى الله عليه وسلم وإن كان للترغيب أو للترهيب فإن ذلك حرام و  
كبيرة باتفاق العلماء وأدخله الأمام الجويني في التلخيص وحكم على القائل به بجلود النار وهذا هو الحق لأن في وضع  
الحديث والكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم تحريف للشرعية وإفساد في الدين ومن جادل الحق بالباطل وقد  
قال تعالى ولا تدبوا الحق بالباطل وأنتم تعلمون وجود قوم وضعه ترغيباً وترهيباً قال في الترجمة وهذا المذهب  
خطأ والحق أن وضعه وروايته حرام الأعمع بيان الوضع انتهى قلت قيد التعبد في هذا الكذب عليه صلى الله  
عليه وآله وسلم يخرج من رواه من غير قصد جهلا منه بوضعه ولكن الشأن فيما ثبت عندنا أن الحديث الفلاني  
موضوع ثم يرويه بل يحججه ولا يسمع قول أئمة الحديث في الحكم بوضعه وهم اعتمدوا به من هذا الفقيه <sup>المصطلح</sup>  
أو الصوفي الجاهل أو الفيلسوف العاقل بل يتحيل لإثباته من كلام من ليسوا بأعراقين بعلم السنة المطهرة  
كحال أكثر الفقهاء وأحد يشهد الرواية في كتب الفروع من الهداية ونحوها وكأحاد يث وجوب السفر لزيارة  
الأموات من الأنبياء عليهم السلام وغيرهم وكأحاد يث فضائل نعمان بن ثابت الإمام رضي الله عنه وكأحاد  
فضائل الأعمال غالباً مع ضعفها وتكرارها وشذوذها وقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كذب  
من حدث عنه حديثاً كذا بأحد في حديث سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبه رفعاه من حديث عن جندب  
يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين رواه مسلم قال في الترجمة يرى بضم الياء معناه ظن ويفهم معناه علم  
والعلم هنا بمعنى ظن لأنه لا يشترط في منع رواية الحديث اليقين بل يكفي فيه ظن الكذب وقال بعضهم  
لا يجوز على احتمال الكذب والشك والشبهة فيه والتأويل أنه لا ينبغي أن يترك على مجرد الاحتمال تفصيل  
الكلام إن كان الظن غالباً في جانب الصدق يجوز التحديث وإن كان في جانب الكذب فلا يجوز وفي صورة  
الشك جواز عدم جوازه سواء والنظام من كلام الشيخ ابن حجر الجواز وروى كاذبين بصيغة الجمع والتثنية  
وعلى الثاني المراد الراوي والمروى عنه انتهى قلت والراجح أن مجرد احتمال الكذب مانع من روايته وفيه  
الاحتياط ولهذا اختاره أئمة هذا العلم قديماً وحديثاً كابن الجوزي وصاحب القاموس ومن تفرعوا عنهم  
تساهل فتقدروا وقع في الكذب واستحق العبد الشديد وعلم معاً وفيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
الله وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين أي من أراد به العلم وكونه علماً ليرزقه الغنى والعطاة والكثرة  
ثباتاً في القرآن والتفكير به معانيها ويعتبر عين البصيرة الصادقة له ليدري به صحابي الكتاب والسنة ومبانيها

فصل الى حقيقة المراد منهما قال في الترجمة الفقه في الاصل بمعنى الفهم والعقطة وغلب في عرف الشيوخ  
على العلماء الاحكام العملية انتهى قلت هذا صحيح لكنه عرفت حادث من اهل الاجتهاد والرأي وليس المراد  
به في هذا الحديث هذا العرف بل معناه اللغوي والعرف السلفي لان الاصل في تفسير القرآن وشرح الحديث  
بعد المرفوع هو اللغة العربية فلا يفسران ولا يشرحان الا بها ولان هذا الفقه المصطلح عليه لم يكن في ذلك  
الزمان الفاضل بل كان فقه السلف الاحتجاج بالاية او الحديث الشريف في كل واقع وحادث ولم يكونوا  
يبحثون الا عند عدم وجوب الدليل وفقد البرهان من السنة والقرآن وامام مع وجوده فيما قلا ويدل لما  
قلنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم وانما انا قاسم والله يعطي ابي فاعلم ان هذه القسمة فقط ومعطى الفقه والفهم في  
الدين هو الله سبحانه حقيقة ولا شك ان ما قسمه صلى الله عليه وآله وسلم فيما هو هذا القرآن وهذه السنة  
دون ما جمعه اهل الرأي من الفتاوى الغنيمة والطعام الغروعية التي لا مستند الاكثر ما فيها من الحلال  
والحرام والنجاس وغير النجاس وقد اقبلت هذه البلية كثير من متأخري المقلدة المذاهب الاربعة المشهورة  
قارنوا من التعريعات والتحريجات ما لا تظله السماء ولا تنقله الارض ومنذ حدثت هذه البدع فعت  
من السنة غالبها وجلست المنكرات مجالس المعروفة وعكست القضية في امور الدين فانت حتى ان الجاهل  
من هو لا يزعم ان كل مسألة في كل كتاب فقه من المذهب الحنفي والشافعي مثلاً في ام الكتاب فيخرج  
عن العمل بما ثبت من القرآن والحديث صراحة ونصاً وظاهراً ولا يخرج عن العمل بما قاله امامه بل قال مقلداً  
امامه في كتاب من كتبه وهذا من اشراط الساعة ومنهم من يؤول الحديث الى مؤدى المذهب لا يصرف  
المذهب الى مدلول الحديث قال يوم يعرض الكتاب والسنة على مجتهدات الائمة والفضلاء فان وافقها  
فها صالحة فان لم يوافقها فالترجيح للاجتهاد والرأي عليها تكاد السموات يتفطرن وتنشق الارض وسيعلم  
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون متفق عليه وفي حديث ابن عمر ويرفعه ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه  
من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا ربيق عالم اخذ الناس رؤساً جا لا فسئلوا فافتوا بغير  
علم فضلوا واضلوا متفق عليه وقد رأينا وسمعنا من هذا الباب ما لم يكن بحساب قبض العلم ومات العلماء  
منذ زمن طويل وقام مقامه ومقامهم الفضل والفضلاء الذين لا ماس لهم بعلم الكتاب والسنة مبلغهم  
من العلم الا فتاء بما في كتب الرأي وفقه اهل الاهواء والاجتهاد من تلقاء النفس زعماء منهم ان هذا  
تجدد الدين وفضيلة على جماعة المقلدين وكل يعمل على شاكلته ولكل امر ما نوى وعن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الناس تكثر تبع الخطاب الصحابة الحاضرين  
او كل من يصلح له من العلماء العاملين بالكتاب والسنة المتسكين بها وان رجلا ياتوكم من قطار أو من  
عرب أو عجم أو من العرب وأكثر التابعين من الجهم يتفقون في الدين أي حال كونهم طالبين  
العلم في الدين والعلم به كما قال تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فاذا اؤكروا فسوا  
هم خيرا أي افعلوا بهم الخير واحسنوا اليهم وعلوهم علم الدين الذي جاز اليكم لطلبه وكسبه وتعلمه و  
تقصيله رواه الترمذي الحديث فيه الترغيب في طلب العلم باختيار السفر من قطر الى قطر  
ومن اخذ الى افق وحث المعلمين على قبول هذه النصيحة في حقهم وان التفريق لا فرض عين على كل واحد منهم  
وان الفقه هو هذا الحديث الشريف يرحلون لطلبه من كل فج عميق وقد وقع ما خبر به صلى الله عليه وآله  
وسلم في سالف هذه الامة كثيرا وبعدها وان كان على القلة والله الحمد وفي حديث أبي هريرة يرفع الكلمة  
الحكمة ضالة الحكيم فحيث وجدها فواسق بها رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب  
وابراهيم بن الفضل الراوي يضعف في الحديث وفي لفظ ضالة المؤمن مكان ضالة الحكيم وعلى كل تقدير فالمراد  
بالكلمة الحكمة علم السنة المطهرة لقوله تعالى يعلم الكتاب والحكمة وقد فرج جمع من اهل العلم لفظ الحكمة  
في هذه الآية بالحديث وفي الكتاب العزيز ومن اوق الحكمة فقد اوق خيرا كثيرا وتقدم ان الخير يراى بالعلم  
في مثل هذا الموضع فقيه حث على وجدان علم الحديث من حيث يوجد في الشام او في اليمن او في ملك اخرها  
فيه اهل المعرفة بهذا العلم الشريف واصحاب العلم بالحديث النبوي والله يؤتي الحكمة من يشاء قال في الترجمة  
ان الحكيم يسمع كلام الدين من كل موضع ويقبله ويحل به ولا ينظر الى ان القائل به فقير غني قال بعض الاكابر

ان سمع احد قولا حقا من ابي يزيد البسطامي فربيعه من امته فلا يقبل كان متكبرا

مروا به بغيره بغيره وروشت ست پند بر ديوار

قال وهذا الحكم كما يختلف باختلاف اشخاص المعلمين والطلبة ايضا يختلف باختلاف انواع العلم فالحكام  
المتعلقة بالمعاملات الظاهرة ينبغي ان تبذل عموما لجميع الناس والحقائق والدقائق لا يضعها بينهم وكذا  
حال ذكر اختلاف العلماء في المسائل والمذاهب مع العوام لا سيما في زماننا هذا الذي يطلبون المسئلة في  
الاكابر عليه والتدرد فيه وكذا ايراعي حال السائل في الجواب فقلل الجنيدي رضي الله عنه يا في اليك رجلا ان  
وليسا لانك عن مسئلة واحدة وانت تحجب كل واحد منها بالجواب اخر مع انه ينبغي ان يكون الجواب

على المسئلة واحد اقصا ذلك قال الجواب على قدر السائل كلهم الناس على قدر عقولهم انتهى في الترجمة

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نضرا له عبد اسمع متفاتي فحفظها وعلما

وادها اي بلغها الناس كما كان معها بعينها مع الأمانة والصدق والضبط قرب حامل فقهه اي علمه فقيهه

اي لا يفهمه حتى الفهم ورب حامل فقهه الصن هو افقه منه فيجب ان يبلغ الحديث بعينه حتى يفهمه الذي

بلغ اليه قال في الترجمة الحديث يدل على نقل الحديث بلغظه وفي النقل بالمعنى خلافت للعلماء والمختار

جواز من عارف بموارد كلماته وخواص تركيب عباراته وحاذق بمعرفة مقتضيات المقام والاسرار

والكتابات والاشارات ومع ذلك النقل باللفظ اولى وسوط كما يشير الى هذا قوله نضرا له ولا كلام في

وقع النقل بالمعنى لانا نرى كتب الاحاديث من الكتب الستة وغيرها انها اتفقت على حديث واحد والفاظه

مختلفة انتهى رواه الشافعي والبيهقي في المدخل ورواه احمد والترمذي وابوداود وابن ماجه والدارمي

عن زيد بن ثابت الحديث دليل على فضل ائمة الحديث وفرسان ميدانه على احاد الرواة له وانهم اعرف

منه بحببناه وفهميناه وليس فيه ان حامله كالمعلم غير فقيه او المحمول اليهم كالمحدث فقهاء والمراد بالفقه

هنا هو الفهم والتدبر في معاني كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويدل له حديث اخر

عنه رضي الله عنه مرفوعا نضرا له امرء سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فوب مبلغ او عي له من سامع رواه

الترمذي وابن ماجه ورواه الدارمي عن ابي الدرداء قال في الترجمة قالوا له لم يكن في طلب الحديث

وحفظه وتبليغه فائدة الاجراء بركة هذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان كافيا في

الدنيا والاخرة الصحاح زفنا قال ومال معنى هذا الحديث مضمون الحديث السابق مع قليل التقاوت في

بعض الالفاظ انتهى اقول الحديث يدل على فضل الرواة وفضل المروى لهم وهم اهل الحديث النبوي و

اصحاب الخبر المصطفوي وكرم فضائل هذا القوم ذكرها جماعة من اولي العلم منها ما هو مذكور في الحطه

بذكر الصحاح الستة ومنها ما هو مرقوم في سلسلة العبيد من ذكر مشايخ السند ولا افضل في الواقع ونفس

الامر وفي الحقيقة ممن فضله الله او رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على غيره وقد قال المفسرون في قوله تعالى

او اثاره من علمه اسناد الحديث وقد ذكر الله في كتابه في مواضع الحكمة والمراد بها السعة فثبت فضل هذا

العلم الشريف وفضل اهله على غيره وغيرهم من الكتاب والسنة وكفى بذلك شرفا واذم الله سبحانه في

كتابه التقليد والمقلدين في مواضع عديدة فتقرر ان علومهم المبينة على الاراء المؤسسة على الحيل والاهواء

ليس مما يستحق التبليغ والتدوين وما أحقها بأن تنحى من بطون الدفاتر بالأحراق والإغراق وبعض أثرها من  
صفحات الأفاق والحديث بحث على سماع الحديث وروايته وتبليغه إلى الأمام كجميع الاجتهاد عن الكتب  
عليه صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم وكما في حديث ابن عباس مرفوعاً بقول الحديث عن الأمام علي بن أبي طالب  
كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار ورواه الترمذي ورواه ابن ماجه عن ابن مسعود وجابر وحماد  
بن كزاعة قالوا الحديث وقد سبق الكلام على مثله وهذا في باب رواية الحديث وأما الكتاب فنعته رضي الله عنه  
يرفعه من قال في القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار أخرجه الترمذي وفي رواية عنه أنه من قال  
في القرآن بغير علم فليتبوء الخ قال في الترجمة أي من قال فيه بعينه وقياسه الله لا مسدده من النقل  
فحكمه ما ذكر وفي حديث جندب الجلي روى عن قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ ورواه الترمذي  
وأبو داود وقال في الترجمة يعني وإن كان في الواقع حقا وصوابا ولكن من حيث أنه أخطأ في القصد ولا ريب  
فهو في حكم الخطأ وهذا على عكس حال المجتهد فإنه وإن أخطأ فهو على الصواب أي بوجوب جبر واحد وبأنه على  
خطئه قال والجمل أن التفسير ما جزم فيه أنه المراد للحن وهذا لا ينافي أنه يثبت له أثره في التفسير وهو ما  
إلى حضرة الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجوز إلا إذا كان كذلك والتأويل ما يؤول فيه على ما يوافق  
الاحتمال يمكن أن يكون المراد كذا أو كذا وهذا لا يجوز إلا إذا كان كذلك فنعته بالقواعد العربية وهذا في التفسير  
أنتهى **وعن أبي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني أنزلت القرآن في أربعة من  
كاد أن يجردني الكفر وقال بعضهم المراد بأربعة من السلك والاسم أي كاد أن يجردني الكفر  
رواه أحمد وأبو داود والترمذي نحوه في الطائفة المتكلمين وكذلك في الجرد والبيان في مسائل الأئمة  
وسائر أهل الأحكام وهم أئمة أهل السنة والتسكك خاصوا فصار لهم فيهم وأما شخص فيه دلل بالكلام عليه  
فصلوا وأصلوا وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن بريدة قال سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قهما يتدارون في القرآن التدارع التدارع والنقض والجرال والمراخ فقال إنما ملك من يملككم  
بعد اضطرار الكتاب به بعضه ببعض أي بإيجاد المنافض بين الآيات ففعلوا هذه الآية قال في القلائد  
وتلك تحالف هذه أو المراد دخلت بعض الآيات بعضها وعدم التباين بينهما ومنساجهما ومجملها  
ومبينها وناسخها ومنسوخها قال في الترجمة والمعنى الأول النسب بقوله وإنما نزل الكتاب بصدق  
بعضها وفد الف بعض أهل العلم كتاب تفسير القرآن بالعمران وجميع منه آيات بصدق بعضها بعضا

[illegible]

جمال شاہ قرآن نقاب آنگاہ بکشا یہ کہ دارالملک ایمان را بیاہ خالی از غوغا

وقال بعضهم المراد بالحد أحكام الشرع التي عينها وحددها وكل حكم موضوع بمقتضى الإطلاخ منه عليه  
وأما حصول الإطلاخ على جميع الحدود وأحكامها والمواضع فليس ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم وأما العلماء فالمراد في ذلك طبقات ومنازل ومقامات بعضها فوق بعض وفيل خيرة لك  
بما ذكرناه أولى وأصح انتهى ولقد أورد في حديث عوف بن مالك الأشجعي عرفت عارفاً من الأئمة

او ما سورا ومختال رواة ابو داود ورواه الدارمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفي رواية  
او مرء او مختال اصل القصص احلام الاخبار وبيانها والقصة مشتق منه والقصص من يؤدى القصة  
على وجهها والقصص الوعظ والنصح وهو المراد هنا اي لا يعظ الا ولى مسلم فيخبر الناس بالخبر الماضية  
ليعتبروا ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وفيه ان القصص من اوصاف الامراء والولاة وهم  
المستحقون به وبتبعه الى الخلق فان قصروا في ذلك فليقص من هو ما مور من جهته ما ذون مجاز من الامير  
لا من ليس بما ذون من جهة الحاكم والامير وذلك لان الامير لا يؤذن الا لمن يراه عالما كاملا وعاملا  
صالحا املا للنصيحة والوعظ وهذا اية الناس الى الحق والصواب والثالث رجل متكبر يحب يقص لطلب  
الرياسة واتباع الهوى يراى الناس ويسمعهم ويتصدر كالحال اكثر الوعاظ في زماننا هذا فانه اذا قرط لفضل  
شيئا من اوائل العلم تصدر للتدريس وتصدى للوعظ من غير ان يامر اميرا او رئيسا وصادفة ان يشتهر  
في العوام وياكل الطعام ويعد في العلماء الاعلام وهو جاهل خلق الله بالقرآن والحديث وما مبلغه من العلم  
الا كتب الرأي والقصص المكذوبة والحكايات المختلفة فيضل عصمنا الله من ذلك وتروى  
مختال من الحيلة وهو صحيح واولى عند بعضهم والله اعلم قال في الترجمة وفي الحديث زجر من القصص <sup>عظ</sup>  
من غير اذن الامام لان الامام اعلم بمصالح الرعية ومعيهم فيهم فان لم يقص بنفسه يحتج في تفصيل امره  
من بين العلماء متصف بالعلم والتقوى وادانته والصيانة وترك الطمع وحسن العقيدة بسوء الجهل والنسب  
والحيانة والبدعة قال ومن هنا يستنبط انه لا يجوز التصدر على سجادة الشيخة للوعظ والامتنان والهداية  
من دون اذنه من المشايخ والاجازة واستخلاصه اياه كما يفعل بعض الشيخة من اهل الجهل والهوى  
وقال بعض الشراح ان ورود هذا الحديث في باب الخطبة فانه مفضوذة الى الامام او من يامره الامام بها  
تأية عنه لنتفه وعلى كل حال الحديث دليل على منع الجمل عن القص والخطبة تدخل فيه دخلا اوليا  
لان وعظ السلف كان غالبا في الخطب ولم يكن على هذه الطريقة المروجة اليوم بعينها وهم كانوا اهل علم  
وتقوى وهؤلاء الوعاظ في زماننا اكثرهم جهلة متصوفة او مستدعة قصاص لا يعرفون معروفا ولا ينكرون  
منكرا ومنهم من يراى والرياء شرك ومنهم من هو مختال اي يرى نفسه معظما في خباله وكل هؤلاء ليسوا  
من الدين والايان في شيء

اخشى شئ واحد دياريا فاحذرهم انفسهم فخور

وهذا الجنس قد كثرت في هذه الامة منذ ازمان وكان امر الله قدر امقدورا وعن ابي هريرة رضي الله  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من افق بغير علم كان اثمه على من افاته المراد بالعلم حكمه ورا  
 علم الكتاب والسنة اي من ليس له علم بهما واستفتاء احد فافق بغير هذا العلم كان اثر ذلك على المستفتي  
 لانه الباعث على هذه الفتوى وهذا حل رواية افق بصيغة المعلوم بمعنى استفتي يعني انه سألهم عن امع  
 وجوه العلم منه وروي افق على صيغة المجهول والمعنى اخر هذه الفتوى على المفتي لا على من استفتاء قال  
 في الترجمة وهذا المعنى اظهر افق قلت لا يخفى احد منهما من الاشتم اما المستفتي فبسبب الاستفتاء  
 من هذا الجاهل وتلك الذي هو اعلم منه والمفتي بسبب الافتاء على جهل وهذه الياوى قد عمت في هذا  
 الزمن لان اكثر الناس يستفتون المسائل ممن لا علم له بالكتاب والسنة والمفتون اكثرهم مقلدون لا يعرفون  
 من العلم والدين الا ما جاءهم عن ائمتهم وهم غير عارفين بكونه حقا او باطلا فيفتون بالرأي دون الرواية  
 وبالقرع دون الاصول فيضلون ويضلون الحديث رواه ابو داود وهكذا حال القضاة في هذا العصر  
 فكثرهم جهالة لا يعرفون آية ولا سنة ولا فريضة عادية يقضون في الخصومات والقضايا بما يشاؤون  
 من قوانين الطواغيت ودساتير الجحيت لا بما قضى به الله في كتابه وقضى به رسوله صلى الله عليه وآله  
 وسلم في حديثه ولهذا اورد في حديث بريدة عن ابي ان القضاة ثلثة طوائف في الجنة واثنان في النار فاما الذين  
 في الجنة فيجل عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم اي عالم به متعذر له  
 فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار رواه ابو داود وابن ماجه والمراد بالقاضي الحاكم  
 وبالمفتي العالم والحديثان يدلان على منع الفتوى والقضاء على جهل بالكتاب والسنة وفيهما من الوحيد لا  
 يقادر قدرة ولا يبلغ مداه ولكن تساهل الناس في الاستفتاء والافتاء والاستقضاء والقضاء والفتن  
 الجاهل رؤساء فضلو واصلا وقد جمع من جنس هذا الافتاء والقضاء مسائل ورسائل عليها تدور  
 ديانة العام والخاص ونبتات دواوين الاسلام من كتب السنة المطهرة حتى لو ان واحد من المفتي  
 على وفرة آية محكمة او سنة قائمة اقاموا عليه القيامة ونسبوه الى جهل ورواها ما افق به متكررا وما افق به  
 طاغوا ثم معروفوا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون وعن معاوية قال ان النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم نهى عن الاغلو طات جمع اغلوطة بضم الهزة وسكون الغين وهي الكلام الذي يلقي به احدا في

على القضاة

على القضاة

ويقال لها ايضا المفاطحات فان كان قصد الاظهار الفضيلة لنفسه ونقص الغنى وفوضيته وذمه وباءنا  
على جميع الفتن وانشور وموجب العداوة والايداء فهو حرام وان كان على طره المجرى والمكافاة فهو حرام  
عند البعض لقوله تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها كما فعل الامام السافى رحمه الله تعالى مع ابي يوسف في  
مجلس القاريين والله اعلم كذا في الترجمة وبأبجدة فكل كلام ومسئلة يصدق عليها انه ملوطة او متألظة  
فالحد يثبتهما وفي الفقه والفلسفة من عند الباب شي كثير بل عندني ان علوم الاوائل كلها اغلوطات و  
مغلطات مني غيرة في ديني لا ملام واذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد غضب على عمر لاجل النظر  
في القرية التي في كعبه المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وآله وسلم وقال لو كان مني حيا ما وسعني الا  
اتباعه وانفذت بكتب جاءت عن قلاطن وارضا لبس وبنات بنوس ونحوهم من كفاريون وان ادخلها للسلاطون  
في دارهم ومن ما في الاصوات والفروع من ذم من اراد الرشيد الخبنة العباسية الى ان الهمم الان  
الى ان لا يبروت ناه اخا طحات ولا... هناك المفاطحات هو ليس بعالم عندهم وان كان يبلغ  
في علم الدين من القرآن والحديث... عبقا عظيما... اراما من ائمة الاسلام وشيئا... بياض منيخ الايمان  
وعالم البديع والضلالا... عدت في الاسلام قنونا واحدا فاصبها هذا نزع والتخاطب والوفاء بالادب  
على صرافته والاسلام على محضه كما كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كانت لهذه البديع  
والحدائق مدخل في ساد الملة واهلها ولكن... انزاد والبيات فاصيبا... الام والاهل... هذه القنون  
العقلية وانك الاله... فلسفة... التي هي في الله... بنقص وحمل تحت مصبه... لا... بها  
مصبية وابستلى برزبة... الارب منها لاجل الام... رحمه الله وحفظه وصالحه... وكرمه وكانت... بها  
فيه مصيبة ولم يبع بها الا شذوثة من اهل السنة فلهذا... الاولين وقليل من الآخرين وقليل منهم وقليل  
من عبادي الشكوة وقد مدح علم هؤلاء الكفار اخر هذه الامة كما خلع اولها من بعد القرون للشهود لها  
بانخير وانت سبيرا... الشئ لا يكون... حقا حقيقة الا اذا كان باقيا على... الحقيقية لا يشوبه غير فاداشا  
غير فقد خرج... ودخل في ذلك الغير ولا يصح ان يقال له انه على حاله كالماء اذا مزجته بالورد فيمينا  
الورد لا الماء المطا... الاسلام انما يسمى اسلاما اذا كان على صرافته التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم والايثار... ما اذا بقي على محضته التي خرجت السنة بتعريبه واذا كان احسانا لا يكون  
احسانا الا اذا صدق فيه ما ردد به من... الصحيح الذي يقال له... جبريل وكل شي راد عليه

فقد نقص به الاسلام وسقط به قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فان الشيء المكمل لا يحتاج الى الزيادة فيه فان زيد فيه فهو في الحقيقة نقص له وبازم منه الكذب في قوله تعالى حاشاه عن ذلك وقد كفى هذا الغرر الصرف والحديث المحض اهل الصدر الاول فيما ندرى كيف لا يكفيان لآخر هذه الامة ومن لم يسعها وسعهم فلا وسع الله عليه ولا بارك له وفيه وهذا التفخيم وان كان يشغل على اهل الزمان من العامة والاهليان فحق ما مورون بالقول به طلبا لرضاء الرحمن وايضا الحق باوضح البيان ان كنت ممن يفي بيمين بقية من الحياء الذي هو شعبة من الايمان فانت تقبله ان شاء الله تعالى وان كنت ممن لهم عدوان عن الحق وفضول من العلم الذي هو في الحقيقة جمل فانك تنكره باللسان بل بالحنان وانما الهدى

من هداة الله وهه التفريق وهو المستعان وفي حديث ابن الدرداء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنحن ببصرة الى السماء اي كانه ينتظم الوحي فجاء الوحي باقتراب اجله وقرب وفاته صلى الله عليه وآله وسلم

والله وسلم ثم قال هذا وان ان يختلس فيه العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء رواة الترمذي وهذا يدل على ذهاب العلم من الناس وان ابتداء ذلك من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقط الوحي وقد كان كما اخبر بهذا الحديث علم من اعلام النبوة والناس لم يقدروا بعد صلى الله عليه وآله وسلم على شيء من العلم والوحي والذي قدروا عليه هو هذا الجمل الذي اتي من الغلا سفة الطعام والملاحة اللثام وذلك ليس من علم الدين في ورد ولا صدر وليس عليه اثار من عار ان طرد علماء او جموع فضلا

فما العلم الا في كتاب وسنة وما الجمل الا في كلام ومهمل

وعن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخل هذا العلم من كل خلف عدوله قال في الترجمة يعني علم الكتاب والسنة يخل من كل جارية اثنية بعد اسلاف اهل الانس منهم الراؤون له ينفون عنه تحريف الغالين اي تغيير المتجاوزين عن الحق في اصول الدين والتحريف بتدليس الحق بالباطل تغيب في اللفظ او في المعنى كذا في الترجمة وانتقال المبطلين اي بدعهم زارب اهل الباطل والانتقال ان يدعى شيئا لنفسه كذا من الشعر والقول وهو لغوي وهناك ينف من الكذب كذا في الترجمة وتأتي

الجاهليين اي يذبحون تاويلهم الذي اولوه من غير علم وفهم للآيات والاحاديث صنفوا عن تحريف رواة البيهقي في كتاب المدخل من حديث بقية بن الوليد عن معاذ بن رافع والحديث دليل راجح في نقد بل اهل الحديث على لسان رسول الامة وبنو الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم رخص في تحريفه وتزويره

العلم في كتاب وسنة

العلم في كتاب وسنة

لا يساويها شيء من الغضائيل ولكن هذه الفضل مشروط بالوصاف المذكورة في هذا الحديث وقد وجدنا  
هذه الصفات في عصاية الحديث وجماعة المحدثين قد يمازجوا حديثا والله الحمد وما اجمع هذا الحديث لاوصافنا  
اهله واختصاصهم بها فان تلك الصفات لا توجد على وجه الكمال الا في اهل السنة المطهرة ويدخل في هذا  
الحديث كل من هو عالم به ويا كتاب وفيه هذه الاوصاف وكذا كل من يصدق عليه انه غال او مبطل او جاحل  
فقد داخل في هؤلاء المنفيين فمن الغالين الطائفة القائلة بوحدة الوجه مستدلة بزعمها ببعض القرأتين  
والحديث فهذه الاستدلال منهم بالكتاب والسنة تحريف لها لا تنما قاصيان على كفر من قال بهذه المقالة كما  
من النص وإشارة منها ومنهم الطائفة الرافضة المدعية لمحبة اهل البيت وهم عجم بمغزل وفتنتهم أشد  
الفتن الباقية في الاسلام ومنهم الخارج الفاعلون في كتاب الله النافقون للحديث والاحتجاج به ومنهم المعتزلة  
والجهمية والقدرية والمرجئة والجبرية ومن في معانهم من شعبهم ومن غيرهم وأما المبطلون فهم فلا سعة  
الاسلام وحكام هذه الملة الذين انقلبوا اديان اهل اليونان مسائلكهم ومقالاتهم في كتبهم القديمة والحديثة  
وتكلموا على بناء في الاحكام الشرعية واسسوا في اعد عقلية واقفوا بهذه الانتحال وباهو ابدل القليل  
والقال وهم في الحقيقة اعداء الاسلام ومبطلو دين خير الانام وعليهم هذا النقال لدين اليونان وابطال  
لملة المحمدية ومن جملة هؤلاء كان ابن سينا واضرا به وبعض الرافضة كالنصير الطوسي وغيرها وأما الجاهلون  
فمنهم مقلدة المذاهب جملوا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واتخذوا مقالات لا تامة  
الكرام ديانة لهم ومنها جايحون اليه وشريعة يسلكونها اذا وقفوا على آية محكمة او سنة قائمة او أمر  
عادية فتألف من مذهبهم صاروا ايا ولو فاعل غيبتا ويلها ويصرونها عن ظاهرها الى ما تقر عندهم من المذهب  
والشارب وطغفوا يطعنون على من على غيرها الظاهر وبينها الباهر كان الدين عندهم هو ما جاء عن ابيهم  
واسلافهم دون ما جاء عن الله في كتابه او عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنته مع ان كتاب الله  
العزيز سابق على وجوه ايمانهم ومقالاته وسنة رسوله المطهرة سابقة على هذه المجتهدات والآراء المحدثات  
وهذا واضح بعد الله تعالى لا يشك فيه الا جاحد يرى الشمس ظلمة والليله نيرة تبان ذلك ان زمان تدوين  
الحديث في الاموات الستة كان قريبا من زمان الائمة الاربعة المجتهدين رضي الله عنهم واقا الجأ  
لمجتهدين الى الاجتهاد عدم تدوين السنة في ذلك الوقت ومع ذلك اجتهدوا قليل بالنسبة الى ما نسب اليهم  
من المذاهب في الاحكام هذا الامام الاعظم ابو حنيفة الكوفي رضي الله عنه لبس له كتاب في الفقه كما يقال

وهذا الوجه - الزائفة والخارج وغيرهم

زمان تدوين الحديث

ان الفقه الاكبر منه وهو في العقائد لا في الفروع والامسند وهو في الحديث لا في الفقه مع انه ليس من جمعه  
وفيه ما فيه وهذا الامام مالك عالم المدينة رضي الله عنه له كتاب الموطأ وهو في الحديث لا في الفقه المصطلح  
عليه اليوم وكتاب هذا كتاب قد تم مبارك وصحيح غاية الصحة عالي في السند غاية العلو واخباره واثران صفحتان  
في الصحيح وغيره وقد وصى مسند الوقت الشيخ احمد المحدث الدهلوي في بعض مؤلفاته بالعمل به في هذه الدقة  
الاخيرة وقال ان رضاء الحق ان يعمل به ويتكسب به ونه من التفرجات والتفريجات وهذا الامام محمد بن ادریس  
الشافعي رضي الله عنه ليس له كتاب مستقل في علم الفروع وكتاباه الأثر ورسائله في اصول الفقه وكان رضي الله  
عنه لا يجتهد اذا وجد الحديث وكان يقول للامام احمد انت اجمع للحديث منا فاذا وجدت كلامي وحديثي  
بخلافه فاخبر في اذهب اليه وظاهر في متبعية مجتهدون كثيرون في كل عصر وقطر الى الآن ومذهبه اقرب  
الى اذهب بفاهيم الحديث والقرآن وهذا امام اهل السنة بالاجماع من مخالف وموافق احمد بن حنبل رضي الله  
عنه لم يكتب حرفاً واحداً في الفتاوى والفروع وان جمع من فتاواه نحو من ثلاثين مجلداً وكان فتواه الحديث والقرآن  
فقط وكان شديد الاتباع راس المحدثين ونجاس التفتين ولولا لمرتب السنة واهله في الدنيا وحواذيه مشهوراً  
مذكورة في كتب الطبقات وتراجمه نعم له مسند كبير يقال ان فيه اربعين الف حديث فهو كتاب من كتب السنة  
والكلام هنا في تدوين الرأي على خلاف الحديث وقد ظهر في اتباعه من لا نظير لهم في الامة علماء وعقلاء  
وتقوى وطاعة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال في الترجمة ومن اقوى الحجج واسنى البراهين على علوم مقام  
هذه الامام الاجل الاكرم ورقعة مكانه وحقه مذهب واجتهاده ان شيخ الشيخ قدوة الاولياء وقضاة الاقطار  
وفد الاحياء الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وارضاه حامل المذهب تابع لا قوله قال  
في لجة الاسرار في مناقبه وكان يفتي على مذهب الشافعي واحمد بن حنبل ومن هنا يظهر انه كان له اجتهاد  
ويوافق احد المذاهبين والمشهور المقرب انه كان على المذهب الحنبلي وثبت ذكره ووقع اسمه في الحجاز والاهل اعلم  
انتمى واقول لو ثبت كونه رحمه الله تعالى مجتهداً ولعل الامر كذلك فمرافقة اجتهاده بالمذاهبين المذاهب الذين  
مبناها على اتباع الحديث والكتاب من محاسن الاتفاق وعدم موافقته بمذهب الخفية والمذاهب في غالب  
الاحوال من غرائب الاتفاق ولعل من هنا قال من اهل السلوك انه لو يكن في اهل الرأي ولي لله ولم يفتي  
ذلك فيهم والله اعلم وعلى كل حال فاعتقادنا في الامة الاربعة المجتهدين وغيرهم من مجتهدى هذه الامة  
الى مناهذين الذين اتفق اهل العلم على علمهم وفضلهم وتقواهم وخشيتهم لله وزهدهم واخلاصهم في الدين

موطأ

مسند الامام احمد رضي الله عنه

وتبعهم للبدع والمحدثات انهم اكرم هذه الامة وسلف متاخرى الائمة وخلاصة الاسلام وقدوة  
الدين وافضل العباد ان شاء الله عند رب العالمين وكافوا على الهدى المستقيم من اتباع السنة والكتا  
وتراث الخيرات والبدعات فضا اهل زمانهم ومن كان استفاد منهم عن تقليد غيرهم وارشدوهم  
الى الاحتصام بالانية والحديث كما هو ما في رعن اولئك الكرام في كتب مقلد بهم فضلا عن غيرهم وهذا هو  
شان ائمة الاسلام في كل زمان ومن تخيل انهم كانوا على سيرة المقلدة اليوم اوزعم اقر ارجوا او استقبوا  
المقلد للقوم فهو جاهل عن علو مكانتهم في الدين غير عارفت بعمو كعبهم في ايتار الحق الابليج على الباطل الخللج  
على اليقين وكان ذلك من تقوى في شأنهم بحرف يزدريهم اوتى بكلام لا يليق بغضاصم فهو عن الاسلام بمكان  
بميدوعن الانصاف على مرحلة ثاسعة يصدق عليه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم من عادى لي وليا  
فقد اذنته بالحرب ولو لا هي لاده اوريا الله فليس هو لي بداهل يستوى الذين يعملون الذين لا يعملون ولكن ههنا مغالطة  
وقعت لكثير الناس وهي ان من يدق ل بعضهم الذي يراه مخالفا لنص القرآن او دليل السنة ولا يجد له  
برهانا من الله ولا من رسوله ولا سلطانا فبهم من يفت عليه او يسمعه ان هذا الرأي من ذلك البعض  
لانه رجع القرآن والحديث على قوله ولم يخلده ولم يقدم حكمة على ما فيها وهذا الظن اثم من الغفلات لا شك  
فيه ولا شبهة لان المجتهد يخطئ ويصيب هذه مسألة متفق عليها بين اهل السنة واهل المذاهب الاربعة  
راي مجتهد في الدنيا يخطأ سواء كان من السلف او من الخلف ومما كان من الصحابة او من التابعين او من  
تبهم وليس في قولنا ان الخطأ انما يثار الصواب شين عليهم بل هذا عين تقليدهم واتباعهم في قواهم الناهي والتعليق  
فان زعم احد انه لا خطأ لهم املا وكل ما اذوه هو الصواب نفسه وعينه وان مخالفة مظاهر الكتاب والسنة  
فقد امن باطل الباطلات لا اله الا عصمة لاحد سوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه طائفة الشيعة  
لهذه الاعتقاد بعينه في ائمتهم اهل البيت فما الفرق بين الائمة وامام الائمة وما الفائدة في كون القرآن  
باتيا الى آخر الدهر كذلك السنة اذ الحريق المباحجة بعد هذه المجتهدات والآراء والاصوات والفيل  
والقال بالله عليك قل لي هل المتصدة من هذا التنزيل وهذه السنة ان يقبلها الرجال وبغيره مما على  
الراس والدين ولا يغيرونها ولا يدرسونها ولا يعملون بشئ منها ولا يدرسون ما خالفها كائنا ما كان امام الفتوى  
منها ان يتسلك بها العباد في كل منشط ومكره وعسر ويسر وحلال وحرام ومخطئ ومباح ولا يتجاوزون  
عنها في كل تقدير وقطعير ولا يقبلون ما خالفها سواء جاء عن احد من ائمة او من امام من الائمة

فان العامة والخاصة كلهم مستعدون بما جاء من عند الله وعند رسوله سواسية في ذلك صغارهم وكبارهم ليس احد من هؤلاء مخصوصا بشئ ليس لغيره فان كنت اذ صياهاها نطقك بالحق وان كنت حيوانا اخر سكت على الباطل وانظر ايها السني في حديث الباب هذا او تأمل في الفاظه الشريفة ما ذا مودى لفظ التعريف والانتقال والتأويل واي معنى للفظ الغالين والمبطلين والجاهلين ومن مصداق هذه المبا في المعاني لا يكون مصداقها هؤلاء الذين اشير اليهم من الفرق الباطلة الضالة المضلة الحادثة المبتدعة في دين الاسلام الحق وشريعة الايمان الصادقة والكلام على هذا الحديث

يطول جدا وفيما ذكرنا مقنع وبلاغ نقوم يعلمون **وعن الحسن** مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جاءه الموت وهو يطلب العلم اي علم الكتاب والسنة ليحيى به الاسلام ويقوى به الدين الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يحصل المال والجاه ولذات الدنيا والشهوات النفسانية فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة قال في الترجمة هذه مبالغة في قرب من حضرة الانبياء عليهم السلام ولهذا الالدرجة بلنظ الواحد رواة الدارمي وقد عمل السلف من اهل الانبياء الحديث حق العمل فاني انا وهم على طلب علم الحديث ودراسته وتعليمه وسما به مرة بعد اخرى وكرة بعد اخرى ليشهدوا ذلك في الدنيا وقرأهم ذكر على الفارسي ان النعماني مات والنجاشي روى صدره انتهى وذلك انه اصنع في آخر عمره كاشتغال العلم الكلام واقبل على علم الحديث واخروا من فضله الحديث هذه المرتبة العليا لان العلم ملبث الانبياء والعلماء ورأهم وعنه رضي الله عنه مرسل قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن رجلين كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يخطب يعلم الناس الخير والاخر يصوم النهار ويقوم الليل ايها الفضل قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن رجلين احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يخطب يعلم الناس الخير والعباد الذي يصوم النهار ويقوم الليل الفضل على اذكر رواة الدارمي وقصيت على علي السلام يرفعه نعم الرجل الفقيه في الدين ان اخرج اليه نفع وان استغنى عنه اغنى نفسه رواة رزين قال في الترجمة حاصل المعنى ان الايمان بحال العالم ان لا يخرج الى الخلق ولا يميل الى صاحبته ولا يجمع في ما فعه ولا يترك افادة العلم فان احتاج الناس اليه واصطر واليه اهدم ووجد عالم اخر معنيدي دخل فيه صبحكم الضرورة وينفع الناس ويفيدهم وان لم يحتجوا اليه ولم يستفيدوا منه ليستغنى عنهم ويستغل بعبادة المولى وخدمة العلم ومطالعة الكتب الدينية والتصنيف لشو العلم انتهى وفي حديث وثابة بن الاسقع مرفوعا من طلب العلم فادركه كان له كفلا من الاجر فان لم يدركه كان له ثلثون من الاجر رواة الدارمي قال في الترجمة وعلى كل تقدير ينبغي ان يكون

في طلب العلم فان حصل فنور على نوار الا فالمرت في طلبه هو السعادة وفي حديث عبد الله بن عمرو ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلسين في مسجد فقال كلاهما على الخير واحدهما افضل من صاحبه  
اما هو كلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هو كلاء فيعلمون الفقه او العلم  
ويعلمون الجاهل ففهم افضل وانما بعثت معلما فجلس فيهم رواه الدارمي اي جلس في قوم كانوا في مذكرة العلم  
قال في الترجمة واي فضيلة اعلوا زيدا من ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معهم وعد نفسه الشريفة

گدا یا نزار از معنی خبر نیست که سلطان جهان بااست امروز

وفي حديث انس بن مالك يرفعه هل تدرون من اجود جودا قالوا الله ورسوله اعلم قال الله اجود جودا ثم  
انا اجود بنى ادم واجودا من بعدي رجل علم علمه فتنشره ياتي يوم القيامة اميرا وحده او قال امة واحدا رواه  
البيهقي في شعب الايمان وفيه من فضيلة العالم النافع والعلم النافع ونشره في الناس ما لا يقادر قدره اللهم  
ارزقنا ولو لا فيه الا ان العالم وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدرجة الثالثة من الجود  
واشركه في ذلك معه ومع الله سبحانه فكان كافيا وافيا شافيا قال في الترجمة يعني نشر العلم بالتعليم  
والتصنيف بل بالكتابة ايضا انتهى وقد الف اهل الآثار في السنن وكتبوا من الاحاديث ما لا ياتي عليه  
وبقوا في ذلك الى اخر اعمارهم على كل وجه فكانوا اجود الناس جميعا في الجود والكرم الفياض

ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انا ساء من امني سينفقون في الدين

ويقومون القرآن يقولون تاتي الامراء فنصيب من دنياهم ونغترلهم بدنيا ولا يكون ذلك كما لا يجتني من  
القتاد الا الشوك قال محمد بن الصباح كانه يعني الخطايا رواه ابن ماجة فيه ذم العلماء طالبي الدنيا  
ملازمي الامراء لانهم جعلوا العلم وسيلة الى اكتسابها وهذا الجنس كثير في الناس الفضلاء اليوم وقبل ذلك  
من كثير واكثرهم الفقهاء والقراء واما اهل الحديث فلا تحقد واحد من الغم ابتلى بعد ابل كان غاب لهم  
مجتنبين عن محبة الامراء محترزين عن مجالسهم قانعين على المقسوم مقتصرين على العلم رواية ودراسة فاعلموا  
العمل صوابا واخلاصا ومن انكر ذلك فعليه بكتب التواريخ والسيرة وبالموازنة بين الفريقين في وجود هذا  
الاختلاط وعدمه وكثرتهم والقلة ويدل لهذا الحديث ما روي عن سفيان ان عمر بن الخطاب قال لكعب  
من ارباب العلم قال الذين يعلمون بما يعلمون قال فما اخرج العلم عن قلوب العلماء قال الطمع رواه الدارمي قال  
في الترجمة قال الشيخ ابن العباس الموصى وقت في ابتداء الامير بالاسكندرية واشترت من رجل كان

ذم العلماء السوء

شيئا بضعف درهم فخطب بالبال ان هذا الفتن قليل لعله لا يأخذ مني ففتفت هاتفت السلامة في الدين  
 بتراه الطبع في الخلقين انتهى وفي حديث الاحوص بن حكيم مرفوعا الا ان شوال وشوار العلماء وان خير الخير  
 خيار العلماء رواه الدارمي وفي حديث ابى الدرداء قال ان من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة <sup>عليه السلام</sup> لا يتفقه  
 بعلمه اخبره الدارمي وبالحجة هذه الاحاديث دللت على ان العلماء قسما من قسمهم هوش وقسم اخر خير وفي  
 هذا رد على من زعم ان العلم لا يكون الا خيرا والعلماء كلهم خيار بل منهم هوش وهذا الشر هو في الفضلاء <sup>الذين</sup> المبتدئين  
 اكثر من غيرهم ومنهم المقلدة وفي حديث علي كرم الله وجهه مرفوعا يوشك ان ياتي على الناس زمان لا يبقى  
 الا سلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا اسمه مساجد هم عامرة وهي خراب من الهدى علماء وهم شرس تحت اديم  
 السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه البيهقي في شعب الايمان وهذا الزمان قد اتي ووجد مصداق  
 الحديث على الوجه الاخر لا زال الفتن تخرج من عندهم هولا وفيهم تعود بعد الابتلاء وفي حديث زيار <sup>عليه</sup> دق  
 قال ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فقال ذلك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب  
 العلم وخي نقره القرآن ونقره ابناءنا ويقره ابناءنا وانا ابناءهم الى يوم القيامة فقال يحطك امك زياد اكلت  
 لادام من افقه رجل بالمدينة او ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والا انجيل لا يعملون بشئ مما  
 فيها رواه احمد وابن ماجه وروى النعماني عنه نحوه وكذا الدارمي عن ابى امامة والحدديث دليل على ان  
 ذهاب العلم بذهاب العمل ولا ريب ان العمل قد ذهب منذ ايام وليالي طوال وعراض وانما بقي منه الاسم  
 والوصفي طالبي الدنيا ومن ثم لا بركة فيه تراهم يعطون في المساجد والحلقات اعواما ولا يظهر اثره في احد  
 بل في انفسهم خاصة

واعطان كين جلوه بر محراب ونسب كينند  
 چون نجلوت ميروند آن كاروگر ميكنند  
 وفي حديث ابى هريرة يرفعه ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل تعلم العلم وعلمه وقرء القرآن فاتي  
 به ففرقه نعه ففرقا قال فما علمت فيما قال نعمت العلم وعلمه وقرأت ملك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت  
 العلم لي قال انك عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فحصب على وجهه حتى التقي في النار  
 الحديث رواه مسلم وفي الباب احاديث كلها دلالة على ان عذاب العلماء الذين لا يعملون بما علموا الشدة  
 وخزيم في العقبي ازيد **وعن** ابى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله  
 عز وجل سيبحث لهذه الامة على راس كل مائة من يجد لها دينها رواه ابو داود قال في الترجمة اكثر الناس

فهو من هذا الحديث ان المراد به شخص واحد من الامة امتا زمن بين اهل الزمان بالتجديد ونصرة  
الدين وترويقه وتقوية السنة وقلع البدعة وقمعها ونشر العلم واعلاء كلمة الاسلام الى ان علينا من  
كان كذلك في المائة الاولى ثم المائة الاخرى وهم جرا وقال بعضهم الاول حل على العموم سواء كان رجلا  
واحد او جمعا فان كلمة من تقع على الواحد وعلى الجمع وايضا ليس هذا التجديد مختصا بالعلماء والفقهاء بل  
يشمل الملوك والامراء والقراء واصحاب الحديث والزهاد وعلماء الفقه وارباب السير والخارج والاعنياء  
والاسخياء الباذلين اموالهم واشياءهم على العلماء والصلحاء وفي مصارف الخير الباعثين على ترويح الدين  
وتقويته وجميع الطوائف التي يحصل للدين قوة وكمال ورواج منهم قال وان اعتبر عموم البلاد والديار  
ايضا الموجود واحد او جماعة في بلد او بلاد على هذه الصفة فليس بجيد انتهى واول هذا البيان جمع اختصاص  
جامع المراد وقام الكلام على هذا المرام في كتاب حجج الكرامة وقد ذكر فيه من كان كذلك من زمن السلف  
الى هذا الزمان وخلاصة القول ان المراد بالتجديد في هذا الحديث تجديد الدين والدين عناية  
سيد المرسلين من عند رب العالمين لا ما جاء به جماعة من المبتدعين او اتفق عليه طائفة المقلدين والذين  
جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو هذين القرآن وهذا الحديث فمن روج القرآن في الامة تلاوة او  
درسا او ترجمة او تفسيرا او نظرا او تزيينا واحيي السنن الماثرة فيهم تدرسا وتشيحا وطباعة  
وكتابة وتبليغا وتحقيقا لاحكامها ومساكنا وتقيما لمساكناها على طريقة السلف الصالحين من الصحابة والتابعين  
ومن تبعهم بالا حسان الى آخر الدهر واخذ العلوم الاخرى والكتب المفروعة عليها اما الحاجة اليه في الدين وهي  
اسفار الحديث والمحدثين والمبتدعين والمشركون من طوائف الاسلام وغيره مما يضاف الى الكتاب والسنة و  
يشاقق القرآن والحديث وسعى في ذلك غاية ما امكنه من السعي في اهل البدع والفتن واحياء السنن امانة  
الاراء والاهواء واقامة الآثار البيضاء السحرة السهلة الخفيفة الغراء سواء كان من الملوك او من المالكين و  
من الامراء او من الصغار واليكم ومن ارباب الاقلام واصحاب الاعلام وسواء كان في العرب او في العجم او  
يكون واحد بهذه الصفة او جماعة في بلد او في بلاد وفي زمن او ازمان وفي العباد اهل الباطن او في العلماء  
اهل الظاهر وفي اهل الحرف والحساسة او في السوقة وغيرهم من اسم بسملة الاسلام والايمان والاخلاص  
في الباطن والظاهر فهو لا شك من اهل التجديد من كان وايضا كان فاما من شمر عن ساق الجمل لترويج البدع  
واشاعة المحدثات ودعاية الناس الى تقليدات الرجال والفلسك باقا وبلى الاجيال والاقبال وقام بالرد

والقدح في علماء الآثار والف في ذلك الأسفار ما بين الطول والاختصار وانتصر لائحة الأمصار فيما خالف من قولهم أو فعلهم ظاهر السنة والكتاب صابر يد رس الكتب البدعية والطواصير الفقهية ويطرح دواوين الحديث وراء نظهر ولا يرفع اليها راسا ولا يضيئ لها في بيته نبرا سوا غايته من عوى المتجديد والاجتهاد له هي الشهرة وفعله يكذب قوله فهو مغرور وخزء ابلد ليس اللعين واقع في شريك الجمل والضلالة يتخبط في ما ياتي به ويدرب خط العشوا ابل مجنون من جملة المجانين وانما قلنا ذلك لما رايانا جماعة نبغت في هذا الزمان وسمعت بها تدعى لها التجديد والاجتهاد وليس عليها اثار من علم ولا عقل ولا انصاف ولا اخلاص بل هي الطالبة لجاه الدنيا ومعيشتها عند من هو عن الدين بمعزل وعن لاسلام على طرف الثام والعوام تبع كل ناعق والناس مقلدون بكل ناهق فسبحان الله من هذا المتجديد وذا الاجتهاد وبالله رايانا ذلك باعيننا وسمعتنا باسما عنا ونرى الدنيا قد انضمرت واظلت للقائه والقيامة جاءت في اذنت بالحن والعناء وظهر من انوارها ما لا يحمد الا مكابري جاهل عن العقل ما ظل وعن العلم غافل فحم الله امره فنهق نفسه في هذه الافه ووقاها عن مثل هذه الشرافة ولزم البيت سكنت عركت وذيت والله يختص برحمته من يشاء

**بحث** في معرفة اصول العلم وحقيقته وما الذي يقال عليه اسم العلم والفقه مطلقا -

تقدم حديث العلم ثلثة في الباب المناخي وهو عند ابي داود وابن ماجه وهو نص على ان العلم عبارة عن كتاب الله وسنة رسوله لا ثالث له والمراد بالفريضة العادلة في هذا الحديث هو علم الموارث دون الاجماع والتفاسك كما نعم بعض اهل العلم ويدل لهذا حديث اربع مسج مرفوعة تعلم العلم وعلوم الناس تعلموا الفقه انفس وعلوم الناس تعلموا القرآن وعلوم الناس فاني امره مقبوض العلم سيقبض ويظهر الفتن حتى يخلف اثنتان في فريضة لا يجيدان احدا افضل بينهما رواه الدارقطني والدارمي وفي حديث ابي هريرة يرفع تعلموا الفرائض والقرآن وعلوم الناس فاني مقبوض رواه النورمذي وهذا نص في محل النزاع فما ابعد حملها على غير ذلك قال العلامة الشيخ صالح بن محمد الغلاني في ايفاظ الهم عن ابن عمر رضي الله عنه العلم ثلثة اشياء كتاب ناطق سنة ماضية ولا ادرى اخرجه الدثلي في مسند الفردوس موقفا وكن ابو نعيم والطبراني في الاوسط والخطيب في رواة مالك والدارقطني في غرائب قال الحافظ ابن حجر رحم الموقر حسن الاسناد انتهى قلت ويدل له حديث ابن مسعود بلغظيا ايضا الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قال تعالى لا تنبيه صلى الله عليه وآله وسلم قل ما اسألكم عليه من اجرة انا من المتكلفين متفق عليه وفيه ان لا ادرى

ولا اعلم من العلم ولم يقل ان الرأي والقياس او الاجماع علم ثالث رابع ويزيده ايضا كقول كثير من عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما عסקتم بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا ان الحديث ان حجة على من قال بان اصول الشرع اربعة لان فيما القصر في الامرين وهما القرآن والحديث وقال ابن وهب قال مالك الحكم حكمان حكم جاء به كتاب الله وحكم احكمته السنة فذلك الحكم الواجب وذلك الصواب وقال العلم ان ربهدي به الله من يشاء وليس بكثرة المسائل وفي رواية ليس الفقه بكثرة المسائل ولكن الفقه نور في نبيه الله من يشاء من خلقه وقال ابن وضاح وسئل يحيى بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة قال اما ما فيه كتاب فاشترى او سنة فاشترى فلا يسه ذلك واما ما كان من هذا الرأي فانه يسه ذلك لانه لا يدري امصيب هو ام مخطئ ثم ذكر حديثا نضرا له عبد الخ وقال في الحديث فقها مطلقا وذكر حديث ابي هريرة وفيه لما رايت من حرصك على العلم وفي اخر لما رايت من حرصك على الحديث قال ابن عبد البر فسمى الحديث علما على الاطلاق وفي حديث ابي بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابا المنذر راي آية معك في كتاب الله اعظم قال نعمت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدرى وقال ليهاك العلم ابا المنذر الحديث وسند صحيح وفيه اطلاق العلم على القرآن وفي حديث ابي سلمة في قصة المتوفى عنفا زوجها فقلت ان عندي من هذا علما وذكر حديث سبعة اسلمية وفي حديث ابن عباس في قصة الويا جاء عبد الرحمن بن عوف فقال ان عندي من هذا علما ثم ذكر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخذوا احاديث والا تارتكوا دلالة واضحة على ان اسم العلم انما يطلق على ما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا على ما يلج به اهل التقليد ارباب الرأي والعصبية من حصروهم العلم في ما دون كتب الرأي المذهبية مع مصادمة بعضها او اكثرها لنصوص ما حدث النبوية وقد قال الشعبي وما قالوا فيه برأيهم قبل عليه وهذه المقالة منه كانت في عصر التابعين الذين شهد لهم سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم بالخيرية فيما يأتك من بعدهم من ذلك القرن الى هذا القرن الثالث عشر الذي جعل اهل دينهم الحمية والعصبية وانصروا في طوائف فطائفة منهم خيلبون ادعوا ان جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم محصور في مختصر خليل فنزلوه منزلة كتاب الله العزيز الجليل فصاروا يتبعون مذهبهم ومنطوقه وكل دقيق فيه وجيل وطائفة منهم كذبون اردوا ان ادعوا ان ما في الكتاب والدر المختار هو العلم وانها معصومان من الخطا والوهم فان شذني عن هذين من علم فالجدة على ما في الاسعدية والخيرية وما في

هذه الكتب عند ملأ ثم مقدم في العمل على ما نزل به جبريل عليه السلام على خير البرية وطائفة منهم  
 منجنيون ومنها جيون فيبحثون عن منطوق قصصها ومفهومها وما فيها من تعبدون فان الله وانما اليه راجعون وقد  
 قال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والى الرسول قال عطاء اي الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله  
 عليه وآله وسلم وقال يمون بن مهران الى الله اي الى كتابه والى الرسول اي ما دام حيا فاذا انقض قال سنته  
 وعن ابن عمر ثلاث آخيات هن لي ولاخواني هذه القرآن يتدبره الرجل ويتفكر فيه فيرشك ان يقع على علم لم يكن  
 يعلم وهذه السنة يطلبها المرء ويسأل عنها ويتذلل الناس الامم خير قال احمد بن خالد هذا هو الحق الذي  
 لا شك فيه قال وكان ابن وضاح يحبه هذا الخبر ويقول جيد جيد وعن عطاء في قوله تعالى اطيعوا الله و  
 اطيعوا الرسول قال هي اتياع الكتاب والسنة واولى الامر منكم قال عمر اولو العلم والفقهاء وبه قال مجاهد وقد تقدم  
 ان العلم والفقهاء هو ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من القرآن والاحاديث وقال  
 طلق بن عثام ابضا حفص بن غياث في قضية فقلت له قل فقال انما هو رأي ليس فيه كتاب لا سنة وانما اجتزأ  
 في السعي فما عجلت وقال عاصم الاحول كان ابن سيرين اذا سئل عن شئ قال ليس عندي فيه الا رأيي اقمه فيقال له  
 قل فيه برأيك فيقول لو اعلم ان رأيي ثبت لقلت فيه ولكن اخاف ان اري اليوم رأيا واري غدا غير ما خاف  
 ان اتبع الناس في دورهم وعن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رجلا سأله عن شئ فقال له لم اسمع في  
 هذا شئ فقال له الرجل ان ارضى برأيك فقال له سالم لم اعل ان اخبرك برأيي ثم نذهب فارى بعد ذلك رأيا  
 غيره فلا اجدك وعن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا سئل عن شئ لم يبلغه فيه شئ قال ان شئتم اخبركم بالظن  
 وعن ابى السرح قال ياتي على الناس زمان ييقن الرجل راحلته حتى تقعد شحما ثم يسير عليها في الامصار حتى تصير  
 نقضا يلقي من يفتيه بسنة قد عمل بها فلا يجد الا من يفتيه بالظن قلت ولعل ابا السرح اخذ ذلك من حديث  
 اخذ الناس رؤساجم لا فيسألوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا والحديث بطوله صحيح روي عن ابن عمر واخرج  
 ابن عبد البر بسنده عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل شئ اقبالا وادبارا  
 وان من اقبال هذا الدين ما بعثني الله به حتى ان القبيلة لتتفق من عند اسيرها او قال اخرها حتى لا يكون في  
 الافاسق او فاسقان فجمعا مقبوعان ذليلان ان ككلمة او نطقا قسما وقهرا واضطهدا ثم ذكر ان من ادبار هذا  
 الدين ان تصبوا القبيلة كلها العلم من عند اسيرها حتى لا يبقى الا فقيه او فقيهان فها مقبوعان ذليلان ان ككلمة  
 او نطقا قسما وقهرا واضطهدا الحديث وقد وقع كل ذلك وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وقد تقدم ان اسم الفقيه في السنة السنية وجماعة السلف المرضية انما يقع على من علم الكتاب والسنة وانما  
 الصحابة ومن تبعهم بالايمان وامان اشتغل بالرأي والظن واخذوا بآدابنا ومذاهبنا وسلكنا سبيل الله وسنة  
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقضوا بالسلطان والحق والتابعين وانما رحم المستندة اليها صوابا ورأى غيره فلا  
 يطلق عليه اسم الفقيه بل هو باسم <sup>اهل</sup> أهوى والعصبية اولى واخرى ولقد شاهدنا في زماننا هذا ما قاله ابو النعمان  
 طغف من اقصى المغرب ومن اقصى السوحان الى الحميين الشريين راد الله شرهم فطرنا في اسد ايسل عن ازاره  
 فخرج اهل كتاب رب العالمين وسنة سيد المرسلين وانما الصحابة والتابعين الاثمة رجال كل واحد منهم  
 كان قوما محسودا بمغضه جميع من في بلدة من التفهيم والطائين وغالب من فيه العوام والمتهمون باسم <sup>الحسين</sup> الحسن  
 وموجب العداوة لهم والحد معهم هم قس كهم اذ كتاب والسنة وتركهم كلام الطائفة العصبية والمقلد  
 دوى ابو عمرو بن عبد البر بسنده الى عطاء بن ابي سفيان قال سئل بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن  
 شيء فقال ان لا استعجب من شيء ان اقول في امة من الله صلى الله عليه وآله وسلم يرأي قال عطاء انه دعوت العلم على  
 النظر ان يقول الرجل رأيت فلانا على ان لا اقول فلانا فلان فلان فلان فلان فلان فلان فلان فلان فلان فلان فلان  
 الدين بالخصومة صلا شيبه وصلا فلان فلان فلان فلان فلان فلان فلان فلان فلان فلان فلان فلان فلان  
 يار اثم وطني نعم وكل موكل الى انسان رايته صبايح ورايتم اهل البديع الا انهم اتخذوا الدين رايا وليس  
 الراي ثقة ولا حقا ولم ياوز الراي منزلة الشك والذين الاقربا ولم يبلغ ان يكون يقينا ولا ثباتا ولا تمسكهم  
 احدا يقول لا مرقد استيقنا وعلمه انه يروى كذا وكذا فلا احد احد اشد استحقاقا بدينه ممن اتفق رأيه  
 رأي الرجال دينا صرحوا قال ان عبد البر والى هذه المعنى والله اعلم اننا وصعب ان يبر في قصيدته فيقال سلط

وقد بعد ما ان بيت خطا يمي	وكان الموت اقرب ما يابى
احاد كل من غرض قصير	واجعل دمه حريم الله يثيب
فانك ما علمت الراي غدير	رايس الراي كرسام الياس
وهذا ان لا تصدق منه وهي اشهر	نصير في الفنا في الزمان
وقد سخط لنا سخط في ان	يلبس كل شيء
وكان الحق ليس به مختار	وكان الحق ليس به مختار
وما عوص انما صبايح جهيم	من سخط ان سخط

الاصحاح في احوال العرب

فأما ما علمت فقد كفا في      وأما ما جهلت فجهلت في  
 فليست بمكفر أحد أبصلي      ولم أخبركموا أن تكفروني  
 وكنا أخوة نزر في جميعا      فنزق كل مرقاب ظنين  
 وما يبرح التكلف أن رصينا      لشان واحد فوق الشيوب  
 فاوشك أن يخرج عما دببت      وينقطع القرين من القرين

قال ولا أعلم بين متقدمي هذه الأمانة وسلفها خلافا في أن الرأي ليس علم حقيقة وأما أصول العلم فهي  
 الكتاب والسنة وتقسّم السنة إلى قسمين أحدهما خبر منوات ينقله الكافة عن الكافة فهذا من العلم القاطعة  
 للأعداء كلها إذ لا يوجد هذا الخلاف ومن رد مثل هذا الخبر منهم فقد رد نصا منصوصا الله  
 تعالى يجب استنابته عند ورقة دمه أن ليرتب الخبر وجه ما أجمع عليه جميع المسلمين فاطية بلا خلا  
 وانا هذا قد سلك غير سبيل جميعهم والضرب الآخر من السنة خبر الأما دور رواية الثقات بالثبات  
 فإسناد المرفوع المتصل الصحيح الحسن فهذا أيضا يوجب العمل عند جماعة من علماء الأمانة وسلفها الذين هم  
 الغدوة في الدين والجمعة والأسوة في الشرع المبين ومنهم من قال أنه يوجب العلم والعمل جميعا وهو الحق وعليه  
 ما راجع لهذه الأمانة وإنه لا رأت على حسب ما طالعنا من النجوم قليل جدا وغالبا إلى سنة النبوة  
 أحاد والعمل بها واجب ثم وأما هذه الأخبار على درجة وأصل صحة من أحاد الأراء بلا ريب ولا شك فإن  
 سند الرأي منقطع وسبب الخبر متصل فأين هذا من ذلك قال بنسرين السمرقي السقطي نظمت في العلم قذاها  
 الحديث والرأي فوجدت في الحديث ذكر النبيين والمرسلين وذكر الموت وما بعده وذكر ربوبية الحق  
 والوحيته وجلالته وعظمته وذكر الحجمة والنار وذكر المحلل والحرام والبحث على صلة الأرحام وافتاء  
 السلام وطعام الطعام وجماع الخير ونظمت في الرأي قذا فيه الكرم والخدبة والجمل والتجنأ واستقصاء  
 اسمي والمأاسة في الدين وانا ذمال الحيل والبعث على طمع الأرحام والتجوء على الحرام وردي من هذا الكلام  
 عن بونس بن اسلم أيضا ذكر اس عبد البر بسنده عن محمد بن جعفر لا يخبر أن اسند دا عبد الله بن سجون

بن جنبل رضي الله عنه

دين النبي محمد أحب - نعم المظنة المنسوبة لأب  
 لا توغبن عن الحديث وأهله - فالرأي قليل والخبر كثير

ولربما جعل الفقيه أثر الهدى والشمس بأزقة لها أنوار

### ولبعض أهل العلم

العلم قال الله قال رسوله قال العجاجة ليس خلف فيه  
ما العلم نصيب الخلف سفاهة بين النصوص وبين رأي سفيه  
كلا ولا نصيب الخلف جمالة بين الرسول وبين رأي فقيه  
كلا ولا رد النصوص تقمدا حذر من التفسير والتشبيب  
حاشا النصوص من الذي رويت به من فقرة التعطيل والتمويه

### قال ابن عبد البريق وقلت أنا

عقالة ذي نفع وذات فائدة إذا من ذوى الآليات كان استطاعها  
عليك بأثر النسي فأنه من افضل اعمال الرشاد اتباعها

اتفق حاصل ما في الايقاظ ومثل هذه الآليات اشعار كثيرة بالحكمة من أهل العلم قد ما وحديثا ذكرها  
صاحب كتاب المحطة في ذكر الصحاح الستة فيه وفي كتاب الجنة بالاسوة بالحسنة بالسنة وكلها نزل على  
ان المقصود الاصل في الشرع والمراد الحقيقي للشائع ان تحمل اقامة بالكتاب والسنة ولا تلتفت الى غيرها  
سواء كان رأيا او ظنا او تقليدا لاحد من أهل المذاهب وعلى ان الرأي التقليدي ليستأمن العلم والفقه في شيء  
وان اصحاب الرأي وتقليدات الرجال هم السفهاء الجاهل في نفس الامر وان ظنوا بصحة انصار علماء او ظن  
بهم ذلك بعض الحكماء فان الاعتبار بالمسميات لا بالاسماء وان الاشياء لها حقائق لا يعتد بها الا بها  
فهؤلاء الفقهاء اصحاب الجسدية والهوى وارباب الاجتهاد والاراء ليسوا على اثار من علم ولا من الفقه السفي  
في ورد ولا صدور وان ادعوا انهم ما يكون لارادة الفقه المصطلح عليه اليوم في اولئك القوم او مؤلفون فيه  
متونا وشروحا لكتب الفروع المذهبية المتأثرة بعد عصر الصحابة والتابعين لان الرأي ليس مستحقا للتدوين  
وانما جمعت هذه الفتاوى الفقهية من كثرة الاراء واختلافها مع ضم الاحواء وطبقت تلك الدقائق  
العالم من الارض الى السماء ومع ذلك لا تجد ابدا احدا يجمع ما فيها من المخالفات او جمعها عند العلم  
بكل ما فيها من الذمات وآما القرآن والحديث فهذا كتاب الله بين يدي كل طفل وحالم في دفتي مصحف  
فقط وهذه السنة دواوينها هي الصحاح الستة مع الموظمان لان مدار الاحكام على هذه غالبا وهي

اصح الكتب في هذا العلم الشريف وخفية الخفية من مؤلفات هذا الفن المذنب والغالب ان العارف بها  
وعالمها لا يحتاج معها الى كتاب آخر في ايراد العمل بالسنة الصحيحة المنتقاة المتفقة بالقبول في عصاية العلماء  
الاعلام الفحول فاما حدود الديانات وسائر العلوم المتصرفه بحسب تصرف الحاجات فقال ابن عبد البر  
حد العلم عند التكلمين في هذا المعنى هو ما استيقنته وتبينته وكل من استيقن شيئا وتبينه فقد علمه وعرفه  
وعلى هذا من لم يستيقن الشيء وقال به تقليدا فانه في الحقيقة لم يعلم بل جعل ما علم به غيره والتقليد عند  
جماعة العلماء غير الاتباع لان الاتباع هو ان تتبع القائل على ما بان لك من فضل قوله وصحة روايته بعد  
معرفة الدليل وترك القائل والقليل والتقليد ان تقول بقوله وانت لا تعرفها ولا وجه القول بها وقابى ما  
سواه او تبين لك خطاه فقلده ومشيته وراءه مخافة خلافه وانك قد بان لك فساد قوله لكونه مخالفا  
لقول الله تعالى او قول رسوله الثابت بالسند الصحيح المرفوع اليه المتصل به وهذا اهم القول به في دين الله  
ويا له العجب من احلام هؤلاء السفهاء السمين بالاعلام لا يتكون تقليد الاموات مخافة خلافهم مع انهم  
احاد الامة وهم متعبدون لامعبدون ومتبعون لامتبعون ويزرون اتباع السنة والكتاب ولا يخافون  
خلاف نبيهم ورسولهم صلى الله عليه وآله وسلم مع انه سيد الامة ومطاع الائمة والامتنى وان بلغ في العلم  
والعمل آتى مبلغ لا يقدر ان يبلغ احد امن احصاه في رتبته فضلا عن سيد المرسلين فما هؤلاء القوم لا يكادون  
يفقهون حديثا ولا ياتي حديث بعدة يؤمنون اللهم اهد قري فاهم لا يعلمون واهل التقليد في الفرقم جاهلون ونعم بطلان كونهم جاهلين  
وما انا من المتكلمين قال القائل والعلوم عند جميع اهل الديانات ثلاثة علم اعل وهو علم الدين الذي  
لا يجوز لاحد الكلام فيه يعني انزل الله تعالى في كتابه وعلى السنة انبيا نورا وعلم اوسط وهو معرفة علوم  
الدنيا التي يكون معرفة الشيء منها معرفة نظائره واشباهه ويستدل عليه باجناسه وانواعه كعلم الطب  
والحساب والهندسة وعلم اسفل وهو علم باحكام الصناعات وضروب الاعمال كالسباحة والفروسية والري  
والزراعة والخط وما اشبه ذلك من الاعمال التي هي اكثر من ان يجمعها كتاب او ياتي عليها وصف وحساب  
واما تحصل بعد ريب الجوارح فيها ويكون الحدق فيها غالبا لمن كان سفيها فاعلم الاعلى هو علم الاديان الذي  
عنده الله هو الاسلام ويندرج فيه الايمان والاحسان والعلم الاوسط علم الابدان واليه حاجة لكل انسان  
والعلم الاسفل مادرت على تعلمه الجوارح والبنان والحاصل انه اتفق اهل الملل والنحل والاديان على  
ان العلم الاعلى هو علم الدين راتفق المسلمون معهم على ان الدين يكون معرفته على ثلاثة اقسام اولها معرفة

حدود الديانات

العلوم عند جميع اهل الديانات

والإسلام والاحسان خاصة وذلك هو معرفة التوحيد والخلاص وإيثار الاقتياد ولا يصل إلى علم  
 هذا المعنى إلا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم فهو الموقد من الله والمبين لمراده تعالى وبما في القرآن الكريم  
 من الأمور الاعتبارية في خلق الله سبحانه بما تفكر في دلائل صنعته وآياته في برهانه على وحدانيته وفردانيته  
 وأذليته وأوليته وأخريته والإقرار والتصديق بكل ما في القرآن والحديث من حجج كبريائه وكنهه وسبله  
 والحشر والتشروما أشبه ذلك من أحوال الحياة الدنية وما جريأت البرزخ والقسم الثاني معرفة فحارج  
 الشرائع بمعادن أحياء الدين وذلك لا يكون إلا بمعرفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي شرع الله لنا  
 الدين على لسانه وأجره على يده ومعرفة ما جاء به صلى الله عليه وآله وسلم من عند الله ومعرفة أصحابه و  
 أهله الذين أودوا ذلك عنه كما سمعوه ومعرفة الرجال الذين حملوا هذا العلم وطبقوا نعمته إلى زمانك هذا أو  
 معرفة الخبر الذي يقطع العذر في العمل به لتواتره وظهوره وبلقي الأمة أو أئمتها إياه بالقبول كالأحاديث  
 المدونة في الصحيحين الشريفين وما يليهما من ما تركت الستة فإن الأمة المرحومة المتبعة أذعن لها بصحيح  
 الجنان ومستقيم اللسان وندنت حولها من كمال قوة الأيمان وحلاوة الأبقان وقام الاحسان وقد وضع  
 عصاة الحديث والقرآن في كتب علومهما وأصولهما ما يكفي الناظر فيها ويشفي الإنسان ولا يحتاج معه إلى  
 هذه الطوامير المحدثنة والدقائق المطولة والفتاوى العريضة التي أتى بها أبناء الزمان على رغم اتباع السنة و  
 اقتداء القرآن اللهم ارحم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانقذهم عن هذه الجهالات الموبقات  
 وخلصهم عن تلك التقاليد التي هي من أبطل الباطلات والقسم الثالث هو معرفة السنن السنية وأنها  
 وواجباتها وسننها وأدابها وناقلاتها وسائر أحكامها على وجهها الوارد وفي هذا يدخل خبر الخاصة العامة  
 الحجة للعلم المنقول من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعرفة فحارج الحقوق والتداعي والاجتماع  
 والشاذات وما يلي ذلك من أنواع البر والالتزامات عليها من أئمة العبادات والمعاملات والعادات  
 قالوا ولا يصل إلى المعرفة إلا بعرة ذلك انتهى وفي هذا الكلام دلالة على أن الرجل لا يكون فقيها في عالمها  
 حتى كان عارفا بعلم السنن المأثورة المدونة في كتب الأحاديث وأما من قرأ كتب الفروع ودان على جميعها  
 منها وصار يفهم ويفقه ما فيها ولا يعرف القرآن والحديث وعلومهما ولا يعلم ما فيها من الآيات  
 النبوية والآداب الواضحات والنصوص الصريحة والبراهين البينات وإنما يبلغ علمه هذه الشا  
 اليها فليس هو بفقيه وإن أجمع عليه العوام واعتقدته جملة الأنام فرب مشهور الأصل أنه وعامة الناس

خلقهم اتبع كل ناعق والمشي وراء كل ناهق وكذلك حال الخواص في هذا الزمان فانهم اجهل خلق الله  
 بالله وابعدهم عن فهم الدين وحقائقه واشد بن قلوب الحق واسوته ففهم كالانعام بل هم اضل منها  
 سبيلا وهكذا اوجدناهم ورأيناهم وسمعناهم منذ دهر طويل جيلا وقبيلا واما من يستحق ان يسمى فقيها او عالما  
 حقيقة لا مجازا ومن يجوز له الفتيا عند العلماء فاخرج اجماعهم بن عبد البر باسانيد رجال بعضها ثقات  
 عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا عبد الله بن مسعود قل لي بك  
 يا رسول الله ثلاث مرات قال اتدري اي الناس اعلم قلت الله ورسوله اعلم قال اعلم الناس ابصرهم  
 بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقصرا في العلم وان كان ينحرف على استه قال ابو يوسف القاضي  
 وهذه صفة الفقهاء وفي رواية افضلهم علما افضلهم عملا واخرج بسند فيه اسحق بن اسيد عن علي بن  
 ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الا ابتكر بالفقيه كل الفقيه  
 قالوا بل يا رسول الله قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ومن لم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم  
 من مكر الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى ما سواه الا لاخير في عبادة ليس فيها تفقه ولا علم ليس فيه تقم  
 ولا قراءة ليس فيها تدبر قال ابن عبد البر لا ياتي هذا الحديث مرفوعا الا من هذا الوجه واكثرهم يوقفون  
 على علي كرم الله وجهه وقال الحارث بن يعقوب ان الفقيه من فقه في السنة والقرآن وعرف مكانة  
 الشيطان وعن ابن القاسم قال سئل مالك لمن يميز الفتوى قال لا يجوز الا لمن علم اختلاف الناس فيها قيل  
 له اختلاف اهل الرأي قال لا بل اختلاف اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلم الناسخ والمنسوخ  
 وحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فذلك يفتي وقال ابن الماجنون لا يكون اماما في الفقه  
 من لم يكن اماما في القرآن والآثار ولا يكون اماما في الآثار من لم يكن اماما في الفقه اي في علم القرآن  
 وعن سعيد بن المسيب انه كان يقول ليس من عالم ولا شريف ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن كان  
 فضله اكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله كما انه من عيب عليه نقصه ذهب فضله وقال غيره لا يسلم العالم  
 من الخطأ فمن اخطأ قليلا واصاب كثيرا فهو عالم ومن اصاب قليلا واخطأ كثيرا فهو جاهل وفي المثل  
 السائر انفاضل من عدت سقطاته واحرزت ملتقطاته

**باب في وجوب طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم**

واتباع الكتاب والسنة وذم الرأي وما يليه

في الفقيه

ابن النجاشي

**قال الله تعالى** ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة ونزلنا عليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم فيه ان القرآن رحمة وهداية وفيه تبيان كل شيء يحتاج اليه الناس من احكام العباد والمعاملة والعادة والمواظف والزواج والاداب والقصص والامثال ويشهد نصرة هذه الدعوى تفسير الكتاب العزيز من سلف الامة وامثتها وكل من اعطى فهمه فقد رزق علما كثيرا يفتي به ونفسي في الناس وفيه الامر لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ببيانهم والائمة اسوته في ذلك وهذا يدل على ان الله فرض عليهم اتباع ما نزل اليهم وانه سبحانه لم يجعل لهم الاتباعه واتباع امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ترك القرآن والحديث فقد حرم من العلم وبعد عن الرحمة وخلي عن الهداية وقد قال سبحانه لرسوله صلى الله عليه واله وسلم ولكن جعلناه نورا هدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم وفيه ان الكتاب نور وان الحديث صراط مستقيم وقال فاستمسك بالذي اوحى اليك وهذا نص في اتباع الكتاب وقد ندب اليه رسوله وامره به فما ظنك بغيره **وقال** ان احكم بينكم بما اتزل الله ولا تتبع اهواءهم والمراد به كتاب الله والمراد بالاهواء اراء الرجال **وقال تعالى** اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وهذا ظاهر في ان دين الاسلام كامل لا نقص فيه والكمال لا يحتاج الى اكمال فمن زعم ان الامة تحتاج الى رأي الرجال وتقليد المذاهب فقد ظن ان الدين ناقص لا يتم الا بضم ذلك اليه وهذا انكار لهذه الآية الناطقة بكماله وقامه ثم من على الناس بما اناهم من العلم وامرهم بالاقتصار عليه وان لا يقولوا غير ما علمهم فقال لنبيه صلى الله عليه واله وسلم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان **وقال** ولا تقولن شيئا اني فاعل ذلك عذرا الا ان يشاء الله **وقال** ولا تقف ما ليس لك به علم والايات فيها دلالات على ان الايمان هو ما جاء في القرآن وان الاستئذان لا بد منه في فعل الشيء وانه لا ينبغي اتباع ما في غير الكتاب السنة فان العلم عارة عاينها وما سواها فضل او جعل فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو المعبر عن كتاب الله الدال على معانيه وكان اصحابه نقلوا ذلك عنه فكانوا اهل السنة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما اراد الله من كتابه فعبروا عنها بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبلغوا سنة واداموا وهذا حال من تبعهم **وقال تعالى** ان ما كان مؤثما ولا مشنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون له من الخير من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضللا بعيدا هذا صريح في ان مخالفة الكتاب والسنة في امر من الامر عبادة كانت او عقيدة او معاملة نوجب الضلال البعيد ولا يستأنس في امر

ان حكم الله وحكم رسوله فيه كذا وكذا اشرافنا لفت امرها تقليد المذهب وتأييد المذهب وسما  
 بالرأي واخذ ابا هوى فهو ضال بعبد الضلالة وهذا الجنس كثير في اهل المذاهب والتقليد لا ياتي  
 عليه حصرو **وقال تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع  
 عليم فيه انتهى عن تقديم الرأي والهوى والقياس وغيرها على امر الرسول والخطاب للمؤمنين ففيه دلالة على  
 ان هذا التقديم ينافي الايمان ولذا اكد بتقوى الله وخشيته وانه سبحانه يجمع ما يفعلون في تقديم الرأي  
 على الرواية وتقدير فروعهم على السنن الثابتة ويعلم صنيعهم هذا لا يحق عليه من ذلك خافية وانتهى اصل  
 في التحريم فمن قدم قول الاحد من الامة او رأيا لاحد من اهل العلم او قياسا لمجتهد في المذهب او استحسانا  
 لفقيه او بدعة لحدث او عقيدة لفلسفي او مشركه خفي فقد اتى بالهم ولم يرق الله والله عالم بما له سامع  
 لمقاله وفي هذا من الوعيد لا يقدر قدره ولا يبلغ مداه **وقال تعالى** انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله و  
 رسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون سبحانه لاهل الايمان المطيعين لله و  
 للرسول بالفلاح وارشد هم الى السمع والطاعة ومفهومه ان من سمع واطاع غيرهما فليس من المؤمنين ولا  
 من المفلحين فيا ايها السني المسكين انظر في حال المقلدة كيف تركوا الكتاب والسنة في جانب وسمعوا  
 واطعوا اسبابهم ورهبانهم في ما افقوا به وقضوا عليهم من المذاهب المقتعلة والمشارب المقتلة الشا  
 على تحريف الغالين وتاويل الجاهلين الحأوية لغرور لا مستند لها اصلا من صرائح القرآن والسنة  
 وانما هو قبيل الزنا بيرا وقراطيس الشاهير او ظلم الداي اجير او مكاتب الطرامير وبالجملة هي ظلمات بعضها  
 فوق بعض **وقال تعالى** اننا انزلنا اليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراد الله ولا تكن للفاشين خصيما  
 فيه الامر بالتحكم بينهم بالكتاب والسنة لانه يصدق على كل واحد منهما انه مما اراده الله سواء كان  
 رؤية بصرية كما للقرآن او رؤية قلبية كما للحديث وفيه انتهى عن الخصومة مع اهل الخيانة وهذه  
 المقتلة تشمل كل خيانة وخائن ولا ريب ان المتسكين بالتقليد الراضين بالاتباع خاشعون لله ورسوله  
 وهذا واضح بين لان القرآن والحديث امانة تركها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لامته وسما  
 الثقلين وقال لن تضلوا ما منكم بها وغالب المقلدة اضاعوا هذه الامانة بايثار الفتاوى على <sup>السنن</sup>  
 فكانوا خاشعين وفدين سبحانه في هذه الآية الشريفة وما في معناها ان المقصود من انزال الكتاب  
 الحكمية بين الخلق لا يخرج تفصيله ووضع على الرأس والعين وعدم الامر بما اراده الله **وقال**

تعالى استوعبوا ما أنزل إليكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون هذا خطاب للامة جمعين وفيه الامر باتباع القرآن المنزل إليهم والنهي عن اتباع دونه والامر حقيقة في الوجوب كما أن النهي حقيقة في التحريم ولا صارف هنا عن معناها الحقيقي وقية التجويل بقلة تذكرهم بهذا الواجب والمحرم وانك اذا تأملت في المقلدة وجدتها غير متبعين لهذا الامر والنهي هل سمعت قط ان احدا من علماءهم اتقى بآية من كتاب او بسنة من حديث بل متى راجعت فتاواهم الفيتا فحكى اقوال اكابرهم واضافهم وليس فيها الاحتجاج بشيء من القرآن والحديث ابدا الغاهون هذا اجازة ولا يجوز لما في شرح الوقاية او في الهداية او في الشامي حاشية الدراويج المرائق او الفتاوى الهندية او في المنهاج ونقطة المحتاج وغيرها كذا وكذا ثم ينقلون عبارات تلك الكتب الفرعية ويسكتون ولا يذكرون على مسئلة استفتاء لا يشتر من القرآن وحديثا من السنن مع ان اكثر المسائل مما فيه كتاب حال وحديث ناطق ولكن اني لهم التناو

من مكان بعيد وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذكروا صراطا كرمه لعلمكم تتقون هذه الآية الشريفة ما اوضحها في رد التقليد والنهي عنه وذم الرأي والهوى والدعاية الى صراط الهدى وان هذا وصية من رب العالمين لقوم مؤمنين فبالله عليك ايها العادل المنصف قل لي هذه المذاهب المبتدعة والمشارب المستحدثة في ملة الاسلام الباطنية الى اثنتين وسبعين فرقة هل يصدق عليها انها سبل وان اصحابها اتباع لتلك السبل ام هذه كلها سبل واحد يصح عليه انه صراط الله او صراط الرسول المستقيم وهل تفرقت تلك الفروع بجم عن سبيله تعالى وسبيل رسوله ام اجتمعتم على طريق واحد هو اتباع الكتاب السنة وهل على المقلدة للمذاهب الاربعه وغيرها بهذه الوصية العليا النازلة من السماء ام خالفوها باختيار التقليدات اياها المجتهدات لاسيما فيما طريقتهم ظهور الادلة الذاتية الشريفة والنصوص المحدثية المنيفة وهل في الدنيا من يصدق عليه انه مقسك بمنطوق هذه التكريمية غير عصابة المحدثين وجماعة الاثريين الا ترى ما ذا وقع في المذاهب الاسمعة من الاختلاف في احكام العبادات والمعاملات يرد احدهم على غير في كل رسالة وكتاب ويؤيد كل منهم فرعه واصله بكل حشيش وخطب ويقول بعد ما حرد به خلافا لما لا خلافا للشافعي خلافا لاجل وكذا من يخاصمه من غير اهل مذهبه فما هذا الا اتباع السبل وقد نهي الله سبحانه عنه نصيا لاسترة عليه ولا يخبر فيه فان كنت ممن بقي فيه بجمية من الحياء فاختار لنفسك الانصاف فباتباع السبل الواحد

كان عليه سلمت هذه الامة واقتضاها من الصحابة والتابعين والاربعة المحدثين وسائر المحدثين المتبعين ولا تنفع هذه السبل المحاذرة في الدين منذ من كثير فتنفر بك عن سبيل الله المستقيم وصراطه القويم واتق الله يا هذا في قبول هذه الوصية من مالك يوم الدين لعالمك تغلغ وحالك يصلم في يوم يقوم فيه الناس لرب العالمين وان كنت ممن لا خلاق له من الاسلام الا اسمه ومن الدين الا اسمه فالامر عليك والوزر عليك وما علينا الا البلاغ **وقال تعالى** ان الحكم الا لله يقض الحق وهو خير الفاصلين **وقال** ولا يشرك في حكمه احدا وحكم الله سبحانه يشمل حكم الرسول بنص الكتاب ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وبص السنة الصحيحة او ثبت القرآن ومثله معه فاذا كان الحديث مثل القرآن فالامر بالكتاب وبالحديث وكذلك الامر بالاعتصام بالسنة اسرأ لنفسك بالقرآن فانها لا يفترقان ابدا في محل وعدم الاشتراك في حكم الكتاب والحديث يقتضى رد جميع ما هو غيرها من الآراء والتفريعات المبنية على اقوال الاحبار والرهبان واجتهادات الاعلام والاعيان فان من قلد احدا او قال بقوله وافق رأيه وقضى باجتهاده فقد اشرك بالله وبرسوله في التشريع ولهذا دخل جميع من اهل العلم تقليد الرجال في الاشراك بالله وقد ذكره سبحانه هذه التقليدات في سياق الرد والذم على المشركين والكفار ولم يذكرها في موضع واحد من كتابه في مقام المدح او الاعتبار وشنع بها على الخاص من الفقهاء وكل عظم ان حدة ادلتهم في بطلان الحق وطردة هو الاستدلال بما انفوا عليه اباءهم ووجدوا عليه اكابرهم وان كانوا جاهلين وعن حلي العقل والعلم عاطلين وقد آل الامر في هذه الامة ايضا الى هذه الحال كما اخبر به الصادق المصدوق في كثير من الاخبار ووردت به صحاح الآثار واصل هذا الداء العضال واش هذا المرض مرض تقليدات الرجال جاء من اليهود المغضوب عليهم كما اوضح ذلك صاحب دليل الطالب على ارجح المطالب وفي تفسير فتح البيان تحت قوله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون لفظ من من صيغ العموم فيفيد ان هذا غير مختص بطائفة معينة بل لكل من ولي الحكم وهو الاول وبه قال السدي وقيل انها مختصة باهل الكتاب وقيل بالكفار مطلقا لان المسلم لا يكفر بالارتكاب الكبيرة وبه قال ابن عباس وقتادة والضحاك وقيل في خصوص بني قريظة والنضير وعن البراء بن عازب قال انزل الله هذه الآيات في الكفار اخرجهم مسلم وقال ابن مسعود والحسن النخعي هذه الآيات الثلث عامة في اليهود وفي هذه الامة فكل من ارشى وحكم غير حكم الله فقد كفر وظلم وفسق وهو الاول لان الاعتبار بعوم اللفظ لا بخصوص السبب وقيل هو محمول على ان الحكم بغيرها انزل الله وقع استحقاقا واستحقاقا واجدا قاله ابو السعدي

والإشارة بقوله فاولئك الى من والجمع باعتبار معناها وكذلك ضمير الجماعة في قوله هم الكافرون وذكر الكفر  
 هنا مناسب لانه جاء عقيب قوله ولا تستدوا باياتي مثنا قليلا وهذا كفر فناسب ذكر الكفر هنا قاله ابو حبيب  
 قال ابن عباس يقول من جحد الحكم بما انزل الله فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم فهو ظالم فاسق و  
 عنه قال انه ليس بالكفر الذي يذهبون اليه انه ليس كفر ينقل من الملة بل كفر دون كفر وقال عطاء بن ابي  
 هم الفاسقون هم الكافرون كفروا كفروا وظلموا وظلموا فسقوا وعن ابن عباس قال نزلت في  
 اليهود خاصة وقد روي في هذه عن جماعة من السلف وعن حذيفة بسند صحيح ان هذه الايات ذكرت  
 عنده فقال رجل ان هذا في بني اسرائيل فقال حذيفة نعم لاخوة كره بنو اسرائيل ان كان كره كل حلوة ولهم  
 كل مرة كلا والله لتسلكن طريقهم وتلا الشراك وعن ابن عباس نحوه واقول هذه الآية وان نزلت في اليهود  
 فكيف ليست مختصة بهم لان السيرة يعوم اللفظ لا بخصوص السبب وكلمة من وقعت في معرض الشرط  
 فتكون للمعوم فلهذا الآية التكرية متأولة لكل من لم يحكم بما انزل الله وهو الكتاب والسنة والمقلد  
 لا يدعي انه حكم بما انزل الله بل يقر انه حكم يقول العالم الغلابي وهو لا يدري هل ذلك الحكم الذي  
 حكم به هو من رايه ام من المسائل التي استدلل عليها بالادلة لا يدري هو اصاب في الاستدلال  
 ام اخطأ وهل اخذ بالادلة الغوي ام الضعيف فانظري يا مسكين ماذا صنعت بنفسك فانك لم يكن  
 جهلك مقصورا عليك بل جهلت على عباد الله فارقت الدماء واقمت الحدود وهككت الحرم واحللت الفرج  
 بما لا تدري فقم الله الجمل بما انزاه ولا سيما اذا جعله صاحبه شرعا ودينه للسلمين كما فعل كثير من  
 المتفقهين والمتصوفين والمتكلمين فانهم طاعوا وجبت عند التحقيق وان ستر من التلبس  
 بستر دقيق وحجب منه بحجاب دقيق فيا ايها المقلد اخبرنا اي القضية انت امن الذين قال فيهم رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم القضية ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة  
 فرجل عرف الحق ففرض به ورجل عرف الحق فجاره الحكم فهو في النار و  
 رجل قضى للناس على جهل فهو في النار ترجمه ابو داود وابن ماجه عن بريدة فباي الله عليك هل نيتك ليس  
 وانت تعلم انه الحق ان قلت نعم فانت سائر من العلم يشهدون فانك كاذب لانك معترف بانك لا تعلم  
 ما الحق وكان لك سائر الناس يحكمون عليك بهذا امن غير فرق بين مجتهد ومقلد وان قلت بل قضيت بما  
 قاله امامي ولا تدري الحق هو ام باطل كما هرشان كل مقلد على وجه الارض فانت باقرارك هذا الحداد جليلين

أما قضيت بالحق ولا تعلم أنه الحق أو قضيت بغير الحق لأن ذلك الحكم الذي حكمت به هو لا يتقوى عن أحد الأمرين  
أما أن يكون حقا وأما أن يكون غير حق وعلى كلا التقديرين فانت من قضاة النار تبص الصادق المختار وهذا  
ما اظن يتردد فيه أحد من أهل الفهم لأمرين أحدهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل القضاة ثلاثة  
وبين صفة كل واحد منهم ببيان يفهمه المقصود الكامل والعالم والجاهل الثاني أن المقلد لا يدعى أنه يعلم ما هو  
حق من كلام إمامه وما هو باطل يقرب على نفسه أنه يقبل قول الغير ولا يطالبه بحجة وأنه لا يعقل الحجة إذا جاءت  
فأفاد هذا أنه حكم بشيء لا يدري ما هو فان وافق الحق فهو قضى بالحق ولا يدري أنه الحق وإن لم يوافق الحق فهو  
قضى بغير الحق وهذا أن هذا القاضي في النار فالتقاضى المقلد على كل حال يتقلب في نار جهنم كما قال قائل  
خذ ابطن هرشاً أو قفاها فانت  
كلاهما بنى هرشاً من طريقت

وكما تقول العرب ليس في الشرخيار ولقد خاب وخسر من لا يفعله على كل حال من النار فيا أيها القاضي المقلد  
ما الذي أوقعك في هذه الورطة والجاهل إلى هذه العهدة التي صرت فيها على كل حال من أهل النار إذا د  
ست  
على قضائك ولم تنب فان أهل العصي والبطالة على اختلاف أوضاعهم هم أرحم منك وأخوف له لأنهم  
على غم القرية والاعتناء ويلومون أنفسهم على ما فوط منها بخلاف هذا القاضي المسكين فإنه ربا دعا الله في خلوة  
وبعد صلواته أن يدبر عليه تلك العهدة ويهرسها عن الزوال حتى لا يتكلم من فصله ولا يقدر وأصل عز له  
وقد مبذل في استمراره على ذلك نقاش الأموال ويدفع الرشا والبرا طيل لمن كان له في أمره مدخل فيجمع  
بهذا الاقتال بين خسران الدنيا والآخرة وتسمع نفسه بهما جميعا في حصول ذلك القضاء فيشتري بها الدنيا  
ولا يخرج من هذه الأوصاف إلا القليل النادر والآيات الكريمة في هذا المعنى والأحاديث الصحيحة في هذا  
الدين كثيرة جداً ولو لم تكن من الزواجر عن هذا الآية وهذا الحديث للتقدم تكلفت فالمقلد لا يصلح للقضاء  
وإنما يصح قضاء من كان مجتهداً مستور عا عن أموال الناس عا دلاً في القضية عاكماً بالسوية ويحرم عليه المحرص  
على القضاء والجاهل لا يصلح للإمام قولية من كان كذلك ومن كان متاهلاً للقضاء فهو على خطر عظيم وإمعن  
أجران ومن الخطأ أجران لم يأل جهداً في البحث ويحرم عليه الرشوة والهدية التي أهديت إليه لأجل كون قاضياً  
ولا يجوز له الحكم حال الغضب وعلمه بالتسوية بين الخصمين إلا إذا كانت أحدهما كافراً أو الساع منها قبل القضية  
وتسليم الحجاب بحسب الإنصات ويحور له اتخاذ الإعران مع الحاجة والشفاعة والإسنيخاع والإرشاد إلى السبل  
وحكمه يتردد في أهله فغداً فهو دعى له بشيء فلا يصلح له إذا كان الحكم مطابقاً لما رآه هذا ما ذكره الله تعالى

العلامة محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه في القول المفيد والمختصر المسمى بالدرر البهية قانت قلت اذا كان  
 المقلد لا يصلح للقضاء ولا يحل له ان يقول ذلك ولا لغيره ان يوليه فما تقول في المفتي المقلد قلت كنت  
 تسأل عن الثقيل والقال ومذاهب الرجال فالكلام في شروط المفتي وما يعتبر فيه مبسوط في كتب الأصول  
 والفقه وقد اوضحها الشوكاني رحمه الله تعالى في ارشاد الفحول ونيل الاوطار والحافظ ابن القيم مع في  
 اعلام الموقعين عن رب العالمين بما يشفي العليل ويروى الغليل فان شئت الاطلاع والاستيفاء فارجع  
 الى هذه الكتب فضع لك الحق من الباطل والخطأ من الصواب ولا تكن من المبتدئين هذه الاخوة كلام فتح البيان  
 تحت هذه الآية تفسيرها وأقول تمام الكلام وخلاصته في احكام القضاء واداب الافناء المذكور في  
 ظفر الاضواء وذكر الحق وما نقلناه هنا من تفسير فتح البيان فهو مسوق في حق الفضاة والمفتين الذين هم  
 منصوبون على هذه العهدة من جهة الائمة والولاة واما احكام من اهل الرئاسة والدولة فيستند بهم اين احكام  
 هؤلاء في امضاء الاوامر والنواهي بما انزل الله وهو الكتاب المنزل من السماء على الرسول صلى الله عليه وآله  
 وسلم والحديث المنزل من قلب الرسول ولسانه على الامة ولكن فسد الزمان فسادا بالغا وظهر الشرف الادب  
 والبحر بما كسبت ايدي الناس فلا يوجد واحد في الفن من الولاة والقضاة واهل الفتوى يحكمون بذلك او يعرفون  
 او يعملون بل اكثر رؤساء تبعون للفرق الضالة لا يجدون بدا من طاعتهم في الحكم الطائفت والقضاء الجبني  
 وان كان بعضهم عالما بما انزل الله والآية الشريفة تنادي عليهم بالكفر وتتناول كل من لم يتركهم بما انزل الله  
 اللهم الا ان يكون الاكراه لهم عذرا في ذلك او يعتبر الاستحقاق والاستقلال لان هذه العيوب اذا التقى  
 فيها لم يكون احد منهم ناجيا من الكفر والتاربا اذ فالحاصل من مجموع الكلام على هذا المقام ان الحكماء الكتاب  
 والسنة الصحيحة واجب مفترض محقق على كل احد من الولاة والرؤساء واملوك والحكام وعلى التابعين المأمورين  
 من قبلهم على القضاء والفتا بعد معرفة الحق ومن لم يجد في الامور السبابة والاحوال السياسية وما يلجأ  
 مع العلم بها من الكتاب والسنة ومع القدرة على امتثالها في الاقضية والضعفاء فهو من اهل هذه الآية فاما  
 الله منه واما من لا يقدر على ذلك وهو مكره من جهة المالك ومفتقر في جملة امرائه المالك ولا يجوز له  
 لنفسه ولا تباعه لمصالح دنياه ومفاسد في مخالفة ذلك ولا يستغنى ولا يستعمل شيئا مما انزل الله به وجاء  
 به رسول الله قاله ارحم الراحمين وسيد الغافرين واما من رأى ان الحكماء الطائفت والقضاة بما بهتت اوفى  
 بحال الخلق وحسن في السياسة مع القدرة على خلافة والمناشاة مع الله من الكتاب ووددت

به السنة من حضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كحال الفقهاء الآخرين في الزمن الخاضعين في انواع  
 من الفتن المفتين بما في كتب الفروع التارئين لما في الصحاح الستة القاضين بما في قوانين ملوك الديار  
 ودساتير الصناديد من الكفار الاشراس مع تمكنهم من القضاء والافتاء بما انزل الله في كتابه العظيم وجاء  
 به الرسول الكريم فنغوذ بالله من حال اهل النار بالله عليك قل لي هل تقدر على مطالعة المصنفين وما يليها  
 من دواوين السنة المتيسرة في هذا الوقت في كل قطر وافق ومصر بل قرية وقصبة وتتمكن من امضاء الاحكام  
 بموجب ما فيها ام لا تقدر على معرفة هذه المدونات الفرعية والتفريجات الفقهية المتعلقة على الرأي  
 المجرى والهوى البحث مع ان تلك الدواوين في لسان عربي مبين كما ان هذه الطوامير والدفاتر الطويلة العريضة  
 من الفتاوى المتداولة بين الفقهاء ايضا جعلت في اللغة العربية وهي عويصة العبارات مشككة الاشارات  
 دقيقة الفهم عسيرة الفقه حتى يقال ان فلانا في البلاد القلاني يعرف الكتاب القلاني في العلم القلاني احسن  
 من غيره وما هذا الا لعسر فهمه على كل احد من العلماء وطلبة العلم بخلاف الكتاب العزيز فانه ليسوي في  
 تلاوته وقراءته ودراسته وفهم مبانيه وفقه معانيه كل من يعرف اللسان العربي والفهم والبيان فكذلك  
 حال السنة المطهرة في سهولة دركها ومعرفة حصول العلم بها بادنى قبحه وايسر التفات فكيف يستقيم  
 ان المقلدة يقدر على القضاء والافتاء من تلك الفتاوى والدفاتر الفروعية مع احوال عبارتها وطول  
 مداهم واعضال مرامها وكثرة اختلافها وتباين ارائها وتعارض احوالها ولا يقدر على الحكم بما انزل  
 الله في كتابه واخبر به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في خطابه مع كونهما آيات بينات واحاديث واضحة  
 يكفى قلب المعرفة باللغة العربية في فهم مبانيها ومعانيها مع ان المفسرين والمحدثين قد قضوا الوطء عليها على  
 احسن تدريس واقرب تقريب بتحرير الشروح وتدوين الاصول وتاليف غريب اللغات وتحقيق اسماء الروايات  
 وتبليغ كل ما يحتاج اليه في علم السنة من نقيح وقطع وجليل وحقيق وهذه الكتب والعلوم ميسرة  
 لكل احد من اهل العلم وطلبته في كل بلدة وقرية بلا محنة ومشقة زائدة على تحصيل الكتب الفرعية الفقهية  
 العرفية فانصف يا هذا من نفسك ولا تلم الا شخصك هل ما قلناه حق عدل ام احتساف وعصبية و  
 ما القائدة في ابقاء ما انزل الله الى قيام الساعة واقامة الحجج به على الخلق الى يوم القيامة انقبيله بالشفتين  
 او وضعه على الراس والعين فقط ام التدبر في الفاظه والتفكير في معانيه والاعتمال بموجب ما فيه و  
 ترك جميع ما يحالفه وان جاء من فقيه شهير او سفيه حقيق وهل انت من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الذي ختم الله به سلسلة الرسالة أم من أمة الأحرار والرهبان الذين كانوا من اتحاد أمة ومثلك في  
استماع احكام الملة الصمدية من انعم على كعب من القرب بالاحكام اهدنا الى سواء الطريق واجعل خيرا  
لنا خير رفيق **وقال تعالى** ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون قال في فتح البيان قبل نزول  
هذه الآية حين اصطلحوا على ان لا يقتل الشريف بالوضيع ولا الرجل بالمرأة قال وضمير الفصل مع اسم الاشياء  
وتعريف الخبر يستفاد منها ان هذا الظلم الصادر عنهم ظلم عظيم بالغ الى الغاية وذكر الظلم هنا مما سلكه  
جاء عقب اشياء مخصوصة من امر القتل والجرم فاستخرج الظلم المنافي للقصاص وعدم التسوية فيه  
قال وهذه الآية من الأدلة على اشتراط الاجتهاد فانه لا يحكم بما انزل الله الا من عرفت التنزيل يعلم  
التأويل وما يدل على ذلك حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ما بعثه الى امر يعنى قاضيا قال اي استخانا له كيف تقضى اذ عرض لك قضاء قال اقضى بكتاب الله قال  
ان لم تجد في كتاب الله قال فسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فان لم تجد في سنة رسول الله  
عليه وآله وسلم قال اجتهد رأيي ولا اتواى لا اقصر ولا اجتهاد والتمس الصواب قال اي الراوي فصر  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدره وقال المحقق الذي وفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم والدارمي وهو حديث مشهور بين القاضى العلامة طوقه ومن خرج به في بحث مستقل و  
بين صاحب ظفر الاضيحة الاحتجاج به على هذا المقصود وتلقى القول له بالقبول ومعلوم ان المقلد لا  
كتابا ولا سنة ولا رأي له بل لا يدري ان الحكم موجود في الكتاب والسنة فيقضى به او ليس بموجود فيهما  
رأيه فاذا ادعى المقلد انه يحكم برأيه فهو يعلم انه يكذب على نفسه لا عترة به بانه لا يعرف كتابا ولا سنة فاذا  
نعم انه حكم برأيه فقد اقر على نفسه بانه حكم بالشائعات وقد سئل الشوكاني عن رجل ارجع جواز فضاء  
المقلد ام لا فاجاب بما مضى ولا وامر الله انية ليس بهذا الامر احكام بان يحكم بالعدل والحق وما انزل الله  
فيما امره الله ومن المعلوم كمال عترة - انه لا يعرف هذه الا سوادا من كان مجتهدا اذا المقلد انما هو قائل  
قول الغير دون حجة - والاضيق الى العلم يكون استيضا او عدلا ولا الجحيم والمقلد لا يفعل الحق اذا جاء  
فكيف يهتدى للاسبغ ما وهذا الا لم عند ما انما - ما عندك - يقولون هذا في غير ما  
ما انزل الله وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم على جميع الرسل عار ابل - عند - ومكدا  
لا نظر المقلد انما اذا حكم بشيخ فهو حجة ما اراد ان جاء راه - راد - ذلك في ال - الى -

امامه موافق للحق ام مخالفة له وبالحجة قال القاضي هو من يفيض بين المسلمين بما جاء عن الشارع كما جاء في حديث  
 معاذ المتقدم وهذا الحديث وان كان فيه مقال فقد جمع طرق وشواهد الحافظ ابن كثير في جزء وقال هو  
 حديث حسن مشهور اعتمد عليه ائمة الاسلام وقد اخرجوه ايضا احمد وابن عدي والطبراني والبيهقي و  
 لائمة الحديث فيه كلام طويل والحق انه من الحسن لغيرة وهو معمول به عند الجمهور وقد دل هذا الحديث  
 على انه يجب على القاضي ان يقدم القضاء بكتاب الله تعالى ثم اذا لم يجد فيه قضي بسنة رسوله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ثم اذا لم يجد فيها اجتهد رايه والمقلد لا يمكن من القضاء بما في كتاب الله سبحانه لانه لا يعرف  
 الاستدلال ولا كيفية ولا يمكنه القضاء بما في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك ولانه  
 لا يميز بين الصحيح والموضوع والضعيف العلل باي علة ولا يعرف الاسباب ولا يدري المتقدم والمتأخر والعلم  
 والخاص والمطلق والمقيد والمجلى والمسبى والتام والممنوع بل لا يعرف مفاهيم هذه الالفاظ ولا يتعقل  
 معانيها فضلا عن ان يتمكن من ان يعرف انتصاف الدليل بشئ منها وبالحجة فالمقلد اذا قال صح عندي فلا  
 عنده وان قال صح شعرا فهو لا يدري ما هو الشرع وغاية ما يمكنه ان يقول صح هذا من قول فلان وهو لا يد  
 هل هو صحيح في نفس الامور ام لا فهو لا يرب احد قضاء النار لانه اما ان يصادف حكمه الحق فهو حكم بالحق ولا يعلم  
 انه الحق او يحكم بالباطل وهو لا يعلم انه باطل وكلا الرجلين في التارك كما ورد بذلك النص من المختار واما  
 قاضي الحجة فهو الذي يحكم بالحق ويعلم انه الحق ولا شك ان من يعلم الحق فهو مجتهد لا مقلد هذا يعرفه كل عاقل  
 فان قال المقلد انه يعلم ان ما حكمه من قول امامه حق لان كل مجتهد مصيب نقول له هل انت مقلد في  
 هذه المسئلة ام مجتهد فان كنت مقلدا في هذه المسئلة فقد جعلت ما هو محل النزاع دليلا لك هو مصدر باطله فانك لا تعلم  
 انها حق في نفسها فضلا عن تعلم زيادة على ذلك ان كنت مجتهدا فيها فكيف خفي عليك ان المراد يكون كل مجتهد مصيبا  
 هو من الصواب لامن الاصابة كما قرب ذلك القائلون بتصويب المجتهدين وجروا في مؤلفاتهم المعروفة  
 الموجودة بأيدي الناس واذا كان ذلك من الصواب لامن الاصابة فلا يستفاد من المسئلة ما تزعمون  
 كون من هب امامك حقا فانه لا ينافي الخطا ولهذا صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا حكم الحاكم  
 فاجتهد وصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد واخطأ فله اجر واحد اخرجوه الشيخان عن ابي هريرة وابن عمر  
 هذا لا ينبغي الاعلى اعمى واذا التفتقل الفرق بين الصواب والاصابة فاستر نفسك بالسكوت ودع عنك  
 الكلام في المباحث العلمية وتعلم ممن يعلم حتى تذوق حلاوة العلم فهذا حاصل ما لدي في هذه المسئلة

وان كانت طويلة الذيل والخلاف فيها مدون في الاصول والفروع ولكن السائل لم يسأل عن احوال  
الرجال انما سأل عن تحقيق الحق انتهى كلامه رحمه الله تعالى في ارشاد السائل الى ادلة المسائل وقد حققنا  
ذلك المقام في كتابنا الجنة في الاسوة المحسنة بالسنة وكشفنا القناع عن وجه التقليد والاتباع فارجع  
اليه وعول في معرفة الصواب الحق عليه وبالله التوفيق وهو المستعان انتهى كلام تفسير فتح البيان في اقول  
والمقصود من ايراد هذه الآية في هذا الموضع ان الحكم بما انزل الله به سلطانا ظاهرا لروحاني الاشياء  
تتفاوت في الرتب من المحرمة والكراهة والشرك والكفر والحكم فيها ايضا يتفاوت بحسبها سجل سبحانه  
في الآية الاولى بالكفر على من حكم بغير ما انزل الله ولم يحكم بالكتاب والسنة وهذا يكون فيما سبيله مشا  
الله والرسول ومحل في هذه الآية عليه بالظلم وقد يطلق الظلم على اشد الكفر وهو الشرك وعلى اكبره  
وهو الفسق فلا فرق بين اطلاق الكفر واطلاق الظلم على من لم يحكم بالقرآن والحديث فان اريد بالظلم  
هنا ما هو دون الكفر فالمراد الحكم بما هو دون انواع الكفر وهو ظلم لاشك فيه كيف وقد قيل ان المعاصي  
بريد الكفر وفي آية ثالثة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال في فتح البيان اي من الرقيض  
بما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة لقوله سبحانه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولقوله  
صلى الله عليه وآله وسلم الا ان اوتيت القرآن ومثله معه رواه ابو داود والدارمي وابن ماجه عن المقدم  
بن معد يكرب قال وللك هم الخارجون عن الطاعة قال وذكر الفسق هنا مناسبا لانه خروج عن امر الله اذ  
تقدمه قوله ولحكم اهل الانجيل وهو امر قاله ابو حيان وفي هذه الآية والايتين المتقدمتين من الوعيد  
والتهديد ما لا يتبادر قدرة وقد تقدم ان هذه الايات وان نزلت في اهل الكتاب فليست مختصة بهم بل هي  
عامة لكل من لم يحكم بما انزل الله اعتبارا بعجم اللفظ لا بخصوص السبب ويدخل فيه السبب دخولا اوليا في  
دلالة على اشتراط الاجتهاد في القضية واشارة الى ترك الحكم بالتقليد فان قلت اذا كان القاصم ببلاغة  
لا يوجد فيها مجتهد هل يجوز للخصمين النزاع الى من يحكم بالقضاة المقلدين من المغنين الجاهدين على تقليد  
المجتهدين قلت اذا كان يمكن وصولها الى قاض مجتهد لم يجز للمقلد ان يقضى ويقتضي بينهما بل يرشدهما الى  
القاضي المجتهد والمفتي المتبع او يرفع القضية اليه ليحكم فيها بما انزل الله او بما اراده الله فان كان الوصول الى  
القاضي المجتهد والمفتي المستمع متعذرا او متعسرا فلا بأس بان يتولي ذلك القاضي والمفتي المقلدان يحصل  
خصوصا تماما لكن يجب عليهما ان لا يدعيا علم ما ليس من شأهما فلا يغير لان صحيح او لم يصح شرعا بل ينبغي ان يقولوا

قال امامها كذا او يعرفان الخصمين انما لم يحكما بينهما الا بما قاله الامام الفلاني وفي الحقيقة هي محكم لاحكامهم  
وقد ثبت التكليف في هذه الشريعة المظهرة كاجاء ذلك في القرآن الكريم في شأن الزوجين وانه يحاكم  
الامراني حكم من اهل الزوج وحكم من اهل المرأة وكما في قوله تعالى يحاكم به ذوا عدل منكم وكما وقع في شأن  
النبوة والصحابة في غير قضية ومن لم يجد ماء تيمم بالتراب والعور خير من العي ولا يعتزل العاقل بما يترفع  
المظنون والذاهب ويوهون به على العامة من تعظيم شأن من يقلدونه ونشر فضائله ومناقبهه والموافقة  
بينه وبين من يبلغ رتبة الاجتهاد في عصر هؤلاء المقلدين فان هذا خروج عن محل النزاع ومغالطة

وما أسرع نقاشها عند العامة لان افهامهم قاصرة عن ادراك الحقائق والحق عندهم يعرف بالرجال في صدورهم جلالة وغمامة وطباع المقلدين قلبية  
اقول العلماء المجتهدين لان المجتهدين قد بايقوا العامة وارتفعوا الى رب العالمين اقوالهم اقربنا الى الحق  
فانه اقال المقلد مثلاً انا احكم بذهب الشافعي وهو اعلم من هذا المجتهد المعاصري واعرف بالحق منذ كانت  
العامة الى تصديق هذه المقالة والاذعان لها اسرع من السيل المتدفق وتنفعل اذاها فتملن لك اكمل  
تنفعال فاذا اقال المجتهد عجيباً على ذلك المقلدان محل النزاع هو الموازنة بيني وبينك لا بيني وبين الشافعي  
فاني اعرف العدل والحق وما انزل الله واجتهد رأيي اذ لم اجد في كتاب الله وسنة رسوله نصاً قد  
انت لا تعرف شيئاً من ذلك ولا تقدر على ان تجتهد رأيك اذ لا رأي لك ولا اجتهدا دلان اجتهدا دلان  
هو ارجاع الحكم الى الكتاب والسنة بالمقاييس او بعلاقة ليسوعها الاجتهاد وانت لا تعرف كتاباً ولا سنة  
فضلا عن ان تعرف كيفية الارجاع اليها بوجوه مقبولة كان هذا الجواب الذي اجابه المجتهد مع كونه  
بجانبه اعن ان يفهم العامة او تدعن لصاحبه ولهذا ترى في هذه الارمان الغربية الشان ما ينقل  
المقلدين امامه اوقع في النفوس ما ينقله المجتهد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
وان جاء من ذلك بالكثير الطيب وقد رأينا وسمعنا ما لا نشك فيه انه من علامات القيامة على ان  
كثيراً من المتكلمين قد ينقل في حكمه او فتواه عن مقلد مثله قد صار تحت اطلاق الثرى وامامه عنده  
فيقول ويصول وينسب ذلك الى مذهب الامام وينسب من يأتي بما يخالفه من كتاب وسنة الى الابتداع  
وخالفه المذهب ومباينة اهل العلم وهو لو ارتفعت رتبته عن هذا الحد نبض قليلاً لنعلم انه الخالف  
لامامه لا الموافق له ومن كان بهذه المنزلة فهو صاحب الجمل التركيب الذي لا يستحق ان يخاطب بل على

كل صاحب علم ان يرفع نفسه عن مجادلته ويصون شأنه عن مقارنته الا ان يطلب منه ان يعلمه  
ما علمه <sup>مما</sup> موافق انتهى ما في فتح البيان وقد وجدت صاحب هذا التفسير يحمل بما قال فيه من  
رفع النفس عن مجادلة المتفهمة الجملة وصان شأنه عن مقابلة المقلدة المجذلية والله الحمد وبأجملة  
فالاية الكريمة دلت دلالة واضحة مع اختيها على ان من لا يحكم بكتاب الله تعالى وبسنة رسول صلى الله  
عليه وآله وسلم التي هي تلو القرآن التكريم وصون نفسه يحكم عليه بالكفر والظلم والفسوق ولا اعظم نقدا  
من ذلك ولا اكبر عيدا مما هنالك فليتفكر المؤمن المسلم في شأنه والشعير بما يانه في ان القضاء على المقتين  
الله من الآيات والا حاديت وبما اراد الله تعالى من اداة الحكماء ونسب  
الله به سلطانا من كتب الاراء وفناوى الامور ننال  
لهم بواضح اليه من القرآن وظاهر الدليل من سنة سيدنا  
عدنان او عندهم للاصول المتصلة المنزلة واقتضاهم على الغرور المسقطة المتعلقة وهل  
ذلك الامشاققة الله والرسول وعدم تلقي ما فيها بالقبول ومن يشاقق الله والرسول من بعد ما تبين له  
اهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما قولى ونصله جفم وساءت مصيرا قال بعض اهل العلم الذهني  
التاكيد وكمر هذا التكرير في موضع واحد من الكتاب العزيز لعظم مفسدة الكفر بغير ما انزله الله وهو من  
الحكام وشمول بلية الامة من الخاص والحام انتهى اللهم ارحم امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم العمل  
بما تحبه وترضاه **وقال تعالى** قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا سيئ غيبا  
وان شئوا با الله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلون فيه دلالة على فهم الاصل المذكور  
وفى عن الشراء به سبحانه بالحكم بما لم ينزل وعدم الحكم بما انزل وعن التقوى على الله حلالا ومتهوما ويوجب  
الاجتناب عن الاشياء المشار اليها واخلاص التوحيد والامر بموجب الكتاب والسنة والحد في الحكم  
الاحكام الى الله تعالى المتول من الرأي المجرد تقول عليه سبحانه وقد انزل تعالى على من يشاء من عباده  
به علم فقال ها انتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله اعلم  
وانك اذا نظرت فيما حاج به اهل الرأي واهل الضلالة واهل البدع واجابوا به بل اهل السنة والجماعة  
وجدت حاجتهم على غير علم وفهم وحمل ما ياتون به عند الحاجة والمناظرة هي احوال مخفية وتمازير ليس  
عينها انارة من علم يستحي منها اهل العلم في كل عصر وقطر وهم يظنون انهم يحسنون صنعا ويهيون خيما

وهو في الحقيقة لا يستحق الخطاب والجواب فان الجواب على الجملة المقلدة والفرقة الجاهلة هو السكوت عنهم وعدم مخاطبتهم بالكلام والسلام والاقلام والاقلام وان ردوا على اصحاب الحق الف مرة والقوا فيه مائة تأليف فاكل احد من الناس يستحق المكاملة والمناظرة **وقال تعالى** ادفع بالتي هي احسن وفي الحديث من ترك المراء وهو محق بنى له بيت في رضى الجنة او كما قال وقال سبحانه ولا تقولوا لما تصف

السنن الكذب هذا اجلال وهذا حرام لتقتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفعلون متاع قليل ولهم عذاب اليم في هذه الآية عن ان يقول احد من اهل العلم هذا احلال وهذا حرام منكره وما امر به الله ولا رسول صلى الله عليه وآله وسلم تنصيها والاصل في التخيير وهذه الفتاوى العراض الطوال قد اشتملت على ذلك وسببه عدم عرض الجملات والافيسة الباطلات على كتاب الله وسنة رسوله ولو عرضوها عليها لبيان لهم ان فيها ما يخالف ظاهر القرآن وصريح السنة وفيها ما لا يحتاج اليه انسان وفيها غلو طائفة كثيرة واداء لا ياتي عليها الحصر وتقريرات لا تقع في الخارج وما يقع فيه من الحوادث الجديدة والكواش الحاضرة والمستقبلة فليس فيها حكمها واذا عرضها المستفتي على المفتي او المستفتي على القاضي طلبا للحكم يفتي اهل الفتوى ويقضي اصحاب القضاء بما يظنهم لهم من الافيسة على المسائل الفرعية الآتية من جهة اكابرهم ولا يفتون فيها كتابا ولا سنة ابدا فانظر في هذا البناء الفاسد على الفاسد واعتبر بحال هؤلاء ولوردوها الى الله والى الرسول وطلبوا حكمها من الادلة الخاصة والنصوص العامة لوجدوا عند ما يشفى العليل ويروى الغليل فانه لا يفوت شيء من الاشياء عن كتاب الله سبحانه وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهما كافلان للحكم جميع الحوادث الحالية والاستقبالية وانما على اهل العلم النظر فيها والتمسك بها وقد نص سبحانه في هذه الآية على ان هذا الوصف من لسانهم افتراء الكذب على الله وان الكاذب غير مغل ومناع الدنيا التي لا جملها ارتكبوا هذا الوصف وجاءوا بالحكم الحلال والحرام والجواز وعدم الجواز على شيء قليل فان عن قريب ثم هم يعذبون على هذا الافتراء عذابا وجيها وفي هذا الوعيد ما لا يقادر قدره والآية دليل على رد التقليد وعلى انه يوجب العقاب على المقلدة لان هذا الوصف لا يوجد الا فيه وفيهم وان المتبعين لا تصف السنن هذا الكذب لانهم انما يقولون بما قال الله او قاله رسوله فلا وصف لهم اصلا والآيات الدالة على وجوب طاعة الله تعالى وطاعة رسوله كثيرة طيبة منها قول تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول لعلمكم ترجون وفيه ان المرحومين هم المطيعون لها والمراد باطاعتها

اطاعة الكتاب والسنة ومعلوم ان اطاعة الفتاوى والدفاع للجوعة في الآراء ليست باطاعة لها بل هي اطاعة  
 لمن ألغى أوجعها كيفما كان وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان قولوا فان الله لا يحب الكافرين ومفهوم  
 هذا ان غير الطيع لها في عداد الكفار ونعوذ بالله من ذلك ولا يستطيع احد من المقلدة ان يقول انا مطيع  
 لحكم الله وحكم رسوله فان ذلك كان كاذبا صريحا لان ما في كتب مذهبه من الاصول والفروع ليس هو حكم الله  
 ولا حكم رسوله بل هو بصاق الفضلاء ومخاطب الفقهاء وقدر القياس ودنس الرأي ولا يفيد اتفاق بعض  
 ما فيه من الاحكام والمسائل بما فيها لان الاكثر حكم الكل والاكثر فيها ما يخالف الكتاب وصرح السنة  
 وان كنت في ريب من هذا فاعرض هذه الطوامير الطويلة والدساتير العريضة على كتب التفاسير والسيرات  
 وعلى دواوين السنة من اهل الحديث يسفر الشك لجميع اليقين وقوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين  
 انعم الله عليهم انهم فيه يشاركون للطيبين وفضيلة المتبعين الذين اطاعوا الله ورسوله فيما انزل وجاء به وهم  
 من لا يقدر ان احد في دين الله ولا يطيعون رجلا وان يبلغ في العلم والعمل غاية منتهى كل واحد منكم  
 قوله صلى الله عليه وسلم وقول من يطع الرسول فقد اطاع الله فيه اطاعة احد هي اطاعة الاخرين بها ودية اشارة الى  
 العمل بالحديث لا اطاعة الرسول لا تحقق الا اذا عمل بقوله واقتدى بفعله وذلك لا يتناقض الا بتأنيده واستتاره ولا اختصاص بحديثه  
 فالقرآن داع الى العمل بالسنة كما ان السنة تدعو الى العمل بالقرآن ولا اختصاص به وقد تقدم تفسير قوله سبحانه فان تنازعتم في شئ  
 فردوه الى الله والرسول في موضعه وهو نص في عمل النزاع وبرهان ساطع على عدم التقليد المشوم ومفهومه ان من لا يريد التنازع  
 اليهما لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر واي وعيد اعظم من ذلك في شان المقلدين فقد خرجوا عن الايمان صاروا  
 كمنكر المعاد عاذنا الله وخواننا وخلفنا عن تبعات هذه التقليدات ووفقنا للعمل بكتابه وبسنة رسوله  
 سيد الكائنات عليه افضل الصلوات والتسليمات وقوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من  
 تحتها الانهار الاية فيه وعد لاهل الاطاعة بدخول الجنة ولا يتناقض الا باقتضائك بالكتاب  
 والسنة ومن زعم ان العامل بكتب المذاهب مطيع لها فقد اخطأ خطأ فاحشا واين الثريا من الثرى والشمس  
 من الشمس بل اوتي هو من قبل نفسه وعلى نفسه بما قرش تحنى وقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده  
 يدخله نار خالدا فيها وله عذاب صريح ومعلوم ان من ترك الكتاب والسنة وهما موجودان في عصر وفي  
 بلدة وعند اهل نخلته وجلده واقبل على دفاع الرأي والكتب المذهبية المحتوية على انواع من الاقضية  
 والبدع والاصواء فهو عاص لله ورسوله وليس مطيع لها لانه تعدى حدود الله وجاء وزبها الى تقليد الاحبار

والرهبان فلهذا احكم عليه بجلود النار ونعوذ بالله منها وقوله واطيعوا الله ورسوله واحذروا فان  
 قولهم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين فيه التقدير عن عصيان الله ورسوله بأي نفع كان ومن اي  
 انسان وقع والامر بيطاعته على الاطلاق فكل ما يصدق عليه انه عصيان لها فالعذر منه واجب كان  
 الاصل فيه الوجوب ولا شك ان في اثار التقليد والعمل بغير القرآن والحديث عصاة لله ورسوله واضحا  
 جليا لا يجده الا كما يرغبى اوجاهل شقي وقد بالغ اليه الرسول ما كان حقا واخفا وليس عليه ولا على رسوله  
 من العلماء العارفين بالسنة والمحدثين القول الا هذا البلاغ فخذ الجمع والسنن والمسند والمعجم من  
 آثارهم قبلوا ذلك ام ابوا المهدى من هداية الله وقوله اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين هذه  
 الشرطية فيها من الوعيد ما تقشعر له الجلود والمفردة في مخالطة منهم فانهم يظنون ان هذه الكتب الفقهية  
 المذهبية انما اخذت مسائلها ومبادئها من الكتاب والسنة وان الائمة استنبطوها منها فهي عين المراد  
 لله والرسول ونحن نقصور افهامنا وقلة علومنا لا تصل من مبانيها ومعانيها الى ما وصلوا اليه وليس العمل  
 بتلك الاسفار غير العمل بالقرآن والحديث وهذا سوء فهم منه لان الله نص على ان آياته كتابه بينات  
 وان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال تركتكم على الواضحة البيضاء ليلها كنهارها او كما قال فاذا انقرض  
 القرآن والسنة ليس فيها بمشكل على احد فلان رى ما الذي منعهم عن النظر فيها بدل النظر في تلك الكتب  
 المفرقة واما شيء يعوقهم عن العمل بظاهرها في الكتاب وما في الصحاح الستة وهل يرضى عاقل بايثار المشكل  
 وترك السهل واختيار البهم على المبين وتقديم الرأي على الرواية وتقدير الجمل على العلم والفرع على الاصل  
 والمنقطع على الموصول والموقوف على المرفوع والله لا يقول بذلك من له ادنى تمام باللب فضلا عن العقل  
 قويم وقلوبهم قانظ في حال نفسك من اي هذين الفريقين انت يا تارك الخير وباغى الشر وفك الله ثلاثا  
 والتوحيد وصانك عن مقاسد التقليد وقوله يا ايها الذين امنوا استجبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحكم  
 الامر للوجوب والاستجابة لها هي قبول ما امر به ونهى عنه في الكتاب والسنة والعمل بمقتضاها ولا ريب  
 ان الله ورسوله دعيا الامة جميعها حاضرها وغائبا الى التمسك بالثقلين والاعتصام بنهدين الاصلين الثابتين  
 وكذلك دعا حملة علومهما ونقله احكامهما ساثر الامة من العصر الاول الى هذا الزمان في كل قطر افق  
 من العرب والعجم الى الاتباع وصحابه في كل محل ومكان واقاصوا على ذلك الوفا من البرهان وصوتا  
 من التائيفات المشتعلة على الادلة الناطقة بالحق والصواب في كل امر وشأن ولكن لم يسخف الزمهم لكونهم

ما سوريين في شرارة التقليد الا من رحمه الله تعالى من فروع القبائل والاجيال وافراد العشائر والرجال وهم  
 كثيرون ثائرة وقليلون اخرون ولكن لا يخلو زمان منهم وعدا منه سبحانه ثلوثين بالنصرة والفتح للمبين ومن  
 رسوله الامين بقوله لا تزال طائفة من امتي ظاهرة منصورين بحديث اللهم اجعلنا من هذه الجماعة  
 وقوله طيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنافوا في شئ فقد شقوا وتذهب ريجيم التي كانت في قلوب اعداء الملة وفي  
 والدنيا واصل النبي الضمير ورفع على ذلك الغسل وذهاب الرجوع وقد وقع كما في هذه الآية فان الناس  
 تركوا اطاعة الله ورسوله بترك العمل بالكتاب والسنة وتنازعوا في ادلتها الواضحة وقد سوا عليها ما يلزم  
 من احبارهم ورهبانهم وانزوا التقليد ونبتوا الاتباع وراء الظهور ففسدوا عن التصلب في الدين والجماد  
 في الاسلام مع المخالفين المفضوب عليهم والضالين وذهبت ريجيم التي كانت في قلوب اعداء الملة وفي  
 رعيصم الذي كان على سائر الامم حتى ادى بهم هذا التقليد الى خربة الاسلام وادبار شوكتهم واقبال اعدائهم  
 عليهم ونسألهم على جميع الامة ان انزل الامر في هذا الزمان الى فقهاء الدين بأسرة وفتاء التوحيد بكملة وذهاب  
 الاخلاص بتممه وتحريره الاثرية والسمعة واسم الاسلام واسم الايمان وانفك اهل الفضل في طلب الحق  
 باسمهم باسماء الثوالي والفقراء والمشائخ ورضوا بحد عوضا عما عند الله للمخلصين له الدين المطيعين له و  
 لرسوله الامين المسجون كتابه وحديث نبيه الكريم فان الله وانما اليه راجعون التستبدلون الذي هو اولى  
 بانذري هو خير ولقد صدق الله تعالى فيه اخبرنا به في كتابه العزيز وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون  
 اللهم رد الينا ريجيمنا واذهب بفسادنا ولا تجعلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وانصرنا على القوم  
 الكافرين وقوله انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا و  
 اولئك هم المفلحون فيه فضيلة اهل الاتباع وبشارة لصحة السمع والطاعة لحكم الله ورسوله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ولاية عامة في كل من دعا الناس الى كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلوة والسلام وفي  
 كل من اجاب ذلك الداعي ولا شك ان اول من دعا الى هذا امر الله سبحانه دعاهم الى طاعته التي هي طاعة  
 كتابه ومستال وامره ونواهيته ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امته المحاضرة في ذلك الوقت  
 بلا واسطة او بواسطة الى اتباع القرآن والحديث ثم دعت الصحابة رضوان الله عليهم آتباعهم الى ذلك ثم دعا  
 تابعوهما لاحسان سائرهم اليه ثم دعا اهل الحديث والقرآن في كل عصر وزمن من عهد الصدر الاول في  
 كل امة ووجه كل انسان كائن في مكان اي مكان كان الى الاعتصام بالكتاب والسنة وصاحبا به على المنابر

وفي الأسواق وسائر الأفاق هذه كتبهم تشهد لهم بذلك فيعلم الله أنه يوفق للهداية قبل منتهى هذا الدعاء  
 ومن قد رآه أنه لا يصلح بأله لم يستجب لهم فلم يفلح وقد افلح المؤمنون المتفوقون للاتباع المتأهلون لترك  
 الاشتراك والابتداع والله المجد وقد رأينا وسمعنا أنه لا يخلو زمان من يستجيب لله وتكنايه ورسوله ولسته  
 في أفق من الأفاق وإن كافا على قلة أو كثرة بحسب تقاوت الأحوال والأشخاص والأمصا<sup>ر</sup> وهذا من نعم الله  
 تعالى علينا وله الفضل والمنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأتوا بالله إلا أن يتم نوره ولن يكره المشركون  
 والآية فيها دلالة على أن السمع والطاعة لها عند الأمر والحكم والنهي والدعاء إليها من أي داع كان وفي  
 أي محل وقع من شأن أهل الأيمان وعلامة الفلاح لهم ومغفورة المخالفة إن خلافت هذا من أمانة الهلاك  
 وذهاب الأيمان عافانا الله من ذلك ووفقنا بأمانته وقوله ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك  
 هم الفاترون فيه الأخبار يفوز متبعي الكتاب والسنة والإشارة إلى أن المتبعين هم الفائزون بالله والمتفوقون  
 منه فمن لم يطع القرآن والحديث وأخذ بالتقليد والهوى والعصية وقدم الرأي على النص والرواية فكانت <sup>تجش</sup> ~~تجش~~  
 الله ولم يبق له وحرم من هذه الفضيلة والنعمة العظيمة وقوله وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون فيه وعد  
 المرحومة على طاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا طاعة له إلا إذا علم بسنته ورفض بدعة غيره وإن كان  
 أمام الوقت ومجتهد العصر وبلغ من الفضل منتهاه ومن الكمال مداها فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق  
 وقوله قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليهما ماحل وعليكم ما حلت الآية فيه أن وبال التولي عن  
 اتباع الكتاب والسنة على المتولين لا على غيرهم ولا ريب أن التقليد يورث الويال لصاحبه في الدنيا والآخرة  
 أضاف الدنيا فالحكم أن عن بركات الإسلام وحلاوة الأيمان والابتلاء بالحيل والتحذيرة والمحادلة والمكابرة  
 لأعلى طريقة الحق والإنصاف بل على شيمة القاسد والرعدة والرباء والإعتساف وما يتبع ذلك من المفاسد  
 والأفات وأما في الآخرة فذلك واضح مما تقدم من الآيات الدالة على كون غير المطيعين لله وللرسول في النار  
 وأعداءهم للفلاح والفوز والرحمة وقوله لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون  
 منكم لو أفلحوا الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم فيه أن دعاء الرسول  
 عليه السلام ليس كدعاء أحاد الأمة بل هو عظيم نظم أو أجل قد راس من دعوات سائر الخلق فإذا دعا أحدا  
 تعين عليه الإجابة ولا ريب أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد دعا أمته إلى التمسك بكتاب الله وسنته  
 في غير موضع منها فنتعين على جميع الأمة أن يجيبوه ولا يتعدوا عن إسقاطه ودعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم

أي هرباً إلى يوم بقاء الأحاديث في الاممات الست وغيرها وبقاء القرآن في الدنيا إلى قيام الساعة لا يبرئ  
 ذمة أحد من الامة من اجابة دعوته في أي عصر وقطر عند وجود هذه الكتب بين ظهراني العلماء من سائر  
 اصنافهم على اختلاف مذاهبهم وتبائن مشاربهم فمن لم يجب داعي الله فهو الخاسر في الدنيا والآخرة  
 واما ترى ان جماع المحدثين واشاعتهم تدعو كل مقلد في كل زمن وافق إلى اتباع القرآن والحديث والعمل  
 بهدلولاً فمما لا يجيب احد لهما بل يظن ذلك الدعاة كدعاة بعضهم بعضاً ان شاء قبل وان شاء ابي ومنهم  
 من يتسلل من هذا الدعاة كما كثرت المقارن والمكلمين اهل المذاهب المختلفة واصحاب المذاهب المتباينة  
 بل لا داعية عندهم الا دعاء ائمتهم إلى راستة الحق لا قبل على مؤلفه الموضوع ومصنعه المرقع واما دعاء المحدثين  
 بتلاوة آيات الكتاب المبين ورواية احاديث الرسول الامين فلا يستحق عندهم الا لفتات وفي اذ انهم  
 عنه وقر وهذا من غربة الدين وفساد الشرع بمكان لا يخفى والله عليهم بحال هؤلاء التعصبين الجامدين على  
 تقليدات مذاهب المجتهدين مع انهم قد نفخهم عن تقليد هم وتقليد غيرهم كما شأ من كان ودعوا الامة إلى  
 اتباع النصوص والادلة الثابتة في الحديث والقرآن وفي الآية وعيد شديد وقويل عظيم ونقد ير جليل  
 عن مخالفة امر الرسول عليه الصلوة والسلام ولا شك ان التدوين الذي في كتب الفروع والعقائد من جملة  
 من المقلدة والمنكلمة والمتصوفة والمتفلسفة والمتفقهة يخالف كثير من امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 مخالفة ظاهرة واضحة لاسترة عليها ومن انكر هذا فليعرض ما فيها على ما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة  
 يتضح له هذا انضاحاً لا محجب عليه والله لا يقدر احد من هؤلاء على ان يثبت كل قول وحكم في هذه الاسفار  
 الطويلة العريضة بدليل من ادلة القرآن والحديث او يربطه بنص وبرهان متماثل ولا تضع ما فيها بل  
 ربح ما فيها بل سائر ما شاء الله واذ لم يقدر على ذلك هو بنفسه بل امامه الذي مضى وهو بقلده في  
 كل ما ياتي ويذر فانه ان ليس برأي بحت وظن محمّد وحده غير ثابت وهم ثابت فماذا هو وما الذي منعه  
 عمر في الصحاح اسنة الذي كل لفظ منه دليل براسه وكل رواية حجة بنفسها والجامع هم إلى القضاء والفتا  
 بالذي في هذه الفتاوات الكبرى والفتاوات العظمى التي لا مستند لها في الدين ولا مرجع اليها في الشرع  
 المبين فما احق هؤلاء النعماء قال سبحانه في هذه الآية فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة  
 او يصيبهم عذاب اليم وفي ايه ائمة المؤمنين الذين امنوا بالله ورسوله واذ كما نواضعه على امر جامع  
 حتى يستاذنوه الآية فيه دلالة على منع الجماعة من الافتراق والاجماع منهم على كلمة الاتفاق ومعلوم

ان في اتباع الكتاب والسنة اجتماع على امر جامع لا ينبغي الذهاب عنه وفي اختيار التقليد انفاق للجملة  
وقد وردت احاديث كثيرة في ذم الفرقة وصرح الالفه ومنع الامة عن الشذوذ وحشد على الجمعية  
هذه كتب القوم وسفائن اهل المذاهب لا تكاد تجد اثنين منها وافق الاخر في ما ثمرناه ومعناه وكل ما  
من تلك الكتب وقابلت بعضها ببعض زدت اختلافاً وتباثناً في مسائلها ورسائلها وجدت لاجلها  
اقوالاً ومذاهباً لا تتخلف في الحق وحقة وهذا شأن ما ليس من عند الله ورسوله كما قال تعالى ولو كان من عند  
غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن يعيش منكروني فسيروني  
اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين الحديث وهذه دواوين السنة المطهرة لا يجب فيها  
ابدال ان شاء الله راحة من الاختلاف وكذلك حال الكتاب العزيز فان بعض ما فيها يقوى بعضاً ويصدق  
بعضها بعضاً ولا يزال يزداد آيات القمآن وروايات الاحاديث توفيقاً وتطبيقاً عند الخوض فيها بخلاف  
الفقه المصطلح عليه والرأي المتعارف فانه يزداد خلافاً واختلافاً مع جنسه عند حدوث قول جليل  
من فقيه ظهري ومكمل جري ياتي احدهم بعد احد ويدعي كل واحد منهم لنفسه دعاوى عريضة طويلة  
كلها داحضة والجمل فيها يزيد ساعة فساعة ويترقى الحسد فيما بينهم يوماً فوماً ويكثر التاليفات في الردود والطح  
والفدح والطعن والتشيع والتضليل والتدريج والتكفير يصبح بعضهم بذلك لبعضهم وقد صان الله اهل  
العلم بالكتاب واصحاب المعرفة بالحديث المستطاب من هذه الوصمة والخصلة الشنيعة فما ترى احداً منهم  
رد على احد من المحدثين ولا خالفه في اصول الحديثية والقروع السنية رد المقلدة بعضهم على بعض خلا  
المشركة المبتدعة احدهم باخرهم والله الحمد وقوله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً فيه الحث على  
اتباع الكتاب والسنة والتسجيل له بالغور العظيم وهو الدخول في الجنة وقوله لقد كان لكم في رسول الله  
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر هذا يدل على ان الاسوة في الرسول اي في العمل بسنته هي الحسنة  
وان الاسوة في غيره لاحسنة فيما فقيه الحث على اتباع السنة والعمل بالحديث والاشارة الى ان ذلك من  
خصال الراجين وشيم الصالحين الذين قاله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تطيعوا افعالكم  
فيه ان الاعمال نصيراً باطلة اذ لم تكن على طاعة الله ورسوله وهي اتباع الكتاب والسنة وقوله يا ايها الذين  
آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعضاً ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون  
هذه الآية وان كانت خاصة برفع الصوت والجهر بالكلام لكنها تشمل بغوى الخطاب واشارة النص على

منع تقديم فعل وقول لاحد على قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفعله فمن رفع صوته بالتقليد على الاتباع وجهه بالرأي مقدم ماله على الرواية فهو داخل في هذا النهي بلا شك وريب وقد تقدم مراراً ان الاصل في النهي التحريم فيجوز على المؤمنين ان يتفوهوا بشي فيه الرفع على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي شيء كان والمقلد اذا اختلف بخلاف الكتاب والسنة وفاء به وجهه بكتبه فقد رفع صوته على صوت الرسول ان الذي هو عبارة عن سنته الصحيحة الواضحة وجهه بالقول الفاسد وهذا يوجب ضبط العمل ولهذا

مدح الله في آخر هذه الآية من يغض صوته عند صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان الذين يغضون اصواتهم

عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وهذا يرشد الى ان من قضى وافق بالرأي وذكر احد عنده ان الحديث ورد بخلافه ثم لم يخضع له فانه لم يغض صوته عند رسول الله اي عند جويته بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم ومن غض فقد اتقى وصار من اهل المغفرة والاجر

فيه فضيلة للمتعين متدربين وبشارة لهم بالجنته وقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم

لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فيه تعليم الادب للناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانك اذا تأملت في صنيع القوم المتفقه دريت ان هؤلاء لا يصبرون في امضاء الاحكام الغريبة

حتى يخرج اليهم حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدونة في الصحاح والمسانيد

بل ظنهم انها مأخوذة من القرآن والحديث اخذها منما اكابرهم وان لم يعلموها اناء له صلى الله عليه وآله وسلم

من وراء الحجرات وقد انص الله عليهم بعدم العقل ولا شك ان التقليد والعمل بالرأي والتسك بالهوى

جل وصاحبه جاهل غير عاقل ولو كان عاقلاً لم يفعل ما عمل من تقديم الفقه على الحديث فان السنة اصل

والاجتهاد فرع ولا يرضى فاهم ففقه حتى الفقه بترك الاصل الموجود الميسر وايشار الفرع المتعسف المشتبه

ابداً فان الصالح يغفون عن المصالح وتقواه ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار

ومن يتول يعذبه عذاباً أليماً فيه بيان ثواب المتبعين وعقاب المتولين بايثار التقليد وترك التحقيق

وقوله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى عليه شديد القوى هذا انحصار على ان الحديث مثل القرآن

في كونه وحياً معلوماً من جهة صاحب القوة السديدة فمن انكر الحديث فقد انكر القرآن ومن انكر القرآن فقد

انكر الحديث اشد انكاراً واذا كان الحديث مثل القرآن وجب التسك به في كل شأن وليس هذا مقام الرأي

والقياس فانما ليسا برأي ولا في حكمه وقد قيل ان اول من قاس بالميسر والرأي في الدين عذرة قدرة وفيه

تحريف الكلم عن مواضعها وقد وردت أحاديث في أن الحديث مثل الكتاب بل هو أكثر ولهذا كان منطوق السنة  
 قاضية عليه وبالله العجب من قوم ظنوا أن السنة لا تنقض على الرأي وجعلوا الرأي قاضياً عليها وهذا من  
 القضية كان الرأي عندهم أعظم رتبة من القرآن حيث أن القرآن أنفع كونه كلام الله ووحيه يقتضي عليه  
 حديث من نزل القرآن عليه ورأي أمامهم واتباعه مما لا سبيل للسنة بالعضاء عليه وهذا عين الظلم  
 والجمل البسيط ومثل هذا القائل لا يستحق الخطاب ولا الجواب وقد قال سبحانه في كتابه ما أنكر الرسول  
 فخذوه وما ينقضه فانتقوا واتقوا الله أن الله شديد العقاب وهذا الأمر إذا وجوب العمل بأمر الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وفيه وهذه أوامره ونواهيه مدونة في كتاب البخاري ومسلم وسنن أبي داود  
 والنسائي وجامع الترمذي وابن ماجة والموطأ وغير ذلك من دواوين الإسلام ولا حاجة معها إلى الرجوع  
 إلى كتب الفروع أصلاً فمن ترك هذه وأخذ هذه فقد خالف أمر الله مخالفة صريحة واستحق العقاب  
 الشديد وما أبلغ هذه الآية وأعظم أجمالها في باب وجوب الاتباع والهي عن التقليد لأن التقليد مما في عنه  
 الله في كتابه بالفاظ وعبارت وفي عنه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث بمعاني ومباني جامعة  
 حكاية الله إلا عن أهل الشرك والكفر وإنما وصف المؤمنين باتباع الأحسن وإطاعة الله وإطاعة رسوله  
 حيث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السنة وفي عن البيعة فقل درجات التقليد أن كان في أنما لم يكن كفو أو حراماً كانت  
 بدعة سيئة لا يرضأها الله ورسوله وكفى بهذا القدر دماً وشناعة فإنصف لنفسك أيها السني وتأمل أنك  
 أخذت ما أنكر الرسول وأنهيت عما نهاك عنه أم تركت ما أنكر من السنن المأثورة الصحيحة المرفوعة  
 المتصلة إليه صلى الله عليه وآله وسلم وأخذت بدله الرأي وتقليد الرجال في قيلم وقالم وفعلت ما  
 عنه على لسانه من الأثام بالبدع والمحدثات والاعتقال بالرسم الجاهلية الأولى والأخرى ورفضت الأحاديث  
 والسنن في جانب حثا للمحدثات المبذية على الرأي المحرم وانتصاراً للذهاب والمشارب وإن كانت مخالفة  
 لما في الكتاب في السنة مضادة للحكم الله وحكم رسوله فما ندرى ما جوابك على هذا أخذ بين يدي رب العالمين  
 أعلم أن الله مصبرك فمن نصيرك وفي القبر فيك فما قيلك **وقال تعالى** أنا أرسلناك شاهداً و  
 مبشراً ونذيراً فلو آمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ولا يرتاب لم أبا أن تعزروه وتوقروه صلى  
 الله عليه وآله وسلم في قول ما جاء به من الله في الكتاب وفي السنة ومن لم يقبله فلم يعزره وبوقرة بل <sup>ستخف</sup>  
 بصريح الحديث قدم على الرواية منه رأي غير من لها دامتة وأفراد ملتة وأي إساءة الأدب أعظم من أن

يقيم بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث  
ويعتبر أن ويعتبر على كتب الأراء وفروع الأراء فكل هذا لا يعمل بقدر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
وأي موعظ بالله وتعليم الآخر يعني نفسه أن لا يعزرو ولا يؤقر من آمن به واهتدى بسببه ويعزرو علماء أمته  
ويؤقر فضل عمله في مصادمة أقوالهم النصوص والآلة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون **وقال تعالى**  
**من كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه** قال ابن عباس هو جبريل وقال مجاهد هو كتاب موسى في كل  
أن يكون ثلثه بالبينة القرآن وبالشاهد الحديث **وقال تعالى** لا يعلم الكتاب والحكمة قال أكثر المفسرين  
المراحم الكتاب هذا المعصية والآلة الحكمة السنة والحكمة وإن كانت لها معاني كثيرة في اللغة فكيف في القرآن  
بمعنى السنة أكثر وأظهر وقد من الله على المسلمين ببيان الرسول يعلم حراياها فوجب علينا أن نؤمن بذلك  
ونعصم ما فيها لا نعتقد أصل الأصول أو اتباع كتاب الله والعمل بحديث الرسول وأنه لا ثالث لها ولا رابع وإن قال  
به قائل أو فاه به كبير فأن الحق أكبر منه والآيات الكريمات في وجوب اتباع الكتاب العزيز والسنة المطهرة  
كثيرة لا يحصىها المقام وفيما ذكرناه مقنع وبلاغ لقوم يعلمون وأما الأحاديث الدالة على وجوب العمل بها  
فأكثر من أن تحصر منها حديث ابن عباس في الصحيحين في مسألة اللعان في قصة هلال بن أمية وفيه قال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم لو لا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن قال الغلابي يريد والله أعلم بكتاب الله  
بمعانيه ويدر عن العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله ويريد بالشأن والله أعلم أنه كان يحذر المشاهدة  
ولدها الذي رُميت به ولكن القرآن العظيم فصل الحكومة واسقط كل قول وراءه ولم يبق للاحتجاج بعده  
موضع انتهى وأخرج الشافعي في الرسالة بسنده عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه أنه قال أرسل عمر بن الخطاب  
إلى شيخ من زهرة كان يسكن حارنا فذهب معي إلى عرقسأل عن وليدة من ولاد الجاهلية فقال أما الفراه  
فلعلان وأما النطفة فلعلان فقال عمر رضي الله عنه صدقت ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قضى بالفراش وقال الشافعي وأخبرني من لا أتهم ثم ذكر قصة فلام حاكم فيه عمر بن عبد العزيز برأيه فأخبرني  
عبد بن عبد الله عن عتبة مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى في مثل هذا أن يخرج بالاضمان  
فقال ما أيسر على من قضاء قضيتة الله يعلم أني لم أرد فيه إلا الحق فبلغني فيه سنة عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فأرد قضاء عمر يعني نفسه فأنفذ سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الشافعي  
أيضا وأخبرني من لا أتهم من أهل المدينة عن ابن أبي ذئب قال قضى سعد بن إبراهيم على رجل بقضية برأى

ربيعة بن ابي عبد الرحمن فاخبرته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف ما قضى به فقال سعد لربيعة  
 هذا ابن ابي ذئب وهو عندي ثقة يخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف ما قضيت به فقال له  
 ربيعة قد اجتهدت ومضى حكمك فقال سعد وانجبا انفذ قضاء سعد بن ام سعد واراد قضاء رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم بل رد قضاء سعد وانفذ قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا بالقضية فشقه فقصى للقضى عليه اي بقضى  
 به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الشافعي اخبرنا ابو حنيفة بن صالح قال حدثني ابن ابي ذئب عن المقرئ عن ابن  
 سريج الكعبي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عام الفج من قتل له قتيلا فهو غير النظرين ان احب هذا العقل  
 وان احب هذا القود قال ابو حنيفة فقلت لابن ابي ذئب اتأخذ هذا يا ابا الهيثم فصرخ صدرى وصرخ علي  
 صياحا كثيرا وقال مني وقال احد ثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول اتأخذ به نعم اتأخذ به و  
 ذلك الغرض علي وعلى من سمعه ان الله تعالى اختار هذا من الناس فقد احم به وعلى يديه واختار لهم ما اختار  
 له على لسانه فعلى الخلق ان يتبعوا طائعتين داخريين لا يخرج احدهما من ذلك قال وما سكنت حتى تمنيت ان يسكت  
 اتقي قال الفلاني ربح تأمل فعل عمر بن الخطاب وفعل عمر بن عبد العزيز وفعل سعد بن ابراهيم وقول ابن  
 ابي ذئب يظهر لك ان المعروف عند الصحابة والتابعين ومن تبعهم بالاخصان وعند سائر علماء المسلمين  
 من السلف الصالحين ان حكم الحاكم المجتهد اذا خالف نص الكتاب العزيز او سنة الرسول صلى الله عليه وآله  
 وسلم وجب نقضه ومنع نقاذه ونص الكتاب ودليل الحديث لا يعارضان بالاحتمالات العقلية والخيالية  
 النفسانية واهام العصبية الشيطانية بان يقال لعل هذا المجتهد قد اطلع على النص وتركه لعلما ظهرت  
 له وانه اطلع على دليل اخر وهو هذا المسامحة به فرق الفقهاء المتعصبين واطبق عليه جملة المقدمين قال  
 ابو المنصور هاشم بن القاسم بسنده عن هاشم بن يحيى الخزوعي ان رجلا من ثقيف اتى عمر بن الخطاب فسأله  
 عن امرأة حاضت وقد كانت زارت البيت يوم النحر الهات تنفر قبل ان تطهر فقال عمرا فقال له الثقيفي  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتاني في هذه المرأة بعير ما اقبلت به فقام عمر يضربه بالدرية ويقول  
 لم تستفتيني في شيء قد اتيتني فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الفلاني وروى يحيى بن داود اتني  
 قلت وفي هذه الرواية دلالة على ان كل احد يخطئ ويصيب وان بلغ في الفضل غاية ومن العلم غايته الا ان  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا اجاز الخطأ على مثل عمر الفاروق فما ظنك بغيره من المجتهدين قال عمر بن  
 عبد العزيز لا رأي لاحد مع سنة سنما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه ابن بكير بن ابي شيبة بسنده

وفي صحيح مسلم في قصة المتن في عنها الحامل رجع ابن عباس عن اجتماعه فيها الى السنة قال محمد بن اسحق  
 بن خزيمة الملقب بامام الاثني عشر لا قول لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اُتِيَ بالخبر عنه قال  
 الغلابي وكان ابن خزيمة له اصحاب ينقلون مذهبه ولم يكن يقلد احدا بل كان اماما مستقلا كما ذكر البيهقي  
 في الدخول وقال طبقات اهل الحديث حجة المالكية والشافعية والحنبلية والراشدية والخراسانية انتفى  
 قلت ولمريم الحنفية لا هرقليل المعرفة بل اقلها بالحديث ولخذ اسموا باصحاب الرأي لغلبة عليهم وذكرهم  
 بهذا الاسم جمعهم من قدماء العلماء ومتأخريهم في كتبهم كانت ذلك علم لهم بين الاسلام واهله وفي كون  
 الامام ابن خزيمة مستقلا بالامامة غير مقلد لاحد دليل على ان الاجتهاد والبلوغ الى رتبته لم يختم على المجتهدين  
 الاربعة بل بلغ الى هذه الرتبة جماعة كثيرة عظيمة في هذه الامة كما ذكر ذلك العلامة الشوكاني في كتاب  
 البدر الطالع وسماهم اسما باسم وغيره في التاج الكل وكذا لم يكن في القرون المشهورة لها بالخير من قبله  
 احدا من الامة وكذلك حال الاثني عشر فانه لم يقلد واحدا بل فهم عن تقليدهم وتقليد غيرهم  
 كما سيأتي في هذا الكتاب مفصلا ان شاء الله تعالى في موضعه وكذلك حال عصاة الحديث فانهم جميعا  
 لم يروا راحة التقليد ولم يعرفوا ما هو ومن علم به اتفاقا صاحب بالاكثار عليه وبالجملة لم تحدث هذه الامة  
 الا في اوائل المائة الرابعة وكان الاخذون بها العوام فحسرت بعد ذلك في الخواص الذين هم في حكم العامة  
 باعتبار قلة الشعور وعدم الفهم وقنع الجاهلون بما بلغهم من آراء المجتهدين وقالهم وميلهم وراوا انهم انما  
 والسنة تقتضيهم وهو لا عن ذلكما يحجبون وهذه مغالطة فاسدة اوقعهم فيها ابليس العين منعاهم  
 عن اتباع سيد المرسلين وهو اول من قاس وجاء بقاسد الفياس فطرد الله عن باب الرحمة وعلى كل حال  
 لا يجمع دعوى التقليد من المقلدة للائمة الا اذا كان قولهم موافق فعلهم وفعلهم مطابق قول امامهم مع انهم  
 يخالفون الامام في ضيقه عن التقليد فكانت هذه الدعوى متعذرا باوخالانهم لو كانوا صادقين في ادعاء تقليدهم لما خالفوه في  
 هذا القول والفعل منه فاذا خالفوه لم يكونوا مقلدين له عند كل من استقنيين الصلوب والخطاء وانما مقلدا للائمة على  
 الوجه الصحيح من قيل قولهم وسلك سبيلهم ومشى على اثرهم في الاتباع والاقتداء بالكتاب والسنة وترك  
 الآراء والاهواء قلنا نحن على موافقتنا لامامنا الاعظم ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي وبالامام محمد بن ادریس  
 الشافعي واستاذنا الامام مالك بن انس وتلميذه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وبالائمة قلنا بعد  
 فانهم جميعا قد تناوبوا في الدين وبهم هداانا الله الى مدارك الشيع المبين وجئنا بالانتهاء بهديهم

عن الاستداع وتقليد الرجال والاسوة بالقليل والقال قال الشافعي رضي الله عنه قال لي قائل ذات يوم ان  
 عمر عمل شيئاً ثم صار إلى غيره فخير نبوي قلت له حدثني سفيان عن الزهري عن ابن المسيب ان عمر كان يقول الله  
 للعاقلة ولا ترت المرأة مرجية زوجها شيئاً حتى اخبره الضحاك بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 كتب اليه ان يورث امرأة اشيم الضبابي من دينه فرجع اليه عمر رضي الله عنه واخبرنا ابن عيينة عن  
 عمرو بن دينار وابن طاووس ان عمر قال اذكر الله امره سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنب شيئاً  
 فقام حل بن مالك الحديث وفيه فقال عمر لو لم تقع فيه هذا القضية فيه بغير هذا او قال غيره ان كذا التقى  
 فيه برأينا قال الفلاني فترك اجتهاده للنص وهذا هو الواجب على كل مسلم اذا اجتهد الرأي انما يباح عند  
 الضرورة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم وكذلك القياس انما يصار اليه عند  
 الضرورة والضرورة تبيح المحظور قال الامام احمد سالت الشافعي عن القياس فقال عند الضرورة نقله البيهقي  
 في كتابه المدخل وقال ابن عمر رضي الله عنه كنا نفاير ولا نرى بذلك باساً حتى زعم رافع ان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم نفى عنها فتركناها من اجل ذلك وعن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب نفى عن الطيب قبل  
 زيارة البيت وبعد الحجرة فقالت عائشة طيبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي لاحرامه قبل ان  
 والحله قبل ان يطوف بالبيت وسنة رسول الله احق قال الشافعي فترك سالم قول جده لروايته قال ابن  
 عبد البر وشيخ الاسلام ابن تيمية وهذا شان كل مسلم لا كما تصنع فرقة التقليد انتى واقل في هذا دلالة على  
 ان الصحابة والتابعين وتبعهم لم يبلغ اليهم بعض الاحاد يشترع قوب المجلس والعهد ولما بلغهم قد صرح  
 على الرأي والاجتهاد وكذلك الائمة الاربعة لم يبلغهم بعض السنن فقالوا فيما كان سبيله كذا بالقياس  
 والرأي ثم اذا بلغهم فيه نص من الخبر او الاثر تركوا رأيهم وصاروا اليه وهكذا ينبغي لكل من يؤمن  
 بالله ورسوله وباليوم الآخر وليس عدم علمهم ببعض الاخبار نقصاً فيهم بل هو من كمال علمهم وقوة  
 يقينهم وقام اخلاصهم وانما بعدة نقصاً من هو مقلد لهم ما شئ على اجتهادهم اخذ برأيهم في مقابلة  
 الادلة الكتابية والحديثية واذا قال احد من اهل الانصاف ان هذا الحديث لم يبلغ الى الامام  
 ابي حنيفة او صاحبيه وهو بلغنا فعلى اتباعه لا اتباعهم في المسئلة الغلانية يظن المقلد الجاهل ان  
 هذا القول من ذلك القائل طعن في الامام ورد لقوله وهذا في زعمه لا ينزل من مرتبة انكسار ولا  
 ونعوذ بالله من الجهل ولورد احد آية من كتاب الله او حديثاً جاء به رسول الله تأييد المذهب ومذهب

امامه لم يكن ذلك عنده عيباً ولا نقصاً مع ان هذا الرد كفيرواح لا شك فيه ولا سب ولا مرير هذا  
 السفية المسمى بالفقيه ان هذا القول من ذلك القائل بيان الواقع ولما في نفس الامر وليس من طعن  
 ولا تشييع في شيء وقد شاركه في ذلك اكابر الصحابة وغيرهم من المجتهدين وليس هذا اخصا به ومعاذ الله من  
 ان يطعن احد من المسلمين في امام من ائمة الدين الذي ثبت علمه وورعه وقواه لله ونفيه عن تقليد  
 وتقليد من سواه او يظن السوء به في امر من الامور من غير بصيرة بأحواله واقواله وافعاله وانما ذلك  
 صنع من عي بصيرة عن الحق وصداهم واكرم عن النصفة قاتل الله من نظر الى الائمة المجتهدين الاربعة وغيرهم  
 من سلف الامة ومحدثيها بعين الازدراء وابدان من رأي جواز الاستخفاف بهم والنيل منهم واستهزاء  
 لغلبة الامواء نعم انما الاعتراض على المقلدة وعلى من يقدم قوله على قول الله وقول رسوله على بصيرة منه  
 بما وجد بلوغ الآية والحديث النبوي وظهور الحق وضعف الباطل من الرأي والقياس فان هذا من موم  
 على لسان الله ولسان رسوله فنزوى ما جاء عنهما كما جاء عنهما ونقول كما قاله رضى عنا المقلدون المتفقهون  
 او سخطوا علينا وهم عن العلم عاطلون ومن هؤلاء السفهاء حتى بلغت اليهم واي شيء هذه الجملة حتى يعتد  
 عليهم ويبالغوا بها واثبت كالانعام بل هم اضل سبيلا ربنا لا تعجلنا فتنه للقوم الظالمين قال الحافظ ابن  
 في كتاب العلم باب ما جاء في ذم القول في دين الله بالرأي والظن والقياس وعيب الاكثار من المسائل  
 واخرج بسنده عن ابن جرمون العاص يرضه ان الله لا ينتزع العلم من الناس بعد اذ اعطاهم انتزاعا  
 ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى الناس جاهلا لا يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلوا  
 وفي سنده ابن لهيعة وفيه مقال واه طرف والحديث دل على ان المفتي بالرأي جاهل ضال ضلل للناس  
 وقد اكثر مثل هؤلاء المفتيين في هذا الزمان كثرة لا ياتي عليها حصر ثم روى بسنده ايضا عن جرمون بن مالك  
 الاشعري مرفوعا تعزى امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة قوم يعقسون الدين برأيهم يجهلون به ما  
 احل الله ويحللون به ما حرم الله وفي رواية اخرى يعقسون الامور برأيهم فيحللون الحرام ويحرمون الحلال  
 انتهى واخرجه البيهقي بسنده في المدخل الى نعيم بن حماد ايضا وقال تعزى به وساقه عنه جماعة من الضعفاء  
 وفي هذا ذم القياس وذهاب اهل وكثر نطق سلف هذه الامة وامتنعوا بذهمه في كتبه ونقل عنه من جاء  
 بعدهم ولكن آرى الجملة من جماعة التقليد ووقفة الرأي انهم اذا ذكرت لهم مثل هذه الاخبار ردوا الاثار  
 قالوا مراد الذي ذكر من هذه الخلق في الامام الاعظم خاصة ظنا منهم ان مصداق تلك الاحاديث هو منه

لبنائه على الرأي في غالب المسائل ولعمري هو لا محقق أن الرأي لا يخلو منه مذهب من المذاهب التي توطئ  
 ولا مشرب من المشارب المتعارفة وإنما التقاط بينهما باعتبار قوة الرأي وكثرته فمنها ما فيه الرأي أكثر  
 الرواية أقل ومنها ما فيه الرواية أكثر الرأي أقل ومنها ما هو كثير الاجتهاد وما هو قليله في كلاهما <sup>كذلك</sup>  
 الخفية والشافعية وأما أهل السنة الفخالصة والجماعة الناجية أعني أصحاب الحديث وحملوا الاختلاف ونقلوا  
 الآثار الذين هم عصابة الإسلام وبرك الأيمان وخلاصة الأحسان وأئمة الدين فليس لهم مذهب أصلاً  
 حتى يتدرج فيه الرأي أو يدخل فيه القياس بل مشربهم كثر الحديث النبوي وحوض الخبر المصطفوي  
 فمحرروهم من سلسيل الإسلام الخالص ويشربون من عين الأيمان الصروف ولهم استحكام من أن  
 يشبهوا كما لغريق بكل حشيش أو يلذ وأمن الموائد بكل خسيس عاقاهم الله تعالى عن التماس بادئ التقاليد  
 وعدلهم على لسان رسوله فهم لا يواب الخيم مقاليد والحديث المتقدم في ذم القياس أخرجه أيضاً ابن القيم  
 بأسانيد ثم قال في حق رجاله هؤلاء كلهم اثمة ثقات حفاظ الأثرين عثمان فإنه كان مخزفان علي رضي الله  
 ومعهذا <sup>الاحتج</sup> به البخاري في صحيحه وقد روي عنه أنه يتبرء مما نسب إليه من الأضراف عن علي كرم الله وجهه  
 وأما نعيم بن حماد فكان أماً ما جليلاً سيفاً يثار على الجهمية المعطلة وروى عنه البخاري في صحيحه وأما جازر  
 الرواية عن مثل هؤلاء لا نهم كافئة في الصدق والضبط وكفى هذان الوصفان في الراوي ولا حاجة مع  
 ذلك إلى اشتراط العدالة المصطلح عليها فيه فإنه مفهوم لا وجود له في الخارج إلا نادراً والنادر كما معدوم  
 وإنما الاعتبار عند المحققين من علماء أصول الحديث وقولها الضبط والصدق فقط فسقط اعتراض الرافضة  
 على أصح الصحيحين بأن في رجالهم من كان مرجحاً أو قدرياً أو معتزلياً أو خارجياً أي خفهم لأن تلك  
 الحالة لا تنضم مع وجود الصدق وظهور الضبط وقام الحفظ وعدم النسيان وفقدان الكذب الشديد  
 على هذه الفائدة ولكن الشاكرين فأنك لا تجد مثلاً في عامة الكتب وبها ينحل كثير من الاشكالات والأيراد  
 الآتية من أهل البديع والرأي على أهل الحق قال ابن عبد البر تحت الحديث المتقدم هذا هو القياس على  
 غير أصل والكلام في الدين بالتحريص والظن لا ترى إلى قوله في الحديث يجعلون الحرام ويجهلون الحلال فيصلون  
 أن الحلال هو ما في كتاب الله وسنة رسوله فتقليده والحرام ما فيه ما تحريمه فمن جعل ذلك وقال فيما سئل  
 عنه بغير علم أي كتاب وسنة وقاس برأيه ما خرج به من السنة فهذا هو الذي قاس الأصول برأيه فضل و  
 اضل وأما من رد الفروع في علمه إلى أصولها فهو لم يقل برأيه انتهى قال الغلاني هو كان أخرجه الخطيب بن حجر

يعني ابن عبد البر واورده في مقام الاحتجاج على ذم الرأي فضيعة يدل على ان الحديث صالح للاحتجاج به قال وفي غيره من الاحاديث الصحيح الواردة في معناه كفاية انتهى قلت ولعل المراد بذلك الاخبار الواحدة في ذم الرأي واستعمال القياس في موضع النص ولا حمل الحديث شاهد اخرجه اصحاب السنن الاربعة واحدا في مسنده من حديث ابي هريرة مرفوعا في اقتراح هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة وله طرق والفاظ وقد شهد في موضعه من هذا الكتاب ونحو حديث قجاري الكوفي سبق في بالعلم وانك اذا عرضت كتب الظن والظن من التي يقال لها كتب الفقه على هذا الحديث وفحصت عن مصداقها وجدت مصداقا صحيحا لا يشك فيه الا من حرم من الانصاف وانصف بالاحسان هذه كتب الفقه الحنفية فيها جواز دفع الزكاة المفروضة الى بني هاشم اهل البيت النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الزمان لعدم الخس غير من الادلة وهذا لما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاحاديث الصحيحة ومثله مسائل كثيرة تظهر عند تتبع الفتاوى والمفردات ومن من يهمل كراهة اشعار الهدى مثلا والكراهة في اصطلاح السلف بمعنى التحريم مع انه حلال سنة سنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخبر الصحيح ومنها رفع اليدين في المواضع الاربعة من الصلوة ثبت حديثا بكثير من الاحاديث الصحيحة للحكمة الصريحة وهو عندهم حرام وفي لفظ مكروه وهذا التحريم التحليل بعينه ومثله مسائل اخرى واخوة لمن نظره في صحائفهم ودقاتهم وهكذا وقع لآخر انهم الاخرين من مقلدة المذاهب ايضا وليس هذا مختصا بهم فلا حاجة من هذا الوعيد الا لمن هو على سواء الطريق وهو سائر سبيل الكتاب في السنة والاجتناب من يدع الرأي والقياس وترك الظن والتحسين في الدين وعدم المبالاة بما جاء من القائلين والمجتهدين على خلاف كتاب الله وسنة رسوله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه جميعين اخرج ابن عبد البر بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله وبرهة بسنة رسول الله فريعون بالرأي فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا وفي رواية اخرى بلفظ تعمل هذه الامة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسول الله ثم تعمل بذلك بالرأي فاذا عملوا بالرأي ضلوا انتهى وفي سنده جارية تكلم فيه غيره واحد وهو من رجال ابن ماجة وهذه الاحاديث دليل على صحة رسالته صلى الله عليه وآله وسلم حيث وقع ما اخبر به طابق النعل بالنعل فيحذر اعلم من علام النبوة ومحنة من مجتاهيه عليه الصلوة والسلام وعن ابن شهاب ان حمزة رضي الله عنه قال وهو على المنبر يا ايها الناس ان الرأي فما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صديقا لان الله كان يريه وانما هو من الظن والتكلف

وفيه انقطاع لان ابن شهاب لم يرد راجعاً عن الخطاب واخرجه البيهقي ايضا في المدخل بالسند المذكور  
وقال هذه الآثار عن عمر كلها مراسيل انتهى والمرسل اذ الخصال المسند حجة عند <sup>اهل</sup> العلم وعن محمد بن  
ابراهيم التيمي ان عمر رضي الله عنه قال اصبح اهل الرأي اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يعوها وتقلت  
منهم ان يردوها فاستبقوا الرأي وما صدقت وفي رواية واستخيو حين يسألون ان يقولوا لا نعلم فاصحروا <sup>السنن</sup>  
برأيهم فأيكم وأيهم وفي رواية اخرى عن عمرو بن حريب أيكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن اعيتهم  
الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالرأي فضلو واصلوا وفي رواية اخرى عن محمد التيمي بلقط فقال في الدين  
برأيهم وعنه رضي الله عنه اتقوا الرأي في دكم وهذه الآثار دليل واضح على ان تعمية المتفوفة باهل  
الرأي واصحاب الرأي من الفاروق رضي الله عنه وفيه تخصيص على كون هؤلاء اعداء السنة المطهرة و  
لهذا عرفهم اظهروا الكرامة العظيمة في هذا البيان وما صدقته تحقيقا في اهل الزمان ولا عرفاه الا  
وافق رأيه الوحي الالهي في غير موضع وكان الشيطان يفر منه ويسلك غير سبيله فخرأيت في غير كتاب من  
كتب علماء الامة وفضلائها انهم يذكرون الخفية بهذه اللفظة في مطاوي فتاويهم كالنوي في شرح  
مسلم وغيره في غيره وقد صار هذا اللقب علما لهم من غاية شهرتهم بإيثار الرأي في الدين وعدم ميالهم  
بالرواية الحديثة وان توجه احد منهم الى الحديث توجه تائب مذهب لا لاخذ به في خلاف المذهب  
وهذا من الشهامة في مكان لا يخفى وفيه عكس القضية لان من جن التفريعات ان تعرض على السنة لان  
تعرض سنة عليها فما كان منها موافقا لاقوال اهل الرأي يقبل وما كان يخالفها يرد او يؤول وما احسن ما

قال ابو بكر بن ابي داود في قصيدة في السنة

ودع عنك آراء الرجال وقولهم      فقول رسول الله اركب واشرح

وانما سميت الخفية بهذا الاسم الشوم لاجل مزيد خوضهم في الرأي بالنسبة الى غيرهم من المذاهب الثلاثة و  
الا ليس مذهب من المذاهب المتعارفة الا وفيه دخل للرأي على الجملة وانما العبرة بالثلاثة لان الاثر في حكم  
الكل والاقول النادر في حكم المعلوم وادق المذاهب بالسنة مذهب امام اهل السنة احمد بن حنبل رضي الله عنه  
فانه لم يقل شيئا برأيه قط انما افتى بالحديث وبعدة باقوال الصحابة حتى ان كان جاء منهم في المسئلة في لان  
قال بخلاف لم يقل من عند بشي ولو لاه لم يبق مذهب السنة ولا العمل بالحديث في الدين سنة على هذه الامة  
سنة سائر علماء عليها ومن لم يعرف له قدرة فهو محروم من بركات الدين وحداثة الايمان فمنه نسبة الخفية

فان فيه ايضا عمل بالسنة ثم مذهب المالكية فان كتاب الموطأ اشتمل على الاحاديث الصحيحة العالية السند  
وهو معد تضم في المذهب وان كان فيه بعض بلاغاته واكثر المذاهب رأيا هو هذا المذهب الذي ينسب الى  
ابي حنيفة رضي الله عنه وهو رحمه الله تعالى كان مجتهدا ولم يصنع شيئا في الفقه المبنى على الرأي وانما جعلت هذه  
الفتاوى من علوم من كانوا ينسبون اليه ومن اقول الم فرادت كل يوم في الرأي وبعدت عن السنن بعد اعطياها  
وبانت منها بونا باتنا وان انكر ذلك الاسم والاسم فرقة المذهب الحنفي ولا يجادلهم ذلك فان اخوانهم من اهل  
المذاهب البقية يذكرهم بعض اللقب وبهذه العلامة ونحن مسروق عن عبد الله قال لا يأتى زمان الا وهو  
من الذي قبله مما انى لا اقول امير خير من امير ولا عام اخصب من عام ولكن فقها وكرم زهون ثم لا تجدون  
منكم خلفا ويجمع اقوام يقديسون الامور برأيهم وفي رواية اخرى عنه رضي الله عنه قال ليس عام الا الذي يعي  
شرفه لا اقول عام امير من عام ولا عام اخصب من عام ولا امير خير من امير ولكن ذهاب خیاركم وعلماكم  
ثم حديث قوم يقيسون الامور برأيهم في عدم الاسلام وبثم اخرجه البيهقي بسند رجاله ثقات وعنه قراؤكم  
وعلماء وكرم زهون ويخذ الناس رؤساجال يقيسون الامور برأيهم هذه الآثار لها دلالة على ان اهل الرأي  
جاسلون وان الرأي سجال وسفه في الدين وليس بعلم ولا اهله بعالمين وهذا هو الحق الواضح فانك اذا فتشت  
عن كتب الاسلام في هذا الزمن بل في الانهتان الخالية التي كانت بعد القرون الشهد لها بالخير وجدت اكثرها  
مشتملة على الآراء والتفريغ المستخرجة والاقيسة المستخرجة والظنون المتطوقة وهي المتعارضة المتداولة بين الناس  
الافناء والفتن مع نفيها ليس فيها ذكر لايه ولا حديث الا ما شاء الله وما ذكر فيها من الاخبار فغالبا ما لم  
يصح عند تدقيق اهل السنة والتفاديه بل في ضعاف او موضوعات او ما فيه علل وشذوذ وكثرة تركوا  
الاحاديث الصحيحة الصحيحة المحكمة التي لا شك فيها ولا ريب في بطون الاخل والاهمال جازاها في الحقيقة  
قليل وقال وهذا ما اخرج به الله المتعال لا يخفى الا على السعي عن حقيقة الحال من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى  
و اضل سبيلا واما استدلالهم في بعض المسائل الوضعية بصرية بعض الآيات والاحاديث فلا عبرة فيه  
لان الامة اتفقت على ضرورية الاحتكام من الاسلام اذا الشان في مسائل خرجوها بوجه من الاقيسة والظنون  
وتركوا فيها الاحاديث التي لا تخفى الا على السعي عن حقيقة الحال من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله فرض على كل امرئ من نفسه ولا تضيقوه ونهى عن اشيء فلا تنهكوهما وحدكما  
ولا تقتدوهما وعقبا عن اشيء كره لا نسيان فلا تنسوا عنها وهذه الفرق قد بحثوا عنها بحثا شديدا وخرجوا

مسائل كثيرة لا يأتي عليها حصود اجابوا عليها بالرأي ودونوها في كتب الفتاوي والقضايا مع نفي النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا الفعل وذمه له فتا صل من هذا الذي عصوه في صنيعهم هذا واقربها  
على خلاف حكمه ومن يعص الله ورسوله فقد ضل وغوى كما ان من اطاعهما فقد رشد واهتدى قال  
ابن عباس رضي الله عنه انما هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن قال بعد ذلك برأيه  
فما ادري افي حسنة ام في سيئة وهذا نصيحه منه رضي الله عنه بان اصول الاسلام هي القرآن والحديث  
ولا رأيي معها لاحد والرأي هو القياس الظن وهو في سيئات الرائي والظان لا في حسنة وقال عمر <sup>السنة</sup>  
ما سنه الله تعالى ورسوله لا تقبلوا خطأ الرأي سنة للامة المراد بما سنه الله ورسوله الكتاب والحديث  
وفيه النهي عن جعل الاجتهاد سنة للامة مع وجوه القرآن والسنة فحم الله عمر الفاروق كانه علم بوقوع  
ذلك فخذ منه وتكره كما قال وكيف لا يكون وهو محدث بالغ في من هذه الامة ومحدث بالكل من عا  
السنة قال الفلا في لقد شاهدت في هذه الاعصار رأيا يخالف السنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
مصادما في كتاب الله عز وجل قد جعلوه سنة واعتقدوه ديناً يرجعون اليه عند التنازع وسموه  
مذهبا ولعمري انها مصيبة وبلية وحمة وعصية اذ سب بها الاسلام وابتلى بها اهله فان الله وانا اليه  
راجعون انتهى واقول اني شاهدت في هذه الامصار والاعصار بدعا كثيرة وشركا جليلا رأوه ديناً  
قيماً وتوحيداً خالصاً حتى صار المعروف منكراً والمنكر معروفاً عند طائفة من المذنبين  
ووجد مصداق قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون دع عنك تكريرة التقليد فانها اخف  
من البدع التي اتخذوها لهم اسلاماً وقائلاً وعليها قتلوا شديداً وهي تزداد فيهم كل يوم وترفع مثل البنية مثلها  
كل زمان وكان اصراهم قد رامقدروا واي مصيبة اعظم من ان يكون القرآن والحديث موحدين يظنونهم  
واهلها يصيرون في الكتب وفي المساجد وعلى المنابر بالدعوة الى التمسك بها وهم عنها معرضون والدعاة اليها  
خاذلون وعلى كتب القوم مقبلون وبها يفتنون ويقضون عن هشام بن عروة انه سمع ابا يقول لم يزل امريني <sup>يسئل</sup>  
مستقيماً حتى ادرك فيهم المولدون ابنا سبأيا الا هم فاخذوا فيهم بالرأي فاضلوا بني اسرائيل وقال الشعبي  
اياكم والمقايسة فالذي نفسي بيده لئن اخذتم بالمقايسة لتخلت الحرام ولتضم الحلال ولكن ما بلغكم من <sup>حفظ</sup>  
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحفظوه بمنزلة ذلك العمل بالاحاديث وعنه سرج قال انما  
هلكتم حين تركتم الآثار واخذتم بالمقايسة وعن مسروق قال لا اقيس شيئاً بشيئ غيري لم قال اخاف ان تزل

رجل وقيل ابن سبرين كانوا يرون انه على الطريق ما دام على الاثر وعن ابن المبارك قال لرجل ان ابتليت  
 به نفقت فغلبت بالاثار وقال سفيان الثوري عن ابن سيرين الذي يعتمد عليه هذا الاثر وخذ من  
 الراي ما يقصر تلك الاحاديث وعن شيخ قال ان السنة سبقت قياسكم فاتبوا ولا تبت عوافاً فكم لم يضلوا  
 ما اخذ قرياً لا اثر والامراء بالاثار وفي هذه الاثر احاديث الرضا صلى الله عليه واله وسلم وقد يطلق الاثر على  
 قول العصامي ولكن المراد به هنا هو الاصل فتأمل الشعبي ان السنة لم توضع بالمقاس وعن  
 الحسن قال انما هلك من كان قبلكم حين تشعبت بهم السبل وحاد وعن انطريق فترو الاثر وقالوا في ذلك  
 برأيهم فضلوا واضلوا فبما هذا قل لي رحمت الله هل هذه المذاهب بصدق عليها انما تشعب السبل ام لا يريد  
 المذهب الخفي سبيلاً والسائعي سبيلاً والمالك سبيلاً ام هذه طريق واحدة فان كانت سبيلاً واحدة فما هذه  
 المتفرقة جماعات لصوات والمصلات في الحرم الشريف المكي فضلاً عن غيره وما هذه الكتب المتوافقة في هذا  
 خاص وانعليل التخصي في المتقدمين حتى لا ينظم قلل المذهب المعين في كتاب المذهب الاخر ولا يقسك به  
 في تنفيهاً ونقضاً وان نظريوماً من الدهر بطر لاجل الرد عليه والطرد عنه وقد نصوا على ان من يصير خفياً مثلاً  
 عليه وان صار الخفي شافعياً يعزبه وقد قالوا ان الحق دائرين هذه المذاهب الاربعة للفقه السنية وقال  
 بعضهم من خص فيها فما هذا التفاوت يا عباد الله في المباني والمعاني وما هذا الهذيان في كتب الاسلام وصحائف  
 الاجمان والله ثم والله ما شاهدنا في آية ولا في خبر قطان الحق دائرياً او مخصصاً بل الذي شاهدنا في الحديث  
 ان الفقه لناجية هي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه فوازن بين هذه المذاهب  
 وبين ما كان عليه الصديق الاول من هذه الامة يتضح عليك صدق الدعوى وكذبها وستتقف على ان ايتنا على  
 هدى وابتنا على ضلال وهل تنفع هذا الخيل والتمكائد في دين الله وعدة سبحانه يوم الحساب ام هذه كلها نوم  
 وسراب قال مسروق من رغب برأيه عن امر الله ضل وعن رجل من فريش انه سمع ابن شهاب يقول وهو يذكر  
 ما وقع فيه الناس من هذا الراي وتركه السنن فقال ان اليهود والنصارى انما استقلوا من العلم الذي كان  
 بايديهم حين استبقوا الراي واخذوا فيه قلت وقد ذكر الشوكاني رح في الفقه الرباني ان التقليد دخل في  
 الاسلام من جهة هلي الكتاب لاسيما اليهود منهم واجزه صاحب دليل الطالب ايضا فاجع ما يظهر لك ان  
 الراي دين اليهود وليس من الامم في شيء ابداً وان الاسلام قد اصيب به وعاد غريباً كما كان اخبر بذلك  
 الصادق المصدوق واصحابه وقال حمزة السنن السنن فان السنن قوام الدين وعن هشام بن عروة انه قال

ان بني اسرائيل لم يرزل امرهم معتد لاحق تشايعهم مولدون ابناء سبائا كاسم واخذوا فيهم بالرأي فضلوا  
واصلوا وقال الزهري اياك واصحاب الرأي اعيتهم الاحاديث ان يعوها واقول قد وقع في هذه الامة  
ما وقع قبلها في بني اسرائيل ولا تظن ان المراد باصحاب الرأي واحله الفرق الضالة غير اهل السنة والجماعة  
لان المصداق عام والعبرة بعموم اللفظ وليس ان كل اهل مذهب سوى هذه المذاهب الاربعة اهل رأي  
او بدعة او كفر فخره فان هذا القول مشوم مردود عليه مضروب به في وجه قائله لان المعتزلة والزيدية  
والقضيالية وغيرهم ليسوا بكفار عند احد منهم وان كانوا اهل بدعة وضلالة وان اهل الحديث والظاهرية  
ومن خالفهم من تاركي التقليد واحكام السنة كالصوفية المتقدمين اصحاب العلم والبقين هم قدوة الاسلام  
وبركة الايمان وسادة الامة وقادتها وخلاصة الافراد ونخبة الاجهاد وفضلهم علماء وعملاء وعقلاء وهذا  
واعظمهم ايتارا الحق الابليج على الباطل اللعيلج اولئك الذين قال الله تعالى في حقهم انا اخالصناهم بما استذكروا  
الدار وقد كانت في الدنيا مذاهب اخرى غير هذه المذاهب الاربعة المقتصر عليها في هذا العصر كذاهب بن حنبل  
الملقب بامام الامة ومذهب ابن جري الطبري وسفيان الثوري وغيرهم وهم من قدماء اهل السنة يعترف  
بفضل اهل هذه المذاهب ايضا فادري من اين جاء حصري الحق وتقصي ودوره في تقليد هذه المذاهب  
الاربعة الخفية والشافعية وغيرهما واي دليل على ان ما سواها من المذاهب المشارب كلها باطل وضلال  
ونعوذ بالله من سوء الفهم واساءة الادب بالسلف وهل دليل على انه كان الصحابة مذهباً والتابعين نعمهم  
بالاحسان ومن ذلك الذي كانوا يقلدون في الدين وفي رأيه ام كانوا جميعا على اتباع خطاهم الكتاب وصالح  
السنن ويدعون الخلق الى ذلك وينصون عن الرأي والقياس وقد سبقهم الى ذلك رسولهم صلى الله عليه وسلم  
فنهاهم عن محذورات الامور وحضهم على التمسك بالسنة وبعض النواجد عليها قال ابن عبد البر اختلف العلماء  
في الرأي المقصود اليه بالذم والعيب في هذه الآثار المذكورة في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وعن اصحابه وعن التابعين لهم باحسان فقال جمهور اهل العلم ان الرأي المذموم المذكور هو القول في احكام الشرع  
وشرايع الدين بالاستحسان والظنون والاستغفال بحفظ العضلات والاغلوطات ورجح الغرور والنوازل  
بعضها الى بعض قياسا دون ردعها الى اصولها والنظر في عللها واعتبار ما فاسد في قولها الرأى قبل ان تنزل و  
فرعت وشققت قبل ان تقع وتكلم فيها قبل ان تكون بالرأي المضارع للظنون قالوا وفي الاشتغال بهذا الاستغفال  
فيه تعطيل السنن والبحث على الجهل منها وترك الوقت على ما يلزم الوقت عليه منها ومن كتاب الله عز وجل

فكانت في الدنيا مذاهب اخرى غير هذه

ومعانيها واحتمى على حصة ما ذهبوا اليه من هذا بابا شيئا منها ما رواه طاووس عن ابن عمر انه قال لا تسألوا عما  
لم يكن فاني سمعت عمر يلحن من سأل عما لم يكن وعن معاوية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الاغلوطة  
وفسرها الا وراعى بصعاب المسائل وعن الصنابحي عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه انهم ذكروا المسائل  
عنده فقال اما تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن عضل المسائل وفي حديث سهل بن سعد  
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كره المسائل وعابها وقال ان الله يكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال  
وفي حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وعابها هكذا ذكره احمد بن زهير بسنده وهو خلاف لفظ  
الموطأ ولغظه عنه انه كره المسائل وعابها روى الا وراعى عن عبد الله بن ابي نوبة قال وددت ان خطي من اهل  
هذا الزمان ان لا اسألهم عن شيء ولا يسألوني عن شيء يتكاثرون بالمسائل كما يتكاثرون اهل الداهم بالذاهم وفي  
رواية للحجاج بن عامر الثمالي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قال اياكم وكثرة السؤال وفي سماع اشجع عن مالك عنه صلى الله عليه وآله وسلم انها كره عن قيل وقال  
وكثرة السؤال ثم قال اما كثرة السؤال فلا ادري اهو ما انتم فيه مما انها كره عنه من كثرة المسائل فقد كره رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وعابها وقال تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدن كنتم تكفرون فلا ادري  
اهو هذا ام السؤال في مسألة الناس في الاستعطاء اتقى قلت عموم اللفظ يشمل كلا المرادين ولا مانع من ابدتها  
في هذه الاخبار وفي غيرها والقرآن يساعد ذلك وكذلك الروايات الاخرى الواردة في هذا الباب قال ابو عمرو  
واحج الجوهري ايضا حديث سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعظم المسلمين في المسلمين  
جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسألتهم والحديث له طرق ثابتة وبحديث ابهر  
يرفعه ذكره في ما تركتم وانما اهلك الذين قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبياءهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه  
واذا امرتكم بشي فخذوا منه ما استطعتم والحديث له طرق واسانيد وقال عمر بن الخطاب <sup>عليه السلام</sup> وهو المنبر اخرج  
بانه على كل امرء سأل عن شيء لم يكن فان الله قد بين ما هو كائن وعن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من اصحاب  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما سأله الا عن ثلث عشرة مسألة حتى قبض كلهم في القرآن يسألونك عن الحيض  
يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن اليتامى ما كانوا يسألون الانحاث ينفعهم قال ابو عمرو وليس في الحديث من ثلث  
عشرة مسألة الا ثلاث واقول ان اراد تعددا وما في القرآن من الاسئلة كما هو ظاهر كلامه رضي الله عنه فمنها  
قوله يسألونك عن الخمر والميسر يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الاهلة يسألونك ماذا احل لهم

يسأل الناس عن الساعة يسألها أهل الكتاب ان تنزل عليهم سورة انتهي وبقى في هذا العدد احصاها  
 اربعة لمريد كرها ابن عجمي رحمه الله واما في السنة فهي اكثر وقد جمعها الحافظ ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين وغيرها  
 في بلوغ السؤل من افضية الرسول وهي في اربع كرايس او نحوها بخلاف تلك المسائل التي هي في كتب القوم  
 المؤلفة في الفروع فقد جا وزعددها آلاف آلاف وجميعها واكثرها مما لم يكن ولا يكون واما ما كان او يكون  
 غالبا فليس فيها من حكمها شيء غالبا واذا يعجزهم امر من هذه الامور يبعدون كل جانب ويستخرجون الحكم  
 من قال العلماء فقياسهم وقيسون على ارائهم ثم يفتون به المسائل ويقضون به عليه وهم في ذلك ابعد  
 الخلق من كتاب الله وسنة رسوله ومن اعلام النبوة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبرنا  
 سيكون في امته من كثرة السؤال والمسائل وكثرة القول والقبيل ثم وقع كما اخبر هذه كتب الفروع ما اهل العلم  
 وغيره انظر فيها تجد فيه من هذا الباب ما لا يحصىه العقل الفعال فضلا عن غيره وفيها من نقطة قيل و  
 قال وان قيل كذا قيل كذا خاصة ما لا يحصىه الا الله تعالى فقد امتلأ من المعجزات وغرأ شب الكرامات لسيد  
 الكائنات عليه من الصلوة افضلها ومن السلام اكملها وانك لو وقفت يوما من الدهر بل اذ من الزمان  
 للنظر في كتب السنة والقرآن رايت انه لا وجود لهذه السؤال ولهذا القيل والقال في شيء منها ابدان الله  
 تعالى صاتها عن خلط الرأي ودخل الظن وتلوج الجمل فيهما ولو كان من عند غير الله لوجدت فيها خلافا  
 كثيرا وبالله التوفيق قال ابن عبد البر قالوا ومن تدبر الآثار المروية في ذم الرأي المرفوعة وانار الصابغ والنا<sup>بعين</sup>  
 في ذلك علم انهم كانوا يكرهون الجواب في مسائل الاحكام ما لم تنزل فكيف يوضع الاستحسان والطرح التكلف  
 وتطير ذلك واتخاذ دينا وذكرنا من الآثار ايضا ما روي عن معاذ بن جبل مرفوعا لا تجلوا بالبلية قبل  
 نزولها فانكم ان تفعلوا ذلك او شئ ان يكون فيكم من اذا قال سيد داود وبقى وانكم ان عجلتم تشلت بكلم الظن  
 ههنا وههنا وقال عمر رضي الله عنه انه لا يحل لاحد ان يسأل عما لم يكن ان الله تعالى قد قضى فيما هو كائن وسئل  
 مسروق وابي بن كعب عن مسألة فقالا لا كانت هذه بعد قلت لا قالوا فما جعلنا حتى تكون وعن زيد بن ثابت  
 انه كان لا يقول برأيه في شيء حتى يسئل عنه حتى يقول انزل ام لا فان لم يكن نزل لم يقل فيه وان وقع تكلم  
 فيه وكان اذا سئل عن مسألة يقول او فتت فيقال له ما وقعت وكنها نعد ما فيقول دعها ان كانت وقعت  
 اخبرهم عن هشام بن عروة قال ما سمعت ابي يقول في شيء قط برأيه قال وربما سئل عن شيء فيقول هذا مني الخالص  
 السلطان وقال ابن عيينة من احب ان يسأل وليس باهل ان يسأل فما ينبغي ان يسأل وعن ابن عمر قال اكثر

اهل المدينة وما فيها الا الكتاب والسنة والاصري نزل فينظر فيه السلطان قال وقال  
 لي مالك ادركت اهل هذه البلاد وانهم يكرهون هذا الاكثر الذي في الناس اليوم قال ابن وهب يريد الناس  
 قال وقال مالك انما كان الناس يفتنون بما سمعوا وعلموا ولم يكن هذا الكلام الذي في الناس اليوم وعن ابن سيرين  
 قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعقبة بن عمرو والتمس انك تفق الناس ولست بامير اول حاتموني  
 فارتها قال وكان يقول اياكم وهذه العصل فافها اذا نزلت بعث الله اليها من يقيها ويفسر لها وعن يزيد بن ابي  
 حبيب ان عبد الملك بن مروان سأل ابن شهاب عن شيء فقال له ابن شهاب اكان هذا يا امير المؤمنين فقال  
 لا قال فدعه فانه اذا كان اتي امه له يفرج وعن مجاهد عن ابن عمر قال يا ايها الناس لا تسألوا عما لم يكن فان عمر  
 كان يلعن من سأل عما لم يكن وعن موسى بن علي عن ابيه قال كان زيد بن ثابت اذا سأل له انسان عن شيء قال  
 الله اكان هذا قال نعم نظروا ولا يلهمكم الله واثاه قوم فسألوه عن اشياء فاخبرهم بها فكتبوها ثم قالوا اخبرنا قال  
 فاقوه فاخبروه فقال اعدوا العل كل شيء حدثكم به خطأ انما اجتهدت لكر رأي وعن عمر بن دينار قال قيل  
 الجابر بن زيد انهم يكتبون منك ما يسمعون قال انا لله وانا اليه راجعون ايكذبون رايا ارجع عنه غذا <sup>المسيب</sup> وعن  
 بن رافع قال كان اذا جاء الشيء من القضاء ليس في الكتاب ولا في السنة سعى صوفي الامراء فيرفع اليهم فجمعوا له  
 اهل العلم فاجتمع عليه رأيهم فهو الحق وذكر الطبري في كتاب تهذيب الآثار بسنده عن اسحق بن ابراهيم الحنفي  
 قال قال مالك قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تم هذا الامر واستكمل فاغا ينبغي ان يتبع آثار  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يتبع الرأي فانه متى اتبع الرأي جاء رجل اخراقى في الرأي منك  
 فاتبته فانت كلما جاء رجل اتبعته ارى هذا الا يتم وقال عبد ان سمعت ابن البارك يقول ليكن الذبيح  
 يعتمد عليه الاثر وخذ من الرأي ما يفسر به احد يث وعن يحيى بن سعيد قال جاء رجل الى سعيد بن المسيب فسأله  
 عن شيء فاملاه عليه ثم سأله عن رأي فاجابه فكتب الرجال فقال رجل من جلساء سعيد ايكذب يا ابا محمد  
 رايتك فقال سعيد للرجل ناولنيها فناوله الصحيفة فخرقها وعن عبد الله بن موهب ان رجلا جاء الى القاسم  
 بن محمد فسأله عن شيء فاجابه فلما ولى الرجل دعاه فقال له لا تفل ان القاسم نعم ان هذا هو الحق ولكن ان اضطر  
 اليه علمت به وقال الاوزاعي عليك يا امار من سلف وان رفضك الناس واياك واراها الرجال وان خفوا  
 لك القول وفي لفظ وان زخرقوه بالقول فان الامر يخل وانت منه على طريق مستقيم وذكر البخاري عن  
 ابن بكير عن الليث قال قال ربيعة لابن شهاب يا ابا بكر اذا حدثت الناس برأيك فاخبرهم انه رأيك

واذا احدثت الناس بشي من السنة فآخذهم انه سنة لا يظنون انه رأيك قال ابن وهب قال لي ما الفين  
 انس وهو ينكر كثرة الجواب للسائل يا عبد الله ما علمت فعل به ودل عليه وما لم نعلم فامسكت عنه و  
 اياك ان تتقلد الناس قلادة سوء وعن عبد الله بن مسلمة القعنبي قال دخلت على مالك فوجدته باكيا فسألت  
 عليه فرد على فرسكت عني بيكي فقلت له يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعب ان الله على ما فرط  
 مني ليتني جللت بكل كلمة تكلمت بها في هذا الامر لينوط ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الرأي وهذه المسألة  
 وقد كانت لي سعة فيما سبقت اليه انتهي قلت وهذا من كمال تقواه وقام خشوعه لله والا ليس بذلك رأي  
 كما لهم وكان مالك مجتهدا ومجتهدا ماجورا على خطاه بجر واحد وقد روى اثار امر فرعة وموقفه وقال لها  
 ولم يقل بشي من عند نفسه الا ما شاء الله فبعد الحكم منه رج دليل على صدقه وانصافه وانما العبرة بمكان  
 مدارة على الرأي ولم يرفع اليه الفصل السنن رأينا انتهي قال يحيى بن سعيد ما ادرى ما هذا الرأي سفكت  
 به الدماء واستقلت به المخرج واستققت به الحق غير اننا رأينا رجلا صالحا ففقدناه قال الا وزعي اذا اراد  
 الله ان يحرم عبده بركة العلم انفي على لسانه الا غايط وروينا عن الحسن البصري انه قال ان شارب عبادة الله الذين  
 يصيرون بشرا المسائل ويفتن بها عباده الله انتهي المراد بهذه المسائل ما خالف منها كتاب الله وسنة رسوله  
 من احكام الرأي والمبيع والظنون والاستقسان قال حماد بن زيد قيل لايوب مالك لا تنظر في الرأي فقال قيل  
 للحار ما لك لا تفتر فقال اكره مضغ الباطل وعن ربيعة بن مصقلة انه قال لرجل راى يفتل الى صاحب الرأي  
 يا هذا يكفيك من رأيه ما مضت وتزجج الى اهالك بغير ثقة قال الشعبي والله لقد بغض هؤلاء القوم الى السجدة  
 حتى هو بغض الي من كناسة داري قلت من هم يا ابا عمر وقال الراشون قلت ومن هم قال الحكم وحماد واصحابهما  
 قال الربيع بن خثيم اياكم ان يقول الرجل شي ان الله حرم هذا ونهى عن هذا فيقول الله كذبت لم احرمه ولم اذنعه  
 او يقول ان الله احل هذا وامره فيقول كذبت لم احله ولم امر به وذكر ابن وهب وعثيق بن يعقوب انهما سمعا  
 مالك بن انس يقول لم يكن من امر الناس ولا من امر من مضى من سلفنا ولا ادركت احدا اقتدى به بقول في  
 شي هذا احلال وهذا احرام ما كانوا يجنون على ذلك وانما كانوا يقولون نكرو هذا ونرى هذا حسنا ونتقي هذا  
 ولا نرى هذا اذن وعثيق ولا يقولون هذا احلال وحرام اما سمعت قول الله عز وجل قل ارايتم ما انزل الله لكم  
 من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون الاحلال ما احله الله ورسوله والحرام  
 ما حرمه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن عبد البر معنى قول مالك هذا ان ما اخذ من العلم رأيا

واسمها الريقل فيه حلال او حرام والله اعلم وقد روي عن مالك انه قال في بعض ما كان ينتقل فيسئل  
 عنه فيجهد فيه رايه ان يظن الاخذ وما تفرج جسيقين وما احسن قول ابن العتاهية **هـ**  
 وما كل الظنون تكون حقا . وما كل الصواب على القياس  
 وقال ابو وائل لا تقاعد واصحاب ارايت وقال الشعبي ما كلمة ابغض الي من ارايت وقال داود الكندي  
 قال لي الشعبي احفظ علي ثلاثا اذا سئلت عن مسألة فاجبت فيها فلا تتبع مسئلتك ارايت فان الله تعالى  
 يقول في كتابه ارايت من اتخذ الله هواه حتى فرغ من الآية الثانية اذا سئلت عن مسألة فلا تقس شيئا  
 بشئ فربما حلت حراما او حرمت حلالا الثلاثة اذا سئلت عما لا تعلم فقل لا اعلم وانا شريكك قال واما هلك  
 من كان فيلكم في ارايت انتهى قلت وما اصدق هذا المقال فان اخر هذه الامة بعد الصدر الاول هلك  
 في ارايت وماذا لا سلاجيم الى ان لم يبق ميرة الملب ولا دواة ولا شوكة ولا صولة وصار اهله مقهورين  
 بمقتونين صاغرين في عين اعداء الله ورسوله حتى انهم في الدنيا اليوم قم اذل من المسلمين عند المشركين  
 الضالين وهم غالبون عليهم قاهرون لهم قال ليث بن سعد ارايت ربيعة بن عبد الرحمن في المنام فقلت لربنا  
 ما حالك قال صرت الى خير الا اني لم اجد على كثير مما خرج مني من الرأي انتهى قلت واذا كان حاقيقه هذا الرأي  
 الذي كان من سلف الامة واكابرها في الملة فما ظنك برأي من جاء بعدهم وماذا تكون عاقبته العلم حفظنا  
 قال يحيى بن ايوب بلغني ان اهل العلم كانوا يقولون اذا اراد الله تعالى ان لا يعلم عبده خيرا مشغله بالافعال المطرو  
 سئل ربيعة بن مصقلة عن اصحاب الرأي فقال هم اعلم الناس بما لم يكن واجملهم بما كان يريد ان لم يكن لهم  
 علم بانفسهم من مضي قال الفلافي وهذا الامر شاهد في الطائفة المقلدين والعصاة المتعصيين فانك اذا قلت  
 لواحد منهم ارايت لو نسي المصلى فسلم في ثلاثة من الرباعية لبادران يقول مذهبنا كذا وكذا فاذا قلت لهم ان  
 عن مذهبك انما سألته عن فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الاربعة وقف حمار الشيوخ في العقبة و  
 غضبوا حمارا واصفارا انتهى واقول مع قطع النظر عن غضب المقلدة واهل الرأي على الدائل المتبع جملهم بالانكا  
 امر واخبر كما تشفى في رابعة النهار وهذا الجهل منهم هو الباعث لهم على هذا الكناز ولولموا انواضعوا  
 لصار قال الامام احمد رأي الاوزاعي ورأي مالك ورأي ابي حنيفة شكله رأي وهو عندي سواء وانما الحجة  
 في الآثار يعني الاحاديث وفيه ان الرأي لا يحتج به وان جاء عن اكابر فان الحق اكبر من كل كبير وقال سهل بن  
 عبد الله التستري ما احدث احد في العلم شيئا الا سئل عنه يوم القيامة فان وافق السنة والافواه العظم

أي الهلاك انتهى كلام ابن عمر ووزاد البيهقي في المدخل إلى علم السنن فقال باب ما يدرك من ذم الرأي و  
 تكلف القياس في موضع النص وذكر آية التنازع والرد إلى الله والرسول قال وقال الشافعي هو الرد إلى ما قال الله  
 وقال رسوله وقال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال مجاهد هي الميعة والشبهات وأقول لا يمنع  
 في كلام الفقهاء أهل الرأي والشبهات في كلام المتكلمين في العقائد وقد روي الله عن تابع هذه كلها في هذه الآية  
 ثم ذكر بسنده إلى جابر بن عبد الله حديث الخطبة وفيه ما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي  
 محمد وشراكم بعد ثلثاتها وكل بدعة ضلالة ورواه مسلم أيضا وأخرجه الثوري عن جعفر وقال فيه وكل بدعة  
 بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار قلت وما أجمع هذا الحديث لإفراج المحدثات وأقسام البدعات  
 ولحكم على كلها بالضلالة فكل رأي في الدين من أي رجل كان وفي أي مسألة كان بدعة وشرا وضلالة وعاقبتها  
 النار ولو جاز أهل الرأي واجتهدوا في كسب الحديث وجمع الآثار ما جحدوا واجتهدوا في تدوين هذا الرأي  
 المشوم والظن المبتدع والقياس المحدث لكان خيرا لهم وأحسن أثارا ورعيا ولكن حبيب اليوم ليس للعين الرأي  
 والأحداث والابتداع وزينها في حينهم وأوقعهم فيها لئلا يتوجه عنها أبدا لأنهم يستحسنونها ولا يرونها  
 سيئة وهذا من مكائده لئلا يلهيهم تلاعبه بهذه الأمانة فهم ذلك من فهم وغفل عنه من غفل قال ابن مسعود  
 استمعوا ولا تفتنوا فقد كفيتم وفي حديث عباد بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم يقول يكون بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تنهون فإطاعة لمن عصى الله ولا  
 تعملوا برأيكم وفي حديث ابن عمر ورفعه أن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبع لما جئتكم به أخرجها البيهقي  
 بسنده وقال في الأخرى نرجده بنعيم بن حماد قلت قال الغلابي أن نعيم ثقة صدوق وزاد في التقريب بخطي كثيرا  
 ولكن له شاهد عند أهل السنن وغيرهم وعن عمر القاروق اتفقوا الرأي في دينكم قال الشعبي هو لاء الراشون أصحاب  
 الرأي لما أعتقهم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يحفظوها كما جاءها جادلون وعن الزهري مثله  
 وعن عمر بن الخطاب عنه بسند رجاله ثقات أنه قال يا أيها الناس اتقوا الرأي على الدين فلقد رأيته في أمر رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم برأيي اجتهدوا في الله ما ألقى على الحق وذلك يوم أبي جندل والكتاب بيد أبي  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل مكة فقال أكتبوا باسم الله الرحمن الرحيم فقالوا أترانا قد صدقناك بما تقول  
 وتكتبك تكتب باسمك اللهم قال فروني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عليهم حتى قال لي رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم رأيي أَرْضَى وتاني أنت قال فوضيت ونميتها الاتهام على الرأي وإن كان بعد الاجتهاد فيه وإن

الحق قد مر دود دعوت وجود الصواب وعن علي كرم الله وجهه لو كان الدين بالرأي  
 لكان باطن الخفين احق بالبيع من ظاهرهما ولكن رايت رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم يبيع على ظاهرهما اي فتركت الرأي للرواية وهذا هو الحق الواضح المبين ومن خالف ذلك  
 فهو من عمل الشياطين وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال لا يزال الناس على الطريق ما اتبعوا الا تروى عنه  
 بن الزبير قال اتبع السنتي فقام الدين قال البيهقي بسند الى ابن سيرين انه قال اول من قاس بلبس العين قال  
 خلقني من نار وخلقته من طين واغما عبدت الشمس والقمر بالمقائيس واقل كل كفر وتوكل وبدعة و  
 ضلالة في الدنيا والدين فانما هو من الرأي والظن والقياس والتخمين ورثه اهله من عزازيل الرحيم <sup>تعالى</sup>  
 قال في كتابه ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه كمر عدو مبين وهذا في غير موضع من التنزيل العظيم واعتبر  
 يا مسلم بهذه الآية وتامل في ما صنع اهل الرأي بالرواية كيف اتبعوا خطوات ابليس واقتا بسببه بكل تدليس  
 وتلبيس فانه على اصحاب الرأي والاسنخسان واهل البدع والطغيان قال الحسن انهوا اهواءكم واراكم على  
 دين الله وانقصوا كتاب الله وستة رسوله على انفسكم ودينكم وعن عامر بن يساف عن الاوزاعي قال اذا  
 بلغك عن رسول الله حديث فابا اليه يا عامر ان تقول بغيره فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يبلغنا  
 عن الله تبارك وتعالى وعن سفيان الثوري قال انما العلم كله العلم بالآثار وقال الشافعي المروء في العلم <sup>القلب</sup>  
 ويرث الضمائم قلت وقد شاهدت اهل المراء من المقلدة قست قلوبهم في كالحجارة او اشد قسوة  
 ووجدتهم يرون المجادلة والكابرة والكتابة بحسن الاعمال لهم وانهم يلجئون اصحاب الهداية والسنة  
 الى الرد عليهم وهم عنها مبعدون وعن الانبياء اليها معرضون اللهم الا ان تدعو الضرورة الشديدة  
 الى الذنب عن اهل الحق فيجرون الجواب في غاية من الكراهة والاستنكاف امتثالاً لامر الله تعالى وجاد  
 بالتي هي احسن احسن الله هذا الرأي الشوم ماذا فعل باهله وبغيرهم واباده وحفظ عنه الدين قال ابو الاسود  
 قلت لابن المبارك ما ترى في كتابة الرأي قال ان تكتبه تعرف به الحديث فنع واما ان تكتبه فتتخذ ديناً فلا  
 قلت وقد وقع خلاف ما افق به هذا المبارك بن المبارك فانهم كتبوه ليتخذوه ديناً ودونة شريعة جمعوا  
 منها ما لا يعلم غايته الا الله فان الله على ذهاب الآثار وكتابة الاراء هذه كتبهم المدونة في اراء الرجال و  
 اقوال العلماء صارت سبباً عظيماً لانداس السنة وانطماس الآيات وابعث اللههم على اتخاذ البدع والضلالة  
 صراطاً مستقيماً فما افة في الدين ولا مصيبة على اهله ولا بلية في الشرع ولا داهية على اصحابه الا وقد <sup>صل</sup>

من هذا الرأي والظن والاستقصان وابتلى بها كل فرد من فروع الانسان الا من رحمه الله وعصمه من اتباع  
خطوات الشيطان قال عبد العزيز بن ابي سلمة لما حشيت العراق جاء في اهله فقالوا لحد ثلث عن ربيعة الرأي  
فقلت يا اهل العراق تقولون ربيعة الرأي لا والله ما رايت احدا يحفظ للسنة منه انتهى قلت ربيعة  
التابعين وكان من مذهبهم الجمع بين الصلوتين تأخيرا بلا عذر وفيه قال بعضهم

جمع الصلوتين تأخيرا بامرض وغير عذر من الاعذار مشقة

عن ابو يبرق راس التابعين وعن ربيعة الرأي والتقاليد المذكورة

والحق ان الجمع بينهما بلا عذر ورد به السنة غير جائز نص الكتاب العزيز ان الصلوة كانت على المؤمنين  
كتبا بامورنا وقام البحث على هذه المسئلة في دليل الطالب وليس من اوضاع بسط الكلام عليها فاجبروا ذلك  
من الجمع فما الرأي وربيعه في مقابلة القرآن والحديث وان صح عنه هذا المذهب بالفت سند وطريق قال  
سفيان قال ربيعة اذا اشبع القياس فدعه وقال وكيع قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى من القياس ما هو افصح من البول  
في النجس وقال الثوري وصدق الامام الاعظم وذلك هو القياس المصادم لنص كتاب اوستة قلت ولم يعظم  
هذا الامام الاعظم الا لقوله بالحق وهكذا اشار الامام الكاش في الدين اي امام كان وانما جاء التقصير من جهة  
المدعين للتقليد لهم الكاذبين في دعواهم هذه فالائمة الكرام براء منهم وهم ينسبون انفسهم اليهم جزافا وبجائنا  
مع مباينة طريقهم عن طريق هؤلاء الجملة فانهم رضي الله عنهم قد تفوا عن الرأي والتقليد وصرح بعضهم  
بان الاستقصان بدعة في الدين ولكن مقلدون وهم باللسان دون الجنان لم يرضوا بهذا الذي مناهم وقالوا نحن  
مقلدون كمرشئنا واوليائنا وهو والله يعلم انهم كاذبون لانه لا يستقيم تقليد احد لاحد الا اذا قلده في كل ما قاله  
وافتي به واما اذا اخذ المقلد بانكسر من قول المقلد فعله بالفتح ما وافق رأيه وترافعا خالف ذلك وهو في  
الحقيقة مشاقق له راد عليه ما قاله مقلد لنفسه معتقدا لخواه كما قال سبحانه ارايت من اتخذ الهه هواه وانني  
اقسم بالله سبحانه ان هؤلاء المقلدة لائمة ليسوا عند دين لهم وان حلفوا الف مرة وجاؤا بالفت بمين لابي  
شاهد قسمهم فاعفون الائمة فيما لا يوافق رأيه في كثير من المسائل ويقلدون غير ذلك الامام فيما يوافق  
ظنه وفيما سقم فابن التقليد واني لهم الناص من مكان بعيد نعم يتفهمون بمناقب الامام ويدعون انهم مقلدون  
في الكلام كما ان كل فرقة تدعي انها ناجية والامر في نفس الواقع خلاف ذلك

وكل يدعي وصلا للبلد ولي لا تنزل له بذكا

قال يحيى بن حريس سمعت سفیان واثاه رجل فقال ما يتقم على ابي حنيفة قال وماله قال سمعته يقول اخذ  
 بكتاب الله فما لم يجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لم يجد في كتاب الله ولا سنة نبيه  
 صلى الله عليه وآله وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت منهم وادع قول من شئت منهم ولا اخرج من قولهم  
 الى قول غيرهم فاما اذا انتفى الامر الى ابراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن والعطاء وسعيد بن المسيب و  
 عدد رجلا لا تفهمهم اجتهدوا فاجتهدوا كما اجتهدوا وقال فسكت سفیان طويلا ثم قال كلمات برأيه ما يفي في  
 المجلس احد الا كتبه سمع الشديدين من الحديث فخاف ونعم الآين فزجوه ولا تها سب لا حياء ولا تقضى على  
 الاموات نسلم ما معناه وكل ما لا نعلم الى علمه ونتم رأينا لرأيهم قال البيهقي قد ذكرنا في الصحابة اذا اختلفوا  
 كيف يرجع قول بعضهم على بعض وبما اذا يرجع وليس له في الاخذ بقول بعضهم اختيار وشهوة من غير دالة والذ  
 قال سفیان من اننا نقهر رأينا لرأيهم ان اراد به الصحابة اذا اتفقوا على شيء او الواحد منهم اذا انفرد بقوله ولا  
 يخالف له منهم نعلمه قلما قال وان اراد التابعين اذا اتفقوا على شيء قلما قال وان اراد الواحد منهم اذا انفرد  
 بقوله لا يخالف له نعلمه منهم فقد قال كذلك بعض اصحابنا وان اختلفوا فلا بد من الاجتهاد في اختيار اصح قولهم  
 انتهى وعن محمد بن اسحق يقول سمعت ابا الوليد يحدث بحديث مر فخرج عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقل له  
 ما رأيك فقال ليس لي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأي وقال يحيى بن ادم لا تحتاج مع قول رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم الى قول احد وانما يقال سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واي بكر وعمر لعلم ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو عليها قال الغلابي وعلى هذا ينبغي ان يحمل حديث علي بن ابي طالب سنة الخلفاء  
 الراشدين من بعدي فلا يبقى اشكال في العطف لانه ليس للخلفاء سنة تتبع الاما كان عليه رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ونحن نعلم ان هذا ليس جد الا يخذ من قوله ويترك من قوله الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 سلم وروي معناه عن الشعبي وقال الشعبي ما حدثك عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخذ به  
 وما قالوا فيه برأيهم قبل عليه قال ابراهيم البير بدبه الرأي المخالف لا ترا انتى واقول هذا اخر هذا الباب  
 واذا تأملت في مسائله ومعانيه وجدت ادلة من الرفوعات والموقوفات طافحة بدم الرأي واهل دعوى  
 الى اتباع القرآن والحديث ناهية عن اثار البدعات والمحدثات ناصة على ان الاصل في الدين هو الكتاب والسنة  
 لا ثالث معها ولا رابع وان الاجتهاد في مقابلة النص لا يصح وان السلف كانوا يبتكرون على الرأي واهله  
 اشد انكار ويحذرون الامامة عنه مخذرا بالغا حتى تبعته تابغة في الاسلام فضررت ايدى بها يا ذيال الفيا

والاستقصان فظهرت بدع كثيرة وأراء غريبة واصيب الاسلام بها مصيبة شديدة وابتلى الدين بانها  
وكان امر الله قد رام قديرا

## باب في ذكر الصحابة وأهل البيت رضي الله عنهم جميعا

قال الله تبارك وتعالى ورخصت كل شيء من الكافرين وغيرهم قال جمع من المفسرين لما نزلت  
هذه الآية تناول ابليس اليها وقال وانا من ذلك الشيء فنزعها الله من ابليس قاله السدي وابن جرير وعن  
قتادة نحوه قال اهل العلم هذه الآية من العام الذي اريد به الخاص فوجه الله محمت البر والفاجر في الدنيا  
وهي للمؤمنين خاصة في الآخرة فساكتها الذين يتقون الشرك والذنوب قاله ابن عباس وثقون الزكاة  
المفروضة عليهم والذين هم باياتنا يؤمنون اي يصدقون ويدعون لها فائس ابليس وقالت اليهود نحن  
نتقى ونؤتي الزكاة ويؤمن بايات ربنا فنزعها الله من اليهود واشتبهوا بهذه الامة عن ابن عباس قال سأل  
موسى ربه مسألة فاعطاها واعطى محمد صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء سأل موسى عليه السلام ربه في هذه الآية  
وقالت المقلدة للذاهب نحن اهل التقوى والايات بالله ونؤتي الزكاة وهم مشركون في النبوة بايتار التقليد فنزعها  
الله عنهم واشتبهوا اهل الاتباع وبين الذين كتب لهم هذه الرحمة بيا نا اوضح ما قبله واصح فقال الذين  
يتبعون الرسول النبي الاخي هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم باجماع المفسرين واتفاقهم على ذلك فخرجت  
اليهود والنصارى وسائر الملل والمقلدة من هذه الامة لانهم ليسوا بمتبعين للرسول الاخي انما هم  
يقلدون الرجال في اراهم ويقولون بما قالوه قيا سا وظنا واستحسانا ولا يبالون بمصادمة ذلك  
سنة الرسول الاخي والكلام في الاخي نسبة ومعنى لا ياتي في هذا المقام بكثير فائدة فان محله كتب التفسير  
راجع فتح البيان الذي يجدونه اي يجدون اهل الكتاب نعتهم مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل  
وهما موحدان في الدين وهذا الكلام منه سبحانه مع موسى هو قبل نزول الانجيل فهو من باب الاخبار عما  
سيكون يأمرهم بالمعروف اي بكل ما تعرفه القلوب ولا تنكره من الاشياء التي هي من مكارم الاخلاق  
وهما سن الاحكام ويدخل فيه اتباع الكتاب والسنة دخولا اوليا فانه صلى الله عليه وآله وسلم يامر بذلك  
ويضاهم عن المنكر اي عما تنكره القلوب ولا تعرفه وهو ما كان من مساوي الاخلاق وعقدات الامور  
ويدخل فيه التقليد للرجال دخولا اوليا لانه صلى الله عليه وآله وسلم فاهم عن البدع والامور المستحدثة  
وهو من ذلك ويجعل لهم الطيبات اي المستلذات التي تستطيها الانفس ويحرم عليهم الخبائث اي المنهي

وهو كل ما يستغيبه الطبع أو تستقدره النفس فإن الأصل في المضار المحمة الأمانة دليل متصل بالحال وفيه رد على من يترك أكل الطيبات التي أحلها الله للناس من المتصوفة مخالفة لشهوة النفس ومجاهدة في الزهد وهذا ليس بشئ فإن مراد الشائع عليه السلام في كل أمر من الأمور موافقة الحق لا مخالفة النفس على الإطلاق ومن الفقهاء من يأكل الخبيث ويؤمن أن هذا كمال في النفس الناطقة وجمال في الناس والآية الشريفة ترد على كلا الفريقين. ونضع عنهم أصحهم أي التكليف الشاقة الثقيلة أو العهد الذي أخذ عليهم أن يعملوا بما في التوبة من الأحكام وعلينا أن نعمل بما في القرآن من البيان والإخلاص التي كانت عليهم مثل قتل النفس في التوبة وقطع الأضواء الخاطئة وفرض النجاسة عن البدن والثوب بالمقراض وتعيين القصاص في القتل وتحرير أخذ الدين وترك العمل في السبت وإن صلاتهم لا تجوز إلا في الكنائس إلى غير ذلك من التكليف الشاقة التي كانوا قد وافقوا بها فالذين آمنوا به أي محمد صلى الله عليه وآله وسلم واتبعوه فيما جاء به من الشرائع الحقة وعصوه أي عظموه ووقروه قاله الأخفش ونصروه أي قاموا بنصره على من يعاديه في الدنيا والدين واتبعوا النور الذي أنزل معه أي القرآن الكريم والفرقان العظيم قال في فتح البیان أي اتبعوا القرآن المنزل إليه مع اتاعه بالعمل بالسنة مما يأمر به وينهى عنه أولئك إشارة إلى المتصوفين بهذه الأوصاف هم المغفلون أي الناجون الفائزون بالجنة والفلاح والهداية لا غيرهم من الأمم هذه الآية الشريفة استدلت بها أهل العلم على فضل الصحابة والعترة ووجه الدلالة أنهم أول من اتصف بهذه الصفات وسائر الناس تبعواهم في هذا الشأن فلم يزلوا أكمل على الأمة الأخيرة بلا شك ولا شبهة وإيضاحهم قدوة لفرقة التبع ولا يفلح إلا من اتبع وإذا نظرت في قوله الذين يتبعون النبي الأمي ولقد رآه تبعوا النور الذي أنزل معه دلت أن المراد الأصل في الدين هو اتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أي القسك بعده وسمته ردة وانتم بالسنة واتباع الكتاب أي العمل بخصومه البيئات وعموم آية المكونا ومن تبع هذين الأصلين فمن ثقل قلبه الرجال على مراحل بعيدة وفيها أن القرآن نور وأن هذا الأمي رسول نبي وعلينا اتباعهم ومن لم يتبعهم فما قدر حرم من هذا النور وقع في ظلمة الرأي ولا شك أن المتبعين لهم معززون ناصرين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقروا باللسان ونصدقا بالجنان وقيام العمل به بالأركان وأن أهل الرأي المنقذين ندرت عيب الرجال مستحقون به صلى الله عليه وآله وسلم مسيئون الأداب معه في إثارة التقليد وتدنير التقيا على السنة وأخذ الاستغسان والرأي وترك الآثار والفتن والنور **قال تعالى** وتسا بقوت الأول من المهاجرين والأنصار وهم الذين صلوا القبليتين أو الذين شهدوابيعة الرضوان وأهل

ولما نفع من حل الآية على هذه الإصناف كلها قال محمد بن كعب القرظي من جميع الصحابة لا نعلم حصل لهم سبق بصحة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو منصور النعماني صاحبنا مجموعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة ثم الستة المبثوثون ثم البديريون ثم أصحاب أحد ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية وقال والذين استبعوهم أي السابقين المذكورين وهم المتأخرون من الصحابة فمن بعدهم إلى يوم القيامة وليس المراد بهم التابعين اصطلاحاً وهو كل من أدرك الصحابة ولم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هم من جملة من يدخل تحت الآية فتكون من في قوله من المهاجرين على هذا التبعيض وقيل أنما المليونين في تناول المدح جميع الصحابة ويكون المراد بالتابعين من بعدهم من الأمة إلى يوم القيامة وقال ابن زيد هم من بقى من أهل الإسلام إلى أن تقوم الساعة قال جماعة من الصحابة لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الأمي كلهم وليس بعد الرضا عطفهم حميد بن زياد قال قلت لمحمد بن كعب القرظي أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما أريد الفتن قال إن الله قد غفر لجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم قلت له وفي أي موضع أوجب الله لهم الجنة في كتابه قال لا تقرئون قوله تعالى والسابقون الأولون الآية أوجب لجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجنة والرضوان وشرط على التابعين شرطاً لم يشترطه فيهم قلت وما اشترط عليه فقال اشترط عليهم أن يتبعوهم بإحسان يقولون يقفون بحمد في أعمالهم الحسنة ولا يقفون بهم في غير ذلك قال أبو حفص فوالله لكاني لم أقرأ ما قبل ذلك ولا عرفت تفهيماً حتى قرأها على محمد بن كعب وقرأها بإحسان قيد للتابعين رضي الله عنهم أي قبل طاعتهم وتجاوز عنهم ولم يخط عليهم ورضوا عنه بما أعطاهم من فضل قليل سأل رافضياً سنيماً تقول في حق الصحابة فاجاب قول فيصيح ما قال الله تعالى في كتابه عني به قوله هذا رضي الله عنهم ورضوا عنه فقال انه يريد لو أبعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن الله يقول وما أبدلوا تبديلاً ونحن لا نقول باله يخبر بشيء ولا يعلم أنه بتغير بعد ذلك فبصحت الذي كفر وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار في الدار الآخرة خالدين فيها ذلك الفوز العظيم في هذه الآية الشريفة دلالة أوضح من شمس النهار على فضل الصحابة التكبار وعلى أنهم كلهم مغفورون أصحاب الجنات والافئدة فمن نال منهم أو طعن فيهم فلا يشك ولا يشك أنه من أصحاب النار لأنه عارض الله في كتابه وإخباره بمزيد فضلهم برأيه الفاسد ولم يقبل دليل القرآن ومن يكره حرفاً من القرآن فقد خرج عن الإسلام ودخل في الكفر بلا ارتياب فصحق الرافضة اللاعنين لهم والسابقين إليهم وقد قال سبحانه ليغنيظهم الكفار وقد نص جميع جرم من أهل السنة والله لم يجر يث والقرآن أن الرافضة كفار

لا تكلمهم ضروريات الدين وما تعلم من شرع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالقطع واليقين وتكفيرهم بالصحة  
 السابقين والآخرين وهو افضل الامة وابرها واكرمها على الله بادله من الكتاب والسنة فمن خالف الله  
 ورسوله في اخيارها وعصاها بسوء العقيدة في خلاص عياده ونجاة عباده فكفره بها ح لا شرة عليه قال في  
 فتح البيان اختلف اهل العلم في اول الناس اسلاما بعد اتقا محمد صلى الله عليه وآله وسلم خديجة اول الخلق اسلاما على احوال  
 يطول ذكرها قال الخطيب بن ابي ابيهم اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي بن ابي طالب  
 زيد بن حارثة فهو لادة الاربعة سابق الخلق الى الاسلام واسلم على يد ابي بكر عثمان والزبير وابر عوف وسعد بن  
 ابي وقاص وطحمة ثم تابع الناس بعدهم في الدخول في الاسلام فحق كلاء السابقين كاولون من المهاجرين اما  
 الانصار فمحمدا الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة وهي العقبة الاولى وكانوا خمسة  
 نفر سعد بن عوف ورافع وخطبة وجابر ثم اصحاب العقبة الثانية وكانوا اثني عشر رجلا ثم اصحاب العقبة الثالثة  
 وكانوا سبعين رجلا فحق كلاء سابقوا الانصار وقيل غير ذلك مما ليس في ذكره كثير فائدة انتهى وقد تقدم ان  
 السابقين ومنهم التابعون لهما لاجل احسان فضلت الآية كل الفرقتين وهما الصحابة والتابعون وفي الحديث  
 خير القرون قرني ثم الذين يلونهم قال بعض الاحلام المراد بقرني عصر النبوة وبقر الاول عصر الصحابة وبقر الآخر  
 عصر التابعين وعلى هذا اتفق الحديث بالقرآن في المراد وثبت فضلها على سائر الامة بالكتاب والسنة والحديث  
 فمن لم يعرف هذه الفضيلة لهم وينصهم في شيء فهو ما رقى من الدين خارق لاجماع المفسرين والمحدثين **قال تعالى**  
 ولقد كتبنا في الزبور اي في كتاب داود عليه السلام وقيل المراد جنس الكتب المنزلة لان الزبور لغة الكتاب  
 من بعد الذكري الوحي المحفوظ كما في البضاوي والحاازن وابن السعد وايحيان وقيل هو القرآن قال ابن عباس  
 وقيل التوراة اي الارض يرثها عبادي الصالحون اختلف في معناها فقتيل المراد ارض الجنة قاله ابن عباس  
 قبل هي الارض المقدسة وقيل هي ارض الامم الكثيرة الكافة يرثها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامته  
 بفتحها قال في فتح البيان الظاهر ان هذا تفسير لامته صلى الله عليه وآله وسلم بوراة ارض الكافرين وعليه  
 اكثر المفسرين قال ابن عباس اخبر سبطه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان تكون السموات والارض  
 اي ورث امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويدها ارض الجنة وهما الصالحون قلت ولا مانع من حمل الارض  
 على ارض الدنيا وارض الآخرة فان رحمة الله في رب من المحسنين واسع من جميع الارضين وقد وقع في  
 التخرج ما اخبر به تعالى في هذه الآية فان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ورثوا ارض العرب والحكم وتسلبوا

على أكثر الأسماء هذه فوق زمن عمر الفاروق رضي الله عنه وفتوح من بعده إلى انخراط دولة العباسية تأمل فيها  
 وأدر كيف كان ورأيتهم بالارض وفيها التخصيص على الصحابة بكونهم عباداً صالحين فمن اعتقد فيهم خلا  
 هذا الصلاح الذي لا مرتبة اعلى منه بعد النبوة فقد غاب وخسر كالرافضة والشعبة الشنعية وفيها بيان منزلة  
 فضاهم حيث كتب الله لهم ذلك قبل وجودهم في الدنيا فمن ذلك الذي ينقصهم ويزدريهم ولا يحفظ لهم  
 منصبهم عند الله وعند رسوله ولا يكف لسانه من ذكر مساوئهم مع هذه الحما من قائلهم الله اني يـمـكـون ان في  
 هذا اي فيما جرى ذكره من مناقب الصحابة واصنافهم الحسنة وصفاتهم الكاملة ونفوسهم الجليلة وما في  
 هذه السورة من المواعظ لبلاغنا اي كفاية ووصولاً إلى التبعية لغوهم عابدين اي مشغولين بعبادة الله محبتين  
 بها قيل هم العالمون العاملون الموحدون المتبعون وقال الرازي الاولي انهم الجامعون بين الامرين لان تعلم  
 كالشجرة والعقل كالنمرة والشجر يدون الفرغ منقيد والفرغ يدون الشجر غير كائن انتهى واقل مصداق هذه اللفظة  
 جماعة اهل السنة فقط فانهم يعبدون الله كما امرهم واما الرافضة فعمدة عبادتهم سب الصحابة والازدراء بهم  
 فلا ايمان لهم بهذه الآية ورأس العبادة الصلوة وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قرء هذه الآية وقال هي الصلوات الخمس في المسجد الحرام جماعة اخرجها ابن مردويه وعن ابى بصير قال الصلوات  
 الخمس ما بعد الرافضة من هذا المعنى فامل **وقال تعالى** الذين ان مكناهم في الارض المراد بجملة المهاجرين  
 والانصار والتابعون لهم باحسان وقيل اهل الصلوات الخمس وقيل ولاية العدل وقيل غير ذلك وبالحجزة  
 هو اخبار من الله بالغيب عما سيكون عليه سيرته من مكن لهم في الارض وعن عثمان رضي الله عنه هذا والله  
 شاء قبل بلاد قال في فتح البيان يريد ان الله اتى عليهم قبل ان يجدوا من الخير ما احدثوا افتيا من يطعن فيهم  
 من اهل البدع والرفض بعد ذلك ونسباً للصحة انتهى قال زيد بن اسلم المراد بالارض ارض المدينة وقيل جميع  
 الارض والعجم اولى قال في فتح البيان وقد انجز الله تعالى وعده بان سيطر المهاجرين والانصار على صناديد  
 العرب واکسرة العجم وقيا صرة الروم واورثهم ارضهم وديارهم انتهى اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وأمروا  
 بالمعروف ونهوا عن المنكر فيه ايحاي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على من مكناه الله في الارض واقدرة على  
 القيام بذلك قال عثمان رضي الله عنه فينا نزلت هذه الآية اخرجنا من ديارنا بغير حق ثم مكنا في الارض فاقبنا  
 الصلوة واتينا الزكاة وامرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر في بي ولا صحابي انتهى يسد بذلك جميع الصحابة من الخلفاء  
 وغيرهم والاية دليل ساطع على فضيلة الاحباب والآل وفضل التابعين لهم بالاحسان

وهو ولاية الاسلام فملوكه من اهل السنة والجماعة فقد شهدت كتب السير والتاريخ بان اولئك فعلوا هذه  
الامر وقاموا بها واقاموها وكل قطر تسلط عليه غيرهم لم يوجد في تلك الارض هذه الفعلة الا ترى حيا والرفضة  
والامامية والتشيعة الشيعية يدعون محبة اهل البيت وهم يسبون الصحابة ولم يقيموا الباقى ارض من الاراضي  
الملوكة لحد الصلوة ولا اداء الزكاة على وجهها بل اشاعوا فيما ملكوه من الممالك البيع المستغنية من المتغنية  
وترويع السب على الصحابة وترك الجماعة في الصلوة الى غير ذلك من المنكرات فخلا عن الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر وكيف ياتي ذلك منه وهو امر من بالمنكر ناهون عن المعروف واقعون في الضلال والاضلال  
وسوء الاختقادات وفساد الارادات يتبعون خطوات الشيطان ويعززون من شرائع الاسلام واحكام  
الايمان وهذه الآية وما في معناها حجة عليهم واضحة في كونهم تاركى الحق مقسلي الباطل والله عاقبة الامور  
اي مرجعها الى حكمه وتدبيره دون غيره فيجازى كلا بعمله من حسن الارادة والنية في حق اصحاب رسول الله  
عليه وآله وسلم وسوء العقيدة بهم وسبهم واغايير السب على الساب اذ العريكن المسبوب له اهلا لذلك  
ومن ثم قبل ان الرافضى فواردة اللعنة اي لعنته على صالح عباد الله قريج اليه وتقع عليه لا على غيره فاعتبر  
منه يا اولى الابصار **وقال تعالى** دع الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ان يخطئ النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ومن معه ليشقظنهم في الارض بل اعن الكفار وهو وعد يجمع الامة وقيل هو خاص  
بالصحابه ولا وجه لذلك فان الايمان وعمل الصالحات لا يختص بهم بل يمكن وقوع ذلك من كل واحد من هذه  
الامة ممن عمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم يدخل فيه الصحابة دخول اوليا يكون  
الخطاب معهم والمعنى يجعلهم من خلفاء يتصرفون فيها تصرف الملوك في ملوكا تصمد وقد ابعد من قال  
انها مختصة بالخلفاء الاربعة بل هي لجميع الصحابة وسائر ملوك الاسلام وبرك الايمان وكذلك ليس المراد  
بالارض هنا ارض مكة خاصة لان الاعتبار بهم النقط لا يفتصل السب قال ابن العربي انها بلاد العرب  
والنعم وهو الصحيح لان ارض مكة محرومة على الخارجين كما استغلت الذين من قبلهم ونقط الاستغلاف يشير  
الى الخلفاء الراشدين لا بعد داخلون في هذا دولا اوليا والمراد كل من استغلفه الله في ارضه فله حصص ذلك  
اي اسرائيل ولا امر من الامم دون غيرها وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم المراد بالتكليم هنا التشبيها والتعريف  
اي يجعله ثابت مفرد لهم في البلاد فيملكوها ويظهره ينفعهم على جميع الاذيان والمراد بالدين هنا الاملاكم كما في  
قوله رضيتم لكم الاسلام دينا ذكر سبحانه الاستغلات لهم اولا وهو جعلهم ملوكا ثم ذكر التكمين ثانيا فافاد

ذلك ان هذا الملك ليس على وجه العرض والظهور بل على وجه الاستقرار والثبوت بحيث يكون الملك لهم  
ولغيرهم من بعدهم وهذا الدين هو طريقة اهل السنة والجماعة لانهم المتصفون بهذا الوصف دون غيرهم  
ولم يبلغ ملك الرافضة ومن في معناتهم من الزيدية والخارجية قط ما بلغ اليه ملك اهل السنة والكتاب  
فثبت بهذا ان الدين المرضي هو هذه الطريقة المثلى واياها مكن الله تعالى في الارض ففي الآية على هذا التحويل  
على حقيقة صراط السنة النبوية رد دليل على ضلالة الفرقة الرافضة ورد عليهم فيما زعموه من النقص والردة  
وغيرهما في الصحابة فانه لا مصداق لهذه الآية الا هذه الجماعة السنية ولابد انهم من بعد خفهم منا حتى يجعل  
لهم مكان ما كانوا فيه من الخوف والخشية والرهبة من الاعداء امنا ويزهون عنهم اسباب الخوف الذي كانوا  
فيه بحيث لا يخشون الا الله ولا يرجون غير الله قال في فتحة البيان وقد كان المسلمون قبل الهجرة وبعد ما بقليل في  
خوف شديد من المشركين لا يخرجون الا في السلاح ولا يمشون ولا يصيرون الا على ترقب لنزول المصرة لهم من  
الكفار فتصاروا في غاية من الامن والدة والراحة والنعمة واذل الله لهم شياطين المشركين وباليأس الكفار  
وفتح عليهم البلاد ومحمد لهم في الارض ومكانهم منها والله الحمد انتهى وقد فضل اهل السيرة والتاريخ هذا الاجمال  
في كتبهم وذكر وافصح الاسلام وغلبته على سائر الامم وان عاد الاسلام في هذه الايام غريبا وهذا لا يعارض  
الآية فان من جاء تأييد اجاء تأييدان غربة الدين وقلة المؤمنين في اخر الزمان وهذا هو الزمان المخبر عنه في  
كثير من الاحاديث وفي القرآن قال في فتحة البيان وقد انجز الله وعده فاطمهم على جزيرة العرب واقتنوا  
ابعد بلاد المشرق والمغرب وصرفوا ملك الامم وملكوا خزائن الثغرى واستولوا على الدنيا واذلوا جميع  
الامم قال وفي الآية اوضح دليل على صحة خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه والخلفاء الراشدين بعده  
لان المستقلين الذين امنوا وعملوا الصالحات هم هم وفي ايامهم كانت تلك الثغرات العظيمة رفعت ككون  
كثير وغيرهم من الدول رحل الا من والتكلمين ظهور الدين بعيد ونى لا يتركون في شيا وهذا الوصف  
لا يصدق الا على الصحابة ولا سبغ لهم بالاخص الى يوم القيامة ومنه قوله الموصي وعصاة السنة النبوية  
للكتاب والحداب ومن الرافضة والقلادة فان هاتين الطائفتين لا بد من انه الا وهو مشركون والله يتق  
يعبدون في غير مشركين في العبادات اما الرافضة فشر كصروا حتى جعلوا نبيهم على احد واما المنقلدة  
فلان التقليد شرك بلا شك لان قبول قول الجاهل والراغب من دون علم بدليله ومعرفته بسبيله متقلب  
وهو اتخاذ ذلك الامام ربنا دون الله ومن اتخذ من دون الله ربا فقد اشرك به سبحانه ومن اتخذ احدا

من الاحبار والرهبان والائمة والمشايع في منزلة الشائع في امتثال او امره من دون التفات الى كونها  
موافقة لما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة او مخالفة لما فيها فقد اشرك في التبع وهذا امر شاهد من هؤلاء  
في احق الصم واضاع الصم ودقاتهم ودساتيرهم وطواميرهم هذه ومن كفر هذه النعم بعد ذلك الوعد العظيم  
فالولاء هم الفاسقون اي الكاملون في الخروج عن الطاعة قال اهل التفسير اول من كفر بهذه النعمة وجد  
حقها الذين قتلوا عثمان بن عفان الخليفة الثالث رضي الله عنه فلما قتلوه غلبه ما كان بهم من الامس وادخل  
عليهم الخوف حتى صاروا يقتلون بعد ان كانوا اخوانا والقصة معروفة واقول ففتح باب الفتنة في هذه الآفة  
منذ شهد انه رضي الله عنه فلم يلق وازداد كل يوم الى ان وقعت هذه الفتن مجاوزة من الخلفاء والملوك  
في اهل العلم والدين فهت السبوى في المسلمين وقام كل فرقة من فرق الباطل بالرياء على اهل الحق الى ان بلغت  
النوبة الى رد المقلدة الجاهلين على اهل السنة المتبعين وهد الرافضة المارقين من الدين على جماعة المسلمين  
المؤمنين لا ترى اهل الرأي والتقليد يردون على الفرقة الضالة ابدانهم يردون على اصحاب الحديث و  
كذلك لا يقدحون هؤلاء في الرافضة وفي كتبهم الرادة على اكابرهم انما يقدحون على المحدثين فانهم اشد عليهم من كل  
شد يد وابغض اليهم من كل بغيض ما هذا الا رد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الحديث قوله  
او فعله او تقريره لا قول احد من امته ولا فعله ولا تقريره ومن لم يرض من بما جاء الرسول به صلى الله عليه وآله  
الله وسلم او عارضه برأي فاسد او قياس فلسفي او فرع فقهي او حكم سياسي او قياس خيالي او ظن كذب او اوله  
على غير تأويله مما انزله السلف الصالح عليه وآله وآلوا به وقرروا مبداه ومعناه وانفقوا عليه اوزنه ووجوه  
او قدس فحق معارض بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا شك ولا شبهة وهذا الذي كهم في نار الضلال  
واوقعهم في صحراء الاضلال اعادنا الله منه **وقال تعالى** النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اي هو الحق بهم  
واشفق في كل ما دام اليه من امور الدين والدنيا فان نفوسهم تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وهو يدعونهم  
الى ما فيه نجاتهم فيجب عليهم ان يؤثروا بها ارادة من اموالهم وان كانوا محتاجين اليها ويجب عليهم ان يوجهوا  
زيادة على نفوسهم ويجب عليهم ان يقدروا حكمهم على حكمهم لا انفسهم قال في حق الله ان و بالحيزة فاد  
دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لشي ودعاهم انفسهم الى غير وجب انفسهم تدعونهم الى ما فيه هلاكهم  
ويؤثروا ما دعاهم انفسهم اليه ويجب عليهم ان يطيعوه فوق طاعتهم لا - سبهم بسبهم وادعاهم الى ما  
تميل اليه انفسهم وتطلبه خواصهم انتهى واخبر ومن جملة ذلك ان انفسهم تدعونهم الى النفاق الى الاستناد

بوجوده والرسول صلى الله عليه وآله وسلم بين عوهم الى اتباع الكتاب السنة فيجب على الأمة ان تقدم  
 دعوته على دعوة انفسهم اخرج البخاري وغيره عن ابهميرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال ما من مؤمن الا وانا اولي الناس به في الدنيا والآخرة اقرئ ان شئت النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم  
 الحديث ولا شك ان الاحبار والرهبان والائمة المجتهدين والمشايخ المتصوفين ومن هو في معانهم ومقتضا  
 كلهم من انفس الأمة ومن مؤمن هذه الملة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم اولي بصدهم من انفسهم في الدارين وعلى  
 هذا لا يصح لاحد تقليد احد في مقابلة سنته صلى الله عليه وآله وسلم فان قلنا قد قدم قول امام من الائمة او صوفي من  
 الصوفية على قوله صلى الله عليه وآله وسلم فانه لم يقربا ولو كانت على حسب ما ورد به القرآن وكأنه انكر هذا  
 البرهان الجلي لما خرج الشأن فتأمل في معنى هذا الحديث وهذه الآية من القرآن يتضح عليها الخطأ من الجنان  
 والغلط من الصميم ان كان اراد الله هدايتك والافان كانت وازواجه سواء دخل بهن او لا وسواء ماتت  
 او ظعن امها تهم اي مثلهن في الحكم بالتحريم ومنزلة منهن في استحقاق التعظيم فلا يحل لاحد ان يتزوج  
 بواحدة منهن كما لا يحل له ان يتزوج بامه قال القرطبي الذي يظهر لي انهن امهات الرجال والنساء تعظيم المحترم على الرجال والنساء كما  
 يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني اولي بالمؤمنين من انفسهم وهذا يشمل الرجال والنساء جميعا بالضرورة انتهى الآية دليل على افضلية اهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم  
 وعلى ان شأهن ارفع من شأن نساء جميع الامة ومن جملة حق ثلثة الصغار رضي الله عنهم وحفصة بنت الفاروق وقد ساءت الرافضة الابد  
 فيها وقالوا في حقها ما هم مستحقون به لاهل البيت من الكلال يعطون حق العظمة وهو الحق البحت وكذا لاهل  
 بعثت من بطنية اولاد صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة الزهراء رضي الله عنها ويذكرونهم جميعا بالخير والثناء  
 والشأن من امرهم هذه المحبة لازواجه المطهرات وعترته الطاهرات فقد خالف ظاهر الكتاب في  
 النص وقال تعالى ومن يقنت متكنه ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها اجره امرتين يعني انه يكون لهن من الاجر  
 على الطاعة سلاما يستحقه غيرهن من النساء اذا فعلن تلك الطاعة قبل الحسنة بعشر بن حسنة وتضعف  
 ثوابهن لرفع منهن الثمن قال الشيخ في البيان فيه اشارة الى انهن اشبهت نساء العالمين واعتدنا لاهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم  
 الاجر مرتين وذكرنا في الباب الثاني اخرجنا من المفسرين هو نعيم الجنة والآية دليل على شرف اهل بيته  
 صلى الله عليه وآله وسلم وهم راحة عليه السلام وكان من سوا سيق في هذا الشرف والكرامة من غير  
 بينهم وقال بشرف بعضهم ولم يقل باخرى في راحة في حديث واحاديث لا به سبحانه ساقط من آف  
 واحد ولم يفرق بينهم بشي وما ذابوا الحق الا المضلال ومن هذا الذي يحار به المتصوفين بعد ما اتفقوا

أهل البيت من علم

تفسير القرآن

على كل واحدة منهم بهذا التصريح الشريف **وقال تعالى** انما يريد الله ليوفى بها اولى اوصاؤه صلى الله عليه وسلم ما في قوله تعالى من غير ما ينهى عنكم الرجس اي الاثم والذنب المدسوسين للاعراس الحاصلين بسبب ترك ما امر الله به من فعل ما في عنه اهل البيت المنصب على النداء والمدح ويظهر كرم من الارجاس والادناس تطهيراً كاملاً قال في فتح البيان وقد اختلف اهل العلم في اهل البيت من هم في هذه الآية فقيل هم زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة والمراد بالبيت بيت النبي ومساكن زوجاته الشريفة لقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن وايضا السبا في الزوجات وقيل هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة لان الخطاب في الآية بما يصلح للذكر لا للانثى وهو قوله عنكم ويظهر كرم وقد توسطت طائفة ثالثة بين الطائفتين فجلت هذه الآية شاملة لهم ولهم وقد صح هذا القول جماعة من المحققين منهم القرطبي وابن كثير وغيرهما انتهى حاصله والكلام على هذه الآية يطول جدا ولشبهة والسنية فيها مباحث طويلة ومقالات عريضة وقلاقل وزلازل كثيرة لا يحصىها هذا المقام وليس ايرادها من مرادنا في هذا الكتاب فان محله كتب المناظرة واغما المراد هنا اثبات فضيلة اهل البيت وعترته صلى الله عليه وآله وسلم وهو مجرد سبحانه مدلول هذه الآية دلالة واضحة فمن ذكرها فقد انكر القرآن واجعل الناس في هذه المسئلة الخارج قائلهم الله فانهم اعداء اهل البيت والعتره الطاهرة كما ان الرافضة هم اعداء الصحابة من المهاجرين والانصار واما اهل السنة فحرم مقرون بغضائهم كما هم اجمعين اتعين اصعين لا ينكرون على اهل البيت من الازواج والاولاد ولا يقصرون في معرفة حق الصحابة الاتحاد فاقنوا بالعدل والانصاف حائذين عن الجور والاعتساف فحرم الامة الوسطيين هذه المقامات

**وقال تعالى** لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت النخلة وهي سبعة الموضات وكانت يحد يمينية وهذه النخلة هي سمرة وقبل سمرة وكانت البيعة على ان يقاتلوا قريشا ولا يعقروا والنخلة مسوفة في كتب الحديث والسيرة والآلة نجا دلالة على فضل هؤلاء الصحابة الامام اليررة واخبار برضاء الله عنهم من بعد الرضا عتي فمن سخط عليه بعد هذا الرضا من الله سخط الله عليه واعد له عذابا ليعلم ما في قلوبهم من البصيرة والوقار في نزول السكين من السماوية وسكون النفس والبراس وغير ذلك

يدعيه ان لا يستبرأ من اهل بيعة رضوان من اهل بيعة لان رضوان الله موجب لدخولها واكسابها بغير تعذيب فذلك الذي من حكمهم يكون نحر النار وماذا الله منه فهو نفسه في النار بهذا الاعتبار وقد اقبل هذا الفرقة الرافضة واستبعدوا اهل البيت

وقيل فتح مكة والاول اولى فيها الاخبار لجلول الرضاء ونزول المسكينه واثابة الفتح ولا اعظم من ذلك نعمة  
واحسانا واكراما واجلا **وقال تعالى** محمد رسول الله والذين معه من المؤمنين وهم جميع الصحابة جلاها  
على العموم وهو الاول عند اهل الفهم اشداء على الكفار اتي غلاظ عليهم كما يغلاظ الاسد على فريسته وهو جمع  
شد بدلا تاخذهم بهد رافة لان الله امرهم بالغلظة عليهم فلا يرحمهم ولا ينبغي لحمد الرحم على اعداء الله  
واعداة رسوله رجاء بينهما متوادون متعاطفون كالوالد مع الولد وهو جمع رحيم والمعنى انهم يظهرون  
لمن خالفت دينهم الشدة والصلاية ولمن وافقهم الرحمة والرافة ونحو قوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على  
الكافرين قال الحسن بلغ من تشديدهم على الكفار انهم كانوا يتحذرون من ثيابهم ان تلزق بثيابهم وتمسحوا من  
ابدا انهم ان تمس من ابدا انهم وتلزق بها وبلغ من تحريمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمنة الا صافحهما نفق  
ومن حق المسلمين في كل زمان ان يراعوا هذا التشدد وهذا التعطف فيشددوا على من ليس من دينهم ويعاشر  
اخوانهم المؤمنين في الاسلام متعطفين بالبر والصلة وكف الاذى والاحتقال منهم تراهم ركعا سجدا ابي شاهد  
وتصبرهم حال كونهم راكعين ساجدين اخبر سبحانه عن كثرة صلاحهم ومدادتهم عليها يبتغون فضلا من الله و  
رضوانا ابي يطلبون ثواب الله لهم ورضاه عنهم وفيه لطيفة ان المخلص يعمل لله يطلب اجرة من الله والثواب يعمل  
لا يبتغي له اجرا وذكر بعض اهل العلم في الآية والذين معه ابو بكر الصديق اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رضى  
رجاء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا على بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا ببقية الصحابة  
رضي الله عنهم اجمعين سيماهم من اثر السجدة اي تظهر علامتهم في جباههم من اثر السجدة في الصلوة  
لكثرة التعبد بالليل والنهار قال الضحاك اذا سهر الرجل اصبح مصفرا فجعل هذا هو السيف وقال الزهري مواضع  
اليهود اشد وجوههم بيضا وقال مجاهد هو الخسوع والتواضع وبالاول اعنى كونه ما يظهر في الجباه من كثرة السجود  
قال سعيد بن جبير ومالك وقال ابن جريج هو الوقار وقال الحسن اذا رايتهم رايتهم مرضى وما هم مرضى وقبل هو  
البهاء في الوجه وظهور الانوار عليه وبه قال سفيان الثوري وقال ابن عباس اما انه ليس الذي ترونه ولكنه  
سيمة الاسلام وسمنه وخشوعه وعنه قال هو السمت الحسن وعن ابي بن كعب يرفعه هو النور يوم القيامة اخبر  
الطبراني في الاوسط والصغير وابن مردويه قال السجوي بسند حسن عن ابن عباس قال باض نغشي وجوههم  
يوم القيامة قال عطاء الخرماني دخل في هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس قال السفاقي ولا يظن من  
السيما ما يصنعه بعض المراتين من اثر هيئة السجود في جهته فان ذلك من سيما الخواص وعن ابن عباس عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم اني لا بغض الرجل واكرهه اذا رايت بين عيديه اثر السجود ذكره الخطيب  
 ولينظم في سنده قلت وقد شاهدت في الهند بعض الناس على جهة هم اثر السجود اشعار اياهم كثير  
 الصلوات شديد العبادات وذلك هو الرياء والرياء شره في ذلك اي ما تقدم من هذه الصفات  
 الجلية مثلهم اي وصفهم الجليل الشأن الذي وصفوا به في التوراة ومثلهم الذي وصفوا به في الانجيل  
 تكرير ذكر المثل لزيادة تقريره وللتبني على غرابته وانه جار مجرى الامثال في الغرابة قال ابن عباس  
 اي نعمتهم مكتوب فيما قبل ان يخلق الله السموات والارض كزرع اخرج شطاه كلام مستأنف اي هم  
 كزرع وقيل هو تفسير لذلك على انه اشارة مبهمه لمريد به ما تقدم من الاوصاف وقيل هو خبر لقول  
 مثلهم في الانجيل اي ومثلهم في الانجيل كزرع ومعنى شطاه طرفة يقال شطا الزرع اذا اخرج وقيل شطاه  
 نباته وقيل الشطا سوى السنبل وقيل هو السنبل فان زرع اي قواه وشده واعانه قيل المعنى ان الشطا قوى  
 الزرع وقيل الزرع قوى الشطا قال النسفي وهو انسب فان العادة ان الاصل يتقوى بفروعه ففي تعينه  
 وتقويه فاستغلظ اي صار ذلك الزرع غليظا بعد ان كان دقيقا نعم من بالسبح الطين او الخرد البيا  
 في الغلظة كما في استعصم ونحوه فاستوى على سوية اي فاستقام على اعواده والسوق جمع ساق يجب الزرع  
 اي يجب هذا الزرع زارعه لقوته وحسن منظرة وهنا قر المثل قاله السمين قلت وهذا مثل ضربه الله  
 سبحانه لاصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانهم يكونون في الابتداء قليلا ثم يزدادون ويكثر  
 ويقوون كالزراع فانه يكون في الابتداء ضعيفا ثم يقوى حاله بعد حال حتى يغلظ ساقه قال قتادة مثل  
 اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الانجيل مكتوب فيه انه سيخرج من قوم يثبتون نبات الزرع  
 بامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ومن عكرمة اخرج شطاه بابي بكر فان زرعهم فاستغلظ بعثان  
 فاستوى على سوية يعلم وهذا ونحوه مما تقدم ليس بنفسيم القرآن بل من لطائف الكلام ونحن بعض الصحابة  
 فلما قر هذه الآية قال قر الزرع وقد دنا حمادة ثم ذكر سبحانه علة تكثيره لاصحاب نبيه صلى الله عليه وآله  
 وسلم وتقوية لهم وتشبيهم بالزراع فقال ليغليظهم انكفارا اي انما اكثرهم وقوام لكونوا غليظا للكفار قيل هو  
 قول عمر بن الخطاب لا اهل مكة بعد ما اسلم لا يعبد الله سرا بعد اليوم قال مالك بن انس من جهم وفي قلبه غليظ  
 على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد اصابته هذه الآية قلت اصححت الرافضة كلام في العرب  
 والجهم وفي قلوبهم وباطنهم غليظ شديد وغصة عظيمة على الصحابة وشي في حلقهم فالآية شملتهم وكفى

بها دليل على كفرهم لان الغيظ يحرم والخطيئة عليهم بالسب والاطلاق اللسان بساؤليم المكذوبة عليهم من  
 امارات الكفر والطغيان وهذه الامانة وجدت فيهم وحدها صحيحا نطقته به كتبهم بذكرهم طاعن الصحابة  
 وقاهت به السنن بالسب والطعن والقدح فهم اجمل خلق الله بحقوق السلف واعظمهم  
 عناد ايمهم ونغمة بآله من ذلك وقد وردت احاديث كثيرة في فضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم على الخصوص والعموم وسياتي بعضها في هذا الباب وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم  
 مغفرة واجرا عظيما اي وعد سبحانه هؤلاء الذين مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهم جميع اصحابه من المهاجرين  
 والانصار والعنزة واهل البيت ان يغفر ذنوبهم ويحيزل اجرهم باذخالهم الجنة التي هي اكبر نعمه واعظم  
 منته ومن هنا لبيان الجنس لا للتبعض قال في فتح البيان وهذه الآية ترد قول الروافض انكم تغفروا بعد وفاة  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ الوعد لهم بالمغفرة والاجر العظيم انما يكون لو ان ثبتوا على ما كانوا عليه في حياته  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال المحلي وهذا اي المغفرة والاجر لمن بعدهم ايضا في آيات اي من بعد الصحابة من  
 التابعين ومن بعدهم الى يوم القيامة كقوله تعالى سابقا الى مغفرة من ربكم الى قوله اعدت للذين امنوا  
 بآله ورسوله ونحو ذلك من الآيات انتهى واقل هذه المغفرة وهذه الاجر لمن بعدهم من سلك سبيلهم  
 واستبهم بالاحسان وهم الفرقة الناجية لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما انا عليه واصحابي اليوم فكل من  
 ليس على طريقتهم سواء كان رافضيا او خارجيا او معتزليا او قدريا او مرجيا او غير هؤلاء وسواء كان يدعي لنفسه  
 انه من اهل السنة والجماعة وهو ماش غير سبيلهم المدون في كتب الحديث وحنائفة الآثار خارج عن هذا القوله  
 الشريف بلا شك ولا شبهة وان اتى بالف تقريروا ربارد فان اماراة الفرقة الناجية ان تكون عاطلة بالسنة  
 مقتدية بآثار الصحابة وهدى بهم المبينة لسفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا مقلدة لآراء الرجال ماشية  
 خلف اقال الاحبار والرهبان متمسكة بمحدثات المتصوفة البهجة سامعة لا باطيل الرافضة قاصعة لا آثار السنن  
 رافعة لها باحداث المبتدعات مشوكة بآله في العبادة والالهية بالاعتقاد في الاموات والنذور ليقومهم  
 والسفر الى مشاهدهم والاعتمال بالبدع والاعتمال بالرياء والسمة والرد على اهل الحق في مقالا لقوم الصادقة  
 الصحيحة الموافقة بالكتا الجزيز والسنة المطهرة واسو الناس اعتقاد في الاصحاب بطائفة الرفض امامهم الله تعالى  
 وآبادهم قال القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني رحمه في نثر الجهر على حديث اي ذر بعد ما ذكره طاعة صاحب  
 من الاحاديث الواردة في ذم السنن واللعن وغيرها ما نصه فهذه الاحاديث قد اشتملت على ان السب والغيبة

واللعن من أشد المحرمات وأنه حرام على فاعله ولو كان الذي وقع اللعن عليه من غير بني آدم بل ولو كان من  
اصغر الحيوانات جزئاً كالبرغوث مع ما يحصل منه الأذى والضرر فانظر ارشادك الله ما حال من سب أو  
يفتأب أو يلعن مسلم من المسلمين وما إذا يكون عليه من العقوبة فكيف بمن يفعل ذلك بجناً رعباً داء الله من المؤمنين  
بل كيف من يسب ويفتأب خير القرون كما وردت بذلك السنة المتواترة فأبعد الله الروافض عمن والبسم  
الخبث وفحشهم المتبالغ إلى من يعدل مدّ أحدهم أو يضيفه إليه من جمل أحد من اتفاق غيرهم وورد في الكتاب  
والسنة من مناقبهم وفصائلهم التي امتازوا بها ولم يشاركهم فيها غيرهم ما لا يبقى به إلا مؤلف بسط مع ورد  
الأحاديث الصحيحة في النهي عن سبهم على الخصوص بل ثبت في الصحيحين النهي عن سب الأموات على العموم وهم خير  
الأموات كما في الأخير الأحباء لا جرم فإنه لم يصادمهم ولم يتعرض لأعراضهم المصونة إلا أخبث الطوائف المنتسبة  
إلى الإسلام وشتم من على وجه الأرض من أهل هذه الأمة وأقل أهلها عقولاً واحقراً أهل الإسلام علوماً وأضعفهم  
حلوماً بل أصل دعوتهم تكياؤ الدين ومخالفة شريعة المسلمين يعرف ذلك من يعرفه ويحمله من يحمله والعجب  
كل العجب من علماء الإسلام وسلاطين هذا الديار كيف تركهم على هذا المنكر البالغ في القبح إلى غايته ونهايته فإن  
هو لا المخذولين لما أراد وأرد هذه الشريعة المطهرة ومخالفتها طعنوا في أعراض الحاملين لها الذين لا طرب لنا  
إليه الأمر طريقهم واستنزوا أهل العقول الضعيفة والأدراكات الركيكة بهذه الذريعة الملعونة والوسيلة  
الشیطانية فهم يظهر من السب واللعن الخير الحقيقية ويضمرون العناد للشريعة ورفع أحكامها عن العباد وليس  
في الكبار ولا في معاصي العباد شنع ولا إخنع ولا إشبع من هذه الوسيلة إلى ما توسلوا بها إليه فإنه أقم منها  
لأنه عناد لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولشريعته فكان حاصل ما هم فيه من ذلك أربع كبار  
كل واحدة منها كفر بواح الأول عناد الله عز وجل والثانية العناد لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم والثالثة العناد  
للشريعة المطهرة وكياؤها ومخالفة أبطالها والرابعة تكفير الصحابة رضي الله عنهم أجمعين الموصوفين في كتاب الله  
بأنهم أشد على الكفار وإن الله سبحانه يغبظ لهم الكفار وأنه قد رضی عنهم مع أنه قد نبت في هذه الشريعة  
المطهرة أن من كفر مسلماً كفر كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم إذا قال رجل لأخيه يا كافر فقد بآء بها أحدهما فإن كان كافراً قال والآخر جعت عليه وفي الصحيحين وغيرهما من  
حديث أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عار جلاً بالكفر أو قال عدواً لله ولبس كذلك الحال عليه وفي  
التحريم وغيره من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لأخيه يا كافر فقد بآء بها

أحدها وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ألقى  
رجل رجلا إلا باءا أحدهما بما أن كان كافرا أو لا كفر بتكفيره فعرفت بهذا أن كل رافضى خبيث على وجهه  
يصير كافرا بتكفيرهم لصحابي واحد لأن كل واحد منهم قد كفر بذلك الصحابي فكيف بمن كفر كل الصحابة واستثنى  
أفراد ايسيرة تنفيقا لما هو فيه من الضلال على الطغام الذين لا يعقلون الحج ولا يغفون البراهين ولا يفتنون  
بما يضرم أعداء الاسلام من العناد لدين الله والتكيا لشرعيته فمن كان من الرافضة كما ذكرنا فقد نضأ  
كفره من جهات أربع كما سلف بهم طوائف منهم الباطنية والقرامطة وأمثالهم من طوائف البعم ومن قال  
بقولهم فأنهم علوا في الكفر حتى أثبتوا الألوهية لمن يزعمون أنه المهدي المنتظر وأنه دخل السجاب وسينج  
منه في آخر الزمان وبلغ من تلاعبهم بالدين أنهم يجعلون في كل مكان تائبا عن الإمام المذكور الموصوف  
بأنه لهم ويسمون أولئك النواب حجابا للإمام المنتظر يشتمون لهم الألوهية وهذا موضح به في كتبهم وقد  
وقفنا منها على غير كتاب فانظر إلى هذا الأمر العظيم وإلى أي مبلغ بلغ هؤلاء الملاحدة من كيا الدين والدلائل  
بضغائن العقول من الداخلين في الدعوة الإسلامية حتى أخرجهم منها إلى كفر الكفر واتخاذ الله عز وجل  
وتعالى وتقدس رخدوم من جهة ما يظنونه من المحبة الكاذبة لأهل البيت رضي الله عنهم وهم أشد الأعداء  
لهم قد جوا على رهم فلم يجعلوا العايل جعلوا الآله فردا من أفراد البشر الذين قد صاروا تحت أطباق الذرى  
زيادة على ألف سنة ثم جفا على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فأخرجوه من الرسالة وكذبوه فيما يوجب من  
النبوة وهو الذي أمر شريف أهل البيت ألا يشرفه ولا عظموا إلا كرههم أهل بيته وقد ثبت في كتب اللغة و  
شرح الحديث وكتب التاريخ أن الرافضة إنما ثبت لهم هذا اللقب لما طلبوا من الإمام زيد بن علي بن الحسين  
بن علي رضي الله عنهم أن يتبرأ من أبي بكر وعمر فقال هأ وزيار جدي فرفضوه وقادقوه فنعوا بحشد الرافضة فانظر  
كيف كان ثبوت هذا اللقب الخبيث لهم بسبب خذلهم لنصرة ذلك الإمام العظيم وروى عن الحسن بن علي رضي  
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي كرم الله وجهه أنه سيكون في آخر الزمان قوم لهم نبيز فرك  
به يقال لهم الرافضة فاقبلهم قتالهم الله أنهم مشركون فالحاصل أن من صدق عليه هذا اللقب وأقل أحوال  
أن يكون معاديا للصحابة لأعنا لهم مكفر الغالبهم هذا على تقدير عدم نطقه لما هو العلة العائشة للرافضة من  
العناد لله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وللشريعة المطهر فتقر بذلك هذا أن من بعد ر علي تكا رصبي  
الرافضة ولم يفعل فقد رضى بأن تنتهك حرمة الاسلام وأهله وسكنت على ما هو كفر متضاعف كما سلف وأقل

احواله ان يكون كفر بكثير اكثر من العصاة ومن سكت عن انكار الكفر مع القدرة عليه فقد اهل ما امر الله به  
في كتابه من الامور المعروفة والنهي عن المنكر وترك الانكار على ما هو كفر يباح واهل ما هو اعظم اعمدة الدين والكبرياء<sup>طين</sup>  
وهو الامور المعروفة والنهي عن المنكر فلا يكفر بالله على ولا بسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم اقتدى وقد ثبت  
والصحيحين وغيرهم من حديث عبادة بن الصامت قال يايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة  
الحديث وفيه وان لا تنازع في الامور اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله بهان وعلي ان يقول بالحق ايضا  
كنا لا نخاف في الله لومة لاشروفي ابواب احاديث كثيرة انتهى واقل ما اصدق هذا الكلام من هذا الامام  
وما ابلغه في اداء المرام فانه دل دالة واضحة صريحة لاسترة عليها على ان الرافضة كفرا بواحا بل دليل الكنا  
الغريز ليعينهم الكفار وكان هذه الآية نص في محل النزاع وبديل السنن الواردة في كفر من كفر مسلما كما سلف  
وقد صرح في هذا المقال بان جميع افواج الرافضة من القرامطة وغيرهم كافرون مشركون وهذا هو الحق الا يلج  
المبين الظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار وقد رأينا رافضة الهند وهم يسمون انفسهم بالامامية والشيعة  
يعتقدون كفر الاصحاب ويسبونهم صريحا بلا ارتياب في كتبهم وباشتغالهم ويلعنونهم لعناسا طعا وكذا الحال  
البواهي في الهند وغيره فانهم القرامطة في الاصل واذا ثبت بالقرآن والحديث ان هؤلاء كفار فينبغي ان يجر  
حكم الكفار عليهم في جميع المسائل والاحكام من ترك المناكحة بهروا الحجاب معهم والرد على مذهبهم والانكار  
على صنيعهم والاعتقاد بعدم اسلامهم ويكونهم اخيث الطوائف في الدنيا وما ذكر من انظارهم للجهنم السوداء  
هو بعينه اعتقاد الامامية مصحح به في كتبهم ويرون ان سب العصاة ولعنهم وشتمهم عبادة فاضلة حتى  
ان بعض الرؤساء والزعماء صعدوا في بعض البلاد صورهم الخيالية المنحوتة على شكل ما في ذهنهم وفعلوا  
به ما ينبغي ان يفعل بالكافروين المردود وهذا دليل على ان اعتقادهم وقولهم في الاصحاب انهم كفار مردودون  
ونعوذ بالله من ذلث واذا كانت هذه اعتقادهم وكان هذا صنيعهم بما شابه القرامطية والخشبية ونحوها فاي  
حافل ممن له ادنى فميز يقف في الافناء بكفرهم وقد بلغت فتنتهم في هذا الزمان الاختيار الى غايته ورأينا  
بعضهم ان الله اخرجهم من مسقط رأسه وانزل عليه من خطه وازال ملكه ودولته يشوم هذه الافعال ولكن  
لم يتنبه ومضى في غيبه رارة فاعتبر وامنه بأولى الابصار واني اقول في هذا المقام قولا حقا وارثقا  
على اسيرة السامعين انكم اعدا عاين وشوات المقلدين المذاهب المستدولة في هذا العصر سرت فيهم ايضا  
هذه نخسرة الشبهة اعني السب واللعن والتكفير والشتم وازالة الاسماء واللقول وبالضم فيما بينهم عناء<sup>الاستغفار</sup>

في التاليف والرد على اهل الحق المتبعين هذه رسالتهم ومساندتهم ان كنت تريد الاطلاع على ما ذكرناه فارجو  
 قبول فيها تكفيرهم لاهل السنة على ادنى مسألة جزئية وتبديلهم وتضليلهم لهم والتعرض باعراضهم على الكذب  
 البحت والسب والشتم على رد القول وعدم قبول تحقيق التقليد وانتصار السنة وعلى اشاعتها والتاليف في  
 فقهاهم وهم قد غلوا في التقليد غلوا عظيما حتى صرحوا بوجوبه على كل فرد من افراد الامة عالما كان او جاهلا  
 عالميا او لواميا بهوجب الشخص وكفر واسى لا يقول به او يكره ويدعو الى اتباع السنة وهذا الداء العضال دخل في الدين من جهة  
 هذا الراضة لان الرافض دخل في الدين من قبل اليهود وامسكت اليهود في دينهم الا بعد ملحد فيهم هذا التقليد وقد تقدم ان الراضين  
 مشركون فكذلك شرك اهل التقليد بالله في جعلهم ائمتهم نازلين منزلة الاله الرب في قبول حكمهم كما قال تعالى  
 المتخذ والحياء لهم ورمهاهم اربا يا من دون الله ودخلوا في كل باب دخل فيه الراضة واليهود وما اشبههم  
 بالبارحة مع انك ان بذلتهمك العزيز ووة تلك النفيس في مطالعة الكتاب والسنة لم تجد ابا حنيفة  
 يدل على جواز هذا التقليد المشوم فضلا عن استحبابه فضلا عن وجوبه بل وجدت القرآن والحديث طامحين بدم  
 التقليد والراي لكن اهل يرونه واجبا مقبلا ويدعون الناس المنسبين الى الاسلام اليه جهارا وسرا ويكيدون  
 به اهل واياهم ويرخرفون القول في ايجابه للجملة السفهاء وهم لعمري اشد الناس حلاواضعفهم ثيا شايها  
 شوان هذه الامة في سخافة العقول وضاهوا بالفرق الباطلة الضالة على رغم اصحاب الرسول والعلماء الفحول  
 حتى فاه بعض متعصبينهم بان قال كثيرون من هذا الشافعي او مالك خالف ابا حنيفة الامام الاعظم وهذا القول  
 منهم كفر بواح وكبيرة من تكبار لان في الاول رد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي الثاني استغفاف غيرهما  
 من اسلاف هذه الامة وخيارها ولهم قول وادلة من هذا الجنس كثيرة يستغني البراع من حكايتها وهم لا يستطيعون  
 فان الله وان الله راجعون ما ذا فعلت الاراء باصحابها وصنعت الاهواء بارياهم وفي اي كوة اوقعتم وباي واد  
 اهلكتم الله اصليما رسولك واهلنا الى سواء الطريق بجهاد عريض الجاه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال تعالى  
 لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي مبلغ فتح مكة وربه بالاكز الله حمرا وتبين في الجنة بينة وهو لا رايح  
 قاله الكرخي اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذين  
 عطاء درجات الجنة تتفاضل فالذين انفقوا من قبل الفتح هم في افضلنا قال الزبير لان المنتد من الله  
 من المشقة اكثر مما نال من بعدهم وكانت بصائرهم انقاد ونادى الله على الله عليه وآله وسلم ان من انفض  
 بقوله فيما صح عنه لو انفق احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مداهم ولا تصغروها خطا ب . فصار لهم

المتأخرين حجة كما يستدل الى ذلك سبب ورود الآية وكلاهما اي كل واحد من الغريفيين وعدله المتوبة  
 الحسنى وهي الجنة مع تفاوت درجاتهم فيها الآية نص على غفران جميع الصحابة اولهم واخرهم كبارهم وصغارهم  
 ولا مجال بعد هذا التنصيص لاحد ان يكفر احدهم فضلا عن جميعهم ومن كفر احد منهم بعد ذلك فهو كافر صريح  
 لا شك في هذا ولا شبهة ومن شك فهو منقوص في ايمانه مبتدع في دينه يخشى عليه ان يكون منهم لقوله <sup>تعالى</sup>  
 ومن يتوكلهم سنكره فانه منهم قيل نزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لانه اول من اسلم واول  
 من اتفق في سبيل الله وهذا يدل على فضله وتقدمه والرافضة اشدة عداوة به من غيره وبهر الفاروق  
 يعيظون من اسمعوا الشريعت فضلا من ان اسمعوا فضلا ظاهرا ومناقبها وكذا من ما نشأه بذنت الصديق وحفصة  
 بنت عمر قال صلى الله عليه وآله اني يؤفكون **وقال تعالى** للفقراء المهاجرين اي الذين هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم رغبة في الدين ونصرة له قال قتادة هؤلاء هم الذين تركوا الديار والاموال والاهل كما قال تعالى  
 الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة منها واضطروهم الى الخروج وكافا مائة رجل قلت هذه  
 قصة الزمن السالف الماضي واما قصة الحال فمن غرائب الزمان وهي ان اهل مكة يخرجون كل من يبعون انه  
 بعل بالحديث ويتركوا التقليد ويضطرونه الى الخروج والجلال مع انه مهاجر غريب الدار والاهل والوطن والسكن  
 حاجر من ماله واهله وحياته ورسوله وسكن اشرف البلاد وهو ليس بمشغول في ربح احد من اهل المذاهب ولا في  
 الجهاد يصلي الصلوة في الحرم الشريف الملكي ويطوف ويدرس في بيته فحقا ان كان من اهل العلم والايستقامت  
 الجميع ان كان عاميا ومع ذلك اذا سمعوا في حق احد من هؤلاء المهاجرين من بلاد الهند وغيرها انه لا يقلد اماما  
 من الائمة الاربعة ويتبع السنن ويفندى بكتاب الله ذي المنن بخطا عليه ورموه بكل حجر ومدروسوا به الى  
 المحاكم والرموه ما لا يلزمه من الاثم وتعاقبوه الى ان اخرجوه من مكة الى جدة ومن جدة الى الغربة وهذا من  
 فن آخر الزمن ولا يخرج هذه الفتن الا من عند علماء وكبرائنا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يخرج الفتن من عندهم وفيهم تعود حتى سمعنا ان بعضهم افق بقتل المتبعين وقال يقتل سياسة وان لم يستحق  
 القتل وهذا حال مكة المكرمة حرمها الله تعالى فما من من المشاوي من بلاد اخرى ليست هي في الشرف والفضل  
 سعة ارضها ولا يطعم الاسلام ولا الايمان من احدها الا من هذه ومن المدينة المنورة ولكن ظمرا الفساد في البر  
 وتجويع كسبت ايدي الناس ولا سرب ان ذلك كله من شوم اعمالنا وسينات افئدة وما اصابكم من مصيبة  
 ان كنتم تدينكم ويعفون عن كثير اللهم غفر ايبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله يا ايها

لا تقار يا أنفسهم واموالهم والمراد نصر دينه واعلاء كلمته او ثلثهم الصادقون اي الكاملون في الصلوة  
 الرضوخون فيه قال قتادة هم المهاجرون والذين تبوء الدار والايمان المراد بالدار المدينة حرسها الله تعالى  
 وهي دار الهجرة مرقبهم او قبل هجرة المهاجرين لانهم سبقوهم في تبوء الدار واسلموا في ديارهم وانثروا الايمان  
 وابتغوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين يحبون من هاجر اليهم وذلك انهم احسنوا الى المهاجرين  
 واشركوهم في اموالهم ومسكنهم ولا يجدون في صدورهم حاجة اي حسدا وغيظا وخرازة مما اوتوا  
 اي مما اوتى المهاجرون ودفنوا من الغني بل طابت أنفسهم بذلك ويؤثرون على أنفسهم في كل شيء من اسباب  
 المعاش ولو كان بهم خصاصة اي حاجة وفقروا ومن يوق شح نفسه اي البخل مع المحرم وقيل الشراشد من  
 البخل قالوا ثلثهم المنفلتون الفاترون الظاهر من بكل مطلوب اخرج البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهي  
 الخليفة بعدى بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقوقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار الذين  
 تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم والاية الشريفة فيها دلالة عظيمة على  
 فضل المهاجرين من الانصار ثلثهم ووجه قية على من لا يرضى منهم من الراضنة والخارجة ونحوهما  
 فكل من لا يحفظ لهم اجمعين اجمعين ايصعين حرمتهم ويسوء الادب معهم او يسبهم او يلعنهم او يشتمهم او يفسهم  
 او يكفرهم فهو كاذب وهم عنه وعن هدياته براء والله حسيبه ثم لما فرغ سبحانه من التناء على الفريقين منهم  
 ذكر ما ينبغي ان يقر له من جاء بعدهم فقال والذين جاؤا من بعدهم وهم التابعون لهم باحسان الى يوم القيامة  
 وقبلهم الذين هاجروا بعد ما قوي الاسلام قال في فتح الديان والظاهر ثم قول الآية لمن جاء بعد السابقين من  
 الصحابة المتأخرين سلامهم في عصر النبوة الى يوم القيامة لانه يصدق على الكل انهم جاؤا وابتعد المهاجرون  
 والانصار قال سعد بن ابي وقاص الناس على ثلث منازل قد مضت منزلتان وبقيت منزلة واحسن  
 ما انتم كاشفون عليه ان تكونوا بهذه المنزل التي بقيت ثم قرء هذه الآية يقولون ربنا اغفلنا ولاخا اننا  
 الذين سبقونا بالايمان المراد بالاخوة هنا اخوة الدين امرهم الله ان ليسعفوا ولا ينقسموا ولمن تقدمهم  
 من المهاجرين والانصار ولا تجعل في قلوبنا غلا اي غشا وحفلا او بغضا وحسدا للذين امنوا ربنا انك  
 شرف رحيم كثير الرفة والرحمة يبلغنا لمن يستحق ذلك من عباده امر الله سبحانه بعد الاستغفار للمهاجرين  
 الانصار ان يطلبوا من الله سبحانه ان ينزع من قلوبهم الغل للذين امنوا على الاطلاق فيدخل في ذلك الصحابة  
 دخولا اوليا لكونهم اشرف المؤمنين ويكون السياق فيهم فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ولم يطلب

[illegible]

وهو مناقب وفضائل كثيرة كفضائل الصحابة ومناقبهم بل ازيد منها خصوصاً وعموماً فمن سبهم فهو  
 كمن سب الصحابة ومن سب الصحابة بغضاً لدينهم وحسداً من فضائلهم فقد خرج عن حيض الاسلام ودخل  
 في دائرة الكفر وأرى انه ليس في الاسلام فرقة من الفرق الباطلة المبتدعة الضالة المضلة الا وهما  
 بغض ما مع الصحابة او مع صحابي وصحابية على اختلاف القلة والكثرة منهم في ذلك كالتمييز والرياسة  
 ومن ضاهاهم فانهم من ينقصوا او بعضاً منهم ومنهم أيضاً من لا يسب احداً منهم ولكن يفضل بعضهم  
 على بعض من قبل نفسه من دون برهان من الله او سلطان من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الا  
 الفرقة الناجية الملتزمة بأهل السنة والجماعة وهم المحدثون المتبعون للمحدثين المتقدمين المتأيدون بكتاب الله  
 العزيز وسنة رسوله المطهرة فانهم وسط بين الافراط والتفريط وعلاوة بين العدلين والصلوات المستقيم  
 بين السبل وهم الذين امتثلوا امر الله سبحانه لهم في هذه الآية فيستغفرون للمهاجرين والانصار وكأهل  
 السبيل السابقين جميعهم ويعرفون للعلماء العرفاء بالكتاب والسنة الامرين بالمعروف والنهي عن المنكر  
 حقوقهم وينكرونهم بالدعاء لهم والثناء عليهم سواء كانوا في المتقدمين او هم من المتأخرين وليس في قلوبهم  
 غل اصلاً للصحابة والتابعين وتعميم ولا لاحد من الموحدين المحدثين المتبعين للسنة وكانوا ائمة كانوا اهل  
 سيرتهم فحصل السنن من اماكنها وجميع الآثار من معادها ثم عرض الفقهاء والمحققون من اهل  
 كان امام او ماموم عليها وعلى الكتاب وقبول ما ظهر موافقة لها ورد ما لم يظهر موافقة لها والدعاء  
 للسلف الحاملين لها المبلغين اياها الدنيا وكف اللسان عن الجحجحة والطعن والشمم واللعن على احدها وان كان من  
 الفرق المخالفة لهم في الاعتقاد والعمل واما تسجيهم على بعضها بان عقيدتها كفر والقول الفلاني كفر في  
 المراء بالقول الفلاني كافراً مثلاً فهذا رواية منهم لما ورد عن الله او عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فيجحدون مع ذلك مقتضون على ما ورد لا يزيدون فيه ولا ينقصون ولا يغيرون ولا يفترون ولا يفترون  
 على شخص واحد ورجل خاص انه كافرا او في النار بل قولهم في مثل هذه المواضع كقول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر ولا يبرق السارق حين يسرق وهو من من وشو ذلك من العبارات وما  
 بال اقوام يفعلون كذا او يقولون كذا او كذا وفي هذا الاجمال منهم ما يكفي عن الايضاح ويعني القضي  
 كيف والكفر على ضربين كفر تصريح وكفر تاويل فالاول كفر باح وعلية تحمل الادلة الواردة في ذلك  
 والثاني لا ينبغي ان يصحح بالكفر لصاحبه لاحاديث وردت في هذه الباب وقد حقق ذلك بركة الدنيا

والآية الشوكاني الإمام قدس سره في مؤلفاته تحقيقاً شريفاً واجعه ولا تترك من الرافضة السابقين المغفرة  
 الشافعين والمبشرين والضالين والمشاركة المضلين والمتصوفة الجاهلين والعقهاء المنحرفين والعصابية الغالين  
 بل امتثل ما امر الله به في كتابه الكريم في هذه الآية في حق الأنصار والمهاجرين ومن تبعهم بالإحسان  
 إلى يوم الدين وإنني أقول في هذا المقام وأسأل الله ذا الجلال والإكرام أن يتقبل مني هذا الدعاء  
 والاستغفار ولا يحرمنا من غفرانه ورضوانه وإن جثنا بأكبر الأوزار وهو هذا الدعاء اللهم ربنا اغفر لنا  
 ولأخواننا الذين سبقونا بالإيمان وهم الصحابة والعتره وجميع سلف الأمة واقتضاه من أهل الحديث والعقائد  
 ومن تبعهم من آبائنا وأبنائنا ونسائنا وأمهاتنا بالإحسان مغفرة ظاهرة وباطنة لا تقادر ذنباً ولا تدانقنا  
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا سواء تقدروا أو تأخروا ربنا إنك رؤوف رحيم يا ناوياًهم  
 واحشروني في زمرة المحدثين تحت لواء سيد المرسلين واجعله لنا شافعاً ومشفعاً يا أرحم الراحمين **وقال تعالى**  
 وسيجزيها الاتقي أي سيباعد عنها المتقي للكفر اتقاء بالغ قال الواحدي الاتقي أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
 في قول جميع المفسرين وعن عروة أن أبا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه نزلت هذه  
 الآية وفي الباب روايات الذي يوثق ما له أي يعطيه ويصرفه في وجوه الخير يتزكى أي حال كونه يطلب  
 أن يكون عند الله زكياً لا يطلب لبياء ولا سمعة وما لأحد عنده من نعمة تجزي أي من شأها أن تجازيه  
 وتكافوا وإنما ينبغي بصدره وجه الله تعالى كما قال سبحانه إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى أي تكتف بابتغاء وجهه  
 وسوف يرضى الله من الموطنة للقسم أي وثابه لسوف يرضى بما أنفذه من الكرامة والجزاء العظيم وهو وعد  
 من الكريم لا يكره الصديق رضي الله عنه نبيل جميع ما يبتغيه على أكمل الوجوه وأجلها أخيه يتحقق الرضاء قاله  
 أبو السعود والآية نص قاطع للنزاع في أن أبا بكر هو الخير عنه في هذه الآية ومن أخبأه باخلاصه في العمل  
 وارضاه فليس لأحد أن يقول فيه ما لا يجوز شرعاً وعقلاً قاتل الله الرافضة قد تجاوزوا الحد في حقه وقالوا  
 فيه وثألوا منه ما لم يكن بحق ففي الآية رد عليهم وعلى كل من يسوء الظن فيه ويذكره بسوء وليس في الأدب  
 والله مجازيه ومحاسبه يوم القيامة **وقال تعالى** قل أو نبشكم خير من ذلك أي من تلك المستلذات و  
 متاع الدنيا وإيهام التحير للتخفيف ثم بينه بقوله للذين اتقوا قال ابن عباس يريد المهاجرين والأنصار قلت ويدخل  
 فيه كل من اتقى الشرك ودخل الصحابة فيه دخولاً أولياً والعبرة بعموم المبدأ لا بخصوص المعاني عند رهب  
 جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين

يقولون ربنا آمننا فاعقر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين الصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين  
بالاستحسان هذه صفات الصحابة أصلاً وبالذات ويدخل فيها كل من انصف بها تجاً وبالعرض بالمقصد  
ان الآية نزلت فيهم وان كان الامتبار مجموعاً لا يخص السبب **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا من  
يرتد منكم عن دينه ذكر في الكشاف ان احدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلث في زمن رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وسبع في زمن الصديق وفرقة واحدة في زمن عمر فسوف يأتي الله بقوم المراد بهم ابوبكر  
الصديق وجيشه من الصحابة والتابعين الذين قاتل بهم اهل الردة قال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين  
افضل من ابى بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال اهل الردة وقال السدي نزلت في الانصار لانهم  
هم الذين نصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعانوه على اظهار الدين بجهده وبجونه اذ لا علم  
للمؤمنين اعزته على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
والله واسع عليم فيه بيان اوصاف الصحابة وبيان فضيلتهم **وقال تعالى** انما وليكم الله واللذين  
امنوا الذين يقومون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون عن ابن عباس قال تصدق علي بن ابي طالب  
بخاتم وهو رآك فانزل الله فيه هذه الآية وعن علي بن فضال اخبرني عن ابي الشخير وابن عساکر ومن يقول الله و  
رسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون اي بالجمعة والبرهان فانها مستمرة ابداً لا بالذلة والصلوة  
والافتقد حزب الله غير مرة حتى في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله الكرخي وبالجملة الآية دالة  
على فضيلة المرتضى كرم الله وجهه **وقال تعالى** لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين  
اتبعوه في ساعة العسرة هي غزوة تبوك قال بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سار الى تبوك  
في سبعين الفا ما بين رآك وماش من المهاجرين والانصار وغيرهم من سائر القبائل فالمراد بالساعة اوقا  
جميع تلك الغزاة والحديث الذي سار يسمى جيش العسرة لانه كان عليهم عسرة في الزاد والظهور الماء من بعد  
ما كاد يربح قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه يصم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك  
ومرارة بن الربيع ادين ربيعة العامري وعلال بن امية الواقفي وكلهم من الانصار الى قوله ثم تاب عليهم  
:انقبول والرحمة ليقبوا ان الله هو التواب الرحيم فيه تسجيل بقبول التوبة ومحو الخطيئة من هي لاء الصحابة  
وهذا افضلية لهم عظيمة **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله اي في مخالفة امر رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وكونوا مع الصادقين قال سعيد بن جبير كونا مع ابى بكر وعمر زاد النضر الذي احب اليها

وعن ابن عباس عن علي بن ابي طالب وعن جعفر قال مع الثلاثة الذين خلفوا وقال ابن جرير مع المهاجرين  
وقيل مع الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى تبوك وعلى كل تقدير فيه الامر بالكون مع  
اهل الصدق وهم جميع الصحابة من المهاجرين والانصار واهل البيت الاظهار وسحق ابو بكر هذه الآية  
على الانصار يوم السقيفة حين قالوا منا امير ومنكم امير فقال ان الله يقول في كتابه للفقراء المهاجرين الى  
قوله اولئك هم الصادقون فمن هو الاصل قال الانصار انتم هم فقال ان الله يقول وكووا مع الصادقين  
فامرهم ان يكونوا معكم واما ان تكون معكم وبالحجة في الآية دلالة على فضل الصحابة ونص على انهم  
صادقين فمن ابغضهم ونسبهم الى سوء في القول او في العمل فهو غير ما روي بعد ارك الايات الشريفة في شأنهم  
وبعضهم عن الصدق والانصاف مذكور في الجمل والاعتساف **وقال تعالى** ولا ياتل اي لا يجلت

اولوا الفضل منكم وتسعة ان يوافقوا اي لا يوافقوا اولي القهجة والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا  
لا يقبضون ان يعفوا الله لكم والله غفور رحيم هذه الآية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قصة ذي  
مائدة بالتقيع اتفاقا من اهل العلم وجهود المفسرين وفيه فضيلة عظيمة ودلالة على عفو الله عنه  
**قال تعالى** تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعافيه دليل على صحة العبادة والدعاء بالخوف

والطمع وقد حققه في حداية السائل الى ادلة المسائل مؤلفه ومما رزقناهم نفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم  
من قرة اصين جزاء بما كانوا يعملون هذه الآية نزلت في اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم باتفاق الجوهري  
من اهل التفسير عن انس بن مالك قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العشاء وعن بلال قال كنا نجلس في المسجد وناس  
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلون بعد المغرب العشاء تتجافى جنوبهم عن المضاجع وعن  
انس نحوه وفي الباب اثار كثيرة وفيه بيان فضيلتهم وجزاؤهم الجزاء الاول في الآية وان نزلت فيهم فعموما  
يشمل كل من اتصف بهذه الاوصاف وهم داخلون فيها دخولا اوليا **وقال تعالى** امن هو فانت انا

الليل ساجدا او قائما كذا في الاخرة وبرجود ربه قل هل يسوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اتفاقا يذكر  
اولوا الانبياء عن ابن عمر انه تلى هذه الآية وقال ذلك عثمان بن عفان وفي لفظ نزلت في عثمان وعن ابن عباس  
نزلت في عمار بن ياسر والاول اظهر وفيه بيان فضيلة الخليفة الثالث ودلت بضمي الخطاب على كونه عالما  
ببيبا كما دلت على كونه عادلا فموس الجامعين بين العلم والعبادة والعقل وزهمت الشيعة الشنيعة فيه ما لم  
يكن فيه قالهم الله اني بآقون **وقال تعالى** اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونجاوز عن

سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون قال ابن عباس نزلت هذه الآية في أبي بكر  
 الصديق قال ونزلت فيه أيضاً فاما من اعطى واتقى الى آخر السورة قال النسفي نزلت فيه وفي أبي بكر  
 وامه ام الخير وفي اولاده ولم يكن احدهم الصحابة من المهاجرين منهم ولا انصارا لم هو والداه وبناته غير  
 ابي بكر رضي الله عنه وبالحجة الآية دالة على فضيلة وفضيلة اهل بيته رضي الله عنهم وفيها تسجيل على انهم  
 من اهل الجنة وكفى بهذا اشرفا لكان الله قوما قالوا فيه ما لا يستحق القول به وقالوا كتاب الله وسنة رسوله  
 الله عليه وآله وسلم في ذلك وهل بعد بياضها بيان او قرية بعد عبادان **وقال تعالى لا تحقدوا يمينن**  
 بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم عن ابن مسعود  
 قال يعني انا عبدة بن الجراح وابا بكر الصديق ومصعب بن عمير وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب قالوا فاقامهم  
 يوم بدر فنزلت فيهم ابي ثناء عليهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان ذكر القلوب لا بأس بضعه وايدهم بروج  
 منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار قال ابن قتيبة وفيها فيه وعدا با دخولهم الجنة رضي الله عنهم ورضوانه  
 فيه نص على الترضي عنهم وكفاهم هذا فضيلة على غيرهم من سائر المسلمين اولئك حزب الله اي جند الله  
 يقتلون او امره ويقاؤون اعداءه ويبصرون اوليائه وفي اضافتهم الى الله شريف لهم وتعظيم وتكريم فخيم  
 الا ان حزب الله هم المقطعون اي الفائزون بسعادة الدنيا والاخرة الكاملون في الفلاح الذين صار قلوبهم  
 هو الفرح الكامل حتى كان فلاح غيرهم بالنسبة الى فلاحهم كالفلاح **وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات**  
 اولئك هم خير البرية عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل علي فقال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة فنزلت هذه الآية فكان أصحاب  
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقبل علي قالوا قد جاء خير البرية اخبره ابن عباس ان  
 جزاءهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار قال ابن قتيبة وفيها ابداء الآية وان  
 بهومها فيدخل فيها كل من اتصف بالايمان والاعتمال بالاعمال الصالحات ويدخل بها من نزلت  
 اوليا رضي الله عنهم ورضوانه ذلك لمن خشى ربه اي ذلك الجنة اموال وصون لمن وقعت منه الخشية لله  
 سبحانه في الدنيا واتقى من مصاديقه سببه لا يخرج الخشية به انك في مقام الله فافهم  
 الحقيقة والله اعلم ومذ آيات قلادة ذكر ناما من الساب في السورة في السورة في السورة  
 بل كل ما ذكرنا ان من بين فصائل الميزان من مواعيدهم بالجنة وما يصلى الله في



عليه وآله وسلم بسلا الأجراب التي كانت إلى السجود الألباب على كرم الله وجهه رواه احمد والنسائي وابن ماجة  
 قوي وليس بين هذا وبين حديث الباب تعارض بحمد الله تعالى فان استثنأ عياب على كان عند بناء المسجد  
 الشريف وكان هذا الحديث في آخر خطبة خطبها عند وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث آخر عن  
 ابن مسعود يرفعه لو كنت متخذ خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه اخي وصاحبي رواه مسلم وزاد احمد في  
 روايته اخي في الدين وصاحبي في الفاروق قد اتخذ الله صاحبك خليلاً قال في الترجمة فيه ان الصادق في  
 العصبية يترقى إلى مرتبة المحورية فيجوز ويحييه وانما نشأ الجذب والمحبة أولاً من جانب تعالى وانما العصبية  
 من هذا الجانب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جامعاً بين المحب والخلة وكانت خلته اتم وكل  
 من خلته ابراهيم عليه السلام قاله الغزالي انتهى واقول فيه صحة اطلاق لفظ الاخ والصاحب على الصديق  
 الصديق رضي الله عنه وهو يقتضي صحة اطلاقهما من جانبه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا قال  
 بعض العصاة منهم ابهريرة في غير حديث قال خليلنا وادبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان اطلاقاً  
 عليه لفظ الصاحب فمن رغب ان في اطلاق هذه الألفاظ ولفظ الاخ عليه صلى الله عليه وآله وسلم ساءة  
 ادب معه فقد اخطأ وابعده عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه اذني  
 لي ابا بكر يا لك واخاك اي عبد الرحمن حتى اكتب كتاباً فاني اخاف ان يفتني مقن ويقول قائل انا ولا اي انا  
 استحق للخلافة ولا يكون مستحقاً لها مع وجود ابي بكر كما يدل عليه قوله ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر خلافاً  
 للنافقين والرافضة في امر الخلافة رواه مسلم وفي كتاب الحميدي انا اولي يدل لنا ولا قال عياض هـ  
 الرواية اولي واجود وفي حديث جبير بن مطعم قال اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرأة فكلت في شيء فظن  
 ان ترجع اليه قالت يا رسول الله ارايت ان جئت ولم اجد لك كافاً فزدد الموت قال فان لم تجدني فأتني ابا بكر  
 متفق عليه فيه الإشارة إلى خلافة رضي الله عنه ولكن ليس نضاً قطعياً ولكنه يدل على فضله ومنقبته وجايز  
 العلماء على انه لا نض في الاستخلاف في جانب وصحت خلافة الصديق بإجماع العصاة ولكن ادعى الشيخان الإمام  
 في المسأيرة التنصيص على خلافة واثبتته والله اعلم وأقول يكفي في صحتها ان الله اخبره بعد نبوته ولا يقع شيء  
 الا بأمره ومشيئته ومن زعم ان الله لم يريد ذلك وهو صار خليفة بأرادة نفسه وخسب حتى احد في نافو  
 اجل من حجاراه له واحق من ذباب دارة وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ما لاحد عندنا يد اي نعمة واحسان الا وقد كافينا من المكافاة والمجازاة ما خلا ابا بكر فاني عندنا

يدعيك الله بما يوم القيامة قال في الترجمة هذا ما في المبالغة في التكرير والامتنان منه صلى الله عليه وآله  
 وسلم له رضي الله عنه والافضل صلى الله عليه وآله وسلم منه ونعمه على كل احد لا يستطيع احد ان يكرها  
 وما حقيقة الحسمات والنعم من الامة في جنبها وما نفعتي والا احد قطعا نفعتي لا يكرها لانه جاء كل من كان في بيته يوم ينادي  
 الحديث رواه الترمذي وفي حديث عمرو الفاروق قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم خوجه الترمذي ايضا وعن ابن عمر يرفعه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكره ان تصاب  
 في الفارابي غار في بركة وصاحبي على الخوض اخوجه الترمذي فمن انكر هذا الحديث واصله في القرآن فقد  
 انكر الكتاب والسنة وكذب الله ورسوله في قولهما ونعوذ بالله منه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يمسوا بغيره رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب والغريب من  
 اقسام الصحيح وفيه دليل على فضله رضي الله عنه في الدين على جميع العصابة فكان تقديمه في الخلافة ايضا  
 وافضل ولهذا قال سيدنا علي المرتضى قد مك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اسرديننا فمن الذي في غيرك  
 في دنيا قال في الترجمة قاله في مرض الموت وعنها قالت بيانا راس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في جوري في ليلة ضاحية اذ قلت يا رسول الله هل يكون لاحد من الحسنات عدد نجوم السماء قال نعم عرفت  
 فان حسنات ابي بكر قال انما جميع حسنات عمر حسنة واحدة مر سنة ابي بكر رواه رزين وهذه فضيلة  
 لا يساويها فضيلة ومزية لاقا زيدا مزية ويوحى حديث عمر بن الخطاب الاول قال امرنا رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ان نتصدق ووافق ذلك عندي ما لا فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما قال فحجت بنصف  
 ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ابقيت لاهلك فقلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا  
 ابا بكر ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله وهو لم يقل لا سبقته الى شيء ابدا رواه الترمذي وابوداود وفي حديث عائشة  
 ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انت عتيق الله من النار فيومئذ سمى عتيقا رواه  
 الترمذي قال الراغب العتيق المتقدم في الزمان والكان وفي الرتبة ولذا قيل للمقدم عتيق والكريم عتيق ومن  
 خلاص عن الرق عتيق قال في الترجمة العتيق الحسن والجمال والكرم والنجابة والحرية وهذا الحديث صريح في ان المراد  
 به هنا المعتق من النار وقيل سمته به امه والله اعلم انتهى والحديث نص في كونه من اهل الجنة فقال الله لولا  
 المعتقون لكانوا من غير اهلها وعن الجوهري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اتاني جبريل فاخذ بيدي فادخلني في باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وجدت

اني كنت معك حتى انظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما انما يا ابا بكر او امرت بخل  
الحديث من ائمتي رواه ابو داود فيه فضيلة عظمى للصدوق رضي الله عنه على جميع الامة الاسلامية  
ومثل هذه اسحق الخلافة واختارها الله له

انت انت الخلافة منقاد  
تجوز اليه بأذينا  
فلم تزل تصلح الاله  
ولم يك يصلح الاله

قال في الترجمة الاحاديث في مناقبه وفضائله من الصحاح والحسان والضعافات كثيرة جداً انتهى قلت  
لمعقد خال المحدثي تناقض في هذا الباب نفيس جداً ساء خلفه الحبيب بمناقض الخلفاء الراشدين جمع فيه  
أكثر هذه الاحاديت ببيان اسماها ولا حاجة هنا الى الطويل بذكرها لان المقصود هو اثبات عزيمته وفضيلته  
على الصحابة فمضاهن سائر الامة وهذا القدر يكفي له عند من يؤمن بالله واليوم الآخر وما الجاحل المتكابر  
فلا تفتقر الكتاب في لا الفتق

### مناقب عمر القاروق رضي الله عنه

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامة  
محدثون بفهم الدال المشدد في اي ملهون قال التريشقي الحديث في كلامهم هو الرجل الصادق الظن هو  
في الحقيقة من القى في روعة شيء متوقبل الدال الاعلى فيكون كالد في حديثه فان بك في امي احد  
فانه عمر لم يرد هذا القول مورداً لتردد فان امته عليه السلام افضل الامة واذا كانوا موجودين في غيرهم من  
الاسم فالحري ان يكونوا في هذه الامة اكثر عدداً واعلى رتبة واما ورد مورد التاكيد والقطع ولا يخفى  
على ذي الفهم محله من المباعدة كما يقول الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد بالتخصيص ما كان  
في صداقته لانني لا صدقاء كذا في المراقبة ونحوه في الترجمة متفق عليه وفيه بيان فضيلة القاروق وانه  
محدث في الامة ولهذا كان يوافق رايه الحق الا في غير موضع ثم المحدثون بالفتح بعد تسمية الامة كما كانوا  
فانهم المحدثون ما كانوا منهم حملة علوم الرسول وفضيلة العلماء والفحول وهم في المعنى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وان لم يرد بهذين البصر فقد رأوه بعين البصيرة والخبر

اهل الحديث هم اهل النبي وات  
لم يصحبوا نفسه انقاسه صعبا

وعن سعد بن ابي وقاص يرفعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا بكر ان شئت رب كلمت استوفى

واستغنى عن كذا في القاموس والذي نفسي بيده ما يليك الشيطان ما كفا في قط الخ الطريق الواسع في الجليل  
 الاستغنى في غير ذلك متفق عليه وفي حديث آخر ان الشيطان يغتر من ظل عمر في حقه دليل واضح على ان الروا  
 شياطين يغترون من سبب الشرب ويسلكون غير حقه وهذا ما شهد ونفهم عنه وعدا وتمام له شيء لا ينفع على الحد  
 ومما يقتضيه لظنه بقره اوضح من كل واضح وعلم جابر قال قال عمر لا يكره اخذ الناس بعد رسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم فقال ابو بكر اما اتاك ان قلت ذلك فقلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
 طلعت الشمس على رجل خير من حمر رواء الترمذي وقال هذا حديث غريب قال في الترجمة وجه التطبيق  
 ان وجه الخيرة تعدد وتفاوت فلا منافاة بين كل واحد من اخير الناس فابو بكر خيرهم من جهة  
 كثرة الثواب وهذا الوجه يرفع الإشكال من اكثر الاحاديث وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رواه الترمذي واستغنى به  
 قال ذلك على طريق القرض والتقدير وتستعمل هذه العبارة في محل الاستقالة مبالغة وكانه رضي الله عنه  
 كان كذلك لكونه ملها بعد ثاقفه مناسبة بعالمه وفيه غاية فضله على سائر الامة لانه تامل ذلك  
 دون غيره ولم يغف عنه بل بلغ تلك الرتبة التي لا رتبة فوقها الا كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاتم  
 النبيين لا نبي بعده الى يوم الدين وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بينا  
 انا نائم اتيت بقرح ابن فشرحت حتى ان لاري الرقي يخرج في انظفاري ثم اعطيت فضل عمر بن الخطاب في  
 قالوا فداؤله يا رسول الله قال العلم متفق عليه قالوا ان العلم صورته المثالية في ذلك العالم هي اللين في  
 رأي في المنام انه يشربه فتعبيره العلم الخالص النافع ووجه المناسبة بين العلم واللين كثيرة كما هو مبين  
 قال في الترجمة رأي كاتب المحررات عفا الله عنه صريح في النعم ان جرة من اللين الطري اللطيف العذب  
 موضوع بين يديه فشرها كلها وأحمد الله انتهى وبالحيلة الحديث دليل على فضيلة الفاروق من حيث اعطاه  
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فضله وعلى ان له علما كاملا خلافا للروافض القائلين بقلة علمه الطاهرين  
 فيه بذلك وقد كان رضي الله عنه من العلم في رتبة عالية حتى جمعت فتاواه في مؤلف مستقل قلعت الله  
 على الكاذبين الظالمين وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل  
 الحق ابي حراة واظهره على لسان عمر وقلبه رواه الترمذي وفي رواية ابي داود عن ابي خذران الله وضع الحق  
 على لسان عمر يقول به ويزيد ايضا حديث على ما كنا نعد ان السكينة تنطق على لسان عمر رواه البيهقي

في دلائل النبوة في السكينة هي ما سكن اليه النفوس وتطمئن به القلوب وانه امر غيبي  
التي على لسانه ويحتمل ان يكون المراد بها الملك الذي يلمسه ذلك القول وعلى كل حال فهذه الاحاديث  
تدل على فضله وتشهد بكون الحق ناطقا على لسانه وان لسانه وجنانه موافقان للحق فقول اهل الباطل  
فيه بظعن او جرح مردود عليهم مضروب به في وجههم وفي حديث متفق عليه عن ابي سعيد قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينا انا افرأيت الناس يعرضون علي وعليهم قصص مني ما يبلغ الشدي  
ومنهم ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فداؤلت ذلك يا رسول الله قال  
الدين وفي هذا الخبر لصحة دينه رضي الله عنه كما في الاحاديث السابقة خبأ بكونه مظهر عزة عالمنا  
بالحق والصواب اهلا للنبوة ان لم تنقطع فمن قطع نظره عن هذه الصفات العليا التي له وجازاه بالسب والشتم  
والظعن في دينه والغيبه فحق خاسر الدين وفي حديث عائشة ترفعه فقال رسول الله صلى الله عليه  
آله وسلم اني لا انظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح  
غريب وفي حديث بريدة ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اخبره الترمذي وحسنه وصححه واستغربه وهذا  
الحديثان علان من اعلام النبوة لانه وقع كما اخبر به الصادق الصدوق هذه طوائف الرافضة يعرفون  
ومن سماع اسمه وذكر فضله وعلمه وصدقه وحقه وتدينه وشدة في الامر وقد جرت العادة بان المرء  
اذا لم يقدر على شيء او رجل يريد ايصال الاذية اليه يعرف منه ويسبه ويلعنه تنقيحاً للخط ومخبراً عن القدرة  
عليه فالروافض اذا لم يقدر واعلمه رضي الله عنه بشي من ذلك اظهروا غضبهم عليه بالنيل منه ولو كان  
سرياً في زمانهم فلا اشك في انهم يعرفون من صورته وشكله فراراً عظيماً ولا يلبثون ساعة في ارضه خوفاً  
منه كما فرت الشياطين منه كما انهم مستقرة فرت من قسورة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل عليين اي يرى بعضهم بعضاً كما ترون  
الكلاب الذي في افق السماء وان ابا بكر وعمر عندهم وانما اي زاد افضل لا وصار الى تعميمه رواه في شرح السنة  
وروى نحوه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحديث دليل على مزيد فضله وشرافه حيث صار اهل  
الجنة ولا مرتبة فوقه فمن انكر بديعته اكونما ان اهل الجنة مع خير النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جنة  
بذلك فهو جاحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سكر بخبره ونعوذ بالله منه فاقدام الخواص في الانكاف  
عن ذلك الروافض الذين هم شياطين الانس وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني

وعمر سيد الكهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الانبياء والمرسلين رواه الترمذي ورواه ابن ماجة  
عن علي بن حمزة عن ابيه قال قال في القاموس الكهل من وكفه الشيب اي خالطه او فشا شيبه او من جاوز الثلاثين  
او اربعاً وثلاثين الى احدى وخمسين وفي مجمع البحار الكهل من انتهى شبابه يقال الكهل النبت ثم طوله وهو من  
الرجال من زاد على ثلاثين سنة الى اربعين وقيل من ثلث وثلثين الى خمسين وصنفها بالكهولة باعتبارها كاهلاً  
في الدنيا حال هذا الحديث والا فلا كهل في الجنة واذا كانا سيد الكهول فاولى ان يكونا سيد الشباب انتهى  
ولا اعظم من هذا الاستغراق والاستثناء في الدلالة على الفضائل العظمى والمناقب العظيمة فالحمد لله قوامها  
نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم في قول ما في هذه الأحاديث فترى عمون اعم في امته ومن تابعه ولسانهم  
يكذب بهم فاعتبروا منه يا اولي الابصار **وعن** جديفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لا ادعي  
ما بقا في فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر رواه الترمذي هذا الحديث ورد على مثال قوله تعالى  
مخاطباً للرسول صلى الله عليه وآله وسلم في هذا أهم اقتداء والاقتداء هو الاتباع وبين التقليد العرف الصريح  
عليه تقاوت وجون بعيدا عما ارتد امة الى الاقتداء بها لانما كانا اتباع الناس باقتداء الكتاب والسنة  
لا يتخالفون القرآن والحديث رأس شعرة فهذا الامر في الحقيقة هو امر بالعمل بالقرآن  
والحديث ومثله في المعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث اخر عليكم بسنتي وسنة الخلفاء  
الراشدين فان المراد بسنتهم هي السنة المنطوية لانهم مبينون لها للناس مقيونهم عليها ذابون عنها جامدون  
عليها ليس لهم سنة غير سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن زعم ان لهم سنة غيرها فقد ابعد الشيعة  
واق بالقول الحديث للبتبع الذي لا مستند له ولا سلف **وعن** عبد الله بن حنظل ان النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم رأى ابا بكر وعمر فقال هذا ان السمع والبصر رواه الترمذي مرسل معناه انهما من بين هذه الامة واهلها  
المسلمين كالسمع والبصر في الجسد بالنسبة الى سائر الاعضاء في الشرف والنفاسة ويقرب منه ما قيل ان  
منزلة ما في الدين منزلة السمع والبصر او هما من كسمع والبصر لهما ويرجع الى معنى الوزارة والوكالة  
او المراد شدة حرصهما على استماع الحق واتباعه ومشاهدة الآيات في الانفس والافاق كذا في اللغات قلت  
ولا مانع من حمل الخبر على جميع هذه المعاني وعلى كل ما يصدق عليه مفهوم هذين اللفظين من خير وصلاح  
وقال خير ولا فضيلة اعلى من هذه الفضيلة ولا ادل منها على كمال الاتقاد فمن فرق بينهما وبين الرسول وفاء  
بالحريات به المنقول من الله ومن رسوله واساء الادب فيما فهم من اجل خلق الله وقوله ذلك ابطال الباطل

في حديثه قال في الترجمة مناقبه رضي الله عنه كثيرة جداً أو يكفيه منقبه أن الله تعالى أيد الدين به وأهم من جهة  
 رطلين بالصواب ووافق رأيه الوحي والكتاب وهو أكثر من عشرين موضعاً ذكرها السيوطي وذكرته أنا في  
 الشرح يعني اللغات ورأيه دليل على حقيقة خلافة الصديق كما أن قتل عائدين يأسر دليل على صدق المرتضى  
 كرم الله وجهه انتهى وفي كتاب معتد خان البدخشي أحاديث في فضله صحيحة وحسنة لا نذكرها لثلاث أطول  
 المقام وبالله التوفيق

## مناقب عثمان رضي الله عنه

عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي يعني  
 في الجنة من كلام الراوي فهمه من القرينة عثمان رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وليس أسناداً بالقوة  
 وهو منقطع والحديث دلالة على كون عثمان من أهل الجنة وهو من العشرة المبشرة لما فلا يضرب انقطاع سند هذا  
 الخبر بل هو كالشاهد وأما ما جاء في حديث عائشة ترفعه إلا استقي من رجل يستقي منه الملائكة رواه مسلم  
 فيه دليل ظاهر على تفرقه عثمان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن عبد الرحمن بن بكرة قال جاء عثمان  
 إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالف دينار في كفه حين جهر جيش العسرة وسميت به لأنها كانت في زمان اشتد  
 الحر وانقطع الزاد والماء والركب بحيث يعسر عليهم الخروج من بعد ما كان يربح قلوب فريق منهم شرها في حجة  
 فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقلبها في حجرة ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين رواه أحمد وفي  
 رواية أخرى عن عبد الرحمن بن كعب في قصة الجيش المذكور وهو آخر غزواته صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مائة  
 بعير بأحلاسها وأقتلها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال علي مائتا بعير بأحلاسها وأقتلها في  
 سبيل الله ثم حض فقام عثمان فقال علي ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتلها في سبيل الله فأنارت رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه رواه  
 الترمذي أي ما يأس عليه الذي عمله من الذنوب بعد هذه العظايا وهذا أعلى أن ما موصولة وقيل مصدر  
 أي ما على عثمان عمل من النوافل لأن تلك الحسنة تنوب عن جميع النوافل وأحلاس جمع جلس بالكسر وسكون اللام  
 وهو كساء رقيق يجعل تحت البردة والاقتاب جمع قتب بفتحين وهو رجل صغير على قدر سنم البعير وهو للرجل  
 كالأكاف لغيره يريد على هذه الأبل بجميع أسبائها وأقاربها واثان فيها دلالة على أن عثمان نصر هذا الجيش

وامدة بالتقدم من الدينار وبالبغير من الاجناس واستحق على هذا العمل عفو الاقام ان صدرت منه  
 بمقتضى البشرية على الغرض والتقدير قال في الترجمة علم من هناك ان من صار مقبولا في حضرة الاله وثبت  
 كونه من المقبولين في حيوانه عز وجل فتقصير في العمل يغفر بكرم الله تعالى قلت ورحمة الله اوسع من  
 ذلك ما يفعل الله بعد ابراهيم شكرته وامنته واي شكر اعظم من ان يصرف الرجل ما انعم الله عليه  
 من المال في سبيله بعد ما كان مؤمنا به سبحانه وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعن حمزة بن كعب رضي  
 الله عنه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الفتن فقرأ بها اي ذكر افا قرية فمر رجل  
 مقعد في ثوب اي مستتر في ثوب جعله كالصناع قال في الترجمة جعله فوق راسه ويقال به التطلع من  
 الطليان وقد وردت اخبار واثار كثيرة في التطلع وكرهه بعضهم وجعلوه من سيئات اليهود والنصارى  
 استحبابه واستحسنه وهذا الحديث وامثاله تؤيد ذلك فقال هذا يومئذ على الهدى فقلت اليه فاذا  
 هو عثمان بن عفان قال فاقبلت اليه بوجهه اي اردت وجهه ليتبين الامر عليه فقلت هذا اي هذا هو  
 الذي يومئذ على الهدى قال نعم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجة ايضا وفيه ان  
 عثمان على الحق والفتنة التي وقعت في زمنه اهلها على الباطل ولنعم ما قيل **ع** ان الحق وهم الباطل فيه  
 وفيه فضيلة له رضي الله عنه عظيمة وفي رواية اخرى عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فتنة فقال يقتل هذا ايضا مظلوما لعثمان رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب اسناد اوفيه حجة على  
 انه قتل مظلوما ولم يقتل ظالما وقصة شهادته رضي الله عنه مذكورة في الاشاعة وفي حجج الكرامة والحديث  
 علم من اعلام النبوة حيث اخبر فيه بما سيكون وقد وقع كما اخبر الله المجتة البالغة **وعن** انس رضي الله عنه  
 قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اليه وسلم الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان عثمان في حاجة الله اي نصرته دينه وجاهه  
 رسوله فغضب باحدى يديه على الاخرى اي في البيعة من جهة عثمان على فرض انه حاضرا في المكان والزمان والمعنى  
 انه جعل احدى يديه نائبة عن يد عثمان فقبل هي اليسرى وقيل اليمنى وهو الصحيح فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم رواه الترمذي قال في الترجمة كان عثمان يقول شأنا رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم خيرا من عبيده وهذه فضيلة خاصة لعثمان لا يشارك فيها معه احد قلت وكره  
 من فضائل خاصة منها اشتراء بئر رومة وهو بئر عظيم شمالي مسجد القبلتين بوادي العقيق ماء عذب

لطيف في غاية العذوبة والطفافة يسميها الآن العامة بشر الجنة لترتب دخول الجنة لعثمان على شرايتها  
كما في حديث ثمانية بن حزن القشيري عن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة ولها  
ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشترى بئر رومة يجعل دلو مع دلاء المسلمين يجزئهم منها في الجنة  
الحديث ومنها انه اشترى بقة آل فلان فزادها في المسجد فجعل منها في الجنة كما في الحديث المذكور ايضا  
وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد احدوا ابوبكر وعمر وعثمان فرجع بهم ابي بكر  
اهتزاز افضربه برجله فقال اثبت احد فلما عليك نبى وصديق وشهيدان رواه البخاري ابي عمر عثمان فيه  
الشهادة بكونه شهيدا ولا رتبة اعظم من الشهادة بعد الرسالة والصدق فخذ الحديث من عظم فضائله رضي  
عنه وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اري الليلة ابي بصير البارحة رجل صالح كان ابوبكر  
نيط ابي حلق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونيط عمر بابكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قسنا من عند  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما نوط بعضهم  
بعض فصور ولاية الامير الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم رواه ابو داود وهذا الحديث علم  
من اعلام النبوة وفيه اشارة الى ترتيب الخلافة الراشدة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد فهم ذلك من قوله  
راوى الحديث وكان كما قال ومن هذه الحديث ابن عمر قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابي بكر وعمر وعثمان  
وهذا يشير الى ان الله تعالى اظهرهم والحق في فرعون ما كان منه بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من ترتيب الخلافة وفي هذا  
الا شعري قال نمت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستقم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم افترقه وبشره بالجنة  
ففتحت له فاذا ابوبكر فبشرته بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءه رجل فاستقم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم افترقه وبشره بالجنة  
فتفتحت له فاذا عمر فاخبرته بها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاءه رجل فاستقم فقال لي افترقه وبشره بالجنة  
على بلوى تسببه فاذا عثمان فاخبرته بها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاءه رجل فاستقم فقال لي افترقه وبشره بالجنة  
وفيه ذكر الثلاثة على ترتيب الخلافة واخيار عن بلوى تصيب عثمان قال الحديث علم من اعلام النبوة وفيه اشارة  
الى كونه شهيدا ويزيد ايضا احاديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقصصك  
قصصا فان اراد ولك على حلقه فلا تحلقه لهر رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي في الحديث قصة طويلة  
فيه الاشارة الى الخلافة واستعارة القميص لها وذكر الخلع ترشيح اي سيجعلك الله خليفة فان قصصك اناس محزون  
فلا تغزل نفسك عنك لاجلهم تكونك على الحق وتكونهم على الباطل وفي قبول العزل ايهام وفيه فلهذا كان عثمان

ما عن لي نفسه حين حاصره يوم الدار وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عهد الي عهدنا وانما ضا  
عليه رواه الترمذي عن ابي سعدة عن ابي عثمان وقال هذا حديث حسن صحيح وبالحجة دل الحديث على صحة خلافه  
فمن انكر خلافته ولم يرد من اهل الجنة والشهادة واساء الادب فيه باللسان او الجنان فهو خارج عن ائمة  
الايمان وحيز الاسلام والاحاديث في مناقبه كثيرة جدا انصدي لذكرها المرزا محمد بن رستم  
المخاطب بمحمد خان الخاني البدر خشي الحديث الهندي رحمه الله تعالى ٤

## مناقب علي كرم الله وجهه

عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي  
متفق عليه قال في اللغات قاله صلى الله عليه وآله وسلم حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك فقال علي  
اتخلفني في النساء والصبيان كانه استنقص تركه وراية فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى  
يتمه بعين استخلفه عن بن ترجمه الى الطور اذ قال له اخلقني في قومي واصلم وهذا الحديث مما تعلقت الشيعة  
في ان اختلافه كان حقا له لي وانه وصي بعاله وقال اصحابنا لا حجة لهم فيه بل ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم مدة غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم  
ولم يكن هارون خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى بارسال ستة وقد استخلف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ابراهيم كرم في هذه المدة على امة الناس فلو كانت الخلافة مطلقا لكان استخلفه على الكمامة ايضا انتهى اذ في النتيجة ان  
الكلام في علماء الاصول كرم في حجة هذا الحديث وكذا خطأ ان ائمة الحديث متفقون على صحته وقولهم عليه الاحتاد وقال  
بعضهم حدث جلة ان لا نبي بعد علي لم يمت في بعض الطرق فاجابته في كماله على معنى الخلافة في حق الله عنه وعلى وجه ما بعد  
رواية النبي صلى الله عليه وآله وسلم اولا فطقتي واقول الحديث مع الحجلة المذكورة ثابت في الصحيحين الا ان زين هذا اصح الكتب  
بمن كتاب الله تعزيب انه اقرب ما عليه وهو اعلم اقسام الحديث لا معنى لا تكاد زعم الا لمدي ذهب خباله الى  
تعلق الروايات به ولم يجد له حجة اذ افيا انتهى الى انهم جميعا مع ان هذا الحديث له دلالة على فضيلة علي و  
لا يدل على مراد الشيعة الا تشييعه سلا لا يورد له عليه لقائنا به بلا زيب لا يترك العمل بالحديث لا يجوز ان يكون  
موافقا لمن ليس من اهل البيت من ان علي ان يحسن ان يري باب من ابواب الدين وجب العمل به وان لم يعمل احد  
موا الامامة ولم يذهب اليه بحدود ولا ائمة ولم يرد على الله عليه وآله وسلم تشييعه على هارون من كل جهة  
لان هارون كان اكبر من علي عليه السلام في السن واقدم عليه في الموت انما اراد خلافته في الاهل

والعيال فان الخلافة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان كان في الظاهر في شيء حقيرا وقليل خير من  
خير كثيره وفضيلة لا تساويها فضيلة وقد اجاب على هذا الحديث الشيعة صاحب كشف الالتباس  
فراجعه **وعن** زكريا بن يحيى قال قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة اي شقها واخرج النبات منها

وراء النعمة اي خلق كل ذات روح انه لعهد النبي الاخي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يعصى الا ما من  
ولا يعصى الا ما من رواه مسلم قال في الترجمة فحبة علي علامة الايمان وعداوته اشارة للنفاق اعادها الله  
قلت واكثر الناس حباله وكرامة له اهل السنة عموما واعظمهم انتباها اليه وتعلقا به الصوفية الصافية  
الكلام البرية فان سلاسلهم جميعا الا ما شاء الله تعالى انتهى اليه رضي الله عنه والنفاق اسوء درجة في الدنيا  
بل في الدنيا ايضا وصاحبه في الدرك الاسفل من النار والشاهد العدل على محبة من يدعي الحب ان يسلك  
سبيله ويتبع اثره ويتشكل بشكله عليه السلام وهذا في اهل الحديث والسنة كثيرا وما دعوى الرافضة لمحبة  
في منقوصة فحقا لفتنهم له رضي الله عنه والعلم والعمل والزى والشكل الا تراهم يحلقون للحق ويعفون الشوائب  
ويفعلون اشياء لم ترق ثمرته في شيء من دواوين الاسلام فزعواهم هذه نفاق في الحقيقة وقد استحقوا بهذا  
النفاق ما استحق الله انفق من التلويح في الدرك الاسفل من النار وانهم ذابوا من سوء النظم وشامة الاعمال  
ونفاق الافعال والا قال رضي الله عنه في حديث ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجب علي ما  
ولا يغيضه مؤمن رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب استاد اقلت وفيه ان من لا يحب كالحواج  
والنواصب مناقق وحكمه المتناقض معلوم فالرافضة والخارجية كلهم في الحقيقة اعداء فليسوا بمؤمنين بل غصم  
اياهم عليه السلام وان ادعى بعضهم انه يحبه فان الفعل منه يكلذب قوله ومن قال ولم يقل فهو المنافق وعليه  
الذم في الكتار في السنة وقد ورد في حق الخوارج اثم كلاب النار وكيف لا يكونون كذلك وهم اشد بغضا لعل

عليه السلام من يبيع جميع الاثام **وعن** زكريا بن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كنت مولاه  
اعلى مولاه رواه احمد والترمذي وفي حديث براء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لما نزل بغدر يريهم اخذ بيده على فقال الستم تعلمون اني اولى باؤمتين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون  
ان اولى بكلمة مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه  
وعاد من عاداه فلقية حمير بعد ذلك فقال له فليبا ابن ابيطالبا صحبت وامسيت مؤمن كل مؤمن ومؤمنته  
رواه احمد قلت عند يريهم يضم الجمجمة وتشديد الليم اسم الغيضة على ثلاثة امثال من الجمجمة بها عند رواء قال

في العاصم موضع بين المحمدين قال في المروءة متسلف الشيعة بان هذا الحديث من النص الصحيح بخلافه  
 على حيث قالوا معنى المولى الاولى بالامامة والامانة احتج الى جمعهم كذا ذلك وهذه اقوى شهورهم ودفعها  
 علماء اهل السنة بان المولى بمعنى المحبوب وهو كرم الله وجهه سيدنا وحبيبنا وله معان اخرى ومنه كذا  
 وامثاله فخرج عن كونه نصا فضلا عن ان يكون صريحا ولو سلم انه بمعنى الاولى بالامامة فالمراد به المال  
 والارزاق ان يكون هو الامام مع وجوده عليه السلام فتعين ان يكون المقصود جميعا يوجد عقد البيعة  
 له فلا ينافيه تقدير الحلقة الثلاثة الائمة عليه لان عقاد اجماع من يعتد به من علي رضي الله عنه نفسه ثم  
 سكوتهم عن الاحتجاج به الى ان اتمام خلافة قاض على من له ادنى مسكة بان علم منه انه لا نص فيه على خلافة  
 عقب واثباته عليه السلام مع ان عليا كرم الله وجهه صح نفسه بانته صلى الله عليه وآله وسلم لم ينص عليه  
 ولا على غيره انتهى حاصله قلت ولو كان صلى الله عليه وآله وسلم اراد بذلك خلافة لم يكن له مانع من  
 التصريح به فلما لم يصرح واختار لفظه معان كثيرة سقط الاحتجاج به على مراد الشيعة فان الاختلاف سقط  
 الاستدلال ولو فرض ان له دلالة على الخلافة فابن دلالة عليه بالافضل هل فيه لفظ يدل على ذلك  
 قل لي ان كان بقي فيك بقية من الحياء والانصاف ولا منكر لخلافة في زمن بيعته وسياق الحديث بان  
 هذا الاحتجاج للكر الخائف للدلالة الصحيحة لان قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه  
 نص واضح جلي على ان المراد بالمولى المحبوب لا غير لو لم يجمع الموالاة في هذا المعاداة فقد فسّر رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم حديثه بنفسه الشريف وعين مراده بذكر اتقوا والتبرى فهو في معنى الحديث المتقدم  
 لا محبة الا من ولاي بغضه الا من افاق ويدل له رواية اخرى في حديث الباب بلفظ واحب من احبه  
 وابغض من ابغضه وانص من نصره واخذل من خذله واد الحق معه حيث دار وكل ذلك دعاء له  
 كرم الله وجهه ولين والاه واحبه ونصره ولينخذله وقد امتثل ذلك اولاهم من الخطاب حيث هاهنا بهذا  
 فترتاب عليه اهل السنة والجماعة واما الرافضة فخذلوه ولم يوالوه ولا نصره ولا احبوه كما هو ظاهر من صنائعهم  
 وبداشعهم وان كان بعضهم الف في اثبات المولى بمعنى الاولى كذا باختصار في اجزاء كبار حتى فيه اقوال الفقهاء  
 من اهل السنة وهذا لا ينفعه ابدان من معاني المولى الاولى ايضا نسليه ولكنه لا دلالة له على مراد الشيعة  
 فان الاولوية لا تقتضي ان خلافة لا فصل ولا تقدر صاحبها على غير الاعقلا ولا شرعا فابن هذا من ذلك  
 وابن السكك من السالك وقد وقعت على كتاب في هذا الباب فوجدت ان مؤلفه قلع الجبل واخرج الكلام

وأضحى أهل المعرفة بكيفية الاستدلال عليه في الخلا والملاقاة في الترجمة هذا الحديث أقوى من غيره في  
في ادعاء النص التفصيلي على خلافة علي المرتضى عليه السلام قالوا المولى هنا بمعنى الأول بالامامة لقوله صلى  
عليه وآله وسلم الستة والى بكر لا يعني الناصر والمجيب ولا كذا كالحاجة ماسة الى جمعهم وخطابهم بهذه اللفظة  
ومثل هذا الدعاء لا يكون الا لامام معصوم مقروض الطاعة فيكون له رضي الله عنه من الولا ما كان يصلح  
الله عليه وآله وسلم منه على الامامة قال ولا شك ان هذا الحديث صحيح رواه جماعة منهم الرضا في وانساب  
واحد وطريق كثيرة في روي من ستة عشر صحابيا وسبعة منته صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه وشهدوا به على  
عند النزاع والخلاف مع في ايام خلافته والاشا سائده صحيح وحسان ولا التقات في قول من تكلم في صحته  
ولا الى قول من قال ان زيادة النص والصور من والآله موضوعه لانها وردت من طرق عديدة صحيحة التي هي  
كما قال ابن حجر المكي في الصواعق ولكن نقول في جواب الشيعة الشنعية على طريقة الالتزام ان هذا انفقوا على اعتبار  
التواتر في دليل الامامة وقالوا متى لم يكن الخبر متواترا لا يستدل به على صحة الامامة وقد تبين ان هذا الحديث  
ليس بمتواتر مع وجود الخلاف فيه وان كان مردودا بل الطاعن فيه بعض ائمة الحديث وعدولهم الذين  
اليهم المرجع في هذا الباب منهم ابوداود السجستاني وابو جعفر الرازي وغيرهما وليرى احد من اهل الحفظ  
والانفاق الراجلين في طلب الحديث الى اقصى البلدان كالبخاري ومسلم والواقدي وغيرهم من اكابر الحديث  
وهذا اذ ان لم يكن مخالفا في صحة الحديث ولكن دعوى التواتر في مثله من اعجب العجائب والشيعة اعتبروا  
في حديث الامامة فتدبر وقد رد اهل السنة والجماعة عليهم وكلامهم يطول جدا وهو مذكور في الصواعق  
للهمزة وحاصله اننا لانسلم ان المولى هنا بمعنى الحاكم والوالي بل هو بمعنى المجيب والناصر كيعني وهذه اللفظة  
مشتركة بين معاني عديدة منها المعتق والعتيق والمتصرف في الاصر وغيرها ولا اعتبار بتعيين بعض المعاني المشتركة  
بالادليل ونحن وهم متفقون على صحة ارادة معنى المجيب والناصر وسياق الحديث ايضا ناظر في ذلك كونه  
المولى بمعنى الامام المعهود والمعروف لم يثبت من لغة ولا من شرع ولهمذين كراحد من ائمة اللغة ان مفعلا في  
يعني اصله وبقال هذا التبع اولى من الشيء الغلاني ولا يقال مولى منه فالغرض من التخصيص على ما لا لا لاجتناب  
من يفضله فان التخصيص على ذلك اوفى واكد لمزيد شرفه وخواصه عنه ولهذا صدر الحديث بقوله الستة اولى  
بالؤمنين من انفسهم ودعا ايضا لهذا السبب وقد ورد في بعض طرقه ذكر اهل بيت النبوة عموما وذكر علي  
خصوصا كما عند الطبراني وغيره بسند صحيح وهذا يدل على ان المراد بذلك البحث والترغيب والتاكيد على

محبتهم وورد ان سببه ان بعض الصحابة كانوا في اليقين وشكوا عنه كرم الله وجهه وانكروا عليه في  
 بعض الامور كبريدة الاسلمى وهو في البخاري وصحبه الذهبي ايضا فقير وجه رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم الحديث وجمع الصحابة واكثرهم في ذلك وقال ابن  
 الملك سلنا ان مولى بعض الاولى ولكن من اين يستلزم ان يكون المراد به اولى بالامامة بل المراد به الاولى  
 بالقرب والاشياع كما قال سبحانه ان اولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وليس عندنا دليل قاطع ظاهر يدل على  
 نفي هذا الاحتمال سلنا ان المراد به اولى بالامامة ولكن بين الدليل على اماميته في الحال بل في المآل وقت البيعة  
 معه رضي الله عنه وتقدّم الاثمة الثلاثة باجماع من الصحابة وعلي رضي الله عنه داخل في هذا الاجماع منهم  
 وبقرينة الامور الاخرى المصروفة بخلافة ابي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكيف يكون حجة ونصا  
 على الامامة ولا يحتاج به على ولا عباس رضي الله عنهما به ولا غيرهما عند من الحاجة اليه بل استدلال به على  
 في زمن خلافته فسكوته عن الاحتجاج به الى ابراهيم الخلافة دليل ديين على انه علم ان هذا ليس بنص منه صلى الله  
 عليه وآله وسلم على خلافته بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وفي البخاري ان عليا والعباس خرجا عن علي  
 صلى الله عليه وآله وسلم في مرض الموت فتنار العباس لعلي اطلب هذا الامر يكون فينا فقال علي لا اطلب  
 ولو كان هذا الحديث نصا في امامته كرم الله وجهه لم تكن الحاجة الى المراجعة اليه صلى الله عليه وآله وسلم  
 والسؤال عنه ولم يقل العباس اطلب هذا الامر يكون فينا مع قرب العهد بعد يرخم نحو شخصين او اقل او  
 اكثر ولا يجوز العقل نسيان الصحابة كلهم اجمعين لهذا الخبر وكذلك كما نفهم اياه مع العلم به بل كانوا اكثر من  
 لهذا الحديث في حالة البيعة بابي بكر الصديق رضي الله عنه عالمين به وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 آله وسلم بعد يوم غد يرخم واظم حق ابي بكر وعمر وقال لا يكون احد اميرا عليكم كما في الاخبار وقد ثبت انه  
 صلى الله عليه وآله وسلم حث وحض على مودة اهل بيته ومحبتهم وملايتهم في هذا الحديث وغيره وبين المودة  
 والخلافة فرق واضح وقالت الشيعة ان الصحابة علوا بهذا النص ولكن لم يتبعوه ولم يقاتلوا له ظلماء وعنادا  
 ومكابرة وتركوا علي الطرب والاحتجاج بتيقن وهذا الكذب واقتراء لانه رضي الله عنه كان شديدا الغفوة كثيرا  
 المحدث شجاعا وقد سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا النص فلا يمكن ان لا يحتج به ولا يعمل به بل هذا  
 محال منه ولا يحتج ابو بكر الصديق رضي الله عنه به في بيته كما تقدم من قريش لم يقل ان النص واقع في خصوص  
 فكيف تجوز بعد العموم وذكر البيهقي عن ابي حنيفة رضوان الله عنه انه قال اصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة

والروافض قالون بتكفيرهم قالوا فكيفهم الا انما صاعدي قال ابو بكر الباقلا في وفيما ذهب اليه الرافضة  
ابطال لدين الاسلام بتمامه لانه لما وقع منهم وصد عنهم كتمان النصوص وقع الظلم والافتراء والكذب في  
اول احكام الاسلام فاعرض النفساني فصار ما روي عن هؤلاء من الاحاديث والاخبار يكون زورا وطلا  
بل هذه المنقصة ترجع الى رسول الامة وبنى الرحمة نصير. نعم كذلك في صحبة صلى الله عليه وآله وسلم  
بل ان علي ايضا لانه فاوّر وقصر في طلب الحق وناسية وجبن في تحصيله هذا كلام الشيخ ابن حجر في صفة  
وهو طويل وفيما ذكرناه كفاية انتهى كلام الترجمة واقول مرادنا من ايراد هذا الحديث وامثاله ههنا بيان  
فضيلة علي لا الرد على الروافض والخوارج فان له محلا اخر وهذا المراد حصل من هذا الخبر على احسن  
الاسلوب والله اعلم بالصواب انتهى قال كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال اللهم انني

باحب خلقك اليك يا كل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب  
قال ابن الحوزي موضح وقال الحاكم ليس بموضع قال في الترجمة يدل هذا الحديث على ان المرتضى احب  
المخلوق الى الله والشرح خصه وقيد به باشياء فقالوا المراد بخلق الله الامة او بنو اعمامه او قرابته  
القريبة او اهل بيته والافقرب والاحق يا احسان اليه والغالب ان هذه التخصيصات انما جاءوا بها مثلا  
يلزم احببته على ابي بكر الصديق وحمزة القاروق رضي الله عنهم ولا حاجة في الحقيقة اليها لان من المعلوم  
يقين انه ليس مقام المخلوق على العدم مراد ابن الك فان الاحب المطلق هو سيد المحبوبين وافضل المخلوقين  
صلى الله عليه وآله وسلم فان خصص بعض الصحابة بالاحبة ببعض الوجوه والحيثيات فلا مضائق  
فيه ولا فاعلمية من جهة كثرة الشك لا تمانية لانه ليس المراد به الاحبة من جميع الوجوه والحيثيات  
كما قال محمد ابي عبد الله في مسئلة الافغانية والاحبة والمقام وسيع ولا حاجة الى هذا التوضيح فانهم  
وماهاتر فيق انتهى كلام الترجمة قلت وقد بان اقل ولا يراد به التفضيل بل معنى القاملية او المفعولية  
فقط فانما يتخلل ان يكون بمعنى المحبوب كما في اولي ومولى وقد استدلل بهذا الخبر اجماعا لسفهاء الشيعة  
على تخصيص الخلافة له رضي الله عنه به اجماعا هذا الاستدلال من موضع النزاع وما اجهل من احتجاج  
وصد العجائز انه ليس في الدنيا قيم ولا مذموب الله تعالى دينه من اليهود والروافض وهم سفهاء ابلحلام  
سواء الامة في الانعام لا عقول لهم ولا دين ولا فقه ولا رب على اليقين واطال بعضهم في الكلام على هذا  
الحديث مستدلا ومقتارا حتى جاءوا لا يثبتون ولا حاجة اليه بل هو من فضول الاجتهاد - والله اعلم بالصواب

أم لا فان الخلافة الراشدة وإمامة العظمى في الدين ليست بشئ يشوبه الطيور أو يتسك به السحرة  
 من العلماء العارفين بكيفية الاحتجاج بالدلالة ومن عى الله بصيرته في الدنيا فهو عى في الآخرة وتبين  
 فقد اشراف نعم المحدثين دلالته واضحة على كمال قربه وحبه صلى الله عليه وآله وسلم على عليه السلام هي  
 كذا لك والله اعلم بما هناك وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انا دار الحكمة وعلى  
 يا بها قال في المرواة اي باب من ابوابها ولكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم وهو كذا لك لانه بالنسبة الى  
 بعض الصحابة اعظم واعلم وما يدل على ان جميع الاححاب بمنزلة الابواب قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 احبابي كالنجوم يا بصير قد يتم احدى ثم انتهى قلت حديث النجوم ضعيف جدا او لم يصح عند اهل التحقيق وكذا  
 حديث الباب من آفيه كلام وسيع قال في الترجمة لا شك ان العلم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 جاء من جهة الصحابة الآخرين ايضا وليس مخصوص بالمرتضى فيكون تخصيصه هنا وجه خاص وهو انه  
 او سمع عليا كما قال صلى الله عليه وآله وسلم اقضأ كرم علي رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وقال رد  
 بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكر آفيه عن الصائبي ولا نعرف هذا الحديث عن احد من الثقات  
 قال في الترجمة اصل هذا الخبر من ابى الصلت عبد السلام بن الصلاح المهرى الشيعي ولكن هو صدوق  
 لا يقصر في تعظيم الاححاب انتهى قلت ليس فيه على فرض صحة سنده وثبوته نفى العلم عن غيره على عليه السلام  
 حتى يحتاج له الى التاويل والتعجيه فايته ان الباب من الوسائل والدار من المقاصد والمراد بالحكمة  
 ان كانت السنة المطهرة فالمراد بكونه رضي الله عنه يا بها انه كان باب العمل بالحدِيث وقد اشتهر في ذلك  
 سائر الخلفاء الراشدين وان كانت المراد بهم منها فنيه اشارة الى انه حكيم هذه الشريعة والدار قد تكون لها  
 ابواب فعلي واحد منها وما ذكر الاححاب ايضا ابواب لهذه الدار ويشهد لذلك عجم الكثيرين عن غيره  
 من الصحابة هذه مسانيدهم ومعاجمهم وجوامعهم في علم الحديث تدل على هذا دلالة او خرج من شمس النصار  
 والحديث خبر لا حصر وانما حاضه عليه السلام هذا اللفظ لقرب قرابته وكونه ابن عمه ومن اهل داره وعلمه  
 بيته والله اعلم وعن ام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشا فيهم علي قال فسمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو را فغير يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تربني عليا رواه الترمذي قال في  
 اللغات لعلمه كان في اخر عمره صلى الله عليه وآله وسلم حيث كمل الدين والا فكان بقاءه صلى الله عليه وآله وسلم  
 الله وسلم في حال الدين حتما مقضيا وكان قبل ان يوحى اليه ذلك او كان مكث علي رضي الله عنه الى مدته

صلى الله عليه وآله وسلم محتلا وذلك بعيد وفيه الدماء من غاب حبيبه بالروح سالما انتهى وزاد في المتن  
فيه دلالة على غلبة محبته صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام والتأليف اذ رضى الله عنه انتهى  
قلت وفيه دلالة على جواز الدماء لنفسه بعد الموت الى اجل قريب وعن ام سلمة قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم من سب عليا فقد سبني رواه احمد قال بعض اهل العلم وذلك لما بينهما  
من نسبة القرابة ما لم يكن بين احدا من الصحابة زاد في الترجمة لما يلزم من شبهة سبقي انتهى قلت وفي دلالة  
على ان سب علي كفر لانه اذا صار بسب كالتسبي صلى الله عليه وآله وسلم وسبق صلى الله عليه وآله وسلم كفر فسب علي يكون كفرا او يجر  
هذا من الفضيلة ما لا يقادر قدره قطع الله دابر الخوارج فقد خالفوا هذه السنة وسبقوا ما لم يكن اهل قط  
وكذا قال منه بنو امية حتى جاء عمر وعبد العزيز فقامهم عن ذلك وكان رحمه الله تعالى من افاضل خلفاء بني امية  
في عمده وعن علي كرم الله وجهه قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيك مثل من عيسى اجفسته اليهود حتى لهوا  
امه وقالوا فيها ما لم يكن بحق وهي نسبتها اليها السلام الى الزنادنعوذ بالله منه واحبته النصارى حتى انزلوه  
بالمنزلة التي ليست له وقالوا انه ابن الله وهذا غاية الكفر ثم قال هلاك في رجلان محب مفريط مطلق بما ليس في  
اي يد حق والتفريط مدح المحي ووصفه وفي القاموس موافقا للصحاح التفريط مدح الانسان وهو حي بحق او با<sup>ظ</sup>  
ومبعض يحمله شتاني على ان بهتني لم يقل هنا مفراط لان البغض باصله ممنوع بخلاف اصل الحب فانه مدح  
والشتان بالمدة العداوة وقيل شدة البغض رواه احمد قال في الترجمة علم من هناك ان المحبة المخصوصة هي التي  
لا يتجاوز صاحبها الحد وتكون وفق واعده الشرع والعقل واذا افراط فيها جرت الى الضلال واخرجت عن  
الطريق المستقيم العدل وعزت الى الضلالة قال والنصف لهذه الصفة اهل السنة والجماعة المحفوظون  
عن الافراط والتفريط لا سيما من لم تقع على وجوههم بوجاه التعصب اي غباره وسلكوا الطريق الوسط وبالجملة  
فتنازع السعادة وجناح الفجاع امران محبة اهل البيت وتعظيم الاصحاب ينبغي ان يسعى في جمعهما ويعتدل في  
اختيارهما رزقنا الله انتهى قلت مصداق من ابغضه في هذه الاشارة فرقة الخوارج والنواصب ففهم شبه اليهود  
وقد مرفا من الدين كما مرقت اليهود من العمل بدنيهم ومصداق من احتبه بالا فراط طائفة الراضية ففهم  
شبه النصارى لا سيما النصرانية منهم فانه يقولون يا ثوهينه رضي الله عنه كما قالت النصارى ان المسيح ولد الله  
فما تان الفرقتان هاكتان بنص هذا الخبر والاثر ويحيى اهل السنة وميم عن هذين الطرفين معتزل وهم يحبون مولا  
مبغضونه وجهداياه علاوة بين العدلين ووجود بين العددين والله الحمد وعنه رضي الله عنه قال قيل

يا رسول الله من في مر بعدك أي بفعله أميراً علينا قال إن أقصروا أبابكر تجدوا أمينا زاهدا في الدنيا راقبا  
 في الآخرة فيه فضيلة الصديق وانصافه لهذه الأوصاف على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإن أقصروا  
 عمر تجدوا قويا أمينا لا يخاف في الله لومة لائم فيه فضيلة الفاروق ووصفه بالشدة والصلابة في دين الله  
 وهذا من أعظم الفضائل وفيه إشارة إلى أن هذين يتاهلان للإمامة بعد علي بل صراحة بذلك فالجواب عن  
 علي من لا يراه أهل الجاهل وهم الشيعة الشنيعة على اختلاف أصنافهم وإن أقصروا عليا ولا أراكم <sup>عليان</sup>  
 تجدوا هاديا مهديا يأخذكم الصراط المستقيم فيه أن عليا أهل للإمامة ومتصف بهذه الصفات العلية كان  
 كل واحد من هؤلاء الثلاثة يستحق للخلافة الراشدة وليس فيه نص على خلافة أحد بل فوض الأمر إليهم وثبت  
 ذلك بالإجماع من المهاجرين والأنصار وأخبارهم لا يجعلون أميراً بعد عمر بن الخطاب حتى يأتي من خلافة  
 المقدرة في علم الله فحدث الحديث علم من أعلام النبوة حيث وقع كما أخبر وكان كما قال ولما ذكر في الحديث عثمان  
 فقيل ذكره صلى الله عليه وآله وسلم ونسبه الراوي وفيه إشارة إلى أنه المتقدم على علي وإن عليا يتأخر عنهم  
 قال في الترجمة في الحديث دليل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينص على الخلافة لأحد ولم يعين  
 أحداً وظاهر أن المراد بالأمير بعد رسول الله عليه وآله وسلم بل واسطة انتقى قلت وسياق الكلام يدل على  
 الترتيب في الجملة فإنه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر أبابكر أولاً ثم ذكر عمر ثم ذكر علياً ولما ذكر عثمان قال بعض أهل  
 العلم يقدّر علي على عثمان ولكن المختار هو ترتيب الخلافة الواقع في الخارج وهو الرابع لأن ما شاء الله وأراد كما  
 وما لم يشأ ولم ير يد ليركن **وعنه** كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله أبابكر  
 زوجتي ابنته وحاملي إلى دار الهجرة وصحبي في الغار واعتق بلاكاً من ماله وتركه في خدمتي فيه بيان فضائل  
 الصديق رضي الله عنه وفضيلة هذه الأعمال الصادرة منه في سبيل الله وسبيل رسوله وذكر الغار وذكر  
 ابنته في القرآن فمن أنكر فضله فقد أنكر القرآن وكذب الرحمن ويأذي ذلك من شناعه وطغيان رحم الله عمر  
 بقول الحق وإن كان صرافيه فضل قول الحق وإن جاء في مذاق الناس مراوفاً في حديث الخرق الحق وإن  
 كان مراوفاً للحق وماله من صديق أي صير قول الحق بهذه الحالة وهي أنه لا صدق له ولا خير انتفاء برضى  
 الله ورسوله رحم الله عثمان يستحب منه الملائكة فيه دلالة على أن الحياء فضيلة عظيمة وفي حديث آخر الحياء  
 شعبة من الأيمان وفي آخر الحياء خير كله رحم الله علياً اللهم ادرك الحق معه حيث دار وضوء حديث آخر  
 رواه السيوطي في جمع الجامع القرآن مع علي وعلى مع القرآن رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

قلت في هذا الحديث ترتيب الذكرو هو يدل بفحوى الخطاب على ترتيب الخلافة وفيه فضيلة علي عليه السلام  
وامي فضيلة وهي كون الحق والقرآن معه وكونه معاً ولا شك انه رضي الله عنه كان كذلك في عهد خلافة  
وكان الخالفون له على الباطل وهم الخارجة والدارقة والنكثة وانه كرم الله وجهه مناقب كثيرة وفضائل  
غزيرة لا يحصى المقام والسيد العلامة محمد بن اسمعيل بن الصلاح الامير النجاشي رح قصيدة بليغة في مناقب  
لها خمسة وخمسون بيتاً ذيلها ولده رح بسبعة عشر بيتاً فكان الجملة من الاصل والذيل اثنتان وسبعون  
بيتاً شرحه السيد في مجلد لطيف سماه الروضة الندية في شرح الايات الموسومة بالحققة العلوية وقد  
وقفت على هذا الشرح وجلته انه اعتمد فيه على ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى لابي جعفر احمد  
بن عبد الله الطبري وجمع الجوامع للسيوطي وربما نقل من غيرها من كتب الحديث ونقل شيئا يسيراً من  
عناوين الاثر في تفسيره الشهيد حميد بن احمد الحلبي رح وحيث ان المأخذ لا تخلو عن ضعف اشتغل هذا  
الشرح على رطب، ويابس وسبب ذلك ان الناس تشاكلوا في باب الفضائل فاخذوها حيث وجدوها ووسلوا  
اهل التحقيق ان الحكم بفضيلة احد حكم شرعي واحكام الشرع الشريف متساوية الاقدام فلا وجه للقسا  
ببالضعاف فيها بل لا بد ان يكون الخبر صحيحاً لذاته او لغيره وكن الحسن ولا يحتج بالضعيف الاعلى طريق  
الشهادة والمتابعة اذا كان موافقاً لها وكذلك العن معتد خان البدخشي كتاباً في مناقب اهل البيت ذكر  
فيه عليا وغيره وجمع فيه روايات من كل صنف وسماه نزل الابواب ما جمع من مناقب اهل البيت كظاهر  
وقفت عليه ايضاً وهما عندي في خزانة الكتب وما احفظها بان مجرد اعين الضعاف وما في معناها وبقصر  
فيما على الروايات الصحيحة الاثنية بالاحتجاج وهي ايضاً على قدر تكفاية قاي حاجة معها الى ما لا يبلغ مداهما  
والصباح يغني عن الصباح والحق ابلج والباطل الجبل واتخذ كل الفساد وسوء الاعتقاد في الامة مرجحاً  
هذه الاخبار المختلفة والاثار المفتعلة جاء بها قوم سوء من الرافض واهل البدع واشاعوها في الناس الجملة  
والعامة الذين لا تميز لهم اصلاً بين الصحيح والسقيم والحسن والقيم وذكرها الوعاظ الجاهلون فصار تعدد  
زمان كافها الديب والعقيدة رد سوا موضوعات كثيرة فيها فساد الاسلام واهله غريباً وغريباً وكوا حصة  
المحدثين لقال من شاء ما شاء ولكن الله حافظ دينه ورقيب امره صان الدين عن الخيال المبطلين وقهر بيت  
الغالين وتاويل الجاهلين باظهار جماعة السنة وظهور المحدثين على جميع فرق المبتدعين قال في الدرجة مناقب  
رضي الله عنه خارجة عن حد الحصر والاحصاء وهي مذكرة في كتب الحديث زيادة على ما لغيره من الصحابة

رضي الله عنهم ونظروا إلى بعضها الوضع أيضا قال الشيخ محمد بن النضر الشيرازي وضعوا في مناقبه أحاديث لا يأتي عليها الحصر كما قال في الصديق رضي الله عنه أنهم وضعوا في مناقبه أحاديث كثيرة علم بطلانها بعد هذه العقل  
 ثم قال هنا ومن غيره الأحاديث ما جمع في كتاب يسمى بالوصايا وفي أول كل حديث منها لفظ يا علي ولم يثبت  
 منها حديث غير هذا الحديث الواحد يا علي أنت من بمنزلة هارون من موسى انتهى وبالحجة فلا ريب في وقوع  
 الأحاديث من الطرفين على جهة التعصب والغلو الحاصلين بينهما ونظروا في حكم الوضع اليها من الجانبين على  
 جهة التعصب والمكابرة والله أعلم بحقيقة الحال انتهى حاصل الترجمة قلت ومن الأحاديث الواردة في  
 مناقبه ما في مشكاة المصابيح مفردة ودخلة في مناقب غيره منها حديث سهل بن سعد أن رسول الله  
 ﷺ قال يوم خيبر لا عطين هذه الآية غدا رجلا يفتح الله على يديه يصلي عليه ورسوله ويحبه الله و  
 رسوله الحديث وأعطاهما عليا وفي آخر هذا الحديث فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحد لأخيرا لك من  
 أن يكون لك جوارح متفق عليه ودلالته على المراد وأخبرني شيخنا أحمد بن محمد بن حنبل أن النبي ﷺ عليه  
 أنه لم يقل أن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن أي حبيبه وفأصغر إشارة إلى قوله سبحانه إنما وليكم الله و  
 رسوله والذين آمنوا وهذه نزلت فيه كرم الله وجهه رواه الترمذي ويزيده أيضا أحاديث زيد بن أرقم  
 يرفعه مررت بمولاة فعلى مولاة رواه أحمد وفي حديث حبشي بن جنادة مرفوعا على مني وأنا من علي لا  
 يؤذي عنى إلا أنا أو علي رواه الترمذي ورواه أحمد عن أبي جنادة وفي حديث ابن عمر يرفعه أنت أختي  
 في الدنيا والآخرة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وفي حديث أبي سعيد مرفوعا على لا يخل أحد  
 يحبني في هذا المسجد غيري وغيرك رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب قال علي بن المنذر قلت لأبي  
 بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يخل أحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك قلت ذلك لأنه كان لرسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب وصفي المسجد ويحوز لمن كان له باب في المسجد مروية منه جنبا ولهذا أقيدة  
 بقوله هذا المسجد احتزان عن سائر المساجد وفي حديث أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لا يصعب علي منافي ولا يعضه مؤمن رواه أحمد الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب أسنادا وثبت  
 ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر ببدء الأبواب الأبواب علي رواه الترمذي واستغفر وقد  
 تقدم وجه التوفيق بين هذا الحديث وحديث سد الخوات جميعا الأخوة أبي بكر وقال الترمذي  
 غريب أي أسنادا أو متنا أو معا وذلك حديث متفق عليه وكان هذا متقدما على ذلك وكان ذلك في المرض

أشارة الى خلافة الصديق رضي الله عنه

### منقبة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

عن جابر رضي الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى طلحة بن عبيد الله قال من احب ان ينظر الى رجل عيشي على وجه الارض وقد قضى نحبه ابي وفي طلحة بنذرة او انه من ذاق الموت وان كان حياً فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وفي رواية من سره ان ينظر الى شهيد عيشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله رواه الترمذي فيه دليل على كونه من اهل الجنة قطعاً الخبر الصادق المصدق عنه وقال في الحديث وهذا في الحقيقة اشارة الى الموت الاختباري الحاصل لاهل السلوك وارباب الفناء او المراد به العيوبية عن عالم الشهادة بالاستغراق في ذكر الله ومشاهدة الملكوت والافئدة اب الى جنات الفردوس وهو نتيجة الموت الاختباري وتسليم الشيم على المتقي رسالة سماوية ربي عند فقد المرئي ذكر فيها الموت الاختباري <sup>انتهى</sup> واقول هذا المعنى وان كان صحيحاً لكن جعل الحديث على ما تقدم اولى والحديث يفسر بعضه بعضاً فرواية الشهادة قضيح معنى قضاء النحب الله اعلم

### منقبة الزبير رضي الله عنه

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يأتيني بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير انا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان كل شي حواري وحواري الزبير متفق عليه قال في الترجمة المراد بالقوم قريش انواع يهود بني قريظة وبني النضير وانفقوا على الحاربة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاحزاب عبارة عن هؤلاء والحواري بكسر الراء وتشديد اليا بمعنى الخالص الصافي القلب والناموس والزبير هو ابن عمته صلى الله عليه وآله وسلم التي اسمها الشريفة صفية رضي الله عنها والحديث دليل على منزلة خصوصيته وفضيلته وعن علي رضي الله عنه قال سمعت اذ في من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب قلت هما من العشرة المبشرة بالجنة وفيه فضيلة كما واي فضيلة واما خلاصتها في خلافة علي فله وجه واحد وهو المجتهد يخطئ ويصيب وعلى الخطاء ما جوبوا به واحد وهذا الحديث جاء من رواية على نفسه فماذا تريد بعد ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على حراء جبل بمكة المكرمة يقال له الانجل النور وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتعبد فيه قبل نزول الوحي عليه وليشتغل بالعبادة هو وابوكروم وعثمان <sup>طلحة</sup> على و

والزبير فتمركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهدأ أي اسكن فما عليك الا بنى او  
 صديق او شهيد وزاد بعضهم وسعد بن ابى وقاص لم يذكروا علياً رواه مسلم وكما هم استشهدوا وكانت  
 شهادة طلحة والزبير في حرب الجمل لا في الحرب نفسه بل خارجة عنه قال صاحب المرواة في الحديث معجزة  
 له صلى الله عليه وآله وسلم لاخباره بان هؤلاء شهداء قتل حمرو عثمان وعلى مشهور وقتل الزبير يوم الصباغ  
 بقرب البصرة في وقعة الجمل منصرفاً تاركاً للقتال وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال قاصداً به سم فقتله  
 وقد ثبت ان من قتل طلحاً فهو شهيد انتهى وفي الحديث اشكال لان سعد امارت في قصرة الواقع في وادي العقيق  
 ولم يستشهد وجميع به الى البقيع فذا في فيه الا ان يدخل في لفظ الصديق او المراد بالشهيد من له اجر الشهادة  
 كالبطون وامثاله .

### منقبة ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل امة امين وامين هذه الامة  
 ابو عبيدة بن الجراح متفق عليه خصه بالامانة لغلبتها فيه بالنسبة اليهم وبالنسبة الى سائر صفاته وهذا  
 اول وفي وصفه بالامين وصفه بالامانة لما ورد في الحديث لايمان لمن لا امانة له فله دلالة على ان هذه  
 الصفة كانت فيه على وجه الكمال وعن ابن ابي مليكة قال سمعت عائشة وسئلت من كان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم استخلفاً او استخلفه قالت ابو بكر فقتل ثم من بعد ابو بكر قالت عمر فقتل من بعد عمر قالت  
 ابو عبيدة بن الجراح لانه كان اميناً واهلاً فلهذا الاسم وقد قال ابو بكر مالي والخلافة هذا على وعمر وابو عبيدة  
 استخلفوا منهم من شئت فقلوا لا اليق منك قد مك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امر ديننا ففرخاك  
 الذي يؤخر في امر الدنيا رواه مسلم وفيه فضيلة عظيمة له رضي الله عنه حيث قوفه مع الخلفاء واسلكوا في مسالكهم

### منقبة سعد بن مالك رضي الله عنه

عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمع اربعة الا سعد بن مالك  
 المراد سعد بن ابى وقاص ومالك اسم لابي وقاص فاني سمعته يوم احد يقول يا سعد ارم فداك ابى وامى قال  
 في الترجمة كان علياً لم يعلم نقدية الزبير ولم يسمعه فقال ما سمعت انتهى قال في المرواة قيل لجمع بينه وبين خب  
 الزبير ان علياً لم يطع على ذلك او اراد بذلك تقييد يوم احد انتهى قال في المعاني والنظار ان الاطلاق  
 المعين ينفي المتع بلا واسطة وهو لا ينافي انه اطاع على نقدية فليزير بواسطة الغير انتهى متفق عليه والحديث

يدل على عظيم فضل سعد وان شكره غيره فيها **وعنه** قال اني اقول العرب رضى بسلم في سبيل الله متفق عليه واما حديث زبير فلفظه صرفوا عنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان بنى قريظة فيا تبنى فخيرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابويه فقلت اني واعي والحديث متفق عليه ايضا وبنو قريظة طائفة من اليهود من سكان حوالى المدينة

### منقبة عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

**عن عائشة** ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لئلا يهمل امرئ من بعدي اى ماذا يكون حاتمك وماذا يعامل الناس معك هل يتكفلون ويصدقون نعمات معيشتك ويوفون لذي الام والحق عليك اى على بلاء مؤمنك الا الصابرون الصديقون اى لا يصبر عليك ولا يتفقدا احوالك الا من هو كامل في الصبر والصبر اداة ومن هو كامل في صدق المعاملة واداء الحقوق قائم عائشة بعنه التصديقين قنن ان المراد بالصدقين الذين يؤتون الصدقة ويعملون الخير لان الكلام سين في نفقاتهم ثم قالت عائشة لا يسلية بن عبد الرحمن سقى ابيه اياه من سلسيل الجنة اسم عين في الجنة وفي القاص هو غمر الجنة و معناه الماء البارد العذب السائغ والخمر الخالص الصافي من الاكدار والافاد قال الطبري زيدت الياء فيه لتصير الكلمة خاسية وتدل على غاية السلامة وكان ابن عوف قد تصدق على امهات اشواقين يهود يثرب بيعت بربعين القاصم اذ راهاهم او الدنيا رواه الترمذي والحديث دل على فضيلة عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم وصفه بهذين الوصفين الصبر والتصدق لم رضا الله وفي حديث ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لازواجه ان الذي يحش عليك اني يعطيك سيد يثرب وينثامو لا بعدى هو الصادق البار اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسيل الجنة رواه احمد قيل هذا ماء منته صلى الله عليه وآله وسلم ومجزة له والطاهر اراه من كلام ام سلمة وانما اعلم **وعنه** رضى الله عنه قال ما احب احق بهذا الا من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو راض فمضى عليا وعفان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن اى عدائهم ولهم ذكر ابا عبد الله بن الجراح الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه امين هذه الكلمة لانه قد مات قبل ذلك ولا سعيد بن زيد لفرابته منه لانه ابن عمه وزوج اخته سبالغة في النبوة مع انه وكذا ابو عبيدة من العشيرة النبوية بالجنس والمقصود استخلاف احد من هؤلاء وقبل ابن عمر ذكره فيمن رضى عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وتكن لم يدخله في اهل الشورى رواه البخاري وفيه فضيلة ظاهرة لعبد الرحمن وامر فضيلة

### منقبة العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والحجة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابى وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة رواه الترمذي ورواه ابن ماجة عن سعيد بن زيد ومن هذا الحديث لقب هؤلاء عشرة مبشرة فعلى كل مسلم ان يؤمن بهذا ولا يقول لاحد انه في الجنة او في النار الا مخرج النص له بذلك وبه قال علماء اصول الدين وذكره في كتب الايمان واليقين

### منقبة ابى ذر ومقداد وسلمان رضي الله عنهم

عن بريدة قال قال رسول الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله هم من قال ملي منهم يقول ذلك ثلثا وانما قال ثلثا تأكيد لان بريدة كان في شيء من على لما رأى منه في قضية امارة اليمن بالسوء قاله في اللغات وقال في الترجمة قوله على منهم في افادة الاقتناء والامقام بشامه وانه الفرج الكامل من الجماعة ولهذا المبررة مع الثلاثة الآخرين وابو ذر والمقداد وسلمان قال في الترجمة على ما ذا اصفه وكان ابو ذر اصدق الصحابة وانهم ومقتداهم وقد يراى الاسلام سادهم فيه حضريدا واحدا ورحلة المشاهير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من الغياة الحياء والفضلاء الكبار روى عنه امير المؤمنين على عليه السلام وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وسلمان عدو من اهل البيت النبوي طاف ثلثائة سنة في طلب نبي آخر الزمان الى ان رأى وجهه المفضو وكان زاهدا يقيم الحصى ويقوت ويعطى وظائفه الفقراء امر في حبهم واخبرني انه يحبهم كرهه للتقير والتاكيد اخبرني ان له معهم محبة خالصة رواه الترمذي وقال هذا الحديث حسن

### منقبة النقباء الاربعة عشر

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل نبي سبعة نقباء ورقباء جميع نجيب وهو اكبر اخنار الحبيب والرقب هو الحارس المحافظ واعطيت انا اربعة عشر قلنا من هم قال انا وابناى وجعفر وحزرة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير بلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود

وإعذار المقدر أدرواه الترمذي قال في الترجمة علم من هذا الحديث ان في حق لا يحسب للغاية والرابطة  
خصائص ليست في غيرهم وفي آخرين ايضا فضائل وكجالات مخصوصة بغير قالوا ان في كل واحد من  
صلى الله عليه وآله وسلم كان جملة وخصوية وصفة اختص به

### منقبة والد جابر رضي الله عنه

عن جابر قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جابر مالي اراكم  
اي حزننا مغموما قلت استشهدنا في وبتك عيا لا وديننا قال افلا ابشركم بما لقي الله به اباك اي لا تهن  
من جهة الدنيا فان هذا السير ذاهب فان لا يبقى ولكن كن فحاجبا فيه قرب وكرامة منه سبحانه قال في الترجمة  
فقد اشار الى ان فضل الابناء وكرامتهم تسرى في الابناء على تقدير كرمهم على الصراط السوي وانه ينبغي ان يبشر  
الابناء بفرحة الابناء قلت بل يا رسول الله قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيي اباك فكلبه  
كفاحا اي مواجعا عيانا بلا حجاب ولا ستر وتطبيقه مع قوله تعالى بل احياء بان الله جعل ارواحهم في جن  
طير فحضر فقد احيا تلك الطير بتلك الارواح ففع احياء و قيل اراد بالاحياء زيادة قوة لروحه يشاهد الحق  
بتلك القوة قال يا عبدى قم علي اعطك قال يا رب تخيين فاقتل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى  
انه قد سبق مني اخيرا لا يرجعون فتركت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية رواه الترمذي  
وعنه رضي الله عنه قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وعشرين مرة رواه الترمذي  
وما اعلى هذه المنقبة له ولوالده رضي الله عنهما

### منقبة سعد بن معاذ رضي الله عنه

عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ بن نعمان الكندي  
الاشعري الاوسى كان من اجلة الصحابة واكابرهم اسلم في المدينة على يد مصعب بن عمير حين ارسله صلى  
عليه وآله وسلم قبل فدمه التبريت بها واسلم باسلامه بنو عبد الاشعل ولقبه رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم سيد الانصار حضره صلى الله عليه وآله وسلم في سلم بد او تب في احد ويوم الخندق رضي بسهم في الكحل  
فلم يبق فادمه حتى مات وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه نزل عند موته سبعون الف  
ملائكة واهتز لموته عرش الرحمن وفي رواية قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ متفق عليه قيل  
اهتز اذ كناية عن فرجه ونشاطه بقدر روحه اليه وذلك اما حقيقة او مجازا والاول هو الصواب

فقد جعل الله في الجهاد امت علماء ومميزين وقيل المراد فرج أهله وقيل جعل حركته علامة للملائكة على موته وقيل هو كناية عن عرج عظيم شأن من به كما يقال قامت القيامة بموت فلان وقيل اهتزازه لفقدانه ومصيبته كن أن الدعاءات ومثله في الترجمة وزاد تقدم الكلام على هذا الحديث في أوائل الكتاب في الفصل الثالث من ثبوت عن النبي صلى الله عليه وآله في حديثه قال لعدي بن ربيعة صلى الله عليه وآله وسلم حالة حري فعمل أصحابه عسونا وتجبون من ليها فقال تعجبون من أين هذه لنا دليل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والذين متفق عليه

### منقية الانصار رضي الله عنهم

عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الانصار لا يحبهم الامم ولا يبغضهم الامم الا من اتى في فتن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله متفق عليه فيه فضيلة للانصار حظي وقد ورد مثله في حق علي عليه السلام وهو من المهاجرين وفي حديث انس مرفوعاً اية الايمان خالصاً واية النفاق بغض الانصار متفق عليه وفي حديث طويل عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي الانصار ابي اعطى رجلاً احد بني عهد بكفراً تا لفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال ترجعون اني راحا نكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا لا يا رسول الله قد رضيتموه متفق عليه ولا شك ان الرجعة بخاتم الرسل سيد الكل افضل من جميع الفضائل والثناء بها فضيلة اخرى خص الله تعالى بها جماعة الانصار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لا الهجرة لكنت امرء من الانصار اي لو لا فضيلة الهجرة وشرافة نسبتها لانتسبت الى الانصار او ديارهم وانتقلت عن اسم المهاجرين الى اسم الانصار وفيه بيان آراءهم وفضل نسبة المنصرة ومع ذلك فيه اشارة الى افضلية الهجرة وجلالة رتبة أهلها لانهم هجروا الاوطان وتركوا الاحوال والاولاد والاهل والمسكن نصرة لله ورسوله والنصرة والايثار والايثار فضيلة كاملة لا تكتمل الا في اوطانهم واحباً شرفاً الفضيلة هي بعد الهجرة للنصرة وقيل المراد اني لا استأثر عنهم الا الهجرة ولو لا الهجرة لكنت واحد منهم مساوياً لهم وفيه تواضع لله ورفع شأنهم ولو سلك الناس واديها وسلكت الانصار واديها وشعبا سلكت وادي الانصار وشعبا قال في الترجمة يعني ان اختلفت الناس في الاراء والمذاهب لا خربت رأيهم ومذهبهم فالمقصود حسن موافقتهم ومرافقتهم لمشاهدة حسن وفائهم وجوارهم لا اتباعهم واقتنائهم لانه صلى الله عليه وآله وسلم متبوع مطلق والكل تابعه انتهى الانصار شعراء والناس

الشماري الكسرة التي بالمتصل بالمتصل بالجسد والشعر وشعره كمال الاتصال القريب من ذلك والكسرة التي بالخارج الذي يابسه  
 على فوق كالرداء ونحوه أنكرسترون بعد أثره فخصين بضم الغيم وسكون التثنية وفتح اسمهم الاستيفاء ومعنى الاستيفاء والاستيفاء والاستيفاء  
 والعقبة في الناس عليكم في الامارة وغيره فامع أنكر افضل منهم قال في الترجمة وقد وقع ما خبر سياتي من عثمان رضي الله عنه  
 وبعض الانصار الاخرى حين غلبت في امية فاصبروا حتى تلقوا في على الحوض فيه بشاره لهم بدخول الجنة  
 جزاء لصبرهم قال في الترجمة جاء بعض الانصار عند معاوية في زمن ثمارته وشكى عن بعض المهاجرين  
 فلم يزل شكواه ولم يفلح ففقال الانصاري صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهم يرون بعدة اثرة  
 فقال معاوية فم امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بالصبر فقال بالصبر وافاته امرهم بعد ارواه بالثبات  
 قلت ان صحت هذه الحكاية ففيه شائبة سوء ادب من معاوية رحمه الله تعالى في حضرته عليه السلام عليه السلام  
 وجراعة قبيحة بل الذي كان يجب عليه ان يزيل شكواه ويعدل في امره ونحوه والله اعلم **وعنه** عنه  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي للانصار كلاً في عبد الله ورسوله ما جرت الى الله  
 واليكم اي الى ثوابه واني اذكر الحياحياكم واليكم اي لا افارقكم حيا وميتاً بل احيا وميتاً معكم  
 فيه فضل الانصار واي فضل يكون حياته ومماته صلى الله عليه وآله وسلم معكم ولا افضل من ذلك قالوا والله  
 ما قلنا الاضنا بالله ورسوله الضن والضنة بالكسر الجمل من ضن يضن بالكسر وانفق قال فان الله تعالى لا يعيد  
 ويعذر انكر رواء مسلم والحديث بتمامه مذكور في المشكوة فراجع **وعنه** عن ابن النجيب عليه السلام عن ابي بصير  
 رأي صلياً نساء مقبلين من عرس فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم انتم من احب الناس الي  
 اللهم انتم من احب الناس الي يعني الانصار متفق عليه العرس بضم العين طعام الرابضة وفي القاموس الإقامة  
 في الفرج والمعنى اللهم انت تعلم صدق فيما اقول في حق الانصار **وعنه** عنه رضي الله عنه قال مر ابو بكر والعبا  
 يجلس من مجلس الانصار وهم يبكون فقال لا ما يبكيكم فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم منا  
 فدخل احد هاروي انه العباس على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحبته بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وقد عصب على راسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم فخرج الله تعالى واثني عليه  
 ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرمي وعتيقي الكرش بفتح كاف وكسر الراء لكل محترق من لذة المعذرة الانسا  
 والعيبة بفتح العين وسكون الياء ما يجعل فيه الذباب وفي القاموس زنبيل من اديم ومن الرجل يضع  
 سره ومعتده وقد قضا الذي عليه وبقى الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن سيئهم وروا البخاري

وفي حديث أخر عن ابن عباس قال خرج النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم متدا بضر فيه فمما ويوقع فيه اخربن فليقبل من محسنهم وليجتاوز عن مسايئهم رواه البخاري قال في المرواة الانصار هم الذين ادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصره في حال الضعة والعسر وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم الاخرى فكلمنا مضي منهم واحد مضى من خيرهم بل انهم في اول الاشك ان هذا الامر ورد في حق اولئك المأضين ولكن فضائل الانباء نرى في الانباء فمن رعى هذا الامر النبوي في اباءهم فقد احسن والمراة بالتجاوز عن مسايئهم المتجاوز عنهم في ذلك الامر الصغار دون الاغراض عن الكفاية كما ورد اقلوا ذوى الهياك عتراتهم وهكذا ينبغي ان يراعى فضائل المهاجرين في اخلاصهم مما أمكن وكذلك لا ينبغي حقوق اهل البيت النبوي وعترته وتعظيمهم كما ورد فالاصل يسير في الفرع

وان كان قليلا في كثير والله اعلم **وعن** زين العابدين ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اغفر للانصار ولا بئاء الانصار ولا بئاء الانصار رواه مسلم قال في الترجمة ظاهر الحديث تخصيص المغفرة بالمرتبة وان حمل على اخر مراتب الانباء الباقى منه ثم يكن بعيدا بل ان حمل الانباء على معنى الاولاد لا يكون مستبعدا انتهى قلت هذا الاحتقال يجرم الاول اولى وفي حديث ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير دور الانصار ريفو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير منفق عليه والخير الاول للفضل والآخر يعني اصل الخيرية وفي تعبير بعض التخصيص

## منقبة اهل بدر والحديدية واهل بيعة الرضوان

**عن** علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي رواية فقد غفرت لكم الحديث بطوله منفق عليه وفيه قصة حاطب بن ابي بلنعة رضي الله عنه والمعنى اعملوا ما شئتم من الاعمال الصالحة والافعال النافعة قليلة او كثيرة كذا في ترجمة وقال الترجمة الاقرب ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعل ورد لاجل ان الجبل واوسكوا وبغعد واعني اعمل وفعله اعملوا ما شئتم لاجل اظهار اكرم والعناية لا للرخصة فيفعالوا ما شئتم انتهى وقول لعل في كلام الله وكلام رسوله تاتي للتحقيق لا للشك والترغيب فالمراد به الاختيار باوهم من اهل الجنة قطعاً والمراد باعملوا ما شئتم انكم لا تأخذون على ما يصدر منكم من الذنوب الصغائر

يسبق حكم المغفرة فيكم ويدل له قصة حاطب رضي الله عنه فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عفا  
 رلته في الكتابة الى ناس من المشركين من اهل مكة فنجدهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 واعتذر حاطب بقوله وما فعلت كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا حضايا تكفرا بعد الاسلام فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم انه صدقكم وعلى هذا حمل الحديث على العمل الصالح والتفعل ليس كما ينبغي بل  
 فيه بشارة عظيمة وفضيلة كبرى حيث عفا الله عنهم المعاصي الصادرة عن جهل وعذر ان فرض قوعها  
 منهم ولا يساوى ذلك فضيلة اخرى فليس بعد غفران الله ورضوانه شيء **وعن** رفاع بن رافع قال

جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما تقدمون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين  
 او كلمة فوها قال وكذا لك من شهد بدر من الملائكة رواه البخاري فيه ان اهل بدر افضل اهل الاسلام  
 والملائكة الحاضرون في تلك الواقعة افضل ملائكة الرحمن **وعن** حفصة قالت قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم اني لارجح ان لا يدخل النار ان شاء الله احد شهد بدر والحج بيبة قلت يا رسول الله اليس قال  
 الله تعالى وان منكم الا واردها اي يمر عليها كان على ربك حتما مقضيا قال فلم تسمع به يقول ثم نجي الذين اتقوا  
 ونذر الظالمين فيها جثيا قال النووي الصحيح ان المراد بالورود المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها

اهلها وينجي الآخرون قال الطبري واقول هو الوجه على ما يظهر بادني تأمل انتهى وفي رواية لا يدخل النار شاء  
 الله من اصحاب النجدة احد الذين بايعوا تحتها رواه مسلم فيه بشارة عظيمة وفضيلة فخمة لاهل بدر والحج بيبة  
 واهل بيعة الرضوان وانهم من اصحاب الجنة يقينا ان شاء الله تعالى ورجاء الرسول له حكم القطع **وعن**

جابر قال كنا يوم الحديبية القاءوا رجلا قال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتم خير اهل الارض متفق عليه  
 والخبرية تدل على كونهم من اهل الجنة وفي عدد اهلها خلافا بين اهل العلم من اكثر ومنهم من اقل

### منقبة فاطمة رضي الله عنها

**عن** السوكن بن مخزومة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبتني  
 استدل بهذا السبكي على ان من سبها كفر كما في الذريعة قلت وتقدم ان من سب علما فقد سبني ولا يري ان  
 لفاطمة خصوصية مع ابيها البست لغيرها واذا كان سب بعلمها كسب الرسول وسب الرسول كفر فببضعة  
 الرسول بالاولى يكون كفرا افا لا استدلال صحيح وفي رواية يروني ما اراها اي يسوءني ويقلقني ما اساءها ويؤذي  
 ما اذا هامت على الحديث دليل على فضيلة سيده النساء البتول الزهراء وقد ذكر ترجمتها في هذا الفرع

من الاصل السامي وما احصاهما سبق وصحى وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا فاطمة لا ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين الحديث بطوله متفق عليه قال  
في الترجمة من الحديث يدل على فضل فاطمة على جميع النساء المئونات حتى مريم واسية وخديجة و  
ماتة مكن اقال السيوطي وورد في بعض الاحاديث استثناء مريم بنت عمران من عموم النساء الا في فضل  
عليهن فاطمة وفي رواية فضل فاطمة في هذه الامة مثل فضل مريم في قومها ويمكن ان يكون اختلاف  
هذه الاخبار لاجل تدرج اطلاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فضيلةها بالوحي واعلام الله تعالى حتى كانت  
اخرا افضلها على نساء العالمين وفضل بعضهم عائشة عليها اقال السيوطي في فتاواه فيه ثلاثة مذاهب  
أصحها ان فاطمة افضل من عائشة وذهب بعضهم الى المساواة وبعضهم توفقت واليهما الاستروشي من الحنفية  
وبعض الشافعية وسئل مالك عن ذلك فقال فاطمة بضعة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا افضل على  
بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احد او قال السبكي الذي اختارناه وهو بدنا ان فاطمة افضل  
نراهما خديجة ثم عائشة ثم مريم والحسن في الشافعية

وي كسى كفت عائشة وفضل  
بمتر از بنت سيد البشر است  
مصرعى در جواب او خواندم  
رشته وگير رگ و جگر و گرت

واختلفوا ايضا في خديجة وعائشة والحسن ان الحديثات مختلفة وقال بعضهم الافضلية بمعنى كثرة الثواب  
وتكن لا يبلغ احد بحسب شرف الذات وطهارة الطينة وتقدس الجوهري فاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم  
انتهى كلام الترجمة

جواب بزم جرم از طينست كان وگرت  
تو توقع زكلى كوزه گران سياره  
وعن جميع بن عمير قال دخلت مع عمي على عائشة فسالته اي الناس كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها واهل بيته قال في الترجمة انظر في هذا المقام في انصاف عائشة  
وصدقها ما اذا قالت وكان الخلل ان تقول انا وابي ولا يستبعد انه سئل عن فاطمة عليها السلام فقالت  
عائشة وايا ما على غم اهل الزينج والتعصب الذين يزعمون الخالفة والمعاندة فيما بيننا وحاشاها عن ذلك  
مع وجود العرق بين المحبة والفضيلة انتهى

منقبة الامامين الهمامين الحسن والحسين رضي الله عنهما

**عن** الإمام قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن عليهما السلام معاً فقالوا ما أتتهما في حديثي  
متفق عليه فيه فصل ظاهر وكرامة بأمر الله رضي الله عنه وليس فوق حب الله عبده شيء اللهم ارحمنا  
**وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طائفة من الأنهار  
حتى أتى خباء فاطمة فقال اشرككم يعني حسينا فلم يلبث أن جاء يسوع حتى اعتنق كل واحد منهما ما  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم في أحبه فأحبه وأحب من يحبه متفق عليه فيه الدماء  
له ولنا اللهم ارحمنا **وعن** أبي بكر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن  
بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى يقول أن ابني هذا سيد ولعل الله يجله يوم الدين  
عظيمتين من المسلمين رواه البخاري وفيه أخبار عن تفرق المسلمين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية  
وكان الحسن إلى ذلك وقد بقي ستة أشهر من ثلاثين سنة التي بدأ يقيم ما أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بقوله الخلفاء بعدى ثلاثون سنة فدعا رضي الله عنه شفقتهم على أمة جده إلى ترك المألف رغبة فيما  
عنده ودل الحديث على أن كلا الفريقين كانا على صلة الإسلام مع كون أحدهما مصيباً والآخر مضطرباً  
وصلى الحسن مع معاوية واستقرأه ودوامه على ذلك دليل على صحة أمارته قاله في المصنف قلت  
وفيه تلقيبه رضي الله عنه بالسيد ولهذا يقال لبني فاطمة السادات والأشراف **وعن** علي بن  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن من أحب الله من أحب حسينا  
حسين سبط من الأسباط رواه الترمذي السبط بكسر السين ولد الولد مأخوذ من السبط بالفحة وهو شجرها  
انصاف كثيرة وأصلها واحد ويطلق على القبيلة إشارة إلى أن نسبه يكون أكثر وأبقى وقيل في تفسيره أنه  
أمة من الأمم قاله في المصنف قلت وقد وقع كذا قاله **وعن** ابن عباس قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم خامل الحسن بن علي على ما تقيه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم نعم المركب هو رواه الترمذي فيه شاء على الحسين من جده عليه السلام وفضيله  
رضي الله عنه مع صغر سنه في ذلك الوقت **وعنه** قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في  
المناء ذات يوم بنصف النهار اشعت أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت يا بني أنت وامى ما هذا قال هذا  
دم الحسين وأحط به ولم أزل أنتقطه منذ اليوم فاحصى ذلك الوقت هذا من كلام ابن عباس أي أحفظ  
تاريخ ذلك الوقت من زمن الرؤيا فأجد قتل ذلك الوقت أي في جده والعدول عن الماضي إلى المضارع

لاختصار الحال الغريبة رواه البيهقي في دلائل النبوة واحمد وفيه علم من اعلام النبوة وفضيلة الحسين  
رضي الله عنه **وعن** اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وآله فلم ذات ليلة في بعض  
الاحياء فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت  
ما هذا الذي انت مشتمل عليه فلفه فاذا الحسن والحسين علي وركيه فقال هذان ابناي اي حكما  
وابنا ابنتي اي حقيقة التمسد في احبهما فاحبهما واحب من يحبهما رواه الترمذي فيه بيان **حجة النبي**  
**صلى الله عليه وسلم** بما والد عام لهما وابن احبهما اللهم اجعلنا من محبيهما واخذل من لا يحبهما او يغضبهما آمين  
**وعن** حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا املاك لم ينزل الارض قط قبل هذه  
الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويثمن في بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة هذا يشمل كل نسوة من اهلها  
كاشنة ما كانت وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب  
وفي حديث اخر عن ابي سعيد يرفعه الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة رواه الترمذي قال المظهر  
يعني ما افضل من ما شابا في سبيل الله من اصحاب الجنة او لم يرد به سن الشباب لانهم ماتوا وقد كملوا  
بل ما يفعله الشباب من المروءة كما يقال فلان فتى وان كان شيخا فيشرب الى مروتها وفوقها او انما سيدا اهلها  
سوى الاقياء والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب وليس فيهم  
شيخ ولا كل كذا في المروءة والشيخ العلامة عبد الخالق المزجاوي رحمه رسالة في معنى هذا الحديث سماها حياة  
النفوس المطمئنة في شرح حديث الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة والله اعلم **وعن** زيد بن ارقم  
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعل وفاطمة والحسن والحسين انا حارب من حاربهم وسلم لمن  
سأله عن رواة الترمذي قوله حارب بغض الحاء وسكون الراء اي حارب والسلم بالكسر والفتح السلم اي صالح  
وما في هذا الحديث من علوم مرتفعة لا يقادر قدره **وعن** عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قد ادة وعليه مرط مرحل الرطب بالكسكساء من صوف او خزق تزريه وربما تلفقه المرأة على راسها والمرحل  
هو الذي نقش فيه من تصاوير الرجال وقد يروى بجابر وهو ما عليه صورة المراحل اي القدور والاول  
هو المشهور واما ما قيل للمرحل ما فيه صورة الرجال فابعد الا ان يكون ذلك قبل قهر التصاوير من شعرا  
اسود فجاء الحسن بن علي فاخذ به ثرجاء الحسين فدخل معه ثرجاء فاطمة فاخذها ثرجاء علي فاخذها  
ثرجاء اباير يد الله ثيزه عنكم الرجس اهل البيت ويظهر كرم نظيرها رواه مسلم فيه اطلاق اهل البيت **الحسن**

والحسين وفاطمة استدل بالآية الكريمة ويدخل فيها الأزواج المطهرة دخلاً أولياً لأن نزول الآية فيهن  
**وعن سعد بن أبي وقاص** قال لما نزلت هذه الآية نذع أبناءنا وأبنائكم ودار رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي رواه مسلم قال في الترجمة هذه الآية الشريفة  
 يقال لها آية المباهلة وهي الملاحنة وكانت عادة العرب إذا اختلفت القوم فيما بينهم وكذب بعضهم بعضاً  
 وظلم بعضهم بعضاً يلعنون وينصرون ويقولون لعنة الله على الكاذب والظالم فامر الله رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم أن يباهل مع الأنصارى ويذلت الآية فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا  
 نذع أبناءنا وأبنائكم وانفسنا وانفسكم ثم يتقل فتجعل لعنة الله على الكاذبين فخرج رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم حاملاً للحسين في أسطه تكوناً صغيراً وفاطمة خلفها وعلى خلفها فسيحان الله ما هذا الله  
 وما ناس هذا الوقت وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء أن يؤثقوا إذا دعوا على الأنصارى فلما  
 رأى كيدهم قال يا قوم ويل لكم ألا ترون هذه الوجوه أن سألوا الله أن يزيل الجبال من مواضعها يزيلها سبحانه  
 ما ذهبت من أن يذوار عليهم في هذا الوقت حتى أدركه الكافر الأجنبي وخاف فكيف بالمومن المحب القريب العارف  
 بهذا النور ما سيكون حاله عرفه من ذاق فقال كيدهم لا تباهلوا مع هؤلاء فقلكون وتستأصلون فانقادوا

جداً وقهراً وقبلوا الجزية ولم يسلوا الفقد المناسبة الباطنية

سجدة از بهر قول دشمن است بوی بنفیت پی دل برو است

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو باهلوا مصغراً فردة وخنازيراً وبعلاً الوادي عليهم ناراً وليستأصلوا  
 ويحرقوا حتى يطير على الأشجار انتهى قلت وقد باهل بعض أهل العلم والعرفه بالحق في دين الإسلام قوماً  
 مخالفين في صلاح المسائل والأحكام فلم يثبت أحد منهم والآية عامة لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص <sup>السبب</sup>  
 وبه قال جمع من العلماء القدماء والمتأخرين ومن قال بأنها خاصة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وليست  
 لغيره من بعده فقد أبعد النجعة ولم يأت بدليل يصرح إليه وآفي والله اليوم أباهل من يقول أن التقليد <sup>الشخصي</sup>  
 واجب وإن العمل بآثار السنة لا يجوز بعد تدوين هذه الآراء والفروع الفقهية المصطلحة عليها  
 بطلاقة الوجه وسعة الجبين ولكن لا يجد أحد منهم يقوم بهذا الأمر وإن ادعوا ألف مرة وبالجملة حدث  
 الباب له دلالة واضحة على أن هذه الثلاثة من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم بض الحديث وكتاب الله  
 فمن أخرجهم فمهم وخص الآية والخبر بغيرهم أو أخرج الأزواج المطهرة من أهل البيت وحصرهم في هؤلاء

الثلاثة فهو من مدارك الشرع معزل وعن كيفية الاستدلال بالأدلة جاهل ولا يستحق على هذا بانه  
جوابا ولا نقاشا اليه وفي فضائل هذه الثلاثة احاديث كثيرة قال في الترجمة يطلق لفظ اهل البيت على  
معان منهم من يجرم عليه اخذ الزكاة وهم بنوهاشم وفيهم آل عباس وآل جعفر وآل علي وآل عقیل و  
آل حارث رضي الله عنهم ومنهم اعله صلى الله عليه وآله وسلم وهيا له وفيهم آل ابي جعفر المطهر وآخرون  
منهم مكابرة ومخالفة لسياق الآية الكريمة انما يريد الله لان الخطاب معن في اولها واخرها فاخرجهن ما وقع  
في البين اخرج الكلام من الاتساق والانتظام قال الرازي هذه الآية تشمل نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لان سياقها ينادي عليه فاخرجهن منها وتخصيصا بغيره من لا يصح قال والاولى ان يقال اهل البيت هم أزواج  
والحسين منهم وعلي ايضا منهم بلعاشرة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وملازمة اياها اتقى  
وقد يطلق لفظ اهل البيت بحيث يفهم منه اختصاصه بفاطمة وعلي وحسن وحسين قال انس كاذب سول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يربيت فاطمة عند الاثنيان الى السجود وقت صلاة الظهر فيقول الصلاة يا اهل البيت  
انما يريد الله الآية رواه الترمذي وابن ابي شعبة وفي معناه روايات عن ام سلمة وبالجمل اطلاق هذا  
اللفظ على هذه الاربعة الطاهرة المطهرة شائع مشهور وقال العلماء في تطبيق هذه الاقوال وتوجيه هذه  
الاطلاقات ان البيت ثلث بيوت بيت النسب وبيت السكنى وبيت الولادة فبنوهاشم ولاد علي المطلب  
اهل بيت لم صلى الله عليه وآله وسلم من جهة النسب ويقال لا ولاد الحمد القريب بيت ويقال بيت فلان كريم  
شريف وازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهل بيت له من جهة السكنى والطلاق هذا اللفظ على نساء الرجل المخصر  
ويعرف بحسب العرف والعادة واولاده صلى الله عليه وآله وسلم هم اهل بيته من جهة الولادة ومع شمول  
هذا اللفظ لجميع اولاده صلى الله عليه وآله وسلم فاعلموا بانها سلام الله عليهم اجمعين يعتازون من ملتهم  
بزيد الفضل والكرامة وتعلق الحبة والنوذة حتى ان المتبادر من اطلاق لفظ اهل البيت هؤلاء الكرام وفي  
فضائلهم ما يقهر وكرامتهم احاديث لا تعد ولا تحصى انتفى كلام الترجمة صراحة قلت ومن هذه الاحاديث  
المشار اليها حديثان عمير فعهما راجعا الى الدنيا رواه البخاري وحديث انس قال لم يكن احدا شبيه بالنبي  
صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي وقال في الحسين ايضا كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
رواه البخاري **وعنه** قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن  
والحسين وكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشبههما ويضمهما اليه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

**وعن** بريجة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين عليهما قبيصا  
 احمران عشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فخلعا ووضعهما بين يديه ثم  
 قال صدق الله انما امواتكم واولادكم فتنه نظرت الى هذين الصبيين عشيان ويعثران فلم اصبر حتى  
 قطعت حديثي ورفعتهم ارفاء الترمذي وابوداود والنسائي **وعن** علي قال الحسن اشبه رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه النبي ما كان اسفل من ذلك رواه الترمذي  
 الى غيره ذلك من الاخبار الصحيحة والآثار الثابتة وكلها تدل على عظم فضلهم وعلو مكانهم عند الله وعند  
 رسوله وفي هذه الاحاديث صراحة باسماء هؤلاء واما الاحاديث الواردة في فضيلة اهل البيت مطلقا  
 فسيأتي بعضها وهي ايضا كثيرة والمراد بهم هؤلاء المذكورون على القطع

### منقبة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

**عن** عبد المطلب بن ربيعة بن العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معصبا وانزعجة فقال  
 ما اعضاءك قال يا رسول الله ماتنا ولترابنا اذا اتلفا قلوبهم بالاقواب جوه مبشورة واذا القونا القونا بغير  
 ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى احمر وجهه ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب  
 الرجل الايمان حتى يحكم الله ورسوله ثم قال يا ايها الناس من اذى عني فقد اذاني فاما اعم الرجل ضلوبة  
 رواه الترمذي وفي الصايغ عن المطلب والحديث دليل على فضله وعلى انه بمنزلة الوالد صلى الله عليه  
 وآله وسلم في التعظيم والاكرام والمحبة والوعدة وهذه فضيلة لا تساويها فضيلة وفي حديث اخر عن ابن  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العباس مني واثامته رواه الترمذي **وعنه** قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم للعباس اذ كان غداة الاثنين فأتى انت وولدك اي اولادك حتى ادعى  
 تكريمي عوقب ففعلك الله بها وولدك ففعلت الله بامعة والساكساءه ثم قال اللهم اغفر للعباس وولدا  
 مغفرة ظاهرة وباطنة لاننا دراي لا نذكر ولا ندر ذبا اللهم احفظه في ولده ابي اكرمه وراعي امره  
 لا تزل ايضاح في شأن ولده يقال حفظه نفسه اي لم يضعه ولم يزل رواه الترمذي وزاد زين  
 واجعل الخلافة باقية في عقبه قال الترمذي هذا حديث غريب والحديث دليل على فضيلة علم النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم وولده عبد الله بن عباس وفيه الدلالة لها وبقاء خلافة الاسلام في عقبها  
 وقد كان كما اخبر به الحسن وعلى هذا الحديث علم من اعلام النبوة وقد انقرضت الخلافة من قبيل

بأنقرض عقبه ونسلط عليها من لم يكن أهلاً لها ولا مستحقاً أياها من أقام شتى حجة وغيرها  
وعاد الإسلام غرباً بعد ذلك لا مود حقاً أن الدولة خرجت منهم ودخلت في حيا والكفار إلا ما شاء الله  
وأصيب الإسلام وأهله مصيبة ليست في حساب وكان أمر الله قدراً مقدوراً اللهم انصر من نصر  
الدين واخذل من خذل المسلمين ولا تقبلنا أفنة للقم الظالمين

### منقبة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدره فقال اللهم علم الحكمة  
وفي رواية علم الكتاب رواه البخاري قيل المراد بالحكمة اتقان العلم والعمل والصواب أن المراد بها  
علم السنة ويدل له الرواية الأخرى عنه مرفوعة اللهم فقهه في الدين متفق عليه وفي حديث أخرجه  
أنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يوتياني الله الحكمة مرتين رواه الترمذي وعنه  
أنه رأى جبريل مرتين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرتين أخرجه الترمذي أيضاً قيل مرة  
بلفظ الحكمة ومرة بلفظ الفقه وهذا يدل على أن المراد بها وبالفقه علم الحديث وإذا جمعت بين هذه  
الأخبار عرفت أن الدعاء بلغ الأجابة ولهذا يقال له ترجان القرآن وحبر الأمة وكان علماً من اعلام  
الأئمة عارفاً بالقرآن والحديث عاملاً بها ولم يكن يعرف هذا الفقه المرسوم وقد تقدم في هذا الكتاب  
أن المراد بالفقه في الأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالحكمة في القرآن والسنة هو الحديث  
وإن لفظ الفقه مما يدل معناه في اصطلاح المتأخرين والسلف لا يفهمون منه إلا فهم الكتاب  
والسنة فافهم ولا تكن من المهتئين والله اعلم

### منقبة جعفر رضي الله عنه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت جعفر يطير في الجنة  
مع الملائكة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب ومن هنا سمى بجعفر الطيار وبذي الجناحين الحديث  
نص في كونه من أهل الجنة وهو أخو علي عليه السلام استشهد في سبيل الله وبلغ إلى هذه المرتبة العليا  
وعن ابن عمر أنه كان إذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين رواه البخاري

### منقبة زيد بن حارثة رضي الله عنهما

عن عبد الله بن عمر قال أن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنا ندعوه

الأزدي بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل القرآن اذ عسى سم لا بأههم متفق عليه قال النووي  
كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبنى زيدا وادعاه ابنة وكانت العرب تبنى موالهم وغيرهم فيصير ابنا له  
بوارثه وينسب اليه فلما نزل القرآن ارتفع ذلك انتهى والحديث دليل على فضيلة زيد وأنه كان  
في منزلة الولد له صلى الله عليه وآله وسلم وما اعلى هذه الفضيلة

### منقبة أسامة بن زيد رضي الله عنهما

عن عائشة قالت اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يبنى خطاط أسامة اي يزيل ما كان يخرج من انفه  
من الماء والخطاط بضم الميم ما يسيل من الأنف كذا في اللغات قالت عائشة دعني حتى انا الذي افعل  
قال يا عائشة احبيه فاني احبه رواه الترمذي فيه انه كان حواشي عنه محبوبا اليه صلى الله عليه وآله  
وسلم وماذا يقال فيمن يكون حبيباً المحبوب قال في الترجمة في معنى الحديث ان كنت لا تحب بالاطم فاحب  
لاجل اني احبه ومحبوب المحبوب محبوب وفي الحقيقة كمال المحبة ان يتجاوز الحب من المحب الى متعلقه  
ويسرى فيهم وفي كل شيء من اصحابه وديارهم

ومن مذهبي حب الدار لأهلها ، والناس فيما يعيشون مذاهب

انتهى قلت ومن هذا الوادي حب اهل الكريت ومتبني السنة فان المحبة معهم شعبية من جهة النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فافهموا متبني الدنيا والدين

ايها ملي علم امدينة انكم الى القلب من اجل الحبيب حبيب

وعن أسامة بن زيد قال كنت جالسا اذ جاء علي والعباس يستاذنان فقال لا أسامة استاذن لنا علي رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله علي والعباس يستاذنان فقال اتدري ما هما جأ قالت لا

قال تكفي ادري اذن لهما فخلافا لا يا رسول الله جئناك نسألك اي اهلك احب اليك قال فاطمة

بنت محمد قال اما جئناك نسألك عن اهلك اي من اولادك وان واجلك

بل نسألك عن اقرار بك ومتعلق بك قال - شجرة الي من قد انعم الله عليه و

انعمت عليه أسامة بن زيد قال لا ثم من قال ثم علي بن ابي طالب فقال العباس يا رسول الله جعلت

عليك اخرهم قال ان عليا سبقك بالهجرة رواه الترمذي قال في الترتيب انعام النبي صلى الله عليه وآله

الله وسلم في القرآن بالنسبة الى زيد ونسبه هنا الى أسامة لان الانعام على الانب استلزم الانعام

على الابن فوجدنا الاعتبار جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسامة مصداق الايتوان لها عليه  
 قلت الاصل يسرى في الصريح قال وكان اسلام عباس بعد وقعة بدر وقيل كان قد اسلم بركة ولكن يسرى  
 من المشركين ولم يجر الاجد ذلك قال هذا الحديث ان لم يلاحظ فيه تعدد الوجوه كان تقدم اسامة على  
 علي عليه السلام في الاحبية مشكلا فلا بد في هذا المقام من اعتبار الوجوه وتعدد الحثيات انتهى  
**وعن عبد الله بن عمر** ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثوا امره عليهم اسامة بن زيد وجعل  
 امره عليهم فطعن بعض الناس في امرته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كنتم تطعنون في  
 امرته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه اي زيد بن حارثة في غزوة مؤتة من قبل وفي رواية للشافعي  
 عن عائشة لمرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيدا في عسكره الا امره عليهم هذا معناها وايد الله ان كان  
 الخليفة الامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعدة متفق عليه وفي رواية  
 لمسلم نحوه وفي آخر وصيكم به فانه من صالحكم فاستجوابه خيرا قال في الترجمة لما استشهد زيد في غزوة  
 مؤتة امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسامة ليزعم وينتقم لبيه منهم وكان في هذه السيرة المباركة  
 والا نصار منهم ابوبكر وعمر فتكلم في ذلك قوم ومروى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اثناء هذا الحال وعرض  
 صداع في الراس فلما مع مقاي لة الناس هذه خرج وصعد على المنبر وخطب وقال ايها الناس اخرجوا علي  
 صلى الله عليه وآله وسلم وجع الراس ولم يبق الامر روقي الى رحمة الله تعالى رجواة القدس وفي الحديث  
 دليل على جواز امارة المولى وتولية الصغار والكبار والفضل على العاقل لاجل المصلحة انتهى قلت ومن  
 هذا ان الموالى الكثر صارا ولاة وحكاما واولى امور من جهة الخلفاء على البلاد مع وجود كبري أهل العلم  
 والفضل فيها ونفط القرآن الكريم اطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم يشمل جميع الامراء سواء كانوا احرارا  
 او موالى وعبيد او عالىك وزيدة ايضا حاديت ام الحصين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ان امر عليكم عند محمد يقولون بكتار الله فاسمعوا له واطيعوا له وفي حديث النبي يرفعها قال اسمعوا  
 واطيعوا وان اسمعوا عليكم عبد حبشي كان راسه ربيعة رداء البخاري وفي الحديث دليل على فضيلة اسامة  
 وابيه وانما ناحب الناس اليه صلى الله عليه وآله وسلم ونافذة الامارة والله اعلم وفي فضاء ثلثة احاديث  
 اخرى منها حديث اسامة عنده صلى الله عليه وآله وسلم كان ياخذة والحسن فيقول اللهم احبهما فاني لهما  
 وفي رواية كان ياخذني فيعقدني على فخذه ويقعد الحسن بن علي علي فخذه الاخرين لم ينفوا اثر يقولون

ارحمهما فاني ارحمهما رواه البخاري وعنه عن ابن الخطاب رضي الله عنه انه فرض لاسامة في ثلثة الاف وخمسة اية وفرض لعبد الله بن عمر في ثلثة الاف فقال لابي له لفضلت اسامة على فوالله ما سبقني الى الشهد قال لان زيد اكان احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ابيك وكان اسامة احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منك فانزلت حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جدي رواه الترمذي في المحب بالكسر وقد يقيم المحب وانظر في عدل عمر في هذا المقام فانه حقيق لا تقدر يرى وابصر انصافاً وحفظاً لرب احباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا كان هذا معاملة مع اسامة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن مولا فما ظنك بمن هو في اعلى درجات القرب من صلى الله عليه وآله وسلم كفاطة وابيها وعلي دمر الله على اعداء الاسلام من الروافض وغيرهم ممن يظنون ان الشيعين غصباح اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم كما هنا عشاق قرايت الرسول ومواليه فابن هذا من ذلك والله لا يهدي كيد الخائنين

### منقبة خديجة عليها السلام

عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خير نساء ما مريم بنت عمران وخير نساء ما خديجة بنت خويلد ام فاطمة الزهراء رضي الله عنها منقبة قال القرطبي الضمير ما ثم الى غير هذا كونه يفسره الحال والمشاهدة يعني بها الدنيا وقال الطيبي الضمير الاول للامة التي كانت مريويها والثاني للامة والذي يظهر لي ان قوله خير نساء ما خير مقدم والضمير لمريم فكانه قال مريم خير نساء ما فما انتي قال في اللغات ولا يخفى ان الوجه الاول وهو عود الضمير الى الدنيا يظهر منه وجه التكرار انتهى وفي رواية قال ابو كريب واسأروا كعب الى السماء والارض وايا ما كان والي اي شيء يعود الضمير فالحديث دليل على فضائلها عليها السلام وانها مثل مريم في هذه الخيرة والكرامة وفي حديث ابي هريرة قال ان جبريل انى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد انت معها انا عنده ارم وطعام فاذا انتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبنتها مريم بن الجنة من قصب لا خفقها ولا نصب منقبة عليه وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوحسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امرأة فرعون رواه الترمذي وكرها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فضائل عالية وفراصل سامية لا يحصى بالمقام ولما كاسمها اذ انها ام الزهراء البتول وزوج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

### منقبة عائشة الصديقة رضي الله عنها

عن عائشة رضي الله عنها أن جبريل عليه السلام جاء بصور فخا في خيوة حري حنظلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة رواه الترمذي قال في الترجمة ههنا بشارة لعائشة بالجنة وكان ذلك جميع الأنواع المطهرات من أهلها كما يعلم من الأحاديث الأخرى وعائشة تخصصت من بينهن بهذا التخصيص قبل أن تدخل في زمرهن لتكاح فكانت هذه فضيلة ومزية لها ويزيد أيضا ما ورد في حديث آخر عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتكبت في المنام ثلاث ليال شئ بك الملك في سرقته حريير فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك التوب فإذا انت هي فقلت ان يكن بدن من عند الله يصدر متفق عليه وفي حديث شام سلمة ان عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام قالت وهو يرى ما لا يرى متفق عليه **وعنها** رضي الله عنها قالت ان الناس كانوا يخرجون لهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت تساءل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فحرب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحرب الأخوة لمتر وسائر نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكلم الناس بمقول من اراد ان يعود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليجده اليه حيث كان فكانت عائشة في بني عائشة فان التوب لم يأتني وأنا في توب امرأة الا عائشة قالت ادب الى الله من ذلك يا رسول الله ثم اهن عيون نائمة فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا بنية كذا لا تبدين ما احب فقلت بل قل يا احبي هدي من الله عليه في فضيلة عائشة وامي فعد ان لا تصور فوخا للنساء وهي امي التي في يومها وارشاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الترفيع بيمينها ابتداء حبها وهذه فورة الرضا به اهم الله الى كيب يسيئون ادب فيها ويذكرونها بدعي به صوة كوف من الفراء بلبه امر الله به جماعة اعتدل فيها سبع او ذكر بسوء فوكا فربطت الكفا وادلة الله الصريحة الصريحة لا شك في كثرة ودر الله عز وجل الله من **عن** ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل من الرجل كثر بدو من النساء الا من تزوجت عمران وادب امرأة فروع فضله عائشة على النساء **عن** ابي سائر الله ورفيق عليه ربه من لها فضلا سائر من ابي سائر الله ورفيق الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد حديجة بنها سلام كذا اوفيت قبل كذا واحد وبعد فاحية عليها السلام لانها من النساء لان من نساء من صلى الله عليه وآله وسلم وبدل ان ذلك لفظ الحديث وسياقه فانه صلى الله عليه وآله وسلم شبهه فله افضل التريل ان هو من جنس الاطعمة والنساء طعام الرجال وليست هذه الحالة لغيره لانها واج فالتشبه مقصور فيمن بعدهما

وهو الراجح الصحيح وبه قال أهل العلم واليه فها السيد غلام علي أن أبا الحسين أبي الجهمي رحمه في رسالته  
سند العادات في حسن خاتمة السادات والله أعلم بالصواب وقد اختلفت أهل العلم في تعدد  
ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وترتيبهم وعدد المتوفات منهن قبله صلى الله عليه وآله وسلم  
وبعدة واللاتي دخل بهن ولم يدخل بهن ومن خطبها ولم تكن ومن عرض نفسها علي فقبل أو لم يقبل  
قال في الترجمة أولهن خديجة ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة الصديقة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمة  
ثم أم سلمة ثم زينب بنت جحش ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان أخت معاوية ثم جويرية ثم مهينة ثم صفية  
ثم ربيعة ثم مارية أم إبراهيم انتهى وأحوال هذه النساء ملباركات مع تحقيق اسمائهن واسماء أباهن المذكورة  
في كتاب الجوائز والفضائل في بيان الأسماء والصفات والمواهب اللدنية وغيرهما

### مناقبة أهل البيت الكرام عليهم السلام

عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فخطبنا خطيباً جاء يدعي خابن مكره والذ  
فحمد الله واشتفى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس أنا أنا بشر يوشك أن ياتيني رسول ربي يعني  
ملك الموت فأجيب وكان أجله صلى الله عليه وآله وسلم في الواقع قريباً وكانت هذه الخطبة بذي الحجة  
عند الرجوع من حجة الوداع وانفق الوفاة في شهر ربيع الأول وأنا تارك فيكم الثقلين الثقل كل شيء نقدره  
ومتاع المسافر محلاً لا نأخذ بهما والعمل بها ثقل أولها كتاب الله فيه الهدى والنور أي طريق إلى سعادة  
الدنيا والآخرة وبيان أعمال يتجلى بها سبيل الوصول إلى منزل المقصود فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به الأمر  
يفيد الوجوب والمراد بكتاب القرآن مع السنة لأن في الكتابين ما أنكر الرسول فخذوه وما أضاف عنده  
فانتقلوا فيه أيضاً أمر بإطاعة الرسول في غير موضع ولا يستقيم العمل بآل كتاب مع السنة فاهل السنة وأكثر  
فلا يقال ليس في هذا الحديث ذكر الحديث إنما فيه الإرشاد إلى العمل بالقرآن فقط فهذا من سوء فهم من فهم  
فحث على كتاب الله ورغب فيه ويدخل فيه علم السنة والعمل بهاد خلا أو لا قالوا أهل بيتي أذكركم الله  
في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي كر هذه الكلمة للبالغة والتأكيد وقد تقدم معنى أهل البيت وحمل على  
جميع تلك المعاني صحيح لا سيما على المعنى الأخير وهو محبتهم وتعظيمهم ورعاية حقوقهم وأدبهم قال في الترجمة  
وهذه إشارة إلى أخذ السنة كما أن الأول إشارة إلى العمل بآل كتاب وهذا المعنى جميع المؤمنين مطيعين  
لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقال الحكيم الترمذي صرح البيت بيتان بيت المبدأ وبيت النكر

واهل هذين البيتين سبب عزهم في العالم ظاهر او باطنا وصلاحي ديار الدنيا والدين فسكنة بيت الحكيم اهل  
 صلى الله عليه وسلم وعيالهم واولاده الصورية وسكنة بيت الذكر العلماء والانتقاء الذين هم اولاد العترة  
 وهم سبب عماردة دار الدين واساس بناء الشريعة ويصدق في شأنهم مثل سفينة نوح ومن كان جامعاً بين  
 الصفتين نسبة الدين ونسبة الطين كان اقربوا لكل من غيرهما كجص لا ولياء الجامع بين العلم والسيادة والولاية  
 ومع هذا رعاية الادب والتعظيم والتقدير واداء الحقوق نظر الى نسبة الطين واجبالا لهم هكذا قال الحكيم  
 في نوادر الاصول انتهى كلام الترجمة واقول حمل هذه الجملة على الاشارة الى اخذ السنة بعد جد ايل السيد والعمل  
 بها داخل في الجملة الاولى وهي قوله فخذوا بكتاب الله كما تقدم تقريره والمراد بهذه الجملة الثانية مترتبة على  
 الله عليه وآله وسلم واولاده وازواجه لا سبب في ذلك ولا شك والمراد بالتذكير فيهم حفظ رتبته في الاسلاك  
 وتعظيمهم وجعلهم في الدين وصون خطير عزهم في الامة وتقديمهم على غيرهم في المجلس والكلام والخطاب  
 والمشي والقعود والقيام وبذل الاموال لهم ونصرتهم في مقابلة اعدائهم والتمسك بهم ان كانوا اهل العلم  
 والتقوى وقول الحكيم يصدق مثل حديث السفينة على العلماء من غير اهل البيت ابعد من القول الاول و  
 اشبه بالتحريف من التاويل لان الحديث ورد في العترة خاصة ولا يحمل له الا لهم ويكفي العلماء لا تقتفاء كونهم  
 عالمين متقين لله وليس في فضيلة العلم والتقوى باقل من فضيلة اخرى وفي رواية كتاب الله هو جبل الله الجبل  
 في اللغة السبب والعهد والامان والوصلة والمعنى ان القرآن العظيم عهد الله وامانه من تمسك به امن من عذابه  
 فقالوا وانه سبب الوصلة والقرابة بكتاب الحق وسبب الترقى الى معارج القدس من اتبعه كان على الهدى اي من  
 عمل بما فيه فهو مهتد الى الصراط المستقيم والسبيل السواء ومن تركه كان على الضلالة اي من لم يعمل به وبالسنة  
 اتقى فيه الامر باتباعها كان على ضلالة واضلته ولا شك انه لا يتمسك بها الا من امن ايماناً خالصاً وتيقن باليوم  
 واحساب الله ورسوله وهم اهل السنة واصحاب الحديث واما مقلدة الاراء والمذاهب فمضرب عن اعين اتباع  
 القرائن والحديث وصنيعهم هذا ليس يخاف على احد من ما رسمهم وما رسموا وهم وكذلك جميع الفرق  
 النادرة والبدعة الضالة فان كونهم لم يتركوا ديناً او ادرى ما الفائدة في ابقاء القرآن في الدنيا الى قرب قيام  
 الساعة اذ حرك الله فصوله منه العمل به وبالسنة المستقيمة ولا ادرى ما جواب القوم عدا يوم الحسا اذا سئلوا  
 من ترك العمل بها مع وجودها بين اظهرهم وما التاويل لهم في العكوف على كتب الفتاوى والرأي والفتاوى الاجتهاد  
 مع قدانهم على دراستها والافتاء والقضاء بها في كل شيء ليس ذلك كله من محرمات الامور وهي شرها

على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال في آيا كرم محمد ثلث الامور وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار رواه مسلم هذا الحديث فيه فضيلة اهل البيت وبيان عظم حقهم في الاسلام واشهر في القرآن في التعظيم والاکرام وليس بعد هذا البيان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيان ولا قرينة بعد هذا

**وعن** جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة يوم عرفة وهو على ناقته انقص اء

ليخطب فسمعت يقول يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذ قربة لن تضلوا فيه اخبار بعد ضلال من اخذ بالكتاب والسنة والعترة وهو نص في فضيلتها الخطبة به في اخر ايام العمر معرفة دليل على مزيد الاهتمام بشأنه وقام الحث عليه كتاب الله وعنتي فسر ما بقوله الشريف اهل بيتي روي معاً بالنصب بالرفع والرفع على تقدير هو اهل بيتي قال في الترجمة عترة الرجل قومه وقريته والادخون منه اشارنا بان المراد

بالعترة اخص القوم والاقرباء وهو اولاده صلى الله عليه وآله وسلم وذريته الشريفة رواه الترمذي

ويا لها من فضيلة لا تساويها فضيلة قرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب الله وارشد الى الاخذ بهم والمراد بهم من هو على طريقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسمته ودله وهديه ولا تستقيم المقارنة بكتاب الله الا اذا كانوا موافقين له عاملين به فمعيار الاخذ بالعترة اتقا قصور القرآن في كل تقرير وتطهير وما ابلغ هذا البيان في ايضاح المراد والكتابة ابلغ من التصريح نعم كلام الملوك ملوك الكلام واما من عاده من مبدء على الله

فالحديث لا يشمله لعدم المقارنة هذا اوضح من كل واضح لا يخفى الا على الاحمى وكه من رجال ينسبونهم اليه

صلى الله عليه وآله وسلم في اتحاد الطين قد خرجوا من نسبة الدين ودخلوا في عداد المنفصلين والغالين والجاهل

وسلكوا سبيل المبند عين المشركين كالسادة الرافضة والخارجية والمبتدعة ونحوهم فليسوا هؤلاء

مصدوق هذا الحديث اصلا وان حجت تستقيم الطينية اليه صلى الله عليه وآله وسلم فقد فارقة في النسبة

الدينية فالخاصل ان نفس هذا الحديث يخرج الخارجين على الطريقة انشئ المارقة التي جعلها رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم امانة للفرقة الناجية في حديث الافتراق وقال هم ما انا عليه واصحابي فمن كان من

اهل البيت على هذه الشبهة الشريفة فهو المستحق لما في الحديث ومن لم يكن كذلك فليس اهلا بما هناك

والله اعلم قال في الادراك لتخرج احاديث راجعة الاشراك قلت عترة الرجل اهل بيته ورهطه الادخون و

لاستقام العترة على افعال كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اهل بيتي يعلم به راد

نسله وعصايته الاذنين وازواجه والمراد بالاخذ بهم القساة محبتهم ومحاوطة حرمتهم والعمل برفق

ولا اعتماد على مقالتهم كما صنع اهل الحديث كثيرا من سوء ادبهم وهو لا يافى اخذ العلم من غيرهم لعمري انهم  
 فاستلوا اهل الذكارات كمن لا تعلمون انتهى والذكري اسم من اسماء القرآن والمعنى استلوا اهل القرآن  
 والسنة من كانوا وايضا كانوا الله اعلم **وعن** زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اني تاركة فيكموا ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء  
 الى الارض يحزبوا به ايديهم ويصعدوا على سماء القدس فانه عهد وامان للعباد كالصمد وعترتي اهل بيتي  
 تفسير لها من جناب الرسالة وحضرة النبوة وفي الحاشية اعظيمة احدهما من الآخر تشريف لها واي تشريف و  
 في كتاب خير الخيرة في اسأل عنه ابا قيس و ابا عمير كلام بسيط على معنى هذين اللفظين وهو احسن كتب  
 جمع في هذا الباب شتم على مقاصد نفيسة لبعض من ما يتعلق بهذا الحديث في كتاب هداية السائل الى  
 ادلة المسائل فراجعوه ولن يتغرفا حتى يردا على المحض وهذا هو معنى مقاديرهم بالكتاب وفيه بيان كمال  
 قويم واتخاذهم واتفاقهم مع القرآن والمرجع من احب فانظر وكيف تختلفون فيهما اي في الكتاب والعترة  
 اي كيف تعاملون بها وتساكنون بهديما بعدي والحديث يدل على ان من احسن المعاملة معهم فهو خليفة  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعث الله ما هذه الرتبة رزقنا الله ووفقنا من الشيعنة وكرمهم والتجربة  
 شاهدة بانه ليس في الدنيا من خلفهم خلافة حسنة كما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاخصا به السنة  
 واهل الحديث بخلاف الخوارج فافهم خذوا العترة وكذا لك الروافض فانضم فافهم مع ادعاء المحبة وانظم  
 وقد كذب فعالهم قولهم رواه الترمذي بقي هذا الكلام في ان المراد بالعترة واهل البيت وما في معناها اهل البيت  
 كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ام من يكون منهم الى قيام الساعة من بني فاطمة عليها السلام فالجواب على  
 المراد جميع اولاد صلى الله عليه وآله وسلم الى آخر الدهر وعندني ان المراد بهم هو الموجودون منهم في عصر النبوة  
 او لا وبالذات ولكن يدخل فيهم ايضا من وجد بعدهم من السادة القادة الى العلم والعبادة كالائمة الاثني عشر  
 من العترة وبعض العلماء الاتقياء الماشين على الطريقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبعوا بالعرض ورجحة الله  
 الله اوسع من ذلك وليس الحديث مطلعا في كل من ينسب فاطمة خاتمة عرشها سواء كان رافضيا او خراجيا  
 او معتزليا او زيدا او اماميا او قدريا او مرجيا او مبتدعا او مشركا او ملحدا او داعية الى بدعة من  
 البدع واما قول بعض الصوفية ان السادات كلهم ناجون فقول لا ينافي نقل ولا عقل بل حالهم حال سائر ائمة  
 في العذاب والثواب بل لهم العذاب المضاعف على فعل المنكرات لان التعزير على قدر الشرافة قال العلامة <sup>كان</sup>

سج في الفتح الرباني في جواب ما قيل من ان العصاة من اهل البيت لا يعاقبون على ما يرتكبونه من الذنوب بل  
 هم من اهل الجنة على كل حال تكريماً وتشريفاً اهل ذلك صحيجهم ام لا اقول لا شك ولا ريب ان اهل هذا البيت <sup>المطهر</sup>  
 لهم من الزايات والخصائص والناقب ما ليس لغيرهم وقد جاءت الآيات القرآنية والاحادِيث النبوية شاهداً  
 لهم بما خصهم الله به من التشريف والتكريم والتعظيم واما القول برفع العقوبات عن عصاتهم وانهم  
 لا يخاطبون بما اقترفوه من المآثم ولا يطالبون بما جئوه من العظائم فبغضه مقال باطله ليس عليها اثاره من  
 علم ولم يحسم في ذلك عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حروف واحد وجميع ما اوردته علماء السوء  
 المتقربون الى المتعلقين بالرياسات من اهل هذا البيت الشريف فطوا ما باطل موضوع او خارج عن محل النزاع  
 بل القرآن اعدل شاهد وصدق حليل على رد قول كل متكابر جاحد فانه قال عز وجل في نساء النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وليس ذلك الا لما هن  
 من رفعة القدر وشراقة الحل بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريته اياضها هم حق  
 منهم بعد المضارفاً بغير اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشرف قدرا واعلى محلاً واكرم مقاماً  
 وانهم ذكرا ولو كان الامر كما زعمه هذا الزاعم لم يكن لقوله تعالى وانذر عشيرتلك الاقربين معنى ولا اكثير  
 فائدة واذا كان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يقول لفاطمة البتول التي هي بضعة منه يغضبه ما  
 يغضبها ويرضيه ما يرضيها يا فاطمة بنت محمد لا غنى عنك من الله شيئاً فليت شعري من هذا امر ولاها  
 الذي خصه الله بالرحمة بها ورفعه الى درجة قصرت هي عنها فابعد الله علماء السوء وقلل عددهم  
 فان العاصدين من اهل البيت الشريف المظهر اذا لم يكونوا مستحقين على معصية مضاعفة العقوبة فاقول  
 الاحوال ان يكونوا كسائر الناس فيما من شرفه الله به من النسب اياك ان تغتربا ينفقه لك اهل التبديل  
 والمقربين انتهى كلامه الشريف وهو الذي واقفه الكتاب وسنة الصحيجية ولا حجة في غيرها وانما استرسل  
 في هذا جمع من السادة الجلالة الذين لهم صحبة مع الروافض والشيعة او الذين تصوفوا بغير علم واعتقدوا  
 فيهم ما لم يكن لهم ان يعتقدوه غلوا منهم في محبة اهل البيت وسكرا بمودتهم واحاديث السكارى تظني  
 ولا تروى اللهم انك جعلتنا من ذرية نبيك صلى الله عليه وآله وسلم فآرهم علينا واستر عوراتنا و  
 امن دوعاتنا وغفر لنا انك انت التواب الرحيم **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم احبوا الله لما يغذوكم من نعمة واحبوا في الحب الله واحبوا اهل بيتي الحبي رواه الترمذي

هذا الحديث كالتفسير للأحاديث المتقدمة التي فيها الحديث على الأخذ بالعترة والتذكير فيهم والمعنى  
اختيار جميع أحب الرسل كما أن حبه صلى الله عليه وآله وسلم يكون أحب الله وحبه الله للتقديرات كما  
ويدل القرآن بل أساساً لكل ملبس أجر الألوادة في القربى وهذه العتبة لهم واجبة متقدمة على كل فرح من فراد  
الامة ومن حرموا فقد حرم خير كثير ولكن لا بد فيها من حفظ الأفراط والتضييق فان قوماً غلوا في أهلها  
وفرط فيها قوم فهلكوا وإنما الحق بين العافى والجافى والغالى والخالى **وعن** أبي ذر أنه قال وهو أخذ باب

الكعبة سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا  
ومن تخلع عنها هلك رواه أحمد فيه تصريح بأن الحب لهم والأخذ بجمعتهم والمتخلف عنهم بترك حبهم و  
تخليعهم وتقليد غيرهم على غيرهم هالك والمراد بأهل البيت هنا العترة الطاهرة والذرية الطاهرة خاصة دون  
ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد وردت فيهن أحاديث أخرى  
تلك فيهن وهن هن وحمل هذا الحديث على أهل العلويين أمته صلى الله عليه وآله وسلم بعيد جداً ولا حاجة  
إلى هذا الحمل فان لهم أيضاً فضائل أخرى غير هذه وهم هم والله أعلم

### منقبة الصحابة رضي الله عنهم

**عن** أبي بردة عن أبيه هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال رفع يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
رأسه إلى السماء وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء فقال النجوم أمانة للسماء أي سبب من لها فإذا ذهبت النجوم  
أتى السماء ما تؤذي من الانشقاق والظلم كما قال تعالى إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا السماء انقضت  
وإذا السماء انشقت وأنا أمانة لأصحابي الأمانة بفحقات بمعنى الأمن ومنه قوله تعالى إذا نفيشكم النعاس  
أمانة أوجع أمين بمعنى الحافظ كسفي وسفرة أوجع أمن كبار وبررة ويروى يسكون الميم مرة من الأمن  
وعلى كل تقدير لفظ الجمع بالنسبة إليه صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أن إبراهيم كان أمةً فإذا ذهبت أنا  
أتى أصحابي ما يعدون من الفتق والكروب والآفات والدواهي وأصحابي أمانة لامتني فإذا ذهبت أصحابي  
أتى امتي ما يعدون من غربة الإسلام وفساد الأمانة وافتراقها على فرق وأحزاب متحيزة وجميع متباينة  
ومن البليغ والحداد وذهاب الخير وحيي الشر وأه مسلم هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفيه بيان  
فضيلة الصحابة وأنهم أمانة للأمة واختار بما سيكون بعدهم من تراخي العمل بالكتاب والسنة وحدوث  
البليغ المضلة وقد وقع كما أخبر به الصادق المصدوق هذا الخليفة الرابع لما استشهدت الخلافة الراشدة

وهذه القرون المشهود لها بالخير لما انقضت رفعت الفلاسفة رؤسهم وحدثت البدع الكثيرة وأخذت كل يوم إلى يومنا هذا إلى أن صار المعروف من الدين منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة قامت كتب الرأي والقياس مقام زبر الحديث وجلست علوم الأوائل مجلس حراسة الكتاب العزيز وقالت أفراخ اليونان مرج تكلمى الإسلام ومتفلسفة هذه الأمة أن العلم هو هذا العلم وأما المعرفة بالقول والحديث فليس من العلم في شيء ورما أهل السنة والكتاب بكل حجر ومدروا ستمزقا بهم وسخروا منهم وخطبوا عليهم وسموا لهم بالجهل والسفه وجاءوا بكل شبهة في الإسلام وعقائد و بكل رذيلة لأهلها ولم يكن من هذا شيء في زمن الصحابة إلى أن ذهبوا من الدنيا وبقي هذه الحثالة من الناس يذهبون بها بهروا في ما وعدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأهمل فليترك على الإسلام من كان يأكبا أن القضية قد انعكست والمواعيد قد وقعت اللهم ربنا على دين الإسلام واختتم لنا بالخبر **وعن** انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل اصحابي في اصق كالحل في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالحل قال الحسن فقد ذهب لحنا فلبف نضلم رواه في شرح السنة قال في الترجمة ناسف على ذهاب بعض الصحابة مع وجود أكثرهم في زمنه لأن الحسن البصري مات في سنة انتهى قلت وإذا كان هذا الناسف من هذا التابعي مع عدم ذهاب جميعهم فنحن بالأولى بهذا الناسف فقد فقد لحنا وذهب من زمن طويل عربص وفسد طعامنا الذي كان عبارة عن العلم بالكتاب والسنة والعلل عما جميعا دون غيرهما من البدع المحدثات والآراء المختلفة والقياسات المؤلفة والتقليدات المشومة **وعن** عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من أحد من اصحابي يموت بأرض إلا نعش قائدا ونورا لهم يوم القيامة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب صفة الصحابة وفضيلتهم وأهم قادة وانوار لمن تبعهم بالإحسان يوم الجزاء وهذا كما ورد في المسافر فان الله جعلهم أنصار دينه وأعوان ملة رسوله ولهم تضم ظهرا للإسلام وغلبا للدين على جميع الأديان وهدى الله بصراهم لا تقصى واجبا ألا تستقصى في مشارق الأرض ومغاربها وهذه فتوحاتهم في كتب السيرة والتاريخ شاهدة لذلك ومن هنا عظم ان حقم على رقا الإمامة عظيم جدا يجب لحاظه كل وقت في كل زمان وما يتذكر إلا أو لولا الباب **وعن** جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تنس الناس ما رأيت من رأيي ومات على الإسلام رواه الترمذي فيه منقبة الصحابة ومنقبة التابعين لهم بالإحسان قال في الترجمة خصص هذا الحديث هذه البشارة

بالصحابية والتابعين اتفاقاً منصوصاً ولا يختص به العشرة المبشرة ولا من بشرهم بدخول الجنة من غيرهم  
 بل يشمل جميع المؤمنين والمسلمين ويكرى الصحابي والتابعي والمسلم هو من مات على الاسلام وهذه الجموع يعلم  
 الامم بيان الخبر الصادق وتبشيره به ومن هذه الجنة خصصت جماعة يقال لها المبشرة ويمكن ان يكون  
 هذا إشارة الى الموت على الايمان كما في حديث اخر من زار قبري وجبت له الجنة انتهى كلام الترجمة  
 واقول ظاهر الحديث تخصيص الصحابة والتابعين بهذه البشارة وليس في لفظه ما يدل على شمول سائر  
 المسلمين الى يوم الدين بل قصر تبع التابعين ايضاً عن الدخول فيه والحديث افاد ان البشارة خاصة بمن يؤي  
 الصحابي فمن لم يره وكان في زمانه فالحديث لا يشملهم والله اعلم **وعن** عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم اكرموا اصحابي فانهم خير اكرمتم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب الحديث بطوله  
 رواه النسائي واسناده صحيح ورجال رجال الصحيح الا ابراهيم بن الحسن الخثمي فانه لم يخرج له شيان وهو ثقة  
 ثبت ذكره البخاري كذا في المرواة والملاحات قال في الترجمة وكيف لا يكونون خيارهم وقد صبحوه ولا زواجرهم  
 وحضرهم ما ذروا وعشياً وصباحاً ومساءً وتلقوا منه صلى الله عليه وآله وسلم العلم والعمل والحال وهم نظار رجال  
 ومشاهد وطلعتهم الكاملة قال ابو طالب المكي النظر الواحدة على جمال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ترى شيئاً  
 وتفتح امر الا يرى ولا يفتق في الاربعينات والخلوات لا شركة لاحد من الامة بهم في الايام العيان واليقين  
 الشهودي انتهى وهذا الحديث دل على مزيد فضل الصحابة والتابعين وتعميم وعلى ان هذه الطوائف الثلاثة  
 خيار الامة وسادتها محكوم عليها بالعدالة الا نادى من جهة عدم العصمة والا مرجعها بالعكس كما قلنا ان  
 الكذب يظهر وتشيع الخيانة في الدين والدنيا قال في الترجمة اي يظهر السدع وتبيع الاهواء وان كان حدث  
 بعض هذه الامور كان قد روى الاعتزاز والامرجاء في اواخر هذه القرون ولكن كان ظهورها وشيوعها بعد ذلك  
 انتهى قلت ومن هنا يظهر ان التمسك في الدين لا بد ان يكون بمؤاخذة السلوك بسبيلهم فاهل عدل  
 ولا ينبغي ان يمسك برأي من جاء بعدهم فانه لا يامس من الوقوع في السدع والاهواء ومفاسد الآراء وهذا  
 يجنب التقليد من اصله وفرعه ويحث على الانبياء والتقوى والاقتداء بالسلف الصالحين المصالح المأمورة  
**وعن** أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا اصحابي الظاهر ان الخطاب  
 لمن بعد الصحابة فلو امتزجوا بالوجودين الحاضرين وقيل الخطاب للوجودين من القوم في ذلك الزمان الذين  
 لم يصاحبوه صلى الله عليه وآله وسلم ويتبعهم خطاب من بعدهم بدلالة النص قال السيوطي الخطاب بذلك

الصحابة لما ورد ان سب الحديث انه كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبه  
 خالد فالمراد بعضهم السابقون على الخطابين في الاسلام والله اعلم قلت ولكن العبرة بعجم اللفظ لا بخصوص  
 السب واذا الصحابة نفى عن هذا فيما بينهم مع اشتراكهم في فضيلة الصحابة فغيرهم من ليس بحجاء ولا في  
 رتبة ادى منهم اولي بهذا النبي فلوان احدكم اتفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه متفق عليه  
 المد كيل يسع رطلا وثلاثة واحدا جبل بالمدينة ومن هنا قالوا ان فضيلة الصحابة بمعنى كثرة الثواب النصيف  
 النصف وفيل مكيال وزن المد، وعلى الاول خمير نصيفه للمد وعلى الثاني لاحدكم قال في شرح مسلم اعلم ان  
 سب الصحابة حرام ومن اكبر الفواحش ومن هبنا ومذهبا المحمود انه يعزرو قال بعض المالكية يقتل وقال  
 عياض سب احدهم من انكبا شروفا من سب بعض علماء ابائه يقتل من سب الشيخين فحق الاستدلال على ما  
 فني به مقبولة في الدنيا والاخرة الجماعة الكاف بسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسب الشيخين او احدهما  
 او بالصحابة بالزندقة قتلوا امرأة اذا احذ قبل قوته انتهى ما في المرقاة واقول في الحديث سب المسلم مسوق وقتل  
 كفر وهذا يدل على ان سب احد من احاد المسلمين كبيرة فما ظنناك بمن هو من خيار المسلمين ولا يبلغ احد من  
 مدته ولا نصيفه فمن سب احد من الصحابة فانه لم يسه الا اغيط في قلبه منه والعيط به من امامة الكائن  
 والكافر يقتل عند الردة فما حق ما يجر بالقتل الا ان يتوب قال تعالى ليغيثهم الكفار والحديث عام في  
 جميع الصحابة ليس فيه ذكر احد منهم خاصة فيمثل الاححاب كلهم اجمعين سواء كانوا من المهاجرين والانصار  
 ومن السابقين الكبار والمتأخرين الصغار **وعن** عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم الله الله بالنصب ينقد برائتكم الله اذا ذكرتم الله في اصحابي اي في حفيظهم وشافهم وامرهم وحائهم لا تذكروهم  
 الا بخيرا وانشدكم الله في حقهم لا تتخذوهم غرضا من بعدي ثم هو لهم سببا بكم فيه النبي عن ذلك قد خالفنا  
 هذا النبي قوم روافض وناصب فان الاولى سبت الصحابة والثانية سبت اهل البيت وهم من الصحابة فما  
 اصبرهم على النار فمن احبهم تحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم يعني محبتهم مستلزمة تحبى و  
 بغضهم مستلزم لبغضى فعمل جبر حيه وبغضه بغضه في هذا الباب وهذا يدل على ان باغضهم بغض  
 صلح ومعلوم ان باغض النبي صلح كافر متد خارج عن دائرة الاسلام فباغضهم ايضا كذلك واذا كان كذلك  
 وجب قتله ردة اعادنا الله من ذلك قال في الترجمة قبل علامة حجة الحجة وامارة الوداد ان يسرى  
 من الحبيب الى متعلقه ويتجا وزمنه اليه فعلامة محبة الله عز وجل محبة الرسول وامارة محبة النبي صلى الله

عليه وآله وسلم عليه وآله وأصحابه ومن أقامهم فقد أذاني ومن أخاني فقد أذني الله عز وجل في الدنيا والآخرة ياخذنه  
ويعذبه عذاباً أليماً ورواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وقد تقدم أن العزاية من أقسام الصحة **وعن**

ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مات يقيم الذين يسبون أصحابي فقولوا لعنة الله على شركم  
رواه الترمذي قال في الملعات أي لعنة الله على كبرياء على شركم أو هو احتياطاً بالعن على فعله دون ذاته  
ورعاية الأضاف وإن كان في الحقيقة راجعاً إلى الفاعل انتهى ومثله في الترجمة وأقول في النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم عن اللعنة في حق كل أحد من المسلمين بل على كل شيء من الأشياء وجوزها في حق سائر الصحابة <sup>الكل</sup> فإن  
غاية في تقييم السابين ونهاية في تشييمهم والنص يدل على أن السب شيء يوجب اللعن لصاحبه وإذا كان الحال  
هكذا فبأن قوم صار السب عبادة لهم وصاروا بسببه مستحقين للعنة الله فأنزل الله الرافض وأباد  
النواصب وقطع دابر الخوارج كيف أخرجت وأعلى سب خيار هذه الأمة وسلعها وأتمتها وقادتها وسادتها  
وحجة علومها ونقلها ملتقى في محالفة هذا النبي المفيد التحريم والتكبير وخالفوا الله ورسوله في مرادها  
وأعماد عامها إلى هذه الفاحشة الشنعاء فوضعت في مشاجرات الصحابة وسعيه في ميدان الأرا بال قضاء  
عليهم في هذه الأمور واستغاثهم بحكايات الحروب والغنم الواقعة فيهم وتركهم التدبر والتفكير في آيات الله  
وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد هم عن مدارك الشرع وقنوعهم على قصص كتب السير والتواريخ  
مع ستمات على كل رطب وبابس وصا وقد كذبوا فراط وتفرط وقول سقيم وحججهم وكون مؤلفيها من كل  
فرقة ومذهب فحججهم على مذهبهم كان اعتقاده وكل أناة يترشح بما فيه وجاء بعد هم أقوام جاهلون سفهاء  
الأحلام فظروا فيها واعتقدوا أن ما هو مسطور فيها هو الوحي من السماء فسألت عقولهم في سلف هذه  
الأمة وصلى أئمتها وعاديتهم ونحو ذلك من ذلك والحق في هذه المسئلة أن الأصالة عن الكلام وبها أو لم  
وسد هذا الباب الذي لا يسفاد من فحش الأما لم يتعد الله به عبادة أسلم وكلام الطوائف ومقالات الناس  
في ذلك معروفة ومشهورة وكل حزب بما لديهم فرحون والحق الحقين بالاتباع ما بين المقصر والغالي  
والصواب البحت في التوسط بين جانبي الإفراط والتفريط والحديث الثابت في الصحيح أن عماراً نقله الفتنة  
الباغية قد دل كل دلالة على المراد وقد كان بايع علياً من بايع أبا بكر وعمر وشذ عن بيعته من شذ  
بلا حجة شرعية وطلبوا أن يمكنهم من قتلة عثمان فقال أن المحرف في هذا الإمام وهو أذاك الإمام  
وقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسن أن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين

ظاقتين عظمتين من المسلمين وبالجمل فلا يأتي التطويل في مثل هذا الفائدة وقد قد مواعلي ما قد مواعلي ولم  
يكلنا الله بشي من هذا بل ارشدنا الى ما قصه علينا في كتابه العزيز بقوله والذين جاءوا من بعدهم يقولون  
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم  
ونعم الله امره قال خير اوصعت وقد سئل الامام العلامة الرباني محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه عن الذي  
الحق في شأن ما شجوبين الصحابة في الخلافة وما يترتب عليها فقال اقول ان كان هذا السائل طالبا للفتاة  
مستغما عن اقرب الاقوال الى مطابقة مراد مولاة كما يشعر بذلك تصرفه في سؤاله فليدع الاشتغال بهذا  
الامر ويترك المورد في هذا السبيل الذي تأملت فيه الافكار وتخيرت عنده ابصار اهل الابصار فان  
هؤلاء الذين يبحث عن حوادثهم ويتطلع لمعرفة ما شجوبينهم قد صاروا تحت الطباق الثرى ولغوا ربهم تعالى  
في المائة الاولى من البعثة وهاتين الآن في المائة الثالثة عشر فما لنا ولا اشتغال بهذا الشأن الذي لا يعنينا  
ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وامي فائدة لما في الدخول في الامور التي فيها ربه وقدرته ان  
ان ندع ما يربينا الى ما لا يربينا من القلائل والذلائل ان نعتقد انهم خير القرون وافضل الناس وان الخارجين على  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الخارجين له الصريين على دلت الذين لم يصح نوبتهم بغاة وان على  
وهم البطلون وما زاد على هذا القدر فمن الفضول الذي يشغل به من لا يبالي بدبته وقد تلاعب الشيطان  
بكثير من الناس فوقعهم في الاختلاف في خير القرون الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شأنهم  
لبعض من هو من جملتهم لكن تاخر اسلامه عنهم لو اتفق احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فما  
اظنه يبلغ مثل احد ذهب ما مقدار حبة من احدهم ولا نصيفه فحرم الله امره اشتغال بالقيام بما اوجب الله  
عليه وطلبه منه وترك ما لا يعود عليه بنفع لا في دنياه ولا في اخره بل يعود عليه بالضر ولو لم يكن الضم  
الا محجج مخالفة ما ارشدنا اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه  
فقد او الله ما لا يعنينا ومن نحن خلاف هذا فهو مغرور ومخدوع قاصر الباع عن ادراك الحقائق ومعرفة الحق  
على وجه كاف من كان والله لو جاء احدكم يوم القيامة بما يملأ الدنيا من الحسنات ما كان لنا من ذلك شيء  
ولو جاء احدكم وصا نعم الله بما يملأ الدنيا من السيئات ما كان علينا من ذلك شيء فقيم التعب وعلاص  
تضييع الاوقات في هذه الترهات انتهى كلام الشوكاني رضي الله عنه وما ابلغه واحسنه واوجزه في وجه  
واقطعه للخصام وفي هذا المرام عند من له بعد اراء الدين الممام وبشأن الاسلام اهتمام وامام سحرهت بصيرة

القول الحق في مشاجرة الشوكاني

ولم يصر ولا ينفعة كتاب وان كان كتاب الله تعالى ولو تلوته عليه العترة الا ترى هذه الطوائف  
 المبتدعة من الرافضة لا يرضون الى هذا راسهم ولا سمعونه بسمع الرضا وقد اطلقوا المستهم الكاذبة  
 بسبهم وشتمهم ولعنهم واستطالوا في ازالة اعراضهم المصونة عن كل وصمة بما لا ياق عليه الحصر  
 قال في الفخر الرباني ان من اقيم انواع الظلم ما يرجع الى الاعراض من غيبة او غيبة او شتم او قذرت او سب او  
 ثعن وقد ثبت جعل العرض مقتربا بالدم والمال في التحريم وما اكثر الظلمة للاعراض فان الظلمة في الدماء  
 والاموال قلبت بالنسبة الى من يظلم الناس في اعراضهم لان غالب الناس لا يستطيعون ان يظلموا الناس في  
 دماءهم وموتهم بخلاف الظلم في الاعراض فانه لما كان مقدورا لكل واحد متابع فيه كنذر من الناس  
 ووقع فيه كنذر. اهل العلم وانفصل زين ذلك لهم الشيطان حتى صاروا في عداد الظلمة للدماء والاموال  
 بل شتمهم مع هذه المقتحمة فان الظلمة في الدماء فقد شتموا انفسهم بالوفوع في هذه العصية وكذلك الظلمة  
 في الاموال قد اتفوا بما اخذوه من الاموال واما الظلمة في الاعراض فليس لهم الا جهرا المعصية المحضة  
 والدنس لعنهم والظلم الخائن بالرفع مع انه اشد على الهم الشريفه والانفس الكريمة من ظلم الدم والمال كما قال الشافعي  
 حين عبا: ان نصاب جسوننا وتسلم اعراض لنا وعقولنا

وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبة في حجة  
 الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمه يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا اهل لغت  
 واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام  
 دمه وعرضه وماله واخرج ابو يعلى في مسنده عن رجل من الصحابة عن حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم لا تصحابه تدرون اربي الربا عند الله قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اربي الربا عند الله تعالى  
 استغلال عرضي مع مسلم ثم فروع وادب في يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا الاية واخرجه ايضا  
 البزار باسناد قوي من حديث ابي هريرة واخرجه ايضا ابو داود من حديث سعيد بن زيد واخرج ابن  
 ابي الدنيا في كتابه الغيبة من حديث انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر امر الربا  
 وعظم شأنه وقال ان الدارم يصيبه الرجل من الربا اعظم عنده في الخطيئة من سبع وثلاثين زنية يزنيها الرجل  
 وان اربي الربا عرض الرجل المسلم وفي حديث البراء بن عازب عند الطبراني باسناد لا بأس به يرفعه الرايثان  
 وسبعون بابا اذ ناداه من اتان الرجل امه وان اربي الربا استطالة الرجل في عرض اخيه وفي حديث ابن عباس

مرفوعا واشد الربا واربى الربا وخبث الربا انهما كعضى المسلم وانتهاك حرمة وقد ثبت للنبي القزاني عن الغيبة  
 وقبيل ذلك يأكل الميتة قال ومن الظلم في الإعراض الشتم والنسب واللعن ففي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي  
 مرفوعا سبوا المسلم فسق وقتاله كفر واخرج مسلم وابوداود والترمذي من حديث أبي هريرة يرفعه الصبيان  
 ما قالوا فعل البادي منها حتى يعتدى المظلوم وفي البخاري ومسلم ايضا من حديث مرفوعا لعن المسلم كقتله  
 وعند مسلم وغيره من حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعنا وفي  
 حديث أبي الدرداء مرفوعا لا يكون للعائن شفعاء ولا شهداء يوم القيامة اخرجه مسلم وغيره واخرج نحو  
 الترمذي وحسنه من حديث ابن مسعود واخرج احمد والطبراني وابن أبي حاتم وصححه من حديث جرير بن  
 البجعي قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيني قال اوصيك لا تكون لعنا وعن سلمة بن الأكوع قال كنا اخا راينا  
 الرجل يلعن اخاه راينا ان قد اتى يا يا من الكلب اثار اخرجه الطبراني بسند جيد واخرج ابوداود من حديث  
 أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء  
 فتعلق ابواب السماء ونفا ثم يقبض الى الارض فتعلق ابوابها ودعا فان لم يقبض مسأغا رجعت الى الذي لعن  
 فان كان اهلا ولا رجعت الى قائمها واخرج نحوه احمد باسناد جيد من حديث ابن مسعود وقورده النعماني  
 من لعن الناقة والبعير والديك والبرغوث في احاديث كثيرة صحيحة قال فهذه الاحاديث قد اشتملت  
 على ان السب والغيبة واللعن من اشد المحرمات وانه حرام على فاعله ولو كان الملعون من غير بني آدم  
 فما حال من يسب او يغتاب او يلعن مسلما فكيف بمن يفعل ذلك بغيا رعايا الله من المؤمنين فكيف بمن  
 يسب او يلعن خيرة الخيرة من العالم الانساني وهم الصحابة انتهى حاصله واقل ان من اكثر الناس غيبة  
 وسبا ولعنا على خيار الامة طائفة الروافض وشعبها وقد سمعت ورايت ما ورد في هذا الباب فقص  
 ما حال قوم يؤذون الله ورسوله بسب الصحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشتمهم ولعنهم والظلم في حقهم  
 مع ان هذه كلها ترجع الى قائمها لا الى من اوصلها برحمته اليه وحيث ان جزاء سيئة سيئة مثلها كما في القرآن  
 ارشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الباب الى قول لعنة الله على شركم ولا تعينين كما تقدم  
 قريبا تقريره فراجع وبالجمل فالرافضة السالبة للاعنة المغتابة لخيار الناس وسلعت هذه الامة وانتم  
 مصداق لهذه الاحاديث وهم من شرار الخلق اما ذنا الله من شرورهم وصاننا عن سيئاتهم **وعن**  
 عثمان بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سألت ربي عن اختلاف اصحابي

من بعدى فأوحى الي يا محمد ان اصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء بعضها اقوى من بعض وكل نور  
 فمن اخذ بشئ مما هم عليه من اختلاف فهو عندى على هدى قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اصحابي كالنجوم بايهم اقتدىتم اهتدتم رواه رزين الحديث الطرقي وسيل كما ضاعف فان صح سنة دل على  
 ان قبول الرواية من كل صاحب صحيح واختلافهم فيها لا يضر لان كل واحد منهم مبلغ لما سمع كما سمع وان لم يكن  
 اوحى له من مبلغ اليه ولم يعلم بشئ من او المراد بالاعتداء المماثلة على دلتهم وسمعتهم وهديهم التي علوا بها مأخوذة  
 عن قوله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله وكل ما كان منه صلى الله عليه وآله وسلم فهو سنة وبيت الاقتداء  
 وللقليد بون باش فى المعنى اللغوي والعرف الاصطلاحي والمراد بالعمل بانما هم فيه ليس فيه نص من كتاب  
 ولا سنة صحيحة وكذلك حديث اختلاف امتي رحمة لم يثبت عند المحققين من الحديثين فان ثبت كان المراد  
 بلفظ الامة الصحابة دون سائر الامة الى اخره والى البحث فى هذين الحديثين يطول جدا اقضى عنهما الطر  
 صاحب دليل الطالب على انهم المطالب فاجبه قال فى الترجمة لا يخفى صاحبى عن نور فالاعتداء به على قد  
 العلم والفقه الذي عنده مع تفاوت مراتبه فان كان احدهم ذهب من غير صواب فى بعض المواضع من  
 جهة البشرية وعدم العصمة كالنبي على امام الحق والاختلاف معه فليس عكرا لاعتداء فى خصوصه بصحيح فانه  
 خارج عن البحث مستثنى منه انتهى

## منقبة العرب

عن ابي عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي  
 وكلام اهل الجنة عربي رواه البيهقي فى شعب اليمان فيه الامريجة العرب لوجه ذكرها والامر حفيظة  
 فى الوجوب والحديث يدل على فضيلة العرب على النجم وفي ذلك خلاف طويل بين الطوائف والذين يظهر  
 من النظر فى ادلة الكتاب والسنة انه لا فصل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى وان اكرمكم  
 عند الله اتقوا الله وهذا ايضا المساواة بينهم وقد ذهب الشعوبية الى التسوية واستدلوا بآيات منها  
 ان الناس كلهم من طينة واحدة وسلالة رجل واحد وام واحدة ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 المؤمنون اخوة سكتة دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وفواله صلى الله عليه وآله وسلم فى حجة الوداع  
 ايها الناس ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية بالاباء كلكم لادم وادم من قراب ليس لعربي على عجمي فضل  
 الا بالقوى ومنها حجة عقلية وهي ان قالت النجم الفخر كله ان يكون لاحد ملك او نبوة فان زعمت العرب

انه ملك فانت لنا ملوك الارض كلها من الغرائزة والخارطة والعاقلة والاكاسرة والحيوانات والنباتات  
لاحد ان يكون له مثل ملك سليمان عليه السلام وانما هو رجل منا ام لا احد مثل ملك اسكندر الذي  
ملك الارض كلها وبلغ مطلع الشمس ومغربها وليس لاحد من ولد ادم مثل اثارة في الارض ومنا ملوك  
الهند كتب احد منهم الى عمر بن عبد العزيز من ملك الاملاك الذي هو ابن الفلك وقته ابنة الف  
ملك الى قوله الى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيئا اما بعد فاني اردت ان تبعث الي رجل اعلمني  
الاسلام وبوقفي على حدوده والسلام وان نعمت انه نبوة فان منا الانبياء والرسل كلهم قاطبة ما خلا  
اربعة هود وصالح واسماعيل ونوح صلى الله عليه وآله وسلم ومنا المصطفين على العالمين ادم ونوح عليهما  
السلام وهما العنصران اللذان تفرع منهما نوع البشر وجنس اشرف الحيوان فحسن الاصل والفرج وانما انتم  
من اخصاننا فقولوا بعد هاما شئتم ولم تزل الامم كلها من الامم في كل شئ من الامم ملوك جميعها  
ومدائن تضيها واحكام تدين بها وفلسفة تتبناها ويدائع تقتنصها في الادوات والصناعات والعلوم شأ  
عجيبة قائمة بالوزن والعروض فما الذي يقف به العرب على العجم وانما هي كالذي اب العادية والوحش  
النافرة يأكل بعضها بعضا واعار ابن بجير العرب باختلافها في النسب واستتلافها للادعاء هذا تقرير الشئ  
وقيه الرطب واليابس ولهذا ارد ابن قتيبة عليها في كتاب تفضيل العرب واما ادلتهم السابقة من  
قالعني في تلك وامثالها ان الناس كلهم من المؤمنين سواء في طريق الاحكام المنزلة من عند الله وفي الدار  
الآخرة ولما اتمروا سواسية في امور الدنيا ايضا ولا يكن احد على احد فضل لم يكن في الدنيا شريعة لا مشق  
ولا فاضل ولا مفضل ولا يكون لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقوله صلى الله  
عليه وآله وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر واجاب ابن قتيبة عن هذا كله ورد عليهم في تباين  
الناس وتفاضلهم والسيد منهم والمسود والشريف والمشرؤف وقال لكان نزعهم ان تفاضل الناس فيما بينهم  
ليس بابائهم واحسابهم ولكنه بافعالهم واخلاصهم وشرف انفسهم وبعدهم الاتري ان من كان في  
الهمة ساقط المروءة لم يشرف وان كان من بني هاشم في روايتنا ومن امية في ارومتنا ومن قيس في اشرف  
بطنهما وانما الكريمة من كرمت افعاله والشريف من شرف خصاله وهو المراد بقوله اذا اتاكم كريم قوم  
وفي الحديث حسب الرجل ماله وكرمه دينه واقول ما رايت اعجب من ابن قتيبة في كتاب فضل العرب  
ذهب فيه كل مذهب من فضائل العرب ثم ختم كتابه بمذهب الشعوبية فنفض في اخيرة كلامي في

التي هي في حال القول عندى في هذا الباب ان الناس كلهم ارباب وام خلفوا من تراب وخلقوا من  
 التراب وجروا الى جهنم في البول ووطئوا على الاقدام فهذا انسابهم الاصل الذي يردع اهل العقول عن التعظيم  
 والكبرياء والغرور بالاباء ثم الى الله مرجعهم فتنقطع الانساب وتبطل الاحساب الا من كانت له تقوى الله  
 وطاعته انتهى حاشاه واقول ليس مذهب الشعوبية في المساواة بين العرب والعجم بغلط انما خطاؤهم  
 في تقرير هذه المسئلة وتقريرها بايراد اشياء ليست من ادلة الشرع في ورد ولا صدرت في اجنبية عن  
 محل النزاع والذي خفقه ابن قتيبة كتابه هو صحيح في نفس الامر والذي دل عليه القرآن والحديث  
 وتضمن منها ان العزة لله ورسوله والمؤمنين وهم الاشراف الكرام والذلة هي لغيرهم وان كانوا من  
 العظام وحيث ان العرب كلها اسلمت صارت في اعل رتبة النسب والحسب وان العجم لما اسلم منها  
 الا بعضها ففيها الشريف والوضيع كما قال صلى الله عليه وآله وسلم الناس معادن كعادن الذهب والفضة  
 خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا رواء مسلم عن ابي هريرة فتقرر هذا ان العرب جميعهم  
 واجب لما مروا ان العجم جميعها مقصور على وجود الاسلام والعلم وبهذا الوجه للعرب جهة مزينة مما ولا  
 لما شيء كان ظهوره خارجا عن الرسل وسيد الانبياء من العرب وكون القرآن نزل بلغتهم ولغة اهل الجنة هي العربية  
 تكنت هذه بدلا عن جميع الفضائل والمناقب وقد جعل الله لكل شيء قدرا ولو لا مخافة الاطالة وخشية طول  
 المقالة من غير فائدة زائدة وانه ليس فيها كثير عائدة لا لخرجات عنان العلم ولا لتلك بما لا تعلم وفيما ذكرناه  
 كفاية للعتبر ومقنع للخبير وبالله التوفيق وهو المستعان

### منقبة اهل الحديث النبوي رضي الله عنهم

تقدمت جملة صالحة من احاديث هذا الباب في باب الاحتصام بالكتاب والسنة والذي ينبغي تحريمه  
 هنا ايجازا هو احاديث عديدة يسيرة منها حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم تقترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا  
 عليه واصحابي رواه الترمذي وفي رواية وهي الجماعة وفي اخرى ما انا عليه اليوم وهذه الروايات دلت  
 دلالة واضحة تامة كاملة على ان المراد بهذه العرقة الناحية هي جماعة السنة وعصاة الحديث لان سياقها  
 لا يصدق الا على هذه الجماعة من بين جميع فرق الاسلام فاذا ليست فرقة من فرق الاوفياء بدع من المحدثات  
 وامور ليس عليها امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خلا جماعة المحدثين فافهم في دينهم وعلمهم وعملهم

وصححه ورواه هـ وهدى على طريقة السلف الصالحين الذين هم عبارة عن عصاة الصحابة والتابعين  
 لهم بالأحسن ومن زعم أنه على سبيل الصحابة فكأن يكذب فعليه قوله ويرده مذهبه المردون في الدنيا  
 أهل فحله من مقلدة المذاهب ومبتدعة الشارب ومنها حديث بلال بن حارث الخزرجي مرفوعة من  
 أحسن سنة من سنتي قد أصيبت بعدي فإن له من الأجور مثل أجور من عمل بها من غير أن يوقف من أجورهم  
 شيئاً ومن أبي عن بدعة ضلالة الحديث رواه الترمذي ورواه ابن ماجة عن كثير بن عبد الله بن جهم  
 بن عوف عن أبيه عن جده ومعلوم أن مصداق هذا الحديث في هذا العصر وفي الأعصار المتقدم عليه  
 هو أصحاب الحديث لا غير فإن كل واحد منهم سعى في وقته في إحياء السنن المأثورة ما بلغت إليه قدره وخبرهم  
 ابتدع بدعة في الدين فلا تخلو فرقة من فرق الإسلام من بدعة من البدع الأفرقة التوحيد وجماعة الحديث  
 فإن طريقة خالية عنها وهم مشهورون عن سابق الجدي إحياء السنن ومنها حديث عمر بن عوف مرفوعة أن  
 الدين بدع غريباً وسيعراً كابدوا لظنوا للفرقاء أي أولاً وأخيراً وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعده  
 من سنتي رواه الترمذي وهذا الأصل لما أفسد لم يأت إلا من فرقة الحديث وأهل السنة وهم على ما كان  
 عليه النبي ﷺ عليه السلام وأصحابه في ابتداء الإسلام فاتفقوا معهم في الغيبة وهذه الصفة لا توجد إلا فيهم  
 وهم في كل زمان غرباء في الدين وغيرهم في دعة وترفع من جهة أيثار الرأي والبدع والقياس والافساد  
 في الإسلام ومنها حديث ابن عمر مرفوعة أن الله لا يجمع أمة محمد على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ  
 في النار رواه الترمذي فيه أن أهل الحديث هم على هداية في فرقهم على ضلالة وإن يدايه عليه حمولوا  
 ثم يكن هذه الجماعة في الدنيا الصديق أن الأمة اجتمعت على ضلالة ولكن الله صافها عن ذلك كما يتلذذ به  
 وصيانة للإسلام والله الحمد والشاذ منهم محكوم عليه بكونه في النار وهم الفرق الباطلة والطوائف الضالة  
 غير أهل السنة والجماعة الذين هم الفرق الناجية بظلالهم على الإسلام ومثله حديث أخرجه موفوا باتباع السواد الأعظم فإنه يشهد  
 شذ في النار رواه ابن ماجة صحيح حديث أشرف السواد الأعظم يعبره عن الجماعة الكبيرة والمراد ما عليه الصحابة فمن بعدهم وهذا الحديث  
 أهل الحديث وهم الذين يقال لهم أهل السنة والجماعة فمن لم يعلم السنة ولم يعمل بها فليس من هذه الجماعة وإن سئف كيف ولا  
 يكون المرء سنياً إلا إذا تمسك بالسنة ومن تمسك بغيرها من الرأي والقياس والتقليد فإنه أهل الرأي  
 وخير لا أهل السنة وهذا أوضح من كل واضح لا يلتبس على جاهل فضلاً عن عالم ومنها حديث ابن عمر مرفوعة  
 ومن أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة رواه الترمذي وحسب أهل الحديث الحديث

معلوم لكل من له بصيرة أو بصيرة ولا ترى أحد غيرهم من المنتسبين إلى الإسلام يحجب حديثاً قطباً بل يريده  
ويؤيد المذهب ويحببه وينسك في مقابلة السنة الصحيحة والآية الناطقة بالحق والصواب بقاويل <sup>جاء</sup>  
والرهبان ودرس الرأي وكتب العقليين في مراجعة الحديث والقرآن ففي هذا الحديث بشارة لطيفة  
مدخول الجنان ومعية سيد الانس والجان ويؤيد حديث آخر صحيح المرفوع مع من أحب وأنت مع من  
أحب وقوله تعالى أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
أولئك رفيقاً ومنها حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قسك بسنني عدا  
فأدأمتي قاله أجماعة من عدا البيهقي في كتاب الزهد من حديث ابن عباس وظاهره أنه ليس بمسك  
بالسنة في هذا الفساد الحاضر إلا أهل الحديث وفساد الأمانة ظاهرة منذ انقراض القرون المشوهة لها بالخبر  
بنقل الشائع عليه السلام تزييفهم ولكن إلى آخره وكل فرقة في الدنيا بعد الصدر الأول إلى هذا الآن لا تراها  
إلا متسكة بالرأي أو البدعة ومنهم من خرج الغتة في الدين وفيهم من غر ما خلا أهل السنة والتوحيد فقد  
عضوا عليها بالنواجذ وفروا عن شر الأمور وهي المخدرات في دين الإسلام فكانوا الحق هذه البشارة مع أبي هريرة  
الكثيرة والله أعلم ومنها حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كثر طيباً

وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله إن هذا اليوم يكثر في الناس قال سكت  
في قرون بعد ي رواه الترمذي فيه بيان ثلاثة صفات لأهل الحديث الأول أنهم يذكرون الحلال ويحذرون الحرام  
ومنعهم من المخالفات غيرهم بخلاف ذلك وهذا ما شاهد في الناس ككأن أخذوا من أهل الحديث أكثرهم غملاً  
لا يحدرون على أكل الحرام ولا يستطعون النساء بخلاف أهل الرأي والبدع فإنهم منازكون مع أهل الترفه  
والدعة ولهم وظائف من جهة الولاية والرؤساء وأخذوا من العالية الجالبة لهم الأموال والثاني العمل بالحدث  
وهو خاص بأهل التوحيد فأبى المقلدة للذاهب وطائفة الرأي والقياس وفرقة البدع والمحدثات فأكبوت  
عن السنة متجوكون فيما هم فيه من المشارب المختلفة والآراء المضللة والأهواء البتة لا يرفع أحد من أهل  
رأيه إلى السنة ولا إلى معرفتها فضلاً عن العمل بها والثالث أمن الناس من شرورهم وهذا الوصف على وجه  
الكمال لا يوجد الآن فرقة التوحيد وجماعة السنة فإن المقلدة والمبتدعة شرهم عمر السماء والأرض لها أوبسناً

وما أفند الدين إلا الملوك

وعلماء سوء ورهبانها

سخر من وفاءكم وراه بنو موسى وراى

أخبرناى بأوصاى ابن مبرأ وروى تست

وهم الجاهلون المتكلمون المتفلسفون المتفهمون الأثريون بخلاف اهل السنة والحديث فاحذر من  
جد لا وأكثرهم صبراً وسكوناً وفي الحديث بشارة لهم ولا شاة له ليس في قرون بطرقة حمل الله عليه وآله  
وسلم من جمع بين الأوصاف الثلاثة الأربعة العصاة بالخيرية والجماعة السنية السنية طوبى لهم وحسن ما

ويدل هذا حديث أبي امامة يرفعه ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه ألا أولئك الجدل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم هذه الآية ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون رواه الترمذي وابن ماجه وما أصبح من هذا  
في ذم الجدليين وقال تعالى وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً وهذا الجدل ليس إلا في فرقة التقليد واهل الرأي  
والبدع على اختلاف أفرعهم وتباين أقسامهم وأما اهل الحديث فعناية ما في الباب فخر إذا اضطروا إلى فخر  
السنة وحماية الدين ذبوا عنها وجاهدوا بالتي هي أحسن ولا يبتدون مع أحد في الجدل ولا في الرد عليه القبح  
فيه وقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خروج من فارقهم من الإسلام فقال من فارق الجماعة  
فقد خلع ريقه الإسلام من عنقه رواه احمد وابوداود عن أبي ذر والجماعة هي اهل السنة والسنة هي الحديث  
لا سعة زيد وعمرو فمن فارق جماعة السنة فخذ حاله ونحو ذلك باه من جميع ما كرهه الله ومنها حديث مالك

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركت فيكم أمرين لن يفنوا ما أنتمكم بها كتاب الله وسنة رسوله رواه في الموطأ والمفسر  
لهذين الأمرين ليس إلا اهل الحديث فهم على هدى وبصيرة من دينهم وأما المفسر بغيرهما من الآراء  
والأهواء التي ليس عليها امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو التارك لهذين الأمرين وتركها في العلم  
والعمل يوجب الضلالة وقد شاهدنا تاركها فوجدناهم ضالاً مضلين ولم نجد فيهم من يهدي إلى الرشاد  
ومن حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه أي من الأمور والتي وطاعة الرسول واتباع السنة  
هذا الله من الضلالة في الدنيا ووفاءه يوم القيامة سوء الحساب هذه بشارة وأي بشارة تمنع القرآن  
والحديث والماضي بها في التقدير والحديث وفي رواية قال من اقتدى بكتاب الله لا يضل في الدنيا ولا يشقى  
في الآخرة ثم تلا هذه الآية فمن اتبع هدي ولا يضل ولا يستقى رواه رزين والعمل بكتابه مستلزم العمل  
بالسنة فان القرآن شامل لها بدلالة النص وإشارته وظاهره ومنها حديث ابن عمر ورفعه بلغوا عني ولو آية  
إلى قوله ومن كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار إحق حجة الجباري وهذا واضح بحدسه لأنه ليس في آله  
من يصدق عليه حق الحديث إلا اهل الحديث فافهم المبلغون للآية عنه صلى الله عليه وآله وسلم والمراد  
بالآية هنا الحديث وغيرهم من المقلدة والمبتدعة على سبيل طرائقهم لم يبلغوها قط إلى أحد من الذي بلغوا

الخ الناس من ايجاب التقليد وايقار البدع على السبب واحياء المحدثات من الامور ومائة الائمة المالكين  
 في الزيد ومنهم من تمسك في كتبه باحاديث موهومة واخبار ضعيفة مكذوبة واذا نبه عليها لم ينتبه بل  
 سمي في تصنيفها بالشعب باحوال ضعيفة تاشد المذهب وتقوية للشبهة ولم يقبل الاحاديث الصحيحة المخالفة  
 لمذهبه جمودا على تقليد ائمة الرجال ومنهم من نص على تسوية كتب الحديث ولم يميز بين الصحيح والاحسن والحسن  
 والضعيف ترويبا لاراء الفقهاء وتصحيفا لاجتهاد استلحقه دين النبالة وخرق بهذا الجاع سلف هذه  
 الامة واعتصموا على تلقى الصحيحين بالقبول وتوجيه ما على ما سواه من كتب التوقييل ومنها حديث ابن مسعود في  
 نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداهما فرب حامل فقه غير فقيه وشعب حامل فقه الى من هو افقده  
 رواه الشافعي والبيهقي في الدخول ورواه احمد والترمذي وابوداود وابن ماجه والدارمي عن زيد بن ثابت <sup>رضي</sup>  
 الله عنه في الدعاء لاهل الحديث وقد استجار الله من الدعاء الشريفين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حقهم  
 فاعطاهم نضرة تامة في الدنيا وسوف يعطيهم في الآخرة ما يرضيهم وفي حديث اخر عنه قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نضر الله امرء سمع مني شيئا فليبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى له من مبلغ رواه الترمذي  
 وابن ماجه ورواه الدارمي عن ابي الدرداء فيه وصف الحديثين بالحفظ والضبط **وعن** ابي هريرة رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل يحب هذه الامة على راس كل مائة سنة حتى  
 لها دينها واهلها ابوداود قال اهل العلم الراي مختل اول المائة واخرها وفيه اشارة للامة الى قبول هذا التقدير  
 ولا يتصور التقدير الا من عارف بالكتاب والسنة ومن ادعاه من غير اهلها فهو بعزل عن الانتفاع والخطا  
 نعم ليس التقدير ينحصر في صنف من اصناف الناس بل يوجد في كل نوع من اهل العلم سواء كانوا من الامراء  
 او الفقهاء او اهل الجند والمنعة ولكن لا بد من ان يكون صاحب هذه المرتبة عالما بالقرآن والحديث عارفا  
 بما على الوجبة الصحيح الاعتبار عند اهلها والا كان تقديره هذا تقدير مدعاة وضلالة وما للفقهاء ولهذا التقديرين  
 الثريا من الثرى وقد وجد محمد الله ولطفه في كل مائة الى مائة هذه من جدد هذه الامة دينها لو شئت السمينا  
 اسما باسم ولعل بعض اهل العلم ساءم كذلك في حجج الكرامة وغيرها وكان من محددى هذه المائة الحاخرة على  
 راسها القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في صنعا ليس ولا مانع من تعدد الجودين في زمن واحد في  
 اقطار متفرقة وبلا دساسة لان الحديث لم يفصل ومنها حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحل هذا العلم اي علم الكتاب في السنة الحاضر في ذلك الوقت من كل

خلف عدوله وهو اهل الحديث والسنة وفرقة التوحيد ينفون عنه تحريف الغالين هذا شروع في بيان قولهم  
 الذي يعرفون به ويتنازون فيه عن غيرهم من فرق الاسلام وفيه ان الغلاة يعرفون هذا العلم كما حرموا كل ما  
 الاسلام ومن فلسفته اصول الدين وادخلوا فيه ما لم يكن منه قط ولم يرد به شرع ولم ينزل الله به سلطانا  
 وكذا بعض المقلدة حروف فيه اتيا ما راى الاحبار والرهبان وعلى في القول بنجوب التقليد الشصى وما في هذه  
 وانتقال المبطلين وهم اهل البدع المضلة من الفرق الاسلامية على تباين مسائلهم وتفاوت مناهجهم  
 وتأويل الجاهلين وهم الصوفية الجحالة والمقلدة السفهاء وعامة الامة الذين لا علم لهم بشي من القرآن  
 والحديث وانما مبلغهم من العلم ما دعا اليه راي الاباء والمشايخ واثبتهم وهم لا يعرفون معروفا ولا ينكرون  
 منكرا ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يستدرون وقد تقدم منا الكلام على هذا الحديث مبسوطا في  
 هذا الكتاب فلا نرى الحاجة الى اعادته وانك اذا تأملت في مباني هذا الحديث وبلاغة معانيه ايقنت  
 انه ليس له محل يحل عليه الا اهل الحديث وعصاية السنة وجماعة التوحيد وان هذه الاوصاف ما وجدت  
 قط الا فيهم ولا توجد الا فيهم كان على سبيلهم السوى وصراطهم القوي وان جميع من سواهم من اي فرقة  
 كان وفي اي مذهب قام وقعد داخل تحت هذه الالفاظ الثلاثة الجامعة لكل من عداهم لا يخرج عنها حاج  
 من المقلدة ولا من المتكلمة والمبتدعة على اختلاف اوقافها وتباين شوارعها فخذ اعلم من اعلام النبوة في  
 بشارته لاهل الحديث يكون معدلين على لسان نبي الامة ورسول الرحمة وهذه خصيتهم لا يشاركونهم فيها  
 احد من العالمين والناس الآخرون انما عدلهم ببناء جسمهم وهم الصادقون والكاذبون وفيه نعى على  
 سائر الفرق غير الفرقة الناجية التي هي عبارة عن عصاية السنة يكون ضم غالين ومبطلين وجاهلين فتدب  
 ايما السني في هذا الخبر الشريف واعتبر بعنونه اللطيف لعل الله يهديك الى صراطه المستقيم وهو المستعان  
 رواه البيهقي في كتاب المدخل من سلافي الباب احاديث لا تطول بذكرها وكل حديث ورد في فضل العلم  
 والعلماء فالمراد به علم الكتاب والسنة وعلماء القرآن والحديث بدليل انه لم يكن اذ ذلك علم الا هذا العلم  
 الشريف وقد عرفت صاحب كتاب الجمل في ذكر الصحاح الستة فضلا مستقلا في بيان شرف علم الحديث وفضيلة المحدثين وقال  
 قال الحاصل ان اهل الحديث كثر الله سوادهم ورفع عبادهم لهم نسية خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركونهم  
 احد من العالمين ثم ذكر حديث نضر بن عبد الله بن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المحدثون خير خلق الله ومن خلفوا  
 قال الذين يروون احاديثي ويعلمونها للناس واذا الطبراني في الاوسط والحديث فبدليل على ان المحدثين خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم

والله وسلم وما اشرف هذه المنقبة وما اعلی مقامها فقد ايان قدر المحدثين وعلومهم في العالمين  
 ومن ثم فصح ما روينا عن ابي بصير يرفعه ان يروي الناس في يوم القيامة اكثرهم على الصلوة قال الترمذي  
 حسن غريب قال ابن حبان في صحيحه وفيه بيان ان اولي الناس في القيامة اصحاب الحديث اذ ليس هذه  
 الامة قوم اكثر صلوة عليه من غير المخصوص بهذا الحديث نقله في الاخبار الذين يكتفون الاحاديث  
 ويزنون عنه الكذب اثناء الليل واطراف النهار قال الخطيب في كتابه شرف اصحاب الحديث قال النابغ  
 هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر مما يعرف هذه العصابة نضا وذكر او قال ابو الياس بن عساكر ليس اهل الحديث  
 هذه البشارة فقل ان الله تعالى نعمه عليهم بهذه الغضبة الكبرى فانهم اولى الناس بيبسحوا وافرهم ان الله تعالى  
 وسيله يوم القيامة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله في ذكره في طرو وسمو ويحيدون الصلوة والتسليم عليه في معظم الاوقات  
 في مجالس الذكر ودروسهم في الفرق والجماعات جعلنا الله منهم وحشرا في رتبة ائمتي وحقهم على الورق في قوله تعالى او اتاكم  
 من علم قال استاذ الحديث رواه الكوفي عن الحسن بن مالك في قوله تعالى وانه اذا تكلم فقلوا لا اله الا هو قل الرجل حدثني ابي  
 عن جدي وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال الناس من امتي منصورين لا يضرمهم من خالفهم حتى  
 تقوم الساعة رواه ابن ماجة سئل الامام احمد عن هذا الحديث فقال هم اهل الحديث ولو لا هم فلا اعلم من هم  
 قلت وفي حديث معاوية بن قرة عن ابيه يرفعه لا يزال طائفة من امتي منصورين لا يضرمهم من خالفهم حتى  
 تقوم الساعة قال ابن المديني هم اصحاب الحديث رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وقد تقدم الكلام  
 على معناه في موضعه من هذا الكتاب وفيه بشارة لاصحاب الحديث حديثا وقد يما يكونهم منصورين في علم  
 خذلهم وقد وجدنا كما في هذا الخبر في كل زمن الى هذه العصور ان الله نصرهم في مقابلة اعداء السنن اهل  
 الرأي في كل موطن ولم يضرمهم خذل المغلظة والمبتدعة قط بل كلما ازداد اعداء الحديث في ردهم ازدادوا  
 في الدين <sup>عَدَا</sup> وَاَدْحَق في هذه الزمان الحاضر وهذا من صدق الله وصدق رسوله في وعدهما كما قال سبحانه وكان  
 حقا علينا نصر المؤمنين ومن اشرف المحدثين في له صلى الله عليه وآله وسلم ان من اشد امتي لي حبا من يكونون  
 بعدي يود احدهم لورائي باهله وماله رواه مسلم عن ابجريرة ويزيد ايضا حديث انس مرفوعا مثل امتي  
 مثل المظرك لا يري اونه خير ام اخره رواه الترمذي وفي معناه حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا  
 ان اجماع الخلق الى ايما القوم يكونون من بعدي يوجدون صحفانيها كتاب يؤمنون بما فيها رواه البيهقي في

دلائل النبوة وهذا نص في ان المراد بهذا الغوم في هذه الاخبار اصحاب الحديث والقرآن لان الكتاب اذا  
 اطلق يراد به كتاب الله والصحف هي صحف دواوين السنة من الجامع والمسانيد والمعجم والاجزاء ونحوها  
 لان صيغة الجمع ظاهرة في ذلك وان احتل ان المراد بها القرآن فان كان المراد بها القرآن فالإيمان بالقرآن  
 عين الإيمان بالسنة لان القرآن ارشادنا الى اتباعها والإيمان بها في غير موضع والسنة لاتفارق القرآن كما  
 القرآن لا يفارقها كما الشئ الواحد في العلم والعمل والفكر والاعتصام وانه اعلم بالصواب وهو الهادي اليه و  
 اليه المآب

### منقبة الفقهاء رحمهم الله تعالى

عن ابى بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس معادن كعادن الذهب  
 والفضة أي فيهم اخلاق الفاضلة والمفضولة فمن كان استعداده أقوى كانت فضيلته اتم خياريهم  
 في الجاهلية خياريهم في الاسلام اذا فقهوا يعني اذا صاروا علماء الكتاب والسنة فان التفاوت في الجاهلية  
 بحسب الاحساب ولا يعتبر الاول الا بالثاني قال في المرقاة المعنى خياريهم بكارم الاخلاق في الجاهلية خياريهم  
 في الاسلام ايضاً بما اذا استوفوا في الفقه انتهى رواه مسلم والفقه هو الفهم لغة وعن ابى سعيد الخدري  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الناس كثر تبع وان رجلاً لا يثق بكم من اقطار الارض يتفقون  
 في الدين فاذا اتاكم فاستوصوا بغير حيد رواه الترمذي الخطاب للصحابة والوصية لهم بالخير مع طلبة علم الحديث  
 والقرآن بعدة صلى الله عليه وآله وسلم لا يفرأخذوا الحق اليه وافعاله وعن ابن عباس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فقيه واحد اشد على الشيطان من العت عابد رواه الترمذي وابن ماجة وذلك لان  
 العالم بالكتاب والسنة وفاهمه لا يقبل اغواءه ويأمر الناس بالخير ويصونهم من تلبيسه وتزويده كما قال  
 تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وليس المراد بالفقيه هنا الفقيه المصطلح عليه عند ارباب الرأي  
 واصحاب الهوى فانه في حباله ابليس وليس يشديد عليه لقبوله ما سؤل له وزينه وهذا واضح وعن  
 ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلصتان لا يجمعان في منافق حسن سمعت ولا فقه في  
 الدين رواه الترمذي فيه ان اجتماع هاتين الخصلتين لا يكون الا في اهل الحديث والمنافق محروم منهما كما  
 من ليس بمحدث فيه شعبة من النفاق وعن علي بن ابي ربيعة نعم الرجل الفقيه في الدين ان احبب اليه نفع وان  
 استغنى عنه اغنى نفسه رواه رزين فيه مدح اهل الحديث وان حاله كله حسن سواء كان محتاجاً اليه

او مستغنى عنه وعن ابن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرجح لجلسين في محبة فقال  
 كلاهما على خير واحد منهما افضل من صاحبه اما هو لا يفيد عون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء  
 منعهم واما هو لا يقتلون الفقه او العلم ويعلمون الجاهل فخصه افضل وانما اجنت معلما اخرجت منهم  
 رواه الدراري وفيه اطلاق لفظ الفقه او العلم على علم الكتاب والسنة وبيان فضيلة الحديث على العابد  
 والدليل على ان المراد بالفقه في هذه الاحاديث وما ورد في معناها علم الكتاب والسنة ان ابا الدرداء  
 قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حد العلم الذي اذا بلغه الرجل كان فيهما فقال من حفظ على  
 امي اربعين حديثا في امر ديني جازى الله فقيها وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا رواه البيهقي في  
 شعب الايمان ويزيد ذلك ايضا كما نقله في الجنة بالاسوة الحسنة بالسنة عن ثقات الاسلام الغزالي  
 في حياه علوم الدين ان منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف الاسامي المموجة وتبديل  
 ونقلها بالاعراض الفاسدة الى معان غيرها ارادها السلف الصالح والقرن الاول وهي خمسة الفاظ الفقه  
 والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة فحذف الاسامي المموجة والمتصف بها ارباب المناصب في الدين ولكنها  
 نقلت الان الى معان مذمومة فصارت القلوب تنفر عن مذمة من يتصف بها ينشأ الشروع اطلاق  
 هذه الاسامي عليهم قال الاول الفقه تصرفوا فيه بالخصيص لا بالنقل والتحويل اذ خصصوه بمعرفة الفروع  
 الغريبة في الفتوى والوقوف على دقائق علمها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها فمن  
 كان شديدا تعقبا فيها او اكثر اشتغالا بها يقال هو الفقيه وكان اسم الفقه في العصر الاول مطلقا على علم الاخرة  
 ومعرفة دقائق افان النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعم الاخرة  
 واستيلاء نخوف على القلب ويد لك عليه قوله عز وجل ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا  
 اليهم وعلما يحصل به الانذار والتخويف هذا هو الفقه دون تفريعات الطلاق والعناق واللعان والسلم  
 والاجارة فذلك العلم يحصل به انذار ولا تخويف بل التجرد له على الدوام يقسى القلب وينزع الخشية كما نشأ  
 الان من التجردين له وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واد معاني الايمان دون الفتوى ولعمري ان الفقه  
 والفهم في اللغة اسمان بمعنى واحد وانما يتكلم في عادة الاستعمال به قد يعا وحديثا الى قوله ولست اقول ان  
 اسم الفقه لم يكن متناولا للفتوى ولكن كان بطريق العموم او الاستتباع فثار من هذا التخصيص تلبس بعض  
 الناس على التجرد له والتوصل به الى طلب الولاية والقضاء والمجاهة والمال انتهى كلامه فذكر كسائر الالفاظ

وبين حال تيد يلها وخر بغيرها وهي في اصل الكتاب معسوط فراجعه قلت اهل القرآن في الصدر الاول  
كان يقال لهم القراء وعلماء السنة يقال لهم الفقهاء وكان الب لفظ التوحيد كان يطلق على الايمان بما في القرآن  
من اصول الدين ثم جعل عبارة عن معرفة صنائع الكلام ومعرفة طريق المجادلة والمكابرة والاحاطة  
بمناضات الخصوم والقدرة على الفشوق في حاشية الاسئلة واثارة التبعات وتقوية الباطل بالاطار الخالفة  
للسنة والكتاب وهكذا لفظ الذي كان يطلق على دراسة الكتاب والحديث وبيان معانيها للطلبة  
والسامعين ثم صار عبارة عن القصص والاشعار وحكايات الاصوات والتطهر والطامات وتلفيق البقايا  
وكان ذلك لفظ الحكمة كان يراد بها حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو تلو القرآن في كونه ادبلا  
مستقلا وحكما مقضيا ونصا قاطعا وبرهاناساطعا ومتبعيا حليا وحة نيرة ومعرفة فناء الدنيا وبقاء الآخرة وما  
يرشد الى ذلك من الآيات والاحاديث ثم جعل بمعنى معرفة علوم الاولات وفنون الكفار من بلاد يونان  
وغربها وقل للشغل بها هو حكم او فيلسوف او فلسفي او منطقي فانظر الى ما ذ انقل وقس بقية الالفاظ على ذلك  
واحتزن عن غيرة ناسيت العلماء السوء فان شرهم على الدين اعظم من شر الشياطين والبلب الخيرة في ان تنظر  
لنفسك فتقتدي بالسلف او تدلي بجبل الغرور فتشبه بالخالف فكل ما ارتضاه سلف هذه الامة وانتمها  
من العلوم علوم القرآن والحديث قد اندرس وطمس ما اكب عليه الناس منذ زمن طويل وجعلوا علامة للفضيلة  
ومارة للكمال ووجها لمحصل الحياه والمآل وشجرة بين العوام والجهال ومصيدة لهم لا كل باطل الاموال اكثره  
بل كاهن بدعة ومحدث وجمل وضلال وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوجود هذه الحال في  
هذه الامة وقال بن الاسلام غربيا وسيعود كما بد اقطوب في الغرباء قيل ومن الغرباء قال الذين يصيحون ما افسد  
الناس من سنن وفي خبر اخرهم المتسكون بما انتم عليه اليوم وقد صارت تلك العلوم غريبة واهلها غرباء  
بحيث عيقت ذكراها والسالم بها والمنتهى البها والمعول عليها في القضايا والزبانا وبرد عليه كل حاهل بمثير بكل  
قول فاسد وعقل فاسد وفهم كاسد في خرافاته المؤلفه ويزعم انه غلب وان حصه غلبه وهذا من شواهد السأ  
وانار الفيامة التي قد اقترب زمانها وسبعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

وامي غريمر في التقاضي غريما

ستعلم ليل اي دين نذا بنت

هـ

که با که باخته عشق و شرب و کجور

بو وقت صبح شود بهجور و زحمت

الله صلي في فاهم جاهلون واهدم فاهم ضالون مضلون واختم لنا بالخير الحسنى واحسننا في نصرة  
السنة وعصاة القرآن واستعان على جهل في السب والامعان ولا نجعلنا فتنه للقوم الظالمين واخذوا  
ان الحمد لك يا رب العالمين

## باب في ذكر بدعات القبور

**قال تعالى** قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به  
شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقلوا شاهدوا يا نامسكون هذه الآية الشريفة  
في بيان اختيار التوحيد وترك الشرك وعدم اتخاذ غيره تعالى رباً في بقوى خطاياهم يرد على عباد  
القبور والمشاهد والضريح والنصب والاثان والاصنام كلهم فاهم اتخذوها ارباباً لهم من دون الله  
وانزلوا بها كل حاجة فاهم في الدنيا والدين وغمضوا عن الله الواحد رب العالمين **وقال تعالى**

ما كان لبشر ان يوتيئه الله الكتاب في الحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كوني رباً  
بما كنتم تعملون ان كتاب وعما كنتم تدرسون شملت هذه الآية بعمومها كل من عبد غير الله سواء كان ذلك  
الغير قبر الولي او جدت النبي او مرقد الرسول او مزار الشيخ او غيرها مما يصدق عليه انه دون الله وقيل ان العلماء  
والحكام والانبيا ليس مرثاهم ان يستعبدوا للناس وجهد وهم الى عبادتهم بالخضوع والتذلل لهم اولقبهم  
وانا هم اعمارادهم ان يكون الناس لهم اهل الله عالمين به سبحانه من جهة العلم بالكتاب العزيز ودراسته  
ولا ريب ان من وفقه الله بعلم الكتاب الناص على اتباع الله واتباع رسوله لا يعبد غير الله ابد اكان ثامن كان  
وفي اي منزلة من العلم والفضل والعبادة وقع فضلاً عن ان يعبد القبور ويسافر اليها متصلاً بانواع من القفا  
والشروع التي لا ملجأ له منها **وقال تعالى** يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني واهلي الهين من دون الله

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك  
انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وركبوا وكنت عليهم شهيد اما حمت  
فيهم فلما تو فني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذ بهم فاهم عبادك وان تغفر لهم  
فانك انت العزيز الحكيم فيه بيان انكار السيم عليه السلام من دعوة الناس الى عبادته وعبادة الهة الشريفة  
مربر عليها السلام مع تنزيهه سبحانه عن الشرك وتغويض العلم اليه سبحانه ونفى علم الغيب عن نفسه وعدم  
العلم بما لم يجد الرفع من الدنيا الى السماء وهذا يدل على ان الانبياء لم يدعوا الناس الى عبادتهم ولم يكن ذلك

من شافهم واذ المسحق اهل النبوة للعبادة التي هي عبارة عن غاية الخضوع والتذلل للغير فمن هذا الذي  
يصح استحقاقه للعبادة من غيرهم من الاولياء والشافخ الاصفياء والعلماء النبلاء وان كانوا في اعلی مرتبة  
من العلم والعبادة وای رتبة تفوق رتبة الانبياء واذ ليس لهم علم بعد الوفاة والرفع من بين اظهرهم فمن هذا  
الولي او الشيخ او الفقير او الصوفي او العالم او العارف له علم باحوالهم بعد الوفاة والمآلة حتى يعبد الناس في منازل  
حواليهم اليه ويدعونه لكشف الضر وجلب النفع وينذروا له ويسافروا الى قبوره ومخضجه من افطار شاسته  
وبلاذ بعيدة ويختاروا له الاسفار الشاقة في البر والبحر المحيط ويحج ذلك منه **وقال تعالى**

وليعبدون من دون الله مالا يصرفهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتقون الله بما اعلم  
في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فيه اخبار عن جنهم السوء وتقصيص على عدم حصول  
الضرر والنفع منهم لهم وانكار عليهم في كونهم شافعین لهم يوم القيامة وتذريه له سبحانه عن شرك المشركين

**وقال تعالى** قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا الهواء فوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا  
وضلوا عن سواء انبيال فيه بيان ضلالة القوم والتمسك عن اتباعهم في الباطل وعن الغلو في الدين والخطاب  
وان كان لاهل الكتاب نكاح يدخل فيه كل غالي في الدين وتابع لهوى القوم الضالين وهذه الايات الشريفة  
ليس فيها ذكر القبور وبدعائها ولا ذكر عابديها لكنها بصورتها تشمل كل عبادة ودعاء لغير الله سواء كان قبرا او  
غيره ولا ريب ان عباد القبور في هذه الامة ومعتقداتها والمسافرين اليها والناذرين لها بافراح من نذر الحيوات  
والاجناس والأتين فيها اقسام من البدعات والمنكرات اكثر من غيرهم واعظم سوادا ممن سواهم الذين  
لا يعبدون من دون الله شيئا فلهذا الآية ترد عليهم ردا واضحا صريحا اظهر من انفس راينين من الامم ليس  
على ذلك سترة ولا خفاء ولا حجاب ولهذا استدلل بها صاحب ردا الاشرار على رده دعوات القبور وغيرها  
نظرا الى القاعدة الاصولية المقبولة عند الفحول ان العبرة بعوم الالفاظ لا بخصوص الاسباب وان لا اعتبارا  
بشمول المباني لا بخصوص العاني وقد تقدم تفسير هذه الايات في هذا الكتاب في مواضع الرد على المشركين  
وابتات التوحيد للمسلمين وفي القرآن الكريم والعرفان العظيم من هذا الجنس كثير طيب ولجميعه دلالة ظاهرة  
على نفى عبادة غير الله تعالى قال في تظهير الاعتقاد خرج رن الاتحاد تدبر من هذا كله ان من اعتقد في  
شجر او حجر او قبرا او ملك او حي او ميت انه ينفع او يضر او يغيب الى الله او يشفع عنده في حاجة من  
حوائج الدنيا بجرد التشفع والتوسل الى الله فانه قد اشرى مع الله غيره واعتقادا لا يتصل باعتقاده كما اعتقد

المشركون في الأوثان فضلا عن يندرج إليه وولده نيت اوحى يطلب بذلك ما لا يطلبه إلا من الله من  
الحاجات من مافية مريضه او قدوم غاشيه او نيله احيى مطلب من المطالب فان هذا هو الشريك بعينه الذي  
كان عليه عباد الاصنام والندور والمال على الميت ونحوه والضر على قبره والتوسل به وطاب الحاجات منه  
هو عينه الشريك الذي كان يفعل الجاهلية وانما الجاهلية يسمون ما يعبدونه صنما او وثنا وهو لا يسمونه  
وليا او قبرا او متعبدا ولا أسماء لا شرة لها ولا تغير المعاني ضرورة لغوية وعقلية وشرعية فان من شر الناس  
وساء ماء فهو لشراب الاخر او قد ثبت في الأحاديث انه ياق اقوام يشربون الخمر ويسمونها اسماء  
صدق صلى الله عليه وآله وسلم فانه قد ايق طوائف من النسقة يشربون الخمر ويسمونها بنيد او اول من يبي  
ما فيه غضب الله وعصيان به بالاسماء المحبوبة عند السامعين هو ابليس اللعين . . . فان لا بد ان يراه ر آدم هل  
ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فمى الشجرة التي فنى الله عن قربا فافرو راله تدأيا عليه باه سم الذي اختر  
لها كما يسمي اخوانه القتلون له الحشيشة بلقمة الراحة وكما يسمى الظلة ما يقضوه من مواجب الله لها  
عدوانا اذ ياقولون ادب القتل وادب السوق وادب القصة بقهرت اسم الظلم الى الادب كالجرح فانه  
في بعض المقبوضات الى اسم النعام وفي بعضها الى اسم السياقة وفي بعضها ادب المكايل والموازن في كل  
ذلك اسمه عند الله ظم وعدوان كما يعرفه من شم رائحة الكتاب والسنة وكما ذلك ما خذ من ابنه حسد  
سمى الشجرة المسمى نجا شجرة الخلد عذ ذلك تحية القوم . . . من يعتقد فيه وليا اذ من يبارك به  
الصنم والوثن اذ هم معاملون بها معامل المشركون بالالوان والاصنام ويطوفون طواف الحج بيت الله  
الحرام ويستلمونها استلامهم لا ركان البيت ويحاطبون الميت بالكلمات الكفرية من قولهم على الله فربنا  
ويهتفون باسمائهم عند الشدايد ونحوها وكل قوم له رجل ينادونه فاهل العراق والحسد يدعون عبد القادر  
المجلى واهل النجف لهم في كل بلد ميت يهتفون باسمه ويقولون يا زليخى يا ابن العجلى واهل مكة والطائف  
يا ابن عباس واهل مصر ياداعى والسادة البكرية واهل الجبال يا ابا طير واهل اليمن يا ابن علوان وفي كل  
قرية اموات يهتفون بهم وبناد ونام ويرجونهم لجلب الخير ودفع الضر وهذا عينه فعل المشركين في الاصنام  
انتمى قلت وفي الهند جان كثير من هذا الوادي منهم السيد معين الدين الجشقي والشيخ قطي الدين  
الكاكي والسيد بدیع الدين المدار والمسعود الغازي السالار والشيخ نظام الدين اوليا والسيد قطب عالم  
الى غيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب بل لا بد من بلاد ولا قصبة من قصباته ولا قرية من قرى الا وفيه

قبرولي اوصالح يصعدونه جهاراً ويلقون عليه اودية ورياحين ويوقدون عليه المسح ويسافرون  
 اليه في شهر معين من كل سنة زرافات ووحداً وينذرون له بانواع من النذر ويبيدونه لسنة القبول  
 ويجاورون القبور فاذا وصلوا اليه بعد مشقة من شقة بعيدة فعلاوا به من الطواف والتقبيل والاستلام  
 والقيام بالادب التام في محاذة قبور الكرام ونحوها مما هو شرك بحت في الاسلام وذلك كله بعين صنائع  
 المشركين الماضيين وبدلتهم التي جاء الرسل لنحوها ولا جلت زلت الكتب وهي عنها سلفت هذه الامة و  
 اثمتها ولكن زين لهم الشيطان اعمالهم فاتبعوا خطواته واصغوا لصيغ الرضاء خطباته فدخلوا هذه الاعمال  
 تحت حكم الآيات المتقدمة واستحقوا كل ما استحقه الجاهلية المنصرفة قال في المنظير فان قال اي  
 عابد القبور ان ما حضرت ذكرت اسم الله عليه فقل ان كان للخصم فلاي شيء قريب ما تضرع في باب مشقة  
 من تفضله وتعتقد فيه هل اردت بذلك تعظيمه ام لا فان قال نعم فقل هذا الضم لغير الله اشركت به معه  
 غيره وان لم ترد تعظيمه فهل اردت قسبح باب المشهد وتغيب الداخلين اليه فانت تعلم يقيناً انك ما اردت  
 ذلك اصلاً ولا اردت الا الاول ولا خرجت من بيتك الا قصدك ترك ذلك دعاً وهم له في هذا الذي  
 عليه هؤلاء شرك بلا ريب قال وقد يعتقدون في بعض فسقة الاحياء وينادونه في شدتهم والرخاء وهما  
 على الفضائل لا يحضر حيث امر الله عباده المؤمنين بالحضور هناك ولا يحضر جمعة ولا جماعة ولا يعمرون  
 ولا يشيع جنازة ولا يكتسب حلالاً ويضم الى ذلك دعوى التوكل والغيب ويحلب اليه ابليس جماعة وقد غشش  
 في قلوبهم وبأضوافه يصدقون هؤلاء بهتاناً ويعظمون شأنه ويجعلونه نذ الرب العالمين ومثلاً لغيره  
 في العقول اين ذهبت وبالشرايع كيف جحلت ان الذين يدعون من دون الله عباداً امثالكم فان قلت  
 ايصير هؤلاء الذين يعتقدون في القبور والاولياء والفسقة الخلفاء مشركين كالذين يعتقدون في  
 الاصنام قلت نعم قد حصل منهم ما حصل من اولئك فسأورهم في ذلك بل زادوا في الاعتقاد والالتفات  
 والاستعباد فلا فرق بينهم فان قلت هؤلاء القوم يقولون نحن لا نشرك بالله ولا نجعل له نداً  
 ولا التجاء الى الاولياء والاعتقاد فيهم ليس بشرك قلت نعم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وهذا  
 جعل منهم فان تعظيمهم الاولياء ونحوهم الخلفاء شرك والله تعالى يقول فصل لربك وانظر الا يغفر  
 كما يصيد تقدير الظرف ويقول فلان دعوا مع الله احداً او قد سمي الرباً شركاً فكيف ما ذكر في هذا الذي يفعلونه  
 لاولياءهم هو عين ما فعله المشركون وصاروا به مشركين ولا ينفعه قوله انا لا اشرك بالله شيئاً لا يجعله

يكذب قوله وقد صرح الفقهاء في كتب الفقه في بأمير الردة أن من كلف بكلمة الكفر كفر وإن لم يقصد معناها  
وهذا يدل على أن هؤلاء لا يعرفون حقيقة الإسلام ولا ماهية التوحيد قصاروا حينئذ كفارا وكفرا أصليا  
ومن تأدب معه سبحانه فقد اشرك في العبادة والدعاء من العبادة وقد ذهب طائفة من أئمة العلم إلى الجهاد  
فقالوا يجب أولا دمه هرا إلى التوحيد وإن ما هم عليه شرك ولا يتم الإيمان بما جاءت به الرسل إلا بذكره  
والتوبة منه وإفراد التوحيد اعتقادا وعملًا فإذا أبانه العلماء وجب على الأئمة والمملوك بعينه ما ظهر  
إلى إخلاص التوحيد فإن رجحوا فحقن عليه دمه وماله وذرا ربه ومن أصر فقد أباح الله منه ما أباح  
لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم من المشركين ولا يقال قد صح في الحديث أن العباد يوم القيامة يستغيثون  
بأدم وغيره من الأنبياء إلى أن ينتهوا إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهذا استغاثة بالخلق وقيل قال تعالى  
في قصة موسى عليه السلام فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه لا نأقول هذا معنى طلب الدعاء  
لله تعالى من بعض عبادة لبعض جازيل قال صلى الله عليه وآله وسلم نعم لما خرج معتمرا لا تنسانا يا أخي من  
دعائك وأمر الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يدعو ويستغفر لهم وقد قالت أم سليم يا رسول الله  
خادمك انس ادع الله له وكانت الصحابة يطلبون الدعاء منه صلى الله عليه وآله وسلم وهو حي وهذا امر متفق  
على جوازها وأما الكلام في استغاثة القبوريين وغيرهم بأولياءهم وطلب أمور لا يقدر عليها إلا الله بل العجب من  
هؤلاء القبوريين وغيرهم قد يجعلون لمرحصة من الولدان عاش ويشترون منه السجل في بطن أبي يعقوب  
لهم ويأتون بمنكرات ما بلغ إليها المشركون وهذه النزور بالاحوال وجعلت قسط منها للغير كما يجعلون شيئا من  
الزرع يسمونه تلم في بعض الجهات اليمنية للميت وكذلك يجعلون لهم نصيبا من انعامهم وهو بعينه الذي  
كان يفعل المشركون الذين حلى الله تعالى ذلك عنهم فعولاء القبوريون والمعتقدون في جلال الأحياء  
وضلا لهم سلكوا مسالك المشركين هذا والقذة بالقذة فاعتقدوا فبهم حراما لا يجوز أن يعتقدوا إلا في الله تعالى  
وجعلوا لهم جزء من المال وقصدوا قبورهم من ديارهم مسافرين للزيارة وطافوا حول قبورهم وقاموا بأفعال  
عند قبورهم وهنوا بهم عند الشدائد ونهروا تقربا إليهم ولا أدري هل فيهم من سجد لهم ولا يستعبدون فيهم  
من يفعل ذلك بل أخبرني من اتقى به أنه رأى من يسجد على عتبة باب مشعل الولي الذي يقصده تعظيما له  
وعبادته ويقسمون بأسماءهم إذا حلفت من عده حق باسماء الله تعالى ثم يقولون يا ذا الحلفت بأحد أولياء  
قلوبه وصدقوه وهكذا كان عباد الأصنام إذا ذكروا الله وحده اشأرت فلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة

وإذا ذكر الذين من دونه أذاهم لم يمتشربون وفي الحديث الصحيح من حلفت في حلف بالله أو بيمينته و  
 سمع صلى الله عليه وآله وسلم رجلا يحلف باللات والعزى فأمره أن يقول لا إله إلا الله وهذا يدل على أنه  
 قد ارتد بالحلف بالضم فأمره أن يجرد إسلامه فإنه قد كفر بذلك كما قرأناه في سبيل السلام ومخفة الغفار ولم  
 تنفع كلمة الشهادة فافها لا تنفع إلا مع التزام معناها ولم ينفع اليهود قولها لأنكارهم بعض الأنبياء مؤلف  
 من جعل غير من أرسله الله نبيا لم تنفع كلمة الشهادة فليكن من يجعل للولي خاصة الإلهية وبناديه لا اله  
 وهذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حرق أصحاب عبد الله بن سبا وكانوا يقولون لا إله إلا الله لكنهم ظلوا  
 فيه كرم الله وجهه واعتقدوا فيه ما يعتقده القبوريون وأشباههم وقد وقع إجماع الأمة أن من أنكر البعث  
 كفر وقتل ولو قال الكلمة فليكن من يجعل له ند أو هكذا أكل من أظهر التوحيد وجب أن يكف عنه إلى اثنين  
 عنه ما يخالف ذلك فإذا تبين أن تنفع هذه الكلمة بمجرد ما ولد ذلك لتتفع اليهود ولا تنفع المحتاج مع  
 انضوا إليهما من العبادة التي احتقرت العصاة عبادتهم إلى جنبها بل أمر صلى الله عليه وآله وسلم بقتلهم  
 وقال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وذلك لما خالفوا بعض الشريعة وكانوا أشركوا بقتل نبي الله  
 كما ثبتت به الأحاديث فثبت أن مجرد قول كلمة التوحيد غير مانع عن ثبوت شرك من قالها لا ارتكاب  
 ما يخالفها من عبادة غير الله ونحوها قال وقد ذكر العلماء أن من تزيا بزني الكفار صار كافرا ومن تكلم  
 بكلمة الكفر صار كافرا فليكن من بلغ هذه الرتبة اعتقاد أو قولا أو فعلا فإن قلت هذه النذور والنكاحات كلها  
 قلت يجب تعريف من أخرج النذر بأنه أضاعة المال وأنه لا ينفع ما أخرجه ولا يلغ عنه ضرر أو قد قال  
 صلى الله عليه وآله وسلم أن النذر لا يأتى بخير وإنما يستخرج به مال البخيل فيجب رده إليه وأما الغايض والنذر  
 فإنه حرام عليه قبضه لقوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا نه تقرير لنا ذكر على شركه وقيل اعتقاد  
 ولا نه رضي بذلك ولا يخفى حكم الرضا بالشرك فهو مثل حلوان الكاهن ومخير البغي ولا نه تدليس على النذر  
 وإيهام له أن الولي يتقعه ويضرك فأي تقرير فذكر أعظم من فض النذر على البيت وأي تدليس أعظم وأي رضا  
 بالمعصية العظمى يبلغ من هذا وأي تصوير للمكره وما أعجب من هذا أو ما كانت النذور والأصنام والأوثان  
 إلا على هذا الأسلوب وهذه الأفعال هي التي بعث الله الرسل لآزالها وأحاديثها وتلافها والتي سننها وأنفخت  
 أن إبليس وجنوده من الجن والإنس أعظم العناء في ضلال العباد وقد مكنته الله من الدخول إلى الأبدان  
 والسوسة في الصدور والتقام القلب بخبر طومه فكذلك يدخل في أجواف الأصنام ويلقى بكلامه في أفاعلام

ومثله يصنع في عقائد أهل القبور فان الله قد اذنت له ان يجلب على بني آدم بخيله ورجله وان يشار لهم  
في الاموال والاولاد وثبت في الاحاديث ان الشياطين تسترق السمع بالامر الذي يحذره الله عز وجل  
فيلقيه الى الكهان وهم الذين يخبرون بالمغيبات وينبذون فيما يلقى الشيطان من عند انفسهم ما تكدبة  
ويقصدون شياطين الانس من سدة القبور بين تلك البهتان والزور فيقولون للقبوريين انه فعل الولي و  
فعل غيره غبونهم فيه ويحذرونهم منه وترسم العامة ملوك الاقطار وولاة الامصار معززين لذلك ويولون  
الحال لقبض النذور وقد يتولاها من يحسنون الظن فيه من عالم وقاض او مفت او شيخ صوفي فيقولون ان  
الابليس يقر عينه بهذا التلميس فان قلت هذا من علم البلاد واجتمعت عليه سكك الاغوار والافجاد وطبق  
الارض شرقا وغربا وعنا ومثما وجنوبا وعدنا نجبت لا بلدة من بلاد الاسلام ولا قرية من قرى الا وفيها قبور  
ومشاهد وحياء يعتقدونها ويعظمونها وينذرون لها ويهتفون باسمائها ويحلفون بها ويطوفون بفناء القبر  
ويسرجونه ويلقون عليه الاوراد والياحين ويلبسونه الثياب ويصنعون كل امر يقدر رزق عليه من العباد  
لها وما في معناها والتعظيم والخضوع والخشوع والتذلل والافتقار اليه بل هذه مساجد المسلمين غالبها  
لا تجلو عن قبرا وقريب منه او مشهد يقصده المصلون في اوقات الصلوة يصنعون ما ذكر وبعضها  
ذكر ولا يصح عقل ما قل ان هذا منكر يبلغ الى ما ذكرت من الشناعة والقباحة ويسكت عنه علماء الاسلام  
الذين ثبتت لهم الوطأة في جميع جهات الدنيا قلت ان اردت الانصاف وتركت منابعة الاسلاف  
وعلمت ان الحق ما قام عليه الدليل لا ما اتفق عليه العوام جلا بعد جيل وقبلا بعد قبيل فاعلم ان هذه الامور  
التي تدور حول ائكارها ونسج في هدم منارها صادرة من العامة الذين اسلموا عقولهم لآباء بلادهم  
ومتابعة لهم من غير فرق بين دني ومنيل بيننا الواحد منهم فجد اهل قريته واصحاب بلادته يلقون في الطولية  
ان هتفت باسم من يعتقدونه ويراهم عليه ويعظمون ويرجلون به الى محل قبره ويطحنونه بترابيه ويجعلونه  
طائفا على قبره فيعشأوقر في قلبه غبطة ما يعظمونه وقد صار اعظم الاشياء عنده من يعتقدونه فنشأ  
على هذا الصغير وسأخ عليه الكبير لا يبعون من احد عليهم من تكبر بل ترى من يسمى بالعلم ويدعى الفضل وينصب  
للقضاء والفتيا والتدريس او الولاية والعرفه والامارة والحكومة معظما لما يعظمونه مكرما لما يكرمونهم قايما  
للنذور والكلام يظهر على القبور فيظن ان هذا من الاسلام وانه راس الدين والسنام ولا يخفى على احد اهل  
النذور ويعرف يارقت من علم الكتاب والسنة والاثران سكوت العالم والعالم على وقوع منكر ليس دليل

١٤١

على جواز ذلك المنكر وتضرب الكثرة مثلاً من ذلك هذه المكونة بالسماحة بالجأبي المعلوم من ضرورة الدين تحميها  
قد ملأت الديار والبقاع وصارت أمراً فوما لا يبلغ أنكارها إلى سمع من الأصابع وقد استندت أيدي المكاتب  
في اشرف البقاع في مكة أم القرى يقضون من القاصدين لأداء فريضة الإسلام ويلقبون في البلد الحرام  
كل فعل حرام وسكناً فإمن فضلاء الأنام والعلماء والحكام سائقون عن أنكار معروضون خرابجاً وصادراً  
فيكون السكوت من العلماء بل من العالمين لا على جوازها وأخذها وأحوازها هذا لا يقول من له أدنى زاد إلى  
بل اضرب الكثرة مثلاً فخذ حرام الله الذي هو أفضل بقاء الدنيا بالاتفاق واجماع العلماء أحدث فيه بعض  
ملوك الشراكسة السحرة الضلال هذه المقامات الأربعة التي وقتت لعبادات العباد استطلت على الإحصاء  
الله من الفساد وفوقت عبادات المسلمين وصيرتهم كالمثل الخائفين الذين بدعة وقت بها عين بالميز للعين  
وصيرت المسلمين خفكة للشياطين وقد سكنت الناس عليها وقد علموا الأفاق والأبدال والقطاب إليها  
شاهدوا كل ذي عينين وسمع بها كل ذي أذنين أفهم السكوت دليل على جوازها هذا لا يقول إلا من ليس له  
المأم شيء من المعارف وكذلك سكوتهم على هذه الأفعال الصادرة من القبوليين فإن قلت يلزم من هذا  
أن الأئمة قد اجتمعت على ضلالة حيث سكنت عن أنكارها الأعظم جهالة قلت أجماع حقيقة اتفاق مجتهدي  
أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على أمر بعد عصره وفقهاء المذاهب الأربعة يجادلون الاجتهاد من بعد  
الأئمة الأربعة وإن كان هذا أقولاً باطلاً وكلاماً لا يقول إلا من كان للحقائق جاهلاً فعلى زعمكم لا يجمع  
أيد من بعد الأربعة الأئمة فلا يرد السؤال وهذا الاستداع والفتنة بالقبول لم يكن على عهد أئمة  
المذاهب فالاجماع وقوم محال فإن أئمة المحدثين قد ملأت الأفاق وصارت في كل أرض وقت  
كل نجم فعلماءها المحققون لا يفترون ولا يتم لأحد معرفة أحوالهم فمن ادعى الاجماع بعد انتشار الدين  
وكثرة علماء المسلمين فافادعوى كاذبة كما قاله أئمة التحقيق ثلثوا فرض أنهم أجعلوا المنكر وما أنكره بل  
سكوتهم عن أنكاره لما دل سكوتهم على جواز فاته قد علم من قواعد الشريعة أن وظائف أنكار ثلاث  
أولها أنكار ما لا يدرك ذلك بتغيير المنكر وإزالة فانيها أنكار باللسان مع عدم استطاعة التغيير  
باليد نالها الانكار بالقلب عند عدم استطاعة التغيير باليد واللسان فإن نتج أحدهما المنتف الآخر مثاله مرور  
فرد من أفراد العلماء بأحد المكاسين وهو بأخذ أموال المظلومين فهذا الفرد من علماء الدين لا يستطيع التغيير  
باليد على هذا الذي يأخذ أموال المساكين ولا باللسان لأنه إنما يكون محضاً لأهل العصيان فأنتم شرط أنكار بالوظيفة

طريق الكا لاكترا بالقلب الذي هو خضع لايمان فيجب على من رأى ذلك العالم سكتا عن الكا كما  
 مع مشاهد ما يأخذ دات ليجارون ان يمتقد انه نعد ر عليه الاكار باليد واللسان وانه قد انكر  
 بفلسفه من سس الظن بالمسلمين اهل الدين وأحب والنأ وبل لعمراً امكن لازب فالداخلون الى الحرم  
 الشريف و متاهرون لتلك الابنية الشيطانية التي فرقت سمل الدين وشنت صلوة المسلمين وندون  
 من الاكثا لا نالغلب كالدارين على المكاسين وحل القبورين ومن هنا يعلم اختلال ما استمر عند ائمة  
 الاسد لا من قولهم في بعض ما يستدلون عليه بالاجماع انه وقع ولم يتكر فكأن اجماعاً ووجه اختلاله  
 ان قولهم لم يتكر جم بالغيب فانه قد يكون اكثره قلوب كثيرة نعد ر عليها الاكار باليد واللسان انك  
 تتاهد في زمانك انه لم يمتق لا تكرر بالسانك ولا بيدك وانت منكركه بالقلب يقول الجاهل  
 اذاراك شاهد سكت فلان عن الاكار بقوله اما لا يمتا او متاسيا بسكوته فالسكوت لا يستدل به عا  
 وكذا يعلم اختلال قولهم في الاستدلال فعل فلان كذا وسكت الباقر فكان اجماعاً وهذا مختل من جهة الاولى  
 دعوى ان سكوت الباقر تقرير لفعل فلان لما عرفت من عدم دلالة السكوت على التعبر الثانية قولهم فكان  
 اجماعاً فان اجماع اتفاق امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والساكت لا ينسب اليه وفاق ولا خلاف حتى يجرب  
 عند لسانه قال بعض الملوك وقد اتى الحاضرون على شخص من عاله وفيه رجل ساكت ماله لا تقبل كما يقولون  
 فقال تكلمت خالفهم فما كل سكوت رضا فان هذه المذكرات استسهل من بيده السيف واللسان ودماء  
 العباد و موته تحت لسانه وقله واعراضهم تحت قوله وكلمه فكيف يقوى فرد من الافراد عاخر نغ ما اراد  
 هذه القباب والشاهد التي صارت اعظم ذريعة الى الشرك والاحاد واكبر وسيلة الى هدم الاسلام وخراب  
 بنيانه غالب بل كل من يجرها حسم الملوك والسلاطين ورؤساء والولاة اما على فريب لهم او على من يحسنون الظن  
 فيه من عالم او فاضل او صوفي او فقيه او شيخ او كبير ويزوره الذن الذين يرفقونه زياره الاموات حتى وان  
 توسل به ولا هفت باسمه بل يدعون له وليستغفرون حتى يتقرض من بعضه او اكثرهم ضا في من بعدهم من يريه  
 قبرا قد شبد عليه بناء وسرجت عليه الشمع وفوش بالغراش الفاخر وارحبت عليه الستور والقست عليه  
 الاورد والرصور معتقد ان ذلك تنفع او دفع صروا ياتيه السدنة يكدن جود على الميت بانه فعل وفعل فانزل  
 بفلات الصبر وبفلات النفع حتى يغرسوا في جبلته كل باطل ويهدن الامر ثبت في الاما ديث اللعن على من يرج  
 على القبر وكتب عليها وبني عليها واحاد يث ذلك واسعة معروفة فهدن في نفسه منهي عنه ثم هو ذريعة

مفسدة عظيمة فانه قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عجزت عليه قبة عظيمة انعمت  
 فيها الاموال قلت هذا جمل عظيم بحقيقة الحال فان هذه القبة ليس بناؤها منه صلى الله عليه وآله وسلم  
 ولا من صحابته ولا من تابعيه وبيع التابعين ولا من علماء امته واثمة ملته بل هذه القبة المعمورة  
 على قبر سيد الانبياء وخير الرسل صلى الله عليه وآله وسلم من ابنة بعض ملوك مصولتنا خرين وهو قلاوون  
 الصالح المعروف بذلك المصور في سنة ثمان وسبعين وستائة ذكره في تحقيق النصرة بتلخيص معاصر  
 دار الهجرة فانه امور كولاية لادلية يتبع فيه الاخر الاول وهذا اخر ما اردناه مما اردناه لما عمت اليه  
 واستجعت الهوى اعرض العلماء عن التذكير الذي يجب عليهم وما اتوا الى ما مالت العامة اليه وصاروا المنكرين وما اتوا  
 منكر او لم يحرموا الاعيان ناهيا عن ذلك ولا زجرا انتهى كلام تظهير الاختصاص والتمس بلغتنا ان اهل نجد  
 لما علموا على الحرمين الشريفين وحكموا فيهم مائة معتد بها هو المشاهد التي كانت في الملح مقبرة مكة المكرمة  
 وكان ذلك القباب التي كانت ببيع العرق في المدينة المنورة وسورها بالارض ولحم بغداد واوراقها  
 الالهة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خوفا من بلوى الجبال وصونا من اثار الضلالة نزلنا ذهب سدنا ثم  
 عرفنا ان اليعتقين احدث الناس المبتدعة قبايا ومشاهد في الحرمين واما دواهم انما تكن في مواضع مظلومة  
 لهم على الحقيقة في مواضع صالحة فانه اعلم هل وقعت في اماكنها السابقة ام تظلمت عنها والناس العامة بل انما  
 التي هم كالانعام اغايزورون هذه المزارات المستحقة على خيالها لا احصاها وفيها اجسادهم وايدى امرائها  
 مع ان ذلك ليس بحجيم نعم كور المقبورين في ركب الارض يحكم على التعيين في المواضع بل على الظن والتحسين  
 هذه القبيل حال المشاهد الواقعة المعمورة في ارض كربلاء فان المتوكل العباسي هدم قبورها وامر الناس بالزراعة  
 فيها فرعوا الى اخر هذه الطول العريض ولحم بقع قبر من القبور اترق العين ولا اثاره فبقوا الامام الحسين رضي  
 عنه ثم احدثوا هناك بعدة تلك القبور بنوا عليها العمارات واطلوا المستودع والوا هذا قبر الحسين عليه السلام  
 وهذا قبر فلان والله اعلم هل في ذلك الموضع الخاص المشار اليه قبر ذلك الامام او وليك الماومين من اهل بيته  
 ومن غيرهم ام تبدل الارض والجحيلة من الرافض ما كفون عليه سادنون له مجاورون فيه ليس  
 في الدين من دعة الا وقد تاتي من القوة في الفعل هناك ولا منكر من منكرات الا لا تكونه اذ ذلك فانه الله  
 انما الله رحيمون اين ذمبت عقول هؤلاء الطغام وحلاصهم وفيما وقعهم البليس الرحيم خاض غاب عنهم  
 اسلامهم ودار تكفرا سلاما والاسلام كفر والسفاهة كفر والنسب سفاهة والعمه جلالا واحكام علماء الدنيا حاوون

خضرته والخرقة مرة بشعة والعامل نعمة والأجل نعمة والغاف راحة والباقي جراحة والله هذا عمل القلبية  
فليكن على الإسلام من كان بأكيا ويلزم المؤمن التمسح العظيم بدنه الخليل لسلامه خاصة نفسه في مثل  
هذه الزمن الكثير الغنم الشديد المحي القريب من السامة الكبرى البعيد عن الهداية العظمى قال في  
تطهير الاعتقاد فان قلت قد يتفق للاحياء والاموات اتصال جماعة بهم فيعلون خوارق من الافعال يتفقون  
بالحاذيب فما حكموا يا تون به من تلك الامور قلت اما المسمون بالحاذيب الذين يكونون لفظ الجلالة بافوا  
ويقولون فبالسنةم ويخرجون فاعن لفظها العربي فصح من اجناد ابليس المعين ومن اعظم حرام كون الذين يستهم  
حلل العلبين والتزيين لما ان اطلاق لفظ الجلالة مفرج عن اخبار عنها بقوله الله الله ليس بكلام ولا نق حيدا  
انما يلعب بهذا اللفظ الشريف باخرجه عن لفظه العربي ثم اخلاوها عن المعنى ولوان رجلا خطيا صار سمى زيد  
وصار جماعة يقولونه زيد زيد بعد ذلك استهماء واهانة ومخزية سيما اذا زادوا الى ذلك تحريف اللفظ والظن  
هل اتى في لفظه من الكتاب السنة ذكر الجلالة بانفرادها وتكريرها اذ الذي فيها هو طلب الذكر والتوحيد  
والتسبيح والتحليل وهذه اذكار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه خالية عن هذا المشيوق والفتيق  
والنعيق التي اعتادها من هو عن هدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمته بوله في مكان يحق شمر  
قد يضيفون الى الجلالة الشريفة اسماء جماعة من الموق والمقبورين مثل ابن علوان واحمد بن الحسين والباقر  
وعبد روس بل قد انتهى الحال الى انهم يعدون الى اهل القبور من اهل الظلم والجهالة كعلي رومان وعلي الاخير  
واشباهم ولقد صان الله تعالى رسولة صلى الله عليه وآله وسلم واهل الكساء واعيان الصحابة عن ادخالهم في  
افواه هؤلاء الجمل الضلال فيجمعون انواعا من الجهل والشرك والكفر انتهى قلت واما قوله تعالى قل الله ثم ذرهم  
في خوضهم يلعبون وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يبقى على الارض من يقول الله الله او كما قال القليس  
من هذا النوادي ولا من جملة الاذكار المأمور بها بل هما في سياق آخر والمراد بما قول لا اله الا الله على طريق الرمز  
والايحاء والاشارة الى المحذوف المقدرة تدبر ثم قال صاحب التطهير فان قلت انه قد يتفق من هؤلاء الذين  
يلكون الجلالة ويضيفون اليها اهل الخلاعة والبطالة خوارق عادات وامور تظن كرامات كقطع انفسهم  
وحملهم مثل الحنش والحية والعقرب والكمثر النار ومسميها بالابدي وتقلبهم فيها بالاجسام قلت هذه احوال  
شيطانية وانك للملبوس عليك ان تظن انها كرامات للاموات او حسنات للاحياء لما هتف هذا الضال باسما  
حطام انداد الله وشركاءه في الخلق والامر هؤلاء الموق والمقبورون انت تفرض انهم اولاء الله تعالى

فقول يرضى ولي الله ان يجعله للعباد وب او السالك شريكاً له تعالى وقد ان زعمت ذلك فقد رجعت شيئا  
 ادا وصيرت هؤلاء الاموات مشركين واخرجتهم وحاشاهم عن ذلك عن دائرة الاسلام والدين حيث جعلتم  
 بجهلهم ائدا الله راضين فحين قلت وقد قال تعالى ومن يقل منهم اف الله من دونه فذلك نجزيه جهنم وكذلك  
 نجزي الظالمين وتقدم قوله تعالى في اول الباب من هذا الكتاب ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم  
 والنبوة لثريقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدعون  
 وقد شمل لفظ الكتاب اهل العلم جميعا ولفظ الحكم الاحكام والملوك والولاية كلهم ولفظ النبوة الانبياء والرسل  
 اجمعين فتقرر انه ليس لاحد من هؤلاء الثلاثة الاصناف التي لا افضل منصرف في الخلق ان يقول هذه المقالة الشنيعة  
 المذكورة لان في القول بها وفي الامر بقولها ثبت الشرك فالاولياء والعلماء والولاة والانبياء عليهم السلام  
 ابعد عباد الله من ذلك وان اعتقد فيهم احد من الجمله افر كما فاذلك وحاشاهم عن ذلك انتهى قولي او  
 ترجم ان هذه كرامات هؤلاء المجاذيب الضلال المشركين التابعين لكل باطل المنغمسين بين جحار الرذائل  
 الذين لا يسجدون لله سجدة ولا يذكرون الله وحده فان زعمت هذا فقد اثبت الكرامات المشركين الكافرين  
 المجانين وهذا من بدالك ضوابط الاسلام وقواعد الدين المبين والشرع الملتين واذا عرفت بطلان هذا يلج الامر  
 صلت ان هذه احوال شيطانية وافعال طاغوتية واعمال ابليسية يفعلها الشياطين لاحزانهم من هؤلاء الجمله  
 المضالين معاونة من الغريقين على غواء العباد وقد ثبت في الاحاديث ان الشياطين والمجان يتكلمون بالاسكال  
 الحية والشعبان وهذا امر متطوع بوقوعه فمر الشعابين التي يشاهد ها في ايدي المجاذيب الانسان وقد يكون  
 ذلك من باب السحر هو انواع وتعلمه ليس بالعسير بل باب لا عظم الاكفر بالله تعالى وامانة عظيمة من جعل الصحف  
 في كذبت ونحو فلا يغتر من يشاهد ما يعظم في عينييه من احوال المجاذيب من الامور التي يراها عند دخارق  
 فان للسحر تأثيرا عظيما في الافعال وهكذا الذين يقلبون الاعيان بالاصفار وغيرها وقد ملا شجرة فرعون الوادي  
 بالشعابين الخشاش حتى اوجس في نفسه خيفة موسى عليه السلام وحق وصفه الله بانه سحر عظيم والبحر يفعل  
 اعظم من هذا فانه قد ذكر ابن بطوطة وغيره انه شاهد في بلاد الهند قوما توفد لهم النار العظيمة فيلبسون الثياب  
 الرقيقة ويخرجون في تلك النار ويخرجون وثيا لجمركا لها لم يسمها شيء انتهى قلت ويقال لهذا القوم في اصطلاحهم  
 وعرفهم الابدال وكان بقية منهم في زماننا هذا في بلدة قنوج من بلاد الهند ثم انقروا انتهى ثم ذكر ابن  
 بطوطة انه رأى انسانا عند بعض ملوك الهند اق بولدين معه ثم قطع ما عضوا عضوا اخر رعى بكل عضو

الى جهة ففاحق لم ير احد شعثا من تلك الاعضاء ثم صاح وبكى فلم يشعر الحاضرون الا وقد نزل كل عضو على  
 انفراده وانضم الى الآخر حتى قام كل واحد على عادته حيا سويا ذكر هذا في رحلته وهي رحلة بسيطة قد  
 اختصرت طالعتها بمكة ما مرست وثلاثين ومائة والفت واملاها علينا العلامة مفتي الحنفية في المدينة  
 المنورة السيد محمد اسعد رحمه الله تعالى انتهى قلت وقد وقعت عليها ايضا وهي في خزانة كتبتنا والله اعلم  
 ثم قال وفي الاغانى لابي الفرج الاصفهاني بسنده ان ساحرا كان عند الوليد بن عقبة فجعل يدخل في فوهة  
 بقرة ويخرج قراة يجذب رضي الله عنه فذهب الى بيته فاشتغل على سيفه فلما دخل الساحر في البقرة  
 قال ان توت السحر وانتم تبصرون ثم ضرب وسط البقرة فقطعها وقطع الساحر فانزع الناس فجعله الوليد وكتب  
 بذلك الى عثمان رضي الله عنه وكان على العجن رجل نصراني فلما رأى جندا يقيم الليل وبصير صائعا قال انزل  
 والله ان قوما هذا ثم هم يقوم صدق في كل بالجن رجلا ودخل الكوفة وسأل عن فضل اهلها فقالوا لا  
 بن قيس فاستصافه فوأي الاشعث بنام الليل ثم يصيح فيد عوبغا انه فخرج من عنده وسأل اهل الكوفة فقالوا  
 جرب بن عبد الله فوجده بنام الليل ثم يصيح فيد عوبغا انه فاستقبل بالقبلة فقال لبي رجلا شديدا يخرج رجلا ولما  
 البهقي في السنن الكبرى بغائرة في القصة فذكر بسنده الى ابي الاسود ان الوليد بن عقبة كان بالعراق يلعب  
 بين يديه ساحر فكان يضرب راس الرجل ثم يصيح به فيقوم جارا فيرد اليه راسه فقال الناس سبحان الله  
 يحيى الموتى وراه رجلا من صائحي المهاجرين فلما كان من الغدا اشتغل على سيفه والساحر يلعب لعبه ذلك فاخذ  
 الرجل سيفه وضرب عنقه وقال ان كان صادقا فليحي نفسه فامر به الوليد دمار العجن فجعله انتهى بل لعب  
 من هذا اما اخبره الحافظ ابو بكر اسادة في قصة طويلة وفيها ان امرأة تعلمت السحر من الملكين ببابل  
 هاروت وماروت واخا اخذت فحما فقالت له بعد ان القته في الارض اطع فطاع فقالت احقل  
 فاحقل ثم تركته ثم قالت ابس فيس ثم قالت اطع فطع ثم قالت اختبز فاختبز وكانت لا تري شيئا الا كان  
 انتهى واقول الحكايات والواقعات من هذا الجنس كثير واهلها في الهند وغيره ايضا كثيرون والصحة  
 والمشهدون واهل المنبر نجاة اصناف كثيرة منهم من يقال لهم في الفارسية صورت باروق الهند  
 بهرويا وهو كالتعول في الفعل بالعربية ومنهم من يقال لهم الهندية نك وفارس سيمد من بازو عازي  
 وحد نك في هذا النوع اخرى منهم من يعمل على المنقلاطيس الحيواني ويخبر عن الغيب ومنهم من يقال  
 لهم فراشن بالنصرانية وهم من جنس السحرة ومنهم من يدعى الكلام مع الموتى الى غير ذلك من انواع الكفرة

الخبر وما بهم من أيام الدنيا لا يحدث فيه لعب أو لهو يجدون لم يكن قبله ولم يعلم به أحد والثامن من هذه  
 به وتكون ابن جندب أو مثله في هذا العصر حتى يدفع شر ذلك بالسيف ويمكن الإسلام مكانه بل إن قاه أحد  
 من أهل العلم بزم هذه الأفعال وصح بخبره أو غيره في كتاب من كتبه فذاك غيبة وإن لم يعلم  
 أحد لأنه لما قصده ولما عنه عن تغيير المنكر سارع الغريب المسكين إلى بيان قصته في الكتاب فبغوه وكتبه  
 بقله ويده وهذا غابة المقدور منه في هذا العصر الجامع لجميع أنواع الفتن وأقسام الضرر والرجاء ليس بمجانسه  
 أن يعذره ويعفو عنه وقد قال في كتابه ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها فهذا أوسع الذي بذله وليليل بعد  
 هذا طائفة بالتعريض من اليد أو اللسان في مجالس إبناء الزمان ومحافل الأسمكان وبأهل التوفيق وهو المستعان  
 في كل شأن وأن **وعن** أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشد الرحال  
 إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد ي هذا امتنع عليه الرحال جمع رحلة وهي كور التبعية والولاء  
 نهي فضيلة شديدا ومربطها إلا إلى هذه المساجد الثلاثة قيل هذا أنفي بعض النهي أي لا ترحلوا إلى غيرها إلا بأسرها  
 منسأ وفي الرتبة غير متفاوت في الفضيلة وكان الترحل إليه ضائعا تعباً قال النووي في شرح مسلم قال أبو محمد  
 يحرم شد الرحال إلى غير الثلاثة وهو فلو طوف الأحياء ذهب بعض العلماء إلى الاستدلال به على المنع من الرحلة  
 لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصالحين وما تبين لي أن الأمر ليس كذلك بل الزيارة مأمور بها بخبركم عنكم  
 عن زيارة القبور الأفروروها والحديث إنما ورد فيها عن شد الرحل لغير الثلاثة من المساجد إنما قلها بل لا بد لا وفي  
 مسجد فلا معنى للرحلة إلى مسجد آخر وما المشاهد فلا تنسأوى بل بركة زيارتها على قدر رجاءهم عند الله ثم ليت  
 شعري هل يمنع ذلك القتال شد الرحال إلى قبور الأنبياء كإبراهيم وموسى ويحيى والمنع من ذلك في غاية الكفاية  
 وإذا جرد ذلك لغير القبور كالأولياء في معاصهم فلا يبعد أن يكون ذلك من أغراض الرحلة كما أن زيارة  
 العلماء في الحياة من المقاصد هكذا في فاش المشكوة وأقول مسألة السفر بالرحلة وشد الرحال إلى زيارة القبور  
 من المسائل التي اختلف فيها قول العلماء قديما وحديثا بل قامت عليها الفجامة بين أئمة الحنابلة وغيرهم وقد  
 لها قلاقل ولا نزل في كل قطر عصر إلى يومنا هذا في العرب والعجم جميعا وذهب كل ذاهب من أهل المذاهب  
 الأربعة إلى ما دعت إليه شكيته وددن كل واحد من أصحاب المذاهب حول فكرته وجعل كل امرئ بما بدله  
 فيها ولم يهتد فيه أهلت في هذه المسئلة إلا أصحاب الحديث وعصاية المتبعين له ولا قرآن التكرير وخالف الجث  
 عننا في رسائل مستقلة ومسائل مفردة وفي كتب شروح الحديث حتى ضاقت نفاذ التحرير من ضبط هذه الألفاظ

والحق ما حققه صاحب الصارم المنكلى وصاحب عون الباري وغيرهما من أهل التحقيق وقد تقرر في موضعهم  
 أنه إذا وقع الخلاف بين الناس في كون الشيء جائزا أو غير جائز يجب الرد فيه إلى كتاب الله سبحانه وسنة رسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم بمضى الكتاب نفسه فلهذه المسئلة من هذا القبيل لأنه وقع فيها الخلاف بين العلماء  
 منذ زمن طويل عريض فوجب الرد فيه إلى القرآن والحديث لئلا يتبين المصيب من الخطي ومن يرد الحق ومن  
 بدله غيره حتى يعرف الحق معرفته ويتضح لك غايته لا يضلح فإن الشيء إذا ضربت له الأمثلة وصورت له الصور  
 بلغ من الوضوح والجلال غاية لا يحصى على من له فهم صحيح وعقل راجح فضلاهم من يكون له في العلم نصيب ومن  
 العرفان حظ وهي مسئلة الزاوية والرجلة لها فتقول إن هذا الحديث أي حديث شد الرحال ورد في المنع من السفر  
 إلى غير هذه الثلاثة المساجد المقصد العبادية فيها تكون جميعها سوى هذه متساوية الأقدام في الفضيلة ففي  
 أي مسجد عبد الله جاز ومن عبده في أحدها هذه المساجد فله الفضل على العابد في غيرها وفيه أيضا إشارة  
 إلى فضيلة هذه المساجد على غيرها كما ورد في حديث أخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الرجل في بيته صلوة وصلاته في مسجد القبايل خمس وعشرين صلوة وصلاته  
 في المسجد الذي يجمع فيه بخمسائة صلوة وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين الف صلوة وصلاته في مسجد  
 بخمسين الف صلوة وصلاته في المسجد الحرام بمائة الف صلوة رواه ابن ماجه وعنه أبي هريرة يرفعه صلوة في  
 مسجد ي هذا أخير من الف صلوة فمما سواه ألا المسجد الحرام منعق عليه وفي الباب أحاديث وورد الأخبار  
 أيضا في فضيلة مسجد قبا منه حديث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتي في مسجد قبا كل سبت  
 ما شيا وأكبأ ويصلي فيه ركعتين منعق عليه وقد نزلت الآية الكريمة لمسجد أسس على التقوى في شأن هذا  
 المسجد ومسجد المدينة صدقت جمدا أن المسجد ورد مورد أئحت على النرجل إلى أحد هذه المساجد الثلاثة  
 خاصة حتى أن مسجد قبا لم يرغب في شيد الرجال إليه مع كونه ذا فضيلة عظيمة وهذا يدل على أن المستثنى منه  
 هو المساجد دون الواضع لافألو كانت مرادة لم يرجح السفر إلى موضع غير المساجد مع أن السفر للبحث والطلب  
 العلم والفجأة وغيرها في الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة فلا معنى لمنع السفر لغرض من أغراض  
 الدين والدنيا استدلالا هذه الحجة فانه ليس فيه من هذا راحة انما فيه بيان فضيلتها وجواز السفر إليها للعبادة  
 الله تعالى لأن المساجد منيب لهذه كما قال تعالى أن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ونهى عن السفر إلى المساجد  
 الأخرى لهذه الحسنة حتى لا يصح قبا وما استنبأ طمع السفر لزيارة القبور فظهر لي أنه بعيد عن سباقه وسبقه

وان استدلال به بعض ائمة العلم نعم شد الرجل الى زيارة الموقد اذلة اخرى تكفي له كما تشير اليها بالاحتاجة  
الى ذكر الادلة على ذلك تكون يكفي فيه انه لم يثبت امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسفر الى مشهد  
الموقد الخالية ومقابرهم البالية ولم يسافر احد من الصحابة واهل البيت وتابعيه صديقا لاحسان الى قبر من  
القبور البعيدة عن بلادهم الواقعة في فطر من اقطار الارض او مصر من امصارها وما ليس عليه امر رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فهو مردود في الدين كما في الحديث الصحيح من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد فهذا  
السفر مردود لانه لم يرد به امر الرسول عليه السلام ولا ريب ان السفر لا غراض اخرى قد ثبت عنه صلى الله  
عليه وآله وسلم وعن اصحابه تابعيه صريحا لا شك فيه فلو كان هذا السفر جائزا في الشرع لا بد ان يقع على جميع  
وهذا يدل على انه لم يرد به امر هذا السفر جائزا ولم يكن هذا ايفهم شائعا ثورا وهذا الكلام السفر لزيارة القبور  
واما خصوصا كما السفر لزيارة سيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم ففيه مذهبان قالت جماعة هو ايضا مندوح  
في النبي عن السفر اليها قالت طائفة ان السفر لها جائزة ثم اختلفوا فيها فقالت طائفة مستحب في اخرى قريبة  
من الواجب واستدلوا بالحديث وردت في فضائل زيارته صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاستدلال بها  
من وجهين الاول انه ليس فيها ذكر السفر لزيارة حتى يجمع الاحتجاج بها ونفس الزيارة لا يقول احد بمنعها بل هي  
مستحبة مندوبة اوسمة صحيحة بالنسبة الى جميع القبور فكيف بعمر هو سيد القبور والنا في ان تلك الاحاديث تكلم  
فيها اهل الحديث ولم يصح منها الا شيء يسير حاكموا عليه ايضا بالضعف واللين ولا حجة بالضعف في مثل هذه المسائل  
وعلى هذا دخلت زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الارض مطلقا لزيارة القبور وحيث ان قبرة الشريف قبرا  
الكرام افضل القبور واكملها وابرک المراقدة واشرفها لا بد وان يكون في زيارته لمن حضر المدينة المكرمة من زيارته  
وبركة والحضور يحصل بطريق احدها ان الزائر ساكن بها فالزيارة عليه سجدة النافي انه ورد بها نوايا المسجدين  
فاذا حضر المسجد تنسأ له الزيارة انما كانت ان كان مكاريا او ملانما لاحد في التجارة او غيرها وجاء بها تبعا وحضرها  
بالعرض فعليه ان يزوره صلى الله عليه وآله وسلم ويستشرف بالصلوة عليه والدعاء له فان حرم من ذلك فقد حرم  
خيرا كثيرا ولا خلاف بين اهل العلم في سنية زيارته صلى الله عليه وآله وسلم انما الخلاف في السفر لها بناء على انه  
لم يرد في حديث اصلا ولم يؤثر عن الصحابة الذين كانوا احتشأوا حضرة وخدمة عتيته اماما حلي عن بلال وفخوة  
في السفر اليها فقد نص بعض الائمة المحققين على وضعه وايضا ليس المنام من احكام الدين في شيء انما الحجة في قوله الله  
وخرج الرسول ولو فرض ان بعض الصحابة سافروا لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم او لقبر غيره عليه السلام

زيارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لا يكون قوله عن سيرة اصلا بل ولا قوله حتى يجمعوا على شيء واين الاجماع في هذه المسئلة بل انك لو تصفحت كتب  
الافاقية لم تجد فيها من ذهب الى هذا قدر ما تجد منه هذا هي بين الرفع اليد في المواضع الاربع في الصلوة  
والجهر بامتياز وفردية المناقشة خافت الامام ونحوها من المسائل والاحتجاج باوقاف الشاذة النادرة والاقوال  
الضعيفة اغاظة ليس من شأن اهل العلم بالحديث وانفردوا ولما اترى كل من ذهب الى وجوب السفر في زيارة  
صلى الله عليه وآله وسلم غشت بكامل حشيش كالغريق ونشبت بكل فنيق جاء من كل فريق واهل السنة والجماعة  
رسوا هذه المسئلة الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ونحوها من المسئلة في اية من  
كتاب الله حرفا واحدا له دلالة على السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم او لزيارة غيره من الانبياء  
والاولياء بل ليس لهذه المسئلة فيه ذكر اصلا فضلا عن ذكر شد الرجل لها ولم يجدوا في حديث من  
الاحاديث امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في السفر لزيارة الشريفة او لزيارة غيره من اهل الصلاح  
والتفلاح والعلامة والفضل بل وجدوا في السنة الصحيحة ما يدل بفحوى الخطاب على المنع من الاجتماع على قبعة  
الشورى والاجتماع ليعلم المقبر وانما فرقوا ذلك هذه الجمعية على منجعة الشريفة بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم  
سلم ممنوعة فمن ذلك الذي يخبرها على قبر غيره ويحضر هذا الاجتماع المسمى بالعرس ونحوه عليه والسفر اليه  
شقة بعيدة في مدة مديدة وقد ذهب امام دار الهجرة مالك بن انس رضي الله عنه والقاضي عياض من ائمة  
المالكية الى منع السفر لزيارة القبر وذكرهما وبه قال شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني والمحقق ابن القيم الجوزي  
وقبلهما ابن عقيل وابن بطانة من المالكية واليه ذهب امام الحرمين ابو محمد الجويني فغلط الغزالي اياه غلط لعدم  
تفرده بذلك وكذلك القاضي حسين من الشافعية وجماعة من الحنفية المتأخرة الكاشنة في هذه المسئلة التي  
عشر من الهجرة الشريفة وقد عرفت بهذا ان الله لم يجمع امة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على ما ليس بشيء  
وقد حقق بعض اهل العلم هذه المسئلة في كتابه جلاء العينين في الحاشية بين احدثين وذهب الى ما هو الصواب  
فيها ان شاء الله تعالى وحققها ايضا صاحب مسك الختام في كتب رسائل عديدة منها عون الباري والسراج  
الوفاح ورحلة الصديق الى البيت العتيق وغيرها وهي مذكورة ايضا في النجى المقبول والبيان الرصوص ونحوها  
راجع ذلك وقد تبين من المحققين عن شيخ الاسلام ابن تيمية في هذه المسئلة منه الشيخ احمد ولي الله المحدث  
الدهلوي ومن تبعه من علماء السنة من اهل الهند وصاحب الصارم المتكلى وصاحب القول المجلى وغيرهما  
ولا شك في ان ما ذهب اليه شيخ الاسلام ومن تبعه فيه ليس هو من ذهب خاصة بل قال به قبله وبعد جماعة

من اهل العلم فانظر عليه رح خاصة في هذه المسئلة وما في معناها طعن لا يصيب الا صاحبها وسب  
لا يبيح الا الى قتاله وكيف يجوز هذا في شأنه وان هذا لا يجوز في حق احد من المسلمين كما قال صلى الله عليه  
الله وسلم سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر ومن قال لاختيه كافرا فقد بابه ان يكون كذلك ذلك ما في الحذر المحذور  
المسلم اي مسلم كان لاسيما المسلم الذي هو اتقى لله من كثير من عباده واعلم به سبحانه واعلمهم بمدار الشريعة  
من اكثر الخلق قد سب مثل ذلك الرجل وتكفيره وتضليله خروج بالمرقة عن دائرة الاسلام لانه ليس بين مخالفته  
حجة من الحديث ولا برهان من القرآن واما هو فموجب بعد معاهدة على دعواه من السنة الصحيحة ولو فرض انه  
اخطأ في هذه المسئلة او في غيرها من المسائل التي كفروه لاجلها وضلوا بسببها فانه ما جرد في خطائهم هذا الا انك  
اجرا واحدا وليس عليه وزر في ذلك انما الوزر على الذي اساء الادب في حق هذه المسائل التي ايسلف  
فيها وليس للسبب دليل عليها فافقه الله يا محمد او لا تقع في انفة المسلمين واما استدلال ابن تيمية رح بحديث الباب  
على المنع من السفر الى زيارة العنود فقد وافق هذا امره فمعرض السلف ولا مضائق من ذلك وان لم يكن  
صريحا في ما هنالك قال في فتح المجيد تحت حديث شد الرحال دخل في النهي شديدا لزيارة العنود ونشد فاما  
ان يكون نهيا او نهيا وجماعا في رواية بصيغة النهي فتعين انه للنهي ولهذا فهو سنة التحية المبركة في النوط والسنة  
عن بصرة بن ابي بصرة الغفاري انه قال لا يهررة وقد اقبل من الطور لو ادر كنت قبل ان تخرج ليه لا خرجت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تغفل النطق الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد ذي النون  
وروى الامام احمد وعمر بن شعبة في اخبار المدينة باسناد جيد عن قرعة قال ابيت ابن عمر فقلت اني اريد الطور  
فقال انما تشد الرحال الى ثلاثة مساجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصى فخرج عنك الطور ولا ناله فابن عمر وبصرة  
رضي الله عنهما جعل الطور ما نهى عن شد الرحال اليه لان اللفظ الذي ذكره فيه النهي عن شديها الى غير الثلاثة مما يقصد  
به القرية فعلم ان المستثنى منه عام في المساجد وغيرها وان النهي ليس خاصا بالمساجد ولهذا نهى عن شديها الى الطور  
مستدلين بهذا الحديث والطور انما يسمي من سافر اليه لفضيلة البقعة فان الله سماه الوادي المقدس في البقعة المباركة  
وكلوا عليه موسى عليه السلام هناك وهذا هو الذي عليه الائمة الاربعة وجهود العلماء ومن اراد بسط القول في  
ذلك والجواب عما يارضه فعليه بما كتبه شيخ الاسلام حبيب الدين الاخنائي فيما اعترض به عليه على ما دللت على الاحاطة  
واخذ به العلماء واما النهي عن زيارة غير المساجد الثلاثة فعلة ما فيه انه لا مصلحة في ذلك فوجب شد الرحال ولا  
مزية تدعو اليه وقد بسط القول في ذلك الحافظ محمد بن عبد الهادي في كتابه الصارم المنكي على غير ابن السكيت ذكر

فيه حل الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكره وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لا يصح منه حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن أحد من الصحابة مع أنها لا تدل على محل النزاع إذ ليس فيها إطلاق الزيارة وذلك لا ينكره أحد بدون شد الحال فتجمل على الزيارة الشرعية التي ليس فيها شرك ولا بدعة انتهى كلامه قلت وقد ذكر شيخ الإسلام في منسكه آداب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلو كان منكرا لما ذكرها ولكنه إنما أنكر السفر وشدة الرحل لها وهو في هذا على الصواب فإنه لم يدل دليل عليه قط ومن كان عنده في ذلك دليل صحيح صريح مرفوع متصل به صلى الله عليه وآله وسلم فليتفضل به علينا وما فهم ابن عمرو وبصرة الصحابين منع السفر من حديث الباب إلى محل من محال القربة فصحيح لا خلل في الاستدلال به عليه لأنه منع عن السفر إلى الطوبى جامع كنهه في معنى المساجد وهذه المخالفة الثبوتية إنما ليست في معناها وإن كان قبري أو صلح فالاستدلال به على منع السفر الزيارة ليس بقوي عندنا فإنه على المنع منه تدل أدلة أخرى ولو قلنا بعموم المستثنى منه لزم أن يكون كل سفر لأي امرئ كان من أمور الدارين منها عنه وهذا لا دليل عليه فنقد أن الحديث يخص بالمساجد ويجوز في معناها من محل القريات ومكان العبادات وشريف الأماكن وليس بعام لجميع المواضع من القبور وأنواع الدور حتى يدخل فيه شد الرحل إليها بل الدليل على منع السفر لزيارة الموتى من أمدهم ومكان يحق ما تقدم وما ساقى بيانه

إن شاء الله تعالى **حسن** أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيد أو صلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم رواه النسائي ورواه أبو داود بإسناد حسن رجاله ثقات قال شيخ الإسلام معناه لا تغطوا بها من الصلوة فيها والدعاء والقراءة فتكون بمنزلة القبور فامر بتقوى العبادة في البيوت وفي من تقربها عند القبور عكس ما يفعل المشركون من النصارى ومن تشبه بهم هذه الأمة والعبد اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معناه عائد أما يعود السنة أو يعود الأسبوع أو الشهر ونحو ذلك وقال ابن القيم رح العيد ما يعتاد مجيئه وقصده من زمان ومكان ما خذ من المعاودة والاعتناء فإذا كان اسم المكان فهو المكان الذي يقصد فيه الاجتماع والانتياح بالعبادة وبغيرها كما أن المسجد الحرام منى ومزدلفة وعرفة والمشاعر كلها لله تعالى عيد الحنفاء ومثابة للناس كما جعل أيام العيد من أعياد أو كان المشركين أعياد زمانية ومكانية فلما جاء الله بالإسلام بطلها وعوض الحنفاء من أعياد الفطر وعيد الفطر كما عوضهم من أعياد المشركين المكانية بكعبة ومنى ومزدلفة وعرفة وسائر المشاعر قال شيخ الإسلام ابن تيمية الحديث ليس إلى

ان ما بان في منكر من الصلوة والسلام يحصل مع قريته من قبري وبعد كرمته فلا حاجة بكر الى اتخاذ عيد  
انتهى قلت والحديث دليل على منع السفر لزيارته صلى الله عليه وآله وسلم لان المقصود منها هو الصلوة والسلام  
عليه والدعاء له صلى الله عليه وآله وسلم وهذا يمكن استحصاؤه من بعد كما يمكن من قرب وان من سافر الى قبره  
مع ناس آخرين فقد اتخذ عيداً وهو منى عنه بنص الحديث فثبت منع شد الرحل لاجل ذلك يا شامة النص  
كما ثبت انتهى عن جعله عيد ابداً لالة النص وهاتان الدلائلان محمولان على علماء الأصول ووجه هذه  
الدلالة على الراد قوله ببلغني حيث كنت فانه يشير الى البعد والبعد عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يحصل له  
القرب الا باختيار السفر اليه والسفر يصدق على اقل مسافة من يوم فكيف بمسافة واحدة فغنيه انتهى عن البصر  
لاجل الزيارة والله اعلم والحديث حسن جيد الاسناد وله شواهد كثيرة يرتقى بها الى درجة الصحة قال الحافظ  
محمد بن عبد الهادي وقال في فتح المجيد رواه مشاهير لكن قال ابو حاتم الرازي فيه عبد الله بن نافع ليس بالمحافظ  
نعرفه ونكره وقال ابن معين هو ثقة وقال ابو زرعة لا بأس به قال ابن تيمية صحيح ومثل هذا اذا كان الحديث  
شواهد علم انه محفوظ وهذا له شواهد متعددة انتهى قلت ومن شواهد الصادقة ما روى عن علي بن الحسين  
عليهما السلام انه رأى جلالته الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فريد خل فيها فريد عوقبها  
وقال الا احدكم حديثاً سمعته من ابي عن حماد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تتخذوا قبوري  
عيداً ولا بيوتكم قبوراً فان تسليمكم ببلغني ايم كنتم رواه في المختارة ورواه ابو يعلى والقاضي اسمعيل وغيرهم قال  
شيخ الاسلام انظر هذه السنة كيف خرجها من اهل المدينة واهل البيت الذين لهم من رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قرب النسب وقرب الدار انهم الى ذلك اخرج من غيرهم فكانوا له اضبط انتهى وقال سعيد بن منصور  
في سننه حدثنا عبد العزيز بن محمد اخبرني سهل بن سهل قال رآني الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنهم عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم الي العشاء فقلت لا اريد فقال مالي  
رايتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيداً ولا تتخذوا بيوتكم مقابر وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني  
حيث ما كنتم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً ساءاً فاسجدوا ما انتم ومن ياكل ثلث الاساء قال سعيد  
ايضا بسنده عن ابي سعيد مولى المهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تتخذوا قبوري عيداً ولا  
بيوتكم قبوراً وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني قال شيخ الاسلام فبهذا ان المرسلان من هذين الوجهين المختلفين بان

على ثبوت الحديث لا سيما وقد اخرج به من رسله وذلك يقتضي شوقه عند هذا الامر من وجهه سنة  
غير هذين فكيف وقد تقدم مسند انتهى التواتر بعلي بن الحسين الامام منين العابدين وهو افضل التابعين  
اهل بيته عليه السلام واعلموا ان الفرجة بضم الفاء وسكون الراء هي الكفة في الجدار والخوخة ونحوها والحديث  
دلي على النهي عن قصد القبور والمشاهد لاجل الدعاء والصلاة عندها لمن هو في المدينة المنورة على ساكنها  
الصلاة والتحية فكيف بمن قصد بها من مسافة طويلة واختار لها السفر وشد اليها الرجل قال شيخ الاسلام ما  
علمت احدا رخص فيه لان ذلك نوع من التقاض عيدا ويدل ايضا على ان قصد القبور للسلام اذا دخل المسجد  
منى عنه لان ذلك الخروج وكراه ما لك لاهل المدينة كلما دخل الانسان المسجد ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه  
واله وسلم لان السلف لم يكونوا يفعلون ذلك ولن يفعل هذه الامة الا ما اوصى لها وكان الصحابة والتابعون  
ياتون الى مسجد النبي صلى الله عليه واله وسلم فيصلون فاذا قضوا الصلاة قعدوا وخرجوا ولم يكونوا ياتون القبر  
للسلام بل هو ان الصلاة والسلام عليه السلام والصلاة في الصلاة اكمل وافضل واما دخوله عند قبره  
لالصلاة والسلام عليه هناك او للصلاة والدعاء فلم يشرع لهم بل فاهم عنه في قوله لا تتخذوا قبوري عيدا  
وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني فبين ان الصلاة تصل اليه من بعد وكذا السلام ولعن من يتخذ قبور الانبياء  
مساجد وكانت الحجرة في زمانهم يدخل اليها من الباب اذا كانت عائشة رضي الله عنها فيها وبعد ذلك الى ان  
الحائط الآخر وهم مع ذلك اتكفون من الوصول الى قبره صلى الله عليه واله وسلم لا يدخلون اليه لاسلام ولا صلاة  
ولا دعاء ولا تقسم ولا غيرهم ولا لسؤال عن حديث او علم ولا كان الشيطان يطعم فيجرح حتى يسمع كلاما او سلاما  
فيظنون انه كلمهم وافاتهم وبين لهم الاحاديث او انه قد رد عليهم السلام بصوت يسمع من خارج كالحلم الشيطان  
في غيرهم فاضلهم عند قبرة الشريف وقبر غيره حتى يظنوا ان صاحب القبر يامرهم وينهاهم ويقتيرهم ويحدثهم في الظاهر  
وانه يخرج من القبر ويريه خارجه من القبر ويظنون ان نفس ابدان الموتى خرجت كلمهم فان روح الميت  
تجسدت لهم فزأوها كما رآهم النبي صلى الله عليه واله وسلم ليلة المعراج والمقصود ان الصحابة لم يكونوا يعتادون  
الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم عند قبرة الشريف كما يفعله من بعدهم من الخلفاء واما كان ياتي  
احدهم من خارج فيسلم عليه اذا قدم من سفر كما كان ابن عمر رضي الله عنه يفعل عن نافع قال كان ابن عمر اذا  
قدم من سفر اتي قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام  
عليك يا ابياتة ثم يصرف قال عبيد الله بن عمر ما نعلم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم فعل ذلك الا

ابن عمر وهذا يدل على انه لا يقف عند القبر للرباء اذ اسلم كما يفعله كثير من الناس قال لان ذلك لا يقف  
 عن احد من الصحابة فكان بدعة محضة وفي المبسوط قال مالك لا يرى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ولكن يسلم ويضع ونص الامام احمد على انه يستقبل القبلة ويجعل الحجرة عن يساره لا يستدبرها  
 وبالجملة فقد اتفق الاثمة على انه اذا دعا لا يستقبل القبر وتارة عواهل يستقبله عند السلام ام لا انتهى قلت  
 واما الآن فرايت الناس في المسجد الشريف اذا اسلم الامام عن الصلوة قاموا في مصلاه واستقبلوا القبر الشريف  
 الراعيين له ومنعوا من يلتصق بالسرادق ويطوف حوله وكل ذلك حرام باتفاق اهل العلم وفيه ما يغير الغافل  
 الى الشرك ومن اعظم البدع المصيبة هي المسودة حول حجر المرقد المنور وفيه من هنالك في اكثر الاوقات <sup>ثلاثون</sup>  
 على المصلين بالسؤال وتكلمهم مع الرجال كاشقات الاعين والوجوه فاناسه الى ما ذهب به من البليس العبد وفي  
 اي هوة او قصور في لباس الدين وزي الحسنات قال شيخ الاسلام وفي الحديث دليل على منع شد الرجل  
 الى قبره صلى الله عليه وآله وسلم والى قبر غيره من القبور والمشهد لان ذلك من اتخاذها اعياد ابل من اعظم  
 اسباب الشرك باصحابها قال في فتح البصير وهذه هي المسئلة التي افتى فيها شيخ الاسلام اعني من سافر لزيارة  
 قبور الانبياء والصالحين ونقل فيجاء اختلاف العلماء فمن يوجب لذلك كالغزالي وابي محمد المقدسي ومن يباح ذلك  
 كابن بطه وابن عقيل وابي محمد الجوني والقاضي عياض وهو قول الجمهور ونص عليه مالك ولحقنا الفقه احد  
 من الائمة وهو الصواب الحديث شد الرجل الى ثلاثة مساجد كما في الصحيحين انتهى واقول هذه الطوائف البحتة  
 التي تجتمع بعد فريضة الحج الى مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتدخل المسجدين الشريفين النبوي ثم تزور قبر  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاججة هي التي تقصد عيد الاشك ولا شبهة ومنهم من يفعل هنالك كما  
 ليس عليها اثابة من دين ولا علم فيا الله من هذه الخرافة الظاهرة لاسر صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة سلف  
 هذه الامة واقتضاها وما تقدم تبين لك ان مذهب مالك اقوى المذاهب في هذه الباب ومن فضل الله تعالى  
 انه لم يخالفه احد من الائمة المجتهدين ولم يجمع الامة على هذا السفر وهذه الزيارة الكثرانية ولا على اتخاذها عيدا  
 ولا مسجد او تكن العامة احد ثا كل منكر واستحسنه اهل الاهواء والبدع والاشراك فتشاعت بدعتهم في كل بلدة  
 واخذها الناس سنة ورأوا موصوبة للاجر والثواب ولم يعلموا انها توجب العذاب والعقاب لان الاتيان بها  
 لم يامر الله ولا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرد به نص في الكتاب والسنة بل فيا عنه فها هو  
 مؤكدا مشددا لا يشد الشد يد الاياتي الا بشرا وبليّة وسيرة وان كان في الظاهر وللنظر حسنا وقد ورد في الكتاب

ان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فمن زعم في هذه البدعة انه توجب عليه فانه ملبوس عليه مغفور به من جهة الله  
ليس بالرحيم وما احسن انقص في امتثال هذه المسائل على الطريقة التي اوردت عن سلف هذه الامامة واولفاء انتمية واعلم بالله  
عظمة رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم القيامة وان اذ ان يريد عليهم في الحسنات في محبة الله وتعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله في العمل على  
على العلم من قول من الذين يخذلون من جهة رعاياهم لا يعرفون معوق ولا ينكرون منكرا وليس في ذلك من سلام الله ومن الذين لا يسمونه  
وهذا لا يغني عن شيء اصلا ولا في الدنيا ولا في الآخرة ولا استدلال بهذا الحديث على النبي عن اتخاذ قبور الشهداء  
والنبي عن شد الرحال الى مشاهد الصالحين والافناء والانباء او يخرج شي بخلاف حديث شد الرحال فان في  
الاحتجاج به على هذا المراءى خفاء واساء علم **وعنه** بابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم لعن زوارات القبور واه احد والتمذرية من ماجة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح  
قد رأي بعض اهل العلم ان هذا كان قبل ان يخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زيارة القبور فلما رخص دخل  
في رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم انما كثر زيارة القبور للنساء لقلقة صبرهن وكثرة جرحهن انتهى وهذا انما  
يجمع اذ جمع تاريخ الحديث واذا ليس قلبي واللعنة تدل على كونها محبة في حق النساء دون كونها مكروهة ولا  
سبيل الى قبول هذا التعليل الا اذا ساعد النقل سحران النقل يدل على خلافه لما في حديث ابن عباس  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان زارات القبور والمقنن عليها المساجد والسيح رواه ابو داود والترمذي  
وابن ماجة والنسائي وهذا يعرف ان قول بعضهم ان اللعنة على الكناية الزارة لقوله زارات بصيغة المبالغة  
دون على الزائرة بلا كناية كلام دفعه لفظ الزارات الوارد في هذا الحديث ولو سلم ان هذين الحديثين كانا  
قبل الرخصة للزوار ان يكون حكم اتخاذ القبور مساجد واعتقاد السيح عليها قبلها مع انه علم بالضرورة الدينية  
ان اتخاذ المدكورين حائرا في الشرائع ولا رخص فيه الشارع ابد او هذا انظر في منع النساء عن زيارة المشاهيد  
والمقابر وقد جرت عادة ساء الاسلام منذ زمن طويل في عالم بلادها فاض لا يخرجن للزيارة الا نادرا شاذا  
وقد في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اتباع النساء الجائز والزيارة ابلغ منه في الفساد نعم جوزها اهل البيت  
والعشق واعتادها نسوة بعض البلاد كالحسين الشريفين ومصر القاهرة وغيرها فقد رأينا من ذلك وسمعا ما لا  
يسع ذكره هنا ووجدناهم على القبور زرافات ووحدا وناوغيه من المفاسد ما لا يحصى عرف ذلك من عرف  
الناس واختبرهم قال في فتح المجيد حديث ابن عباس هذا في امادة ابو صالح مولى ام هانئ وقد ضعفت بعضهم  
ووقعه بعضهم قال علي بن المدين عن يحيى القطان ثم ارا احد من اصحابنا تركا با صالح وما سمعت احدا

من الناس يقول فيه شيئاً ولم يتركه شعبة ولا زائدة ولا عبد الله بن عثمان قال ابن معين ليس به بأس  
 ولهذا أخرجه ابن السكن في صحاحه كذا في الذهب الأبريز لم يوافق المزي قال شيخ الإسلام ابن تيمية هم يوقنون  
 جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طريقين عن أبي هريرة بلفظ زارات القبور وعن ابن عباس  
 بلفظ زارات القبور قال ورجال هذا اليسوار رجال هذا فلهم ياخذوا أحدهما عن الآخر وليس في الإسنادين  
 من يقيم بالكذب ومثل هذا حجة بلا ريب وهذا من أجود الحسن الذي شرطه الترمذي فإنه جعل الحسن  
 تعدد طرقه ولم يكن فيه متهم ولا شاذي مخالفت لما ثبت بنقل الثقات وهذا الحديث كذلك وهذا لو كان  
 عن صاحب واحد فكيف إذا كان هذا رواه عن صاحب وذلك عن آخر فهذا كله يبين أن الحديث محفوظ  
 في الأصل والذين رخصوا في الزيارة اعتدوا على ما روى عن عائشة أنها زارت قبر أخيها حميد الرحمن قالت  
 لو شهدت ما زرتك وهذا يدل على أن الزيارة ليست مستحبة للنساء كما تستحب للرجال إذا لم تكن كذلك  
 لاستحبت زيارته سواء شهدته أم لا قلت فعلها هذا الحجة فيه أصالة من قال بالرخصة وأما حديث عائشة  
 عن رواية ابن أبي مليكة بلفظان عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها يا أم المؤمنين اليس لم يرسل  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم عن زيارة القبور قالت نعم فمضى عن زيارة القبور ثم أمرين بارتها فأجاب شيخ الإسلام  
 عنه بقوله ولا حجة فيه فإن الحجيم عليها أحج بالنبي العام فدعت ذلك بأن النبي منسوخ ولم يذكرها الحجيم عليها  
 المعنى الخاص بالنساء الذي فيه لعنهن على الزيارة يبين ذلك قولها قل أمرين بارتها فهذا يبين أنه أمرين بامراً  
 يقتضي الاستحباب والاستحباب إنما هو ثابت للرجال خاصة ولو كانت تعتقد أن النساء ما سورت بزيارة القبور  
 كانت تفعل ذلك كما يفعله الرجال ولم تقل لاخيهما ما زرتك والعن جميع بالخبر وأما الخطاب بالأذن في قوله  
 وزوروا لم يتناول النساء فلم يدخل في الحكم النافع والعام إذا علمت أنه بعد الخاص لم يكن تأويله عند جمهور  
 العلماء وهو من باب الشافعي وأحمد إذا لم يكون قوله لعن الله زورات القبور بعدا عنه للرجال في الزيارة  
 يدل على ذلك أنه قوله بالتخزين عليها المساجد والسيح ومعلوم أن نقادها المعنى عنه محكم كما دلت عليه الأحاديث  
 الصحيحة والصحيح أن النساء لم يدخلن في الأذن في زيارة القبور لعدة أوجه أحدها أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فزوروا صيغة التثنية لا يروا إنما يتناول النساء على سبيل التغليب لكن هذا فيه قولان قيل إنه يحتاج إلى دليل  
 منفصل وحديثه يحتاج تناول ذلك النساء إلى دليل منفصل وقيل بأنه يحتل ذلك عند الإطلاق وعلى هذا  
 فيكون دخول النساء بطريق العموم الضعيف والعام لا يبارض الأدلة الخاصة ولا ينفعها عند جمهور العلماء

وقد كان النساء دخلات في هذا الخطاب لا سبب لمن زياده النبور وما علمنا احدا من الامة استقبل من  
 زيادته او لا سيما الذي اراد عن عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زمانه من اشد من يخرج في زيارة القبر  
 ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الاذن للرجال بان ذلك يذكر الموت ويرقى القلب يد مع  
 العباد هكذا في مسند احمد ومعلوم ان المرأة اذا فقه شأنا من البابات خرجت الى الحج والندب والنياحة فيها  
 من الضعف وقلة الصبر واذا كانت زيارة النساء مظنة وسببا للاموال المحرمة فانه لا يمكن ان يجد المقلد  
 الذي لا يقضي الى ذلك ولا يقدر بين نفع ونفع ومن اصول الشريعة ان الحكمة اذا كانت خفية او مستترة  
 خلق الحكيم عظمها فيهم وهذا الباب سد الان رتبة تحريم النظر الى الرية اباطة وكما عدم اخلاق الاجنبية  
 وغير ذلك وليس في ذلك من المصلحة ما يعارض المفسدة فان لم يكن كذلك ما علمنا به وذلك كان في زمانه  
 ومن العلماء من يقول ان شيع كل لاء ويحتمل بقوله ان بعض ما زور ما غير ما يجب ان يكون انما  
 الميت وقوله لغاية ما انك لو بلغت معهم الكد لم تدخل الجنة فبذلك ما صح في الصحاح انه في النساء من انواع  
 الجحيم ومعلوم ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى تدفن فله قيراط  
 ادخل على العموم من النساء كبريات فقط من يتناول الرجال والنساء باتفاق الناس وقد علم بالاحاديث الصحيحة  
 ان هذا العموم لم يقتض ان النساء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن عن انواع الجحيم فاذ لم يدخل في هذا  
 العموم فكل ذلك في ذلك بطريق الارشاد فمرحله وما احسن هذا المظهر والجواب عند من هو عارف  
 بكيفية الاستدلال وذن تلك الكلام في هذا المقام ان الامر بالزيارة بعد النبي منها للرجال خاصة لا يدخل  
 فيه النسوة واللحن على اثرات خاص بانسائها لا لسل الرجال كما ان الرجال لهم اجري انواع الجحيم والنساء  
 ليس و ذلك ولا يعارض الوقوف قوله كان او قل ما صح مرغوا فلا حجة في الجاهل عن عائشة وكانت رضي  
 الله عنها كجودة فعله من اجناده ها وهي ما جرد على بقدر الخط ايضا وبزيد ذلك ايضا ما في  
 فتح المجلد في شرح كتاب الواحد قال سج وعم اسندل به القائلون بالنفع ايجابية ابصا منها ان ما ذكره عن عائشة  
 وقاطعة رضي الله عنها معارص بما ورد عنهما في هذا الباب فلا يثبت به نسخ ومنها ان قول الصحابي وقوله ليس  
 على الحديث بل انراخ واما تعليمه عائشة كعبت تقول اذا زارت القبور فخذ ذلك فلا بدل على نسخ ما دل  
 عليه الاحاديث الثلاثة من ان زائرة قد لا تتاح ان يكون ما قبل من النبي الا كيد والعويل المشددا  
 وانه اعلم انتهى واقول انما هم من سياق الحديث في تعليم دعاء الزيارة لعائشة كان في الحقيقة تعظيها الرجال الا

فأمر يقولونه كذلك عند ذيارتها وليس فيه إلا أمرها أو غيرها من النساء بزيارة القبور فالاستدلال بهذا على هذا الجنب من المقام وخارج عن محل النزاع قال ابن القثير نقضاً لغيره مساجد وإيقاد السرج عليها من الكتابين زاد ابن محمد المقدسي. أجمع إيقاد السرج عليها لم يلحق من فعله لأن فيه تضليل الخلق من غير فائدة وأولها في تعظيم القبور يشبه تعظيم الأصنام والأوثان **وعن** عظيم يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبوري قبوراً فبني أئمة مساجده ورواه مالك وموسى بن عمار بن أبي شيبة في مصنفه عن زيد بن أسلم ولم يذكر عطاء ورواه البراء بن رزق عن عطاء بن رباح عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً وله شاهد عند أحمد بن إسحاق عن أبي هريرة يرفعه الأعم لا تجعل قبري وثناً لعن الله فوما اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد قوله الدعاء من الله أن لا يجعل قدرة الشرف وثناً أي مثله في كونه الصلابة بالعبادة يصح لكون اليه والتجذونه مسجداً كما اتخذوا غيره هذا. لإمامة قبر صلواتهم مساجد يجمعون إليها واصلون عند ما وفيه. لكون الأعراس كالأهل بالاجتماع المشابه بالاجتماع من غير أهل الأعراس على الوثق وعند ما استبه الليلة بالبارحة فأز في فتحه فبعد وقت استجاب الله دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم هذا ثم جعل

مرفوعاً ذكره وشايعه من رجوع الله قال ابن القيم في النونية

فاجاب بـ العالمين دعاءه  
حق خلدت أرجاءه بدعائه  
واحاطه بثلاثة الجدران  
في عزه وحاية وصيان

قال ودل الحديث على أن قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو عبد كان وثناً لكن جاءه الله بما حال بينه وبين الناس فلا يصل إليه ودل الحديث على أن الوثن هو ما يباشره العابدين من القبور بالتواييت التي عليها أو قل عظمت العقدة بالقبور بتعظيمها وعبادتها وفي مثل هذا قال ابن مسعود رضي الله عنه كيف أنتم إذا البستكم عقدة يهزم فيها الكبير وينشأ فيها الصغير على الناس تجن ونفاسه إذا غيبت قيل غيرت السنقوف عمر رضي الله عنه عن تتبع آثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن وضاح سمعت عيسى بن نواس يقول أمر عمر بن الخطاب بقطع الشجرة التي يبيع فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقطعها لأن الناس كانوا يذهبون فيصليون تحتها فخاف عليهم العقدة وقال المعروف بن سويد صليت مع عمر بن الخطاب بطريق مكة صلوة الصبر في أمر الناس يذهبون من أهل قبائل بني هبب هؤلاء فقيل يا أمير المؤمنين سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم بصلوات فيه فقال نعم أهل مكة من كان قبلكم مثل هذا كانوا يشتعرون آثاراً بنبيهم ويقتذرونها فكانوا يشتعرون أثاراً

الصلوة في هذه المساجد قليل ومن لا يفيض ولا يتعد ما قال وفي الحديث دليل على تحريم البناء على  
القبور وتحرير المساواة عندها وان ذلك من أكابرنا والطبراني عن مالك أنه كره ان يقول زدت قبر النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ذلك يقولون اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد الحديث كره اضافة هذا اللفظ  
الى القبر لئلا يقع التشبيه بفعل او نكاح سد الذريعة قال شيخ الاسلام رحمه الله ما ادرك التابعين من  
اعلم الناس بهذه المسئلة قد دل ذلك على انه لم يكن معروفا عندهم لفظ زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لان هذا اللفظ قد صار كثير من الناس يريد به الزيارة البدعية وهي قصد الميت لسؤاله ودعائه والرجاء اليه  
في قضاء الحاجات وهو ذلك مما يفعل كثير من الناس فصار يعنون بلفظ الزيارة مثل هذا وهذا ليس بمشروع  
باتفاق الاقائمة كره ما لك ان يتكلم بلفظ يحمل يدل على معنى فاسد بخلاف الصلوة والسلام عليه فان ذلك  
مما امر الله به أما لفظ الزيارة في عموم القبور فلم يفهم منه مثل هذا المعنى الا ترى الى قوله في زوروا القبور فانها  
تذكر كرها الاخرة مع زيارته لقبورها فان هذا اينما اول قبور الكفار فلا يفهم من ذلك زيارة الميت له عائسو له  
والاستغاثة به وهو ذلك مما يفعله اهل الشرك والبيع بخلاف ما اذا كان المذموم ومعتادا في الدين كالانبياء  
والصالحين فانه كثيرا ما يعني بزيارة قبورهم هذه الزيارة البدعية الشركية فلهذا كره ما لك ذلك في مثل هذا  
وان لم يكره ذلك في موضع آخر ليس فيه هذه العنصرية انتهى وفيه انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستعن بالهما  
خاف وقوعه قلت ويدل في هذا الحديث هذه المساجد التي فيها قبور المسلمين عموما وبعض الصالحين سواء  
كان المسجد بني او لا ثم دق فيه احد من الامراء او العرباء اهل الاسلام او بني القبايل ولا ثم حدث عند مسجد  
من المساجد فالصلوة في مثل هذه المساجد يشمل حديث الباب ويجعل على المصلين فيها اشتداد غضب الله  
الذي هو جالب الاليم العذاب اللهم احفظنا واذا كان هذا الغضب يشتد على من اتخذ قبري من الانبياء  
مسجدا فما ظنك بقبور غيرهم من ائمة الامة التي لا تبلغ شأوه كيف يكون اشتداد هذا الغضب على من  
وكن ارى ان هذه البلوى قد عمت وانها اذا عمت طابت وقل من يخوف من هذه البلايا والرايا الا من  
حفظه الله ورحمه الله عز وجل **وعن** ما نثته ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرضه الذي  
لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا نبيا فمرسا جرد متفق عليه قال في اللغات لما علم الله  
يقرب اجله خشي ان يفعل بعض امته بقبره الشيعت ما فعله اهل الكتاب بقبور انبياءهم فنهى عن ذلك  
قال التوريشي هو يخرج على الوجهين احدهما كانوا يعبدون لقبور الانبياء تعظيما لهم وقصد العبادة في ذلك

وثانيهما انه كما اذا يتحركون الصلوة في مدافن الانبياء والتوجه الى قبورهم في حالة الصلوة والعبادة فظهر  
منهم ان ذلك الصنيع اعظم موقعا عند الله لا شقائه على الامرين عبادة الله والمبالغة في تعظيم الانبياء  
وكلا الطرفين غير مرده اما الاول فشر ارجلى واما الثاني لما فيه من معنى الاشهاد بالعبادة عز وجل  
وان كان خفيا والدليل على ذم الوجهين الحديث السابق المصحح لا يجعل قبري وثنا الخ والوجه الاول الظاهر  
واشبه به كما قال التوريشي في شرحه فعلم منه انه يحرم الصلوة الى قبري اوصالح تبركا واعظاما قال  
ويذكر صرح النووي وقال التوريشي فاما اذا وجد قبرها موضع بني للصلوة او مكان يسلم فيه المصل  
عن التوجه الى القبور فانه في فسحة من الامر وكذلك اذا صلى في موضع قد اشتبه بان فيه مدفن نبى  
ولم ير للفردية علما ولم يكن قصده ما ذكرناه من العمل المتلبس باشراك الخفى وفي شرح الشيخ مثله حيث  
قال وشرح بذلك اتخاذ مسجد بجوار نبى اوصالح والصلوة عند قبرة لا تتعظيمه والوجه نحوه بل الحصول  
مدد منه حتى يكمل عبادته ببركة مجاورته لتلك الروح الطاهرة فلا حرج في ذلك لما ورد ان قبر اسمعيل  
عليه السلام في الحجر تحت المنزلة وان بين الحجر الاسود وزمزم قبر سبعين نبيا ولم يره  
احد عن الصلوة فيه انتهى وكلام الشارحين مطابق في ذلك واقول ما ابرده هذا التحريم والاستدلال  
عليه بذلك التقرير لان كون قبر اسمعيل عليه السلام وغيره من الانبياء سواء كانوا اسبعين او اقل او اكثر  
ليس من فعل هذه الامة للحدية ولا هو وهم دفعوا هذا الغرض هالك ولان به على ذلك رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ولا علامات لقبورهم منذ عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تحريم نبينا عليه  
والسلام قبرا من تلك القبور على قصد المجاورة بهذه الارواح المباركة ولا امر به احد او لا تلبس بذلك  
احد من سلف هذه الامة واعتقائل الذي ارشدنا اليه وحثنا عليه ان لا نتخذ قبور الانبياء مساجد كما  
اتخذت اليهود والنصارى وقد لعنهم على هذا الاتفاق ذفا للحديث برهان قاطع لمواد النزاع وحجة نيرة على  
كون هذه الافعال جالبة لعن واللعن امانة الكبيرة الحرمية اشد التحريم فمن اتخذ مسجد بجوار نبى اوصالح  
رجاء بركته في العبادة ومجاورة روح ذلك الميت فقد شمله الحديث شمولاً واضحاً كشمس النهار ومن  
توجه اليه واستمد منه فلا شك انه اشرك بالله وخالف امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا الحديث  
وما ورد في معناه وكثير من الزيارات في صلاة الاسلام لا للعبادة والزهد في الدنيا والذل عام بالمخضفة للموتى واما  
هذه الاعراض التي ذكرها بعض من يعزى الى نفقة والرأى والقياس فانها ليست عليها اشارة من علم

ولم يقل بما قلنا علمت احد المسلف بل السلف اكثر الناس اكارا على مثل هذه البدع الشركية **وعن**

جندب بن عبد الله يرفعه الاوان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبياءهم وصالحهم مساجد الا فلا

تتخذوا القبور مساجد فاني اخاكم عن ذلك رواه مسلم النبي اصل في التحريم والحديث دليل على جريمة

التخاذها موضع للعبادة لكونها مظنة للشرك قال في فتح المجيد ثم انه لعن على قائل ذلك كما في حديث عائشة

فكيف يسوغ مع هذه التغليظات تعظم القبور ويبنى عليها ويصلى عندها والبها هذا العظيم مشاقة <sup>تعالى</sup> وعادة الله

ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانوا يعقلون انتهى قال ابن القيم رح وبالحجة فمن له معرفة بالشرك و

اسبابه وذرائعه وفهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقاصده جزم جزما لا يحتل التقصير في

المبالغة واللغو انتهى ببسطة لا تحتل واوصيفة اني اخاكم عن ذلك ليس الا لاجل النفاسة الشركية اللاحقة

بمن عصاه واركب ما عنته فاه واتبع هواه ولم يخش ربه ومولاه وقل نصيبه او عدم من قول لا اله الا الله

فان هذا او امثاله من النبي صلى الله عليه وآله وسلم صيانة للحج التوحيد من ان يلحقه الشرك ويغشاها ويحجب

له وغضب لربه تعالى ان يعدل به سواه فابي المشركون الامعية لا مولا واركبها النهيه وغرم الشيطان

بان هذا العظيم قبور المشايخ والصالحين وكلما كثرت لها اشد تعظيما واشد فيجرح غلوا النمر بقرهم سعد و

من امد اثم ابعده وتعمروا الله من هذا الباب جمل الشرك على عباد يعوث ويعوق ونسروا دخل على عباد

الاصنام منذ كانوا الى يوم القيامة فجمع المشركون بين الغلو فيهم والطعن في طريقتهم فهدى الله اهل التوحيد

لسلوهم طريقتهم وانزلهم منازلهم التي انزلهم الله اياها من العبودية وسلب خصائصه لا الوهية عنهم قال في فتح

المجيد ومن على ذلك يخوف فتنة الشرك الامام الشافعي وابوبكر الاثرم الحافظ وابو محمد المقدسي وشيخ الاسلام

ابن تيمية وغيرهم وهو الحق الذي لا ريب فيه فان الخطابة لم يكونوا ليدنوا حول قبور مسجون فضلا عن قبر غيرهما

علوا من تشديد صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك وتغليظه ولعن من فعله وكل موضع قصدت الصلوة

فيه فقد اتخذ مسجدا وان لم يكن هذا مسجدا بل كل مكان يصلى فيه يسمى مسجدا وان لم يقصد به ذلك كما اذا

عرض لمن اراد ان يصلى فادفع الصلوة في ذلك الموضع التي حانت الصلوة عنده من غير ان يقصد ذلك <sup>ضع</sup>

بخصوصه فصار يفعل الصلوة مسجدا كما قال صلى الله عليه وآله وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا انتهى

واقول لا حمل بسند جيد عن ابن مسعود مرفوعا ان من ثمرات الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين

يتخذون القبور مساجد ورواه ايضا ابو حاتم بن حبان في صحيحه وفيه دلالة على ان محفل القبر مسجد من

شرار الخلق عند الله وحاله حال من تقوم الساعة عليه وهم من شرارهم نعوذ بالله من ذلك اللهم صونا للعبادة  
 التي عن اتخاذها مساجد بالصلوة عند ما وقربها أو إليها أو بناء المساجد عليها أو بناء ما في المساجد وتقدم في الأحاديث  
 الصحيحة أن هذا من عمل الغضوب عليهم والضالين والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لعنهم على ذلك فتحد يرأ  
 للإمامة أن يفعلوا مع بنيهم وصالحهم مثل فعلهم فلم يرفع أكثرهم بذلك رأسا ولم يبالوا لها بالابل اعتقدوا  
 أن هذا الأمر قربة إلى الله والحال أنه ما يبعد هم منه سبحانه ويظهر هم عن باب رحمة ومغفرته وما يقربهم إلا إلى  
 لعنته وما يدنيهم إلا من سخطه وغضبه قال في فتح المجيد والعجب أن أكثر من يدعي العلم ممن هو من هذه الأمة  
 لا يتكروا ذلك بل رياء استحسنوه ورغبوا في فعله فلقد اشتدت غربة الإسلام وعاد المعروف منكرا والمنكر  
 معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة نشأ على هذا الصنيع وهم عليه الكبير قال شيخ الإسلام إمامنا على المساجد  
 على القبور فقد صرح عامة الطوائف بالنهي عنه متبعة للأحاديث الصحيحة وصح أصحابنا وغيرهم من أصحاب  
 مالك والشافعي بتحريمه قال ولا ريب في التثني بتحريمه ثم ذكر الأحاديث في ذلك ثم قال وهذه المساجد  
 المبنية على قبور الأنبياء والصالحين أو الملوك والسلاطين وغيرهم تتعين أن التماجد أو بغيرة هذا مما لا أعلم  
 فيه خلافا بين العلماء المعروفين **وعن** أبي هريرة عن النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها رواه مسلم النبي عن الجلوس عليها تكون فيه استخفافا والنهي عن الصلوة  
 إليها تكون فيه تعظيما يليق ويؤيد حديث أبي هريرة مرفوعا أن يجلس أحدكم على جرة فخرق ثيابه فقلص إلى  
 جلد خير له من أن يجلس على قبر رواه مسلم وهذا يدل على أن المراد بالجلوس على القبور هو الجلوس المعتاد  
 في المجالس وقال بعضهم المراد به البراز عليها والاول أظهر والثاني أشد في الاستخفاف ويؤيد أيضا حديث  
 عمر بن حزم قال رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم متكيا على قبر فقال لا تقذوا صاحب هذا القبر ولا تقذروا  
 أحمد وفي حديث جابر بن أنس قال رواه الترمذي والمعنى تعظيما لا لجل والتعال قال بعضهم يستحب أن يشي  
 في القبر حافيا كأنه أخذ ذلك من لفظ تعظيما والله أعلم **وعن** علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم في جنازة فقال ليكره نطق إلى المدينة فلا يدع بها وثنا الأكرسة ولا قبر الأسوأة ولا صورة الألتخاف فقال  
 رجل أنا يا رسول الله فأنطلق فها ب أهل المدينة فيرجع فقال علي أنا انطلق يا رسول الله فأنطلق ثم رجع فقال  
 يا رسول الله لم أسمع بها وثنا الأكرسة ولا قبر الأسوئية ولا صورة الألتخاف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 الله وسلم من قاد بصنيعة فني من هذا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد في المستدرك

فيه بيان حكم الموشن والقبور والصورة وقرفها في الحكم وحكمها لعائلاتها بالكفر وهذا الوجه لا يقادر قدره ولا يبلغ مداه وفيه فضيلة علي عليه السلام ويدخل فيها كل من فعل مثل فعله في هذه الكسرة والنسوة والطعن ان شاء الله تعالى وآخا امره صلى الله عليه وآله وسلم بذلك سدا للذريعة الشراعية قال الشريف انما دخل في الاسم الخالية وهذه الامة من هذا الباب وعبدت الاجل القور والمقبور وعظمت الصور والخشب وهي الاختتام والافات والامرد بالتسوية فاض بمنع التسليم ولا يعارضه ما رواه البخاري عن سفيان الثوري عن كبار التابعين انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستملا ما في حديث الباب هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مخاطبة الامة اهتماما بشانه وهذا الذي رآه سفيان فعل بعض امته بقبره الشريف ولا حجة في قولهم فضلا عن فعلهم والقول المرفوع مقدم على الفعل الموقوف و

يؤيد الحديث الاتي وعن ابي الهيثم الاسدي قال قال لي علي ألا تبحث على ما بعني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا تدع مثالا الا طمسته ولا قبر امشرفا الا سويته روى مسلم وابوداود وترمذي في اي قبر اعالي الا جعلته مسوي مع القراب حتى لا يبقى له سنام ولا رفعة وعلوا صلا قال القاضي العلامة الرباني محمد بن علي الشوك في شرح الصدور بفتح الجيم رفع القبور اعلم انه قد اتفق الناس سابقهم ولاختمهم واولهم وآخرهم من لدن الصحابة رضي الله عنهم الى هذا الوقت ان رفع القبور والبناء عليها بدعة من البدع التي ثبتت النبي صلي الله عليه وآله وسلم واشتد وعيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاعلها حكاي في بيانها ولم يخالف في ذلك احد من المسلمين اجمعين لكنه وقع لبعضهم مقالة تدل على انه لا بأس بالقباب والمشاهد على قبور الفضلاء والملوك ولم يقل بذلك غيرهم ولا روى عن احد سواه دليله الذي استدل به هو استعمال <sup>المسلمين</sup> مع عدم التكبر وهذا خلاف واقع بينه وبين سائر العلماء من الصحابة والتابعين واهل المذاهب الاربعية وغيرها ومن جميع المجتهدين اولهم وآخرهم ولا يعذر من هذا الحكاية من حكى قول ذلك البعض من جاء بعده من المؤلفين فان تحرد حكاية القول لا يدل على ان الحاكمي يخناره ويذهب اليه فان وجدت قائلا من بعده من اهل العلم يقول بقوله هذا ويرجحه فان كان مجتهدا كان قائلا بما قاله ذلك البعض ذاهبا الى ما ذهب اليه بذلك الدليل الذي استدل به وان كان غير مجتهد فلا اعتذار بما افقنه لانها انما تعتبر في اقول المجتهدين لا اقول المقلدين فاذا اردت ان تعرف هل الحق ما قاله ذلك البعض او ما قاله غيرهم من اهل العلم فالواجب عليك رد هذه الاختلاف الى ما امرنا الله بالرد اليه وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله

عليه وآله وسلم قالت قلت يدين لي العمل في هذا الرد حتى يتم الفائدة ويتضح الحق من غيره والمصيب من الخطي في  
هذه المسئلة قلت افترضنا لك وله سمعاً وتضمن له فمأواه فله ذنوباً وأهلاً وأولاداً وكيفية المطلوبين  
لك ما لا يبقى عندك بعده ريب لا يصاحب ذنوبك وفمأواه عنده ليس فاقول قال الله سبحانه ما أتاكم الرسول  
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذه الآية فيها الإيجاب على العباد بالانتماء بما أمر به والانتهاء عما نهى عنه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزكه **وقال تعالى** قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله  
ففي هذه الآية تعليل محبة الله الواجبة على كل عبد من عباد بني نوح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وان كان ذلك هو المعيار الذي يعرف به محبة العبد لربه على الوجه المعتبر وان ايتاء السيد الذي يستحق  
به العبد ان يحبه الله **وقال تعالى** من يطع الرسول فقد اطاع الله ففي هذه الآية ان اطاعة الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم اطاعة الله **وقال** من يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين انعم الله عليهم حلالين  
فأوجب هذه السعادة لمن اطاع الله ورسوله وهي ان يكون مع هؤلاء الذين هم ارفع العباد درجة واعلاهم  
منزلة **وقال تعالى** من يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك

الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده فلا نخاله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وفيه إيجاب  
 الجنة للطائع المتبع لها وإيجاب النار للعاصي المتجاوز عن الحدود والواقع في البدع المرد عليها **وقال سبحانه**  
 ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه أولئك هم الفائزون فيه التسهيل بالفوز للطائع الخاصي للمتنقي من الله  
 ومفهومه الخالف هلاك غير المتصف بهذه الصفات **وقال تعالى** أطيعوا الله وأطيعوا الرسول قرن فيه طاعته  
 بطاعة رسوله وانزل على رسوله ان يقول فأتقوا الله وأطيعوا والآيات الدالة على هذا المعنى في الجمل الآتية  
 من ثلاثين آية والمستفاد من جميع ما ذكرناه ان ما أمر الله به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وخصه كان الخفا  
 به واتباعه واجبا بأمره وكان الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك طاعة الله وكان الأمر من  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الله وسنوضح لك ما صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم في غير حديث من  
 انتهى عن رفع القبور والبناء عليها وجوب تسويتها وهدم ما ارتفع منها ولكن هنا نبين في ذكر استيلاء في حكم  
 التوطية والتمهيد لذلك نختص إلى ذكر ما هو المطلوب حتى يعلم من اطاع على هذا البحث انه اذا وقع الرد على ما  
 قاله ذلك البعض وما قال غيره في القباب والمشاهد إلى ما أمر الله بالرد اليه وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى  
 عليه وآله وسلم كان في ذلك ما يكفي ويشفي ويقنع ويغني ذكر بعضه فضلا عن ذكر جميعه وعند ذلك يتبين

كل من له فهم ما في رفع القبر من الغنّة العظيمة لهذه الأمة ومن التّكيدة اليّ اللغة التي كادهم الشيطان بها وقد رآه من كان قبلهم من الأمم السالفة كما حكى الله سبحانه ذلك في كتابه العزيز وكان أول ذلك من

**نوح قال سبحانه** قال نوح رب انصرني واتبعوا من لم يردده ماله وولده الا خسارا ومكرا ومكرا

كبارا ولا تؤذني بقومهم ولا تذرني وحدا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وكانوا قوما صالحين

بنو آدم وكان لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال اصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لوصورناهم كان شوقنا

الى العبادّة اذا ذكرناهم فصوروهم فلما ماتوا وجاء اخرون ذهب اليهم ابليس فقال انما كانوا يعبدونهم

وهم يستقون المطر فعبدوهم ثم عبدتم العرب بعد ذلك وقد حكى معنى هذا في صحيح البخاري عن ابن عباس

رضي الله عنه وقال قوم من السلف ان هؤلاء كانوا قوما صالحين من قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم روي

بما يولم نوحا عليهم الامد فعبدوهم ويؤيد هذا ما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن عائشة ان ام سلمة

ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنيسة راها بارض الحبشة وذكرت له ما رأت فيها من الصور

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولئك قوم اذا مات فيهم العبد الصالح او الرجل الصالح بنوا على

قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله وفي رواية عنها بلغظة قالت لما اشتكى النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ذكر بعض نسائه كنيسة يقال لها مارية وكانت ام سلمة وام حبيبة اتتا رضى الحبشة فذكرتا

من حسنهما وتماورا فيها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راسه فقال اولئك اذ مات فيهم الرجل

الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار خلق الله متفق عليه واخرج ابن جرير في

تفسير قوله تعالى افرأيتم اللات العزى قال كل اللات يلتئم السويق فحكفوا على قبره وتقدم حديث جندب

عند مسلم وفيه اني انا كرم عن ذلك ثم ذكر حديث اللعن على اليهود والنصارى على اتخاذهم القبور مساجدا

وهو من حديث عائشة وذكر الاما ديت المتقدمة من البهريّة وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت في

لعن الزنارات وحديث ابن الصّحاح الاسدي وقال وفي صحيح مسلم ايضا عن ثمامة بن شقّ بنو ذلك قال

وفي هذا العظم دالة على ان تسوية كل قبر مشرف حيث يرتفع زيادة على القدر المشروع واجبة محققة قال

ومن اشرف القنوان يرفع سمكها او يجعل عليها القباب والمساجد فان ذلك من المنى عنه بلا شك ولا شبهة

ولهذا بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهما امير المؤمنين ثرثانه رضي الله عنه بعث لهما ابا الصّحاح الاسدي في

ايام خلافته واخرج احمد ومسلم من حديث جابر قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يخصص القبر

وان يبقى عليه وان يعتقد عليه وفي رواية اخرى وان يوطأ وزاد هؤلاء الضمجون لهذا الحديث عن  
مسلم ان يكتب عليها قال الحاكم النسي عن الكتاب على شرط مسلم وهي محجمة غريبة وهذا التصريح بالنسبة  
البناء على القبور وهو يصدق على من بنى على جوانب حفرة القبر كما يفعله كثير من الناس من رفع قبور  
الموتى ذراعا فما فوقه ولا نه لا يمكن ان يجعل نفس القبر سجداً فذلك مما يدل على ان المراد بعض ما يقرب  
كما يتصل به ويصدق على من بنى قريبا من جوانب القبر كذلك كما في القباب والمساجد والمشاهد الكبيرة  
على وجه يكون القبر في وسطها او في جانب منها فان هذا البناء على القبر لا يحسن ذلك على من له ادنى  
كما يقال بنى السلطان على مدينة كذا اقرب كذا اسورا وكما يقال بنى فلان في المكان الفلاني سجداً مع ان  
سمك البناء لم يباشر الاحاسب المدينة او القرية او المكان ولا فرق بين ان تكون تلك الجوانب التي وقع  
وضع البناء عليها قريبة من الوسط او بعيدة من الوسط كما في المدينة الكبيرة والمكان الواسع ومن علم ان في  
لغة العرب ما يمنع من هذا الاطلاق فهو لا يعرف لغة العرب ولا يفهم لسانها ولا يدري بما استعملته في  
كلامها فاذا اعتدلت تلك هذا علمت ان رفع القبور ووضع القباب والمساجد وانه احد مثلها قل لعن رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعدة تارة كما تقدم وتارة قال استند غضبي على قوم اتخذوا قبورا بنينا ثم وصلا  
مساجد فدعى عليهم بان يستند غضب الله عليهم بما فعلوه من هذه المعصية وذلك ثابت في الصحيح وتارة  
فهي عن ذلك وتارة لعن من يجده وتارة رجعه من فعل اليهود والنصارى وتارة قال لا اتخذوا قبورا  
وشا وتارة قال لا اتخذوا قبري عبد ابي موسى ليحرقون فيه كما صار يفعلون كثير من عباد القبور يجعلون  
امت يعتقدونه من الاممات او قاتلوا معلومة يحرقون عند قورهم ويعلمون عليها كما يعرفون ذلك كل احد  
من الناس من افعال هؤلاء اتخذوا الذين تركوا عبادة الله الذي خلفهم ورزقهم شرعيتهم ويحييهم  
وعبدوا عبد الله الذي صار تحت اطباق الثرى لا يقدر على ان يحلب نفسه نفعا ولا يدفع عنها  
ضرر كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما امره الله ان يقول قل لا امالك لنفسي ضررا ولا نفعا فانظر  
كيف قال سيد الشروصفوة الله من خلفه في انه لا يملك انفسه ضررا ولا نفعا وكذلك قال في صحيحه عنده  
فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا فاذا كانت هذه اقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفسه  
وفي اخص قرابته به واحبها اليه فما ظنك بسائر الاموات الذين لم يكونوا انبياء معصومين ولا رسلا  
مرسلين بل غاية ما عند احد هم انه فرد من افراد هذه الامة للعدوية واحد من اهل هذه الامة كمالا



ان ذلك قربة عظيمة وطاعة نافعة وثأفة حسنة وعبادة متقبلة فيحصل بذلك مقصود اولئك  
 الذين جعلهم الشيطان من اخوانه من بني آدم على ذلك القبر فاتهم اغتافوا تلك الاغصان وهو اولى  
 الناس بتلك التحاول وكذبوا بتلك الاغصان ذيب لئلا واجابوا من الحطام من اموال الطغام الاغصان  
 وهذه الذريعة الملعونة والوسيلة الابليسية كما ثبتت الاوقاف على القبور وبلغت مبلغا عظيما حتى  
 خلات ما يوقفت على المشهورين منهم مما لو اجتمعت اوقافه يقفاته اهل قرية كبيرة من قري المسلمين ولو  
 بيعت تلك الحباس الباطلة اغنى الله بها ثأفة عظيمة من العقار وكما من النذر في معصية الله وقد  
 صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا نذر في معصية الله وهي ايضا من النذر الذي لا يبيح  
 به وجه الله وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم النذر ما ابتغى به وجه الله لكلها من النذر التي يستحق بها  
 قائلها غضب الله وسخطه لانها تقضى بصاحبها في الغالب الى ما يفضي به الاعتقاد في الاموات من تزوير اقله  
 الدين لا يبيع باحب امواله اليه والصقها بقلبه الا وفد زرع الشيطان في قلبه من محبة ذلك القبر صا<sup>حبه</sup>  
 والثغالا في الاعتقاد فيه ما لا يعود به الى الاسلام سألنا نعوذ بالله من الخذلان ولا شك ان غالب هؤلاء المفق<sup>ين</sup>  
 الخذلان لو طلب منه مطالب ان ينذر بذلك الذي نذره لقيمته على ما هو طاعة من الطاعات وقوة  
 من التراتيب لم يفعل ولا كاد فانظر الى اين باغ تدرب الشيطان بمؤلا فكيف رمى بهم في هذه الهوة البعيدة  
 القعر المظلمة انجواب هذه مفسدة من مفسدات رفع القبور وتثييدها وزخرفتها وتخصيصها ومن المفسدات  
 الباطلة الى حد يرق بصاحبه الى ورا عا طوط الاسلام ويلقيه على ام راسه من على مكان من الدين انشأ<sup>ت</sup>  
 كثير منهم باحسن ما يملكه من الانعام ويحيون من النواشي فيخترع عند ذلك القبر متقربا به اليه رجا ما يضر<sup>ل</sup>  
 له منه فيهل به تغير الله ويتعبد به لوشع من الاولاد لانه لا فرق بين خير النواشي كالحجر منصوبة يسمونها وثناء  
 بين قبر لميت يسمونه قبرا وحجر الاختلاف في التسمية لا يغني من الحق شيئا ولا يؤثر قليلا ولا كثيرا  
 فان من اطلق على النحر غير اسمها وشربها كان حكمه حكم من شرب الخمر وهي جميعها باسمها باختلاف بين المسلمين  
 اجمعين ولا شك ان النحر نوع من انواع العبادات التي تعبد الله العباد بها كالحدايا والقدايا والفضايا المستقر<sup>ب</sup>  
 بها الى القبر والناحر لها عند الله لم يكن له غرض بذلك الا تعظيمه وكرامته واستجلاب الخير منه والنجى صلى  
 الله عليه وآله وسلم يقول لا عقر في الاسلام قال عبد الرزاق كانوا يعقرون عند القبر يعني بقرة او شاة  
 رواه ابو داود باسناد صحيح عن انس بن مالك ويستند في الشريعة وهذه عبادة وكفالة من تسمعه

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واثابه واتا اليه راجعون وبعد هذا كله تعلم ان ما سقناه من  
الادلة وما هو كالقوية لها وما هو كالخاتمة فخرها البحث يقتضي ابلغ قضاء وينادي ارفع نداء ويدل  
اوضح دلالة ويفيد اجلي مفاد ان ما روي عن ذلك البعض وهو الامام يحيى بن حمزة الزيدي الصفي غلط  
من اغلظ الصلأ وخطأ من جنس ما يقع للمتقدمين وهذا شأن البشر والمعصوم من عصمة الله وكل عالم  
يؤخذ من قوله ويترك الامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع كونه رحمه الله تعالى  
من اعظم الاشياء انصاوا واكثرهم قهر بالحق وارشاد او قاتلوا له ولكن لما رأيت انه من اهل  
من عدله مخالفة من جواز بناء القباب على القبور ردنا هذا الاختلاف الى ما اوجب الله الرد اليه من  
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءني في ذلك ما قلناه ذكره من الادلة الدالة بالبحر  
دلالة والنادية باعلى صوت بالمنع من ذلك والتمسنا له اعذارا لها - واشد راد خصم الله  
عليه مع ما في ذلك من كونه ذريعة الى الشرائع وسيلة الى الخروج عن الله كما انهم لا يلوون القائل  
بما قاله الامام يحيى بعض السخنة. وانما هذا من قولهم رد عناهم كما ذكرنا في كتابنا في الامانة  
به فرد من افرادهم وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كل امرئ ليس عليه امر امره  
ورفع العبور وبناء القباب عليها ليس عليه امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما عرفنا ذلك في  
رد على قائله اي مردود عليه والذي يرجع لذلك من هذه الشريعة الاسلامية هو الرب سبحانه وتعالى في كتابه  
وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من حديثه في قوله تعالى في سورة البقرة - ان ربكم  
بحيث يقتدي به فيما خالف الكتاب والسنة واحده بل ما وقع منه احضا بعد نهي الله عنه في نفسه  
به اجرا ولا يجوز اخيره ان يتابعه وقد اوضحنا هذا في اول البحث بما لا يافى التكرار في هذا الباب ان شاء الله  
به الامام يحيى حيث قال لا يستعمل المسلمين في حجة ادلة الفقيه في مدادهم وبها السخف ظمهم وروى عن الامام يحيى في  
عن التبريد والمتعلم من العالمين ان انام الصحابة الى هذه الغاية واوردها المحدث في آيينهم المستهدود من  
الامهات والمسنات والمصنفات واوردها المفسرون في تفاسيرهم واهل الفقه في كتهم الفقه واهل الاجاد  
والسير في كتبها فكيف يقال ان المسلمين لم ينكروا على من فعل ذلك وهم يروون ادلة الذي عنه صلى الله عليه  
والله وسلم واللعن لفاعله خلفا عن سلف في كل عصر ومع هذا فلهذا ان علماء الاسلام متكرين لذلك لعين  
في النبي عنه وقد حكى ابن القيم عن شيخه نقي الدرس وهو الامام الحجة عبد الله بن سلف هذه الامة وتلفها

انه قد صرح عامة الطوائف بالنهي عن بناء المساجد على القبور ثم قال وصرح اصحاب احمد ومالك والشافعية  
 بتحريم ذلك وطائفة اطلقت الكراهة لكن ينبغي ان يفهم على كراهة التحريم احسانا للظن بهم وان لا يظن بهم  
 ان يجوزوا ما قاله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن فاعله والنهي عنه انتهى فانظر كيف حكى الشيخ  
 عن عامة الطوائف وذلك يدل على انه اجماع من اهل العلم على اختلاف طوائفهم ثم بعد ذلك جعل اهل  
 ثلاثة مذاهب مصرحين بالتحريم وجعل طائفة مصرحة بالكراهة وحملوا على كراهة التحريم فكيف يقال  
 ان بناء القباب والمشاهد لم ينكره احد ثم انظر كيف يعجز استثناء اهل الفضل برفع القباب على قبورهم  
 وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قد مرنا انه قال اولئك قوم اخافتم فيم العبد الصالح او الرجل الصالح ينزل على  
 قدره سبحانه ثم لعنهم بهذا السبب فيستوي يسوع من يستثنى اهل الفضل بفعل هذا المحرم المندى على قبورهم  
 مع ان اهل الكتاب الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحذر الناس بما صنعوا لم يعزوا المشركين  
 الا الى قبور صلحا ثم مر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وآله لم يسجد البشر وخير الخليفة وخاله الرسول صنف  
 الله في حقايقه انتهى امته ان يجعلوا اقدسه الشريف مسجدا او ثوبا وعيدا او هو القدوة لامتة ولا اهل الفضل من  
 الغدوة به وناسى بافعاله واقواله الخطا كانه زوهم استحقاقه بذلك واواهم به وكيف يكون فضل بعض  
 الاله وصالحه سوما للمعل هذا المنكر على فبيرة واصل الفضل ومرحده هو رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وان فضل بسبب الى فضله اذ في نسبة او يكون له بحسبه اقل اعتبار فان كان هذا محمدا صلي الله  
 عليه وآله في قدر رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم فما ظنك بتعبير غير من امته وكيف يستقيم ان يكون  
 المفضل من قبله في تحليل المحرمات ونبذ التكرات اللهم بغضنا في كلام اشواقه في شرح الاحكام وقد  
 وسدت في شرح سفر السعادة للتبصرة عند الحق الذي لا يلهو به الله تعالى قد قال بمنزل قول الامام يحيى و  
 قال في بعد العلم بالاحاديث الواردة في النهي عن هذا بار فيه اي في بناء القباب وامشاهد على القبور  
 شواكة لادام في امين الكفاية في هذا التعليل اشد سكارا من تعليل الامام يحيى وقد سبق الجواب  
 عنه في باب الجواب به التبركا في كلامه ثم انما ذكر في هذه الرسالة واجاب عنه بعض اهل العلم في كتابه  
 هذه الرسالة بل الى احالة المسائل وادساسة اوضح من كل واحد في احاديث الباب تدل على النهي ومن بالبركان  
 خالصة الامانة ولا شاهد كلام نشرت في بلوى فنفق على قبور صالحين فاشياك الله عز وجل في  
 عليها الحصر وعمت بها وبالمشاهد البلوى في عامتها وخاصة فالحق ان من لم يأت به من قبله في

بني منصة له ورفع عليها فسواها الى ذراع او اقل او اكثر واحاطه بالحائط وهذا لا يخلو منه احد في  
 قطع من الاقطار او مصر من الاصهار واكثر الناس به ابتلاء هذه الامراء الجحالة والرؤساء السفهاء والفقهاء  
 الخالية عن فضيلة العلم ولو اقمتم لم يقتنعوا على هذا المنكر جهلا وسفاهة بل تابوا عنه قربة نصوحا ولكن اراهم  
 زادوا على البناء اشياء كثيرة ياتيها الباطل من بيت يديها ومن خلقها ومن شاكلها ومن يمينها نهي عنها رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم منها تجسسها وضع التعاويذ عليها وايقاد السج على جذار بني عند راسها ولقد  
 اكتمل من الاعيان عند هذا الكتاب عليها بالعربية والفارسية وغيرهما يعبارات تنبع عن فضائل المقبولين  
 او عن ذرائع رحلتهم من الدنيا الى الآخرة او عن مراشعهم واعتياد السوء لوزرهم في الحرصين الشريفين وغيرها  
 من بلاد العم وايقاف الابكار والبنات الصغار عليها كما سمعنا بذلك في ديار مصر القاهرة

وفي كل مصر مثل مصر وانما لكل مسمى والمجسج ذياب

هذا قبر شيخنا محمد النبدوي رح في مصر برى عليه وعندة نساء عانقات شابات كاعبات مطلقات  
 غير مقيدات يفعلن ما شئن لا يد لاحد عليهن الا في الفسوق واللحوب ويكون عنده مجمع كبير واجتماع  
 طويل يمرض في كل سحر او سنة او اسبوع فيجئ له فيه الرجال بالنساء وهن بهم ويكون ما يكون ونعوذ بالله في  
 اارين سن ريب المنون وبالحيلة امرأت هذه الفتن في الملة الاسلامية الابد وله هذه البديع الطاغونية وسامح  
 العلماء السوء في استعمالها والسكوت على النهي عنها وقد تقدم فربما عرض هذه المسائل على اداة الكتاب في السنة  
 ووجه ذلك مثال ما ذكره القاضى العلامة اشوكا في رح من حكم الرد في المسئلة المختلف فيها بين اهل العلم  
 كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتبين لك المصيب من الخطي في ذلك ومن بيده الحق ومن بيده غيره وما احسن  
 اردائهم واني رسوله اصلا وقاعدة في كل مسئلة وقع فيها الخلاف بين المسلمين من العامة والخاصة فاشاء  
 بدليك عليه وكن من الباطل الجلي على جانب فان الله قد اثنى على من يقتدى باحسن الاقوال كما قال سبحانه  
 فيشرع ادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وانك  
 اذا تأملت في احوال الناس ايقنت ان من اعظم الفتن في الاسلام فتنين فتنة القبور وفتنة تقلد الرجال  
 وكل بلا في الدين فاما قول من هاتين الفتنين وكل الصيد في جوف الفري وصار الاسلام والمسلمون  
 مدة طول تحت اطباق الثرى اما فتنة التقليد المذهبي والشخصي فقد ادت الى هجرات الكتاب العزيز  
 والسنة المطهرة وهجرها ادى الى اختيار كل باطل زاهق على كل حق ثابت فيها وصار الناس بسببه اخرا مختصرا

وجاءت متفرقة وصدق المثل السائر كل نفس ودينها وعلى نفسها براقش فبحق وتفرقت جماعة المسلمين في النار  
العربية والعجمية كلها وجاء مصداق الحديث المستفيض مبتغى على ذلك وسبعين فرقة كلام في النار  
الاصالة واحدة الحديث وهي جماعة اهل السنة والبراد بالسنة حديثه صلى الله عليه وآله وسلم الروي في  
دواوين الاسلام بواسطة الرواة الثقات دون اهل المذاهب الاربعة المقلدة في الفروع والاصول  
لا تمتنع المجتهدين فافهم ليسوا مصداق ذلك باليقين لعدم صدق الاحاديث الواردة في تعيين الفرقة  
الناحية عليهم كما ينبغي ولا اقول انهم كلهم ضلال ومبتدعة فان منهم من كان على هدى مستقيم ومنهم  
من تقطع الحق ولكن اتقى نفيه وعاقبه عن اظهاره حجاب الرسم والطبع والقوم ومنهم من نسب او نسبوه الى  
مذهب من هذه المذاهب فصر عليه مصلحة ووقاية عن الاغاث ولربك في الحقيقة من ابواب التقليد والاسيا  
او اكل اهل هذه المذاهب الاربعة فانهم لم يقلدوا احدا من المجتهدين الا تسمية فقط وكافا يفترون الحق  
في كل باب من اجواب الدين ويفتون فيما بان لهم من الصواب ومتابعة السنة والكتاب غير مباليين باحد  
من المخالفين ومنهم من يقول في العلانية انه حنفي او شافعي او غيرها ومنهم من يقول من مذهب الى مذهب  
وانتقل من مشرب الى مشرب لما رأى ان القضاء والافتاء والتدريس لا يحصل الا بان يكون في المذهب  
الغلافي وهذا دليل واضح ان تقليد المذهب الخاص والمشرب الخصوص لم يكن عنده شيئا والا لم يقول  
ما نسب اليه فليما الى ما نسب اليه حديثا لان التلاعب بالدين حرام ان غرضك من الرجوع الصادقة كالنبا  
الباعثة على اختيار التقليد والانتماء الى احد من المذاهب المعروفة والحاملة على تركه في الشرع الباطل عند  
الانكار منه في الظاهر والعلانية لمصلحة عارضة اولفنته ارا دأخفظ عنها وانما الاعمال بالنيات ونفا كل  
امر ما نوى ولا يرب ان المجتهدين الاربعة كانوا سلف هذه الامة واعتها وكانوا على طريق قوم وصرط  
مستقيم من العلم والعمل والفضل والقبول وانما افترى عليهم ما افترى من انتفى اليه من المتأخرين اهل الزمان  
والفضول وقلدوهم عصبية وحمية للجاهلية وهم ناهون لهم عن ذلك فمن زعم ان الامر بالتقليد جاء من  
عندهم او كانوا راضين به فقد اعظم عليهم الغريبة ولا يستطیع احد من مقلديهم ان ينقل حرفا واحدا منهم  
دالا على هذه الدعاوى الباطلة المنتنة ومن اساء الظن في احد من الائمة المجتهدين او السلف الصالحين  
فهو مؤذن بالحرب مع الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما في الحديث الصحيح من عادي لي وليا فقد اذنت  
بالحرب واما فتنة القبول فقد ادت الى الشك بانه في سفاهة الخاصة به عز وجل وطال ذيلها وساء

سبيلها واولدت فتنا كثيرة لا يحصىها الا الله تعالى الى ان تخرج عبادة الرب وجعلوه معطلا وصارت العبادة  
 كلها للاسماء واعتقدوا فيهم ما لا يجوز اعتقاد ككلا في خالق الكائنات وانبتوا لهم انواع التصرفات في العلم  
 وابتل بذلك كل جاهل في الدنيا والعالم وصارت القبور قبلة الحاجات وكعبة المراتب واستراحوا  
 في الاستقامة والاستقامة لغير رب الارباب وجعلوا الموقى المشاهد وبنو المم الواناس القباب والقبور  
 ان هذه الافعال انت مضادة للشرعية الحققة ماحية للسنن الصادقة فان الله وانا اليه راجعون  
 قال الحافظ ابن القيم رحمه الله يجب هدم القباب التي بنيت على القبور لانها استست على معصية الرسول صلى الله  
 عليه وآله وسلم وفادى جماعة من الشافعية هدم ما في القرافة من الابنية منهم ابن الجيمى والظاهرى والمنق  
 وغيرهما وقال القاضى ابن كج ولا يجوز ان تخصص القبور ولا ان يبنى عليها قباب ولا غير قباب والوصية  
 بها باطلة وقال الاوزعى اما بطلان الوصية ببناء القباب وغيرها من الابنية وانفاق الاموال الكثيرة عليها  
 فلا ريب في تحريمه وقال الغزالي في حديث جابر في ان يخصص القبر ويبنى عليه <sup>هنا</sup> بظاهر الحديث قال  
 ما كنت فكره البناء ونجس على القبور وقد اجازة غيري وهذا الحديث حجة عليه وقال ابن رشد كره ما لك  
 البناء عليها وجعل الملاطمة المكتوبة وهو من يدع اهل الطول احد شاة ارادة الفخر والمباهاة والشبهة  
 وهو ما لا اختلاف في تحريمه وقال الزيلعي في شرح الكزوي كره ان يبنى على القبر وذكر قاضى خان <sup>المراد</sup> ان يخصص  
 القبر ولا يبنى عليه لما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى عن التخصيص والبناء فوق القبر والمراد  
 بالكره عند الحنفية كراهة التحريم وقد ذكر ذلك ابن نجيم في شرح الكزوي وقال الشافعى كره ان يعظم محلق  
 حتى يجعل قبره مسجدا مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس قال في فتح المجيد وكلام الشافعى ببين  
 ان المراد بالكره كراهة التحريم وجزم النووي في شرح المذهب بتحريم البناء مطلقا وذكر في شرح مسلم تحريم  
 وقال ان قد امة صاحب المعنى ولا يجوز اتخاذ المساجد على القبور لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن <sup>المراد</sup>  
 والمنعاري على ذلك وقد روي ان ابتداء عبادة الانبياء تعظموا الاصوات واتخذوا صورهم والقسم بها والصلوات  
 عند ما انتفى ولونت عن كلام اهل في ذلك لاحتل عدة اوراق وقد تبين بهذا ان العلماء راجع بينوا ان علم النبي  
 ما يؤدى اليه من العلوفتها وعبادتها من دون الله كما هو واقع انتهى قال في لا حاجة الى نقل الاقوال من العلم  
 في مسألة من مسائل الشرع الاتصلي كالمقلدين او بيان معاني النصوص والافاذا ثبت حديث من  
 احاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الوجه المعتبر عند اهله فسواء قال به احد من الامة وقد

اليه او لم يقل ولم يذهب اليه فالقول به واجب والعمل به لازم قبله الناس واثباته بالشرع  
 شرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والدين دين الله وليس لاحد من الامة واقتضا وان يبلغ في العلم  
 والفضل اي مبلغ ان يشرع شيئا من تلقاء نفسه لاسيما اذا كان تشريعه هذا امصاد ما لاية الكتاب  
 او دليل الحديث المستطاب وقد ثبت في موضعه ان لفظ الكراهة كان في عروق السلف يطلق  
 على التحريم وكذلك لفظ لا ينبغي في محاوراة الكتاب والسنة ثم جاء قرن اخر فحولوها على غير معناها  
 من الذميمة وتركها الاولى وهذا خاطف احش يدفعه كلام الائمة القدماء والعلماء الفقهاء المعتد بهم  
 في الاسلام المعول عليه في الاحكام قال في فتح المجيد وقد احدث بعد الائمة ومن يعتد بقولهم  
 اناس كثير في ابواب العلم بالله اضطرابهم وغلط عن معرفة ما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الى الهدى والعلم بجواهرهم فقيد انصوص الكتاب السنة بقبول او هنت الانقياد وغير اباها ما قصده  
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يا ائمتي عنه وارا فقل بعضهم النفي عن البناء على القبول يختص بالمقبولة  
 المسئلة والنفي عن الصلوة فيها التخصيص بصد يد الاموات وهذا باطل لوجوه منها انه من القول على  
 الله بلا علم وهو حرام بنص القرآن العظيم ومنها ان ما قالوا لا يقتضي لعن قائله والتعليق وما المانع ان يصلي  
 الله عليه وآله وسلم من ان يقول من صلى في بقعة نجسة فعليه لعنة الله ويلزم على ما قاله هؤلاء النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لحيي بين العلة واحال الامة في بيانها على من يحيي بعده صلى الله عليه وآله وسلم  
 بل بعد القرون المفضلة والائمة المفاضلة وهذا باطل قطعاً عقلاً وشرعاً لما يلزم عليه من ان الرسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم اعجز عن البيان او قصر في البلاغ وهذا من باطل الباطل فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 وآله سلم بلغ البلاغ المبين وقدرته في البيان والتبيين فوق قدرة كل احد واذا بطل اللازم فالمنزوم  
 مثله ويقال ايضا هذا لعن والتعليق الشديد اغما هو في من اتخذ قبور الانبياء مساجد وجاء في بعض  
 النصوص ما يرمي الانبياء وغيرهم فلو كانت هذه هي العلة لكانت منتفية في قبور الانبياء لكون اجسادهم  
 طرية لا يكون لها صديد فكيف يمنع من الصلوة عند قبورهم فاذا كان النفي عن اتخاذ المساجد عند القبور  
 يتناول قبور الانبياء عليهم السلام بالنص علم ان العلة ليست ما ذكره هؤلاء الناس والحمد لله على ظهور  
 الحق وبيان الحق انتهى ما في فتح المجيد قلت النفي عن البناء والحصص على القبر يشمل النفي عن بناء المساجد  
 على القبور ايضا والنفي عن اتخاذ القبور مساجد يشمل النفي عن البناء على القبور كذلك والحاصل انه

١٠ ينبغي البناء سواء كان بناء المسجد أو غيره من القباب والخطائر والحاطات والمنصات على القبر ولا  
 ولا يجعل سقيا بل يسوي بالارض فإن دعيت الحجة الى معرفته فغصب حجر عند رأس الميت المقبور  
 يكفي لهذا العرفان ولكن لا يكتب عليه شيء ولا يؤخذ عليه سراج ولا يلقي عليه رداء ولا يوضع عند  
 عمامة ولا قميص ولا سيف ولا غيرها فان هذا كله مما جاء الذي عنه واللعن عليه والوعيد فيقال  
 في فتح المجيد فكيف يسوغ مع هذا التغليظ من سيد المرسلين ان تعظم القبور ويبنى عليها ويصلى عندها  
 واليها من اعظم مشاققة وعجاجة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانوا يعقلون قال ولما وقع  
 الشاغل في هذه الامور وقع المحذور وعظم الفتنه بآباب القبور وصارت محط الرجال العابثين  
 المعظمين لها فصر في الماحل العبادة من الدعاء والاستغاثة والاستعانة والتضرع لها والذبح لها والندوة  
 وغير ذلك من كل شرك مخطور قال ابن القيم رحمه الله ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في القبور وما امر به ونهى عنه وما كان عليه اصحابه صلى الله عليه وآله وسلم وبين ما عليه الكفار  
 اليوم رأى احدهما مضادا الاخر من فضاله بحيث لا يجتمعان ابدافى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عن الصلوة الى القبور وهو لا يصلى عندها واليها ونهى عن اتخاذها مساجد وهو لا يدين عليها او  
 عندها المساجد ويسمونها مشاهد مضاهية لبوت الله ونهى عن ايقاد السرج عليها وهو لا يوقنون الوقف  
 على ايقاد القناديل عليها ونهى ان يتخذ عيدا وهو لا يتخذونها اعيادا ومناسك واعراسا ويحججون  
 اليها كحجتها للمسجد او الكروا ويرتسبون كما في مسلم عن ابن الصياح الاسدي وتقدم وعن ثمامة بن شفي  
 وهو عند مسلم ايضا وفيه فامر فضالة بقبره فسوي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يامر بتسويتها وهو لا يبالغون في مخالفة هذين الحديثين ويرفعونها من الارض كالبيت وينون عليها القبا  
 ونهى عن تخصيص القبر والبناء عليه والكتابة كما في مسلم عن جابر وفي ابى داود عنه وهو حديث  
 صحيح وهو لا يتخذون عليها الا لواح ويكتبون عليها القرآن وغيره ونهى ان يزداد عليها غير ذلك  
 كما في حديث جابر عند ابى داود ونهى ان يخصص القبرا ويكتب عليه او يزداد عليه وهو لا يزدون عليه  
 الا لجروا الاحجار والحصى قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الا يجروا على قبورهم والمقصود ان هؤلاء المعظمين القبور  
 المتخذين اياها اعيادا واعراسا الموقدين عليها السراج البائين عليها المساجد والقباب مناقضون لما امر  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما حادون لما جاء به واعظم ذلك اتخاذها مساجد وايقاد السرج عليها

وهو من الكتاب قد صرح الفقهاء من أصحاب أحمد وغيرهم بتفريجه قال أبو محمد المقدسي ولما رجع القادسي  
عليها لم يلعب من فعله وكان فيه فراط في عظيم القبور شبه تعظيم الأصنام ولا يجوز لفقهاء المساجد على  
القبور لهذا الخبر المأثور وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم  
مساجد يحذر ما صنعوا متفق عليه وكان تخصيص القبور وتعظيم القبور يستببه تعظيم الأصنام بالسجود  
لها والتعظيم البها وقد روي أن استدعاء عبادة الأصنام كانت هي تعظيم الأصنام باتخاذ صورهم ونسجهم  
بها والصلوة عندها انتهى وقد آل الأمر لولا الضلال المشركين إلى أن شعروا للقبور ربحاً وخوفاً ومجدة و  
صنعوا لها تسليحاً حتى صنعت بعض غلاتهم في ذلك كتاباً وسماه مناسك حج المشاهد مضاهاة من قبل القبور  
للبيت الحرام ولا يخفى أن هذا سفارعة لدين الإسلام ودخول في دين عبادة الأصنام فانظر إلى هذا التناهي  
العظيم بين ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقصده من التمسك بما تقدم ذكره في القبر وبين  
ما شرعه هؤلاء وقصدوه ولا يريب أن في ذلك من المفساد ما يخرج عن حصر منها تعظيمها الموضع في الأوقات  
بها ومنها ألقاها ذواتها ومنها السفر إليها من مسافات قليلة أو كثيرة بعيدة أو قريبة ومنها مشابهة عباد  
الأوثان بما يقع عندها من العكوف عليها والجاورة عندها مثل الجاورة عند المجلد الحرام فبذلك  
أفضل من خدمة المساجد والويل للجادوها لئلا يطفئ القند بل المعلق عليها ومنها النذر لها وليس نذرها  
اعتقاد المشركين بها أنها تكشف البلاء وتنصر على الأعداء وتزل غيث السماء وتخرج الكروبيات نصلي السحاب  
وتنصر المظالم وتغير الخائف وتعين الملهوف إلى غير ذلك وصحها الدخول في إحسن الله ورسوله بأنحاء  
المساجد عليها وإيجاد السجود عليها ومنها أن السجود عليه السلام وكذلك غيراً من الأنبياء الكرام والأولياء  
والمشائخ العظام يؤذيهم ما يفعلونه أشباه النصارى ونظائر اليهود عند قبورهم ويكرهونه ويؤم القمامة  
يتبرؤون منها كما دللت على هذه الآيات من القرآن ومنها أمارة السوء وأحياناً السوء منها تفصلها على  
خبر البقاء واحداً إلى الله فان عباد القبور يقصدونها مع تعظيم الأصنام والخضوع وروى القليل والعكوف  
بالحق على المون ما لا يفته لونه في المساجد ولا في بيامته ومنها أن الذي شرعه الرسول صلى الله عليه وآله  
سالم إنما هو ذكر الآخرة والاهتمام بالمرور بالدعاء والترحم عليه والاستغفار له قال العاقبة قوله  
الزائر محمد بن أبي نفسه وإلى البيت وقلب هو لا المعرك من الأمور وعكس الدين ربحاً لها لا ربحاً للزائر  
أسوأ من البيت ودعاء والدعاء ربحاً له هو أشبه ربحاً له من ربحه في البيت لا ربحاً له

بهم واستغاثتهم في البلاد والسفر اليهم في الشدة والرخاء ونحو ذلك فصاروا مسيئين الى انفسهم وإلى الميت  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نهى الرجال عن زيارة القبور سداً للذريعة فلما أمكن التوحيد  
 في قلوبهم اذن لهم في زيارتها على الوجه الذي شرعه ونهاهم ان يقولوا بها ومن اعظم المحجج الشريك عندها فلا  
 وجعلوا في صحيح مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوروا القبور فانها تذكر الموت  
 وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجه فقال السلام <sup>عليكم</sup>  
 يا اهل القبور ينفخ الله لنا ونكبر ونفن يا لا ائروا ارحموا الترمذي وحسنه فهذه الزيارة التي شرعها رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم لامته وعلهم اياها اهل القبر فيها شيئاً مما يعتقده اهل الشرك والبيع والاراء  
 ام تجدها مضادة لما هم عليه من كل وجه وما احسن ما قال مالك بن انس حين يعلم اخر هذه الامة ما <sup>صل</sup>  
 اوتوا ولكن كما صنعت تمسك الامم بعبود انبيائهم ونقص ايمانهم هو ضا عن ذلك بما احدثوه <sup>والشرك</sup> من البيع  
 ولقد جرد السلف الصالح التوحيد وحواجاته حتى كان احدهم اذا سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 فرار الداء استقبل القبلة وجعل ظهره الى عدار القبر ثم دعا ونص على ذلك الائمة الالهية يستقبل  
 القبلة وقت الدعاء حتى لا يدع عند القبور ان الدعاء عبادة تكافى الترمذي وغيره مرفوعاً فخرج والعبادة  
 لله ولم يفعلوا عند القبور منها الا ما اذن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدعاء لاصحابها  
 والاستغفار لهم وازياعهم عليهم ونهى عن تهمى النافذة عند القبور وهذا ضد ما عليه المشركون من المنابر  
 واشباههم ثم ان في تعظيم القبور واتخاذها اعياداً واعراساً من المفاسد العظيمة التي لا يعلمها الا الله ما <sup>ينضب</sup>  
 لاجله كل مربي قلبه وقاربه وغيرة على التوحيد وتحيين وتقييد للشرك ومن المفاسد اتخاذها اعياداً و  
 اعراساً والصلوة اليها وعندها والطواف بها وتقبيلها واستلامها وتعفير الوجه على ترابها وعبادة اصحابها  
 والاستغاثة بهم وسؤالهم النصر والزق والولد والعافية وقضاء الديون وتفريج الكربات افادة الهقا  
 وغير ذلك من انواع الظلمات التي كان عباد الاوثان يسألونها او ثنائهم فلورايت خلافة المختارين لها  
 عبداً وقد نزلوا عن الاكوار والارباب اذ اراهم من كل مكان يعيد فوضعوا لها الجباه وكشفوا الرؤس  
 وارتفعت اصواتهم بالتعظيم وتباكر حتى تمنع نهم التشبيه وراوا انهم قد اربوا في الربح على الحجيم فاستعانوا  
 بمن لا يبدي ولا يعيد رقادوا ولكن من كان يعبد حتى اذا ادوا منها اصلوا وراوا انهم قد احرروا من الاجر  
 ولا اجر من صل الى القبليتين فنزحهم حول القبر ركعاً وسجداً يبتغون فضلاً من اشيت ورسوا نانو قد ملأوا

ألقوا خيبة وخسرانا فلغير الله بل للشيطان ما يراق هناك من العبادات ويرتفع من الأصوات يطلب  
 من الميت من الحاجات ويسئل من تفرج الكربات واغناء ذوى الفاقات ومعافاة ذوى العاهات البلياً  
 ثم انشأ بعد ذلك حول القبر طائفتين تشبهاً بهما بالبيت الحرام الذي جعله الله مباركاً وهدى للعالمين ثم  
 اخذ وافي التقييل والاستلام ارايت الحج ما يفعل به وقد ابيت الحرام ثم عفر والديه تلك النجاة والحمد لله  
 يعلم الله انما لم تعض كذلك بين يديه في البعد ثم كلوا مناسك حج القبر بالتقصير هناك والحلاق واستقتنى ا  
 بخلافهم من ذلك الوثن اذ الم يكن لهم عند الله من خلاق وقد يعطى لذلك الوثن القرايين وكانت صلواتهم  
 ونسكهم وقراباتهم لغير الله رب العالمين فلما رايتهم يفتي بعضهم بعضاً ويقول اجزل الله لنا ولكم اجرا وافرا  
 فاذا رجعوا يسألهم غلاة المخلفين ان يبيع احدهم قبا حجة القبر <sup>بالحج</sup> المتخلف الى البيت الحرام فيقول لا ولا يبيعك  
 كل عام ولم ينجأ وزينا حكينا عنهم ولا استقصينا جميع بدنهم وضلوا لهم اذ هي فوق ما يحظر بالبال او يدور  
 في الخيال وهذا ابداء عبادة الاصنام في قوم نفع عليه السلام وكل من شئ اذ في راحة من العلم والفقه يعلم  
 ان من اهم الامور سد الذريعة الى هذا الخذ وروان صاحب الشرح اعلم بما قبة ما نفى عنه وما يثب اليه  
 واحكم في نفيه عنه وتوقعه عليه وان الخير والهدى في اتباعه وطاعته والشر والضلال في معصيته وا  
 مخالفتة انتهى كلام الحافظ العارفين بالشرعية المحمدية ابن القيم الجوزية رح واقول ان الوقوف على كلام  
 هذا الامام اوقفنا على ان هذه الفعلات شاعت في هذه الامة منذ زمان طويل عريض لانه رح كانت  
 في المائة الثامنة من الهجرة ولها الى هذا اليوم خمسمائة سنة فما ظنك بعباد القبور اليوم بعد مضي هذه  
 الاعوام الكثيرة الاعداد والشهور ونحن والله في هذا العصر يا قوم راذا وعلى هذه الامور بدعنا سخرت  
 وشركا غير الشرك المذكور رايت هل سمعت ما يفعل <sup>هل</sup> القبر بغير صلحا ثفا في بلدة اجير ودهلي وبهراج  
 ومكن فور اذ ادوا الله عليهم في القبايح والشرور وسودوا وجوههم بعبادات القبور الموصولة  
 وشركهم في ذلك بعض من ينسب الى الشرافة وعلموا النسب وفضيلة العلم الماثور وقد كان عليهم ان يذنبوا  
 وينهوا غيرهم عن تلك الامور ومفسدها الماثرة في الجحود المروجة بلا تذكير عليها في هذه الدهور والعصور  
 ولكن اني لهم التماس من سكان بعيد والذى نفسه بيده ان هذا الكلام المذكور من هذا الامام المشهور  
 ان ثقل على الشرع بعباد القبور لكن يتألا عليه من الله القار ومن السنة المطهرة له ظهور ولو لا ان هذه الذم  
 والاشرار خرجت عن ضبط المحصور لذكرت لك منها ما وقفت عليها بالافقر فيها ولا فصور ولكن ايقنت

ضائق عن احصائها واستقصائها ومع ذلك اذ ابرجت الى هذا الكتاب المسطوف في رق منشور واراد ان  
 يد ايتلاف اقلها ما فيه ان شاء الله تعالى وعديت الى الصراط السوي وبجئت بدربك القوي ولا ترضى ليلها  
 بذهاب ايمانك لاكن هاب ايمان العلم الباهور وهما انا اقول يا اسفى على ما فرط هؤلاء في جنب الله الرحيم  
 الغفور واذا عوا دينهم الذي جاءهم من سلف هذه الامة واعتقوا وهو كله نود على نور فاخرجهم الشيطان  
 المغرور من ذلك الغر الى ظلمات الديجور وعباد غير الله من القبور واحدث فيهم مريدا وانواعا من  
 الشرك يعتقدونها عين الايمان وكحال الاحسان وقام الاسلام المبرور ومن ينضاهم عن ذلك يرمونهم بكل  
 حجر وسدر وسوط وايداء وتكليف ورد وقلج وافتراء ويختان وغيبة ونيمة وحسد وبغض وعداوة  
 وشقاء وسوء ظن وزور وتبعون الى الحكماء في ذيته مع مزيتة طليم في العلم المبارك المأثور ويجهلون  
 كل الجحد في اتلاف عرضه وماله ونفسه وهو فيهم مصفون ويجوبون ركان سنته بدعة وبدعة هؤلاء هي السنة  
 وقد صار المعروف منكرا او المنكر معروفا فاصبحت هذه الاشراك المبتدعون في بلاد  
 الاسلام وهجروا الكتاب وتبدوا الله وراء الحجاب وهم يزعمون انهم مسلمون ويظنون انهم مؤمنون

و

شكوت وما شكوى لمثل عادة ولكن تفيض الكاس عند مثلها

والجمل من اعظم اسباب العداوة وقد اخل على كل العالم واهله فسبوا الاقنياء العلماء على خلاف ظهورهم  
 لهم في هذه المراسم والمواسم وفعلوا وفعلوا والله هو المنتقم لهم منهم ان شاء الله تعالى وسيعلم الذين ظلموا  
 اي منقلب ينقلبون هذا الكتاب كل ما سطرته فيه من رد الشرع والبدعة قد قال به جمهور العلماء الساب<sup>قين</sup>  
 والائمة المجتهدين والمحاربين للبدعة والمنتقون والصوفية الصافية للحسنين والمخالف في ذلك فيما علمت احد  
 من علماء المسلمين من السلف الصالحين وكل ما حردته فيه من مسائل النجيد السنة فقد ذهب اليه  
 اولئك المذكورون ولو شئت لجئت منهم يقول لا حصر لها ولكن كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 يغني عن الاحتجاج الى الاحتجاج بها فانهم جميعا متعبدون بما فيها ما كتبتا به وليسوا بشارعين ومتبعين  
 بل محتالين وتابعين وانما يستدلوا بآراء الرجال واقتوال الاجيال والاقبال ويقول العلماء وقتاوى ائمتهم  
 من لا علم له باصول الدين ولا يعرف قدر الاحتجاج بكلام الله تعالى والاعمالين ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وآله وسلم واما من رفق الله له لوم الاسلام هذا الى انباء الكتاب العزير والسنة المصطفوية

فوجعزل عن هذا الصنيع المستهم ولا يرى منزله الا الاستشهاد به والمتابعة وانما ياتي به في بعض المقام  
الزاما لا لذ الخصام لا استدلالا به على الانام فاشدد يدك على هذا الكلام فينفعلك ان شاء الله تعالى  
في كثير من المواضع الصغار والله الهادي الى الصواب

## باب في سؤال عن زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور اجاب عليه شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن عيسى السلام احقراني قدس الله سره

**قال السائل** ما تقول السادة العلماء ائمة الدين والعلماء السليين رضوان الله عليهم اجمعين في  
من يزور القبور ويستقيد بالمقبور في مرض به او بغرضه او بغيره يطلب ازالة المرض الذي بهم ويقول  
يا سيدي انا في حيزتك انا في حسابك فلان ظلمني فلان قصد اذيتي ويقول ان المقبور يكون واسطة بينه  
وبين الله تعالى وفي من ينذر الساجد والزوايا والمشائخ فيهم وميتهم بالدرهم والابل والغنم والشع والزر  
وغير ذلك يقول ان سلم ولدي للشيخ على كذا او كذا واسأل ذلك وفي من يستغيت بشيخه يطلب تثبيت قلبه  
من ذلك الواقع وفي من يحيى الى شيخه وليستلم القبر ويغري وجهه عليه ويضع القبر بيديه ويغري بها وجهه ومثالي  
ذلك وفي من يقصد حاجته ويقول يا فلان ببركتك فبقول قضيت حاجتي ببركة الله وبركة الشيخ وفي من  
يعمل السماع ويحيى الى القبر فيكشف ويحيط وجهه بين يدي شيخه على الارض ساجدا وفي من قال ان ثم فطبا  
غوثا جامعا في الوجود افقنا ما جردين وابسطوا القول في ذلك **اجاب** احمد بن عيسى العالمين ان  
بعث الله به رسوله وانزل به كتبه هو عبادة الله وحده لا شريك له واستغاثته وتوكل عليه ودعاؤه  
لجل المنافع ودفع المضار كما قال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فلعمري  
مخلصا له الدين الا الله الدين الحالص والذنب ياخذوا من دونه اولاء ما نعدهم الا ليضربوا الله زلقنا الله  
يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون **وقال تعالى** وان الساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا **وقال تعالى**  
قل امرجى بالقسط واثقوا ووجهكم عند كل مسجد وادعوا مخلصين له الدين **وقال تعالى** قل ادعوا  
الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الي شرهم  
الوسيلة ايم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا قالت طائفة



فهذه الأمور كلها لا يجوز أن تطلب إلا من الله تعالى ولا يجوز أن يقول ملك ولا نبي ولا شيطان سواء  
 كان حيا أو ميتا مغفرا ذنبي ولا نصرا في علي عدوي ولا شفعا مريض ولا عافيا أو - <sup>تأصل</sup> ودا <sup>بق</sup>  
 وما أشبه ذلك ومن سأل ذلك مخلوقا كائن من كان فهو مشرك بربه <sup>شرك</sup> من المشركين الذين  
 يعبدون الملائكة والأنبياء والتماثيل التي يصورونها على صورهم ومثرت دعاء النصارى للمسيح  
 وأمه **قال الله تعالى** وإذا قال الله لعيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الصديقين  
**وقال تعالى** اتخذوا حبا لهم وربهم <sup>أربابا</sup> من دون الله والمسيح مريم <sup>وآلها</sup>  
 امرؤا <sup>المرء</sup> يعبدون <sup>الآلهة</sup> أحدا <sup>الآلهة</sup> إلا الله <sup>الآلهة</sup> لا هو بعبادة عما يشركون وأما ما يقدر عليه العبد <sup>الطلب</sup>  
 منه في بعض الأحوال دون بعض فإن مسألة المخلوق قد تكون جائزة وقد تكون منهي عنها **قال الله تعالى**  
 فإذا فرغت فانصب <sup>وال</sup> ربك فأرغب وأوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن عباس إذا سأله  
 فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وأوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طائفة من أصحابه أن  
 يسألوا الناس شيئا فكان سوط أحدهم يسقط من كفه فلا يقول لاحدنا ولني آية وتب في الصحيحين <sup>الطلب</sup>  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون ألفا بغير حساب وهم الذين لا يستر حقن  
 ولا يكتفون ولا يتظرون على ربهم يتوكلون ولا سرفاء طلب الرزية وهو من أنواع الدعاء ومع هذا  
 فقد ثبت عنه صلوات الله عليه وآله وسلم أنه قال ما من رجل يدعواه أخيه يظهر الغيب دعوى الأكل  
 الله بها ملكا كلفا دعا أخيه دعوى قال الملك والك مثل ذلك ومن المشروع في الدعاء اجابة فأنزل  
 ولهمنا <sup>الذي</sup> النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة عليه وطلبنا الوسيلة له وأخبرنا أن في ذلك من  
 الاجزاء ادعونا بذلك فقال في الحديث اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من  
 صلى علي مرة صلى الله عليه عشرة اشرا <sup>سألو</sup> الله في الوسيلة فاهاد درجة والجنة لا ينبغي ان تكون الا لعب  
 من عباده وارجو ان يكون ذلك العبد فمن سأل الله في الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة  
 ويشترع للمسلم ان يطلب الدعاء من هو فوقه ومن هو دونه فقد روي طلب الدعاء من الاعلى والا في  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودع عمر الى العصرة وقال لا تنسنا من دعائك يا اخي لكن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لما امرنا بالصلاة عليه وطلب الوسيلة له ذكر ان من صلى عليه مرة صلى الله عليه  
 بها عشرة وان من سأل له الوسيلة حلت له شفاعته يوم القيامة فكان طلبه منا لمنفعنا في ذلك ووفق

بين من طلب من غير شيئا المنفعة المطلوب منه ومن يسأل غيره لحاجته اليه فقط وثبت في الصحيح  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر اوليس القرن وقال لعمر ان استطعت ان تستغفر لك فافعل وفي الصحيحين  
 انه كان بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما شيء فقال ابو بكر لعمر استغفر لي تكن في الحديث ان ابا بكر ذكر  
 انه حق على عمر وثبت ان ابا بكر استغفرت له وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقيم وثبت في  
 الصحيحين ان الناس لما اجدوا سألوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يستغفر لهم فقالوا نعم لما سألوا  
 وفي الصحيحين ايضا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استغفر بالعباس فدا فقال اللهم انا كنا اذا اخطأ  
 تنوسل بنينا فنتسقين انا تنوسل اليك بعم بنينا فاستغفروا وفي الحديث ان عمر بن الخطاب قال للنبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم جئت الانفس وجاع العيال وهلك المال فادع الله لنا فانا نستشفع بالله عليك  
 وبك على الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى عرفت ذلك في وجه اصحابه وقال ويحك  
 ان الله لا يستشفع به على احد من خلقه شأن الله اعظم من ذلك فاقرة على قوله انا نستشفع بك على الله  
 وانكر عليه تستشفع بالله عليك لان الشافع يسأل المشفع اليه والعبد يسأل ربه ويستشفع اليه والرب  
 تعالى لا يسأل العبد ولا يستشفع به واما زيارة القبور المشروعة فهو ان يسلم على الميت ويدعو له بمنزلة  
 الصلوة على جنازة كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان يقولوا سلام  
 عليكم اهل الديار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقوب يرحم الله المستقدمين منا والمساخرين نسأل  
 الله لنا ولكم العافية اللهم لا تفر منا اجرهم ولا تقننا بعدهم وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه  
 قال ما من رجل يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا راح الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام  
 والله تعالى يثيب الحى اذا دعا الميت المؤمنين كما يثيبه اذا صلى على جنازته ولهذا اثنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 انه وسلم ان يفعل ذلك بالمنافقين فقال عمر بن قائل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تم على قبرة  
 فليس في الزيارة اشعرية حاكمة الحى الى الميت ولا مسأله ولا تسله به بل فيها منفعة الحى للميت والصلوة  
 عليه والله تعالى يرحم هذا بدعا هذا واحسانه عليه ويشيب هذا على علمه فانه ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم انه قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او رجل  
 او ولد صالح يدعوه **فصل** واما من ياتي الى قبر نبي او صالح او من يعتقد فيه انه قبر نبي او رجل  
 صالح وليس لك ويسأله ويستخذفه فهذا اولى ثلاث درجات احدها ان يسأله حاجته مثل ان



اياك تعبدوا يا ايها المستعدين وقد اخبر عن المشركين انه قد قالوا انما عبدوا الله ذل في شريعتهم  
 المشرك انت اذا دعوت فان كنت تظن انه اعلم بحالك واقدرك على عطاء سؤالك او ارحم بك فهذا  
 جهل وضلال وكفر وان كنت تعلم ان الله اعلم واقدرك ورحمك فله عدلت عن سؤاله الى سؤال غيره لا تسمع  
 الى ما خرج به البخاري وغيره عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم كروا فليذكر كبرتين  
 من غير الغريضة ثلث لقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم  
 فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني  
 ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شؤني في ديني  
 ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال وسيحاجته  
 فامر العبد ان يقول استخيرك بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم وان كنت  
 تعلم انه اقرب الى الله منك واعلى درجة عند الله منك فهذا حق لكنه لا يحق ان يدعى باطلا فانه اذا كان اقرب منك  
 واعلى درجة منك فانما معناه ان يتبنيه ويعطيه اكثر مما يعطيك ليس معناه انك اذا دعوته كان الله  
 لا يقضي حاجتك اعظم ما يقضيها له اذا دعوت انت الله تعالى فانك ان كنت مستحقا للعقاب رد الدعاء  
 مثلاً لما فيه من العداوة ان فالنبي والصالح لا يعين على ما بكرهه الله ولا يسعى فيما يبغضه الله وان لم يكن  
 كذلك فانه اولى بالرحمة والقبول وان قلت هذا اذا دعا الله اجاب دعاء اعظم مما يجيبه اذا دعاه  
 فهذا هو القسم الثاني وهو ان لا تطلب منه الفعل ولا الدعوى ولكن تطلب ان يدعو لك كما تقول للحي ادع لي  
 وكما كان الصحابة رضوان الله عليهم يطلبون من النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء فهذا مشروع في الحي  
 كما تقدم واما الميت من الانبياء والصالحين وغيرهم فلم يستبرح لنا ان نقول ادع لنا ولا اسئل لنا وبارك ولا  
 يفعل هذا احد من الصحابة والتابعين ولا امرية احد من الائمة ولا وفيه حديث بل الذي ثبت  
 في الصحيح انه لما اجاز من عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس وقال اللهم ان كانا اذا اجدنا نوسل اليك  
 بنينا فاستقينا وانا نوسل اليك بعم نبينا فاستقنا فنبقون ولم يحییوا الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قائلين يا رسول الله ادع الله اننا نستسقي لنا ونسئلك اليك ما احببنا ونسئلك اليك ليرفع لنا عدل  
 من الصحابة قد بل هو بدعة ما انزل الله بها من سلطان بل كما اذا جاء احدنا من قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يسلمون عليه فاذا ارادوا ان يدعوا الله مستقبلي القبر الشريف بل يخفرون وليست قبلون القبلة  
ويدعون الله وحده لا شريك له كما يدعون في سائر البقاع وذلك ان في الموطأ وغيره عنه صلى الله عليه  
واله وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبياءهم مساجد  
وفي السنن عنه انه قال لا تتخذوا قبوري عيداً وصلوا على حيث ما كنتم فان صلواتكم تبلغني وفي الصحيح عنه  
انه قال في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياءهم مساجد يحزن من هذا قالوا  
قالت عائشة رضوا الله عنها وعن ابويها ولو لا ذلك لبرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجد او في صحيح مسلم  
عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال قبل ان يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد  
الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني اراها كره من ذلك وفي سنن ابى داود عنه قال لعن الله زوار القبور  
والمتخذين عليها المساجد والسرج ولهذا قال علماء ناليه يوزن بناء المسجد على القبور وقالوا انه لا يجوز ان يبنى  
لقبر ولا المجاورين عند القبر شيئاً من الاشياء لا من درهم ولا من زيت ولا من شمع ولا من حيوان  
ولا غير ذلك كله نذر معصية وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من نذر ان يطعم  
الله فليطعمه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه واختلف العلماء هل على الناذر كفارة عين على قولين  
ولهذا لم يقل احد من ائمة السلف ان الصلوة عند القبور وفي مشاهد القبور مستحبة او فيها فضيلة ولا  
ان الصلوة هناك والدعاء افضل من الصلوة في غير تلك البقعة والدعاء بل يتفقوا كلهم على ان الصلوة في  
المساجد والبيوت افضل من الصلوة عند القبور فبور الانبياء والصالحين سواء سميت مشاهداً ولم  
وقد شرع الله ورسوله في المساجد دون المشاهد استيلاء فقال تعالى ومن اظلم ممن منع مسجداً  
الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ولم يقل المشاهد وقال تعالى وانتم عاكفون في المساجد  
ولم يقل في المشاهد وقال تعالى قل امر بى بالقسط واقموا وجهكم عند كل مسجد وقال  
انما يعبد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة زاتي الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك  
ان تكونوا من المهتدين وقال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً وقال صلى الله عليه  
واله وسلم صلوة الرجل في المسجد تعقل على صلواته في بيته وسبعه خمس وعشرين ضعفاً وقال صلى الله  
واله وسلم من بنى لله مسجداً بنى الله به بناية في الجنة وآما لله رنغد من جنه صلى الله عليه واله وسلم  
عن اتخاذها مساجد ولعن من يفعل ذلك وقد ذكره غير واحد من الصحابة والاعيان كذا في الحديث

في صحبه والطبراني وغيره في تقاسيمهم وذكره وثبته وغيره في نفسه الانبياء في قوله تعالى واما لان من  
 الحنكر ولا تدرن ودان اسواعا ولا يغوص ويصوق ينسأ قالوا اعذه اسمهم سالكين كانوا من قوم نوح  
 فلما ماتوا على قلوبهم شطال عليهم الامم فالتخذوا ثيابا مثلهم اصناما وكان العكوف على القبور  
 بها وتقبيلها والدعاء عندها وفيها ونحو ذلك هو اصل الشرك وعبادة الاوثان ولهذا قال النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم اللهم لا تقبل قبري وثنا يعبدوا وتق العلاء على ان من زار قبر النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم او قبر غيره من الانبياء والصالحين او الصالحات واهل البيت وغيرهم فانه لا يتسعة ولا يقبل بل ليس  
 في الدنيا من الجادات ما يشرع تقبيلها الا الحجر الاسود وقد ثبت في الصحيحين ان عمر رضي الله عنه قال والله  
 اني لاعلم انك حجر لا تقبر ولا تنفع ولو لا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبله ما قبلت و  
 لهذا لا يسن باتفاق الاثمة ان يقبل الرجل او يستلم ركني البيت اللذين بليان الحجر ولا جدران البيت ولا  
 مقام ابراهيم ولا حجرة بيت المقدس ولا قبر احد من الانبياء والصالحين حتى تنازع الفقهاء في وضع اليد  
 على منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان موجودا فكرهه مالك وعنه زهري وعنه  
 ان مالك انما رآه مطاء فعاد ذلك لما اخذ عنه العلم ورض فيه احد وغيره لان ابن عمر رضي الله عنهما  
 فعله واما التمس بقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقبيله فكله ذكره ذلك ونفى عنه وذلك لانهم علموا  
 ما قصدوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حسم مادة الشرك وتحقيق التوحيد اخلاص الدين لله رب العالمين  
 وهذا ما يظهر به الفرق بين سؤال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والرجل السالح في حياته وبين سؤاله بعد موته  
 وفي مغيبه وذلك انه في حياته لا يعبد احد بخضرة فاذا كان الانبياء صلوات الله عليهم والصالحات  
 احياء لا يكون احد يشرك بهم بحضورهم بل ينصرفون عن ذلك ويعتقونهم عليه ولهذا قال المسيح عليه السلام  
 ما قلت لهم الا ما امرت به ان اعبدوا الله ربنا ولاكم وكنت عليكم شهيدا اما دمت عليهم فلما امة ميتة كنت  
 انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد وقال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا شأ الله وشئت  
 فقال اجعلني لله ذرا ائنا الله بعد لا نقوله اما شأ الله شأه واما شأ الله شأه واما شأ الله شأه  
 واما قلت الجورة معك رفقا رسول الله وشأه نذر قال دعي هذا وقل يا اذن من كنت تقول وقال  
 لا تظهر في كما اظهرت النصارى ابراهيم ان الله ورسوله وما صلوا خلفه قبيحا قال  
 لا تعظموني كما تعظم الامم بعضهم بعضا قال انش لو يكن شيء حب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله

في تقاسيمهم



ابن يقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك هو بركة فلان او بركة فلان عندك افضل ليكذ او كذا افعل او لا افعل الكثير  
 من الناس لكن لم ينقل عن احد من الصحابة والتابعين وسلف الامة انهم كانوا يدعون بمثل هذا الدعاء  
 ولم يبلغني عن احد من العلماء في ذلك ما احكيه الا ما رايت في فتاوى النقيي ابي محمد بن  
 عبد السلام فانه افق انه لا يجوز لاحد ان يفعل ذلك الا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان جم الحديث  
 في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعنى الاستفتاء قد روى النسائي والترمذي وغيرهما ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم علم بعض اصحابه ان يدعو فيقول اللهم اني اسالك واتوسل اليك بنبيك نبي الرحمة  
 يا محمد يا رسول الله اني اتوسل بك الى ربي في حاجتي ليغضبها لي اللهم فشفعه في فان هذا الحديث قد  
 استدل به طائفة على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وبعد ماته قالوا وليس في التوسل  
 دعاء المخلوقين ولا استغاثة بالمخلوق وانما هو دعاء واستغاثة به ككفي في سؤال بجاهه كما في سنن ابن  
 ماجه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه ذكر في دعاء الخارج للصلاة ان يقول اللهم اني اسألك بحق  
 السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فاني لم اخرج اسرا ولا بطرا ولا ديارا ولا سمعة خرجت اتقاء مخطئ  
 وابتغاء مرضاتك اسألك ان تغفر لي من الذنوب وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قالوا  
 ففي هذا الحديث انه سأل بحق السائلين عليه وبحق ممشاه الى الصلاة والله تعالى قد جعل على نفسه حقا  
**قال الله تعالى** وكان حقا علينا نصر المؤمنين ونحو قوله كان على ربك وعد امستولا وفي الصحيح عن  
 معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد قال الله ورسوله  
 اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك ان  
 حقهم عليه ان لا يعذبهم وقد جاء في غير حديث كان حقا على كذا وكذا ان قوله من شر النخس والخبثات  
 صلاة اربعين يوما فان تاب الله عليه فان عاد فشرها في الثالثة والرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من  
 طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وقالت طائفة ليس في هذا جواز التوسل به في  
 ماته وبعد مضيه بل انما فيه التوسل في حياته لمحصوره كما في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه استسقى بالعباس فقال اللهم اننا كنا اذا جدبنا توسل اليك بنبينا فنسقيناه وانا توسل اليك بعم نبينا  
 فاسقنا فنبقون وقد بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كانوا يتوسلون به في حياته فيسقون وذلك  
 التوسل به انهم كانوا يسألونه ان يدعو الله لهم فيقول الله معهم فيسقون بشفاعته ودعائه كما

في الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان يجو اوداسا  
 القضاء ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله لنا ان يمسهك اعناقنا قال فرفع رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا لا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية  
 ومنابت النجر قال واقلعت فخرجنا غشي في الشمس ففي هذا الحديث انه قال ادع الله لنا ان يمسهك اعناقنا  
 في الصحيح ان عبد الله بن عمر قال اني لاذكر قول ابي طالب في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول

وايضن ليستقي الغيا موجهه . ثم قال الينا هي عصاة الارامل

فخذ اكان توسلم به في الاستسقاء ونحوه وما مات توسلوا بالعباس رضي الله عنه كما كانوا يتوسلون به و  
 يستسقون وما كانوا يستسقون به بعد موته ولا في مغيبه ولا عند قبره ولا عند قبر غيره وكذلك معاوية  
 بن ابي سفيان استسقى يزيد بن الاسود الجبشي وقال اللهم انا نستشفع اليك بخيار ابي يزيد ارفع يديك  
 الى الله فرفع يديه ودعا ودعا فسقوا فلذلك قالت العلماء يستحب ان يستسقى باهل الصلاح والخير فاذا  
 كانوا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان احسن ولهم ذكر احدث من العلماء انه يشترع  
 التوسل والاستسقاء بالنبي والصالح بعد موته ولا في مغيبه ولا استسقاء اذا كان في الاستسقاء ولا في الانصاف  
 ولا غيره ذلك من الادعية والدعاء في العبادة والعبادة فيها على السنن والاعتناء على الاهواء والابتداء  
 وانما يعبد الله بما شرع لا يعبد بالاهواء والبدع قال تعالى

انهم شرعوا شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن

به الله وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعاء والظهور واما الرجل اذا اصابه ناسية او خاف شيئا فاستغاث

بشيء يطلب تثبيت قلبه من ذلك الواقع فعند اس الشرك وهو من جنس ذنب انصارى فان الله هو الذي

يصيب بالرحمة ويكشف الضر قال تعالى وان يمسهك الله بضرا فلا كاشف له الا هو وان يرد

بخير فلا راد لفضله وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا

مرسل له من بعده وقال تعالى قل ان اتيكم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة اغير الله قدعون

ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتدنسون ما تنشرون وقال تعالى

قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون

الى ربهم الوسيلة ايها اقرب ويرجون رحمة ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان مخذورا فبين ان  
من يدعي من الالهة والابناء وغيرهم لا يمكن كشف الضر عنهم ولا تقويلا فاذا قال قائل انا ادعو الشيخ  
ليكون شفعا لي فهو من جنس النصارى والاحبار والرهبان والمؤمن يرجو ربه ويخافه ويدعو مخلصا  
له الدين وحتى شفعه ان يدعو له ويترحم عليه فان اعظم الخلق قدرا هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
واحبابه اعلم الناس بأمره وقلة والجميع الناس له ولم يكن بأمر احد منهم عند الفزع والخوف ان  
يقول يا سيدي يا رسول الله ولم يكونوا يفعلون ذلك في حياته ولا بعد حاته بل كان يأمرهم بذلك  
ودعائه والصلوة والسلام عليه وآله وسلم قال الله تعالى الذين قال لهم الناس

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله و  
فضل لم يسئسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله  
عنه هذه الكلمة قالها ابراهيم عليه السلام حين التقى في النار وقالها همل يعني يا عباية حين قال  
نهر الناس ان الناس قد جمعوا لكم وفي صحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول عند الذكر  
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش الكريم لا اله الا الله رب السموات والارض  
 ورب العرش العظيم وقد روى انه علم نحو هذا الدعاء بعض اهل بيته وفي السنن ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم كان اذا حزبه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وروى انه علم ابنته فاطمة  
ان تقول يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض لا اله الا انت برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا  
تكن لي نفسى طرفا فعين ولا الى احد من خلقك وفي مسند احمد وصحيح ابن حاتم البستي عن ابن  
مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما اصاب عبد قط هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك  
ابن عبدك ابن امك ابنتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت  
به نفسك او نزل به في كتابك او علمته احد من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل  
الهم والحزن يغني عني ويبدلهم خيرا وروى وجده حزنا وذهابا عني ونحو ذلك اذ ذهب اليه همه وشدته وابله  
صكاته فوجا قال يا رسول الله افلا تغلبهن قال بئني ان، حين ان يتعاجر قال لامت ان الشمس والقمر  
يتان من ايات الله لا يكسان لى - ر - سو - يكر - ع - يخوف بها عباده فاذا اراهم ذلك فافزعوا  
الى الصلوة وذكر الله وانه منغما - امرهم عند الكسوف بالصلاة والذكر والصق والصلوة ولم

يأمرهم ان يدعوا مخلوقا ولا ملكا ولا نبيا ولا غيرهم ومثل هذا كثير في سنته لم يشرع للمسلمين عند الموت الا  
 ما امر الله به من دعاء الله وذكره والاستغفار والصلوة والصدقة وهو ذلك فكيف يبدل المؤمن بالله  
 ورسوله عما شرع الله ورسوله الى بدعة ما انزل الله بها من سلطان تضاهي دين المشركين والنصارى فان  
 زعم احد ان حاجته قضيت بثل ذلك وانه مثل له شيئا وهو ذلك فعباد الكواكب والاصنام ونحوهم من  
 اهل الشرك يخرج لهم مثل هذا كما قد تواتر ذلك عن مضمون المشركين وعن المشركين في هذا الزمان فلو كان ذلك  
 ما عبدت الاصنام ونحوها وقال الخليل عليه السلام واجنبى وبني ان تعبد الاصنام رب انهن اضللك كثيرا  
 من الناس ويقال له اول ما ظهر الشرك في ارض مكة بعد ابراهيم الخليل من جهة عمرو بن لحي الخزاعي الذي  
 رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجرم معاءة في النار وهو اول من سب السواشب وغيره بن ابراهيم قالوا انه  
 ورد الشام فوجد فيها اصناما بالبقاء يزعمون انهم ينفعون بها في جلب منافعهم ودفع مضارهم فنقلها الى مكة  
 وسن للعرب الشرك وعبادة الاصنام والامور التي حرمها الله ورسوله من الشرك والحرم والقتل والزنا  
 وشهادة الزور وغير ذلك من الحرمات قد يكون للنفس فيها حظ ما تعدد منفعة او دفع مضرة ولو كان ذلك  
 اقدمت النفوس على الحرمات التي لا خير فيها لئلا وانما يقع النفوس في الحرمات لئلا او الحاجة فاما العام  
 بقبح الشيء والذى عنه فكيف يفعلون والذين يفعلون هذه الامور جميعها قد يكون عندهم جهل بما فيه من  
 الفساد وقد تكون بهم حاجة اليها مثل الشهوة اليها وقد يكون فيها من الضرر اعظم ما فيها من اللذة ولا يعلمون  
 ذلك لجهلهم وتغلبهم هواؤهم حتى يفعلوها والهوى غالب لا يجعل صاحبه كانه لا يعلم من الحق شيئا فان جئت  
 للشيء يعي ويصم ولهذا كانت العالم ان يخشى الله وقال ابو العالية سألت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 عن قول الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الخ وليس هذا موضع التوسع  
 لبيان ما في التنبهات من المفسدات الغالبة وما في المأمورات من المصالح الغالبة بل يكفي المؤمن ان يعلم ان  
 ما امر الله به فهو المصلحة محضة او غالبة وما نهى الله عنه فهو مفسدة محضة او غالبة وان الله لا يأمر العباد  
 بما امرهم به لحاجته اليهم وفهامهم عن ما فيه مفسد لهم ولهذا اوصف نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بانذارهم  
 بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واما التقسيم بالتدريج فانه كان  
 تقبيله وتخييل الخ عليه فنهى عنه باتفاق المسلمين ولو كان ذلك من قبور الانبياء ولم يفعل هذا احد  
 من سلف الامة واقتربا بل هذا من الشرك قال الله تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا

ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا وقد تقدم ان هؤلاء أسماء قوم صالحين كانوا من قوم  
 نوح وانهم كفوا على قبيحهم مدة ثم طال عليهم الأمد فصعدوا قمم الجبال فقاموا فيها أياما إذا اقتربت بذلك عاء الميت  
 والاستغاث به وقد تقدم ذكر ذلك وبيان ما فيه من الشك وبين الفرق بين الزيارة البدعية التي تشبه  
 أهلها بالنصارى وأما وضع الرأس عند الكبراء من الشيخ وغيرهم أو تقبيل الأرض ونحو ذلك فإنه مما لا يقع  
 فيه بين الأئمة في النهي عنه بل محجج لا يخفى بالظاهر بغیراه عز وجل مني عنه ففي المسند وغيره ان معاذ بن  
 جبل رضي الله عنه لما رجع من الشام يسجد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا يا معاذ فقال يا رسول الله  
 رأيته في الشام يسجدون لا ساقفتهم ويدكرون ذلك عن انبيائهم فقال كذبوا يا معاذ لو كنت امرا احدا ان يسجد  
 لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها بما عدا اذ رايت ان مررت بقبري كنت ساجدا قال  
 لا تاتل لا تفعل هذا وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل قد ثبت في الصحيح من حديث جابر ان رسول الله  
 عليه وآله وسلم صلى بأصحابه قاعا من مرض كان به فصاروا قياما فامرهم بالجوس وقال لا تعظموني في كانهما  
 بعضهم رضى او قال من سجد ارى مثل له الناس قياما فليتبوء مقعده من النار نادا كان تردها مع تعبد  
 وان كان واقفا في الصلوة حتى لا يشبهوا بمن يقومون تعظائمهم وبين ان من سجد القيام له كان من اهل النار  
 فكيف بما فيه السجود له ومن وضع الرأس وتقبيل الايدي وقد كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه خليفة  
 على ارض سلم قد وكل اعوانا يمتعون الدخا من تقبيل الارض وقد رآهم اذ قبل احد الارض في الجلالة قال قبا  
 وانفعوه والركوع والسجود حق الواحد المعبود خالق السموات والارض وما كان حقا خالدا ما الله لم يكن لغیره  
 نصيب مثل الحلف بغیر الله عز وجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان حائفا لغير الله ياله  
 ولي صحت منق عليه وقال ايضا من حلف بغیر الله فعدا شركه فالعبادة كلها لله وحده لا شريك له  
 الا لعبده والله مخلصين له الدين خفاء ويقفوا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القبة وفي الصحيح من النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله يرضى لكرثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعصوا انجيل الله  
 ولا تقروا وان تناهى من ولاه الله امركم واخلص الدين لله هو اصل العبادة ونبينا صلى الله عليه وآله  
 نبى عن الشراكه وجهه وحقيقه وكبيره حق انه قد توارعنه انه نهي عن الصلوة وقت طلوع الشمس وقت  
 غروبها بالفاظ منوعة تارة بقول لا تحروا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها وتارة بنهى عن الصلوة بعد طلوع  
 الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس وتارة يذكر ان الشمس اذا طلعت طلعت بين قرني

شيطان وحيد من يحد لها الكفار وتنفى عن الصلوة في هذا الوقت لما فيه من مشابهة المشركين في كونهم  
 يعبدون للنفس في هذا الوقت وان الشيطان يقارن الشمس حينئذ ليكون الجود له فكيف بما هو شرك  
 ومشابهة للمشركين وقد قال الله تعالى فيما امر به ان يخاطب به اهل الكتاب قل يا اهل الكتاب اتبعوا الى  
 كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله  
 فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون وذلك لما فيه من مشابهة اهل الكتاب من اتقا ذم بعضهم  
 بعضا اربابا من دون الله ونفى من يهيمون عن مثل هذا ومن عدل عن هدي نبيه صلى الله عليه وسلم  
 وهدي اصحابه والتابعين لهم باحسان الى ما هو من جنس هدي النصارى فقد ترك ما امر الله به من  
 واما قول القائل انقضت حاجتي ببركة الله وبركتك فمكرر القول فانه لا يقارن بالله في مثل هذا غير  
 حق ان قالوا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما شاء الله وشئت فقال اجعلتنى به ندا بل ما شاء الله وحده  
 وقال لاحصائه لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد وفي حديث ان بعض المسلمين  
 رأى قائلا يقول اللهم انهم لو لا انهم نزلوا من اي تجعلون لله ندا يعفون نذرنا ما شاء الله وشاء محمد  
 فنهى لهم بذلك في الصحيح عن ذلك في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 انما من الليل فقال انما من الليل قلنا الله ورسوله اعظم قال قال اجيب من عبادي مؤمنين بكافوا بالكوا  
 ومؤمنين بالكواكب كافر في فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنين بكافوا بالكواكب فاما من قال مطرنا بكذا  
 كذا فذلك كافر في مؤمنين بالكواكب الاسماء التي بطلها الله تعالى سبها لا يجعل مع الله شوكاء وازدادوا وعوان وقول  
 القائل ببركة الشيخ مدني بهاد الله ورسوله اعظم قال قال اجيب من عبادي مؤمنين بكافوا بالكواكب فاما من قال  
 وعلم من الخير وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما شاء الله وشاء محمد فذلك مؤمنين بكافوا بالكواكب فاما من قال  
 وقد يعني فاما من قال لميت والمانب اذا استقلال الشجر بذلك التنازع فذلك مؤمنين بكافوا بالكواكب فاما من قال  
 او غير قاصد له منابجه او مطاوعه على ذلك من الابع ان من هذه المعاني الباطلة والذرية  
 لا ريب فيه ان العمل بطاعة الله تعالى ودماء المؤمنين بعضهم لبعض فذلك هو نافع في الدنيا والاخرة  
 وذلك بفضل الله ورحمته واما سؤال السائل عن القطب الغوث الفريد فقد اقد بقوله طوائف الناس  
 ويفسر نه بامور باطلة في دين الاسلام مثل تقسيم بعضهم ان الغوث هو الذي يكون مدد الخلائق بواسطته  
 في نصرهم ورزقهم حتى يقول ان مدد الملائكة وحينئذ الجبر بواسطته فذا من جنس قول النصارى في المسيح

وتناولنا

القول

عليه السلام والغالية في علي رضي الله عنه وهذا كغيره يستتاب منه صاحبه فان تاب ولاقتل  
فانه ليس من المخلوقات لملك ولا يشركون امداد الخلاق بواسطته ولهذا كان ما يقوله الفلاسفة في  
العشرة الذين يزعمون انها الملائكة وما يقوله النصارى في السيح ونحو ذلك كقربا باتفاق المسلمين وكذلك ائمتنا  
بالغوث ما يقوله بعضهم من ان في الارض ثلثمائة وبضعة عشر رجلا يبعثونهم للنبياء فينتقى منهم سبعون هم  
النبياء ومنهم اربعون هم الابدال ومنهم سبعة هم الاقطاب ومنهم اربعة هم الاوتاد ومنهم واحد هو  
الغوث وانه مقسم ملكة وان اهل الارض اذا انا بغير نائمة في رزقهم ونصيرهم فرعون الى الثلثمائة وبضعة عشر  
رجلا واو اثلث يفرعون الى السبعين والسبعون الى الاربعين والاربعون الى السبعة والسبعة الى الاربعة  
والاربعة الى الواحد وبعضهم قد يزيد في هذا ويتقص في الاعداد والاسماء والمراتب فان لهم فيها مقالات  
متعددة حتى يقول بعضهم انه ينزل من السماء على الكعبة ورقة خضراء باسم غوث الوقت واسم خضرة  
على قول من يقول منهم ان الخضر هو مرتبة وان لكل زمان خضر فان لهم في ذلك قولين وهذا كله باطل  
لا اصل له في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قاله احد من سلف الامة ولا ائمتها ولا من المشايخ الكبار  
المتقدمين الذين يصلحون للاقتداء بهم ومعلوم ان سيدنا رسول رب العالمين وابا بكر وعمر وعثمان وعلي  
رضي الله عنهم كانوا اخير الخلق في زمانهم وكانوا بالمدينة ولم يكونوا بمكة وقد روى بعضهم حديثا في هلال غلام  
المغيرة بن شعبه وانه احد السبعة والحديث باطل باتفاق اهل المعرفة وان كان قد روى بعض هذه الاحاديث  
ابو نعيم في حلية الاولياء والشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في بعض مصنفاته فلا تعذر بذلك فان فيه الصحيح والحسن  
والضعيف والموضوع والمكذوب الذي لا خلافت بين العلماء في انه كذب موضوع وتارة يرويه على عادة  
بعض اهل الحديث الذين يروون ما سمعوا ولا يميزون بين صحيحه وباطله وكان اهل الحديث لا يروون مثل هذه  
الاحاديث لما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من حديثي محدث وهو يدعي انه كان  
في واحد الكاديين وبالحجة فقد علم المسلمون كلهم ان ما ينزل بالمسلمين من النوازل في الرغبة والرغبة مثل  
دعائهم عند الاستسقاء ونزول الرزق ودعائهم عند الكسوف والاعتداد لرفع البلاء وامثال ذلك انما  
يدعون في ذلك الله وحده لا شريك له لا يشركون به شيئا لم يكن المسلمين قط ان يرجعوا بجوابهم الى غير الله  
عز وجل بلا واسطة فيجيبهم فتدبر بعد التوحيد والاسلام لا ينجيب دعائهم الا بهذه الوسطة التي ما انزل  
الله بها من سلطان قال تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفتنا

عنه ضرة من كان لم يرد عنا الى ضرمه **وقال تعالى** واذا مسك الضرب في الجرح من تدعون **يا**

**وقال تعالى** قل ارايتم ان اتاكم من آب الله وان تكلم السامة اعني الله تدعون ان كنتم صادقين بل يباه

تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنبسون ما تشكون **وقال** ولقد ارسلنا الى ادم من قبلك فلانة

بالا ساء والضراء لعلمهم يتضرعون فلو اذ جاءهم باسنا نصرعوا ولكن قست قلوبهم وزيين لهم الشيطان فجاوا

يعلمون والذني صلى الله عليه وآله وسلم استسقى لاحصاء به بصلوة وبغير صلوة وصلى بهم للاستسقاء وصلوة تكفو

وكان يقنت في صلوة فبست نصر على المشركين وكذلك خلفاؤه الراشدون بعده وكذلك نعمة الدين و

مشايخ المسلمين وما زالوا على هذه الطريقة ولقد ايقال ثلاثة اشياء ما لها من اصل باب النصارى ومنظر

الرافضة وغوث الجبال فان النصارى تدعى في الباب الذي لهم ما هو من هذا الجنس انه الذي يقيم العالم

فذلك شخصه موجود ولكن دعوى النصارى فيه باطلة واما محمد بن الحسن المنتظم والغوث المقيم على ربه

هذا فانه باطل ليس له الجود وكذلك ما يزعمه بعضهم من ان القطب الغوث الجامع عيدا وليا الله و

ويعرفه كلهم ونحو هذا فخذ اياهم فابوبكر وعمر رضي الله عنهما لم يكونا يعرفان جميع اولياء الله ولا يدانهم

فكيف هؤلاء الضالين المغترين الكذابين ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم انما عرف

الذين لم يكن رأهم من امته بسمااء الوضوء وهو العزلة والتجليل ومن هؤلاء من اولياء الله ما لا يحصى الا الله

عن وجل وابناء الله الذين اما محر وخطيهم لم يكن يعرف اكثرهم بل قال الله تعالى ولقد ارسلنا رسلنا

منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وموسى لم يكن يعرف الخضر والخضر لم يكن يعرف

موسى بل لما سلم عليه موسى قال له الخضر انا بارضك السلام فقال له انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال

نعم وقد كان بلغه اسمه وخبره ولم يكن يعرف عينه ومن قال انه نقيب الاولياء او انه يعلمهم كلهم فقد قال

الباطل والصواب الذي عليه المحققون انه ميت وانه لم يدرك الاسلام ولو كان موجودا في زمن النبي صلى

الله عليه وسلم لوجب عليه ان يؤمن به ويجاهد معه كما اوجب الله ذلك عليه على غيره ولكان يكون في مكة والمدينة ولكان يكون

حضوره مع الصحابة للجهاد معهم واعانتهم على الدين اولى به من حضرة عند قوم كما لا يرفع لهم سقبتهم ولكن

مختفيا عن خداسة اخرجت للناس وهو قد كان بين المشركين ولم يحجب عنهم ثم ليس للمسلمين به واما الحاجة

لا في دينهم ولا في دنياهم فان دينهم اخذوه عن الرسول النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم الذي عليه

الكتاب والحكمة وقال لهم نبيهم لو كان موسى حيا لاتبعوه وتركوا في الضلالة وعيسى بن مريم عليه السلام

اذا نزل من السماء انما يحرك في حرك كتاب ربه وسنة نبيهم فاي حاجة لهم مع هذا الى الخضر وغيره  
 والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اخبرهم بنزول عيسى من السماء وحضوره مع المسلمين وقال كيف  
 قتلك امة انا اولها وعيسى في آخرها فاذا كان النبيان الكريمان اللذان هما مع ابراهيم وموسى ونوح  
 افضل الرسل ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم والمجتبى عن هذه الامة لا هو منهم ولا اخوانهم  
 فكيف يجتنب عنهم من ليس منهم واذا كان الخضر حيا دائما فكيف لم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ذلك قط ولا اخبر به امته ولا خلفاؤه الراشدون وقول القائل انه نقيب الاولياء فيقال له من كراه  
 القنابة وافضل الاولياء اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وليس فيهم الخضر وغاية ما يحكى في هذا الباب  
 من الحكايات بعضها كذب وبعضها مبني على ظن رجال مثل شخص اى رجلا ظن انه الخضر وقال انه  
 الخضر كما ان الراضية ترى شخصا تظن انه الامام المنتظر بالمعصوم او تدعى ذلك وروى الامام احمد  
 بن حنبل انه قال وقد ذكر له الخضر من احالك على غائب فدا انصرك وما اتقى هذا على السعة الناس  
 الا الشيطان وقد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا الموضع واما ان قصد القائل بقوله القطب النجم  
 المنجى الجامع انه رجل يكون افضل اهل زمانه فهذا ممكن لكن من الممكن ان يكون في الزمان متساويان في  
 الفضل وثلاثة واربعة وقد تكون جماعة بعضهم افضل من بعض من وجه وتلك الوجه اما متعارفة  
 واما متساوية ثم اذا كان في الزمان رجل هو افضل اهل الزمان فسميته بالقطب النجم الجامع بدعة ما انزل  
 الله بها من سلطان ولا تكلم بهذا احد من سلف الامة واثبتها وما زال السلف يظنون في بعض النسخ  
 انه افضل او من افضل اهل زمانه ولا يطلقون عليه هذه الاسماء التي ما انزل الله بها من سلطان لاسيما  
 من المتخلفين بهذا الاسم من يدعى ان هؤلاء الاقطاب هو الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم <sup>جسلس</sup>  
 الامر الى ما دون ما يبعث مشايخ المتأخرين وهذا الاعلى من هاهنا السعة ولا يحل مذهب الراضية  
 قارب ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والسائبون الاولون من المهاجرين والانصار والحسن عند وفاة النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم كما قد قارب سن التميز والاختلام وقد حكى عن بعض الاطباء من الشيخ المتخلفين  
 لهذا ان القطب النجم الجامع يظن عليه في عام الله تعالى وقد رتبته على قدرة الله تعالى فجعل ما يملأ الله  
 وعده ما يقدر عليه الله ربه <sup>الحسن</sup> ما سمع الله به وانه لم يكن كذلك وان هذا انتقل عنه الى الحسن  
 وتسلسل الى شيعته فبينت ان هذا انما هو صريح وجهل قبيح وان دعوى هذا اني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كفر جمع ما سواه وقد قال تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك

وقال تعالى قل لا املك لنفسي نقما ولا ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير

وما مسني السوء الا بآية وقال تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قبلنا هذه الآية وقال

تعالى يقولون هل لنا عمل لا من شيء قل ان الامر كله لله وقال تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا

او يكذبهم فينقلبوا خاطئين ليس ذلك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعد بهم فافهم ظالمون وقال تعالى

انك لا تجد من احببت وكفى الله بهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين والله سبحانه وتعالى امرنا ان

نطيع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وامرنا ان نتبعه فقال

تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وامرنا ان نغزرة ونفجرة وننصرة وجعل امر الحق

ما بينه في كتابه وسنة رسوله حتى اوجب علينا ان يكون احب الناس اليانا من انفسنا واهلينا فقال

تعالى النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم وقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم وازواؤكم

وعشيرةكم واموال اقدر عقوها وبخارة فخشيت كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله

جهاد في سبيله فترى صواحي يا بني الله يا مرة وقال صلى الله عليه وآله وسلم الا اني نفسي ببدلة لا يق من احدكم

حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله لا ت

احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك قال فلا انت احب الي من

نفسى قال الان يا عمر قال قلت من كرفيه وجد بين حلاوة الايمان من كارب الله ورسوله احب اليه مسا

سواها ومن كان يحب المرء لا يحبه الا الله ومن كان بكرة ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره

من يلقي في النار وقد بين في كتابه حقيقة التي لا تصلح الا له وحقوق رسوله وحقوق المؤمنين بعضهم

على بعض كما بسطنا الكلام على ذلك في غير هذا الموضع وذلك مثل قوله تعالى من يطع الله ورسوله ويخش

الله ويؤتي زكاة صلاتهم العتزون قال طاعة الله والرسول والخشية والتقوى الله وحده وقال تعالى

ولوا هم رضوا ما ارادهم الله ورسوله وقالوا احسن الله سيئاتنا الله سيئته ورسوله اننا الى الله راغبون

فالايت الله والرسول والرغبة لله وحده وقال تعالى وما اناكم الا من فخذوه وما نيناكم عنه فانتهوا

لان الجلال ما احله الله ورسوله واحكامها حرمه الله ورسوله وانما التقى فيه من حلاله كحقوق الله

قالوا احسن الله ولم يقل احسن الله ورسوله وقال تعالى يا ايها الذي حسبك الله ومن انبجس من

أي يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين وهذا هو الصواب المقتطع به في هذه الآية ولهذا كانت  
كلمة إبراهيم ومحمد عليهما الصلوة والسلام حسبنا الله ونعم الوكيل والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم وصلى  
الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## فضل

**عن عائشة** ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في غزاة فأخذت فطافستته على الباب فلما  
قدم فرأى الفط فحذبه حتى هتكته ثم قال ان الله لم ير امرأ أن تلبسوا الجوارح والطين متفق عليه الفط من  
من البسط له خل رقيق يلقي على الوجود ويتخذ منه السترجعة اغاط وفي الحديث دليل على النهي عن  
ارخاء الستور على ابواب الدور واذا لم يكن هذا مع باب الدار لم يكن اسوة القبور بها بالاولى وهذه  
العبارة ابلغ في النهي من صيغته فهذه الثياب التي يكسوها اهل الرأفة بيوتهم ويكلفون في زخرفتها  
ويلبسونها الديار والابواب ومفاتيحها ومدارجها كلها مني عنها اشد النبي بهذا النص الصحيح الصريح العلم  
والناس فيه على انحاء شتى قال في الترجمة وقبل كانت فيه صور الاقواس فالتفتها وعماها ولكن سياق  
الحديث ينظر في ان النع منه وهتكه لم يكن من جهة الصورة بل من جهة كراهية لباس الباب والجدار  
الثياب وقال الطيبي هذه كراهية تنزيهية لاحترامه لان عدم الامر بالهوى به لا يدل على النهي ولكن هذا  
غيره وغضب عليه وهتكه من جهة عظم شأن اهل البيت الشريف النبوي من ان يعصوا في امر مكرره  
قال ولم يذكر في الحديث الوسائد انتهى قلت والاول اولى بما قربناه واما اذا كان في ثوب مماثل حيوان  
فهتكه متعين وارخاؤه على باب ونحو مني عنه الحديثها الاخر قالت انها كانت قد اتخذت على سهوة لها  
سترا فيها تماثيل فهتكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالتفتت منه غرفتتين وكان في البيت مجلس عليهما متفق عليه  
قالوا لم تكن هذه التماثيل صور الحيوانات وانما هتكها لان ستر الباب والدار بالثياب غير ما موره ولما  
فرض انها كانت فيه الصور المحمية فالظاهر انه صلى الله عليه وآله وسلم قطع رؤسها فجعل غرفة وقال بعضهم  
معناه هتكها والقطع هو الصور التي كانت فيه كذا قال الطيبي وعلى كل حال لباس الجدران والابواب  
مني عنه سواء كان ذلك بدور السكنى او بديار الموق وباليوت او بالقبور والقبور اشد كراهة من حجرة  
وهذه الامور وكقضا السهوة يشعل الكوة بين الدارين والصفة التي تكون بين بدى البيت وبين تصغير المتحد  
والاخر سلكه مرتفع منها شبيه بالخزانة يكون فيها المتاع وقيل شبيه بالرف او الطاق يوضع فيها شيء كانها

تسميت بذالك لانها ليس هي عن الصغرها وخفاتها وهذا انقررت ان الباس هذه كلها وما في معناها من الجبال  
والخشب والطين ونحوها لا يجوز في الدين وان الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لم يامر الناس <sup>بذلك</sup>  
وعدم الامر به دليل على اني عنه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من حدث في امرنا هذا ما ليس مني فليكن  
وعنه <sup>ما لا</sup> انه بلغه ان علي بن ابي طالب كان يتوسد القبور ويضطجع اليها رواه في الموطأ وهذا لا يجزئ  
لكونه موقفا معارضاً بالاحاديث الصحيحة المرفوعة الواحدة <sup>والتي</sup> عن القعود والجلوس على القبور  
الله ان يفرق بين العباداة والاضطجاع وبين الجلوس والقعود والذي يظهر لي ان الاحتياط وكل  
ذلك هو الاولي <sup>وعنه</sup> ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الارض كلها مسجد الا المقبرة  
والسجود رواه ابو داود والترمذي والدارمي استثنى المقبرة من مواضع الصلوة لان الصلوة فيها يؤدي  
الى تعظيم الموتى وتعظيمهم يفضى الى اعتقاد الشرك ولهذا اني في احاديث اخرى عن اتقاة القبور  
مساجد وعن الصلوة اليها نكالا يجزئ الى الاستعانة بها والاستغاثة باهلها فيصير شركاً بالله والاحكام موضع  
اجتماع الخبث والهمات في الغالب فنهى عن الصلوة فيها ايضا ونص على ان هذين الموضعين ليسا <sup>بمسجد</sup>  
فيصلي فيه <sup>في</sup> عنه ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كنت نهيتمكم عن زيارة القبور  
فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة رواه ابن ماجه وعنه بريدة عن عمار بن ربيعة عن ابي هريرة  
رواه مسلم والحدوث عام في زيارة كل ميت سواء كان مسلماً او غيره ويزينة ايضا حديث ابي هريرة  
قال زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استاذنت ربي في ان تستغفر لها  
فلما اذنت لي واستاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت رواه مسلم ورواه  
الترمذي وصححه بلفظ كنت نهيتمكم عن زيارة القبور وقد اذن لهم في زيارة قبر امه فزوروها فانها تذكر  
الآخرة واخرجه ايضا ابو داود وابرجان والحاكم قال في نيل الاوطار فيه دليل على جواز زيارة  
قبر القريب الذي لم يدر ان الاسلام قال عياض سبب زيارته صلى الله عليه وآله وسلم قبرها انه صلى  
قوة الموعظة والذكرى لشاهدة قبرها ويؤيد قوله في آخر الحديث فزوروها فانها تذكركم الموت انتهى  
والحاصل ان المقصود من زيارة الاموات سواء كانوا قرياء او غرباء وسواء كانوا من المسلمين او من  
غيرهم هو العبرة وتذكر الموت فان كان الميت مسلماً يستحب التسليم عليه والدعاء له بالعمارة وبالماز  
اولى وان كان غير مسلم فالزيارة فقط لئلا يسيء الله سبحانه عن الاستغفار للمشركين وانهماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الله تعالى وسلم عنه لامة كونه القدر اراك الاسلام وكذا لك امر يدركه ابو مصلح الله عليه وآله وسلم  
 والمسئلة محققة في موضعها دللت عليها الاحاديث الصحيحة الواردة في صحيح مسلم فلا يعارضها تلك  
 الاخبار الضعيفة الشاذة الفاذا الواردة في اسلام ابو مصلح الله عليه وآله وسلم وتسلط بعض  
 اهل العلم بها من باب السكرو المغلوية وما الحسن الاقتصار على امر واحد وعدم الخوض في امثال  
 هذه المسائل التي لا يقف عليها امر الدين ونواحيه ولم ينص فيها احد من طوائف هذه الامة وانتمها  
 فيصداهم اقتدوا قال في هامش المشكوة زيارة القبور مسخبة فانها قد رث رقة القلب وتذكر الموت  
 والبل الى غير ذلك من النواهي والعدة في ذلك الدعاء اللوني والامتنعوا لاهم وبذلك وردت السنة  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي بالقبور ويسلم على اهلها ويستغفر لهم واما الاستعداد باهل في غير النبي صلى الله عليه وسلم  
 والاسم والابناء عليهم السلام فقد اختلفوا من الفقهاء وانتهى مشايخ الصوفية قدس بالله اسرارهم وبعض الفقهاء  
 رحمهم الله تعالى وذلك امر مقرر عند اهل الكشف والكمال منهم ولا شك في ذلك عندهم حتى  
 عند كثير منهم حصل لهم الفيض من الارواح وتسمى هذه الطائفة اويبية في اصطلاحهم قال الشافعي  
 قديمهم في كتابه تزيان في مجرب كاجابة الدعاء وقال الغزالي من يستمد به في حياته يستمد به بعد مماته  
 انتهى واقرال مسئلة الاستعداد باهل القبور مما كثرت فيه الزلازل والتلاقل من متأخري هذه الامة  
 وصار الناس فيه اخرا باصغر به وغرقا متفرقة وكل فرقة اعتقدت شيئا وقالت لا جوارات في غيرها  
 بدليل يدل على انهم الى ان كبرت طائفة قائله به طائفة اخرى لم تقل بذلك واشتهر لاهم  
 وصعب الخطب واهل الجاهلون نيه جدا كثيرا وكان الانسان اكثر شيء جدلا والحق البحت الذي لا يحصى  
 منه ان المراد بزيارة القبور هو ما تقدم لاهذه الامور التي يقول بها السجود من اهل الرأي والفقهاء  
 فانه لم يرد في ذلك حديث أصلا لا مرغوع ولا موقوف وما نسبوه الى الشافعي سند منقطع لا يصح  
 نوع : يمان فيه دليل ابدان قوله رحمه الله ليس من مائة الشريعة في صدره ولا ورد وكذا قول غيره  
 من الائمة للعهدين اذا لم يكن معتقدا على برهان من السنة او من القران فما ظنك يا احاد العلماء من  
 المقلدين فانهم يحزن ان يجمع معهم بحرف او طيفت اليهم او يصيب الخطاب معهم اربابا فيهم في  
 احكام الملل الاسلامية ومسائل الامة العبدية وعكران اديس لكشف الاولياء والها مشرق في هذا  
 بواب وان كان جاء هذا من الف ولي كامل وقول الغزالي النقدم وكذا استثناء النبي صلى الله عليه وسلم

أو الأتباع عليهم السلام قول بلا دليل ومثل هذا القول يرد ولا يقبل وقد صان الله سبحانه من لواذيقه  
من استعداد الناس بغير في قضاء الحاجات وتلقيهم شيخنا الإمام الرباني محمد بن علي الشوكاني رضي الله  
عنه جواب سوالي في هذه المسئلة حرره رسالة مستقلة وسماها الدرر النضيد في إخراج كل المسئلة  
ذكر فيها كل ماله يتعلق بمسئلة القبول والاستعداد بأهلها وفي مطاوعها وفيها مسائل أخرى  
إلى الحق وتتمى عن الباطل فاستغنيت أن أذكرها في هذا المقام في باب مستقل لعل الله يصلح به بين  
الفتن ومن يستر الصبر منه لذى العنين وتعيها اذن واعية وتصبم القلوب اليها داعية

### باب في سؤال عن التوسل بالأموال

وكذلك الأحياء والاستغاثة بهم ومنجا قمر عند الحاجة وتعظيم قبورهم واعتقاد أن لهم قدرة على قضاء  
حوائج المحتاجين وإيضاح طلبات السائلين وما حكم من فعل شيئا من ذلك وهل يجوز قصد قبوله  
الصالحين لتأدية الزيارة ودعاء الله عندها من غير استغاثة بهم بل بالتوسل بهم فقط والجل عليه  
**قال** رضي الله عنه فاقول مستمعين يا الله **اعلم** أن الكلام على هذه الأطراف يتوقف على إيضاح الفاش  
هي منشأ الاختلاف والالتباس فتشأن الاستغاثة بالغيب المجهول والمثلثة ومنها الاستغاثة بالعين الملموسة  
والثوب ومنها التشفع ومنها التوسل فاما الاستغاثة بالجهة والمثلثة فهي طلب الغوث وهو أزال الشدة  
كما لا استنصار وهو طلب النصر ولا خلاف أنه يجوز أن يستغاث بالخلق فيما يقدر على الغوث فيه من  
الأمور ولا يحتاج مثل ذلك إلى استدلال فهو في غاية الوضوح وما اظنه يوجد فيه خلاف ومنه  
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما قال وإن استغاثكم في الدين فعليكم النصر وكما  
قال تعالى ونعاونوا على البر والتقوى قايما لا يقدر عليه إلا الله فلا يستغاث به إلا به كغفران الذنوب  
والعداوة وإزال للظلمة والرزق وهو ذلك كما قال تعالى ومن يغفر الذنوب إلا الله **وقال** إنك لا

تقدر من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء **وقال** يا أيها الناس اذكروا النعمة الله عليكم هل من  
خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض والله لا يعلم ما يخرج من بطون الأنبياء في حجة البعير أنه كان في من  
التي صلى الله عليه وآله وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال أبو بكر رضي الله عنه قوماً إنما استغث برسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المنافق فقال صلى الله عليه وآله وسلم إنه لا يستغاث بي وإذا استغاثت بالله  
فإرادة صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه إلا الله قاسما يقدر عليه الخلق

فلا مانع من ذلك مثل ان يستغيث المخلوق بالخلق ليعينه على حل حرجه ويحل بدينه ودينه عليه السلام  
او يدفع عنه سبباً مائلاً او لصاً او فحشاً ذلك وقد ذكر اهل العلم انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان لا  
غياب ولا مغيب على الاطلاق الا الله سبحانه وان كل عوث من عنده واذا حصل شيء من ذلك على  
يد غيره فالحقيقة انه سبحانه ولغيره عجزان ومن اماتة المغيب والغياث قال ابو عبد الله الحلي الغياث  
هو المغيب واكثر ما يقال غياث المستغيثين معناه المدرس عبادته والشاهد ان اذا دعوه ومجيئهم  
ومخلصهم وفي خبر الاستغناء في الصحيحين اللهم اغثنا اللهم اغثنا اغثنا غياثة وعونا وهو في معنى الجيب  
والمستجيب **قال تعالى** اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ان الاغاثة اخى بالافعال والاستجابة  
بالاقوال وقد يقع كل منهما موقع الاخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض فتاواه ما لفظه والاستغناء  
بمعنى ان يطلب من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما هو اللائق بمنصبه لا ينافي فيه مسلم ومن نازع في  
هذا المعنى ما كافر وما يخطئ ضال واما بالمعنى الذي نفاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فافضاً  
ما يجب نفياً ومن اثبت لغیر الله ما لا يكون الا لله فهو ايضا كافرا اذا قامت عليه الحجة التي بكفرنا بها ومن  
هذا الباب قول ابني زيد البسطامي استغاثة المخلوق بالخلق كاستغاثة الغريق بالآخرين وقول الشيخ  
ابي عبد الله العرشي استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالسجون واما الاستغاثة  
بالنور فهي طلب العون والاختلاف انه يجوز ان يستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه من امور الدنيا كما ان  
يستعين على ان يحل معه متاعه او يعلف دابته او يبلغ رسالته واما ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله  
فلا يستعان فيه الا به ومنه انك تعدوا اياك تستعين واما التشفع بالمخلوق فلا خلاف بين المسلمين  
يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين فيما يقدرون عليه من امور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة وانضاف  
جميع الامة ان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم هو الشافع المشفع وانه لينفع المخلوق يوم القيامة وان الناس  
يستشفعون به ويطلبون منه ان يشفع لهم الى ربه ولم يرفع الخلاف الا كونهم المخلوقين في الدنيا لا في الآخرة  
نواب مشفعين ولم يقل احد من المسلمين بشفاعة اقط وفي سنن ابني داود ان رجلاً قال للنبي صلى الله  
عليه وآله وسلم اني استشفع اني عليك وستشفع بك عني الله فقال شأني اعظم من ذلك انه لا يشفع  
به على احد من خلقه فافره من قوله اني استشفع بك عني الله وانكر عليه قوله اني استشفع بالله عليك في شيء  
تمام الكلام والشفاعة واما الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من خلقه في مطلبه فله بعد من به فقد قال الشيخ

استغاثة

الشفاعة

الشفاعة

عن الدين بن عبد السلام انه لا يجوز التوسل الى الله تعالى الا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان صح الحديث فيه  
واعلم ان يشير الى الحديث الذي اخرج به النسائي في سننه والترمذي وصححه وابن ماجه وغيرهم ان ابي ابي  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني اصببت في بصري فادع الله لي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم توشأ وصل ركعتين ثم قل اللهم اني استألك واتوجه اليك بنبيك محمد يا محمد اني استشف بك  
في رد بصري اللهم شفّع النبي في وقال فان كان لك حاجة فمثل ذلك فادع الله بصرة والناس في معنى هذا  
فان كان احدنا ان التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا اذا احدثنا تسلسل بنبينا اليك فتقينا  
وانا توسل اليك نعم نبينا وهو في صحيح البخاري وغيره فقد ذكر عمر رضي الله عنه انهم كانوا يتوسلون بالنبي  
صلى الله عليه وآله وسلم في حياته في الاستفتاء ثم توسل بعنه العباس بعد موته وتوسلوا به واستساقواهم  
بحيث يدعونه ويدعون معه فيكون هو وسيلتهم الى الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في  
مثل هذا استافعا وداعيا لهم والقول الثاني ان التوسل به صلى الله عليه وآله وسلم يكون في حياته بعد  
موته وفي حصنه ومغيبه ولا يخفى انه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وآله وسلم في حياته وثبت  
التوسل بغيره بعد موته باجماع الصحابة اجماعا سكونا لعدم انكار احد منهم على عمر رضي الله عنه في توسل  
بالعباس رضي الله عنه وعندني انه لا وجه لمخصص جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكره  
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام لامرين الاول ما عرفناك به من اجماع الصحابة رضي الله عنهم والثاني  
ان التوسل الى الله باهل الفضل والعلم هو الحقيقي توسل باعمالهم الله ثلثة وسراياتهم الفاضلة اذ لا يكون  
الفاضل فاضلا الا باعماله فاذا قال القائل اللهم اني اتوسل اليك بالعالم الفلاني فهو باعتبار ما قام  
به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكى عن الثلاثة الذين انظفت  
عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل الى الله باعظم عمل عمله فارفعت الصخرة ولو كان التوسل بالاعمال الفاضلة  
غير جائزا وكان شركا كما زعمه المتشددون في هذا الباب لكان بن عبد السلام ومن قال بقوله من اتباعه لم  
تصل الاجابة من الله لهم ولا لك النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن تكرار فعله بعد حكايته عنهم  
وهذا اعلم ان ما يورد المانعون من التوسل الى الله بالانبياء والصلحاء من نحو قوله تعالى ما نعبدكم الا  
ليقرّبوا الى الله زلفى ونحو قوله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا ونحو قوله تعالى له دعوى الحق والذين يدعون  
من دونه لا يستجيبون لهم شيئا ليس بوارد بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو اخص عنه فان لهم

ما تعبد لهم لا يقربونا إلى الله زلفى <sup>مصرح</sup> بأفهم عبيد وهم لذلك والمتوسل بالعالم مثلاً لم يعبد بل علم أن  
 له منزلة عند الله جهله العلم فتوسل به لذلك وكذلك قوله ولا تدعوا مع الله أحداً فإنه في عن يان يدع  
 مع الله غيره كان يقول بأشياء يفلان والمتوسل بالعالم مثلاً لم يدع إلا الله وإنما وقع منه التوسل الذي جعل  
 صالح عمله بعض عبادة كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة بصالح أعمالهم وكذلك قوله الذي  
 يدعون من دونه الآية فإن هؤلاء دعوا من لا يستجيب لهم ولم يدعوا من الذي يستجيب لهم والمتوسل  
 بالعالم مثلاً لم يدع إلا الله ولم يدع غيره دونه ولا دعا غيره معه وإذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع ما  
 يورده المانعون للتوسل من الأدلة الخارجة عن محل النزاع خروجاً دائماً على ما ذكرناه كما استدلالهم  
 بقوله تعالى وما آدراك ما يوم الدين ثم آدراك ما يوم الدين يوم لا علك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ  
 لله فإن هذه الآية الشريفة ليس فيها إلا أنه تعالى المنفرد بالأمر في يوم الدين وأنه ليس لغيره من الأمر  
 شيء والمتوسل ببني من الأنبياء أو عالم من العلماء هو لا يعتقد أن من توسل به مشاركة لله جل جلاله  
 في أمر يوم الدين ومن اعتقد هذا العبد من العباد سواء كان نبياً أو غير نبى فهو في ضلال صاين  
 وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله ليس لك من الأمر شيء قل لا أملك نفسي نفعاً ولا ضرراً  
 فإن هاتين الآيتين مصرحتان بأنه ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أمر الله شيء وأنه  
 لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً فكيف يملك غيره وليس فيما منع التوسل به أو بغيره من الأنبياء أو الأولياء  
 أو العلماء وقد جعل الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم المقام المحمود مقام الشفاعة العظمى وإرشاد الخلق  
 إلى أن يسألوه ذلك ويطلبوه منه وقال له سل تعطيه واشفع تشفع وقيد ذلك في كتاب العزيز بالشفاعة  
 لا تكون إلا بأذنه ولا تكون إلا لما رضى ولعله يأتي تحقيق هذا المقام إن شاء الله تعالى وهكذا الاستدلال على  
 منع التوسل بقوله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> لا توسل لي منكم أحد إلا عيرته فإني لا أجاب عنه من الله شيء فاستمعوا له يا أئمة الدين ولا تنقلوا من أمرك شيء  
 من الله شيئاً فإنه بنت فلان لا أملك لك من الله شيئاً فإن هذا ليس فيه إلا التصریح بأنه صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا يستطيع نفع من أراد الله تعالى ضرراً ولا ضرر من أراد الله تعالى نفعاً وأنه لا يملك لأحد  
 من قرايمته فضلاً عن غيرهم شيئاً من الله وهذا معلوم لكل مسلم وليس فيه أنه لا يتوسل به إلى الله فإن  
 ذلك هو طلب الأمر من له الأمر وأمرى وإنما أراد الطالب أن يقدم بين يدي طلبه ما يكون سبباً  
 للإجابة من هو المنفرد بالعطاء وأنتع وهو ما لك يوم الدين وإذا عرفت هذا فاعلم أن الرتبة كل الرتبة

والبلية كل البلية امر غير ما ذكرنا من التوسيل المجرى والشفيع من له الشفاعة وذلك ما صار متفقاً  
كثير من العوام وبعض الخواص في اهل القبور وفي المعروفين بالصلاح من الاحياء من انه يقدر  
على ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله ويفعلون ما لا يفعل الا الله عز وجل حتى نطقت السنة بما  
انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالاً ويصرحون باسمائهم ويعظمونهم  
من عيالكم الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعاً نذاعلى خضوعهم عند وقوفهم بين يدي ربهم في  
الصلوة والدعاء وهذا اذا لم يكن شركاً فلا تدرى ما هو الشرك واذا لم يكن ككفر افسس في الدنيا كفرها  
فمن نقص عليك ادلة في كتاب الله سبحانه وفي سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم فيها المنع مما هو دون  
هذا امر احل وفي بعضها التصريح بانه شرك وهو بالنسبة الى هذا الذي ذكرناه يسير حقير ثم بعد ذلك  
نعود الى الكلام على مسألة السؤال فمن ذلك ما اخرج احمد في مسنده باسناد لا بأس به عن عمران  
بن حصين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم رأى رجلاً بيده حلقة من صيف فقام ما هذه قال من العاهنة  
قال انزعها فانها لا تزيدك الا وهناً ولم تمت وهي عليك ما افلحت واخرج ايضا عن عتبة بن عامر  
مرفوعاً من تعلق بقيمة فلا اتم له ومن تعلق ودعة فلا وجع الله له وفي رواية من تعلق بقيمة فقد  
اشرك ولا بن ابي حنيفة عن حد يقة انه رأى رجلاً في يده خيط للحج فقطعه وتلاوما يؤمن بالله الا  
وهم مشركون وفي الصحيح عن ابي بشير الانصاري انه كان مع النبي صلى الله عليه واله وسلم في بعض  
اسفارة فارس فاسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر لا قطعته واخرج احمد وابوداود عن  
ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الرقي والتأثر والتولة شرك واخرج احمد التوبة  
عن عبد الله بن حكيم مرفوعاً من تعلق شيئاً وكل اليه واخرج احمد عن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه واله وسلم يا ربيعة لعل بالحياة ستطول بك فاشتر الناس ان من عقد بحية او عقار ونراوا يستقي  
برجيع دابة او عظم فان محمد ابري منه فانظر كيف جعل الرقي والتأثر والتولة شركاً وما ذلك الا لكونها  
منظنة لان يعصبها اعتقاد ان لغير الله تأثير في الشفاء من الداء وفي المحبة والبغضاء فكيف بمن نادى  
غير الله وطلب منه ما لا يطلب الا من الله واعتقد استقلاله بالتأثير واشتركه مع الله عز وجل ومن  
ذلك ما اخرج الترمذي وصححه عن ابي واقد النبتي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
الى حنين ونحن حدثاء عهد بالكفر والمشركين سدرية يعكفون عليها وينبضون بها اسلحةهم يقال لها نبت

انوا قمر فلبسدة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات نواب فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر قاتم والذي نفسي بيده  
 كما قالتم بنوا اسرائيل اجعل لنا الهام كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون لتتركبن سنت من كان قبلكم فقلوا اغنا طلبوا  
 ان يجعل لهم شجرة ينزطون بها اسلحتهم كما كانت النجا هدية تفعل ذلك ولم يكن من فصد هم ان يعبدوا  
 تلك الشجرة او يطلبوا منها ما يطلبه القبوريون من اهل القبور فاخبرهم صلى الله عليه وآله وسلم ان ذلك  
 بمنزلة الشرك الصريح وانه بمنزلة طلب الهة غير الله تعالى ومن ذلك ما اخرجته مسلم في صحيحه عن علي  
 بن ابي طالب كرم الله وجهه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يارب كل عالمات لعن الله من  
 ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من اوى عهدا لعن الله من خيرا من ارض واخرج لحد  
 عن طارق بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال دخل رجل الجنة في ذباب ودخل  
 النار رجل في ذباب قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوز احد حتى يقرب  
 اليه شيئا فقالوا لا احد منهم قرب ولو ذبا يا فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا الاخر قرب فقال ما كنت اقرب  
 لا احد غير الله عز وجل فصر جوارحه فدخل الجنة فانظر لعنه صلى الله عليه وآله وسلم لمن خرج لغير الله و  
 اختاره مدخول من قرب لغير الله النار وليس في ذلك الا هجرة كون ذلك مظنة للتعظيم الذي لا ينبغي  
 الا لله فما ظنك بما كان شركا بجهة تال بعض اهل العلم ان اراقة دماء الانعام عبادة لا اله الا ما هدى  
 او اخصية او نسك وكذلك ما يذبح للبيع لانه مكسب حلال فهو عبادة ويحصل من ذلك شكل قطعي  
 ان اراقة دماء الانعام عبادة وكل عبادة لا تكون الا لله فاراقة دماء الانعام لا تكون الا لله وقد  
 اكبرى قوله تعالى اعبدوا الله ما لكم من اله غير اله اياي فاعبدون اياك نعبد وقضى ربك ان لا  
 تعبدوا الا اياه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم  
 فخر عن الحلف بغير الله وقال من حلف فليحلف بالله او ليصمت وقال من حلف بغير الاسلام لم  
 يرجع الى الاسلام سائما او كافا قال وسمع رجلا يحلف باللات والعزى فامره ان يقول لا اله الا الله واتخ  
 الهمدي وحسنه والحاكم وصححه من حديث عمران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حلف  
 بغير الله فقد اشرك وهذه الاحاديث في دواوين الاسلام وفيها ان الحلف بغير الله يخرج به الحالف  
 عن الاسلام وذلك لكون الحلف بشيء مظنة تعظيمه فكيف بما كان شركا يحضه يتضمن السوية بين الحالف  
 والمحلوف في طلب النفع او استدفاع الضرر وقد يتضمن تعظيم المحلوف زيادة على تعظيم الحالف كما يفعل

في  
 ذباب

كثير من الخنز ولين فانصر يعتقدون ان لاهل القبور من جلب النفع ورفع المنفعة ليس الله تعالى  
عن ذلك علوا كبيرا فان انكرت هذه فانظر احوال كثير من هؤلاء الخنز ولين فانك تجد من كان وصف  
الله سبحانه واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الله تعالى  
من دونه اذا هم يستبشرون ومن خالف ما ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وآله وسلم عندنا  
انه كان يقول لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد يحذروا صنعوا واخرج مسلم  
عن جندب بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان من كان قبلكم كانوا  
يتخذون قبور انبيائهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد اني انا اكرم عن ذلك واخرج احمد  
جيد وابو حاتم في صحيحه عن ابن مسعود مرفوعا ان من شرار الناس من تدعى لهم الساعة وهم حيا  
والذين يتخذون القبور مساجد والا حاديث وفيه الباب كثيرة وفيها التصريح بلعن من اتخذ القبور  
مساجد مع انه لا يعبد الا الله وذلك لقطع ذريعة التشريك ودفع وسيلة التعظيم وقدر ما يدل  
على ان عبادة الله عند القبور بمنزلة اتخاذها او ثنائها تسبدا اخرج مالك في الموطا ان رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا انبياءهم  
مساجد وبالفتح في ذلك حتى لعن زائرات القبور كما اخرج اهل السنن من حديث ابن عباس قال لعن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زائرات القبور واتخذوا عليها المساجد والسرج ولعل وجه  
تخصيص النساء بذلك ما في طبائعهن من النقص الفضي الى الاعتقاد والتعظيم بادنى شبهة ولا شك  
ان عامة النبي عن جعل القبور مساجد وعن استريجها وتخصيصها ورفعها وزخرفتها هي ما ينشأ عن ذلك  
من الاعتقادات الفاسدة كما ثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال او تلك اذا مات فيم الرجل او  
العبد الصالح بنوا على قبره مسجد او صوروا فيه تلك الصور واكثر شرار الخلق عند الله ولا يخفى  
عن عباد افراتة اللات والعزى قال كان يلبس لهم السوق فمات فعكفوا على قبره وكل عاقل يعلم  
ان لزيادة الزخرفة للقبور واسبال الستور الرائعة عليها وتستريجها والتأق في تحسينها تأثيرا وطيرة  
غالب العوام ينشأ عنه التعظيم والاعتقادات الباطلة وهكذا اذا استعظمت توسم نبياتها  
يتعلق بالاحياء وبهذا السبب اعتقدت كثير من الطوائف الالهية في انحاء كثيرة ورايت في

بعض كتب التاريخ انه قدم رسول لبعض الملوك على بعض خلفاء بني العباس فبالغ الخليفة في  
التعجيل على ذلك الرسول وما زال اعماله ينقلونه من رتبة الى رتبة حتى وصل الى المجلس الذي يقعد  
الخليفة في برج من ابراجه وقد جل ذلك المنزل بالبحر الايات وقعد فيه ابناء الخلفاء واعيان الكبراء  
واشرف الخليفة من ذلك البرج وقد انزع قلب ذلك الرسول مما رأى فلما وقعت عيناه على الخليفة  
قال لمن هو قابض على يده من الامراء اهد الله فقال ذلك الامير بل هذا خليفة الله فانظروا صنع ذلك  
التحسين بقلب هذا المسكين وروى لنا ان بعض اهل جهات القبلة وصل الى القبة الموضوعة على  
قبر الامام احمد بن الحسين صاحب ذي بين رحمه الله فراها وهي مرسجة بالشمع والبخار ينفع في جوانبها  
وعلى القبر استود الفاتحة فقال عند وصوله الى الباب لمسيت بالخير يا ارحم الراحمين وفي الصحيح  
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تذرن الهتك ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق  
ونسرا قال هذه اسماء رجال من قوم نوح لما هلكوا وحى الشيطان الي قومهم ان انصبوا الى هاهنا السهم التي  
سما نوا يجلسون عليها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم يعبدوا حتى اذا هلك اولئك ونسى العلم عبد  
وقال غير واحد من السلف لما ماتوا علقوا على قبورهم ومن ذلك ما اخرج احمد باسناد جيد عن قبيصة  
عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان العيافة والطرق والطيرة من الحبت  
واخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان ايضا واخرج ابو داود بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قتب شعبة من الخمر فقد قتب شعبة من الشر واخرج النسائي من حديث  
ابي هريرة رضي الله عنه من عقد عقدة شرفتها فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق شيئا  
وكفى اياه وهذه الامور انما كانت من الحبت والشر لاها مظنة للتعظيم الجالب للاعتقاد الفاسد  
ومن ذلك ما اخرج احمد السنن والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين عن ابى هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اتى كاهنا او عرافا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد واخرج  
ابو يعلى بسند جيد عن من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد واخرج نحوه الطبراني  
من حديث ابن عباس بسند حسن والعللة الموجبة للحكم بالاكفر ليست الا اعتقاد انه مشارك لله تعالى  
في علم الغيب مع انه في الغالب يقع غير محسوب بعد الاحتقاد وتكون من حام محول الحق يوشك ان يقع فيه  
ومن ذلك ما في الصحيحين وغيرهما عن زيد بن خالد قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

صلوة الصبح على أثرها عمل الليل فلما انضمت اقبل على الناس بوجه الشريف فقال هل تدررون ماذا قال ربكم قالوا الله و  
 رسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن لم يكفر فاما من قال مطر بفضل الله وجهته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب اما  
 قال مطر نايين كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب ولا يخفى على العارفين ان العلة في الحكم بالكفر هي في ذلك من افعالهم للشرك  
 واني هذا ممن يصح في دعائه عند ان يحسه الضرب قوله يا الله يا فلان وعلى الله وعلى فلان فان هذا يعبد بين ويدعو اثنين اما  
 قال مطر انموكنا فهو لم يقل مطر ذلك انموكنا قال مطر به وبين الامر في في ظاهر ومن في ذلك ما اخرجيه مسلم عن ابي بصير رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا اغني الشركاء عن الشرك من عجل شركه معي وغيره تركه  
 وشركه واخرج احمد عن ابي سعيد مرفوعا الا اخبركم بما هو اخوف عليكم من السيم الدجال قالوا بلى قال الشرك الخفي يقوم كل  
 فيزين صلاته لما يراه من نظره جل ومخرج لك قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربك  
 احدا فاذا كان محمدا الذي هو فعل الطاعة لله عز وجل مع محبة ان يطلع عليها غيره او يثني بها او يستحسنها اشركا فكيف  
 بما هي محض الشرك ومن ذلك ما اخرجيه النسائي ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
 انكم تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقولوا  
 ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم ما شئت واخرج الله تعالى ابن عباس عن ابي سرفوعا عن ابي جلا  
 قال ما شاء الله وشئت قال اجعلني لله ندا ما شاء الله وحده واخرج ابن ماجة عن الشعبي قال انما  
 كان اتيك على نفر من اليهود فقلت انكم لا تنم القوم لولا انكم تقولون عزير ابن الله وقالوا وانتم لانتم القوم  
 لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ثم ريت بنفسي النصراني فقلت انكم لا تنم القوم لولا انكم تقولون المسبحون الله  
 وقالوا وانتم لانتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد فانا اصبحنا اخبرنا بها من اخبرنا  
 ثم اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته قال فوال احديت بها احد ثلثتهم قال فحين الله و  
 اشئ عليه ثم قال اما بعد ان طفيل راى رؤيا اخبرها من اخبره ما كان انما في كل سنة كان يصفونها  
 وكذا ان النصارى فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد واكن قولوا ما شاء الله وسده ربه اودى هذا الباب  
 كثير وفيه ان التشريك في الشبهة بين الله ورسوله وغيره من اميد ان يفرق بين شرعي ولهذا  
 جعل ذلك في هذا المقام انما الح كشر الك اليهود والنصارى باثبات انهم عزير على ما شئت  
 السابقة انه اثبات تدبره عز وجل ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان قال من يصفه الله  
 ورسوله فقد رشد ومن بعضهما فقد غوى بشئ حذاب القوم انتم و هو في الصحيح واخرج ابن ابي

عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وانتم تعلمون انه قال الانداد اخفى من بيب  
 النمل على صفة سوداء في ظلمة الليل وهو ان يقول والله وحيا لك يا فلان ويقول لو اكله  
 هذا لا تانا ولو لا البط في الدار لاقى المصوص وقول الرجل لصاحبه ان شاء الله وشئت وقول الرجل  
 لو اكله الله وقلان هذا اكله شرك انتهى ومن ذلك ما ثبت في الصحيح من حديث ابى هريرة رضي الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وارض ربك ولا يقل احدكم  
 عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وتوجه هذا النفي ما يغفم من مخاطبة السيد بمخاطبة العبد  
 لربه والرب لعبده وان لم يكن ذلك مقصودا او من ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث ابى هريرة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى ومن اظلم من من ذهب يخلق خلقا  
 فيخلقوا ذرة او حبة او شعيرة وكلما عن مائثة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله وكلما عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا يعذب  
 بها في جهنم وكلما عنه مرفوعا مضموم صورة في الدنيا كلعتان تنفخ فيه الروح وليس بنافخ واخرج مسلم عن  
 ابى العجاج قال قال لي على الا بعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا بعثك صورة  
 الاطستهما ولا تقرا مشرقا الا سويته فانظر الى ما في هذه الاحاديث من الوعيد الشديد للمصورين لكونهم  
 فعلوا فعلا يشبه فعل الخالق وان لم يكن ذلك مقصودا بهم وهو لاء القبوريون قد جعلوا بعض خلق الله  
 شريكا له ومثلا ونظرا فاستغاثوا به فيما لا يستغاث فيه الا بالله وطلبوا منه ما لا يطلب الا من الله مع القصد  
 والارادة ومن ذلك ما اخرج النسائي بسند جيد عن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر  
 الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا انت سيدنا قال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا واغظمنا  
 طولنا قال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستخبركم الشيطان وفي رواية لا يسهو بكم الشيطان انا حين طرد الله  
 ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلي التي انزلني الله عز وجل وبالجملة فالوارد عن الشرع من الدالة  
 الدالة على قطع ذرائع الشبهة وهم كل شئ يوصل اليه في غابة الكثرة ونور مستحصر ذلك على التمام  
 لجهاء في مؤلف بسبب قلنته تجعل هذا المقدر ان يسلك على حكم ما فعله القبوريون من الاستغاث  
 بالاموات ومناذاتهم لعضاء الحاجات وتشريةكم مع الله في بعض الحالات وافرادهم بذلك في بعضها

فقول اعلم ان الله لم ير بعث رساله ولم ينزل كتبه لتعريف خلقه بآياته الخالق لهم والرازق لهم ونحو ذلك  
 فان هذا يقرب به كل مشرك قبل بعثة الرسل ولئن سألتم من خلقهم ليقولن الله وثان سألتم من خلق  
 السموات والارض ليقولن خلقن العزيز العليم قل من يرزقكم من السماء والارض ام ينالك السمع  
 والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل ولا تتقوا  
 قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع و  
 رب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان  
 كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني اتخرون واحدا تجد كل ما ورد في الكتاب العزيز في شان خالق الخلق  
 وخوه في مخاطبة الكفار معنونا يا سفيهاهم التقرير هل من خالق غير الله افى الله شك فاطر السموات  
 والارض اعترى الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض اروني ما ذا خلق الذين من دونه بل بعث الله  
 رساله وانزل كتبه لاختصاص توحيدة واخراده بالعبادة يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيرة لا تعبدوا  
 الا الله ان اعبدوا الله واتقوا قالوا الجئنا لعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا وانا وانا نعبد الله ما لكم  
 من الله عبرة واياي فاعبدون واحدا لا شريك له لا يكون الدعاء كلامه ولا النداء والاستعانة  
 والرجاء واحتجاب الخير واستدفاع الشر له وصلة لا غير ولا من غيره ولا من غيره ولا من غيره ولا من غيره  
 الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقد تقر  
 ان شرك المشركين الذين بعث الله اليهم حاتم رساله صلى الله عليه وآله وسلم ثم كان لا باعقاده ان  
 الانداد التي اتخذوها اتعبدوا وتقر بهم الى الله وتشفع لهم عنده مع اعتراضهم بان الله سبحانه هو  
 خالقها وخالقهم ورازقها ورازقهم ومحييها ومحييهم ومميتهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله  
 فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم رب العالمين وما يؤمن منكم  
 بالله الا وهم مشركون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكانوا يقولون في قلبهم لم نبعث لك الا شريك  
 هو لك غلكه وما ملكت واذا تقر هذا فلا شك ان من اعتقد في ميت من الاموات او حي من الاحياء  
 انه يضره او ينفعه اما استقلاله ومع الله تعالى ونداءه او توجهه اليه او استغاث به في امر من الامور  
 التي لا يقدر عليها الخلق فلم يخلص التوحيد لله ولا افردة بالعبادة اذ الدعاء بطب وصول الخير اليه  
 ودفع الضر عنه هو نوع من انواع العباداة ولا فرق بين ان يكون هذا المدعو من دون الله او معه

او شجر او ملكا او شيطانا كما كان يفعل ذلك الجاهلية وبين ان يكون انسانا من الاحياء او الاموات  
 كما يفعله الآن كثير من المسلمين وكل عالم يعلم هذا او يقرب به فان العلة واحدة وعبادة غير الله تعالى  
 وتشريك غيره معه يكون للحيوان كما يكون للجناد والحي كما يكون للبيت فمن زعم ان تفرق قامين من اعتقد  
 في وثن من الاوثان انه يضرب ويتفجع ويدين من اعتقد في ميت من بنى آدم او حي منهم انه يضرب وينفع  
 او يقدر على امر لا يقدر عليه الا الله تعالى فقد غلط غلطا بينا وافر على نفسه بجعل كثير فان الشريك هو  
 دعاء غير الله في الاشياء التي يختص به او اعتقاد القدرة لغيره فيما لا يقدر عليه سواء والتقرب الى غير  
 بشي مما لا يقرب به الا اليه ومجرد تسمية المشركين لما جعلوه شريكا بالصنم والوثن والاله لغير الله زيادة  
 على التسمية بالولي والقبر والمشهد كما يفعله كثير من المسلمين بل الحكم واحد اذا حصل لمن يعتقد في  
 الوثن والقبر ما كان يحصل لمن كان يعتقد في الصنم والوثن اذ ليس الشريك هو مجرد اطلاق بعض الاسماء  
 على بعض المسعيات بل الشريك هو ان يفعل لغير الله شيئا يختص به سبحانه سواء اطلق على ذلك الغير  
 ما كان تطلقه عليه الجاهلية او اطلق عليه اسما اخر فلا اعتبار بالاسم قط ومن لم يعرف هذا فهو جاهل  
 لا يستحق ان يخاطب بما يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان عبادة الكفار الاصنام لم تكن الا بتعظيمها  
 واعتقاد انها تضر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة والتقريب لها في بعض الحالات بجزء من اموالهم  
 وهذا كله قد وقع من المعتقدين في القبول فانهم قد عظموها الى حد لا يكون الا لله سبحانه بل ربما ترك  
 العامي منهم فعل المعصية اذا كان في مشهد من يعتقده او قريبا منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك  
 وربما لا يتركها اذا كان في حرم الله او في مسجد من المساجد او قريبا من ذلك وربما حلف بعض غلاة  
 بالله كاذبا لو حلفت بالنسب الذي يعتقده راما اعتقاده انما يضره وينفع فلو لا اشتغال ضمائرهم على هذه الاعتقادات  
 لم يدع احد منهم ميتا او حيا عند استجلائه ليفعه او استدقاه لضربا فلا يفلان افعل لي كذا وكذا وعلى الله  
 وحديثه وانا بالله واسمائه واسمائه لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله  
 ولو طلب الواحد منهم ان يستغفر من ذنوبه لكانت له يدان او يدين او يدين او يدين او يدين او يدين او يدين او يدين  
 فان قلت ان هؤلاء الكفار من الجاهلية والجاهلية من الجاهلية والجاهلية من الجاهلية والجاهلية من الجاهلية  
 قصدا ليجعلها يظلمون الله عز وجل وهذا كما كانت الجاهلية فانهم يعبدون الله هو صارا لتأنيدهم  
 ان الجاهلية والجاهلية من الجاهلية والجاهلية من الجاهلية والجاهلية من الجاهلية والجاهلية من الجاهلية

من المسلم ألا يجد المتوسل الذي قد منا تحقيقه فهو كما ذكرناه سابقا ولكن من زعم أنه لم يقع منه كهرج  
 المتوسل وهو يعتقد من تعظيم ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده في أحد من المخلوقين وزاد على هرج الاعتقاد  
 فتقرب إلى الأصوات بالذبايح والندور ناداهم مستغيثا بهم عند الحاجة فخذوا كاذب في دعواه أنه متوسل  
 فقط فلو كان الأمر كما زعمه لم يقع منه شيء من ذلك المتوسل به لا يحتاج إلى رشوة بنذر وذبح ولا تعظيم  
 ولا اعتقاد لأن المدعو هو الله سبحانه وهو أيضا المحيي ولا تأثير لمن وقع به المتوسل قط بل هو بمنزلة المتوسل  
 بأهل الصالح فأي جدوى في رشوة من قد صار تحت أطباق الذي بشي من ذلك وهل هذا إلا فعل  
 من يعتقد التأثير اشتراكا واستقلالاً ولا عدل من شهادة أفعال جوارح الإنسان على بطلان ما ينطق  
 به لسانه من الدعوى الباطلة العاطلة بل من زعم أنه لم يحصل منه الهرج المتوسل وهو يقول بلسان  
 يافلان مناديا لمن يعتقد من الأصوات فهو كاذب على نفسه ومن أنكر حصول النداء للأصوات  
 والاستغاثة بهم استقلالاً فليخبرنا ما معنى ما سمعنا في الأقطار العينية من قول صريحا ابن العجيل زياي  
 يا ابن علوان يافلان يافلان وهل يتكرر هذا متكررا وبشاك فيه شاك وما عدا ديار اليمن فالأمر فيها عظيم  
 وأعم ففي كل قرية ميت يعتقد أهلها وينادونه وفي كل مدينة جماعة منهم حتى أنهم في حرم الله بنادوا  
 يا ابن عباس يا محبوب فما ظنك بغير ذلك فليدعك ابليس وجنوده اخراهم الله لغالب أهل الملوك  
 بلطيفة ترزلق الأقدام عن الإسلام فانا لله وانا إليه راجعون أين من يعقل معنى أن الذين تدعون من  
 دون الله عبادا أمثالكم ولا تدعوا مع الله أحدا له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم  
 وقد أخبرنا الله سبحانه أن الدعاء عبادة في محكم كتابه بقوله تعالى ادعوني استجب لكم أن الذين يسكبون  
 عن عبادتي وأخرج ابوداود والترمذي وقال حسن صحيح من حديث النعمان بن بشير قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إن الدعاء هو العبادة وفي رواية فتح العبادة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الآية المذكورة وأخرج أيضا النسائي وابن ماجه والحاكم وأحمد وابن أبي شيبه باللفظ المذكور وكذلك  
 الظاهر لأصوات عبادة لهم والنداء لهم بجزء من المال عبادة لهم والتعظيم عبادة لهم كان الظاهر لئلا يخرج صدقة المال والخصوع  
 والاستكانة عبادة لله عز وجل بلا خلاف ومن زعم أن ثمر قابين الأمرين فليجدها ابننا ومن قال أنه يقصد  
 بدعاء الأصوات والخر لهم والنداء عليهم عبادة فهم فقل له فلا يقتصص صنت هذا الصنع فإن علمك  
 الميت عند نزول أمريك لا يكون إلا شيء في قلبك عبر عنه لسانك فإن كنت تقدي بذكر الأصوات

عند عرض الحاجات من دون اعتقاد صانع لهم فانت مصاب بعقلك وهكذا انت كنت تحفر  
 لله وتمنر لله فلا هي سعتي جعلت ذلك الميت وحملته الى قبرة فان الفقراء على ظهر البسيطة في كل  
 بقعة من بقاء الارض وفعلك وانت عاقل لا يكون الا لمقصود قد قصدته او امر قد اردته والا  
 فانت مجنون قد رفع عنك القلم ولا توافقك على دعوى المجنون الا بعد صدور افعالك واقرارك  
 في غير هذا على غلط افعال الجانين فان كنت تصدرها مصدر افعال العقلاء فانت تكذب على نفسك  
 في دعواك المجنون في هذا الفعل بخصوصه فادع ان يلزمك ما لزم عباد الاوثان الذين حكى الله عنهم

في كتابه العزيز بما حكاه بقوله وجعلوا لله ما ذرأ من الحرث والانعام نصيباً فقالوا هذا الله بنعمهم وهذا  
 شركائنا وبقوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون فان قلت ان المشركين  
 كانوا لا يقرون بكلمة التوحيد وهو كلاء المعتقدون في الاموات يقرون لها قلت هؤلاء انما قالوها باألسنتهم  
 وخالفوا آباءهم فانهم من استغاثوا بالاموات وطلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه عظمهم  
 ونذر سليمانهم من مال او غيرهم فقد نزلهم منزلة الالهية التي كان المشركون يفعلون لها هذه  
 الافعال فقولهم يعتقد معنى لا اله الا الله ولا عمل به بل خالفوا اعتقاد اوعمالهم في قوله لا اله الا الله  
 كما ذاب على نفسه فانه قد جعل الها غير الله يعتقد انه يضرب ويقع فعده بدعائه عند الشدايد والاستغاث  
 به عند الحاجة ويخضومه له وتعظيمه اياه وخبره الخاثر وقرب اليه نقاش الاموال وليس محجج قوله  
 لا اله الا الله من دون عمل بمحاضاها مثبتا للاسلام فانه لو قالها احد من اهل الجاهلية وعكف على ضمها  
 بعيدا لم يكن ذلك اسلاما فان قلت قد خرج احمد بن حنبل والشافعي في مسند يمان من حديث عبد الله  
 بن عدي بن الحياران رجلا من الانصار حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في مجلسه فساد  
 يستأذنه في قتل رجل من المنافقين فجهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال اليس تشهد ان لا اله الا الله  
 قال الانصاري بلى يا رسول الله ولا شهادة له قال اليس تشهد ان محمدا رسول الله قال بلى ولكن لا شهادتي  
 له قال اليس بلى قال بلى ولا صلوة له قال اولئك الذين فاني الله عني قتلهم وفي الصحيحين من حديث ابي سبيد  
 في قصة الرجل الذي قال يا رسول الله اتق الله وحيه فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه يا رسول الله ان  
 اضرب بعنقه فقال لا تعلمه ان يكون بيه لي فقال خالد كمن مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم اني امر اؤمر ان اتقب من قلوب الناس ولا اشق قلوبهم ومنه قول رسول الله عليه

والله وسلم لا سامة بن زيد رضي الله عنه لما قتل رجلا من الكفار بعد ان قال لا اله الا الله فقتل له  
صلى الله عليه وآله وسلم فمات نضغ بلا اله الا الله فقال يا رسول الله انما قالها نضغ فقال هل شققت  
عن قلبه هذا معنى الحديث وهو في الصحيح قلت لا شققت ان من قال لا اله الا الله ولم يتبين من فعله  
ما يخالف معنى التوحيد فحق مسلم يحقون الدم والمال اذ جاء بركان الاسلام المذكورة في حديث  
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة ويحجوا البيت ويصوموا  
رمضان وهكذا من قال لا اله الا الله مستشهدا بها شهادة الاسلام ولم يكن قد مضى عليه من الوقت  
ما يجب فيه شيء من اركان الاسلام قالوا يجب حمله على الاسلام عملا بما اقر به لسانه واخبر به من لباد  
قتاله ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم لا سامة بن زيد ما قال واما من تكلم بكلمة التوحيد وفعل  
افعالا تخالف التوحيد كاعتقاد هؤلاء المعتقدين في الاصوات فلا ريب انه قد تبين من حاله خلاف  
ما حمله السنتهم من اقرارهم بالتوحيد ولو كان محجة التكلم بكلمة التوحيد موجبا للدخول في الاسلام  
والخروج من الكفر سواء فعل التكلم بها ما يطابق التوحيد او يخالفه لكانت نافعة لليهود مع انهم يقولون  
نحن يمين الله وللنصارى مع انهم يقولون المسيح ابن الله وللمنافقين مع انهم يكذبون بالدين ويقولون  
يا سنتهم ما ليس في قلوبهم وجميع هذه الطوائف الثلاث يكلمون بكلمة التوحيد بل لم تنفع الخوارج فانهم  
من اهل الناس توحيدوا اكثرهم عبادة وهم كلاب النار وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بقتلهم مع انهم لم يشركوا بالله ولا كفوا معنى لا اله الا الله بل وحدوا الله توحيداً وكان ذلك لما نعون الزكاة  
هم موحدون لم يشركوا ولا كفوا تركوا اركان الاسلام ولهذا اجعت الصحابة رضي الله عنهم على  
قتالهم بل دل الدليل الصحيح المتواتر على ذلك وهو الاحاديث الواردة بالفاظ منها امرت ان اقاتل الناس  
حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة ويحجوا البيت ويصوموا رمضان فاذا فعلوا ذلك  
فقد عصوا مني دماءهم واموالهم الا بجهنم فمن ترك احد هذه الخمس فلم يكن معصوم الدم ولا المال  
واغنى من ذلك تارك معنى التوحيد او الخالف له بما ياتي به من الافعال فان قلت هؤلاء المعتقدين  
في الاموات لا يعلمون بان ما يفعلونه شرك بل لو عرض احدهم على السيف لم يقر بانه مشرك بالله ولا  
فاعلا لما هو شرك ولو علم ادنى علم ان ذلك شرك لم يقضه قلت الامر كما قلت ولكن لا يخفى عليك ما  
تقرر في اسباب الرد انه لا يعتبر في ثبوت العلم بمضى ما قاله من جفاء بلفظ كفري او فعل فعلا كفريا

وعلى كل حال قالوا يجب على كل من اطلع على شيء من هذه الاقوال والافعال التي انشئت بها المعتقدون  
في الاموات ان يبلغهم الحجة الشرعية ويبين لهم ما امره الله ببيانته واحذ عليه ثلثا ق ان لا يكفه  
كل على ذلك ثلثا في كتابه العزيز فيقول لمن صار يدعو الاموات عند الحاجات وليستغيب بهم عند  
حلول المصائب وينذرهم النذور ويخبرهم الخور وبعضهم تعظيم الرب سبحانه ان هذا الذي يفعلونه  
هو الشرك الذي كانت عليه اهل الجاهلية وهو الذي بعث الله رسوله بعده وانزل كتبه في ذمه واخذ  
على النبيين ان يبلغوا عباده انهم لا يؤمنون حتى يخلصوا له التوحيد ويعبدوه وحده فاذا علموا بهذا  
علا لا يبقى معه شك ولا شبهة ثم اصر واعلى برهم فيه من الطغيان والكفر بان يحسن وحب عليه  
ان يخبرهم بانهم اذا لم يقلعوا عن هذه الخواصة ويعودوا الى ما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم من الهداية فقد حلت دماءهم واما المهرقان رجعا والافالسيف هو الحكم العدل كما نطق  
به الكتاب المبين وسنة سيد المرسلين في اخوانهم من المشركين فان قلت فقد ورد الحديث الصحيح  
بان الخلاق يوم القيامة يا تون آدم في دعونه وليستغثون ثم فاحش ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد  
صلى الله عليه وآله وسلم قلت اهل المحشر انما يا تون هؤلاء الانبياء يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله سبحانه  
ويدعوا لهم بفضل العصب والاراحة من ذلك الموقف وهذا اجازة من طلب الشفاعة والدعاء  
انما ذون فيه ما وقد كان الخواصة يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته ان يدعوهم  
كما في حديث يا رسول الله ادع الله من يجعلنى منهم لما اخرهم بانه يدخل الجنة سبعون الفنا وحديث  
سبقك بها عكاشة وقل ام سليم يا رسول الله ادع الله لي وقل امرأة اخرى سألت الامام ع بان لا تكشف عنه  
الصبر فدعا لها ومنه ارشاده صلى الله عليه وآله وسلم للجماعة من الصحابة بان يطلبوا من اولى القري  
اذا ادركوه ومنه ما ورد في دعاء الملق من لاهيه بظهر الغيب وغير ذلك مما لا يحصر حتى ان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر لما خرج معهما لا تنساني يا اخي من دعائك فمس جاء الى رجل صالح  
واسقدمته ان يدعو له ففعل ذلك ليس من ذلك الذي يفعله المعتقدون في الاموات بل هو سنة حسنة  
وشريعة ثابتة وذلك ان طلب الشفاعة من جاءت الشريعة المطهرة بانه من اهلها كالانبياء ولهذا  
يقول الله رسوله يوم القيامة سل نعطه واشفع تشفع وذلك هو المقام المحمود الذي وعد الله به كما  
في كتابه العزيز والحاصل ان طلب احوالهم من الاحياء جائزا اذا كانوا ابدا دون علمهم ومنهم من دعا

فانه يجوز استقذاره من كل مسلم بل يحسن ذلك وكذلك الشفاعة من اهلها الذين ورد الشرع بانهم  
يشفعون ولكن ينبغي ان يعلم ان دعاء من يدعو له لا ينفع الا باذن الله وارا دته ومشيتته وكذلك شفاعة  
من تنفع لا تكون الا باذن الله كما ورد بذلك القران العظيم فهذا انما يطلق لا ينبغي المدلول عنه بيان  
واعلم ان من شبه الباطلة التي يوردها المعتقون في الاموات انهم ليسوا كالشركاء من اهل الحياة <sup>قلبية</sup>  
لانهم مما يعتقدون في الاولياء والصالحين واولئك يعتقدون في الاولياء والشياطين وهذه الشهادة  
داحضة تنادي على صاحبها بالحلل فان الله سبحانه لم يفر من معتقد في عبدي عليه السلام وهو يني  
من الانبياء بل خاطب النصارى بتلك الخطايات التي انية ومنها اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم ولا  
تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمة القاها الى مريم وروح منه فامضوا باله  
ورسوله وقال لمن كان يعبد الملائكة ويوم يحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون  
قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم ولا شك ان عيسى والملائكة افضل من هؤلاء الاولياء والصالحين  
الذين صار هؤلاء القبور يوعظون ويغفلون في شأنهم مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
هو اكرم الخلق على الله وسيد ولد آدم وقد نفي امته ان يغفلوا فيه كما فعلت النصارى في عيسى عليه السلام ولم  
يمثلوا امره ولم يمثلوا ما ذكره الله في كتابه العزيز من قوله ليس لك من الامر شيء ومن قوله وما ادراك  
ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا وامر يومئذ لله وما حكماء على رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم من انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وما قاله صلى الله عليه وآله وسلم  
لقرابة الذين امره الله بانذارهم بقوله وانذر عشيرتلك الاقربين فقام داعيا لهم ومخاطبا لكل واحد  
منهم قائلا يا فلان ابن فلان لا اغني عنك من الله شيئا يا فلانة بنت فلان لا اغني عنك من الله شيئا  
يا بني فلان لا اغني عنكم من الله شيئا فانظر بحك الله ما وقع من كثير من هذه الامة من الغلو المتبعين  
المخالف لما في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يقول صاحب البردة رحمه الله تعالى  
يا اكرم الخلق علي من الخوذة  
سواك عند حلول الحادث العمم

فانظر كيف نفى كل ملاذم اعداء عبد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وغفل عن ذكر ربه ورب رسول  
الله انا لله وانا اليه راجعون وهذا باب واسع قد تلاعب الشيطان بجماعة مع اهل الاسلام حتى ترقوا  
الى خطاب غير الانبياء بمنزل هذا الخطاب ودخلوا من الشرك في ابواب نكتير من اسباب من ذلك

## قول من يقول مخاطبا لابن الجبل

هانت لي منك يابن موسى اخائته عاجلا في سيرها خائته

فخذ بعض الاستغاثة التي لا تصلح لغير الله لميت من الاموات قد صار تحت اطباق الذي من الدنيا  
من السنين وتعلب على الظن ان مثل هذا البيت والبيت الذي قبله انما وقع من قائلها الغفلة  
وعدم تيقظ ولا مقصد لهما الا تعظيم جانب النبوة والولاية ولونها التتبع ورجعا وقرابا لخطا وكثيرا  
ما يعرج ذلك لاهل العلم والادب والفطنة وقد سمعنا وراينا فمن وقعت على شيء من هذا الجنس  
لمح من الاحياء فعليه ايضا بالحق الشرعية فان رجع ولا كان الا مرفية كالسلفاء واما اذا كان القائل  
قد صار تحت اطباق الذي فينبغي ارشاد الاحياء الى ما في ذلك الكلام من الخلل وقد وقع في البردة  
والهجرية شيء كثير من هذا الجنس ووقع ايضا من تصدى لدوح نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولدح  
الصالحين والائمة الهادين ما لا ياتي عليه المحصرون ولا يتعلق بالاستكثار منه فائدة فليس المراد الا التفتيح  
والتحذير لمن كان له قلب اولقى السمع وهو شهيد وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ربنا لا ترغ قلوبنا بعد  
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واعلم ان احمر ناه وقررنا من ان كثيرا  
ما يفعل المعتقدون في الاموات يكون شركا قد يخفى على كثير من اهل العلم وذلك لا يكون خفيا في نفسه  
بل لا طباق الجمهور على هذا الامر وكونه قد شاب عليه الكبر وشب الصغير وهو يرى ذلك ويسمع و  
لا يرى ولا يسمع من ينكره بل ربما يسمع من يرغب فيه ويندب الناس اليه وينضم الي ذلك ما يظنه  
الشیطان للناس من قضاء حوائج من قصد بعض الاموات الذين لهم شهرة وللعامة فيهم اعتقاد وربما  
يقف جماعة من الخالين على قبر ويحلبون الناس باكا ذيب يكونان عن ذلك الميت ليسقبلوا منهم النذور  
ويستدروا منهم الارناق ويقبضوا لفائرو ويقتضوا من عوام الناس ما يعود عليهم وعلى من يعي لوفه  
ويجعلوا اذ ذلك مكسبا ومعاشا وربما يهلون على الزائر لذلك الميت بتبويلاته ويحلبون قبره بما يعظم  
في عين الواصلين اليه ويوقدون في مشعده الشعير ويوقدون فيه الاطياب ويجعلون لزيارته مواسم  
مخصوصة يجمع فيها الجمع فيجمع الزائر ويرى ما يلا عينه وسمعه من ضجير الخلق وازدحامهم وتكالبهم  
على القرب من الميت واتهم باجاء قبره واعواده والاستغاثة به والالقاء اليه وسؤاله قضاء الحاجات  
ونجاح الطلبات مع خضوعهم واستكانتهم وتقريبتهم له نقاش الاموال وضمهم اصناف الخائفين

هذه الأمور مع تطاول الأمانة وانقراض القرن بعد القرن يظن الإنسان في مبادئ عمره وأوائل أيامه أن ذلك من أعظم القربات وأفضل الطاعات ثم لا يقفها عقله من العلم بعد ذلك بل يذهل عن كل حجة شرعية تدل على أن هذا هو الشرك بعينه وإذا سمع من يقول ذلك أنكره ونيا عنه سمعه وضاق به ذروعه لأنه يجد كل البعد أن ينقل ذهنه دفعة واحدة في وقت واحد عن شيء يعتقد من أعظم الطاعات إلى كونه من أفج المقتضات وأكبر المحرمات مع كونه قد رجع عليه إلى سابقه في الأخلاق ونفاً هذه العصور ونواب الدهود وهكذا أكل شيء يقلد الناس فيه سلفهم ويحكمون العادات المسفرة وهذه الدرعة الشيطانية والوسيلة الطاغوتية بغى الشرك وأجاليته على شركه واليهودي على يهوديته والنصراني على نصرانيته والبتدع على بدعته وصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً وتبدلت الأمانة بكثرة المسائل الشرعية غيبها وانفوا ذلك وقرنت عليه بغيرهم وقبله فلو يحسم وانسوا إليه حتى لو أراد من يتصدى للارستاد أن يخرج على المسائل الشرعية البيضاء النقية التي تبدلوا بها غيرها المنفوعة عن ذلك ولم تقبله طريقتهم ونالوا ذلك المرشد بكل مكره ومنقرا عرضه بكل لسان وهذا الكثير موجود في كل فقه من العرف لا ينكره إلا من هو منهم في غفلة وانظر إن كنت ممن يعتز ما ابتليت به هذه الأمانة من التقليد الإجاب في دين الله حتى صارت كل مسألة تقبل في جميع مسائل الدين بقول عالم من علماء المسلمين لا تقبل قول غيره ولا يرضى به وليتها وقفت عند عدة القبول والرفض لكنها تجاوزت ذلك إلى الخط على علماء المسلمين في الوضع من شأنهم وصلاحهم وتبديدهم والتعريف عنهم فخرجوا وأخلت في النفس والتكفير آخرها الشرح صار لكل مدعي علم مستقلة لغيره مستقلة هو ذلك العالم الذي قلده غلبت الأمانة به دون غيره وبالعواطف فلو أفلحوا فلو أقبلوا على قول الله ورسوله وهما بعد هذه الفتنة والنحة شيء حتى يفتتوا والممن فان أنكرت هذا افتخروا بالعلماء المقلدون على طهر البسطة فدملاً والاقطاراً لا سلامة من غير إلى أهل كل مذهب وانظر إلى مسألة من مسائل مذهبهم هي مخالفة كتاب الله أو لسنة رسوله ثم رأيت إلى الرجوع عنها إلى ما قاله الله أو رسوله وانظر بما دأب يبيعونك فما أظنك تنجو من شوهم ولا تأمن من مضرتهم وقد يستحلوا ذلك دمك ومالك وأورعهم يستحل عرضك وغفوتك وهذا أليكم في أب كان لك فطرة سليمة وفكرة مستقيمة فانظر كيف خصوا بعض علماء المسلمين واقتدوا بهم في مسائل الدين ورفضوا الباقيين بل حاووا هذه إلى أن الإجماع يعتقد بأربعة من علماء هذه الأمانة وأن الحجة

قائمة بغير مع ان في عصر كل واحد منهم من هو اكثر علما منه فضلا عن العصر المتقدم على عصره والعصر  
المتأخر عن عصره وهذا يعرفه كل من يعرف احوال الناس ثم تجاوزه وفي ذلك الى انه لا اجتهد لغيرهم  
بل هو مقصور على حقه كان هذه الشريعة كانت لهم لا حظ لغيرهم فيها ولم يفضل الله على عباده  
بما فضل عليه من كل عاقل يعلم ان هذه المزايا التي جعلوها لهؤلاء الائمة رحمة الله تعالى ان كانت  
باعتبار كثرة علمهم وزيادة علمهم فخذ احد فوج عبد كل من له اطلاع على احوالهم واحوال  
غيرهم فان في اتباع كل واحد منهم من هو اعلم منه لا ينكر هذا الا مكابرا وجاهل فكيف بمن لو كانت  
من انما هم من المعاصرين لصحرو المتقدمين عليهم والمتأخرين عن عصرهم وان كانت تلك المزايا بالثرة  
الودع والعبادة فالامر كما تقدم فان في معاصريهم والمتقدمين عليهم والمتأخرين عنهم من هو اكثر عبادة  
وورعا منهم لا ينكر هذا الا من لا يعرف تراجم الناس بكتب التواريخ وان كانت تلك المزايا بتقدمهم  
قال الصحابة رضي الله عنهم والتابعون اقدم منهم عصرهم ابا خلافت وهم احق بهذه المزايا من بعدهم  
الحديث خير القرون عني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وان كانت تلك المزايا الامر على فما هو الا  
شعبي قايين هو ولا تنكر ان الله قد جعل من العلم والودع وصلاية الدين وانهم من اهل السبق  
في الفضائل والنواضل ولكن الشأن في التعصب لهم من اتباع هذا القبائل انه لا يجوز تقليد غيرهم ولا يبعد  
مخالفة ان خالفت ولا يجوز لاحد من علماء المسلمين ان يخرج عن تقليد هم وان كان عارفا بكتاب الله  
وسنة رسوله قاده راعى العمل بما فيه امتكنا من استخراج المسائل الشرعية منها فلم يكن مقصودنا  
الا التعجب لمن كان له عقل صحيح وفكر راجح وهو ين الامر عليه فيما نحن بصدد من الكلام على ما يفعل  
المعتقدون للاعمات وانه لا يعتد العاقل بالكثرة وطول المصالة مع الغفلة فان ذلك لو كان دليلا  
على الحق لكان ما زعمه المقلدون المذكورون حقا وهذا عارض من القول اوردناه للقتيل ولم يكن  
من مقصودنا والذي نحن بصدد هو انه اذا خفي على بعض اهل العلم ما ذكرناه وقرئناه في حكم المعتقدين  
بالاصوات ناسه - ارساب الهند التي قد ساءت سموا به من قبل ما عايناه من الحجج البراهنة العنصرية  
والعقلية فيليني ان ساء ما هو لشره فان قال هرا ان تتخذ مع الله لها الخركا كانت الجاهلية تتخذ  
الاصنام ثمرة مع الله سبحانه فيل له وماذا كانت الجاهلية تصنع لهذه الاصنام التي اتخذوها خيرة  
مشركون فان قال كنا يعطوننا ونقرون لها واستغفروا لها وبادوا بها عدا الحاجات ويخرون لها الفأ

ونحو ذلك من الأفعال الداخلة في معنى الصيادة فيقول له لاي شيء كانوا يفعلون لها ذلك فان قال  
 تكونها الخالقة الرازقة او الحيية او الهيبة فاق عليه ما قد متالك من البراهين القرآنية المصحة  
 بانهم مقرون بان الله الخالق الرازق الحي الهيبة وانهم انما عبدوها لتقربهم الى الله تعالى وقالوا هم  
 شفعاءهم عند الله ولم يعبدوها لغير ذلك فانه سيوافقتك ولا محالة ان كان يعتقد ان كلام الله حق  
 وبعد ان يوافقك وضح له ان المعتقدين في القبول قد فعلوا هذه الأفعال او بعضها على الصفة التي  
 قرناها وكرناها في هذه الرسالة فانه ان بقي فيه بقية من انصاف وبارقة من علم وحصنة من  
 عقل فهو لا محالة يوافقك ويتجلى عنه الغمرة وتتقشع عن قلبه محاسن العفلة ويعترف بأنه كان  
 في حجاب عن معنوا التوحيد الذي جاءت به السنة والكتاب فان زاغ عن الحق وكابر وجادل فان  
 جاءك في مكابرة ومجادلة بشي من الشبهة فادفعه بالدفع الذي قد ذكرناه فيما سبق فاذا لم تدفع شبهة  
 يمكن ان يدعيها مدع الا وقد اوضحنا امرها وان لم رأيت بشي في حده الله بل اقتصر على مجرد الخصام والدفع  
 للجهل كما اوردته عليه من الكلام فاحدل معه عن حجة السان بالبرهان والقرآن الى حجة السيف والسنان  
 فاخر الدنا الى هذا اذا لم يكن دفعه بمادون ذلك من الضرب والحبس والتعزير فان امكن وجب تقديم  
 الاخف على الاغلظ عملا بقوله تعالى فقولاه قولنا لينا لعله يتذكر او يخشى وبقره تعالى ادفع يا لني  
 هي احسن ومن جملة الشبه التي عرضت لبعض اهل العلم ما جزم به السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير  
 رحمه الله تعالى في شرحه لاياته التي يقول في اولها **س** رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي به فانه قال  
 ان كفر هؤلاء المعتقدين للاموات هو من الكفر العلي لا الكفر المحمدي ونقل ما ورد في كفر تارك الصلوة  
 كما ورد في الاحاديث الصحيحة وكفر تارك الحج كما في قوله تعالى فان الله غني عن العالمين وكفر من لم يحل  
 بما انزل الله كما في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ونحو ذلك من احوال الواردة  
 فيمن زنا ومن سرق ومن اتى امرأة حائضا او امرأة في دبرها او اتى كاهنا او عرافا او قال لاخيه يا يافرا  
 قال فحذره الا فزع من الكفر وان اطلقها الشارع على فعل هذه الكبائر فانه لا يخرج به العبد عن الايمان  
 ويفارق به الملة ويباح به دمه وماله واهله كما ظنه من لم يفرق بين الكافرين ولم يميز بين الامر بين  
 ذكر ما عقده البخاري في صحيحه من كتاب الايمان في كفر دون كفر وما قاله العلامة ابن القيم ان الحكم  
 يعني ما انزل الله وترك الصلوة من الكفر العلي وتحقيقه ان الكفر كفر على كفر محمدي وعند **س** فالكفر المحمدي

ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله جحى داوعناد اخذ الكفر ايضا د الايمان من كل وجه  
 واما كفر العمل فهو نوعان نوع ايضا د الايمان ونوع لا ايضا دة ثم نقل عن ابن القيم كلاما في هذا المعنى  
 ثم قال السيد المذكور قلت ومن هذا المعنى الكفر العلى من يدعو الاولياء ويهتف بهم عند الشرائد  
 ويطلبون بقبورهم ويقل جد اراتها وينذر لها بشي من ماله فانه كفر على اعتقادي فانه مؤمن بالله  
 ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وباليوم الآخر لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين  
 يتفعون ويشفعون ويصرون فاعتقدوا ذلك كما اعتقدت اهل الجاهلية في الاصنام لكن هؤلاء  
 مستبوتون التوحيد لله لا يجعلون الاولياء الهة كما قاله الكفار انكارا على رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم لما دامهم الى كلمة التوحيد اجعل الالهة الواحدة افهؤلاء جعلوا الله شركاء حقيقة فقالوا  
 في التلبية ليك لا شريك لك الاشريك هو لك فملكه وما ملك فاثبتوا الاصنام شركة مع رب الانام  
 وان كانت عبارة تصح الضلالة قد افادت انه لا شريك له لانه اذا كان يملكه وما ملك فليس شريك  
 له تعالى بل علوه فعباد الاصنام الذين جعلوا الله انداد اولئك ومن دونه شركاء وتارة يقولون  
 شفعاء يقر بفضلى الله زلفى بخلاف جملة المسلمين الذين اعتقدوا في اولياءهم النفع والضرفانهم  
 مقدرون لله بالوحدانية وافرادة بالالهية وصدقوا رسوله فالذي اتقه من تعظيم الاولياء كفر على الاعتقاد  
 فالواجب وعظيم وتعظيمهم جملهم وزجرهم ولو بالتعزيك امرنا بجد الزاني والشارب والسارق من اهل  
 الكفر العلى ان قال فخذ كل ما فبايح محرمة من اعمال الجاهلية فهو من الكفر العلى وقد ثبت في هذه  
 الامة تفعل امورا من امور الجاهلية هي من الكفر العلى كحديث اربع في امي من امر الجاهلية  
 لا يتكلمون الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالجوم والنياحة اخبره مسلم في صحيحه  
 من حديث ابي مالك الاشعري فخذ من الكفر العلى لا يخرج بها الامة عن الملة بل هم مع اتيانهم بهذه  
 الخصلة الجاهلية اضا فحذر الى نفسه فقال من امي فان قلت الجاهلية تقول في اصنامها انهم يقرّبون  
 الى الله رضى كما يقولون انهم يقولون ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله كما يقولون القبول من التملكا  
 فان القبول بين مشنوت التوحيد لله قائلون انه لا اله الا هو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الله  
 انه مع الله لما قتلها بل عنده اعتقاد جعل ان الاول لما اطاع الله كان له بطاعته عنده تعالى جاه به  
 تقبل شفاعته ويرجى نفعه لانه مع الله بخلاف الوثني فانه امنع عن قول لا اله الا الله حتى خربت

عنقه زعمان وشه الله مع الله وبالله قال يوسف عليه السلام يا رب اياك مستغفرون خيامنا  
 الفهارسهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل هذا ربي في الثلاث الآيات مستغفرون مستغفرون  
 متكلم على خطابهم حيث يسمون الكواكب اربابا وقالوا جعل الالهة الهما واحدا وقال قوم ابراهيم من فعل  
 هذا الهما انت فعلت هذا بالهتانيا ابراهيم وقال ابراهيم افكوا الهة دون الله تريدون ومن هنا يعلم  
 ان الكفار غير مقرين بتوحيد الالهية والربوبية كما نوهه من قوم من قوله وثاني سألهم من خلقهم ليقول  
 الله من خلق السموات والارض ليقول خلقن العزيز العليم قل من يرزقكم من السماء والارض الى قول  
 ليقولن الله فيمن افراار يوحى الخالفية والرافية ونحوها لا انه اقرار بتوحيد الالهية لا نفى بحال  
 او ثانيا اربابا كما عرفت فهذا الكفر الجاهل على كفر اعتقاد ومن لازمه كفر العمل بخلاف من اعتقد في الاولياء  
 المنفع والضمر مع توحيد الله والايمان به ورساله وباليوم الاخر فانه كفر عمل فهذا التحقيق بالغ واضحا  
 لما هو الحق من غير فراط ولا تعريض انتهى كلام السبيل المذكور رحمه الله واقول هذا الكلام في التحقيق ليس  
 بتحقيق بالغ بل كلام متناقض متدافع وببانه انه لا شك ان الكفر ينقسم الى كفر اعتقاد وكفر عمل لكن  
 دعونا ان ما فعله المعتقدون في الاصوات من كفر العمل في غاية الفساد فانه قد ذكر في هذا البحث ان  
 كفر من اعتقد في الاولياء كفر جملي وهذا يحجب كيف يقول كفر من اعتقد في الاولياء ويسمى ذلك الاعتقاد  
 ثم يقول انه من الكفر الجملي وهل هذا الا اننا نقض البحث وان دفع اننا انصر كيف ذكر في اول البحث  
 ان كفر من يدعوا الاولياء ويهتف لهم عند الاستدائ ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشي  
 من ماله هو كفر على قليت شعري ما هو العمل له على الدعاء والاستغاثة وتقبيل الجدران وتذللها  
 هل هو مجرد اللعب والعيب من دون اعتقاد فهذا لا يفعله الا المجنون ام الباعث عليه الاعتقاد في الميت  
 فكيف لا يكون هذا من كفر الاعتقاد الذي له لاء اريد ر فعل من تلك الافعال ثم انظر كيف اعتروا بعد  
 ان حكم على هذا الكفر بانه كفر عمل لا كفر اعتقاد ليقوله لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين  
 يشفعون ويشفعون فاعتقد ذلك حولا كما اختص به اهل الجاهلية في الاصنام من اهل سيف حكم بار هذا كفر  
 اعتقاد ككفر اهل الجاهلية واثبت الاستغناء واعتذر بغيره بانه اعتقاد جمل وليت شعري اي فائدة تكون  
 اعتقاد جمل فان طوائف الكفر تأسروا واهل الشريعة انما جملهم على الكفر ودفع الحق والبقاء على انبأ  
 الاعتقاد جمل ودل بقوله وانزل ان اعتذر بهم اعتذارا لا يجوز كون اعتقاد الجمل عذرا لاهلهم المعتقدين

في الأصوات ثم تصحح الاعتدال بقوله لكن هؤلاء مشبوقون للتوحيد إلى آخر ما ذكره ولا يفتاك أن هذا  
 عذر باطل فإن إثباتهم التوحيد أن كان بالنسبة فقط فهو مشتركون في ذلك هم واليهود والنصارى  
 والمشركون والمنافقون وإن كان بأفعالهم فقد اعتقدوا في الأصوات ما اعتقده أهل الأصنام في  
 أصنامهم ثم كبر هذا المعنى في كلامه وجعله السبب في رفع السيف عنهم وهو باطل فما رتب عليه  
 مثله باطل فلا نظول بده بل هؤلاء انقبوريون قد وصلوا إلى حد في اعتقادهم في الأصوات لم يبلغه  
 المشركون في اعتقادهم في أصنامهم وهوان الجاهلية كانوا إذا أصابهم الضرر عوا الله وحده وأما بعد  
 أصنامهم مع عدم نزول الشدائد من الأصنام كما حكاه الله عنهم بقوله وإذا مسكم الضر في البحر ضل  
 من تدعون إلا آية فلما فتحنا لكم البحر أعرضنكم وكان الإنسان كفورا وبقوله تعالى فدايتكم أن أناكم  
 عذاب الله أو تنكروا الساعة أعجز الله تدعون أن كثر صادقين وبقوله تعالى وإذا مسكم الأهوال  
 ضر دعوا به صليا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسئ ما كان يدعوا إليه من قبل وبقوله تعالى وإذا مسهم  
 موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين بخلاف المعتقدين في الأصوات فأهملوا إذا همهم السند  
 استغاثوا بالأصوات ونذروا لهم السند وروفل من يستغيث بالله سبحانه في تلك الحال وهذا العلم  
 كل من له بحث عن أحوال البحر ولقد أخبرني بعض من ركب البحر البحر أنه اضطرب اضطرابا شديدا فسمع  
 من أهل السفينة من الملاحين وعالبي الركبان معهما ينادون بالأصوات ويستغيثون بهم وهم لا يسمعون  
 يدعون الله قط قال ولقد خشيت في تلك الحال العرق لما صادته من الشوك بالله وقد سمعنا عن  
 جماعة من أهل البادية المتصلة بصنعاء أن كثيرا منهم إذا حدث له ولد جعل قسطا من مال البعض  
 الأصوات المعتقدين ويقول أنه قد استزى ولده من ذلك الميت الغلاتي بكذا فإذا ما من خفي يبلغ  
 من الاستقلال دفع ذلك فجعل لمن يعتكف على قبر ذلك الميت من الختالين تكسب الأموال  
 وبالحجة فالسيد المذكور رحمه الله قد جردنا في هذه السبق إلى الأقوال بالتوحيد الظاهري واعتبر  
 مجرد التكلم بكلمة التوحيد فقط من دون نظر إلى ما ينافي ذلك من أفعال المتكلم بكلمة التوحيد و  
 يخالفه من اعتقاده الذي صدرت عنه تلك الأفعال المتعلقة بالأصوات وهذا الاعتبار لا ينبغي  
 التعويل عليه ولا الاشتغال به فالله سبحانه إنما ينظر إلى القلوب وما صدر من الأفعال عن اعتقاد  
 لا إلى مجرد الألفاظ والألفاظ لا فرق بين المؤمن والمؤمنين وأما ما نقله السيد المذكور رحمه الله

عن ابن القيم في أول كلامه من تقسيم الكفر إلى غلبي واعتقادي فهو كلام عظيم وعليه جمهور المحققين  
 ولكن لا يقول ابن القيم ولا غيره أن الاعتقاد في الأصوات على الصفة التي ذكرها هو من الكفر الغلبي  
 مستغل ههنا كلام ابن القيم في أن ما فعله المعتقدون في الأصوات من الشرك الأكبر كان نقل عبادة  
 ربه الله في كلامه السابق ثم سعى ذلك بالنقل عن بعض أهل العلم فإن السائل كثر الله فائدة قد طلب  
 ذلك في سؤاله فنقول قال ابن القيم في شرح المنازل في باب "توبة واما" الشرك فهو نوعان الأكبر وأصغر  
 فالأكبر لا يخف به الله إلا بالتوبة منه وهو يتخذ من دون الله ندا يحببه كما يحب الله بل أكثرهم يحبون  
 الله من عظم من محبة الله وبعضهم من اعتصم معبودهم من المتأخر أعظم من بعضهم إذا انتقص أحد  
 رب العالمين وقد شاهدنا هذا المفعول وغيره من جبرية ورزي أحد من قد اتخذ ذكر معبوده على سائر  
 قائم وإن قيل أن غيره هو لا يكر ذلك ويرى أنه باب حجبته أن الله وتغيبه عنده وهكذا كان عباد  
 الأصنام سواء وهذا المصير هو الذي قام بفعله ونوارته المشركون بحسب اختلاف ألهتهم فأولئك  
 كانت ألهتهم من الحجر وغيرهم اتخذوا من البشر وال الله تعالى حاكيا عن أسلاف هؤلاء والذين اتخذوا

التوبة الأكبر

من دونه أولياءه تعبدوا إلا ليقربوه إلى الله زلفى أن الله يحكم يوم القيامة فيهم فيختلفون  
 أن الله لا يهدي من هو كاذب كفار فكذا حال من اتخذ من دون الله وليا يزعم أنه يقربه إلى الله  
 تعالى وما اعز من تخلص من هذا بل ما اعز من يعادي من أكفرة والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين  
 أن ألهتهم تنفع لهم عند الله وهذا أخير الشرك وقد أنكر الله ذلك في كتابه وأبطله وأخبر أن الشفاعة  
 كلوا أن ثم ذكر الآية التي في سورة سبأ وهي في الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون  
 منقلا ذرة في السموات ولا في الأرض وتكلم عليها آخر قال والقرآن ملو من أمثالها ولكن أكثر الناس  
 لا يشعرون بدخول الواقع تحتها وبطنه في قوم قد خلوا ولم يعقبوا وأرنا هذا هو الذي يحول بين  
 القلب وبين فهم القرآن كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة  
 إذ نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية وهذا لأنه إذا لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وذمه  
 وفع فيه وافر وهو لا يعرف أنه الذي كان عليه أهل الجاهلية فتنتقض بذلك عرى الإسلام وبعث  
 المعروف منكرا أو المنكر معروفا والبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل بحض الإيمان وتجريد  
 التوحيد ويبتدع بتجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومفارقة الأهل والبيع

بصيرة وقلب حق يرى ذلك عيانا والله المستعان ثم قال في ذلك الكتاب

## فصل

واما الشرك الا صغر فكيسر الرياء والحلف بغير الله وقول هذا من الله ومثلي وانا بالله وبك ومالي الا الله وانت وانا متوكل على الله وعليك ولو لا انت لم يكن كذا وكذا وقد يكون هذا شركا اكبر بحسب حال قائله ومقصده ثم قال ابن القيم رحمه الله في ذلك الكتاب بعد فراغه من ذكر الشرك الاكبر والاصغر والتعريف لها ومن انواع الشرك سجود المريد للشيخ ومن انواعه التوبة للشيخ فانما شرك عظيم ومن انواعه النذر لغير الله والتوكل على غير الله والعمل لغير الله والافتقار والخضوع والذل لغير الله وابتغاء الرزق من عند غير الله واطاعة نعمة الى غيره ومن انواعه طلب الحاج من العوفي والاستغاثة بغيره والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا من استغاث به او سأل ان يشفع له الى الله وهذا من جملة بالسافع والمشفع عنده فان الله تعالى لا يشفع عنده احد الا باذنه والله لم يجعل سواك خيرة سببا لاذنه وافا السبب كمال التوحيد فجاء هذا الشرك بسبب يمنع الاذن والميت محتاج الى من يدعو له كما اوصانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ اذنا رفاق قبور المسلمين ان نرحم عليهم ونسأل الله لهم العافية والمغفرة فعكس المشركون هذا واداروهم زيارة العادة وجعلوا قبورهم اوثانا فبه فجعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير ديبه ومعاداة اهل التوحيد ونسبتهم الى النقص بالاصوات وهم قد نقصوا الخلق بالشرك والى اعادة الموحدين بذمهم ومعاداة اتم وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص فظنوا انهم راضون منهم بهذا وانهم امر بهم به وهؤلاء اعداء الرسل في كل زمان ومكان وما اكثر المستغيثين لغير الله ودر خليله ابراهيم حيث يقول واجنني وبنى ان يعبد الاصنام رب انهم لم يعلموا كثيرا من الناس وما نفى من شرك هذا الشرك الاكبر الا من جرد توحيدة الله وعادى المشركين في الله وتقرّب بمقتضى الى الله انى كلام ابن القيم فانه كيف صرح بان ما بعلمه هؤلاء المعنقدون في الامور هو شرك كاذب باطل شرك باطل - اذكره من المعاداة ثم ربي صحيح لا يجوز في ابوتهم من بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله با اهل الذين امنوا لا يتخذ واحد من وعدهم رياء الى قتاله كفى ناكروا ودايينا وبيكم العداوة والابغضاء ادا حتى تؤمنوا بالله وحده - قال شيخ الاسلام تقي الدين في الاحتجاج ان من دعاه بامان كان من اخطاء الراشدين فصحا كما مروا ان من سلك في كفر فهو كافر

في ذلك الكتاب

وقال ابو الوفا ابن عقيل في الفنون لما صنعت التكالييف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها فبهلت عليهم اذ يريدون ان يخلوا بها فقلت امر غيرهم وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور وخطاب الموتى بالسحاح وكتب الرقاق فيها يا مولاي افعل لي كذا او كذا او القاء الحاق على الشجر اقتداء بمن عبد الالات والعزى انتهى وقال ابن القيم رحمه في اغانة العلفان في انكار تعظيم القبور وقد آل الامر هؤلاء المشركين الى ان صنف بعض غلاتهم كتابا سماه مناسك المشاهد ولا يخفى ان هذا مفارقة لدين الاسلام ودخول في دين عباد الاصنام انتهى وهذا الذي اشار اليه هو ابن النفيد وقال في النهر الفائق اعلم ان الشيخ قاسم قال في شرح درر البحار ان النذر الذي يقع من كذا العوام بان ياتي الى قبر بعض الصالحاء قائلا يا سيدي فلان ان رد غائب او عوفي مريض فلك من الذهب او الفضة او الشمع او الزيت كذا باطل اجماما لوجه الى ان قال ومنها ظن ان الميت يتصرف في الامر واعتقاد هذه الفكرة انتهى وهذا القائل هو من ائمة الحنفية وقامل ما افاده من حكاية الاجماع على بطلان النذر المذكور وانه كفر عنده مع ذلك الاعتقاد وقال صاحب الروض ان المسلم اذا خرج للتبج صلى الله عليه وآله وسلم كفر انتهى وهذا القائل من الشافعية فاذا كان الذبح لسيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم كفر عنده فكيف بالذبح لسائر الاموات وقال ابن حجر في شرح الاربعين له من دعا غير الله فهو كافرا انتهى وقال شيخ الاسلام تقي الدين رحمه الله تعالى في الرسالة السنية ان كل من غلا في بني او رجل صالح جعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان اعنني او انصرني او ارزقني او اجبرني او افي حسبي ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب ولا قتل فان الله افاء الرسل وانزل الكتاب لتعبد وحده لا يجعل معه الهما اخر والذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلائق او تنزل المطر وتنبت النبات انما كانوا يعبدونهم ويعبدون فيهم اوصورهم ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسلا تنهى ان يدعى احد من دونه لادعاء عبادة ولا دعاء استغاثة

**قال تعالى قل ادعوا الذين رخصتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اياهم اقرب الآية** قال طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح وعزرا والملائكة فقال في ذلك الكتاب وعبادة الله وحده لا شريك له هي اصل الدين وهو التوحيد الذي



ذكر ذلك الامام الشافعي رحمه الله تعالى وغيره وكذلك الاثني عشر من اصحابنا احمد ومالك بن بكر  
الاشعث صلوا بهذه الصلاة اثنى وكلامه في هذا الكتاب اسع جدا وكان له كلام غريب من اهل العلم  
وقد كلف جماعة من اهل البيت رضوان الله عليهم من انبا نعم رحمه الله في هذه الصلاة ما  
يستغنى ويكفي ولا يتسع الزمان لسطحه واحد من كان منهم يكمل على الفور بين وعلى الفور في سرعة  
على غير الصفة الشرعية سر لا الامام محمد بن العباس بن الحسين بن العباس رحمه الله فانه اتفق في  
هدم المشاهدة التي كانت من قبله في الصلاة ثم وادى على غايته او في الناس عنها الجحاح والاعوجاج  
عندها فهدوا وسرنا في عصرنا من اكابر العلماء تيسر لمرادهم في هذا الباب وذلك هو العمل الذي عليه  
حرة الذين يخدمون طواغيت الصغرى والى طاعة وعد سر من اذنا الله اب السنة فيما سبق مثلا  
يحتاج معه الى الاعتقاد نقول احسن من اهل العلم ولكن ذكرنا ما حرقناه من افق اهل العلم مطابقة  
لما طلبه السائل كبر الله فواترنا بالبحر فاخلص التوحيد هو الامر الذي بينت الله لاجله رسالته انزل  
به بكتبه وفي هذا الاخطال ما يعنى من التفصيل لو اراد رجل ان يجمع ما ورد في هذا المعجم في الكتاب  
والسنة فكان مجلدا عظيما ظمنا فالحق ان كتاب الذي تذكر في كل سنة من كل فرد من الافراد  
ويقتضيه هذا المثال كتاب الله والسنة فان فيها الارصاد في اخلاص المحدث في مواضع من ذلك  
بسم الله الرحمن الرحيم فان علم المعاني والله ان ذكره والله بعد ان علمنا ان الله واحد لا شريك له  
باسم الله تعالى لا باسم غيره وفي هذا اما لا نستوعب ان اخلاص الواحد يصح في قوله سبحانه وتعالى رب العالمين  
فان التعريف بقصد ان اخلاص مفرد على الله واللام في الله عيب اسد اص انما هو له ومقدوره من الله  
لاجل لغزبه اصلا وما وقع منه لغيره فحق في حقه ما لم وفدته بار اخلاصه في الله ان الله على كل  
الاختيارى لقصد ان تخليق فلان لا اله الا الله ولا يجلى الامانة ولا تعظم الاياه و... من احاد من المؤمنين  
ما ليس عليه من يد ومن ذلك قول مالك بن ابي الدين او مالك بن ابي النضر على الثراء بين المسلمين ان  
كونه المالك ليوم الدين بعد ان لا اله الا الله لا يصفى الا تروى لا تصف من خلع من عرف  
ان من مرسل وملك مقرب وعبد صالح وهذا من كونه ملك يوم الدين ما به بعد ان الامر قد  
الامر حله ليس لغزبه معه امر ولا حكم كما انه ليس له من مارك لا احد معه امر لا اله الا الله ان الله على كل  
وقد فسرها الله في الاضافي الذي ذكر في ناهية الكتاب في موضع آخر موكتا به لله يوم لا يدركه

ما يوم الدين ثم اذالك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله ومن كان يفتنكم  
 العرب ونكته واسرار كفته هذه الآية عن غير ما من الادلة وان ذهبت لديه كل شبهة ومن خالفك  
 فبطل فان تقدم الضمير قد صرح ائمة المعاني والبيان وائمة التفسيرات يفيد الاختصاص بالعبادة لله  
 سبحانه ولا يشاركه فيها غيره ولا يستحقها وقد عرفت ان الاستغاثة والدعاء والتعظيم والذبح والتقرب من  
 انواع العبادة ومن ذلك قوله واياك نستعين فان تقدم الضمير ههنا يفيد الاختصاص كما تقدم وهو  
 يقتضي انه لا يشاركه غيره في الاستغاثة به في الامور التي لا يقدر عليها غيره فحذف خمسة مواضع في فائده  
 الكتاب يفيد كل منها اخلاص التوحيد مع ان فائده الكتاب ليست الا سبع آيات فما اظنك بما  
 في سائر الكتاب العزيز فذكرنا هذه الخمسة المواضع في فائده الكتاب كالبرهان على ما ذكرناه من ان  
 في الكتاب العزيز من ذلك ما يطول تعدادة وتعمير الاحاطة به وما يصح ان يكون موضعاً أساساً  
 لتلك المواضع الخمسة في فائده الكتاب قوله رب العالمين وقد تقرر لغة وشراً ان العالم ما سوى الله  
 سبحانه وصيغ المحصر اذا تنجست من كتب المعاني والبيان والتفسير الاصول بلغت ثلثة عشر صبعة  
 فصاعداً ومن شك في هذا فليتبمع كتاب الزمخشري فانه سيجد فيه ما ليس له ذكر في كتب المعاني  
 والبيان كالقلب فانه جعله من مقتضيات المحصر ولعله ذكر ذلك عند تفسير الطاعوت وغير  
 ذلك مما لا يقتضي المقام بطله ومع الاحاطة بصيغ المحصر المذكورة تكثر الادلة الدالة على اخلاص التوحيد  
 وابطل الشك في بطلان ما ذهب اليه واعلم ان السائل كثر الله فرائد ذكر في جملة ما سأل عنه انه لو قصد الاشهاد  
 بغير رجلين المسلمين شهوداً بالصالح ووقف لديه وادى الزيادة وسأل الله باسمائه المحسوس بما لهذا البيت من البركة هل كان  
 هذه البركة عمادة لهذا البيت ويصدق عليه قد عاين الله وانه قد عاين غير الله من سائر اسمه الايمان ويصدق  
 على هذا القبرانه وثمن من الايمان ويحكم بركة ذلك الداعي والتفريق بينه وبين نسائه واستباحة احواله  
 ويعامل معاملة المرتدين او يكون فاعلاً معصية كبيرة او مكروهاً او قولاً فادق منافي او افعالاً منافية  
 انه لا بأس بالاسئلة التي من الاسماء او ولي من الانبياء او عالم من العلماء واوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه  
 فخذ الذي جاء الى القبراء او دواعي الله وحده وتوسل بذلك المبت كان يقول اللهم اني اسألك ان تشفي  
 من كذا او توسل اليك بما لهذا العبد الصالح من العبادة لك والمجاهدة فيك والتعلم والتعليم خالصاً  
 لك فهذا لا يتروك في جواره لكن لا يمتنع ان يمشى الى القبر فان كان لمحض الزيارة ولم يرجع على الدعاء

والتوسل لا بعد تجريد القصد الى الزيارة فهذا ليس بممنوع فإنه إنما جاء ليزور وقد اذن لنا رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم بزيارة القبور يحد يث كنت فحيثما كان من زيارة القبور الا فزورها وهو حق الصريح  
وخرج لزيارة الموق ودعا الصبر وعلنا كيف نقول اذ نحن زراهم وكان يقول السلام عليكم اهل دار  
قوم مؤمنين وانما بكم ان شاء الله لاحقون وانما كم ما قد دون سأل الله لنا ولكم العافية وهو ايضا  
في الصريح بالفاظ وطرق فلم يفعل هذا الزائر الا ما هو ماذون له به ومشروع تكن بشرط ان لا يشرب احلته  
ولا يعزم على سفر ولا يحل كما ورد تقييد الاذن بالزيارة للقبور يحد يث لا تشد الرجال الا لثلاثة  
وهو مقيد لمطلق الزيارة وقد خصص بخصصات منها زيارة القبر الشريف النبوي المحمدي على صاحبه  
افضل الصلوة والتسليم وفي ذلك خلاف بين العلماء وهي مسألة من المسائل التي طالت ذيلها واشتهرت  
اصولها وامتن بسببها من امتن وليس ذكر ذلك ههنا من مقصودنا واما اذ المرء يقصد مجرد الزيارة بل  
قصد الشئ الى القبر ليغفل الدعاء عنده فقط وجعل الزيارة تابعة لذلك او مشى لمجموع الزيارة والدعاء  
فقد كان يغنيه ان يتوسل الى الله بذلك الميت من الاعمال الصالحة من دون ان يمشى الى قبره فان  
قال انما مشيت الى قبره لا شرب اليه عند التوسل به فيقال له ان الذي يعلم السر اخفى ويحول بين المرء وقلبه  
ويطلع على خفيات الضمائر وتكشف لديه مكنونات السرائر لا يحتاج منك الى هذه الاشارة <sup>التي</sup> زعمت انما  
الحاملة لك على قصد القبر والشئ اليه وقد كان يغنيك ان تذكر ذلك الميت باسمه العلم او بما يقبهر به  
عن غيره فما اراد مشيت لهذه الاشارة فان الذي تدعو في كل مكان مع كل انسان بل مشيت لتسمع الميت  
توسل بك به وتعطف قلبه عليك وتتخذ عنده يد ابصده وزيارته والدعاء عنده والتوسل به وانت  
ان رجعت الى نفسك وسألتها عن هذا المعنى فربما نقر لك به وتصدقك الخبر فان وجدت عندها هذا  
المعنى الدقيق الذي هو بالقبول منك حقيق فأعلم انه قد علق بقلبك ما علق بقلوب عباد القبور وتكنت  
قهرت هذه النفس الخبيثة عن ان تترجم بلسانك عنها وتشر ما انظوت عليه من محبة ذلك القبر  
والاعتقاد فيه والتعظيم له والاستغاثة به فانت مالك لها من هذه الحبية ملوك لها من الحبية التي  
اقامتك من مقامك ومشت بك الى فوق القبر فان تداركت نفسك بعد هذه والا كانت المستولية  
عليك المتصرفة فيك المتلاعبة بك في جميع ما تفواه مما قد وسوس بها الخناس الذي يوسوس  
في صدور الناس من الجنة والناس فان قلت قد رجعت الى نفسي فلم نجد عندها شيئا من هذا

وفتشتها فوجدتها صافية عرخت لك الكدر فما اظن الحامل لك على المشي الى القبر الا انك سمعت  
 الناس يفعلون شيئا ففعلته ويقولون شيئا ففعلته فاعلم ان هذه اول عقدة من عقود توحيد لوف  
 اول محنة من محن تقليدك فارجع توجروا لا تتقدم تخرفان هذا التقليد الذي حلتك على هذه  
 المشية الفارسة العاطلة الباطلة سخيف على اخواننا ففقت على يا بالشرك اولا ثم دخل منه  
 ثانيا ثم تسكن فيه واليه ثالثا وانت في ذلك كله تقول سمعت الناس يقولون شيئا ففعلته ورايتهم  
 يفعلون امرا ففعلته وان قلت انك على بصيرة في علمك وعلمك ولست ممن يتقاد الى هوا نفسه كاول  
 ولا ممن يعقها ولكنه يقلد الناس كالثاني بل انت صافي السرائق الضمير خالص الاعتقاد قوي اليقين  
 بصحيح التوحيد جيد التميز كامل العرفان عالم بالسنة والقراءان فلا لمراد نفسك اتبعت ولا في هوة التقليد  
 وقعت فقل لي بالله ما حمل لك على التشبه بعباد القبور والتغريب على من كان في عداد سلاحي الصدق  
 فانه يرالك الجاهل والجاهل ومن هو عن علمك وتميزك عاطل فيفعل كفعالك يقتدي بك وليس بصير  
 مثل بصيرتك ولا قوة في الدين مثل قوتك فيحكي فعلك صورة ويخالفه حقيقة ويعتقد انك التقصد  
 هذا القبر الا لامر وبعتهم ابليس المعين خربة هذا المسكن الذي اقتدي بك واستن سننك في سبيل  
 حتى يبلغ به الى حيث يريد فرحم الله امرء هب بنفسه عن غوائل التقليد واخلص عبادته للمجد المجيد  
 وقد ظهر مجموع هذا التقسيم ان من يقصد القبر ليدعو عنده هو واحد ثلاثة ان مشى لقصد الزيارة فقط  
 وعرض له الدعاء ولم يحصل يدعائه تغريب على الخي نذ لك حائر وان مشى لقصد الدعاء فقط اوله  
 مع الزيارة وكان له من الاعتقاد ما قدمنا فهو على خطر الوقوع في الشرك فضلا عن كونه اميا واذا  
 لم يكن له اعتقاد في المبت على الصفة التي ذكرنا فهو عاصي ثم وهذا اقل احواله واحقر ما يربط في  
 راسخ له وفي هذا المفرد اكفاية لمن اراد اية والله ولي التوفيق

## باب في ربه دعاء التقليد

قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين المجي بالذنون في الفعلين لقصد الاخبار عن سائر الموحدين  
 وفيه استعانة على التزام جماعة السنة واطلاق العبادة والاستعانة لقصد التعميم لبتناول كل معبود  
 به ومستعان فيه واستحقاقه الزمخشري افادت الآية الشريفة تخصيص العبادة لله والاستعانة بالله  
 وترك التقليد لان التقليد العرفي المصطلح عليه اذا اتا لمسته فيه وجد انه ذو ما من انواع العبادة

أخيراً لله والاستعانة به ونه سبحانه وتعالى تكونه اتباع الهوى ومن أتبع هواه فقد اتخذها معبوداً لله  
**قال تعالى** أفرايت من اتخذ الهه هواه وإطلاق الهوى على القلب مشعر بكونه من أبواب  
 الشرك الخالفت للتوحيد ولهذا جزم ابن حزم بح كون التقليد شركاً وأنه حرام على الإطلاق وفي  
 حديث أبي هريرة يرفعه يقول الله قمت الصلوة بيني وبين عبدني نصفين فصفها لي ونصفها آخراً  
 ولعبدني ما سألتني قوله فإذا قال أياك تعبد وأياك تستعين قال هذا بيني وبين عبدني ونصفها  
 ما سألت الحديث أخرجه مسلم فهذه الآية الكريمة كما دلت على التوحيد ونفى الشرك فلو أن أدلت  
 بالإشارة إلى نفي التقليد وبالله العجب من أقوام يقرأون هذه الآية في سورة الفاتحة كل يوم خمس  
 مرات فضاء عدا في كل صلوة ويقرؤون بتخصيص العباد لله والاستعانة به ثم يتركون خارج الصلوة  
 ويقلدون في الشرائع الأموات ولا يخطر ببالهم أن ذلك يقع منهم موقع الكذب بين يدي الله  
 سبحانه فما أعظم أثر ذلك أعاذنا الله مما هنالك وهذا أول آية في القرآن الشريف ترد الشرع والتقليد  
 والثانية قوله تعالى في هذه السورة أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم قال ابن كثير  
 أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعاً على أن الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج  
 فيه وهو كذلك في لغة العرب جميعاً وهي الملة الحقيقية السجدة المتوسطة بين الإفراط والتفريط انتهى  
 والتقليد العرفي من وادي الإفراط أو التفريط على حسب مقامه عند القائلين به فغلبه سؤال لا يثار  
 الحق وتزلج الباطل قال ابن مسعود رضي الله عنه هو كتب الله وقبل نسخة قلت ولا مانع من  
 إيراد قياماً وقال ابن عباس معناه أهدنا دينك الحق انتهى وهو اتباع القرآن وأخذ دينه في كل  
 فقير وقطير وحقير وجليل وصغير وكبير ومن ترك اتباعه وقلد الناس أي ناس كذا أو فقد جلد  
 عن الصراط المستقيم والتخصيص على أن صراط المسلمين هو الشهود عليه بالاستقامة والاستقامة  
 على الوجه وأبلغه بحيث لا يذهب الوهم عند ذكره إلا إليه والمواد بالموصول هم الأربعة المذكورة  
 في سورة النساء حيث قال ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين <sup>والصالحين</sup>  
 والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً وهذا يرسدك إلى أن المطيع لله ولرسوله هو الذي  
 يتبع الكتاب العزيز والسنة المطهرة دون من يطيع الأحرار والرهبان فإنه ليس من هذه الأئمة  
 المنار إليها في شيء وفيه أن معبود هؤلاء الأربعة إنما تحصل في طاعة الله أي طاعة الرسول كتاباً وإطاعة

أي اتباع احاديثه ومفهومه انها لا تفصل لمن قلدها فالاية الشريفة حاملة لهم على سؤال  
 اتباع الكتاب والسنة ومشيرة الى ترك التقليد وكذا ما بعدها وهو قوله سبحانه غير المغضوب  
 عليهم ولا الضالين لان المراد بغير اليهود والنصارى كما ورد بذلك الحديث اخراج احمد وعبد بن  
 حيد والترمذي وحسنه وابن حبان وصححه مرفوعا ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين  
 النصارى ورواه ابو الشيخ عن عبد الله بن شقيق وابن مردويه عن ابي ذر مثله وبه قال ربيع بن النسيب  
 ومجاهد وابن جبير وانما سموا بها لاختصاص كل منها بما غلب عليه قال اهل العلم اراد المغضوب  
 عليهم بالبدعة والضالين عن السنة قاله القرطبي واي بدعة اعظم من بدعة التقليد بل لم تحدث  
 هذه البدعة في الدنيا الا من اليهود كما حققه الشوكاني في الفخر الرباني واي ضلالة اكبر من ترك السنة  
 والرياء في العالم الا مريبيل النصارى فصاروا بسبب ذلك مغضوبين ضالين فمن سلك في الدنيا  
 سلكهم هذا في حكمه الى يوم الدين وقد حكى الله سبحانه عن هؤلاء المغضوبين الضالين تقليد  
 الاحبار والرهبان في كتابه العزيز فقال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا ما مرجح الله الاية و  
 سياق تفسيره في هذا الباب ان شاء الله تعالى واذا عرفت هذا فقد تقرر ان التقليد شيء لم يرد  
 كتاب ولا سنة الا بسؤال تركه وطلب الاستقامة على الضراط المنعم على اهله وهما اتباعهما والفرار عن  
 خلاف ما فيهما ومحبة في فائضة الكتاب مؤذن بعظم موقعه في الدين وانك اذا تتبع القرآن  
 والحديث من اولها الى اخرها لم تجد فيها حرفا واحدا يدل على جواز التقليد فضلا عن وجوبه هذا  
 كتاب الله بين يديك وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين ظهرك راجعما و  
 تفضل علينا باية واحدة او حديث واحد يفيد ذلك ولافتب الى الله تعالى من هذه المحدثات  
 والضلالات التي جاءت اليك من اهل الكتاب وهم الذين لعنهم الله وغضب عليهم واضلهم  
 وارشدنا الاستغاثة من ان نكون على دينهم وطريقهم الجالبة للغضب والضلالة والله اعلم  
**وقال تعالى** فلا تجعلوا الله اندا اجمع ند وهو المثل والنظير قال في فتح البيان وفي الاية دليل  
 على وجوب استعمال الحج وترك التقليد **وقال تعالى** اذ تبراء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا  
 وراؤا العذاب أي ان السادة والرؤساء تنزهوا وتباعدا ومن اتبعهم على الضلالة عند العذب  
 والمسألة في الاخرة قال في فتح البيان اتبع جميع من اهل العلم بهذه الاية على ذم التقليد وهو مذكور

في موطنه انتهى قلت وهذا واضح لا ستره عليه فان براءة المتؤمنين من التابعين لا يتصور الا  
 بانهم قلدوهم فيما لا يغني عنهم شيئا ولو كان تقليدهم لهم صوابا لتركوا للتبري وجه وسيقا  
 الكلام عليه في موضع آخر **وقال تعالى** واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما افئنا  
 عليه اباءنا اولوكان ابائهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون **قال العلماء** في هذه الآية من الدماء المقلد  
 والسنداء بجهلهم الفاحش واعتقادهم الفاسد ما لا يقادروا قدره حيث عارضوا الدلالة بالتقليد  
 ومثل هذه الآية قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه  
 اباءنا الآية يعني من التحرير والتحليل وفي ذلك دليل على قبح التقليد والمنع منه والبحث في ذلك بطول  
**قال الرازي** في هذه الآية تقرير هذا الجواب من وجه آخر انه يقال للمقلد هل تعرف بان شرط  
 جواز تقليد الانسان ان يعلم كونه محققا ام لا فان اعترفت بذلك لم تعلم جواز تقليده الا بعد ان تعرف  
 كونه محققا كيف عرفت انه محقق فان عرفت بنقله اخرزم التسلسل وان عرفت بالعقل فذلك كاف  
 فلا حاجة الى التفتد وان قلت ليس من شرط جواز تقليده ان يعلم كونه محققا فان قد جوزت تقليده  
 وان كان مبطلا فاذا انت على تقليدك لا تعلم انك محق او مبطل وثانيا يهاهب ان ذلك المتقدم  
 كان عالما بهذا الشيء الا اننا لو قدرنا ذلك المتقدم ما كان عالما بذلك الشيء قط وما اختار فيه الستة  
 مذهبا فانت ما ذا كنت تعلم فعلى تقدير ان لا يوجد ذلك المتقدم ولا مذهبه كان لا بد من لعدول  
 الى النظر فكذا هم هنا وثالثها انك اذا قلدت من قبلك فذلك المتقدم كيف عرفت اعرفته بتقليد  
 امر لا فان عرفت بتقليد لزم اما الدور واما التسلسل وان عرفت لا بتقليد بل بدليل فاذا وجبت  
 تقليد ذلك المتقدم وجب ان يطلب العلم بالدليل لا بالتقليد لانك لو طلبت بالتقليد لا بالدليل مع  
 ان ذلك المتقدم طلبه بالدليل لا بالتقليد كنت مخالفا له فثبت ان القول بالتقليد يخفى تبوته الى الغية  
 فيكون باطلا وانما ذكر تعالى هذه الآية عقيب الرجوع عن اتباع خطوات الشيطان تنبيهها على انه لا فرق  
 بين متابعة وساوس الشيطان وبين متابعة التقليد وفيه اقوى دليل على وجوب النظر والاستدلال  
 وترك التعويل على ما يقع في الخاطر من غير دليل او على ما يقوله العوام من غير دليل ومثله في فتح اعراض  
 بالفارسية لمخير عبد العزيز المحدث الذي يروي روح وكبر من اية سيرة وشجيرة وخبر عجوبة  
 التقليد واهله ولكن مفاسد الحمل والمصعب تتبره

قال سخط من يحر من يقول جائز وكل في ذلك يسبون والقائل منهم بالحق وهو ترك متابعتهم  
وايثار اتباع الكتاب السنة نادرجداوسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال البضاوي  
في تفسير اخر هذه الآية هو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد انتهى وعندنا  
ان شرط القدرة عليه ما اذا لا ياتي بفائدة ولا يعود بعائدة لان من لا يقدر عليه ما فعله ان يترك  
التقليد بسؤال اهل الذك من الحكم الثابت بالكتاب والسنة كما كان يفعل عامة الصحابة وكان  
المستألفون يكون اية او يدرون حديثا لسائل في المسئلة وهذا القدر كاف في عدم ايثار  
الرأي على الرواية ومن لم يسمع ما وسع سلف هذه الامة فلا وسع الله عليه **قال تعالى**

ومثل الذين كفروا اي في اتباعهم اباؤهم وتقليد هم لاجرو في ذلك نفاية الزجر والردع لم يسمع  
عن ان يسلك مثل طريقهم في التقليد وفيه ايضا اشعار بان التقليد من شأن اهل الكفر والفساد  
وليس من اداب اهل الاسلام والايان كمثل الذي يعقب بما لا يسمع الا دعاء واداء لانهم  
مرايعون قال البضاوي المعنى ان الكفرة لانما كفو في التقليد لا يلقون اذنا لا يبالى اديانهم  
فيهم في دعت كالمثالي يبعين عليها عسمة نصرت ولا يسمعون صراة ويحسوا يلهوا ولا يفرقون  
معتاه انتهى قوله صديقه قال ان اهل العلم قد نهوا عن اذاعة تقليد ابيهم لانهم لا يدرين وروايت  
وان لفظ العاقل لا يخلق على التقليد وان زعم انه من ادله في رحمة الله عليه صرح بذلك ابن عبد البر  
كما حكاه عنه الملا في انقاط الحمم وغبه في غير ذلك وان اسد سحر علم السخايرة والفتيق  
زجر الغم والصياح بها والعرب نصرب المثل اعني العقم في الجهل متور ان اصل من راسي ضاع قال  
ابن عباس مثل الذين كفروا اي تقليد اباؤهم سلكوا الله والحق وذاة ان قلت لبعضها كلاما لا يرا  
ما تقول غير انه يسمع صوتك ولكن كما ان امرت بهما فخذ به عن شرا وعطته ليربعل ما تقول  
غير انه يسمع صوتك ونحوه قال محمد وهذا شأن التقليد اليوم لو عرفت عليهم الف دليل من الكتاب  
العزيز والسنة المطهرة في ذم التقليد والحث على الاتباع ليربعلوا ما تقول غير انهم يسمعون صوتك  
فقط صم بكم عي فصح لا يعقلون هذا نتيجة ما قبله ورفع على الذم اي صم عن سماع الحق ودعاء الرسول  
بكم عن النطق بالحق عي عن طريق الهدى والله اعلم **وقال تعالى** واذا قيل لوجهة آوا الي انزل  
اهو الي الرسول اي الى كتاب الله العزيز وسنة رسوله انطهرة حكمهما فانزل الله رسوله امرا حيا

عليه آباءنا وهذه أفعال آبائهم مستنم التي ستوها الله وصدق الله سبحانه حيث يقول  
أو لو كان آباءهم جهلة ضالين سفهاء لا يعلمون شيئا ولا يهتدون قال هاتوا وجدنا وقالوا في البقرة  
ما أنفينا ولا يعلمون هنا ولا يعقلون هنا لا للتحقيق بأساليب من التعبير والتفنن هذا ما استحسنه  
أيوني أن والسبين والمعنى أن الاقتداء بما يصح بالعالم المحدث الذي ينبغي قوله على أحقة واليهما  
والذي يدل وأن آباءهم ما كانوا كذلك فليفتح بصح الاقتداء بهم والتقليد لصدق قوله في فتح القدير  
قد صارت هذه المقالة التي قالها الجاهلة نصب عين المقابلة وعصاها التي تتركبون عليها أن  
ده أمر داني الخيرة صريح بصدق صريح الكتاب والسنة فاحتج بهم من قدروه فمن هو مثله في التعبد  
بشروع الله مع عباده في أنه كتاب الله أو سنة رسوله هو كقول هؤلاء وليس الغرض إلا في مجرد  
العبارة الغريبة لا في المعنى الذي عليه تدور الأفادة والاستفادة اللهم غفر **وقال تعالى**  
**وإذا فعلوا فاحشة أي ما يبالي في فحشه وقبحه من الذنوب اعتذروا عن ذلك بعد ريب**  
**الأول قالوا وجدنا عليها آباءنا أي أنهم فعلوا ذلك تقليدا لآبائهم وقد تراءوا وجدواهم مستنمين**  
**على فعل تلك الفاحشة والنافي والله أمرنا بها أي هم ما مورون بذلك من جهة الله سبحانه و**  
**كلا العذرتين في غاية البطولات والجهالة تنسأدان وجود آبائهم على الفحش لا يوجب لهم فطاة بل إذا**  
**محض تقليد بأصل لا أصل له الأمر من الله سبحانه يريكين في الفحشاء بل هو صريح أصح لأن الله**  
**والعمل بالكتب المنزلة ونهاهم عن مخالفتها ومراءهم عنه فعل الفواحش يوجب رداءهم بجوار**  
**عليهم حبان أمر نبيه صل الله عليه وآله من ذلك فقل الله لا يورثنا فحشا فليفت ذريون**  
**ذلك عليه والحاصل أن الكلام في التكريم أصلا لا في الإزالة فتدبر لرحال والله أن يذره**  
**على ذي الجلال قال سليمان أيجل رد الله في الفارسية والذرية يصح أن**  
**لما هو مستند أن تقليد مثل الأبناء ليس بواجب لله ما أضاف في بعض النسخ**  
**ولا يتقلدون وممن ما أمر الله تعالى أن لا يفعلوا من ذلك ما يقولون نعم الله لا يورثنا**  
**في فعل الفواحش وقبحه من التنفيع والتفويض أمر عظيم قال الغول رحمه الله**  
**فكيف إذا كان في النقول على الله قال في فتح البیان وفي هذا أن الله عز وجل لا يورثنا**  
**للاقله الذين يسمون أناءهم في الذنوب الخالفة للحق قال في هذا أن الله عز وجل لا يورثنا**

فانهم القائلون اننا وجدنا اباؤنا على امة وانما على انفسهم مقتدون والقائلون وجدنا عليها اباؤنا  
والله امرنا بها والمقلدون لا اعترافه بكونه وجدنا اباؤنا على ذلك المذهب مع اعتقاده بانه الله  
امر الله به وانه الحق لم يبق عليه وهذه الخصلة هي التي بقي بها اليهودي على اليهودية والنصراني على  
النصرانية والمبتدع على بدعته والمشارك على شركه فما ابقاهم على هذه الضلالات الا كونهم  
وجدوا اباؤهم في اليهودية والنصرانية او البدعة والشرك واحسنوا الظن بهم بان ما هم عليه هو الحق  
الذي امر الله به ولم ينظروا لانفسهم ولا ظليق الحق كما يجب ولا جستوا عن دين الله كما ينبغي وهذا هو  
التقليد البحت والتصور الخالص فيا من نشأ على مذهب من هذه المذاهب الاسلامية انما الله  
العربان المبالغ في التحذير من ان تقول هذه المقالة وتسلم على الضلالة فقد اختلط الشر بالخير <sup>الصحيح</sup>  
بالسقيم وفاسد اثر أي يحيى ارواية ولو بيعت الله الى هذه الامة الانبياء واحدا امرهم باتباعه و  
ونهاهم عن مخالفته فقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم امره فاجتنبوا ولو كان محض اراء ائمة  
المذاهب انما هم حجة على العباد لكان لهذه الامة رسل كثيرون متعددون بعد اهل الرأي  
المكلفون لئلا يسبوا امر بكم الله به وان من عجب الغفلة واعظم الذهول على الحق اختيار المقلد لاراء  
الرجال مع وجود كتاب الله ووجود سنة رسوله بين نظرائهم ووجود من يأخذ وتما عنه بين ايديهم  
ووجود آلات لغتهم ما لا يصح وسلكة العقل عندهم انتهى والاحتجاج مثل هذه الآية على منع التقليد  
مع كونها نازلة في تكفار والمشركين لا نفرد في الاصول ان العبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص لا سيما  
**وقال تعالى** اتخذوا من ديارهم رجلا نجدا لعلهم يرجعون <sup>الاحبار</sup> رجوع خبر بفتح الحاء وهو الذي  
نجس القوم ومنه ثوب مخبر وقيل جمع خبر بكسر الحاء قال يونس لم اسمعه الا بكسر الحاء وقال الفراء  
الفتح والفتحان قال الليث اخبر العالم ذميا كان او مسلما بعد ان يكون من اهل الكتاب في الرهبان  
جمع اهب ما اخذ من الرهبنة وهم علماء النصارى كما ان الاحبار هم علماء اليهود وقيل الرهبان اصحاب  
الصوامع وقيل النساء وبسبب معنى الآية لما اطاعهم فيما امرهم به وينصرون عنه كانوا بمنزلة المقلدين لهم لا بالافهم  
اطاعهم كما طاعة ابن ابي اربع فثبت ان العالمة كيف كانت تلك الروحية في بني اسرائيل قال الفريابي وجدنا  
في كتاب الله تعالى ما يخالف احوال الاحبار والرهبان فكأنوا يأخذون بأقوالهم وما كانوا يقبلون حكم كتاب الله تعالى قال الرازي  
وتفسيره ان تجد رضي الله عنه قد شهد جماعة منتهاء انتماء توارث عليهم ايات كثيرة من كتاب الله تعالى في بعض المسائل

وكانت مذاهبتهم بخلاف تلك الآيات فلم يقبلوا تلك الآيات ولم يلتفتوا إليها ويقولوا يظهرون أني  
 كما المتعجب يعني كيف يمكن العمل بطواهر هذه الآيات مع أن الرواية عن سلفنا وحدثت على خلافها و  
 لو تأملت حتى التأمل وجدت هذه الأدعاء سائيا في عروق الكثرين من أهل الدنيا قال القول الثاني في  
 في تفسير هذه الربوبية أن الجبال والحشوية إذا بالغوا في تعظيم شيوخهم وقد وهم فقد عيل طبعهم إلى  
 الحول والافتقاد وذلك الشيخ إذا كان طالبا للدنيا بعيدا عن الدين كان يامراتبته واحصا بها ما يظن  
 له وكان يقول لصحة يتم عبيدي فكان يلقي إليهم من حديث الحول والافتقاد أشياء ولو دخل بعض  
 الحقاء من اتباعه فيما ادعى الألوهية فإذا كان ذلك مشاهدا في هذه الأمة فكيف يعبد ثبوته  
 في أنه هم السالفة وحاصل الكلام أن تلك الربوبية تقتل أن يكون المراد منها أنهم اطاعوا هم فيما كانوا  
 فيه مخالفون لحكم الله وأن يكون المراد منها أنهم قبلوا الأنواع الكفرة فكفروا بآيات الله فصار ذلك جارا مجرى  
 أنهم اتخذوا آياتهم من دون الله ويحتل أنهم اثبتوا في حقهم الحول والافتقاد وكل هذه الوجوه الأربع  
 مشاهد وواقع في هذه الأمة انتهت كلامه قلت وهذا يفيدك أن ولاية الشريعة صرة على المغفرة  
 وعلى الوجوه كليهما وفيها صراحة أن تقليد هم هذا العلماء والمشايع عالم يأمرهم به الله وهو المطلوب  
 والسير بن مريم الذي اتخذته النصارى دينا معبودا

قال في فتح البيان وفي هذه الآية ما يبرز من كان له قلب أو لقلبي السمع وهو شهيد عن التقليد في دين الله  
 وتأثير ما يقوله الأسلاف على ما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة فإن طاعة المتهذب لمن يقته  
 بقوله وليستن بسنة من علماء هذه الأمة مع مخالفتها لما جاءت به النصوص وقامت ببرامج الله  
 وبراهينه ونطقته بكتبه وانبيائه هو كافتاد اليهود والنصارى للإحيار والرهبان أو بابا من ديارهم  
 للقطع بأنهم لم يعبدوهم بل اطاعوهم وحرصوا ما حرموا وحلوا ما حلوا وهذا هو صنيع المتقليدين من  
 هذه الأمة وهو أشبه به من شبه البيضة بالبيضة والتمرة بالتمرة والماء بالماء في أعباد الله صوابا التبع  
 محمد بن عبد الله ما أبانكم الكتاب والسنة حائبا وعمرا أن جال هم مثلكم في تعبد الله لهم بها و  
 طلبه للعمل منه حيا دلا عليه وإفادته فخلتم بما جاءوا به من الأداء التي لم تعبد بعباد الحق ولم تعبد  
 بعض الدين ونصوص الكتاب والسنة تنادي بأبلغ نداء وتصور بأعلى صوت بما نجا الغم لك  
 وببأينه فأعرفوها إذا أصابكم قلوبكم غلغا وانفجما ما من ربيعة وعقولا هيضة وأذهانا كليا ونحوها على

## وانشدتم بلسان الحال

وما أنا الا من غيرة أن غوت . غوت وان ترشد غيرة ارشد  
 فدعوا ارشدكم الله واياي كتبنا لكتبكم الاموات من اسلافكم واسنيدوا بها كتاب الله حالهم  
 وخالفكم ومتعبدهم ومتعبدهم ومعبودهم ومعبودكم واسنيدوا قول من تدعونهم ثمناكم  
 وما جاءكم به من الرأي باقوال اما مكمروا ما محروق قد وقهر وقد قهر وهو الامام الاول محمد  
 عبد الله على الله عليه والسلم

دعوا كل قول عند قول محمد . فما آمن في دينة كفاطر

اللهم هاد الضال مرشد الضال موضح السبيل اهدنا الى الحق وارشدنا الى الصواب ووضح لنا  
 من غير الجداية وما امروا الا ليعبدوا الله واحدا اي والحال انهم ما امروا في الكفر . فقد بينا المنها  
 عليهم على السنة انبياءهم الا بعبادة الله وحده او ما امر الذين اتخذوا هم اربابا من الاحبار والاهل  
 الابن لك فكيف يصلحون لما اهلوه من اتخاذهم اربابا لا اله الا هو استبنا فمقر للتوحيد  
 سبحانه عما يشركون اي تنزيها له عن الاشراك في طاعته وعبادته وقد خرج ابرهه وسعد وعبد جهم  
 والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن  
 عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في سورة براءة اتخذوا احبارهم واهلهم  
 اربابا من دون الله فقال اما انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا  
 حرموا عليهم شيئا حرموه واخرجه ايضا احمد وابن جرير **وقال تعالى** واذا قال ابن ابراهيم

عليه السلام اذ روقومه غرود ومن اتبعه ما هذاه التماثيل ونحو الصور والاصنام التي انعم  
 لها ما نفرت قالوا وجدنا اباؤنا الهة من قبلنا هم وافئدنا بآلهة اجاسه نحن السجوب انذرتهم  
 التي بنوكا عليها كل عاجز والجهل الذي ينقسم به كل فريق وهو المساكين يحرجون عقائد الانبياء  
 وجدنا اباؤنا يعبدونها فصبوا . انما اقتداء بهم ومن يات على طريقة . وتلك الجيب هو كذا المتقار  
 من اهل هذه الملة الاسلامية ان العاريا كناد في السنة ان انكر عليهم العمل بحض الرأي  
 المدفوع بالدليل قالوا هذا قد قال . ما من ادري وجه . انما قاله من فليدين ورايه اخذ بن قال  
 انكفأوى اي فليكن جوابهم الا التمسك اني يحوا . فوما انما عاربه في الخليل عليه السلام ههنا

قال لقد كنت أظن أني أؤمر في ضلال مبين أي في خسوف واضمح ظاهراً لا يخفى على أحد ولا يلتبس على  
 ذي عقل فإن النسخي أراد أن التقليدين والمقلدين متجهون في سلك ضلال ظاهراً انتهى أقول  
 وهؤلاء المقلدة من أهل الإسلام استبدلوا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 كتاباً قد دونت فيها اجتراحات عاشر من علماء الإسلام زعم أنه لم يقف على دليل يخالفها أما القصة  
 منه أو لتقصير في البحث فوجد ذلك الدليل من وجده وابتزته واضمح المنار كأنه علم في رأسه نادر  
 وقار هذا كتاب الله وهذه سنة رسوله

نزع عنك هذا صبح في حمراته وعانت حديثاً ما حدثت الرواحل

وما أحسن ما قيل

بأن النسخي ألا سماع النسخي ومعهم الحق له وانفتح به نه نه نه

قال البضاوي والتقليد وإن حانت قائما يجوز لمن علم في الجملة أنه على الحق وقال تعالى

أذ قال لأمه وقومه ما تعبدون القائل هو إبراهيم عليه السلام إلى قوله فالعابِل وجدنا أبناءنا كذلك  
 يفعلون فقلنا هم قال أبو السعدي المصنف لهذا الجواب منهم عزافاً بأنه معزل عما ذكر من السمع  
 والمنفعة والمضرة بالثمة واضطرب إلى إظهار أن لا مستند لهم سوى السمع أي ما علموا ولا رأوا منهم  
 ما ذكر من الأمور بل وجدنا أبناءنا كذلك يفعلون فقلنا هم انتهى فإن المخازن وفي هذه دليل  
 على إبطال التقليد في الدين وذمه ومذح الأحاديث المستندة إلى قولهم في قوله تعالى وهذا الجواب  
 هو العصا التي بنوكا لم يرد كل عاجز وعشى بها كل عاجز ومرتجى كل معجز وحوار كل محذور  
 فإني لو سألت الآن هذه المقلدة للرجال التي طهرت الأرض طويلاً وأنعص وقلب فهو الحق  
 كهر على نعلي فدم من أفراذ العلل والأصاكيل ما بقوه ودار وببداهم من رأي المخالفين إلى  
 لم يجدوا هذا الجواب فأسوأ بعداءه وأشد أذى من سبهم في قلبه هذا من سلفهم  
 وأقربى فجاءه وفعله وهو قد ملأ صدره من أمة واحدة وصارت رءوساً من صورهم وضيقاً من أخبار  
 أهل الأجر والملك هو أمة لم يسمعه من صحح حجج ولا دليل إلى الحق دعاء ولو فطنوا لذكروا نعمته  
 في عروعر عظيم وجس شنيع وإن لم يسمعه من أمة واحدة ولا شاة من سلاف كالعبي الذين يغفون أنبياءهم  
 المعنى كجدة أن لا يعرف

كهيمة عميله قاذفها  
اعنى على عوج الطريق الحائر

فعليك ايها العامل بالكتاب السنة المبررة من التعصب والتعسف ان تورد عليهم حجج الله وتقيم عليهم حبر اميته فانه رجا انتقادك منهم من لم يستحرم داء التقليد في قلبه واما من قد استحكم في قلبه هذا الداء العضال فلو اوردت عليه كل حجة واقمت عليه كل برهان لما اعارك الا اذ ناصء وعينا عمياء ولكنك قد قمت بواجب البيان الذي اوجبه عليك القرآن والهداية بيد الخلاق العليم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء **وقال تعالى** واذا

قيل لهم ابي لهو لا اله الا الله فليست لهم على رسول الله من الكتاب تسكوا <sup>البيت</sup> **عجج** التقليد

وقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباؤنا اي غشي في الطريق التي كانوا يعيشون فيها في دينهم شر قال على طريق الاستغفار والاستبعاد والتبكيك ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير قال في فتح البيان تحت هذه الآية وما اقيم التقليد والضرر على صاحبه واوخم ما قبلته واشأم ما ثدته على من وقع فيه فان الداعي له الى ما انزل الله على رسوله من يريد ان يذود الغرار عن الجبال فلا تحرق فتاى ذلك وتهاونت في نار المحريق وعذاب السعير انتهى **وقال تعالى** انهم اتوا اباؤهم

ضالين اي صادفهم كذا فاقصدوا بهم تقليدا وضلالة لا لجهة اصلا قال ابو السعود اي بتقليد

اباءهم في الدين من غير ان يكون لهم اولا باؤهم شي يتسلك به اصلا فخرج على انهم يهرعون

اي من غير ان يتدبروا انهم على الحق او لا مع ظهور كونهم على الباطل باذني نامل والاهل اعلا سراج الشدة

وقال الغراء الاسراع برعدة **وقال تعالى** بل قالوا انا وجدنا اباؤنا على امة اي على طريقة و

مذهب قال ابو عبيدة هي الطريقة والدين وبه قال ابن عباس فتارة يقال فلان لامة له ولا غلطة اي

لا دين له ولا مذهب وانا على انهم محدثون بهم اعترفوا بانه لا مستند لهم من حيث العيان لا

من حيث العقل ولا من حيث السمع والبيان سوى تقليد اباؤهم قال الخازن جعلوا انفسهم محدثين

باتباع اباؤهم وتقليد هم من غير حجة انتهى وقال ابو السعود لم بأقوا حجة عقلية ولا نقلية بل اعترفوا

بانه لا مستند لهم سوى تقليد اباؤهم لجهة مثله انتهى وكذلك اي لا مستند لهم عن جهة

وتسكروا بالتقليد ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباؤنا على امة

وانا على انهم مقتدون فيه دلالة على ان التقليد مما يلزم ضلال قد لا يبرئ لاسلافهم ايضا

مستند خيرة قاله ابو السعود والمترفون الاغنياء والروساء المتنعمون قال الكرخي هذا تسليط لرسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ودلالة على ان التقليد في خودك ضلال قد يروان من تقدمهم ايضا  
 لم يكن لصدر مستند منظور اليه وتخصيص المترفين للاستعانة بان التعم هو الذي اوجب البطلان  
 صرفهم عن النظر الى التقليد انتهى وقال النسفي هذه تسليط فلنبي صلى الله عليه وآله وسلم ويأت  
 ان تقليد الاباء داء قديم انتهى قال الرازي في تفسيره لو لم يكن في كتاب الله الا هذه الايات لم يكن  
 في ابطال القول بالتقليد ذلك لانه تعالى بين ان هؤلاء الكفار لم يحسبوا في اثبات ما ذهبوا  
 اليه الا بطريق عقلي ولا بدليل نقلي فخرين انهم انما ذهبوا اليه بغير تقليد الاثاء والاسلاف فاما  
 ذكر تعالى هذه المعاني في معرض الذم والتحجين وذلك يدل على ان القول بالتقليد باطل وما يدل  
 عليه ايضا من حيث العقل ان التقليد امر مشترك فيه بين المبطل وبين الحق وذلك انه كما حصل  
 لهذه الطائفة قوم من المقلدة فلذلك حصل لاحد ادهم اقوام من المقلدة فلو كان التقليد طريقا  
 الى الحق لوجب كون الشيء ونقيضه حقا ومعلوم ان ذلك باطل وانه تعالى بين ان الداعي الى  
 القول بالتقليد والحامل عليه انما هو حب التعم في طبقات الدنيا وحب الكسل والمطالة في بعض  
 الخلق مشاق النظر والاستدلال نقوله الامتروها والمتفون هم الذين اتقوا العمة اي ابطلوا  
 فلا يحبون الا الشهوات والملاهي وبغضون لخلق المشاق في طلب الحق انتهى قال العلامة الشوكاني  
 رضي الله عنه وهذا من اعظم الادلة على بطلان التقليد وفيه فان هؤلاء المقلدة في الاسلام انما  
 يعملون بقول اسلافهم ويتبعون آثارهم ويقتدون بهم فاذ ارام الداعي الى الحق ان يخرجه من ضلالة  
 او يدفعهم عن بدعة قد عسكوا بها وورثها عن اسلافهم فيخرج بل لغير قليل  
 وقال لشبهة واحدة وحجة زائفة ومقالة باطلة قالوا بما قاله المترفون من هذه المثل انا وجدنا ابائنا  
 على امة وانا على آثارهم معندون انما يلافي معنى ذلك فان قال لهم الداعي الى الحق قد جعلنا  
 الملة الاسلامية وسلمنا هذا الدين المحمدي ولم يتعبنا اياه ولا تعبناكم ولا تقبلوا اياه من قبلكم الا  
 بكتابه الذي انزله على رسوله وبما صح عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فانه المبين لكتاب الله  
 الموضح لعانيه العارفة بدينه وشمسه ونشأ به فتاواه وادعاه الى كتاب الله وسنة رسوله  
 كما امرنا بذلك في كتابه الذي انزلنا به على رسوله فان المراد من قوله

لنا وكلم من الرد الى ما قاله اسلافنا ورج عليه انا وكرم نغزو نفوسنا الوحش ورسولنا داعي لهم  
الى ذلك بكل حجر وصدركا نهم لم يسمعوا قول الله سبحانه افا كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله  
ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا ولا يقولوا فله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكم بك فيما تنهىهم  
عن لا يجحدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فان قال لهم القائل هذا العالم الذي تقتدوا  
به وتنبهون اقواله هو مثلكم في كونه متعبدا بكتاب الله وسنة رسوله مطلوبان منه هو مطلوب  
منكم واذا عمل برأيه عند عدم وجدانه للدليل فذلك رخصة له لا يحل له ان يتبعه غيره عليها  
ولا يجوز له العمل بها وقد وجد الدليل الذي لم يجدها وها انا اوجدكم في كتاب الله او فيما صح من سنة  
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك اهدى لكم مما وجدتم عليه اباؤكم قالوا لا نعمل بهذا ولا نسمع  
لك ولا طاعة ووجدوا في صدورهم اعظم الحرج من حكم الكتاب والسنة ولم يسلموا لذلك ولا  
اذ عنوا له وقد وهب لهم الشيطان عصى يتكأون عليها عند ان يسمعوا من يدعواهم الى الكتاب والسنة  
وهي انهم يقولون ان امامنا الذي قلناه واقتدينا به اعلم بكتاب الله وسنة رسوله وذلك لان اذهابهم  
قد تصورت من يجتدون به تصورا عظيما بسبب تقدم العصر كثرة الاتباع وما علموا ان هذا منقول  
عليهم مدفع به في وجوههم فانه لو قيل لهم ان في التابعين من هو اعظم قدرا واقدم عصرا من صاحبكم  
فان كان لتقدم العصر وجلالة القدر منزلة توجب الاقتداء فتعالوا حتى انكم من هو اقدم عصرا واجل  
قدرا فان اقيم ذلك ففي الصحابة رضي الله عنهم من هو اعظم قدرا من صاحبكم علما وفضلا وجلالة  
فان اقيم ذلك فها انا اذكر على من هو اعظم قدرا واجل خطرا والثراتبا واقدم عصرا وهو محمد بن عبد الله  
نبينا ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله اليها واليكم فتعالوا فخذوا سنته موجودة في دفاتر  
الاسلام ودواوينه التي تلقوها جميع فحول هذه الامة قريبا بعد قرن وعصر بعد عصر وهذا الكتاب بينا  
خالق الكل ورازق الكل وموجد الكل وآله الكل بين اظهرنا موجود في كل بيت وبيد كل مسلم لم يلحقه  
تغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان ولا تحريف ولا تحريف ونحن وانتم ممن يفهمها الفاظه وتفهمل  
معانيه فتعالوا لناخذ الحق من معدنه ونشرب صفوا الماء من منبعه فهو ما وجدتم عليه اباؤكم قالوا  
لا نسمع ولا طاعة اما بلسان القائل او بلسان الحال فتدبر هذا وتأمله ان بقي فيك بقية من انصاف  
وشعبة من خير ومزعة من حياء وحصة من دين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد وضعت

هذا غاية الايضاح في كتابي الذي سميت به ادب الطلب ومنتهى الاساليب انتهى كلام الشوكاني وقد  
 شاع ملخص هذا الكتاب بالطبع في هذا العصر وسأله صاحب التحف بطلب الادب من ادب الطلب  
 وفي الباب كتب مستقلة كثيرة ممتعة نافعة لمن يمان بتجلى عنه ظلمات التعصب وتفتش له  
 سائب التقليد المشوم **وقال تعالى** واذا قال ابراهيم لابنيه وفي منى اتقي براءتكم تعبديون كلا لن  
 فطرني فانه سيهدين قال الرازي في تفسيره المقصود من هذه الآية ذكر وجه اخير يدل على فساد القول  
 بالتقليد وتقرينه من وجهين الاول انه تعالى حكى عن ابراهيم عليه السلام انه تبرء عرجي ابائه بناء على  
 الدليل فنقول اما ان يكون تقليد الأبناء في الأديان محمداً او جائزاً فان كان محمداً فقد بطل القول بالتقليد  
 وان كان جائزاً فمعلوم ان اشرف اباء العرب هو ابراهيم عليه السلام وذلك لانه ليس لهم مخد لا شرف  
 الا باهم من اولاده واذا كان كذلك فتقليد هذا الاب الذي هو اشرف الاباء اولى من تقليد سائر  
 الاباء واذا ثبت ان تقليده اولى من تقليد غيره فنقول انه ترك دين ابائه وحكامان اتباع الدليل  
 اولى من متابعة الاباء واذا كان كذلك وجب تقليده في ترك تقليد الاباء ووجب تقليده في  
 ترجيح الدليل على التقليد واذا ثبت هذا فنقول فقد ظهر ان القول بوجوب التقليد يوجب المنع من التقليد  
 وما قضى ثبوته الى نفيه كان باطلاً فوجب ان يكون القول بالتقليد باطلاً وهذا طريق دقيق في ابطال  
 التقليد وهو المراد من هذه الآية العجبة الثاني في بيان ان ترك التقليد والرجوع الى متابعة الدليل اولى  
 في الدنيا والدين انه تعالى بين ان ابراهيم عليه السلام لما عدل عن طريقة ابيه الى متابعة الدليل اخرج  
 جعل الله دينه ومذهبه باقيا في عقبه الى يوم القيامة واما اديان ابائه فقد اندرست وندست فثبت  
 ان الرجوع الى متابعة الدليل يعني محمداً الاثر الى قيام الساعة وان التقليد والاصرار يقطع اثره ولا يبقى منه  
 في الدنيا خبر ولا اثر فثبت من هذين الوجهين ان متابعة الدليل وترك التقليد اولى فثبت ايمان المقصود  
 الاصل من هذه الآية انتهى **وقال تعالى** قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال في فتح البيان حذوف متعلق  
 مشعرا بالتعبد لابي في جميع الامور والنواهي والمقلد غير مطيع لله ورسوله بل مشاقق لما حيث ترك  
 اطاعة الله ورسوله واطاع غيره من غير حجة نبرذ وبرهان جلي فان تولوا فانهم لا يحب كافرين ابي  
 لا يرضى بغير علم ولا يغفر لهم ونفى تحية كفرة عن البعض والسخط انتهى والآية افادت ان التقليد  
 من شيم اهل الكفر دون اهل الاسلام وعدا هو النصارى لان الله تعالى لا يحبهم في كتابه في اي موضع ذكر

الا من الشركيين والكفار فعار على الموحدين والمسلمين ان يختاروا ما هو من خصال خيرهم فيستحقوا بها  
 استحقاقا ويعملوا بما عملوا **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول <sup>الله</sup> <sup>المراد به</sup>  
 اتباع الكتاب العزيز والسنة الطاهرة فيما امر به ونهى عنه قال عطاء طاعة الله والرسول اتباع الكتاب  
 والسنة واولى الامر منكم وهم الائمة والسلاطين والقضاة والولاة وامراء الحق وولاة العدل  
 والخلفاء الراشدين ومن يعتدي بهم من المحدثين وكل من كانت له ولاية شرعية لا ولاية طائفية  
 والمراد طاعة من يامر به وينهى عن ما لم تكن معصية ونهى الله لكتاب الله وسنة رسوله  
 صلى الله عليه وسلم فانه لا طاعة للمخلوق في معصية الله كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال جابر بن عبد الله ومجاهدان اولى الامر هم اهل القرآن والعلمية وبه قال مالك والشافعي وقيل  
 انهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس هم العلماء الذين يعلمون الناس معالم دينهم  
 اي بمقتضى الكتاب والسنة والراجح القول الاول لصحة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالامر بطاعة الائمة والولاة فيما كان لله والمسلمين صلحة فاذا زال عن الكتاب والسنة فلا طاعة له  
 وانما يجب طاعته فيما وافق الحق قال في فتح البيان في مقاصد القرآن ومن جملة ما استدلل به القائلون  
 هذه الآية قالوا واولوا الامر هم العلماء والنجاب ان للفسرين في تفسيرها قوانين احدها اظهر الامراء  
 والثاني انهم العلماء كما تقدم ولا يمنع ارادة الطائفتين من الآية الكريمة ولكن اين هذا من الدلالة على  
 مراد المقلدين فانه لا طاعة لاحدهما الا اذا امروا بطاعة الله على وفق سنة رسوله وشريعته وايضا  
 العلماء انما ارشدوا غيهم الى رشدهم وفهمهم عن ذلك كما روى عن الائمة الاربعة وغيرهم فظانهم  
 ترك تقليد هم ولو فرضنا ان في العلماء من يرشد الناس الى التقليد ويرغبهم فيه كان يرشد الى معصية <sup>الله</sup>  
 ولا طاعة بنص الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قلنا انه يرشد الى معصية الله لان  
 من ارشد هؤلاء العامة الذين لا يعقلون الحج ولا يعرفون الصواب من الخطا الى التمسك بالتقليد  
 كان هذا الارشاد منه مستلزما لارشادهم الى ترك العمل بالكتاب والسنة الا بواسطة اراء العلماء  
 الذين يقلدونهم فما علموا به علموا به وما لم يعلموا به لم يعلموا به ولا يلتفتون الى كتاب وسنة بل من شرط <sup>التقليد</sup>  
 الذي يصيبوا به ان يقبل من امامه رايه ولا يعمل على روايته ولا يسأله عن كتاب ولا سنة فان  
 سأل عنه اخرج عن التقليد لانه كما مرطابا بالحق ومن جملة ما يحجب به العلم ان يار الى الامر فلا يبر



فيها فسبيله الاجتهاد ولا يلتفت عند وجود الحكم فيها اذ في احدهما الى غيره من آراء الرجال  
 وغيرهم فانه مشاقة لله ولرسوله من بعد ما تبين له الهدى وفي قوله ان كنتم تؤمنون دليل على ان  
 هذا الرد مقفم على المتنازعين وانه شان من يؤمن بالله واليوم الآخر وفي الآية دليل على ان من لا يعتقد  
 وجوب متابعة الكتاب والسنة والحكم بالنصوص القرآنية والادلة الحديثية الواردة عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون مؤمنا بالله ولا باليوم الآخر ومن لم يكن مؤمنا بها فليس من المسلمين  
 بل من المشركين الكافرين الضالين وان زعم انه مسلم او زعمه الناس مسلما ذلك اي الرد المأمور به  
 خير واحسن تأويلا اي خير مرجعا واحدا عاقبة من الاول يقال ان يقول الى كذا اي صار اليه والمعنى  
 ان ذلك الرد خير اكر في حد ذاته من غير اعتبار فضله على شيء يشتركه في اصل الخيرية من المتنازع  
 والقول بالرأي واحسن ما لا ترجعون اليه ويجوز ان يكون المعنى ان الرد احسن تأويلا من تأويلكم  
 الذي صرتم اليه عند المتنازع وقال قتادة ذلك احسن تأويلا وخير عاقبة وقال مجاهد احسن جزاء  
 قال في فتح البيان وقد وردت احاديث كثيرة في طاعة الامراء ثابتة في الصحيحين وغيرها مقيدة  
 بان يكون ذلك في المعروف وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله انتهى وقد استدلل بهذه الآية على ان  
 اصول الشرع اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس وتقرير ذلك مرقوم في الفتح وغيره وفيه نظر  
 لان الثابت المتقرر في موضعه ان اصول الدين اثنان لا ثالث لهما والرابع وهما القرآن والحديث  
 اما الاجماع ففي امكانه ثم في ثبوته ثم في حجيته اختلاف بين اهل العلم والراي امكانه في نفسه وعد  
 ثبوته في الخارج وعدم حجبه لذلك وبه قال امام اهل السنة والجماعة احمد بن حنبل ومن تبعه وهو  
 الحق واما القياس فهو من وادى الاعتبار لا من باب الاحتياج ان كان جليا واضحا والنزاع في تعديله  
 هذه الاصول وبيان ادلتها بطول جدا وموضعه كتب علم اصول الفقه وقد قضى الوطر العلامة  
 الشوكاني في ارشاد الفحول وغيره وتسمية في حصول المأمول والطريقة المتلى والاقليد ونحوها مما  
 الغب في هذا الباب فراجعها تجد لها شافية كافية وافية ان شاء الله تعالى ان كنت من المتلبسين  
 بالانصاف التاكيد عن الاعتساف والا فكني بالله حسيا وما احسن تحميرا للقاضي الامام الشوكاني  
 في كتابه شرح الصدور في تحرير رفع القبور المتعلقة بهذا المقام قال رضي الله عنه اعلم اذا وقع  
 الخلاف بين المسلمين في كون هذا الشيء بدعة او غير بدعة او مكروه او غير مكروه او محرما او غير محرما

او غير ذلك فقد اتفق المسلمون سلفهم وخلفهم من عصر الصحابة الى عصرنا هذا وهو القرن الثالث عشر  
منذ البعثة النبوية ان الواجب عند الاختلاف في اي امر من امور الدين بين الامة المجتهد  
هو الرد الى كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الناطق بذلك الكتاب العزيز  
وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ومعنى الرد الى الله سبحانه الرد الى كتابه ومعنى الرد الى  
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الرد الى سنته بعد موته وهذا هو الاختلاف فيه بين جميع المسلمين  
فاذا قال مجتهد من المجتهدين هذا حلال وقال الآخر هذا حرام فليس احدهما اول بالحق من الآخر  
وان كان اكثر منه علما او اكبر منه سنا او اقدم منه عصرا لان كل واحد منهما فرد من افراد عبادة الله  
متعبدا بما في الشريعة المطهرة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومطلوب منه ما  
طلب الله من غيره من العباد وكثرة علمه وبلوغه درجة الاجتهاد او مجاوزته لها لا يسقط عنه شيئا  
من الشرائع التي شرعها لعباده ولا يخرج به من جملة المكلفين من العباد بل العاقل كلما ازداد علما كان  
تكليفه زائدا على تكليف غيره ولو لم يكن من ذلك الا ما اوجبه الله عليه في البيان للناس كما كلفه من  
الصدق بالحق وايضا ما شرعه الله لعباده واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس

ولا تكفونه ان الذين يلقون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب  
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فلو لم يكن لمن رزقه الله طرفا من العلم الا كونه مكلفا بالبيان للناس  
لكان كافيا فاما ذكرناه من كون العلماء لا يخرجون عن دائرة التكليف بل يزدون بما علوه تكليفا واذا  
اذنوا كان ذنبهم اشد من ذنب الجاهل والثرعفا بالاحكام الله سبحانه عمن عمل سوء بحالة ومن  
علمه بعلم وكما حكاه في كثير من الايات عن علماء اليهود حيث اقدوا على مخالفة ما شرعه الله لهم مع كونه  
يعلمون الكتاب ويدرسونه ونفى ذلك عليهم في مواضع متعددة وبكثرتهم اشد تكليفا وكما ورد في  
الحديث الصحيح ان اول ما تستعربه جهنم العالم الذي يامر الناس ولا يامر وينهاهم ولا ينتهي وباجلته فهذا  
امر معلوم ان العلم وكثرته وبلوغه حادله الى اعلى درجات العرفان لا يسقط عنه شيء من التكليف الشرعية  
بل يزدن ما عليه شدة وبخطاب بامور لا يخاطب بها الجاهل ويكلف بتكاليف غير تكاليف الجاهل فيكون  
ذنبه اشد وعقوبته اعظم وهذا لا ينكره احد من له ادنى تمييز بعلم الشريعة والآيات والاحاديث  
الواردة في هذا المعنى لو جمعت كم كانت مؤلفا مستقلا ومصنفا فلا و ليس ذلك من عرضنا في

هذا البحث بل غاية الغرض من هذا اوضاية القصد هو بيان ان العالم كالجاهل في التكليف الشرعية  
 والتعبد بما في الكتاب والسنة مع ما اوضحناه لك من التفاوت بين الرتبين رتبة العالم ورتبة  
 الجاهل في كثير من التكليف واختصاص العالم منه بما لا يلج على الجاهل وبما لا يتقرب اليه ان  
 ليس احد من العلماء المتخلفين او من المتأخرين او من المتقدمين بقول الحق ما قاله فلان وفلان  
 فلان او فلان او لي بالحق من فلان بل الواجب عليه ان كان ممن له فهم وعلم وتبين ان يردوا الخلق  
 فيه الى كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله عليه وآله وسلم فمن كان دليل الكتاب والسنة معه  
 الحق وهو الاول بالحق ومن كان دليل الكتاب والسنة عليه لا اله الا هو المخطئ ولا ذنب عليه  
 في هذا الخط وان كان قد وفي الاجتهاد حقه بل هو معذور بل ما جوحه ان ثبت في الحديث الصحيح  
 انه اذا اجتهد فاصاب فله اجران وان اجتهد فخطأ فله اجران فلهذا اجرت اجتهاد جرح عليه ولا يجزى  
 لغيره ان يتبعه في خطاه ولا يعذر كعذرة ولا يجوز كجرحه بل واجب على من عده من المكلفين  
 ان يترك الاقتداء به في الخطا ويرجع الى الحق الذي دل عليه دليل الكتاب والسنة واذا وقع  
 الرد لما اختلف فيه اهل العلم الى الكتاب والسنة كان معه دليل الكتاب والسنة هو الذي  
 اصاب الحق ووافقه وان كان واحدا الذي لم يكن معه دليل الكتاب والسنة هو الذي اصاب  
 الحق بل خطاه وان كان عدد المتأخرين اقل من علموا ولا متعلم ولا من يفهم وان كان مقصرا ان يقول ان  
 الحق بيد من يقتدي به من العلماء ان كان دليل الكتاب والسنة بيد غيره فان ذلك جعل عظم نصيب  
 شديدا وخرج من دائرة الانصاف والمودة لان الحق لا يعرف بالرجال بل الرجال يعرفون بالحق وليس  
 احد من العلماء المجتهدين والائمة المحققين بمعصوم ومن لم يكن معصوما فهو يجوز عليه الخطا فيجب  
 عليه الصواب فيصيب اذنة ويخطئ اخرى ولا يتبين صوابه من خطاه الا بالرجوع الى دليل الكتاب  
 والسنة فان وافقته فهو مصيب وان خالفه فمخطئ ولا خلاف في هذه الجملة بين جميع المسلمين او لهم  
 واخرهم ما يفهم ولا يفهم كبيرهم وصغيرهم جليلة وحقيرة وهذا يعرفه كل من له ادنى حظ من العلم  
 واحقر نصيب من العرفان ومن لم يفهم هذا ويعترف به فليتهم نفسه ويعلم انه قد جنى على نفسه وبخرا  
 فيما ليس من شأنه والدخول في ما لا تبلغ الله قدرته ولا ينفذ فيه فمعه وعليه ان يمسك قلبه ولما كان  
 وليستقل بطالب العلم ويغفر نفسه لطالب علوم الاجتهاد التي تحصل بها الى معرفة الكتاب والسنة وفهم

معانيهما والقيتينين دلالةهما وجهه من البحث في السنة وعلومها حتى يقير حقيقيا من سبيلها وجهها  
 من مردوها وينظر في كلام الأئمة الكبار من سبلت هذه الأمة وخلفها حتى يثبت في بطلانها والى  
 الوصول الى مطلوبه فانه ان فعل هذا تقدم الاستشغال بما قد منادى على ما فوط منه قيل ان يتعلم  
 العلوم غاية الندم وقتئذ انه امسك عن التكلم الا بعينه وسكت عن الخوض فيما لا يدريه وما احسن  
 ما ادين به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه من قوله رحمه الله امره قال خير الامم  
 وهذا في الذي تكلم في العلم قبل ان يغتم الله عليه بما لا بد منه وشغل نفسه بالتعصب للعلماء وتسلط  
 للتصويب والتخطئة في شيء لم يعلمه ولا فيه حتى نفسه لم يقل خيرا ولا صحت فلم ينادب بالادب الذي  
 ارشاه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا قد تقررتك من مجموع ما ذكرناه وجوب الرد الى  
 كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بنص الكتاب العزيز واجماع المسلمين اجمعين عرفت  
 ان من زعم من الناس انه يكره في الظاهر من العلم غير هذه الطرق عند اختلافهم في مسائل من المسائل  
 فهو مخالف لما في كتاب الله ومخالف لاجماع المسلمين اجمعين فانظر ارشاد الله الى جنات من جنى على نفسه  
 بهذا الزعم الباطل واي مسند وقع فيها هذا الخط الفاحش واي بلية حدث بها عليه القصور وانجيته  
 شديد ساقها اليه التذليل في ليس ساقها اليه فتاى كلامه رح **وقال** نعم اني نبي نبي ادي اذ ذب  
 ليعتدون القول فيتعبدون احسنه قبل ان يسمعوا القرآن وغيره فيتعبدون القرآن ويعتدون غيره  
 وقيل هو الرجل يسمع الحسن والقيم فيترك بالحسن ويتبع عن القيم وقبل عر ذلك والاول اولى و  
 يدخل في هذه الآية كل قول سوى القرآن والحديث سواء كان من امام او مقلدا او مقلدا او  
 صوفي او متكلما او عالما فاسمع له يتبع احسن هذه الاقوال وهو القول الذي وفق الكتاب والسنة  
 ويدل ما ليس منه باحسن وقد انى الله تعالى على هؤلاء المستعيبين فقال او ثلث الذين هداهم الله اي  
 المتبعين احسن القول مهذبون وهم الذين اوصاهم الله الى الحق والصواب وروى في الباب  
 اي اصحاب العقول الصحيحة لانهم انعموا بعقولهم ولم ينفع من عدلهم بعقولهم في حق البيان وفي  
 هذه الآية إشارة الى اننا لا نتبع وتترك التقليد لان الله دار على المتبعين بكونهم محايدين وبما هم  
 اولر الابواب ولهم بين على التقدير كما على عمله في موضع من القرآن الكريم بل منه وذمهم في عدم وضع  
 كما تقدم مرارا انتهى **وقال تعالى** فلا وربك لا يؤمنون حتى اي يتي عن هذا الباب ان لا يتكلموا

اي يجعلوا حكمنا يتصرف في جميع امري هم لا يحكمون احد اغيظ كائننا من كان قوما شجرا  
 اختلفت بنجره واختلط ثمر لا يجود وافي انفسهم حرجا ما قضيت الحرج الضيق وقيل الشك وقيل  
 الاثر اي اغناها حكمهم ما قضيت به وسلموا تسليما اي يتقادوا الامراء وقضاة تلك انقياد الاختلاف  
 في شئ بظاهرهم وباطنهم والظاهر ان هذا شامل لكل فرد في كل حكم كما يثبته ذلك قوله وما ارسلنا  
 من رسول الا ليطاع باذن الله فلا يختص بالمقصودين بقوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت  
 وهذا في حياته صلى الله عليه وآله وسلم واما بعد موته فتكليم الكتاب والسنة فتكليم الحاكم فيها  
 من الامة والقضاة اذا كان لا يحكم بالآي المجردة والتقليد الخوض مع وجوه الدليل في الكتاب والسنة  
 او في احدها وكان يعقل ما يرد عليه من حجج الكتاب لسنة بان يكون عالما باللغة العربية وما يتعلق  
 بها من نحو ونحو ومعان وبيان عارفا بما يحتاج اليه من علم الاصول بصيرا بالسنة المطهرة متميزا  
 بين الصحيح وما يلحق به والضعيف وما يلحق به منصف غير متعصب لمذهب من المذاهب ولا لفظة من <sup>التخل</sup>  
 ولا لملة من الملل ولا لمشرب من المشارب ولا لضعيف ولا ليميل في حكمه فمن كان هكذا فحقوا ثمره  
 في مقام خلافة النبوة من غير حاكمها وفي هذه الآية الشريفة من الوعيد الشديد ما ينقشع  
 منه الجلود وترجف له الافئدة فانه اولا اقسام سبحانه بنفسه مؤكدا لهذا القسم بحرف النفي بانهم كاي من  
 نفي عن حرك الايمان الذي هو رأس مال صالح عباد الله حتى تحصل لهم غاية هي تحكيم رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ثم لم يكتف بذلك حتى قال ثم لا يجود وافي انفسهم حرجا ما قضيت فظم <sup>التكلم</sup>  
 امر اخر هو عدم وجود حرج اي حرج في صدورهم فلا يكون حرج التكليم والاذا كان كافيا حتى يكون  
 صحيحا مقبولا عن رضى واطمينان وانتلاج قلب طيب نفس ثم لم يكتف بهذا كله بل ضم اليه قوله  
 وسلموا اي يدعوا وينقادوا واطاهوا واطاهوا ثم لم يكتف بذلك بل ضم اليه المصدر المؤكد فقال تسليما  
 فلا يثبت الايمان لعبد حتى يقع منه هذا التكليم ثم لا يجود الحرج في صدره بما قضى عليه ويسلم الحكم شرعا  
 استلما لا بخاطره ردة ولا لنوبه هي الالة قال الرازي ظاهرا لاية يدل على انه لا يجوز تخصيص النص بانقياس  
 لانه يدل على انه يجب متابعة قوله وحكمه على الاطلاق وانه لا يجوز العدول منه الى غيره ومثل هذه  
 المبالغة المذكرة في هذه الآية فلما يوجد شئ من التكاليف وذلك يوجب تقديم عموم القرآن في الخبر  
 على حكم القياس ونحوه ثم لا يجود الحرج مستبعد ذلك لانه متى خطر بها له قياس يعضى الى نقض عدول النص

فذاك يحصل المخرج في النفس فبين تعالى أنه لا يكمل إيمانه إلا بعد أن لا يلتفت إلى ذلك المخرج  
 ويسلم النص تسليمًا طيبًا وهذا الكلام قوي حسن لمن أنصف انتهى وباللهجة الأمر بالتكليم يرد الأمر  
 بالتقليد وينبغي عليه أعظم نفعي فإخسر إن من تسلف به وترى هذا التكليم عند اختلاف العلماء في شيء  
 ونزاعهم فيه وقد وردت هذه الآية بعد الآية المتقدمة التي فيها الأمر بالرد إلى الله ورسوله  
 فإذا جمعت بين هاتين الآيتين وتأملت في مبانيهما ومعانيهما عرفت أن المطلوب الشارع من هذا  
 والله لك بالقرآن والحديث وتزك ما سواه رأسا وان الإيمان هو هذا الأخير وبالله التوفيق  
**وقال تعالى** وقالوا ربنا أنا أطعمنا سدنتنا وكبراءنا المراد بهم الرؤساء والقادة الذين كانوا  
 يمثلون أمرهم في الدنيا ويقدر ونصرف في الدين قال في فتح البيان وفي هذا من جرح عن تقليد شديد ذكر  
 في الكتاب العزيز من التنبيه على هذا والتحذير منه والتغيير عنه ولكن لمن يفهم معنى كلام الله تعالى  
 ويقتدى به وينصف من نفسه لا من هو من جنس الانعام ونوع البهائم وفصل الحشرات في سوء  
 الفهم وكثرة البلادة وقلة الشعور وشدة الغضب المشهود من الحيوانات الصائكة فاضلونا  
 السبيل أي عن السبيل بما زينوا لنا من الكفر بالله وبرسوله ومن التقليد لهم والسبيل هو التقية  
 والاتباع وهذا حال جماعة من الفقهاء وأهل الرأي ومن نحا الهوى فأنهم دعوا الناس إلى ترك  
 الاعتصام بالكتاب والسنة وحشوهم على التقليد وصرحوا بوجوبه على خاصة الخلق وعامة متوهم  
 ونضوا على ذلك في كتب الأصول والفروع وتبعهم في هذا الآخر الأول فضلووا واصلوا وكان  
 وزير الجميع على اعتناق هؤلاء الدعاة مع أنه ليس في يد أحد من هذه المقلدين والمقلدين بالكتاب والفق  
 دليل يدل على جواز التقليد فضلا عن الاستنباط فضلا عن الوجوب ولكن هذا شأن المتأخرين  
 من مقلدة الأئمة وأما المجتهدون الأربعة فقد نوا عن تقليد من يتقليد غيرهم وصرحوا به على ما نقل  
 ذلك مقلدوهم عنهم في كتبهم وهكذا كان ينبغي لصحوة نقله الأدب بعبارة متفصصة في بلاغ  
 الكتاب والسنة عليه **وقال تعالى** أمرهم شركاءهم من الدين - التوبة - به الله هذه  
 الآية أجودها تشمل كل شيء أمرهم شركاءهم من الدين - التوبة - به الله هذه  
 الآية أجودها تشمل كل شيء أمرهم شركاءهم من الدين - التوبة - به الله هذه  
 الآية أجودها تشمل كل شيء أمرهم شركاءهم من الدين - التوبة - به الله هذه  
 الآية أجودها تشمل كل شيء أمرهم شركاءهم من الدين - التوبة - به الله هذه

والكفار من الغي الرسل الأبرار ولم يجدوا من الأنبياء ولا من أتباعهم المحققين الاختيار  
 بل الذين حكم عنهم الجور على ذلك هم البهائم والخشب في نظر الاعتبار وكذلك لم يأخذوا من  
 صلوات الله عليه وآله وسلم ولا إمام من أئمة الدين ولا مجتهد من المجتهدين ولا أحد من علماء الأئمة و  
 ساداتهم وقادته بل في عنه المجتهدون والأربعة ومن كان بعدهم من أهل العلم والحق برك الأيمان  
 وتبعية السنة المطهرة وإنما أحدثه من أحدث من الكسائي وأجملاء والعامة السفهاء بعد القرن  
 المشهود لها بالخير حين فشي الكذب وعمت البلوى ورفع الزلافة رؤسهم وحدثت البدع  
 والفتن في الدين واعترب الإسلام فحم الله امرئ مع الحق وتبعه وتمسك به ووجد الباطل  
 فتركه وحققه وأدغمه قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ومن لم يسعه ما وسع الله  
 من ملأ هذه الأمانة فلا وسع الله عليه **وقال** فخافني تجر ما أنزل اليكم من ركني اختيار  
 العزيز ومثله السنة المطهرة لقوله ما أنزل الرسول فحذوه وما نهى عنكم فاتقوا ونحوها من الآيات  
 قال الرازي قوله ما أنزل اليكم يتناول الكتاب والسنة فيكون خطاباً لكل وقال الحسن بن  
 ابن آدم امرت باتباع كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقبل هو خطاب للكفار  
 اتبعوا أيما الشركون ما أنزل اليكم من ركنهم واتركوا ما نتم عليه من الكفر والشرك ويدل عليه قوله  
 ولا تتبعوا من دونه أولياء والأول أولى قال الزمخشري لا يتناول أحد من شياطين الإنس والجن بل هو  
 على الأهواء والبدع ويشيرون أن يكون الدعوة تتبعوا من دون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 أولياء يقتلونه في دينكم كما يفعل أهل الجاهلية من طاعة الرؤساء فيما يحالونه لهم ويحرمونه عليهم  
 قال الرازي هذه الآية تدل على أن تخصيص عموم القرآن بالقياس لا يخرج عن عموم القرآن منزل من عند الله  
 تعالى والله تعالى أوجب متابعتها فوجب العمل بعموم القرآن ولما وجب العمل به امتنع بالقياس والألزام  
 انتقض انتهى قلت وهذا المقال يجرى أيضاً في عموم السنة فإنه بضامته من الله تعالى بدليل قوله  
 سبحانه ما ينطق من أهوى إن هو إلا وحي يوحى فوجب العمل بعمومها ولما وجب ما العمل امتنع بالقياس  
 المعتلة والآراء المختلفة والألزام انتقض وسقط العمل بها وإن سقط العمل بالقرآن والحديث لم يبق  
 الشريعة في يد أحد من الناس إلا ما شره الله من لا يرب ولا شهادة وصانع ديارهم هي دنائهم  
 جميع إنهم لا ملا من الفرق الباطنية المغضوب عليها وأضارته في الهدى **وقال** تعالى ولا يتخذ

بعضنا بعضا ربايا من دون الله قال في فتح البيان وازراء على من قلدا الرجال في دين الله فحلل ما حللوه وحرم ما حرموا عليه فان من فعل ذلك فقد اتخذ من قلدا ربا ومنه اتخذوا احبا لهم ورهبانا فصرح ربايا من دون الله ويقال ان تلك الربوبية ان يطيع الناس سادتهم وقادتهم في غير عبادته وان لم يصيلاهم قال عكرمة سجي بعضهم بعضا فان تولوا فقولوا اشهدوا بان مسلمون موحدون متبعون لما لم يمتكروا من الحجة فاعتزوا باننا منقادون للتوحيد واتباع السنة ونكرهم دل اشارة النص على ان المشركين مقلدون لآباء ليسوا بمسلمين وكفى بذلك زجرا من الشرك والتقليد **وقال تعالى**

وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستغفر ربها اوقع السماع على الآيات والمراد سماع الكفر والاستغناء فلا تقعدوا معهم ما داموا كذلك حتى يَخُضُوا في حذبت غيري قال في فتح البيان وفي هذه الآية باعتبار عموم لفظها الذي هو المعتبر دون خصوص السبب دليل على اجتناب كل موقف يخوض فيه اهله بما يغني التفتق والاستغناء لادلة الشرعية من الكتاب والسنة كما يقع كثيرا من اسراء التقليد الذين استبدلوا آراء الرجال بالكتاب والسنة ولم يبق في ايديهم سوى قال امام من هبنا كذا وقال فلان من اتباعه بكذا واذا سمعوا من يستدل على تلك المسئلة بآية قرآنية او حديث نبوي سخر وامنه ولم يرفعوا الى ما تالاه او رواه راسا ولا بالآية بالآلة وكنوا انه قد جاء بامر فطبيع وخطب شنيع وخالف مذهب امامهم الذي نزلوا منزلة معلم الشرائع بل بالغوا في ذلك حتى جعلوا رأيهم الفاضل واجتهاده الذي هو عن منجى الحق مائل مقدما على الله وعلى كتابه وعلى رسوله وحديثه فان الله وانا اليه راجعون ما صنعت هذه المذاهب باهلها ولا يثبت الذين انتسب هؤلاء المقلدة اليهم براء من فعلهم فانهم قد صرحوا بانني عن تقليدهم كما اوضح الشوكاني في ذلك في القول المفيد وادب الطلب اللجج انفعنا بما علمتنا واجعلنا من المقتدين بالكتاب والسنة وابعاد بيننا وبين اراء الرجال المبنية على شفا جوف هاريا نجيب السائلين قال ابن عباس دخل في هذه الآية كل محدث في الدين وكل مبتدع الى يوم القيام انكر اذا امثالهم في الكفر واستتباع العذاب قيل وهذه المماثلة ليست في جميع الصفات وتكنه التزام شبه بحكم الظاهر كما في قول الفاضل وكل قرين بالمقارن يقتدى به وهذه الآية محكمة عند جميع اهل العلم قال المفسرون من ايدل على ان من خرج بالكفر فهو كافر ومن رضى منكرا او خالط اصله بمنزلة تحمدا ارضى به وان لم يباشرة

فان جلس اليهم ولم يرض ان يعلو على كان ساخطا له وانما جلس على التقاوة والخوف فالاسرفيه اهلون  
 من المجالسة مع الرضاء وان جلس مع صاحب بدعة او منكر ولو خضع في بدعته او منكره فيجوز المجلس  
 معه مع الكراهة الشديدة وقيل لا يجوز نجاته والاول اولى فليحذر المنجون للكتاب والمفتدوت  
 السنة من ان يجالسوا مع المقلدين الجامدين على اراء الرجال المحذرين لغير الله اسرأ بأصح وانه فانصح  
 مبتدعون في دين الله فما افون لاصرة سجانته وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان يتبلى ذلك  
 ولا يجد سبيلا الى الخلاص قاله عاف عنه ان شاء الله تعالى وقال تعالى قالوا اجئتنا نعبد الله و

ونذرهم ان كان يعبد اباؤنا قال في فتح البيان هذا داخل في جملة ما استكروه وهكذا يقول المقلدة لاهل  
 الاتباع والمبتدعة لاهل السنة انتهى اي يقولون اجئنا لننتبع القرآن والسنة ونذرهم ان كان عليه  
 اثمتنا الذين نحن تقلدوهم وقلدوهم اباؤنا فما اشبه اليلة بالبارحة وقال تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا

لله وللرسول اذا دعاكم لما يحياكم قال في فتح البيان ويستدل بهذا الاصر بالاسجابة على انه لا بد  
 من الاجابة في كل ما دعا الله ورسوله في حكم من الاحكام الشرعية ان يبادر الى العمل به كما انما كان  
 ويدع ما خالفه من الاءاء واقرال الرجال وفي هذه الآية الشريفة اعظم باعث على العمل بخصوص  
 الادلة وترك التقليد بالماذهب وعدم الاعتداد بما خالف ما في الكتاب والسنة كما انما كان  
 انتهى وقال تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك قال في فتح البيان هي لشئ العقائد والاعمال

والاخلاق فافان في العقائد اجتناب النسبية والتاويل والتعطيل والصرف عن الظاهر في الاحتمال  
 الاحتراز عن الزيادة والنقصان والبدع والمحدثات والتغيير لكتاب الله والتبديل للسنة والتقليد  
 للرجال والاءاء وفي الاخلاق الباعد عن طريق الافراط والتعريط وهذا في غاية العسر وبالله  
 التوفيق وهو المستعان انتهى وقال تعالى وما كان لي عليكم من

سلطان الا ان دعوتكم فاستجبوا لي فلا تلووني ولوموا انفسكم قال في فتح البيان  
 وقريب من هذا من يعتد به باراء الرجال المخالفة لما في كتاب الله ولما  
 في سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وروى ثها على ما فيهما فانه  
 قد اسجاب الباطل الذي لم يرض عليه حجة ولا دل عليه برهان وترك الحجة والبرهان خلف ظهرة  
 كما يفعل كثير من المقلدين بالرجال المقلدين لهم المتكلمين عن طريق الحق بسوء اختيارهم اللهم غفر

**وقال تعالى** فاستألو اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون الذكرا اسم من اسماء القرآن أي استألو اهل القرآن وهم التألون له العاملون به قال في فتح البیان قد استدلل مجوزو التقليد بهذه الآية وقالوا امر سبحانه من لا علم له ان يسأل من له علم والحجاب ان هذه الآية الشريفة وردت في جواب سؤال خاص خارج عن محل النزاع كما يفيد السياق المذكور قبل هذا اللفظ الذي استدلو به وبعد ذلك قال ابن جرير والنووي وأكثر المفسرين واستوفاه السيوطي في الدر المنثور وهذا هو المعنى الذي يفيد السياق والسباق وعلى فرض ان المراد السؤال العام فالما يؤسئ بهم هو اهل الذكر والذكر هو ذاك الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا غيرها ولا اظن مخالفا لما عرفت في هذا لان الشريعة المطهرة هي اما من الله عز وجل وبذلك هو الذكر الحكيم والقرآن العظيم او من رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك هو السنة المطهرة ولا ثالث لذلك واذا كان المأمور بسؤالهم هو اهل القرآن والتحديث فالآية الكريمة حجة على المقلدة في رد التقليد لا لغيرها على اشياء لان المراد اخبر بسؤال اهل الذكر فيجيبونهم بما فيها والحجاب من السائلين ان يقولوا قال الله كذا وقال رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كذا فيعمل السائلون بذلك وهذا هو غير ما يريد المقلدة المستدلة بها فانهم انما استدلو بها على جواز ما هو فيه من الاخذ بما قال الرجال من دون سؤال عن الدليل فان هذا هو التقليد ولهذا ان سمعوا بانه فيقول قول الغير من دون مطالبة بحجة فحاصل التقليد ان المقلد لا يسأل عن كتاب الله ولا عن سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بل يسأل عن مذهب امامه فقط فاذا جاوب ذلك اني السؤال عن الكتاب والسنة فليس بمقلد وهذا يسلمه كل مقلد عاقل ولا بكرة الاحايل صرف وقد تقدم الكلام اذا سأل اهل الذكر عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واجابه السائل بما فيه او بما في احد هاتين مقلدا علمت ان هذه الآية الشريفة على تسليم ان السؤال ليس عن النبي الخاص الذي يدل عليه السباق بل عن كل نبي في الشريعة كما يزعمه المقلد ندفع في وجهه وترغم نفه وكسر ظهره فان معنى هذا السؤال الذي شرعه الله تعالى هو السؤال عن الحجة الشرعية وطلبها من العالم فيكون هو تاليا او راويا وهذا السائل مستروبا والمقلد ينظر على نفسه انه يقبل قول العالم ولا يطالبه بالحجة فالآية هي دليل الاتباع لا دليل التقليد وبهذا اظهرنا ان هذه الحجة التي اوجبها المقلد هي حجة داحضة على فرض ان المراد المعنى الخاص وهي عليه لاله على فرض ان المراد المعنى العام انتهى سياق

الكلام على هذه الآية الشريفة الحادية في الاتباع الناهية بمعنى مخالفتها الخالف عن التقليد لا ابتداء  
 في ضمن نقل كلام القول المنفرد ان شاء الله تعالى **وقال تعالى** ونزلنا عليك الكتاب تبياناً  
 لكل شيء المراد بالكتاب هنا القرآن ومثلهما قوله سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء ومعنى كونه  
 تبياناً ان فيه البيان البليغ يكثر والاحالة فيما بقي من كتابنا على السنة المطهرة وامرهم باتباع رسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فيما ياتي به من الاحكام وطاعته كما في الآيات القرآنية الدالة على ذلك  
 وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اوتيت القرآن ومثله معه قال ابن مسعود تبياناً  
 لكل شيء ولكن علمنا يقصدهما بين لنا في القرآن وعنه قال من اراد العلم فليقرأ القرآن فان فيه  
 علم الاولين والآخرين وفيه ان من استدل بلفظ او آية منه على معنى موافق للخبر الصحيح المرفوع  
 فاستدل به صحيح وفيه تبيان لما استدل به عليه وانما قلنا ذلك لان كل مبطل ومحرّف وغال  
 ومبتدع ومحدث ومقلد وضخم ايضاً يستدل بالقرآن على مطلوبه لكن لا بموافقة ما ثبت عنه  
 صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكون استدلاله بهذه الآية على مدعاه قال في فتح البيان وقد احتج  
 بهذه الآية جمع من اهل العلم على منع التقليد انتهى قلت كونه تبياناً يرشد الى ان القرآن يكفي لاحكام  
 جميع المحادّث الى يوم القيام وكذلك السنة المطهرة فانها تلوة في هذه الامور ومن نزعهم من اسراء  
 التقليد وعبيد الاراء ان القرآن والحديث لا يكفيان لذلك وان الحاجة ماسة الى الفرق المصطلح  
 عليه اليوم من المقلدة ومن شاكرهم فقد اساء الظن بالله وبكتابه وبالرسول وبسنته واية اكمل  
 الدين تدفعه وترد عليه والمسئلة منقحة في حصول المأمول وارشاد الخول وغيرهما وهذا للعباد  
 من الضلالة اي ضلالة كانت من تقليد وغيره ورحمة لهم للتبعين السنة والمقتدين بالكتاب والشيء  
 للمسلمين خاصة دون غيرهم لا هم المنتفعون بذلك **وقال تعالى** ان الله يامر بالعدل والاحسان  
 اختلف اهل العلم في معناها على اقل من كثيرة منها ان العدل اتباع الكتاب والاحسان اتباع السنة  
 وعلى هذا القول يلزم ترك تقليد الرجال فانه بخالف ظاهر الكتاب لايات في هذا الباب ويخالف  
 الحديث فان في اخذ بالرأي اساءة واخوة والله اعلم والاول تفسيرهما لغة فيدخل فيهما كل ما يصدق  
 عليه لفظ العدل والاحسان كائناً ما كان ويدخل فيه اتباع الحديث والقرآن دخولا اولياً و  
**قال تعالى** ولا تقولوا لما تصف السنتكم هذا حلال وهذا احرام لتفتروا على الله الكذب عن ابي خزيمة

قال قرأت هذه الآية في سورة النحل فلم ازل اخاف الفتيا الى يومى هذا قال في فتح البيان صدق  
رحمه الله فان الآية تتناول بعموم لفظها فتيا من افنى بخلاف ما في كتاب الله او في سنة رسوله  
صلى الله عليه وآله وسلم كما يقع لكثير من المؤثرين للرأي المتقدمين له على الرواية والجاهلين بعلم  
الكتاب والسنة كما للقلادة للذاهب المنقولة عن الائمة والرجال وانهم لتحقيقون بان حال بينهم  
وبين فتاواهم وبينهم وبينهم وعينهم من جهل لا تفهم فافترقا فتاوا بغير علم من الله ولا هدى ولا كتاب منير وقد وادوا  
الاراء والاهواء في دقا تر ضغمة حمل بغير فضلوا واضلوا ففهم من يستفتيهم كما قال القائل  
كهيمة عمياء قاد زمامها اعنى على عوج الطريق الحائر

اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال عسى رجل يقول ان الله امر بكذا او نهي عن كذا فيقول الله عز وجل  
كذبت او يقول ان الله حرم كذا او احل كذا فيقول الله كذبت انتهي ولا شاك ان المقلدة الجامعين  
لكتب الفتاوى هذه التي طبقت الارض مشارقها ومغاربها يزعمون ان كل ما فيها هو امره ونهي  
وحلاله وحرامه عز وجل كان هذا آكله في فاتحة الكتاب وانك اذا فتشت مسائلها ورسائلها لا تجد  
الا مبنية على اراء الرجال وافستهم لا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فانما عنما  
بعيدة جدا وفيها الافتراء عليه سبحانه وان الذين يفترون على الله تكذب لا ينطقون بنوع من افراح

الفلاح والغور بالمطلوب لا في الدنيا ولا في الآخرة بدليل ما بعده متاع قليل ولهم عذاب اليم  
رحم الله امرءا قاتل في هذه الآية وجهد في محو هذا الافتراء الكثير النجا وزعن الحد وافناه عن وجه البسيطة  
ما استطاع وقال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون تقدمت هذه الآية الشريفة وتكرر  
افاد رد العلم الى القران والسنة فانما ذكر قال في فتح البيان استدلال بهذه الآية على ان التقليد جائز  
وهو خطأ ولو سلم لكان المعنى سؤالهم عن نصوص الكتاب والسنة لا عن الرأي المجتوع ومن كلامهم  
وتلاصيده وليس التقليد الا قبول قول الغي دون حجة والمقلد اذا سأل اهل الذكر عن كتاب الله  
وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مقلدا قال الرازي فاما ما تعلق كثير من الفقهاء بهذه  
الآية في ان للعالمى ان يرجع الى فتيا العلماء وفي ان المجتهد ان يأخذ بفوز مجتهد آخر فبعد ان هذه  
الآية خطاب مشافهة وهي واردة في هذه الواقعة الخصوصية ومتعلقة باليهود والنصارى على النعدين  
انتفى وقد قد من في سورة النحل ان سياق هذه الآية يفيد ان المراد بها اسؤال النخاص وبه يظهر ان

هذه الآية دليل الاتباع لا دليل التقليد انتهى ولا يصح إطلاق أهل الذکر علی الفقهاء المقلدة  
 لكونهم غيرهم سائر الذکر بل هم التاركون له والمفكرون عنه فليد ونونه من الأراء والأهواء وليست  
 وجهة النظر وسوال القراء ليس بزبر الأقيسة المختلفة والاجتهادات المتعلقة انما الذکر هو هذه التقاليد  
 السنية ودواوين الأحاديث النبوية علی صاحبها الصلوات والحقية وقال تعالى قالوا وجدنا  
 آباءنا لها أيمانين فقلدناهم وافتديناهم قال في فتح البيان اجابوه بهذا الجواب الذي هو الصواب  
 التي يتبعها عليها كل عاجز والمحل الذي يتشبه به كل غريق وهو القسك عجز تقليد الآباء وهكذا  
 يجيب هؤلاء المقلدة من أهل هذه الملة الإسلامية فان العالم بأكتاب والسنة اذ انكر  
 عليهم العمل ببعض الرأي المدفوع بالدليل قالوا هذا قد قال به امامنا الذي وجدنا آباءنا له مقلدين  
 وبرأيه اخذين قال الخفائي اي فلم يكن جوابهم الا التقليد انتهى وجوابه هو ما اجاب به ابراهيم  
 الخليل عليه السلام ههنا قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين اي في خسران واضع ظاهر  
 لا يخفى على احد ولا يلتبس على ذي عقل قال النسفي اراد ان المقلدين والمقلدين متحذون في  
 سلك ضلال ظاهر واكد بانتم لم يصح العطف لان العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل مجتمع انتهى  
 ودلت الآية علی تسمية المقلدة بالضالين فمن سماهم بذلك الاسم فما اساء بل نبع في ذلك ظاهرا  
 الكتاب وصريح النص وهؤلاء المقلدة من أهل الاسلام استيدوا بكتاب الله وسنة رسوله صلى  
 الله عليه وآله وسلم تتبوا ودقاتروا سايطرودساتير قد دونت فيها اجتهادات عالين من علماء الاسلام  
 وقتا واه انه لم يقف علی دليل يخالفها اما لتصور منه او لتقصير في البحث او لتكبر علی من اظهره  
 نقصا واعتسافا وصرفت له عن ظاهرة بلا موجب او تاويل له بما اضمر من الجود علی التقليد اخذنا  
 بالرأي وعبادة الهوي واتخاذ الامام زمانه الى غير ذلك من الاسباب المشهودة الموجودة في طائفة  
 التقليد وزمرة أهل الرأي فوجد ذلك الدليل من وجدوا وبرزه واضع المنار كانه علم في راسه  
 نار وقال هذا كتاب الله وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وانشد

دعوا كل قول عند قول محمد فما آمن في دينه كخاطر

فقالوا كما قال الاول

عوت وان ترشد غزيرة ارشد

وما انا الا من غزيرة ان عوت

ولقد أحسن من قال هـ

يأبى الفتى إلا اتباع الهوى . ومنهج الحق له واضح هـ

قال البيضاوي والتقليد ان جاز فافما يجوز لمن علم في الجملة انه على الحق اتقى ومن هنا علم ان العلماء الذين ذموا التقليد وقاتلوا بجهلهم في تفسير الكتاب العزيز وفي غير من الكتب المؤلفات منهم لم يكونوا في نفس الامر مقلدين للائمة كحالة هؤلاء المقلدة اليوم المقبة بالعلماء المخلية بكل قوم واغا نسبهم الى هذه المذاهب المعروفة هؤلاء المقلدة بالجملة من عند انفسهم لما رأوا موافقتهم مع امامهم في المسائل اكثرها واقفا وهم عن ذلك مبعدون والموافقة لا تستلزم التقليد ولا التعريف به لا سيما مع انكاره عنه وردة عليه وذمه له وتقييده اياه وهذه مغالطة عظيمة وغفلة صريحة اوحية عصبية اوفقت كثيرا من الناس في مهاوى الاعتساف وابتعدهم عن باب الانصاف وصارت سببا للقتال والجدال وطال فيه القيل والقال من الفضلاء الذين هم في الحقيقة جهال وضلال

**وقال تعالى** فافما لا تعنى الا بصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور اي ليس الخلق في مشاييرهم وحواسهم واما اصابت الافة عقولهم باتباع الهوى والانفعال في تقليد الرأي بترك الكتاب والسنة والعمل بما يلائم عقولهم مواطن الحق ومواضع الاعذار ومحال الصواب **وقال تعالى** واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي الرسول اذا فرق بينهم عرضون عليه الخاتمة الى الله والرسول وعن الاجابة والنجى اليه في حياته والى سنته بعد حياته قال في الفتح وهذا هو شأن مقلدة المذاهب بعينه منذ حدثت هذه البدعة يعرضون عن اجابة داعي الله الى الله ورسوله وعن التماكر الى كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ورمونه بكل حجر ومدروسونه وليشتمونه ويذمونه وتقييونه ويعادونه ويقترون عليه بكل افتراء وبكذبون فيه كل كذب هذه رسا لهم ومسا لهم بين ايدي مقلدة المقلدة وعبيد العبيد وارقاء الالهواء ومالك عين الالهواء في بلادهم تشهد لما قلنا وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين طلبا ليقهرهم لا رضى بحكم الرسول

اي في قلوبهم مرض الهزيمة للنوبيع والمقرب لبحر المرض الفاق وقيل كفر وميل الى الظلم ام ارتابوا اي شكوا في امر عدله في الحكم ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في العمومة والحيثية <sup>التي</sup> في الحكم ثم اضرب سبحانه عن هذه الامور وقال بل اولئك هم الظالمون اي ليس شيء مما ذكر بل

اعتمادهم وظهور حال في فتح البيان وفي هذه الآية دليل على وجوب الاجابة الى القاضي العالم  
 بحكم الله العادل في حله لان العلماء ورثة الانبياء والحكم من قضاة الاسلام العالمين بحكم الله  
 العارفين بالكتاب والسنة العادلين في القضاء هو حكم بحكم الله ورسوله قال داعي الى التحاكم اليهم  
 داع الى الله ورسوله اي الى حكمهما قال القرطبي في هذه الآية دليل على وجوب اجابة الداعي الى  
 التحاكم لان الله ذم من دعي الى رسوله ليحكم بينه وبين خصمه باقبح ذم فقال في قلوبهم مرض الآية  
 انتهى فان كان القاضي مقصرا لا يعلم بالحكام الكتاب والسنة ولا يعقل بحج الله ومعاني كلامه و  
 كلام رسوله كان جاهلا جلا بسيطا وهو من لا علم له بشي من ذلك او جلامركبا وهو من لا علم عنده  
 بما ذكر ولكنه قد عرفت بعض اجتهادات المجتهدين واطلع على شي من علم الرأي فهذا في الحقيقة جاهل  
 وان اعتقد انه يعلم بشي من العلم فاعتقاده باطل فمن كان من القضاة هكذا فلا تجب الاجابة اليه  
 لانه ليس ممن يعلم بحكم الله ورسوله حتى يحكم به بين المتخاصمين اليه بل هو من قضاة الطاغوت وحكام  
 الجبت فان ما عرفه من علم الرأي انما رخص له في العمل به للمجتهد الذي هو منسوب اليه عند عدم  
 الدليل من الكتاب والسنة ولم يرخص فيه لغيره ممن ياتي بعده واذا تقررت له هذه فتمت حقها  
 علمت ان التقليد والانتساب الى عالم من العلماء دون غيره والتعبد بجميع ما جاء به من رواية و  
 رأي اهل مال ما عداه من اعظم ما حدث في هذه الملة الاسلامية من البدع المضلة والنواقير الموحشة  
 فان الله وانا اليه راجعون وقد اوضح هذا صاحب كتاب الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة وهكذا حكم  
 اهل الفتيا سواء بسواء ولا يخفى ان قضاة العدل وحكام الشرع ومفتي المسائل هم الذين هم على طريقة  
 الكتاب والسنة لا من هو على امة التقليد وسبيل الهوى وصراط الرأي فمن كان كذلك فهو سلاطين  
 الدين المترجمون عن كتاب المجاهدين وسنة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم المبينون للناس ما  
 نزل اليهم واما الذين هم على خلاف هذه الحالة فانهم ليسوا كما تقدم بل هم الشياطين في زي السلاطين  
 والسوقة في لباس الاساطين **وقال تعالى** فليحذر الذين يخالفون عن امره اي امر النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم بترك العمل بمقتضاه ويذهبون مما خلاف سمته ان يصيبهم فتنة اي فتنة كانت وقيل  
 القتل وقيل تسلط سلطان جائر وقيل الطبع على قلوبهم وقيل محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم  
 في الآخرة قال القرطبي احتج الفقهاء على ان الامر للوجوب بهذه الآية الى قوله فيجب امتثال امره

ويحرم مخالفته والآية تشمل كل من خالف امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويدخل فيها الجأدون على ضلالة التقليد من بعد ما تبين لهم الهدى وظهور الصواب من الخطأ قلت قد رايت بعين هاتين وسمعت اذ نأى ان مخالفي امره صلى الله عليه وآله وسلم من المقلدة أصلاً<sup>يتوجه</sup> الفتن المذكورة في تحت هذه الآية ولا يكون فتنة الا من حصر في فتنة في حصر وهم لا يزالون مفتونين<sup>تبين</sup> مختلفين وسيصيبهم عذاب سجانة في الآخرة فكانوا خاسرين فيما نفوذ بالله من الخذلان

**وقال تعالى** لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي قدوة سالحة والمعنى اقتدوا به اقتداءً حسنًا ولا تختلفوا عنه في شيء من الاشياء امرًا كان اولها واستنوا بسنته قال في فتح الباري هذه الآية وان كان سبيلها خاصاً في عامة في كل شيء ومثلها ما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنم فانتهوا وفيها دلالة على لزوم الاتباع وترك التقليد لمحدث المشوم الذي اصيب به الاسلام اي مصيبة قال القرطبي يحتل ان تحمل هذه الاسوة على الايجاب في امور الدين وعلى الاستصحاب في امور الدنيا انتهى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثير جمع بين الرجاء والذكر له لان بذلك

تتحقق الاسوة الحسنة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وقال تعالى** وما كان لمؤمن من مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم قال القرطبي لفظ ما كان وما ينبغي فنفىهما معناه الحظر والمنع من الشيء والاخبار بانه لا يحل شرعاً ان يكون قال في الفتح دلت الآية على لزوم اتباع أعضاء الكتاب والسنة وضم التقليد والرأي وعدم خيرة الامر في مقابلة النص من الله تعالى صلى الله عليه وآله وسلم وان كان السبب خاصاً فان الاعتبار بعجم اللفظ لا بخصوص السبب ومن

يعص الله ورسوله فقد ضل عن طريق الحق ضللاً بعيداً ظاهر او اضماً لا يخفى فان كان العصيان عصياً<sup>ن</sup> ردوا متناع عن القبول كما يشاهد من علماء المعقول والمقلد الجاهل فهو ضلال كفر وان كان عصيان فعل مع قبول الامر واعتقاد الوجوب فهو ضلال خطأ وفسق كما يشاهد من الغساق **وقال تعالى**

ان الذين يؤذون الله ورسوله قيل معنى اذية الاحقاد في اسمائه وصفاته وما اذية رسوله في كل ما يؤذيه من الاقوال والافعال ومنه ترك الاتباع وفعل التقليد لأداء الرجال وايتى امره على سننه كافي الفتح بل هذا الشد الايداء لها ونفوذ بالله من ذلك لعصاة الله في الدنيا والآخرة بحيث لا يبقى وقت من اوقات محابهم وما تقم الاو واللعنة واقعة عليهم مصاحبة لهم واحد لهم مع ذلك اللعن

عذاباً صهيئاً يصرون به في الآخرة في الدار الآخرة وهذه الآية فيها من الوعيد ما تقشع منه الجلود  
وتزجف له الأفعدة في الصدود وترغد له المغرر<sup>نص</sup> ولا يرتأب احد ممن له ادنى شعور واليسر  
عقل ان في التقليد الحادث مخالفة ظاهرة مع الله ورسوله وايدأ<sup>نص</sup> لها في ترك امتثال امرها ونهيها  
والايمان بما يصاد ذلك والايدأ<sup>نص</sup> المذكور مسجل للجنة ولا قرية بعد عبادان **وقال تعالى**

أم لكم كتاب فيه تدرسون أي تقرؤون فيه فتجدون الطبع كالعاصي والمنع كالغافل والموحد  
كالشرك ومثله قوله سبحانه أم لكم سلطان مبين فأنه يكتب لكم ان تكف فيه لما تخبرون أي تختارون  
وتستهمون أم لكم إيمان علينا بالغة أي عهود مؤكدة بالآية أن موثقة<sup>نص</sup> انوثة<sup>نص</sup> ثباتها في ان يدخلكم الجنة  
وان عشتروا على التقليد وستم عليه وتركتم الاتباع وسلكتم سبل الابتداع الى يوم القيامة ان لكموا<sup>نص</sup> التكاليف  
لا نفسكم ساجداً ايهم بذلك ترعيم<sup>نص</sup> أي كغيبيل ليعر بان لهم في الآخرة ما لم يتبعين الموحد بن المخلصين  
له الدين قال ابن كيسان الزعيم هنا القائل بالجنة والدعوى أم لهم شركاء غيرهم يشاركونهم في هذا القول  
ويوافقونهم فيه ويذهبون مذهبه في قلوبهم قليلاً أو بشركاءهم ان كانوا صادقين فيما يقولون اذ لا اقل من  
التقليد وهو امر عجيب قال فيفتح البيان قد نبه<sup>نص</sup> بجانته في هذه الآيات على نفي جميع ما يمكن ان يتشبها  
به لدعواهم من عقل فاسد أو عقل كاسد أو فعل حاسد أو محض تقليد على الترتيب بندها على مراد الظاهر

وترثي<sup>نص</sup> قال لا استد له من الفعل والغواب **وقال تعالى** أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن  
به الله نعم هذه الآية الشريفة وعمومها ينحل كل شيء ثم يامر به الله ولا يسهو له صلى الله عليه وآله وسلم لم  
يبدخل فيه التقليد لانه من هذا الوادي بل هو فساد منه الله في كتابه في غير موضع وخرأ<sup>نص</sup> ذو رسرأ<sup>نص</sup> الجواهر  
الله عليه وآله وسلم أمته ولا فرد أو احد اصنعاً ولا قال به امام من اثمة الدين ولا احد من سلف هؤلاء  
المسلمين بل نوى الله عنه ورسوله وكل مجتهد من مجتهد في هذه المسألة الإسلامية لا سيما الأربعة منهم  
الذين سماك<sup>نص</sup> تضلال<sup>نص</sup> وتقليد<sup>نص</sup> هم<sup>نص</sup> يفتخرون<sup>نص</sup> بالجمال باخذتيا<sup>نص</sup> من اهلهم لحد وكذا لا في عن كل من  
كان بعدهم من اهل الديانة والعلم بالكتاب والسنة<sup>نص</sup> سائر المعسر<sup>نص</sup> وبين وجوه<sup>نص</sup> المحذور<sup>نص</sup> وجه<sup>نص</sup> الصا<sup>نص</sup>  
كيف ولو حدث التقليد الا بعد الترو<sup>نص</sup> المستهود لها بالخير والرحمة<sup>نص</sup> الا العامة الا كالون<sup>نص</sup> اليك<sup>نص</sup>  
عجو الدنيا ومغضوا الآخرة ابناء<sup>نص</sup> انطون وعبد<sup>نص</sup> الدرهم<sup>نص</sup> راذل<sup>نص</sup> ناير<sup>نص</sup> والجنون ونواراد<sup>نص</sup> احد من نوع  
الظلم الجور ان ينقل حرفاً واحداً في آياته او حواشي<sup>نص</sup> فضلا عن<sup>نص</sup> سحابة<sup>نص</sup> فضلا عن<sup>نص</sup> حوبه<sup>نص</sup> من الكتاب

والسنة أو من قول أحد من سلف هذه الأمة وأمثها لا يمكنه ذلك وإن سافر إلى أقصى الصين ثم  
شحن هذه الطائفة المتأخرة من المقلدة كتب حرج وجهه بل بعرضه على سائر أئمة وادعت دعاوي  
طويلة عمره حتى ليس عليها آثار من علم وجاءت بأدلة هي أشأم من طويس وأثقل على الرعي من لا  
وليس وسودت وجوه قراطين نسوها بأديهم وقد أجاب على ذلك كله جماعة منصوراً ظاهرة  
على الحق بما هو موجود فيجروا لكن أنى لصور التناوش من مكان بعيد **وقال تعالى** خذوا زينة

اتبعوا وأزواجكم في قطعهم لأسباب وقال الذين اتبعوا إن لنا كرمة فنبت من حرجكم نبتوا أصلاً  
قال في فتح البيان أخرج جمع من أهل العلم بهذه الآية الشريفة على ذم التقليد وهو مذكور في طه  
انتبه قلت فيها ذكر ما يجري بين المقلدين بالكسر والمقلدين بالفتح وهذا يدل على أن المتبعين  
يتبرؤون من التابعين لا يفرحون بغيرهم إلى تقليدهم وكان تقليد هؤلاء من عند أنفسهم وإذا  
ظهر لغيرهم هذا التقليد تبرء التابعون أيضاً من متبعيهم وقسم الرجعة إلى الدنيا والعدو إليها  
ليتركوا تقليدهم بعد ذلك وهذه الآية وإن نزلت في المقلدة الكفار لكن عمومها يشمل كل مقلد  
ككل مقلد ولا شك أن الأئمة الأربعة وغيرهم من مجتهدي هذه الأمة قد صاحوا بالنبذ عن تقليد  
وتبرؤ في هذه الدار وكذلك يتبرؤون من هؤلاء في الدار الآخرة والمقلدة لهم لا يسمعون <sup>هنا</sup>  
ولما يسمعون هذا يقولون إنهم لم يقلدوا مذهبهم لصحرو لم يكونوا تابعين لصحرو ويندسون حيث لا يفتح لند  
ومن رحمة الله سبحانه أنه صان أئمة الأمة المحمدية عن الدعوة إلى هذه التقليدات ووافهم عن  
تلك السيئات إنما ألهمهم على من قلدهم على فهمهم عن ذلك ولا نزلوا نذرة وزناخري **وقال تعالى**  
وإذا حكمت بين الناس أن تحكموا بالعدل هذا يدل على أن فصل الحكومة على ما في كتاب الله وسنة  
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم هو العدل لا الحكم بالرأي المجتزأ فإن ذلك لبس من العدل في شيء  
قال علي عليه السلام على الإمام أن يحكم بما أنزل الله أن الله تعالى يعظكم به أي نفاؤه الذي يعظكم به  
وهو الحكم بالعدل على وفق الكتاب والسنة دون الرأي البحت والاجتهاد الصوفى تقليد الأئمة  
والرهبان من غير حجة نيرة وبرهان واضح ولا شك أن الولاية والقضاة والمفتين بالرأي المقلدين  
للائمة المجتهدين لم يقبلوا من الله هذه العظمة وخالفوها خلافاً ظاهراً فحكموا في المسائل والأحكام  
والخصومات بما أراههم عقولهم وادى إليه رأيهم ولم يبالوا بما في هذين الأصلين الكريمين من فصل

القضايا وحكم الرضا بالآلة ولم يرفعوا اليها رأيا أصلا وقال تعالى وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما

أمرنا بهما فقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في هذه الساحة

والله أعلم بما كنا نفعل وسنذكر في سننها لهم وقد صدق الله حيث قال أولو كانت

أبائهم رجلا ضالين لا يعلمون شيئا ولا يهتدون تقدم مثل هذه الآية وتقدم الكلام عليه

والمعنى أن الافتراء اغتايح من كان عالما مهتديا بها ديارا أشد ادعاء إلى الكتاب السنة الذين

هم البرهان والدليل لا يمكن أن كان ذلك فكيف يكون تقليده صحيحا جازا وقد صارت هذه

الكلمة الباطلة التي قالها الجاهلية عمدة مقلدي الأئمة ومتكلمهم يستندون اليها أن دعاهم إلى الحق

وطالبهم مطالب الانصاف فاحتجوا بحججهم بالمقلدين بالفتح ممن هو نظيرهم ومثيلهم في التعبد بكتاب

الله وسنة رسوله مع خلافه بما فيها هو كبقية هؤلاء الضالة وليس الغرق إلا في شجرة المباني دون

المعاني التي تدور عليها الإفادة والاستفادة ولا أثر لتبديل العبارات في تبديل الحكم فإن العبرة بالسميات

دون الأسماء وقال تعالى وإذا فعلوا فاقبضوا أي ذنبا قبيحا متبعا للمعاني التي أخرجت

بعدين الأول قالوا أنا وجدنا عليها أبائنا أي نحن نفعله تقليد أبائنا كما يقول المبتدعة إنما نفعل

هذه الأفعال البدعية كاحتقال بمؤيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحوه. لما وجدنا أبا بكر بن مسعود

على فعل هذه الفعلية والثاني والله أمرنا بها أي أنهم مأمورون من جهة الله سبحانه كما قالت طائفة البدعية

نحن مأمورون من جهة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا فيه إظهارا لمحبته

صلى الله عليه وآله وسلم وكلا العذرين في غابة البطلان والفساد لأن وجود أبا هريرة الذي لا يسمع

لهم فعله بل ذلك تقليد باطل محض لا أصل له والأمر من الله لهم لم يكن بذلك إنما أمرهم الله أن يتبعوا

النبي الأبي ويعملوا بكتابه وفهامهم عن مخالفتها قل إن الله لا يأمر بالفساد اتقوا الله ما لا تعلمون

تقدمت هذه الآية وتقدم تفسيرها فالفتادة والله ما أكرم الله عبدا قط على معصية ولا ضبها له

ولا أمر بها ولكن رضى لكم بطاعته وفأمر عن معصيته وفيه أن القول بالتقليد تقول على الله

اختراء عليه سبحانه وما أعظم هذه الإساءة في حضرة سبحانه في إضافة الأمر بالخشاء إليه والآيات

البيّنات في ذم التقليد أكثر مما ذكرناها وإنما نهينا بذلك على ما هنالك وأما أقوال أهل المعرفة بالحق

في ذم التقليد في أكثر من أن تحصر فنذكر منها ههنا قليلا كما قيل ما لا يدرك كله لا يترك كله قال صلى

بن محمد الفلاني في ايقاظهم اولى الابصار لا اقتداء بسيد المهاجرين والانصار في بائنا التقليد  
 ونفيه والفرق بين التقليد والاتباع ما عباره قد ذم الله تبارك وتعالى التقليد في غير موضع من كتابه  
 فقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله يخرج البليغي في المداخل ويرجمون البليغي  
 كتاب العلم باسنادها الى حذيفة بن ثيمان انه قيل في الآية اكانوا يعبدونهم فقال لا ولكن كانوا يتبعونهم  
 لهم احرام فيعلونه ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه فصاروا بذلك اربابا قال البليغي وقد روي  
 هذا عن عدي بن حاتم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأله بسنده وفيه قصة الصليب  
 في عنقه وفيه فقلت يا رسول الله ان لنا غداهم فقال ليس يخرج موت ما احل الله فيهم من وجوبها  
 ما حرم الله فستعلمونه قلت نعم قال فتلك عدايتهم هذا روضة بيت النبي بن محمد "سومي" روية  
 الحافظ فقال ليس كانوا يحلون كل الحرام فيحلونه ويحلون كل ما حرم الله فيحلونه قال قلت بل ان هتاف  
 عبادتهم وروي ابن عبد البر عن ابي النجاشي في كراهية قول ما يضرهم من ربه ربه ربه ربه ربه  
 دون الله ما اطاعوهم وكرهوا امرهم فيجعلوا حلال الله حراما وحرام الله حلالا فيقولون يا الله يا الله  
 الربوبية وقال تعالى ولا تتقوا الناس ات به في مثل هؤلاء واستأجروا من اجل ان شرب  
 الدواب عند الله انهم البكر الذين لا يعصون وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الذين آمنوا  
 التي انتم هاكفون قالوا وحدها يا ايها الذين آمنوا لا تذكروا ما كان الله يفتنونكم به في انفسكم  
 ومثل هذا في الزمان من من غم تقليد الائمة واثروا امرؤا وشدة الكبرياء واثروا بحجة العلم بهذه الايات  
 في ابطال التقليد وليس من كثر او ثبات من الاحتجاج لهاتين التشبيهات يقع من جهة كبرياء الله  
 ايمان الاخرى ما وقع بين التقليدين بلا حجة للقلد كانوا من اجل ذلك في مسئلة وفاء في حجة  
 وجهها كان كل واحد ملو ما على التقليد بغير حجة لان كل ذلك يقتدر بسنده بعضهم بعضا وانما تلتفت  
 الاقام فيه وقال تعالى وما كان الله ليضل فوما بعد اذ هداهم حتى بين لهم ما يتقون وفيه دليل  
 على بطلان التقليد فاذا بطل وجب التسليم للاصول وهي الكتاب والسنة او ما كان في معناه فاما  
 جامع بين ذلك انتهى كلام ابن عبد البر في البليغي بسنده عن ابن عباس مرفوعا هو تسلم من  
 كتاب الله فالعمل به لا مذكر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فسنة من ماضية فان لم يكن سنة من  
 فقال اصحابي ان اصحابي بمنزلة النجوم فاما اخذ قوله اهتد بهم واختلاف اصحابي كهم من حق البليغي

هذا حديث متناه مشهور وأسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا الإسناد انتهى قال ابن مسعود ألا  
 لا يقلدون أحدكم دينه جلا ان آمن آمن وإن كفر كفر فإنه لا أسوة في الشر وهذا كله نفي للتقليد  
 وإبطال له قال ابن المعتز لا فرق بين بصيرة تنقاد وإنسان يغفل قال عبد الله بن الإمام أحمد قلت لابي  
 الرجل تنزل به المنازلة وليس يجد إلا قوما من أصحاب الحديث والرواية ولا علم لهم بالفقه وقوما  
 من أصحاب الرأي لا علم لهم بالحديث قال يسأل أصحاب أحد ما ولا يسأل أصحاب الرأي قال لا يسأل  
 ان يصعب خبر من الرأي القوي والآثار عن الصحابة والأقوال من السلف في هذه الشبهة جدا ومن تأمل  
 في مقالات الأئمة الأربعة في البحث على أن لا يستغنى إلا العالم بالكتاب والسنة عرفت صدق  
 ما ذكرنا قال تعالى فاستمعوا لهؤلاء الذكرا ان كنتم لا تعلمون قال ابن زيد اراد بالذكرا القرآن وليس فيه  
 دليل على حواز التقليد والفتاء الرأي دين ومذهبا ومرجعا بل فيه إشارة كما قال الأصمغاني الى ان وظيفة  
 الجاهل بمعاني الكتاب والسنة اذا نزل عليه نازلة ان يفرغ الى العالم بالكتاب والسنة فليست من  
 حكم الله تعالى ورسوله في هذه المنازلة فاد اخبره عالم بحكم الله ورسوله بما فيها يجعل بما خبره في هذه  
 المنازلة متبعا للكتاب والسنة في الجملة مصدقا للعالم بها في اخباره في الجملة وان لم يكن عالما بوجه  
 الدلالة فلا يصير بهذا المقدار مغفلا الا ترى لو ظهر له ان ما اخبره العالم ليس موافقا لما يرجع اليها ولا  
 ينصعب لهذا الخبر بخلاف المقلد فإنه لا يسأل عن حكم الله ورسوله وإنما يسأل عن مذهب امامه و  
 يعينه المقلد به ولو ظهر له ان مذهب امامه يخالف كتاب الله وسنة رسوله لم يرجع اليها والمتبع لما يسأل  
 عن حكم الله ورسوله ولا يسأل عن رأي آخر ومذهبه ويفنيه العالم بها فيما يتبعه وهذا قبول الرواية  
 لا قبول الرأي والاول هو الاتباع والثاني هو التقليد والاتباع ولو وقعت له نازلة اخرى لا يلزمه  
 ان يسأل العالم الاول عنه بل أي عالم لقيه ووجده ولا يلزم ان يتعبد برأي الاول او يتعصب له  
 وينصر له بحيث لو علم ان نص كتاب او سنة خالف ما افتاه به لا يلتفت اليه فخذاه هو الفرق بين التقليد  
 الذي عليه المتأخرون وبين الانباع الذي كان عليه السلف الصالح المأخوذون قال الامام محمد بن أحمد  
 المقرئ في فوائده حذر المناصب من احاديث الفقهاء وتحييلات الشيوخ ونزيجات المتفقهين و  
 اجاعات المقلدين وقال بعض العلماء احذر احاديث عبد الوهاب والغزالي واجامات ابن عبد البر  
 واتقافات ابن رشد واحتمالات الباغي واختلافات النحوي انتهى وقد احتج جماعة من الفقهاء واهل النظر

على ابطال التقليد بحج نظرية واحدة عقلية واحسن ما رايت من ذلك قول المنزني بح فساد فواحده  
قال ابن خوارزمي اذا ما لى التقليد معناه الرجوع الى قول الحجة لقائله عليه وذلك ممنوع منه في الشريعة  
والاتباع ما ثبت عليه حجة وقال في موضع اخر كل من اتبع قول من غير ان يجب عليك قبوله لا يل  
اوجب ذلك عليك فانت مقلد والتقليد في دين الله غير صحيح وكل من اوجب عليك الدليل اتباع قوله  
فانت متبعه والاتباع في الدين مسوغ حتى قال محمد بن حارث بعد ما نقل عن بعض من نفى التقليد اثبات  
الاتباع في حكاية هذا والله الدين الكامل والعقل الراجح لا من ياتي بالهذيان ويريد ان يغزل من القلقا  
منزلة العمران ولا خلاف بين ائمة الامصار وعلماء الاقطار في فساد التقليد الا من لا يعتد به وذلك  
يعني عن الاكثر وفي الحديث طوي الغرياء قيل يا رسول الله ومن الغرياء قال الذين يصعدون منى و  
يعلمون عباد الله اخرجهم ابن عبد البر بسنده وقال وكان يقال للعلماء غرياء لكثرة الجهال انتهى وما  
يخص على لزوم السنة والاقتضار عليها ما اخرجهم ابن عبد البر باسناد عن ابن مسعود مرفوعا ان  
احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد وشي الامور محدثاتها وان ما تعدون لانت و  
ما انتم بمعجزين وذكر حديث عمر باض بن سارية بسند رجاله رجال الصحيح وفيه فقلنا يا رسول الله ان  
هذه لوعظة مودع فماذا نتعهد اليها قال تركنكم على البضاء ليلها كنفارها لا يزيغ بعدي عنها الا هالك  
الحديث قال ابو بكر البزار حديث العرياض حديث ثابت صحيح وهو اصح اسنادا من حديث حذيفة اقتدا  
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر لانه يختلف في اسناده ويتكلم فيه من اجل مولى ربي وهو مجهول عند  
قال ابن عبد البر هو كما قال البزار حديث صحيح وحديث حذيفة حسن وقد روي عن مولى ربي عبد  
بن عمير وهو كبير ولكن البزار وطائفة من اهل الحديث يذهبون الى ان الحديث اذا لم يرو عنه رجحان  
فمجهول انتهى قلت فان ثبت فليس فيه الحجة على التقليد لان الاقتداء في معنى الاتباع اي اتباعهما  
فيما روياه عنى فانما اعلم بسنتي كما قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا اهم اقتداء وهذا هو المراد  
ايضا بسنة الخلفاء الراشدين لان له سنة اخرى غير سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
بل هم المبنيون لها للناس وبلغوها اليهم كما في الحديث بلغوا عني ولو اية ويزيد ايضا ما روي عن  
سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب قام خطيبا فحمد الله واشنى عليه ثم قال يا ايها الناس انه قد سنت  
لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة الا ان تضلوا بالناس يمينا وشمالا وعنه انه

خطب الناس فقال ردوا البجالات الى السنة وكان ابراهيم التيمي يقول اللهم اعصمني بدينك بسنة  
نبينا من الاختلاف في الحق ومن اتباع الهوى ومن سبل الضلالة ومن شهاب الاصور ومن الزيف  
والخصومات وقال ابن مسعود القصدي في السنة خير من الاجتهاد في البدعة قال الفلافي ثم اعلم ان  
السنة مبينة للكتاب قال تعالى وانزلنا اليك الذكركتين للناس ما نزل اليهم وعن عبد الرحمن بن يزيد  
انه رأى محمدا عليه ثياب ففهاه فقال ائتني بأية من كتاب الله تنزع ثيابي فقرع عليه ما أتاك الرسول فخذوا  
وما تأكل منه فانتقموا وقل تعالى وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون  
لهم الخيرة من امرهم وعن جابر رفعه يوشك باحدكم يقول هذا كتاب الله ما كان فيه من حلال احلناه  
وما كان فيه من حرام حرمناه الا من بلغه عن حديث فكذب به وقد كذب الله ورسوله والذي حدثه  
وعن المتقدم بن معد يكرب مرفوعا يوشك رجل منك متمكيا على اريكته يروى حديث عن فيقول  
بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحلناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه الا من بلغه  
عن حديث فكذب به فقد كذب الله ورسوله وانما حرم رسول الله مثل الذي حرم الله اخبرنا ابن عبد الله  
باسنيد والبيان منه صلى الله عليه وآله وسلم على ضربين بيان ثلج في الكتاب العزيز كالصلوات  
الخمس في مواقيتها المضرورة لها وسجودها وركوعها وسائر احكامها وكتباها شق دار الزكوة وتحديد لها  
وقيتها والاجناس التي فرضت فيها وما الذي يؤخذ من امرها ويترك وبيانها لمناسك الحج وقولها هم خذوا  
مناسككم القرآن انما خرج بحجة الغر اثنى من ذلك عددون تفضيلها والحديث منصل لها والاخر يبين لها  
زاد على حكم الكتاب كغيره كالحج المرأة على عمتها وخالتها وتحرير المملوك والاعلانية وهو غير كل شيء نأبى السلام  
الى اشياء يطول ذكرها وقد امر الله سبحانه بطاعته واسوته وانباؤه واقتداءه به امرا مطلقا لم يقيد  
بشيء ولا يقبل ما وافق كتاب الله او أمر به عليه كما قال بعض اهل الزينة والراي قال عبد الرحمن بن عدي  
ان زاد في الخواص وضعوا حديث ما أتاكم عنى فاعرضوه على كتاب الله فان وافقته فاناقلته وان خالفه فلم  
اقله انا وكيف خالفه وبه هداي الله وهذه الالفاظ لا تقع عنه صلى الله عليه وآله وسلم عند اهل العلم  
بصحة النقل من سقيه وقد عارض هذا الحديث قوم من العلماء وقالوا نحن عرضنا هذا الحديث على كتاب الله  
فوجدناه مخالفا له لانا لم نجد فيه ان لا يقبل من حديثه صلى الله عليه وآله وسلم الا ما وافقه بل وجدنا  
كتاب الله يطلق التامى به والامر بالطاعته ويجوز المخالفة عن امره جملة على كل حال فتكرنا هذا الحديث

والبيان منه صلى الله عليه وآله وسلم على ضربين

قال الشافعي ما روي في هذا الحديث حديث في شيء كبير ولا صغير قال وهي رواية منقطعة عن رجل مجهول قال البيهقي اسانيد كل ما ضعيف لا يصح بمثلها وقال في موضع اخر هذا خبر باطل قال الاوزاعي الكتاب اخرج الى السنة من السنة الى الكتاب قال ابن عبد البر يريد انها تقضى عليه وتبين المراد منه وقال يحيى بن كثير السنة قاضية على الكتاب ليس الكتاب قاضيا عليها وقال الامام احمد ما اجسر على هذا ان يقولوا واكنى اقول ان السنة تقضي الكتاب وتبينه وما احسن هذا الادب منه في العبارة قال ابن عبد البر الا تارق بيان السنة لمجملات التنزيل في الامور الاكثر من ان تحصى وفيما لو حناه به كفاية وهداية والله اعلم قال اهل السير اجمع اعرضوا عن السنن وتأولوا الكتاب على غير ما بينته السنة فضلوها واضلوا بغوغاء الله من اخذ لان قال الحسن بن علي في سنة خير من كثير في يد مة قال صفوان المازني سئل ابن عمر عن الصلوة في السفر فقال ركعتان خالف السنة لغيره قال سعيد بن جبير قال بن عباس قنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرف فقال عمرو بن ابي بكر وعمر بن الخطاب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون قال ابو بكر وعمر وقتن ابى الله داع قال من يعذرني من عافية بعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني برأيه لا اسألك بارض انت فيه ونحن عبادة بن الصامت عنده بعناه وعن بلال بن عبد الله بن عمر قال يوما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تغتصبوا النساء <sup>طين</sup> حطوا من المساجد قال فقلت اما انا فاسأمت اهل فسن شاء فليسرح اهلها فالتفت اليه وقال لعنك الله نلنا سمعني اقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياه وسلم امران لا يمنعن ودام مغاصبا هذا الخلاصة ما في كتاب العلم والتهديد والاستنكار والاستيعاب ابن عبد البر وما عذبه من كلام البيهقي قليل من رسالة الشافعي وكلها مروى باسانيد جيا دخلت فيها الاحصاء انني كلام الغلاني وقد اوجزته بجذوف غالب لا تارخان شئت ان تطلع عليه فلترجع اليه فانه موجود سندنا في خزانة الكتب هذا الغلاني امام الحديث في زمانه ونامته تحرف في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ذكره الشوكاني بالخبر السلامة في نهج الرياني واشق عليه وسمان استاذ الشيخ محمد عبد السندي والسندي هو ايضا تلمذ على العلامة الشوكاني والغلاني تلمذ على الشيخ احمد بن محمد بن محمد بن سبه العمري الغلاني رحمه الله تعالى ويعقد في كتابه البقايا لهم اربعة مقاصد في كل مقصد نقول عن كل واحد من الائمة الاربعة المجتهدين المقتدى بهم في الدين دالة على النهي عن الغلبه وعن اصحابهم والمقصد الاول هو ما قاله

الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه وأصحابه فلهذا قول الإمام ففقدوا ترك مقالات أصحابه لعدم  
 اليأس وإن كان لا حاجة بنا إلى هذا النقل أيضاً بعد ما ثبت ذم التقليد والمنع منه والنهي عنه بأدلة الكتاب  
 والسنة وإنما ارتكبنا هذا الإلزام الخصم يقول إمامه وأما المتبع لا يشترى مثل ذلك شعيراً قال  
 الإمام الأعظم عظمه الله تعالى إذا قلت قولاً وكتاب الله يخالفه فأتروا قولاً بكتاب الله فقيل إذا  
 كان خبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخالفه قال أتروا قولاً بخبر الرسول فقبل إذا كان لقول  
 الصحابي قال أتروا قولاً لقول الصحابي حكاه في خزائن الرواية عن فضة العلماء الزيدية وليسبة وعنه قال  
 لا يحمل لأحد أن يفتي بقولنا أما لم يعلم من أين قلنا حكاه الفقيه أبو الليث السمرقندي وحكاه في خزائن الرواية  
 عن السراجية وغيرها وفي هذين القولين فني عن التقليد وحكي الشيخ محمد حياطة عن ابن الشحنة أنه قال  
 في نهاية النهاية قد صح أنه قال أبو حنيفة إذا صح الحديث فهو مذهبي وقال ابن الحران أبو حنيفة وأبائي  
 قال لا يحمل لأحد أن يأخذ بقولنا أما لم يعلم من أين أخذناه انتهى وهذا في إفادة النهي عن التقليد صريح  
 وقد هذى بعض المقلدة في هذا الموضوع فقال أين نهي أما مناه عن التقليد كانه من قلة العلم وكثرة الجهل  
 ثم يفصح من هذه العبارات التي رويت عنه أنها تنفيد النهي قال الغلابي ومن جملة أسباب تسليط الفرنج  
 على بعض بلاد المغرب والتتر على بلاد المشرق كثرة التعصب والتفرق والفتن بين صحف المذاهب وغيرها  
 وكل ذلك من اتباع الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاء من ربه الهدى انتهى وقلت ومن أسباب هذا  
 على إقليم الهند تقدير التقليد على الاتباع وتفضيل البدع على السنن وقد وقع فيه من الأفاك زوال  
 الشوكة من أهل الإسلام ما ليس بخاف على مختبر قال ولا يخفى أن الانتقال من مذهب إلى مذهب لم يكن  
 ملوماً ولا مقدوحاً في الصدر الأول وقد انتقل كبار العلماء من مذهب إلى مذهب وهكذا كان من  
 كان من الأصحاب التابعين والأئمة الأربعة المجتهدين كانوا ينتقلون من قول إلى قول والحاصل  
 أن العمل بالحدِيث بحسب ما يرد صاحب الفهم المستقيم والقلب السليم من المصالح الدينية هو المذهب  
 عند الكل وهذا أما محمد الهام أبو حنيفة رح كان يفتي ويقول هذا ما قدرنا عليه في العلم فنسب وجعل موضع  
 منه فهو أولى بالصواب كذا في تنبيه المغترين وعنه أنه قال لا يحمل لأحد أن يأخذ بقولنا أما لم يعلم فخذ  
 من الكتاب والسنة أو إجماع الأمة أو القياس الجلي في المسئلة قال على القاري في رسالته وأما ما أشعر  
 بين الحنفية من أن المصنف إذا انتقل إلى مذهب للشافعي يغير رواه إذا كان بالعكس فيقول مبتدع

ختم لا دليل عليه انتهى بحاصل الكلام انه لو لم يوجد نص من الامام علي وجوب العمل بما صح عن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوجب على المتبعين له من العامة والخاصة والعلماء والعوام  
ان يعملوا بما صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم ويقولوا به فكيف مع وجود النصوص منه على ذلك  
والنصوص عليه والوصية به فالعمل بمقالته هذه واجب على اتباعه ومقلديه بموجب ما ثبت عنه  
من البحث عليه والتخصيص به وكذلك على مقلدة الائمة النباكية وسيأتي اقولهم فمن لم يعمل بما  
ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فقد خالف امامه وكذب في دعوى تقليده له وانما مقلده  
من هم على سمته وداله وهديه في اتباع الكتاب والسنة وهجر الرأي والتقليد فتأمل كيف عكست  
القضية وخالف اخر هذه الامة اولها في امر الحق وباينهم مع اعدائهم الموافقة لهم والله سبحانه  
لعن الكاذبين في كتابه ونفى على الظالمين في شريف خطابه قال البيهقي في المدخل بسندة قال ابو حنيفة  
اذ جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل بالراس والعين واذا جاء عن اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخذوا من قولهم واذا جاء عن تابعين  
واحداهم وقال ابو يوسف لا يعمل لاحد ان يقول مقالته حتى يعلم من اين قلنا قال الشيخ محمد حياة لا تتبع لاسنان النقول لوجه  
الذكر فاذا ذكر ذلك على العمل بالخبر اكثر من ان تذكر اشهر من ان تحصر لكن ابس ابليس على كثير من البشر فحسن لهم الاخذ بالرأي  
لا بالآثار واوهمهم ان هذا هو الاولى والاخير فجعلهم يسبب ذلك محرمين عن العمل بحديث خيرة البشر وهذه البلية من ابليس الكبر  
فانا لله وانا اليه راجعون قال وراهم يعمرؤن كتب الحديث ويظاعوننا ويدرسونها لا يعملوا بها بل  
ليعلموا دلائل من قبله وتاويل ما خالف قوله ويبالغون في الحامل البعيدة واذا عجزوا عن العمل قالوا  
من قدرناه هو علم منا بالحديث او لا يعلمون انهم يقعون حجة الله عليهم بذلك ولا يستوى العام والجاهل  
في ترك العمل بالحجة واذا امر عليهم حديث يوافق قول من قلده انبسطوا واذا امر عليهم حديث يخالف  
قوله او يوافق مذهب غير انقبضوا الرسيموا قول الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر  
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما انتهى والمقصود الثاني فيما قاله مالك بن انس رضي  
الله عنه امام دار الهجرة وما ذكره اتباعه وتغصروها على ذكر قوله قال محمد بن محمد بن سنان بسندة  
اليه انه قال انما انا بشر اخطئ واصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما عارض  
يوافق فاتركوه وروى مثله احمد بن محمد بن مروان المالكى قال الفلاني القرت بينك وبين فلان فخذوا بحديثه  
وما لك والشافعي وابن حنبل فان ما لكان في سنة تسع وسبعين ومائة وثق في ابو حنيفة سنة

وخمسين ومائة وفي هذه السنة ولد الشافعي وولد ابن حنبل في سنة أربع وستين ومائة وكانوا على  
 منيخ من ماضي مكة في عصرهم مذهب رجلين يتدارسونه وعلى قريب منهم كان اتباعهم لقد  
 صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ذكر بعد قرنه  
 قرنين أو ثلاثة والحدِيث في البخاري قال الجب من اهل التقليد كيف يقولون هذا هو الامر القديم وعليه  
 ادركنا الشيخ وهو ما حدث بعد ما تقي سنة من الهجرة وبعد فناء القرون التي اثنى عليها رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وقال مالك ليس كل ما قال رجل قولاً وان كان له فضل يتبع عليه لقول الله تعالى  
 فيهم يا ذوي الذين فيستمعون القول فيتبعون احسنه وقال الباغي لا اعلم قولاً اشد خلافاً على مالك من  
 اهل الاندلس لان مالك لا يجيز تقليد الرواية عنه عند مخالفتها لاصول وهم لا يعتقدون بخلافك  
 انتهى قال عثمان بن عمر جاء رجل الى مالك بن انس فسأله عن مسأله فقال له قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم كن اذا كان الرجل ارأيت فقال مالك فليخذ الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او  
 يصيبهم عذاب اليم وقال مالك لا ينبغي للعالم ان يفتي حتى يراه الناس اهل الاندلس يروى هو نفسه  
 اهل الاندلس يروى اهلته بالكتاب والسنة قال ابن وهب سمعت مالكا يقول انما قال رسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم في حجة الوداع امران تركتما فيكم لن تضلوا ما مسكتما بها كتاب الله وسنة نبيه قال ابن القتيبي  
 وللعلماء انكبة اقوال كثيرة في رد التقليد والرأي وثابت العمل بالخبر ذكرها الفلاني ولا يطول بذلك  
 وكتاب الموطأ له شاهد عدل على اتباع السنة ونفى التقليد وهو كتاب مبارك قد قدم وصي بعضهم بالعمل  
 به وترك ما سواه من الفروع والقصر عليه والمتصد الثالث فيما قاله الشافعي رحمه واحكامه روى عنه  
 بن محمد بن سنة بسنده اني الشافعي انه سأل رجل عن مسأله فقال يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 انه قال كذا او كذا فقال له السائل يا ابا عبد الله اتقول بجهنم افارتعد الشافعي واصغر و حال لونه وقال  
 ويحيى اي ارض تقطني واي سماء تظلي اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ولم  
 والعين نعم على الرأس والعين وقال ما من احد الا ويذهب عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما نعم على الرأس  
 وتغرب عنه فما قلت من قول او اصلت من اصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلا  
 ما قلت فالقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قول وجعل يردد هذا الكلام وروى  
 السيفي بسنده عنه رضي الله عنه انه قال اذا وجد ثمر في كفاي خلاص سنة رسول الله فقوله بسنده

ودعوا ما قلت وعنه اذا حدث الثقة عن الثقة حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فهو ثابت عنه لا يتأمله حديث ابداً وعنه اذا كان الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ولا يخالف له عنه وكان يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم حديث يوافقه امر بزيادة قوة وحشد  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستغن بنفسه واذا كان يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم  
حديث يخالفه لم يلتفت الى ما خالفه وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤخذ به ولو علم  
من روى عنه خلاف سنة اتبعها وعنه قال اقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اذا اتفرقوا فيها نصير منها الى ما وافق الكتاب والسنة وقال ما كان الكتاب والسنة موجودين فالعبد  
على من سمعها مقطوع الا اتباعها قال ولا يصار الى شيء غير الكتاب والسنة وهما موجودان وانما يؤخذ  
العلم من الاعلى وقال اذا قال الرجلان في شيء قولين مختلفين نظرتهما فان كان قول أحدهما أشبه بكلام  
الله أو أشبه بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذت به لان معناه شيئاً يقوى بمثله وليس  
مع الذي يخالفه مثله قال الامام احمد قال لي الشافعي انتم اعلم بالحديث والرجال مني فاذا كان الحديث  
الصحيح فاعلموني به اي شيء يكون كوفياً او بصرياً او شامياً حتى اذهب اليه اذا كان صحيحاً قال البيهقي ولهذا  
الكثرة اخذ به بالحديث وانه جمع علم اهل الحجاز والشام واليمن والعراق واخذ بجميع ما صح عنده من غير محاباة  
منه ولا ميل الى ما استقله من مذهب اهل بلده مما بان له الحق في غيره قال وقال الشافعي ليس للحاكم  
ان يولي الحكم احداً ولا لمولى الحكم ان يقبله ولا الوالي ان يولي احداً ولا الملق ان يفتي حتى يجمع ان يكون  
عالمًا بالكتاب وبالسنة وباقاويل العلماء قد يمازج حديثاً عالمًا بلسان العرب وقال حكم الله شر حكومته  
شر حكم المسلمين دليل على انه لا يجوز لمن استأهل ان يكون حاكماً او مفتياً ان يحكم او يفتي الا من جهة خبره لا من  
وذلك الكتاب ثم السنة وما قاله اهل العلم لا يختلفون فيه ولا يجوز ان يحكم او يفتي بالاستحسان وعنه  
قال اذا وجد في كتابي خلاف سنة رسول الله فقولوا بسنة صلى الله عليه وآله وسلم ودعوا ما قلت قال  
الربيع روى الشافعي حديثاً فقال له رجل تاخذ بهذا يا ابا عبد الله فقال متى رويت عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم حديثاً صحيحاً فالمرء اخذ به فاشهد كره ان عطل قد ذهب واشتار بيده على رؤس الجموع وعنه  
قال اجمع الناس على ان من استأنت له سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يك له ان يدعها ثم  
احد وقد صح عنه انه قال لا قول لاحد مع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكاهما البيهقي في

كتاب المدخل وفي اعلام الموقعين عنه قال انا اعطيتك جملة نغنيك ان شاء الله تعالى لا تتبع عن رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا ابدا الا ان يأتي عن رسول الله حديث خلافة فتعمل بما قرئت  
الك في الاحاديث اذا اختلفت وعنه قال انما وجد قريسة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
خلاف قولي فاني اقول بما قال كل مسألة فيه اصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث عن اهل  
التقليد بخلاف ما قلنا فانما اصح عننا في حياتي وبعد موتي وعن حرملة بن يحيى قال الشافعي ما قلت  
وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال بخلاف قولي فاصح من حديث النبي اولى ولا تقلدني  
وقال الحميدي سأل رجل الشافعي عن مسألة فافتاه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لئن  
ولدت افعل الرجل اتقول بهذا ايا ابا عبد الله فقال الشافعي ارأيت في وسطى زنا رايت في خربت من الكنيسة  
اقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقول لي اتقول بهذا اروي هذا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ولا اقول به قال الربيع قال الشافعي اصح احد النسبته اني اعلم او نسبته اني اعلم ونسبته  
ان العلم بكل خلافا في ان قرأ الله تعالى اتباع امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتسليم بحكمه  
فان الله لم يجعل لاحد بعده الا اتباعه وانه لا يلزم قول رجل قال لا بكتاب الله وسنة رسوله وان  
ما سواه متبع لصا وان الله فرض علينا وعلى من بعدنا وقبلنا قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
والله وسلم لا فرقة سادف قولا ان شاء الله تعالى قال احمد قال لما الشافعي اذا صح عندكم الحديث  
فقولوا لي اذهب اليه قال وكان احسن امر الشافعي عندي انه كان اذا سمع الخبر لم يكن عنده قال  
به وترك قوله قال الربيع قال الشافعي لا تترك احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فانه لا يدخله القياس ولا موضع له مع السنة واما كلام الائمة الشافعية فكثير جدا ذكر جملة صالحة  
منها الغلاني في ايقاظ الهمم فراجع المقصد الرابع فيما قاله امام اهل السنة على الاطلاق احمد بن  
حنبل رضي الله عنه واصحابه قال ابو داود قلت لاهل البيت من مالك فقال لي لا تقلدنيك  
احدا من هؤلاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فخذ به ثم التابعين وبعد قال الرجل فيه  
غير وقال ايضا لا تبي داود ولا تقلدني ولا تلم ما كوا ولا الشافعي ولا اوزاعي ولا الثوري وخذ من  
حيث اخذوا وقال من قلة فقه الرجل ان تقلدنيته الرجال قال ابن القيم ولاجل هذا الرأى لاهل البيت احمد  
كتابا في الفقه وانما دون مذهب اصحابه من في الله وافعاله انتهى قلت وكتابه المستديع عن الجميع



أحد ايرد التقليد ويرد على اهله فظنوا ان مراده بذلك هو استحقاق الامام ابي حنيفة رضي الله عنه  
 والرد على مقلديه خاصة ولم يرد هؤلاء المساكين انه اذا تقر بان التقليد حرام ومودا الى الاشرار  
 وموقع لاهله في البدعة بل في هوة الهلاك فهو مذموم سواء كان ابي حنيفة او مالك او الشافعي ولا احد  
 او غيرهم وانما حيث ما وجد مذكرا بالذم والشوم والقبيل لم يرح قط رائحة المدح والقبول ابدافا له <sup>للقصير</sup>  
 باحد من الائمة المجتهدين الاربعة بل عند العقائل بحريمه حكم تقليد جميعهم سواء والراد عليه لا ينظر به الا  
 ابداء الاستحقاق واحد منهم ولا يدور في خياله ما يدور في خيال هؤلاء الموجبين له وكيف يظن به ذلك  
 والائمة المقلدون بفقر الامم موافقون له في هذه الكلام والرام <sup>عنه</sup> غفر الله عن تقليد الرجال والهداية الى اتباع  
 الكثر في السنة على كل حال وفي كل حال وهو موافقهم ومتبعهم ومقتديهم في هذه الحال والمقال فما معنى  
 الاستحقاق منه في حقهم المنيع وشأنهم الرفيع بل انما الخط منه على الذين يدعون تقليد الائمة وبخالفوا  
 في الطريقة والامة عيانا وخفيا ولا يستطيع احدا ان ينكر مخالفتهم هذه مع امامه فان تغرر بخلاف ذلك  
 فخذ الغرس وهذه الميدان واليوم يوم رهان هاتين مستعدون لاثبات مخالفتهم في مسائل كثيرة اصولا  
 وفروعا امامه الذي يدعى تقليده بلسانه ويضاده بجنانه وهذه كتب فقه الحنفية وغيرهم قد اشتملت على مسائل  
 واحكام لم تبلغ اسمها الى اذن الامام ولم يقل به ذلك الهام انما افترت عليه وقد خاب من افترى من بين الامم  
 ونسبها اليه رضي الله عنه او الى غيره من الائمة كذب بجهت وجهت صرحت لا يجترى عليه الا من باخلاق لم يزل  
 او لا نصيب له من الانصاف وليس له ادنى حياء من الرحمن واما الائمة فمحمرون عن ذلك يوم القيمة  
 ولو كانوا حياء في هذا الزمان ورأوا ما غرروه اليهم من هذه التفريعات والمسائل والاقضية والحجائل لصعدوا  
 باطل صوت على رؤس الاشهاد ان ذلك افتراء عليهم وهم يقولوا به يوما من الدهر لا في الاغوار ولا في الانجاد  
 وقالوا سبحانك هذا عظيم ولا نهي ان شأهم الرفيع وفضلهم الكبير لا يقتضي الا الابتكار عن تلك الآراء  
 والافتكار ولو انهم رضوا بذلك لم يكونوا ابا حنيفة ولا مالك ولا شافعي ولا احمد ع <sup>ج</sup> كبريا <sup>ج</sup> كعبه <sup>ج</sup> خير <sup>ج</sup> كما <sup>ج</sup> انزلنا  
 والسبب ان هؤلاء المقلدة قاسوا الائمة على انفسهم في الجمود على التعصب الباطل والحجة الجاهلية قياس  
 الغائب على الشاهد ففأوهوا في حرمها فاهوا وبأسفها ضاهوا ولم يعلموا من قلة العقل وكثرة الجهل ان الاستحسان  
 هو انما يلزم من قول هؤلاء فيهم لاس من قول من يرد التقليد ويثبت الاتباع بل هؤلاء المتبعون للكتاب والسنة  
 هم المقلدون لمخبر في الحقيقة والمأشون على انفسهم في الطريقة لقبول اولئك قولهم في العمل بالسنة و

ترك تقليد الأئمة وأما تلك المقالة السخياء الإحلام فغير قلدين لمركون هؤلاء مخالفين لهم فيما جاءتهم  
 من الأمور بأسوة الكتاب والسنة وإن ما صح منها فصح مذهبهم وما خالفها فصح راجعون عنه في الحياة و  
 بعد المائة كما تقدمت الإشارة إلى ذلك فانعكست القضايا وطابت المضاللة الرزايا وهذا مثال  
 واحد الخفة عقول القلدة وجهالهم بخفائهم الأعداء بعدهم عن ادراك دقائق التأثير ولو ذهبوا نكروا  
 كل جملة من جملة أئمتهم أو باطلة من بالحالاتهم أو نكروا دلالتهم على وجوب التقليد عموماً وعلى تقليد الشخص  
 المعين خصوصاً ثم طولنا الدليل بتقرير ذلك مقالته لهم والجواب على كل هذيان منهم محال مؤلف مستقل  
 حافل ولكن أي فائدة في بيان الهوى العبد في تضيق الوقت العزيز في الاشتغال برذخوات كل مذهب  
 بل الأولى أن نطاط البدع والضلالات بعدم ذكرها في كتب الهدايات وقد رأينا جماعة من المعاصرين  
 وغيرهم الغوا مؤلفات موجزة ومبسوطة في هذا الشأن وانوافيتها بكل هذيان فصح وخذلان الأجواب  
 الآخرون عليها بأجوبة واضحة البرهان كاشفة البيان وأخفوا المقالة والقوم بالاجهار وتكلمهم بكلامهم  
 غير اهل الحياء والعفة وكيف اصحاب الرأي والشبهة لم يقبلوا ما بين لهم من دلالة الكتاب السعة من نقول ائمة الأئمة وأصروا على  
 ما استكبروا وجدوا على ما كانوا بادة على الحال الأولى ثم اجابوا اهل الحق بتدليس النقال وتلبس الاحوال وزعموا ان الجواب لهم  
 وهم ولم يعلموا انه في الحقيقة عليهم ما ذكرناه فوا ما انخوافه الى ما لم يكن عليهم جوابه عند السقية فضلاً عن الفقيه واذ لم يسمي  
 فاصنع ما شئت وصيغيات هؤلاء المبدعة بداية الرد على المتبعة انفاقاً البديع ونفاقاً مع اهل الحق ثم الكياسة في جواب الجواب  
 ثم النطق بالشتم والسباب ثم الاستعانة باهل الخلة ثم البطلان والاستعداد منهم في رجوع اهل الدين ثم التناحر بمنزلة  
 من الاجتهاد والتجديد في الشرع المبين ثم الايراد على ملف هذه الأئمة واعتناق كالك بن النضر شيخ الاسلام  
 ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والقاضي الشوكاني واضراب هؤلاء البررة من المتقدمين والمتأخرين والتفاضل  
 على ابناء جنسهم في الاستغادة من الملاحدة المتفلسفين في المنام ولا شك ان هذه الطائفة اشد في هدم  
 بنيان الاسلام من القثار واضر على المسلمين في مصائب الدين من بعض الكفار ومن كان صنعه تأييد المذهب  
 وتخریب الملة والتعاون على الاثر والعدوان والتخامل على اهل التقوى ولا يمان عويزه بياضه ولياليه  
 في مثل هذا الشأن وشغله كل يوم السعي في انالة الاضرار التي حلتها حكمه الانفس والاموال في التفرير فماذا  
 يقال عنه ويكشف منه ولكن من من الله سبحانه على عباده المؤمنين ان سعى هؤلاء الذين كسفت القبح  
 عن بعض صنائعهم يضيع كل ما يزدادون فيه والله يزيد المتبعين في كل بلد وقربة وقصبة فزيد فضاضته

وبركته على رستم انفت هو لاء النظارين البطالين ويعلموا امرهم كل يوم في كل مكان على قدر بغضهم لاهل الحق  
واليقين كيف وهذا اوعد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله مصداق وعده في عبادة لا يزال الظالمين  
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم اوخذ لهم حتى ياتي امر الله وتقوم الساعة فالحمد لله على ما انجز  
وعده وصداق عبده وضمهم الاخر الى جده وكان حقاً عليه نصر المؤمنين وقد طبع لهذا العبد من السنة  
القديمة العزيرة الوجود وفقير الحق المسجود ما يكدر قد اده وانتشرت في طلبية الحق وسارت بها الركبان  
من بلد الى بلد ان ونفع الله به من شاء من عبادة وذلك في ازدياد وكل يوم هو في شأن والله الحمد  
وعليه الشاء الجميل على ما يكون وعلى ما كان ولا غير وان يجعل الله هذه النعمة في ذاته المقدسة والها  
في نصر سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم نوطية لما ياتي به المهدي المنتظر الموعود وتمهيداً لما يحكم به  
عيسى بن مريم عليها السلام عند نزوله من السماء الى الارض لان الاحاديث قد تواترت بذلك وقارب  
الزمان بما هنا لك ان شاء الله تعالى وقد صرح بعض اهل العلم والمعرفة بان المهدي يكون عداوة  
مقلدة المذاهب ويريدون قتله لامر باتباع ظاهر الكتاب وصرح السنة ولكن لا يتكفون منه على هذا  
مكان السيف بيده ويكون مستنداً من العزيز الجبار وان السيرة عليه السلام يأمر بالقرآن والحديث  
لا بذهب النصارى ويكون حكماً عادلاً كما ورد بذلك صحيح الحديث وحيث ان يعاديهما المقلد والمقلد  
الرجال من الائمة وغيرهم ويبغضونهما طائفة المحرفين للدين والجاهليين المأولين والله غالب على امره  
اذ انفت ان التقليد يغيب في ذلك الزمان من كل قريب وبعيد ويبقى الاسلام خالصاً مخلصاً والدين  
صافياً نقياً ويظهر الاتباع والقدوة بسيد الانبياء والاسوة بكتاب الله فهذه الكتب الموافقة في انصار  
الشريعة الحق والذب عن السنن واثبات الاحكام الاثرية وتحقيق الفقه السني من ادلة خير البرية  
وكلام علماء الامة الاممية ان كانت موطية لهذا الخطب العظيم والامر النعيم مهيأة لاهل السعادة والها  
في هذا العصر والأتين بعده طوائف باتباع السنة والكتاب فليس ذلك على الله بعزير ومن بقي منا  
ان شاء الله تعالى الى من ظهور المهدي ونزول السيم وخروج الدجال المرجو على رأس المائة الرابعة  
فسيرى ما ذكرناه ههنا عياناً لا احجاب عليه ولا سخرة به ويصدق قولنا ويدكرنا ويدعوننا بخاص  
الجنان وصميم الايمان وحيث ان بدعة التقليد حمت الافاق والافطار وابتلى به الكبار والصغار  
واثبات ان تنكلم عليهم بما ينفي السقيم والكتب الموافقة في هذه المسئلة المستقلة في باجاً كثيرة جد لودها

فكل ما في جميعها لم يجدت تساوي الفوائد الطويلة العريضة والمختصات منها قد كثرت وشاعت  
 ففي الاجمال الذي فهمنا متدوحة عن تفصيل يودي الى املال ولهذا اقتصرنا في تقريرها على ما هو  
 صاحب القول المفيد واثق به مؤلف اعلام الموقعين ولم نبال بتكرير بعض المطالب الجليلة ولا  
 الجميلة تشيئة الحق في مسامع اهله وتكلياته بل في احوال النصف في خزنة وسجله فاما القول المفيد  
 فقد قال مؤلفه رحمه وبعد فانه طلب بعض المحققين من اهل العلم ان اجمع له بحثا يشتمل على تحقيق الحق  
 في التقليد اجازة هو ام لا على وجه لا يبقى بعده شك ولا يقبل عنده تشكيك ولما كان هذا السائل  
 من العلماء المبرزين كان جوابه على فطلم المناظرة فنقول وبالله التوفيق لما كان القائل يعلم جواز  
 التقليد قائما في مقام المنع وكان القائل بالاجازة مدعي ان الدليل على مدعي الاجازة وقد جاء المجوز  
 بأدلة منها قوله تعالى فاستأذنوا اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون قالوا فامر سجدنا به من لا علم له ان يسأل  
 من هو اعلم منه والجواب ان هذه الآية الشريفة واردة في سؤال خاص خارج عن محل النزاع كما يفيد  
 ذلك السياق المذكور قبل هذا اللفظ الذي استدلووا به وبعد قال ابن جرير والبغوي واكثر المفسرين  
 انها نزلت رد اهل المشركين لما أنكروا كون الرسول نورا وقد استوفى ذلك السيوطي في الدر المنثور  
 وهذا هو المعنى الذي بغية السياق **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجُلًا نوحى اليهم فاستأذنوا**

**اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون وقال** اكان لنا من عجبنا ان اوجبت الى رجل منهم **وقال** وما أرسلنا  
 من قبلك الا رجلا نوحى اليهم من اهل القرى وعلى فرض ان المراد السؤال العام فالما مور يبقوا العصر  
 هم اهل الذكر والذكر هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا غيرها ولا اظهر مخافة ان يخلط في  
 هذا لان هذه الشريعة المطهرة هي اما من الله عز وجل وذلك هو القرآن الكريم ومن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وذلك هو السنة المطهرة ولا ثالث كذا قال واذا كان المأمور بسؤالهم هم  
 اهل القرآن والسنة فالآية المذكورة حجة على المغلدة وليست بحجة لهم لان المراد انهم يسألون اهل  
 الذكر ليخبروهم به فالجواب عن السؤالين ان يقولوا قال الله كذا قال رسول الله كذا فيعمل السائلون بذلك  
 وهذا هو غير ما يريد المغلدة المستدل بالآية الكريمة فانه انما استدلت على جواز ما هو فيه من الاخذ  
 باقوال الرجال من دون سؤال عن الدليل وان هذا هو التقليد ولهذا رسمع بانه قبول قول الغير من دون  
 مطالبة بحجة فاصل التقليد ان المغلدة لا يسأل عن كتاب الله ولا عن سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

بل يسأل عن مذهب ما مذهباً فاذ اجابوا ذلك الى السؤال من الكتاب والسنة فليس مقلداً هذا  
 يسلمه كل مقلد ولا يكرهه واذا اتعبر بهذا ان المقلد اذا سأل اهل الذکر عن كتاب الله وسنة رسوله  
 الله عليه وآله وسلم لم يكن مقلداً اعلنت ان هذه الآية الشريفة على تسليم ان السؤال ليس على الشيء الخاص  
 الذي يدل عليه السياق بل عن كل شيء من الشريعة كما يزعمه المقلد تدفع في وجهه وترغم انفه وتكسر  
 ظهره كما قرناه ومن جملة ما استدلوا به هل ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في حديث صا  
 الشجة الاسألوا اذ لم يعلموا انما شفاء العي السؤال وكذلك حديث العسيف الذي رفته باسرة مستأجرة  
 فقال ابو ابي سالت اهل العلم فاخبروني ان علي ابني جلد مائة وان علي امرأة هذا الرجم وهو حديث ثابت  
 في الصحيح قالوا فامتنكر عليه تقليد من هو اعلم منه والحياب انه لم يرشدهم صلى الله عليه وآله وسلم في حديث  
 صاحب الشجة الى السؤال عن اراء الرجال بل ارشدهم الى السؤال عن الحكم الشرعي الثابت عن الله ورسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا ادعوا عليهم بما افتوا به غير علم فقال قتلوهم قتلهم الله مع انهم قد افتوا بآراءهم وكان الحديث  
 حجة عليهم ولا يفرقونه اشتمل على امرين أحدهما الارشاد لصحة السؤال عن الحكم الثابت بالبرهان الآخر الدال  
 لهم على اعتماد الرأي والافتاء به وهذا معلوم لكل عالم فان المرشد الى السؤال هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وآله وسلم وهو باق بين ظهرهم فالارشاد منه الى السؤال وان كان مطلقاً ليس المراد به الاسؤال الله عليه  
 وآله وسلم او سؤال من قد علم هذا الحكم منه والمقلد كما عرفت سابقاً لا يكون مقلداً الا اذا لم يسأل عن الدليل  
 اما اذا سأل عنه فليس بمقلد فكيف يتم الاحتجاج بذلك على جواز التقليد وهل يحتج عاقل على ثبوت شيء بما  
 ينفيه وعلى صحة امر بما يفيد فساداً فاننا لا نطلب منكم معشر المقلدة الاماد ان عليه ما جئتم به فنقول لكم اسألو  
 اهل الذکر عن الذکر وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واعملوا عليه واتركوا اراء  
 الرجال والقتيل والقال ونقول لكم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسألون فانما شفاء العي  
 السؤال عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لا عن رأي فلان ومذهب فلان فانكم اذا  
 سألتم عن بعض الرأي فقد قتلتم من افتاكم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث صاحب  
 الشجة قتلوه قتلهم الله واما السؤال الواقع من والد العسيف فهو اسأل علماء الصحابة عن حكم مسئلة من  
 كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسألهم عن اراءهم ومذاهبهم وهذا يجعل كل عالم و  
 نحن لا نطلب من المقلد الا ان يسأل كما سأل والد العسيف ويعمل على ما قام عليه الدليل الذي رواه الله

المستول ولكنه قد اقر على نفسه انه لا يسأل الا عن رأي امامه لا عن روايته فكان استدلاله بما استدل به  
 فهنا حجة عليه لانه والله المستعان ومن حجة ما استدلوله به ما ثبت ان ابا بكر رضي الله عنه قال في الكلاله  
 اقصى فيها فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمنى ومن الشيطان والله يري منه وهو مادون الولد  
 والوالد فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لا استقي من الله ان اخالف ابا بكر وجميع انه قال لا يي بكر رأينا  
 تبع لآيائك وجميع عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يأخذ بقول عمر وجميع ان الشعبي قال كان ستة من  
 اصحابي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتنون الناس ابن مسعود وعمر بن الخطاب وعلى بن الحنفية  
 وزيد بن ثابت وابي بن كعب وابو موسى رضي الله عنهم وكان ثلاثة منهم يدعون قولهم لقول ثلثة كان مع الله  
 يدع قوله لقول عمر وكان ابو موسى يدع قوله لقول علي وكان زيد يدع قوله لقول ابي بكر كعب والجواب  
 عن قول عمر انه قد قبل انه يستقي عمر من مخالفة ابي بكر في اعتدائه بجواز الخطأ عليه وان كلامه ليس كله  
 صوابا ما موافقا عليه الخطأ وهذا وان لم يكن ظاهرا لكنه يدل عليه ما وقع من مخالفة عمر لابي بكر في غير مسائل  
 كخالفته له في سبي اهل الردة وفي الارض المغنومة ففهموا ابي بكر رضى ووقفوا عمر وفي العطاء فقد كان ابي بكر  
 يرى التسوية وعمر يرى المفاضلة وفي الاستخلاف فقد استخلف ابا بكر ولم يستخلف عمر بل جعل الامر شورى  
 وقال ان استخلف فقد استخلف ابا بكر وان لم استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وآله وان لم يستخلف  
 قال ابن عمر فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلت انه لا يعدل برسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم احدا وانه غير مستخلف وخالفه ايضا في الحد والاخوة فلو كان المراد بنبوته انه يستقي من  
 مخالفة ابي بكر في مسألة الكلاله هو ما قاله لو كان منقوصا على عمر بهذه المخالفات فانه جميع خلافه له ولم يستقي  
 منه مما اجابوا به في هذه المخالفات فجو جوابنا عليه في تلك الموافقة وبيان انه انهم اذ اقروا مخالفة في هذه  
 المسائل لان اجتهاده كان على خلاف اجتهاد ابي بكر قلنا ووافقه في تلك المسئلة لان اجتهاده كان موافقا  
 لاجتهاده وليس من التقليد في شيء واذا قد ثبت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقر عند موته بانه لم  
 يقض في الكلاله بشيء واعترف انه لم يفهم ما قلنا كان قد قال بما قال به ابا بكر رضي الله عنه تقليد الله لما اقر  
 لم يقض فيها بشيء ولا قال انه لم يفهمها ولم يسلما ان عمر قلدا ابا بكر في هذه المسئلة لم يقم بذلك حجة بما تقدم  
 من عدم حجة اقرال الصحابة وايضا غاية ما في ذلك تقليد علماء الصحابة في مسألة من المسائل التي يخفى  
 فيها الصواب على المجتهد مع تشوبه المخالفة فيما عدت تلك المسئلة وان هذا مما يفعله المستدلون من

تقليد العالم في جميع امور الشريعة من غير التفات الى دليل ولا تعرج على تصحيح او تعليل وبالجملة فلو  
سلمنا ان ذلك تقليد من عمر كان دليلا للجهل اذ امر يمكنه الاجتهاد في مسألة وامكن غيره من المجتهدين  
الاجتهاد فيها انه يجوز لذلك المجتهد ان يقلد المجتهد الاخر ما دام غير متمكن من الاجتهاد فيها اذ انضمت  
عليه الحادثة وهذه مسألة اخرى غير المسئلة التي يريد ما المقلد وهي تقليد عالم من العلماء في جميع مسائل  
الدين وقبول رأيه دون روايته وعدم مطابقتها بدليل وتراعى النظر في الكتاب السنة والتحويل  
على ما يراه من هو احق بالاخذين بها فان هذا هو عين اتخاذ الاحياء الرهبان اربابا كما سياتي بياننا وانما  
لو فرض ما نزع من الدلالة ككان ذلك خاصا بتقليد علماء الصحابة في مسألة من المسائل فلا يصح الحاق  
غيرهم بهم لما تقدم من المزاي التي للصحابة البالغة الى حد يقصر عنه الوصف حتى صار مثل جبل احد من  
متاخرى الصحابة لا يعدل الله من متقدمهم ولا يضيفه وصح انهم خيرا من القرون فكيف نلحق بغيرهم وبعد  
الفتيا والتي فما اوجد بقوتنا نصا في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وليست الحاجة  
الا فيهما ومن ليس بمعصوم لا حاجة لنا ولا لكم في قوله ولا في فعله فما جعل الله الحاجة الا في كتابه وعلى لسان  
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عرف هذا من عفو وجهه من جهله والسلام واماما استدلاله من قول  
عمر لا يكرهوا الله عنما رأينا رأيك تبع فما هذه باول قضية جاز بها على غير وجهها فانهم لو نظروا في القضية  
بكلها لكانت حجة عليهم لاهم وسياقها في صحيح البخاري هكذا عن طارق بن شهاب قال جاء وفد من اسد  
خطفنا الى ابي بكر فغيرهم بين الحرب المحلية والسلم الخيرية فقالوا هذه للجلبة قد عرفناهم ما الخيرية فقال نزع  
منكم الحلقة والكرام ونغصم ما اصبنا منكم وتردون علينا ما اصبتم منا وتدرون لنا قتلانا ويكون قتلاكم في  
النار ويتركون اقربا ما يتبعون اذ نارا ابلا حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين امر ايعذر ونكره فصر  
ابو بكر رضما قال على القوم فقام عمر بن الخطاب فقال قد رايت رأيا وسنشير عليك اماما ذكرت من  
الحرب المحلية والسلم الخيرية فنعلم ما ذكرت واماما ذكرت ان نغصم ما اصبنا منكم وتردون ما اصبتم  
مننا فنعلم ما ذكرت واماما ذكرت تدرون قتلانا ويكون قتلاكم في النار فان قتلانا فقلت قتلتم على امر  
الله اجورهما على الله ليس لهما ريات فتتابع القوم على ما قال عمر ففي هذا الحديث ما يرد عليهم فانه في  
بعض ما رآه ابو بكر ورد بعضه وفي بعض الفاظ هذا الحديث قد رايت رأيا ورأيت رأيك تبع فلا  
شك ان المتابعة في بعض ما رآه اوفي كله ليس من التقليد في شيء بل من الاستصواب ما جاء في الآراء

والحجوب وليس ذلك بتقليد وايضا قد يكون السكوت عن اعتراض بعض ما فيه مخالفة من اراء  
الامراء لغرض اخلاص الجماعة للامراء التي ثبت الامر بها وكراهة الخلاف الذي ارشده صلى الله عليه و  
الى تركه نعم هذه الازاء انما هي في تدبير الحجوب وليس في مسائل الدين وان تعلق بعضها بشي من اثار  
فانما على طريق الاستدلال وبالجملة فاستدلال من استدلل بعقل هذا على جواز التقليد تسلية فهو لا يستدل  
من المقلدة بما لا ينعين ولا يفتي من جميع وعلى كل حال فهذه الجهة التي استدلو بها عليهم لا لهم لان عظم  
قرو من قول ابي بكر ما وافق معتقاده ورحما مخالفه واما ما ذكره من موافقة ابن مسعود لعمر رضي  
عنه ما واخذه بقوله وكذلك رجع بعض السنة المذكورين من الصحابة الى بعض وليس هذا ببدع ولا منكر  
فالعلم يوافق العالم في اكثر مما يخالفه فيه من المسائل ولا سيما اذا كانا قد بلغا الى اعلى مراتب الاجتهاد فان  
الخلافه بينهما قليلة جدا وايضا قد ذكر اهل العلم ان ابن مسعود خالف عمر في نحو مائة مسألة وما دونها  
في غوارب مسائل فان التقليد من هذا وكيف صلح مثل ما ذكر الاستدلال به على جواز التقليد وهكذا  
رجع بعض السنة المذكورين الى احوال بعض فان هذا موافقة لا تقليد وقد كانوا اجماعا وهم وسائر الصحابة  
اذا ظهرت لهم السنة لم يتركوها لقول احد كاشا من كان بل كانوا يعضون عليها فانوا اجذ ويرون بانهم  
وراء الحائض فان هذا من جميع المقلدين الذين لا يعدلون بقول من قلده كتابا ولا سنة ولا يفتنون به  
قط وان كانوا لهم ما يخالفه من السنة ومع هذا فان الرجوع الذي كان يقع من بعض الصحابة الى نحو بعض  
انما هو في مطالب جميع الى روايته لا الى رايه لكونه اخص بعرفته ذلك المروي منه بوجه من الوجوه ما  
يعرفه من عرف احوال الصحابة واما مجرم الازاء المخطبة فقد ثبت عن اكارهم انهم عنها والنفقة بينهما  
كاسيا في بيان طرف من ذلك ان شاء الله وانما كانوا يرجعون الى الراي اذا اعوزهم الدليل وضافتهم  
الحادثة لا يبرمون امرا لا بعد التراد والمفاوضة ومع ذلك فصر على وجل ولقد كانوا يكرهون  
تفرد بعضهم برأي يخالف جماعتهم حتى قال ابو بيدة السلمي لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه الراي مع  
الجماعة احب اليك من رأيك وحدك واجتنبوا ايضا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكوا بسنتي وسنة  
الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وهو طرف من حديث العربية بن سارية وهو حديث صحيح وفواه  
صلى الله عليه وآله وسلم اقتدوا بالدين من بعدي ابي بكر وعمر وهو حديث معروف مشهور ثابت في  
السنن وغيرها واجواب ان ما سنده الخلفاء الراشدون من بعد فالأخذ به ليس الامر صلى الله عليه وآله

وسلم بالاختلاف بما سنه والاقتداء بما فعل هو امره صلى الله عليه وآله وسلم لنا بالعمل بسنة الخلفاء  
 الراشدين والاقتداء بابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولم يأمرا بالاستئذان بسنة عالمين علماء الأمة ولا ارشاداً  
 إلى الاقتداء بما يراه مجتمع من المجتهدين فالخلاف انما هو ما أخذ بسنة الخلفاء والاقتداء بابي بكر وعمر  
 الا امثال القول صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدك ويقول  
 اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فكيف يساغ كتمان تستد لو ابعد الذي ورد فيه النص على امر فيه  
 فهل ترسمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بسنة ابي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل  
 حتى يتم لكم ما تريدون فان قلتم نحن نقيس ائمة المذاهب على هؤلاء الخلفاء الراشدين فيا عجبا لكم كيف ترقون  
 الى هذا المرتقى الصعب وتقدمون هذه الاقدام في مقام الاجحام فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما  
 خص الخلفاء الراشدين وجعل سنتهم كسنته في اتباعها لا يختص بهم ولا يتعداهم الى غيرهم ولو كان لا محالة  
 بالخلفاء الراشدين سائفاً كان الحاق الشاركون لهم في الصحبة والعلم مقدماً على من لم يشاركهم في منزلة  
 من الزايل بالنسبة بينه وبينهم كالنسية بين الثرى والثريا فلو كان هذه المنزلة خاصة بهم مقصورة  
 عليهم لم يخصوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون سائر الصحابة قد عونا من هذه التخللات التي  
 يابها الانصاف وليتأمل قدام الخلفاء الراشدين هذه الدلائل او قد تم ما صح عنهم على ما يقوله ائمتنا  
 وتكنكم لم تفعلوا بل ربيتهم بما جاء عنهم وراء الحائط اذا خالف ما قاله من انتم اتباع له وهذا لا ينكره  
 الا ما كابر معاند بل ربيتهم بصرح الكتاب ومتواترة السنة اذا جاء بما يخالف من انتم متبعون له فان  
 اكبر هذه الفحظة كتبكم ايها القادة على ظهر البسيطة عرفونا من تتبعون من العلماء حتى نعرفكم اذ كفا  
 ومن جملة ما استدلو به حديث ابي بصير في كماله بغير اقتداء يتم اهتدائهم والحواب ان هذا الحديث قد روي  
 من طريق عن جابر وابن عمر بن الخطاب وصريح ائمة الحجج والتعديل بانه لا يصح منها شيء وان الحديث لم يثبت  
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تكلم عليه الحفاظ بما يشفي ويكفي فمن رام البحث عن طرق  
 وعن تضعيفها فهو ممكن بالنظر في كتاب من كتب هذا الشأن وبالأجمل فالحديث لا تقوم به حجة ثم لو كان  
 مما تقوم به فيما لكم ايها القلدون وله فانه تضمن منقبة الصحابة ومنزلة لا توجد لغيرهم فماذا تريدون  
 منه فان كان من تقلدونه منهم احتجنا الى الكلام معهم وان كان من تقلدونه من غيرهم فأتروا امالكم  
 ودعوا الكلام على مناقب خير القرون وها انتم بصدد الاستدلال عليه فان هذا الحديث لو صح لكان لاخذ

يا قول الصحابة ليس الا لكونه صلى الله عليه وآله وسلم ارشداً الى ان الاقتداء بهما احدهم اهدى ففهم  
 انما امتثلنا ارشاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمنا على قوله وتبعنا سنته فان ما جعل محلاً  
 للاقتداء يكون ثبوت ذلك له بالسنة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يخرج عن العمل  
 بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا قلنا غير بل سمعنا الله يقول ما اناكم الرسول فخذوا  
 وما نهاكم عنه فانتهوا وسمعنا الله يقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وكان هذا القول من جليلة ما انا  
 فاخذناه واتبعناه فيه ولم نفع غير ولا عولنا على سواه فان قلتم تثبتون لامتناع هذه المزية قياساً فلا  
 اعجب مما افتريقوه وتقولقوه وقد سبق الجواب عنكم في البحث الذي قبل هذا ومثل هذا الجواب يجاب  
 عن احبناهم بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان معاذ اقدس من كمر سنة وذلك في شأن الصلوة حيث  
 اخبر قضاء ما فاتته مع الامام ولا يخفى عليك ان فعل معاذ هذه الغاصار سنة بقول رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا يجرد فعله فهو انما كان السبب بثبوت السنة ولم تكن تلك السنة الا بقول رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وهذا واضح لا يخفى وبمثل هذا الجواب على حديث اصحابي كالنجم يجاب عن قول  
 ابن مسعود في وصف الصحابة فاعرفوا الحق صريحاً وتسكوا بصدىهم فافهم كانوا على الهدى المستقيم ثم ههنا  
 جواب شمل ما تقدم من حديث علي بن مسعود وسنة الخلفاء الراشدين وحديث ابي ابي بن من بعد  
 وحديث اصحابي كالنجم وقول ابن مسعود وهوان المراد بالاستئذان بهم والاقتداء بهوان ياتي المستن  
 والمقتدى بمثل ما اتوا به ويفعل كما فعلوا وهم لا يفعلون فعلاً ولا يقولون قولاً الا على وفق فعل رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وقوله الاقتداء بهم هو اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاستئذان  
 يستفهم هو استئذان بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما ارشاد الناس الى ذلك لانهم المبلغون  
 عنه الناقلون شريعته الى من بعده من امته فالفعل وان كان لهجراً فهو على طريق الحكاية لفعل رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم كفعال الطهارة والصلوة والحج ونحو ذلك فهم رواة له وانما كان منسوبة اليهم  
 لكونه قائماً بهم وفي التحقيق هو يرجع الى ما سئله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاقتداء بهما اقتداء به  
 والاستئذان يستفهم استئذان بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا خفي عليك هذا فانظر ان كان  
 يفعل الخلفاء الراشدون واكابر الصحابة في عباداتهم فثبت بحكاية ان كان يفعل رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم وانما اختلفوا في شيء من ذلك فهو لا خلاف في شيء من ذلك لاني الراي رقت ان يتبدوا فعلاً

من تلك الافعال صادرا عن احد منكم فخص رأي رايه بل قد لا تجد ذلك لاسيما في افعال العبادات  
 وهذه المعرفة كل من له خبرة بأحوالهم وعلى هذا فمعنى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاطب  
 اصحابه ان يقتدوا بما يشاهدونه بفعله من سنته وبما يشاهدون من افعال الخلق المرشدين فانهم  
 المبلغون عنه العارفون بسنته المقتدون بما لكل ما يصدر عنهم في ذلك صادرا عنه ولهذا اجمع جماعة  
 من كبار الصحابة ذم الرأي واهله وكانوا لا يرشدون احدا الا الى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 لا الى شيء من انهم وهذا معروف لا يخفى على عارف وما نسب اليهم من الاجتهادات وجعله اهل  
 العلم رأيا لهم فخص لا يخرج عن الكتاب والسنة اما بتصريح او بتلويح وقد بطن خروج شيء من ذلك  
 وهو ظن مدفع عن قائل حق التأمل واذا وجد نادرا رايته العجاف يخرج ابلغ تخرج ويصرح بأنه رايه  
 وان الله بريء من خطائه وينسب الخطأ الى نفسه والى الشيطان والصواب الى الله كما تقدم على الصديق  
 في تفسير الكلاله وكما يروى عنه وعن غيره في فرائض الحد وكما كان يقول جهم في تفسير قوله تعالى وفاكهة  
 واتيا وهذا البحث نفيس فتأمل حتى تأمله تنتفع به ومن جملة ما استدلوا به قوله تعالى وطيعوا الله وطيعوا  
 الرسول واولي الامر منكم قالوا واولو الامر هم العلماء وطاعتهم تقليد لهم فيما يقتضون به والاجاب ان المفسر  
 في تفسير اولى الامر في اثنين احدهما انهم الامراء والثاني العلماء ولا تقتنع اعادة الطائفتين من الآية الكريمة  
 ولكن اين هذا من الدلالة على مراد المقلدين فانه لا طاعة للعلماء ولا للامراء الا اذا امروا بطاعة الله  
 على وفق شريعته ولا فقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخلق و  
 ايضا العلماء انما ارشدوا غيرهم الى ترك تقليدهم وهو اعرض عن ذلك كما سيأتي ببيان طرف منه عن الائمة  
 الاربعة وغيرهم فطاعتهم ترك تقليدهم ولو فرضنا ان في العلماء من يرشد الناس الى التقليد ويوجب  
 فيه مكان مرشدا الى معصية الله ولا طاعة له بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما قلنا  
 انه مرشد الى معصية الله لان من ارشده هؤلاء العامة الذين لا يعقلون الحج ولا يعرفون الصواب <sup>الخطأ</sup>  
 الى تقليد ما بالتقليد كما في هذا الارشاد منه مستلما ارشادهم الى ترك العمل بالكتاب بواسطة اراء العلماء الذين يقولونهم  
 فما عملوا بعلومهم وما لم يعملوا به لم يعملوا ولا يفتنون الى كتاب ولا سنة بل من شرط التقليد الذي يصيبوا به ان يقبل من امامه رايه  
 ولا يعتزل عن روايته ولا يسأل عن كتاب ولا سنة فان سأل عنه فخرج عن التقليد لا قد صار مطايا بالحج ومن جملة ما  
 فيه طاعة اولى الامر تدبير المحررين <sup>التي</sup> تدبر الناس لا تمنع بأرائهم فيها وفي غيرها من تدبير امر العاش وجلب المصالح

ودفع المناسد الدنيوية ولا يبعد ان تكون هذه الطاعة في هذه الامور التي ليست من الشريعة هي المروءة  
 بالامر بطاعة الله لانه لو كان المراد طاعة محمد في الامور التي شرعها الله ورسوله كان ذلك داخل تحت طاعة  
 الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا يبعد ايضا ان تكون الطاعة لمحمد في الامور الشرعية في  
 مثل الواجبات الخيرية وواجبات الكفاية او الزموا بعض الاشخاص بالدخول في واجبات الكفاية لزم ذلك  
 فهذا امر شرعي وجبت فيه الطاعة وبأشجلة فهذه الطاعة لاولي الامر المذكورة في الآية هذه هي الطاعة  
 التي ثبتت في الاحاديث المتواترة في طاعة الامراء ما لم يأمروا بمعصية الله او يري المأمور كفر ابواحا  
 فهذه الاحاديث مضمرة لما في الكتاب العزيز وليس ذلك من التقليد في شيء بل هو في طاعة الامراء الذين  
 غالبهم اجمل والبعد عن العلم في تدبير الحروب وسياسة الاجناد وجلب مصالح العباد واما الامور الشرعية  
 المحضة فقد اغنى عنها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واعلم ان هذا الذي سقناه هو  
 عمدة ادلة المجوزين للتقليد وقد ابطنا ذلك كله كما عرفت ولهم شبه غير ما سقناه وهي دون ما حرمنا  
 كقولهم ان العصاة قلد واعمر في المنع من بيع اموات الاولاد وفي ان البطلاق يتبع الطلاق وهذه قريبة  
 ليس فيها صرية فان العصاة مختلفون في كل المسائل فمنهم من وافق عمر اجتهدوا بالتقليد او منهم من  
 خالفه وقد كان الموافقون له يسألونه عن الدليل ويسترونه بالنصوص وشأن المقلد ان لا يبحث عن دليل  
 بل يقبل الرأي ويترك الرواية ومن لم يكن هكذا فليس بمقلد ومن جلة ما عسكوا ان العصاة كما قالوا  
 والرسول صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهرهم وهذا تقليد لهم فيجب عن ذلك بانهم كانوا يقتوب  
 بالنصوص من الكتاب والسنة وذلك رواية من جهة ولا يشاك من يفهم ان قبول الرواية ليس بتقليد  
 فان قبول الرواية هو قبول للحجة والتقليد انما هو قبول للرأي وقرى بين قبول الرواية وقبول الرأي فان  
 قبول الرواية ليس من التقليد في شيء بل هو عكس رسم المقلد فاحفظ هذا فان مجوزي التقليد يعالطون  
 بمثل ذلك كثير اذ يقولون مثلاً ان المجتهد هو مقلد لمن روى له السنة ويقولون ان من التقليد قبول  
 قول المرأة انفا قد طهرت وقبول قول المؤذن ان الوقت قد دخل وقبول الاصحى لقول من اخبر بالقبلة  
 بل وجعلوا من التقليد قبول شهادة الشاهد وتعد بل المعدل وخرج الجراح ولا يخفى عليك ان هذا  
 ليس من التقليد في شيء بل هو من قبول الرواية لا من قبول الرأي اذ قبول الراوي للدليل والخبر يدخل  
 الوقت وبإظهاره وبالقبلة والشاهد والجراح والمزكى هو من قبول الرواية اذ الراوي انما اخبر المروي

له بالدليل الذي رواه ولم يخبره بما رواه من الرأي وكذلك الخبير بدخول الوقت انما اخباره شاهد  
 علامة من علامات الوقت ولم يخبره بأنه قد دخل الوقت برأيه وكذلك الخبير بالطهارة فان المراد مثلا  
 خبرت انفا قد شاهدت علامة الطهر من القصة البيضاء ونحوها ولم يخبره بان ذلك رأيي رأته وهكذا  
 الخبير بالقبلة اخبر ان جهتها او عيناها من حيثما تقضيها الشاهدة بالحاسة ولم يخبر عن رأيه وهكذا الشاؤد  
 فانه اخبر عن امر يعلمه باحد الحواس ولم يخبر عن رأيه في ذلك الامر وبالجملة فهذا او ضم من ان يخفى <sup>ق</sup> الخ  
 بين الرواية والرأي ابين من الشرح من التمس عليه الفرق بينهما فلا يشغل نفسه بالمعارف العلمية فانه  
 يحصى الفهم وان كان في صلاح انسان قال ابرخا ازمناد البصري المالك المتقليد معناه في الشرع الرجوع  
 الى قول الحجة لثقله عليه وذلك ممنوع منه في الشريعة والاتباع ما ثبت عليه الحجة الى ان قال والانواع  
 في الدين منبوع والتقليد ممنوع وسياق مثل هذا الكلام لابن عبد البر وغيره وقد ورد بعض اسواء التقليد  
 كلاما يريد به دعواه الجواز فقال ما معناه لو كان التقليد غير جائز لكان الاجتهاد واجبا على كل فرد من افراد  
 العباد وهو كليف لا يطاق فان الطباع البشرية متفاوتة فمنها ما هو قابل للعلوم والاجتهاد ومنها ما هو قاصر عن ذلك وهو غالب  
 الطباع وعلى فرض انها قابلة له جميعا فوجب تحصيله على كل فرد يؤدي الى تطويل المعاش التي لا يتم بقضاء النوع بدروشا  
 فانه لا يظفر برتبة الاجتهاد الا من جرد نفسه للعلم في جميع اوقاته على وجه لا يشتغل بغيره فيحدث اشتغال  
 الحراث والزرايع والنساج والعمار ونحوهم بالعلم وتبقى هذه الاعمال شاغرة معطلة فيبطل المعاش بأسرها  
 ويفضي ذلك الى انقراض نظام الحياة ودعاب نوع الانسان وفي هذا من الضرر والمشتة ومخالفة مقتضى  
 الشريعة ما لا يخفى على احد ويجاب عن هذا التشكيك الفاسد بأنه لا يطلب من كل فرد من افراد العباد  
 ان يبلغ رتبة الاجتهاد بل المطلوب هو مردون التقليد وذلك بان يكون الفاعلون بهذه المعاش  
 والتصرفون اذراكا وفهاما كان عليه امتثالهم في ايام الصحابة والتابعين وتابعيهم وهم خير القرون ثم الذين  
 يلونهم ثم الذين يلونهم وقد علم كل عالم انهم لم يكونوا مقلدين ولا مستنسين الى فرد من افراد العلماء بل كان الجاهل  
 يسأل العالم عن الحكم الشرعي الثابت في كتاب الله او بسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيفتيه به ويروي  
 له لفظا او معنى فيعمل بذلك من باب العمل بالرواية لا بالرأي وهذا اسهل من التقليد فان تقوم حقائق  
 علم الرأي اصعب من تقوم الرواية به اهل كثيرة فما طلبوا من هؤلاء العوام الا ما هو اخف عليهم مما طلبه  
 منهم المزمعون لهم بالتقليد وهذا هو الصدى الذي دبره له خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

حتى استدرج الشيطان بذريعة التقليد من استدريج وتمزيكك ذلك حتى سلب لهم الاقتصاد على تقليد  
 قوم من أفراد العلماء وعدم جواز تقليد غيره ثم توسع في ذلك فحيل لكل طائفة أن الحق مقصود على ما قاله  
 أممها وما عداه باطل ثم وقع في قلوبهم العداوة والبغضاء حتى أنك تجد من العداوة بين أهل المذاهب المختلفة  
 ما لم تجد بين أهل الملل المختلفة وهذا يعرفه كل من عرفت أحوالهم فانظر إلى هذه البدعة الشيطانية التي  
 فرقت أهل هذه الملة الشريفة وصيرهم على ما تراءى من النباش والتقاطع والتخالف فلم يكن من شوم هذه  
 التقليدات والمذاهب المبتدعات إلا مجرد هذه الفارقة بين أهل الإسلام مع قوم أهل ملة واحدة  
 ونبي واحد وكتاب واحد فكان ذلك كافياً في كونها غير جائزة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يفرق  
 عن الفرقة ويرشد إلى الاجتماع ويأمر المتفرقين في الدين حتى أنه قال في تلاوة القرآن وهو من أعظم الطاعات  
 أنهم إذا اختلفوا تركوا التلاوة وانحصر يتلون ما دامت قلوبهم مؤتلفة وكذا ثبت في التفرق والاختلاف  
 في مواضع من الكتاب العزيز معرفة فليكن لعل لعل يقول يجوز التقليد الذي كان سبب فرقة  
 أهل الإسلام وانتشار ما كان عليه من النظام والتقاطع بين أهله وإن كانوا ذوي أرحام وقد احتج بعض  
 أسراء التقليد ومن يخرج عن أهله وإن كان عند نفسه قد خرج منه بالإجماع على جواز هذه دعوى  
 لا تصدر من ذي قدم راسخة في علم الشريعة بل لا يصدر من عارف بأحوال أهل العلم بل لا يصدر من  
 عارف بأحوال أئمة أهل المذاهب الأربعة فإنه قد جمع عنهم المنع من التقليد قال ابن عبد البر أنه  
 لا خلاف بين أئمة أهل الأعصار في فساد التقليد وأورد فضلاً طوبلاً في محاجة من قال بالتقليد  
 والزامة بضلالت ما برعته من حواشي فقال يفرق قال بالتقليد لم يقل به وقالفت السلف في ذلك  
 فافهم لم يقلدوا فان قال قائل لأن كتاب الله تعالى لا يبيح ولا يحرم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم لم يحصها والذي قلده قد علم ذلك فقلدت من عواطف من قيل له أما العلماء إذ اجمعوا على شيء من  
 تأويل الكتاب أو حكاية بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو بمقتضى رأيهم على شيء فهو الحق لا شك  
 فيه ولكن قد اختلفوا فيما قلدت فيه بعضهم دون بعض فمجتهد في تقليد بعض دون بعض وكما علم ولعل الذي  
 رغبت عن قوله أعلم من الذي ذهبت إلى مذهبه فإن قال قائل قد زعمت أن صواب قيل له علمت  
 ذلك بدليل من كتاب الله أو سنة أو مجمع فإن قال قائل نعم فقد بطل التقليد وطوبى لجادع من الدليل  
 وإن قال قلده لأنه أعلم من قيل له فقلدت كل من هو أعلم منك فأنك تجد من ذلك حجة كثيرة لا تحصى

من قلده اذ علم فيه انه اعلم منك فان قال قلده لانه اعلم الناس قيل له فمما اذا اعلم من الصحابة كفى  
 يقول مثل هذا ايها النبي ما اردت نقله من كلامه وهو طويل وقد حكى في ادلة الاجماع على ضايق التقليد قل  
 فيه الائمة الاربعة دخولا اوليا وحكى ابن القيم عن ابي حنيفة وابي يوسف انهما قال لا يحل لاحد ان يقول  
 يقولنا حق يعلم من ابن قلناه انتهى وهذا هو تصحيح يمنع التقليد لان من علم بالدليل فهو مجتهد مطالب بالحجة  
 لا مقلد فانه الذي يقبل القول ولا يطالب بالحجة وحكى ابن عبد البر ايضا عن معمر بن عيسى باسناد متصل به  
 قال سمعت ما لكاي يقول انما انا بشر خطي واصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه و  
 كل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه انتهى ولا يخفى عليك ان هذا تصحيح منه بالنهي عن تقليد لان العمل  
 وافق الكتاب والسنة من كلامه هو عمل الكتاب والسنة وليس عمنس اليه وقد امر بتابعه بتراعه ما كان من رأيه غير موافق للكتاب  
 والسنة وقال سنده بن عثان المالكى في شرحه على مدونه صحون الحروف بالام ما لفظه اما مجرد الاقتصار  
 على محض التقليد فلا يرضى به رجل رشيد وقال ايضا نفس المقلد ليس على بصيرة ولا بصفت من العلم الحقيقية  
 اذ ليس التقليد بطريق الى العلم بوافق اهل الوافق وان تورعنا في ذلك ابدينا برهانه فنقول **قال**

**الله تعالى فاحكم بين الناس بالحق وقال بما اذن الله وقال ولا تقف ما ليس لك به علم**

**وقال** وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ومعلوم ان العلم هو معرفة المعلوم على ما هو به فنقول للمقلد اذا

اختلفت الاقوال وتشعبت من اين تعلم صحة قول من قلده دون خيرة او صحة قربة على قربة اخرى ولا

يبدركلما في ذلك الا انعكس عليه في تقيضه سيما اذا عرض له ذلك في مزية لامام مذهبه الذي

قلده او قربة فيها لبعض ائمة الصحابة الى ان قال اما التقليد فهو قبول قول الغير من غير حجة فمن اين يحصل

به علم وليس له مستند الى قطع وهو ايضا في نفسه بدعة محدثة لاننا نعلم بالقطع ان الصحابة رضوان الله عليهم

لم يكن في زمانهم وعصرهم مذهب لرجل معين بدرك ويقلد وانما كانوا يرجعون في التوازل الى الكتاب

والسنة او الى ما يتحضر بينهم من المظهر عند وقد الدليل وكذلك تابعوهم ايضا يرجعون الى الكتاب والسنة

فان لم يجدوا نظروا الى ما اجمع عليه الصحابة فان لم يجدوا اجتهدوا واختار بعضهم قول صحابي فراه الاقول

في دين الله تعالى ثلثان القرن الثالث وفيه كان ابو حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل فان ما لك

توفي سنة تسع وسبعين ومائة وتوفي ابو حنيفة سنة خمسة وخمسين ومائة وفي هذه السنة ولد الامام

الشافعي وولد ابن حنبل سنة اربع وسنين ومائة وكانوا اعلى منهاج من مضى لم يكن في عصرهم هذا

رجل معين يتدارسونه وعلى قريب منهم كان ابتدأ بحرف فكم من قراءة لما لك ونظر الله خالفه فيها  
اصحابه ولو نقلنا ذلك لخرجنا عن مقصود ذلك الكتاب ما ذكركم الا لجمعهم الات والاجتماع وقد  
على ضرب الاستنباطات ولقد صدق الله نبية في قوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين  
يلونهم ذكر بعد قرنه قرنين والحديث في صحيح البخاري فانجب لاهل التقليد كيف يقولون هذا هو الامر  
القديم وعليه ادركنا الشيخ وهو ما حدث بعد مائتي سنة من الهجرة وبعد فناء القرون الذين اثبت  
عليهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وقد عرفت بهذا ان التقليد لو جحدت الا بعد انقراض  
خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وان حدوث المذهب بمذاهب الائمة الاربع  
انما كانت بعد انقراض الائمة الاربع وانما كان على غلط من تقدم من السلف في هجر التقليد و  
عدم الاعتداد به وان هذه المذاهب انما احدثها عوام المقلدة لا انفسهم من دون ان ياذن بها امام  
من الائمة المجتهدين وقد تواترت الرواية عن الامام مالك انه قال له الرشيد انه يريد ان يحل الناس  
صوم مذهبه فنجاه عن ذلك وهذا موجود في كل كتاب فيه ترجمة الامام مالك ولا يخفى من ذلك الا  
التأديروا اذا تقر بان الحديث لهذه المذاهب والمبتدع لهذه التقليدات هم جملة المقلدة فقط فقد  
عرفت ما تقر في الاصول انه لا اعتماد يجري في الاجماع وانما في الاجماع انما هو المجتهدون وحديثه  
ليرقى بعد هذه التقليدات عالم من العلماء المجتهدين اما قبل حد وثم افضاهر اما بعد حد وثم انما سمعت اعرج  
من المجتهدين انه ليسوع صنيع هؤلاء المقلدة الذين فرقوا دين الله وخالفوا بين المسلمين بل اكابر العلماء  
بين منكر لها وساكت عنها ساكت تقية لخافة ضرر او لخافة فوات نفع كما يكون مثل ذلك كثيرا لاسباب  
من علماء السوء وكل ما قل بعلم انه لو صرح عالم من علماء الاسلام المجتهدين في مدينة من مدائن الاسلام  
في اي محل كان بالي تقليد بدعة محدثة لا يجوز الاستقرار عليه ولا الاعتداد به لقيام عليه اكثر اهلها  
ان ليرقى عليه كالحصو وانزلوا به الامانة والاضرابا له وبدنه وعرضه ما لا يليق به هو  
دونه هذا اذا سلم من القتل على يد اولي حائل من هؤلاء المقلدة ومن بعضهم من جملة الملوك والاعيان  
فان طبائع الجاهلين بعلم الشريعة متفاربة وهم ككلام من يجانسون في الجهل اقبل من كلام من يخالفهم في  
ذلك من اهل العلم ولهذا طبع هذه البدعة جميع البلاد الاسلامية وصارت شاملة لكل فرد من  
افراد المسلمين فالجاهل يعتقد ان الدين ما زال هكذا ولن يزال الى الحشر ولا يعرف معبر فاولا ينكر متكررا

وهكذا آمن كان من المشتغلين بعلم التقليد فإنه كالجاهل بل أقبح منه لأنه يضم إلى جهله وأصوله على بدعة تحسبها في عيون أهل الجهل الأزد راء بالعلماء المحققين العارفين بكتب الله وبيته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويصول عليه ويحول وينسبهم إلى الاستداع ومخالفة الأئمة والتقص بشأنهم فيسمع ذلك منه الملوك ومن يتصرف بالنيابة عنهم من عوانهم فيصدقونه ويدعونون له قوله أذهبا<sup>ش</sup> لمعرفته كونه جاحلا وان كان يعرف مسائل قلد فيها غير ما لا يدري هو حتى أم باطل لا سيما إذا كان قاضيا أو مفتيا فان العاصي لا ينظر إلى أهل العلم بعين محيزة بين من هو عالم على الحقيقة ومن هو جاهل وبين من هو مقصور ومن هو كامل لأنه لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهله وأما الجاهل فإنه يستدل على العلم بالناسب والقرب من الملوك واجتماع المدرسين من المقلدين وتحرير الفتاوى لخصاص هذه الأئمة ثم ما يقوم بحاروس هؤلاء المقادير في الغالب كما يعلم ذلك كل عالم بأحوال الناس في قديم الزمان وحديثه وهذا يعرفه أنبياءنا المشاهدة لآمل عصره وعظيمة كتب التاريخ الحالية لما كان عليه من قبله وإساءة العلماء المحققون المجتهدون قال الخليلي على أكثرهم الخمول لأنه لما كثرت الفتاوى بينهم وبين أهل الجهل كانوا متباعدين لا يرغبون في هذا أولا هذا في هذا أو منزلة الفقيه من السفينة كنزلة السفينة من الفقيه فهذا إذا هبط في حق هذا أو هذا أفنيه أو هدم منه فيه ومعايد هو العلماء إلى مهاجرة أكابر العلماء ومقاطعة همهم بغير جد ونهم تنبيه أغبياب في علم التقليد الذي هو رأس مال فقهاءهم وعلمائهم والمتبين منهم بل المجتهد وفهم مشتغلين بعلوم لا جد بها وهي عند هؤلاء المقادير ليست من العلوم النافعة بل الضارة إن نفعه عند همهم التي يتعاملون به ولا يجوز حرايات المدرسين واجرة الفتاوى أو مخرجات القضاء ومع هذا فمن كان من هؤلاء المتعذرا<sup>ش</sup> تمكن من تدريسهم في علم التقليد إذا درسهم في مجالس المساجد وفي مدرسة من المدارس اجتمع عليه منه جميع حميقا<sup>ش</sup> قرب المائة أو مائة أو مائة من هم قد ترشحوا له صدأ وغفرا وطعوا في نيل الرياسة الدينية أو أرادوا حفظ ما قد ناله سلفهم من الرياسة وبقاء مآصيرهم والحفاظة على القسك<sup>ش</sup> كما كان عليه أسلافهم فهم لهذا المقصد يلبسون الثياب الرفيعة وبدلون على رؤسهم عمامة كرواني فاذا انظر العاصي أو السلطان أو بعض أعوانه إلى تلك الحلقة البهيمية المشغلة على العدة الكثير والملبوس الشهير والدافاة<sup>ش</sup> الغضفة لم يبق عنده شئ أن يشير تلك الحلقة ومدرسها أعلم الناس فيقبل قوله في كل أمر يتعلق بالدين ويؤمله لكل مشكاه ويروج منه<sup>القيام</sup> من القيام

بأشريعة ما لا يرجو من العالم على الحقيقة المبني في علم الكتاب والسنة وسائر العلوم التي ينوقف فهم  
 المعلمين عليها ولا سيما غالب المبنيين من العلماء تحت ذيل الخمول إذا درسوا في علم من علوم الاجتهاد  
 فلا يجتمع عليهم في الغالب إلا الرجل والرجلان والثلاثة لأن البالغين من الطلبة إلى هذه الرتبة المستع  
 تعلم الاجتهاد هو أقل قليل لأنه لا يرغب في علم الاجتهاد إلا من اخلص النية وطلب العلم لله عز وجل و  
 رغب عن المناصب الدنيوية وربط نفسه برباط الزهد وأجمع نفسه بلهام التقوى فلا ينظر العاقل أين يكون  
 محل هذا العالم على التحقيق عند أهل الدنيا إذا شاهدوه في زاوية من زوايا المسجد وقد قد بين يديه  
 رجل ورجلان من محل ذلك المقلد الذي اجتمع عليه المقلدون فانهم ربما يعتقدون أنه كواحد من  
 تلامذة المقلد أو يقصر عنه لما يشاهدونه من الأوصاف التي قد منازكرها ومع هذا فانهم لا يقفون  
 على فتوى من الفتاوى أو جعل من الاستعمال أو هو يخط أهل التقليد وينسب إليهم عفاذون لهم  
 بذلك تعظيماً ويعتد منهم على علماء الاجتهاد في كل إصدار وإيراد فإذا تكلم عالم من علماء الاجتهاد  
 والرجال هذه بشيء يخالف ما يعتقده المقلدة قاموا عليه قومة جاهلية ووافقهم على ذلك أهل الدنيا  
 وأرباب السلطان فإذا قدروا على الإضرار به في بدنه وماله ففعلوا ذلك وهم يفعلون مشكورت  
 عند أبناء جنسهم من العامة والمفلة لأنهم قاموا بنصر الدين بزعمهم وذو عن الأئمة المتتبعين وعن  
 مذاهبهم التي قد اعتقدوها أتباعهم فيكون لهم بهذه الأفعال التي هي عين الجهل والضلال من أجهل  
 والرفعة عند أبناء جنسهم ما لم يكن في حساب وأما ذلك العالم المحقق المتكلم الصواب نباله  
 أن ينحس من شرمه وسلم من خروجه وأما عرضه فيصير عرضة للشتم والتدبيع والتجسس والتضييل ثم  
 ترى ينصب نفسه للانكار على هذه البدعة ويقوم في الناس بتبذيل هذه السنعة مع كون الدرس  
 مؤثرة وحسب الشرف والمال عيب بالعلوب على كل حال فانظر أيها النصف بعين الانصاف على بعد  
 سكوت علماء الاجتهاد عن انكار بدعة التقليد مع هذه الأمور موافقة لأهلها على حواشيها ولا  
 فانه سكوت تقية لا سكوت موافقة مرضية ولكنهم مع سكوتهم عن الظاهر ذلك لا يتركوا سراً أخذ  
 عليهم بيانه فتارة يصرحون بذلك في مؤلفاتهم وتارة يلوحون به وكثير منهم يكتم ما يصح به من ربح  
 التقليد إلى بعد موته كما روى الأوقوي عن شيخه الإمام ابن دفين العبد له طلب منه ورقة كتبها في  
 موته وجعلها تحت فراشه فلما مات أخرجها فإذا هي في تحريم التقليد مطلقاً ومنهم من يخرج ذلك

لمن يثق به من اهل العلم ولا يراون متوارثين لذلك يدعون طبقة بعد طبقة في صحة السليم الخلف  
 وسببه اكامل المقصود ان انجب ذلك عن اهل التقليد فهو غير محسوب عن غيرهم وقد رأينا في زماننا  
 مشايخنا المشتغلين بعلوم الاجتهاد فلم نجد فيه واحد منهم يقول ان التقليد صواب ومنهم من  
 صرح بانكار التقليد من اصله وان كان في كثير من المسائل التي يعتقدونها المقلدون وقوع بينه وبين اهل  
 عصره قلاقل وكلازل وناجده من الامتحان ما فيه توفير اجورهم وهكذا حال اهل سائر الديار في جميع  
 الاقصاء وبالجملة فهذا امر يشاهده كل واحد في زمانه فانما لم نسمع بان اهل مدينة من المدن الا اسلامية  
 اجتمعوا امرهم على ترك التقليد واتباع الكتاب والسنة الا في هذا العصر ولا فيما تقدمه من العصور  
 بعد ظهور المذاهب بل اهل البلاد الاسلامية اجمع اتفقوا على التقليد ومن كان منهم  
 منتسبا الى العلم فهو اما ان يكون غلب عليه معرفة ما هو مقلد فيه وهذا هو عند اهل التحقيق ليس  
 من اهل العلم واما ان يكون قد اشتغل ببعض علوم الاجتهاد ولم يزل اهل النظر فوقف تحت راية التقليد  
 ضرورة الاختيار واما ان يكون عالما صريحا بما مع العلوم الاجتهادية فهذا الذي يجب عليه ان يتكلم  
 بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم لا تسوغ شرعي واما من لم يكن منتسبا الى العلم فهو اما ما هي من  
 لا يعرف التقليد ولا غيره وانما هو ينقي الى الاسلام جملة ويفعل كما يفعل اهل بلدة في صلواته وسأله  
 عبادته ومعاملاته فهذا اذراع نفسه من محنة التعصب التي يقع فيها المقلدون وكفى الله  
 اهل العلم شرة فهو لا وانع له من نفسه يحمله على التعصب عليهم بل ربما نفخ فيه بعض شياطين المقلدة  
 وسعى اليه بعلماء الاجتهاد فجاءه على ان يجهل عليهم بما يوبقه في حبه وبجده مما انه واما ان يكون متفعا  
 من هذه الطبقة قليلا فيكون غير مشغول بطلب العلم لكنه يسأل اهل العلم عن امر عبادته ومعاملته  
 وله بعض قنير فهذا هو تبع لمن يسأله من اهل العلم ان كان يسأل المقلدين فهو لا يرى الحق الا في التقليد  
 ان كان يسأل المجتهدين فهو يدعونه الحق ما يرشدونه اليه فهو مع من غلب عليه من البطاقتين واما  
 ان يكون ممن له اشتغال بطلب علم المقلدين واكباب على حفظه وفهمه ولا يرفع راسه الى سواه  
 ولا يلتفت الى غير فالغالب على هؤلاء التعصب المفرط على علماء الاجتهاد ورميم بكل حجر ومد سوا  
 ايمان العامة بانهم يخافون الامام المذهب الذي قد ضاقت اذهانهم عن تصور عظيم قدره وامثلا  
 قلوبهم من هيبة من تقرب عندهم انه في درجة لم يبلغها الخطابة فضلا عن بعدهم وهذا وان لم يصرحوا

به فصحاً كما تكن صدورهم ولا تنطق به السنة ثم فمع ما قد صار عندهم من هذا الاختلاف في ذلك الكلام  
 إذ بلغهم من أحد علماء الاجتهاد الموجودين يخالفه في مسألة من المسائل كان هذا الخالف قد اكتب  
 امر شنيعاً وخالف عندهم شيئاً قطعياً واخطأ خطأ لا يكفره شيء وان استدل على ما ذهب اليه بالآيات  
 القرآنية والاحاديث المتواترة لم يقبل منه ذلك ولم يرفع لما جاء به رأسا كما ثنا من كان ولا يزالون  
 منتقصين له بهذه الخالفة انتقاصاً شديداً على وجه لا يستحلونه من الفسقة ولا من اهل البدعة  
 كالخوارج والروافض ويغضونه بغضاً شديداً فوق ما يبغضون اهل الذم من اليهود والنصارى  
 ومن انكر هذا فهو غير محقق لاحوال هؤلاء وبالحجة فهو عندهم ضال مضل ولا ذنب له الا انه على كتاب  
 الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقتدى بعلماء الاسلام في ان الواجب على كل مسلم  
 تقديرك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على قول كل عالم كما ثنا من كان ومن المصرحين  
 بهذا الاثمة اربعة فانه قد صح عن كل واحد منهم هذا المعنى من طرق متعددة قال صاحب الجدايد  
 في روضة العلماء انه قيل لابي حنيفة اذ اقلت قولاً وكنا بالله يخالفه قال اتركوا قولى بكتاب الله فقيل انما  
 كان خد الرسول يخالفه قال اتركوا قولى بخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقيل اذ كان قول الصحابي  
 يخالفه فقال اتركوا قولى بقول الصحابي انتهى وروى هذه القصة جماعة من اصحابه وغيرهم وذكر  
 نور الدين السهري في هذا عن مالك قال قال ابن سنان في منسكه روى عن معمر بن عيسى قال  
 سمعت ما كاك يقول انما انا بشر اخطى واصيب فانظروا في آيى كتاب وافق الكتاب وسنة فخذوا به  
 وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه انتهى ونقل البهزوري والنجاشي هذا الكلام واقراه في شرحه  
 على مختصر جليل وقد روى ذلك عن مالك جماعة من اهل مذهبه وغيرهم واما الامام الشافعي فقد  
 توارث عنه تواتراً لا يخفى على مقصر فضله من كامل فانه نقل ذلك عنه غالب اتباعه ونقل عنه  
 ايضا جميع المترجمين له الا من شذ ومن جملة من روى ذلك البيهقي فانه ساق اسناداً الى الربيع قال  
 قال سمعت الشافعي وسأله رجل عن مسألة فقال روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال  
 كن اوكذ ان قال له السائل يا ابا عبد الله فتقول بهذا قال نعم الشافعي واصغر وقال لونه وقال  
 ويحك واهى ارض تغلفى واهى سماء نظلمنى اذ اروي بيت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً ولم  
 اقل به نعم على الرأس والعين نعم على الرأس والعين وروى البيهقي ايضا عن الشافعي انه قال اذا وجبة

كتاب في  
 العلم مدني

في كتابي خلافت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوق السنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 و دعوا ما قلت و روى البيهقي عنه ايضا قال اذ احدث الثقة عن الثقة حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم فجاء ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يترك  
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث ابدا الا حديث وجد عن رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم حديث يخالفه و روى البيهقي ايضا عنه انه قال له رجل وقد روى حديثا اتخذه فقال الحق  
 رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا صحيحا فلم اخذ به فاشهد كراي عقلي قد ذهب حكي  
 ابن القيم في اعلام الموقعين ان الربيع قال سمعت الشافعي يقول كل مسألة يحكم فيها الخبر عن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم عند اهل النقل بخلاف ما قلت فاناراجع عنها في حيوتي وبعد موتي و قال  
 حرملة بن يحيى قال الشافعي ما قلت وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال بخلاف قولي فصح  
 من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم اولي ولا تقلدوني و قال الحميدي سأل رجل الشافعي  
 عن مسألة فافتاه و قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا او كذا فقال الرجل اتقول بهذا يا ابا عبد الله فقال  
 الشافعي ارايت في وسطى زارا اتراني خرجت من الكنيسة اقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 و تقول لي اتقول بهذا اروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا اقول به انتهي و نقل امام الحرمين  
 في نهايته عن الشافعي انه قال اذ اصح خبر يخالف مذهبنا تبوءوا و اعلموا انه مذهبنا انتهي و قد روي  
 لخذ لك الخطيب و كذلك الذي في تاريخ الاسلام و النبلاء و غير هؤلاء من لا ياتي عليه البصر و قال الحافظ ابن حجر في  
 توالي الناس قد اشتهر عن الشافعي اذ اصح الحديث فهو مذهبنا و حكى عن السبكي ان له مصنفا في  
 هذه المسئلة و اما الامام احمد بن حنبل فجاء شد الائمة الاربعة تنغيرا عن الرأي و ابعدهم عنه و انهم  
 السنة و قد نقل عنه ابن القيم في مؤلفاته كعلام الموقعين ما فيه التصريح بانه لا عمل على الرأي اصلا  
 وهكذا نقل عنه ابن الجوزي و غيره من اصحابه و اذا كان من الثما تعين للرأي المنع من عنه فهو قائل  
 بما قاله الائمة الثلاثة المنقولة نصوصهم على ان الحديث مذهبنا و يزيد عليهم بانهم سوغوا الرأي فيما  
 لا يخالف النص و هو منعه من الاصل و قد حكى الشعرازي في الميزان ان الائمة الاربعة كلهم قالوا اذ اصح  
 الحديث فهو مذهبنا و ليس لاحد قياس ولا حجة انتهي و اذا تقررت لك اجماع ائمة المذاهب الاربعة على  
 تقديم النص على ارايهم عرفت ان العالم الذي عمل بالنص و ترك قول اهل المذاهب هو الموافق لما

قاله ائمة المذاهب والمقلد الذي قدم اقوال اهل المذاهب على النفس مع الخلفاء الله ورسوله ولا قام  
 مذهبه ولغيره من سائر علماء الاسلام ولهم في ان القلم جرى بهذه النقول على وجلي وحياء من سول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم في الله المحجب المحتجب المسلم في تقدير قول الله او قول رسوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم على قول احد من علماء امته الا ان يعتضد بهذه النقول يا الله العجب اى مسلم يلتبس عليه  
 مثل هذا الحق يحتاج الى نقل هؤلاء العلماء رحمهم الله في ان اقوال الله واقوال رسوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم مقدمة على اقوالهم فان الترجيح فرع التعارض ومن ذلك الذي يعارض قوله قول الله او  
 قول رسوله حتى ترجع الى الترجيح والتقديم سبحانه ذلك هذا جنتان عظيم فلا حيتا الله هؤلاء المقلدة هم  
 الذين الجأوا الائمة الى التسريح بتقدير اقوال الله ورسوله على اقوالهم لا شاهد وهم عليه من الغلو والفتنة  
 لغلاء الوجود والنصارى في احبارهم ورجالهم وهؤلاء الذين الجأوا الى نقل هذه الكلمات الاقوالهم  
 واجمع لا يلتبس على احد ولو فرضنا والعياد بالله ان عالما من علماء الاسلام يجعل قوله كقول الله وقول  
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كان كافرا مستدافا فضى ان يجعل قوله اقدم من قول الله ورسوله فانا  
 لله وانا اليه راجعون ما صنعت هذه المذاهب باهلها الى اى موضع اخرجة هم وليست هؤلاء المقلد  
 الجناة الاجلاف نظروا بعين العقل ذكر من النظر بعين العلم وواضعين رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم وبين ائمة مذاهبهم وتصوروا وتفخروا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكل من خطب اليه  
 من بقيت فيه بقية من عقل هؤلاء المقلدين ان هؤلاء الائمة المنسبين عند وقوعهم المضوض  
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما لا يردون عليه قوله او يخفون به باق ائمة كالأولاه بل هم  
 اتقى الله واخشى له فقد كان اكابر الصحابة يتكلمون مع هؤلاء صلى الله عليه وآله وسلم في كثير من الاحداث  
 هيبة وتعظيما وكان يجيبهم الرجل العاقل من اهل البادية اذا وصل يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم ليستفيد السؤل كما ثبت في الصحيح وكانوا يتقربون بين يديه كان على رؤسهم الطير برصوت  
 بأبصارهم في عين ايديهم ولا يرفعونها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احشاهم وتكرما وقد تحق  
 اقل عند انفسهم من ان يعارضوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان شجر وكان التابعون ينادون  
 مع الصحابة بقريب من هذا الادب وكذلك تابعوا التابعين كانوا يتكلمون بقريب من ادب التابعين  
 مع الصحابة فانا نلك ايها المقلد لو حضرا ما ملكت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا

فأما يا مسكين الأهداء بجدى العلم فلا يفوتك الأهداء بجدى العقل فأنت إذا استنصت بنور  
خرجت من ظلمات جهلك إلى نور الحق فإذا عرفت ما نقلناه عن أئمة المذاهب الأربعة من تقديم النص  
على أرائهم فقد قد منالك أيضاً حكاية الإجماع على منعهم من التقليد وحكيانك ما قاله الإمام أبو حنيفة  
وما قاله إمام دار الهجرة مالك بن أنس من ذلك ولا يحل لك مما نقلناه قريباً ما يقول الإمام محمد بن إدريس  
الشافعي من منع التقليد وقد قال المزني في أول مختصره ما نصه اختصرت هذا من علم الشافعي ومن  
معنى قوله لا قراءة على من أراد مع إعلانه بنفسه عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه لديه ويحتاط فيه  
نفسه انتهى فانظروا نقله هذا الإمام الذي هو من أعلام الناس بذهب الشافعي من تصريحه بمنع تقليده  
وتقليد غيره وأما الإمام أحمد بن حنبل فالنصوص عنه في منع التقليد كثيرة قال أبو داود قلت لأحمد  
الأوزاعي هو تابع من مالك فقال لا تقلد دينك أحد من هؤلاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه فخذ به وقال أبو داود سمعته يعني أحمد بن حنبل يقول الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم وأصحابه ثم من هو من التابعين بخير انتهى فانظر كيف فرق بين التقليد والاتباع وقال  
في أحمد لا تقلد في ولا مالك ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا وقال من قلة  
فقته الرجل أن يقلد دينه الرجال قال ابن القيم ولاجل هذا التوثيق الإمام أحمد كتاباً في الفقه واعتادون  
أصحابه مذهبهم من أقواله وأفعاله وأجوبته وغير ذلك وقال ابن الجوزي في تلبيس إبليس علم أن المقلد  
غير ثقة فيما قلده في التقليد يبطل منفعة العقل ثم أطال الكلام في ذلك وبأجمل فنصوص أئمة المذاهب  
الأربعة في المنع من التقليد وفي تقديم النص على أرائهم لا يخفى على عارف من أتباعهم  
وغيرهم وأما نصوص سائر الأئمة المتبوعين على ذلك الأئمة من أهل البيت عليهم السلام فهي موجودة  
في كتبهم مشهورة فتدبر نقلها المتأخرين تجد أنهم عنهم ومن أحب النظر في ذلك فليطالع مؤلفاتهم  
وتابع منها السبيل العلامة الإمام محمد بن إبراهيم الوزير في مؤلفاته ما يشفي ويكفي لاسيما في كتاب  
البرهان في أصول الفقه عند فائدة نقل الإجماع عنهم وعرضاً لعلامة الإسلام على تقرير تقليد الأصوات  
أطال في ذلك وأطاب وناهيك بالإمام أبي يحيى بن أحمد بن الحسين عليه السلام فإنه الإمام الذي  
صدراً أهل تيار التبريرية مقلدين له متبعين لمذهبهم من عصره وهو آخر المائة الثالثة إلى الأبد  
مع أنه قد أشتهر عند أتباعه والمطلعين على مذهبه أنه صرح بتصريحه لا يبقى عنده شك ولا شبهة

يمنع التقليد له وهذه مقالة مشهورة في الديانة تهنية يعلمها مقلدوه فرضا عن غيرهم ولكنهم قد  
 شاء أم أبي وقالوا قد قلده وإن كان لا يجوز ذلك علما قاله بعض المتأخرين أنه يجوز تقليد الإمام  
 الهادي وإن منع من التقليد وهذا من غريب ما يطرق سمعك إن كنت ممن ينصف وهذا أقرب  
 أن مؤلفات اتباع الإمام الهادي في الأصول والفروع وإن صرحوا في بعضها بالجواز التقليد فهو  
 على غير هذا مذهب أما مع هذا كما وقع لغيرهم من أهل المذاهب وقد كان اتباع هذا الإمام في العصور  
 السابقة وكذلك اتباع الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام فيهم انصاف لاسيما في فتح باب الاجتهاد  
 وتسوية دائرة التقليد وعدم قصر الجواز على إمام معين كما يعرف ذلك من مؤلفات غيرهم  
 من المقلدة فأمر أوجبوا على أنفسهم تقليد المعين واستدروحو إلى أن تاب الاجتهاد قد انقطع  
 الفضل من الله به على عباده ولحقوا العوام الذين هم مشاركون لهم في الجهل بالعارف العلية وقد  
 ظهر في معرفة مسائل التقليد بأنه لا اجتihad بعد استقرار المذاهب وانقراض امتها فاضموا إلى بدعتهم  
 بدعة وشنعوا شنعهم بشنعة وسجلوا على أنفسهم بالجهل فان من ~~الاجتهاد~~ على مثل هذه المقالة وحكم  
 على الله سبحانه وتعالى هذه الأحكام المتضمنة بتجيزه عن الفضل على عباده بما أرشدهم إليه من تعلم العلم وتعليمه لا يحسن  
 عن البخاري على أن يحكم على عباده بالأحكام الباطلة ويجوز في برادة وصدره ويأله العجب ما قطع عنك الأحكام  
 بما هم من بدعة التقليد التي هي أم البدع ورائد الشنع حتى سدد على الأمة محمد صلى الله عليه وسلم بأب معرفة الشريعة من كتاب  
 وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لا سبيل إلى ذلك ولا طريق حتى كان الإفحام  
 البشرية قد تغيرت والعقول الإنسانية قد ذهبت وكل هذا حرص منهم على أن تعبد بدعة التقليد كل  
 الأئمة وإن لا يرتفع عن طبقتهم سائفة أحد من عباده الله فكان هذه الشريعة التي بين أظهرهم من كتاب الله  
 وسنة رسوله قد صارت منسوحة ونسخ نوحا ما استدعوه من تقليد في دين الله فلا يعمل الناس  
 بشيء مما في الكتاب والسنة بل لا شريعة لهم إلا ما قد تقر في المذهب ذنبيهم الله فأر بواقفها فاق  
 الكتاب والسنة فيها ونجست العمل عو المذهب لا على ما وافقها منها وإن يتبعوا أحدهم ولا هدم  
 فلا عمل عليه ولا ليل لتسلك به هذا حاصل قولهم ومفاده وببیت قصيدهم وخل نسيدهم ولكنهم رزوا  
 التصريح مثل هذا يستكره قلوب العوام فضلا عن النخوص وتقتصر منه جنودهم وترجع له فقد  
 فعدوا من هذه العبارة الكفرية وانقالة الأهلية إلى ما يلائمها في الأحرار ووافقي في المأدو



من اهل الذمة الطعن واللعن والتفسيق والتكفير والجم عليه الى دياره ورجعه بالاجار والاستظهار  
 وقتل حرمة وتعلم يقيناً لو اضطهرهم سوطهية الخلافة اعزاه اركاناً وشيد سلطاناً للاستقلال  
 اذ اذمة علماء المنقذين الى الكتاب السنة وفعلوا بهم ما لا يفعلونه باهل الذمة وقد شاهدنا من  
 هذا ما لا يتسع المقام لبسطه والسبب في بلوغهم الى هذا المبلغ الذي ما بلغ غيرهم ان جماعة من شياطين  
 المقلدين الطالبين لغوا في الدنيا يعلم الدين من صموت العوام الذين لا يفهمون من الاجناد والسوقة و  
 فوهم بان الخائف لما قوا تقر بدينهم من المسائل التي قد قلدوا فيها هم من المنحرفين عن امير المؤمنين علي  
 بن ابي طالب كرم الله وجهه وانه من جملة المبغضين له الدافعين تفضله وفضائله المعاندين له ولا تمتد  
 من اولاده فاذا سمع منهم العاصي هذا مع ما قد ارتكز في ذهنه من كون هؤلاء المقلدة هم العلماء المبرزين  
 لما يسمون من زهير والاجتماع عليهم وتصديدهم للفتيا والقضاء حسب ما ذكرناه سابقاً فلا يبتكروا هذه  
 المقالة صحيحة وان ذلك العالم العامل بالكتاب السنة من اعدى القرابة فيقوم بحجة جاهلية  
 صادرة عن واهمة دينية قد القاه اليه من قدماء ذكرهم ترويضاً لبدنهم وتخفيفاً لجهلهم وقصورهم  
 على من هو اهل منتهى واما وهو على العوام بهذه الدقيقة الابليسية لما يعلمونه من ان طاعتهم عجلة  
 على التشيع الى حد يقصر عنه الوصف حتى لو ان احدهم لم يسمع التقصص بالجناب الهادي واعتجاب النوي  
 لم يغضب له عشر معشار ما يغضبه اذ اسمع التقصص بالجناب العلوي بحمد الوهم والافتخار الذي لا حقيقة  
 له في هذه الذريعة الشيطانية والدسيسة الابليسية صادرة عن علماء الاجتهاد في النظر الحق في حق شديداً  
 بالاعامة والذنب كل الذنب على شياطين المقلدة فانهم هم لاداء العضال والسلم القتال ولو كان للعامة  
 عقول لم يحفت عليهم بطلان تلبس شياطين المقلدة عليهم فان من علم في شيء من عباداته ومعاملاته  
 بنص الكتاب والسنة لا يخطر ببال من له عقل ان ذلك يستلزم الاختلاف عن علي رضي الله عنه و  
 هذا من خالف ولكن العامة تراهوا الى فقدان العقل لاسيما في ابواب الدين وعند تلبس  
 المشياطين فان الله وانا اليه راجعون ما للعامة الذين قد اظلمت قلوبهم لفقدان نور العلم والاعتراض  
 على العلماء والتحكم عليهم وما نال هذه الازمنة جاءت به لمركان في حساب فان المعروف من خلق الله  
 في جميع الازمنة انهم يبالغون في تعظيم العلماء الى حد يقصر عنه الوصف وربما يزدحمون عليه بالنسبة  
 بتفصيل اطرافهم ويستجيبون منهم الدعاء ويقررون بانهم حجج الله على عباده في بلاده ويضعونهم في كل

ما يأترونهم به ويبدلون أنفسهم وأموالهم من أيديهم لأجرهم على هذه الأفاعيل الشيطانية  
 والخلق الجاهلية أيا ليس المقلدة بالذريعة التي أسلفنا يا أحمقاً نظره هل هذه الأفعال الصادرة  
 من مقلدة المؤمنين هي أفعال من يعتزف بان بآداب الاجتهاد مفتوح إلى قيام الساعة وإن تقليد المجتهدين  
 لا يجوز لمن يبلغ رتبة الاجتهاد وإن رجع العالم إلى اجتهاد نفسه بعد إحرازه للاجتهاد ولو في فرع  
 ومسئلة واحدة كما صرح له من ذلك المؤلفون لفقه الأئمة وحرر دة في الكتب الأصولية والفروعية  
 كلا والله بل صنع من يعادى كتاب الله وسنة رسوله والطالب لها والراغب فيها ويمنع الاجتهاد وحب  
 التقليد ويجول بين المشرعين والشريعة ويحياها عليهم فما وادراكنا صنعه غيرهم من مقلدة سائر  
 المذاهب بل زادوا عليهم في الغلو والتعصب بما تقدم ذكره ومع هذا فالأئمة قد صرحوا في كتبهم الشرعية  
 والأصولية بتعداد علوم الاجتهاد وانها خمسة وأنه يكفي المجتهد في كل فن مختص من المختصات هؤلاء المقلدات  
 يعلمون أن كثيراً من العلماء العالمين بالكتاب والسنة المعاصرين هم يعرفون من كل فن من الفنون  
 الخمسة أضعاف القدر ~~المنفرد~~ ويعرفون علوماً غير هذه العلوم وهم وإن كانوا أجهلاً لا يعرفون شيئاً من  
 المعارف لكنهم ليسوا بآهل العلم عن مقادير العلماء فيفيدونهم ذلك وهذا تعرف أنه لا حامل لجر  
 على ذلك إلا جهل التعصب لمن قلده وتجاوز الحد في تعظيمه وامتثال رأيه على حد لا يوصف عندهم  
 للحصانة بل لا يجد عندهم كلام الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم أخرج البيهقي وابن عبد البر  
 عن حذيفة بن اليمان أنه قيل له في قوله تعالى اتخذوا الحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله وكانوا  
 يعبدونهم فقال لا ولكن يحلون لهم المحرم فيحلونه ويحرمون عليهم المحلال فيحرمونه فصاروا بذلك أرباباً  
 وقد روى في ذلك مرفوعاً من حديث ابن جابر كما قال البيهقي وأخرج في هذا التفسير ابن عبد البر عن  
 بعض الصحابة بأسناد متصل به قال أما أفرأموهم أن يعبدوا هم ما أطاعوهم ولكنهم أمرهم فحجوا  
 حلال الله حراماً وجراماً حلالاً فأطاعوهم فكانت تلك الربوبية ومن قوله تعالى وكذلك ما أرسلنا  
 من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على أثارهم مقتدون قال أولو  
 جشكروا هذا فما وجدوا لله عليه آباء كراماً فآثروا الاقتداء بآباءهم حتى قالوا إنا بما أرسلناهم كافرون وقال  
 عز وجل أذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين  
 اتبعوا إن لنا لآفة فتننا نحن كاتبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وقال الله عز وجل

ما هذه التماثيل التي انتم لها كنفون قالوا وجدنا اباؤنا لها ما يدبرون **وقال** انما اطعنا ساداتنا وكبرائنا  
 فاضلونا السبيل فخذوا الايات وغيرها مما ورد في معناه ناعية عن المقلدين ما هم فيه وهي ان  
 كانت تنزيها في الكفار لكنه قد جمعنا ويلجأ في المقلدين لانها العلة وقد تقر في الاصول ان الاعتبار  
 بصوم اللفظ لا بخصوص السبب وان الحكم بدور مع العلة وجود او عدمه او قد احتج اهل العلم بهذه الايات  
 على ابطال التقليد ولم ينعهم من ذلك كونهما نازلة في الكفار واخرج ابن عبد البر باسناد متصل  
 بعدا عنه انه قال وروى كرم فتا يكثر فيها المال ويفتح فيها القرائن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والصبي  
 ولا حرق وشاء احدكم ان يقول قد قرأت في القرآن فما اظن يتعوني حتى يتبع لهو غيره فاياكم وما ابتدع فان كل  
 بدعة ضلالة واخرج ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ويل للاتباع من عثرات العالم  
 قيل كيف ذلك قال يقول العالم شيئا براه ثم يجد من هو اعلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه  
 فيترك قوله ثم يضي الا اتباع واخرج ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يا كميل ان  
 هذه القلوب اوعية فخيرها اوعى للخير والناس ثلاثة فعالم رباني <sup>و</sup>مختم على سبيل نجاته وهجوع  
 اتباع كل ناعق ليستضيوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركع شيق واخرج عنه ايضا انه قال اياكم والاستئذان  
 بالرجال فان الرجل يعمل اهل الجنة ثم يلقه يعلم الله فيه يعمل اهل النار فيموت وهو من اهل النار  
 اخرج عن ابن مسعود انه قال الا لا يقلدون احدا كره دينه بن امن امن وان كفرا كفرا فاذ لا اسوة في  
 وروى ابن عبد البر باسناد الى ثوب بن مالك الانصبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 تغترب امتي على بضعة وسبعين فرقة اعظم بها غنة قوم يقيسون الدين برأيهم يهرجون ما احل الله في  
 ويحلون به ما حرم الله واخرجه البيهقي ايضا قال ابن القيم بعد اخراجه من طرق وهو لا يعين رجال السنن  
 كله ثقات حفاظ الاجري بن عثمان فانه كان منصرفا عن علي رضي الله عنه ومع هذا احتج به البخاري في صحيحه  
 وقد روي عنه انه تبرا عما نسب اليه من الاخبار وروى ابن عبد البر باسناد في ابي هريرة بن ثقات  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعمل هذه الامة برهة كتاب الله وبرهة بسنة رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ثم يعملون بالرأي فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا واخرجنا ايضا باسناد اخر فيه جارية  
 بن المغلس وفيه مقال وروى ايضا باسناد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال وهو على المنبر يا ايها الناس  
 ان الرأي انما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهتدى به لان الله كان يريه وما نؤمن به الا بشي

والتكلفت واخرجه ايضا البيهقي في المدخل وروى ابن عبد البر باسنادة الى عمر ايضا انه قال هذا الذي  
 اعداء السنن اعينهم الاحاد يثبتان يعوها وتفلتت عنهما ان يرووها فانفقوا الرأي وروى ابن عبد البر  
 باسنادة اليه ايضا قال انتفقوا الرأي في دينكم وروى عنه ايضا قال ان اصحاب الرأي اعداء السنن  
 اعينهم ان يحفظوها وتفلتت عنهما يعوها واستحقوا حين يسألون ان يقولوا لا نعلم فعارضوا السنن برأيهم  
 قايما كروا يا هروا واخرج ابن عبد البر باسنادة الى ابن مسعود عن قال ليس عام الا الذي بعد شرمته  
 لا اقول عام ابر من عام ولا عام اخصب من عام ولا امير خير من امير ولكن  
 ذهاب خياركم وعلماكم خير من قوم يقبسون الامور برأيهم فيجهدون الاسلام وينشلم واخرجه البيهقي  
 باسناد رجاله ثقات واخرج ايضا ابن عبد البر عن ابن عباس قال انما هو كتاب الله وسنة رسوله صلى  
 الله عليه وآله وسلم فمن قال بعد ذلك برأيه فما ادرى اني حسنة ام في سيئانه واخرج ايضا عن  
 ابن عباس انه قال تتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عروة بن ابوبكر عمر رضي الله عنهما عن  
 المتعة فقال ابن عباس ~~لهم~~ سيئ يكون تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول قال ابوبكر  
 وعمر واخرج ايضا عن ابن الدرداء انه قال من يعذرني من معاوية احده عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم ويخبرني برأيه ومثله عن عبادته واخرج ايضا عن عمر بن الخطاب قال السنة ما سنة رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم لا تجعلوا خطأ الرأي سنة الامة واخرج ايضا عن عروة بن الزبير انه قال لم يزل امر بني اسرائيل  
 مستقيما حتى ادركت فيهم الموالدون ابنا سبايا الا مسم فاخذوا فيهم بالرأي فاضلوا بني اسرائيل واخرج  
 ايضا عن الشعبي انه قال اياكم والمقائسة في الذي نفسي بيده لئن اخذتم بالمقائسة لخلقوا الحرام والحرم  
 الحلال ولكن ما بلغكم من حفظ عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحفظوه وروى ابن  
 عبد البر ايضا في ذم الرأي والنبري منه والتفكير عنه بكلمات تقارب هذه الكلمات عن مسروق  
 وابن سيرين وعبد الله بن المبارك وسفيان وشريح والحسن البصري وابن شهاب ذكر الطبري في كتاب  
 تهذيب الآثار له باسنادة الى مالك قال قال مالك قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اتم  
 هذه الامور واستكمل فانما ينبغي ان تتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تتبع الرأي فانه متى  
 اتبع الرأي جاء رجل اخر أقوى في الرأي منك فاتبعته فانت كلما جاء رجل عليك اتبعته ادى هذا لا يتم  
 وروى ابن عبد البر عن مالك بن دينار انه قال لتقادة اقدرى اى علم عوت قتت بين الله وعيا

فقلت هذا لا يصلح وهذا يصلح وروى ابن عبد البر ايضا عن الاوزاعي انه قال عليك يا ابا ثور من سملت  
وان رفضك الناس واياك وازاء الرجال وان زخر في ذلك القول وروى ايضا عن مالك انه قال ما علمت  
فقل به ودل عليه وما لم تعلم فاسكت واياك ان تقلد الناس قلادة سوء وروى ايضا عن القعنبي انه دخل  
على مالك فوجد به يكي فقال ما الذي يبكيك فقال يا ابن قعنب ان الله حل ما فرط مني ليتني جللت بكل كلمة  
تكلمت بها في هذا الامر موطا ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الرأي وهذه المسائل وقد اكان لي سعة فيما  
اليه وروى ايضا عن محزون انه قال ما ادرى ما هذا الرأي سملت به الماء واستقلت به العريج واستقلت  
به الحقوق وروى ايضا عن ايوب انه قيل له مالك لا تنظم في الرأي فقال ايوب قيل للحارم مالك لا تختار قال  
اكره مضغ الباطل وروى عن الشعبي ايضا انه قال والله لقد بغض الي هؤلاء القوم المسجد حتى لموا بعض من كنيسة  
داري قيل له من هم قال هؤلاء الاراشيون وكان في ذلك المسجد الحارم وحامدا واحصا بها وذكر ابن وهب انه سمع  
مالكا يقول لم يكن من امر الناس الا من مضى من سلفنا ولا ادركت احدا اقتدى به يقول في شيء من هذا  
وهذا احرام ما كانوا يهتدون على ذلك وانما كانوا يقولون تكرر هذا وروى هذا احسانا في شيء هذا ولا نرى هذا  
وزاد بعض اصحاب مالك عنه في هذا الكلام انه قال فيقولون هذا حلال وهذا احرام اما سمعت قول الله  
عن وجل قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حلالا وحراما قل الله اذن تكلم على ايه تفترون  
الحلال ما احله الله ورسوله والاحرام ما حرمه الله ورسوله وروى ابن عبد البر ايضا عن احمد بن حنبل انه قال  
رأي الاوزاعي ورأي مالك ورأي ابن خزيمة كله رأي وهو عندي سواء وانما الجهة في الآثار وروى ايضا  
عن سهل بن عبد الله القشيري انه قال ما احدث احدي العلم شيئا الا سئل عنه يوم القيامة فان وافق السنة  
سلم والا فحق العطب قال الشافعي في تفسير البدعة المذكورة في الحديث الثابت في الصحيح من قوله صلى الله عليه  
واله وسلم خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشرا الامور محدثات تقع وكل  
بدعة ضلالة ان المحدثات من الاسور ضربان احدهما ما احدثت في كتاب الله او سنة وازا واجماع هذه البدعة  
الضلالة والثانية ما احدث من الخيل لا خلاف فيه ما احدث من هذه الامة وهذه محدثه غير مذمومة وقد  
قال عمر بن الخطاب عنه في قيام شهر رمضان نعم البدعة هذه واخرج البيهقي في المدخل عن ابن مسعود عن ابيه  
قال اتبعوا ولا تتبدعوا فقد لغبتهم واخرج ايضا عن عبد الله بن الصامت عن ابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم يقول يكون لبدى رجال يبعثونكم ما تنكرون وينتدرون بكم ما تعرفون فلا طاعة لمعصية الله

ولا تسلوا برأيكم وأخرج عن عمر أنه قال اتقوا الرأي في دينكم وأخرج عنه أيضاً بسند رجاله ثقات أنه  
قال يا أيها الناس اتقوا الرأي على الدين وأخرج أيضاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لو كان  
الدين بما رأيكم كان باطن الخفي حتى بالسم من ظاهرها ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يسير على ظاهرها وهو أثر مشهور أخرجه غير البيهقي أيضاً وأخرج البيهقي أيضاً ما يفيد الإرشاد إلى اتباع  
الأثر والتفكير عن اتباع الرأي عن ابن عمر بن عبد الله بن سيرين والحسن الشعبي وابن عون والأوزاعي وسفيان  
الثوري والشافعي وابن المبارك وعبد العزيز بن أبي سلمة وإني حنيطة ويحيى بن آدم ومجاهد وأخرج  
أبو داود وابن ماجه والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال العلم ثلاثة فما سوى ذلك فضل أية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة وفي أسناده عبد الله بن  
بن زياد الأفرنجي وعبد الرحمن بن رافع وفيه مقال قال ابن عبد البر السنة القائمة الثابتة الدائمة  
الحافظة عليها معك ولا عليها التقيام أسنادها الفريضة العادلة المساوية للقرآن في وجوب العمل بها وفي  
كونها صدقاً وصواباً وأخرج الكشي في مسند الفردوس وأبو نعيم والطبراني في الأوسط والخطيب وأبو طي  
وابن عبد البر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ما هو فاف العلم ثلاثة أشياء كتاب ناطق وسنة  
ماضية ولا ادري واسناده حسن وأخرج ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال إنما الأمور ثلاثة امرتين لك رشدة فاتبعه وامرتين لك ذينة فاجتنبه وامر  
اختلف فيه فكله إلى عالمه والحاصل أن كون الرأي ليس من العلم لا خلافت فيه بين الصحابة والتابعين  
وتابعيهم قال ابن عبد البر ولا أعلم بين متقدمي علماء هذا الأمة وسلفيها خلافاً أن الرأي ليس بحلم  
حقيقة وأما أصول العلم فالكتاب والسنة انتهى وقال ابن عبد البر جد العلم عند العلماء والمتكلمين  
في هذا المعنى هو ما استيقنته وتبينته وكل من استيقن شيئاً وتبينه فقد علمه وعلى هذا من لم يستيقن  
الشيء وقال به تقتنيداً فلم يعلم والتقليد عند جماعة العلماء غير الاتباع لأن الاتباع هو أن تتبع القائل  
على ما بان لك من فضل قوله وصحة مذهبه والتقليد أن نقول بقوله وانت لا تعرفها ولا وجه القول  
ولا معناه وتأتي من سواه وان تبين لك خطأؤه فتتبعه معجبة بخلافه وانت قد بان لك فساده قوله  
وهذا يحرم القول به في دين الله سبحانه انتهى وما يدل على ما اجمع عليه السلف من أن الرأي ليس  
بعلم قول الله عز وجل وان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول قال عطاء بن أبي رباح ومهين

بن مهران وغيرهما الرد الى الله هو الرد الى كتابه والرد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الرد الى  
 سنته بعد موته وعن عظمة في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال طاعة الله ورسوله اتباع القرآن  
 والسنة واولى الامر منكم قال اولو العلم والفقهاء وكذا قال عجماء ويدل على ذلك من السنة حديث  
 العرياض بن سارية وهو ثابت في السنن ورجال الصحيح قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله في  
 موعدة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله ان هذه الموعدة مودع فماذا  
 نتخذ اليها فقال تركتم على البيضاء ليها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الالهالك ومن يعيش منكم فسيرى  
 اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين وعليكم بالطاعة وان كان  
 عبدا حبشيا اعضوا عليها بالنواجز انما التومن كالحمل الانفت كلما قيد انقاد واخرجه ايضا ابن عبد البر  
 باسناد صحيح وزاد واماكم وعحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وفي رواية اياكم وعحدثات الامور  
 فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا ويكفي في دفع الرأي  
 وانه ليس من الدين قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام  
 ديننا فاذا كان الله قد اكمل دينه قبل ان يقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فما هذا الرأي الذي حدث  
 اهله بعد ان اكمل الله دينه ان كان من الدين في اعتقادهم فحق لم يكمل عندهم الا بآيهم وهذا فيه رد للعقيد  
 وان لم يكن من الدين فافضل فائدة في الاشتغال بما ليس من الدين وهذه حجة قاهرة ودليل عظيم لا يقبل صاحب  
 الرأي ان يدفعه بدافع ابدافا جعل هذه الآية الشريفة اول ما تصك به وجوه اهل الرأي وترغبهم اناهم  
 وتدحض به حججهم فقد اخبرنا الله في محكم كتابه انه اكمل دينه ولم يبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الا بعد ان اخبرنا بهذا الخبر من الله عز وجل فمن جاءنا بالشئ هو عند نفسه وزعم انه من ديننا قلنا الله  
 اصدق منك فاذهب فلا حاجة لنا في رأيك وليست المقلدة فتمت هذه الآية حق الفصحى يستريحون  
 ويتركوا ومع هذا فقد اخبرنا في كتابه انه احاط بكل شئ فقال ما فطننا في الكتاب من شئ وقال عزنا على الكتاب تبياننا  
 كل شئ هدى فرجة ثم عبادا بالحكم كتابه فقال وان احكم بينكم عواما انزل الله ولا تتبع اهلواءهم وقال انا انزلنا  
 اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراد الله وتكون الخائضين حصيا وقال ان الحكم الا لله يقصر الحق وهو خير المصليين  
 وقال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وامر عبادا ايضا في محكم كتابه بان تابعوا جاء به رسول الله صايرين جاء به انما انزل رسول الله

فخذوه ومساكنكم عنه فأنتموه وأتقوا الله إن الله شديد العقاب قل إن كنتم تحبون  
 الله فاتبعوني يحببكم الله وقال أطيعوا الله والرسول لعلمكم ترجون وقال أطيعوا الله والرسول  
 فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله  
 عليهم من الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال ومن  
 يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فمأرسلناك عليهم حفيفا وقال يا أيها الذين آمنوا  
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنزعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم  
 تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري  
 من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله  
 ناراً خالدا فيها وله عذاب مهين وقال وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا  
 أنما على رسولنا البلاغ المبين وقال وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين وقال وأطيعوا  
 الله ورسوله ولا تنازعوا فتشعلوا وتذهب رءوسكم وأطيعوا الله مع الصابرين وقال قل أطيعوا  
 الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليّ ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوا تهتدوا وما على الرسول  
 إلا البلاغ المبين وقال وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلمكم ترجون وقال  
 ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وقال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول  
 ولا تبطلوا أعمالكم وقال إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا  
 سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون وقال لقد كان نكر في رسول الله أسوة حسنة ولا استنكار  
 على الاستدلال على وجوب طاعة الله ورسوله لأننا بفائدة زائدة فليس أحد من المسلمين يخافه الله  
 ومن أنكره فهو كافر خارج عن حزب المسلمين وإنما أوردنا هذه الآيات الشريفة لتعصدي تليين قلوب القلة  
 الذي قد جرد وصار كالجلد فإنه إذا سمع مثل هذا إلا وأمر ربما امتثلها وأخذ دينه عن كتاب الله  
 وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم طاعة لا وأمر الله سبحانه فإن هذه الطاعة وإن كان مع لومة  
 ككل مسلم كأنهم لم يكن الإنسان يذهب عن القواعد القرآنية والزجر النبوية فإذا ذكر تجاوزا كراما  
 من نشأ على التقليد وأدرك سلفه ثابتين عليه غير مترشحين عنه فإنه يقع في قلبه إن جديت  
 الإسلام هو هذا الذي هو عليه وما كان مخالفا له فليس من الإسلام في شيء فإذا رجع نفسه رجع ولهذا

تحيد الرجل اذا انشأ على مذهب من هذه المذاهب ثم رفع قبل ان يقرن بالعلم ويعرف ما قاله لا يكتفي  
 خلافا يخالف ذلك المالكون استنباطه وايضا قلبه ونفوسه طبعه وقد رأينا ومعنا من هذا المذهب  
 لا ياتي عليه المحصر ولكن اذا وزن العاقل بعقله بين من اتبع احدى امة المذاهب في مسئلة من  
 مسائله التي رواها عنه المقلدون ولا مستند لذلك العالم فيها بل قالوا لبعض الراي لعدم وقوفه  
 على الدليل وبين من قسك في تلك المسئلة بخصوصها بالدليل الثابت في الغريان والسنة اقامة  
 العقل ان بينهما مسميات يتقطع فيها اعناق الابل بل لا جامع بينهما ان من يتسلف بالدليل اخذ بها  
 او جب الله عليه لاخذ به واتبع ما شرعه الشارع بجمع الامة اولها واخرها وحيها وميتها واخذم  
 هذا العالم الذي غسك المقلدون به بعض رأيه هو محكوم عليه بالشرعية لانه جاء كونهما وهو تابع  
 لها لا متبع فيها فهو ممن تبعه في ان كل واحد منهما فوضه الاخذ بما جاء عن الشارع لا فرق بينهما  
 الا في كون المتبع مالماء والتابع جاهلا فالعالم يمكنه الوقوف على الدليل مرجحون ان يرجع الى غيره  
 لانه قد استعد لذلك بما اشتغل به من الطلب والوقوف بين يدي اهل العلم والخرج لهم في معاد  
 الاجتهاد والجاهل يمكنه الوقوف على الدليل يسؤال علماء الشريعة على طريقة طلب الدليل واسترواء  
 النص وكيف حكم الله في حكم كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في تلك المسئلة فيفيد  
 النص ان كان من يعقل الحجة اذا دل عليها او يبيدونه مضمون النص بالتعبير عنه بعبارة يفهمها  
 فحجروا وهو مسترور وهذا عامل بالرواية لا بالرأي والمقلد عامل بالرأي لا بالرواية لانه يقبل  
 قول الغير من دون ان يطالبه بحجة وذلك هو في سؤاله مطالب بالحجة لا بالرأي فهو يقبل رواية الغير  
 لا رأيه وهما من هذه الحكيمة متقابلان فانظر الفرق بين البنزاتين فان العالم الذي قلنا غيره اذا  
 كان قد اجتهد نفسه في طلب الدليل واخر حجة ثم اجتهد رأيه فهو معذور وهكذا اذا اخطأ في اجتهاده  
 فهو معذور بل ما جور المحرر المتفق عليه اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران وان اجتهد واخطأ  
 فله اجر فاذا وقف بين يدي الله وتبين خطأه كان بين هذه الحجة الصحيحة بخلاف المقلد فانه لا يجتهد  
 بل يسمع السؤال في موقف الحساب لانه قلنا في دين الله من هو مخطئ وعدم مؤاخذه المحقق على  
 خطائه لا يرد من عدم مؤاخذه من قلنا في ذلك الخطاء لا عقلا ولا شرعا ولا عادة فان استروء الغل  
 الى مسئلة تصويب المجتهد فالقائل به انما قال انما المجتهد مصيب بمعنى انه لا يترك شيئا بل يجر

على الخطاء بعد توفية الاجتهاد حقه ولم يقل انه مصيب الحق الذي هو حكم الله في المسئلة فان  
 هذا خلاف ما نطق به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث حيث قال ان اجتهد  
 الحاكم فاصاب فله اجران وان اجتهد فخطأ فله اجر فانظر هذه العبارة النبوية في هذا الحديث  
 الصحيح المتفق عليه عند اهل الصحيح والمتفق بالتقريب بين جميع الفرق فانه قال وان اجتهد فخطأ فم  
 يصدر عن المجتهد في الاجتهاد في مسائل الدين التي قسمين احد هما فيه مصيب والاخر هو فيه مخطئ  
 فكيف يقول قائل انه مصيب الحق سواء اصاب او اخطأ وقد ساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 محطاً فمن نعم ان مراد القائل بتصويب المجتهد من الاصابة للحق مطلقاً فقد غلط عليهم غلطاً بيناً ونسب اليهم  
 ما هم عندهم براء ولهم في اوضح جماعة من المحققين مراد القائلين بتصويب المجتهدين بان مقصودهم مقصود  
 من الصواب الذي لا ينافي الخطأ لا من الاصابة التي هي مقابلة للخطأ فان تسمية المخطئ مصيباً هي اعتبار  
 قيام النص على انه ما جرد في خطائه لا باعتبار انه لم يخطئ هذا لا يقول به عالم ومن لم يفهم هذا المعنى فعليه  
 ان يتحذر نفسه ويحيل الذنب على قصوره ويقبل ما اوضحه له من هذا عرف منه بفهم كلام العلماء وازالة استرجاع  
 المقلد الى الاستدلال بقوله تعالى فاسألو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فهو يقتصر على سؤال اهل العلم من الحكماء  
 الثابت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يبين له كما اخذ الله عليهم من بيان احكام لعباده  
 فان معنى هذا السؤال الذي شرع الله هو السؤال عن الحجة الشرعية وطلبها من العالم فيكون رادياً وهذا  
 السائل مستورياً والمقلد يقر على نفسه بانه يقبل قول العالم ولا يطالب بالحجة فالآية هي دليل الاتباع لا دليل  
 التقليد وقد اوضحنا الفرق بينهما فيما سلف هذا على فرض ان المراد بها السؤال العام وقد قلنا ان السياق  
 يفيد ان المراد بها السؤال الخاص لان الله يقول وما ارسلنا الا رسلنا الا نوحى اليهم فاسألو اهل الذكر ان كنتم  
 لا تعلمون وقد قلنا من تفسير اهل العلم هذه الآية وبهذا يظهر لك ان هذه الحجة التي اجتري بها المقلد  
 هي حجة داحضة على فرض ان المراد المعنى الخاص وهي عليه لاله على ان المراد المعنى العام فترتفع المقلد ايضا  
 انت في تقليدك للعالم في مسائل المبادات والمعاملات اما ان يكون في اصل مسئلة جواز التقليد  
 او مجتهد ان كنت مقلداً فقد قدرت في مسئلة لا يميز اما ملك التقليد فيها لانها مسئلة اصولية والتقليد  
 انما هو في مسائل الفروع فاذ اصنعت بنفسك يا مسكين وكيف وقعت في هذه الهوة المظلمة وانت تتجدها  
 عنها فوجا ومخرجا وان كنت في اصل هذه المسئلة مجتهدا فلا يجوز لك التقليد لانك لا تقدر على الاجتهاد

في مثل هذه المسئلة الأصولية المتشعبة المشككة الأولى أنت من علمه الله علما نافعا يخرج به من  
 الظلمات الى النور فما بالك توقع نفسك في ما لا يجوز وتقلد الرجال في حين الله بعد ان اراد حكم  
 الله منه واقدراك على الخروج منه هذا على ما هو الحق من ان الاجتهاد لا يتبعض وانه لا يقدر على  
 الاجتهاد في بعض المسائل الا من قدر على الاجتهاد في جميعها لان الاجتهاد هو ملكة تحصل للنفس  
 عند الاحاطة بمعارفه المعشيرة لا ملكة لمن لم يعرف الا الوعظ من ذلك فان استروححت الى الاجتهاد  
 يتبعض اعدنا عليك السؤال فنقول هل عرفت ان الاجتهاد يتبعض بالاجتهاد ام بالتقليد فان كنت  
 عرفت ذلك بالتقليد فالمسئلة اصولية لا يجوز التقليد فيها باعترافك واعتراف امامك وان كنت  
 عرفت ذلك بالاجتهاد ففهمنا ايضا مسئلة اخرى من مسائل الاصول انك قد رأت الله على الاجتهاد فيها  
 ففهمنا الصنع في مسائل الفروع فانك على الاجتهاد فيها اقدر منك على الاجتهاد في مسائل  
 الاصول فاصنع في مسائل الفروع مكن او استكثر من علوم الاجتهاد حتى تضمن من الله وبفرج الله  
 هذه النعمة ويكشف الله عنك بما علمت هذه الظلمة فانك اذا عرفت نفسك الى الاجتهاد الاكبر  
 فالمسئلة قريبة ومن قدر على البعض قدر على الكل ومعرف الحق في المعارك الاصولية غفر في المسائل الفروعية و  
 ستعرف بعد ان تعرف علوم الاجتهاد كما ينبغي بطول ما نطه الان من جواز التقاسد ومن يتبعض  
 الاجتهاد بل لو لم يجدت عنك العصبية وجردت نفسك من ما حذرته في ذلك الوقت من مخالفة  
 الى اخره لتقادد عقلك وفهمك الى انك الصواب قبل ان يجمع به ما ريت الاجتهاد فانك سمعنا بيقين الله به  
 على غالب عبادة والحق لا يحتاج على اهل التوفيق والاضمان شاهد صدق على وجوب الحق وهذا قال  
صلوات الله عليه وآله وسلم علم الناس ابصرهم بالحق اذا اختلفت الناس وعوحدت شراجه لعمرك في مستند  
 وصحبه واخرجه ايضا غير فان لمالك الحاج وسكنت من جهالتك في فهم رتوت تحت غير مشقة واقد  
 غير محجم نقلت ان مسئلة جواز التقليد هي وان كانت مسئلة اصولية وقد اخطى ان من على انه لا يجوز  
 التقليد في مسائل الاصول وصار هذا معروفا عند ابنه حنبل ومن لا يثبت الحق اقول بان التقليد فيها  
 وفي مسائل الاصول جائز فنقول ومن اين عرفت به ان التقليد في مسائل الاصول على ما كان هذا من  
 او اجتهادا فان قلت تقليدا فنقول ومنع ذلك اني قلت فان اردت حكيما لا بد من ثقة بالماضي لم يمتدح  
 بمنعوه غيرهم في مسائل الفروع ففهمنا من مسائل الاصول فان قلت تقليدا فنقول ومنع ذلك اني قلت

المتروكة مذهبه في جميع ما قاله من دون ان ينظروا اليه بحجة فقد كذب عليه وعلمت نفسك بالباطل  
 فان غيرك ممن هو اعلم منك لمذهبه واعرف بمخصوصه قد نقل عنه انه يمنع التقليد وان قلت قلنا  
 غيرهم فمن هو تركيبت بحيث نفس في هذه المسئلة لمخصوصها بالخروج عن مذهبه وتقليد غيره وبالجملة  
 فمن تلاعب بنفسه وبدينه الى هذا الحد فهو بالبهيمة اشبه وليت ان هؤلاء المقلدة قلوا والتمس في  
 جميع ما تقولوا فانهم لو فعلوا ذلك لم يجدوا ان يقلدوهم في مسئلة التقليد وهم يقولون بعدم جواز  
 كما عرفت سابقا حينئذ يقتدون بحرف في هذه المسئلة ولا يتم لهم ذلك الا بترك التقليد في جميع المسائل  
 فيريحون انفسهم ويخلصون من هذه الشبهة بالوقوع في جمل من جبالها ثم يقول لهذا المقلد ايضا من اين  
 عرفت انه جامع لعلوم الاجتهاد فنقول له ومن اين لك هذه المعرفة يا مسكين فانت تقصر على نفسك بالجهل  
 وتكذب بها في هذه الدعوى ولو لا جهلك لم تقلد غيرك وان قال عرفتها باخبار اهل العلم ان امامي قد جمع  
 علوم الاجتهاد فنقول هذا الذي اخبرك هل هو مقلد ام مجتهد ان قلت هو مقلد فمن اين للمقلد هذه  
 المعرفة وهو مقر على نفسه بما اقررت به على نفسك من الجهل وان قلت اخبرك بذلك رجل مجتهد فنقول انك  
 من اين عرفت انه مجتهد فانت مقر على نفسك بالجهل ثم تعود عليك السؤال الاول الى ما لا نهاية ثم  
 نقول للمقلد من اين عرفت ان الحق بيد الامام الذي قلنته وانت تعلم ان غير من العلماء قد خالفوا في كل  
 مسئلة من مسائل الخلاف ان قلت عرفت ذلك تقليد فمن اين للمقلد معرفة الحق والمحققين وهو  
 مقر على نفسه بانه لا يطالب بالحجة ولا يعقلها اذا جاءته فما لك يا مسكين والكذب على نفسك ثم ايشهد  
 عليك ببطلانه لسانك بل يشهد عليك كل مجتهد ومقلد بخلاف دعوائك وان قلت عرفت ذلك  
 بالاجتهاد قلست حينئذ مقلدا ولا من اهل التقليد بل التقليد عليك حرام فما لك تقطع نعمة الله  
 عليك شكرها والله يقول واما بنعمة ربك فحدث ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله  
 يحب ان يرى اثر نعمته على عبده واثرة نعمة العلم ان يجعل العالم بعلمه وياخذ ما تقبلة الله به من الجمة  
 التي امره الله بالاخذ منها في حكم كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وتلك الجمة هي الكتاب  
 والسنة كما تقدم شرح ادلة ذلك وهو امر متفق عليه لا خلاف فيه وعلى كل حال فانت بتقليدك مع كونك  
 قاصرا من عمل في دين الله بغير بصيرة وترك ما لا شك فيه الى ما فيه الشك تستبدل بالحق شيئا  
 لا تدري ما هو وان كنت مجتهدا فانت ممن اخذ الله على علم وختم على سمعه وبصره فلم يرفع علمه وصار

ما علمه حجة عليه ورجع من النور الى الظلمات ومن اليقين الى الشك ومن الثريا الى النوى فلا لئلا  
 بل للدين واللفظ هذا ان كان ذلك المقلد يدعي ان امامه على حق في جميع ما قاله وان كان يقر ان في قوله  
 الحق والباطل وأنه بشر يخطئ ويصيب لاسيما في بعض الرأي الذي هو على شفا جوف هار فنقول له ان كنت  
 قائلاً بهذا فقد اصبحت وهو الذي يغزو امامك لوسائله سائل عن مذهبه وجميع ما دونه من مسائله  
 ولكن اخبرنا ما حملك ان تجعل ما هو مشتمل على الحق والباطل قلادة في عنقك وتلتزمه وتدين به  
 غير تارك لشيء منه فان الخطأ من امامك قد عذره الله فيه بل جعل له اجرا في مقابلته كما تقدم  
 تقريره لانه مجتهد والمجتهد ان اخطأ اجر كما صرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في  
 من اخبرك بانك معذور في اتباع الخطأ وامي حجة قامت لك على ذلك فان قلت انك لو كنت  
 بالتقليد وسألت اهل العلم عن النصوص فكنت غير قاطع بالصواب بان يحتل ان الذي اخذت به  
 وسألت عنه هو حق ويحتل انه باطل فنقول ليس الامر كذلك فان القسب بالادلة الصحيحة كله حق  
 وليس شيء منه باطل والمفروض انك ستسأل عن دينك في عباد الله ومعاملاته علماء الكفاية  
 وهم اتقى الله من ان يغتواك بغيرها سألت عنه فانك انما سألتهم عن كتاب الله وسنة رسوله صلى  
 الله عليه وآله وسلم في ذلك الحكم الذي اردت العمل به وهم بالجميع المسلمين يعلمون ان كتاب  
 وسنة رسوله حق لا باطل وهذا الاصل به ولو فرضنا ان المسئول قصر في البحث فاذن في مثالا  
 حديث ضعيف وترك الصحيح او بآية منسوخة وترك الحديث الصحيحة لئلا يكون عليك في ذلك بآية فانك  
 قد فعلت ما هو فرضك وامر ديت اهل العلم عن شريعة المظهرة لا عن اراء الرجال وليس لمقلد  
 ان يقول كما قلت هذا فيزعم ان امامه اتقى يدعون يقول يقول باطل لا نقول هو عديت  
 بعض رأيه خطأ وامر مراكب تتبعه في خطائه بل نهاك عن تقليده ومعاك عن ذلك كما تقدم  
 مخبره عن ائمة المذاهب وعن سائر المسلمين بخلاف من سألت عن الكتاب والسنة فاقتلوا  
 فانه يعلم ان جميع ما في الكتاب والسنة حق وحديث وهدى ونور وانما استسأل عن ذلك امر  
 نقول لك انما المقلد ما بالك تعترت في كل مسألة من مسائل الحق والحق ان سئل في ذلك  
 لا ادري ما هو الحق فيها شرعا ارشدا فانك انما انت عليه من التقليد فيجب عز في دينك ان  
 نفسك منار الاستحقاق وانصرت نفسك في منصب امرئ اهل به فخذ في انصرت نفسك

يجوز التقليد وجبت بالشبهة الساقطة التي قد منادفها في هذا الموضع فجاء لا تزلت نفسك في  
 هذه المسئلة الاصولية العظيمة المنشعبة تلك المنزلة التي كنت تنزلها فيها في مسائل الفروع  
 فما لك وللنزول في منازل الفروع والسلوك في مسائل اهل الايدي المذنبات في الطول فما هلك  
 امره عرف قدر نفسه فقل لها لا ادري انما سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فنقول هكذا  
 سيكون جوابك لتكثير ومنكر بعد ان تقبر ويقال لك لا دريت ولا تليت كما ثبت بذلك النص  
 الصحيح واذا كنت معترفا بانك لا تدري فشفاه الحق السؤال فكل من تثق بدعيته وعلمه وانصافه  
 في مسئلة التقليد حتى تكون على بصيرة ولو كان امامك الذي تقلده حيا لارشدناك اليه وامرناك  
 بالتعويل عليه فانه اول نايك عن التقليد كما عرفناك فيه اسبق ولكنه قد صار رهين البلي وتحت  
 اطباق الاثرى فاسأل غيره من العلماء الموجودين وهم يمجّد الله في كل صقع من بلاد الاسلام فانه سبحانه  
 حافظ دينه بمروجه قائمة على عبادة بوجودهم وان كانوا الحق في بعض الاحوال اما المقتية مسوعة كما قال  
 تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة اوجدا هنة او طمع في جاه او مال ولكنهم على كل حال اذا عرفوا من يهون  
 طالب الحق راغب فيه سائل عن دينه سأل تلك مسالك الصحابة والتابعين وتابعيهم لم يلقوا عليه الحق  
 ولا زاغوا عنه فان كنت لا تثق باحد من العلماء وثوقك يا امامك الذي نشأت على مذهبه فارجع  
 الى نصوصه التي قد منالك الاشارة الى بعضها وفيها ما يمنع الغلبة ويشفي العلة واعلم ارشدك الله  
 انما المقلد انك ان انصفت من نقدك وخليت بين عقلك وفهمك وبين ما حررتا في هذا  
 المؤثر امرتي عليك شك في انك على خطر عظيم هذا ان كنت مقتصر في التقليد على ما تدعو اليه  
 حاجتك ما يتعلق به امر عبادة ذلك ومعاملتك اما اذا كنت مع كونك في هذه الرتبة الساقطة صريحا  
 نفسك لفتيا السائلين وانقضاء بين المتخاصمين فاعلم انك محض ومحقق بك ومبتلى وبك لانك  
 تربي الدماء بالحكامك وتنقل الاملاك والحقوق من اهلها وتخلل الحرام وتحرم الحلال وتقول على الله  
 ما لم يقل غير مستند الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بل بشي لا تدري الحق هوام  
 باطل باصرا فاك على نفسك بانك كن لك فماذا يكون جوابك بين يدي الله فان الله انما امر بحكام  
 العباد ان يحكموا بينهم بما انزل الله وانت لا تعرف ما انزل الله على الوجه الذي يراده وامرهم  
 ان يحكموا بالحق وانت لا تدري بالحق وانما سمعت الناس يقولون شيئا فقلته وامرهم ان يحكموا

بل يصح بالعدل وانت لا تدري بالعدل من الجور لان العدل هو ما وافق ما شرع الله والجور ما خالفه  
 فخذة الاوامر لم تتناول مثلك بل الامور بها غيرك فكيف قمت بشئ لم ترق مرية ولا تدبت اليه  
 وكيف اقدمت على اصول في الحكم بغير ما انزل الله حتى تكون ممن قال فيه ومن لم يحكم بما انزل الله  
 فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ومن لم يحكم بما انزل الله  
 فاولئك هم الكافرون فخذة الايات الكريمة متساوية لكل من لم يحكم بما انزل الله وانك لا تدري  
 انك حكمت بما انزل الله بل تقر انك حكمت بقول العالم الفلان ولا تدري هل ذلك الحكم الذي حكم  
 به هل هو من محض رأي ام من المسائل التي استدلت عليها بالدليل ثم لا تدري اهل اصحاب الاستدلال  
 ام اخطأ وهل اخذ بالدليل القوي ام الضعيف فانظر يا مسكين ما صنعت بنفسك فانك لم تكن  
 حاكما مقصورا عليك بل جعلت على عباد الله فارقا للدماء واقمت الحدود وهكالت احكامهم بما لا تشاء  
 ففجع الله الجمل ولا سيما اذ جعله صاحبه شرعا ودينا له والمسلمين فانه طاغوت عند التحقيق وان ستر  
 من التلبس ستر فقيق فيا ايها القاضي المقلد اخبرنا اي القضاة الثلاثة انت الذين قال فيهم رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة فالقاضيان اللذان في النار  
 قاض قضى بغير الحق وقاض قضى بالحق وهو لا يعلم انه الحق والذي في الجنة قاض قضى بالحق وهو يعلم  
 انه الحق فيا الله عليك هل قضيت بالحق وانت تعلم انه الحق ان قلت نعم فانت وسائر اهل العلم شهداء  
 بانك كاذب لانك صعدت بانك لا تعلم بالحق وكذا لك سائر الناس ليحكمون عليك بهذا امر غدر  
 فارق بين مجتهد ومقلد وان قلت انك قضيت بما قاله امامك ولا تدري الحق هو ام باطل كما هو شأن  
 كل مقلد على وجه الارض فانت باقر لك هذا احد جليلين اما قضيت بالحق وانت لا تعلم بانك الحق او  
 قضيت بغير الحق لان ذلك الحكم الذي حكمت به هو لا يخلو عن احد الامرين اما ان يكون حقا واما ان  
 يكون غير حق وعلى كلا التقديرين فانت من قضاة التباين نص المختار وهذا ما اظنه يتدد فيه احد  
 من اهل الفقه بامر من احد هما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل القضاة ثلثة وبين صفة  
 كل واحد منهم ببيان يغضه المقصود الكامل والعالم به اهل الشافعي ان المقلد لا بدعي انه يعلم به  
 حق من كلام امامه ولا بما هو باطل بل يقر على نفسه انه يقبل قول الغير ولا يطالبه بحجة رقيقة عن  
 نفسه انه لا يعقل الحجة اذا جاءته فاذا هذا انه حكم بشئ لا يدري ما هو فان سترت من قضى

بغير علم وان لم يوافق فمقتضى بغير الحق وهذا انهما القاضيان اللذان في النار فالقاضي المغفل على كل حال فيه

### ينقلب في نار جهنم فهو كما قال الشاعر

خذ ابطن هرثا اوقعاها فانه      كلاجا بن هرثا لمن طريق

وكما تقول العرب ليس في الشرخيار ولقد خاب وخسر من لا ينجو على كل حال من النار فيا ايها القاضي المغفل ما الذي اوقعك في هذه الورطة والجألك الى هذه العجدة التي صرت فيها على كل حال من اهل النار اذ ادمت على قضائك ولم تتب فان اهل المعاصي والبطالة على اختلاف انواعهم لم يرحم الله مناص ولا خوف له لا هم يقدمون على المعاصي وهم على عزم التوبة والا قلاع والرجوع وكل واحد منهم يسأل الله المغفرة والتوبة ويلمح نفسه على فوط منه ويجب ان لا ياتيه الموت الا بعد ان تظهر نفسه من اذ ان كل معصية ولو دأب عليه داع بان الله يبقيه على ما هو متلبس به من البطالة والمعصية الى ان يعلم هو وكل سامع انه يدع عليه لاله ولو علم انه يبقى على ما هو عليه الى الموت ويلقى الله وهو متلبس به لضاق عليه الارض بما رحبت لانه يعلم ان هذا البقاء هو من موجبات النار بخلاف هذا القاضي المسكين فانه ربما ادعى الله في خلواته وبعد صلواته ان يديم عليه تلك النعمة ويحررها عن الزوال ويصون عنه كيد الكائدين وحسد الحاسدين حتى لا يقدروا على عزله ولا يفتكوا من فضله وقد يبذل الخذل في استقراء على ذلك نفائس الاموال ويدفع الرشى والبراطيل والرياش لمن كان له في اسرود خل فيجمع بين خسران الدنيا والاخرة وتبني نفسه بهما جميعا في حصول ذلك فيشتري بهما النار والعللة الفارسية والمقصود الاسنى والمطلب الا بعد لهذا المنعوت ليس الا اجتماع العامة عليه وصلة حصريين يديه ولو عقل تعلم انه امر بكن في رياسة عالية ولا في مكان رفيع ولا في مرتبة جليلة فانه يشاكره في اجتماع هؤلاء العوا وتلقاوا لوجه اليه وتزاحمهم عليه كل من يباداها فانه اما نائمة حد عليه او فصا ص او تغرب فانه يجمع على واحد من هؤلاء ما لا يجمع على القاضي عشر معشرة بل يجمع على اهل اللعب والمجون والسخرية واهل الزمر والرقص والضرب بالظبل اضعاف اضعاف من يحقه على القاضي وهذا اذا زهى تركوب حابة او مشى خادما او خادما في ركابه فليعلم ان العبد المملوك والجندي النجاهل والنولد من ابناء اليرب والصاري تركب دوابة افره صريح ابته وعيش معه من الخدم اكثر من عيش معه واذا كان وقع في هذا العمل الذي هو من اسباب النار على كل حال من طلب المعاش واستدرا ما يدفع اليه من الجارية من الصحة فيعلم

ان اهل الملكن الدينية كالحائك والحجام والجزار والاسكاف انعم منه عيشا واسكن منه قلبا لانهم  
 امنوا من مرارة العزل غير محقين بقول الحال فهو يتلذذون بدنياهم ويقتنعون بنفوسهم حرويتقلبون في  
 تنعمهم هذا باعتبار الحياة الدنيا واما باعتبار الآخرة فخرطهم مطمئنة لانه لا يخشون العقوبة بسبب  
 من الاسباب التي هي قوام العاش ونظام الحياة لان مكسبهم حلال وايداعهم مكفوفة عن العظم فلا يخافون  
 السؤال عن دم او مال بل قلوبهم متعلقة بالرجاء كل واحد منهم يرجو الانتقال من دار شقة وكدر الى  
 دار نعمة وتفضل فاما ذلك القاضى المقلد فهو منقص العيش متكد التهمة مكدر اللذة لانه لا ير عليه  
 من خصومة الخصوم ومعارضة المعارضين ومصادرة المتنمين من قبول احكامه وامثال حله و  
 ابرامه في هموم وغموم ومكابدة ومناهدة ومجاهدة ومع هذا فهو متوقع لتحويل الحال والاستبدال  
 به وعزوب نفسه وركوده وذهاب سعادته عند غيبه وشماته اعدائه ومساءة اوليائه فلا تصفو  
 له راحة ولا تخلص له نعمة بل هو مادام في الحياة في اشد الغم واعظم التكد كما قال المتنبي

اشد الغم عندي في سرور      تيقن عنه صاحبه انتقالا

ولاسيما اذا كان محسودا معارضا من امثاله فانه لا يطرق سمعه الا ما يكد فحينئذ يقال له الناس يتعدون  
 انك غلظت وجهك وحيث يقال له قد خالفك القاضى الغلاتى او الملقى الغلاتى فنقص حكمك وهدم  
 علمك وعض من قدرك وحط من رتبك وقد ياتي به المحكوم به منه فيقول له جزار او كافا فلان  
 قال لا عمل على حكمك ونحو ذلك من العبارات الخشنة فان قام وناضل عن حكمه ودفع في قومة جارية  
 ومدافعة شيطانية طاغوتية قد تكون الحراسة المنصب وحفظ المرتبة والغرام من الخطا القدر  
 سقوط الجاه ومع ذلك فهو لا يدري هل الحق بيده ام بيد من يقض عليه حكمه لان السكين لا يدري تلحق  
 باقرانه وجميع القضاة اليه بين متسرع الى دمه والشك منه وهو المحكوم عليه يدعى انه حكم عليه بالباطل  
 وارتضى من خصمه او داهنه ويتقرب هذا عند ما يلقيه اليه من بناؤه هذا المقلد من ابناء جنسه من المقلدة  
 الاولامعين في منصبه او الراجين لفردة او النيابة عنه في بعض ما يتصرف فيه فانه يذهب يستغنى به ويشكو  
 عليهم فيطلبون غرائب الوجوه وفواد الخلاف ويكذبون له خطوطا يحلف بها حكمه القاضى وقد يعبرون  
 في مكاتبهم بعبارات توهم القاضى وتوحشه فيزداد لذلك انه ويكره عنده همه وعنه هذا من ابناء  
 جنسه من المقلدين واما العلماء المحققون فهم يعتقدون انه مبطل في جميع ما ياتي به لا يرضونه لانه

فلا يرفعون لما يصدر عنه من الأحكام رأساً ولا يعتقدون أنه قاضٍ لأنه قد قام الدليل عنهم  
 على أن القاضي لا يكون إلا مجتهداً وأن المقلد أن يلحق في الودع والعقاف والتقوى إلى مبالغ  
 الأولياء فهو عندهم ينقل استقراره على القضاء معصر على المعصية وينزلون جميع ما يصدر عنه منزلة  
 ما يصدر عن العامة الذين ليسوا بقضاة ولا مفتين فجميع منجلاته التي يكتب عليها اسمه ويحلل  
 فيها الحرام ويحرم الحلال باطلا لا تعد شيئاً بل لو كانت موافقة للصواب لم تعد عندهم شيئاً  
 لأنها صارت من قاضي حكيم بالحق وهو لا يعلم به فهو من أهل النار في الآخرة ومن لا يستحق القسم  
 في الدنيا ولا يحل تنازله منزلة القضاة المجتهدين في شيء وبعد هذا كله فهذا القاضي المشوم يحتاج إلى  
 مذاهنة السلطان واعوانه المقبولين لديه وهين نفسه لهم ويخضع لهم وينتد إلى أبوابهم ويخرج  
 على عتباتهم وذو الرغفل ذلك على الدوام والاستمرار كأدوية متأكدة تخرج عذرة وترهن قدره و  
 مع هذا فاعوانه الذين هم المسندون لغوائره والمقتضون للأموال على يده وإن عظموه وفخّروه وقاموا  
 بقبائمه وقعدوا ببعوده اجترأ عليه من أعدائه لا يهابون على أموال الناس ويتم لهم ذلك بقدر  
 يده ولا سيما إذا كان مغفلاً غير حازم ولا مستطلع للأموال فتعظم المقالة على القاضي وينسب دينهم إليه  
 ويحل جورهم عليه فتارة ينسب إلى التقصير في البحث وتارة إلى التغفيل وعدم التيقظ وتارة إلى أن ما أخذه  
 الأعوان فله فيهم منفعة تعود إليه لو لا ذلك لم يطق لهم الرسن ولا خلا بغيره وبين الناس وأيضاً  
 أعظم من يذمه ويستقل عرضه هؤلاء الأعوان فإن كل واحد منهم يطمع في أن يكون كل الفوائد له فإذا  
 عرضت فائدة فيها نفع لهم من حصة تركه أو نظر مكان مشغوفه فالقاضي المسكين لا بد أن يصير إلى  
 أحدهم فيؤخر بذلك صدور جميعهم ويخرجون وصدورهم قد ملئت غنيظاً فينطقون بذهمه في الحافل  
 ولا سيما بين أعدائه والمنافين له وينعون عليه ما قضى فيه من الخصومات الواقعة لديه بحضرهم  
 ويحرفون الكلام وينسبونه إلى الغلط تارة والجمل أخرى والتكالب على المال حيناً والمذاهنة حيناً والحيلة  
 فإنه لا يقدر على إرضاء الجميع بل لا بد لهم من ثلثه على كل حال وهو لا يستغنى عنهم فينال منه عجز بلايا  
 هذا وهم أهل مودته وبطائنه والمستفيدون بأمره وفيه والمنفقون بقضائهم وما أحقرهم بما كان  
 يقول بعض القضاة المتقدمين فإنه كان لا يحبهم إلا مناضلهم ولا يخرج من هذه الأوصاف  
 إلا القليل النادر منهم فإن الزمن قد يتنفس في بعض الأحوال بمن لا يتصف بهذه الصفة فهذا

حال القاضي المقلد في دنياه وأما حاله في آخره فقد عرفت أنه أحد القاضيين الذين في النار ولا يخرج  
 له عن ذلك حال من الأحوال كما سبق تحقيقه وتقديره فهو في الدنيا مع ما ذكرناه سابقاً من القائلين والذين  
 في نقمة باعتبار ما يفاده من الآخرة من أحكامه في ذماء العباد وأموالهم بلا برهان ولا قرآن ولا سنة  
 بل مجرد جهل وتقليد وعدم بصيرة في جميع ما يأتي ويذرو ويصدر ويورد مع ورود القرآن الصحيح الصريح  
 باللهي عن العمل بما ليس بعلم كقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم والآيات في هذا المعنى وفي النبي عن اتباع  
 الظن كثيرة جداً والمقلد لا علم له ولا ظن صحيح ولو لم يكن من الزواجر إلا ما قد مناه من الآيات القرآنية  
 في قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الفاسقون الظالمون مع ما في الآيات الآخر  
 من الأمر بالحكم بما أنزل الله وبالحق وبالعادل ومع ما ثبت من أن من حكم بغير الحق أو بالحق وهو لا يعلم  
 أنه الحق أنه من قضاة النار فإن قلت إذا كان المقلد لا يصلي للقضاء ولا يحل له أن يقول ذلك ولا غيره أن يؤيد  
 فما يقول في المقلد أقول إن كنت تسأل عن القيل والقال ومذاهب الرجال فالكلام في شروط المقلد  
 وما يعتد فيه مبسوط في كتب الأصول والفقه وإن كنت تسأل عن الذي اعتقده وأراه جواباً فعند  
 أن المقلد لا يحل له أن يفتي من سأله عن حكم الله أو حكم رسوله أو عن الحق أو عن الثابت في الشريعة  
 أو عما يحل له أو يحرم عليه لأن المقلد لا يدرى بواحد من هذه الأمور على التحقيق بل لا يعرفها  
 إلا الجتهد وهكذا إن سأله السائل سواها مطلقاً من غير أن يقيد بأحد الأمور المستندة فلا تجب المقلد  
 أن يفتيه بشيء من ذلك لأن السؤال المطلق ينصرف إلى الشريعة المظهرة لا إلى قول قائل أو رأي صاحب  
 رأي وأما إذا سأله سائل عن قول فلان أو رأي فلان أو ما ذكره فلان فلا بأس بأن ينقل له المقلد  
 ذلك ويرويه له إن كان عادفاً بذهب المعالر الذي وقع السؤال عن قوله أو رأيه أو مذهبه لأنه سئل  
 عن أمر يمكن نقله وليس خ لك من القول على الله بما لم يقل ولا من التعريف بالكتاب والسنة وهذا تفصيل  
 هو الصواب الذي لا ينكره منصف فإن قلت هل يجوز للجتهد أن يفتي من سأله عن مذهب رجل معين  
 وينقله له قلت يجوز ذلك بشرط أن يقول بعد نقل ذلك الرأي أو المذهب إذا كان على غير الصواب  
 مقلاً لا يصرح به أو يلوح أن الحق خلاف ذلك فإن الله أخذ على العلماء البيان للناس وهذا ممنون سمياً  
 إذا كان يعرف أن السائل سيعتقد ذلك الرأي المخالف للصواب وايضاً في نقل هذا العالم ذلك  
 المذهب المخالف للصواب وسكوته عن اعتراضه أيام المغترين بأنه حق وفي هذا مسعدة عظيمة

فإن كان يخشى على نفسه من بيان قساذ ذلك المذهب فليجيب الجواب ويحيل على غيره فإنه لو يسأل  
عن شيء يجب عليه بيانه فإن ألجأته الضرورة ولم يتمكن من التصريح بالصواب فعليه أن يصحح تصريحاً  
لا يبقى فيه شك لمن يقف عليه أن هذا مذهب فلان أو رأي فلان الذي سأل عنه السائل  
ولم يسأل عن غيره انتهى

## باب في تفصيل القول في الرد

**فصل** ذكر تفصيل القول في التقليد وانقسامه إلى ما يحرم القول فيه والافتقار به وإلى ما يجب التصريح  
"فيه وإلى ما يسوغ من غير إيجاب أما النوع الأول فهو ثلاثة أنواع أحدها الاعتراض عما أنزل الله وعدم  
الافتقار إليه كتنافى بتقليد الأبناء الثاني تقليد من لا يعلم المقلد أنه أهل لأن يؤخذ بقوله الثالث  
التقليد بعد قيام الحجة وظهور الدليل على خلاف قول المقلد والفرق بين هذا وبين النوع الأول أن  
الأول قد قبل ثبوتك من العلم والحجة وهذا قد بعد ظهور الحجة له فهو أولى بالذم ومعصية الله ورسوله  
وقد ذم الله سبحانه هذه الأنواع الثلاثة من التقليد في غير موضع من كتابه كما في قول تعالى وإذا قيل

تبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباءهم لا يعقلون شيئاً ولا يستدلون

**وقال تعالى** وكذلك ما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها أنا وجدنا آباءنا على أمة

وإننا على آثارهم مقتدون قل أولو جئتمكم بأمر مما وجدتم عليه آباءكم **وقال** وإذا قيل لهم

اتبعوا ما أنزل الله قالوا أحسننا ما وجدنا عليه آباءنا وهذا في القرآن كثر يزعم فيه من عرض

عما أنزله وقنع بتقليد الآباء فإن قيل إنما ذم من قلد الكفار وآباءه الذين لا يعقلون شيئاً ولا

يستدلون ولم يذم من قلد العلماء المجتدين بل قد أمر بسؤال أهل الذكر وهم أهل العلم وذلك تقليد

له **فقال تعالى** فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وهذا أمر لمن لا يعلم بتقليد من يعلم

فالجواب أنه سبحانه ذم من عرض عما أنزله إلى تقليد الآباء وهذا القدر من التقليد هو ما اتفق السلف

والأئمة الأربعة على ذمه وتحريره وأما تقليد من بذل جده في اتباع ما أنزل الله وخفى عليه بعضه

فقد ذم فيه من هو أعلم منه فخذ الصواب غير مذموم وما جور غير مأزور كما سيأتي بيانه عند ذكر التقليد

الواجب والسائر أن شاء الله **وقال تعالى** ولا تقف ما ليس لك به علم والتقليد ليس بعلم بأقوال

أهل العلم كما سيأتي **وقال تعالى** إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والآثر والبغي يفتقر الحق

وان تشكروا بالله ما اولى به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون **وقال تعالى** استعوا انزل

التيكم من بكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون فامروا بتابع المنزل خاصة والمقلد ليس له

علم ان هذا هو المنزل وان كان قد تبين له الدلالة في خلاص قول من قلده فقد علم ان تقليده

في خلافه اتباع الغير المنزل **وقال تعالى** فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم

تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا فممنعنا سبحانه من الرد الى غيره وخير سوله

هذا يبطل التقليد **وقال تعالى** ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاءوا هذه امكم

ولم يتخذوا امرؤ ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ولا وليجة ممن جعل ربنا بعدهم محتمرا

على كلام الله وكلام رسوله وكلام سائر الامة يقتدر به على ذلك كله ويبرض كسب الله وسنة

رسوله واجماع الامة على قوله فساو افقه من صحابه له موافقه لقوله وما خالفه منها ما طغى في حجة

وتغلب له وجوه التحيل فان لم تكن الوليعة فلا ندري ما الوليعة **وقال تعالى** يوم تفرق وجههم

في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وانما اطعنا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل

وهذا انفس شيطان التخليد قائل قيل انما تبعه يومئذ من خلاء السبيل الى امر الله من هذه السبيل فابن

ذم الله تقليد قبايح اجواب عن السؤال في نفسه ثم قال فانه كما يجوز في الدنيا حتى يبعث الله

على ريس له فيقول المنكرون ان كان يعرفون سائر الله على رسوله فهو محذور وليس بغيره وان كان غير

ما انزل الله على رسوله فهو جاهل ضال بافراجه على نفسه فمن ابن يعرف انه على يد في تقليد

وهذا اجواب كل سؤال يوردونه في هذا الباب انهم لما يقولون اهل الهدى هم في تقليد الله فان

قبل فانهم يقررون ان الامة المقلدين في الدنيا على هدى فمقلدون هدى وانما لا يسمونهم ان يكون

خلفهم قبايل سلمهم خلفهم مبطل فتدبرهم قطعان طريقهم كانت تتبع الحق والهدى من تقليد

كما سئلوا عنه ان شاء الله فمن ركب الحق والهدى وما هو اعنه وفي الله ورسوله من غير ان يفسد على

طريقهم وهو من المخالفين لهم وانما يكون على طريقهم من اتباع الحق وانما لا يسمونهم ان يكون

سوى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جعله مختاراً هو الكتاب والسنة يعرفهم بحقوقه وانما يفسد

بطلان فهم من جعل التقليد اتباعاً وانما يسمونه باتباعه بل هو مخالف للاتباع وقد فرق الله ورسوله واهل

العلم بينهما وقت الحقائق بينهما فان الاتباع سلوك طريق المنيع والاتباع بمنى ما في قال ابو عمر

في إجماع باب فساد التقليد وغيبه والغرف ببيتة وبين الأناجيل فاش أبو عمر قد ذم الله تبارك وتعالى  
 التقليد في غير موضع من كتابه فقال اتخذوا الحياتهم ورهبانهم أرباباً يمشون والله روى عن  
 حذيفة وغيره قال ثم يعبدونهم من دون الله وتكذبونهم وأحلوا لهم وحرموا عليهم فأتبعوهم وقال عدى  
 بن حاتم قلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي عنق جليب فقال يا عدى أتق هذا الوثني  
 عنقك وانتهيت إليه وهو يقر أسورة براءة حتى أتى على هذه الآية اتخذوا الحياتهم ورهبانهم أرباباً  
 من دون الله قال فقلت يا رسول الله أنا لم اتخذهم أرباباً قال بلى ليس يتحلون تكريماً حرم عليك فتحملونه  
 ويحرمون عليك ما أحل نكروا محرمونه فقلت بلى قال فتلك عبادة تهم قلت الحديث في المسند والترمذي  
 مطولاً وقال أبو البخاري في قوله عز وجل اتخذوا الحياتهم ورهبانهم أرباباً من دون الله قال أما انصرفوا  
 أمروهم أن يعبدونهم من دون الله ما أطاعوهم ولا نكروا أمرهم فاجعلوا حلال الله حرامه وحرامه حلاله  
 فاطاعوهم فكانت الربوبية وقال وكيع ثنائيات والأعشش جميعاً عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البخاري قال  
 قيل لحذيفة في قوله تعالى اتخذوا الحياتهم ورهبانهم أرباباً من دون الله أكانوا يعبدون فقال لا ولكن  
 كانوا يتحلون لهم الحرام فيحلونه ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه **وقال تعالى** وكذلك ما أرسلنا من  
 قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على أثارهم مقتدون قل أولئك  
 يأتون مما وجد قر عليه آباءهم فمنعهم لاقتداء بآبائهم من قبول الاقتداء فقالوا أنابا أرسلتم به كافرون  
 وفي هؤلاء ومثلهم قال الله عز وجل اذ تبنى الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم  
 الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تذبوا عنا لنكذبنكم بها رجوعاً عنه فحسرت عليهم  
**وقال تعالى** عاشراً لاهل الكفر وذما لهم ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا على  
 عابدين **وقال** أنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلاً ومثل هذا في القرآن كثير من ذم تقليد الآباء  
 والرؤساء وقد أوجب العلماء هذه الآيات في إبطال التقليد ولم يمنعهم كبرها ولا ثباتها من الاحتجاج بها  
 لأن التشبيه لم يقع من جهة كبر أحدهما وإيمان الآخر وإنما وقع التشبيه بين المقلدين بغیر جهة التماثل كما  
 لو قلنا رجلاً فلفكره وقلنا آخر فاذنب وقلنا آخر في مسألة فاطأ وجهها كان كل واحد ملوماً على التقليد  
 بغیر جهة لأن كل تقليد يشبه بعضه بعضاً وإن اختلفت الأنام فيه **وقال الله عز وجل**  
 وما آمن الله ليعضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال فاذا بطل التقليد بكل ما ذكرنا من التسلية

الأصول التي يجب التسليم لها وهي الكتب والسنة وما كان في معانيها بدليل جامع ثم ساق من طريق  
 كثير بن عمير عن محمد بن عمرو عن عيسى بن جندب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
 أي لا أخاف على امتي من بعدي إلا من اتبع ثلثة قالوا وما هي يا رسول الله قال أخاف عليهم زلة العالم  
 من حكماء ثم ومن هو متبع وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال تركت فيكم أمرين  
 لن تضلوا إن تمسكتم بهما أحدهما السنة وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت والمضنون في السنة جمعوا  
 بين فساد التقليد وبطلانه وبين زلة العالم ليبينوا بذلك فساد التقليد وإن العالم قد يزل ولا بد  
 إذ ليس بعصوم فلا يجوز قبول كل ما يقوله وينزل قوله منزلة قول العصوم فهذا الذي ذمه كل عالم  
 على وجه الأرض وحرمة وذموا أهله وهو أصل بلاء المقلدين وفدتهم فأمر بقلة ون العالم فيما يزل  
 فيه وفيما يزل وليس له عرق يميز بين ذلك فيأخذون الذين بالخطأ ولا يد فيعلمون ما حرم الله ويحرمون  
 ما أحل الله ويشرعون ما لم يشرع ولا بد لهم من ذلك إذ كانت العصمة منتزعة عن قلده فخطأ  
 واقع منه ولا بد وقد ذكر البيهقي وغيره من حديث كثير هذا عن أبيه عن جده عن جده عن جده عن جده  
 وانتظر وأنيته وذكر من حديث مسعود بن سعد عن يزيد بن أبي زياد عن جده عن ابن عباس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أشد ما أخوف على امتي ثلاث زلة عالم وحدثنا منافق  
 بالقرآن ودنيا تقطع بعد فكر ومن المعلوم أن الخوف في زلة العالم تقليد فيه إذ لو لا التقليد لم يخف  
 من زلة العالم على غير ما عرفت أن زلة لم يخف له أن يتبعه فيها باتفاق المسلمين فإنه أتباع الخطأ على عدد  
 ومن لم يعرف أنها زلة فهو أذرع منه وكلامه مغرط في أمره وقال الشعبي قال عمر يفسد الزمان ثلاثة فساد  
 مضلون وجدال المناق بالقرآن والقرآن حق وزلة العالم وقد تقدم أن معاذ كان لا يجلس مجلساً إلا ذكر  
 إلا قال حين يجلس الله حكراً قطعت الخرافات الحديث وفيه واحذركم زينة الحكيم فإن الشيطان  
 قد يقول الصلاة على لسان الحكيم وقد يقول المناق كلمة الحق قلت لمعاً ذم ما يدري ربي ربحك الله أن الحكيم  
 قد يقول كلمة الضلالة وإن المناق قد يقول كلمة الحق قال في احتساب كلام الحكيم المشبهات التي يقال  
 ما هذه ولا ينبغي لك ذلك عن فانه لعله يرشع ويلقى الحق إذ سمعه فإن على الحق فوزاً وذكر البيهقي  
 من حديث حماد بن زيد عن المثني بن سعيد عن أبي العافية قال قال ابن عباس ويل للاتباع من عثرات  
 العالم قيل وكيف ذلك يا ابن عباس قال يقول العالم من قبل رأيه ثم يجمع الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فمدح ما كان عليه وفي لفظ فيلقى من هو اعلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه فينبه فيرجع  
 وينص إلى اتباع ما حكم وقال تميم الداري اتقوا زلة العالم فساله عمرها زلة العالم قال يزل بالناس فيجوز  
 به فمضى ان يتوكلوا بالناس يأخذون به وقال شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال قال  
 معاوية بن جبل يا معشر العرب كيف تصنعون بثلاث دنيا تقطع اعناقكم وزلة عالم وجدال منافق  
 بالقرآن فسكتوا فقال اما العالم فان اهدى فلا تقلدوه دينكم وان افتن فلا تقطعوا منه ايا سكون المولى  
 يفتن ثم يتوب واما القرآن فانه منار كنار الطريق فلا تخفى على احد فما عرفتم منه فلا تشاؤوا عنه وما شككم  
 فكلوا الى عالمه واما الدنيا فمن جعل الله الغنا في قلبه فقد افلم ومن لا فليس ينفعته دنياه وذكر ابن جرير  
 حديث الجعفي عن زائدة عن عطاء بن السائب عن ابي البختري قال قال سلمان كيف انتم عند ثلاث  
 زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تقطع اعناقكم فاما زلة العالم فان اهدى فلا تقلدوه دينكم  
 واما مجادلة منافق بالقرآن فان للقرآن منار كنار الطريق فما عرفتم منه فخذوه وما لم تعرفوه فكلوه الى  
 الله واما دنيا تقطع اعناقكم فانظر والى من هو دونه ولا تنظر والى من هو فوقكم قال ابو عمرو تشبيه زلة  
 العالم بالنار السفينة لانها اذا غرقت غرق معها خلق كثير قال اخاصح وثبت ان العالم يزل ويخطئ  
 لم يزل احد ان يفتي ويدين بقول لا يعرف وجهه وقال غير ابي عمر كان القضاة ثلاثة قاضيان في النار  
 واحد في الجنة فالفتون ثلاثة ولا فرق بينهما الا في كون القاضي يلزم بما افتمى به والفتى لا يلزم به وقال  
 ابن وهب سمعت سفيان بن عيينة يحدث عن عاصم بن جعدة عن زر بن جديش عن ابن مسعود انه كان  
 يقول اغد عالما او متعلما ولا تغد امة فيما بين ذلك قال ابن وهب فسألت سفيان عن الامعة فحدثني  
 عن ابي الزناد عن ابي الاحص عن ابن مسعود قال كنا ندعو الامعة في الجاهلية الذي يدعى الى الطعام ويأتي  
 معه بغيره وهو فيكم المحق دينه الرجال وقال ابو زرعة عبد الرحمن بن عمر البصري ثنا ابن مسعود ثنا سعيد  
 بن عبد العزيز عن عبيد الله بن السائب بن يزيد بن ثعلبة بن نافع عن عمر بن الخطاب بن عيسى بن حبان  
 ان كلاما من كلامهم فانكم قد حدثتم الناس حتى قيل قال فلان وقال فلان ويتركت كتاب الله من كان منكروا  
 فليقم بكتاب الله والا فليجلس هذا اقول لهم لا فضل قرن على وجه الا من فليقم له اذ لم يبق اصيبتا فيه من زلة  
 كتاب الله وسنة رسوله واقوال الصحابة لقول فلان وفلان قاله الاستدانة قال ابو عمرو قال علي بن ابي طالب  
 كرم الله وجهه في الجنة تكسيل بن زباد الفضي وهو حديث مشهور يروي عن اهل العلم يستغنى عن الاستناد لشهرته

عندهم يأكلون هذه القلوب اوحية فغيرها اوحاها الخفيها الناس ثلثة خفا لرباني ومجملهم  
فجأة وصح راع اتباع كل ناعق يملون مع كل صايح لم يستضئ ابنور العلول يلجأ وال ركن وشيت  
ثم قال اهلهمنا علما وشاربيده الى صدره لو اصبحت له حيلة بلى قد اصبحت لقنأ غيما مون يستعل الة  
الدين للدينا ويستظهرهم الله على كتابه وبنعمه على معاصيه وحامل حق لا بصيرة له في حياته يتقبح الشك  
في قلبه باول عارض من شبهة لا يدري اين الحق ان قال اخطأ وان اخطأ لم يدري مشغوف بالايدي  
حقيقته فهو فتنة لمن فتن به وان من الخير كله من عرفه الله دينه وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف دينه وذكر  
ابو عمر عن ابى البخترى عن علي قال اياكم والاستئنان بالرجال فان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة ثم ينقلب لعلم الله  
فيه فيعمل بعمل اهل النار ويموت وهو من اهل النار وان الرجل يعمل بعمل اهل النار فينقلب لعلم الله فيعمل  
بعمل اهل الجنة فيموت وهو من اهل الجنة فان كنت لا بد فاعلم ان فبا الاموات لا بالاحياء وقال ابن مسعود  
لا يقلدن احدكم دينه رجلا ان امن امن وان كفر كفر فانه لا اسوة في الشر قال ابو عمر وثبت عن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم انه قال يذهب العلماء ثم يتخذ الناس رؤسا جهلا لا يسمون فبفتون بغير علم مضلون  
ويضلون قال ابو عمرو وهذا كله نفى للتقليد وابطال له لمن فهمه وهدى لرشده ثم ذكر من طريق يونس بن  
عبد الاعلى ثنا سفيان بن عيينة قال اضطلع بيعة مقبعاراه وبكى مقبعاراه من سكبته فقال راء  
ظاهرو وشهو وخفية والناس عند علماء تحرك الصبيان في امامهم حرة ففهم عنه انتقوا وما اسروهم به تبرؤا  
وقال عبد الله بن المعتمر لا فرق بين بيعة تنقاد وانسان يقلد ثم سأل عن حديث جامع بن وهب اخبرني  
سعيد بن ابي ايوب عن بكر بن محمد عن عن عمرو بن ابي نعيم عن مسلم بن يسار عن ابى بصير ان رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم قال من قال على ما امر قل فليتبوا أمفعدة من النار ومن استثنى اخاه فاشأ عليه بغير شدة  
فقد خانته ومن افتى بفتيا بغير ثبت فانما اثمها على من افتاء وقد تقدم هذا الحديث من رواية ابى داود  
وقيه دليل على تحريم الافتاء بالتقليد فانه افتى بغير ثبت فان انشت نتيجة اني ثبت بها الحكم بانفاق الناس  
كما قال ابو عمرو قد احتج جماعة من الفقهاء واهل النظر على من احاز التقليد بنحو نظرية عقلية لعله ما تقدم  
فاحسن ما رأيت قول المنزل وانا اوردته قال يقال لمن حكمه التقليد على ذلك من حجة فبها حكمه برفق  
قال نعم بطل التقليد لان الحق اوجب ذلك عند ولا التقليد وانه في حمت... به به به...  
ارقت الدما واجت الفروج واتلفت الاموال وقد حرم الله ذلك اهل البيت قال الله عز وجل

هل عندكم من سلطان بهذا أي من حجة بهذا أقال أنا أعلم أني قد أصبت وإن لم أعرف الحجة  
لأن قلديت كبيراً من العلماء وهو لا يقول إلا بحجة خفيت علي قيل له إذا جاز تقليد معلمك لأنه لا يقول  
إلا بحجة خفيت عليك فتقليد معلم معلمك أولى لأنه لا يقول إلا بحجة خفيت على معلمك كما لم يقل  
معلمك إلا بحجة خفيت عليك فإن قال نعم ترك تقليد معلمه إلى تقليد معلم معلمه وكذلك من هو  
أعلى حتى ينتهي الأمر إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن ابن ذلك نقض قوله وقيل لا كيف  
يجوز تقليد من هو أصغر وأقل علماً ولا يجوز تقليد من هو أكبر وأكثر علماً وهذا تناقض فإن قال لا على  
وإن كان أصغر فقد جمع علم من هو فوقه إلى علمه فهو أبصر بما أخذ وأعلم بما ترك قيل له وكذلك من تعلم  
من معلمك فقد جمع علم معلمك وعلم من فوقه إلى علمه فيلزمه تقليده وترك تقليد معلمك وكذلك  
أنت أولى أن تقلد نفسك من معلمك لأنك جمعت علم معلمك وعلم من هو فوقه إلى علمك فإن قلد قوله  
جعل الأصغر ومن بعده من صفات العلماء أولى بالتقليد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وكذلك صاحب عنده يلزمه تقليد التابع والتابع من دونه في قياس قوله ولا على اللادني أبداً وكفى  
بقول يقول إلى هذا تناقضاً وفساداً قال أبو عمر قال أهل العلم والنظر في العلم التبيين وإدراك المعلوم  
على ما هو به فمن بان له الشيء فقد علمه فأثروا المقلد لا علم به لم يختلفوا في ذلك ومن ههنا تأمر الله أعلم قال البخاري

وقال الجبال بالتقليد

عرف العالمون فضلك بالعلم

فضلك من بين سيد ومسوح

وأرى الناس جميعين على

وقال أبو عبد الله بن خازم من أدي البصري المأثري التقليد معناه في الشرع الرجوع إلى قول لا حجة لقائمه  
وذلك محقق منه في الشريعة والاتباع ما ثبت عليه حجة وقال في موضع آخر من كتابه كل من اتبع  
قوله من غير أن يجب عليك قبوله بدليل يوجب ذلك فانت مقلد والتقليد في دين الله غير صحيح وكل  
أوجب الدليل عليك اتباع قوله فانت متبعه والاتباع في الدين مسوغ والتقليد محقق قال وذكر محمد  
بن حارث في اختياره بن سعيد عنه قال مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة ومحمد بن إبراهيم بن دينار  
وغيرهم يختلفون إلى ابن هرم فكان إذا سأله مالك وعبد العزيز أجابهما وإذا سأله ابن دينار وذو  
لم يجبه فعرض له ابن دينار وما فقال له يا أبا بكر لم تستحل مني ما لا يحل لك فقال له يا ابن أخي وما ذلك  
قال يسألك مالك وعبد العزيز فنجيبهما وأسألك أنا وذوي ما لا نجيبنا فقال أوقع ذلك يا ابن أخي في قلبك

قال نعم قال اني قد كبرت سني وددت عظمي وانا اخاف ان يكون خالطني في حقلي مثل الذي خالطني في بيتي  
وما لك وعبد العزيز عالمان فقيهان اذا سمعا مني حقا قبله وان سمعا خطأ تركاه وانت وذكروا بعدا بكم  
به قبلتم قال ابن حارث هذا والله ظالدين الكامل والعقل الراسخ لا يمكن ياتي بالهذيان ويريد ان ينزل قوله  
من القلوب منزلة العز ان قال ابو عمر يقال لمن قال بالتقليد لم يقل به وخالف السلف في ذلك فانهم  
لم يقلوا وان قال قلدي لان كتابي لا علم لي بتاويله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العلم  
والذي قلدي قد علم ذلك فقلدي من هو علم مني قيل له اما العلماء اذا اجتمعوا على شيء من تاويل الكتاب  
وحكاية عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجتمع رأيهم على شيء فهو الحق لا شك فيه ولكن قد  
اختلفوا فيما قلدي فيه بعضهم دون بعض فما حجتك في تقليد بعضهم دون بعض وكلهم عالم ولعل الذي  
رغبت عن قوله اعلم من الذي ذهبت الى مذهبه فان قال قلدي لا ي اعلم انه صواب قيل له علمك انك  
بدليل من كتاب الله او سنة او اجماع فان قال نعم ابطال التقليد وطولب بما امره من الدليل وان قال  
قلدي لانه اعلم مني قيل له فقلد كل من هو اعلم منك فانك تجد من ذلك خلقا كثيرا ولا يخص من قلدي تاخذ  
علمك فيه انه اعلم منك فان قال قلدي لانه اعلم الناس قيل له فانه اذا اعلم من الصحابة وكفى بقول  
مثل هذا فجا فان قال انا اقلد بعض الصحابة قيل له فما حجتك في ترك من قلد صححو ولعل من ترك قوله  
منهم افضل ممن اخذت بقوله على ان العول لا يصح لفضل فائله وانما يصح بدلالة الدليل عليه وقد ذكر  
ابن معين عن عيسى بن دينار قال عن ابن القاسم عن مالك قال ليس كلما قال رجل قولا وان كان له فضل  
يتبع عليه لقول الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فان قال قصرى وقلة على يجل على  
التقليد قيل اما من قلدي فيما ينزل به من احكام شرعية عالما يتفق له على علمه فيصدر في ذلك عما يخبره  
فنعذ ولا لانه قد ادى ما عليه وادى ما لزمه فيما نزل به لجملة ولا بد له من تقليد عالم فيما جملته لاجماع  
المسلمين ان المكفوف يقلد من يتبعه في القبلة لانه لا يقدر على اكثر من ذلك ولكن من كانت هذه  
حالته هل يجوز له الفتيا في شرايع دين الله فيعمل غيره على اباحة الفروج واراقة الدماء واسترقاق الرقاب  
وازالة الاملاك ويصبرها الى غير ما كانت في يديه لقول لا يعرف محنته ولا قام له الدليل عليه وهو معز  
ان قائله يخطئ ويصيب وان مخالفه في ذلك ربما كان المصيب فيما خالفه فيه فان اجار العتوى لمن  
جعل الاصل والمعنى لحفظه الفروع لزمه ان يهينه العامة وكفى بعض تجهلا ورد القرآن قال الله تعالى

ولا تنفع ما ليس لك به علم وقال اتقولون على الله ما لا تعلمون وقد اجمع العلماء على ان ما لم يتبين  
ولم يستيقن فليس بعلم وانما هو ظن والظن لا يغني عن الحق شيئا ثم ذكر حديث ابن عباس عن ابي بصير  
وهو يروي عن ابي الحسن اشعيا عليه موقفا وموقفا قال وهب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا مروت  
فان الظن كاذب الحديث قال ولا خلاف بين ائمة الامصار في فساد التقليد ثم ذكر من طريق ابن وهب  
اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني ابو عثمان بن مسند ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
ان العلم بد اخريا وسيعود غريبا كما بد اخطوب للغرباء ومن طريق كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الاسلام بد اخريا وسيعود غريبا كما بد اخطوب للغرباء قيل  
يا رسول الله وما الغرباء قال الذين يحيون سنتي ويعلمون بها عباد الله وكان يقال العلماء غرباء لكثرة الجهل  
ثم ذكر عن مالك عن زيد بن اسلم في قوله نرفع درجات من نشاء قال بالعلم وقال ابن عباس في قوله الله  
نعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين امنوا منكم والذين امنوا منكم والذين امنوا منكم  
على الذين ارتكبوا العلم درجات وروى هشام بن سعد عن زيد بن اسلم في قوله ولقد فضلنا بعض النبيين  
على بعض قال بالعلم واذا كان المقلد ليس من العلماء باتفاق العلماء لم يدخل في شيء من هذه النصوص  
وبالله التوفيق

**فصل** وقد نفي الائمة الاربعة عن تقليدهم وخدموا من اخذوا قولهم بغير حجة فقال الشافعي مثل الذي  
طلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لا يدري ذكره البيهقي وقال  
احمد بن حنبل المروني في اول مختصره اختصرت هذا من علم الشافعي ومن معنى قوله لا فية على من  
ادعاه مع اعلامه فيه عن تقليده وتقليد غيره فيظن فيه اذ بينه ويحتاط لنفسه وقال ابو داود قل لا احد  
الا وراعي هو اتباع من مالك قال لا تقلد ينك احدا من هؤلاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
واصحابه فخذ به ثم التابعين بعد الرجل فيه مخير وقد فرق احمد بين التقليد والاتباع فقال ابو داود  
سمعت يقول لا اتباع ان يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن اصحابه ثم هو من بعده  
التابعين محير وقال ايضا لا تقلد في ولا تقلد ما كوا ولا الثوري ولا الاوزاعي وخذ من حيث اخذوا  
وقال من قلدة فقه الرجل ان يقلد دينه الرجل وقال بشر بن الوليد قال ابو يوسف لا يحمل لاحد ان يقول  
سقا ان سمى يعلم من اين قلنا وقد صرح مالك بان من ترك قول عمر بن الخطاب لعول ابراهيم الفخري انه

يستتاب فليفت بمن ترك قول الله ورسوله لقول من هود بن ابراهيم او مثله وقال جعفر العرياني  
حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي حدثني الصيغون حميل قال قلت لما لك بن انس يا ابا عبد الله ان عندنا  
قوما وضعوا كتباً يقول احدهم ثنا فلان عن فلان عن عمر بن الخطاب بن بكذا وكذا وفلان عن ابراهيم بكذا  
وياخذ بقول ابراهيم قال مالك وصحح عندهم قول عمر قلت اغماهي رواية كما صح عندهم قول ابراهيم  
فقال مالك هؤلاء يستتابون

**فصل** في عقد مجلس مناظر بين مقلد وبين صاحب حجة منقاد للحق حيث كان قال المقلد نحو حاشي  
المقلدين همثلون قول الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامر سبحانه من لا علم له ان يسأل  
من هو اعلم منه وهذا انض قولنا وقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم من لا يعلم الى سؤال من يعلم فقال في  
حديث صاحب الشجرة الاسألو اذ لم تعلموا فاما شفاء العي السؤال وقال ابو العسيب الذي زني يا امرأة  
مستنجرة واني سألت اهل العلم فاخبروني فاما على ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة هذا الزم  
فامر ينكر عليه تقليد من هو اعلم منه وهذا اعلم الارض عمر قد قلد ابا بكر قروي شعبة عن عاصم الاحول  
عن الشعبي ان ابا بكر قال في الكلالة اقضى فيها فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني و  
من الشيطان والله منه بريء هو مادون الولد والوالد فقال عمر بن الخطاب اني لا استحي من الله ان خالف  
ابا بكر وصح عنه انه قال له رأيتك تبيع وصح عن ابن مسعود انه كان ياخذ بقول عمر وقال الشعبي عن  
مسروق كان ستة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفتون الناس ابن مسعود وعمر بن الخطاب  
وصلى وزيد بن ثابت وابي بن كعب وابو موسى وكان ثلاثة منهم يدعون قولهم لقول ثلاثة كان عليه  
يدع قوله لقول عمر وكان ابو موسى يدع قوله لقول علي وكان زيد يدع قوله لقول ابي بن كعب وقال  
جندب ما كنت ادع قول ابن مسعود لقول احد من الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ان معاذ افلسن لكم سنة فكل ذلك فافعلوا في شأن الصلوة حيث اخبرني ما فات مع الامام الى الجاه  
الغياخ وكانوا يصلون مائة تسجدة ولا تريد خلون مع الامام وال مقلد وقد امر الله تعالى بطاعته  
وطاعة رسوله واولي الامر وهم العلماء والامراء وطاعتهم تقليدهم بما يفتون به فانه لو كان التقليد  
لربك هناك طاعة تختص بغيره **وقال تعالى** والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار  
والذين انبؤهم باحسان رضوا به رضوانا عنه وتقليدهم تابع لهم فاما على من رضي الله عنهم

ويأتي في ذلك الحديث المشهور أصحاب كمالهم فبايعوا قنطرة ثم اهتموا ثم وقال عبد الله بن مسعود  
 من كان منكم مستنفا فليست من قدامات فان الحي لا توفى من علب اثنتي عشرة اولاد صاحب محمد  
 ابرهذه الامة فلو باو اعمقها علما وقلما تكلفا قوم اختارهم الله احببه نبيه وقامة دينه فاعرفوا  
 له حرمهم وفسكوا بعد يوم فاتهم كانوا على الهدى المستقيم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ابى بكر وعمر واخذوا بهديك  
 عمار وفسكوا بعد ام عبد وقد كتب عمر الى شريح ان اقض بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله فبسنة  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقض بما قضى به الصالحون وقد منع عمر من بيع امهات الاولاد  
 وتبعه الصحابة والزم بالطلاق الثلث وتبعوا ايضا واحتمل امره فقال له عمر بن العاص خذ ثوبا غير  
 ثوبك فقال لو فعلت ما صارت سنة وقد قال ابى بن كعب وغيره من الصحابة ما استنبان الله فاعمل  
 به وما اشتبه عليك فكله الى ماله وقد كان الصحابة يفتون وسهول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 حتى بين اظهرهم وهذا التقليد لهم قطعاً اذ قولهم لا يكون حجة في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

**وقد قال تعالى** فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا  
 رجعوا اليهم من هذا التقليد منهم للعلماء وجمع عن ابن الزبير انه سئل عن الجدل والاختلاف فقال اما الذي  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت تخذ من اهل الارض خليلا لا تخذ ية خليلا فاذ انزل  
 اباؤهم اظهروا في تقليد له وقد امر الله سبحانه بقبول شهادة الشاهد وذلك تقليد له وجاءت الشريعة  
 بقدر اقوال القائلين بالخارص والقاسم والمقوم للتلفات وغيرها والحاكمين بالمثل في جزاء الصيد  
 وذلك تقليد ثمرة من امة على قبول قول المترجم والرسول والمعروف والمعدل وان اختلفوا  
 في جواز كذا فليست من امة وذلك تقليد محض فهو لازم واجمعوا على جواز شراء الختان والنشاب والاطعمة  
 وخير من جواز سؤال من اسباب حلها وتحريمها التفتاء بتقليد اربابها ولو كلف الناس كلهم الاجتهاد  
 وابى كذا فليست من امة متصالح العباد وتقطعت الصنائع والمتاجر وكان الناس كلهم علماء مجتهدين  
 وهذا لا سبيل الى شرع وانتهى وقد منع من وقوعه وقد اجتمع الناس على تقليد النرجع للنساء اللاتي  
 بعدن ثيابا زينة وجواز وطريقا تقليد الذين في كوفها هي زوجته واجمعوا على ان الاعشى بقلد في القبلة  
 وعلى تقليد الامة في الطهارة وقراءة الفاتحة وما يصح به الاقتداء وعلى تقليد الزوجة مسلمة في كل

أو ذمية أن حضيها قد انقطع فباح الزوج وطهرها بالتقليد وبإباح الولي تزويجها بالتقليد لو أن انقضاء  
 عدتها وتحتل جواز تقليد الناس المؤذنين في دخول أوتابات السلوات ولا يصح عليهم إلا أن يحدوا  
 معرفة ذلك بالدليل وقد قالت الأئمة السوءاء لعقبة بن الحارث أرضعتك وأرضعت أمتك  
 فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغير افتحاً وتقليد ما فيما أخبرته به من ذلك وقد صرح الأئمة  
 بجواز التقليد فقال جفص بن غياث سمعت سفيان يقول إذا ما أتيت الرجل يجعل العمل الذي له  
 قد اختلف فيه وانت ترى فيه فلا تقمبه وقال محمد بن الحسن يجوز للعالم تقليد من هو أعلم  
 منه ولا يجوز له تقليد من هو مثله وقد صرح الشافعي بالتقليد وفي الصلح بغير قلته تقليد العمد  
 وقال في مسألة بيع الحيوان بالبراءة من العيوب قلته تقليد العتقان وقال في مسألة الجرح بالحق  
 أنه يقاس به ثم قال وإنما قلت بقول زيد وعنه قلنا أكثر الغرائض وقد قال في موضع آخر من كتابه  
 الحدود قلته تقليد العطاء وهذا أبو حنيفة رحمه الله قال في مسائل الأباريس معه ما فيها من التقليد  
 من مقدمه من التابعين فيها وهذا ما لا يخرج عن عمل أهل المدينة ويصح في مشطاة بأنه أدل  
 العمل على هذا وهو الذي عليه أهل العلم بلدنا ويقول في غير موضع ما رأيت أحد القديس به يفعل  
 ولو جعنا ذلك من كلامه لطان وقد قال الشافعي في الصحابة رأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا ونحن نقول  
 ونصدق أن رأي الشافعي والأئمة معه لنا خير من رأينا لأنفسنا وقد جعل الله سبحانه في خلقه عبادة  
 تقليد المتعلمين للاستاذين والمعلمين ولا يقوم مصالح الخلق إلا بهذا وذلك عام في كل علم وصناعة  
 وقد فاءت الله سبحانه بين قومي الأذهان كما فاءت بين قومي الأبدان فلا يحسن في حكته وعدله ما  
 رحمه الله أن يفرض على جميع خلقه معرفة الحق بدليله وأجواب عن معارضة في جميع مسائل الدين فقيمها  
 وجليلها ولو كان كذلك لتساوت أقلام الخلائق في كونه علة أو بل جعل سبحانه هذا أمنا وهذا منعلما  
 وهذا معتبرا للعالمين وقابله بمنزلة المأموم مع الإمام والتابع مع المتبوع وابن حرم الله تعالى على أفعال  
 أن يكون متبعا لله المؤمنين مقلدا لله بسيرة ونملاذروا به وقد علم الله سبحانه أن أحوادست والنوازل  
 كل وقت نازلة بالخلق فهل فرض على كل من فرض عين أن يأخذ حكمنا زلة من الأدلة الشرعية بشروا  
 ولو لم يحدوا وهل ذلك في إمكان أحد فضلا عن كونه مشروعا وهو لا يصح أب رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم فتحوا البلاد وكان الحديث العهد بالإسلام يسألهم ففتواهم ولا يفوزون له عليه السلام

معرفة الحق في هذه الفتوى بالدليل ولا يعرف ذلك عن أحد منهم البتة وهل التقليد إلا من لوازم  
 التكليف ولوازم الوجود فهو من لوازم الشرع والقدر والمنكر ون له مضطرون اليه ولا بد وذلك  
 فيما تقدم بيانه من الأحكام وغيرها ونقول لمن يحتج على إبطاله كل حجة أثرية ذكرتها فانت مفكر الحملتها  
 وروايتها إذا لم يقدم دليل قطعي على صدقهم فلا يسيدك التقليد الراوي والشاهد ومنعنا من تقليد  
 العالم وهذا سمع بأذنه ما رواه وهذا عقل بعلمه ما سمعه فأدى هذا مسهوه وأدى هذا معقول  
 وفرض على هذا اتادة ما عقله وعلى من لم يبلغ منزلة القبول منهما ثم يقال للمأذنين عن التقليد أنهم  
 منعوا خشية وقوع المقلد في الخطأ بأن يكون من قلدة مخطئاً في فتواه ثم أوجبوا عليه النظر والاستدلال  
 في طلب الحق ولا سرب أن صوابه في تقليد العالم أقرب من صوابه في اجتتهاده هو لنفسه وهذا كمن  
 أراد شري سلعة لا خبر له بها فأنه إذا قلنا قلنا تلك السلعة خبيرا بها أمينا فأصح ما كان صوابه وحصول  
 غرضه أقرب من اجتتهاده لنفسه وهذا متفق عليه بين العقلاء قال أصحاب الحجة عجباً لكم معاشرة قلدة  
 الشاهدين على أنفسهم مع شهادة أهل العلم بأنهم ليسوا من أهله ولا معدودين في زمرة أهله كيف أبطلتم  
 مذهبكم بنفس دليكم فمنا المقلد وما للاستدلال وابن منصب العقل من منصب المستدل وهل ما  
 ذكرتم من الأدلة الأشياء استعصموا من صاحب الحجة فقبلتم بها بين الناس وكنتم مع ذلك متشعبين  
 بما لم تعطوه ناطقين من العلم بما شهدتم على أنفسكم أنكم لم تروقه وذلك ثوب زور لبستموه ومنصب  
 لستم من أهله غصبتموه فأخبرونا هل صرتم إلى التقليد لدليل قادم اليه وبرهان دكر عليه فتركتهم  
 به من الاستدلال أقرب منزل وكنتم تهربه عن التقليد بعزل أم سلكتم سبيله اتفاقاً وتقيناً من غير دليل  
 وليس الخروجكم عن أحد هذين القسمين سبيل وإيما كان فهو بنفسه مذهب التقليد حاكم والجمع  
 أن مذهب الحجة فيه لازم ونحن أن خاطبناكم بلسان الحجة قلتم لسن من أهل هذه السبيل وإن  
 خاطبناكم بحكم التقليد فلا معنى لما أقصوه من الدليل والعجب أن كل طائفة من الطوائف  
 وكل أمة من الأمم تدعي أنها على حق حاشا فرقة التقليد فانهم لا يدعون ذلك ولو ادعوا  
 كما فاضطربوا فأنهم شاهدون على أنفسهم بأنهم لم يعتقدوا تلك الأقوال لدليل قادم اليه وبرهان  
 دكر عليه وأنما سبيلهم محض التقليد والمقلد لا يعرف الحق من الباطل ولا الحالى من العاطل والعجب  
 من هذا أن أشتهم نفوسهم عن تقليد هم فعصوهم وخالفوهم وقالوا نحن على مذهبهم وقد انزعجوا فخرج

في أصل المذهب الذي يتوابعه قائم بقا على الحجّة ولو عن التقليد وأوصوهم إذا ظهر الدليل أن يتكلموا  
 أقوالهم ويتبعوا فتألفهم في ذلك كله وقالوا يخرج من أتباعهم تلك أمانتهم وما اتبأهم من سلفهم  
 وأقتفى آثارهم في أصولهم وفروعهم وأعجب من هذا الأمر من حجتهم في كذبهم بطلان التقليد وتقريره  
 وأنه لا يصل القول به في دين الله ولو اشتراط الإمام على أئمة أن يحكموا بذهب معين لم يعم شرطه ولا يلتزم  
 ومنه من صحح التولية وأبطل الشرط كذلك المفق يحرم عليه الاتباع بما لم يعلم صحته باتفاق الناس  
 والقلد لا علم له بصحة القول وفساده إذ طريق ذلك مسدودة عليه ثم كل منعه يعرف من نفسه أنه  
 مقلد لمتبوعه لا يفارق قوله ويتركه كل ما خالفه من كتاب أو سنة أو قول صاحب أو قول  
 من هو أعلم من متبوعه أو نظيره وهذا من أعجب العجائب وأيضا فإننا نعلم بالضرورة أنه لم يكن في عصر  
 الصحابة رجل واحد اتخذ رجلا متصميا بقلده في جميع أقواله فلم يسقط منها شيئا وأسقط أقوال غيره  
 فلم يأخذ منها شيئا ونعلم بالضرورة أن هذا الميراث في التابعين ولا تابعي التابعين فليكن بنا المقلد  
 برجل واحد سلك سبيل محمد الوخيمة في القرون المفضلة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وإنما حدثت هذه البدعة في القرن الرابع المزمع على لسانه صلى الله عليه وسلم المقلدون لمتبوعهم في جميع  
 ما قالوا يبيحون به الفروج والدماء والأموال ويحرمونها ولا يدرون ذلك صوابا أم خطأ على أخطأهم  
 ولهم بين يدي الله موقف شديد يعلم فيه من قال على أنه ما لا يعلم أنه لم يكن على شيء وأيضا فتقول  
 لكل من قلده واحد من التابعين غيره ما الذي خص صاحبك أن يكون أولى بالتقليد من غيره  
 فإن قال لأنه أعلم أهل عصره وربما فضله على سواه مع جزمه من قبله له الحق بعدة أعلم من قبله  
 وما يدريك ولست من أهل العلم بشهادتك على نفسك أنه أعلم الإمامة في وقته فإن هذا مما يعرفه  
 من عرف المذاهب وأدلتها وأرجحها ومروجها فمألا لا عصى ونقد الدراهم وعندنا أيضا باب لخير القول  
 على الله بلا علم ويقال له ثانيا فابوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي وابن مسعود وابن كعب  
 ومعاذ بن جبل وعائشة وابن عباس وابن عمر أعلم من صاحبك بركبتك فقلدك هو وتركته يا سعيد  
 بن المسيب والشعبي وعطاء وطاوس ومنهم من علموا على بلاست فلم يركبوا تقليد ولا علم إلا جمع  
 لأدوات الخيرة والعلم والدين ورغبت عن أقواله ومذاهبه إلى من هو دونه فإن قال لأن صاحبك من  
 قلده أعلم به مني فتقليدي له أوجب على مخالفة قوائمه يقول من قلده لا وفور علمه ودينه ميتته

من مخالفة من هو فوقه واعلم منه الابدليل صار اليه هو اولى من قول كل واحد من هؤلاء قليل  
 له ومن اين علمت ان الدليل الذي صار اليه صاحب الذي زعمت انت انه صاحبك اولى من الدليل  
 الذي صار اليه من هو اعلم منه وخير منه او هو نظيره وقولان معامتنا قضاء لا يكونان صوابا بل  
 احدهما هو الصواب معلوم ان ظفر العلم افضل بالصواب اقرب من ظفر من هو دونه فان قلت  
 صلت ذلك بالدليل فخطأنا اذا فقدنا نقلت عن منصب التقليد الى منصب الاستدلال ابطلت  
 التقليد ثم يقال لك فالتأمل هذا لا يفعل شيئا البتة فيما اختلفت فيه فان من قلده ومن قلده غيرك  
 قد اختلفا وصار من قلده غيرك الى موافقة ابي بكر وعمر وعلي وابن عباس وعائشة وغيرهم ومن  
 من قلده فخلاصت نفسك وهديت لرشدك وقلت هذان عالمان كبيران ومع احدهما من  
 ذكر الصحابة فهو اولى بتقليدي اياه ويقال له رابعا امام بامام ويسلم قول الصحابي فيكون اولى بالتقليد  
 ويقال خامسا اذا جاز ان يظهر من قلده يعلم خفي على عمر بن الخطاب وعلى علي بن ابي طالب عبد الله  
 بن مسعود ونهم فالحق والحق ان يظهر نظيره ومن بعدك يعلم خفي عليه هو فان النسبة بين من قلده  
 وبين نظيره ومن بعده اقرب بكثير من النسبة بين من قلده وبين الصحابة والخفاء على من قلده اقرب  
 من الخفاء على الصحابة ويقال سادسا اذا سوغت لنفسك مخالفة افضل العلم لقول المفضل  
 فخلاصت لها مخالفة المفضل بل هو اعلم منه وهل كان الذي ينبغي ويجب العكس ما ارتكبت يقال  
 سابعاهل انت في تقليد امامك واباحة الفروج والدماء والاموال ونقلها ممن هي بيده الى غيره  
 موافق لارائه او رسوله او اجماع امته او قول احد من الصحابة فان قال نعم قال ما يعلم الله ورسوله  
 وجميع العلماء بطلانه وان قال لا فقد كفى مؤمنه وشهد على نفسه بشهادة الله ورسوله واهل العلم  
 عليه ويقال ثامنا تقليدك لم يتبوحك يحرم عليك تقليده فانه مخالفك عن ذلك وقال لا يصل لك  
 ان تقول بقوله حتى تعلم من اين قاله ومخالفك عن تقليده وتقليد غيره من العلماء فان كنت مقلدا له  
 في جميع مذهبه فخذ من مذهبه فخلاصته فيه ويقال تاسعا هل انت على بصيرة في ان من قلده  
 اولى بالصواب عن سائر من غبت عن قوله من الاولين والآخرين ام است على بصيرة فان قال ناعلى بصيرة قال ما يعلم بطلانه وان  
 قال لست على بصيرة وهو الحق قيل انما هذا في غير ما بين يدي الله حين لا يتفعل من قلده بحسنة واحدة ولا يخلع عات  
 سيئة واحدة اذا حكمت وافقت بين خلقه بما است على بصيرة منه هل هو صواب او خطأ ويقال

عاشرا هل تدعى عصمة مستقيمك او يجوز عليه الخطاء والاول لا سبيل اليه بل يقرب بطلانه فتعيت  
 الثاني واذا جازت عليه فكيف تفضل وتقرم وتوجب وتريق الدماء وتبيع الغرير وتغل  
 الاموال وتضرب الابشار بقول من انت مقر يجوز كونه عتيا ويقال حادي عشر هل تقول اذا  
 اذنت وحكمت بقول من قلده ان هذا هو دين الله الذي ارسل به رسوله وانزل به كتابه وشرعه  
 لعباده ولا دين له سواه او تقول ان دين الله الذي شرعه لعباده خلافة او تقول لا ادري ولا بد  
 من قول من هذه الاقوال ولا سبيل لك الى الاول قطعاً فان دين الله الذي لا دين له سواه ولا يسوغ  
 مخالفته واقل درجات مخالفته ان يكون من الاثمين والثاني لا تدعيه فليس الشالجيا الا الثالث  
 فيا لله العجب كيف تستباح الغرير والدماء والاموال والمقوق وتفضل وتقرم بما راحس بحواله  
 وافضلها لا ادري

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

ويقال ثاني عشر على اي شيء كان الناس قبل ان يولد فلان وفلان والذين قلدهم وهم وجعلتم  
 اتقوا لهم منزلة نصوص الشارع وليكم اقصرتم على ذلك بل جعلتموها اولى بالاتباع من نصوص الشارع  
 فكان الناس قبل وجود هؤلاء على هدى او في ضلالة فلا بد من ان تقروا بانهم كانوا على هدى يقال  
 لهم فما الذي كانوا عليه غير اتباع القرآن والسنن والاثار وتقدم قول الله ورسوله واثار الصحابة  
 على ما فيها لغا والتفاكر اليها دون قول فلان واذا كان هذا هو الهدى فماذا بعد الحق الا الضلال  
 فافى قوا فكون فان قالت كل فرقة من المعتلدين وكذلك يقولون صاحبنا هو الذي ثبت على ما مضى  
 عليه السلف واقتفى منها جهم وسلك سبيلهم قيل لهم فمن سواه من الائمة هل شاركت صاحبكم في ذلك  
 او انفرد صاحبكم بالاتباع وحرمة من عداة فلا بد من واحد من الامرين فان قالوا بالثاني فهم اضل  
 سبيلا من الانعام وان قالوا بالاول فكيف وقعتم بقول صاحبكم ورد قول من هو مثله او اعلم منه كله  
 فلا يرد لهن اقول ولا يقبل لهن اقول حق كان الصواب وقف على صاحبكم والخطاء وقف على مخالفه  
 ولهن انتم موكلون على نصرته في كل ما قاله وبالد على من خالفه في كل ما قاله وهذه حال الفرقة الاخرى  
 معكم ويقال ثالث عشر من قلده من الائمة فقد تمواكم عن تقليدكم فانتم اول مخالف لهم قال الشافعي  
 مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحل حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لا يدري

وقال أبو حنيفة وأبو يوسف لا يحل لأحد أن يقول بقولنا حتى يعلم من أين قلناه وقال أحمد  
لا تقل دينك أحد أو يقال تابع عشر أهل أتم موقفون بأنكم عند موقفون بين يدي الله وتساؤلوا  
عما قضيتكم به في دماء عباده وفروجهم وإبشارهم وأمرهم وعما اقلتم به في دينه ومهرين ومحللين  
وموجبين فمن قولهم نحن موقفون بذلك فيقال لهم فماذا سألكم من أين قلتم ذلك فماذا جعل لكم  
فإن قلتم جوابنا أنا حملنا وحرصنا وقضينا بما في كتاب الأصل لمحمد بن الحسن مما رواه عن أبي حنيفة و  
أبي يوسف من رأي واختيار وبما في المدونة من رواية مصنفين عن أبي القاسم من رأي واختيار  
وبما في الأم من رواية الربيع من رأي واختيار وبما في جوابات غير هؤلاء من رأي واختيار ليس لكم  
اقتصرتم على ذلك أو صعدتم إليه أو سميتهم كمنه بل نزلتم عن ذلك طبقات فإذا استسلم أهل  
فعلم ذلك عن امرئ أو امرئ رسول فماذا يكون جوابكم إذا كان أمكنكم حينئذ أن تقولوا فعلنا  
ما أمرت به وأمرنا به رسولاك فترد وتخلصتم وأن لم يكن ذلك فلا بد أن تقولوا أمرنا بذلك  
ولا سهولك ولا اعتنا ولا بد من أحد الجوابين وكان قد يقال خامس عشر إذا نزل عيسى ابن مريم  
أما ما عدلوا وحكموا بمسقط فمذهب من يحكمو برأي من يقضى ومعلوم أنه لا يحكم ولا يقضى إلا بشريعة  
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أتى شريعتا الله لعباده فذلك الذي يقضى به الحق وأولى الناس به  
بن مريم هذا الذي أوجب عليكم أن تقضوا ولا يحل لأحد أن يقضى ولا يفتى بشيء سواه البتة فإن قلتم نحن أقم في الحل  
سواء قيل أجل ولكن نعتز في الجواب فيقول يا ربنا أنك تعلم أن لا يحل لأحد من الناس عيارة لملك كلام رسولك نرجوا  
تنازعنا فيه إليه فنقال إلى قولهم نقدم أقواله على كلامك كلام رسولك وكان الحق عندنا هو  
أن نقدم كلامهم على وحياك بل افتينا بما وجدناه في كتابك وبما وصل إلينا من سنة رسولك  
وبما اتفق به أصحاب نبيك وإن عدلنا عن ذلك فخطأ منا لا عمد ولم نقض من دونك ولا سهولك  
ولا المؤمنين وليجة ولم نفرق ديننا وتكون شيعة ولم نقطع أمرنا بيننا زبرا وجعلنا اعتقادنا لنا  
ووسائط بيننا وبين رسولك في نقلهم ما بلغه إلينا عن رسولك فاتبعناهم في ذلك وقلنا هم فيه إذ  
أمرتنا أنت وأمرنا رسولك بأن نسمع منهم ونقبل ما بلغه عنك وعن رسولك فسمعنا لك ورسولك  
ولما عدا ولم يتنازعهم إلا بابنا أكرم إلى أقوالهم ونخاصم بها ونعادي عليها بل عرضنا أقوالهم على كتابك  
سنة رسولك فما وافقها قبلناه وما خالفها عرضنا وتركناها وإن كافوا علمنا منك وبرسولك

فمن وافق قوله قول رسولك كان اعلم منه في تلك المسئلة فخذ اجوابنا ونحن نأشد كرمهم  
 انتم كذلك حتى يمكنكم هذا الجواب بين يدي من لا يبدل القول لديه ولا يرجع الباطل عليه يقال  
 سادس عشر كل طائفة منكم معاشر المقلدين قد انزلت جميع الصحابة من اولهم الى اخرهم <sup>يعني</sup> جميع الانبياء  
 من اولهم الى اخرهم وجميع علماء الامة من اولهم الى اخرهم الا من قلده دعوة في مكان لا يستدعيه  
 ولا ينظر في فتواه ولا يشتغل بها ولا يعتد بها ولا وجه للنظر فيها الا للتحقق واعمال الفكر وكذا في الادب  
 عليهم اختلف قولهم قول متبوعه وهذا هو الموضع للرد عليهم عندهم فاذا اختلف قول متبوعهم  
 نصا من الله ورسوله فالواجب التحلل والتكلم في اخراج ذلك النص عن دلالة والتحليل لدفعه  
 بكل طريق حتى يعجز قول متبوعهم في الله لدينه وكتابه وسنة رسوله ولبدعة كادت تشل عرش  
 الايمان وتهدد ركنه لولا ان الله ضمن لهذا الدين ان لا يزال فيه من يتكلم باعلامه ويدب عنه فمن  
 اسوا اثناء على الصحابة والتابعين وسائر علماء المسلمين واشد استحقاقا بحقوقهم واثقل مراعاة  
 لواجبها واعظم استحقاقا بهم من لا يلتفت الى قول رجل واحد منهم ولا الى فتواه غير صاحب الذي  
 اتخذه وليية من دون الله ورسوله ويقال سابع عشر من اوجب امركم ايها المقلدون ان انكم اعترفتم  
 واقربتم على انفسكم بالخير عن معرفة الحق بدليله من كلام الله ورسوله مع سحولة وقرب ماخذ  
 واستيلائه على اقل غايات البيان واستحالة التناقض والاختلاف عليه فهو نقل صدق عن  
 قائل معصوم وقد نصب الله سبحانه الادلة الظاهرة على الحق وبين لعباده ما ينقون فدعية الخبيث  
 عن معرفة ما نصب عليه الادلة وتولي بآية ثمة علم انكم قد عرفتم بالدليل ان صاحبكم اولى بالتقليد  
 من غيره وانه اعلم الامة وافضلها في زمانه وهلم جرا وغلاة كل طائفة مذكورة يجب اتباعه وتحميها  
 غير كما هو في ذنب صواحبه فحبا كل اوجب ان يخفى عليه التجميع فيما انصب الله عليه الادلة من الحق ولم  
 يهتد اليه واهتدى الى ان متبوعه الحق واولي بالصواب ممن عداه ولم ينصب الله على ذلك ليلا  
 واحد او يقال ثامن عشر انجب من هذا اكل من شأكم معاشر المقلدين انكم اذا وجدتم آية من  
 كتاب الله توافق رأي صاحبكم اظهرتم انكم تأخذون بها والعمدة في نفس الامر على ما قاله لا على  
 الآية واذا وجدتم آية نظيرها تخالف قوله لم تأخذوا بها وتظلمتم لها وجع التأويل واخرجه عن  
 ظاهرها حيث لم توافق رأيته وهكذا يفعلون فيصوص السنة سواء اذا وجدتم حديثا صحيحا يوافق

قوله اخذ تربيته وقام لنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم كيت كيت فاذا وجدتم ما تروون حديث صحيح  
 بل اكثر مما لعل قوله لم تلتفتوا الى حديث صحيح لم يكن لكم منها حديث واحد فتقولون لنا قوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم كن اوكد او اذا وجدتم مراسلا قد وافق رأي اخذ تربيته وجعلته حجة منا  
 فاذا وجدتم جماعة مرسل يخالفون رأيهم اطرحوا حقها كلها من اولها الى آخرها وقام لا نأخذ بالمرسل  
 ويقال تاسع عشر الحجج من هذا الاثر اذا اخذتم الحديث مراسلا كان او مسندا الموافقة رأي  
 صاحبكم ثم وجد تربيته حكما يخالف رأيهم لم تأخذوا به في ذلك الحكم وهو حديث واحد وكان <sup>في</sup> الحجة  
 حجة فيما وافق رأي من قلده وليس بحجة فيما خالف رأيهم ولما ذكر من هذا اطرافا فانه من عجيب <sup>المرسل</sup>  
 فالحجج طائفة منهم في سلب ظهورية الماء المستعمل في رفع الحديث بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 في ان يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة والمرأة بفضل وضوء الرجل وقالوا الماء المنفضل عن اعضائها فهو افضل  
 وضوءها وخالفوا نفس الحديث فجوزوا لكل منهما ان يتوضأ بفضل طهره الاخر وهو المقصود بالثبوت  
 فانه في ان يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة اذا حلت بالماء وليس عندهم الطائفة اثر ولا تكون الفضلة  
 فضلة امرأة اثر فخالفوا نفس الحديث الذي احتجوا به وحلوا الحديث على غير محله اذ فضل الوضوء  
 بيمين هو الماء الذي في فضل منه ليس هو الماء المتوضوء به فان ذلك لا يقال له فضل الوضوء فاحتجوا به  
 فيما يريد به وبطلوا الاحتجاج به فيما يريد به ومن ذلك احتجاجهم على نجاسة الماء بالملاقاة وان لم يتغير  
 بنجسه صلى الله عليه وآله وسلم ان يبالي في الماء الدائم ثم قالوا لو بال في الماء الدائم لم ينجسه حتى ينقص  
 عن قلبي واحقوا على نجاسته ايضا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استيقظ احدكم من نومه  
 فلا يغسل يده في الاثاء حتى يغسلها ثلاثا ثم قالوا لو غسلا لم ينجس بالماء ولا يجب عليه غسلها  
 وان شاع ان يغسلها قبل الغسل فعل واحتجوا في هذه المسئلة بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر  
 بحفر الارض التي بال فيها البائل واستخراج ترابها ثم قالوا لا يجب حفرها بل لو تركت حتى يلبس بالشمس  
 والريح طهرت واحتجوا على منع الوضوء بالماء المستعمل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم يا بني عبد المطلب  
 ان الله كره لكم غسل ايدي الناس يعني الزكوة ثم قالوا لا تحرم تركه على بني عبد المطلب واحتجوا على  
 ان السمل الطافي اذا وقع في الماء ينجسه بخلاف غيره من مبدية البرقانه ينجس الماء بقوله <sup>صلى الله عليه وآله وسلم</sup>  
 في البحر هو الطهر وماؤه الحل ميتته ثم خالفوا هذا الخبر بعينه وقالوا لا يجل ما مات في البحر من السمك

ولا يحل شيء مما فيه أصلاً غير السلف وأجمع أهل الرأي على نجاسة الكلب وولده بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا وقع الكلب في إناء كره فليغسله سبع مرات ثم قالوا لا يجب غسله سبعاً بل غسل مرة ومنهم من قال ثلاثاً واحتجوا على أن يغسل في النجاسة المتعلقة بين قدرا لدمهم وغيره يجدون في أحدهم من طريق غطفان عن الزهري عن أبي سبرة عن أبي هريرة رفعه تعاد الصلوة من قدرا لدمهم ثم قالوا لا تعاد الصلوة من قدرا لدمهم واحتجوا بحديث علي بن أبي طالب الكرم الله وجهه في الزكوة في زكوة الأبل على عشرين ومائة انها ترد إلى أول الفريضة فيكون في كل خمس شاة وخالفوه في اثني عشر موضعاً منه ثم احتجوا بحديث عمر بن حزم أن ما زاد على مائة درهم فلا شيء فيه حتى يبلغ أربعين فيكون فيها درهم وخالفوه بالحديث بعينه في نص مائة في أكثر من خمسة عشر موضعاً واحتجوا على أن الخيار لا يكون أكثر من ثلاثة أيام بحديث المصراة وهذا من إحدى الجائبات فأخبرهم من أشد الناس بكفاره الله ولا يقولون به فإن كان حقا وجب اتبامه وإن لم يكن صحيحاً لم يجز الاحتجاج به في نقد المثلث مع أنه ليس في الحديث تعرض الخيار للشرط فالذي أريد بالحديث ودل عليه خالفوه والذي احتجوا عليه به لم يدل عليه واحتجوا لهذه المسئلة أيضاً بخبر حبان بن منقذ الذي كان يغيب في البيع فجعل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الخيار ثلاثة أيام وخالفوه بالخبر كله فلم يثبت الخيار بالغيب ولو كان يساوي عشر معشار ما أبدله فيه ومثله قال المشتري لا خلافة أو لم يطل وسواء غاب قليلاً أو كثيراً لا خيار له في ذلك كله واحتجوا في نجاسة الكفار على من أفطر في نهار رمضان بأن في بعض الفاظ الحديث بأن رجلاً أفطر فامس النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن يكفر ثم خالفوه هذا اللفظ بعينه فقالوا إن استفت دقيقتاً أو بربع عجباً أو طليحاً أو طيباً أفطر لا كفارة عليه واحتجوا على وجوب القضاء على من تعدى القى بحديث أبي هريرة ثم خالفوه بالحديث بعينه فقالوا إن تقياً أقل من أول عرفه فلا قضاء عليه واحتجوا على تحديد سبابة الفطر والقصر بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر ثلاثة أيام إلا مع زوج أو ذي محرم وهذا مع أنه لا دليل فيه البتة على ما ادعوه فقد خالفوه نفسه فقالوا يجوز للمرأة والمكاتبه وإم الولد السفر مع غير الزوج ومحرم واحتجوا على منع المحرم من تغطية وجهه بحديث ابن عباس في الذي وقصته نافته وهو محرم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تحجوا رأسه ولا وجهه فإنه يبعث يوم القيامة مليئاً وعنده من العجب فأنه سمعوا يقولون إذا مات المحرم بآزار تغطية رأسه ووجهه وقد بطل إحرامه واحتجوا على نجاسة الجراء على من

قتل صديق في الاحرام بحد يث جابر انه افتى بأكملها وبالجزء على قاتلها واستند ذلك الى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ثم خالفوا الحديث يعينه فقالوا لا يجل آكلها واحتملوا فيه وجبت عليه ابنة مخاض فاعطى ثلثي  
 ابنة لبون فساوى ابنة مخاض او سطر اسماويها انه يجزيه بحد يث انزل العيص وفيه من وجبت عليها ابنة  
 مخاض ليست عندنا وعند ابنة لبون فاتها فوخذ منه ويحد عليه الساعى شائين او عشرين درهما  
 وهذا من العجب فاقولون بما دل عليه الحديث من تعيين ذلك وليستدلفوا على امر يبدل عليه  
 ولا يريد به واحتملوا على اسقاط الحد وفي دار الحرب اذا فعل المسلم اسبابا بحد يث لا تقطع الا في دار  
 وفي لفظ في السفر ولما بالحد يث فان عندهم لا اثر للسفر ولا للغزو في ذلك واحتملوا في ايجاب الاضحية بحد يث  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بالاضحية وان يطعم منها الجار والسائل فقالوا لا يجب ان يطعم منها جار  
 ولا سائل واحتملوا في اباحة ما ذبحه غاصب او سارق بالخبر الذي فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 دعى الى طعام مع رهط من اصحابه فلما اخذ لعة قال اني اجد الحد شاة اخذت بغير حق فقالت المرأة يا  
 رسول الله اني اخذت بها من امرأة فلان بغير علم زوجها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يطعم الاسارى  
 وقد خالفوا هذا الحديث فقالوا ذبيحة الغاصب حلال ولم تقهرم على المسلمين واحتملوا بقوله صلى الله عليه  
 وآله وسلم خرج العرجا عجارا في اسقاط الضمان بحد يث الواشي ثم خالفوه فيما دل عليه واريد به فقالوا من ركب  
 دابة او قاده او ساقها فهو ضامن لما عصت بغيرها ولا ضمان عليه فيما تلفت برجلها واحتملوا على تأخير  
 العقوبة الى حين البدء بالحديث المشهور ان رجلا طعن الخريف في ركبته بقرن فطلب القود فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم حتى يبرأ فابى فاقادة فبلى ان يبرأ بالحديث وخالفوه في العصاص من الطعنة فقالوا  
 لا يقتص منها واحتملوا على اسقاط الحد على الزاني بامه امه وام زوجه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم انت و  
 مالك لا يبيك وخالفوه فيما دل عليه فقالوا لا يبرأ الاب من قال ابنة شيء ابنة ولحقه بحاله من مال ابنة عمة ازاله  
 فخالفوه واوجبوا حبسه في دينه وضمان ما تلفه عليه واحتملوا على ان الامام بحد يث اذا قال المقيم قد قامت  
 الصلاة بحد يث بلال انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يسبقني بأمين ويقول ابي هديرية  
 ثم وان لا يسبقني بأمين ثم خالفوا في جوارض فقالوا لا يبرأ من الامام ولا الامام من وجوب مسج ربيع الرأس بحد يث المغيرة  
 بن شعبه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسج بنا صيته وعامته ثم خالفوه فيما دل عليه فقالوا لا يجوز المسح على  
 العامة ولا اثر للمسح عليها البتة فان الغرض سقط بالناسية والمسح على العامة غير واجب لا مسحه عندهم



يقول صلى الله عليه وآله وسلم ان بلا لا يؤذن بليل تكلموا واشربوا حتى تؤذنا بن ام مكتوم ثم قالوا الحديث  
 في نفس ما دل عليه فقالوا لا يجوز الاذان المجرى بالليل ولا في رمضان ولا في غيره ثم قالوا من جلد آخر  
 فان في نفس الحديث وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا يؤذن حتى يقال له اجبت اجبت وعندهم من  
 اكل في ذلك الوقت بطل صومه واحتجوا على المنع من استقبال القبلة واستدبارها بالغايط بقول النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها وقالوا الحديث نفسه  
 وجوزوا استقبالها واستدبارها بالبول واحتجوا على شرط الصوم في الاعتكاف بالحديث الصحيح عن عمر  
 نذر في الجاهلية ان يستكف ليلة في المسجد الحرام فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يوفي بذلك  
 وهم لا يقولون بالحديث فان عندهم ان نذر الكافر لا ينعقد ولا يلزم الوفاء به بعد الاسلام واحتجوا على  
 الرد بجديد يثلموز المرأة ثلاث مواريت عتيقها وتطيها ولدها الذي لا عنت عليه ولم يقولوا بالحديث  
 في حيازتها مال لتطيها وقد قال به عمر بن الخطاب بن مسعود وهو الصواب واحتجوا في توريث  
 ذوى الارحام بالخبر الذي فيه التسوية وارثا وادارحم فلم يجدوا فقالوا اعطوه الكبير من خزاعة فلم يقولوا  
 به في ان من لا ورث له يعطى ماله الكبير من قبيلته واحتجوا في منع القاتل ميراث المقتول بخبر عمر بن  
 شعيب عن ابيه عن جده لا يرث قاتل ولا يقتل مؤمن بكافر فقال باول الحديث دون آخره واحتجوا  
 على جواز التيمم في احضار مع وجود الماء للجنازة اذا خاف فواتها بحديث ابي جهم بن الحارث في تيمم النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لرد السلام ثم خالفوه فيما دل عليه في موضعين احدهما انه تيمم بوجهه وكف يده دون  
 ذراعيه والثاني انه لم يركع هو اورد السلام للحديث ولم يستحبوا التيمم لرد السلام واحتجوا في جواز الاقتصار  
 في الاستنجاء على جهر بن جديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب لحاجته وقال له  
 ايتني باحجار فأتاه بجهرين وروثة فخذ الحجرين والقي الروثة وقال هذه ركس ثم خالفوه فيما هو نص فيه  
 فاجازوا الاستنجاء بالروث واستدلوا به على ما لا يدل عليه من الاكتفاء بجهرين واحتجوا على ان مسح  
 المرأة لا ينافي الوضوء بصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاملا امامة بنت ابي العاص ابن الربيع  
 اذا قام حملها واذا ركع او سجد ونحوها . . . من صلى كذا بطلت صلاته وصلاة من اتم به قال بعض  
 اهل العلم ومن تحب . . . "صلوة بمرارة" . . . لها منان بالفارسية ثم ركع  
 قدره . . . قد روي . . .

وان امكن ان لا يضع ركبتيه مع ذلك ولا يجبهته بل يكفيه وضع راس انفه كقدم نفس واحد  
ثم يمس مقدار التشهد ثم يفعل فعلا ينافي الصلوة من خساء او ضلطا او ضلعا او خجوا  
على غير روي المسببة والمأثمة قبل الاستبراء بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا توطأ حامل حتى  
تضع ولا حامل حتى تستبرأ بحضة ثم خالفوا صريحه فقالوا ان اعتقها وزوجها وقد وطئها الباسحة  
حل للزوج ان يطأها الليلة واحتجوا في ثبوت الحضنة لخالة بغير بنت حمزة وان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قضى بها الخائفات ثم خالفوه فقالوا لو تزوجت الخالة بغير محرم للبنت كآب عمها سقطت حضنتها  
واحتجوا على المنع من التفريق بين الآخرين بحديث علي بن أبي حمزة عن التفرقة بينهما ثم خالفوه فقالوا  
لا يرد المبيع اذ وقع كذلك وفي الحديث الامبردة واحتجوا على جريان القصاص بين المسلم والذمي بخبر  
روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعيه يا من مسلم فله ثم خالفوه فقالوا لا فرق في اللطمة والضرية  
كبين المسلمين ولا بين مسلم وكافر واحتجوا على انه لا قصاص بين العبد وسيد ويقولون صلى الله عليه وآله وسلم من اخطأ عبد فمروا به  
فقالوا لا يعتق بذلك واحتجوا ايضا بالحديث الذي فيه من مثل بعد اعتق علي فقالوا امر يوجب علي القود ثم قالوا لا يعتق  
عليه احتجوا بحديث عمر بن شعيب عن علي بن رضوان الذي خالفوه في عدة مباحة منه منها وفي العين مائة الف سنة ثم  
الدية ومنها قول في السراسل اء تلك الدية واحتجوا على جواز تفضيل بعض الاولاد على بعض بحديث النعمان بن بشير وفيه شاهد  
على هذا غيري ثم خالفوه صريحا فان في الحديث نفسه ان هذا لا يصلح وفي لفظ اني لا اشهد على جوف فقالوا  
بل هذا يصلح وليس يجزى وكل واحد ان يشهد عليه واحتجوا على ان الفجاسة تزول بغير الماء من اليانحة  
بحديث اذا وطئ احدكم الا ذى بنعليه فان الذباب لها طهور ثم خالفوه فقالوا لو وطئ العذرة بغيره  
لم يطهرها الذباب واحتجوا على جواز المسح على الجبهة بحديث صاحب التوبة ثم خالفوه صريحا فقالوا لا  
يجمع بين الماء والذباب بل اما ان يقتصر على غسل الصبي ان كان اكثر ولا يتيمم واما ان يقتصر على التيمم  
ان كان الجرح اكثر ولا يغسل الصبي واحتجوا على جواز تولية امراء او حكام او متولين مرتين واحدا بعد  
واحد رسول النبي - رآه - آيه وآله وسلم اميركم زيد فان قتل عبد الله بن ربيعة فان قتل فجاءه ثم  
خالفوا الحديث نفسه فقالوا لا يجمع تعليق الولاية بالشروط ونحو يشهد بالله ان هذه الولاية من اصح ولاية على وجهها  
وانها اصح من كل ولاية تقسم من اولها الى آخرها واحتجوا على نعمين المنفعة ما الفه ويمالك هو ما الفه  
بحديث القصعة التي كسر فيها احدى امهات المؤمنين فمروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صاحبها

نظيرها ثم خالفوا بحاراً فقالوا إنما يضمن بالدرهم والدنانير ولا يضمن بالمثل واحتجوا على ذلك أيضاً بخبر  
 الشاة التي ذبحت بغير إذن صاحبها وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يردّها على صاحبها ثم خالفوا  
 صريحاً فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يملكه إلا الذابح بل أمر بإطعامها للأسارى واحتجوا في سقوط <sup>القطع</sup>  
 بسرة الفواكه وما يسرع اليه الفساد بخبر لا قطع في ثمر ولا أكثر ثم خالفوا الحديث نفسه في مدة من وضع  
 أحدّها إن فيه فاذا أواله إلى الجرين ففيه القطع وعندهم لا قطع فيما أواله إلى الجرين أو لم يؤده الشاة  
 أنه قال إذا بلغ غن المجن وفي الصحيح أن غن المجن كان ثلاثة دراهم وعندهم لا يقطع في هذا القدر الثالث  
 انهم قالوا ليس الجرين حرزاً فلو سرق منه ثراً يابساً ولم يكن هناك حافظ لم يقطع واحتجوا في مسئلة الأبق  
 يأتي به الرجل إن له أربعين درهماً بخبر فيه أن من جاء بأبق من خارج الحرم فله عشرة دراهم أو دينار  
 وخالفوا بجمرة فأوجبوا أربعين واحتجوا على خيار الشفعة على الغوري بخديث ابن أبي ليلى في الشفعة لكل العقال  
 ولا شفعة لصغير ولا غائب ومن مثل به فهو حر فخالفوا جميع ذلك الأقوال الشفعة لكل العقال واحتجوا  
 على امتناع القود بين الأب والابن والسيد والعبد بخديث لا يفتاد والد بولده ولا سيد بعبده وخالفوا  
 الحديث نفسه فإن غماه من مثل بعبده فهو حر واحتجوا على أن الولد يلحق بصاحب الفراش دون الزاني  
 بخديث ابن وليدة زمعة وفيه الولد للفراش ثم خالفوا الحديث نفسه صريحاً فقالوا الأمة لا تكون فراشاً  
 وإنما كان هذا القضاء في أمة ومن العجب أنهم قالوا إذا عقد على أمه وابنته واخته ووليتها الحر بعد الشبهة  
 وصارت فراشاً لهذا العقد الباطل المحرم وأم ولده وسرته التي يطأها ليلاً ونهاراً ليست فراشاً له  
 من العجائب أنهم احتجوا على جواز صوم رمضان بنية بدت بعد من النهار قبل الزوال بخديث عائشة أن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم كان يدخل عليها فيقول من غد أفنقول لا فيقول فاني صائم ثم قالوا لو فعل ذلك  
 في صوم التطوع لم يصح صومه والحديث أغما هو في التطوع نفسه واحتجوا على المنع من بيع المدبر بانه قد انعقد  
 فيه سبب الحرية وفي بيعه ابطال لذلك وإجابوا عن بيع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدبر بانه باع  
 خدمته ثم قالوا لا يجوز بيع خدمة المدبر أيضاً واحتجوا على إيجاب الشفعة في الأراضي والأشجار التابعة لها  
 بقوله قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشفعة في كل شرا في ربيعة أو حائط ثم خالفوا في الحديث  
 نفسه فإن فيه ولا يحل له أن يبيع قبل أن يبيع له ولا يحل له أن يتقبل لاسقاط الشفعة وإن باع بعد إذن شريكه  
 فمباح أيضاً بالشفعة ولا أثر للاستيناد أن لا تعد منه واحتجوا على المنع من بيع الزيت بالزيتون لا بعد العلم

بأن ما في التزيوت من الزيت اقل من الزيت المخرج بالحدِيث الذي فيه النوى عن بيع اللحم بالحيوان ثم  
 خالفه نفسه فقالوا يجوز بيع اللحم بالحيوان من نوعه وغير نوعه وآخروا على ان عطية المريض المخرج  
 لا تغز الا في الثلث بحدِيث عمران بن حصين ان رجلاً اعتق ستة مملوكين عند موته لا مال له سواهم  
 فجزأهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة اجزاء واقرب بينهم فاعتق اثنين وارقت اربعة ثم خالفوه  
 في موضعين فقالوا لا يقرع بينهم البتة ويعتق من كل واحد سدسه وهذا كغير جدا والمفصوح ان  
 التقليد حكم على كبر ذلك وقاد كراهيه قهراً ولو حكمت الدليل على التقليد لم تغفوا في مثل هذا فان هذه  
 الاحاديث ان كانت حقاً وجب الانقياد لها والاخذ بما فيها وان لم يكن صحيحة لم يؤخذ شيء مما فيها فاما  
 ان تصح ويؤخذ بها فيما وافق قول المتبع وتضعفت او ترد اذا خالفت قوله او نؤول فخذ امر اعظم الخ  
 والتناقض فان قلتم عارض ما خالفناه منها ما هو اقوى منه ولم يعارض ما وافقناه منها ما هو اوجب  
 الدليل عنه واطراحه قليل لا تغلوه هذه الاحاديث وامثالها ان تكون منسوخة او محكمة فان كانت  
 منسوخة لم يحتج بمنسوخ البتة وان كانت محكمة لم يحز مخالفة شيء منها البتة فان قيل هي منسوخة فيما  
 خالفنا ما فيه ومحكمة فيما وافقنا ما فيه قيل هذا مع انه ظاهر البطلان يتضمن لما لا علم له عليه بما قل  
 ما لا دليل عليه فاقبل ما فيه ان معارضاً لو قلب عليه هذه الدعوى بمثلها سواء كانت دعواه من جنس  
 دعواه ولم يكن بينهما فرق ولا فرق وكلاهما مدعى ما لا يمكن اثباته فالواجب اتباع رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم وتقليدها والتأكيدها حتى يقوم الدليل القاطع على نسخ المنسوخ منها او تجمع الامة على  
 العمل بخلاف شيء منها وهذا الثاني محال قطعاً فان الامة والله الحمد لم تجع على ترك العمل بسنة واحدة  
 الا سنة ظاهرة النسخ معلوم الامة فاصحها حينئذ يتعين العمل بالتأخير دون المنسوخ واما ان يذكر السنن  
 لقول احد من الناس فلا كما شأ من كان وبالله التوفيق الوجه العشرون ان فرقة التقليد قد ارتكبت  
 مخالفة امر الله وامر رسوله وهدي اصحابه واحوال ائمتهم وسلكوا ضد طريق اهل العلم اما امر الله فانه  
 امر بربما تنازع فيه المسلمون اليه والى رسوله والمقلدون قالوا انما زده الى من قلدنا واما امر رسوله  
 فانه صلى الله عليه وآله وسلم امر عند الاختلاف بالاخذ بسنة وسنة خلفائه الراشدين المهديين  
 وامر ان يمسك بها ويعض عليها بالتواجد وقال النقلون بل عند الاختلاف نقسك بقول اهل البيت  
 ونقدمه على كل ما عداه واما هدي الصحابة فمن العلوم بالضرورة انه لم يكن فيهم شخص واحد

يقول رجلان في جميع أحواله ويخالف من عداه من الصحابة بصحيفة لا يرد من أقواله شيئا ولا يقبل من أقوالهم شيئا وهذا من أعظم البدع وأقبح الحوادث وأما مخالفتهم فلا تمتص حقائق الأئمة فلو آمنوا بتقليد من وجدوا منه كما تقدم ذكره بعض ذلك عنهم وأما سلكهم ضد طريق أهل العلم فان طريقهم طلب أقوال العلماء وضبطها والنظر فيها وعرضها على القرآن والسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقوال خلفائه الراشدين فما وافق ذلك منهم قبلوه وما خالف الله به وقضوا به وافقوا به وما خالف ذلك متبعوا لم يطعنوا اليه وردوه وما لم يثبتوا لصحة عندهم من مسائل الإجماع ما الذي غايتها ان تكون سائفة الاتباع لا واجبة الاتباع من غير ان يلزموا بها احدا ولا يقولوا انها الحق دون ما خالفها هذه طريقة أهل العلم خلفاء واما هؤلاء المخالف فعكسوا الطريق وقلوبهم اوضاع الدين فزيفوا كتاب الله وسنة رسوله وأقوال خلفائه وجميع اصحابه فعرضوا على أقوال من قلده فمأوا فحقها منها قالوا لا والنا وافتادوا له مذعنين وما خالفوا أقوال متبعيهم منها قالوا اجتمع الخصم بكذا وكذا ولا يقبلوه ولم يدعوا به واحتال فضلا فيهم في رد ما يكمل عمن وتطلبوا الحجة الحيل التي ترد بها حتى اذا كانت موافقة لمذاهبهم وكانت تلك الوجوه بعينها قائمة فيها شنعوا على من اتبعهم وانكروا عليه ردوها بمثل تلك الوجوه بعينها وقالوا لا ترد النص من مثل هذا ومن له همة تسعوا الى الله ومرضاه ونصر الحق الذي بعث به رسوله اين كان ومع من كان لا يرضى لنفسه بمثل هذا المسلك التوهم والخلق الذم الوجه الحادي والعشرون ان الله سبحانه ذم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وهؤلاء هم أهل التقليد بأعيانهم بخلاف أهل العلم فانهم وان اختلفوا لم يفرقوا دينهم وكانوا شيعا بل شيعا واحدة متفقة على طلب الحق وإثباته عند ظهوره وتقديره على كل ما سواه فصح طائفة واحدة قد انفتحت مقاصد هم وطريقهم فالطريق واحد والقصد واحد والمقلدون بالعكس مقاصدهم شتى وطريقهم مختلفة فليسوا مع الأئمة في القصد ولا في الطريق الوجه الثاني والعشرون ان الله سبحانه ذم الذين تفرقوا امرهم بينهم ذبرا كل حزب بما لديهم فرحون والذين كتب المصنفه التي رغبوا بها عن كتاب الله وما بعث به رسوله فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليرون وهذه أممكم أمة واحدة وانار بكرها فتقون فتقطعوا امرهم بينهم ذبرا كل حزب بما لديهم فرحون فامرنا الى الرسل بما امر به اممهم ان يأكلوا من الطيبات وان يعملوا صالحا وان يعبدوه وحده ويطيعوا امره وحده وان لا يعصوا في الدين فمنضت الرسل واتباعهم على ذلك فمما لا يلائم امر الله قائلين لو جئتكم بحق فثبات خلقنا

قطعوا امرهم بينهم نبياً كل حبيب بما لديهم فرحون فمن تدبر هذه الآيات سوز لها على الواقع تبيين  
 حقيقة الحال وعلم من أي الخزيين هو والله المستعان الوجه الثالث والعشرون ان الله سبحانه قال  
 وتكون لكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون فخص  
 حق لاء بالفلاح دون من عداهم والداعون الى الخير هم الداعون الى كتاب الله وسنة رسوله لا الداعون  
 الى رأي أي فلان الوجه الرابع والعشرون ان الله سبحانه قدّم من اذاع الى الله ورسوله الخبر  
 ورضى بالتفكير الى غيره وهذا شأن اهل التقليد قال تعالى واذا قيل لهم اتوا الى ما انزل الله الى  
 الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكل من اعرض عن الداعي الى ما انزل الله صلى  
 الى غيره فلا نصيب من هذا الذم فاستكثر الوجه الخامس والعشرون ان يقال لفرقة التقليدين الله عند كل واحد  
 او هو في القول وضده فدينه هو الاقوال المتضادة التي تناقض بعضها بعضاً ويبطل بعضها بعضاً كما دبر في الله فان  
 قال بل هذه الاقوال المتضادة المتعاضدة التي تناقض بعضها بعضاً كما دبر في الله خرجوا عن موضع ائمتهم فان جميعهم على الحق في  
 واحد من الاقوال كما ان القبلة في جهة من الجهات وخرجوا عن نصوص القرآن والسنة والمعقول الصحيح  
 وجعلوا دين الله تابعاً لاراء الرجال وان قالوا الصواب الذي لا صواب غيره ان دين الله واحد وهو ما انزل  
 الله به كتابه وارسل به رسوله وارتضاه لعباده كما كان نبيه واحداً وفيلته واحدة فمن وافقه فهو الصواب  
 وله اجران ومن اخطاه فلا اجر واحد على اجتهاده لا على خطاه قليل لهم فالواجب في الطلب الحق وبذل  
 الاجتهاد في الوصول اليه بحسب الامكان لان الله سبحانه اوجب على الخلق تقواه بحسب الاستطاعة  
 وتقواه فعل ما امر به وترك ما نهى عنه فلا بد ان يعرف العبد ما امر به ليفعله وما نهى عنه ليبتعد فيما  
 ابيح له لياتيه ومعرفة هذا لا يكون الا بفتح اجتهاد وطلب وتحرر للحق فاذا الرأيت بذلك فهي في عمدة الامر  
 والله تعالى ولا يقض ما امره الوجه السادس والعشرون ان دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عامة  
 لمكان في عصره ولمن يأتي بعده الى يوم القيامة والواجب على من بعد الصحابة هو الواجب عليهم بعينه وان  
 تنوعت صفاته وكفيايته باختلاف الاحوال ومن المعلوم بالاضطرار ان الصحابة لم يكونوا اجبرضون ما يمشي  
 منه صلى الله عليه وآله وسلم على اقوال علمائهم بل لم يكن يعلم ائمتهم قول غيره قوله ولما كان احدهم يتوقف في  
 قبول ما سمعه منه على موافقة موافق او رأي ذي رأي اصلاً وكان هذا هو الواجب الذي لا يتم الايمان  
 الا به وهو بعينه الواجب علينا وعلى سائر المكلفين الى يوم القيامة ومعلوم ان هذا الواجب لم ينسخ بعد

منه ولا هو مختص بالعصاة فمن خرج عن ذلك فقد خرج عن نفس ما أوجبه الله ورسوله الوجه السابع والعشرون ان اقول العلماء وارا انه لا تضبط ولا تنصرف لرأيهم بل العصة الا اذا اتفقوا ولم يختلفوا فلا يكون اتفاقهم اخصا من الحال ان يحيلنا الله ونهمله على ما لا يضبط ولا ينصرف وليرضف لنا عصمتهم من الخطا وليرضف لنا دليلا على ان احد القائلين اولى بان نأخذ قوله كله من الاخر بل يتراءى قول هذا كله ويؤيد قول هذا كله محال ان يشرعه الله او يرضى به الا اذا كان احد القائلين رسولا والاخر كاذبا على الله فالأمر حينئذ ما يعتمد هو لاء المقلدون مع متبوعهم ومخالفهم الوجه الثامن والعشرون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يداي وسبعي غريبان كما بدأوا خبيان العلم يقل فلا بد من وقوع ما أخبر به الصادق ومعلوم ان كتب المقلدين قد طبقت شرق الارض وغربها ولم يكن في وقت قط أكثر منها في هذا الوقت ونحن نراها كل عام في ازدياد وكثرة والمقلدون يحفظون منها ما يحفظون بحرفه وشبهتها في الناس خلافا الغربية بل هي المعروفة الذي لا يعرفون غيرا فلما كانت هي العلم الذي بعث الله به رسوله فكان الدين كل وقت في ظهور زيادة العلم في شجرة وظهور وهو خلافا ما أخبر به الصادق الوجه التاسع والعشرون ان الاختلاف كثير في كتب المقلدين واقوالهم وما كان من عند الله فلا اختلاف فيه بل هو حق يصدق بعضه

بعضا ويشهد بعضه لبعض **وقد قال تعالى** ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا **الوجه الثالثون** انه لا يجب على العبد ان يقلد زيدا دون عمرو بل يجوز له الانتقال من تقليد هذا الى تقليد الاخر عند المقلدين فان كان قول من قلده اولا هو الحق لا سواه فقد جوزه قوله الانتقال من الحق الى خلافه وهذا محال وان كان الثاني هو الحق وحده فقد جوزه قوله الاقامة على خلاف الحق وان قلتم القول المتضاد ان المتناقضان حق فهو اشد حالة ولا بد لكم من قسم من هذه الاقسام الثلاثة الوجه الحادي والثلاثون ان يقال للمقلد بأي شيء عرفت ان الصواب مع من قلده دون من لا تقلد فان قال عرفت بالدليل فليس يفتقد وان قال عرفت بتقليد الله فانه اتفق بهذا القول ودان به وعلمه ودبته وحسن ثناء الامة عليه يمنعه ان يقول غير الحق قيل له اضعصوم هو عندك ام يجوز عليه الخطا فان قال بعصمة ابطال وان جوزه عليه الخطا قيل له فما يؤيد ذلك ان يكون قد اخطأ فيما قلده فيه وخالف فيه غيره فان قال وان اخطأ فمما جازي قيل اجل هو ما جازي لاجتهاده وانت غير ما جازي لاناك لم تأت بما جازي الا جازي قد فرطت في الاتباع الواجب فانت اذا ما زور فان قال كيف يا جرة الله على ما اتفق به جميعا

عليه ويذم المستغنى على قبوله منه وهل يعقل هذا قيل المستغنى ان قصر ووطئ في سرية الحق مع قدرته  
عليه الحق الذم والوعيد وان بذل جهده ولم يقصر فيما امر به وانقى الله ما استطاع فهو ما جازى الله  
المتعصب الذي جعل قول منبوعه عيارا على الكتاب والسنة واقرال الصحابة يزفوا بافهاما وافق قول الحق  
منها قبله وما خالفه رده فهذا الى الذم والعقاب اقرب منه الى الاجر والثواب وان قال وهو الواقع  
اتبعته وقلدته ولا ادرى اهل صواب هو ام لا فالعهدة على الفاعل وانا حالك لا قوله قيل له فهل يخص  
بعض من الله عند السؤال لك عما حكمت به بين عباد الله وافتيه سم به فوالله ان الحكم والمفتين المقيدين  
لا يخالص فيه الا من عرف الحق وحكمه وعرفه وافق به واما من عداهما فسيعلم عند انكشاف الحال  
انه لم يكن على شيء الوجه الثاني والثلاثون ان نقول اخذ نريقول فلان لان لا نأفاه او لان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله فان قلتم لان فلا نأفاه جعلتم قول فلان حجة وهذا عين الباطل  
وان قلتم لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله كان هذا اعظم واقبح فانه مع تضمنه الكذب على  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقويلكم عليه ما لم يقله وهو ايضا كذب على المتبوع فانه لم يقل هذا  
قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد ارقتكم بين امرين لا ثالث لهما اما جعل قول غير المعصوم حجة  
واما تقويل المعصوم ما لم يقله ولا بد من واحد من الامرين فان قلتم بل معهما بل وبقي قسم ثالث وهو ان قلنا  
كذا لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا ان نقتع من هو علم منا ونسأل اهل الذكر ان كنا لا نعلم وزد  
ما لم نقله الى استنباط اولي العلم فحق في ذلك متبعون ما امرنا به نبينا قبيلا وهل تدان الا حول اتباع  
امر الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الاصل الذي لا يتم الايمان والاسلام الا بهما  
بالذي ارسله اذ اجاء امره وجاء قول من قلده هل نتركون قوله لا امره صلى الله عليه وآله وسلم وهو  
به الخاطئ وقهرمون الاخذ به والحالة هذه حتى تتحقق المتابعة كما زعمتم ام تأخذون بقوله وانقصون  
امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى الله وتقولون هو علم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسا  
ولم يخالف هذا الحديث الا وعنده منسوخ او معارض بما هو اقوى منه او غير صحيح عنده ففعلون قول  
المتبوع حكما او قول الرسول مستأجرا فلو كنتم قائلين بقوله لكون الرسول امركم بالاخذ بقوله لقد منكم  
قول الرسول ان كان ثم نقول في الوجه الثالث والثلاثين وابن امركم ان لا تأخذوا من احد  
من الامة ببعيته ونزاع قول بظيرون ومن هو اعلم منه واقرب الى الرسول وهل هذا لا سبه رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم الى انه امر بما لم يصر به قط يوضحه الوجه الرابع والثلاثون ان ما ذكرتم  
 بسبب حجة عليكم فان الله سبحانه امر بسؤال اهل الذكر والذكر هو القرآن والحديث الذي امر الله  
 نبيه ان يذكره بقوله واذكرون ما يتلى في بيوتكم من آيات الله والحكمة في هذا هو الذكر الذي امرنا  
 بتأمله وامرنا لا نعلم عنده ان يسأل اهله وهذا هو الواجب على كل احد ان يسأل اهل العلم بالذكر  
 الذي انزله على رسوله ليخبروه به فاذا اخبروه به ليربعه غير تأمله وهذا كان شأن ائمة اهل العلم  
 لم يكن لهم مقلد معين يتبعونه في كل ما قال فكان عبد الله بن عباس يسأل الصحابة عما قاله رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم او فعله او سنده لا يسألهم عن غير ذلك وكذلك الصحابة كانوا يسألون اهل البيت  
 خصوصاً عائشة عن فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته وكذلك التابعون كانوا يسألون  
 الصحابة عن شأن نبيه فقط وكذلك ائمة الفقهاء قال الشافعي لاحد يا ابا عبد الله انت اعلم بالحديث  
 مني فاذا سمع الحديث فاعلمني حتى اذهب اليه شاكياً كان او كوفياً او بصرياً ولم يكن احد من اهل العلم قط  
 يسأل عن رأي جل بعينه ومذهبه في اخذ به وحده ويخالف له ما سواه الوجه الخامس والثلاثون  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما ارشد المستفتين كصاحب الشجة بالسؤال عن حكمه وسنده فقال  
 قتله قتله الله فدعا عليهم حين افتتوا بغير علم وفي هذا التحريم الافتاء بالتقليد فانه ليس علماً باتفاق الناس  
 فان ما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قاعله فهو حرام وذلك احد ادلة التحريم مما احتج به  
 المقلدون هو من اكبر ائمة عليهم وآله الموفق وكذلك سئل ابي العسيف الذي روى بامرأة مستحجرة  
 لاهل العلم فافهموا اخبروه بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البكر الزاني اقره على ذلك لم  
 يكره فلم يكن ثم سئل المم عن رأيهم ومذاهبهم الوجه السادس والثلاثون قولهم ان عمر قال في الكلا  
 في لا يستقي من الله ان اخالف ابا بكر وهذا تقليد منه له فجوابه من خمسة اوجه احدها انهم اختصروا  
 الحديث وحذفوا منه ما يبطل استدلالهم ونحو ذكره بقامه قال شعبة عن عاصم الاحول عن الشعبي  
 ان ابا بكر قال في الكلا افضي فيها برأي فان يكن صواباً فمن الله وان يكن خطأً فني ومن الشيطان  
 والله منه بريء هو ما دون الولد والوالد فقال عمر بن الخطاب في لا يستقي من الله ان اخالف ابا بكر  
 فاستقي عمر بن الخطاب ابي بكر في اعتدافه بجواب الخطأ عليه وانه ليس كلامه كله صواباً ما سواه عليه الخطأ  
 وبطل على ذلك ان عمر بن الخطاب اخبر عن سنده انه لم يقض في الكلا لشيء وقد اعترف انه لم يقض

الوجه الثاني ان خلاف عمر لابي بكر في خلافة الله في سبي اهل الردة فبما علم ابي بكر  
 وخالفه عمر وبلغ خلافة الى ان ردهن حرا الى اهلن الا من ولدت لسيد فامنهن ونقض حكمه من  
 جملتهن خولة الحنفية ام محمد بن علي فاین هذا من فعل المقلدين لتبعهم وخالفه في ارض النعنة فبما  
 ابا بكر ووقفوا عمر وخالفه في الغاضلة في العطاء في أبي بكر التسوية وراى عمر الفاضل في ذلك مخالفة  
 له في الاستخلاف فصرح بذلك فقال ان استخلفت فقد استخلفت ابا بكر وان لم استخلفت فان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف قال ابن عمر فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فعلت انه لا يعدل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدا وانه غير مستخلف فكذا يفعل اهل العلم  
 حين يتعارض عندهم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقول غيره لا يعدلون بالسنة شيئا  
 سواها كما يصح به المقلدون صراحا وخلافة له في الحد والاشقة معلوم ايضا الثالث انه لو قد تقليد  
 عمر لابي بكر في كل ما قاله لم يكن في ذلك مستراح لمقلدى من هو بعد الصحابة والتابعين من لا يداني العطاء  
 ولا يقارنهم فان كان كاز عمر تركوا سنة بعرف قلدا و ابا بكر واقرؤ تقليد غيره والله ورسوله وجميع  
 عباده يحدون وتكر على هذا التقليد ما لا يحسن وتكر على تقليد غير ابي بكر الرابع ان المقلدين لا يفتهموا السقي  
 مما استعمل منه عمر لا تصحيا لقول ابا بكر وعمر معه ولا يستحقون من ذلك لقول من قلده من الاشارة بقوله  
 صرح بعض فلا تصح في بعض الكتب الاصولية وانه لا يجوز تقليد ابي بكر وعمر ويوجب تقليد الساقين في الله  
 العجب الذي اوجب تقليد الشافعي وحرم عليه تقليد ابي بكر وعمر ونحن نشهد الله شهادة نساء عن يوم  
 نلقاه انه اذا صح عن الخلفيتين الراشدين الذين امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتباعهما ولا نقدا  
 بها قول والطبق اهل الارض على خلافة لم نلتفت الى احد منهم ونجد الله ان ما قانا ما ابتلا به من جمهم بقلدهم  
 و اوجب تقليد متبوعه من الاشارة وبالجملة فلو صح تقليد عمر لابي بكر لم يكن في ذلك راحة لمقلدين من لم  
 يامر الله ولا رسوله بتقليد ولا جعله عيارا على كتابه وسنة نبيه ولا هو جعل نفسه كذلك الخامس  
 ان غاية هذا ان يكون عمر قد قلدا ابا بكر في مسألة فهل في هذا دليل على جواز اتخاذ قول رجل حجة  
 بمنزلة نصوص الشارع لا يلتفت الى قول من سوا الابل ولا الى نصوص الشارع الا اذا وافقت قوله  
 فنجد الله هو الذي اجعلت الامة على انه محرم في دين الله ولم يظهر في الامة الا بعد اعراض  
 القرون الفاضلة الوجه السابع والثلاثون قولهم ان عمر قال لابي بكر راينا لم يلبس ثوبا

ان المحتج بهذا اسمع الناس يقولون كلمة تكفى العاقل فاقصر من الحديث على هذه الكلمة واكتفى  
 بها والحديث من اعظم الاشياء ابطالا لقوله ففي صحيح البخاري عن طارق بن شهاب قال جاء وفد  
 يزاحمة من اسد وعطفان الى ابي بكر بن الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا  
 هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية قال نزع منكم الحلقة والكرع ونغضم ما اصبنا لكم وتردون لنا  
 ما اصبتم منا وتردون لنا قتلاتنا ويكون قتلاكم في النار وتكون اقمما يتبعون اذناسا لا يلحقهم الله  
 خليفة رسول الله والمهاجرين امرا يعذرونكم به فعرض ابو بكر ما قال على القوم فقام عمر بن الخطاب فقال  
 قد رأيت رأيا وسنشير عليك اما اذكرت من الحرب المجلية والسلم المخزية فنعم ما ذكرت واما ما ذكر  
 يدرون قتلاتنا ويكون قتلاكم في النار فان قتلاتنا قاتلت فقتلت على امر الله اجورها على الله ليس لها  
 ديات فتتابع القوم على ما قال عمر فخذوا الحديث الذي في بعض البقاظه قد رأيت رأيا وراينا  
 لرأيتك تبع فاي مستراح في هذه الفرقة التقليد الوجه الناس والثلاثون قوله هل ان ابن مسعود  
 كان يأخذ بقول عمر فخلافت ابن مسعود لعمر اشهر من ان يتكلف ايراده وانما كان يوافقه كما يوافق  
 العالم العالم وحق لو اخذ بقلعه تقليدا فانما ذلك في شوارع مسائل نعدناها او كان من عماله  
 وكان عمر امير المؤمنين واما ما خالفته ففي نحو مائة مسألة منها ان ابن مسعود صح عنه ان ام الولد  
 تقتل من نصيب ولدها ومنها انه كان يطبق في الصلوة الى ان مات وعمر كان يضع يده على كتفيه  
 ومنها ان ابن مسعود كان يقول في الحرام هي عين وعمر يقول طلقة واحدة ومنها ان ابن مسعود كان  
 يهرم تكاح الزانية على الزاني ايدها وعمر كان يوقها وينكح احدها الاخر ومنها ان ابن مسعود كان  
 يرى بيع الامة طلاقا وعمر يقول لا تطلق بذلك الى قضاي كثيرة والعجب ان المحتجين بهذا لا يرون  
 تقليد ابن مسعود ولا تقليد عمر في تقليد مالك وابي حنيفة والشافعي احب اليهم واشرفهم شهرا  
 كيف ينسب الى ابن مسعود تقليد الرجال وهو يقول لقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اني اعلمهم بكتاب الله ولما علم ان احدا اعلم مني بعلم اليه قال شقيق فجلت في حلقة من اصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فمأسة حجت اعدايرد ذلك وكان يقول والذي لا اله الا هو ما من  
 كتاب الله سورة الا انا اعلم حيث نزلت وما من آية الا انا اعلم فيما انزلت ولما علم احد اعلم بكتاب الله  
 معنى تبلغه الا بل لكيت اليه وقال ابو موسى الاشعري كنا جثا وما نرى ابن مسعود وامة الا من

أهل بيته النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له قال ابن مسعود رضي الله عنه  
 وقد قام عبد الله بن مسعود ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك بعده أحدا من أهل  
 من هذا القام فقال أبو موسى لقد كان يشهد إذا ما غلبنا ويؤذن له إذا اجتمعنا وكتب شعر إلى أهل  
 الكوفة أني بعثت إليكم عمارا ميرا وعبد الله معلما ووزيرا وهما من النجباء من أصحاب محمد صلى الله  
 عليه وآله وسلم من أهل بدر فخذوا عنهم واقتدوا بطاقتي أفرقكم عبد الله على نفسه وقد جمع عن  
 ابن عمر أنه استفق ابن مسعود في البتة وأخذ بقوله ولم يكن لك تقليد إلا بل لما سمع قوله فيجاء  
 تبين له أنه الصواب فخذ أهل الذي كان يأخذ به الصحابة من أقوال بعضهم بعضا وقد جمع عن ابن مسعود  
 أنه قال أخذ عالما ومتعلما ولا تكون أمة فأخرج الأمة وهو المقلد من زمرة العلماء والمتعلمين  
 وهو كما قال رضي الله عنه فإنه لا مع العلماء ولا مع المتعلمين للعلم والحجة كما هو معروف ظاهر لمن تأمله  
 الوجه التاسع والثلاثون قولهم أن عبد الله كان يديع قوله لقول عمر وأبو موسى كان يديع قولهم لقول  
 علي ويديع قوله لقول أبي بكر فحوا به أنهم لم يكونوا يدعون ما يعرفون من السنة تقليدا له ولا لغيره  
 كما يفعله فرقة التقليد بل من تأمل سيرتهم القوم رأي أنهم كانوا إذا ظهرت لهم السنة لم يكونوا يدعونها  
 لقول أحد كائنا من كان وكان ابن عمر يديع قول عمر إذا ظهرت له السنة وابن عباس يكر على من يعارض  
 ما بلغه من السنة بقوله قال أبو بكر وعمر يقولون يا شاك أن نزال عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقولون قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما رضي الله عنهما فوالله لو شاهد خلفنا  
 هؤلاء الذين إذا قبل لهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلوا قال فلان وفلان لمن لا يد الله  
 الصحابة ولا قريشا من قريش وإنما كانوا يدعون أقوالهم فقال هؤلاء لا أنهم يقولون القول ويقول هؤلاء  
 فيكون الدليل معهم فيرجعون إليهم ويدعون اتقوا الله كما يفعل أهل العلم الذين هو أحب إليهم من أسوة  
 وهذا عكس الطريقة فرقة أهل التقليد من كل وجه وهذا هو الجواب عن قول مسروق ما كنت أسمع قول  
 ابن مسعود لقول أحد من الناس الوجه الآخر قولهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قد سن  
 لكم معاذ فأتبعوه هجبا فخرجت من أعلى التقليد الرجال في حين الله وهل صار رأسه معاذ سنة إلا بقوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فأتبعوه كما صار إلا إذا سنه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلوا وفراة وشربة  
 لا يجرح المنام فإن قيل فما معنى الحديث قبل معاذ أن معاذ أفعل فعلا جعله الله لكم سنة وأما صار سنة

لنا حين امر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا لأن معاذ فعله فقط وقد صح عن معاذ أنه قال كيف  
تصنعون بثلاث حذاً تقطع عنا قلم ورتة عالم وجدال منافق بالقرآن فاما العالم فان اهتدى فلا تقلد  
حين كره وان افترق فلا تقطعوا منه ايا سكر فان المؤمن يفتن به ثم يتوب واما القرآن فان له مناسراً  
كسائر الطريق لا يخفى على احد فما علمتم منه فلا تسألوا عنه احداً وما لم تعلموه فكلوا الى عالمه واما الدنيا  
فمن جعل بالله غناة في قلبه فقد افلح ومن لا فليسيت بنا فغته دنياه فصدق رضي الله عنه بالحق وفي  
عن التقليد في كل شيء وامر بالتابع ظاهر القرآن وان لا يبالي بمن خالف فيه وامر بالتوقف فيما اشكل  
وهذا كله خلاف طريقة المقلدين وبالله التوفيق الوجه الحادي والاربعون قوله تكرر ان الله سبحانه امر  
بطاعة اولى الامور وهم العلماء طاعتهم تقليد هم فيما يفتنون به فحياته ان اولى الامور قد قيل هم الامراء وقيل  
هم العلماء وهما روايتان عن الامام احمد والحقين ان الآية تتناول الطائفتين وطاعتهم من طاعة الرسول  
لكن خفي على المقلدين انهم انما يطاعون في طاعة الله اذ الامروا بامر الله ورسوله فكان العلماء مبلغين  
لا امر الرسول والامراء منفذين له فحينئذ تجب طاعتهم تبعاً لاطاعة الله ورسوله فآمن في الآية بتقديم  
اراء الرجال على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنا للتقليد عليها الوجه الثاني والاربعون  
ان هذه الآية من الكتب عليهم واعظوها ابطالاً للتقليد وذلك من وجوه احدها الامر بطاعة الله  
هي امثال امرة واجتناب فيه آثافي طاعة رسوله ولا يكون العبد مطيعاً لله ورسوله حتى يكون  
عالمًا بامر الله ومن اقر على نفسه بأنه ليس من اهل العلم يا امر الله ورسوله وانما هو مقلد فيها لاهل العلم  
لمركبته تحقيق طاعة الله ورسوله البتة الثالث ان اولى الامور قد فزعوا عن تقليد هم كما صح ذلك عن  
معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهم من الصحابة وذكرناه  
نصاً عن الائمة الاربعة وغيرهم وحينئذ فطاعتهم في ذلك ان كانت واجبة بطل التقليد وان لم تكن  
واجبة بطل الاستدلال الرابع انه سبحانه قال في الآية نفسها فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول  
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وهذا صريح في ابطال التقليد والمنع من رد المتنازع فيه الى رأي  
او مذاهب او تقليد فان قيل فما هي طاعتهم المختصة بهم اذ لم كانوا انما يطاعون فيما يخبرون بعرض الله  
ورسوله كانت الطاعة لله ورسوله لا لهم قيل وهذا هو الحق وطاعتهم انما هي تبع لا استقلال ولهذا  
قرنوا بطاعة الرسول ولهم بعد العامل وافر طاعة الرسول واعاد العامل لئلا يتوهم انه انما يطاع

تبعاً كما يطاع اولو الامر تبعاً وليس كذلك بل طاعته واجبة استقلالاً كان ما امر به وفيه حجة  
في القرآن او لم يكن الوجه الثالث والاربعون في احترام الله سبحانه وتعالى اثنى على السابقين  
الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وتقليد هم هو اتباعهم باحسان فمما صدق  
المقدمة الاولى وما الكذب الثانية بل الآية من اعظم الادلة رد على فرقة التقليد فان اتباعهم هو سلك  
سبيلهم ومنها جهر وقد نوا عن التقليد وكون الرجال اصعة واخبروا انه ليس من اهل البصيرة  
ولم يكن فيهم والله الحمد رجل واحد على مذهب هؤلاء المقلدين وقد اعادهم الله وعاقبهم بما اتى  
من يرد النصوص لاراء الرجال وتقليد ما فهموا ضد ما يتصور وهو نفس مما افتخروا بالتابعين لهم  
باحسان حقهم اولو العلم والبصائر الذين لا يقدر من على كتاب الله وسنة رسوله رأياً ولا قياساً  
ولا معقولاً ولا قول احد من العالمين ولا يجعلون مذهب احد عياراً على القرآن والسنة فهؤلاء  
اتباعهم حقاً جعلنا الله منهم بفضلهم ورحمته يوضحه الوجه الرابع والاربعون ان اتباعهم لو كانوا هم  
المقلدين الذين هم مقررون على انفسهم وجميع اهل العلم افر ليسوا من اولي العلم فكان سادات  
العلماء الدائرين مع الحجة ليسوا من اتباعهم والجمال اسعد با اتباعهم منهم وهذا عين الحال  
بل من خالف واحدا منهم للحجة فهو المتبع له دون من اخذ قوله بغير حجة وهكذا القول في اتباع اثمة  
رضي الله عنهم معاذ الله ان يكونوا هم المقلدين لاحد الذين يتزعمون انهم منزلة النصوص بل يتركون  
لغير النصوص فهو لاء ليسوا من اتباعهم وانما اتباعهم من كان على طاعتهم واقفى منها جهر ولقد  
انكر بعض المقلدين على شيخ الاسلام في تدريسه بديره ابن الحنبل وهي وقف على التحذيرة والمجتهد  
ليس منهم فقال انما اتناول ما اتناوله منها على معرفتي بمذهب احمد لا على تقليدي له ومن الحال ان يكون  
هؤلاء المتأخرون على مذهب الائمة دون اصحابهم الذين لم يكونوا يعقلونهم فاتباع الناس لما لكاتبين  
وطبقته ممن يحكم بالحجة وينقاد للدليل اين كان وكذلك ابو يوسف ومحمد بن اسحاق لا يحنيفة من المقلدين  
له مع مما افتخروا به كذلك البخاري ومسلم وابوداود والترمذي وهذه الطبقة من اصحاب احمد اتبع له  
من المقلدين الحضر في المنتسبين اليه وعلى هذا فالوقف على اتباع الائمة اهل الحجة والعلم احق به من  
المقلدين المنتسبين اليه وعلى هذا فالوقف على اتباع الائمة اهل الحجة والعلم احق به من المقلدين  
في نفس الامر الوجه الخامس والاربعون في صحة التقليد الحديث المشهور اصحابنا

كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم جوابه من وجه آخر ها أن هذا الحديث قد روى من طريق الأعمش  
 عن أبي سفيان عن جابر ومن حديث سعيد بن المسيب عن ابن عمر ومن طريق حمزة الحرري عن نافع  
 عن ابن عمر لا يثبت شيء منها قال ابن عبد البر ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد أن أبا عبد الله بن مفرج  
 حدثهم ثنا محمد بن أبي بصير قال قال لنا البزار وأما ما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم فهذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثاني  
 أن يقال هؤلاء المعدلين فكيف استبحرتم تركوا تقليد النجوم التي يقتدى بها وقد أحر من هو دونهم  
 بما أتت كثيرة فكان تقليد مالك والشافعي وأبي حنيفة واحدا ثم عندكم من تقليد أبي بكر وعمر  
 وعثمان وعلي فما دل عليه الحديث خالفوه صريحا واستدلتم به على تقليد من لم تعرض له بوجه  
 الثالث أن هذا لا يجب عليكم تقليد من ورث الجدل مع الأخوة منهم ومن أسقط الأخوة مع  
 وتقليد من قال المحرم يمين ومن قال هو طلاق وتقليد من حرم الجمع بين الاختين بملك البمين ومن  
 أباحه وتقليد من جاز للصائم أكل البرد ومن منع منه وتقليد من قال تقتل المتوفى عنها بأقصى  
 الأجلين ومن قال بوضع الحمل وتقليد من قال يحرم على الهرم استدامة الطيب وتقليد من أباحه و  
 تقليد من جاز بيع الدرهم بالدرهمين وتقليد من حرمه وتقليد من أوجب الغسل من الأكسال  
 وتقليد من أسقطه وتقليد من ورث ذوى الأرحام ومن أسقطهم وتقليد من رأى التحريم رصاع  
 التكبير ومن لم يره وتقليد من منع تيمم الجنب ومن أوجبه وتقليد من أباح اللحم الحرام الأهلبي ومن منع  
 منها وتقليد من رأى القضيض من الذكر ومن لم يره وتقليد من رأى بيع الأمانة طلاقا ومن لم يره وتقلده  
 من وقف المولى عند الأجل ومن لم يوقفه واضعاف واضعاف ذلك ها اختلاف فيه أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن سوغتم هذا فلا تنهوا القول على قول ومذهب على مذهب  
 بل اجعلوا الرجل مخبرا في الأخذ بأي قول شاء من أقوالهم ولا تتكروا على من خالف مذاهبكم واتع قول  
 أحدكم وإن لم تسوخوا فأنتم أول من جمل بهذا الحديث وعجائله وقال بل بصد مقتضاه وهذا ما لا  
 انفك لكم منه الرابع أن الامتناع بهم يحرم عليكم التقليد ويوجب الاستدلال وتحكيم الدليل كما كان  
 عليه القوم رضي الله عنهم وحيدش فالحديث من أقوى الحجج عليكم وبالله التوفيق الوجه السادس  
 والأربعون فوكلهم قال عبد الله بن مسعود من كان مسننا فليست من يمين قدماته أولئك أصحاب محمد

فهذا من أكبر حجج عليكم من وجوب قائه في عن الاستئذان بالأحياء والتمتع بغيره من الأحياء والأموات  
والثاني أنه حين المستأنس بهما إنما هي خلق وإبراهيم وأهلهم وهم الصحابة رضي الله عنهم وأنتم متأخرون  
المقلدين لا ترون تقليدكم ولا الاستئذان بهم وإنما ترون تقليد فلان وفلان من هود وهم يكذبون كما  
أن الاستئذان هو الاقتداء بهم وهو يأتى المقتدى بعقل ما أتوا به ويفعل كما فعلوا وهذا يبطل قول  
قول أحد بغير حجة كما كان الصحابة عليه الرابع أن أبو سعيد قد جمع عنه الذي عن التقليد وإن لا يكون  
الرجل أمعة لا بصيرة له فعلم أن الاستئذان عنده غير التقليد الوجه السابع والأربعون قوله قد جمع عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وقال اقتدوا  
بما كان من بعدي فهذا من أكبر حجج عليكم في بطلان ما أنتم عليه من التقليد فإنه خلاف سنتهم ومن  
المعلوم بالضرورة أن أحد أئمتهم لم يكن يدع السنة إذا ظهرت لقول غيره كاشا من كان ولم يكن له بها  
قول البتة وطريقة فرقة التقليد خلاف ذلك يوضحه الوجه الثامن والأربعون أنه صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم قرن سنتهم بسنته في وجوب الاتباع والإخذ بسنتهم ليس تقليد الصديقين أتباعا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
عليه وآله وسلم كما أن الأخذ لا إذا لم يكن تقليدا لمن رأى في المنام والأخذ بقضاء ما فات المسبوق  
من صلاته بعد سلام الأمام ليس تقليدا لما ذيل أتباعا لمن امر قبا بالأخذ بذلك فإن التقليد الذي أنتم  
عليه من هذا أوجه التاسع والأربعون أنكم أول مخالفت لهدى بن الحارثين فأنتم لا ترون الأخذ  
بسنتهم ولا اقتداء بهم وأول ليس قولكم عند كحجة وقد صرح بعض علماءكم أنه لا يجوز تقليدكم ويجب تقليد  
الشافعي فمن الجانب الحق أجابكم بشي أنتم أشد الناس خلافا له وبالله التوفيق يوضحه الوجه الخمسون أن الحديث  
يجلته حجة عليكم من كل وجه فإنه امر عند كثرة الاختلاف بسنته وسنة خلفائه وأمرتم أنتم برأي فلان  
ومذهب فلان الثاني أنه حذر من محدثات الأمور وأخبر أنه كل محدثاة بدعة وكل بدعة ضلالة  
ومن المعلوم بالأخضر أن ما أنتم عليه من التقليد الذي تركه كتاب الله وسنة رسوله وتعرض  
القرآن والسنة عليه ويجعل معيارا لهم من أعظم المحدثات البدع التي برأها الله سبحانه والقرآن التي  
فضلها وأخيرها على غيرها وبالجملة فمأسنة الخلفاء الراشدين أو أحدهم للإمام فهو حجة لا يجوز العدول  
عنها فإن هذا من قول فرقة التقليد ليست سنتهم حجة ولا يجوز تقليدكم فيما بوجه الوجه الحادي عشر  
والخمسون أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في نفس هذا الحديث فإنه من يعيش من بعد أبي

فسيرى اختلافا كثيرا وهذا ادم للخلفين وتقدر من سماعك سبيلهم وانما اكثر الاختلاف في  
 الامور فيسبب التقليد واهله الذين فرقوا الدين وصيروا اهل شيعة كل فرقة تنصرون على ما وذل هو  
 الذي لا يؤمن من مخالفتها ولا يرون العمل بقولهم حتى كان حرملة اخرى سواهم يدانود وكن  
 في الرد عليهم ويقولون كنهم وكتبنا واثبتهم واعننا ومذهبهم ومذهبنا هذا والسبب واحد  
 والقرآن واحد والدين واحد والرب واحد فالواجب على الجميع ان يتقيدوا الى كلمة سواء بينهم  
 كلهم ان لا يطيعوا الا الرسول ولا يعجلوا معه من يكون اقواله كنصوحه ولا يتخذ بعضهم بعضا  
 ادبيا بل اتفقت كلمتهم على ذلك وانفا كل واحد منهم لمن دعا الى الله وسبوا له وتماكوا  
 كلهم الى السنة واثار الصحابة لعل الاختلاف وان لم يعد من الارض ولهذا تجد اقل الناس  
 اختلافا اهل السنة والحديث فليس على وجه الارض طائفة اكثر اتقا واقل اخلافا منهم لما بنا  
 على هذا الاصل وكلما كانت الفرقة عن الحديث ابعد كان اختلافا فيهم في انفسهم اشد واكثر فان  
 من رد الحق مرج عليه امرة واختلط عليه والتبس عليه وجه الصواب فلم يدرك يد هب كما  
 قال تعالى بل كن ذوا بالحق بل جاءهم فضعفي امر مرج الوجه الثاني والخمسون قوله ان عمر كتب الى عمر بن الخطاب  
 ان اقض بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله فيما في سنة رسول الله فان لم يكن في سنة رسول الله  
 فيما قضى به الصالحون فخذ امن اظهر الحق على بطلان التقليد فانه امرة ان يقدم الحكم بالكتاب على  
 كل ما سواه فان لم يجد في الكتاب وجد في السنة لم يلتفت الى غيرها فان لم يجد في السنة قضى  
 بما قضى به الصحابة ونحن نناشد الله فرقة التقليد هل هم كذلك او قريبا من ذلك وهل اذا نزل  
 بهم نازلة حدث احد منهم نفسه ان يأخذ حكمها من كتاب الله ثم يفتي فان لم يجد ما في كتاب الله  
 اخذها من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان لم يجدها في السنة افتى بها بما افتى به الصحابة  
 والله يشهد عليهم وملائكته وهم شاهدون على انفسهم بانهم انما يأخذون حكمها من قول من قلده  
 وان استبان لهم في الكتاب او السنة او اقول الصحابة خلاف ذلك لم يلتفتوا اليه ولم يأخذوا بشيء  
 منه الا بقول من قلده فكتاب عمر من يبطل الاشياء واكرمها لقولهم وهذا كان سير اسلفت استنهم  
 وهذا لا يعم القوم فلو انهم تنوبوا الى الماخريه ساروا عكس هذا السبب وقالوا اذا نزلت الما سارا  
 بالحق او الحكم فعليه ان يظهر او لا هل فيها اختلاف ام لا فان لم يكن فيها اختلاف لم يسطر في كتاب

ولا في سنة بل يفتق ويقتضي فيها بالإجماع وان كان فيها اختلاف اجتهد في القرب لا في البعد  
 فاتفق به وحكويه وهذا خلاف ما دل عليه حديث معاذ وكتاب عمر وأقوال الصحابة والذي دل  
 عليه الكتاب والسنة وأقوال الصحابة أولى فانه مقدور ما من رفاق علم المجتهد بما دل عليه الكتاب  
 والسنة أسهل عليه بكثير من علمه باتفاق الناس في شرق الارض وغربها على الحكم هذا ان لم يكن  
 متعذرا فهو أصعب شيء واشقه الا فيما هو من لوازم الاسلام فكيف يحيلنا الله ورسوله على خلاف  
 لنا اليه ويترك الحوالة على كتابه وسنة رسوله اللذين هدا بناهما ويسيرهما لنا وجعل لنا في معرفة ما  
 طريقا سهلة التناول من قرب ثم ما يدر به فاعلم الناس اختلافوا وهو لا يعلم وليس عدم العلم  
 بالافتراخ على عدمه فكيف يقدم عدم العلم على اصيل العلم كله فزادت ليسوغ به ترات نحو العلوم  
 التي امر لا علم له به وغايته ان يكون موهوما واحسن حواله ان يكون مشكوكا فيه شكاً متساويا لوجه  
 تركه كيف يستقيم هذا على رأي من يقول انقراض عصر الجمعين شرط في صحة الاجماع فتدبر في  
 عصرهم فلو نشأ في زمانهم ان يخالفهم فصاحب هذا السلوك لا يمكنه ان يحكم بالاجماع حتى يعلم ان  
 انقضت ولم ينشأ فيه مخالف له ولم اد الله الامة في الاقتداء بكتابيه وسنة رسوله على ما لا  
 سبيل لغيره ولا اطلاع لا فادهم عليه وترك احالته على ما هو بين اظهرهم حجة عليه بما في اخر  
 الامر فمكون من الاهتداء به ومعرفة الحق منه هذا من اجل الحال وحين نشأ بعدهم بنية تولد  
 عنها معارضة النصوص بالاجماع البهول والفتور باب عوارض من ثم يعرف الخلاف من مقلد  
 اذا اجمع عليه بالقرآن والسنة وازاد هذا خلافات الاجماع وهذا هو الذي ذكره ائمة الاسلام ورواوا من  
 كل ناحية على من تركه وكذبوا من ادعاه ففاج الامام يحيى في رواية بنه عبد الله راد في الاجماع  
 فهو كاذب لعل الناس يختلفوا هذه دعوى بشر الريسى والاصم ولكن لا يجوز الا على لنا من احب الله  
 وقال في رواية المروذي يفتي محمد بن عبد الله ان يقول اجمعوا اذا سمعتم يقولون اجمعوا الله تعالى  
 اني لو علم مخالفات كتاب وقال في رواية انه قال هذا الكذب ما علمت ان لا يجمعوا الله تعالى ما علم  
 فيه اختلافا فهو احسن من قوله اجماع الناس وقال في رواية في الحديث لا يجمعون في الاجماع  
 في المرتبة الثالثة قال الشافعي الحجة كتاب الله وسنة رسوله واتقوا ما علمت ان لا يجمعوا الله تعالى ما علم  
 مع مالك والعلم طمقات الأولى في الكتاب والسنة التاسعة ثم لا يجمعون ثم لا يجمعون ثم لا يجمعون

ان يقول الصحابي فلا يعلم له مخالف من الصحابة الرابعة اختلاف الصحابة الخمسة القياس  
 فقدم النظر في الكتاب والسنة على الإجماع ثم اخبرناه اننا نصير الى الإجماع فيما لم يعلم فيه كتاباً  
 وسنة هذا هو الحق وقال ابو حاتم الرازي العامر عندنا ما كان عن الله تعالى من كتاب فخلقنا ما ينج  
 غير منسوخ وما صححت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حالاً لا معاً رزقاً وما جاء  
 عن الاولياء من الصحابة ما اتفقوا عليه فاذا اختلفوا لم يخرج من اختلافهم فاذا اختلف ذلك  
 ولم يقصروا عن التابعين فاذا اختلفوا عن التابعين فمن ائمة الهدى من اتبعهم مثل ايوب  
 البجستاني وحسام بن زيد وحامد بن سلمة وسفيان ومالك وداود بن ابي الحسن بن صالح ثم ما لم  
 يوجد عن امثالهم فمن مثل عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس و  
 يحيى بن آدم وابن عيينة ووكيع بن الجراح ومن بعدهم محمد بن ادريس الشافعي ويحيى بن هارون  
 والحسين بن احمد بن حنبل واستحق بن ابراهيم الحنظلي وابي عبيد القاسم اتقى فهذا طريقة اهل العلم  
 وائمة الدين جعل افعال هؤلاء لا عن الكتاب والسنة واقوال الصحابة بمنزلة التيمم اغايباً اليه  
 عند عدم الماء فعدل هؤلاء المتأخرون المقلدون الى التيمم والماء بين أظهرهم اسهل من التيمم بكثير  
 ثم حدثت بعد هؤلاء فرقة هم اعداء العلم واهله فقالوا اذا نزلت بالمعنى او الحاكم نازلة لم يجران فنظر  
 فيها في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا اقوال الصحابة بل الى ما قاله متبوعه ومن جعله عياراً على العلم  
 والسنة فما وافق قوله اتقى به وحكمه وما خالفه لم يجز له ان يفتي ولا يقتضيه به وان فعل ذلك  
 تعرض لعزله عن منصب الفتوى والحكم واستفتى له ما يقول السادة والفقهاء فيمن ينتسب الى  
 مذهب امام معين يقلده دون غيره ثم يفتي او يحكم بخلاف مذهب هل يجوز له ذلك ام لا وهل يقيح  
 ذلك فيه ام لا فينقض المقلدون رؤسهم ويقولون لا يجوز ذلك ويقدر فيه ولعل القول  
 الذي عدل اليه هو قول ابي بكر وعمر و ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وامثالهم فنجيب  
 هذا الذي انتصب للتوقيع عن الله ورسوله بانه لا يجوز له مخالفة قول متبوعه لا قول من هو  
 اعلم بالله ورسوله منه وان كان مع اقوالهم كتاب الله وسنة رسوله وهذا من اعظم جرائمنا  
 فرقة التعديل على ثلاث وثلاثين راساً واحداً هم ومن يتهموا خبروا واخباراً هجروا عما وجدوا في السنة  
 في البياض من اقوال لا علم لهم بصحتها من باطلها فكان لهم عذر اماماً عند الله ولكن هذا ما لم يعلم

من العلم وهو معاد أقهر لاهله والقائمين لله بحججه وبأئمة التوفيق الوجه الثالث والخمسون  
 في منع عمر من بيع أصحاته الأولاد وتبعية الصحابة والزعم بطلاق الثلاث وتبعية أيضا جوابه  
 من وجوه أحد ها أقهر لم يتبعوا تقليد الله بل أداهم اجتراحا اتهموا في ذلك إلى ما أداه إليهم  
 ولم يقل أحد منهم قط أني رأيت ذلك تقليدا لعمر الثاني أقهر لم يتبعوا كل واحد من هؤلاء  
 يخالف في أصحاته الأولاد وهذا ابن عباس يخالف في الإزام بالطلاق الثلاث وإذا اختلف الصحابة  
 وغيرهم فالحاكم هو الوجه الثالث أنه ليس في اتباع قول عمر رضي الله عنه وفيها تين المسئلين وتقليد الصحابة  
 لو فرض له في ذلك ما يسوغ تقليد من هو دونه بكثير في كل ما يقوله وترك قول من هو مثله  
 ومن هو فوقه وأعلم منه فهذا ابن بطل الاستدلال وهو يعلق ببسبب العنكبوت وقيل وأمره أن تكون  
 تقليد فلان وفلان فاما أنتم تصحون بأن عمر لا يقلد وأبو حنيفة والشافعي ومالك يقلدون فلا  
 يمكنكم الاستدلال بما أنتم مخالفون له فكيف يجوز للرجل أن يحتج بما لا يقول به الوجه الرابع  
 والخمسون قولكم إن عمر بن العاص قال لعمر بن الخطاب خذ ثوبا غير ثيابي فقال لو فعلت صار سنة  
 فإني في هذا من الأولاد من عمر في تقليده ولا اعتراض عن كتابه وسنة رسوله وغاية هذا أن ترك  
 ثلاثا يعتدي به من يراه يفعل ذلك ويقول لو أن هذا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ما فعله عمر فهذا هو الذي خشيه عمر والناس مقتدون بعلمهم شأنا أو ابن أبيه هذا هو الواقع وإن  
 كان الواجب فيه تفصيل الوجه الخامس والخمسون قولكم قد قال بنو ما اشتبه عليكم ككلامه إلى  
 عالمه فهذا الحق وهو الواجب على من سوى الرسول فإن كل أحد بعد الرسول لا بد أن يشتبه عليه  
 بعض ما جاء به وكل من يشتبه عليه شيء وجب عليه أن يكلمه إلى من هو أعلم منه فإن تبين لصاحبه  
 عالما مثله ولا وكله إليه ولم يكلف ما أعلم له فهذا هو الواجب علينا في كتاب بنو سنة نبينا  
 وأقوال أصحابه وقد جعل الله سبحانه فوق كل ذي علم عليم فمن خفي عليه بعض الحق فوكفه إلى من  
 هو أعلم منه فقد أصاب في هذا من الاعتراض عن "مقرآن" والسنن وأثر الصحابة والتأخر  
 بعينه معيارا على ذلك وترك النصوص تقوته وعرضه عليه وقبول كل ما أفتى به وترك ما خالفه  
 وهذا لا أثر لنفسه من أكبر الحجج على بطلان التقليد فإن أول ما استبان ذلك فأخبر به وما اشتبه  
 عليك فكلمه إلى عالمه ونحن نناشدكم الله إذا استبان لكم السنة هل تتركون قول من قلده قولها

وتسلون بها وتفتنون او تقضون بموجبها ثم تتركونها وتعدون عنها الى قوله وتقولون هو اعلم بها  
 منها قال رضي الله عنه مع سائر الصحابة على هذه الوسية وهي مبطله للتقليد قطعاً وبالله التوفيق  
 ثم يقول هؤلاء وكلام ما اشتبه عليكم من المسائل التي عالها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اذ هم اعلم الامة وافضلها ثم تركتم احوالهم وصدتم عنها فان كان من قلدهم ممن يוכל ذلك العاليه  
 فالصحابه احق ان يוכל ذلك اليهم الوجه السادس والخمسون قوله كان الصحابة يفتنون رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم حي بين اظهروهم وهذا التقليد المستفتين لوجه فجاوبه ان فتواهم انما كانت  
 تبليغاً عن الله ورسوله وكانوا بمنزلة المخبرين فقط لم يكن فتواهم تقليد الراي فلان وفلان وانما الفت  
 النصوص فيصير لم يكونوا يقلدون في فتواهم ولا يفتون بغير النصوص ولم يكن المستفتي لهم يعقد <sup>على</sup>  
 ما يبلغون من اياته عن نبيه حقيقون امر بكذا او فعل كذا او فني عن كذا هكذا كانت فتواهم في حجة على  
 المستفتين كما هي حجة عليهم ولا فرق بين حروبي المستفتين في ذلك الا في الواسطتين  
 وبين الرسول وعدهما والله ورسوله وسائر اهل العلم يعلمون انهم وان مستفتيهم لم يعلموا الا بما صلوا  
 عن نبيهم وشاهدوه وسمعوه منه هو لا بواسطة وهو لا يغير واسطة وليرى ان فيهم من يأخذ قول  
 واحد من الامة بحل ما حله ويحرم ما حرمه ويستلج ما اباحه وقد انكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 على من افق بغير السنة منهم كما انكر على ابن السنا بل وكذا به وانكر على من افق بجم الزاني البكر انكر على  
 من افق باغتسال الجريح حتى مات وانكر على من افق بغير علم لمن يفتي بما لا يعلم احسنه واختبان <sup>المستفتي</sup> اثم  
 عليه فافتاء الصحابة في حياته فانه ان احدهما كان يبلغه ويقوم عليه فتوى حجة باقراره لا بمجرد افتاءهم  
 انما في ما كانوا يفتون به مبلغين له عن نبيه فحرفيه رواية لا مقلدون ولا مقلدون الوجه السابع  
 والخمسون قوله قد قال تعالى فلو لا ننس كل فرقة من صرحا نفة لنتفقوا في الدين ولينذر  
 قومهم من ذارهم اليهم فاجب قبول نذارتهم وذلك تقليد لوجه جوايه من وجه احدها ان الله  
 سبحانه انا اوجب عليه قبول ما انذروهم به من الوحي الذي ينزل في قلوبهم عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم في الجهادين في هذه حجة ثمرة التقليد عن تقديم اراء الرجال على الوحي الثاني ان الآية  
 حجة عليهم ظاهرة في انها من قوله عز وجل يتخذ قواماً صريحاً من احدهما تغيير الجهاد والثاني في  
 التخصه في الدين وجعل قيام الدين هذين السريقين وهم الامراء والعلماء اهل الجهاد واهل العلم

قالنا فمن يحيا هذه عن القاعد ومن يحفظون العلم للأخريين فإذا وجدوا  
 العلم كذا ما قالوا من العلم بأخبار من سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا  
 الناس في الآية قولان أحدهما أن المعنى فولا نفر من كل فرقة طائفة تتفقه وتذرا القامة فيكون  
 المعنى في طلب العلم وهذا قول الشافعي وجماعة من المفسرين واحتجوا به على قبول خبر الواحد  
 لأن الطائفة لا يجب أن يكون عدة التواتر والثاني أن المعنى فولا نفر من كل فرقة طائفة تتفقه  
 لتفقه القامة وتذرا النافرة للجماد إذا رجعوا إليهم ويغيرهم بما نزل بعدهم من الوحي وهذا  
 قول أكثرين وهو الصحيح لأن النفي لافها هو الخروج للجماد كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإذا  
 استغفرتم فأنفروا وإيضافان المؤمنين عام في المقيمين مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والغائبين  
 عنه والمقيمين مرادون ولا بد فأنهم سادة المؤمنين فليكن لا يتناولهم اللفظ وعلى قول أولئك  
 يكون المؤمنون خاصا بالغائبين عنه فقط والمعنى وما كان المؤمنين فيغير واليه كالمصروف كما نفر  
 إليه من كل فرقة من طائفة وهذا خلاف ظاهر لفظ المؤمنين وأخرج للفظ النفي عن معنى  
 في القرآن والسنة وعلى كلا القولين فليس في الآية ما يقتضي صحة القول بالتقليد المذكور بل  
 هي حجة على فسادها وبطلانها فان لا تذرا لافها يقوم بالحجة فمن لم يقيم عليه الحججة لم يكن قد نذر كما  
 أن النذير من أقام الحججة فمن أمرأت بحجة فليس يندبر فان حجتهم ذلك تقليد فليس الشان في ذلك  
 ونحن لا نذكر التقليد بهذا المعنى فمما شئتم وإنما نذكر نصيب جل مسين يجعل قوله عيا سرا على القرآن  
 والسنة فما وافق قوله منها قبل وما خالفه لم يقبل ويقبل قوله بغير حجة ويرد قول نظيره أو اعلم منه  
 والحجة معه فهذا الذي أنكرناه وكله لم على وجه الأخرى يعلن أنكاره ومن أهله الوجه الثالث من  
 وأنحسوا قولهم ابن الزبير مثل عمر بن الخطاب وأما الذي قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم توكلت بحجة من أهل الأخرى خليل لا تخذله خليل لا يريدها بكر حفي بالله عنه فإنه انزله  
 قاضي شيء في هذا أمسا يدل على التقليد بوجه من الوجوه وقد تقدم من الأدلة الشافية التي لا تطع في فعلها  
 صايدل على أن قول الصدوق في الجدل على قول ملو د ارشاد ابن الزبير بحجة ذلك تقليد بل  
 أضاف المذهب إلى الصدوق ليس به على جلالة قائله وإنما من لا يقاس بغيره به لا يثبت قوله بحجة  
 ويركض الحجج من القرآن والسنة لقوله ابن الزبير وغيره من الصحابة رضي الله عنهم وحجة الله وبينا أنه

حسب اليهم من ان يتركوها لآراء الرجال ولقول احد كائنا من كان وقول ابن الزبير ان الصديق  
 اذ له اباستغنى الحكم والدليل مما اتى به التاسع والخمسون قولكم وقد امر الله بقبول شهادة الشا<sup>هد</sup>  
 وذات التقليد له فلو لم يكن في افات التقليد غير هذا الاستدلال تكفى به بطلاننا وهل قبلنا قول  
 الشاهد الا بنص كتاب ربنا وسنة نبينا واجماع الامة على قبول قوله فان الله سبحانه نصبها  
 حجة يحكم الحاكم بها يحكم بالاقرار وكذلك قول المقر ايضا حجة شرعية وقبوله تقليد لا كما  
 معتم قبول شهادة الشاهد تقليدا ضمو ما شئتم فان الله سبحانه امرنا بالحكم بذلك وجعله دليلا  
 على الحكم فالحاكم بالشهادة والاقرار منعذ لامر الله ورسوله ولو تركنا وتقليد الشاهد لم يلزم  
 به حكما وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقضى بالشاهد والاقرار وذلك حكم بنفسه وانزل  
 الله لا بالتقليد فالاستدلال بذلك على التقليد المتضمن للاعراض عن الكتاب والسنة واقرار  
 الصحابة وتقديم آراء الرجال عليها وتقديم قول الرجل على من هو اعلم منه واخراج قول من عدا  
 جملة من باب قلب الحقائق وانتكاس العقول والافحام وبالجملة فمضى اذا قبلنا قول الشاهد  
 لم نقبله لمجرد كونه شحده بل لان الله سبحانه امرنا بقبول قوله فانتم معاشر المقلدين اذا قبلتم قول  
 من قلده فمضى بقبول ما كونه قاله او لان الله امركم بقبول قوله وطرح قول من سواه الوجه المستعان  
 قولكم وقد جاءت الشريعة بقبول قول القاضى والخامس والقاسم والمقوم والحاكمين بالمثل  
 في جزاء الصيد وذلك تقليد محض انشأت به انه تقليد لبعض العلماء في قبول اقوالهم وتقليد  
 لهم فيما يخبرون به فان عنيتكم الاول فهو باطل وان عنيتكم الثاني فليس فيه ما تستروحون اليه  
 من التقليد الذي قام الدليل على بطلانه وقبول قول هؤلاء من باب قبول خبر المخبر والشاهد  
 لا من باب قبول الغنى في الدين غير قيام دليل على حقه بل بمجرد احسان الظن بقايلها مع تنوع  
 الخطاء عليه فاقبول الاخبار والشهادات والاقارير الى التقليد في الفتوى والمخبر بهذه الا<sup>مو</sup>  
 يخبر عن امر حسي طريق العلم به ادراكه بالحواس والمشاعر الظاهرة والباطنة وقد امر الله سبحانه  
 بقبول خبر المخبر به اذا كان ظاهرا صادقا والعدالة وطرد هذا ونظيره قبول خبر المخبر عن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم بانه قال او فعل وقبول خبر المخبر عن من اخبر عنه بذلك وهم جواز هذا حق  
 لا ينزع فيه احد واما تقليد الرجل فيما يخبر به عن ظنه فليس فيه اثر من العلم بان ذلك ظنه اجماعا

فتقليد بآله في ذلك بمنزلة تقليد آله فيما يبره من ربه ومطاعه ما عهد الله به على عباده من هذا الباب  
 بحسب علمنا أو يسوغ لنا أن نفق بذلك أو نكفر به وندين الله به ونقول هذا الحق وما خالفه  
 باطل ونترك له نصوص القرآن والسنة وأثر الصحابة وأقول من عداة من جميع اهل العلم ومن  
 هذا الباب تقليد الأئمة في القبلة ودخول الوقت وغيره وقد كان ابن أم مكتوم لا يؤذن حتى يقرأ  
 غير في طابع الفجر يقال له أصبحت يا أصبحت وكذلك تقليد الناس المؤذن في دخول الوقت  
 وتقليد من في المطهرة لمن يعمل بأوقات الصلوة والنظر والصوم وأمثال ذلك ومن ذلك  
 التقليد في قبول الترجمة والرسالة والتعريف والتعديل والجمع كل هذا من باب الإخبار التي أمر الله  
 بقبول الخبر بها إذا كان عدلاً صادقاً وقد اجمع الناس على قبول خبر الواحد في الهدية وإدخال الزوا  
 على زوجها وقبول خبر المرأة ذمية كانت أو مسلمة في انقطاع دم حيضها لوقت وجواز وطبها وأنها  
 بذلك وليس هذا تقليد في الغيب والحكم وإذا كان تقليد أئمة الله سبحانه شرع لنا أن نصلي قولها  
 ونقلها فيه ولم يشرع لنا ينلق أحكامه عن غير رسوله فضلاً عن ترك سنة رسوله لقول واحد  
 من اهل العلم وتقدم قوله على قول من عداة من الأئمة الوجه الحادي والستون قولهم واجمعوا  
 على جواز شراء اللحم والأطعمة والثياب وغيرها من غير سؤل حلها كقضاء تقليد أربابنا في أحوالهم  
 ليس تقليد في حكم من أحكام الله ورسوله من غير دليل بل هو كقضاء بقبول قول الذابح والبايع وهو  
 اقتداء واتباع لأمر الله ورسوله حتى لو كان الذابح والبايع يهودياً أو نصرانياً أو فاجراً كفيراً بقوله  
 ذلك ولم يسأل عن أسباب الحل كما قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله إن ناساً يقولون يا أبا الهيثم  
 لا ندري أذكرنا الله عليها أم لا فقال سمعناهم وكلوا فهل يسوغ لكم تقليد الكفار والفساق في  
 الدين كما تقلدونهم في الذابح والأطعمة فدعوا هذه الاحتجاجات بالبردة وأدخلوا معنا في الأدلة  
 الفارقة بين الحق والباطل لنعقد معكم عقد الصلح اللام على تعظيم كتاب الله وسنة رسوله والتمسك  
 بها وترك أقوال الرجال لها وإن مدور مع الحق حيث كان ولا نتخير إلى شخص معين غير الرسول  
 فنقبل قوله كله ونرد قول من خالفه كله ولا فساد سجوداً أو نكاحاً أو منكر لهذه الطريقة ونحجب  
 عنها دواعي خلافها والله المستعان الوجه الثاني والستون قولهم لو كلف الناس كلهم الجحيم  
 وإن يكونوا علماء ضاعت مصالح العباد وتعطلت الصنائع والمنتجروا هذا لا سبيل له

شر ما وقد راجعنا به من وجوه أحمد ما أن من رحمة الله سبحانه بنا ورافته أنه لم يكلفنا بالمتقليد  
 فلم يكلفنا به تضاعف امورنا وفسدت مصالحنا لاننا لم تكن ندرى من نقلد من المفتين والفقهاء  
 وهم عدد فوق المشين ولا يدري عدد هم في الحقيقة الا الله فان المسلمين قد ملأوا الارض شوقا وغمرا  
 وجنونا وشعا لا وانتشر الاسلام بحمد الله وفضله وبلغ مبلغ الدليل فلو كلفنا التقليد لوقعنا في اعظم  
 العنت والفساد وتكلفنا بتحليل الشيء وتخريره وايضا بالشيء واستقاطبنا مع ان كلفنا بتقليد كل عالم  
 وان كلفنا بتقليد الا علم فالعلم فمعرفة تمام دل عليه القرآن والسنة من الاحكام اسهل يكسب كثير  
 من معرفة العلم الذي اجتمعت فيه شروط التقليد ومعرفة ذلك مشقة على العالم الراعي فضلا  
 على المقلد الذي هو كالاعمى ان كلفنا بتقليد البعض وكان جعل ذلك الى تشيينا واختيارنا صا سرا  
 دين الله تعالى اذ تانا واختيارنا وشهواتنا وهو عين الخيال فلا بد ان يكون ذلك راجعا الى امر الله  
 باتباع قوله وتلقى الدين من بين يديه وذات محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله وامينه  
 على وحيه وجهته على خلقه ولم يجعل الله هذا للنصب لسواه بعد ابد الشافى ان بالنظر الى  
 الاستدلال صلاح الامور لا ضياعها وباهماله وتقليد من يخطئ ويصيب ضاعتها وفسادها كما  
 ان الواقع شاهد به الثالث ان كل واحد منا ما موديان يصدق الرسول فيما اخبر وبطبيعة فيما امر  
 وذلك لا يكون الا بعد معرفة امره وخبره ولم يوجب الله سبحانه من ذلك على الامة الا ما فيه حفظ  
 دينها ودنياها وصلاحها في معاشها ومعادها وباهمال ذلك تضيع مصالحها وتفسد امورها فاضاها  
 العالم الا بالجهل ولا عارته الا بالعلم واذا ظهر العلم في بلد او محلة قل الشرفي اهلها فاذا اخفى العلم هناك  
 ظهر الشر والفساد ومن لم يعرف هذا فهو من لم يجعل الله له نورا قال الامام احمد ثولا العلم كان  
 الناس كالبغا ثم قال الناس اخرج الى العلم منه حاد ان الطعام والشراب لان الطعام والشراب محتاج اليه  
 في اليوم مرتين او ثلاثا ثولا العلم محتاج اليه في كل وقت الى ان يعان الواجب على كل عبد ان يعرف ما يخصه  
 من الاحكام ولا يجب عليه ان يعرف ما لا تدعو الحاجة الى معرفته وليس في ذلك ضاعة لمصالح  
 الخلق ولا تعطيل لمعاشهم فقد كان الصحابة قائلين لمصالحهم معاشهم وعامة حروقتهم والنفق على  
 مواشيهم والضرر في الارض لتاجرهم والصفق بالاسواق وهم اهدى العلماء الذين لا يشق غبارهم الخافس  
 في العلم انما يقع هو ان يراهم الدرسوا دون معرفة ذاتها ومن انك الشخص والافان و ذلك

بحمد الله أمير شي على النفوس تحصيله وحفظه وفهمه فإنه كتاب الله الذي يسره للذكركما قال تعالى  
 ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال البخاري في صحيحه قال سطر الزرق هل من طالب لم يمان  
 عليه ولم يقل فتضيع عليه مصالحه وتتعلل عليه معاشه وسنة رسوله وهي بحمد الله مضبوطة  
 أصول الأحكام التي يدور عليها خمس مائة حديث وفروعها وتفصيلها نحو أربعة آلاف وإنما الذي  
 هو في غاية الصعوبة والمثقة مقدرات الأذهان وأغلوطات المسائل والفروع والأصول التي  
 ما أنزل الله بها من سلطان التي كل ما لها في غور زيادة وتوليد والدين كل ما له في غربة ونقصان  
 والله المستعان الوجه الثالث والستون قد اجمع الناس على تقليد الزوج لمن يهديه  
 إليه زوجته ليلة الدخول وعلى تقليد الأعمى في القبلة والوقت وتقليد المؤذنين وتقليد الأئمة  
 في الطهارة وقراءة الفاتحة وتقليد الزوجة في انقطاع دمعها ووطيها وترويحها فجوابه ما تقدم أن  
 استدلنا كره هذا من باب المغالطة وليس هذا من التقليد المذموم على لسان السلف والخلف في  
 شيء ونحن نرجع إلى أقوال هؤلاء كقولهم أخبروا بأبل لأن الله ورسوله أمر بقبول قولهم وجعله  
 دليلا على قرب الأحكام فأخبارهم بمنزلة الشهادة والإقرار فإين في هذا أما يسوغ التقليد في أحكام  
 الدين والأعراض عن القرآن والسنة ونصير جل بعينه ميزانا على كتاب الله وسنة رسوله الوجه  
 الرابع والستون في كراهة أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعقبة بن الحارث أن يقلد المرأة التي أخبرته بأنها  
 أرضعتته وزوجته فيا الله العجب فأنتم لا تقلدون في ذلك ولو كانت إحدى أمهات المؤمنين  
 ولا تأخذون بهذا الحديث وتتركونه تقليداً من قلة قوة دينكم وأي شيء في هذا ما يدل على التقليد في  
 دين الله وهل هذا إلا بمنزلة قبول الخبر عن امرئ حسي يخبر به وبمنزلة قبول الشاهد وهل كان مغارقة  
 عقبة لما تقليد تلك الأمة أو اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث أمره بفراقها فمن بركة  
 التقليد أنكم لا تأمرونه بفراقها وتقولون هي زوجتك حلالاً وطيبها وأما نحن فمن حققت الدليل  
 علينا أن تأمر من وقعت له هذه الواقعة بمثل ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعقبة  
 بن عامر سواء ولا يترك الحديث تقليداً لأحد الوجه الخامس والستون في كراهة صريح الأئمة بجواز  
 التقليد كما قال سفيان إذا رأيت الرجل يعمل العمل وأنت ترى غيره ولا تنتميه وقال محمد بن الحسن  
 يجوز للعامة تقليد من هو أعلم منه ولا يجوز له تقليد من لا يعلم به ولا قال السافعي في غير موضع فله تقليد

[illegible]

له والا فلو جاء عن غيره خلاف قوله لم تلتفتوا الى احد منهم الا ربع ان من ذكرتموه اقلية لم يقلدوا  
 تقليدا كمو لا سوغوا البتة بل غاية ما نقل عنهم من التقليد في مسائل يسيرة لم يظفروا فيها بنص عن الله  
 ورسوله ولم يجدوا فيها سوى قول من هو اعلم منهم فقلدهم وهذا فعل اهل العلم وهو الواجب فان  
 التقليد انما يباح المضطر وامان عدل عن الكتاب والسنة واقتوال الصحابة وعن معرفة الحق  
 بالادلة مع تمكنه منه الى التقليد فهو كمن عدل الى الميتة مع قدرته على التزك فان الاصل ان لا يقبل  
 قول الغير الا بدليل الا عند الضرورة فجملة من انتم حال الضرورة رأس امواكم الوجه السادس المستقيم  
 قولكم قول الشافعي رأي الصحابة لنا خير من رأينا لانفسنا ونحن نقول ونصدق رأي الشافعي رأي الائمة  
 خير من رأينا لانفسنا اجوابه من وجه احدها انكم اول مخالف لقوله ولا ترون رأيهم كقولهم  
 رأي الائمة لانفسهم بل تقولون رأي لانفسهم خير لنا من رأي الصحابة لنا فاذا جاءت الغنياء عن  
 ابي بكر وعمر وعثمان وعلى وسادات الصحابة وجاءت الفتاوى عن الشافعي وابي حنيفة وما الك تركهم ما جاء  
 عن الصحابة واخذتم بما اتفق به الائمة في الاحكام رأي الصحابة لكم خير من رأي الائمة لكم لو نعمتم انفسكم  
 الثاني ان هذا لا يوجب صحة تقليد من سوى الصحابة لما خصهم الله به من العلم والفهم والفضل والفقرة  
 عن الله وسهولة وشاهد والوحي والتلقي عن الرسول بلا واسطة ونزول الوحي بلغتهم وعي عضد محص  
 لم تشب ومراجعتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما اشكل عليهم من القرآن والسنة حتى يحل لهم  
 فمن هذه المنزلة بعد هم ومن شاركهم في هذه المنزلة حتى يقلدكم يقلدون فصلاحت وحي تقليدية  
 وسقوط تقليد هم او تحريمه كما صرح به فلا تصحون ان يبين علم الصحابة وعلم من ولدنموه من الفضل  
 كما بينهم وينبغي في ذلك قال الشافعي في الرسالة القدسية بعد ان ذكرهم وذكر من عظمهم وفصلهم  
 وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وامر استدراك به علم واراها لنا احمد واولى ما سبق  
 قال الشافعي وقد اتفق الله على الصحابة في القرآن والنبوة والانجيل وسبق لهم من الفضل على الناس به هم  
 ما ليس لاحد بعد هم وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وعبد الله بن مسعود  
 خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم مني ثم مني ثم مني ثم مني ثم مني ثم مني ثم مني  
 وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان  
 احداكم اتفق مثل احدها ما بلغ من احدهم ولا صبغة وقال اس مسعود ان الله يظفر في قلوب عباده

فوجد قلب محمد خير قلوب العباد ثم نظر في قلوب الناس بعدة فرأى قلوب اصحاب اخير قلوب العباد  
فاختارهم لخصبته وجعلهم انصار دينه ووزراء دينه فما رآه المؤمنين حسناً فهو عند الله حسن  
وما رآه قبيحاً فهو عند الله قبيح وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتباع سنة خلفائه الراشدين  
وبالافتداء بالخليفين وقال ابو سعيد كان ابو بكر اعلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود بالعلم ودعا لابن عباس بان يفقهه الله في الدين ويعلم الشاويل  
وضمه اليه مرة وقال الامير عليه السلام ونأول عمر في المنام القبح الذي شرب منه حتى رأى الرقي  
يخرج من تحت اظفاره واوله بالعلم واخبر ان القوم ان اطاعوا ابائكم وعمر يرشدوا واخبر انه لو كان  
بعد نبي كان عمر واخبر ان الله جعل الحق على لسانه وقلبه وقال ضيت لكم ما رضى لكم ان اعمد  
يعني عبد الله بن مسعود وفضا ظهر ومناقب صرحوا ختمهم الله به من العلم والفصل اكثر من ان يذكر  
فهل يستوى تقليد هؤلاء وتقليد من بعدهم من لا بد ان يام ولا يقاس بهم الثالث انه لم يخالف المسلمون  
انه ليس قول من قلده حجة واكثر العلماء بل الذي نص عليه من قلده حجة ان اقول الصحابة حجة  
يجب اتباعها وبهم اخرج منها كما سياتي حكاية الفاظ الائمة في ذلك ابلغ صراحة الشافعي وبنان  
انه لم يخالف مذهبه ان قول الصحابة حجة ونذكر خصوصه في الجدل على ذلك ان شاء الله وان من حجة  
عندنا في ذلك فانما حجة ذلك انهم قول لا يصح فيه واذا كان قول الصحابة حجة فمقبول قوله واجيب متعين وقبول ذلك من سواه  
احسن احواله ان يكون سائفاً ونسباً من حد القائلين على الاخر من افسد القياس وابطله الوجه السامع  
والستون قرأكم وقد جعل الله سبحانه في فطر العباد تقليد المتعلمين للعلماء والاستاذين في جميع الصنائع  
والعلوم الى اخره فحواه ان هذا الحق لا ينكره عاقل ولا كافر كبيت يستلزم ذلك حجة المتقليد في دين الله وقبول  
قول المتابع بغير حجة توجب قولا فوله ونه في قوله على قول من علم منه وترادف حجة لقوله وتزل  
اقوال اهل العلم جميعاً من السلف والخلف فتوله تحول جعل الله ذلك في فطر احد من العالمين ثم يقال  
بل الذي فطر الله عليه عبادة طلب الحجة والدليل ارباب لفعل المندعي فذكر سبحانه في فطر الناس انهم  
يقبلون قول من ارفع الدليل على صحة قراءه ولاجل ذلك اقام الله سبحانه الدلائل القاطعة والحجج الساطعة  
واكد له الاطراف والآيات الدالة على صدق رسله اقامة للوجه وطاعا للعدالة هذا وهم اصدق خلقه  
واعلموا وبرهم واكملهم فاقنا الآيات في الحجج والبراهين مع اعترافهم لهم بافضل اصدق الناس

فكيف يقبل قول من عداهم بغير حجة توجب قبول قوله والله تعالى أنما أوجب قبول قولهم بعد  
قيام الحجة وظهور الأناث المستلزمة لصحة دعواهم لما جعل في فطر عباده من الانقياد للحجة  
قبول صاحبها وهذا الأمر مشترك بين جميع أهل الأرض مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم لانقياد  
الحجة وتعظيم صاحبها وإن خالفوه عناداً أو بغياً فلعوات أغراضهم بالانقياد ولقد أحسن القائل

أين وجه قول الحق في قلب سامع

ودعه فصول الحق يسرى ويشرق

تدوانه رشداً أو بيساً نفاً سره

كما أني التوثيق من هو مطلق

فقطرة الله وشرعه من أنوار الحجج على فريقة التقليد الوجه الثامن والستون فوالله سبحانه وتعالى  
بين قوى الأذهان كذا وتبين قوى الأبدان فلا يلبس بحكمته وعدله أن يفرح على كل أحد من غير  
الحق بدليله في كل مسألة إلى آخره معني لا تترك ذلك ولا تدعي أن الله فرض على جميع خلقه معرفة الحق  
بدليله في كل مسألة مسألة من مسائل الدين دونه وجله وإنما أنكرنا ما أنكره الأئمة من تقديم من  
الخطابة والتأبين وما أحدث في الآراء من تغيير انقضاء القرون الفاضلة في القرن الرابع المذموم  
على إسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نصب رجل واحد وجعل فتاً وله بمنزلة نصوص  
التاريخ بل قد سجد عليه ويقدم قوله على أقوال من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جميع  
علماء أمته والاكفاء بتقليده عن تلقى الأحكام من كتاب الله وسنة رسوله وهذا مع تقديمه  
للشهادة بما لا علم بالشاهد والأقول بلا علم والأخبار من خالفه وإن كان أعلم منه أنه غير صيب تلك  
والسنة ومتبوعها المصيب أو يقول كلاماً مصيب الكتاب والسنة ويرتفع أرضاً أو فاضلاً  
فجعل أدلة الكتاب والسنة متعاضدة مع أدلة قوله وسواء تكبراً أو تنقيلاً وفيه في قلب  
واحد ودينه نفع لأبناء الرجال ولله في نفسه لا رخص ولا حزم معين فجوأ ما أن ليس له أسالك  
وعني من خالف منوعه لا بد له من واحد من كماله من كماله من كماله من كماله من كماله  
أن عرفت هذا فحق قول أن الله تعالى وحده على كل شيء قدير لا يفتقر إلى غيره أصلاً  
المعقود معرفة ما يتق من العمل به فالوجه على كل من أراد أن يبين حجة في حجة الله تعالى  
أمر الله به وفاء عده بقرينة ضاعته الله وبرسه مما يحق عليه نفعه عده بقرينة ضاعته الله وبرسه  
فكل أحد سواء قد خفي بعض ما جاء به في طبرقة ذلك عن كونه من أهل العلم بحكمه والله

ما لا يطيق من معرفة الحق واتباعه قال ابو عمرولين احمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الا وقد خفي عليه بعض امرة فاذا اوجب الله سبحانه على كل احد ما استطاعه وبلغته قواه من  
 معرفة الحق وعذره فيما خفي عليه منه فاخطاه او قلد فيه غيرا كان ذلك هو مقتضى حكيمته وعلمه  
 ورحمته بخلاف ما لو فرض على العباد تقليد من شاؤوا من العلماء وان يختار كل منهم رجلا ينصب  
 معيارا على وحيه ويعرض عن اخذ الاحكام واقتباسها من مشكاة الوحي فان هذا اينا في حكيمته  
 ورحمته واحسانه ويؤدي الى ضياع دينه وهجر كتابه وسنة رسوله كما وقع فيه من وقع  
 وبالله التوفيق الوجه التاسع والسبعون قولكم انكم في تقليدكم غير منزلة المأموم مع الامام والاتباع  
 مع التابع والركب خلف الدليل جوابه انا والله حولها تدن وتكن الشان في الامام والدليل والاتباع  
 الذي فرض الله على الخلائق ان تاتبعوه وتسير خلفه واقسم سبحانه بغضه ان العباد لو اتوا من  
 كل طريق او استفقوا من كل باب لم يفتح لهم حتى يدخلوا اخذوا العر الله هو امام الخلق ودليلهم قائمهم  
 حقا ولو جعل الله منصب الامامة بعده الا لمن دعا اليه وحل عليه وامر الناس ان يقتدوا به ويلتفتوا  
 ويسيروا خلفه وان لا ينصبوا النفوس حرم متبوعا ولا اماما ولا دنيا لا غير بل يكون العلماء مع الناس بمنزلة  
 ائمة الصلوة مع المصلين كل واحد يصلي طاعة لله وامثال الامرة وهم في الجماعة متعاونون متساعدون  
 وينتزلة الوفاء مع الدليل كما خرج طاعة لله وامثال الامرة لان المأموم يصلي لاحل كون الامام يصلي  
 بل هو يصلي صلى امامه او لا بخلاف المقلد فانه انما ذهب الى قول متبوعه لانه قاله لان الرسول  
 قاله ولو كان كذلك لدا مع الرسول ان كان ولو يكن مقلدا فاحتجاجهم بامام الصلوة ودليل الحجاج  
 من الظاهر اجمع عليهم بوضوء الوجه السبعون ان الامام قد علم ان هذه الصلوة التي فرضها الله سبحانه  
 على عباده وانه وامامه في وجوبها سواء وان هذا البيت هو الذي فرض الله حجه على كل من استطاع  
 اليه سبيلا وانه هو والدليل في هذا الغرض سواء فهو اجمع نعتا الدليل ولم يصلي تقليدا للامام وقد  
 استاجر النبي صلى الله عليه وآله وسارديه لا يذله عن طريق المدينة لما اجر الحجوة التي فرضها الله عليه  
 وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف مأمورا بالاعتزال في مثل ذلك ومن هو ذنه بل خلف من ليس  
 بعدا عن وليس من تقليد في شيء يوضوء الوجه السبعون ان المأموم ياتي بمثل ما ياتي به الامام  
 - راء والركب ياتي بمثل ما اتوا به سواء من معرفة الدليل وتقليد الامامة وتحكيم الحجة فكانت مع من

كانت هذه أيا كان منها المحروما من أعز من الإسلام الذي قامت عليه أما استعصموا على ما  
سبيلهم يدعي أنه موافق لمقتضى ما ينبغي أن يكون لهم ما أقارب ما أنكر أن كنتوا صادقين في التوبة عما كنتم في  
والسبعون فذكر أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففوق البلاد وكان للناس حديثهم  
بالإسلام وكان يفتونهم ولم يفتوا أحدا منهم عليك أن تطلب معرفة الحق في هذه الفتوى بالدليل  
جوابه أنهم لم يفتوهم بأنما أشهدوا إنما بلغهم ما قاله نبيهم وفعله وأمره فكان ما افترقهم به من الحكم  
وهو الحق وقالوا لهم هذه أعمد شئنا اليأس وهو عهدنا اليكم فكان ما يغيرونه ونحوه هو نفس الدليل هو  
الحكم فإن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الحكم وهو نيل الحكم وكذلك القرآن و  
كان الناس أخذوا به إنما يحرصون على معرفة ما قاله نبيهم وفعله وأمره وإنما يبلغهم الصحابة  
ذلك فابتدأ من زمان إنما يحرص من الناس فيه على ما قاله الآخر فالآخر وكلما تأخر الرجل أخذ  
كلامه ويحذروا الكاد والجهد من كلام من فوقه حتى تجد اتباع الأئمة أشد الناس هجوا وكلامهم وأهل  
كل عصر إنما يقضون ويقتنون بقول الأولين فالأدنى إليهم وكلما بعد العهد ازداد كلام المتقدمين  
ورغبة عنه حتى أن كتبه لا تكاد تجد فيهم متحاشين بحسب تقدم زمانه ولكن ابن قال أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للتابعين ليصيب كل منكر لنفسه رجلا يختار ويقدر دينه  
ولا يلتفت إلى غيره ولا يلتفت إلى أحكام من الكتاب والسنة بل من تقليد الرجال فإذا جاء أمر من الله  
ورسوله شيء وعن من نصبتني أما ما تقلدته فخذوا بقوله ودعوا ما بلغكم عن الله ورسوله فوالله  
لو كشف الغطاء لكم وحقت الحقائق لرأيتم تغوسكم وطريقكم مع الصحابة كما قال الأول

لوانتم القدر بل بطلانه وفساده من لوازم الشرع كما عرفت بهذه الوجوه التي ذكرناها واضعاً فيها  
واما الذي من لوازم الشرع المتابعة وهذه المسائل التي ذكرتموها من لوازم الشرع ليست تقليداً  
واما هي متابعة واستئصال الامرفان ابيتم الا تسميتها تقليداً فالقول بكون الاعتياد حق وهو  
الشرع ولا يلزم من ذلك ان يكون التقليد الذي وقع النزاع فيه من الشرع ولا من لوازمه انما  
بطلانه من لوازمه يوضحه الوجه الرابع والسبعون ان ما كان من لوازم الشرع فبطلان ضده  
من لوازم الشرع فلو كان التقليد الذي وقع فيه النزاع من لوازم الشرع لكان بطلان الاستدلال  
واتباع الحق في موضع التقليد من لوازم الشرع فان ثبوت احد النقيضين يقتضي انتفاء الآخر و  
صحة احد الضدين يوجب بطلان الآخر ونحوه دليلاً فنقول لو كان التقليد من الدين لم يكن  
العدول عنه الى الاجتهاد والاستدلال لانه يتضمن بطلانه فان قيل كلاهما من الدين احدهما  
اكمل من الآخر فيوزع العدول من الفضول الى الفاضل قيل اذا كان قد انسحب باب الاجتهاد عندكم  
وقطعت طريقه وصار الفرض هو التقليد فالعدل عنه الى ما قد سد بابيه وقطعت طريقه يكون  
عندكم محصية وفاعله اثر وفي هذا من قطع طريق العلم وابطال حجج الله وبياناته وخلو الارض  
من قائل للحجة ما يبطل هذا القول ويدحضه وقد ضمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لا تزال  
طائفة من امتي على الحق لا يضرمهم من خذلوا ولا من خالفوا حتى تقوم الساعة وهو لا يعلم  
والمعرفة بما بعث الله به رسوله فافهم على بصيرة دينه بخلاف الاعشى الذي قد شهد على نفسه بانه ليس  
من اولي العلم والبصائر والمقصود ان الذي هو من لوازم الشرع فالمتابعة والاقتداء وتقدم النص  
على اراء الرجال وتحكيم الكتاب والسنة في كل ما تنازع فيه العلماء واما الزهد في النصوص والاستغناء  
عنها باراء الرجال وتقدمها عليهم والابتكار على من جعل كتاب الله وسنة رسوله واقتوال الصحابة نصب  
عينيه وعرض اقوال العلماء عليها ولم يتخذ من دون الله ولا رسوله وليجة فبطلانه من لوازم الشرع  
ولا يتم الدين الا بالاكراه وابطاله فذا لولون والاتباع لولون والله الموفق الوجه الخامس والسبعون قولكم  
كل حجة اثرية اجتهدت بها على بطلان التقليد فانتم مقلدون لعمليها وروايتها وليس بيد العالم التقليد  
الراوي ولا بيد الامة الا التقليد السامع ولا بيد العامي الا التقليد العالم الى اخره جوابه ما تقدم مراراً  
من ان هذا الذي سميتوه تقليداً هو اتباع امر الله ورسوله ولو كان هذا تقليداً لكان كل عالم على

وجه الاستدلال بعد الصحابة مقلداً بل كان الصحابة الذين أخذوا عن نظرهم مقلدين ومثل هذا الاستدلال لا يصدر إلا من مشاغب أو ملبس يقصد لبس الحق بالباطل والمقلد لجهالة أخذوا ما يحسن من أنواع التقليد واستدل به على النسخ الباطل منه لوجود القدر المشترك وغفل عن القدر الفارق وهذا هو القياس الباطل المتفق على ذمه وهو أخذ التقليد الباطل كالأصناف البطلان سواء وإذا جعل الله سبحانه خيراً الصادق حجة وشهادة العدل حجة لم يكن متبع الحجة مقلداً وإذا قيل أنه مقلد الحجة فخير لا بعداً التقليد وأصله وهل تدندن الأحوال والله المستعان الوجه السادس والسبعون قوله كثر منعم من التقليد خشية وقوع المقلد في الخطأ بأن يكون من قلدة مخطئاً في فتواه فترى وجوبه عليه النظر والاستدلال في طلب الحق ولا ريب أن صوابه في تقليد لمن هو علم منه أقرب من اجتقاده هو لنفسه كمن أراد شراء سلعة لا خبرة له بها فإنه إذا قلده عالماً بتلك السلعة خبيراً بما أميناً نافعاً كان صوابه وحصول غرضه أقرب من اجتقاده لنفسه جوابه من وجوه أحدها أنا منعمنا التقليد طاعة لله ورسوله والله منع منه وذم أهله في كتابه وأمر بتقليده وتحكيم رسوله ورواياتنا فيه الأمانة إليه والى رسوله وأخبار الحكم له وحده ونفى أن يتخذ من دونه أو دون رسول الله ولياً وأمر أن يعتم بكتابه ونفى أن يتخذ من دونه أولياء وأمر بالرجوع إلى ما أحلوه ونهى ما حرموه وجعل من لا علم له بما أنزله على رسوله بمنزلة الأنعام وأمر بطاعة أولى الأمر إذا كانت طاعتهم طاعة لرسوله فإن يكونوا متبعين لأمره مخبرين به وأقسم بنفسه سبحانه أن لا يفرق بين حكم الرسول وخاءة فيما شرب بيننا لا شكر غير ثم لا نجد في أنفسنا حرجاً ما حكم به كما يجد المقلدون إذا جاء حكمه خلاف قول من قلده وإن أسلم لحكمه تسليماً كما يسلم المقلدون لأقوال من قلده بل تسليماً أعظم من تسليمهم وأكمل والله المستعان وذم من حاكى إلى غير الرسول وهذا كما أنه ثابت في حياته ثم ثابت بعد حياته ولو كان حياً بين أظهرنا أو قلنا كسنا إلى غيره لكننا من أهل الذم والوعيد بسنة ١١٠٠ من أئمة من أئمة الحديث والجمعة لموت وإن فعل بين الأمة شخصه الكريم فلم يفقد من بيننا سنته ودعونه ورأى أن يكون الله مكالماً من يتغامها وجدها وقد ضمن الله سبحانه حفظ الذكر الذي أنزل على رسوله فيزِيلُ محققاً بحفظ الله عملاً بحمايته يقوم حجة الله على العباد في أبعدهم من أن يشكوا في غير حلاله وأبى بعد ذلك حفظه لدينه وما أنزله على رسوله

مغنياً عن رسول آخر بعد خاتم الرسل والذي اوجبه الله سبحانه وفرضه على الصحابة من  
 تلقى العلم والهدى من القرآن والسنة دون غيرهما هو بعينه واجب على من بعدهم وهو  
 حاكم لا يخفى ولا يتطرق اليه النسخ حتى ينسخ الله العالم ويطوى الدنيا وقد دم الله تعالى من اذا  
 دعى الى ما انزل الله والى رسوله صد وأعرض وحذرة ان تصيبه مصيبة بأعراضه عن  
 ذلك في قلبه ودينه ودنياه وحذر من خالف عن امره واتبع غيراً ان تصيبه فتنة او  
 يصيبه عذاب اليم فالفتنة في قلبه والعذاب اليم في بدنه وروحه وهما متلازمان  
 فمن فات في قلبه بأعراضه عما جاء به وخالفه له الى غير ما أصيب بالعذاب اليم ولا بد واخبر  
 سبحانه انه اذا قضى امراً على لسان رسوله لم يكن لاحد من المؤمنين ان يختار من امره غيراً قضاه  
 فلاخيرة بعد قضائه ذو من البتة ومن نساى المقلدين هل يمكن ان يخفى عليه ذلك انزلوه  
 فرق منزلة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة كلهم فليس احد منهم الا وقد خفى عليه بعض ما قضى  
 ورسوله به فهذا الصديق أعلم الامامة به خفى عليه ميراث الجدة حتى أعلمه به محمد بن مسلمة والمغيرة  
 بن شعبه وخفى عليه ابن الشهيد لادية له حتى أعلمه به عمر فرجع الى قوله وخفى على عمر تيمم الجنب  
 فقال لو بقي شهر لم يصل حتى يغتسل وخفى عليه دية الاصابع فقضى في الايهام والتي تليها الخمس و  
 عشرين حتى اخبر ان في كتابه الى عمر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى فيها عشر  
 عشرة فترك قوله ورجع اليه وخفى عليه شأن الاستيذان حتى اخبر به ابو موسى وابو سعيد الخدري  
 وخفى عليه توريث المرأة من دية زوجها حتى كتب اليه الفضالك بن سفيان الكلابي وهو اعرابي  
 من اهل البادية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر ان يورث امرأة اشيم الضبابي من جنة  
 زوجها وخفى عليه حكم املاص المرأة حتى سأل عنه فوجده عند المغيرة بن شعبه وخفى عليه امر  
 النجاشي في الجزية حتى اخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذها  
 من عبوس هجر وخفى عليه سقوط طواف الوداع عن الحائض فكان يردهن حتى يطهرن ثم يطعن  
 حق بلوغه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلاف ذلك فرجع عن قوله وخفى عليه التسوية بين  
 دية الاصابع وكان يفاضل بينهما حتى بلغه السنة في السنة كذا فرجع اليها وخفى عليه شأن متعة  
 الجوراء بن جني عنها حتى وقف على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بها فترك قوله وامر بها وخف

عليه جواز التفتي بأهواء الأنبياء رضي عنه حتى أخبر به طلبة النبي صلى الله عليه وآله  
كتابه أبو محمد فاستك ولحقه على النبي هذا وأبو موسى ومحمد بن مسلمة وأبو أيوب من أصحابه  
ولم يبرأ له رضي الله عنه أمره بين يديه حتى رضي عنه وكما خفي عليه قوله تعالى أنك ميت  
وأنهم ميتون وقوله وأما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على  
أعقابكم حتى قال لو شاء الله كافي ما سمعنا قط قبل وقوف هذا وكما خفي حكم الزيادة في الجمع على معنى أن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبناؤه حتى ذكرته تلك المرأة بقوله تعالى واستقر أحداهن قنطارا فلا تأخذوا  
منه شيئا فقال كل أحد أفقه من عمر حتى النساء وكما خفي عليه أمر الجحد والكلاية وبعض أبواب الربا  
ففتي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عهد اليهم فيها عهدا وكما خفي عليه يوم الحديبية  
أن وعد الله لنبيه وأصحابه بدخول مكة مطلق لا يتعين لذلك العام حتى بينه له النبي صلى الله عليه وآله  
وآله وسلم وكما خفي عليه جواز استئمان الطيب المحرم وتطيبه بعد الفجر وقبل طواف الأفاضة  
وقد صحت السنة بذلك وكما خفي عليه أمر التقدم على محل الطاعون أو الفرار منه حتى أخبر بأن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع وأقيم بأرض  
فلا تخرجوا منها فرار من هذه فهو أعلم بالأمم بعد الصديق على الإطلاق وهو كما قال ابن مسعود  
لوضع علم عمر في كفة ميزان وجعل علم أهل الأرض في كفة لرجع علم عمر قال الأعشى فذكرت ذلك  
لابراهيم الضحى فقال والله أني لأحسب عمر ذهب بتسعة أعشار العلم وخفي على عثمان بن عفان أن  
مدة الحمل حتى ذكره ابن عباس بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله والوالدان يرضعن  
أولادهن حولين كاملين فرجع إلى ذلك وخفي على بن موسى الأشعري ميراث بنت الابن مع البنت  
السدس حتى ذكر له أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورثه بذلك وخفي على ابن مسعود حكم  
المفوضة وتردد واليه فيها شهرا فأفتاهم رأيه ثم بلغه النص عثا ما أفتى به وهذا باب لو تبنا  
الجماء سفر كبير ففسال حينئذ مرة لتقليد فل يجوز أن يخفى على من فلدت قوة بعض شأن رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم كما خفي ذلك على سادات الأمة أو لأن قالوا لا يخفى عليه ودر خفي على صحابة  
مع قرب عهدهم بالعلم في الغلو مبلغ مدعى العصمة في الأئمة وإن قالوا لم يجوز أن يخفى عليه  
وهو الواقع وهم مراتب في الخفاء في الغلة والكرامة فلن فخصنت شد كرامته الذي هو عند سادات

كل قائل وقلبه اذا قضى الله ورسوله امر اخفى على من قلده قائل يفتي كثر الخيرة  
 رده ام تقطع خيرة كبر وتوجب العمل بما قضاه الله ورسوله عين الله من سائر عباد الله  
 الله الى جوارحه والى ما يحب طوعا وبها فان السؤال واقع والنجاس لا ترم والمقصود ان  
 منعنا من التقليد ما ينفعنا من جهة واحدة تقطع العذر وتسوغ لكم ما ترضون لا تنفك من التقليد  
 الوجه الثاني ان قولكم صواب المقلد في تقليد من هو اعلم منه اقرب من صوابه في اجتهاده  
 باطلا فانه اذا قلنا من قد خالفه غير من هو نظيره او اعلم منه لم يرد على صواب هو من تقليده  
 او على خطأ بل هو كما قال الشافعي حاطب ليل اما ان يقع بيد عودا ما فحق تله عنه واما اذا بذل  
 اجتهاده في معرفة الحق فانه بين امرين اما ان يظهر به انه اجاز واما ان يحضيه فله اجر فهو مصيب للاجر  
 ولا بد بخلاف المقلد المتعصب فانه ان اصاب لم يوجروا وان اخطأ لم يسلم من الاثر فابن صواب  
 الاصحى من صواب البصير الباذل جهدا الوجه الثالث انه انما يكون اقرب الى الصواب اذا همت  
 ان الصواب مع من قلده دون غيره وحينئذ فلا يكون مقلدا له بل متبعا للجهة واما اذا لم يهتم  
 ذلك البتة فمن اين لكم انه اقرب الى الصواب من باذل جهدا ومستفهم وسعه في طلب الحق  
 الوجه الرابع ان الاقرب الى الصواب عند تنازع العلماء من امتثل امر الله فردد ما تنازعوا فيه  
 الى القرآن والسنة واما من رد ما تنازعوا فيه الى قول متبوعه دون غيره فكيف يكون اقرب  
 الى الصواب الوجه الخامس ان المثال الذي مثلتم به من ابراهيم عليه السلام من اراد شئ سلطه  
 او سلوا على طريقة حين اختلف عليه اثنان او اكثر وكل من صحيا مرة بخلاف ما يامره بالاخر فانه  
 لا يقدم على تقليد واحد منهم بل يبقى مترد اظالم الصواب من اقوالهم فلو اقدم على قبول قول  
 احدهم مع مساواة الاخر له في المعرفة والنصيحة والديانة او كونه فوقه في ذلك عدل فاطمأن  
 ولم يردح ان اصاب وقد جعل الله في فطر العقلاء في مثل هذا ان يتوقف احدهم ويطلب ترجيح  
 قول المختلفين عليه من خارج حتى يستبين له الصواب ولم يجعل في فطرهم الهجم على قبول قول وجه  
 واطراح قول من عداه الوجه السابع والسبعون ان نقول لطائفة المقلدين هل تسوغون تقليد  
 كل عالم من السلف والخلف ام تقليد بعضهم دون بعض فان سوغتم تقليد الجميع كان تسويغكم  
 لتقليد من انتميت الى مذهبه لتسويغكم لتقليد غيره سواء فكيف صارت اقوال هذا العالم

لم يفتقروا وقطعوا لنا وقد سوغتم من تقليد هذا ما سوغتم من تقليد الآخر فلو كانوا  
 من ههناكم دون ههنا وكيفما سوغتم لروى عنه في هذا وقالوا هذا وكذا له ما ليس في سوغه فان كانت احواله  
 من الدين فليفت سوغكم دفع الدين وان لم تكن احواله من الدين فليفت سوغتم تعقيد وهذا الاجماع  
 كثر عنه في هذه الوجهة الثامنة والسبعون ان من قلده قوة اذا روى عنه قولان وروايتان سوغتم  
 العمل بهما وقد ترجمه هذا في قوله لان فيسوغ لنا الاخذ بهذا وهذا وكان القولان جميعا مذهباً كثر قولاً  
 جعلتم قول نظرية من المجتهدين بمنزلة قوله والاخر وجعلتم القولين جميعاً مذهباً كثر قولاً كان قول  
 نظرية ومن هو اعلم منه ان سوغ من قوله والاخر واقرب الى الكتاب والسنة في هذه الوجهة التاسعة والسبعون  
 انكم معاشر المقلدين اذا قال بعض اصحابكم من قلده قوة قولاً اخلافت قول المتبع او خرج به على قول  
 جملته وجهاً وقضيتهم وافقيتهم به والزمتموه مقتضاه فاذا قال الامام الذي هو نظرية متبوعكم او فوق قولاً  
 يخالفه لم تلتفتوا اليه ولم يقدروا شيئاً ومعلوم ان واحداً من الائمة الذين هم نظرية متبوعكم اجل  
 من جميع اصحابه من اولهم الى اخرهم فقدروا اسوء التقادير ان يكون قوله بمنزلة وجهه في مذهبكم  
 فيا لله العجب صار من افقوا وحكمه يقول واحد من مشايخ المذهب اخى بالقبول ممن افقوا بالخطا  
 الراشدين وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وابي الدرداء ومعاذ بن جبل وهذا من بركة  
 التقليد عليكم وقيام ذلك بالوجه الثامن انكم من رستم القائلين من هذه الخلطة وقلم بل يسوغ تقليد  
 بعضهم دون بعض وقالت كل فرقة منكم يسوغ او يجب تقليد من قلده قوة دون غيره من الائمة الذين  
 هم مثله او اعلم منه كان اقل ما في ذلك معارضة قولكم يقول الفرقة الاخرى في ضرب هذه الاقوال  
 بعضها ببعض ثم يقال ما الذي جعل متبوعكم اولي بالتقليد من متبوع الفرقة الاخرى واي كتاب  
 او بآية سنة وهل تقطعت الامة امرها بينها زبوا وصار كل حزب بما لد يمه فرعون الالهة <sup>لن</sup>  
 فكل طائفة تدعو الى متبوعها وتنازع عن غيره وتنتهي عنه وذلك معصي الى التعريق بين الامة  
 وجعل دين الله تابعاً للشهوى والاغراض وعرضة للاضطراب والاختلاف وهذا كله يدل  
 على ان التقليد ليس من عند الله للاختلاف الكثير الذي فيه وكيف في فساد هذا المذهب  
 تناقض اصحابه ومعارضة اقواله بعضها ببعض ولو لم يكن فيه من الشامة الايجابهم  
 تقليد صاحبهم وقرعهم حرق تقليد الواحد من اكابر الصحابة كما صرحوا به في كتبهم الوجه الحادس

والثانوية ان المتأخرين حكموا على الله قد راوا مشرقا بالبحر والشمس من الغرب والشمس من الشرق  
 فدخلوا الارض من القافين للهجه وقالوا المريق في الارض ما لم يند الا حصا او الشريعة وقالت  
 طائفة ليس لاحد ان يختار بعد ابي حنيفة وابي يوسف وزفر بن الهذيل ومحمد بن الحسن بن الحسن بن الحسن  
 بن زياد الاولى وهذا قول كثير من الحنفية وقال بكر بن العلاء القشيري المالكى ليس لاحد ان يختار  
 بعد المائتين من الهجرة وقال آخرون ليس لاحد ان يختار بعد الاوزاعي وسفيان الثوري ووكيع  
 بن الجراح وعبد الله بن المبارك وقالت طائفة ليس لاحد ان يختار بعد الشافعي واختلاف المقلد  
 من اتباعه فيمن يخذ بقوله من المنتسبين اليه ويكون له وجه يفتق ويحكم به ومن ليس كذلك  
 جعلهم ثلاث تفرق

طائفة اصحاب جرح كابن شريج والقفال وابي حامد وطائفة اصحاب احتمالات كابي حنيفة كابي النعمان وطائفة ليسوا  
 اصحاب جرح ولا احتمالات كابي حامد وغيره ويختلفون في انسداد الاختيار على قول كثير ما نزل الله بها من سلطان  
 ان ينظم في كتاب الله ولا سنة رسوله لاخذ الاحكام منها ولا يقضى ويفى بما فيها حتى يعرضه على  
 قول مقلد ومتبوعه فان وافقه حكمه وافق به والاخره ولم يقبله وهذه اقوال كما ترى ولا تحت  
 من الفساد والبطلان والتناقض والقول على الله بلا علم وابطال حجة الزهد في كتابه وسنة رسوله  
 وتلقى الاحكام منها مبلعها ولا يابى الله الا ان يتم ثوبه ويصدق قول رسوله انه لا تخالوا الاخر من  
 قائله للهجه ولن تزال طائفة من امة على محض الحق الذي بعث به وانه لا يزال ان يبعث على رأ  
 كل مائة سنة لهدى الامة من يهدى لهدايتها ويكنى في فساد هذه الاقوال لاسر باها فاذا لم يكن لاحد  
 ان يختار بعد من ذكرهم فمن اين يقع لكم اختيار تقليد هم دون غيرهم وكيف حرمتم تقليد من سواه  
 وحقوق على تقليد من سواه فاما الذي سوغ لكم هذا الاختيار الذي لا دليل عليه من كتاب ولا سنة  
 ولا اجماع ولا قيام ولا قول صاحب حرمتم اختيار ما عليه الدليل من الكتاب السنة واقوال الصحابة  
 ويقال لكم فاذا كان لا يجوز الاختيار بعد المائتين عندك ولا عند غيرك فمن اين يساغ لك وانت  
 لم تولد الا بعد المائتين بخمسين سنة ان تختار قول مالك دون من هو افضل منه من الصحابة  
 والتابعين ومن هو مثله من فقهاء الامصار ومن جاء بعده وموجب هذا القول ان استوجب  
 وابر المناجشون ومطهر بن عبد الله واصبغ بن الفرج ومحنون بن سعيد واحمد بن المعدل

ومن في طبعهم من الفقهاء كان لهم ان يختاروا الى ان لا يخرج ذريتهم من سنة ما يتبعون في اهل  
هلال الحرم من سنة احدى وما شئت من ثبات الشمس من تلك الليلة حرم عليه في الوقت <sup>محل</sup>  
ما كان مطلقا لهم من الاختيار ويقال للاخرين الذين من المصالح وعجائب الدنيا تجوزكم  
الاختيار والاجتهاد والقول في دين الله بالارأي والقياس لمن ذكرهم من المتكلمين لا يصح ولا يختار  
والاجتهاد لحفاظ الاسلام واعلم الامة بكتابه وسنة رسوله واقرال الصحابة وقتا واهم كاحمد  
بن حنبل والشافعي واسحق بن راهويه ومحمد بن اسمعيل البخاري وداد بن علي ونظرهم على سعة  
علمهم بالسنن ووقوعهم على الصحيح منها والسقيم ونظرهم في معرفة اقوال الصحابة والتابعين ودق نظرهم  
ولطف استقراءهم للدلائل ومن قال منهم بالقياس فقياسه من اقرب القياس الى الصواب وابعد  
عن الفساد واقرب الى النصوص مع شدة ورعهم وما عنهم الله من محبة المؤمنين لهم وتعظيم المسلمين  
علماءهم وما منهم لفرقان احب كل فريق منهم بترجيح متوجه بوجه من وجوه الترجيح في تقدم ثمرات  
او زهد او ورع او لقاء شيوخ وائمة لهم يلقيهم من بعده او فوقه وامكن غير هؤلاء كلهم ان يقولوا  
لهم جميعا بقود قولكم هذا ان لم يأتوا من التناقض يوجب عليكم ان تتركوا قول متبعكم لقول من هو  
اقدام منه من الصحابة والتابعين واعلم واورع وازهد واكثر اشاعا واجل ما ين اتباع ابن عباس  
وابن مسعود وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل بل اتباع عمر وعلي من اتباع الائمة المتأخرين في الكثرة والجلل  
وهذا البرهيرة قال البخاري حل العلم عنه ثمان مائة رجل ما بين صاحب وتابع وهذا زيد بن ثابت  
من جملة اصحاب عبد الله بن عباس وابن في اتباع الائمة مثل عطاء وطاوس وبجاهد وعكرمة و  
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وجابر بن زيد وابن في اتباعهم مثل السعديين والشعبي مسروق وعلقمة  
والاسود وشريح وابن في اتباعهم مثل نافع وسالم والعامر وعروة وخارجة بن زيد وسليمان بن  
يسار وابي بكر بن عبد الرحمن فما الذي جعل الائمة باتباعهم سعد من هؤلاء باتباعهم ولكن  
اولئك واباعهم على قدر عصرهم فغضبتهم وجلالاتهم وكبر قوتهم المتأخرين من الاقتداء بهم  
وقالوا بلسان فالصم وحالهم هو كبراء علينا نسأس سؤمهم كما صرحوا وشهدوا على انفسهم فان  
اقدارهم معاصرهم تلقى العلم من القرآن والسنة وقالوا لنا اهلنا لذلك لا نقصور الكثرة والسنة  
ولكن ليجزنا نحن وقصورنا فاكفينا بمن هو اعلم بها منا فيقال لهم فلم تذكرت علي من اقتدى حدا

وحملوا ثقلها كره اليها وعرض اقرال العلماء عليها فبأيا وافقهما قبله وماذا لفهما ردة فبب انكر اتصلوا  
الى هذا العنقود فلو تكرر على من وصل اليه وذاق حلاوته وكيف تفرج الواسع من فضل الله  
الذي ليس هل يحمله العلم الذي لا يتركها فيه فمما كان كافيا في عصرهم ونشأوا به كما هو بينكم فيهم  
نسب قريب فانه من على من يشاء من عباده وقد انكر الله سبحانه على من ردها للنبوة بان الله سبحانه  
عن عطاء القرى ومن رؤسائها واعطاها لمن ليس كذلك بقوله اثم يقومون بجهنم رباني

فجئت بينهم معبشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليختبرهم بعضهم  
بعض يا ورحمة ربك خير مما يجمعون وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل اثمك كالمطبوخة  
اوله خيرا ام آخرة وقد اخبر الله سبحانه عن السابقين بانهم ثلثة من الاولين قليل من الاخيرين  
واخبر سبحانه انه بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة  
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ثم قال واخبر من هؤلاء يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ثم اخبر ان  
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد اطلنا الكلام في القياس والتقليد  
ذكرنا من ما خذها ورجح احدها وما اجمع وعليهم من المنقول والمعقول ما لا يحصى الناظر في كتاب  
من كتب القوم من اولها الى آخرها ولا يظفر به في غير هذا الكتاب ابد او ذلك بحول الله وقوته ونقته  
وفقه فله الحمد والمساء وما كان فيه من صواب فمن الله هو المان به وما كان فيه من خطأ فمنى ومن  
الشیطان وليس الله ورسوله ودينه في شيء منه وبالله التوفيق

**فصل في تحريم الافتاء والحكم في دين الله بما يخالف النصوص وسقوط الاجتهاد والتقليد**  
عند ظهور النص وذكر اجماع العلماء على ذلك قال الله تعالى وما كان لؤمن ولا مؤمنة اذا  
قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبين  
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقلدوا بدين الله ورسوله وانقوا الله ان الله سميع عليم  
وقال تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا  
واولئك هم المفلحون وقال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ليحكم بين الناس بما اراهم الله  
لا تكن من الخاسرين وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من كتابكم ولا تتبعوا ما تفترون ولا تتبعوا  
فلسفة القدم وقال تعالى وان من اصرار مستقيما فاتبعوا ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن

سبيله ذكروا كرمه بكم تسمون وقال تعالى ان الحكم الا لله يقضي الحق ومن خير الفاصلين  
 وقال تعالى له غيب السموات ولا يصر به واسمع ما يصر من دونه من ولي ولا يشركه  
 في حكمه احد او قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله  
 فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فالله هذا التاكيد وكره هذا  
 التكرير في موضع واحد لعظم مفسدة الحكم بغيرها انزاله ودعم مضرة وطيلة الامتية وقال  
 قل انما احرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والبيعي بغير الحق وان تشركو با الله ما لم ينزل به  
 سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وانكر تعالى على من حاج في دينه بما ليس له به علم فقال  
 ما اتم هو الاما حقه في كرمه فلم فلا تخافون في ما ليس كرمه علم والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي قول احد هذا حلال  
 وهذا احرام لما اكرم الله ورسوله فصاوا خيل في اعراض الله فخر على الله الكاذب فقال ولا تقولوا لما تصفون من الكذب  
 حلال وهذا احرام لتقروا على الله الكاذب من الذين يفترون على الله الكاذب لا يعلمون خلع قليل ولهم هذا اليوم والايات  
 في هذا المعنى كثيرة واما السنة ففي الصحيحين من حديث ابن عباس ان رجلا من اهل بيعة قذافيته سأل عن بشري بن عطاء عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال كذبوا على الله صلى الله عليه وسلم ابصر ما فان جاءت به اكل العينين سابع الايتين  
 خذ ارجع الساقين فهو لشريك بن عطاء وان جاءت به كذا او كذا فهو لجلال بن امية فجاءت به على  
 المكروه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو لا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان بريد والله  
 ورسوله اعلم بكتاب الله قوله ويذكر عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله وبريدك لثا مع الله  
 اعلم انه كان يجدها المشاهدة ولدها الرجل الذي رميت به ولكن كتاب الله فصل الحكومة ولا يفتقر كل قول  
 وراءه ولو يتيقن ذلك جحد بعدة موقع وقال الشافعي اخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن  
 عن ابيه قال ارسل عمر بن الخطاب الى شيخ من زهرة كان يسكن ذابنا فذهبت معه الى عمه فادركه  
 ولاد من ولاد الجاهلية فقال اما الفراش لفلان واما النطفة لفلان فقال محمد بن واكبر سوان  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فضي بالفراش قال الشافعي واخبرني من لا اتجر عن ابن نبي دس قال اخبر  
 محمد بن خفاف قال انبعت غلاما فاستغلانه ثم طهرت منه على عسب فخاص به ابن عمر بن محمد بن  
 فضي لي برده وقضى على برده غلته فأتيت عروقة فاخبرته فقلت اروح اليه اعسبه في حرة ان اعسبه  
 اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضي في مثل هذا ان اخرج الفضل فحالت لي سرق فخذ

وما اشبه في بعض هذه من عاتقة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 في سنة من سنين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة من سنين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال في سنة من سنين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة من سنين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 من الذي شق به علي قال الشافعي واشبه في من لا اعرس من أهل المدينة عن ابن أبي ذئب قال قال  
 سعد بن إبراهيم عن رجل يقضي برأى سعد بن إبراهيم عن رجل يقضي برأى سعد بن إبراهيم عن رجل يقضي  
 برأى سعد بن إبراهيم عن رجل يقضي برأى سعد بن إبراهيم عن رجل يقضي برأى سعد بن إبراهيم عن رجل يقضي  
 وأحبا أنفذ قضاء سعد بن أم سعد وأرد قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل أرد قضاء سعد  
 بن أم سعد وأنفذ قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدأ سعد بكتاب القضية فأنفذ قضى  
 للقضي عليه في حشنا المقلدون ثم أوحش الله منهم وقال أبو النضرها ثم بن القاسم حدثننا محمد بن أبي رافع  
 عن عبد بن أبي ليابة عن هشام بن يحيى الخزوعي أن رجلا من ثقيف أتى عمر بن الخطاب فسأله عن امرأة  
 حاضنت وقد كانت زارت ليبيت يوم النحر ألحوا أن تنفر فقال عمر لا فقال له الثقيفي أن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم افتأني في مثل هذه المرأة بغيرها أفئتت به فقام إليه عمر يضربه بالدرية ويقول **الشافعي**  
 في شيء قد افتق في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه أبو داود بنحو وقال أبو بكر بن أبي شيبة  
 ثنا صالح بن عبد الله بن سفيان بن عامر عن عتاب بن منصور قال قال عمر بن عبد العزيز لا رأي لأحد  
 مع سنة سنين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الشافعي أجمع الناس على أن من استبانست ليست  
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن له أن يدعها لقول أحد وقوا عنه أنه قال إذا صح الحديث  
 فاضربوا بقول الخاطئ وجمع عنه أنه قال إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا ولم تأخذ  
 فأعلموا أن عظمى قد ذهب وجمع عنه أنه قال لا قول لأحد مع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال  
 إسرائيل عن أبي بصير عن سعد بن أياس عن ابن مسعود أن رجلا سأله عن رجل تزوج امرأة فرأى أمها  
 فأعجبته فطلق امرأته ليتزوج أمها فقال لا بأس فتزوجها الرجل وكان عبد الله على بيت المال فكان  
 يبيع جباية فضة بيت المال يعطي الكثير ويأخذ القليل حتى قدم المدينة فسأل أصحاب محمد صلى الله عليه  
 وآله وسلم فقالوا لا يحل لهذا الرجل هذه المرأة ولا تصلم الفضة إلا وزنا بوزن فلما قدم عبد الله انطلق إلى  
 الرجل فلم يجد له ووجد قومه فقال أن الذي أفئتت به صاحبكم لا تحل وأق الصيارفة فقالوا لا يصير

ان الذي كنت ابا يعكر لا يجل لا نقل الغضة الاوتابون في وقتي هجر مسلم من حديث الطيب عن يحيى  
 بن سعيد عن سليمان بن يسار ان ابا هريرة وابن عباس وباسلة تذاكر في التوفي عنها الحامل تضع عند  
 وفاة زوجها فقال ابن عباس تعند اخر الاجلين فقال ابوسلة نقل حين تضع فقال ابو هريرة وانما  
 ابن اخي فارسلوا الي ام سلمة فقالت قد وضعت سبعة بعد وفاة زوجها ببسيرة فارسلها رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان تزوج وقد تقدم مرفوع كرجع عمر رضي الله عنه وابي موسى وابن عباس  
 اجتهدا هم الى السنة ما فيه كفاية وقال شداد بن حكيم عن فر بن الهذيل انما اخذ بالرأي ما لم يضر الاثر  
 فاذا جاء الاثر تركنا الرأي واخذنا بالاثر وقال محمد بن اسحق بن خزيمة الملقب بامام الائمة لا قول لاحد  
 مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ صح الخبر عنه وقد كان امام الائمة ابن خزيمة وجه الله تعالى  
 له اصحاب يفتلون مذهبه ولم يكن مقلدا بل اماما مستقلا كما ذكر البيهقي في مدخله عن يحيى بن محمد العنبري  
 قال طبقات اصحاب الحديث خمسة المالكية والشافعية والحنبلية والراشدية والخزيمية اصحاب ابن خزيمة  
 وقال الشافعي احدث الثقة عن الثقة الى ان ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو ثابت  
 ولا يرد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث ابدا الا حديث وجد عن رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم اخرجه عنه وقال في كتاب حلقه مع مالك ما كان الكتاب والسنة موجودين في العذر  
 على من سمعها مقطوع الا باباها وقال الشافعي قال لي في كل دلتني على ان عمر على شيئا فرصا الى غير الخبر يوجب  
 قلت له حديثا سفيا عن الزهري عن ابن السيب ان عمر كان يقول الدية للعاقلة ولا ترض المرأة مرجية  
 زوجها حتى اخبره الضحاك بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب اليه ان يورث امرأة  
 الضحابي من ديتة فوجع اليه عمر اخبرنا ابن عينة عن عمرو وابن طاوس ان عمر قال اذكر الله امرأته  
 من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنين شيئا ففعل بن مالك بن النابغة فقال كنت ببيت  
 جاريين لي فضربت احدهما الاخرى بمسطح فالتفت حساميتا ففرضي فيه رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم بغرة فقال عمر لو لم نسمع منه هذا لعضبنا فيه بغر هذا وقال ان كذا المقضي فيه رأينا  
 فانك اجتهدا رضي الله عنك وهذا الواجب على كل مسلم اذ اجتهد الرأي انما يباح للمضطر  
 كما تباح له المنة والدم عند الضرورة ومن اضطرب عبرت في لواء دولا اثر عليه ان الله عبوديته  
 وكذا لك القياس انما يصار اليه عند الضرورة قال الامام احمد سألت قلت انفعي عن القياس فقال

عند الضرورة ذكره النبي صلى الله عليه وآله وكان زيد بن ثابت لا يرى للحائض أن تنفر حتى تطهر فتكون  
 الطهارة وتناظر في ذلك فهو عبد الله بن عمر فقال له أبو حمزة ما لا فاسأل ثلاثة الانصارية هل  
 أسرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم فجميع زيد يفتك ويقول ما أمرك إلا قد حدثت  
 ذكره البخاري في صحيحه بنحوه وقال ابن عمر كنا نغفاب ولا نرى بذلك يا ساحق زعمنا فزع ان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم غي عنها فتركناها من أجل ذلك وقال عمر بن دينار عن سالم بن عبد الله ان عمر  
 بن الخطاب غي عن الطيب قبل زيارة البيت وبعد الحج فقلت عائشة طيبت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم بيدي لأحرامه قبل ان يحرم ويحمله قبل ان يطهر بالبيت وسنة رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم حتى قال الشافعي فترك سالم قول جده لروايتها قلت لا كما يصنع فرقة التقليد وقال الأصم  
 أنا الربيع بن سليمان أعطيتك جملة تعنيك انشاء الله لا ينزع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا  
 أبدا إلا ان يأتي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلافه فتعمل بما قلت لك في الأحاديث إذا اختلفت  
 قال الأصم وسمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول اذا وجد في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فتولوا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم ودعوا ما قلت قال أبو محمد البخاري روي سمعت الربيع  
 يقول سمعت الشافعي يقول اذا وجد ترسنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلافت قولي  
 فخذوا بالسنة ودعوا قولي فاني اقول بها وقال أحمد بن علي بن عيسى بن مهران الرازي سمعت الربيع  
 يقول سمعت الشافعي يقول كل مسألة تكلمت فيها صح الخبر فيها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عند أهل النقل بخلاف ما قلت فانما راجع عنها في حياتي وبعد موتي وقال حرملة بن يحيى قال الشافعي  
 ما قلت وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قال بخلاف قولي ما يعجز فحديث النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم أولى لا تقلدوني وقال الحاکم سمعت الأصم يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي  
 يقول وروي حديثنا فقال له رجل فخذ هذا يا أبا عبد الله فقال متى رويت عن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم حديثا صحيحا فلم اخذ به فاشهدكم ان عقلي قد ذهب وأشار بيده الى رؤسهم وقال  
 الحميدي سألت رجل الشافعي عن مسألة فافناه وقال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا فقال الرجل  
 تقول هذا قال ارايت في وسطى زنا را اتراني خرجت من الكنبسة اقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وتقول لي اقول بهذا روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا اقول به وقال الحاکم انبأني عمرو

السائل مشافهة ان ابا سعيد الجصاص حدثنا قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول وسأله رجل عن مسألة فقال روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كذا وكذا فقال له السائل يا ابا عبد الله اتقول بهذا اقرار بعد الشافعي واصفر وحال لونه وقال ويحك اي ارض تظني واي سماء تظني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فلم اقل به نعم على الرأس والعينين نعم على الرأس والعينين قال وسمعت الشافعي يقول ما من احد الا وقد ذهب عليه سنة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتغرب عنه فجمعا قلت من قول او اصلت من اصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلاف ما قلت فالتقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قول وجعل يردد هذا الكلام وقال الربيع قال الشافعي لم اسمع احد النسبته عامة او نسب نفسه الى فلان فخالفت في ان فرض الله اتباع امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتسليم بحكمه فان الله لم يجعل لاحد بعدة الا اتباعه وانه لا يلزم قول رجل قال الا بكتاب الله او سنة رسوله وان ما سواهما تبع لها وان فرض الله علينا وعلى من بعدنا وقبلنا في قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحدا لا يختلف فيه الفرض وواجب قبول الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفرقتنا ولفرق عندهم من نسبته العامة الى الفقه لفرقا في بعضهم فيه فيه اكثر من التقليد او التحقيق من النظر والغلبة والاستحسان بالرياسة وقال عبد الله بن احمد قال ابى قال لنا الشافعي اذا صححكم الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقولوا لي حتى اذهب اليه وقال الامام محمد كان احسن امر الشافعي عندي انه كان اذا سمع الخبر لم يكن عنده قال به وترك قوله وقال الربيع قال الشافعي لا نتردد الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان لا يدخله الغياس ولا موضع الغياس لموقع السنة قال الربيع وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم باي هو؟ اي انه قضى في برقع بنت واشق ونكحت بغير مهر فمات زوجها فقضى لها بمهر نسائها وقضى لها يا نير بنت فان كانت ثنت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو اولى الامور برب ولا حجة في قول احمد دون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا في قياس ولا في شيء لا طاعة الله بالتسليم له وان كانت لا تثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن لاحد ان يثبت عنه ما لم يثبت ولم يحفظه من وجه ثبت مثله هو مرة عن معقل بن يسار ومرة عن معقل بن سنان ومرة عن بعض اشجع لا يسمى وقال الربيع سألت الشافعي عن دفع

الأيدي في الصلاة فقال يرفع المصلي يديه إذا افتتح الصلاة حذ ومثليبه وإذا أراد أن يركع وإذا  
 رفع رأسه من الركوع رفعها كذلك ولا يفعل ذلك في السجدة قلت له فما الحجّة في ذلك فقال إننا  
 ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل قولنا قال الريح قلت  
 فأننا نقول يرفع في الابتداء ثم لا يعود قال الشافعي أنا ما لك عن قافع ابن عمر كان إذا افتتح الصلاة  
 رفع يديه حذ ومثليبه وإذا رفع من الركوع رفعها كذلك قال الشافعي وهو يعني ما الكايري عن  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذ ومثليبه وإذا رفع رأسه من  
 الركوع رفعها كذلك ثم خالفتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمر فقلتم لا يرفع يديه إلا في  
 ابتداء الصلاة وقد روي عنهما أنهما رفعاهما في الابتداء وعند الرفع من الركوع فيجوز لهما أن يتركا  
 فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمر رأي نفسه أو فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 لرواي ابن عمر ثم القياس على قول ابن عمر ثم يأتي موضع آخر نصيب فيه فترك على ابن عمر ما روى عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم فآيت لم يوجه بعض هذا عن بعض أرايت إذا جازله أن يروى عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم أن يرفع يديه في مرتين أو ثلاثا وعن ابن عمر فيه اثنتين أن تأخذ بواحدة وترك  
 واحدة ويجوز لغير ترك الذي أخذ به وأخذ الذي ترك ويجوز لغير ترك ما روى عن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم فقلت له فإن صاحبنا قال فما معنى الرفع قال معناه تعظيم الله واتباع لسنة النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم ومعنى الرفع في الأول معنى الرفع الذي خالفتم فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع ثم خالفتم فيه روايتكم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمر  
 معا يروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشرة جلا وأربعة عشر جلا وروى عن صاحبنا  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غير وجه ومن تركه فقد ترك السنة قلت وهذا نصريح من الشافعي  
 بأن ترك رفع اليدين عند الركوع والرفع منه ترك السنة ونص أحمد على ذلك أيضا في إحدى الروايتين  
 عنه وقال الريح سألت الشافعي عن الطيب قبل الأحرام بما يبقى ريحه بعد الأحرام وبعد رمي الجمرات  
 والحلاق وقبل الإفاضة فقال جائز وأحب ولا آكره لثبوت السنة فيه عن النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم ولاخبار عن غيره أحد من الصحابة فقلت وما جئتك فيه فذكر الأخبار فيه والآثار ثم قال أنا  
 ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سالم قال قال عمر في من رمى الجمر فدخل له ما حرم عليه إلا النساء والطيب

قال سألوه قال ما كتبه عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وآله وسلم حتى أتت قريظة قال الشافعي ومالك بن نعيم كانوا يقولون انما كتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اليه من ترك السنة وغيرها وتزهد في الدنيا فليس بل لرأي الفسلفة العارضة اليكم فاقول من هذا شتم  
 وقد عرفت ما شتم وقال في الكتاب القدير رواية الرضا في مسألة مع المدير في جواب من قال ان  
 بعض اصحابك قد قال خلاف هذا قال الشافعي فقلت له من تخرج سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وافقته ومن غلط فتركها فقلت له صاحب الذي لا افارق الا لازم الشافعي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وآله وسلم وان بعدوا والذي افارق من لم يقل بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان قولي قال  
 في خطبة كتابه ابطال الاستغسان الحسن عليه السلام بجميع نعمه واهله وكم ينبغي له واشهد ان لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله بعثه بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا  
 من خلفه تنزيل من حكيم حميد فهدى بكتابه شر على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انهم عليه  
 اقام الحج على خلقه لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال وتزلنا عليك الكتاب تبينا  
 لكل شيء وهدى ورحمة وقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفرض عليهم اتياع  
 ما انزل اليهم وسن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال وما كان مؤمن ولا مؤمنة انما اتفقوا  
 الله ورسوله امر ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبيدا فاعلم  
 ان معصيته في ترك امره وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولو جعل له امره الا اتباعه وكذا قال  
 قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن جعلنا نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى  
 الى صراط مستقيم صراط الله الا يجمع ما علم الله نبيه ثم فرض اتياع كتابه فقال فاستمسك بالذي اوحى  
 اليك وقال وان احكم دينهم بما انزل الله ولا تتبع اموالهم وان احكم دينهم بما انزل الله فقال  
 عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم فمضى ورضيت لكم الاسلام وبنا ان قال ثم  
 من عليه بما اتاهم من العلم فامرهم بالاقتضار عليه وان لا يقولوا غير الا ما علموا فقال لنبيه  
 وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقال لنبيه قل ما  
 كنت يدع من الرسل وما ادرى ما يفعل بي ولا بغير قال لنبيه ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا  
 الا ان يشاء الله ثم انزل على نبيه انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر بعض والله اعلم ما تقدم من ذنبه

يوم القيامة وسيد الخلائق وقال لنبيه ولا تقف ما ليس لك به علم فقام صلى الله عليه وسلم  
 في صلاة دخل رجاها بالزنا فقال له يخرج فادع الله اليه آية اللعان فلا عندها فقال صلى الله عليه وسلم  
 من في السموات والارض الا الله وقال ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية وقال لنبيه  
 يا لؤك عن الساعة ان من مرساها فيم انت من ذكرها فحجب عن نبيه علم الساعة وكان من هذا ما تكلم  
 الله المقربين وانبياءه المصطفين من عباد الله اقصر علما من ملائكته وانبيائه والله عز وجل فرض  
 على خلقه طاعة نبيه ولجعل لهم من الامور شيئا وقد صنف الامام احمد كتابا في طاعة الرسول صلى  
 عليه وآله وسلم رد فيه على من اخرج بظاهر القرآن في معارضة سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وتراكم الاحتجاج بها فقال في اثنا خطبته ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه بعث محمدا بالهدى  
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وانزل عليه كتابه الهدى والنور لمن اتبعه وجعل  
 رسوله الدال على ما اراد من ظاهره وباطنه وخاصة وعامة وناسخه ونسخه وما قصدنا ان  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المعبر عن كتاب الله الدال على معانيه شاهدته  
 بحجابه الذين ارتضاهم الله لنبيه واصطفاهم ونقلوا ذلك عنه فكانوا هم اعلم الناس برسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم وبما اراد الله من كتابه بمشاهدتهم ما قصد له الكتاب فكانوا هم المعبرين عن ذلك  
 بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جابر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهر من عليه  
 ينزل القران وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء علمنا ثم ساق الايات الدالة على طاعة الرسول فقال  
 قال جل ثناؤه في آل عمران واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحون وقال  
 قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقال في النساء فلا وربك لا يؤمنون  
 حتى يطاعوا فما هم ينصفون لا يعبدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال ومن يطع الله  
 والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
 اولئك رفيقا وقال وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع الله  
 ومن تولى فمما ارسلناك عليهم حفيظا وقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي  
 الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تنازعون بالله واليوم الآخر ذلك خير

احسن تأويلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طيع الله وطيع رسله  
 وذللت له الغزاة الطغرى ومن يعص الله ورسوله وينفذ اوامره ويحفظ  
 وقال اذا فزنا اليك الكتاب يا ايها الناصر يا ايها الله ولا تكن الخائضين فخرنا  
 وقال في المائدة واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان قد ليتم فاعلموا ان الله لا يهدي  
 المبين وقال يا ايها الذين آمنوا لا تقبلوا الهة الا الله قالوا لا والله واصلوا خاتمتكم طيعوا  
 الله ورسوله ان كنتم مؤمنين وقال يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحكيكم  
 واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه ترجعون وقال واطيعوا الله واطيعوا  
 فتمشوا وتذهب بحكموا واصبروا ان الله مع الصابرين وقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله  
 ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا اولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله  
 ويتقاه فاولئك هم الفائزون وقال واقموا الصلوة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون وقال  
 قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان قولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوا فهو خير لكم وما اولى  
 الرسول الا البلاغ المبين وقال لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كدما بينكم بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين  
 يتسللون منكم لو اذ افيلضوا الذين يخالفون عزيمة ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال  
 انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يزهدوا الحق يستاذنوا ان الذين  
 يستكذفوا اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنتهم لم يعض شانهم فاذا من شئت منهم  
 واستغفر لهم الله ان الله عفو رحيم وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم  
 اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وقال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة  
 اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبيننا  
 وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وحذ الله كثيرا وقال  
 يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وقال يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا  
 بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم فكان الحسن يمشي لا تدب حواشي دعوته يا ايها الذين  
 آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النسي ولا تحرفوا له الهمم لعلكم بعضكم لبعض ان تفتخروا بكم وانتم  
 لا تشعرون ان الذين بغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين آمنوا بالله فلو شعرتم بغير الله

سئل عن قولهم ان الذين ينادونهم من وراء الحجرات التوسم لا يعقلون قالوا نعم  
 اليه ما كان خيرا لهم والله غفور رحيم وقال وللهم اذ هم في ما فعل صاحبكم وما غفروا وما يظنون  
 المحرم ان هو الا ان يوحى اليه شديدا لقوى وقال وما انا الا رسول فخذوه وما انا الا حجة من الله  
 واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تعاليمه فاعلموا على سواها  
 البلاغ المبين وقال فاقفوا لله يا اهل الابواب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو ام  
 آيات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعلوا الصلوات من الظلمات الى النور وقال انما ارسلنا  
 شاهدا ومبشرا ونذيرا التوسم يا الله ورسوله وتغزروه وتقره وتسبحه بكرة واصيلا وقال  
 اقص كان حل بينه من ربه ويتلوه شاهد منه قال ابن عباس هو جبريل وقاله مجاهد ومن قبله  
 كتاب عباسي اما ورجه اولئك يؤمنون به ومن كفر به من الاحزاب قال سعيد بن جبير الاحزاب الملل  
 فالتا ومعدة فلا تملك في سرية منه انه الحق من ربك ثم ذكر حديث يعلى بن امية طفت مع عمن  
 ظنا بلغنا الركن الغربي الذي على الاسود جررت بيده فيسلم فقال ما شانك فقلت لا تسلم فقال  
 الترتطع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت على قال افرأيت يستلم هذين الركنين الغربيين قال لا  
 قال اليس الله خفيه اسوة حسنة فقلت على قال فانفذ عنك قال وجعل معوية يستلم الاسمان كما فافا  
 ابن عباس لم يستلم هذين الركنين ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلمهما فقال معق  
 ليس شيء من البيت مجهورا فقال ابن عباس لقد كان كرم في رسول الله اسوة حسنة فقال معوية فقلت  
 ثم ذكر احمد الاحتجاج على ابطال قول من عارض السنن بظاهر القرآن وردها بذالك وهذا افضل الذين  
 يستعملون بالمتشابه في رد الحكم فان لم يجدوا الغطاء متشابها غير الحكم يردونه استقبحوا من الحكم وصفا  
 متشابها وردوه به فلم يربحان في رد السنن احدهما ردها بالمتشابه من القرآن او من السنن الثاني  
 جعل الحكم متشابها ليسطوا دلالة ظاهرا طريقة الصحابة والتابعين وائمة الحديث كالشافعي والامام احمد  
 وما لك وابي حنيفة وابي يوسف والخازري واسحق فعكس هذه الطريق وهي انهم يردون المتشابه الى  
 الحكم ويأخذون من الحكم ما يفسر له المتشابه ويبينه لهم فيتفق دلالة مع دلالة الحكم ويوافق  
 النصوص بعضها ويصدق بعضها بعضا فافا كلما من عند الله فلا اختلاف فيه ولا تناقض  
 واما الاختلاف والتناقض فيما كان من عند غيره

## باب في رد بدعات الرسوم

قال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما افينا عليه اياتنا او كان آباءنا قد  
لا يعقلون شيئا ولا يفتنون قال بعض العلماء كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرشد الناس  
الى العمل بالقرآن ويصدر بهم اليه ويقول لهم اتركوا رسوم الشرع والبدع التي هي فيكم فيقولون  
لو اتبعنا هذه القرأتين لذهب منا اتباع اسلافنا بل نسلك سلك الابرار في الاتيان بالرسوم والقرآن  
لان هذه الطريق لو كان فيها ما سلكه آباؤنا فاذن الله هذه الآية ورد فيها عليهم وسفههم وجعل عليهم  
بالحجة بان لو كان آباءهم جاهلون لا يشعرون شيئا ولا يفقهون في الامور كما يستكون مسلكهم لكان  
هذه مع امر لا يختارون سبل الابرار في امورهم فيما فيه نقصا لغيرهم ان آباءهم لو اجبروا لغيرهم  
فيه لا يؤثروا ولا هذه القارة فظما علمانه بان فيها ضرر وكذا الوقوع والداخل في اليقين لا يقع ولما  
فيه ايد اظنا منه ان في هذا اهلا له فبالجواب من هذا القوم كيف ينبغ الابرار في امور الدين ولا يتبعوا  
في امور الدنيا مع ان امر الدين اهم واعظم واخرى بالتحقيق والتدقيق وامر الدنيا هي التي لا يعود بضر  
في الايمان ان لم يقع كما اراد فلا ادرى ما هذا الاسلام يتكون الرسوم التي جاء بها الرسول وامر بها الله  
تعالى ويختارون رسوم الابرار والاجداد فكل رسوم الاسلاف الحق بالاتباع ام شرع الله ورسوله  
فهذه الآية دليل على رد الرسوم المبدعة والواسم المحدثه والامور الموضوعة التي راجت في الناس  
وجاءت من اسلافهم السفهاء كما تدل على رد التقليد فيها وقد تقدم تفسيرها في محله من هذا الكتاب  
ومثل هذه الآية قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا  
عليه آباءنا الآية يعنى من التحليل والتحرير وفي ذلك دليل على قبح التقليد والتمسك به والبحث في ذلك  
وقال تعالى وكذا انما ارسلناك في قبلة من نذير كما قال صرغها انا وجدنا آباءنا على  
اثره وانا على اثارهم مفتدون فيه ما من قرية الا وقد ارسل اليها نذيرا نذرها لعلها تتقوا  
نذارته وردوا عليه قوله بقولهم انا مفتدون بآثار آباءنا وكان هذا الجواب من جهة اهل التوراة ذلك  
يشير الى ان التقليد والاعتداء بالاسلاف شعبة اهل الغنى والترف وهم الذين يتسكروا بالآثار والآثار  
والرسوم الماضية ومثل قوله سبحانه بل قولوا انا وجدنا آباءنا على امره وانا على اثارهم معتدون  
بانه لا مستند لهم من حيب العيان ولا من حيث العقل ولا من حيث الجمع والتبيين سوى هذه الآية

الله من مو التقليد المعلوم قلت وهذه الحال قد وجدت في كل زمان وفي هذا العصر هو في ان زيادة عظم  
 الامراء اصحاب الرفاهية والافلاك كيف جمعوا عندهم انوار الصلوات من الاتباع وغيرهم وخطبوا بها جأجأ العظم  
 وتصور من يدعي ان عندنا اشد قدم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الحجارة ومنهم من يقول لذي شمس  
 من شعرة صلى الله عليه وآله وسلم او خيط من خيوط فاطمة عليها السلام اوجبة من ملائكة الكيلا الفلا  
 او قلنسوة من قلانس الشيخ الفلاني ونحو ذلك مما يكثر تعداده قد ياتهم هي تكرم هذه الآثار وما تكرم  
 هي الاقتداء في ذلك بالآباء الكبار دون اتباع الكتاب الذي انزله الله والسنة التي جاء بها رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال اولو جئناكم يا هدى بما وجدتم عليه آباءكم قالوا انما ارسلتم به كافرين  
 فيه اقرار منهم بالكفر على انفسهم بانكار ما ارسل به الرسل وهذه بعينها مقالة المقلدة من هذه الامة فانهم  
 اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى ما جاء به رسوله قالوا انما وجدنا آباءنا على امة وانا لاقوالهم وفئتهم  
 مقلدون وانكروا الآيات والاحاديث المدونة في مصاحف الايمان وصحائف الاسلام واقروا على انفسهم  
 بانكار ما مع اقرار التقليد والتقليد لا يتصور الا اذا اقتدى احد افرادي من الآباء والاسلاف وترك  
 كلام الله وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على طاق النسيان فكل من وجد فيه هذا الوصف فقد  
 صدقت هذه الآية عليه صدقاً طابق فيه العمل بالنعل ووافق عليه القذة بالقذة سواء كان هذا  
 القائل من عشيرة الفقهاء واهل الرأي او من قبائل المتكلمين والمتصوفين وغيرهم ممن ينسب الى الاسلام  
 فانتقمنا منه حقاً نظراً لكونه كان عاقبة المكذبين فيه وعيد شديد وقد يد عظيم لاهل البدع من ارباب  
 الرسوم واصحاب التقليد المعلوم لان هذه الآية الشريفة وان كانت حكاية عن من كان قبلنا فهي عامة في  
 جميع الامم وسائر الفرق الاسلامية لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قال في فتح البيان وذلك  
 الانتقام ما اوقعه الله بغوم نوح وعاد وثمود بما استحقوه على اصرارهم على التقليد انتهى والحاصل ان عاقبة  
 الرسوم واهلها هي عاقبة اولئك الناس اذا فعلوا مثل فعلهم او قالوا مثل قولهم وقال تعالى  
 ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اي في دين الله اي انه يخاف من في شان الله وصفاته وآياته وسنن  
 رسولنا ايضاً وهم اهل البدع والاهواء واصحاب الرسوم المرسومة وارباب الخفاصة والتقليد  
 للائمة والآباء والآية دليل على ان هؤلاء جديون متكلمون متغيبون لكن لا يعلم لهم حنى يخرجوه  
 بل يحيل فيجادلهم هذه سفاهة منهم واضحة ويتبع كل شيطان مرید اي متمح محقق للفساد والمراذم

إبليس وجنوده أو رؤساء الشراك والبيع الذين يمدحون شيئا عيبا أو الكفر وقد سمعنا الرب يسوع  
 من المبتدئين في هذه الزمان ككل يدعي برفع رأسه في قرية أو قسبة أو بلدة يدعونه إلى بيوتهم  
 إليه كل عبد لله فمن وقع في قتره فقد هلك ومن نجما منه فقد فاز ودعوتهم هذه تعم اللسان  
 والدينان ونعوذ بالله من الخذلان كتب عليه أي على الشيطان أنه من قولا أي التقطه وليا واتبعه  
 فإنه يضله عن طريق الحق والصدق الموصلة إلى الجنان ويهديه إلى عذاب السعير أي يحمله على بائنة  
 ما يصير به في العذاب وفي الآية زجر عن اتباع خطوات الشيطان وهي الرسوم التي يفعلها أهل البيع  
 والغسوق والعصيان والآيات في هذا الباب كثيرة طيبة جدا وقد تقدم شطر صالح منها في هذا  
 الكتاب في مواضع عديدة من بيان رد التقليد وغيره وإذا تقررت أن القرآن ينهي على أهل الرسوم  
 ويدعوا إلى الجمل المغني عن التفصيل فقد قال في رد الأشرار أن ما عظم الناس عليه من الرسوم <sup>من</sup> بقا  
 كثيرة فلنذكر طرفا منها فنعلم ما آكل الناس عليه من استماع الغناء وحب الزامير على القبور وفي الأعراس  
 وحجاس اللهو وحافل اللعب حتى أن منعه من بطنه عبادة قال تبارك وتعالى ومن الناس من يشري  
 لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويخذلها فهو أو تلك لهم عذاب مهين فسر ابن عباس الحسن  
 لهو الحديث بالملاهي والملاهي يطلق على الغناء والزامير غالباً انتهى قال في فتح البيان لهو الحديث كل باطل  
 لهي ويشغل عن الخير من الغناء والملاهي والأحاديث المكدوبة والأضاحيك والسمر بالأساطير التي  
 لا أصل لها والخرافات الكلامية والقصص المختلفة والمعازف والزامير وكل ما هو منكسر من القول  
 والأضافة ببيان أي اللهو من الحديث لأن اللهو يكون حديثاً وغيره وهذا البغ من حذف المضاعف وقيل  
 المراد شراء القينات المغنيات والمغنين فيكون المقدير من يسرى أهل لهو الحديث قال الحسن المعازف  
 والغناء روى عنه أنه قال هو الكفر والشرك وفيه جد والمراد به حديث الحديث المنكر والمعنى فتناء  
 حديث الباطل على حديث الحق قال الغزالي أن أول ما قيل به في هذا الباب هو تحيير لهو الحديث بالغناء  
 قال وهو قول الصحابة والتابعين قال ابن عباس لهو الحديث باطله وهو الغناء بن الحارث بن علقمة أشهر  
 أحاديث الأماجم وأخبار الأكاسة وصنيعهم ودهمهم وكان يكتب الكلب من الحيرة إلى الشام ويحشد  
 بها قريشاً وبكذب القرآن وعنه قال عاصم بن عاصم أنه أخرجه البخاري في أواخر المفسر وسنه قال البخاري  
 الضاربات وعن ابن مسعود قال هو والله الضاربات هو العاصم والله الذي لا اله إلا هو بردها

ثلاث مرات وأمن بكثرة وسعيد بن جبيرة قال هو الغنا والآية نزلت فيه وقيل هو كل المرفق  
 لعب والمعنى يستبدل ويقتار الغنا والمنامير والمعانرت على القرآن والحديث مع أن خير الحديث  
 كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا تتبعوا القينات ولا تشتروهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا  
 انزلت هذه الآية أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه والطبراني والبيهقي وغيرهم وفي أسانيد  
 حميد بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم بن عبد الرحمن وفيه ضعف ضعف وأخرج ابن أبي الدنيا في  
 ذم الملاهي وابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يحرم  
 القينة وبيعها وثمنها وتعليقها والاستمتاع بها ثمر قرء ومن الناس من يشترى لهو الحديث وعن ابن مسعود  
 يرفع الغنا ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل أخرجه البيهقي في السنن وابن أبي الدنيا وابن مردويه  
 وروى عنه موقوفاً وأخرج ابن أبي الدنيا وابن مردويه عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال ما رفع أحد صوته بغنا إلا بعث الله إليه شيطانين يجلسان على منكبيه فيقرآنان  
 بأعقابهما على صدره حتى يسلك وأخرج الترمذي عنه مرفوعاً نحوه وفي الباب أحاديث في كل  
 حديث منها مقال وقال ابن مسعود لهو الحديث الرجل يشتري جارية تغنيه ليلاً ونهاراً وعن ابن  
 أنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في لهو الحديث إنما ذلك شراء الرجل للعب بالباطل  
 أخرجه ابن مردويه وعن نافع قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر في طريق فسمع زمارة فوضع أصبعيه  
 في أذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتبع قلت لا فأخرج أصبعيه من أذنيه وقال هكذا  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنع وعن ابن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال أغافيت عن صوتين أحقن فالجرين صوت عند نخمة لهو من أمير شيطان وصوت عند صيبة  
 خش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان والآلام في قوله ليضل للتعليل أي ليضل غير عن طريق الهدى  
 ومنهم الحق وهذا أصل قراءة ضم الياء والمعنى على فقها ليضل هو في نفسه ويدوم ويسقم ويثبت على الضلال  
 وهما سبعين فافاد هذه التعليل أنه إنما يستحق الذم من اشتري لهو الحديث لهذا المقصد ويؤيد ذلك  
 النزول قال ابن عباس نزلت في رجل من قريش اشتري جارية مغنية قال الطبري قد أجمع علماء  
 على كراهة الغنا والمنع منه وإنما نارق الجماعة إبراهيم بن سعد وعبد الله العنبري قال ابن العربي إنما

يجوز للرجل ان يسمع غناء جارية اذ ليس شيء منها عليه حراماً الا من ظاهرها ولا من باطنها فكيف كانت  
 من البلد ذبوتها وقال في نيل الاوطار بعد ذكر الاختلاف فيه مع الادلة لا يقتضي على ان يكون محل  
 التنازع اذا خرج من اثره الحرام لم يخرج من دائرة الاشتباه والمؤمنون وقافون عند الشبهات كما صرح  
 به الحديث الصحيح ومن تركها فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن حرم حول المحمي يوشك ان يقع فيه كايما  
 اذا كان مشتملاً على ذكر القدر والتعدد والجمال والدلال والهجو العصال ومعاقرة العقار وخلق العنكبوت  
 والوقار فان سماعها كان كذلك لا يخلو عن بلية وان كان من التصلب في ذات الله على احد يقصر عنه  
 الوصف وكما لو هذه الوسيلة الشيطانية من قتل ما مطلوب واسير الموم غرامه وهبامه مكسب ان شاء الله  
 السداد والثبات انتهى قال ابن القيم

لكنه اطراف سائغة لاهي

تلى الكتاب فاطرق الاخيفة

ع

والله ما رقصوا الا حول الله

واقى القنات فكما لمير تنافقوا

وجنى عليه وحله الاله

يا فرقة ما خردن محمد

ارابت قطع عادية ملاهي

دوت ومزمار ونغمة شادن

وفي الآية دليل على ان شراء لهو الحديث للاضلال عن سبيل الله وبغير علم بها ان ما يشربه موزون بري  
 وان نزلت في المنع من الغناء لكونها عام في كل باطل ولهواي باطل كان لان العبرة بعصم اللفظ لا بخصوص  
 السبب فكل حديث يشترطه رجل او امرأة من القصص المكذوبة والحكايات المفتعلة والفتون الغير  
 الاسلامية والكلمات الهازلة والعلوم الفلسفية ونحوها باي لسان كان فيكون متعارضة او متناقضة  
 حكم لهو الحديث وقد ملئت الدنيا بهذه الاساطير والاساطير وعمت بها البلوى في الديار والمقاصد  
 واستشكل على اهل العلم دفعها والمنع منها وكذلك بدخل في هذه الآية كل موزون صعيدي ونحو  
 وباي اسم سمي وباي لقب لقب وهو ايضا كسبحد لا يخصصه الله وشاع في الانحسار وفي  
 الافراج وفي المجالس البيوتة ومحافل الرفاهة والدرع واستلجها الولاية والامراء واهل الترفه من  
 الرعايا وغيرهم وكل قوم وحل وهط وقبيل مرابط ومعارف خاصة وكذا في بيعات تغد  
 انواع لهوها شغفت لافلوا احد هم منها الا من رحمه الله تعالى واكثر الناس به زلاء من السلاطين

في القبر والسلوك ويهدي الوصول إلى مقامات السالكين والعامة مقلة لهم ومستند لهم في جوارها  
وهذا من عمل الشيطان ليس عليه من الحديث برهان ولا من القرآن سلطان **وقال تعالى**

واستغفر من استطعت أي استخرج واستعمل واستزل واستغفرت مقام أي من بين أدم بصوتك  
داعيا الجاهل معصية الله وقيل هو الوسوسة والغش والتمويه للصب والفرامير واجلب أي الجلبة  
وهي الصياح أي صيحه عليهم أي اجمع كل ما تقدر عليه من مكائلك وحبائك واجتهد على الأعداء  
أي امتنع عليهم وتصرف فيهم بكل ما تمكن منه والأمر للتمديد بتفصيلك أي فربما تجد بعضك  
أي مشاكلك وشاركهم في الأموال والأولاد أما المشاركة في الأموال فهي كل تصرف فيها يخالف وجه  
الشرع سواء كان اخذا من غير حق أو وضعاف في غير حق كالغصب والسرقة والربا وانفاقها في الرقص  
والنصير وبناء الحاجة إليه وتبذير في الملايس والمأكول والمشارب والمناكم والرشا ونحو ذلك قال  
في فتح البيان ومن ذلك قبيلك اذ ان الأنعام وجعلها بحيرة وسأثبة انتهى وجعلها لغير الله بالأهلال  
والذبح وبذلها في البدع والمحدثات ومعاصي الله وأما المشاركة في الأولاد فقد عوى الولد بغير سبب  
شرعي وتفصيله بالزنا وتعتوه إضافة إلى غيره سبحانه كعبد الرسول وعبد النبي وعبد الحسين ونحوها  
والإساءة في تزويجهم على وجه يالفون فيه خصال الشر وأفعال سوء ويدخل فيه ما قتلوا من الأولاد  
خشية املاق وواد البنات وتصيير الأولاد على الملة الكفرية والشركية والبدعية التي هم عليها من  
الأديان الزائفة والمحدثات الذميمة والأفعال القبيحة ومن ذلك مشاركته للجناح اذ الحليم وعين  
ابن عباس أنه سأله رجل ان امرأتني استيقظت وفي فرجها شعلة نار قال ذلك من وطئ الجفن  
وعدهم بأنهم لا يعيشون وقال الفراء قل لهم لا جنة ولا نار وقيل وعدهم المعاصي الكاذبة الباطلة  
من النصرة على من خالفهم وشفاعة الألهة والكرامة على الله بالانساب الشريفة والاسكال عليها وتأخير  
التوبة لطول الأمل وإيثار العاجل على الأجل وراءة البدع الباطلة والآراء الفاسدة والافيسة  
الكاسدة حقا في حينهم وخيال انهم وحسين التقليدات وتقييع الاتباع وتزوين الأعمال السيئة و  
الخطوات وتذميم الصالحات والحسنات عندهم ونحو ذلك مما يكاد لا تعداه وهذا على طريق التعليل  
وما يبعد هم الشيطان الأغور أي باطلا واصل الغرور تزوين الخطأ بما يوهم الصواب بالجملة الآية  
دالة على هذه المعاني كلها والمقصود منها أن الغنا من صوت الشيطان وهم عدو الإنسان

في كل زمان ومكان لا يخلص من شره إلا من رجا الله تعالى بجهته بعد هذه الآية أن عباده  
 ليس تلك عليهم سلطان والمراد بالعباد المؤمنون المثنون عن الفناء ومن كل خصيان لا يوحى كالمساكين  
 وما اشتهت هذه الأضافة وقيل المراد بالأنبياء وأهل الصلاح والفضل لأنه لا يقدر على الفناء ثم  
 وقيل المراد بجميع العباد بدليل الاستثناء في خبره الموضع الآمن اتبعك من الفوائد ويدخل في الفناء  
 أهل الطرب والفناء والسمع مع المزاسير وقد فسر الصعوبة في هذه الآية جهاد بالفناء والمراد بوقوعه  
 حد يشاء به في كون الفناء منبذاً للفناء وكونه من جملة صوتين بحقيق وفي رواية أخرى عن موسى بن فضال  
 والمراد به الفناء وهو بريدق قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف  
 جاءته جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت أن أدعي الله سالماً أن يضرب بين يديك  
 بالدف والحق فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت نذرت فاضربي ولا فلا فيجملتك  
 فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر بن الخطاب فدخلت فدخلت  
 عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان يخاف منك يا عمر اني كنت جالساً وهي تضرب  
 فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخلت فدخلت فدخلت  
 رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب قال في كتاب الأدراك والمراد به الدف الذي  
 كان في زمن المتقدمين وأما ما فيه الجلال فينبغي أن يكون مكرهاً بالاتفاق وتقدم حديث نافع عن  
 ابن عمر له الفاظ وطرق وفي بعضها قال ان عمر كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت  
 يراعى فصنع مثل ما صنعت قال نافع وكنت اذ ذاك صغيراً ورواه احمد وابوداود وفي حديث ابن عباس قيل  
 قال ان الله حرم الخمر والميسر والكوبة رواه البيهقي في شعب الايمان قيل الكوبة بضم ك Kaf الطبل قال  
 صاحب دلائل الاشراف قد فسر بعض العلماء بأنها طبل طرفاه واسمان ووسطه ضيق فالطاهر الفاها التي  
 يقال لها باللسان الهندى دوزد انتهى زاد في الأدراك وقد فسر صاحب بن مودى القليل بأنها هي الدرد  
 وقيل البريط وقيل الشطرنج وقيل الطبل الصغير وزاد في حديث ابن عمر مرفوعاً هي عن الخمر والميسر والكوبة  
 والغبراء ورواه ابو داود والغبراء شراب نعله المحببة من الذرة يقال له السكركة بضم السين والكا  
 الأولى وسكون الراء وفيه أنه صلى الله عليه وآله وسلم من الكوبة مع الخمر والميسر في حديثه بجمعها  
 واحد وهو الخمر وهو **وعنه** أبي امامة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يعطي رجلاً رجلاً

وهذا هو المعانيق و امر في زبي بحق المعازف والزمر والاصول والصلب امر الجاهلية الحديث  
 رواه احمد قال في الادراك ان المعازف آلات اللغو والغنا وفي النهاية هي الدفوف وغيرها مما يضر  
 بالدين اميد جمع مزمار وهي القصبة التي يزمر منها والصلب جمع صليب زاد في رد الاثر الك والمراد  
 بالجاهلية هي التي دارت بين المسلمين انتهى وقيل هو النياحة والحمية للعصبية والفرح بالانسان والاول  
 ان المراد بها كل استعجال من دون تخصيص فيشمل جميع امورها سواء جرت وشاعت في المسلمين اليوم  
 ام لا ولكن قارب القيامة اتي بكل امر منها حتى لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن الذين اصره وفي  
 حديث ابي عامر ابي مالك الا شعري مرفوعا ليكون من امتي اقوام يستحلون الخمر والحرب والخمر المعان  
 الحديث رواه البخاري وفي بعض نسخ المصانيع الحرام بالحاء والراء المهملتين وهو تحصيل وانما هو بالنحاء  
 والزاي المجتمعتين نص عليه الحميدي وابن الاثير في هذا الحديث والحديث دليل على تحريم المعازف وهي تصدق  
 على كل آلة الغناء باي شكل كان وباي اسم يسمى وفيه من علام النبوة حيث يخبر بما سيكون في امته  
 وقد كان كما اخبر وابتلى به عامة الناس من امته اليوم واحدنا امرنا نواعها ما لا ياق عليه المحصر حتى انك  
 ترى الصبيان في الدور يشتركون في الحديث وهذه الآلات الخبيثة وهي في ايديهم يلعبون بها في الدار  
 وفي صحته وفي الاسواق والسالكين فيها فيظهر اصوات مختلفة فليست تريح اليها والى تصاوير الحيوان  
 من الانسان وغيره كانه لم يبق احدا الا هذه الملاهي والملاعب وترى ابناءهم وابناءهم يلقون بها من  
 السوق ويشرفوا لهم وهم مسلمون عالون بخبر ذلك كله لكن سألني في هذا احبا للولد والبنات وعلموا  
 انها ليست معصية عندهم حتى تكون معصية وذلك زعم منهم باطل بل الذي يجب عليهم ان يحذروا  
 ويكسروا المعازف حيث وجدوها ويقدموا امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على محبة الآداب  
 والبنات ويذكروا قوله سبحانه في مثل هذا المقام انما امرنا لكم واولادكم فتنه وفي انفسكم واهليكم  
 نار او ان من اولادكم عدوا لكم هذا حكم المعازف والزمر اما السماع بدونها ففيه خلافت واسع  
 بين السلف والخلف والذي يظهر من الرجوع الى مقالنا لا يجوز ولا يتصور ان السماع المجرى عن الزمر يصلح  
 ليس بمكروه ولا حرام ولا اجمع اهل العلم على تحريمه كما زعم بعضهم ولكن المراد به سماع شعر رائق او نثر فائق  
 فيه ذكر الله او ذكر رسوله او كلمة حكمة او مقالة نصيحة او ترجمة حديث او آية او تنبيه نفيس او  
 استغارة لطيفة لم تلم الى حد بكرة في الاسلام واما الذي اشتمل على غير ذلك فالاولى والاحوط الاجتنان

فما هنا لك كما أوضحه صاحب دليل انظار على ارجح المطالب وهذاية السائل الى ادائه السائل في معهما  
والعلامة الشوكاني رحمه رسالة اشتملت على اقوال اهل العلم في مسألة السماع وعلى ما استدلال به محالوه ومخبره  
حق فيها هذه المسئلة بما لا يحتاج بعده الى كتاب اخر ورسالة اخرى وماما ابطال دعوى الاجماع على  
تحريم مطلق السماع وقال في آخرها السماع لا شك بعد ما ذكرنا من اختلاف الاقوال والادلة انه من الامور  
المشبهة والمؤمنون وقافون عند الشبهات كما نبت ذلك في الصحيح عنه صلى الله عليه واله سلم فمن  
ترك الشبهات فعلم استبرأ لعضه ودينه ومن حارم حول الحق يوشك ان يقع فيه ولا سيما اذا كانت  
مشتتة على ذكر الحدود والقدر والادلال والجمال والهجاء والوصال والضم والرشق والتهنئة والكشف  
ومعاقرة العفار وخلع العذار والوقار فان سماع هذه الانواع في مجامع السماع لا ينجو من بلبه ولا يسلو من  
محنة وان بلغ من التصلب في ذات الله الى حد يتعبد فيه لوصف كرهة الوسيلة الشقة نسبة من قتل دمه مظلوم  
واسير لعموم غرامه وهيامه مكبول ولا سيما اذا كان المغنى حسن الصورة والصوت كما لمراة الحسن والغلام  
المحبيل وما كان من الغنى الواقع في زمن العيب في الغالب الا لا يستعار فيها ذكر العيب وصفات الطعن  
والضرب ومدح صفات الشجاعة والكرم والتسبب بل كالدري ووصف صفات النعم فليجزر التحفظ  
الراغب في اسلامه عن ذلك فان الشيطان له حبال يل نصب لكل انسان منها ما يليق به وربما كان الغناء  
على الصفة التي وصفناها من اعظم خدائع العين الخبيث ولا سيما لمن كان في زمن السعة وقدر نفسه  
تمل الى المسنذات الدنيوية بالنظير وبضد السماع من اعظم الاسباب التي تلبه للفقير ان يمتدح لامتوت  
وان كانت عظيمة القدر وقد قال بعض الحكماء ان السماع من اسوأ الثوب فقيل كيف ذلك فقيل  
لان الرجل يسمع فيطرب فيفتق فيسرق فيفتقر فيغتر فيعزل فيجوع فيموت انتهى وقد رأينا من ذلك وسمعنا  
ما لا يسع في هذا المقام وليس في ذكرها وذكر اهلها بالادلة وان صفات كندة تارة لان المقصود هنا  
بيان النبي عن المعازف والغناءات بالنسجيل عليها فانها سيدات في التمجيد منه والهيل بآية كتمه  
الاشارات عن طول العبارات وما احسن ما قيل

كسا نيكه نيزوان پرستی کنند      بر آو ز دور پرستی کنند

ولله در القائل

ومن يك وجدة وجد اصحح      فلم ينجح في قول المعنى

له من ذاه طرب قديم وسكر دأثم من غير دكت

وأي القول والله شيء مني ما نغون أن في نفسي وحدا بالفاظ القرآن وكلمات الحديث وطرباً بالكلام  
 لا تفر ولا تفر في نسبة لا تفر من بيانه ولا اقدر على كشفه لغيري ليس بي وجد مثله ولا طرب في شيء  
 من سكرات المسكرات والمتعديبات اذ اتلوت آية وخضت في لطف مباحيها وحسن معانيها اسكر  
 سكر سكر بلا معة واذا وففت على حديث واستلذذت بفصاحة عبارتها وبلاغة اشعارها  
 بـ طرب السامع وشر اجد فط ذلك اعال في غيرهما من المقال وان كان بليغاً في نفسه فصيحاً في نظم  
 ربة وتفر من ذاه طرب من لا يفر مثله نظم جان البيان من انسان ويطرب الجنان هذا الحديث  
 من سيد ولد عدنان ما لا يطرب مثله كلام احدا من الاعيان فمن كان حاله هذه فاني له ان عيل الى  
 ذلك المقال والقول وان ما لي فويل علم انه عند هذه الطربيات الربانية شيء ذاهب قليل

يدع صاحب الزمار والدف والغنا	وما اختاره من طاعة الله مذهباً
ودعه بعشر في عميه وضلاله	الى الجنة الجراء يدعى مقرباً
سبعلم يوم العرض أي بضاعة	اضاع وعند الوزن ما خفنا ورباً
ويعلم ما قد كان فيه محيات	اذ حصلت اعماله كلها حساباً

فيا هذا ان كنت من لوجه عبودية للحق وخلوص بالرب واستقامة بالشرعية الصادقة واتباع  
 للسنة البيضاء واقتداء بالكتائب المنزل من السماء فكن عن هذه الاسكار الفانية والاشعار الزائلة  
 على طرف التمام والزم التقوى والعمل الصالح مع صحيح الاسلام تدخل ان شاء الله تعالى دار السلام

بالامر والايان والسلامة والاكرام

فحي على جنات عدن فانها	منا ذلك الاولى وفيها الخاير
ولكننا سبي العدو وفضل لنا	نعود الى اوطاننا ونسلم

اللهم يا رب النفس اهدنا طقة اهدنا لما ترضى عنه وصننا عما تنهى عليه وتب علينا واغفر لنا قوطنا  
 في الزمان الاولى الى ان تجذبنا اليك من خوخة حسن الخاتمة فانت انت وانا انا

ومنها افتقر بالانساب قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى هما آدم وحواء  
 انهم منسأون لا تصأهم نسب واحد وكونهم يجمعهم اب واحد وام واحدة وانه لا موضع للنسب

بينهم بالانساب قيل للعنى ان كل واحد منكم من اب وام فكل سواه قال ابن ابي شيبة لما كانت حبة  
الفتح رقى بلال فاذا على الكعبة فقال بعض الناس اهد العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة وقال  
بعضهم ان سخط الله هذا يعني فنزلت هذه الآية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الذم  
وعن الزهري قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني باخنة ان يزجوا اباهم امرأة عنى  
فقالوا يا رسول الله اتزوج بناتنا مواليا فنزلت هذه الآية اخرج ابو داود في مراسيده وابن مردويه  
والبيهقي في سننه قال الزهري نزلت في ابوسراخ خمسة وعن عمر بن الخطاب ان هذه الآية هي مكية  
وهي للعرب خاصة اموالي اي قبيلة ثمود اي شعاب ونحو سبل انهما كانا اصل جميع بني آدم من اب  
واحد وام واحد فلا فخر لاحد على احد كان من كان ومن اي نسب كان ولا عار في تزويج البنات بالبنات  
الصالحاء والعبيد لنبلاء اذا اتحدوا في الاسلام وبه قال مالك وذهب غيرهم من نفعه في اعتبار الكفاءة  
في المحرمات والحريم وغيرها والاربع في المسئلة هو مذاهب مائة دار بنحوه وهو العبرة بالكفاءة الاسلام  
وبه تظاهرت الاحاديث الصحيحة والآيات لقراءته

اعتبار شرف ورياسان حسب  
بهم تحقيق نسب ودم وحوكا في ست

وقال بعض المحققين فان كان ولا بد من اعتبارهما في العلم وفي ما يعتبر به في هذا الباب فانه يشرف لعله  
للمرء من العلم وان كان وضيعا في النسب ولا عبرة بالنسب نحو اذا كان صاحب عاريا عن الفضل  
والعزة في الباب هو الاتصاف بالدين وتعلم الاثر لهم وجعلهم كمشعوب او قبائل اشعب الغني في العظم  
مثل مضر وربيعة والقبيلة دونه كبنى بكر من ربيعة وبى قبيل من مضر ثم عرفوا بن خلقنا كبريدك  
يعرف بعضكم بعضا والفائدة في التعارف ان ينسب كل واحد منهم الى نسبه ولا يعزى الى غيره  
ويصل رحمه وتقع الدية على العاقلة ونحوها والمقصود من هذا ان الله سبحانه خذكم كنزكم هذه الآية  
للقائرا بالانساب ودعوى ان هذا الشعب افضل من هذا الشعب وهذه القبيلة اكرم من هذه  
القبيلة وهذا البطن اشرف من هذا البطن ثم على سبحانه ما يدل عليه الكلام من انى عن تنافخ فقل  
ان اكرمكم عند الله اتقوا الله ان اتفاضل بينكم فما موبى دعوى فمن تلبسكم فنجوا مستحق باليون كرم  
من ثم يلبس بها واشرف وافضل فدعوا ما انتم فيه من نية خيرة لاساس فان ذلك لا يجب ردا  
ولا يثبت شرفا ولا يقتضى فضلا عن انى هو برز رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي الناس أكرم قال أكرمهم عند الله اتقاهم إلى قوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا أخرجه البخاري وغيره وفيه دلالة على أن المعتز في الأكرام عند العليم العلامة التقوى في الإسلام والفقهاء فيه أي العلم بإدلة الكتاب والسنة مع العمل بها فلم يعتد الله برسوله في الكرامة والشفاعة والخيرية إلا الدين والإسلام وقد وردت أحاديث في الصحيح وغيره أن التقوى هي التي تتفاضل بها العباد وإذا تقر هذا لعرفت أن أكثر الناس تقاوة في هذه الأمة الإسلامية هم الصحابة والتابعون لهم بإحسان فأفهم كانوا على ذروة علياء من الطهارة والتقوى وفيهم أصناف من الشغب وأنواع من القتال فلم يمنع كونهم منها من البلوغ إلى معارج التقاوة حتى صاروا بحيث أن أنفق أحدهم مثل أحد ذهباً لا يبلغ مد أحدهم أو نصيفه فلم يحصل هذه الفضيلة لهم إلا بالتقوى وقوة الإيمان والصلابة في الدين وهكذا حال من جاء بعدهم وكان على ستمه وود لهم وهذا يصرف في الإسلام والإيمان والإحسان وهم في هذه الأمة يعرفون بأهل الحديث وأهل السلوك فقد كانوا في أعلى مكان من التمسك بالكتاب والسنة والاعتصام بها في كل مسعة ومغمة وأكثرهم من العجم من الأنساب المختلفة والأحساب المتنوعة وفيهم الموالي وأهل الحرف والصناعة والتجارة والزراعة فالله أكرمهم بالتقوى وفضلهم على أهل البقوى وشرفهم على أصحاب الأنساب والمفكرين بأحساب فجعلهم أمة الدين وصيرهم مجددين ومجتهدين في الشريعة المبين وأكثر من علانها وأفخر حسبها حرم من الفضائل الدينية والفواضل اليقينية وهلك غير هذه من أبناء الدنيا وأبائها كما قال سبحانه وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وحكى عن أنبيائه عليه السلام أن منهم من قال وأجعلنا للمتقين إماماً وهذا أهل غاية الاعتبار ونهاية الافتكاح حيث عز الدليل وذل الخريز إن الله عليم بكل علوم ومن ذلك افتخاركم بالأنساب خير مما تنرون في أنفسكم من التعلل بالنسب والتفاخر بالحسب وما تغفلون من ذلك لا تحقن عليه خافية ومن أكثر الناس ابتلاء بهذا الداء العضال أبناء العلماء وأولاد المشايخ الفقهاء فقد فاضوا بهذا النحر في المجالس المحافل واحتفلوا به في المجالس والمسائل إلى أن ليس في أيديهم إلا هذه الدعوى فقط وهم محرومون عن الفضائل التي كانت حاصلة لأسلافهم الذين يتفخرون بهم اليوم فأي شرف لمثل هذا الجاهل من ذلك إلا الفضائل سواء كان قريماً أو بعيداً ليست بنو آدم كلهم من نسل أبي البشر النبي خليفة الله في الأرض ليست اليهود من فروع الأنبياء ليست قرئش من صلبي سمعيل وعلى هذا

جميع البشر من اولاد الانبياء والصالحين غاية ما في الباب ان بعضهم قريب منهم في النسب وبعض  
 آخر بعيد منهم ولا اثر لهذا القرب والبعيد في اثبات الشرف ونفي النسب فكيف راعوا اصلهم وشرفاء  
 نسباء ولكن الذي عليه اعتقاد الاسلام وتحويل الدين هو التقوى والعلم فمن اتصف بها فقد فاز فوزا  
 عظيما وهو الشرف بل اشرف الاشرف عند الله تعالى وعند رسوله وعند علماء الامة ومن اتصف  
 بها فقد خسر خسرا تامينا وان كان من نسل النبي بلا واسطة كابن فوج عليه السلام

بن دؤين شدي ترك نسب كن حجة  
 كه ورين راه فلان بن فدان خيرى نيت

انه عمل غير صالح الا ترى ان الايمان نفع امرأة فوعون مع كونه كافرا ولم ينفع الاتصال بالرسول اذ رآه  
 لو ط عليه السلام فثبت ان العبرة بالحسب لا بالنسب والاراد بالحسب التقوى والعلم وبالنسب كون  
 الرجل من بيت عالي وجيل شرافة ماضية فالاعتبار في دين الاسلام هو بالاول لا بالثاني وقد غلب الجهل  
 على عامة الخلق فعضوا بالثاني بنوا جذهم وتركوا الاول رأسا فضلوا واهلكوا وخسروا وزين لهم  
 الشيطان اغماصا فاتبوا لخطواته فلم يكثروا بالدين واعتصموا بالطين فان الله وانا اليه راجعون  
 وقال تعالى فاذا انقح في الصور قيل هذه هي النفقة الاولى قاله ابن عباس وقيل انك انية قاله ابن مسعود  
 وهذا الاولى وهي النفقة التي بين البعث والنشور فلا انساب يتقدم يومئذ خرون بها او تنفعهم من ذلك  
 التراحم والتعاضد اي لا يذكرونها لما صرفوه من فطر الحيرة واستيلاء الدهشة وهو جمع نسب هو تقربهم  
 ولا يتساءلون اي لا يسأل بعضهم بعضا عن اهلهم فانهم اذا ذكروا شغلا شغلا ومنتهم قوله تعالى يوم نعرفهم  
 من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه وقوله ولا يسأل حميد حميما عن ابن مسعود قال اذا كان يوم القيامة  
 جمع الله الاولين والاخرين وفي لفظ يؤخذ بيد تعبد او الامة يوم القيامة على رؤس الاولين  
 والاخرين ثم ينادى مناد الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حفيوات الى حقه وبوابة دليل على عدم  
 نفع الانساب يوم الحساب وعلى عدم السؤال عن النسب وانما يألون عن الحقوق والحسب والخروج  
 احمد والطبراني والحاكم والبيهقي في سننه عن مسور بن مخرمة وهو من رجال الصحيح البخاري قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا انساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسني وصهمي ومخرجي ابنا  
 والطبراني وابو نعيم والحاكم والضياء في المختارة عن جرير بن عطية قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وآله وسلم يقول كل سبب نسب منقطع يوم القيامة الا نسبي ونسبي وابيهمي بن عبد الرحمن بن قيس بن

كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة ألا نسبي وصهري وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينفع قومه بل والله إن رحمى موصولة في الدنيا والآخرة وإن أياها الناس فطركم فإن ثبت هذه الأحاديث دللت على نفع نسبه صلى الله عليه وآله وسلم خاصة في أهل بيته رضي الله عنهم ولأما فاقدة بين الخاص والعامة والمراد نفعه لأهل الإيمان منه محرراً لجميعهم لمجرد النسب والسب فإن منه من تشيع ومنهم من يخرج ومنهم من تصرف كيف يعوهم عن الإسلام بغزل قائل في العو كان المعنى تخفيف العذاب في أهل الخلود منه محرراً قهراً من النار والذين يقتخرون بالنسب إنما يقتخرون بها على زعمهم أسلافهم تنجيهم من عذاب الله ولهم رده هؤلاء المساكين أنه لا شقاعة لأحد عند الله ألا بآذنه ولا حاجة لفرد إلا بفضل الله وهذا النسب وهذا الفخر به لا ينفعهم في الدنيا عند الناس أصلاً فكيف في الآخرة عند الناس بل أصحاب الأنساب العالية إذا فعلوا سيئات صاروا الحقاء بتضعيف العقاب بنص السنة والكتاب أما نص السنة فقوله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك الله شيئاً وأما نص الكتاب فقوله سبحانه يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين فالعزير على قدر التأكيد قائم أنت يا مسكين من المعرفة بهذه المسئلة أعلم أنه لا ينفعك إلا تقوى الله والعمل النافع والعمل الخالص **وقال تعالى** ولا تروا زينة وزر أخرى وهذا نص في محل النزاع وفيه رد على المفتخرة بالأسلاف الكرام والآباء فإن أوزار الآباء لا تقبله إلا بأعني ينفعهم أيضاً لمجرد النسب والسب والقرباة فهذا الفخر ضائع والمفاخر به نفسه بالخسران يأنع قال في فتح البيان في معنى هذه الآية أي لا تقبل نفس حاملة محل نفس أخرى أي لا تؤخذ نفس بذنب غيرها وإن ليس للإنسان إلا ما سعى قيل هذا من جملة ما في صحف موسى وإبراهيم والمعنى ليس له أجر إلا سعيه وجزاء عمله ولا ينفع أحد عمل أحد وإن سعيه سوف يرى أي يعرض عليه ويكشف له ويصير في الآخرة في مزاية من غير ذلك ثم يجرأه الجزء الأول في أي يجرى الإنسان سعيه أن خيراً فخيروا وإن شراً فشاؤا ولا ينفعه شراؤة الآباء وكرامة الأسلاف والفخر بالأنساب على عادة الجاهلية الجملاء وأما نفع دعاء الأحياء للأصوات فهو مسئلة أخرى صحيحة ذكرها في فتح البيان وليس بينها وبين هذه الآية معارضة أو مخالفة في التبيان فراجعها لأن المتصور هنا أن مجرد النسب مع عدم الكسب أنفى كسب الخير لا ينفع

وذلك النفع مع صحة الايمان فاین هذا من ذلك **وعن** ابي هريرة في حديث طويل يرفع من رجل  
 به عمله لم يصرح به نسبه رواه مسلم وهذا صريح في عدم مسارة النسب الى النجاسة مع بطء العمل **وعن**  
 ابي مالك الاشجري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع في امتي من امر الجاهلية يكونون  
 المخز في الحساب بان يقول انا ابن فلان العالم او الشيخ او الولي او النبي او الملك او الرئيس او الظعن  
 في الانساب بان يقول فلان كذا او كذا في ذاته واصله وينسبه الى حرفة او فقر او ذلة او دناءة في  
 الكفاة كعادة الجاهلية في الازدياء ببناء السراي والجواري مع كونهم قاضين في الدين والعلوم والصنائع  
 العاريا ولا داصحات الاولاد والنظر الى الاقوام الوضيعة بالحقارة والى انفسهم بالشرف والعلو ككونهم  
 من اصول السادة او الشيخوخ او غيرهما ممن لهم اسم في الدنيا بين ابناءها الحديث رواه مسلم وفي رواية  
 على كون هذه الخصال من امر الجاهلية لا من امر الاسلام واضحة لا شك فيها وهذه الشيعة قد وجدت  
 في اخر هذه الامة على الوجه الاقم لخرقة الاسلام واهله وعاد زمان الجاهلية بعينه في هذا العصر  
 فالبدوار البدار الى الاحتراز عن الجاهلية بالجملاء والظا النجاس من هذه الرسوم الظلاء وقد تقدم قريبا  
 حديث خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام وهو متفق عليه وله دلالة على ان الاعتبار في الشريعة  
 والقربة بالخيرية في الاسلام والعلم فيه **وعن** عياض بن حماد الجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد رواه مسلم  
 فيه النبي عن الفخر بالنسب والاصل فيه التقرير بالفتنة واقعة في الكبرية المنهى عنها **وعن** ابي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لينتهين اقسام يفخرون بابائهم الذين ما تواضعوا لهم فممن جنتهم المراد بفخر كفار  
 وان كانوا في الدنيا ذوي عزة واعتبار او ليكون اهون على الله من الجمل الذي يد هذه الخيرة بانه  
 اي يدرجه والخير بالضم العذرة وهذا غاية في الذلة وخاية في الحقارة لا يتصور فوقه خزي ان الله  
 قد اذهب عنكم عبية الجاهلية اي فخورها وفخرها بالآباء فيه ان هذه المنفعة كانت من عادة الجاهلية  
 وهي تفارق الاسلام مفارقة ظاهرة وتماثله ماثلة واضحة فاذا وجدت فاستعان في الاسلام  
 بقصر وثمة على قدر الوجود والاسلاء بما هو مؤمن حتى اوفقا جرشى من تقبلوا من نبوت  
 اعتبر فيه التقوى والفجر وامر بتعريض الناس واصلا لا يحتاج عليهم اليه من شبهة من ثلث  
 الذين لم يكونوا مسلمين فماله والاسلام الناس كلهم بنو آدم وادم من قاب قوسين او فرسخا مني

بالانساب النبي عن التكبر في الذوات واذا كان اصلهم جميعهم هذا التراب الطهر الضعيف والطين  
 الوضيع الذليل فالتكبر والتفاخر منفي بكل حال وقد شبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث  
 المتفخزين بالآباء الذين ما توافى الجاهلية ود رجوا في خبر كان بالجمل وأباءهم المتفخزين بهم بالعدو وافتخارهم  
 بصر بالهدية بالانف وسماها عبية الجاهلية وليس بعد هذا النبأ ولا قرية بعد عبادة فتأمل  
 في مبناه ومعناه يا أيها الإنسان ان بقى فيك بقية من الايمان او خوف من الرحمان رواه الترمذي  
 ابو داود قلت والفخر بالفارسية انكشت والجعل بضم الجيم وفتح العين دويبة سوداء تدبر الغائط  
 يقال له الخفساء وعن الحسن بن سمرق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسب المال  
 والكرم التقوى رواه الترمذي وابن ماجه وفي سماع الحسن البصري عن سمرق خلاف ومقال معروف  
 والحديث دل على ان الكرامة هي التقوى وان المال هو الحسب ويؤيده قوله تعالى ان اكرمكم عند الله  
 اتقاكم فاطن الاكرام على التقوى والمعنى الحسب ينحصر في المال وهذا عند الناس اذ الحسب للفقير  
 عندهم وان بلغ في الكمال ابي مبلغ والكرم منحصر في التقوى وهذا عند الله وما عند الله خير للابرار وما  
 عند الناس يعد من التفاخر في الاشرار وعن عتبة بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 انسابكم ليست بحسبة على احد اي عمل سرب وسبب عار كلكم بنو آدم طعت الصاع بالصاع اي ملاسالة  
 مقابلابه وطفه وطفافه قربه من ان يعتلى ولم يعتل والتطيف النقصان في التكيل اي كلكم غير متواحدة  
 في النقص والتفاصر عن غاية التمام لكونكم اولاد من هو مخلوق من التراب كالتكيل الذي لم يبلغ ان يملأ  
 ملكيا لا كذا في النهاية قال على القاري معناه كلكم متساوون في النسبة الى اب واحد متقاربون كالتقارب  
 ما في الصاع وتساويه للصاع اذ المرئ لا مالا تاما حتى يزاد عليه هذا معنى قوله لم تخلقوا فيكون من باب  
 التشبيه البليغ ليس لاحد على احد فضل الا بدني وتقوى وهذا قول فصل نطق به رسول الامامة ونبى الرحمة  
 وكفى بفضل المحضومة كما قيل لا عطر بعد عرس فمن لم يقبل هذه العدة منه صلى الله عليه وآله وسلم  
 واثبت الفضل بالنسب فهو مشاقق لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم اذا جمع احدين فضلة النسب  
 والحسب وشرافة الذات وكرامة الصفات فهو افضل من غيره باعتبار هذه الاضافات دون العبرة  
 باصل الحقيقة والذات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اخر هذا الحديث كفى بالرجل ان  
 يكون بذيا فاحشا بخيلا رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان وفيه ذم اللسان الطويل الناطق بالفخر

بالنسب الجليل والحسب الجليل وغيرهما بالاجمال والتفصيل ودم الرجل الفاحش للجيل وقد  
 دل الحديث على ان انواع البشر كلها سواسية في النسب وفي الذات وفي الاصل وليس النسب  
 بالآلة السبب على احد منهم كما شأ من كان وفي اي زمان ومكان كان وحاصل الكلام في هذا المقام  
 على هذا المرام ان الانسان نسبهم واحدا لا اختلاف فيه عند احد من اهل الملل والنحل والفقهاء  
 واما تفرقوا من جهة الله وكانوا شعوبا وقبائل للحكم ومصالح لا بد منها في هذه الدار وهي صلة الارحام  
 وتادية الديارات والاختلاف بذوى القرابة من الاقوام لان يفتقر احد على احد ويزدرى بعضهم  
 بعضا في النسب فان هذا من عادة الجاهلية والاسلام جاء طمحوها وعفوها لا تشاها وابقاءها فاهل  
 العلم والتقوى علموا بهذه الاحاديث وتركوا اهل الدعاوى الطولية العريضة من اولاد المشايخ والصلحاء  
 والعلماء والملوك والامراء فبنوا امتياز الناس بعضهم عن بعض على مدارج الانساب معارج الذوات  
 ولحميا لولا بشار العلم والتقوى والطهارة التي جعلها الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم معيارا  
 لفضيلة المرء والامراة على غيرهما وشرافتهما وكرامتهما فكان هذه شيمة الجاهلية دخلت في الاسلام  
 من بعد الصدر الاول والقرنين المشهود لها بالخير في دولة العباسية خلفاء الارض كان اكثرهم اولاد الامراء  
 وهؤلاء ائمة العترة لاسيما الاثنا عشر منهم كانت والداتهم سرايري وهؤلاء علماء الاسلام زواجر نحو  
 وهؤلاء رواة الاخبار ورجال الآثار غالبيتهم الموالي واهل المعرفة فاسلمون كلهم كذلك الاما شاة  
 تعالى وليس في الدنيا سيد من السادات او عباسي من العباسية او اموي من بني امية او قرشي من  
 قريش الا وفي انسابه من ابائه وامهاته من يهودي او دخيل او مملوك او عجمية او تركية او غيرهم من  
 نسوة العالم فليكن تحم هذه الدعاوى الباطلة من هؤلاء المفتخرين بها والحال هذه وقد تكلم على هذه  
 المسئلة صاحب دليل الطالب فيه وفي غيره من مؤلفاته بما يشفي ويكفي ومنها افراط التعظيم فيهم  
**قال الله تبارك وتعالى فلا تزكوا انفسكم** اي لا تمدحوها ولا تثنوا عليها خيرا ولا تسبوا في  
 زكاء العمل وزيادة الخير والظاعات وحسن الاعمال والخصوص وان زكيت النفس ابعد من الزك  
 واقرب الى الخشوع قال الحسن عليه السلام من كل نفس مائة صنعة وثلاث مائة شريرة فان بره وهدى يات  
 ولا تمدحوها بحسن الاعمال وقيل لا تزكوها زاء وخيلاء ولا تقولوا لمن لم يعرفوا حقيقته ان خفيت  
 واذا اركى منك او اتقى منك او اعلم منك وان العلم عند الله وفيه اشارة الى وجوب خوف العاقبة

فإن الله يعلم عاقبة من هو على التقوى أخرج أحمد ومسلم وأبو داود عن زينب بنت أبي سلمة أنها سميت  
 برة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تركوا أنفسكم منكم ما علم بأهل البيت منكم سموها زينب هو  
 أعلم من اتقى منكم ومن غيركم قبل أن يخرجكم من صلب أبيكم آدم فمن جاءه من نفسه وخلصت منه التقوى  
 فهو يوصله فوق ما يؤمل من الثواب في الدارين فكيف بمن صارت له التقوى وصفا ثانيا وهو الذي  
 ينتفع بها وثواب عليها وقيل نزلت في ناس كانوا يعملون أعمالا حسنة ثم يقولون صلواتنا وصيامنا  
 وحجنا وعلى كل حال فالآية دالة على التقوى عن تركية النفس بأي طريق كان بالتسمية واللقاب كالأسماء  
 الأعظم وإمام الأئمة وفخر الإسلام وشمس الإسلام وصدر الشريعة وما في معنى ذلك وأبو القحح  
 والفضيلة دعاء لنفسه والتعظيم لها وإظهار عظمتها على غيرها **وقال تعالى المؤمنون المؤمنات**  
 بعضهم أولياء بعض أي هم سواسية في الولاية لأفوقية لأحدهم على أحد حتى يعظم ذاته ويجحد  
 أخاه المسلم وفي فتح البيان قلوبهم متحدة في التوادة والتحاب والتعاطف والاتفاق الكلمة والعون  
 والنصر بسبب ما جمعهم من أمر الدين وضمهم من الأيمان بالله انتهى **وقال تعالى أمّا المؤمنون**  
 فخره قال الزجاج الدين يجمعهم فهو أخوة إذا كانوا متفقين في دينهم فجمعوا بالاتفاق في الدين إلى  
 أصل النسب لأنه لأدم وحوى قال بعضهم

أبى الإسلام لأب في سواه إذا افتقر وأبقيس أو قيس

وكان سلمان الفارسي إذا سئل عن ألب يقول أنا ابن الإسلام وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم سلمان منا أهل البيت ولنعم ما قيل

المقوم لخوان صدق بينهم سبب من المودة لم يعدل به نسب

وذلك أن الأيمان قد عقد بين أهله من السبب القريب والنسب اللاصق ما أن لم يفضل الأخوة لم ينقص  
 عنها ثم قد جرت العادة على أنه إذا نسب مثل ذلك بين الأخوين ولائزم السائران يتناهما في رفع  
 وأرجحة بالصلم بينهما فالأخوة في الدين أحق بذلك فأصلحوا بين أخويكم أي بين كل مسلمين تقاضهما وتقائلا  
 واتقوا الله في كل أموركم تعلمكم تحبون بسبب التقوى والمقصود من إيراد هذه الآية هنا أن علاقة  
 الأخوة ثابتة بين جميع المسلمين لا ترفع لأحد على أحد حتى يحقر بعضهم بعضا وكيف يمكن الاختقار وهم  
 من أب واحد وأم واحدة وإنما يستلطف عن مثل هذه المماثلة من ليس له عقل ولا دين ونعوذ بالله



شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا إذا رآه لم يقولوا ما يعلمون من ربه  
 لذلك أي القيام محرراً لضعف الرتبة مخالفة لما ذكره المتكبرين والمقبرين بل اختار الثبات على عادة العرب  
 في ترك التكلف في قيامهم وجلوسهم وأكلهم وشربهم ولبسهم ومشيمهم وسائر أفعالهم وأخلاقهم ولذا روي  
 أنا وأتقياء امتى براء من التكلف كذا في المرقاة ورواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح فيه القيام  
 للتعظيم مكره والمكره في عرف السلف الصالح بمعنى التحريم فدل الحديث على المنع منه لأحد كائنات  
 من كان وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو سيد العظماء والنبلاء يكرهه لنفسه  
 المقدسة فمنغ الذي ينبغي له القيام تعظيماً وتكريماً ويزيده أيضاً حديث أبي أمامة قال خرج  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكبياً على عصا فقصاه فقال لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضها  
 بعضها ورواه أبو داود وفيه صريح النهي عن القيام التعظيمي وأنه من خصال الأعاجم ويدخل فيه كل نصار  
 واليهود وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديد المخالفة لهم وبحث على هذه المخالفة والأصل  
 في النهي التحريم وقد صرح في الحديث بأن هذا القيام من بعضهم لبعض كان تكريماً وتعظيماً فنهى عنه ويؤيده  
 حديث سعيد بن أبي الحسن قال جاءنا أبو بكر في شهادة فقام له رجل من مجلسه فابى أن يجلس فيه وقال  
 إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ذلك الحديث ورواه أبو داود وهذا صريح في النهي عن القيام التعظيمي  
 وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سجد أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوء مقعده  
 من النار ورواه الترمذي وأبو داود قال في المرقاة هو أن يقفوا بين يديه قائمين للخدمة وتعظيمه من  
 قولهم مثل بين يديه مثلاً أي انتصب قائماً كذا ذكره بعض الشراح والظاهر أنه إذا كانوا قائمين للخدمة  
 لا للتعظيم فلا بأس به كما يدل عليه حديث سعد انتهى قلت المراد بحديث سعد ما روى عن أبي سعيد  
 الخدري قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليه وكان قريباً منه  
 فجاء على حمار فلما دنا من المحمد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للانصار قوموا إلى سيدكم موثق عليه  
 وحله النووي على جواز القيام التعظيمي في رسالة مستغلة له في هذه المسئلة وما بعده حله على ذلك وبإياه  
 تساق والسباق بل المراد قوموا لإعانتة في النزول عن الحمار إذا كان به مرض أو ترجيح الحمله يوم الآخر  
 ونحو ذلك تعظيمه فقال قوموا السيدكم وما يؤيد اختصاص الانصار والتخصص على السيادة المضافة وقد تقدم  
 أن أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم ما كانوا يقومون تعظيماً له مع أنه سيد الخلق لما يعلمون من كرامته لذلك

قال الثوري يثني بعد ما قال نحوه أو ما ذكر في قيامه صلى الله عليه وآله وسلم لعكرمة بن أبي جهل  
عند قدومه عليه وما يروى عن عدي بن حاتم ما دخلت عليه صلى الله عليه وآله وسلم الأقام لي  
أو قهرت فان ذلك مما لا يبحر الاحتجاج به لضعفه ولشهوه عن عدي ألا وسع لي ولو ثبت فالوجه فيه  
أن يحل على الترخيص حيث يقتضيه الحال وقد كان عكرمة من رؤساء قريش وكان عدي سيد بني طي  
فأرى تأليفه ما بذلت على الإسلام على حسب ما يقتضيه حب الرئاسة انتهى قلت والظاهر أن النص  
عنه كان بعد هذا القيام أن يصح ولكن لم يصح قال بعض أهل العلم في قوله قوموا السيد كرامتي تعظيم  
ويستدل به على عدم كرامته فيكون الأمر للإباحة أو لبيان الجواز انتهى ويدفعه التخصيص والتخصيص  
المذكوران فلا حاجة فيه على المطلوب واللام فصيحي بمعنى إلى وكذا إلى فصيحي بمعنى اللام فأجاب بما ليس  
كما ينبغي فالأولى الاحتجاج بحديث انس ومعاوية وإلى إمامة المتقدم قال العلامة الشوكاني  
في الفقه الرافعي ليعلم أولاً أن محل النزاع القيام المقيد بالتعظيم لا المطلق وقد دل على تحريره الأول  
حديث أبي إمامة المذكور ولا يخفى عليك أن مناط انتهى ههنا هو التعظيم المصحح به وقد شهد لهذا  
الحديث حديث مسلم ولهذا أورده المنذري في هذا البحث لبيان أن القيام محمول على القيام في حال  
القيود فإنه يأباه لفظ خرج المقيد بمقتضى المعلق عليه فقال بالقاء التي هي غالبية في القوم وشهد له  
أيضاً حديث الثعلبي فإنه محمول على التعظيم محل المطلق على المقيد لا يقال الوعيد ههنا للقيام له لا للقاء  
وليس مما نحن فيه لأننا نقول الوعيد على المسرة بالفعل قاض بعدم جواز إذا المسرة بالجماعة جائزة  
بلا نزاع فإن قلت هذا الحديث وارد في القيام على القاعدة لا في القيام إلى الوارد قلت التغير  
بحال القعود خلاف ما دل عليه الحديث للقطع بأن راجع القيام للقاء ثم حقه فإن قلت المقيد بتجدد  
مسلم بالفظ يقومون على ما لو كرم وهم قعود قلت قد عرفت حديث أبي إمامة ودلائله على المنع من القيام  
تعظيماً وحكاية أن ذلك من فعل الأماجم فليس أحد الحديثين بالتقييد وإلى من أخرقا بحق منع القيام  
لمجرد التعظيم مطلقاً وقد شهدت هذه الشواهد من حديث أبو إمامة نصاً للاحتجاج على تحرير ذلك  
القيام المقيد بالتعظيم ونحن نقول بموجب ما احتج به على الجواز من تقرير أبي حنيفة رضي الله عنه  
لفعل طلبة وأمر قوم سعد بالقيام إليه وقيامه إلى فاطمة وقبائمه صلى الله عليه وآله وسلم أن  
هذه الأدلة خالية من ذلك التقيد الذي جعلناه مناط انتهى وهي دلالة على جواز التسمية في حال

عن التعظيم سواء كان الباعث عليه المحبة أو الأكرام أو الوفاً ليقى القاصد كالقيام للمصالح فخذوا غير ذلك على أنه قد قيل في حديث سعد أن امرأة أصابته بالقيام كان لأعانتة عن النزول عن ظهر مركوبه لضعفه عن النزول بسبب الجراحة التي أصابته وهذا وإن كان خلاف الظاهر إلا أنه يعين على قبوله تخصيص هذه الحالة التي صار فيها جرحاً بأمر أصابته بالقيام إليه دون غيرها وغير سلتنا أن هذا القيام ليس لهذا الباعث فقصر الغرض منه على التعظيم الذي هو محل النزاع ممنوع والسبب تعدد المقصديات وانتفى المقتضى للتعيين والتي عنه بخصوصه وكلام العامري مسلماً لأن القيام للكرامة والسهر والمحبة والبرجاء إنما النزاع في قيام التعظيم الذي هو سنة الأعلام وقد أفاض العامري في كلامه هذا الذي نقله شيخنا فائدة قد أشرنا إليها فيما سبق وهي تعميم القيام في قول من سببه أن يمثّل سواء كان قمي له قائماً أو قاعداً وهذا حمل ذلك القيام الذي ورد الوعيد عليه على القيام للتكبرين ومن يعزب أن يحم له لا قيام المحبة ونحوها كما كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغا<sup>طهر</sup> رضي الله عنها ومنها له ولا يشك أن قيام كل واحد منهما ليس في حال قعود الآخر فتدبر وهذا تعرف أن قول شيخنا أن حديث أبي أمامة لا يقوى على معارضة ما في الصحيحين من غير مناس<sup>ب</sup>ب إذ لا تقارض بين مطلق ومقيد إذ هو يحمل أحدهما على الآخر عند استلزام حكم المطلق أمراً مافيه حكم المقيد بأن يقيد المطلق بضد قيد المقيد كما تقرب في الأصول وما نحن فيه من هذا التقييل فإن الأمر بالقيام المطلق ينافي انتهى عنه مقيداً بالتعظيم الأحند تقييداً بضد قيد المقيد وهو عدم التعظيم قال المحقق ابن الإمام في شرح الغاية في بحث الإطلاق والتقييد ما لفظه إلا<sup>١</sup> استلزام حكم المطلق<sup>٢</sup> قضاة<sup>٣</sup> أمراً مافيه حكم المقيد الأحند تقييداً بضد قيد المخواعتق عن رقبة مع لا للملكين رقبة كافر فاته يجب تقييد المطلق بضد قيد المقيد وهو الأيمان انتهى ووازن هذا وزان ما نحن فيه وخلاصة البحث أن القيام جائز مطلقاً إلا لقصد التعظيم سواء كان للوارد أو للقاعد وما ورد من الإزالة قاضياً بالجواز خالياً عن ذلك القيد كحديث طلحة وسعد فخرج ليل الجواز فيما عداه تقييداً للمطلق بضد قيد المقيد كما سبق وما ورد من إيجاب قاضياً بالمنع خالياً عن ذلك القيد كحديث من أحب أن يمثّل له الناس الخ فهو محمول على ذلك المقيد بقيد التعظيم حمل المطلق على المقيد تقييداً له بمثل قيد لا تقاضياً سبباً وحكماً وما ورد منها دالاً على الجواز كحديث قيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغا طمة رضي الله عنها وقيامها

مقيد بقيد الأكرام ونحوه فهو كذلك لذلك وما ورد منها دالا على المتع مقيد بقيد التعظيم كقول  
 أبي امامة فهو أيضا كذلك لذلك هذا ما ظهر لي ولا أقول ما ثبت وتقررت انتهى كلام الشوكاني رحمه الله  
 وقد حصل به التوفيق بين الأدلة التي استدل بها كل فريق وإذا ثبت أن القيام التعظيمي حرام للأحياء  
 فالقيام لا روح الموق على اعتقاد عجيبا أشد هرجا وسفاهة وجحلا وقد سمعنا من المخالفين بؤلة  
 صلى الله عليه وآله وسلم إذا بلغوا إلى ذكر ولادته عليه الصلوة والسلام قاموا قياما واسعا للتعظيم  
 روحه صلى الله عليه وآله وسلم زعماء منهم أن حاضر في هذا الوقت ونحو ذلك من الجنون والخطب وهذا  
 الاعتقاد منهم مع هذا القيام التعظيمي يشبه الشرك عند من يعرف الأداة وهو عالم بكيفية الاستدلال  
 بها وأما من يخطبهم الشيطان بالمس فهذا عندهم غاية التمجيل وكمال العقيدة المحسنة به صلى الله عليه  
 وآله وسلم ولا ريب أن هؤلاء أعظم حرجا لكونهم في خفة العقول والنسي واشد هرجا في تغليب الأهواء  
 أعاذنا الله من الحق والطيش ورزقنا في دار نعيمه رغد العيش وعون ابن عمر عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال لا يقبل الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تقضى أو توسعوا متفق عليه وفي حديث  
 وأما عن الخطاب قال دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد فاعتد فخرج إليه رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الرجل يا رسول الله إن في المكان سعة فقال النبي صلى الله عليه وآله  
 سلم إن السعة حقا إذا رآه أخوه أن يتخرج له رواه البيهقي في شعب الإيمان والمراد بالترشح تنحي  
 من مكان هو فيه فالحديث الأول يدل على النهي عن إقامة الرجل من مجلسه لمعظم نفسه عليه وآله  
 يدل على جواز التنحي الكراما للوارد لا على القيام للتعظيم قال الشوكاني في الفتحة الربانية قد كان سلفنا  
 من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أن يقعدوا لواصل منهم إلى مجلس من المجالس حيث ينتهي به المجلس  
 وورد الأمر في الكتاب العزيز بأن يتفخح المجالسون لمن ورد إليهم إذا لم يبق له مجلس فجلس قال تعالى  
 وإذا قيل لكرهوا في المجلس فأنهوا أنفسهم الله كرهوا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقعد الرجل  
 الرجل الحديث وهو في الصحيحين وغيرهما والنهي عنه إنما هو أن يقيم الرجل الرجل من مجلسه ويجلس فيه  
 وأما القيام من كان في صدر المجلس لمن برد إليه بعده الكراما لكونه من أهل الفضل أو العلم أو  
 كان أباه أو جده أو عمه أو أسن منه فلبس في هذا بدعة ولا ما كروه ولا ترفع على الله عز وجل ولا على  
 كان القيام له بل هو من الأدب المحسنة والعتاد المستحسنه وقد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث

يقدم الأكبر سناً في أمور منها التكلم كما ثبت في الصحيح أنه لما جاء إليه حويصة ومحبيصة يكلما أنه في شأن المقتول فخير فإراد الأكبر منها ما أن يبتدئ بالكلام فقال له الأكبر والقصة مشهورة معروفة فهذا إرشاد منه صلى الله عليه وآله إلى تأدب الصغير للكبير وقد كان السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم يقدمون كبارهم وساداتهم وأمرأهم في كثير من الأمور ويقتدون بهم ويكلمون ما ينوهم لهم فلا يكون في القيام من المجلس لمن له فضيلة غير موجودة فيمن قام له كراهة ولا أثر إذا قام طيبة بذلك نفسه غير مكروه ولا عيول على ذلك فإن فعل هذا كان متادياً بأدب حسن وإن ترك فهو حق بجلسه الذي سبق إليه لا يجوز لأحد أن يتعد فيه وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه إذا قام من مجلسه ورجع إليه أنه الحق به كما في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة مشروطاً بأن لا يكون الذي وقع التأثير لبلد المجلس اغتيا في ذلك وعياله فإن كان كذلك فهو غير نابع من الأمر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أحبب الناس له صفوة فليتبوا<sup>مقعد</sup> من النار وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً أخرجه أبو داود وهذا القيام الذي تقومه الأعاجم هو قيام معر على رؤس ملوكهم وأكابرهم فالنهي منه صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا القيام ووعيد من أحبه وتكالب عليه ليس ألا يكون فيه نوع من محبة الشرف والترفع والتكبر ومن أحب العبود في صدور الجالس فتغنى الناس له عنها هو لا يكون منه ذلك إلا هذه الأغراض الفاسدة التي زجر الشارع عنها وتوعدها عليها وقد أخرج مسلم عن ابن عمر أنه كان إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا باب من ورعه رضي الله عنه ولا يلزم غيره انتهى كلام الشوكاني رحمه

الشوكاني رحمه وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا أنت سيدنا فقال السيد الله الحديث رواه أبو داود وقد تقدم بشرحه في هذا الكتاب وفي آخره ولا يستخرج منكم الشيطان وبالجملة فيه دلالة على المنع من إفراط التعظيم فيما بينهم وبين ورد من الأدلة بعد هذا ما يدل على جواز إطلاق هذا اللفظ ذكره الشوكاني في الفتح الرباني وأقام عليه أربع عشرة حجة لا يطول بدكرها جميعاً منها ما صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أنا سيد ولد آدم وهذا يفيد أنه سيد الأحياء والأموات منهم والمراد بما في حديث الباب أن الفرد المطلق في السيادة هو الله تعالى كما يدل على ذلك آية التعريف في السيد فاذا في مثل هذا المقام<sup>الحي</sup> المقام

والحكمة في عصم النبوة، ونحسب في هذا القول قد بينا عاملاً له قد فهم من مقصدهم أنهم أرادوا  
 بالسيد المعنى الذي لا يمتنع إطلاقه على البشر ولزموا فيه المعنى الذي يطلقه الشرع على الأنبياء وغيرهم  
 وثبتوا ما قاله لهم من بعد لا يستحقونكم الشيطان وفي رواية ولا ابنه هو منكم الشيطان، فمنهما قول الله  
 عليه وآله وسلم في الحسن والحسين أنهما سيدا شباب أهل الجنة وأبو بكر وعمر سيدا أهل الجنة  
 وإن ابنى هذا السيد صلى الله عليه وآله بين الغثتين وقوموا إلى سيدكم وقال لقيس بن عاصم هذا سيد  
 أهل الوبر وهو أذكى منكم وقوله كل من سجد لرجل سجد لأهل بيته والمرأة سيدة أهل بيتها  
 وقوله لا تلبسوا ثيابهم ولا تسلموا عليهم ولا تقولوا لهم السلام فيقولون السلام فيقولون  
 تدع وجد اضعاف ذلك بل قد صرح بذلك الكتاب العزيز قال قتلى سيداً وحضوراً هذا فيه  
 إطلاق لفظ السيد على البشر وقد جرى على السيدية والتعبين وتابعهم من إطلاق ذلك على  
 البشر نظماً ونثراً ما لا يأتي عليه المحصنة في الدنيا به السيد يطلق على الرب وأما ذلك في الحديث الضل  
 والكبر والكلية ومثله أذى فومه والنزوح والرئيس والمقدم والله أعلم وبالجملة لا شك في حوزة  
 إطلاقه على غيره سبحانه وأما إذا اراد به معنى لا يصح في حق البشر كما في حديث الرب فهو من باب  
 الإفراط في التعظيم انتهى عنه وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تظنوا أني أختر  
 الأنصارى ابن مريم قائماً أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله متفق عليه قد تقدم تكلام على هذا  
 الحديث في محله وهو جليل على ترجمة الباب وفيه انتهى عن الأضواء انتهى أصل في التخرم فكون مرجح  
 صلى الله عليه وآله وسلم بالأغراق والمبالغة نظماً ونثراً من ودي التخرم وذا فوطانتس في ذات  
 حتى في كتب التصلبة والتسليم فوصفوا أطراء مكرهاً وحاً وألفاظ لا تستقيم على قعدة أشبه نحو  
 قد بيل عرش الله ونحوه ومثل ذلك كثير في دلائل الخفية وبغناء الاستفهام وغيره مما ينبغي أن  
 بدينه الحريص على إيمانه من استعمال هذه الأجناس تكلامية وحفظاً وضعة وورد له وطى محمد الله  
 وقد جعل الله له مندوحة عن ذلك بالصيغة التي وردت في الأحاديث الصحيحة وتلعب السامع تورية  
 مستغنية ولا أبرك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أصرف منه ولا أكثر مدحاً منه -  
 فتدبر وعن المقداد بن الأسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادركتم محمد بن  
 فاحتوا في وجوههم التراب رواه مسلم قال في المرقاة مدح محمد بن أي مدح محمد بن سوحن التمسوا -

نثر ونظما والمعنى يؤخذ التراب ويرى به في وجهه علاما بظاهر الحديث وقيل امر بدفع المال اليهم اذ المال  
 حقيق كالتراب بالنسبة الى العرض في كل باب اعطوهما اياه اقطعوا به السنن ثم ثلثا ليجوز وقيل اعطوههم  
 عطاء قليلا شبهه ثقلته بالتراب وقيل المراد منه ان يخيب المادح ولا يعطيه شيئا للمدح والمقصود  
 زجر المادح من المدح لانه يجعل الشخص مغرورا متكبرا انتهى واقول الاولى هو المعنى الاول او الاخذ  
 بكونه الصق محاوراة الحديث وفيه دلالة على ذم المدح والافراط في التعظيم والثناء ولكن خالف اكثر الناس  
 ووصفوا الملوك والامراء والانباء والعلماء والمشائخ والاولياء بقصائد وسراكل اشتملت على ما يعظم الله  
 ويعضبه وهي شائعة ذاتة بينهم يفخرون بها في مجالسهم ويرتفعون بها على اقرانهم وامثالهم وكل ذلك  
 حرام محرم اشد الفخر مضر للمادحين والمدوحين اذ ارضوا بذلك وما احق مثل هذه المدونات بالمحوا  
 ولا حاق بل بالغمق والاحراق وهل في التكون من يستحق الحمد او المدح او الثناء الجميل الا الله سبحانه وتعالى  
 صلى الله عليه وآله وسلم وكتابه وسنة رسوله فالحمد جميعا لله رب العالمين فمر لرسوله وقرانه وحديثه  
 تكن على وجه لا يجاوز فيه الحمد والثناء والمنارة واما بذكر المال لاجل حفظ العرض فلا باس به لكن هذا المال  
 حرام في حق اخذه سائغ بذله في حق باذله كرها او كذا اما ياخذة المرء من غير مستحقا اياه فكل هذا ونحوه من باب  
 الكسل لا بطل **وعن** ابي بكر قال شئ رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ايالك

قطعت حلق خيل ثلاثا اي عسلته توقعه في الكبر والعجب من كان منكرا ما دحا لا محالة فليقل  
 اي ظن فلانا والله حسيبه ان كان يرى انه كذا ثم لا يرى على الله احد اي لا يثنى احدا ولا يطمركه  
 حاكم على الله وموجبا عليه كانه في مدحه وجزم بمدحه حكم على الله واوجب عليه واي اساءة اعظم من  
 هذا في جناب الحق تعالى شأنه والحديث دليل على منع الثناء ونفوضه اليه تعالى فانه عالم الغيب والشهادة  
 وهو علم بين الحق وصار مستحقا للثناء وان ضربه هذا المدح يعود فرميا الى سناء ج ويذكره ويقطع عنقه واذا  
 كان هذا حال الثناء مطلقا فما كملت بثناء ياتي به الشعراء في كبر نتيجته رديا اخرن به الى ما فوق العرش ونحو

بالله منه قائل والله مست

ذكرى فلك نودا نديس

ما يوسر ركاب قزل ايسار

والله در السعدي في جواب ذاك الحديث قال

نہی زیر پاسے قرال رسلان  
گبوروی اخلاص بر خاک نہ

چہ حاجت کہ نہ کرے آسمان  
گورپاسے عزت بر افلاک نہ

وامثال هذه الخرافات فيهم كثير جدا لا ياتي عليها المحرور ولا احصاء فايا لك ان تغتر بمدح هؤلاء الكفار المستهزئين الذين لا دين لهم ولا امانة الا من هداه الله فلم يبتل بهذه البلية كبعض الشعراء لم يقرب من مدح اهل البيت ولم يبدل قوة فكره وجولان طبعه الا في مدح الله ومدح رسوله او مدح كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كالسيد المتخلص بالعتيق والشريع المسمى بالصديق رحمه الله وحفظه ومن حذا حذوه في القدير والحديث وبالجملة المقصود هنا الذي عن الافراط في التعظيم بنظر لآلي المدح والالتفات في النثر ونثرها في التنظيم **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذم المدح الفاسق

غضب الرب تعالى واهتز له العرش رواه البيهقي في شعب الايمان المعنى ان الله يغضب على المدح وكاد العرش ان يتحرك فيدرك من هيبته ارض عظيمة سطحه سجدته قال السيد في دما مشر تستكوه اهتز العرش عبارة عن وقوع امر عظيم لان ذلك المدح رضا بما فيه سطح الله بل يقرب ان يكون كسر لاذنك يعرض الى استحلال ما حرمه الله تعالى وهذا هو الداء العضال لاكثر العلماء والشعراء وثقراء المؤمنين سقطت وفي الحديث لفظ الفاسق دون الكافر فاذا كان مدح المؤمن اذا كان فاسقا بوحسب سطح الله وعشه العظيم الذي استوى عليه فكيف اذا مدح الكافر الصريح الكفر الوضوح شره وعبرايه تنسني بحال هؤلاء الذين يمدحون اهل الكتاب ويثنون على اوثاق الكفرة التفجرة بلا رتبة كيفة يكون عاقبتهم والى ما يصير ما لهم وقد عمت بذلك البلوى في اهل الزمان منذ زمان حتى في اثنى عشر هداية وصحت الايمان المطبوعة في المطابع الحجرية والرساوية في كل بلد من بلاد الاسلافة فصرخ من بلاد الكفر والحرب والطغيان والعدوان فانا لله وانا اليه راجعون وليست السكوى في هذا الباب من الذين هم من غير ملة الاسلام كالمعتق والمجوس ونحوهما بل المصيبة في نفسية ان المستلى بذلك من غير في عداد المسلمين وهم مدعوا بالاستصحاء انما خدعتهم هذه الدنيا في نية وجبة التواضع في قلوبهم وحب الدنيا رأس كل خطيئة وحب الشيء يعني ويحبهم ويسرهم من ينصر لهم بكل طريق تصل اليه قدرته من المدح باللسان والتعوي بالسياسة وبالامانة من خلوص الجنان ويزعمون انهم يحسنون صنعا ومؤمنون حقا رافضين

هذه فيا لله العجب من هذه العقول اين ذهبت وميا للافحام في اي ظلمة وقعت وقد كثرت الدفاتر  
 المشتملة على هذا الشاء الفاجر فما احقنا بان نحرق ونحرق او نغرق ونغرق **وعن** ابي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخي الاساء يوم القيامة عند الله رجل يسمى ملك الاملاك  
 رواه البخاري تقدم هذا الحديث بشرحه في موضعه من هذا الكتاب وفيه انتهى عن تسمية تنبئ  
 عن عظمة المسمى وتعظيمه وفي رواية لمسلم اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخبطه رجل كان يسمى  
 ملك الاملاك لا ملك الا الله وفي معناه بالفارسية شاهنشاه وبالهندية هما واج والراجح ان كل  
 اسم ورسم ولقب وعرف فيه معنى هذه الالفاظ فهو مني عنه محرم على المسلمين ان يسموا به احدا منهم  
 لان العبد ليس مرشده ان يساوي ملكه وربيه كما قيل ما للقراب ورب الارباب هذا ما قاله  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما ملوك الارض والناس الرؤساء والولاة الامراء قد اختاروا  
 لهم القابا واسماء واعرفا فقتلوا من سماعه الجلود ويذوب عندها صم الصخر والجلود كانهم بالناس  
 ورانهم وملكهم وما اكثر في الحقيقة وغيرهم من بني ادم عبيد لهم وعالميك دع عنك كرهق الامم  
 عشاق الدنيا وعبيدها وانظر الى اولئك الذين يعدون من علماء الدين وفقراء المسلمين ومجتهد  
 الشيع المبين كيف لقبوهم هذه الجاهلوت بالقاب لا تصح في شرع ولا عقل ولهذا روينا عن النووي ح  
 انه قال لا جعل احدا في حل مني ستماني حيي الدين فاعتبروا يا ايها المسكين بغربة الاسلام الى اين صلي على  
 ما حصلت في كيف صارها والى ما ان ما لها اللهم ثبت قلوبنا على دينك وامتناعا على الاسلام **وعن**  
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقولن احدكم عبيدي وامتي كلكم عبيد الله وكل  
 نسائه كرام الله ولكن ليقل غلامي وجاري وفتاى وفتاى ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي وفي  
 رواية ليقل سيدي ومولاي وفي رواية لا يقل العبد لسيدة مولاي فان مولاه الله رواه مسلم  
 تقدم كلام على هذا الحديث في موضعه من هذا الكتاب والمقصود من ايراد هذا الاحتجاج على  
 المنع من التسمية في الدين كما تقدم ذكره على ما ورد به الحديث وعدم مجاوزة الحد في الشاء والى  
 وقد هذ في كتاب الجوازات والصلاوات فراجع **وعن** حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان رواه احمد وابوداود وفي  
 رواية منقطعة قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد وقولوا ما شاء الله وحده رواه في شرح السنة والحد

تقدم في النصيب الأول من هذا الكتاب ومعناه وأخيه وفيه نفي عن القول بمشيرة غير متعاقبة  
 لأن فيه تعظيمه مفرطاً وهو منى عنه فلا يجوز أن يتقول في حق أحد بما يدل على عاية تعظيمه  
 القائل به فأت ذلك شأن الله العلي العظيم لا شأن أحد من مخلوقاته عز نخاف ذلك المخلوق **وعنه**  
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يك سيداً فقد سخط من ربكم  
 رواه أبو داود وفيه النفي عن مدح أهل النفاق لأن ذلك يدخل في قواطع التعظيم وهو حجب  
 سخط الرب وتعوذ بالله من سخط الله وإذا وجب سخط الله على مدح المنافق وإنشاء عليه فكيف يمكن  
 مدح الكفار على تبائن أنوعهم واختلاف أصنافهم فإنه أشد في السخط من ذلك وقد وردت  
 هذه الأحاديث في هذه المقامة تبعاً لما صاحب رد الأثر الشافعية أوردها في القسمين من كذا  
 ولا فقد تقدم كثير منها ومع ذلك لا تخلو عن فائدة زائدة

أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره هو المسك ما كثر ربه يتضوع

وما احتق كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بالتمثيل وما أسعد من أتي به  
 في معارف الرهبان والأخبار محققاً بالكتاب السنة محترقاً عن غيرها في كل امر من أمور الدين  
 وفي كل مسألة من مسائل الشرع المبين المبروفقة لذلك جعل من لسان صدق في آخره  
 ومنها المغالاة في المجهور والأسلاف في العاخر وفي كل ما يتعلق به **قال الله تعالى**  
**ويعالي ولا تبذرتبذيرا** إن المبذرين كانوا أخوان الشياطين وكان السبطان ربه كذا قال

في فتح البيان التبذير هو تغريق المال كما يفرق البذر كييفاً كان من غير تعبد بموقعه وهو الإسراف المذموم  
 لما وزته للحد السخس شرعاً في الاتفاق أو هو الاتفاق في غير الحق وإن كان بسرف في الحق فبطل  
 اتفاق المال في غير حقه ولا تبذير في عمل الخير قال القرطبي وهذا قول الجمهور قال مالك لا تبذروا  
 أخذ المال من حقه وضعه في غير حقه هو الإسراف وهو حرام والمزادة الأخوة المأثورة المذمومة وتجنب من  
 الشيطان ولو في خضلة واحدة من خضاله واجب فكيف به في أمواله من خضلة واحدة من خضله  
 المأثورة والإسراف في الاتفاق من عمل الشيطان فإذا فعله أحد من بني آدم فقد شاع سخط الله  
 به وهذا غاية المذمة لأنه لا شر من الشياطين وأعرب تقول كل من يؤم فلا بأسه في قوله هو خوته  
 قال ابن مسعود التبذير اتفاق المال في غير حقه وبذنه كذا احتج به الجمهور لا بأس به وهو حق

في فتح البيان

ان التذير النفقة في عيجه وعنه ابن عباس قال هم الذين ينفقون المال في غير حقه وعن علي قال  
 ما انفق على نفسه واهل بيته في غير سرف ولا سذير وما تصدقت فلانك وما انفقته بآء  
 وسمعه فذلك حظ الشيطان وقيل هو انفاق المال في العمارة على وجه السرف وقيل هو انفاق  
 الناس ما لا يملكه في الحق لم يكن مبدرا ولو انفق درهما او مدي في اكل كان مبدرا وقيل ان بعضهم  
 انفق نفقة في خيرة الترف قال له صاحبه لا خير في السرف فقال لا سرف في الحبر ولا مانع من جمل  
 الآية على الجميع والعموم اولى وفي هذه الآية تحصل على المبدرين مماثلة الشيطان ثم التسهيل على  
 جنس الشيطان بانه كغور فاقضى ذلك ان المبدر مماثل له وكل مماثل للشيطان له حكم الشيطان  
 وكل شيطان كغور فالمبدر كذلك لانه موافق للشيطان في الصفة والفعل انتهى ما في الفقه واقول  
 مواضع الصنف معلومة من الكتاب العزيز والسنة المظهرة على وجه التفاصيل فمن صرف ماله في  
 ذلك المواضع فهو عن سرف بعد ومن بذله في غيره اصظم عليه اهل الزمان وصار عرفا لهم في العوام  
 والمزمار والاعراس والجموع فهو مبدر مماثل لعدو الله ولم تقف في آية ولا حديث على موضع يحل الصرف  
 فيه الا وجه الترخيص وعقبة الصبي وقرى الاضاف وسائر المصارف مفصولة على ما هو من سبيل الله  
 تعالى في البذل والغزو وتجهيز الحبوس والجمع والحجرة وتبديل الآبار وعمارة المساجد وامانة المكاتب  
 وظلمة العدل وانعتق وفك الاسير واعطاء الفقير وغيرها من المفاياير الصالحات والحسنات المحمودة  
 وهي ثلثة بنوع ذكرها وقال تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قال في فتح البيان اصل الاسراف  
 في النعمة اعطاء الاسراف في النفقة التذير وقال سفيان ما انفقت في غير طاعة الله فهو سرف وان  
 كان قريبا لاقام السدي معناه لا تعطوا امواتكم ونقعد وافقراء قال الزجاج وعلى هذا الواعظ الانسان  
 كمن ماله ولم يوصل الى عياله شيئا فقد اسرف لانه قد صح الحديث ابدأ بمن تحول وقال سعيد بن المسيب  
 معناه لا تصعوا تصدقة في الخجور والحول في الخلق والامساك حتى تمنعوا الواجب من الصدقة وعلى  
 سدين معولان تزداد الاسراف حجارة السد الا ان الاول في البذل والاعطاء والثاني في الامساك  
 والتحليل وقيل مقابل معناه لا تسرفوا في الاصناف في الحرب والاعمال وقال الزهري لا تصعوا في معصية الله  
 وقيل يريد عو خطا بلفظة لا تزداد واخرون حكوا من رب المال وقيل لا يحسن الا واحد  
 الشئ بعرجة وتصعور في خيرة مسعفه وفي الآية زجر عن الاسراف في كل شئ ووعيد شديد ببل عليه



النصف من كل شيء ونصف الرغبة نشه وفي الحديث دليل على تقليل مقدار المهر وإشارة إلى  
 أن المغالاة فيه مكروية قال في الروضة الندية المهر واجب ودليله أن النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم لم يسوغ تكاحاً بدون مهر أصلاً وفي الكتاب وأما النساء صدقاتهن مخلة وفي حديث ابن  
 عباس عند أبي داود والنسائي والحاكم وصححه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منع علياً  
 أن يدخل ابنة أخته حتى يعطيها شيئاً قال ويكره المغالاة فيه أي بحرم الحديث خير الصدق السيدة  
 أخرجه أبو داود والحاكم وصححه من حديث عتبة بن عامر قال فيمن تزوج على أربعة أواف  
 كانت تختون الفضة من عرض هذا الجبل أخرجه مسلم عن أبي هريرة وهذا يصح ولو خافاً من جديد  
 أو تعاليم فإن **وهو عمن الخطأ** قال ألا تغالوا صدقة النساء فأما أي المغالاة لو كانت مكرمة  
 في الدنيا أي في جهنم به فبها وتنفق عند الله لكان أو لا كرهه النبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكل شيء من نسائه ولا أتك شيئاً من بناته على أكثر من اثنتي عشرة  
 وقية رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي فيه فني عن الصدق  
 وإنما روي أن صدق أم حبيبة كانت أربعة آلاف درهم فهو مستثنى منه لأنه اصدقها **الغالب**  
 في العينة من غير تعيين منه صلى الله عليه وآله وسلم لذا قيل وعندي أن حد المهر هو ما حذر رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم في زواجه وبناته فهو فصل أنواع الصدق بلا ريب وأما ما سكته صلى الله  
 عليه وآله وسلم على صدق أم حبيبة وتقريره إياها عليها ففي هذا دلالة على أن إباحة الأكره منه إلى هذا  
 الحد وما زاد على ذلك فموجود في المغالاة والسرف بغوى الخطاب قال في المرقاة فان قلت نهي عن  
 المغالاة لا يمنع نعم نفقائه نقلي وأسير أحداهن قد نظرت قلت انصر يدل على الجواز لا على الفضيلة والكلام  
 فيه لا يبره نقي قلت وقد جوز الفقهاء المغالاة فيه عند القدرة عليه ولكن الحق هو قوله الصدق  
 ومنه ما سئل المغالاة ما يرعى في أهل الزمن من عدم الوقاع بل بدأ وظل العفو عن الزوجة فان شئت عفت  
 بأن شاءت وبقي الحق على الزوج وصار رهيناً به عند الله ومنهم من يزعم أن المهر شيء صار  
 عرفاً ولا يبرم عليه بل هو على رضاء من شاء أعطى وإن لم يبتأ لم يعط فيسارع إلى إثارة المغالاة فيه  
 بلغ ما بلغ ظن منه أنه لا يؤديه أبداً مع أن الوقاع به واجب ولا جبر عليها في العفو بل لها أن تمتنع  
 من الشريعة ولا بد أخذ من صدقها كما حققه صاحب دليل الطالب وهو أول شيء يقضى بها

بعد وفات الزوج ويقدم على غيره من الحقوق والأقراض وتساهل الناس في ذلك معصية وعدم  
مبالاة في مخالفة بدعة محرمه وعاقبة ذلك وخيمة يؤدي الزوج وغيره إلى هلكة المال والبيت  
وضياع كل شيء في يده وينقضي إلى فقر الأولاد وتنازع الأقارب وغيرها من المفاسد التي يعرفها كل عاقل  
بأحوال الناس **عن** أم حبيبة أنها كانت تحت عبد الله بن جحش فمات بآرض الحبشة فزوجها النبي  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحها عنه أربعة آلاف وفي رواية أربعة آلاف درهم وبعث بها  
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع شرحبيل بن حسنة رواه أبو داود والنسائي فيه جواز زيادة  
المهر على مهر الأعراس والبنات النبوية لكن إلى هذا الحد ويكره المغالاة فيه فوق هذا المقدار والاول  
افضل واعظم بركة والاخر صباح سأل عن الاول فعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومختاره ويؤيد  
قوله في الحديث المتقدم ليس ثمانية والاخر تقريره فقط والتقرير اغايدل على الجواز دون الافضلية وبملا  
على هذه المسئلة ملبسوط في المبسوطات كالمروضة الندية ونحوها **وعن** انس قال "ولم ير رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم حين بنى بزينب بنت جحش فاشبع الناس خبزا والحارثية التي تربي فيه من هذه  
الوليمة كانت اعظم الكرامة ويدل له حديث انس في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوجع  
شي من نسائه ما اوجع على زينب او لم يشاة وهذا يشير إلى انتهى عن الإسراف في الأعراس وان نصى ما  
يبذله المرء في ذلك هذا القدر وان كانت الزيادة عليه جائزة مباحة بمقتضى الحال والتخصر والزياد  
وكرر الكلام في الافضل دون الفضول وقد اوجع على صفية بحس فقط كما في حديث عتق عليه عن انس  
رواه عن يخذ من الاقط والسمن وغيرهما ويزيد ايضا كما حديث أخر عنه قال اوجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم بين خيبر والمدينة ثلث ليل يدي عليه بصفية فدعوت المسلمين إلى وليناء وماتت في يوم من خيبر  
والاحم وما كان فيها الا ان امر بالانطاع فسطت فالتق عليه الثمر والقط ونسمن رواه  
البخاري **وعن** صفية بنت شيبة قالت "ولم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على  
بعض نسائه بمدين من شعبر رواه البخاري ايضا قال في رد المحتار انه مراد بمدن  
مدان من سوق شعير كما يدل عليه بعض الروايات التي قلت يعني به ما جاء عن  
انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوجع على صفية بسوق وستم رواه احمد والترمذي  
وابوداود وابن ماجه وكل ذلك يدل على عدم التكليف في توليها وعلى ثبوت حقة

على الحاضر فان تكلمت يوكل بها وخبز او لا يبرق ولا يبدركم هو عادة العجم في ذلك شهرتهم في الدنيا  
 ولا اقول ان الزيادة على هذا لا يجوز بل انما اخذنا بالامثل فالامثل فان ديننا هذا هو التقوى  
 والعاقبة للمتقين ولا يجب الله المسرفين وكان المسرفون اخوان الله ياطين وعمن ابن مسعود  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعام اول يوم حق وطعام يوم الثاني سنة  
 وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع الله به ردد الترمذي قال في المرقاة طعام اول يوم حق اي  
 ثابت لازم فعله واجابته او واجب وهذا عند من ذهب الى ان التوبة واجبة او سنة مؤكدة  
 فانها في معنى الواجب حيث لم يتركها ويتركها بعتاب وان لم يجب عقاب وطعام يوم الثاني  
 سنة تجبر نقصان وقع في الاول وتكليه وطعام يوم الثالث سمعة يسمع الناس به ويراثيهم ومن  
 شعر نفسه بكرم او غيره فخر او رياء اشهره الله يوم القيامة بين اهل العجالات بانه مرأى كل  
 فيفتخر بدينه وفيه رخص على اصحاب ما لا حيث قالوا باستجاب سبعة ايام ذلك الله  
 واقول ان التوبة واجبة عند مالك ومحمد وبعض الشافعية واهل الظاهر قال الجوهري  
 سنة غير واجبة وقال الشوكاني مشروعة والاول اولى لقونه صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله بن  
 بن عوف اوله ولو بشاة وهو في الصحيحين عن انس وابا في الامر الوجوب ولا صار له منه  
 فهنا ولو ثبتت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه تركها تركها اصحابه بل اوله وان كان قليلا  
 وهذا اذا ظف في وجوبها ثم يجب الاجابة اليها وذلك دليل على وجوبها ايضا نعم لا يجب حضورها  
 اذا اشتغلت على معصية وحلفت بحكم نصية فيجب ان تلتزمها يوما واحدا ثبت الباب فمعناها ان  
 يوم اول يوم ويؤكل من شاء في هذا اليوم في اليوم الثاني لا يؤكله الا يوم الثالث فان في طاعة  
 المؤكل الى ان لا يام من يوم او سبعة سمعة وليس بعد ذلك التوبة في اليوم الثالث ممنوعة كما نعلم  
 اكثر ان من كان معذرا نفسه المحرم في الوجوب من غير التوبة معذرا لا وحديث الضيافة  
 يوم سنة تكونه في العجوة ليست توبة بل هي اكلها كما انما يقفه صاحب دليل الطالب للعلامة  
 شوكاني رحمه في من ذكاه وعمن عاصمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 في حديث ان يؤكل رداءه ابوداود وقال البغوي والبيهقي عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسلا ولا يبق بد حديث اي هدية من غنم المتقاربان لا يجابان ولا يؤكل طعامهما قال الامام

في التوبة

يعني المتعاضدين بالضيافة فخر أوريا قلت وهذا عام في كل طعام يكون على هذه الصفة ويدخل فيه طعام الوليمة دخلا أوليا وحاصل جميع هذه الاختيار أن المغالاة في المهور وامراف المال في الولائم وإضاعة ذات اليد في الأعراس مكروه وحرام والسنة في ذلك ما ذكر في الأحاديث المذكورة وخلافها بدعة والبدعة تنافي السنة وترفعها وقد رفعت هذه البدع السنن المأثورة في الصداق والعريق والوليمة والناس سرعان إلى اتباع الهوى ومعصية الله وغفلة الرسول فمن أحب الاتباع وكراه التقليد فعليه أن يقتدي بأفعال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقواله وأحواله وسيرة السلف الصالحين من الصحابة والتابعين ولا يغتر بما يخرقه أهل الزمر من إساءة الله من الأعراف البقية والمصالح الشنيعة والأسرافات المنوعة والتبذيرات المكرهه ولينحش الله وبقته في ذات يده التي هي معاشة في الدنيا وبلغته إلى الآخرة وليجعل المراسم ومواسم الجاهلية بمنزلة عن بيته وعلى ساحل من دارة ويعلم أن الله سائله عن ذلك كله ومن أين أخذ المال وأين وضعه وفيما بذله وهو حسيبه على ذرة ذرة من أعماله الظاهرة والباطنة فيكشف عن سابق وتو ربهك بمعد المساق لله وفقنا لما تحب وترضى وجنبنا عما تكره ومنها مانعة عن تنكاح الثاني معناه ثابت بالكتاب السنة أما الكتاب العزيز فقد قال الله تبارك وتعالى وإذا طلقتم النساء

فبما يرضى  
منه

فبما يرضى من الله واليوم الآخر ذكرنا في كتابنا في فتح البيان الخطأ في هذه الآية ما أن يكون للزواج ويكون معنى العضل منهم أن يمنعوه من أن يتزوجوا من أردن من الأولين بعد انقضاء عدقهن بحية الجاهلية كما يقع كثيرا من الخلفاء والسلاطين غيرة على من كن يمتنعهن من النساء أن يصرن تحت غيرهم لأنهم لما نالوه من رياسة الدنيا ومساوؤها فغيد من الغيرة وتكبر بما يتخيرون أنهم قد خرجوا من جنس بني آدم إلا من عصمه الله منهجه بالورع والتواضع وأما أن يكون الخطأ في الأولياء ويكون معنى استناد الطلاق إليهم فهم سبب له كونه المزوجين النساء المطلقات من الأولين المطلقين لهم في بلوغ الأجل المذكور هنا المراد به المعنى الحقيقي أي لحايته بكمه سبق في الآية الأولى ولهذا قال الشافعي باختلاف الكلامين على افتراق البلوغين والعضل تحبس وقتل للتضييق والرجوع وهو راجع إلى معنى الحبس والمعنى إذا تراضى الخطاب والنساء والمعروف هنا ما رفق في الشرع

من عقد حلال ومهر جائز وقيل هو أن يرعى كل واحد منهما بما أقرمه لصاحبه بحق العقد حتى تحصل  
 الحسنة والعشرة الجيدة ذكرنا في وانفع لكم وأطهر من الأديان وأطيب عند الله ما ليخشي على الزوجين  
 من الريبة بسبب العلاقة بينهما وبالحجة الآية دليل على جواز النكاح الثاني وفيها في اللاولياء عن عضلهم  
 والنهي اصل في التحريم فاعضل حرام والنكاح الثاني حلال وقال تعالى وأنكحوا الأيامى منكم بالأيم بالسنة  
 التي لا زوج لها ومن ليس له زوجة فشمل الرجل والمرأة الغير المتزوجين والجميع أيهم والأصل أيهم  
 وأنظار في الآية اللاولياء والسادة وقيل للزوج والأول انصح وفيه دليل على أن المرأة لا تنكح نفسها و  
 تختلف أهل العلم في هذا النكاح هل هو مباح أو مستحب أو واجب فذهب إلى الأول الشافعي وغيره وإلى  
 الثاني مالك وأبو حنيفة وإلى الثالث بعض أهل العلم على تفضيل لهم في ذلك فقالوا إن خشي على نفسه  
 الوقوع في المعصية وجب عليه والإفلا والظاهر أن ثمة ثلاث بالإباحة والاستقباب لا يقالون في الوجوه  
 مع تلك الخشية وبالحجة فجمع عدمها سنة من السنن المؤكدة بعزاه صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح  
 بعد ترغيبه في النكاح ومن رغب عن منتهى فليس مني ولكن مع الغدرة عليه وعلى مؤمنه وعن ابن مسعود رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض لله  
 وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالنصوم فإنه جاء أخرجه البخاري ومسلم قال ابن عباس  
 أمر الله سبحانه بالنكاح ورغبهم فيه وأمرهم أن يهجووا أحرارهم وعبيدهم ووعدهم في ذلك  
 الثناء وعن أبي بكر الصديق قال طيعوا الله فيما أمركم من النكاح يخبركم بما وعدكم من الثناء  
 وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكحوا النساء فانهن يأتينكم بالمال  
 أخرجه الترمذي والدارقطني وأخرجه أبو داود في مراسيله والمراد بالأيامى ههنا الأحرار والأحرار  
 وأما المال فليست فقد بين ذلك بقوله والصالحين من عبادكم وأماكم والصلاح هو الإيمان وقيل القيا  
 بحق النكاح حتى يقوم العبد بما يلزم لها وتقوم الأمة بما يلزم الزوج أو المراد بالصلاح أن لا تكون  
 صغيرة لا تحتاج إلى النكاح وخص الصالحين بالذكر ليحسن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم ولأن الصالحين  
 منهم من الذين موالىهم ليشفقون وينزلونهم منزلة الأولاد في المودة وكانوا منظمة النوصبة  
 والاهتمام بهم ومن ليس بصالح فحالاه على العكس من ذلك وذكر سبحانه الصلاح في الماليك  
 دون الأحرار لأن الغالب في الأحرار الصلاح بخلاف الماليك وفيه دليل على أن المملوك

لا يزوج نفسه وأما يزوجه ويقول تزويجه ما لك وسيدة وقد ذهب لجهنم إلى أنه يجوز ليس  
 أن يكره عبده وأما على النكاح وقال مالك لا يجوز هكذا في فتح البيان والآية الشريفة حجة واضحة  
 على حواز النكاح الثاني بل على استحبابه بل على وجوبه لأن الأصل في الأمر توجوب وأما أروافه  
 أن الاستحباب ولا إلى الجواز وفي النكاح الآخر من النوازل ما يطول ذكره وفي منع منه من المناسبات  
 ما لا يأتي عليه المصنف ذلك كل من يعرض لحوال النساء والعار منه سنة لجاهلية وشبهة فتن  
 وطريقة أهل الملل في الباطلة وإحياء الكفر والجمود ومن يستنكف عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أو قاله أو قرره أو رغب فيه فهو عن الدين على جانب بعيد ومن الكفر على جانب قريب وقد غلبت  
 جهلة الإسلام من العامة والخاصة في الشيء عنه والمنع منه للنساء غلو قبيحاً وغيره في ذلك الخرافة  
 شنيعة كما فهم ليسوا على ملة الإسلام وأصبحوا غير مؤمنين بالله واليوم الآخر أي عا لمسلمي تنبأ السنن  
 أما العارف في اختيار البدعة ومن زعم أن هذا الأمر يخالف الشرافة فشرافته هذه شر وافية لا سيادة  
 ولا معادة كيف وأما الشرف في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والوضع ليس في  
 مخالفتها وقد ثبت فعله من الذين لا أحد أشرف منه بل من سيد الرسل الذي هو أشرف الناس  
 على الإطلاق فمن خالف الشرف الذي يلحقه عار منه بل من تكبر عن ذلك واعتقد المنع منه فهو ذليل  
 الأراذل بلاريب وشك وعار عنه وأما كراهة عليه يعني إلى تكراهة سنة عظيمة صحيحة فمخالفتها صريحة  
 مستقيضة جاءت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفقهاء الغر في خير موضع نعم ممنوع ولا  
 يجوز لهم يستأنفون عن نكاح الثاني وهم كفار عن الإسلام يريدون فساداً لهم وأما السنة فهي مشهورة  
 في هذا الباب عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تأكلوا لحوماً تصلوا  
 إذا أتت والجنازة إذا حضرت ولا يراها وأوجدت لها لغوا ورواه الترمذي والإمامان من راجع الخبر  
 كانت أو ثياباً ويسعى الرجل الذي لا زوجة لها أيماً أيضاً والحديث دل على تزوير الآية دبتان النكاح الثاني  
 عند وجوب الكفو للمرأة والكفاءة هي الإسلام على الأرجح وحسن الأخلاق لا ما اعتد به الفقهاء من وجوب  
 الأخرى التي لا مستند لها من الكتاب والسنة ولم يشهد لها دليل منها ولم يعتد به راسلها بعد ذلك  
 فإذا وجد لها مماثل في السن والنحل الحسن والإسلام وجب تزويجها وتزويجها خير وأما تزويجها  
 بالصلوة يدل على غاية العناية به ومعلوم أن الصلوة لا يسأ ويأفرض من فرض الدين حتى أن

تركها محمد ابلا عذر يكفر على لسان الشارع فاذا قرين به الامر بالكنكاح الثاني علم انه واجب عليهم  
وعليه ولا يجوز التساهل والتأخير فيه قال صاحب رد الاشراك ان المكرمات من نساء العرب  
اللاتي تزوجن ما فوق الواحد كثيرات طيات جد امتهن رقية وام كلثوم بنتا رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم كانتا تحت عتبة ابني ابي لهب ثم رقت عثمان رضي الله عنه وثمانى ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله  
ﷺ ثم رقت عيم ثم رقت واحد من ابناء جعفر ثم رقت اخرون ثم رقت اخرون منهم وثمانى  
امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تحت علي ثم رقت صغيرة بن نوفل ثم رقت  
ان عليا اوصى عند وفاته بان امامة ان شاءت ان تنكح بعددي فلتنكح صغيرة بن نوفل ففعلت وثمانى  
ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلهن ما خلا عائشة وثمانى ام رومان زوجة ابي بكر الصديق  
والدة عائشة كانت تحت عبد الله بن سفيان ثم رقت ابي بكر وثمانى اسماء بنت عميس زوجة ايضا التي  
ولدت له محمد بن ابي بكر كانت تحت جعفر بن ابي طالب ثم رقت ابي بكر ثم رقت علي انتهى قلت وانك  
لو تتبعت كتب الحديث والسيرة وجدت منهن جماعات عظيمة لكن نكاحا ثانيا ولم يلحقوا ولا من  
عاروا استكافا صلاتا وكرم السادات والاكابر والرؤساء والملوك والشيخ والاولياء والاصفياء  
ولدهن النساء بالكنكاح الاخر والثالث والرابع هـ فلو كان بها واحد لا يفتيه + ولكنه ربح وكان وثالثا  
وهو لاهم اصول عظام المسلمين ومن امهات اكابر المؤمنين فمن يرى في ذلك عارا عليه او على  
اهل بيته فهو غريق في بحر الجهل المحيط جاهل بالجهل المركب والبسيط خارج عن العقل السليم ضال عن  
الضراط المستقيم طاعن على الله وعلى رسوله انكرير عائب على السلف الصالحين الفخيم ونعوذ بالله مما  
كرمه الله وعاداه وقد الفت جماعة من اهل العلم في اثبات هذه المسئلة رسائل مستقلة ولا حاجة  
بنا الى نقل ما فيها فان الكتاب والسنة ينوب عنها جميعا والصباح يغني عن المصباح وفيما ذكرناه  
مقنع وبلاغ لغوي يعقلون ومن اضله الله على علم فانه لا ينفعه اساطير الاولين ومنها النوحة  
والاحداد وهي من المسكرات العظمى والمسكرات الكبرى قال الله تعالى يا ايها الذين  
امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين فيها الارشاد الى الاستعانة بالصبر عن المعاصي  
وحظوظ النفس واخيار الصبر عند البلياء والمصائب والتفعل على نزيها والمصاعب وسنا في ذلك  
النوحة والعزج الكاكر ورفع الصوت برنة الشيطان وترك الزينة وايضا فيها الامر بالصلاة

هي عماد الدين ومعراج المؤمنين فان من جمع بين ذكر الله وشكره واستعان بالصبر والصلوة  
على تادية ما امر الله به وودع ما يرد عليه من المحن والفتن فقد هدى الى الصواب وفوق الخيبر  
المستطاب والصبر حبس النفس على احتمال الكثرة في ذات الله وتوطئتها على تحمل المشاق في الصبات  
وسائر الطاعات وتجنب الخرج والفرج عند المصيبات والله سبحانه معجزة في ذلك ما اشر  
هذه المعية واكرمها اللهم ارزقنا والآية تدل بقوة الخطاب على ان من لا يصبر على المحن الطاعات  
ولا يستعين في العشد اند ولا فوات بالصلوات فهذه المعية ليست له ولا اعظم من هذه المحرمات  
الذي حصل من اتباع خطوات الشيطان ونعوذ بالله من الخذلان بعد التلبس يا ايها **وقال تعالى**  
ولشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة هي واحدة الصائب وهي التلبية التي يذى بها الانسان  
وان صغرت قالوا اي باللسان والقلب باللسان فقط فان التلظيد ذلك مع الخرج والنياحة  
قيم وسخط للقضاء وذلك ان يتصور ما خلق لاجله وانه يرجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ويرى  
من ما ابقي الله عليه اضعاف ما استردده منه فيكون عليه ويستعمل انا لله وانا اليه راجعون  
اي في الآخرة فيجازينا وصفهم ما فهم المسترجعون عند المصيبة لان ذلك تسليم ورضا وقبلة  
ان هذه الكلمات الطيبات لمجا الصابين وعممة للمقربين فانها جارية بين الاقرار بمعجزة  
الله والاعتراف بالبعث والنشور والرجوع والتفويض الى الله والرضا بكل ما رزقه من المصائب  
وفي الحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقابه وجعل له خلفا من بعده  
يرضاه واخرج الطبراني وابن مردويه مرفوعا اعطيت امرئ ان لا يخطئه احد من الامم يقول  
عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون لا تسمع الى قول يعقوب عبد فقد يوسف اسقى على سوط  
وقد ورد في فضل الاسترجاع عند المصيبة احاديث كثيرة زائدة في ذكرها ههنا اولئك علمهم صلوات  
من ربهم ورحمة الصلوة هنا المغفرة قاله ابن عباس او الله احسن قاله الزجاج وعلى هذا فذكر  
الرحمة لقصد التاكيد قال في الكشف الصلوة الرحمة والتعطف فوضعت موضع الترافة وجمع  
بينها وبين الرحمة كقولها راحة راحة رؤف رحيم والمعنى عليهم مراعاة بعد راحة ورحمة بعد رحمة  
وعبر عن المغفرة للمفظة لجمع التنبية على كثرتها ونوعها آية البيند ري واساس جود وقد مراد ببعث  
كشف الكرب وقضاء الحاجة وانما وصغوا ههنا ان يكون سمعوا ما انت اليه صبر و فريز نعوذ

من الاسترجاع والتسليم وأولئك هم المهتدون يعني إلى الاسترجاع وقيل إلى الجنة وقيل إلى الحق  
 والصواب ولا مانع من التحمل على كماله هو الأولي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم العبدان  
 ونعمت العلالة فالعبدان الصلوة والرحمة والعلالة الهداية وقد وردت أحاديث كثيرة في ثواب  
 أهل البلاء واجترأ الصابرين على أثر زيار ذكرها المفسرون وغيرهم لا نطول الكلام بذكرها فافهموا  
 في كتب الآثار وإنما المقصود هنا اثبات أن الصبر على المصائب واجب والمخرج منها والفرج عليها  
 مني عنه يقضون بخلاف الله ومن أجزع النياحة والرنه ورفع الأصوات وشق الجيوب وضرب  
 الخدود وغير ذلك من الأفعال الدالة على فقد الصبر وحصول الاضطراب فإن هذا كله ليس من الدين  
 في شيء إنما هو صيغ خصال اجتالية وشبهة الكفرة الغفيرة الغسقة المتجاوزين عن الحد **وقال تعالى**  
 ما أصاب من مصيبة في الأرض أي من زلزلة وخطام مطر وجذب وضعت نبات وقلته ونقص  
 ثمار وعاهة زرع وجائحة ذكوة ونحوها والمصيبة غلبت في النشر وقيل المراد بها جميع الحوادث  
 من خير شر وعنى الأول إنما خصت بالذكر دون النسخة لأنها أهم على البشر ولا في انفسكم قال في قتادة  
 لا مصائب ولا استقام رقة مقاتل قائمة لحدود وقال ابن جرير ضيق المعاش وقيل موت الأولاد  
 واللفظ واسع من ذلك فيشمل كل مصيبة فالت أو كثرت أو في كتاب أي ما توجب في اللوح المحفوظ  
 من قبل أن تهرأ أي تخلقها وتضمها إلى المصيبة أو إلى النفس أو إلى الأرض أو إلى جميع ذلك  
 قاله المحدث وهو حسن قال ابن عباس بنحو شيء قد فرغ منه قبل أن تبارك النفس أو لك على الله يسير  
 غير عسير كقوله أسوأ أي نخزنا أسوأ ما كنا نكرس الدنيا وسعتها ومن العافية وصحتها ولا تفرح أي لا  
 تطربوا بطر الخذلان فيفوربدها أي عفاكم وقيل جاءكم فأن ذلك يزول عن قريب لا يستحق  
 أن يفرح بخصوله ولا يحزن على فوته قيل الفرح والحزن المنى عنها فاللذان يتعدى فيهما إلى ما لا يجوز  
 وألا فليس من حد ولا هو يحزن ويفرح ولكن ينبغي أن يكون الفرح شكرا والحزن صبرا وإنما يلزم من  
 الحزن أجزع المنافي للعبد من الفرح لا شدة المطغى الملغى عن الشكر كما قال ابن عباس ليس أحد إلا وهو يحزن  
 ويفرح ولكن من أصابه مصيبة جعلها صبرا ومن عدا به جعله شكرا وعنه قال يريد مصائب  
 المعاش ولا يريد مصائب الدين أمرهم أن يسوأل الله شدة ويترهبوا بالحسنة قال جعفر الصادق  
 عليه السلام يا ابن آدم مالك تأسف على فقره لا يردك ثياب الغوث ومالك تفرح بموجع لا يتركه

في يديك الموت والله لا يحب كل مختال فخر أي لا يحب من اتصف بها آتين الصفتين وهما المختال  
 والافتخار وقيل هو ذم للفرح الذي يختال فيه صاحبه ويظهر قبحه من فرح بالخلق الذي يورثه  
 في نفسه اختال وافتخر بها وقيل المختال الذي ينظر إلى نفسه والفخر الذي ينظر إلى الناس حين الاستحقاق  
 والاولى تفسر هاتين الصفتين معناهما الشرحي ثم الغوي فحصلتا فيه فهو الذي لا يحبه الله عكزا في  
 فتح البيان والمقصود هنا اثبات الصبر على المصيبة وعدم الجزع منها والفرح عليها لان من ذلك  
 هذه النجاة والاحداد المنى عنها **وعنه** أبي سعيد الخدري قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم النافثة والمسقعة رواه ابو داود أي التي تسحق على الموتى برفع صوتها وبين فضائلهم والتي  
 تقصد السماع ويحبها واللعنة عليها دليل البعد عن رحمة الله وان النوح وسماعه من انك تترفع  
 وزيدة ايضا حديث ابن عمر قال اشكى سعد بن عباد شكاوى له فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم  
 يعودده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وحده  
 في غاشية أي شدة من الأمراض فقال قد يغني قالوا لا يا رسول الله فبلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 أي رحمة عليه فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقل لا تسمعون الله  
 لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بعذاب لئلا يشاروا لسانه او يرحموا من لميت  
 لم يعذب ببكاء أهله متفق عليه وفي حديث المغيرة بن سعدة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول من نزع عليا فليعذب ببيان عيده يوم القيامة متفق عليه ويخبر عن هذا معنى الحديث السابق وكان  
 قالت عائشة في حديث ابن عمر نكته نسي وأخطأ إنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسامع جود  
 تبكى فقال أفر لي بكون عليا وأنت لم تدب في قبره متفق عليه قلت إنما يشي هذا في حديث آخر  
 حديث الباب فليبينه قصة اليهودية أصلا والخراب في الحجج في الصحيحين ويؤيد حديث عمر  
 بن الخطاب بلفظ ان الميت لم يعذب ببعض كوائمه عليه وكان الكراهة عائشة ايضا في الحديث  
 المتفق عليه وهذا الخلف العدل فيه فذهب الجمهور على ان الوعيد في حق من وصي من بني عبد  
 وناس بعد موته فنقلت وصيته فخذ يعذب ببكاء أهله عيده بوجوده عيده لا بسبب موته  
 بكوا عليه وناس من غير قصة منه فلا نقول له في ولا تزره زواجر ولا تزره زواجر وقيل زاد الميت  
 المنفرد على الموت فانه يشد عليه الحزن بكونه حيا وخسر وخير من حيا وصداهم عند الموت

في اجزاء كثيرة كانت كان يعذب في زمان بكاء شجر عليه وهذا الوجه وما قبله ضعيف لما في رتبة  
 يعذب في زمانها فيج عليه وفي الاخرى الميت يعذب ببكاء الحي اذا قالت النائحة واعضداه  
 ناصر القليل انت عضدوها وانت ناصرها ثم اجمعوا على ان المراد بالبكاء البكاء بصوت ونياحة  
 لا تحيد الدراسة ذكره على القاري في المرقاة وعنه ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ليس من ضرب الخدود وشق الجيوب وحما يدعى الجاهلية متفق عليه ويزيد  
 في حديثه ان ابني بردة قال انما على ابو موسى فاقبلت امرأته ام عبد الله تصيح بدنة اي بصوت فيه  
 بكاء من ان يصيح في زمان فيقال المرقاة كان يحذر ثمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ابني  
 مسروق بن ابي نجرم وصلوا اي رفع الصوت بالبكاء والنوحه وخرق اي قطع ثوبه في المصيبة متفق  
 عليه ولعله سرقني حديث ابني مالك انه شعري مرفوعا النائحة اذا التفت قبل موتها تقام يوم القيامة  
 وبها تسمى بالان من ثمران وخرج من جرب رواه مسلم وعد النياحة في هذا الحديث من امر الجاهلية  
 ومسمى بسلط على اعضاها الجرب والحكمة فيطلى موافقه بالقطران ليدوى به فيكون الدواء اذوى  
 من زلزال لا مثله لعل نذرة وحرقة وسرع البنا عليه ونق الروح والقطران ما يتخلب من شجر يسمى ابل  
 فيطبخ فيطلى به موضع الجرب فيحرقه بحرارة واحدة وقد يبلغ حرارته الجوف والسر ابل قد يصح لا يختص  
 بالانثاء وتدرج فديس النساء وهذه كالحديث تدل على المنع من هذه الاصور المنقذمة وعلى انها من الكبار  
 وانما خرجت من مخالفة عود امة أهل الاسلام وانما خرجت من الجاهلية التي اقامها النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ونفي عديها كبراني مواضع عديدة وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بري من  
 من سار لان وهذا وعيد شديد جدا لا يقدرون وقد تنجر هذه المنكرات الى عذاب  
 ميت لما كان في غير من يورد هذه المجبة من النافذات عداوة في حقه كما يدل له حديث ابني مسعود  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من ميت يموت فيقوم بالكفر فيقول واجباله  
 واسيد ابريخون في الاكل الله به ملكين يمزانه ويقولون اهكذا كنت رواه الترمذي وقال هذا  
 حديث غريب حسن ومما نزل من ان يقول الله في عرف النساء بيان وانه في الحقيقة لما فطر ان لم ينج  
 عليه خسران رئيس الايمان ذهب الايمان وحصل لها نقصان فيا ايها المسلمين المدعو بالانسان  
 عليا من وصي الله ببيتك بان لا يؤخروا عليا بعد ما صيرت في التراب ونهبت عن الخطاب فان خسر



و قد ثبت على كفاية غلبة النساء على الرجال في ذلك وعدم انتفاعهم بما هنالك وقد وردت احاديث

كثير في النبي والمسلم من هذلكه وعن عمران بن حصين وأبي هريرة قال أخرنا مع رسول الله ﷺ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنَّةٍ فَرَأَى قَوْمًا قَدْ طَجَرُوا أَرْدِيَّتَهُمْ وَعَمِشُوا فِي قَمَصٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَأَمَّا سَمْعٌ يَقُولُ الْحَاكِمِيَّةُ تَأْخِذُونَ أَوْ يَصْنَعُ الْحَاكِمِيَّةُ فَتُشْبِهُونَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَنْ أَدْعُو عَلَيْكُمْ دَعْوَةَ تَرْجِيحٍ  
فَرَعِي حَسْرَةً فَإِذَا خَذُوا أَوْ دَيْتَهُمْ وَأَمْرُهُمْ وَالذَّكَاءُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِيهِ تَحْوِيلٌ عَلَى أَنْ طَرَحَ الرِّوَاءُ

جزءاً مما استحق من فعل الخيانة وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غضب على هؤلاء وأراد أن يلعنهم

والله اعلم بالصواب

ميوه و زراعت و فوف و ماحوز و النساء و لا يجوز ان ذلك محرم على الرجال و النساء جميعا و منهم من

... من الكتب المطبوعة في المطبعات المذكورة

١٠٠٠

[illegible]

١٦١

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِي الْقُرْبَىٰ وَأَوْرَثَهُ الْبَنَاتِ وَيَذَرْنَاهُ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ الْمُتَكَبِّرِ

في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٠ هـ

وخلص من انشائه وانما

د. یوسف بنیان، استاد اعظم و سرپرست کلینیک

عاش المصطفى في مدينة مدني، حيث انتهت بهجراته من الله، والمدينين والقاطنين المفضلين من الذين

وَنَعْتَدُكَ عَمَلًا ۖ وَتُحَرِّثُ خَدَيْتَ سِتْرَ الْحَيَاةِ الدَّيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمُنَاقَاةِ

منذ يمينه يميناً حقيقياً ما استند إلا بنفسه في هذه الدار وترهيد الناس فيها ووجيهه رغباهم

انكى خدمت و اريد نواسه حيا و به قال عمر رحمك الله عنه البخاري وغيره و يؤيده قوله تعالى



يأمنه مثل ما على الأرض من انواع الثياب في زواله وذهابه بجمته وسرعة تقضيه بعد  
ان كان غصنا مخضرا طريا قد تقانقت اغصانه المتماثلة وزهرت اوراقه المنصافحة وتلاشت انواع  
نخره وحامت الزهرا انواع زهرة وانما ليست المحصلة تعالى ضرب للحياة امثالا غير هذا والخرف الذهب يشبه  
به كل عمرة مزور شبهها بالعروس التي تلبس الثياب الجيدة المتلونة الواناً كثيرة وتحول في فتح البياض

في بيان معنى هذه الآية فاجعه **وقال تعالى** ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر  
بالله من ليوهم سقطا من فضة ومعارض عليها يظهرون وليدوهم ابوابا وسوطا عليها يتكلمون وزخرفا معينا  
ولو لا ان يجعلوا على الكفر ميلا الى الدنيا وزخرفها او يغوا فيه اذ اراوا الكفر في سعة وتنعم لجعلنا لو اعطينا  
في الدنيا ما وصفناه لهوان الدنيا عندنا

جملة اندرز من بقاين است      كره تو طغلي و حسنه نگين است

اخرج الترمذي وصححه وابن ماجة عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان  
الدنيا تراب عند الله جناح بحوضه ما سقى كما فرامنها شربة ماء وعن المسور بن شداد قال كنت في كربلاء  
الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على البطنة الميتة فقال اقرون هذه هانت على اهلها حين  
القهوة قالوا من هو اهلها القوه يا رسول الله قال فان الدنيا هوان على الله من هذه الشاة على اهلها رواه الترمذي  
وحسنه وعن قتادة بن النعمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا احب الله عبد احب الله من الدنيا  
كما يقل احدكم يحيى سقيه الماء اخرج الترمذي وقال حسن غريب وعن ابهريرة يرفعه الدنيا يسبحون  
وجنة الكافر اخرجيه مسلم قال الباقى ولا يبعد ان يكون ما صار اليه العسقة والجبابرة من زخرفة  
الدنيا وابتدحها وتذهيب السقوف وغيرها من مبادئ الفتنة بان يكون الناس امة واحدة في الكفر قرب  
الساعة حتى لا تقوم الساعة الا على من لا يقول الله اوفي زمن الدجال لان من يبقى اذ ذلك على الحق في  
غاية القلة بحيث انه لاعداد له في جانب الكفرة لان كلام الملوك لا يفلو عن حقيقة وان خرج عرج  
الشرط فكيف يملك الملوك سبحانه انتهى قلت وقد وجد ما قاله الباقي في هذا الزمن فقد سمعنا ان  
بعضهم ينادي ان ابدل عليها سبعين لكاه ومنهم من اقل واكثر وهذا من اشراط الساعة وبمده السنة  
هي المائة الثالثة عشر من سنين الهجرة والناس اهنكوا في الزخرف وزخرفوا كل شيء من الدور والثياب  
وغيرها وصاروا امة واحدة في القسوق والعصيان وشيدوا المساجد والحرمين الشريفين بما لم يكن

في السلف وظهرت الأمارات الصغرى جميعها فيهم ولو سبق منها الأظهر المهدي ونزول المسيح  
 وخروج الدجال ولعل يظهر ذلك في أوائل المائة الرابعة عشر أو واسطها أو آخرها يدل على هذا  
 قرائن كثيرة والله أعلم بحقائق الأمور وإليه مصير الجحود وإن كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا أي كل  
 ذلك إلا ما يقتنع به في الدنيا الفانية فقط والآخرة عند ربك للثقلين أي للثقات الشراك والمعاصي  
 وأمن بالله وحده وعمل بطاعته وترك الدنيا وزخرفها وبدعها وضلالاتها وآثر الآخرة  
 فانها الباقية التي لا تنفى وجميعها الدائم لا ينقطع ومن يعيش أي يعيش أو يعدل عن ذكر الرحمن  
 ولم يخف عقابه ولم يرد ثوابه وقيل يولي ظهره عن القرآن وعن السنة نقض له شيطان فافهم لقرين  
 أي ملازم له في الدنيا يمنعه من الحلال ويبعثه على إصرار وينتج عنه الطاعة والابتعاد عما يكره  
 والابتعاد ولا يفارقه وقيل في الآخرة إذا أقام من فبره وقيل فيه ما قال القشيري وهو الصحيح  
 وقال الزجاج معنى الآية أن من أعرض عن القرآن والحديث وما فيهما من الحكمة والحكمة إلى الباطل  
 المضل يعاقبه الله بشيطان يقضيه له حتى يضله ولا يزل به قريباً فلا يجد له حجة لأنه حين  
 أثر الباطل على الحق البين **وعنه** أبي امامة أياس بن تغلبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقصروا <sup>تقربوا</sup>  
 أن البذاذة من الإيمان رواه يودود ثم روي يودود في نسخة أخرى بسنن خلق  
 وعدم التكلف في الثياب يعني أن من يريد الآخرة ويجوئ تعميداً لا يفتقر إلى تزبد في الدنيا وبراءة لا يفتقر  
 فيه فيلبس ما يجد من الثياب رثة كانت أو خلقته أو مرفعة ومن يريد الدنيا يكلف لها والأول من  
 الإيمان والآخر من علامة الخذلان ويزيده أيضاً حديث سويد بن وهب عن رجل من أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أبيه يرفعه من تركه ليس ثوبه حلال وشوبه يند عليه وفي رواية  
 تواضعاً كساه الله حلة أنكرامة الحديث رواه يودود وروى الترمذي عنه عن جماعة من  
 حديث اللباس وجهالة الصناعات لا تضر والحديث يحتمل الاحتجاج به وفيه فضيلة للبذاءة وتزبد النبي  
 الفخر مع القدرة وإن صاحبه يلبس حلة الكرامة بود فقهاء هذا يشير إلى أن الافتراض في الحديث  
 ينافي الكرامة عند الله تعالى فالله في المروة لا يبرأه رثة فحسنة وتزبد يدخل في بئزسة  
 والمراد بالحديث أن التواضع في اللباس والتواضع في الثياب من الخلق هذا الإيمان وهو  
 الباعث عليه ففيه اختبار الفقر والكسر فلبس الخلق من ثياب من خلق المؤمنين بالكتابين

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طافوا واشربوا  
تصدقوا والبسوا ما للرجال ط اسراف ولا تخيلة اخرجهم احمد والنسائي وابن ماجه يعني يحيى الاكل والشرب  
والصدقة واللباس اذ اخلت عن السرف والكبر وهذا اذا التفتل حق احد في الدنيا والدين والاكتفا  
= لك ويكون عاصيا لله مستحقا لما عليه من العقاب وتؤيد حديث عبد الله بن بريدة قال قال رجل  
لقضاء مكة بن حبيد مالي اراك شعثا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفا من كثير من الارفا  
قال مالي لا اري عليك حذاء اى نعل قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرنا ان نتخفى  
احيانا رداء ابوداود فيه الارشاد الى الزهد واشاره على الرفاهية لان الارفا علامة مصحب الدنيا  
وحبها يحرم الادبي عن نعيم الاخرة فينبغي ان لا يسترسل فيه ويقدم البذاءة على التكلف في اللباس  
يحيى احيا فاتباع السنة السنوية وازالة العادة الارفاة وقد قال تعالى حكاية عنه صلى الله عليه وآله وسلم  
ومن من المتكفين وكان لا يرتقى زي اهل الترف ويجب عدم التكلف في كل شيء فمن التزم الثمين  
في كل حال فقد خالف سنة ومن ترك الصفا والطهارة بالكلية فقد خالف السنة ايضا كما يفعله الفقهاء  
نجد . . . . . من المبدأة من التزام لبس الخشن واكل الطعام الردي بل الحق بين العالي والمنصر مع  
الطرية قصد الامور ذميمة وعن سفيانة قال ام سلمة ان رجلا اضاف على بن ابي طالب اى نزل عليه  
خضر صيب فصنع له طعاما فقالت فاطمة لودعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكل معنا فدعوه فحاء  
فوضعه . . . . . على عضاد في الباب فرأى القراء قد ضرب في ناحية البيت فوجع قالت فاطمة فتبعته فقلت له  
رسول الله ما حدث قال انه ليس لي اوليى ان يدخل بيتا من وفاقا اى منيت مسفشارا واحدا من ناحية  
المنزلة فاب ريق من حروف فيه اللون من الصور والرقم والنقوش يحذر من ان يغشى ربه الا قمشة  
وغير ذلك . . . . . في كتابه ادر اى في هذا الحديث وادركه سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم في بيت سيدنا  
انه لا يترك عند الثوب النفس في ناحية منه فثبت هذا ان زونا يبره من رغبة في الاقامة في الرحمة  
و . . . . . من زينة وسرور الفاخرة وبسط النفس والكراسى المعلقة والعباد من راحة ولا  
. . . . . من خلق كل الذين ولا يرتضونها سبلا لمساكين ينبغي ان يمشى في اقية اذا  
. . . . . رجاوتها هذا للباس وانواع الثياب وقد هي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
سراة في نفس مواءم هذا البيت بيت اسكى والد جوان اراهم . . . . . او المجدل او العقب

أو مجلس الأمير وما ينبغي به على الإسلام اليوم أقرنا الناس في تزئين الأمانة والاستعة حتى استجد الله  
 بنيت للذكر والعباد فقد بالغوا في تشييدها وزخرفتها كما كانت اليهود والنصارى تفعل وعمت هذه  
 البدعات والمنكرات البالوى في الملة الإسلامية اتخذ من أهل الكتاب ومن الضمير الذين يزوقون  
 محابدهم الكفرية ويحولونها بانواع من الحلال والزينة فأن الله وأنا إليه راجعون يا أيها المسلمون بالله عليكم  
 قولوا لنا هل هذا هو الإسلام الذي جاء به رسولكم من عند الله أم هذا مشاكلة صريحة ومضادة  
 واضحة مع الله وشهواه وهوى وقفتكم على دليل يدل على جواز هذه المنكرات الموبقات أم هذا دواء  
 الإسلام في السنة المطهرة تنادي بأعلى صوت بأن هذه كل من المنكرات والتجذرات وفيه من فساد  
 المال وبذل ذات اليد والتبذير في معاصي الله ما لا يقاد رقد حق لا غرباء الإسلام وفقره  
 المسلمين من العلماء والصالحاء يبيتون جائعين عاطشين لا يقدرون على قوت في اليوم والليل ولا  
 يجدون ما يسترون به سوء القمروا تم ترون أولئك وأحواله هذه فلا تقطعوا فخر ما يتكفون به من شجر  
 البطن وري الكبد وغطاء البدن العاري وإنما تذلون ما فضل من أموالكم في تحسين الديار  
 والبيوت وتكلف اللباس والقوت وتزئين الحياة الدنيا التي تغنى وتموت كيف تكون عاقبة امركم  
 ونهاية صنعكم مصداق قوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون  
 صنعا اليس إلى الله مصيركم فمن نصيركم وفي القبر مقيلكم فما قيلكم قرأ الكتاب الرق في من كتب السنة  
 وما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه خيرة الأمة وعترته صفوة الأمة من العيش  
 وتذكره فإن الذكري تنفع المؤمنين أن كان يغنى فيكم بقية من الحياء والإيمان ولا فائده هو المستعد  
 وهو عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة ما أردت الخرق في  
 فيكفياك من الدنيا كذا الرأب يالك ومجالسة الأغنياء أي فضلا من أن تكون من أرباب الدنيا لأن  
 مجالستهم تهر إلى محبة الشهوات واللوات ولذا قيل لا تطرأ إلى رباب الدنيا وأرباب مو الأغنياء  
 لذهب بروق حلاوة الفغراء وفيه خويض ليعلى القاعة باليسير ولا تتخلفي تواحق ترعبه من  
 تخيطي عليه رقعة فربلسية وفيه حث لها على الاكتفاء والثوب الكفيرة والتشبه بالأسكين الفقير برؤاه  
 الترمذي وقال هذا حديث عريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حذر قال محمد بن اسمعيل البخاري  
 روي الله عنه صالح منكر الحديث وفي نسخة فيه دلالة على إثارة الزهد في الدنيا وبعد عن مصحبة

أهل الأضياع وأرشاد إلى ترقيع الثوب وأنه لا يخلق إلى أن يرقع فإذا رقع فقد صار خلقاً قال  
 بعض أهل العلم دل الحديث على أن جمع أسباب الدنيا والاستتكان من لبس الثوب الخلق المرقع  
 والجلوس عند أهل الثروة والغناء ليس بفضيلة لا سيما في حق العلماء والمشايع الصالحين قال في شرح  
 الأشعر الحقوقي في سؤال الله تعالى عليه وسلم عن الغلو في التزين ولما أورد في التثنية بالكفار وليس الحرير والعصفور استعمال  
 الصاوير والأسبال ولباس الشهرة واللباس الرقيق والتقليل بالذهب وتأخذ الأول في منه وتشبه الرجال بالنساء والنساء  
 بالرجال وقد يكون الغلو في التزين في السلاح والمراكب والتطويق الفرائش وتزيين الشعور وقد يكون الغلو في التزين  
 للنساء أيضاً بمعنى على بعض الوجوه وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى في الغلو في ذلك أبواباً كثيرة وتفصيلاً أخرى  
 أما النبي الأجمالي فلما روي عن أبي ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حشر  
 عن الوشر والوشم والتنف وعن مكامعة الرجل الرجل بغير شعار وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار  
 وإن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريراً مثل الأعاجم أو يجعل على منكبيه حريراً مثل الأعاجم وعن النبي  
 وعن ركوب القمور ولبوس الخاقرا الذي سلطان أخرجه أبو داود والنسائي هذه حشرة أشياء في حقها  
 رسول الرحمة وفي الأمة فينبغي لكل من علم بها أو سمعها أن ياتم هذا النهي فينتهي عنها امتثالاً للأمر واتباعاً  
 للسنة والوسر تحديد الأسنان وتزيين أطرافها تفعله المرأة الكبيدة متشبهة بالشواث والوشم أن يغرز  
 الجلد بأبرة ثم يحشى بكل أو نيل فيزرق أثره أو يخفض والتنف هو تنف النساء الشعور من وجوههن أو  
 اللحية والمحاب بان ينشف البياض منهما أو تنف الشعر عند المصيبة أو تنف اللحية والواجب والشواث  
 معاً كما يفعله شباطين الأنا من الفقراء السائلين والجملة المترفين والنهي عن هذه الثلاثة لما فيها من  
 تغيير خلق الله تعالى والمراد بالمكامعة مضاجعة الرجل صاحبها في ثوب واحد لا حجاب بينهما ولا حائل  
 بأن يكونا عارياً وبين ولبس الحرير حرام على الرجال سواء كان تحت الثياب أو فوقها وسواء كان قليلاً وكثيراً  
 إلا ما ورد من أربع أصابع وعادة الجحش أنهم يلبسون تحت الثياب ثوباً قصيراً من الحرير يلبسون به  
 وقد جوز الفقهاء لبس ثوب فيه خيط وبرشيم وبقوا بين اللحية والسدى ولكن الرابع أن مثل هذا الثوب  
 أيضاً لا يجوز لبسه كما حقق العلامة السنوكاني رحمه الله وأثبتته صاحب الهداية والدليل وهو الحق إن شاء الله  
 تعالى وأنبه تعالى أن دقيق العيد وهو الإمام المعول عليه في التحقيق والتدقيق والنهي أغارة مال المسلمين  
 بلا موجب شرعي وركوب القمور أن يلقى على الرجل أو السرج جلدها ويركب عليه لا فاه من زبي الجحش

اولا فيه من الزينة والخيلاء ولا يبعد ان يدخل فيه الجلوس على جلود الاسد وغيره من السباع  
 فان المصداق واحد والفور صيغة جمع جميع كل ما كان جنسه او نوعه والله اعلم والذي عن لس الخاق  
 لغیر السلطان والوالي والحاكم والامير القاضي والمفتي ونحوهم من له سلطان وولاية لما في الزينة  
 والزينة اذ تجاوزت الحد لم تقص وليس كل احد في لبسه ضرورة الا لذي سلطان من ملوك ونايب  
 ملوك او قاض كما تقدم فانه محتاج اليه لختم الكتاب ونحوه فحصل من ذلك انه كره الختم الزينة المحض  
 التي لا يشربها امر من باب المصالح الدينية واذا كره الختم وهو جائز لذي سلطان كره لس عده من الرجال  
 بالاولى والقياس الجلي فلهذه الحلية التي ترى في ايدي الرجال وفي اعناقهم وعصدهم وساعدتهم على امرة  
 منهي عنه تكون فيها من التزين المحض الذي لا حاجة اليه وايضا فيه مشابهة لوجه النساء وقد هو  
 ضيا صريحا نعم الزينة التي وردت بها السنة كتعلق السيف بالعاتق وربط الخنجر في الخصر ونحوها في  
 سائفة والاولى ان لا يزيد على ما ورد بل يقتصر عليه ويكون عبدا خالصا لله وامة صالحة لرسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم **عن ابي سعيد** قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكره ان يلبس خيالا تصفر

يعني الخلق وتغير الشيب وجر لوانه والذهب بالذهب والتبرج بالزينة لغير محله وتضيق باللباس  
 والرق الا بالمعونات وعقد الثمار وعزل الماء لغير محله وفساد الصبي غير محرمه رواه ابو داود والنسائي  
 اتقاد الحديث فخر بهذه الامور وانما مكروهة منهي عنها وتخلق طيب مركب من الزعفران وغيره  
 وانه من طيب النساء وتغير الشيب بالخضاب بحيث يبلغ به الى السواد وجر لوانه هو سبأه وتخنجر  
 بالذهب للرجال والتبرج اظهار المرأة زينتها ومحاستها لغير زوجها ومحاها من الرجال والتعبد  
 جمع لعب وهو بالقاسية نرد الذي يلعبون به في النجاسات الخافل ويدخل فيه كل لعب يكون عورة وشكوه  
 وفي حكمه وشأنه والرق جمع رقية والتمائم جمع تميمة والمراد بها التعتا وبذا النبي تحتوي على رقية تمسيه  
 من اسماء الشياطين والجن وعلى الكلمات الشركية الكفرية التي اخذها الكفرة من اخوانهم ولجأ نفاذها  
 معانها واما ما كان خلافاً ذلك من اذان القرآن والسنة او تكلم العربية التي عرب معانها  
 فيها ما هو شرك او كفر فهو جائز لكن ان اتقى منها كان احسن وافضل لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وصف السبعين الفا اذا خلدوا في الجنة بغير حجاب ولا يرفون ولا يسرفون وقيل بغير حذر  
 كانت العرب في الجاهلية تعلقها على اولادهم بتعويذ العن في نزعهم ونجدة لاسمائه يابن

وقام الكلام على مسألة القمار في دليل الطالب في جمعه فانه نفيس جدا وتجزل الماء اي خراج  
المنى عن الفرج وارقعه خارجا عنه وعمله الاماء دون المحارم وهو في المحرمة محمول على عدم اذ  
وقيل تعريض بالاثنيان في الدبر والاول اول والثاني ايضا حرام لكنه مسألة اخرى غير هذه المسألة  
وفساد الصبي ان يظا المرأة المرضعة فاذا حلت فسد لبنها وكان في ذلك فساد الصبي ومعنى غير  
محرمه كان يكرهه غير محرم اياه وقيل يكره جميع هذه الخصال ولم يبلغ حد الحر في قولنا ان الفساد الصبي اقرب  
إما النهي التفصيلي عن كل واحد من الأبواب فمن التشبه بالكفار فلما روي

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تشبه بقوم فهو منهم رواه احمد و  
ابن ابي شيبة نفسه بالكفار منلاق اللباس وغيره او بالفساق والنجار او بآهل التصوف  
والصلحاء الا برار فممنهم في الاثر واخيرا قال الطيبي هذا عام في الخلق والخلق والشعار والدناس  
واذا كان شعارا ظهر في التشبه ذكر في هذا الباب قال علي القاري بل الشعار هو المراد بالتشبه لا غير  
فان الخلق الصوري لا يتصور فيه التشبه والخلق المعنوي لا يقال فيه التشبه بل هو التخليط انتهى واقوله  
هذا الحديث من جماع الكلام ويؤانع الثمار لانه قد عم التشبه والتشبه به من كان وايضا كان وللخص  
نوعا من انواع التشبيه ولا فوماس الا قوام التشبه بها فتصل من ذلك ان كل متشبه باخر في كل شيء  
حقيرا سمي او جليا لا ظاهر اكان او باطنا له حكم التشبه به في الكراهة والحرمه والكفر وتفضيل ذلك  
يطول جدا لا يحصى المقام وقد كفل لبيان بعضها شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني رح في كتابه اقتضاء  
الاصراط المستقيم الى مخالفة أصحاب الجحيم واتي فيه باشياء تشابهت هذه الامة فيها غير الملة الاسلامية  
والامة المحمدية واستوجب غالبها ولعله فاتت اشياء كثيرة لم تكن حدثت في زمنه الشريف وظهرت  
بعده في هذه الازمنة المتأخرة رحم الله امرئ يجتهد لضبطها ويصرح باسميها لمن يريد الله والدار الآخرة  
واما انا فاني شغل شغلي عن ذلك وقلة فرصة مما هنالك وقد افطر الناس المسلمون في هذا العصر الخالي  
عن التقوى والدين في التشبه بالمبتدعين والفساقين والكافرين الالما شاء الله وهم قليل جدا في  
كثير وعلم بذلك المبالغة حتى لم يبق شخص ولا دار ولا نخلة ولا بلد ولا اقليم الا وقد دخل فيه هذا الداء  
العضال وعدوه من اسباب الجبال الكمال فخرجوا من الكبر وانكروا معارفهم وصارت القضية عكسا  
ودخلت من هذا الباب في الاسلام غريبة غريبة وثلة عجيبة ومن يصلح العطار ما افسد الدهر به

وحيث ان الظاهر عنوان الباطن فالمتشبه يقوم في زيجه وشكله حروبا سهو وكلامه حروطا  
 ومجلسهم واياهم حروذا بهم متشبه بهم في بواطن امور بلا شك وشبهة لا يقاوم ان ظاهرة هذا  
 لمصلحة دينية وليس هكذا في السر ان المؤمن في الله وولي رسوله لا يتخار شيع اعداء الله واعداء  
 رسوله وان فاته الف مصلحة من مصالح هذه الدار الفانية بل انما دعت الى هذا التشبه الواقع  
 منه بهر حجة او تلك حجة مراهمة ومواسمة ومودة خاصة لهدوا خلافتهم وتهمتهم لهم وهي  
 كلها مضادة للشرعية الحققة مشاققة للملة الصادقة وما ذابعد الحق الا الضلال والناس على  
 دين ملوكهم والادلة فتنه عظيمة لهم وحب الدنيا راس كل خطيئة ولا يشبه احدا حدي الا الله  
 والكتاب بما اذا حصلت له الدنيا بهذا التشبه والتماثل ذهبت عنه اخرجه القطع والبغين انهم  
 ضار تان افا رضيت احداها سخطت الاخرى وهذا الحديث كما يفيد ذم هذا التشبه اذ يكون ب مثل  
 غير الاسلام من اهل الكتاب المجوس والهند وغيرهم فكذا ايضاً في مفعولهم المتخلف ان التشبه  
 بالصالحين وباهل الله ورسوله من المحدثين النبلاء والصوفية الاولياء والفقهاء والزهاد ونحوهم  
 اذا لم يكن ذلك منه رياء وسمعة وشهرة في الناس ورجعة لاسمهم وزوجاً لاسمهم بل من منتهى  
 اخلاصاً بالدين لله عز وجل وايتار السنة سيد المرسلين في اللباس والطعام والفرش والنسوة  
 والصيام وغير ذلك ما ورد به الشرع الشريف كان هذا التشبه في عدد من سببه هم ونفعه ذمت

ونتم ما قبله

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم من التشبه ككرام فراح

واني والله افول وبه سبحانه وتعالى اجول واصول

احب الصالحين ولست منهم لعل الله يرفعني صراطاً

وعن رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان فرقاً من المسلمين اتبعوا محمد بن عبد الله

رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب اسناده وليس بالقوي وفيه دلالة على ان تكلموا

والمشركين يستعملون العلم في ردسوة وان المسلمين ردسوة بدسوة عدي وليس فده من نس

الغلاة نس ممنوع بل فيه فضيلة العلم مائة عاين وان يكون افضاء عدي واحداً منهم بل جميع

بليضا ويقيم حق اقام لا يلبسون انهم شر اصلا وقنعون عن تدارس فقط كما نصارى و

ضامها هم من أجيال أخرى وعن أرهاط لا يلبثون القلائس بل يستعملون العاثر فقط كما صنع  
 ومنهم من لا يلبس قلنسوة ولا عمامة بل يبقى مكشوف الرأس أبداً كأناس بنجالة في الهند منهم من جمع  
 بينهما لكن على زي الأعاجم دون العرب ومراعاة صلى الله عليه وسلم بالعاثر في هذا الحديث هي التي  
 كان يلبسها هو وأصحابه وتابعوهم وهي مضبوط مصحح بما في كتب السنة المطهرة طويلاً وعرضاً  
 مع بيان شأن الربط وما يتصل به قال الجزري قد تتبع الكتب لاقت على قدر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم  
 والله أعلم فلم أقت حتى أخبرني من أتق به أنه وقف على كلام النووي أنه ذكر كان له صلى الله عليه وسلم  
 عمامة قصيرة هي سبعة أذرع وعمامة طويلة مقدارها اثنا عشر ذراعاً قال في المرقاة المعنى نحن نعلم  
 على القلائس وهم يكتبون بالعاثر انتهى وأما اليوم فاني رأيت العرب ومن لبس الكنع في الحرمين  
 الشريفين زاد الله شرفهما أحدهما الشكا لا غير الشكل المأخوذ وأخرها فيهما وفي غيرها من اللباس  
 والثياب حتى خرجوا عن زي الإسلام السالف واختاروا ما شاؤا من القلائس والعاثر قال على القائل  
 في حق أهل مكة في زمنه عاثر كالإبراج وكماثر كالخراج انتهى وما صدقه في هذه المقالة فقد وجدته  
 كذلك بل وجدناهم فوق ذلك لأنه مضى على زمنه مئتان وثلثمائة سنة في كل عصر فنون وشيئون  
 كما قبل أن في كل بلد من بلادهم مائة مشية ومائة لسان ولا يقف عند حد أحد من نوع

إنسان وما شاء الله كان وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن اليهود  
 والنصارى لا يصيبون فحالفهم متفق عليه أي قاصبونها أنتم بالحناء المراد المني وتحميرها به في اليد  
 يرشد إلى مخالفة أهل الكتاب من في حكمهم كالمجوس في تغيير الشيب وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم يخالصهم في أكثر الأمور والشرائع والأشياء ويحيث ألامه على ذلك ويخصهم عليها وغيرهم  
 في ترك خصال هؤلاء المغضوب عليهم والضالين فابى آخر الأمانة إلا الموافقة بهم في فالك الإحلال  
 والأفعال والأعمال والأقوال طمعا في المال واختيارت زيجهم وارتضت مرضيهم في الملبس والمأكل  
 والمنسأكر والمشرب إلى أن لو قيل فيهم وما يؤمن أكثرهم بالله ألا وهم مشركون لصدق على أولئك  
 النفر وقد قال سبحانه وتعالى ومن يتولهم فولد منكم فإنه منهم وكمن آية بينة في القرآن الكريم نزل  
 على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث صحيح يفيد ذلك أفادة واضحة لا غبار عليها وأخبرنا سبحانه  
 وتعالى عن حالهم فقال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم شرها ناعن اتباعهم

فقال قل ان هذا الله هو الحق ولما اتيت اهلهم بعد الذي جئكم اقول اني انا نبي الله مني في ولا نصير قبا اهل دين الله  
 بالله واليوم الآخر واسلم الحكم الكتاب والسنة اين انتم من هذه الخالفة حتى بدتموها بالمواقفة يفعل الجاهلية تأخذون  
 بصنيع الجاهلية تشبهون والله الذي لا اغيره لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم بين يديكم لادعاهم علىكم دعوة في  
 غير صوركم ترجعون فان الله وانما اليه راجعون وعن ابن عمر عن ابي موسى الاشعري  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال احل الذهب والحرير الا ثا من امني وحرمة على ذكرها  
 رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقد صححه ايضا ابن حزم وروى  
 من حديث علي بن احمد وابي داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان قال اخذ النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم حريرا فجعله في يمينه واخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال ان هذين حرامان على ذكر  
 امي زاد ابن ماجة حل لانا ثم هو حديث حسن وفي الباب احاديث قال النهدي في الجواهر  
 انه يجمع على تحرير الحرير للرجال وخالف في ذلك ابن عليه وانعقد الجميع جده على تحريره ونعم  
 الكلام على هذه المسئلة في كتاب الروضة الندية وعن علي قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم حلة سيدة فبعث بها الي قلبستها فعرفت الغصن وجمته فتقار في ثلثين في البيت ثلثين  
 لثقة خرايين النساء متفق عليه اختلف اهل العلم في تفسير هذا الحديث فقيل ان ذلك  
 وقيل المختلفة الالوان وهذا التفسير ان لا يدل ان على مطلوب من استدلال هذا الحديث عن صحيح  
 ليس المشوب على انه قد قيل انه الحرير المحض واستدل من لم يقل بتحرير المشوب بالحره انه  
 فقط بمثل حديث ابن عباس عند احمد وابي داود قال لما فخر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عن الثوب المصمت من قزو في اسناده خصيف بن عبد الرحمن وفيه ضعف وانصبت حوذي  
 جميعه حرير ولا يخالطه قطن ولا غيره والبحث طويل الذي اوج كثير السيول والذي هو مذهبنا في  
 مسئلة تحرير مشوب الحرير من المعارف التي تحمل البسط قال الشوكاني في وبع نعم وفرضت المنة  
 فيها بين وبين شيخنا المجتهد المطلق السيد عبد القادر بن محمد التوكل في رحمه الله ايام فـ في عصب  
 فكان جميع ما حرره وحرره نحو سبعين مثلاً وقد اخصت ما ظهر لي في مسئلة في شرح الملتقى باختصار  
 فليرجع اليه انتهى قلت وحاصله ترجيح تحرير المشوب كما قرره صاحب هداية السائل وعن  
 عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عن نيس الحرير لا يكره وبيع صبعه نوسن في مسئلة

وضعها متفق عليه وفي رواية لمسلم انه خطب بلباحية فقال نبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عن لبس الحرير الاموضع اصبعين او ثلث او اربع وفي هذا اباحة الاعلام من الحرير والطنافس في  
 الثياب اذ المزد على اربعة اصابع قال في حجة الله البالغة اباح هذا المقدار لانه ليس من باب  
 اللباس وربما تقع الحاجة الى ذلك ونهى عن لبس الحرير والذبيح والقسى والمياثر والارجوان انتهى  
 والحاصل ان لبس الحرير حرام على الرجال اذ كان فوق اربع اصابع الا للتدأوي وكذلك يحرم اقتناء  
 في البيوت وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما يلبس الحرير في الدنيا من لا  
 خلاق له في الآخرة متفق عليه اي لاحظه في الاعتقاد باصر الآخرة وفيه من الوعيد ما لا يقدر على  
 وقيل معناه لا يلبسه في الآخرة من لبسها في الدنيا بل يبقى محرما ما واول اظهره وعن المعصفر  
 فلما روي عن عبد الله بن عمر بن العاص قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نوبين معصفر  
 فقال ان هذا من نيايب الكفار فلا تلبسها وفي رواية قلت اغسلها قال بل احرقها واه مسلم وفي رواية  
 عنه قال من رجل وعليه ثيابان احمران فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يرد عليه رواه الترمذي  
 وابوداود وفي حديث علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المختار بالذهب وعن  
 نياس المعصفر وفي الباب حديث والعصفر يصبغ الثوب صبغا احمر على هيئة مخصوصة فلا يعاخره  
 ما ورد في لبس مطلق الاحمر كما في الصحيحين من حديث البراء بن عازب رآه يعني صلى الله عليه وآله وسلم في حلة  
 احمر لم يشبه قط احسن منه وفي الباب وايضا يجمع بينهما بان المنوع منه هو الاحمر الذي يصبغ بالعصفر  
 والمباح هذا الذي لم يصبغ به وهذا ارجح الاقوال وقوة الشواهد في حروقه ومن قال ان الحلة الحمراء  
 كانت محظورة لا حرم صبغها في اللغة وكما انما يتألفه والبحث متفق في موضعه وعن استعمال النصارى  
 فلما روي عن عائشة ارجح ما شئت غروفا بغير نقاء ويرفأ راء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام على  
 ارجل في لم يرد خل ففرغت في وجهه الكراهية فالت فقلت يا رسول الله اتق الله واتق الله واتق الله فاذ اذ  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قد فرق بينك وبين هؤلاء الذين لا تتقون الله ولا رسوله فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان احبب الصور يعني يوم القيامة يقال لمرحبا ما خلفتم و  
 قال ان النبي الذي فيه الصورة لا تدخله النار الا كقطة متفق عليه الفرقة بينهم النور وفهم الراعي سادة  
 صغيرة وقبل علي مرفوعة واحديث افاد من الاول تغذي بين المصورين والاخر عدم جواز استعمال النصارى

في لبس الحرير

استعمال النصارى

وعلمه بعدم دخول ملائكة الرحمة في بيت فيه ذلك فتقرر ان كلا الأمرين مذموم مكروه محرّم  
وكيف لا يكون كذلك وفيه تشبيه بالرب تعالى الذي هو المستأثر بالتصوير ومن أسماه العليا المصوّرة  
فمن صنع التصوير فقد تشبه بالخالق القدير في أمر ليس لغيرة ومن استعماله ككنا سخرى بفعل المصوّر  
والحديث وان ورد في المرفة لكنه يشتمل كل شيء فيه تصوير سواء كان من جنس الشيايب أو من جنس  
أو من جنس الآواني أو السلاح أو الكتب وسواء صنعه بعلم اليد أو بذريرة آلة له لصدوق إطلاق  
التصوير على ما حصل بأعمال الآلات فحكمه حكم التصوير واستعماله استعمال التصوير وهذه البلية  
أيضا قد طبقت الأرض مشارقا ومغاربها وبلغت إلى حد لم يبق شيء من الأشياء المحترمة إليها أو التمدد  
بلا وفيه تضاد بين الإنسان وغيره من الحيوان حتى الأظمة والأعلام والقراطيس والبرق والشمس والظلمة  
الخطب في التجنب عنها وهذا على ضد الإسلام من أعدائه وتضعيف الأيمان وقد قال رسول الله صلى الله عليه  
عليه وآله وسلم في حديث ابن مسعود أن أشد الناس عذابا عند الله المصورون متفق عليه وعن عائشة  
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصايب أي تصوير ولا يقضه أي أن  
ذلك الشيء أو قطعه رواة البخاري والحديثان يدلان على تحريم فعل التصوير استعماله وعنوان  
يترك شيء منها في البيت وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاني جبريل عليه  
السلام قال أتيتك البارحة فلم أعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب قنديل وكان في البيت  
قمام ستر فيه قنديل وكان في البيت كلب فمُر برأس القتال الذي على باب البيت فيقطع فيصير كهيئة شجرة  
ومر بالستر فليقطع فيجعل وسادتين منبوءتين توطأت ومر بالكل فليخرج فجعّل رسول الله صلى الله عليه وآله  
والرسول رواة الترمذي وأبو داود دل الحديث على ذم التماثيل الإنسانية في الثياب ودل على أنه إذا قطع  
الرأس منه ويوطأ يجوز إبقاءه في الاستعمال وبه قال الفقهاء وجوزوا لعل أعيانهم ولبسهم ولا يضر  
محوها وإخراجها من البيت مطلقا لحديث تقدمت وعنه في حديث آخر يخرج عن من النار  
يوم القيامة لها عيتان تصدان وإذا نأتعانت ونسأت ينشق يقول الله وكلت بثلاثة  
بكل جبار عنيد أي ظالم معاند متكبر وكل من دعا مع شيء أو شيء آخر أو المصورين رواة الترمذي  
وفي الباب أحاديث وأقربان المصور مع الظلمة والمشركين دليل على عظمه تحريمه المنصوب ويرد  
استعمالها وليرشع الشرك في الإسلام وليرد دخل فيهم إلا من هذا الباب فكان لا بد



من مصالح الدين ومقاصده وواجباته انتهى كلامه **وعن الاسبال** فلاروي عن ابن عمر

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من جرت به خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة مستغفر عليه  
ويزبد به بياناً حديثاً في هريرة مرفوعاً ما اسفل من الكعبين من الاثر رفوف النار والابحار  
اي صاحبه في النار عقوبة له وعن سائر عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الاسبال  
في الازار والقمص والعمامة من جرم منها شيئاً خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة رواه ابو داود  
والنسائي وابن ماجه وفي حديث ابي سعيد الخدري يرفعها لا ينظر الله اليه يوم القيامة مرة من جرمها  
رواه ابو داود وابن ماجه وهذه الاحاديث دالة على ثلث من اسباب الثوب في ثوبين والثوب  
اطالته على مقداره المعروف في الشرع الشريف وزيادته عليه وقد غلبت من عند من طوى عريص  
في الاسبال فقطعوا شيئاً عظيماً طالت ذيولها وسالت سيولها في جهنم كلابس من معروفه ونحوه  
ذلك على من ليس عنده هذه الثياب من الفقر او الزهد والعلم ونحوها وليس مدبرة ولا قربة ولا  
في الاسلام فقد عاد الدين الحنيفي والشرع المحمدي غريباً محجاً يدأ غريباً وصار المسنون خبثاً  
الشرى وبقي الاسلام في قرطيس بدونها وعن لباس الشهرة فلاروي عن ابن عمر عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لبس ثوب شهرة في الدنيا ليس له ثوب من ثوب يوم القيامة

رواه احمد وابو داود وابن ماجه ورجال اسناد ثقات قال في امروضة ثوب شهرة في الدنيا  
تقبح وتقبحاً وما يتخذ المتزهد لشهرته بالزهد او ما شعر به متعبد من علامة السادة في ثوب  
لا يضر او ما يلبسه المتفقه من لبس الفقهاء والاحمال منه من حجة السفه والفتى ومن عهد  
الملك السامع في بلاد سغها فمضى صرت فقيهاً وقال في الروضة المندية ثم روى ان ثوب الشهرة  
شهر لا يسهل بين الناس ويحجب بالثوب غيراً من اللبس ونحوه في ثوبه في الالبس له وجود العدة  
والظاهر ان كل ثوب لم يرد به شرع ولم يثبت له لبس السعد اصالح من الشهرة وانما يثبت له  
من ذي العيب ولا يزي الاسلام فغلب الشهرة بين اهل الاندلس وخصوصاً في عهد الناصر وعصره  
من انطوى على الاسلام وهذه الاشياء يصعب اللبس بها في ثوبين ثوبين و  
في ثياب غريبة الاشكال تخيبة الانوار من ذي العيب في ثوبين ثوبين و  
في الاسبال ويتخذها الناس منسفاً ونفاً ورشاً ويزيدون من ثوبين ثوبين

معتاد من جهة الملة الإسلامية من قديم الزمان وهذا من إشارات الساعة وكان امرأته قد لمعت

**وعن اللباس الرقيق** فلما روي عن عائشة أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم وعليها ثياب رقاق جمع رقيق ولعل هذا كان قبل الحجاب فأعرض عنها وقال

يا أسماء إن المرأة إذا بلغت الحيض لم يعلم أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه

رواه أبو داود قال في الترجمة هذاستر العورة والحجاب أن لا تخرج من البيت بين يدي الناس

وإن كانت سائرة لها وهذا من خصائص أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعني كان الحجاب

عليهن واجبا وأما سائر نساء الأمة فلهن في حقهن مستحب لا واجب قال وعلم من هذا الحديث

أن البدن في الثوب الرقيق له حكم العاري انتهى قلت ويؤيده حديث رب كاسيات عاريات الخ

والحديث دليل على المنع من لبس اللباس الرقيق الذي يصف ما تحت من البدن وهذا ورد في

حديث علقمة عن أمه قالت دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة وعليها ثياب رقيق فشقت

عائشة وكستها ثيابا كثفا رواه مالك والخارج بالكسر هو ما تغطي به المرأة رأسها **وعن الثياب**

**بالذهب** فلما روي عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى خاتما

من ذهب في يد رجل فزرعه فطرجه فقال ليعمد أحدكم إلى حجر من نأر فيجعلها في يديه فليل للرجل بعه

ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذ خاتمك أنفع به فقال لا والله لا أخذه أبدا وقد طرحه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه مسلم فيه إزالة المنكر باليد لمن قدر عليه وفيه مبالغة

في امتثال أمر الرسالة وعدم الترخص فيه والتأويلات الضعيفة وكان ذلك الرجل أخذ خاتمه أباحت

لنفسه أراد أخذ من الفقراء فمن أخذ حذوا زعفران فيه قاله الطيبي قلت وفيه دليل على تحريم الثياب **بالذهب**

في حواشي الرجال دون النساء الحديث على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ حذوا زعفران فجعله في يمينه و

أخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال إن هذين حرام على ذكر من صلى رواه أحمد وأبو داود والنسائي ويؤيده

حديث أبي هريرة مرفوعاً من أحب أن يخلق حبيب له خلقه من نأر فيصقله حلقة من ذهب ومن أحب

أن يخلق حبيب له خلقه من نأر فيطوقه طوقاً من ذهب ومن أحب أن يسر حبيب له سواراً من نأر فليسوا

سواراً من ذهب ولكن عليكم أنفضة وألعبوا بالارواة أبو داود وفيه من الوعيد والتشديد لا

قد روى قال الطيبي فيه إشارة إلى أن الحلقة المباحة معدودة في المنع اللعب والأخذ بها يعني

وقال ابن الملك اللعب بالشيء التصرف فيه كيف شاء أي اجعلوا الفضة في أي نوع تستعملون  
للنساء دون الرجال ألا تقسم وتخليه السيف وغيره من آلات الحرب انتهى وفيه نظر ظاهر في عدم  
ورج في حلية الفضة للرجال وليس مختصاً بالنساء فخصيصه بالنساء خلاف ظاهر الحديث وفرد  
الشوكاني ما دل عليه الحديث ورد على من خالفه وفي رواية العيون أنها تبغ شقة وتغلب لدرجات  
فلا وجه لصره عن الظاهر نعم يحرّم الذهب على الرجال مطلقاً سواء كانت قبللاً أو كتماناً أو من الفضة بطلا  
وعن اتخاذ الاواني من الذهب والفضة فذكر روي عن حذيفة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شرب في انية الفضة والذهب وان تأكل فيها ومن لبس حديد ولان  
وان يجلس عليه متفق عليه وفي حديث ابن عمر رفعه من شرب في اناء ذهب وفضة او ناء فيه شيء  
من ذلك فاما يجرى في بطنه نار جهنم رواه الدارقطني وظاهره منع استعمال الخزف المصنوع من ماء الذهب  
والصوف قال النووي اجمعوا على تحريم الاكل والشرب في اناءهما على الرجل والمرأة وتختلف في ذلك  
احد الا الشافعي في قوله القدر بمرأته يكره ولا يجرم وداد الظاهري انه يجرم الشرب بالاكل وما شر  
وجه الاستعمال وهما باطلان بالنصوص فحرم استعمالهما في الاكل والشرب والطبخ والشراب بالاكل  
من احدهما والتجوير بجمرة والبول في كل اناء منه وسائر استعماله في كل اناء حتى شقها فيه فليكن  
الى اناء اخر من غيرهما وان ابتلى بالدهن في قارورة فضة فليصبه في يد من يشرى به في البول  
وليستعمله كذا في المرقاة وغيرها وافعل هذا الكلام فليل تجد روي لا مسدده من كتاب واهية  
والذي ورد في الخبر ان المحرم منها الاكل والشرب في اناءه دون سائر استعماله وكذا في شرب  
يعلم انها ليستعملان في غير هذين الامرين لكن حرمة الاكل والشرب والاكل في اوانيهم فنت  
استعمال الذهب والفضة في غير ذلك الاواني المعدة للاكل والشرب من حوائج المرأة لا صلة  
والظاهر يستحب ولا دليل صلا على المنع في غيرهما وعلى هذا يجوز استعمال الخزف دون التبريد  
للطبخ والحلل ووضع الحلى ونحوها متلا ومن كان يزعم ان ما روي لا يستعمل من غير فصل  
عليها بالدليل المقدم او المساوي ولا يكفينا بنا وبلا رج ولا لغت من ذلك سد ولا لرب كذا  
بل بجهة تارة كالشمس في رابعة النهار واستدراك هذا الدليل وقد مر في العلامة في سويته  
في مؤلفاته تقريرا شافيا كافيا والحق الحق ان يتبع في غير هذا المستند مسدود لولا في كاشفة المسددة

المنصوص عليهما فان الربا مقصور في تلك الاجناس ولا يتعدى حكمه الى غيرها لعدم الدليل الواضح  
 والبرهان البين والحجة الساطعة وقد قال جماهير الظاهر وهم فرقة سنية من فرق الاسلام واما  
 ترك ما ليس به باس خوفاً للباس او ما ليست فيه ريبة الى ما لا ريبة فيه فمن باب التقوى ون  
 وادى الفتوى ولكن الكلام في ثبوت الحكم بالدليل المحكم واذا ليس فليس **وعن تشبه الرجال**  
**بالنساء** فلما روي عن ابن عباس قال لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المختلئين من الرجال <sup>المتشبهين</sup>  
 بالنساء في اللباس والكلام وهيأت القعود والقيام وفي كل شيء مخصوص بهم كالنخيل والكمال ونحوها  
 من الخلق والمخلوق والمترجلات من النساء <sup>اي المتشبهات بالرجال</sup> في كل شيء يختص بهم من هيئة الثوب  
 وركوب الخيل وربط العمامة والتعل والتكلم ونحوها وقال اخرجهم من بيوتكم رواه البخاري فيه  
 انه ليس هؤلاء وتلك جد يجردون به الا هذه التعزير وهو الاخراج من الديار والمساكن وانهم مبعوثون  
 عن رحمة الله ملعونون على فاعلهم وافعالهم هذه وعنه رضي الله عنه يرفعه بلفظ لعن الله المتشبهين  
 من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وهو عند البخاري ايضا ويزيده ايضا حامداً وروى  
 عن ابجريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجنت قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال هذا قالوا يشبه بالنساء فامر به فنفى الى النقيع بالنون موضع  
 بالمدينة كان حتى قبيل يا رسول الله الا نقله فقال اني فئت عن قتل المصلين رواه ابوداود وهذا  
 يدل على ان اخراجهم من البيوت يكفي ولا ينفون عن البلد وانه ليس عليهم قصاص ولا حد الا ما ذكره في الحقة  
 وعنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل  
 رواه ابوداود وعنه ابن مديكة قال قل لعائشة ان امرأة تلبس النعل قالت لعن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم الرجل من النساء اخرج ابوداود وفيه صراحة بان لبسة المرأة نعال الرجال  
 سبب لللعنة وكذا احكموا رستميه من الزينة بالحناء ولبس الثياب الملونة الخاصة بهن والحاصل  
 ان تشبه الرجال بالنساء وتتشبه بهن محرمة كبيرة من الكبائر لا يجوز لاحد منها بحال فمن فعل فما حذر  
 لا يخرج من ذلك رواه نعمة من الله الغفار اللهم احفظنا ونساءنا واسباب التشبه فيما يليهم كثيرة  
 حذرنا لا تخفى على مختبر عارف باحوال الخلق والمختلئين من الرجال والمترجلات من النساء كثيرا ما يوجد  
 في بلاد الهند وغيرها ولا احل لذلك لكن العجب من الذين ينفون ونهر الدار ونحو القون السنة الطاهرة



عليه وآله وسلم بأهل الشيطان وأما بيوته ففسرها راوى الحديث بالاقفاص قال في اللغات يريد به هذه الهوايج والمعامل المستورة بالديبايج يأخذها أهل الاسراف في الاسفار انتهى قلت ولا ضرورة الى تقييد ذلك بالاسفار فان الاسراف والافراط في التزين منى عنه سواء كان في الحضر أو في السفر فمن ستر من ذلك شيئا بالثياب الغالية الثمن والبسة اللباس الحسن وابرزة في الوطن واستقام في موطن العيش والعشرة والتفاخر والتكاثر فهو مصداق هذا الخبر وهي حيوت الشيطان بلا مزية ويدخل في هذه الاقفاص كل ما يصدق عليه انه قفص أو بيت ثم ستر بالديبايج والحريز ونحوها وظل بالذهب والفضة وعبي بالدر والالؤلؤ والجواهر والحديث يدل على ان اعداد مثل هذه العدة ليس بغضيلة ولا شرف بل هي سرف وتبذير منى عنه مكان الرياء والمخيلة فيها ولكن ان حل عليها اخاه المسلم عند حاجته اليها وبذلها له يخفت الاشروان لم يذهب كله والله اعلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث طويل يرفعه قال قيل يا رسول الله قال الخيل ثلثة هي لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل اجر فاما التي هي له ونمر فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء على اهل الاسلام فهي له وزر واما التي هي لستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا سرقاها فهي له ستر واما التي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله لا اهل الاسلام في مرج وروضة فما اكلت من ذلك المرج او الروضة من شيء الا كتب له عدد ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواها وابوالها حسنات الحديث بطوله رواه مسلم وفيه بيان انواع ربط الخيول وان منها ما هو اثر لصاحبه او ستر له او مرج وقد فقد ربطها للاجر من ذهاب دولة الاسلام حتى لا يرى له اثر ولا عين والغالب على ابناء الزمن ربطها للوزر واما السرقا فله اقل قليل واحد في الاف والحاصل ان الاباحة في المراكب بناء على حسن النية واخلاص الاسلام واستعمالها في مواضعها التي ارشد اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا لم يكن هذا فهو دبال على صاحبه وهو مسئول عنه وهو عليه لاله والله اعلم

**وفي باب المساكن** فلما روي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النفقة كلها في سبيل الله الا البناء فلا خير فيه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب المراد البناء الزائد على قدر الحاجة ويوضحه حديث خباب عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ما انفق مؤمن من نفقة الا اجر فيها الا نفقته في عبد القرباب اي البناء فوق الاحتياج رواه الترمذي وابن ماجه ويزيده

ايضا حاويل يشفه بيا نأ حد يث انس عند ابي داود أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوما  
 نحن معه فمرأى قبة مشرفة أي بناء اودار عالية فقال ما هذه قال أصحاب هذه ثقلان رجل من الأنصار  
 فسكت وحملها في نفسه أي اضمر تلك الثقلان في نفسه غضبا عليه أو الضمير للكرامة المفهومة من المقام  
 أو القبة أو الكلمة التي قال أصحابه حتى جاء صاحبها فسلم عليه في الناس فأعرض عنه صنع ذلك مرارا  
 حتى عرفت الرجل الغضب فيه ولا عرض عنه فتكا ذلك إلى أصحابه وقال والله اني لا تكر رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم في القاموس انكره واستكره وتناكره بجملة والمنكر ضد المعروف أي لا اعرف  
 صلى الله عليه وآله وسلم العادة المعهودة من حسن التوجه والاقبال واري ما لمعه هذه من الغضب  
 والكرامية قالوا خرج فرأى قبتك فرجع الرجل إلى قبته فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم ذات يوم فلم يرها قال ما فعلت القبة قالوا شكى اليها صاحبها أعرضت فخرت  
 فهدمها فقال ما ان كل بناء وبنا على صاحبه الا ما لا يعنى الا ما لا يدع منه دن الحديث عن النبي  
 فوق الحاجة ثقل وحمل على صاحبه والاتفاق فيه لا يرجع عليه لانه يؤذن بتعلق القلب بالذنب ولا خلا  
 فيها والذنب اذ رفاء لا بقاء لها فمالمها ولا ضاعة المال في البناء فيها ونفط القبة يرشد إلى ان البناء المرتفع  
 والاساس العالي منهي عنه واذا لم يجر النفقة في القباب التي يبنى بها الرجل لراحته ودعته فما ضاع ببقية  
 المال في القباب التي تبني على القبور فانها سوف محض ووبال صرف ونبد يرخل الص - وزر واضح وهو شبه  
 وبالأهل من بناها ارضى بها له بعد الموت وفيه ارشاد إلى اختيار المسكن الضيق ويذكر له حديث  
 عثمان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس لابن آدم حق في سوى هذه النخلة بيت يسكنه وثوب  
 يوارى به عورته وجلت الخبز والماء رواه الترمذي وأجفت بكسر الخبز وحده لا ادم معه قبل  
 هو الخبز اليابس الغليظ ويرى بفتح اللام جمع جلفة وهي الكسرة من الخبز وعن ابن الاثر أبي الجعف  
 النظر مثل الخرج والحق قال القاضي ذكر النظر واداد النظر في كسرة خبز وشربة ماء انتهى  
 واداد بالحق ما وجب له من الله من غير تبعة في الآخرة وسؤال عنه واداد الكسرة بذات من الحلال  
 لم يسأل عنه لانه من الحقوق التي لا بد للنفس منها وما سواه من محفوظ لا طعمة تميزه لنفسه  
 والدور الرفيعة والغرف المشرفة ونحوها فيسأل عنه ويطلب بسكرة قمت ويدخل في هذا الحديث  
 غير القباب من الحدائق والبساتين التي يبذل أصحاب الثروة من ثوب عبيد وبيعت فيه ثوب

من النفقة لحفظ النفس منها ساعات من الدهر وكذلك الامكنة التي يبنونها للطيور والدواب  
 من الاقفاص وغيرها ونحوها مما لا حاجة لهم اليه فكل ذلك يقال على اهلها وما انفقوا عليها هو ثمن  
 والله لا يحب المفسرين او تذيبو والمبذرون هم اخوان الشياطين لربهم كفول ومن الملوك والامراء  
 من يبنون كل عام مكانا يسكن فيه ومنهم من بنى ديوانا وصفت عليه ثلوثا من الاموال لا يصيبها الا الله  
 وشيعة بانجارهم والدرر وزوقه بماء الذهب والله اعلم الى اين يكون وباله وفي ما نلكه من المسلمين  
 الا ان يبديت ظاهرا لا يكون قوت يرم ولا ليلة فانظر الى هذا الحال والى ما يكون لهم المال وهذا القوت  
 الشديد في المساكن التي يبنونها للسكنى واما البيوت التي لا يجلسون فيها الا في بعض الايام وفي بعض  
 الامرات فقد تقدم حكمها في حديث سعيد بن ابي هريرة مرفوعا وقد سماها رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم بيوت الشياطين ولم يفسرها ولا يحام بعين شدة الكراهة وعموم البلوى وفسرها راوى الحديث  
 بالاقفاص والراوى اعلم بما روى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قايلا ان تغترب هذه الديار والبيوت  
 لاهل الرفاهية والرياسة فانها من اشراط الساعة الكبرى لما في حديث جبريل عليه السلام من رواية  
 عمر بن الخطاب وان ترى الحفاة العرلة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان اي يتفاضلون في ارتفاع  
 وكثرته ويتفاضرون في حسنه والحفاة جمع الحافي وهو من لا نعل له والعرلة جمع العارى وهو من لا ثوب له  
 والعالة جمع عائل وهو الفقير الذي لا مال بيده والرعاء جمع راع والشاء جمع شاة والمراد ان المفا ليس  
 والا را ذل الذين لا يعيأ بهم يصيرون اغنياء عند قرب الساعة فيبنون الامكنة الرفيعة والدواب  
 المشقة العالية ويسكنونها ويتفاضرون فيما بينهم بها على المسلمين الفقراء الذين ليس لهم الا الدين  
 وقد وجد مصداق ذلك في الارض من مشين من السنين فان غالب من تسلط على الارض من  
 غير قریش على اختلاف قبا لهم كما هو كذلك وتلك بقاياهم في بعض الاقاليم من الهند وغيرها وكذلك  
 حال النصارى حكام اليوم فانه كما نوا قبل ذلك اذلة في الدنيا ثم صاروا اعزة وصارت الدول لهم  
 في الدنيا فمالك واضمحلت دولة الاسلام واهله منها وذلك من امارات القيامة وبالجملة لا نقا  
 في تحسين المسكن وتزويج السكان ليس من خصال اهل الايمان بل هو من شئنة اهل الكفر والطغيان  
 واصحاب الفسق والعصيان **وفي باب الطيب** ما روي عن انس قال قال النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ان يتزعجر الرجل مستفق عليه اي يستعمل الزعفران في ثوبه ويدنه لانه عادة الشاء ونحو

بأن زعفران على النبي عن كل طيب يختص بالنسوة أيها لا لون له فإنه يجونا استعماله للرجال ويندبه  
 كشف حديث يعلى بن مرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى عليه خلوة فقال تلك امرأة قال لا  
 قال فاغسله ثم اغسله ثم لا تعد رواه الترمذي والنسائي يعني أن كان لك امرأة صابغك من يد  
 وثوبها مخلوق من غير قصد فانت معدور وأبلا فانت مازور لأن مثل هذا الطيب لا ينبغي أن يستعمل  
 الرجل والمخلوق نوع من الطيب يجعل فيه الزعفران فإذا أحدثت أن كل نوع من الطيب له ثوب  
 من الألوان هو منهي عنه في حق الرجال حتى ورد في حديث أبي موسى عن علي بن أبي طالب أنه صلى الله عليه وآله  
 في جسد شيء من خلوق رواه أبو داود وعنه حماد بن يسيرة قال قدمت على أهل بيعة بني سعد فوجدت  
 يد أي فخلق في زعفران فعدت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسالت عليه فلم يرد علي وقد  
 أذهب فاغسل هذا عنك رواه أبو داود وبريدة بن أبي حمزة كشف حديث أبي هريرة برفعة طيب  
 الرجل ما يظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما يظهر لونه وخفي ريحه رواه الترمذي والنسائي وفيه  
 إرشاد إلى أن النساء لا ينبغي لهن أن يستعملن من الطيب ما يظهر ريحه ولكن خالفت النسوة هذا  
 واستعملن كل طيب له رائحة وأكثرن منه وابن من ينعمن من ذلك وفي بالفراس مروي

عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نه فراس للرجل وفراس امرأة وثبتت ثيابك  
 والرابع للشيطان رواه مسلم أفاد الحديث كراهة الزيادة في جمع الملابس وإرشاد إلى المحتجج إليه بمنزلة  
 وهو ثلاثة في ش فقط وما زاد على ذلك ففيه حظ للشيطان لأنه يخرج إلى التقاخر والتخيلة والتشب والتزيين  
 والسعة هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كذلك ويرشد أمته إليه وناس غلو في قضاة  
 حتى يجمع أحدهم عنده من الثياب ما لا يأتي عليه أحص ويكون لكل واحد من الرجال والنساء أهل ثلاث  
 والسعة أثواب كثيرة مزودة بمصانف التكاليف يصرفون في إبعادها الوقت من الأموال وصروف  
 من القويوه والنظر يرحق فالتحصن لها وذلك في هذا الزمان كثير ولا ريب أن هذه العادة منهج في  
 تحسين الزم بلغ لهم إلى حد السرقة والتبذير وأدخلهم في عداد المرففين المبذرين مخون الشبه طيب  
 وهو لا يبذلون ما لهم الحلال أو الحرام في هذا وإن من القفر من المسلمين في عظمة فقه وحاجة إلى تزيين  
 وتغطية العورة منهم فلو انفقوا هذه الزيادة من الدراية وهذا الغرض من المال على من كان عورة  
 واستحق الثواب العظيم وكانوا في عدا من قال الله تعالى فبعضهم وقعوا في البر والتقوى ولكن

ظهر القناوش من مكان بعيد وفي باب تزعين الشعر ما روي عن ابن عمر قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم خالفوا المشركين واغفوا الشوارب وفي رواية افكوا الشوارب  
 واغفوا اللحي متفق عليه معنى اوفر واكثر واوحفوا اي بالغوا في جزه وافكوا اي بالغوا في قصه  
 والمراد بالخلاف انهم يقصون اللحي ويتركون الشوارب حتى تطول والا مريض بالوجوب ولكن لما  
 خالفوا هذا الخلاف فاحفوا اللحي واوفر والشوارب لاسيما رافضة الهند وعوامها من الرذالة وهم  
 يدعون انهم على سيرة امير المؤمنين على عليه السلام وعلى طريقة الاسلام وشتان ما بينه وبينهم  
 ولا يعرفون الهدى وترك السنة تاتي بمقاسد كثيرة انما العجب من العرب السالكين بالحرم للشرعيين  
 فانما رايانهم خالفوا هذه السنة خلافا ظاهرا وفعلوا باللحي ما لم يتركه في حكمة اخرى واحداثا لها  
 اشكال اخر اشبه بالقصر والقطع وتخفيفها في العرض والطول وتخليقها من اطرافها العالية والساقطة مع انهم  
 في كل ينبغي لاهله غاية التيقظ لا يثار شرع الدين والتحفظ لشعائر الاسلام ولكن تروست الشيطان  
 واستتب في كل موضع مقدس ومكان ولا ينبغي منه الا من قال سبحانه فيه ان عبادي ليس لك عليهم  
 سلطان وعن عبد الله بن مغفل قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الترحيل الاغبار رواه  
 الترمذي وابو داود والنسائي والغيب ان يفعل يوما ويترك يوما والنهي للبالغة في التزين والتعالك  
 في التزين ولكن الضرورة خارجة عن هذا النهي ومع هذا ان اتبع السنة الصريحة المحكمة الصحيحة فلا اجر  
 على قدر النصب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفتنوا  
 الشيب فانه نور الاسلام فيه النهي عن نتف الشيب استقصا للصيغة الشباب بغيره وعلاه بانه ضياء للمسلم  
 ونوره في الاسلام من شباب شبيهة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفع بها  
 درجة رواه ابوداود وفيه بيان فضيلة الشيب في الاسلام وما اعظم هذه الفضيلة وعن ابن عمر  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى صبيا قد حلق بعض راسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك قالوا حلقوا  
 كله وتركوا كله رواه مسلم افاد الحديث ان حلق بعض الرأس وترك بعضه على اي شكل كان من قبل  
 ود بر منى عنه وان الجائز في حق الصبيان ان يحلق رؤسهم كلها يترك بعضها وهذا الحديث كالخصص الحديث  
 فيه ان حلق الرأس من علامات الجاهلية وسبأهم لان ذلك في حق النبايب الشيوخ وهذا في حق الصبي  
 وعلم منه ان ابقاء الشعوب على رؤس الغلمان جائز وان ادى الى الزينة تمن ما لم يوصل الى الفتنة

يهرقان اوصل اليها فالترك وحلقها مستحب لانها ازالة للبكر والغشاء واماطة للفتنة الظلماء  
 العمياء وكيف والفسق يهرشاع في الفساق وعبيد الامماء وعن الشيخ بن حسان قال دخلنا على انس  
 بن مالك فحدثنا عن اختي المغيرة قالت وانت يومئذ ملام وذلك قرنان او قصتان فمسح رأسيك وبرأوك عليك  
 وقال احلقوا هذين او قصوها فان هذا نبي اليهود رواه ابو داود والحرثي دل على ان التلوين في شعور  
 الرأس من شبهة اليهود وليس من سنة الاسلام وينبغي اجتناب الصبيان عنه بطوق رؤسهم وقطاع رؤسهم  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم يخلق رؤس ابناء جعفر الطيار كما ثبت في بعض الاخبار فالفضل للصبي الحلق  
 والابقاء يجوز كما تقدم وعن ابن الحنظلية رجاء من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم نعم الرجل خري الاسدي لو اخل جملته واستبال اذنه فبيلة ذلك خرفاء وخنا  
 شفرة فقطع بها جمته الى اذنيه ورفع اذنه الى انصاف ساقيه رواه ابو داود وفيه دليل على ان  
 طول البيلة مذموم مكروه واذا لم يجز ذلك لم يجز ما يزيد عليها با لا يربح وقد نصح الناس في ذلك  
 الى ان اختار بعضهم لرأسه طفاً تركا لنساء واطان شعيرة الى نصف انظر هذه الشدة في الترسية  
 بل يدخل في باب التشبه بهن والمنتحبة بهن ملعون على نساء تشابه كما تقدم والله در اصحاب النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم كيف كانوا يمتثلون امره عليه السلام بالان و في خير وسائر عت امره بآراء  
 واسارة وهكذا ينبغي لكل مسلم ان يبلغه حديث من احاديثه فيه اضرار ومرد على الله عليه وآله وسلم  
 وفي من نواهي سابق اليه في الساعة وسأخ الذي يشاره على مراد الطبيعة ضبا وكريمة الاسلام وممعة  
 وطاعة لسنة خير لا تزام الامم رزقنا وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون  
 في آخر الزمان يفضون هذا السواد كعواصل الحمام لا يجدون راحة الحنة رواه ابو داود وتنف في هذه  
 النبي عن حضرة السواد والمسئلة في هذا كلام بسيط ذكره صاحب مبدية السائل واحي يحقق ان  
 الانتهاء من هذه الفعلة الظلماء والبيلة السوداء ولا يقصد رعلما ورد في غرض من سيدنا  
 وهو الصبغ بالحناء ولكن يمت بصدا السواد تبذية وطابت لكل رجاء لا شك به سواء الوجه في الاراء بين  
 فظاهره اما اخره فحرمان من الحنة الحنة ودسره من رغبته فقد حرم من قطعته وحرره  
 اعظم من هذا الحمرمان وامي خذ لان اكبر من هذا الخذلان ولا ينبغي ذكره عند السواد من غير  
 من النساء فانه اشد في القبح وادعى ان نوزر وفي الوجوه الممنوعة من تزوين النساء

ما روي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة  
 والمستوشمة متفق عليه الواصلة هي التي توصل شعرها بشعر اخر زورا والمستوصلة التي تطلب هذا  
 الفعل من غيرها وتامر من يفعل بها ذلك وهي تعم الرجل والمرأة فانت اما باعتبار النفس اولا لان اكثر  
 ان المرأة هي الأسرة والراضية والوشم هو غرز الابرة او نحوها في الجلد حتى يسيل الدم ثم يحشوه بالكل  
 والنيل والنورة فيخضر المستوشمة من مريد لك والحاصل ان تقصيل التزين بآلة يوصل والوشم كل فعل  
 الملعونة المحرمة ويؤيد حديث اخر عن عبد الله بن مسعود بلفظ قال لعن الله الواشحات والمستوشحات  
 والمتقصحات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فجاءته امرأة فقالت انه بلغني انك لعنت كيت وكيت  
 فقال مالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرأت  
 ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأته لقد وجدت ما قرأت ما اتاكم الرسول  
 فخذوه وما اتاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نفى عنه متفق عليه والمتنصص هي التي تطلب ازالة الشعر  
 من الوجه بالتمحاص اي التقاش والمتفلجة هي التي تطلب الفلج وهي بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرابعيا  
 والفرق بين الشيعين والمراد بها النساء الا لا يفعلن ذلك باسنانهن رغبة في التحسين وتقصيل للتزين  
 وقيل هي التي تتابع ما بين الثنايا والرابعيات بترقيق الاسنان بنحو المبرد وكذا ورد اللعن على الرحلة  
 من النساء كما تقدم وهو في حديث عائشة عند ابي داود وعندها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن  
 الرجال والنساء عرج خول الحمامات ثم خص للرجال ان يدخلوا بالميازر رواه الترمذي وابوهما  
 لم تكن الحمامات على عهد الرسالة ولكن اخبر عنها معجزة فكان هذا الحديث علما من اعلام النبوة وقيد  
 دخول الرجال فيها بالازار وفيه انه لا يدخل فيه عرياناً لان ستر العورة واجب صحتهم عن كل رجل و  
 امرأة الا عن الزوجة وما ملكت يمينه ويؤيد حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال ستفتح لكم ارض بعدد ستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بالازار وامنعوا  
 النساء الا مريضة او نفساء رواه ابو داود وفيه في النساء عن الدخول فيها على الاطلاق الا للضرورة  
 المذكورة ولعل السرف في ذلك ان النساء لا يسترن عن النساء غالباً مع ان سترهن لعودتهن من حرس  
 ايضاً واجب ولعمري محل العري والحفظ لها لا عسير وقد يدخل فيه الرجل لعنه وهذا من الفساد  
 فنبغي ان يمتنع من دخولها رأساً سداندرجة قال صاحب رد الاشواق وفي هذه الابواب كلها

احاديث كثيرة وهذه ابواب من التزين قد رضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها وابواب من  
تركناها مخافة التطويل انتهى وفيما ذكره مقتنع وبالجملة تقوم عابدين الذين يريدون وجه الله ويؤمنون  
باليوم الآخر وكان يمكننا ان نزيد على هذه الابواب وهذه الاحاديث ابوابا واحاديث فالتأبين يدينا  
وبين أظهرنا لك اي ان الكتاب قد طال وان هم الطلبة قد قصبت وان الاسلام قد عاد غريبا كحسين  
بداء الفتن في الزيادة والمحن كثيرة والفرصة قليلة والقلب قليل بالمقام المبلغ والهو والامنة رافعة  
في حل الرأي والاتقيا صاروا تحت اطباق الثرى وكثرت الاشراق في الورى وكل تعد في جوف  
الفرافقة قصصا على ما ذكرنا وقاربنا ان نختار هذه المقالة ونسريج من طائفتي بالقصر على ما لا بد من ذكره  
ههنا خبطا للاطراف فما يحسن تحريره في هذا الكتاب فمن ذلك ان من سب الدهر  
فقد اذى الله قال الله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر قال الله تعالى  
في تفسيره يخبر تعالى عن دهرية الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب في انكار المعاد وقولهم لا  
حياتنا الدنيا الزمان هذه الدار ميت قوم ويعيش آخرون وما ثم معاد ولا قبلة وهذا بقوله سبحانه  
والمنكرون للمعاد ويقولوا الفلاسفة الدهرية المنكرون الصانع المعتقدون ان في كل سنة واثني  
الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وزعموا ان هذا قدر صرحت لانه تعالى ونحوه والمعقول  
وكذبوا المنقول ولهذا قالوا وما يهلكنا الا الدهر قال سبحانه وما هم بذات من علمهم انهم لا يظنون  
اي جهة هموت ويخيلون واما الحديث الذي اخرج في الصحيحين ورواه البخاري في سنن أبي هريرة  
يرفعه يقول الله يخذني ابن آدم ليسب الدهر ورواه البيهقي في سنن أبي هريرة في رواية  
لا تسبوا الدهر فاني انا الدهر وفي اخرى يقول ابن آدم يا خيبة يا ايها الدهر فاني لا تسبوا الدهر فاني انا الدهر  
فاذا اشتت قبضتها قال في شرح السنة حديث متفق على صحته اخرج من طريق معمر بن اوجيه  
رضي الله عنه ومعناه ان العرب كانت من شأها ذم الدهر وسبه عند المنور لا اله الا الله  
اليه ما يصيبهم من المصائب والمكاره فيقولون اصابنا بقبح فروع الدهر وما ندمه الدهر فذا ضاقت  
الي الدهر ما نالهم من الشدة تسبوا فاعلموا فكان مرجع سبه ان الله عز وجل قد فعل في خلقه  
للامور التي يصنعونها فهو اعن سب الدهر انتهى باختصار وقد ورد في حريص سب سبب جدد  
بهذا الطريق وقال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا بل وانه هو الذي يهلكنا ونسب الله

في كتابه الآية المتقدمة ويسبون الدهر فقال عز وجل يؤذي ابن آدم الحديث وروى ابن أبي حاتم  
عن ابن عيينة مثله ثم روى عن أبي هريرة مرفوعاً يقول الله يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيد لي الليل  
والنهار وأخرجه محمد بن اسحق عنه يرفعه يقول الله عز وجل استقرضت عبدي فلم يعطني وسبني عبداً  
وأدهراه وأنا الدهر قال الشافعي وأبو عبيد وغيرهما من الأئمة في تفسير قوله لا تسبوا الدهر كانت العرب في  
جاهليتها إذا أصابتهم شدة أو بلاء أو ملامة قالوا يا خيبة الدهر فيسندون تلك الأفعال إلى الدهر ليسبق  
وأما فاعلها هو الله فكأنهم إنما سبوا الله سبحانه لأنه فاعل ذلك في الحقيقة فلهذا انفج عن سب الدهر بهذا  
الاعتبار لأن الله هو الذي يعنونه ويسندون إليه تلك الأفعال هذا أحسن ما قيل في تفسيره وهو المراج  
والله أعلم وقد غلط ابن حزم ومن فحاشوه من الظاهرية في عدل الدهر من الأسماء الحسنى اخذوا من  
هذا الحديث انتهى قلت وليرى غلط ابل اخذ اسم الدهر منه يحولان الحديث صحيح نعم ادخاله في الأسماء  
الحسنى ليس كما ينبغي لأن تلك الأسماء لم تصم رفعا وعلى هذا لا مانع من ادخاله ايضا فيها ومعنى تقليب  
الليل والنهار ان ما يجري فيها من خير وشر فهو بأرادة الله وتدبيره يعلم منه سبحانه وحكمه لا يشار  
في ذلك غير ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ونسبة الفعل إلى الدهر وسببه كثير في اشعار المولدين

كابن المعتز والمتنبى وغيرهما قال بعضهم

ان الدنيا لا تلام منا هل      تطوى وتنشر بيننا الاعمار  
فصا من مع الصوم طويلا      وطوا من مع السرور قصار

هـ

عمر كرخوش كزوزندگى خضر كرم      وربنا خوش كزوزنيم نفس بياست

وقال الآخر

اعوام وصل كاد ينى طيبها      ذكر النوا على فكانها ايام  
نرا نيرت ايام هجر عقيب      نحوى اسى فكانها اعوام  
فما انقضت ثلاث سنون واهلها      فكانها وكانها احلام

ومن شعر من يسب الحوادث إلى الغلظ والسما ويسبه ومنهم من يشكو الزمان ويشتمه  
ويعي في حارس سب الدهر لأن الأفعال والسعوات والانهنة ليس البهاشي إنما الفاعل لكل هو الله سبحانه

فسبهم وشتمهم يرجع الى الفاعل ونعوذ بالله من كيد الشيطان الذي هم في الاسلام بما لا سبق الى ذلك  
انه سب له تعالى شأنه عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولا شك ان سب كل شيء من الكائنات ضد فقه  
السب اليها لى الى الصانع القدير فإياك ان تقاروه هؤلاء الدهرية المنكرة للعاد ومنهم المفسرية  
في هذه البلاد وإياك ان تقلك فمن هلكوا بسباب الزمن والغلت من خوفهم سنا ان اعتقاد ذلك لمن  
بهذه الاشعار ليس كذلك ولكن اي حجة تدعون ان تلك الطائفة المنعوبة لا تاتي الى سب الاذنب  
بحضرة الباري جل جلاله وعظم نواله اليس الايمان بالقدر خيرة وشية وحلوة ومن يوب عن التقول  
بهذه الاقوال الضعيفة للحمة ومنهم من يسب الدهر في كلمة نثر او يشتم في هذا الشكل الرب غان وهو  
لا يدري ما ذا قال وفي اي حق وقع من الكفر والضلال انفسه ميتة وهو عند الله عظيم ومن  
ذلك الهزل بشي فيه ذكر الله او الرسول او القرآن او السنة وعنه "فمن آمنوا"  
قال تعالى وان سألتم لمقولن انما كنا نفوض ونلعب قل يا الله وانتم وبسوا كنتم تستهزؤن لا تعتذروا

قد كثر قري بعد ايمانكم اي انكم اي بهذا المقال الذي استهزأتم به قال شيخ الاسلام "خبر الهزلة وبعد ايمانكم  
قولهم انما قد اكلمنا بال كفر من غير اعتقاد له بل انما كنا نفوض ونلعب وبين ان الاستهزاء بايات الله كفر  
ولا يكون هذا الا من شرح صدره بهذا الكلام ولو كانت ايمان في قلبه لمنعه من ان يكلمه به وتقرأ  
بين ان ايمان القلب يتلزم العمل الظاهر بحسبه كقوله ويقولون امنا بالله وبالي رسولنا واطعن نفوسهم في  
منهم من بعد ذلك الآية فنفى الايمان عن قول عن طاعة الرسول واخبر ان المؤمنين "ذا دعوا الي الله  
ورسوله ليحكم بينهم سمعوا واطاعوا فبين ان هذا من لوازم الايمان انني وفيه بيان ان الانسان قد يكفر  
بكلمة يتكلمها او عمل يعمل به واشد فخطرا ردة القلوب فهي كفر الذي لا يحول ولا يعيد الخوف  
من النفاق الاكبر فان الله تعالى اثبت هؤلاء ايمانا قبل ان يقولوا ما قالوا فكذلك ان من لم يكن  
ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلهم يخوف النفاق على نفسه نسلا من بعض هؤلاء  
والثلاثون اربعة من الاستهزاء الشعراء فلهذا في الشريعة وبالعامة من النفاق والنفاق والنفاق والنفاق  
والعلماء الصالحين فوق ما يحصره الاقلام او يحيط به ضبط الابرار وجار منه زمره من الناس في الدنيا  
عليه اليوم فانهم ازلون بالكتاب والسنة من اعظم الاستحسان مع الاستحسان و...  
في الكتاب ومن يخافونهم فلا يستل عن اصحاب المحرم فلهذا استهزؤنا في رسول الله في كبر وعظم

وقد زادهم لاهم واستهزا وهم في هذا الزمان الحاضر باللسان والبيان وشاؤهم في ذلك فمتفقوا  
 الإسلام وأعداء الملة الإسلامية من كل صنف من الناس للجوس واليهود وغيرهم ومن جاء  
 بهذا فلا شك في كفره بل في كفر من شك في ذلك وما هذا الايمان الذي يخشك مدعيه عليه  
 وهزل به في الناس هل هذا الاصل اذ قوله سبحانه اتخذوا دينهم حطوا ولعبا اللهم حفظ  
**ومن ذلك ان لا يرد من سأل بالله** ظاهر الحديث الوارد في هذا الباب النبي عن  
 رد السائل اذا سأل بالله لكن قال في فتح المجيد هذا العموم يحتاج الى تفصيل بحسب ما ورد في الكتاب  
 والسنة فيجب اذا سأل السائل ماله فيه حق كبيت المال فيعطى منه على قدر حاجته وما يستحقه  
 وكذلك اذا سأل المحتاج من في ماله فضل فيجب ان يعطيه على حسب حاله ومستلته واما  
 اذا سأل من لا فضل عنده فيستحب ان يعطيه على قدر حال المستول ما لا يضره ولا يضر عائلته  
 وان كان مضطرا وجب ان يعطيه ما يدفع ضرورته ومقام الاتفاق من اشرف مقامات الدين  
 وتقارب الناس فيه بحسب ما جيلوا عليه الكرم والجود وضدهما من البخل والشح فالاول محمود في الكتاب  
 والسنة والثاني مذموم فيما وقد حث الله تعالى عباده على الاتفاق لعظم نفعه وكثرة ثوابه قال تعالى  
**يا ايها الذين امنوا اتقوا من طيات ما كسبتم الى قوله والله بعدكم مغفرة منه وفضلا وقال**  
**واتقوا ما جعلكم مستخلفين فيه وذلك الاتفاق من جملة خصال البر المذكورة في قوله ولكن البر من**  
**امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتقوا المال على حبه ذوى القربى واليتامى**  
**والمساكين واباس السبل والسائلين وفي الرقاب فذكر بعد ذكر اصول الايمان وقيل ذكر الصلوة و**  
**ذلك والله اعلم بتعدي نفعه وذكره ايضا في الاعمال التي امر بها عباده وتعبد بهم بها ووعدهم عليها**  
**بالاجر العظيم فقال ان المسلمين والمسلمات الى قوله والمتصدقين والمتصدقات الآية وكان النبي**  
**على الله عليه والرسول حيث اصحابه على الصدقة حتى النساء نفعن الامة وحثهم على ما ينفعهم عاجلا**  
**واجلا وقد اشق الله على الانصار بالايثار فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ولا يثار**  
**من فضل خصال المؤمنين كما تنفذ هذه الآية الكريمة وقد قال سبحانه ويطعمون الطعام على حبه**  
**الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والآيات والاحاديث في فضل الصدقة**  
**كثيرة جدا ومن كان سعيه لئلا يترك الاخرة رغب في هذا ورغب وبالله التوفيق انتهى ما قول الاشك**

في فضيلة الثقة والصدقة في سبيل الله أي بآب كان منه وأن يورده في السنة والسنين  
 قضي له الباذل فإن كثيرا من الأصفياء يبذلون أموالهم بلا خصر ولا حاجة في - بل لا يرضون  
 في ذلك ما زورون ولا ما جورون وكذلك دخل الفساد في السائلين فأكثرهم كذروا وتسبوا ثم  
 مسلمون أسما لا حقيقة ومنهم من عنده ما يكفيهم الحاجة وهم سائلون ومنهم من يسأل ويعتد سائلا  
 في معصية الله ومنهم من يأخذ المال على الاستقيا من المعطي ومنهم من لا يغير في أخذه إلا من  
 الحرام ومن الباذلين من لا يبالي بذي الحرام على السائلين وغيرهم أو يحللان وزادت الباذل في كثير  
 من المعطي والأخذ بلغت إلى حد لا يستقيم لغريب من المسلمين أن يوقعه على أوجه تصحية فزادوا  
 إليه راجعون وكما أن السنة وردت في عدم السائل فلذلك جاءت في زم تسؤل وتسجين  
 عليهم بالعقاب والذلة فلا السائلون ينتهون ولا الباذلون يوجدون إنما يوجد منهم من يؤمن  
 بالله واليوم الآخر ينفق فيما في يده من المال ويأخذ من يأخذه بالكفاية ولا احتيال طمعه الفساد في  
 والجريما كسبت أي الناس والسؤال طرائق غريبة في هذا الزمان ولاختطاف الأموال وجوأت  
 عند أهلها وليس الجواد إلا من صرف المال على وجه الثابت في المدة المحتقة ولا البخل إلا من بخل في  
 الحقوق الواجبة في الشريعة الصادقة والناس في ذلك على أنواع وعند العامة السفي من يذبح  
 كثيرا والبخل من لا يصرف في معاصي الله وغوذا بالله من عكس القضايا ومن ذلك ما جاء في  
**الأقسام على الله وحفظ اللسان** عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وآله وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان قال الله عز وجل من ذا الذي يتأذى علي  
 لفلان أني قد غفرت له وأحبطت عمله روى مسلم معنى يتأذى يخلت وأذية تشديد المصائب  
 في الباب أحاديث عن أبي هريرة عن أبي داود وذلك بغيب خطر الناس وفي حديث  
 وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد سنانهم وشرايتهم  
 هذه الكلمة أو ما في معناها لبعض أهلها إذا غضب أو تزوجت ونحو ذلك أو بعد في قوله  
 مسلمون فيعود وبالها على قائلها ويرجع المول له بأخبر وتعدية درس عند حادثة  
 يرفعه أن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالها أو لا يجرى لها في جحيمه وأما ما  
 رواية لها يجرى لها في النار بعد ما بين المشرك والمغرب ومن من عمره يروى عن

فقد بآء بها أحدهما متفق عليه وفي حديث أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يرعى رجل رجلا  
بالفسوق ولا يرصيه بالكفر إلا ارتدت عليه أن لم يكن صاحبه كذلك رواه البخاري وعنه مرفوعاً من  
دار جلاب بالكفر أو قال عد والله وليس كذلك الأجار عليه متفق عليه أي رجع عليه ما نسب إليه وورد  
في حديث حذيفة مرفوعاً لا يدخل الجنة قتات أخرجه البخاري ومسلم وفي رواية فام وأفات اللسان  
كثيرة لا يحصيها هذا المقام وقد جمع الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله كتاباً في الترغيب والترهيب طبع لهذا  
الزمن في بلدة دهلي من بلاد الهند بعناية بعض الولاة الصالحاء فيه من هذا الجنس كثير طبع إذا انجز  
الكلام بنا إلى هذا الموضع رأينا أن نختم هذا الكتاب بخاتمة شارحة للحديث المشتبهات فإنه حديث  
عظيم الغوائد كثير النفع أصل كبير من أصول الدين وعماد رفيع من عمد الإسلام على اليقين وكلام أهل العلم  
في بيان معناه قليل جداً ولم يوف حقاً فيما علمت إلا الإمام الشوكاني في الفهم الرباني فلهذا رجونا به على السائل  
عن معناه وتكلفت على ذكر مبناه وبالله التوفيق وهو المستعان وعليه المرجع واليه التكلان

## خاتمة الكتاب وتوفية الحساب

في بيان معنى حديث الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات ولا يجد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

قلت محصل السؤال هل المراد بالحلال والحرام والشبهة هو ما يتعلق بأفعال الأديين وسائر ما يباشرونه  
من المأكولات والمشروبات والتكوحات وسائر ما يتعلق به الانشاءات والمعاملات وغير ذلك  
وما المراد بالاعتناء عن الشبهة ما هنالك أو يكون اتقاء الشبهة بأنه لا يقدم على الفعل المباح أو المنذور  
خوفاً من عدم القيام بالتواجب أو غير ذلك فأقول الجواب بمصونة الملك الوهاب يشتمل على اثبات  
الأول لفظ الحديث في الصحيحين وغيرهما عن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة فمن ترك ما يشبهه عليه من الأثر كان لما استبان  
أترك ومن اجتري على ما شك فيه من الأثر أو شك أن يواقع ما استبان والمعاصي حتى الله  
من يرتفع حول الحمي يوشك أن يواقع وفي لفظ البخاري لا يعلمها كثير من الناس وفي لفظ الترمذي  
لا يدري كثير من الناس أن الحلال هي أم من الحرام وفي لفظ لابن حبان اجعلوا بينكم وبين الحرام  
ستر من الحلال من فعل ذلك استبرأ العرضة ودينه والحديث الفاظ كثيرة ولم يشتمل في الصحيح إلا  
من حديث النعمان بن بشير فقط وقد ثبت في غير الصحيح من حديث عمار وابن عمر عند الطبراني في الأوسط

ومن حديث ابن عباس عنده في التكميل ومن حديث وثالة عند الأصمعي في الترغيب وفي مسانيد  
مقال وقد ادعى أبو عمرو والدا في أن هذا الحديث لم يرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير النعمان  
بن بشير وهو مردود بما تقدم وتعلمه يريد أنه لم يثبت في الصحيح إلا من طريقه كما سلف البحث الثاني  
في ذكر كلام أهل العلم في تفسير الشبهات وبیان ما هو الرابع لدى الحبيب خفر الله له فقل إذا ما تفرقت  
فيه الأدلة وقيل أنها ما انتظم فيه العلماء وقيل المراد بها قسم الحكم ولا نه يجتنب به جانب الفعل والله  
وقيل هي السباح ويؤيد الأول والثاني ما وقع في رواية البخاري بلفظ لا يعلم أكثر من الناس وفي رواية  
الثالثة من لا يدري كثير من الناس أصح الحلال هي أم من الحرام ومفهوم قوله كثير من معرفة حكمها يمكن  
لكن القليل من الناس وهم المجتهدون والشبهات على هذا في حق غيرهم وقد يقع طرح لا يظهر فهم  
ترجيح أحد الدليلين ويؤيد الثالث والرابع ما وقع في رواية لأن حبان بلفظ أعطوا بينكم وبين أخوانكم  
سفرة من الحلال من فعل استقر العوضه ودينه فعل هذين قد تضمن الحديث تقسيم الأحكام إلى ثلاثة  
أشياء وهو تقسيم صحيح لأن الشيء إما أن ينص الشارع على ظله مع الوعيد على تركه أو ينص على تركه أو  
على فعله أو لا ينص على واحد منهما فالأول أحلال البين والثاني الحرام البين والثالث المشبه بمحملة  
ما لا يدري أحلال هو أم حرام وما كان على هذا ينبغي اجتنبه لأنه إن كان في نفس الأمر حراماً فقد ترك  
من التبعة وإن كان حلالاً فقد استحق الأجر على التارك هذا القصد ونقل ابن المنير عن بعض مستلفي  
أنه كان يقول المكر ولا عقبة بين العبد والحرام فمن استكثر من المكر - يطرأ إلى الحرام والمبيع عقبة منه  
وبين المكرية فمن استكثر منه بطرق إلى المكرية قال الحافظ ابن حجر في المغنم والذوق يظهر لي رجحان الأول  
بمعنى دار المشبهات على ما تقدمت فيه الأدلة ثم قال ولا بعد أن يكون كل من أواجه مردد في حصة  
ذلك فاختلاف الناس فالعالم الغضن لا يخفى عليه قبح المحرم فلا يجمع بين ذلك ولا في الاستكثار من المبيع  
أو الكرم ومن دونه يقع له الشبهة في جميع ما ذكر بحسب اختلاف الأصول ولا يخفى أن المستند  
من المكرية يصحبه جرأة على ارتكاب المنهي عنه في الجملة أو يحمله على أداء ما لا ينبغي أن يترك المنهي عنه من المكرية  
على ارتكاب المنهي الحرام أو يكون ذلك لسرفه وهو أن من نفاط ما فهم عنه جرمه لم يظن أن يفتد من تركه  
الدرع في دفع الحرام ولو لم يوجب الله دفعه فإنه لا بد من دفعه على الله عليه وآله وسائر ربه - لا تسعه  
سلبه من الأول إلى آخر الحديث انتهى ما ذكره الحافظ في التكميل والله تعالى أعلم بالصواب



نسوا ذكرناه كذا الوقت للمعال المجتهد عند غرض الادلة هو انه يترك ما فيه البأس كما  
 بأس به مثلاً اذا تناقضت عند ادلة قليل لحم الخيل والضبع والخنزير وادلة قليل سائر  
 والمثلث وبيع النساء والخنزير ولم يمتد الى الذبيح ولا الى الجمع بين الادلة فالوجوب للمجتهد هو كونه  
 الذي ارشده اليه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهو ان لا يأكل لحم الخيل والضبع ولا يشرب لبنه  
 والمثلث ولا يعامل ببيع النساء ولا يفتي بجل شيء من ذلك ولا يرب انه اذا وفد الى عرسات الفجوة  
 وقعت بين يدي ائمة سجدته وجددها ثقت سياته مخالفة عن ذكر هذه الامور لان تركها ليس  
 بذنب فان الله تعالى لا يحاسب احد من عباده على ترك مثل هذه الامور بل ربحاً وهدماً ما وقع منه  
 الكلف للنفس عن هذه الامور المثبتة في صحائف حسنة لا رده قد وقعت عند ما امر بالوقوف  
 عند واستبرأ عرضه ودينه والله سبحانه لا يضيع تركه تارك كما لا يضيع من حامل ومن يحمل  
 ذرة خيرا برة ومن يحمل مثقال ذرة شرا برة وكما ان الوجع قد يكون في الزيادة فيكون في الغرض ان لا يقع عند  
 العالم الادلة القاضية بوجوب الغسل يوم الجمعة والادلة القاضية بعدم وجوبه فان الوجع  
 والوقوف عند المشتبهات هو ان يجلس لان الادلة القاضية بعدم الوجوب ليس بها المنع من الغسل  
 بل فيها التعيب البهكمدين مروضاً به الحكمة وادبها من عدم من تغسر نفساً وحكماً  
 المقلد اذا سمع احد العالمين يقول بوجوب الغسل واكثر يقولون بوجوبه في الوجع عند التشبه  
 هو ان يجلس لان القائل بعدم الوجوب لا يقول بعدم الجواز بل يقول بعدم الوجوب  
 والضابط لذلك النسبة الى المجتهد ان يترك ما ليس بالعارضات والادلة القاضية بوجوبه  
 والاخر على الكثرة فالوجع المعلى وما اذا كان احد مسائل علماء فقهية او فقهية او فقهية او فقهية  
 اولاد هذا هو المعام الضئيل ونوض الصعب ومائة مائة من ثمرة عن صرة وادلة فقهية  
 وما ورد من امر بصلوة الجمعة والتمس من رماؤك طمأنينة من صلوة الجمعة فقهية او فقهية  
 وظاهر الامر والتمس من رماؤك طمأنينة من صلوة الجمعة فقهية او فقهية  
 وخصوص من وجه وليس احدهما المختص بولي من بئس رتبة بئس رتبة بئس رتبة  
 يستل على التمس والتمس من رماؤك طمأنينة من صلوة الجمعة فقهية او فقهية  
 رتبة بئس رتبة بئس رتبة بئس رتبة بئس رتبة بئس رتبة بئس رتبة

بالاستطاعة فانقوا الله ما استطعتم اذا امرتوا صرفاً وامنه ما استطعتم واقول انما يتم هذا الوجه  
 الوارد في صلاة النية ليس الا بعد الامر بها عند دخول المسجد فقط وليس الامر كذلك بل قد ورد  
 النبي عن الترك في الصبح بلفظ فلا يجلس حتى يصلي ركعتين اذا عرفت هذا فظاهر حديث الامر بصلاة  
 النية انها واجبة وظاهر حديث النبي عن تركها ان الترك حرام وظاهر حديث النبي عن الصلاة في الاوقات  
 المكروهة كبعد صلاة العصر وبعد صلاة الفجر ان فعلها حرام فقد تعارض عند العالم العارف بكيفية  
 الاستدلال دليلان احدهما يدل على تحريم الفعل والاخر يدل على تحريم الترك فعلا يكون الوجه والوقت  
 عند المشبهة الا بترك دخول المسجد في تلك الاوقات فان الحاجات الحاجة الى الدخول فلا يقعد وهذا  
 على فرض انه لم يوجد عند العالم ما يدل على عدم وجوب صلاة النية وعلى ان الامر فيها للنبي والنبي  
 عن الترك للكرامة اما اذا وجد عند ذلك كحديث ضام بن ثعلبة حيث قال له صلى الله عليه وسلم  
 على علي غير ما قال الا ان تطوع ونحوه فلا يصح ما ذكره المثال وقد حررت في ذلك رسالة مستقلة  
 واجتازت مطولة في شرحي للفتاوى وفي طيب النشر في الجواب على المسائل العشرة وغير ذلك وليس المقصود هنا  
 الا هجج المثال لما نحن بصدده ونحتمل ان الوجه للعالم في تعارض الادلة على الصفة التي قد منها ما ذكرناه  
 كذلك الوجه للمقلد اذا اختلف عالمان فقال احدهما هذا الشيء يحرم تركه وقال الاخر يحرم فعله او قال  
 احدهما هذا الشيء يكره فعله وقال الاخر يكره تركه فالوجه له ان يفعل مثل ما ذكرناه في صلاة النية واذا  
 قد فرغنا من بيان كون التفسير الاول والثاني بمعنى ما تعارضت ادلته وما اختلف فيه العلماء كلاهما  
 من المشبهة نأت وان اختلفت افعال فان الاول منهما مشتبها باعتبار الجهد والثاني مشتبها باعتبار القلة  
 فلهذا ينحصر في ان التفسير الثاني هو الرابع اعني الرابع ونكرهه بمشبهة ان الامر لا يعمل باننا قد ورنا ان المحلل  
 المدين بغيره فيكون من قوله صلى الله عليه وسلم لا يكره تركه صلى الله عليه وسلم ان الترخيص من وقع الله من  
 من الثاني من قوله صلى الله عليه وسلم لا يكره تركه صلى الله عليه وسلم ان الترخيص من وقع الله من  
 لا يشرع من قبله فهو من قوله صلى الله عليه وسلم لا يكره تركه صلى الله عليه وسلم ان الترخيص من وقع الله من  
 في المشبهة ما ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم لا يكره تركه صلى الله عليه وسلم ان الترخيص من وقع الله من  
 في المشبهة ما ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم لا يكره تركه صلى الله عليه وسلم ان الترخيص من وقع الله من

كما لا يستمتع من الزوجة بما عدا القبل والدبر فان الشارع قد أباحه ولكنه ربما يدرج به بعض من لا  
 يملك نفسه الى الحرام وهو الوقوع في القبل والدبر ولقد اتفقوا ان المؤمن عاتقته واكرمه على ما ربه  
 كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما ربه فان هذا النوع من المباح وما شابهه وان كان  
 حكمه معلوما من الشريعة وانه من الحلال المباح ولكنه يدخل تحت قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 في الحديث المذكور والمعاصي هي الله من يرتع حول المحرم يوشك ان يعاقبه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم  
 اجعلوا بينكم وبين الحرام سترة من الحلال من فعل استبرأ العرضه ودينه فهذا الدليل يدل على ان ما  
 كان من المباحات ذريعة الى الحرام ولو نادرا فالورع الوقوف عنده وتركه وهذا قال بعض سلف  
 ان الورع ترك ما لا يأس به حذرا عما به اليأس وقد كان السلف الصالح يأخذون من ذلك ما هو  
 خير كان كثير منهم غر عليه السنون الكثيرة فلا ير متبسا ومن هذا الجنس ما حكاه صاحب التلخيص  
 محمد بن سيرين رحمه الله انه اشترى نيتا ليخبر به باربعين الف درهم فوجد في راق منه قارة ففطن انها  
 وقعت في المعصرة فاراق الزيت كله ولم ينتفع بشئ منه وروى عنه ايضا انه اشترى شيئا فاشرف فيه  
 على ربح بجائتي الف درهم فعرض في قلبه شيء فتركه قال هشام ما هو والله بريء ومثله ما يروى عن بعض  
 الائمة من اهل البيت رضي الله عنهم انه كان له دجاج فمضى من حب لبست المال فاستقر منه شيء يسير  
 فثابت اليه الدجاج فاكلت منه حبات فاخرجها رضي الله عنه عن ملكه وجعلها بيت مال وهذا هو  
 هو المؤيد بالله احد بن الحسين بن هرون رحمه الله ويروى عنه ايضا انه كان ينظر في بعض الامور المتعلقة  
 ببيت المال في ضوء الشمعة فجاءت امرأته في تلك الحال فاطفا الشمعة ففطنت المرأة انه كره النظر اليها  
 فاخبرها ان الشمعة لبست المال وانه انما ينظرها ما كان من الاشغال يخص بيت المال ولا يجوز له  
 ان ينظرها الى وجه امرأته وكذلك روى عنه انه كان يكتب الامور المتعلقة ببيت المال في دوح  
 ويغرم لبيت المال ما يبقى من البياض بين السطور بقدره ويسلم قيمته ويحكي عن النووي رحمه الله انه  
 كان لا يأكل من ثمرات دمشق فقليل له في ذلك فقال انها كانت في الايام القديمة بايدي جماعة من  
 الظلة ولا يدرى كيف كان دخولها اليهم وخروجها عنهم وخوف هذه العبارة وبالجملة فاسلف  
 قد كان لهم في الورع مسالك يحجز عن سلوكها الخلق وقد ارشد الشارع الى ذلك فقال دع ما يربك  
 الى ما لا يربك اخرج به الترمذي والحاكم وابن حبان من حديث الحسن بن سبط رضي الله عنه وهو صحيح

وحدث استفت قلبك وإن افتاك المفتون أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني وأبو نعيم من حديث  
 وابصة مرفوعاً وفي الباب عن وألقه والنواصب وغيرهما وحديث أزهد في الدنيا ليحك الله  
 وأزهد فيما عند الناس ليحك الناس أخرجه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث سهل بن سعد  
 مرفوعاً وأخرجه أبو نعيم من حديث انس ورجاله ثقات ومن ذلك حديث الأثرم ما حاك في  
 صدره وكهنت أن يطلع عليه الناس وهو معروف ولو لم يرد الأحاديث الفقهية المستوعلة  
 فإنه قد شغل ما لا يحتاج معه إلى غيره في هذا الباب لهذا اعظم العلماء أمر هذا الحديث فعدوه رابع  
 أربعة يدور عليها الأحكام كما نقل عن أبي داود وغيره وقد جمعها من قال

مسندات من قول خير البرية

عمدة الدين عندنا كلمات

ليس يعنيك وأعلن نبيه

أترك الشبهات أزهد دوماً

والإشارة بقوله أزهد إلى الحديث المذكور قريباً وكذلك قوله ودع ما ليس يعنيك أراد به  
 المشهور بلفظ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وأشار بقوله وأعلن نبيه إلى حديث أنما الأعمال  
 بالنيات والمشهور عند أبي داود أنه عد حديث ما هيتكر عنه فاجتنبوا مكان حديث أزهد المذكور  
 وعد حديث الشبهات بعضهم ثالث ثلاثة وحذف الثاني وأشار ابن العربي إلى أنه يمكن أن ينتزع من  
 الحديث الذي نحن بصدد الكلام عليه جميع الأحكام قال القرطبي لأنه اشتمل على التفصيل بين الحلال  
 وغيره وعلى تعلق جميع الأعمال بالقلب فمن هنا يمكن أن يرد جميع الأحكام إليه فعرفت مما أسلفنا  
 أن النوع الذي بعد الوقوف عنده زهد أو اتقاء للشبهة ليس هو ترك جميع المباحات لأنها من  
 الحلال الطابق بل ترك ما كان منوماً دخلاً للحرام ومدرجاً ثلاثاً كالصورة التي قد مناهها وما يشابهها  
 لأنها كانت ليس كذلك فلا وجه لجعله شبهة وأما المكره فجميعه شبهة لأنه لم يأت عن الشارع  
 أنه الحلال البين ولا أنه الحرام البين بل هو واسطة بينهما وهو أخف شيء يأجر له اسم الشبهات عليه  
 والمجتهد يعرفه بالأدلة كما نفي الذي ورد ما يصرفه عن معناه الحقيقي إلى معناه المجازي وكذلك  
 ما تركه صلى الله عليه وآله وسلم وأظهر تركه وتبرئ من أنه حلال ولا حرام ويدخل تحت هذا كثير من  
 الأقسام ومن جملة ما يعلم تفسير الشبهات ما لم ينبين أنه مباح بل حصل الشك فيه لا لتعارض  
 الأدلة ولا لاختلاف أقوال العلماء بل لعدم إيراد دليل سكت عنه صلى الله عليه وآله وسلم ونبيه

ومن جملة ما يصلح لتفسير الشبهات ما ورد في النهي عنه حديث ضعيف لم يبلغ الى درجة الاعتبار ولا ظهر فيه الوضع وانما كان من جملة الشبهات لان العلة التي ضعف بها لا تجب الحكم عليه ليس من الشريعة فان العلة ان كانت مثلاً ضعف الحفظ او الارسال او الاعضال او نحو ذلك من العمل الخفية فضعف الحفظ لا يمنع ان يحفظ في بعض الاحوال والمرسل والمعضل قد يكون صحيحاً وكذلك ما كان فيه التدليس ونحوه ومثل ذلك احاديث اهل البدع فخذ القسم والذي قبله وان اختلف على من يقول انها من جملة الشبهات فمما عندي من اعظمها لان اقل احوال الحديث الضعيف لعلته من تلك العلل ان يكون مشكوكاً فيه ومثله الشك في الإباحة وقد ثبت في الحديث الذي نحن بصدد الكلام عليه انه قال صلى الله عليه وآله وسلم ومن اجتراء على ما شك فيه من الاثر وشك ان يواقع ما استبان فالحاصل ان المشتبهات التي قال فيها صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنون وقتئذ عند الشبهات هي اقسام الاول ما تعارضت فيه الأدلة ولو ظهر الجمع ولا الترجيح وهذا انما نسبته الى المجتهد القسم الثاني ما اختلف فيه العلماء على وجه يقع الشك في قلب المقلد لا ما كان قد اتفق عليه جمهور اهل العلم وشذ فيه المخالف على وجه لا يكون بخلافه تأثير في اعتقاد المقلد وهذا قسم انما يكون في المقلد كما سبق القسم الثالث بعض المباح وهو ما يكون في بعض الاحوال ذريعة الى الحرام او وسيلة الى ترك الواجب وجأوز الى احد منها على وجه يكون الاكثار منه مفضياً الى فعل الحرام او ترك الواجب ولو نادرا وهذا يكون من الشبهات للمقلد والمجتهد لكن المجتهد يعرف كونه مباحاً ووسيلة الى فعل محرم او ترك واجب بالدليل والمقلد يعرف ذلك بالقول العلماء القسم الرابع المكر وهات باسرها فانها مشتبهات بالنسبة الى المجتهد وبالنسبة الى المقلد بالاعتبارين المذكورين في القسم الثالث القسم الخامس ما حصل الشك في كونه مباحاً لهم لا القسم السادس ما ورد في النهي عنه حديث ضعيف وهذا القسمان كما يكونان شبهة للمجتهد كونهان أيضاً شبهة للمقلد بتنزيل شك امامه بمنزلة شكه وتنزيل الرواية الضعيفة عن امامه بمنزلة الرواية الضعيفة في الحديث بالنسبة الى المجتهد وقد تقدم الوجه لكل واحد من هذه الصور التي فسر فيها المشتبهات ومن جملة ما يكون بمنزلة الحديث الضعيف باعتبار القياس اذا كانت منسوبة الى النبي التي لم يقل بها الا بعض اهل العلم وكثر النزاع فيها تصحيحاً وبطلاناً واستدراكاً او رداً فانه اذا اقتضى

مثل هذا القياس تقرير شرعي مثلاً وكان المجتهد متورداً في وجوب العمل بهذا المسلك فلا ريب  
 أن هذا التقرير لا يثبت به من جملة الشبهة وكذلك الظاهر الثابت به على التفصيل الذي قد مناه إذا كان الاحتياط في النزاع  
 هو الورع وإن كان الاحتياط في الفعل كذلك مثلاً ذلك الأحكام المستفادة من تعميم بعض الصيغ التي وقع  
 النزاع في عمومها كما لمصدر المضاف وبالجملة فالعالم المحقق العارف بعلوم الاجتهاد لا ينفي عليه  
 الفرق بين الأحكام المأخوذة من المدارك القوية والأحكام المأخوذة من المدارك الضعيفة فلهذا  
 الذي ذكره يلحق بالقسم السادس وكانت الأمور المشبهة منحصرة في هذه الأقسام التي ذكرناها ومن  
 أمعن النظر وجد ما عدا ذلك لا يخرج عن كونه إما من الحلال البين أو الحرام البين فأحرص على هذا التحقيق  
 فإنه بالقبول حقيق وما اظنك تحدة في غير هذا الموضع وأختم إليه ما قد مناه في الضابط في كيفية الوقوف  
 والوقوف عند الشبهة إذا كان أحد الدليلين يدل على التحريم أو الكراهة والآخر على الجواز إلى آخر  
 ما تقدم هناك فإنك إذا ختمته إلى هذه الأقسام الستة المذكورة فهنا وإن كنت ما سبق من الاستدلال  
 على كل قسم منها أنه من المشتبه لم يبق معك ريب في معرفة الفرق بين الحلال والحرام والمشتبه <sup>الصحيح</sup>  
 الثالث في الكلام على الصور التي ذكرها المسائل دامت فائدة قال هل المراد بالحلال والحرام والمشتبه  
 فيما يتعلق بأفعال الأدميين وسائر ما يشرونه من المأكولات والمشروبات والمنكوحات وسائر  
 ما يتعلق به من المعاملات أقول نعم الشبهة تكون في جميع هذه الأمور التي ذكرها وقد تقدم التمثيل بما لا  
 والمشروبات الخمر الخيل والضبع والنبيد والمثلث ومثاله في المنكوحات المجتهد إذا عارض عليه كالأدلة  
 في تقرير كتاب الرضعة التي أخبرت بوقوع الرضاع بينها وبين من أراد كتابتها عرضها لنفسها ولم يرد  
 لديه أخذ الدليلين بمعنى دليل قبول قولها ووجوب العمل به لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كين وند  
 قيل ودليل عدم العمل تقرير شيئاً إذا لم يكن في التقرير فعلها وكذلك المقلد إذا اختلف قول من يقلده في العمل  
 بذلك وعدم العمل به فلا شك أن الأقدام على الكتاب لها أقدام على أمر مشتبه والورع الوقوف عند  
 الشبهات ومثاله في الإنشاءات العقود الفاسدة إذا عارض على المجتهد أدلة حوز الدارل فلهذا  
 أدلة عدم الجواز وكذلك المقلد إذا اختلف قول من يقلده فلا شك أن الدخول في الأمر في ذلك  
 من هذه الحينة أقدام على أمر مشتبه والورع الوقوف وكذلك المعاملات كالمدة معلقة بغيره  
 إذا عارضت الأدلة في جوازها على المجتهد واختلفت على المقلد أقوال من يقلده في الأمر كذلك قال

وما المراد باتقاء الشبهة في ذلك وما مثله فعل المراد مثلاً ما وقع لبعض العلماء أنه وقع في جواب  
 في جهة من جهات الإسلام بالقرب من بلدة فترك جميع المأكولات من اللحم والحبوب سائر ما جلب إلى البلد  
 واقتصر على أكل العشب ستة وقد مقت عليه كثير من علماء عصره ذكر ابن القيم معناه في الكلام  
 الطيب انتهى أقول لا شك أن ما كان مظنة للاختلاط بمثل تلك الأمور المنهوبة واجتنابه من جنس  
 الشبهة الذي هو شأن أهل الورع والأقدام عليه من الأقدام على الأمور المشبهة ولكن مع تجويز الاختلاط  
 وليس مثل ذلك من الغلو في الدين ولا ما يكون محققاً على فاعله لكن عدول هذا المتنوع إلى أكل العشب  
 لا شك أنه من الغلو في الدين والتضييق على النفس لأنه إذا كان في مدينة من المدن أو قرية من  
 القرى فلا ريب أن الحلال موجود غير معدوم يمكن استخراج ما يحل من بلادته في البحث ولا بد  
 أن يوجد من هو محل من العدالة فيكون قوله مقبولاً إذا قال ليس هذا الطعام الذي عندي الذي  
 فلان من المال المنهوب ثم لو فرضنا أنه لم يبق في ذلك المحل من يعمل بقوله وكان المال المنهوب قد خلت  
 منه على كل أحد نصيب فلا يعدم الإنسان في غير ذلك المحل ما يسد رمقه ما لم يختلط بالطعام المنهون  
 كما كان يفعل النووي رحمه الله فإنه كان ينقوت ما يرسل به إليه والده من بلادته التي هي وطنه ومنشأه  
 نعم إذا لم يكن لهذا المتنوع قدرة على استخراج ما هو خالص عن شائبة الحرام من أهل بلدة ولا يتمكن من  
 استخراج ما من غير بلادته واختلاط المعروف بالانكار ولم يبق له إلى الحلال الطفت سبيل وكان ذلك  
 الاشتباه والاختلاط واقعاً في نفس الأمر على مقتضى الشرع ولم يكن ناشئاً عن الوسوسة التي هي من مقتضا  
 اليأس كما نشأ هذه في وسوسة من ابتلى بالشك في الطهارة فلا بأس بعده إلى أكل العشب بشرط  
 عدم تجويز الضرر والاقتدار على سد الرمي منه ولا ريب أن هذا هو ورع الورع وزهد الزهد  
 وأما مع تجويز الضرر أو مع عدم الاقتدار على سد الرمي منه فقد أباح له الشرع أن يتناول من المال  
 الحرام البحت ما يسد رمقه فكيف بما لم يكن من الحرام البحت بل كان حلالاً مختلطاً بالحرام قال مثلاً  
 أو علم أن له في صنعها أو رضيعه فيقول لا يجوز له الأقدام على رويح امرأة على ظاهر الحديث وإن  
 ناب على الظن كونها غير رضيعه أقول إذا كانت الرضعة المذكورة في تلك البلدة يقيم وكذلك  
 المهر فإن كان من فيها من النساء مفصرات بحيث يضطرب الظن ويختلج الشك في كون المرأة التي  
 أراد كلاًهما قد تكون هي المحرم أو الرضعة فالجواب لسوء ذلك المحل ليس من اتقاء الشبهة

بل من اتقاء الحرام المحذور فلا يجوز الاقدام وان كان في ذلك الخلل من النساء غير فصلات بحيث  
 لا يحصل للنكاح ظن ان المتكوحة هي المحرم او الرضعة فالاجتناب للنكاح من ذلك الخلل هو الواجب  
 وهو نفس اتقاء الشبهة لان الحلال البين هو ككح من عدم الرضعة او المحرم من نساء البلد والحرام  
 البين هو الرضعة او المحرم فيجوز من في البلد من الرضعة وغيرها والمحرم وغيرها واسطة بين الحلال  
 والمحرام وما كان واسطة فهو المشتبه الذي يقف المؤمنون عند هذا المثال هو من جملتها يصلح للتقيد  
 به لما نحن بصدده قال او يكون قتيلا اتقاء الشبهة بانه لا يقدم على الفعل المباح او المندوب خوفا من  
 عدم القيام بالواجب او فعل المحظور كولو ترك الزوج براءته على الواحدة خوفا من الميل الى سبب الضرر  
 لانه لا يمان تقدي المحرم الوارد في متن الحديث الا وان حكي الله تعالى من نفسه فنقول على هذا ينبغي عدم  
 التزوج بزيادة على الواحدة لا سيما مع ورود الدليل القرآني بقوله تعالى ولن تستطيعوا ان تغدوا  
 بين النساء الاية انتهى أقول نكاح ما فوق الواحدة من النساء الى حد الاربع هو من الحلال البين ينص  
 القرآن الكريم وتجويز عدم العدل في الجملة حاصل لكل فرد من افراد العباد وهذا يقول ولن تستطيعوا  
 ان تغدوا بين النساء ولكن المحرم هو ان ميل كل الميل وهذا لا يجوز ان الانسان من نفسه قبل الوقوع فيه  
 لان اسباب الميل متوقفة على الجمع بين الزوجين فصاعد اذا لو كان مجرد امكان الميل شبهة من الشبهات  
 التي يتيقها اهل الايمان كان ككح الواحدة ايضا ما ينبغي اجتنابه لا مكان ان لا يقوم بما يجب لها من  
 حسن العشرة وكذلك امكان الاقتنائها يحصل له منها من الاولاد وكنان ايضا ملك المال الحلال  
 من هذا القبيل لا مكان ان لا يقوم بما يجب عليه فيه من الزكاة ونحو ذلك من الصور التي  
 لا خلاف في كونها من الحلال الذي لا شبهة فيه نعم اذا كان الرجل مثلاً قد جمع بين الصراثة وغيره  
 من نفسه انه ميل كل الميل ثم فارق جميعاً او بقيت واحدة تحتته ثم اراد بعد ذلك ان يجمع بين  
 اثنتين فصاعد فلا ريب ان ذلك من المباح او المندوب الذي يكون ذريعة الى الحرام فهو مندوب  
 تحت القسم الثالث من الاقسام الستة التي اسلفنا ذكرها وهذا على فرض ان الواحدة تقصو نقص  
 فرجه فان كان لا يعفه الا اكثر من واحدة مع تجوزة للميل الذي قد عرفه من نفسه فعليه ان يفعل  
 ما هو اقل مفسدة لديه في غالب ظنه باعتبار الشرع وبعد هذا فلا يحب لمن كان لا يحتاج الى زيادة  
 على الواحدة ان يضم اليها اخرى الا اذا كان واقفاً من نفسه بعدم الميل وعدم الاشتغال عما هو واجب

من افعال الخير وعدم طمع نفسه الى التكثر من اكتساب واستغراق الاوقات فيه او الاحتياج  
 الى الناس فلا ريب ان اتساع دائرة الامل والولد وكثرة العائلة من اعظم اسباب اجهاد النفس  
 في طلب الدنيا والاحتياج الى ما في يدها ولا سيما في هذه الانشطة التي هي مقدمات الفقه بل قد ثبت  
 في الاحاديث الصحيحة ما يفيد اولوية التغرب والاعتزال في آخر الزمان وقد جمع الامام محمد  
 بن ابراهيم الوزير في ذلك مصنفات نفيساً وذكر فيه نحو خمسين دليلاً ولا بد من تقييد هذه الاولوية  
 بالامتناع من الفتنة التي هي اشد من فتنة التغرب كالوقوع في الحرام قال او يكون اتقاء المشبهة عاماً في الافعال  
 والاعتقادات والعبادات لعدم تفسير التشابه مثلاً وروى الى الحكم خوفاً من الدخول في شبهة من  
 فسر القرآن برأيه الوارد الذي عنه والتوقف عن الخوض في الصفات ونحوها مما يتعلق بافعال التكليفين  
 من القدر والارادات والحكم فيها اهل هي مخلوقة الخالق او محدثة من المخلوق وغيرها من مسائل ذكرها  
 المتكلمون من اهل هذه المقالات انتهى اقول اتقوا المشبهة هو عام في جميع ما ذكرنا في الافعال والعبادات  
 فظاهر قد سبق مثاله واما في الاعتقادات فكذلك فان الادلة اذا تعارضت على المجتهد في شيء من  
 مسائل الاعتقاد ولم يرتفع له احد الطرفين ولا امكنه الجمع كان الاعتقاد بشبهة والامتنون وقاوتان  
 عند الشبهات ومن هذا القبيل المسائل المدونة في علم الكلام المسمى باصول الدين فان غالب ادلتها  
 معارضة ويكفي المتقي المتحرى لدينه ان يؤمن بما جاء به الشريعة اجمالاً من دون تكلف لفتائل ولا  
 تعسف لقال وقيل وقد كان هذا المسلك التقييم هو مسلك السلف الصالحين من الصحابة والتابعين فلم  
 يكلف الله احداً من عباده ان يعتقد انه جل جلاله متصف بغير ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ومن زعم ان الله سبحانه تعبد عباده بان يعتقدوا ان صفاته الشريفة سبحانه على  
 الصفة التي يفانها طائفة من طوائف المتكلمين فقد اعظم على الله الغربة بل كلف عباده ان يعتقدوا  
 انه ليس له ناه شيء ولا يحد لا يحيطون به علماً وانما تحرف بعض علماء الكلام بما ينكر عليه جميع الاعلام  
 فاقسم بالله ان الله لا يعلم من نفسه غير ما يعلمه هذا المتحرف في الله هذا الاقدام الغلطية والتطاري السنيعة  
 وانما اقسام بالله انه قد حدث في نفسه ما يكرهه ويخالف قول من اتهم به في محكم كتابه ولا يحيطون بعلما  
 على اقسام بالله ان هذا التحريف لا يلو غير ما علمه ساهية ذرية على التحقيق فليفت بمارهنة يقة غيره  
 من الخلفين بعد الاذن حفيظة انما هو بنار الله ونور الله وبقدر اسائل المسائل الكارمية فانما يجد في

الغالب على دلائل عقلية هي عند التحقيق غير عقلية ولو كانت معقولة على وجه الصحة لما كانت كل  
 طاقة ترغم أن العقل يقضى بما دبت عليه ودرجت واعتقدته حتى ترى هذا يعتقد كذا وهذا يعتقد  
 نقضه وكل واحد منهما يزعم أن العقل يقتضيه ما يعتقده وحاشا للعقل الصحيح السالم عن تغيير ما فطر الله  
 عليه أن يتعقل الشيء ونقضه فإن اجتماع النقيضين محال عند جميع العقلاء فكيف تقضى عقول بعض  
 العقلاء أحد التقيضين وعقول البعض الآخر النقيض الآخر بعد ذلك الاجتماع وهل هذا إلا من  
 الغلط البحت الناشئ عن العصبية ومحبة ما نشأ عليه الإنسان ومن الأفتراء البين على دليل العقل ما  
 عنه برئ وانت أنكنت تشاك في هذا فراجع كتب الكلام وانظر المسائل التي قد صارت عند أهل  
 معدودة من المراتك مسألة التقسين والتقييم وخلق الأفعال وتكليف ما لا يطاق ومسألة خلق الفلك  
 وهو ذلك فأنك تجد ما حكته الفبيانية أن لم تقلد طاقة من الطوائف بل تنظر كلام كل طائفة  
 من كتبها التي دونتها فاجمع مغالابين مؤلفات المعتزلة والأشعرية والنازيرية وانظر ماذا ترى من  
 اعظم الأدلة الدالة على خطر النظم في كثير من مسائل الكلام أنك لا ترى جيلا افخ فيه وسعه وطول  
 في تحقيقه بآمنه إلا رأيت عند بلوغ النهاية والوصول إلى ما هو فيه الغاية يفرج على ما اتفق في  
 تحصيله من الندامة ويرجع على نفسه في غالب الأحوال بالملامة ويقتي دين الجائز ويفر من تلك المصا  
 كما وقع من الجبني والرازي وابن أبي الحديد والسهروردي والغزالي وأما هؤلاء ممن لا ياتي عليه الحصر  
 فإن كل ما تبحر نظاما ونشأ في الندامة على ما اجتوا به على أنفسهم مدونة في مؤلفات الثقات هذا وقد  
 خضع لهم في هذا الفن المؤلفات المتخالفات اعترف لهم بمعرفة القريب والبعيد نعم أصول الدين الذي هو عمدة  
 المشتقين ما في كتابه تعالى الذي لا بانيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وما في السنة المطهرة فاجتهد  
 فيصفا يكون مختلفا في الظاهر فليس عليك ما وسع خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وهو لا يمان  
 بما ورد كما ورد في علم المتشابه إلى علام الغيوب ومن لم يسعه ما وسع حرقا وسع الله عليه ولتعلم  
 ارشدني وإياك أني لم اقل هذا تقليد البعض من ارشد إلى ترك الاستغفال بدقائق هذا الفن كما وقع  
 جماعة من محققي العلماء بل قلت هذا بعد تضييع برهة من العمر في الاشتغال به واحفاء السؤال لمن يعرف  
 والاخذ عن المشهورين به والأكباب على مطالعة كثير من مختصراته ومطولاته حتى قلت عند الوقوف

على حقيقته من أبيات منها

وغاية ما حصلت من مباحثي . ومن نظري من بعد طول التدبر  
هو الوقف ما بين الطريقين حيدة فاعلم من لم يلق غير التغيير  
على اني قد خضت منه غماره ولم ارفع فيه يدون التجسس

واقل احوال النظر في ذلك ان يكون من المشتبهات التي امرنا بالوقوف عندها ومن جملة المشتبهات  
النظر في المتشابه من كتاب الله وسنة رسوله وتكليف علمه والوقوف على حقيقته على انه لا يجد ان  
يقال قد بين الله في كتابه وعلى لسان رسوله انه ما لا يهل الاقدام عليه وانه ما استأثر الله بعلمه وقد كان  
السلف الصالح يخرجون من ذلك ويتغيرون على من اشتغل به وخير المدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم  
الصحابه الذين هم خير القرون ثم الذين يليهم ثم الذين يليهم من الكلام المشتمل على التغيير من ذلك ما  
لوجع كان مؤلفنا فلا قال وكعدم سجود التلاوة في الصلوة حيث يقول الشافعي محمد النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم للتلاوة في صلوة الفجر فيقول الخالف له زيادة على القطعي وهي لا تقبل الا بدليل قطعي  
لحكم النقصان من المقطوع به فانه لم ينقص عنه الا بدليل قطعي لقوله تعالى فليس عليك جناح ان تقصر  
من الصلوة فهل هذا الذي يقول بعد مد من اتقى الشبهة ام لا وهل يدخل في ذلك المقلد بتقليد  
امامه انه منقاد لاتبى الشبهة بسنية العجم او عدمه ام هو باق فيمن لم يتيق بهدوا وشبهة انتهى اقول  
قد قدمنا في ذكر الاقسام التي فسرنا بها المتشابه ان اختلاف اقوال اهل العلم لا يكون شبهة اذ في حق  
المقلد لا في حق المجتهد فالشبهة عند تعارض الادلة على وجه لا يمكنه الجمع ولا الترجيح فعدله استسائه  
المذكورة ان تعارضت ادلتها على المجتهد على وجه لا يمكنه ترجيح ادلة فعل المتبع وادلة التارك  
وتقدر عليه الجمع فلا ريب انه يفت عند ذلك ويترك السجود لانه لا يكون مستويا في حقه الا بد  
انتهاض دليله الخاص عن شوب المعارض المساوي فلا يكون تاركها سنون ولو لم ير اسن ان  
يكون مبتدعا والمبتدع اشر فالورع التارك واما انه كان مقلدا اذ كان كان لا يخلو ولا يخلو له  
في اشتباه الامر عليه كما هو شأن اهل التمييز من المقلدين فلا شك ان الورع اذا كان لا بد  
منه بجوه احد من ارتكاب ردة وان كان هذا المقلد لا يخلو استسائه  
من يعتد صفة قول الله وانه قد قال في سورة البقرة ان الله لا يهدي القوم الظالين  
في الاشارة الى ان الله لا يهدي القوم الظالين في الاشارة الى ان الله لا يهدي القوم الظالين

اعتقاد المقلد فلا يكون الامر مشتبهاً في حقه قال وهل يجوز مثلاً مع تضيق الحادثة كذكر رجل  
لا تكفي الا دينه او تكفيته فماذا يصنع مثلاً من يرجع تقدير الكفر على الدين كونه كالمسكين من  
حال حيوته او تقدير قضاء الدين على الكفر بتقديم الدليل القطعي على قول من يقول به لانه لا تنظر  
من الميت في تلك الحالة بخلاف صاحب الدين والتضرر معه حاصل فكيف يجوز اتقاه الشبهة  
مع تضيق الحادثة ولا اتقاه في حى الحيوان الميت واهل الدين جميعاً انتهى اقول بان كان التردد لنا  
عن تعارض الادلة حاصلاً للمجتهد فالمقام شبهة بلا شك وعليه ان يقف عند ذلك ولم يكلف الله  
ان يفنى بلا علم انما تعبد بالفتيا والحكم من كان يعلم الحق وهذا المتردد لا يعلم الحق ولا يظنه لتعارض  
الادلة فلم يحصل له مناط الاجتهاد وليست هذه الحادثة بمضيقه عليه لانه في حكم من لا يعلم هذا  
اذا كان يوافق اجتهاده عدم جواز التقليد مثله وان كان يوجب جواز التقليد اذا عرض مثل ذلك عمل  
بالاجتهاد في جواز التقليد له وقلد من يراه اولى بالتقليد من المختلفين في المسئلة من العلماء فان كان يخفى  
على مثله من هو اولى بالتقليد وان كان لا يوجب جواز التقليد مثله فلا يجوز له الاقدام على مثل ذلك  
الامر لانه ان اقدم اقدم بلا علم ولم يكلف الله من لا علم عنده ان يقدم على ما لا يعلم بل فاه عرق لك  
في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وليست تلك الحادثة بمضيقه عليه  
بما يتضيق على من يجد منها وجهاً ومخرجا واما من لا يخرج عنده ولا يخرج فوجوده بالنسبة اليها كعدمه  
وهذا الكلام لا بد من اعتباره في الحوادث المضيقه فليحفظ واما اذا كان من تضيق عليه الحادثة مقولاً  
فان كان لا يوجب الحق الا ما يقول امامه ولا يعتد بمن يخالفه فعليه ان يفنى او يقضى بمذهب امامه  
ولا يضره من يخالفه وان كان يتبع اقوال العلماء ويحجم عند اختلافهم فلاقدام شبهة بل من يقول  
على الشريعة بما ليس منها ولم يكلف الله تعالى بذلك ولا تضيق عليه الحادثة فيجب عليه هذه الحادثة  
على غاربه او يترك الاقدام على ما ليس من شأنه ويرفعها الى من هو اعلم بها منه ان كان موجوداً وان لم يوجد  
فلا يخفى على نفسه بجعله وفي الناس ببقية يعلمون بعقولهم وموجع عن اثمهم بريئ على ان تقديم الكفر على الدين  
قد صار معلوماً من هذه الشريعة في حيوته صلى الله عليه وآله وسلم وبعد موته فلم يسمع سماع ارجح جلا  
صديقا مسلماً هل الدين كفته وقد مات في زمن النبوة جماعة من المديونين ولما امر النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم باخذ ائمة في قضاء الدين وما زال ذلك معلوماً بين المسلمين قرناً بعد قرن يحصل

بعد عصر قال فوت الجماعة وحصل له مدافعة الأخصيين أو الرجوع انتهى أقول ليس هذا من المشتبهات فانه قد جمع عنه صلى الله عليه وآله وسلم النبي عن الدخول في الصلاة حال مدافعة الأخصيين فالدخول المدافع في صلاة الجماعة ليس بشرع والجماعة اذا فاته وهو على تلك الحال فلا ينقص عليه في فواتها لانه تركها في حال قد لها الشارع عن مراعاتها فهو بامتناله النبي اسعد منه بالحصر على طلب فضيلة الجماعة قال وكما استحال الماء مع خروج الوقت أو التيمم وادراك الصلوة في الوقت فيقول لا يبدأ عن الشهية الا من صلى صلاتين واحدة بالتيمم والاخرى بعد خروج الوقت بالوضوء كقول المرتضى أو الناصر انتهى أقول ان كان من اتفق له ذلك مجتهدا فلا اعتبار بما يترجح لديه فان كان في اجتهاده وجوب التيمم بخشية خروج الوقت كان فرضه التيمم وان كان في وجوب الوضوء وان خرج الوقت كان فرضه ذلك وان ترددت الأدلة كان المقام بالنسبة اليه من المشتبهات يفعل ما يراه احوط لكن لا يفعل الصلاة مرتين فانه قد صح النبي عن ان يصلي صلاة في يوم مرتين وان اذ كان من اتفق له ذلك مقلدا بفرضه العمل بقول من يقلل اذا كان لا يحصل معه التردد بسبب خلاف من يخالف امامه والا كان المقام مقام شبهة في حقه على التفصيل المقدم قال وكما مرة خطبها معيب بما تقص به عالم ورجع وصيحه باهل فاسق فيقول بترك الكل ام يكون الخروج من الشهية بتزويج التعيب الصحيح الموصوفين بما ذكر انتهى أقول الصحيح الفاسق ليس مرضى المرأة خلقه ودينه فلا يجب عليها قبول خطبته بل لا يجوز لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما امرنا بقبول خطبة من رضى دينه وخلقه واما المؤمن المعيب فاجابته متوقفة على اعتفار الخطوبة بعيبه فان اعتفرا ذلك كان لها الامتناع ولا يجب عليها الاجابة فليس المقام من المشتبهات التي ينبغي الوقوف عندها لان المانع في الخطبة الاول اعنى الفاسق راجع الى الشرع فلا يحل الاجابة له شرعا والمانع من الخطبة الثاني اعنى المؤمن راجع الى الخطوبة فيجوز لها اجابته مع الرضى بعيبه قال فخذوا اطراف ذكرها لكم على جهة التنبيه وكيف يكون الحكر في هذا حاله وما هو المشتبه منها وما لا ومثل المسئلة التي نحن بصدد ما في الحد والحدود بين القبائل وشجار الزكوة والحرفة والمعاش هل يكون الاجمال في ذلك والوصف للواقع من دون جرم بان هذا الوجه الشرعي اتقاء للحرام او الشهية ام يكون الاجمال في ذلك ليس اتقاء لتبطل قد قد منافي البحث الثاني من البحوث الجواب في تحقيق الشهية وما هو الذي ينبغي له اشتبه عليه من الامور ما لا يحتاج الى عادته هنا ومسئلة الحدود وما ذكر بعد ما ان كان المجتهد في عدم ثبوتها وبطلانها

فلينظر لنفسه المخرج اذا ابتلى بشئ منها والى الجأ إلى الفتيا فيها او الحكم بشئ ولربما يجد من ذلك واقل  
 الاحوال اذا لم يمكنه الصرع بالحق والقضاء بامر الشرع ان يتخلص عن ذلك بالاحالة على غيره فان لم  
 يتمكن من ذلك كان يغتفر بترك الخوض في مثل هذه الامور مصالح دينية او ينشأ عن هذا التردد مضافا  
 في امور اخرى فعلية ان يحكى ما جرت به الاعراف واستمرت عليه العادات ويحيل الامر على ذلك  
 ولا يحيله على الشرع المظهر فيكون قد اعظم الفرية على الدين اعني وخلف احكام العادة باحكام الوض  
 والتكليف واذا كان قد تقدمه من يجوز تقرير ما فعله من الائمة والحكام الاعلام فليقل في مثل هذه  
 الامور التي لا تجرى على مناهج الشرع قال بعض افلان وحكم به فلان وافق به فلان وببینه على ان سلك  
 الشرع معروف ومنار الدين مكشوف ونهج الحق مألوف مثلاً اذا اضطر الى فصل بعض النصوص  
 المتعلقة بالحدود التي بين اهل البوادي ووجدنا يا ايديهم ما يفيد بان الواضع لذلك بينهم احد  
 المرجع البصر في العلم والدين وانه لا سبيل الى الحكم بالشركة الذي هو المنهج الشرعي فليقل في مرقع  
 قال فلان كذا ونهج الشرع الاستتار في الماء والكلاب ولكنه قد حكم بما رآه صواباً ولا سبيل الى القرض  
 حكمه او نحوه ذلك من المعارض التي فيها من وقع في مثل هذه الامور مندوحة وهكذا اسائر ما ذكر

اسألني دامت فوائده والى ههنا انتهى الجواب

والحمد لله الذي بنسبه تقرر الصالحات والصلوات

والسلام على رسوله وخاتم انبيائه محمد

سيد في الكائنات وعلى اله

وصحبه معاشر الحسنات

ومعادن المكنونات

آمين

توفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٣ هـ في جمادى الآخرة سنة ١٢٠٤ هـ في شهر ربيع

# جدل صلاح ما وقع من الاغلاط والنصيب الخ من كتاب الدين الخالص

صواب	خطا	صفحة	سطر	صواب	خطا	صفحة	سطر
الله	الله	٢١	١١	اقيسة	اقيسة	٣	٣
في الباساء	بالبا ساء	١٢	=	سباقها	سياقها	١٠	=
يخص	يخص	٢	٥٣	من بعد ما جاءتم	من بعد ما جاءتم	١٩	٢
الأخر	المسلم	١٨	٥٥	البيانات	البيانات	٤	٦
علاقة	علاقة	٢١	٥٨	الان من	الامن	٢١	٤
الأحوال	الأحوال	١٥	٦٢	مظنة	مظنة	٤	٨
الدعاء	الدعاء	١٦	٦٣	بالغفران	العفران	١٢	=
التقدير	التقدير	=	٦٣	ابي نعيم	ابو نعيم	٥	١١
العور	العور	٨	٦٩	عقل ولا نقل	عقل	٦	=
الاختصار	الاختصار	١٢	٤٢	له بهذا	بهذه	١١	=
با	با	١	٩٣	مجرد وجوده	وجوده مراد	١١	=
لفظة	لفظ	١٠	=	يؤثر وجوده	ومجرده	١١	=
وهذه الكناية غير	غير	٨	٩٥	لما	بما	٢٣	=
ظلم	ظلم	١٥	٩	بوجد	يوجد	١٨	٥
ماتعة	متمعة	٨	٩٨	العلماء والعامه	العامه	٣	١٨٠
باحدي	باحدي	٢	١٠٣	هذه	هذا	٢٠	٢٠
الفدرية	الفدرية	٢١	١٠٨	ووجد	يوجد	١٩	٢١
يتركب	يتركب	١	١٠٩	نشردهم	فشردهم	١	١٢
استعال	استعال	٢٠	١٠	تسعدوا	تسعدوا	٢١	٢٥
لا اله بار	لا اله	٤	١١	يسئل	لا يتنا	١	١٠
لعقبة	العقبة	١١	١١	اب	اب	١	١٠
اليه	اليه	٣	١٢	اب	اب	١	١٠
جاء	جاء	٣	١٢	اب	اب	١	١٠

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	قطر	خطا	صواب
۱۲۲	۱	فلیسبوا	فلیتبوا	۱۸۰	۱۷	وعند	عند
۱۲۳	۳	عربها	عربها	۱۹۲	۱۹۰	معزرون	معزرون
۱۲۶	۲۲	مبنيها	مبنيها	۱۹۳	=	فيها	فيها ابلا
۱۳۳	۸	فاخبرني	فاخبرني	۲۰۶	۵	يقول	نقول
=	۲۳	الدين و	الدين	۲۰۷	۱۳	قال كثير	قال قال كثير
۱۳۳	۱۸	امام الاثمة	الاثمة	۲۰۸	۷	مع عائشة	بعائشة
۱۳۷	۳	عالم	حالم	۲۰۹	۱۶	الى يوم	ومن بعدهم من المسلمين
=	۲۷	هوشا	من هوشا	۲۱۲	۲۰	ذلك	بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم
۱۴۰	۳	رسوله	نبية	۲۱۳	۱	ربنا	ربنا اننا
=	۳	سلم	سلم وروى الكوفي	=	=	الصادقين	والصادقين
			الموطاعين	۲۱۴	۱۱	لة	له
			مالك من فروعنا	۲۲۱	۲	وجهم	وجهم
			فكر امين لي تضلوا				
			تسكنتم بها كتاب الله				
			وسنة رسوله				
۱۴۶	۲۰	حقى كان	حتى يكون	۲۲۷	۸	محبة	محبة
۱۵۰	۸	مسئلة	مسئلة و	۲۳۲	۱۹	حضة	حضة
۱۵۴	۷	الافناء	الافتاء	۲۳۳	۱۰	الزناد	الزناو
۱۵۷	۱۸	جرا	حر	۲۳۹	۱۲	الاقدار	الاقذار
۱۵۸	۲	حققنا	حققنا	۲۴۱	۱۱	زيادة	اعطاء زيادة
۱۶۰	۱۳	بليّة	بليته	۲۴۵	۱	يسبق	يسبق
۱۶۳	۲۰	نهادين	نهادين	۲۴۶	۱۳	الحجيات	الحجيات مختلفة
۱۶۷	۱	اجتماع	اجتماعا	۲۴۹	۷	ابناءكم	ابناءكم ونساءكم
۱۶۸	۱۲	المتفقه	المتفقه	=	۸	فاطمة	فاطمة خلفها
۱۷۰	۷	معاني	معان	۲۵۳	۱۰	يتجاوز	يتجاوز
۱۷۲	۲۷	انقهر	اصحاب محمد بن	۲۵۷	۲۳	واله سلم	وسلم
۱۷۵	۱۱	رجوة	خزعة التمن	۲۵۸	۲	انتم	انتم
۷۱	۱	عمل	وجه	۲۶۰	۱۲	صلواته	صلواته

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٤٠	٢٠	الله اوسع	اوسع	٣١٣	٤	وان	وانه
٢٤١	٣	بل	قل	=	١٣	اولئك	فاولئك
٢٤٢	٤	ذهب	ذهب	٣١٣	٣	نوح	قوم نوح
=	١٩	مغاربها	مغاربها	=	٩	بما يولهم	فما يولهم
٢٤٤	١١	من تلك	ويكفيها من تلك	=	١٩	شقي	شقي
=	١٥	نصيفه	نصيفه فاذا كان مثل احد دها من السخنة من الصبا في الحظا طين بجدا الخراب لا ينفع مدا حدة تغد سيموم ولا نصيفه	٣١٥	٢	وهذا	وفي هذا
٢٤٠	١٨	فصل	فصل	=	٩	الكبيرة	الكبيرة والقرية الكبيرة
٢٤٢	٤	من	من الملوك	٣١٩	١٢	ناسي	التاسي
٢٤٣	١٨	شد	شد	=	٢٢	قبايا	قبايا
٢٤٩	١٠	الجاهلية	الجاهلية	٣٢١	١٣	مدينا	قديما
٢٨٨	١٢	قريب	قريب	٣٢٢	٩	الاوزعي	الاوزعي
=	٢٣	للندر	للنظر	٣٢٥	٢١	الترخم	الترخم
٢٩٠	١٣	استسها	استسها	٣٢٦	٨	الامة	الامة الا
٢٩١	١٤	اثارة	امارة	=	١٢	فجر دو	فجر دو
٢٩٢	١٢	دله	ودله	٣٢٢	٥	لما سقوا	فسقوا
=	١٣	بغدون	يفدون	٣٢٣	٢	صحيج	صريح
=	١٤	قول	قول	=	٨	ولا يقبل	تذكرون
٢٩٤	٥	الايضاح	الايضاح	٣٢٣	١٨	ولا يقبل	ولا يقبل
٢٩٩	٢٢	فعاية	فعاية	٣٢٤	٢٠	كقنوا	قولوا
٣٠٠	١٤	الحسين	الحسن	٣٢٨	٥	قد روى	انه قد روى
٣٠٣	٩	قد	قال قد	٣٢٣	١٣	هلال	بلال
٣٠٤	١٠	تدخل	تدخل	=	١٥	قعد	نوتر
٣١٣	-	واكان	واكان	٣٢٤	١١	على	لا يعل
				٣٢٥	١٠	بدا	ذا كور

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٢٩	٨	يقدي	تقدي	٣٩٢	٣	اتقاد	اتقاد
٣٥٠	٥	يخص	يخص	=	٤	على سوله من الكتاب	على سوله من الكتاب
=	٩	انكم	انكم كثير	=	٨	وقالوا	وقالوا
=	١٢	رغوها	زعموها	=	١٩	بوعدة	برعدة
٣٥٥	٨	بالنسبة	بالنسبة	٣٩٩	١٩	باجلته	باجلته
=	١٨	واستغنى	واستغنى	٣٠١	٢٢	اولوا	اولى
٣٥٤	١٤	تسريجا	تسريجا	٣٠٢	=	شئ	في شئ
=	٢١	=	=	٣٠٣	١	المحقون	المحقين
٣٥٨	٣	الآيات	الآلات	٣٠٥	٢٠	اذا	اذا
٣٤٢	١٣	التقريب	التقرب	٣٠٨	٢	يكث	الكثير من الاشياء
=	١٥	ذلك	ذلك الميت	٣١٣	٢	من بعد ما تبين	من بعد ما تبين
٣٤٣	٣	ناداهم	ناداهم	=	١٤	عن طريق الحق	عن طريق الحق
٣٤٢	٢٢	مصلى	مصل	٣١٣	١٩	بقتضون	يفتخرو
٣٤٥	٢٣	بمضى	بمعنى	=	٢٠	المفسرين	المفسرين
٣٤٤	٤	وجب	وجب	٣١٤	١٤	في	فان ثبت فان اخرفي
=	١٤	القرني	القرني الاءاء	٣١٨	١٦	بوسرا	بسا
٣٤٤	٨	كلمة	كلمته	٣١٩	١٣	تذكرتكم	تذكرتكم
=	٩	رسوله	بصله	٣٢٠	٤	تكون	تكون
٣٤٩	١٤	مالي قال	ما قال	=	١٥	انقران	لان القران
٣٤٠	١٨	حقا	حقا وكان ما يفعل	=	=	انفضباها	انفضباها
٣٤٢	٦	قد	قل	٣٢١	١٥	بمنه	بمنه
٣٨٣	٢٣	اطاعة الرسول	اطاعة كتابه و	٣٢١	٥	لنزل العجايب	لنزل العجايب
٣٨٥	٣	تتبع	تتبع	=	١٣	اثره	كثرة
٣٨٨	١٢	مثل	مثل	=	١٨	المجتهدات	المجتهدات
٣٩	١٩	الجبل	الجبل	٣٢٣	٤	فلسفة حون	ابن خنوع

الترتيب	الاصطلاح	الترتيب	الاصطلاح	الترتيب	الاصطلاح	الترتيب	الاصطلاح
١	قال	١٠	تسبته	١١	تسبته	١٢	قال
٢	قال	١٣	تسبته	١٤	تسبته	١٥	قال
٣	قال	١٦	تسبته	١٧	تسبته	١٨	قال
٤	قال	١٩	تسبته	٢٠	تسبته	٢١	قال
٥	قال	٢٢	تسبته	٢٣	تسبته	٢٤	قال
٦	قال	٢٥	تسبته	٢٦	تسبته	٢٧	قال
٧	قال	٢٨	تسبته	٢٩	تسبته	٣٠	قال
٨	قال	٣١	تسبته	٣٢	تسبته	٣٣	قال
٩	قال	٣٤	تسبته	٣٥	تسبته	٣٦	قال
١٠	قال	٣٧	تسبته	٣٨	تسبته	٣٩	قال
١١	قال	٤٠	تسبته	٤١	تسبته	٤٢	قال
١٢	قال	٤٣	تسبته	٤٤	تسبته	٤٥	قال
١٣	قال	٤٦	تسبته	٤٧	تسبته	٤٨	قال
١٤	قال	٤٩	تسبته	٥٠	تسبته	٥١	قال
١٥	قال	٥٢	تسبته	٥٣	تسبته	٥٤	قال
١٦	قال	٥٥	تسبته	٥٦	تسبته	٥٧	قال
١٧	قال	٥٨	تسبته	٥٩	تسبته	٦٠	قال
١٨	قال	٦١	تسبته	٦٢	تسبته	٦٣	قال
١٩	قال	٦٤	تسبته	٦٥	تسبته	٦٦	قال
٢٠	قال	٦٧	تسبته	٦٨	تسبته	٦٩	قال
٢١	قال	٧٠	تسبته	٧١	تسبته	٧٢	قال
٢٢	قال	٧٣	تسبته	٧٤	تسبته	٧٥	قال
٢٣	قال	٧٦	تسبته	٧٧	تسبته	٧٨	قال
٢٤	قال	٧٩	تسبته	٨٠	تسبته	٨١	قال
٢٥	قال	٨٢	تسبته	٨٣	تسبته	٨٤	قال
٢٦	قال	٨٥	تسبته	٨٦	تسبته	٨٧	قال
٢٧	قال	٨٨	تسبته	٨٩	تسبته	٩٠	قال
٢٨	قال	٩١	تسبته	٩٢	تسبته	٩٣	قال
٢٩	قال	٩٤	تسبته	٩٥	تسبته	٩٦	قال
٣٠	قال	٩٧	تسبته	٩٨	تسبته	٩٩	قال
٣١	قال	١٠٠	تسبته	١٠١	تسبته	١٠٢	قال

ترجيها	ترجيها			منا	منا		
بها	به	٢٨	٤٠٣	يقضى	يقضى	٩	٥٨٤
كانت	كان	٢٣	٤٠٣	التكليف	التكليف	٢٣	٥٨٤
معتادة	معتادا	١	٤٠٣	معاشه	معاشته	٩	٥٨٩
لبس	لبسة	١٨	٤٠٤	الباطلة	الباطلة	٤	٥٨١
عقبى	عقبى	٤	٤٠٨	عتبة	عتبة	٣	٥٨٢
الغبر	المخبر	١٤	٤٠٩	ثم	ثم	٥	٥٨٣
كله او	كله و	٢٠	٤١٢	بها	به	٨	٥٨٣
المتفصنة	المتفص	١٠	٤١٣	رافقة و	رافقة	٢١	٥٨٣
دخولها	دخولها	٢٣	٤١٤	قتادة	في قتادة	١١	٥٨٣
منازل	مناهل	١٣	٤١٤	خير	خبرا	٢١	٥٨٣
ابذل	بذل	٧	٤١٩	يزيد	نريد	٩	٥٨٥
للمزملي	الزرملي	٢٠	٤٢٠	اهله عليه	اهله	١٣	٥٨٥
الذي	الذي	١٧	٤٢١	نفاها	لفاها	١٥	٥٨٦
لكل	كل	١٩	٤٢٢	تختضب	تختضب	١	٥٨٨
المثال	المثال	٥	٤٢٠	البنين	البنين	٢٠	٥٨٨
خوفا	خوفان	٤	٥٨٩	وبه	وبه و	٢	٥٨٩
بمعرفته	بمعرفته	١٧	٤٢٢	قرنا	قرنا	١١	٥٩١
والصباية	الصباية	٨	٤٢٢	لا يدخل	بدخل	٢١	٥٩٢
مجزئة	مجزئة	٢١	٥٩٢	عمر و	عمر	٩	٤٠٠
تكفبه	تكفبه	٢	٤٢٣				

نترجمه سبحة سبحانه وتعالى والصلوة والسلام على سيدنا  
ومولانا محمد وآله واصحابه وسلم (١) محرم الحرام سنة هجرية